جائ
يب من البا
نتيجة العام الجديد

يناير
١٩٦٧

الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

كانون الثاني ١٩٦٧ – رمضان ١٣٨٦



المختار
من
ريدرز دايجست
[illegible]

AL MUKHTAR
JANUARY 1967

تصدره مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	١٢٥	فلسا
الكويت	١٢٠	فلسا	قطر	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :
حديقة الحيوانات

***

دعوات مستجابة !

نادى الطفل الصغير ابويه وهو فى غرفة نومه قائلا :
ـ سوف ابدأ ابتهالاتى الآن ... فهل يريد احدكم شيئا ؟

***

مجانا !

فى بلدة ماتسوشيرو باليابان ـ حيث وقع ٣٠ الف زلزال فى العام الماضى ـ فندق كبير يجتذب السياح المترددين بهذا الاعلان : فى حالة حدوث زلزال من الدرجة الثالثة تقدم البيرة مجانا .. ومن الدرجة الرابعة تخصم ٥٪ من الفاتورة ـ ومن الدرجة الخامسة ، تلغى اجور الزبائن تماما !))

***

ايحاء !

قال الطبيب النفسانى للمريضة الراقدة امامه على الاريكة : ((هناك رجل يتعبك ... انه يحاول تحصيل فاتورتى !)) ..

***

الفرق

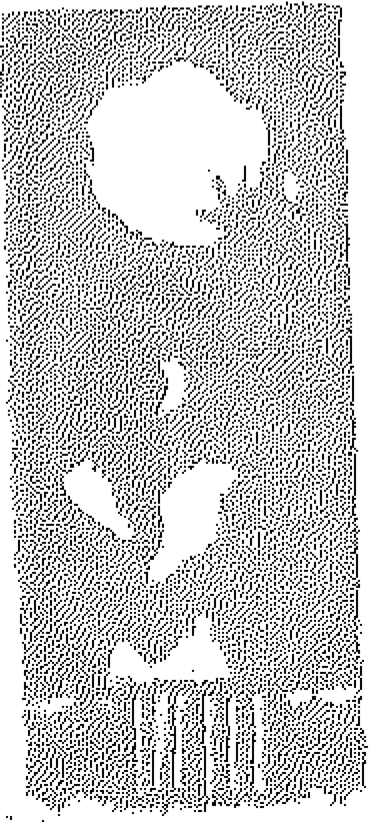
اذا راهنت على جواد .. فهذه مقامرة ، واذا راهنت على اوراق اللعب فهذه تسلية ... اما اذا راهنت على أن سعر القطن سيرتفع ثلاثة ابناط ، فهذا عمل !

فهل ترى اى فرق بين هذه الاوضاع؟



لكافة الإستعلامات وحجز الأماكن اتصلوا بمكاتب الشركة:
عدلي : ت ٩١٥٢٤٤ طلعت حرب : ت ٦/٥/٢٠٨٣٤
فندق النيل هيلتون : ت ٨١٤٣٢٠ مصر الجديدة : ت ٥/٤/٦٥٣٠٣
أو مكاتب السياحة المعتمدة

- إذا كانت ملابسك من القطن .. فهى صحية
- وإذا كانت من القطن المصرى .. فهى صحية وأنيقة
- أما إذا كانت من القطن المصرى طويل التيلة ، فأنت تتمتع بأرفع مستوى من الملابس عرفه العالم حتى الآن



المؤسسة المصرية العامة للقطن وشركاتها

مكان فسيح
في الفريزر لوضع الأطعمة
المتجمدة

صينية مناسبة لاستخراجه من الثلج

إذا احتجت لفراغ أكثر
فانقص هذا
الرف

مكان يحفظ
الخضروات والفواكه طازجة

ضعوا هنا ١٢ بيضة

و ١٢ بيضة أخرى هنا

* يظل الزبد مفروداً هنا

مكان مناسب
للأصناف التي
يكثر
استعمالها

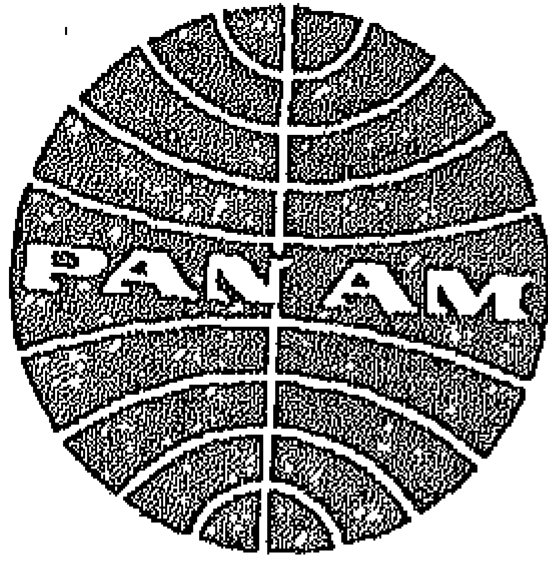
مكان
فسيح
للزجاجات
الطويلة

يوجد مكان أفضل
لحفظ كل شيئ في
الثلاجة
وستنجهاوس



تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

شاهد معرض اكسبو ٦٧ بمدينة مونتريال



وشاهد بعده مدينة نيويورك

(وهذا يكلفك ٩ جنيهات ونصف اضافية فقط *)

هل تعتزم القيام برحلة الى كندا والى معرض اكسبو ٦٧ فى هذا العام ؟ فلماذا اذن لا تشاهد مدينة نيويورك وانك فى طريقك ؟ اتصل بشركة پان اميريكان وسوف نبين لك مبلغ سهولة ذلك .

نحن نقوم بجميع الترتيبات

ان السر هو « رحلة الاجازة » التى تنظمها شركة پان اميريكان .. ستقوم شركة پان اميريكان بجميع الترتيبات بما فيها الفنادق ومشاهدة العالم .. وستكتشف مبلغ اثارة وجمال مدينة نيويورك .

وستبدأ برؤية مدينة نيويورك كلها من أعلى مبنى « امپاير ستيت » أو تمثال الحرية .ثم لنهبط الى الارض.. فاذهب الى مركز لنكولن ودار أوپرا متروپوليتان ومعهد الموسيقى بنيويورك وباليه مدينة نيويورك . وشاهد عرضا مسرحيا فى برودواى أو أى عرض آخر خارج برودواى .. وقم بزيارة جميع المتاحف الجديدة فى نيويورك وهى معجزات فى هندسة البناء فى حد ذاتها .

اشترك فى لعبة البيسبول

اشترك فى مجموعة للعبة البيسبول ، وتجول فى حديقة سنترال پارك . ونم فى وقت متأخر بعد قضاء ليلة فى أحدث أماكن الترفيه . ثم تناول طعام الافطار فى مطعم مكون من خمسين طابقا

ويتلخص الامر كله فيما يأتى .. ان مدينة نيويورك لديها الكثير لتقدمه اليك وبمبلغ اضافى قدره ٩ جنيهات ونصف .. انها فرصة العمر .. وستتمتع بأبهج أيام حياتك

سافر على افضل الطائرات فى العالم

اتصل بوكيل شركة پان أميريكان ، أو اتصل بشركة پان أميريكان رأسا . وسنطلب من مطعم مكسيم الپاريسى اعداد مكان آخر لك فى طائرة پان أميريكان النفاثة فى أى وقت تحدده . وستستمتع « بمسرحنا الجوى » نظير مبلغ جنيه واحد ... وستشاهد فيلما سينمائيا الى تسعة مشاهد مسرحية أخرى .. ان اية شركة طيران أخرى لا تستطيع أن تقدم لك هذه الاضافيات الهامة .

وستعرف عندما تسافر على طائراتنا انك انما تسافر على أفضل الطائرات فى العالم .. وهذا شعور طيب ... كلما سافرت على طائراتنا .

* ٩ جنيهات ونصف بالاضافة الى اجر الرحلة الاقتصادية التى تستغرق من ١٤ الى ٢١ يوما ، من القاهرة الى مونتريال عن طريق نيويورك .

پان أميركان

٢ شارع طلعت حرب بالقاهرة ـ تليفون ٧٠٤٤٤

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

يناير ١٩٦٧

المختار من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثانية عشرة



بقلم روث شلدون نولز

البترول يساهم في إنقاذ العالم من الجوع

« انهم يصنعون المعجزات الآن من الاسفلت الاسود وبعض مشتقات البترول .. ان الزفت الاسود المتواضع قد يصبح من أقوي الادوات لدي الانسان لترويض الطبيعة المتمردة .. وتحويل الصحاري الى مزارع خضراء.. »

ان محصولا من الحشائش التي نبتت مصادفة ، ربما كان يؤثر الآن فعلا في مستقبل الانسان على سطح الارض ، فان هذه الحشائش قد أدت بطريقة لاتكاد تقبل التصديق الى استخدامات جديدة للبترول ، تزيد من انتاج العالم للطعام ، وتجعل الصحاري تزدهر ، بل وتدل الانسان على طريق لخلق الطقس الذي يريده !

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان »

هــذه السلسلة غير المحتملة من الاحداث بدأت عام ١٩٥٨ عنــدما خطرت فكرة للدكتور هنري هبشمان أحد علماء الابحاث بشركة « اسو » للابحاث والهندسة ، وكانت نظريتــه تقوم على أساس انه اذا غطى جزء من منطقة تغمرها المياه براتنج من البترول ، فان مزيدا من مياه الامطار الساقطة سوف يندفع الى أحــواض تخزين لري المناطق القريبــة شــبه الجرداء • وتابع روبرت لويس وهو عالم أبحاث آخر بنفس الشركة هذه الفكرة ، فأعد أربع مناطق اختبـار صغيرة بالراتنج في بعض المنــاطق الجافة بأريزونا في ولايات كولورادو، ونورث داكوتا ، وتكساس •

وأسفرت التجربة عن خيبة أمل، فبعد عام ، تفتتت المادة في ثلاث من مناطق الاختبار ، ولكن لويس لاحظ بدهشة أن هناك محصولا مزدهرا من الحشائش ينمو في كل من تلك البقاع، حيث لم يســبق نمو أي شيء من قبل •• لقد عملت المادة المستخرجة من البترول كطبقــة واقيــة ، وأبقت التربة التى تحتها رطبة دافئة، مما أتاح للحشائش الصغيرة بداية قوية •

وكانت الاحتمــالات مثيرة •••

وعندما نجحت اختبارات المعمل على الحشــائش والاذرة ، تلتهــا ثلاث سنوات من التجارب في الحقــل •• وعمــل علمــاء الشركة مع وزارة الزراعة الامريكيــة وأكثر من عشر جامعات ومحطات للتجارب الزراعية، مستخدمين محاصيل متعددة، وكثيرا من تركيبات الطبقة البترولية الواقية وابتكرت آلة، اذا تمتوصيلها بمحرات المزرعة ، تقوم بزرع الارض، وتمهيد التربة ورش الطبقة البترولية الواقية الرقيقة في شريط يتراوح اتساعه بين ٧ر٥ و٥ر٢٥ سنتيمترا •

ورغم أنه لم يثبت أن العمليــة جذابة اقتصــاديا بالنســـه لكل بالنســبة للكثيرين • ففى أريزونا ، الحاصلات ، فان النتائج كانت رائعة زادت الطبقــة البترولية الواقيــة محصولات الجزر الشــتوية بنســبة ٥٩٪ ، مما عاد على الفلاح بزيادة فيثمن محصوله تبلغ ١١٠٩ دولارات للفدان الواحد •• وفي كاليفورنيا ، زادت حاصلات الخيار بنسبة ٩٠٪ أي حوالي ٣٦٥ دولارا للفدان •

وبالاضافة الى تقليل تبخر الماء ، فمن الطبقة الواقية الســوداء ترفع حرارة التربة من ٣ الى ٦ درجات مئوية ــ وأحيانا ١٢ درجة ــ لانه

يمتص حرارة الشمس ويحتفظ بها. ويمكن أن يعني هذا تبكيرا في الزراعة، وانبـاتا أسرع ، ووقاية من البرد السابق لاوانه ، كما أنه يمكن أن يحمى النبات من التآكل ، وينفـذ النبت بسهولة من خلال الطبقة الرفيعة .. وعندما تؤدي الطبقة الواقيـة غرضـها ، فانهـا تغوص في التـربة ببساطة .

وقد أجرت شركة اسو للابحاث تجاربها على الطبقة البترولية الواقية حتى الآن في ٢٤ دولة في أوربا وأمريكا اللاتينية وحوض البحـر المتوسـط وآسيا ، وبين هذه الدول الهنـد وباكستان، واصبحت الطبقة البترولية الواقية مطلوبة الآن تجاريا في أوربا ولاسيما الدول التى تكون مواسـم النمو فيها قصيرة .

وعنـدما اذيعت النتـائج الاولي الناجحة للتجـارب الامريكية في عام ١٩٦٠، خطرت فكرة أخري لكيميائى بولاندي شاب يعمل في شركة اسـو للابحاث في ابنجدون بانجلترا. وكان العالم ويدعى « تاد ليس » قد عشق صحراء افريقيا الشمالية خلال الحرب العالمية الثانية عندما حارب مع اللواء البولاندي في ليبيا ، ولكنه كان يعرف ان الصحراء هي عدو ليبيا اللدود ، فان مناطق محدودة من الغابات هي التى تقف فقط بين الصحراء الشاسعة وشقة الارض الرفيعـة الباقية من المنطقة الخصبة التي تقع علي سواحل البحر المتوسط وكانت الكثبان الرملية التى تجرفهـا الرياح الضارية تطبق على الارض الصالحة للزراعة .

وعرف « ليس » أنه في المنـاطق ذات الامطار الخفيفة ، فان الكثبان الرمليـة اذا أمكن وقايتها بطريقـة مناسبة ، تستطيع أن تحتمل وجود نباتات دائمة ، فان الرمال التي تقع عي مسافة قصـيرة تحت السطح تبقى رطبـة من موسم رطيب الى الموسم التـالى ، أما اذا اكتسحت الرياح سطح الرمال الجـاف ، فان الطبقات الرطبـة سوف تتكشـف وتجف .. فهل تستطيع الطبقـة البترولية الواقعيـة أن تثبت سطح الكثبان الرملية حتى تستطيع النباتات أن تنمو فيها ؟ ولما كان مليون ونصف مليون برميل من البترول يتدفق الآن من تحت رمال صحراء ليبيا ، فان الفرصة سانحة لاكمال دورة جميلة.

وبعد عمل ميدانى أولى ، أكملت التجارب على الفكرة في المعمـل ، فانشئت كثبان رملية مصغرة ، وتم رشها بمنتجات بتروليـة مختلفة ثم

إختبرت في أنفاق هوائية ٠

وفي عام ١٩٦١ بدأ «ليس» «زرع البترول» علىحافة الصحراء بمساعدة مصلحة الغابات الليبية ٠ وفي العام الماضى قمت بزيارة في هذا الموقع الرائد الاول ، وكنا نقف في وسط غابة صغيرة ، ترتفع فيها أشجار الكافور مسافة ١٨ مترا ، كما كانت أشجار السنط ذات الاوراق الكثيرة والزهور الصفراء من الكثافة بحيث أننا كنا نشق طريقنا خلالها بصعوبة وقد نمت الحشائش بغزارة ، وكان من الاشياء التى تجل عن التصديق، انه منذ خمس سنوات فقط ، كانت هذه المنطقة كثبانا رملية يابسة ٠

وزرنا مشروعا أكثر حداثة لتثبيت الكثبان الرملية بالبترول ، وكانت بضع مئات من الافدنة قد غطيت بمادة مختارة من منتجات البترول من النوع المناسب لكي تثبت جزيئات الرمال ، ومنعها من أن تتطاير لمدة عام على الاقل ٠ وتم رش البترول على الكثبان بوساطة سيارات نقل صممت خصيصا وجهزت باطارات ضخمة للسير في الرمال ٠ وكانت قد زرعت شتلات من أشجار الكافور والسنط لايزيد طولها على٦٠سنتيمترا يفصل بين كل منها حوالي ١٢ قدما ٠٠ ووقفنا نحدق الى أكثر من ١٥٠ ألفا منها ٠

وفي خلال عام واحد تستطيع شتلات الكافور أن تصبح أشجارا يتراوح ارتفاعها بين ١٢ و١٤قدما، وقطر جذعها حوالي ١٥ سنتيمترا٠ أما أشجار السنط فانها أقصر طولا ولكنها تعيد الازوت الي التربة اذا كان زائدا على حاجتها ، ليصبح متاحا لنباتات وحشائش أخري ٠٠ وفي خلال فترة تتراوح بين ١٥ و٢٥ عاما ابتداء من الآن ، سوف تغطى الكثبان الرملية بغابات تجارية تكفل الوقود ، والفحم النباتى ، والاخشاب ولب الخشب ، وكلما امتدت الغابات، ستصبح هناك كميات متزايدة من أرض دائمة الخصوبة صالحة للزراعة ٠٠ ولن يتوقف زحف الصحراء فحسب ، بل وسينعكس ذلك ٠٠٠ ان نجاح التجارب الليبية يقدم آملا جديدا للملايين الذين يعيشون على أطراف الصحراء ٠

ومع أن العلماء منهمكون في هذه التطورات ، فانهم لم ينسوا فكرة تغطية المناطق المغمورة بالماء ، والتي بدأوا منها ٠ ففى عام ١٩٦٣، اتضح أن واحدة من مناطق التجارب الاربع الاصلية للتغطية ـ وهي المنطقة

الموجـــودة بولاية اريزونا ــ بقيت خمس سنوات ومازالت تنثر المياه ٠

وفي ذلك الحين ، كان المسئولون بالجيش الامريكى وخبراء الميـــاه بمصلحة المساحة الجيولوجية مهتمين بموضوع امدادات المـاء على المدي البعيد لمنطقة تجارب الصواريخ فى (هوايت ساندز) بولاية نيومكسيكو٠ وهكذا بدأت هناك تجربة مشتركة في عام ١٩٦٤ ، ووقع الاختيـــار على رقعتين متجـــــاورتين من الارض مساحتهمـــا ٩ أفدنة ، وأخليت من النباتات ، ورشت بمادة خاصة من الاسفلت . بينما تركت الاخري فى حالة طبيعية ٠

وفي خلال عام ، فقدت البقعة التى لم تعالج كل ماسقط فيهـــا من ماء المطر تقريبا وذلك عن طريق التبخير او الامتصـــــاص ، وزفير نباتات الصحراء المتناثرة ، ولم يتسن جمع غير ٣٪ فقط من هذا الماء ٠ أما فى البقعة التى غطيت بالاسفلت ، فان أكثر من ٦٠٪ من ماء المطـــر تم تصريفه الى حفرة خاصـــة ، ممـــا ساعد على سد النقص في امدادات المياه الارضـــية والتى يمكن عندئذ استخدامها كلما احتاجت اليها الآبار٠ وان معالجة مساحة طولها ١٥ كيلو مترا وعرضها ١٠ كيلومترات ، حيث تبلغ كميـــة الامطار الســـنوية ١٥ بوصة ، يؤدي الى جمع أكثر من ٣٠ ألف مليون لتر من المياه سنويا ، وهي كمية تكفى مدينة تعدادها ١٠٠ ألف شخص ٠

ان اكتشاف كيفية «حصد» المـاء من «مزارع الماء» امر ذو اهمية لاتقدر بثمن ، فهناك اختلال كبير في التوازن في الامطار الساقطة في أنحاء العالم، فان ربع أفريقيا فقط ، وأقل من عشر استراليا ، يحصـــلان علي خمسمائة لتر لكل متر في العـــالم وهي الكمية اللازمة للزراعة الجيدة ، في حين أن نصف الولايات المتحدة مناطق شبه جرداء ، وفي الاجزاء الاقل نموا فى العالم يوجد خمســـة ملايين فدان لاتحصل الا على قدر يتراوح بين٧٦ و٣٨٠ لترا من المطر لكل متر سنويا٠ وفي بعض هذه المناطق الجرداء تستطيع الزراعة بالماء الناتج عن استخـــدام البترول أن تؤدي الى نتائج رائعـــة بتكاليف زهيدة ٠

ان سلسلة ردود الفعل من الافكار التى بدأت بقطع الحشائش التى نمت مصادفة لم تنته بعد ٠ واكثر المقترحات اثارة هو الاقتراح الذي يقدمه الدكتور جيمس يلاك أحد الكيميائيين بشركة

اسو للابحاث ، الذي بدأ يحلم ويسأل نفسه : لماذا نقف عند الافكار الخاصة بكيفية استخدام مياه الامطار الموجودة ؟ ولماذا لانخلق سحبا تسقط أمطارا ، باستغلال الموارد الهائلة للطاقة الشمسية ؟

ان الارض المغطاة بالاسفلت تمتص حرارة أشعة الشمس ـ كما ثبت بالطبقة الواقية واختبارات الكثبان الرملية • وكل سطح ساخن يسخن بدوره الهواء الذي فوقه ، فيرتفع الى أعلى ، وعندما تتقابل كمية كافية من الهواء الساخن المتصاعد مع هواء بارد ، يحدث تكاثف للسحب ثم يسقط المطر • والجزر مثال طبيعى لذلك : فعندما تسخنها الشمس ، تنتج كتلا من السحب في سمائها ، وكذلك تفعل الجبال ـ وكلما كان ارتفاع «تربتها الساخن» أكثر ، زاد سقوط المطر •

ولاحظ الدكتور بلاك فضلا عن ذلك أن الانسان يخلق أحيانا «جباله» الخاصة غير المنظورة من الحرارة • وأن الامطار التى تسقط على المدن مثلا ، تكون أكثر من التى تسقط على المناطق الريفية المحيطة بها، ويرجع بعض السبب في ذلك الى الحرارة ، والاضطراب الناتج من تجمع لبعض المبانى • وفي بعض الاحيان يتم اخماد الحرائق التى تنشب فى الغابات ، بوساطة الامطار الغزيرة التي تنتجها ، وقد حدث في فيتنام ، وكذلك في الحرب العالمية الثانية، أن الحرائق التى بدأت نتيجة القاء قنابل حارقة كثيرة من الطائرات ، أدت الى انتاج عواصف رعدية •

فهل يستطيع الانسان اذن أن يمسك مرآة للطبيعة ، ويصنع «جبالا» من الحرارة اذا أراد ، ليخلق أمطارا ؟•• ان قدرا كبيرا من الابحاث والدراسات الطبيعية والرياضية والاقتصادية تجري الآن في جزر الهند الغربية ، وشمال أفريقيا ، وعلي العقول الالكترونية في (ليندن) بولاية نيوجرسى• وقد أكدت التقديرات الاولى التى أجراها الدكتور بلاك والدكتور باري تارمى ـ وهو عالم أبحاث آخر بشركة أسو ـ الآمال في هذا المشروع ، فبوضع أغطية كبيرة من الاسفلت في أماكن بها هواء رطب ولكن بلامطر، كمناطق الصحراء القريبة من المحيطات الكبري والبحيرات أو البحار ، فان الانسان يجب أن يكون قادرا على خلق«جبال» حرارة غير منظورة ذات حجم كفيل بانتاج المطر • وهذه الفكرة معدة

الآن لاجراء اختبارات مادية عليها •

وقد قال لى الدكتور بلاك : « لو نجحت الفكرة كما نرجو ، فقد نتمكن من صنع المطـــر بأقل من التكاليف الحالية لتقطير مياه البحر المالحة ، أو سحب الماء العذب من الانهـــار بوساطة الانابيب •

ان هـــذه الوسيلة يمكن أن تغير من قدر الانتاج الزراعى لبعض البلاد تغييرا جذريا، ولاسيمامصر واستراليا واسبانيا والمكسيك ، والســـعودية وليبيا وباكستان •

ان جبال الحـــرارة غير المنظورة هي صيحة أبعد كثيرا من قطـــع الارض التى نبتت فيهـــا الحشائش مصادفة منذ ثمانى سنوات فيالغرب الامريكى ، ولكن لعل هنـاك أفكارا اعظم مازالت كامنة امامنا •• أفكارا قد تســـاعدنا على تشكيل صـــورة المستقبل •



مفاجأة

كانت الزوجة الشابة ذات الطفلين تكافح لكى تفوز بدرجتها الجامعية .. ولما كانت امتحاناتها النهائية ســـتجرى فى منتصف ديسمبر ، فقد كان عليها آن تقضى الـكثير من الوقت فى الدراسة والمذاكرة ، ولكنها كانت تكرس نفسها قدر الاستطاعة لخـدمة طفليها وزوجها .

وحـــوالى منتصف نوفمبر ، قالت لى الزوجة :

ـ لقد طلبت من زوجى الا ينظر تحتالفراش حتى عيد الميلاد ، وهو يعتقـــد انه سيجد هناك هدايا العيد ، ولـكنه لن يجد غير التراب !



لاغش

فى احدى مادب العشاء التى اقيمت فى واشنطون ، قال الرئيس جونسون لمجموعة من كبار رجال الاعمال انه ينوى معـاملتهم جميعا بطريقة عادلة ، مثلما فعـل مقـامر تكساس فىالحكاية المشهورة التى كان يحكيها نائب الرئيس السابق جون نانس جارنر ..

وقال جونسون ان هذا المقامر قال لرفاقه يوما : ((لا غش الآن . اننى اريد منكم ان تلعبوا بهذه الاوراق بطريقة مستقيمة فاننى اعرف كل ما فيها !))

ذهب اسبانيا..
ذهب إلى موسكو!

« القصة العجيبة لعملية لا مثيل لها في التاريخ كما يرويها أحد الذين أشرفوا علي نقل الذهب الاسباني الي موسكو »

بقلم الكسندر أورلوف

كان لايزال هنـــاك بصيص من الضوء في تلك الامسية من يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٣٦ ، عندماانطلقت بالسيارة من «قرطاجنة» ، وهي ميناء علي الســـاحل الجنوبي الشـرقي لاسبانيا ، وقد جلس بجــواري في السيارة المسئول الكبير عن الخزانة في اسبانيـــا ، غير قادر علي اخفـاء عصبيته ، ووراءنا سار طابور يضم ٢٠ سيارة نقل حمولة كل منها خمسة أطنان ٠٠ وكانت وجهتنـا ترقد بين التلال علي مسافة تتراوح بين ٤ و ٥ أميال شـمالا حيث مستودع لذخائر البحرية الاسبانية ، ولكننا كنا نسعى الي شيء أهم من القنابل والبارود ٠

كان الليل قد أرخى سدوله عندما توقفت قافلتنا ، ولم ألحظ الا بعـــد نزولنا تلك المجمـــوعة من الابواب الخشبية الثقيـلة التي تدعمها قضبان حـــديدية ، وقد أقيمت في مواجهة سفح التل ، وقام علي حراستها بعض الرجال العسكريين ٠ وجذب أحــد الحراس المســامير الضخمة ، وفتح بابا مزدوجا علي مصراعيه ، فرأينا أمامنا كهفا فسيحا ، خافت الضوء ، به عدد من المصابيح الكهربائية ٠

× الكسندر أورلوف كاتب المقال دبلوماسي سوفيتي سابق ، وضابط برتبة جنرال فى مكافحة التجسس ، وهو أكبر مسئول فى المخابرات السوفيتية يخرج على الكرملين ، وهو يعيش الآن فى الولايات المتحدة . وقد نشر كتابا بعنوان ((التاريخ السرى لجرائم ستالين)) فى عام ١٩٥٣ .

وفي الداخل وقف ٦٠ بحارا اسبانيا في انتظار أوامرنا ، بينما تكدست أمام الجدران ألوف من الصناديق الخشبية المتماثلة .. كان في هذه الصناديق سبائك ذهبية ، وعملات تقدر بمئات الملايين من الجنيهات ! هنا يوجد كنز أمة عتيدة جمعته عبر القرون . وهذا هو الشيء الذي جئت من اجله فقد كانت مهمتي أن أنقله الي موسكو .

حدث هذا في الشهور الاولي من الحرب الاهلية الاسبانية ، وكنت قد امضيت عشرة أيام اقوم بتنظيم «عملية الذهب» ، بعد ان قرر عدد من الزعماء الجمهوريين ايداع هذا الكنز في مكان آمن لدي جوزيف ستالين ، خوفا من أن تقع أرصدتهم القومية من الذهب بين ايدي الجنرال فرانكو وقواته الوطنية المهاجمة .

ولقد كان نقل الجزء الاكبر من احتياطي الذهب الاسباني - ٦٠٠ مليون دولار علي الاقل منه كما أقدر - موضوع شائعات وافتراضات منذ ثلاثين عاما .. ولم يبق من حفنة الرجال الذين اشتركوا في تنفيذ هذا المشروع علي قيد الحياة غير شخصين: أحدهما اسباني ، والاخر أنا ..

***

كنت قد وصلت الي مدريد في ١٦ سبتمبر ١٩٣٦ - بعد حوالي شهرين من الحرب الاهلية الاسبانية لكي أرأس بعثة سوفيتية كبيرة من المخابرات والخبراء العسكريين، ولما كنت جنرالا في ادارة المخابرات السوفيتية فقد كنت كبير المستشارين السوفيت لدي الحكومة الجمهورية في شئون المخابرات ومكافحة التجسس، وحرب العصابات وهو منصب كان علي توليه لمدة عامين ، وكنت كغيري من الروس في اسبانيا أؤيد قضية الجمهوريين بكل اخلاص .

وأقمنا مكتبا لعملنا في الطابق الاعلي من السفارة السوفيتية في مدريد ، وتحت تصرفنا جهاز ارسال لاسلكي قوي .. وكنت قد أمضيت هناك أقل من شهر ، عندما أقبل كاتب الشفرة الذي يعمل معي ، الي مكتبي وتحت ابطه كتاب الشفرة ، وفي يديه رسالة برقية .. وقال :

- لقد وصلت الان فقط من موسكو .. وها هي السطور الاولي منها «سري للغاية.. لابد أن يحل شفرتها (شويد) شخصيا » .

وكان (شويد) هو اسمي الحركي، وقد قمت بفك رموز بقية الرسالة التي تضمنت ملاحظة استهلالية من

نيكولاي ايجوف رئيس ادارة المخابرات الروسية ، وجاء بها :

« رتب مع لارجو كاباليرو رئيس الوزراء شحن احتياطيات الذهب الاسبانية الي الاتحاد السوفيتي • استخدم سفينة سوفيتية • حافظ علي أقصى قدر ممكن من السرية • اذا طالب الاسبان بايصال فارفض ـ أكرر ـ ارفض • قل ان ايصالا رسميا سيصدر في موسكو من بنك الدولة • انني أعتبرك مسئولا شخصيا عن العملية • (التوقيع) ايفان فاسيليفتش»

وكان التوقيع هو الاسم الحركي الذي يستخدم نادرا لجوزيف ستالين!

فهل يوافق لارجو كاباليرو ورفاقه حقا ـ أولئك الاسبانيون الوطنيون الشرفاء ـ علي وضع ذهب بلادهم بين يدي ستالين ؟

لقد أظهرت تحرياتي أن الرد علي ذلك هو•• نعم• الواقع أن فكرة «حماية» احتياطيات الذهب من الوقوع في أيدي الوطنيين بارسالها الي روسيا قد وضعها أصلا الزعماء الجمهوريون المنزعجون أنفسهم !

كان الوطنيون يضيقون الخناق حول مدريد ، وبدا سقوط المدينة وشيكا • وصدر مرسوم سري في ١٣ سبتمبر وقعه الرئيس مانويل آزانا ووزير المالية الدكتور جوان نجران بنقل الذهب والفضة من خزائن بنك اسبانيا • وقد منح هذا المرسوم وزير المالية سلطة نقل المعادن الثمينة من مدريد «الي المكان الذي يكفل في رأيه أفضل قدر من الامن» ونص علي أن عملية النقل سوف تعرض في الوقت المناسب علي الكورتيز (البرلمان) للتصديق عليها ، ولكن هذا لم يحدث قط !

ومهما كان من أمر شرعية المرسوم، فانه بلاشك لم يكن يتوقع شحن الكنز خارج البلاد ولكن بعد أن تدهور الموقف العسكري ، وسع نجران من نطاق سلطته بدافع اليأس، وقام بجس نبض ملحقنا التجاري السوفيتي حول اختزان الذهب في روسيا ، وذلك بعلم من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء فقط ، وأبرق الملحق بذلك الي موسكو، فأسرع ستالين الي انتهاز الفرصة •

وبعد مرور يومين علي وصول برقية ستالين الي ، قمت بالتباحث مع نجران في مبني سفارتنا •• كان وزير المالية الاسباني ـ أستاذ الفسيولوجيا الوافد حديثا الي مقاعد الحكم ـ نموذجا صادقا للشخص المثقف ، الذي يعارض الشيوعية من الناحية النظرية ، الا أنه يعطف

بصورة مبهمة على «التجربة العظمي» التي تجري في الاتحاد السوفيتي • وهذه السذاجة السياسية تساعد في تفسير الدافع الذي جعله يصدر الذهب الي تلك البلاد ، هذا فضلا عنأن هتلر وموسوليني كانا يساعدان الوطنيين ، بينما وقفت الدول الديموقراطية بعيدا ، أما روسيا فكانت حليفا للجمهوريين في اسبانيا والدولة الكبري الوحيدة التيتساعدهم وسائله : اين توجد احتياطيات الذهب الان ؟

فأجاب نجران : في قرطاجنة • في أحد الكهوف القديمة التي يستخدمها الاسطول لخزن الذخائر •

وقلت لنفسي في تأثر : لقد ساعد الحظ ستالين مرة أخري • فقد أصبحت مشكلتي بسيطة اليحد كبير بوجود الشحنة في قرطاجنة فعلا ، فذلك الميناء الفسيح ، هو الذي تقوم السفن السوفيتية بانزال الاسلحة والذخائر فيه ، وهكذا لا توجد بها السفن فحسب ، بل والاشخاص السوفيتيون الذي يمكن الوثوق بهم أيضا •

وكان لابد من الادلاء بالسر الي مسئول اسباني آخر ، هو انداليشيو بريتو وزير البحرية والطيران فاننا سنحتاج الي سفنه الحربية لحراسة الشحنة عبر البحر المتوسط الي اوديسا علي البحر الاسود • وعندما استشير في ذلك وافق علي اصدار الاوامر اللازمة •

كانت السرعة أمرا ضروريا ، فان مجرد اشاعة واحدة كفيلة بجعل ايطاليا وألمانيا تعترضان سفننا • والاكثر أهمية من ذلك أن أعصاب الشعب الاسباني كانت في حالةتكفل قتل العملية بأسرها والقائمين بها لو تسرب أي نبأ عن ارسال كنز الامة الي الخارج •

وبناء علي تعليمات نيجران ، قدم لي أحد كبار موظفي وزارة الخزانة تفاصيل عن الذهب وتخزينه قال ان هناك حوالي عشرة آلاف صندوق حجم كل منها ٣٠ × ٤٨ × ١٨ سم ، يحوي كل منها ٦٥ كيلوجراما من الذهب ــ ومجموعها معا حوالي ٧٢٥ طنا •

وفي اليوم التالي ، ذهبت الي قرطاجنة بالسيارة ، وكان ملحقنا البحري هناك وهو صديقي القديم نيكولاي كوزنتسوف (الذي أصبح خلال الحرب العالمية الثانية وزيرا للبحرية السوفيتية) وأمرته أن يجند كل السفن السوفيتية التي تصل الي

قرطاجنة ، وأن يتم افراغها بأقصى سرعة ويضعها تحت سلطاني وكانت هناك سفينة شحن روسية في الميناء، ومن المتوقع وصول سفن أخري ، كما تحدثنا أيضا مع القائد الاسباني للقاعدة البحرية الذي وضع ٦٠ بحارا تحت تصرفنا •

والتفت بعد ذلك الي مشكلة نقل الذهب من الكهف الي أرصفة الميناء• كان هناك لواء دبابات سوفيتي قد نزل في قرطاجنة قبل ذلك بأسبوعين، وهو يعسكر الان في (آرشينا) علي مسافة حوالي ٦٠ كيلومترا يقوده الكولونيل كريفوشين المعروف للاسبان باسم « ميليه » • وقد خصص كريفوشين لي ٢٠ من سيارات النقل العسكرية التي لديه ، ومثلها من افضل سائقى الدبابات •

وأخيرا أصبح كل شىء علي استعداد • كانت دباباتي تقف في محطة السكة الحديد في قرطاجنة ، يقود كل منها أحد رجال الدبابات السوفيت مرتديا زي جندي في الجيش الاسباني • وأرسلنا البحارة الاسبان قبل ذلك بساعة أو اثنتين الي الكهف ، بينما وقف ملاحو أربع سفن سوفيتية ــ حتي الطهاة وخدم المطاعم فيها ــ في حالة تأهب ، توقعا لعدة ليال من عمليات شحن هامة•• وهكذا مع ضوء الغسق الراحل في مساء ٢٢ أكتوبر ، اتجهت بالسيارة الي مستودعات الذخيرة وورائى قافلة سيارات النقل •

***

كان البحارة الاسبان الستون ــ وكلهم من أسطول الغواصات ــ شبانا ذوي اجسام نحيلة ، وكان نقل كل صندوق ووضعه فيالسيارات يتطلب تعاون اثنين منهم معا • ولتسهيل العد ، جعلت حمولة كل سيارة ٥٠ صندوقا فقط ، وكنت أرسل كل عشر سيارات الي الميناء بعد أن يتم شحنها ، فاذا عادت بعد حوالي ساعتين ، تكون العشرالاخري قد استعدت للرحيل مع ٥٠٠صندوق أخري• وكنت أقود كل قافلةبسيارتي ومعى أحد رجال المخابرات السوفيتية وواحد من رجال وزارة الخزانة الاسبانية •

واستمرت عملية الشحن والنقل ثلاث ليال من السابعة مساء حتي الصباح • وكانت تلك الليالي حالكة الظلام لا قمر فيها ، وقد أظلمت المدينة تماما ، ولم يكن في استطاعتنا أن نستخدم أضواء السيارات الكاشفة وكان أحد السائقين لا يري السيارة

التي أمامه أحيانا ، فيبتعد عن القافلة، ويختل الطابور وقد ساورني الرعب عدة مرات لهذا السبب ، اذ ان رجال الدبابات الروس الذين يرتدون الزي العسكري الاسباني لم يكونوا ينطقون كلمة واحدة بالاسبانية ٠٠ فماذا يحدث لو احتجزتهم دورية عسكرية واعتقدت أنهم جواسيس ألمان ؟ ان قضاء الحرب الاهلية يمكن أن يكون سريعا ومتهورا ٠٠ بل ماذا يحدث اذا فتشت سيارات النقل ؟ أن نبأ رحيل بعض الاجانب بشحنات من الذهب سوف يشعل نيران أعمال عنف سياسية !

وكان ثمة خطر آخر يتمثل في احتمال حدوث غارة ألمانية ٠ لقد كانت الكهوف المجاورة مليئة بالمتفجرات واية اصابة مباشرة يمكن أن تكون فيها النهاية لنا جميعا ، أو ربما غرقت سفننا في الميناء ٠

كان الحظ في ركابنا حتي الليلة الثالثة والاخيرة ٠ وحوالي الرابعة صباحا راحت القاذفات الالمانية تمرق فوق سلسلة التلال المنخفضة ٠ وكان في استطاعتنا ونحن في الكهف أن نسمع صوت القنابل وهي تصيب ارصفة الميناء ٠ وعلمت من السائقين الاسبان العائدين أن الالمان أصابوا سفينة شحن اسبانية كانت تقف علي مقربة من سفننا ٠ وقررت أن انهي العملية وارسل سفني خارج الخليج بأسرع ما يمكن ٠

وعندما أرسلت آخر سيارة نقل في تلك الليلة ، سألت موظف وزارة الخزانة المشرف علي العملية عن رقمه الاخير فقال : «لقد نقلنا حوالي ٧٨٠٠ صندوق ـ أي حوالي ثلاثة أرباع احتياطي الذهب » ٠

وفي العاشرة من صباح ٢٥ أكتوبر، وضع آخر صندوق علي ظهر آخر سفينة ٠٠ وحلت اللحظة الكريهة التي لا مناص منها ، عندما طالبني الموظف الاسباني بايصال !

وتحاشيت عيني موظف الخزانة الحمراوين ، وحاولت ان ابدو غير مكترث وقلت : «ايصال ؟٠٠ ولكنني أيها الرفيق لست مفوضا لاعطاء ايصال ٠ لا تقلق يا صديقي ،فسوف يصدر الايصال بمعرفة بنك الدولة للاتحاد السوفيتي عندما يتم فحص ووزن كل شيء » ٠

وفغر الرجل فاه دهشة وقد أصابه الذهول ٠٠ لم يستطع أن ينطق الا ببضع كلمات غير متماسكة ٠٠ انه لم يفهم ٠٠ فالامر قد يعني حياته في هذه الاحوال ٠٠ هل يجب أن يتصل

بمدريد ؟

لم أكن أريد قطعا أن أجعله ينشر الذعر بوساطة الحديث التليفوني ، فاقترحت عليه بدلا من ذلك أن يبعث مندوبا عن الوزارة الي كل سفينة من السفن الاربع ، كمرافقين رسميين للذهب . ولم يكن هذا التساهل يعني شيئا في ضوء هذا المنطق البارد ، ولكن الرجل الشارد اللب وافق عليه .. وبعد ساعتين ، أقلعت السفن.. أخيرا استطعت أن أبعث تقريرا الي موسكو بأن الشحنة الثمينة في الطريق الي أوديسا ..

***

واستطعت فيما بعد أن أعرف النهاية السوفيتية للعملية ، وذلك من موظفي المخابرات الذين كانوا يروحون ويجيئون بين روسيا واسبانيا .

لقد تقاطر علي أوديسا عدد كبير من كبار ضباط المخابرات السوفيتية من موسكو وكييف ، وظلوا هناك عدة أيام يعملون في تفريغ الذهب وحمل الصناديق الي قطار خاص ، وقد أحيطت مساحة كبيرة من الميناء حتي خطوط السكك الحديدية بقوات خاصة، وعندما رحل القطار الي موسكو ، صحب مئات من الضباط المسلحين الشحنة ، وكأنها تعبر أرض العدو !

وأقام ستالين مأدبة فاخرة لكبار ضباط المخابرات احتفالا بهذه الضربة، وذلك في الليلة التالية لوصول الذهب الي موسكو ، وكان كل أعضاء المكتب السياسى حاضرين .. كان ستالين في حالة معنوية عالية !

وقد ذكر ايجوف مدير المخابرات لاحد أصدقائى أن ستالين قال في ابتهاج « انهم لن يروا ذهبهم مرة أخري ، الا بعد أن يروا آذانهم » .

وفي خلال الواحد والعشرين شهرا التي مضت بين عملية الذهب ، وفراري من الاتحاد السوفيتي ، كنت علي صلة مستمرة بالزعماء الجمهوريين الاسبانيين ، ولكن الامر ظل سرا مؤلما بيننا لا يتحدث عنه أحد وكنت واثقا أن عملهم بدأ يبدو أمامهم باعتباره غلطة هائلة . وكانت المرة الوحيدة التي ذكرت فيها هذه المسألة ، في خلال حديث جري مع نجران الذي أصبح عندئذ رئيسا للوزارة الاسبانية فقد سألني: «أتذكر هؤلاء الاربعة من موظفي وزارة الخزانة الذين وضعوا علي سفنكم ؟ انهم مازالوا في روسيا رغم مرور أكثر من عام الان . انني أتساءل لماذا لا يسمح لهؤلاء المساكين بالعودة الي وطنهم ؟ » .

وقد اكتشفت بعد زمن طويل فيما بعد أن الاربعة التعساء لم يسمح لهم بالعودة الا بعد انتهاء الحرب الاهلية في اسبانيا .

ولابد أن فرانكو قد علم نبأ الذهب الضائع بمجرد استيلائه علي مدريد، ولكن حكومته لم تذكر شيئا عنه لمدة ١٨ عاما تقريبا ، فالعملة الاسبانية ضعيفة فعلا ، وسوف تنهار بكل تأكيد اذا عرف أن الخزائن الوطنية خالية تقريبا .

وقد تحطم الصمت الرسمي في ديسمبر ١٩٥٦ بعد موت الدكتور جوان نجران ، فقد أكدت وزارة الخارجية أنها وجدت أخيرا بين أوراقه الخاصة ، ايصالا رسميا عن ذهب مودع في الاتحاد السوفيتي . وبعد بضعة أشهر ، اعترف مقال في الصحيفة السوفيتية الرسمية «برافدا» بعبارات ساخرة بأن حوالي ٥٠٠طن من الذهب وصلت فعلا الي روسيا في عام١٩٣٦، وأن الحكومةالسوفيتية قدمت ايصالا عنها . ومضتالصحيفة تقول ان هذا الذهب كان لضمان سداد ثمن الطائرات والاسلحةوغيرها من السلع السوفيتية التي قدمت للجمهوريين في اسبانيا ، وقالت الصحيفة أن هذا المبلغ لم يكف ثمنا لهذه الاشياء ، وأن اسبانيا مازالت مدينة بباقي الثمن وقدره ٥٠ مليون دولار !



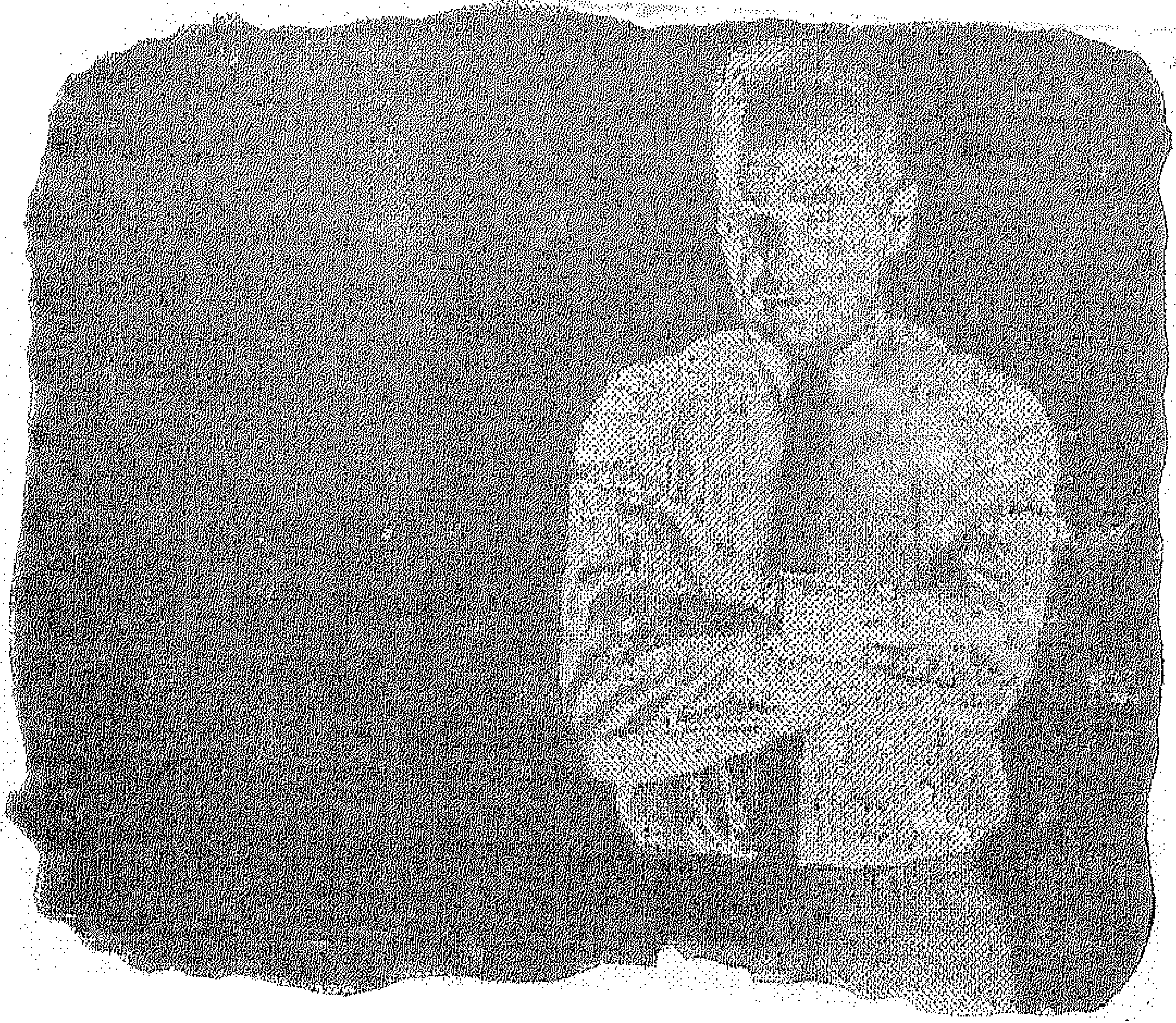
اثبات عملى

بينما كنت اعمل فى قسم الاشعة بمستشفى كورونا البحرى ، اذ اقترب منى ذات يوم بحار شاب ، وطلب فى خجل ان التقط صورة لصدره بالاشعة .. وسألته عن شهادة الطبيب بذلك فقال لى :

ــ ليست معى شهادة .. انني أريد الصورة لنفسى .

وسألته فى سخط مكتوم عن سبب رغبته فى الحصول على صورة لصدره بالاشعة فقال :

ــ حسنا .. ان عيد ميلاد أبى فى الاسبوع القادم . وقد اردت فقط أن أريه ان قلبى لا يزال فى مكانه الصحيح !



في بيتنا .. شبح !

« احداث غريبة ومخيفة وقعت فى بيت كاتب المقال منذ آن انتقل اليه مع زوجته ممثلة السينما »

ملخصة عن ((ذى ساترداى ايفننج بوست))
بقلم جو هايمز

في يوم ٦ يوليــو ١٩٦٤ وقع الحدث الاول في سلســلة طويلة من الاحــداث التي لا يمكن تفسيرها ، وذلك بعد أيام قلائل من انتقالنا الي بيتنا الجديد في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيــا .. كنت في الخارج ، وقد دعت زوجتي « ايلك سومر » صحفية ألمــانية تدعى اديت والفلد لتناول الشاي بعد الظهيرة ، وبينما كانت ايلك علي وشــك صب

جو هيمز . هو مؤلف خمسة كتب احدثها « بوجى » وهو عن تاريخ حيــاة النجم الراحل همفرى بوجارت . كما أنه كتب عددا كبيرا من المقالات الصحفية وقد ظل طوال ١٤ عاما من ١٩٥٠-١٩٦٤ يــكتب عمودا لصــحيفة « النيويورك هيرالد تربيون » عنــوانه (هذه هى هوليوود)

الشاي ، سألتها مسز والفلد : « أين ذهب الرجل ؟ »

فسألتها ايلك بدورها : «أي رجل؟»

فقالت مسز والفلد : « الرجل الذي خرج لتوه من المنزل متجها نحـــو حوض السباحة » .

وعلي الفــــور قامت ايلك بتفتيش المنطقة ، ولكن الحوض كان خاليا ، وكذلك كانت غرفة الطعـام التي جاء منها « الرجل » خالية .. واصرت مسز والفلد علي أنها شاهدت رجـلا وصفته بانه متين البنيان في حـوالي الخمسين من عمره ، وانه كان يرتدي قميصا أبيض وربطة عنـــق سوداء وحلة سوداء ، وقالت أن شعره قد نحل في أعلي الرأس ، وأن أنفـــه مستدير «كالبطاطس» .

وحكت لي ايلك القصة بعد العشاء، ورغم أن الحيرة قد انتابتنـــا نحن الاثنين مما حـــدث ، فاننا لم نأخذ الامر علي محمل الجد .

ووقع الحادث الثاني بعـــد ذلك بأسبوعين ، فقد استيقظت حماتي التي تنام بغـــرفة الضيوف في الطابق الاسفل ، لتجد رجـلا يحدق فيها ، واصرت علي انه كان يقف عند طرف فراشها ، ولكنها عندما اوشكت علي الصراخ طلبا للنجدة ، اختفي !

وبدأنا بعد ذلك، في كل ليلة تقريبا، نسمع أصواتا تنبعث من غرفةالطعام، بعد ان نأوي الي الفراش .. اصواتا تشبه مقاعد تسحب للوراء بعد مأدبة عشاء . وأخذنا نمـزح من الامر في البداية ، متفقين علي أن «الرجـــل» الذي شاهدته اديث لابد انه كان يعيد ترتيب الاثاث ، ولكن بعد أيام قلائل، اتخذت فعلا اجراء احتياطيا بقطع كل الاغصان التي قد تحتك بنافذة غرفة الطعام .

وفي أغسطس ، سافرت «ايلك» الي يوغوسلافيا لتمثل فيلما ، وقـــررت ان أبقي بضعة أســابيع لانجـــاز بعض الاعمال .

ومنذ اللحظة التي أصبحت فيهـــا وحيدا بالمنزل، أحسست بعدم ارتياح ولاسيما في الليل ، وكل ما أســتطيع أن أصف به هذا الاحســـاس ، هو أنني لم أشعر قط أنني وحيد حقا .

ولكن الامر لم يتعد مجردانطباعاتي الذهنية فحسب بل تجاوزها بكثير . كنت أغلق و «أتربس» النـافذة التي في غرفة النوم بالطابق الاســـفل كل ليلة ، ولكنني كنت أجدها في الصباح مفتوحة علي مصـــراعيها ، وذلك في ثلاثة أيام متتالية ! واستمرت الاصوات الصادرة من غرفة الطعام ، وسمعت

مرتين الباب الامامي وهو يفتح ويغلق ، رغم انني كنت أجده لايزال مقفلا بالترباس في الصباح !

ولقد أثار مثل هذا النشاط الغريب بعض ردود الفعل الغريبة جدا من جانبي • فقد اشتريت ثلاثة أجهزة ارسال لاسلكي صغيرة جدا ، واستعرت ثلاثة أجهزة استقبال متنقلة ذات ذبذبة متوسطة ، لكي التقط بها اشارات أجهزة الارسال ، وأوصلت كل جهاز بآلة تسجيل ، ولما كان منزلي لا يمكن الوصول اليه نسبيا الا عن طريق ممر طويل للسيارات ، فقد أخفيت أحد أجهزة الارسال بجوار مدخل المر ، والثاني عند الباب الامامي ، والثالث في البار بغرفة الطعام •

وما أن أتممت هذه الاستعدادات ، حتي جلست في غرفة نومي بالطابق الاعلي • ولم يطل انتظاري ، اذ علي الرغم من أنه لم تذع أية أصوات لدخيل يقترب فانالميكروفون الموضوع علي البار بدأ ينقل الصوت المعهود للمقاعد المتحركة • وأمسكت مسدس عيار ٣٨ الخاص «بالبوليس الخاص» وتسللت في سكون الي أسفل حيث غرفة الطعام •• ثم أضأت النور ! كانت الغرفة خالية ، والمقاعد تقف ثابتة في أماكنها •

وعندما عدت الي الطابق الاعلي فيما بعد ، أصغيت الي جهاز التسجيل • كانت الاصوات قد توقفت عندما هبطت الي الطابق الاسفل ، وقد سجل الجهاز صوت مفتاح النور وهو يدور ، بل ان سعالي العصبي بدا بوضوح في التسجيل ـ وكذلك صوت المقاعد التي تحركت بعد أن غادرت الغرفة مرة أخري !

وبعد حوالي أسبوع ، سافرت الي يوغوسلافيا ، بعد أن رتبت الامر لكي يقوم بوليس سري خاص بفحص المنزل في فترات دورية خلال غيابي بعيدا ، وقد قدم الرجل تقريرا قال فيه انه وجد الابواب والنوافذ مفتوحة علي مصاريعها في عدة مناسبات ، رغم أن شيئا لم يفقد من البيت • وكتب لي يوم ١٨ سبتمبر يقول • « وضعت البيت تحت مراقبة دقيقة خلال فترة استمرت ٢٤ ساعة • وحوالي الثانية والنصف صباحا ، أضيئت كل الانوار فجأة في البيت ، وقبل أن أصل اليه مباشرة ، انطفأت جميعا» • وطلب الي أحد الكهربائيين أن يفحص الاسلاك وصندوق الفيشات ، فقال ان كل شيء علي ما يرام •

وعدت أنا وايلك من أوربا قبل عيد ميلاد عام ١٩٦٤ مباشرة ، واستمر سماعنا للاصوات في غرفة الطعام كل ليلة . ويدأ كلبانا يتصرفان بطريقة غريبة . كانا يبدآن فجأة في النباح وهما يحدقان نحو مدخل غرفة الطعام ، وكثيرا ما كان الجرو الصغير يعدو نحو بقعة معينة في غرفة الطعام ثم يخرج منها وكأنه يتبع أعقاب شخص ما .

وقضينا فترة طويلة من ربيع ١٩٦٥ في الخارج ، وطلبت الي صديقي «جو كافاناه» أن يتفقد البيت بين حين وآخر ، وقد أبلغني جو فيما بعد أنه مهما أغلق البيت بعناية ، كان يعود في المرة التالية ليجد بابا مفتوحا على مصراعيه ، وظننت ان شخصا ما ربما حصل على مفتاح للمنزل ، ومن ثم قررت ان اغير كل اقفال البيت .

ثم حدث في اغسطس ١٩٦٥ ان أغلقت أنا وايلك المنزل مرة اخري ، وذهبنا الي شاطيء البحر لقضاء شهر . وحدث يوما عندما عدت بالسيارة لاحضار بريدي أن سألني (مارفين تشاندلر) وهو الرجل الذي ينظف حوض السباحة ، عن الشخص الذي بقي في المنزل خلال غيابنا ، فأبلغته بان المنزل خال .

فقال مارفين : « هذا ما كنت أعتقده .. ولكنني رأيت رجلا في غرفة الطعام يوم الثلاثاء الماضي — رجلا ضخما يبلغ طوله حوالي ١٨٠ سم ، متين البنيان ، يرتدي قميصا أبيض وربطة عنق سوداء . وعندما توجهت الي الباب لسؤاله عن موعد عودتك ، اختفي .. وبدا كأنه تبخر أمام عيني ! » .

وفي شهر سبتمبر سألني صديق من الكتاب يدعى جون شيرلوك عما اذا كان يستطيع أن يستخدم البيت لمدة يومين ، ثم اتصل بي تليفونيا علي الشاطيء في الصباح التالي ليقول انه انتقل الي فندق صغير ، اذ أنه منذ اللحظة التي دخل فيها البيت في المساء السابق ، ساوره احساس بأن شخصا ما يرقبه !

وقال لي : « ما أن أعددت نفسي لكي آوي الي الفراش بغرفة الضيوف في الطابق الاسفل ، حتي أحسست عن يقين بأن شخصا ما قريب مني ، ودرت علي أعقابي ، فشاهدت في مدخل الباب شبح رجل يكاد يبلغ طوله ١٨٠ سم يحدق الي ، وكان يرتدي بنطلونا أسود ، وقميصا أبيض ، وربطة عنق سوداء ولم يخالجني من قبل مثل هذا الشعور

بالخطر ، فلم أستطع مغادرة المنزل بالسرعة الكافية » •

عنـدئذ ، كان علي أن أعترف في احجام بأن شيئا ما غير عادي وغير سار ، يجري في بيتنـا • واتصلت بصديق من أطبـاء الامراض العقلية والنفسية هو الدكتور رودريك جورني الاستاذ بجامعة كاليفورنيا • وبعـد أن أصغى بامعان الي حكايتي المحيرة الي حد ما ، قال ان أحد الاطبـاء المقيمين بقسم الامراض العقلية بكلية الطب بالجامعـة علي دراية بأعمال الجمعيـة الامريكية للابحاث المتعلقة بالروح وأنه يعرف أن هذه الجمعية تهتم دائما بالحـوادث التي تنسب للمنازل المسكونة بالارواح •

ونقل الي الدكتـور جورني سؤالا من الجمعية الامريكية لابحاث الروح عما اذا كنا نعترض علي زيارة عدد قليل من «الوسـطاء» المرهفي الحس للمنزل ، وقال أنه سـوف يصحبهم عضـو من فرع الجمعية في جنوب كاليفورنيا ، فاذا كان ذلك ممكنا ، فان علي أنا وزوجتي ايلك أن نبتعد عن البيت عند قدومهم لتفادي التأثير علي ملاحظاتهم •

وهكذا أقبل علي حياتنا استعراض عجيب من الناس ، جادين وصـادقين فيما أعتقد ـ عدا استثناءات قليلة ـ مقتنعين بأن عالمنـا هذا مسـكون بالارواح وفيما يلي أبرز ما حـدث خلال الزيارات •• جلسات جذابة ، ولكنها مزعجة في النهاية •

٢٨ أكتوبر : توجه دوجـلاس جونسـون المنجم ـ مصحوبا بعضو من جمعية أبحاث الروح ـ مباشرة الي غرفة الطعام ثم أعلن أنه «شاهد» رجلا كان له في يوم ما شـارب وهـو مولع بالموسـيقي • وقال جونسون « انه رجل متين البنيـان ، أوربي ، قضى حياته الماضية يبذل من نفسـه للآخرين » •

٦ نوفمبر : جاءت منجمة أخري ، هي مدام لوت فون سـترال ، التي ظلت عدة سنوات تستخدم قدرتها في مساعدة بوليس برلين ومدن أخرى في ألمانيا ، وأصبحت الان تتمتع بسمعة عريضة ومحترمة في لوس انجليس ، وقد توجهت الي غـرفة الجلوس ، حيث وصفت رجلا بأنه ضخم الجثة غير مهندم ، مليء بالحقد وقالت مدام سترال وهي ترتعش : « لقد لمسني انه يكرهني ، ويريد أن أخرج » •

١١ نوفمبر : قامت «ماكسين بل» ـ وهي وسيطة اشتهرت بأبحاثها في المنازل المسكونة ـ بجولة سريعة في

أرجاء المنزل ثم عادت الي غـــرفة الطعام وقالت انها «شاهدت» رجـلا معكر المزاج في العقد الســادس من عمره وقالت : « أعتقـد أنه طبيب ، وأنه مات بنوبة قلبيـــة في الثامنة والخمسين من عمـره ، وقد قرر أن يبقي في المنزل » .

١٢ نوفمبر : دخلت «رنداجرينشو» غرفة الطعام ــ وهي عضو في جمعية خبراء الروح البريطانية المحــترمة ــ وقالت : « رايت رجـــلا طوله فوق المتوسط في حوالي الثامنة والخمسين من عمره ، وهو طبيب مات بسبب مرض في الصدر او القلب وهو بعيـد عن وطنه » .

كانت هذه التقـــارير مذهلة الي حـــد ما ، فان الوصف الجسماني للشبح يبـدو انه ينطبق علي طبيب كنت أكتب معه كتابا ، وكان قد مات فجاة قبل أن ننتهي منـــه ، كما أنه كان يشابه والد زوجتي ايلك في بعض النواحى .

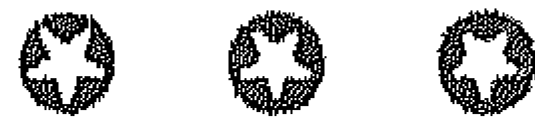
.. فمن يكون الشبح ؟

لقد أنفقت أنا وزوجتي ســاعات محاولين أن ننسب الظاهرة العجيبـة الي أحد علي علاقة بنا ، أو بعائلاتنا، أو بالمنزل أو ملاكه السابقين ، ولكن تحرياتنا المستفيضة علي طول هـذا الخط لم تصل الي أيه نتيجة .

وكيفما أو ايما كان ذلك الشبح ، فاننا لا ننوي أن نسمح له ببث الرعب في قلوبنا لكي نترك المنزل .

ولكن منذ بضع ليال ، آويت الي فراشى متوقعا ليلة هادئة ، بعـد أن أغلقت أبواب الطابق الســـفلي ، وفحصت كل النوافذ بعناية ، وما أن استغرقت في النـــوم ، حتي لكزتني ايلك بذراعها قائلة : « اسمع ! »

وجلست في الفراش ، وأصغيت.. كانت مقاعد غرفة الطعــام قد عادت تتحرك من جديد !.



رغبة طبيعية !

اتصـل بى الطبيب النفســانى للمعسكرتليفونيا واخبرنى بانه يحتجز احد جنودى ، وقال انه يريد ان يحذرنى من ان هذا الرجل يكن رغبة نفسانية شديدة فى الموت ..

وقلت له : حسـنا .. ولكن الا يطوى كل منـــا جوانحه على القليل من غريزة تدمير النفس هذه ؟

فقال : اجل .. ولكن رغبة الموت التى لدى هذا الرجل موجهة الى جاويشه !

كانوا يسمونه في المكسيك «الصعلوك»
ولكن «كانتنفلاس» المهــرج الموهوب
أصبح معبود أمريكا اللاتينية كلها
ومن أنجح النجوم في عالم السينما

الصعلوك الذي ورث عرش شابلن



بقلم بث داى

ينطلق الثور في شراسة وهو يزخر بمنخاره ويهز قرنيه ، الى حلبة «بلازا مكسيكو» التى تشبه المغارة ، وفجأة يبصر مصارعا يشبه «خيال المآته» وهو يفتح مظلة نسائية دون اكتراث .. ويهجم الثور ، وفي آخر لحظة يرى المصارع الهزيل الثور المندفع الى الامام ، فيدور حول نفسه متنحيا عن طريقه، مثيرا هديرا من «الهتاف» من الجمهور الضخم المحتشد ، ويدور الثور بسرعة ويهجم مرة أخرى .. وتلمع القرون ، ويسمع صوت تمزق عال.. لقد تمزق (بنطلون) المصارع، ليكشف عن سروال وردى صارخ ، وحد طرزت اطرافه في أناقة «بالدانتيله»!

ان المشـــهد كله يسير على نفس الاسلوب كرقصة التزاوج عند طائر «الكركى» ولكن الجمهور لايمله ابدا، لان المصارع الهزلى هو «كانتنفلاس» معبود أمريكا اللاتينية ، والذي قال عنه شارلى شابلن انه «أعظم مهرج في العالم» ٠

اما على الشاشة البيضاء ، فان هذا الرجل الضئيل الجسم ، واسمه الحقيقى «ماريو مورينو» هو صاحب اكبر ايراد لشباك التذاكر في أمريكا اللاتينية منذ أوائل أربعينات هـــذا القرن ٠٠ واما عن شخصـه ، فهو واحـــد من الرجال القـلائل الذين يستطيعون ملء مقاعد «بلازا مكسيكو» وعددها ٤٦١٣٠ مقعدا ، وتعد اكبر حلبة لمصارعة الثيران في العالم، وقد اثار حماسة الناخبين للتصويت أكثر من مرة في انتخابات رياسة الجمهورية في المكسيك ٠

مغناطيس عجيب : ماهو شـان هــذا المهرج البائس الضئيل الجسم الذي اكسبه كل هذا القدر من الشهرة؟ ان «كانتنفلاس» بكل تاكيـــد ليس النوع الذي تراه هوليوود لنجـــوم السينما ، فهو ضئيل الحجم، نحيل، بارز العروق ، لايزيد وزنه على ٦٣ كيلوجرام ، يرتدي «بنطلونا» منتفخا ذا خطوط ، وقميصـا طويل الاكمام ورداء باليا معلقا في رشاقة فوق احدي كتفيه ، كما أن وجهـــه ليس وجه ممثل ، فهو قناع «آزتيكى» : ذو عظام عريضـــة عنـد الوجنتين ، وبشرة نحاسية وعينين سوداوين خبيثتين، وأنف ملاكم مفرطح ، وفم مهـــرج واسع ، يعلوه شارب ، وكأنه رسم بالقلم الرصاص ، يبـدو كحاجب فى غير موضعه ٠

ومع ذلك فان هــذا الوجه الوقح والشكل الذي يشـــبه «خيال المآته» فوق الشاشـــة البيضاء ، مغناطيس عجيب في كل انحاء أمريكا اللاتينية، وقد در كل فيلم من أفلامه الواحد والثلاثين من المال وجذب من النظارة أكثر مما در وجذب الفيلم السابق له ، ويعلق كثيرون من أصحاب دور السينمـــا في أمريكا اللاتينية لافتة تحمل اسم كانتنفلاس ، ثم لايفعلون شيئا أكثر من ذلك! ومع أن كانتنفلاس اقل شهرة خارج أمريكا اللاتينية ، فان نجـــاحه كممثل تجاوز حدود بلاده ، في دور الخـــادم في رواية مايك تود الرائعة «حول العـــالم في ثمانين يوما» وهو احـد الافلام التى درت أكبر قدر من الايراد في تاريخ السينما والشركة التى أنتجته ٠

وترجع شـهرة كانتنفلاس ، على الارجح ، الى الطابع العام للشخصية التى يمثلها • ويقول ماريو مورينو عن شخصيته الاخري : «انه ليس عدوا لاحد ، وهو يحـاول دائما أن يكون في جانبك ، ولاسيما عنـدما لايعرف ماهو جانبك • وهو أحب وجه للرجل الفقير في المكسيك، وللرجل الفقير في العالم كله» •

ونضال كانتنفلاس الدائم ضـد الشدائد ، بالنسـبة لجمهور أمريكا اللاتينية ، يمثل نفس النضال الذي يواجهه الملايين منهم فيحياتهم اليومية •• وكانتنفلاس، مثل صعلوك شارلى شابلن ، شخص بائس ، من ضحايا المجتمعالذين يجب أنيعيشوا بذكائهم، والذين ينتصرون دائما بطريقة ما ، في النهاية •

انه فقير ، ولـكنه قل أن يكون متواضـعا ، يغمز بعينه للفتيات الجميلات ، ذو نية حسنة كالاطفـال بالنسبة للعالم كله ، ولديه القـدرة على اثارة حيرة القانون والنظام •• واذا وقع كانتنفلاس في مأزق حرج، فانه يقذف بفيض من عبارات التورية والجمل غير المتناسـقة ، لايعرف ظاهرها من باطنها ، ويلقى بهـا فى براءة ساحرة صادقة •• وقد حير كانتنفلاس في أحد الافلام التى اتهم فيها زورا بالقتل ، كلا من القاضى والمحلفين بمحاوراته ومداوراته،بحيث انتهوا جميعا الى التحدث في رطانة لامعنى لها !

شذر مذر : ويمثل ماريو مورينو في الحيـاة الحقيقية نفس صورة كانتنفلاس: التى تبين أن فياستطاعة «انسان ضئيل لا أهمية له» أن يتغلب على أكبر الاحتمالات المضادة ويصبح «رجلا ذا قيمة» فقد ولد ماريو فيعام ١٩١١ ، وكان الطفل السادس لاسرة لها ١٥ ولدا ، يعمل عائلها كاتبـا صـغيرا في مكتب البريد بمدينة المكسيك ، ونشـأ في أحضان الفقر المدقع ، وقد استطـاع أبواه ، بطريقة ما ، الحاقه بمدرسة الطب، ولكن الفتى كان أكثر اهتماما بالغناء والرقص منه بالدراسة، فترك المدرسة بعد عامين ليكسب بضعة قروش من العمل كعامل أوتوبيس ، أو خادم في صالة للبليارد • كما حاول استخدام يديه في الملاكمة ، ولكنه لم يكسب الا قليلا باستثناء الجروح والكدمات!

وأخيرا ، وفي عام ١٩٢٨ ، حصل ماريو على عمل كمغن وراقص تانجو في «كاربا» ، وهو مسرح خيـام متجول ، ولم يحضر الممثل الاول في

احدي الليالى ، فأمسك المدير بمورينو وقذف به الى خشبة المسرح وأمره قائلا : «قل شيئا» ٠

وهام ماريو تحت الاضواء في تردد ولما بدأ يتكلم . جاءت كلماته غير متماسكة ، وكان ماتفوه به مجرد شذر مذر ٠٠ وسرت بين الجمهور ضحكات مكتومة ، وهرب ماريو من خشبة المسرح بعد أن تعثر في نطق بضع عبارات مفككة ٠٠ فتعالى ضجيج الضحكات٠ وسمع من يقول: «اصغ الى هذا ! انهم يضحكون ! انك ممثل ناجح» ٠ واحس وهو مذهول ، بمن يمسك به ويدفعه مرة أخري الى خشبة المسرح ٠٠ وكانت تلك هي «فالنتينا زوباريف» الشابة الروسية الشقراء ابنة صاحب مسرح «الكاربا» ٠

ولم يكن صاحب المسرح في حاجة الى من يضربه بزجاجة من خمر «التكويلا» لكي يعرف تلك الموهبة الكوميدية الطبيعية ٠ وسرعان مارقى ماريو الى مركز الممثل الاول وعهد الى فالنتينا بمساعدته على تنمية مقدرته على صب عبارات الهراء والهذر بطريقة مشوقة ٠٠ وبتوجيه من فالنتينا ، اصبحت الرطانة التى ولدها الذعر رأس مال ماريو الثابت

٠٠ وكما يحدث في القصص الخرافية تزوج الاثنان في عام ١٩٣٧ ٠

وجاء اسم الشخصية الاخري لمورينو من الهواء فعلا ، ففى احدي الليالى، أثناء قيامه بدوره على مسرح «الكاربا» صاح مشاهد مشاغب : « انك تبالغ عندما تكون سكران » ونصها بالاسبانية

«En la Cantina tu inflas»

٠٠ ولم تكن هذه العبارة مديحا ، ولكن ماريو أحب رنينها٠٠ واختصرها الى كلمة «كانتنفلاس» ٠ وأصبح اسمه اليوم جزءا من اللغة الاسبانية٠ فكلمة كانتنفلاس كفعل معناها «يتكلم كثيرا ويفعل قليلا» ، ومعناها كاسم «مهرج محبوب» ٠

تاريخ شباك التذاكر: وذاع صيت كانتنفلاس تدريجا ، حتى استلفت نظر سانتياجو ريتشى رئيس احدي وكالات الاعلان الكبري ، فطلب منه عمل سلسلة أفلام تجارية قصيرة لبيع الاجهزة المنزلية في أمريكا اللاتينية ٠٠ وعندما واجه مورينو آلة التصوير لاول مرة كان مبتكرا كما كان على خشبة المسرح ، فترك النص المكتوب، وارتجل كلماته بذكاء ، وجاءت الافلام التجارية القصيرة ، مضحكة الى حد أن مديري دور السينما بداوا يدفعون

الاموال لعرضـــها كأنها من الافلام الطويلة الاخرى ٠

وأسرع ريتشى الى انتهازالفرصة، فكون مع المنتج جاك جلمان ومورينو شركتهم الخاصة «بوزا فيلم» لانتـاج أفلام طويلة يتولىكانتنفلاس بطولتها٠ أما الباقى ، على حد قولهم ، فقد أصبح حديثا في تاريخ شباك التذاكر٠

ان شخصية ماريو مورينو ، الذي يبلغ الخامســة والخمسين من عمره الان ، أبعد ما تكون عن كانتنفلاس الصعلوك الذي يمثله ، فمع أنه من أكبر أصحاب الاجـــور في أمريكا اللاتينيـــة ، فانه خجـول ، عذب الحديث ، أنيق في ملبسه عادة ، وهو يسافر كثيرا فياحدي سياراته الست، أو في طائرته الخاصـــــة من طراز «مارتن ٤٠٤» التي يقودها بنفسه في بعض الاحيان ولديه أربعـــة منازل متفرقة ، بينها بيت فخم بمدينـــــة المكسيك ، وآخر على شاطيء البحر في مصـــيف «أكابولكو» ، ومزرعــة كبيرة للماشية في «باستيجى» ٠ ومنذ وفاة زوجته قبل الاوان في شهر يناير ١٩٦٦ وهو يعيش وحيدا مع ابنهما ماريو الصغير ذي الاعوام الستة ٠

حرب خاصة علي الفقر :

وتحيط بمورينو كما هو الحال مع كبار المهرجين الاخرين هالة من الحزن الدفين علي الرغـــم من كل ثرائه وشـهرته ، وربما كانت قوقعتـــه التي ينطوي داخلهـا في أدب ، نوعا من حمـــاية النفس من حساسيته الخاصة حيال مشكلات وآلامالاخرين، فهو في احدي اللحظات مرح جذاب ، تتالق عيناه وتلمع أسنانه البيضاء٠٠ وفي اللحظة التالية ينسدل علي عينيه الهنديتين السوداوين ستار منالتحفظ (وهو ككثير من المكسيكيين نصفه اسباني ونصفه هنـــدي) ٠ وهو لا يشـعر بارتيـاح في الاوســاط الاجتماعيـة ، وقد اعتـــاد الهروب المفاجيء منها ٠ وتتذكـــر ربة منزل اسبانية أقامت حفلا ذات ليلة وبينما كان الجميع علي استعداد للجلوس الي مائدة العشـاء ، اذ اكتشفت أن الضيف المشهور قد اختفي ٠ وبعــد قليل من البحث ، وجدته في الخارج يمتطي دراجته البخارية مع ابنها ذي الثماني سنوات ! وتقول صديقة له من الممثلات : « ان ماريو يحبالناس ويحب مشاهدتهم ، ولكنه ككثير من العباقرة يحب الانفراد بنفسه » ٠

ويكرس مورينـو الكثير من الوقت والمال لمساعدة الاخرين ويقوم بالتمثيل في حوالي مائة فيلم سنويا ، يخصص

دخلها للاعمال الخـيرية ، ويؤدي في معظمها دوره الهزلي المشهور «مصارع الثيران» ، ويرتدي في هذا الدور ثوبا خاصا بكانتنفلاس علي غـرار الثوب التقليدي لمصارعى الثيران : سـترة مرقعة وبنطلونا متهدلا الي حد خطير يكاد يصل الي الركبة ، بينهما ثوب داخلي متآكل فضفاض .. اماالثيران التي يواجهها ، فهي في الواقع أصغر سنا وحجما من الثيران التي يواجهها مصارعو الثيران العـاديون ، ولكنها خطرة ولاشك . ويقول كانتنفلاس : « ان الثور لا يعرف أنه من المفروض أن أكون مضحكا » .

ويشعر كثير من أصدقاء مورينـو بالقلق بسبب اسرافه في السخاء .

ويقول مدير شركة سينمائية : « ان المال ينساب من بين أصـابعه ، فهو ينفقه علي منازله ، وعماله ، وأصدقائه ويتبرع بما يتبقي بعد ذلك » .

ولكن مورينو لا يشاطر أصـدقاءه قلقهم ، وينطلق في طريقـه في مرح كشأنه دائما ، ويمـلؤه التفاؤل بأنه حتي كانتنفلاس قد يشعر بالحسد ، وهو مايزال يكتفي منـذ ٢٥ عاما بتمثيل فيلم واحد في السنة ، ويقضى بقية وقته في الرحـلات والظهور في بعض الاماكن شخصيا ، ويهب أجره في الكثير منها الي الفقراء وهو يقول: «لقد ولدت بين قوم متواضعين ولم أنس قط من أين انحدرت » .

★★★★★

اهمية بالغة !

كان مخرج السينما يحاول ان يوحى للنجمةالناشئة باهمية الطريقة التى تدخل بها فى احد المشاهد فقال لها :

((عندما تدخلين الغرفة .. فانني اريد ان يلقى كل رجل من المشاهدين فى دار السينما بكيس الفشار من يده !))





بحكم العادة !

لم ادرك مدى التاثير الذى تركته اقامتنا فىاحدى القواعد الصاروخية على اطفالنا ، الى ان مررنا يوما بالسيارة امام منزل ذى طابقين ،وهنا هتف ابنى ذو الخامسة يقول :

ـ انظروا .. ها هو منزل من مرحلتين !

كلمات شابة



اهم شخص يجب ان تصغى اليه ، هو نفسك ·· واهم واجب علينا ، ان تكون لنا اذن تستطيع ان تسمع حقا ما نقوله ·

***

ان الطريقة التي يجد بها بعض الناس الاخطاء تجعلك تعتقد أنه كانت هناك مكافأة للوصول اليها !

***

ان مشكلة المياه جديرة بالاهتمام وهي : هل تنفد المياه من العالم قبل ان تتاح لنا الفرصة لتلويثها تماما !

***

الاخلاق والآداب ، تمرينات يقوم بها الجسم من أجل الروح !

***

ان أول واكبر وهم لدي الامريكيين هو انه حيثما توجد المتاعب في العالم فلابد انها ناتجة عن شيء فعلته الولايات المتحدة ··· او لم نفعله !

***

ان الحق الالهي للشخص الناجح فكرة زائفة كفكرة الحق الالهي للملوك !

***

حقا ان ما يساويه الشيء هو المهم وليست قيمته ، واصدق مثل علي ذلك هو الزر الرخيص الثمن ، ولكنه موضوع في مكان ستراتيجي !

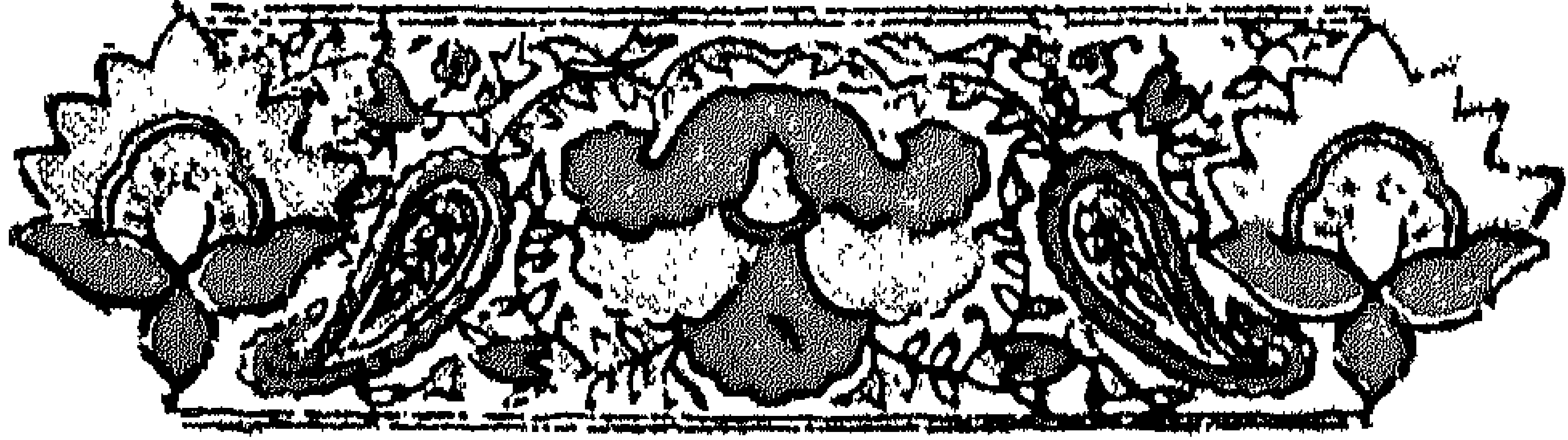
***

أى انسان يعتقد انه سيكون سعيدا مرفها اذا ترك الحكومة تعني بأمره ، عليه ان ينظر عن كثب الي الهنود الامريكيين !

***

اهتم بكلامك ، فان تمكن الانسان من اللغة هو أهم شيء ·· فالكلام ـ بعد القبلة ـ هو اكثر صور الاتصال التي ابتكرتها الانسانية اثارة ·

((قد يتطلب الامر مزيدا من الجهد ، وقليلا من الوقت ، ولكنك ما ان تتقن هذا الفن حتى تشعر بان الحيـــاة لم تعـــد كما كانت . . .))



قوس قزح يقودك الى النجاح

بقلم جون كورد ليجمان
ملخصة عن « كريستيان هيرالد »

((البرت)) ماسح للاحذية لايكل ·· يستطيع ببراعته الفنية ودهانه وفرشته ، أن يترك على الحذاء بريقا يكاد يؤذي عينيك ! وقد سألته يوما : « الا تشعر بالتعب أبدا ؟ » فقال : « كلا ·· ولكنني يمكن أن أتعب لو اكتفيت بمســـح الاحذية» ·

ويشترك البرت في شيء ما مع «ويل» وهو فلاح يبيع حطب الوقود، وقد طلب منه بعض الاصدقاء شحنة من الحطب بينمـا كنا نزورهم فى الخريف الماضى ، فلم يكتف «ويل» بانزال الحطب من سيارته ، بل اقام منصة صغيرة من الاحجار ، ثم كدس الاخشاب فوقها بعناية وبوضع مائل حتي لاتستقر مياه الامطار فوقها ، ثم فحص ماعمله بيده ، وقال بهدوء : « ان الاخشاب شيء جميل الآن ·· اليس كذلك ؟ ·· سواء زرعتها او قطعتها أو أحرقتها» ·

لقد اكتشـف ألبرت وويل ، كل بطريقته الخاصة سرا رائعا ، يجعل أى شيء يفعلانه مجزيا لهما من حيث المزيد من الارتياح ، وقدر أعمق من ادراك الذات · وقد صـــاغ بابلو كاسالز ــ عازف الشيللو العالمى ــ هذا الشعور في كلمات وهو يعطى

درسا لطالبة شابة ، فقد عزفت هي النغمات كما كتبت بالضبط ، وعزف كاسالز نفس النغمات ، فاذا بهـا تفيض حيوية وتألقا ٠٠ وطلب الى الفتاة أن تكرر المقطع عدة مرات ، وفي كل مرة يظهر لها الصفة الخاصة التى يريد منها أن تضفيها عليها ٠٠ وقال : «ضعى فيها قوس قزح ٠٠ دائما قوس قزح» ٠٠ وعندما فعلت ذلك في النهاية ، أشرق وجهها فى بهجة عارمة ٠

ان «قوس قزح» هو الوهـج الذي يتوج كل جهد خالص لأداء عمل ما ، **أي نوع من العمل** ، بأفضل صورة يمكن أداؤه بها ٠٠ ان الامر ليتطلب مزيدا من الجهد ، وقدرا أكثر قليـلا من الوقت ، ولكنك ما أن تشعر بهذا المزيج من السرور والفخـر والارتياح الذي ينبعث من خـلق قوس قزح ، حتي تحس أن الحياة لم تعد قط كما كانت ٠٠ وتستطيع أن تقـول في صدق : « هذا شيء طيب ٠ ان فيه بعضا مني » ، وعندئذ تصـبح كل المهام التي كانت يوما ما تبدو روتينية مثيرة للملل ، شيئا مجزيا مليئـا بالمعاني ٠

واسمحوا لي بأن أقترح بعض القواعد البسيطة التي تكفل اضفاء قوس قزح علي حياتنا وعملنا ٠٠

اعط كل ما عندك :

قال لي الدكتور لورنس مورهاوس بمعـامل الاداء البشري بجامعـة كاليفورنيـا : « ان البطـل ليس بالضرورة هو الشـخص الذي يمتلك الاكثر ، بل هو دائما الشخص الذي **يعطي الاكثر** ٠ ان البطل مسـتعد للمغامرة بكل نفسه من أجل المهمة ، أما الفائز الثاني ـ الذي ربما كانت لديه امكانيات مماثلة أو أعظم ، فانه أمسك عن اعطاء شيء ما » ٠

والخوف من الفشـل هو غالبا السبب الذي يمنعنا من الاندفاع بكل طاقتنا ، وكأننا نمهد الطريق للاعتذار مقدما عن فشلنا حتي يمكننـا أن نقول : « لم أكن أحاول حقا» ٠ وعلي النقيض من ذلك ، فان فقد الذات في المهمة التي يقوم بها المرء ، هو الطريقة الوحيدة لاكتشاف الذات ، وكلما زاد ما تعطيه ، زاد ما يجب عليـك أن تمنحـه ـ وزادت أقواس قزح التي تخلقها ٠

امنحها محاولة أخري :

لكي يحصل البروفسـور يوجين أرليتش علي مادة لكتاب **«كيف تذاكر بطريقة أفضل»** ، تحـدث الي مئات من الطلبة ، بعضهم حصل بالكاد على

تقديرات النجاح، والبعض الآخر كانت تقديراته متوسطة ، والبعض الثالث كانت تقديراته ممتازة ·· وقد قال لي : « لم يكن هناك فرق كبير في ذكائهم الفطري ، ولكن الشيء الوحيد الذي يميز الطلبة الحاصلين علي تقديرات ممتازة هو عقدة زيادة الجهد لضمان النتيجة ، اذ أن اغلب الطلبة بعد أن يذاكروا الكتب بأقصى ما يمكنهم من جهد ، يقولون لأنفسهم « حسنا ·· يكفي هذا » أما الطالب الممتاز فيقول « سوف أراجع مرة أخري لتتأكد من النتيجة » ·

ومن العسير أن يجرب الانسان فشلا متكررا ، ثم يواصل المحاولة ، ولكن قد يكون الامر اكثر مشقة في بعض الاحيان للمضى قدما بعد تحقيق نجاح محدود ، فان عبارة « هذا يكفي » عبارة مغرية ، ولكن جوستاف فلوبير اعاد كتابة قصته العظيمة (مدام بوفاري) ثلاث مرات علي الاقل وظل مع ذلك غير راض عنها حتي أنه فكر في حرق مخطوطها ·· ومنحها محاولة أخيرة ، وكانت النتيجة عملا كلاسيكيا رائعا !

اتخذ موقف صاحب العمل حيال عملك :

اعتاد ساحر الكهرباء تشارلس ستاينمتز ان يعمل في معمله عدة ساعات بعد أن يعود بقية زملائه الي بيوتهم · وقد سأله أحد الزملاء يوما: « لماذا تفعل ذلك ؟ انك لست مضطرا لاثبات أي شيء لانك تحصل علي نفس الاجر » ·

ورفع اليه ستاينمتز بصره من فوق مائدة عمله وقال : « ليس مهما يا صديقي كم تنال من الاجر أو من الذي يدفعه لك ·· فانك تعمل دائما لنفسك » ·

قم بالاعمال الصغيرة وكأنها أعمال كبيرة :

بعض الناس لا يعتقدون أن أعمالهم جديرة بأفضل جهودهم ، فهم يدخرون انفسهم دائما للعمل الكبير ·· الذي لن يأتي أبدا · انهم لا يدركون أن الاعمال الكبري تتكون من أعمال كثيرة صغيرة ، لابد من ادائها جميعا علي ما يرام ·

وقد تبدو بعض الاعمال الصغيرة لا تجلب حمدا ولا ثناء ، ولكنها اذا ظلت تؤدي جيدا باستمرار ، فان «السر لا يمكن أن يظل مكتوما بكل تأكيد» كما كتب ايمرسون «فاذا كان لدي الانسان قمح جيد،أوخشب أوألواح لكي يبيعها، أو اذا استطاع أن يضع مقاعد أوسكاكين، أوبواتق ، أو ارغنا

للكنيسة أفضل من أي شخص آخر، فانك سوف تجد طريقا عريضا مطروقا الي بيته ولو كان في الغابة » ٠

الرغبة في التوقيع علي عملك :

بعد أن تنتهي من أداء عمل ما ، اسأل نفسك : « هل اضع توقيعى علي هذا ؟ » ٠٠ في الربيع الماضى ، استأجرت رجلا مع جرار لكي يحفر بركة في غابتنا ، وكان «فرانك» الذي يدير الجرار ، يعامل الآلة الضخمة بمهارة ، وكأنه مثال يعمل بسكين ، وكان يشعر بسرور لدي كل استحسان، ولكنه هو نفسه كان صعب الارضاء٠ كان ينزل من المركبة بين حين وآخر، ويتجه نحو بقعة مرتفعة ، ويفحصها، ليري ما فعله حتي الان ٠ ثم يقول : «كان في استطاعتنا أن ننحني بها بين هذه الاشجار» أو «كان في امكاننا أن نستخدم بعض التراب المستخرج لكي نرفع هذا الجزء المنخفض » ٠

وعندما تم ملء البركة في النهاية ، بدت وكأن الطبيعة هي التي شكلتها وعاد فرانك يوما لكي يتفقد عمله ، ولكي يضيف اليه لمسة أخيرة : اربع بطات صغيرة ٠٠ وقال : « انها تحتاج الي شيء يسبح فيها ! »

اخلق لنفسك أسلوبا خاصا :

لعل الأسلوب هو أصدق صورة للتعبير في النفس ٠ وقد قال فرنسوا فينلون مؤلف القرن السابع عشر الشهير : « ان أسلوب الانسان جزء منه كوجهه ، أو صورته ، أو ايقاع نبضه » ٠

ان عمل شيء يستطيع الانسان أن يقول انه عمله ، يشبع حاجة عميقة في القلب ، فالعالم المادي الذي نعيش فيه عنيد مليء بالفوضى ، وكلنا يشعر بالرغبة في فرض نظامنا الخاص علي جزء صغير منه ٠٠ انه الطريق الذي نكتشف به من نحن ٠٠ انه الطريق الذي نخلق به أقواس قزح !



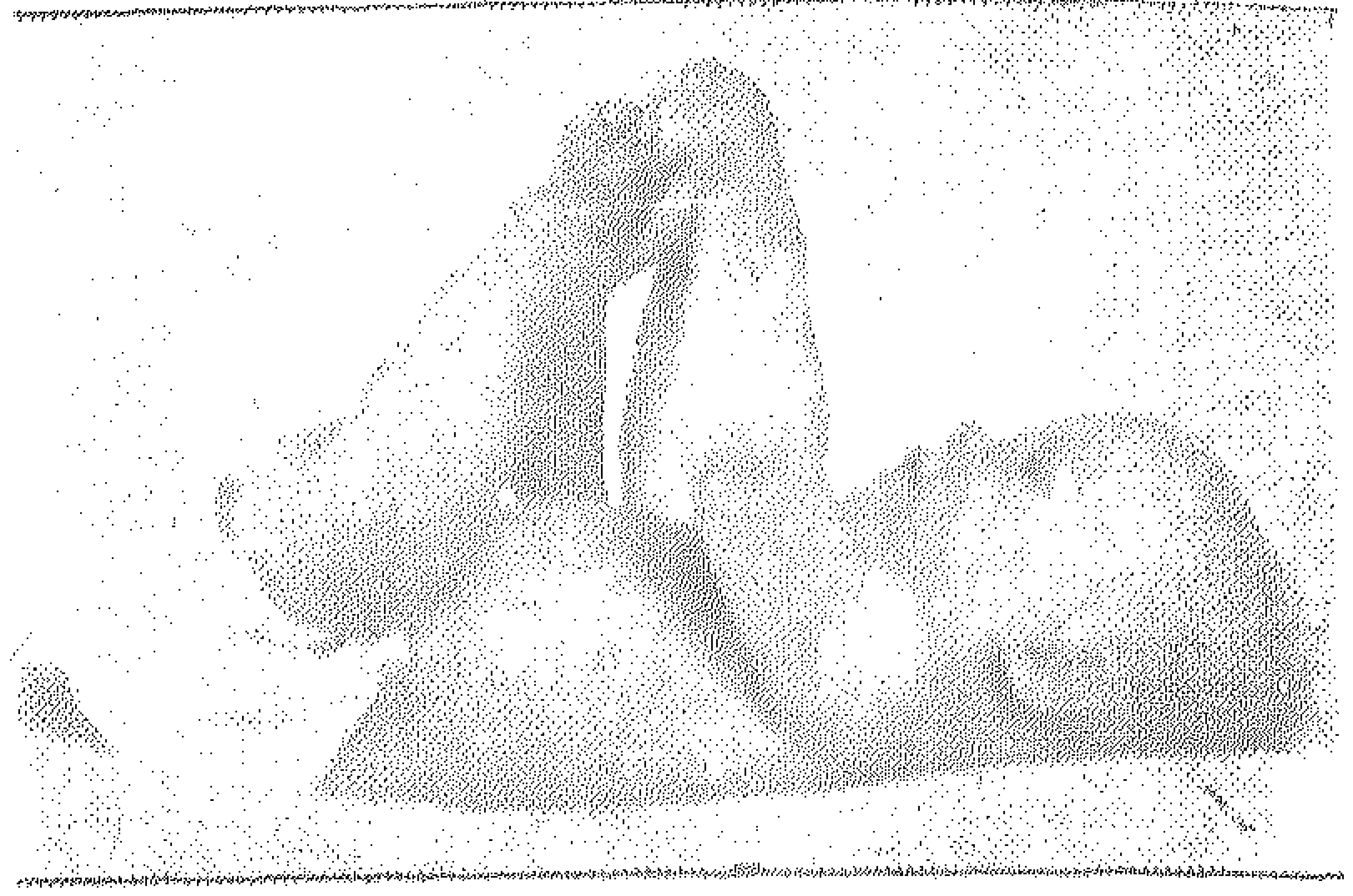
الحاصل !

توقفت سيارة امام المستشفى البحرى ،وكان وقوفها فى منطقة كتب عليها انها مخصصة للضباط من رتبة اميرال فقط .. واقبل احد الحراس ، وسأل راكبى السيارة فى تهكم ، ، وكلهم من صغار الضباط :

ـ أى عضو من الجماعة اميرال ؟

فأجاب ضابط صغير برتبة ملازم :

ـ لا احد بيننا .. ولكنك اذا جمعتنا كلنا معا فلا بد اننا سوف نساوى واحدا !



((ماذا يعرف الطفل الرضيع ؟ .. والى أى حد يمكن تعليمه ؟ .. هذا ما يكشفه لك هذا المقال الشائق عن الشهور الاولى المثيرة من الحياة البشرية »

اترك طفلك يتعلّم بنفسه

ملخصة عن مجلة ((ماكول))
بقلم : دكتورة مارجريت ليلى وبث داى

لقد قيل ان الطفل الحديث الولادة مخلوق غير اجتماعى لانه كما يبدو لايعرف الا نفسه ، ولا يبذل أى مجهود ظاهر للتخاطب ... ولكن الواقع ان قدراته علي الاتصال طيبة جدا بالنسبة لشخص وصل لتوه الي هذا العالم . وعندما يبذل جهدا لفهم هذه القدرات والاستجابة لها ، يصبح من الممكن تماما التخاطب مع الطفل الرضيع ــ لا عن طريق الكلام ، بل بوساطة اللمس والاصوات المهدئة

ان اول اتصال بين الطفل الحديث الولادة والآخرين ياتي من حافز اساسى للتعلق بشيء ما ، وعندما يحتضن فانه يستجيب بصورة آلية .. وقبل ان يتمكن من معرفة الافراد البالغين بالبصر ، بفترة طويلة ، يكون قد قام بفرزهم في ذهنه بوساطة الطريقة المختلفة التي يمسكه كل منهم بها . فهو يعرف بوضوح تام ما اذا كان محمولا بوساطة شخص حنون موثوق به او شخص عصبي .

ويستغرق الطفل الحديث الولادة عدة أيام لكي يشفى من تجربة الولادة ويشعر بالجوع ، ويأتي احساسه الاول بالجوع عادة في نفس الوقت الذي يكون فيه لبن امه متاحا له وذلك حوالي اليوم الثالث من الولادة . ومن بين

الاسباب التي تجعل الاطباء يوصسون بقوة بارضاع الطفل من ثدي امه ، ان هذه الطريقة تكفل له الاطمئنان ، فالطفل يحتاج الي قرب جسم بشري آخر منه والرتابة الرقيقة لدقات القلب ، ودفء ذراعي الشخص الكبير كما انه يستجيب للاهتزازات التي تجلب البهجة كايقاع الهز الرقيق ، والتمتمة الملطفة لغناء تنويم الاطفال .

ولا فائدة من توقع استجابة «ذكية» من طفل صغير ، ويخطيء بعض الكبار بتعذيب صغار الاطفال ، بدغدغتهم واضحاكهم بالقوة علي أمل اغرائهم ببسمة مفاجئة ، او قهقهة ضاحكة ، فالاطفال الحديثو الولادة كثيرا ما يبتسمون قبل ان تبلغ أعمارهم الاسبوع الرابع او الخامس ، ولكن قل ان يحدث ذلك استجابة للدغدغة ، ان الامر يبدأ كنوع من التجربة ، ولكن كلما تحسنت رؤيتهم ، فانهم قد يقلدون الابتسامات التي يرونها علي وجوه الكبار .

ان الطفل الحديث الولادة يستطيع ان يشعر بأحاسيس الالم ، والسرور والحرارة ، والبرودة علي جسمه كله ، ولكن عقله لا يستطيع بعد ان يفرق بين هذه الاحساسات ، فهي لا تنتج اكثر من صورة مطموسة علي ذهنه الواعي .

وخلال فحصه الطبي الاول ، يكون رد فعله عادة علي وخز اصبع قدمه الكبيرة ، التطويح بذراعيه ، والتواء جسده وربما بالبكاء . انه يعرف انه أوذي ، ولكنه لا يعرف بالضبط اين حدث ذلك ، ومن المحتمل ان يتحرك نحو مصدر الالم مثلما قد يتحرك للابتعاد عنه . والمكان الوحيد الذي يستطيع ان يحدد به موضع الاحساس ، هو داخل فمه وحوله ، فهو يحاول ان يضع كل شيء جديد في فمه ، حتي يستطيع لسانه وشفتاه ان تفحصه وتتعرف عليه، وبهذه الطريقة يصبح تدريجا حساسا لمختلف انواع المذاق والانسجة .

وخلال الاسبوعين الاولين من الحياة يفتقر الطفل الرضيع عادة للطاقة التي تجعله يفعل اكثر من النوم والاكل اذ بعد ان اعتاد انعدام الوزن النسبي في الرحم ، يجد ان الجهد اللازم لمقاومة الجاذبية شيء كبير ، وهو يشعر بالمتعة من الاستحمام لان خفة الماء تمنحه راحة قصيرة من شد قوة الجاذبية المستمرة .

وابتداء من الاسبوع الثاني من العمر يبدأ الطفل في الرقاد مستيقظا فترات اطول متلهفا علي شيء يلعب به ، ولما كانت الطريقة الطبيعية للعب

بالنسبة له هي ان يمتص شيئا ، فانه يجب الا يحرم من هذه المتعة الكبري ، والتشجيع الشفهي من هذا النوع لايعد سببا للقلق الا اذا استمر فيما بعـــد الطفولة ، وعندما يبلغ المرحلة التي يستطيع فيها الجلوس بنفسه ، فلابد من التخلص من اللعب التي يمتصها بفمه ـ لا بطريقة مفاجئة ـ ولكن خلال فترة من الزمن ، تماما كما يحدث في حالة الفطام من الرضاعة ٠

وأول صوت ينبعث من الطفـل ، هو البكاء بطبيعة الحـــال ، وبكاؤه الاول هو رد انعكاس علي الضـــيق والتعب ، وليس صورة من التخاطب، ولكنه سرعان ما يتعلم أن هذه هي الطريقة الوحيـدة للاشارة الي الجوع والالم والضجر ٠ وبكاء الجوع هو في العادة أكثر الانواع شيوعا والحاحا أما بكاء «الضجر» فانه في الغالب أكثر قليـــلا من عويل منخفض او انين ، بينما يثـــير الالم بكاء حادا عاليا يكشف عن ضيق واضح ٠

وكان من المعتـــاد انه يعتبر امرا معقولا ان « تترك الطفل يبكي كثيرا، لان ذلك يحسن شهيته » ٠ أما اليوم فنحن نعرف ان الطفل الغاضب القانط يملأ معدته بالهواء ، وعنـدما يحين وقت الرضاع اخـــيرا ، فانه يكتفي بنصف وجبة ، ثم يستيقظ بســـرعة ويبـــدأ في البكاء من أجل الوجبـــة التالية ٠

وكذلك يختلف مقـدار النوم الذي يحتاج اليه كل طفـــل اختلافا كبيرا ، فالطفـل الذي يستيقظ في فترات غير مناسبة في الليل ، يمكن عادة تشجيعه علي العودة الي النوم بتغيير وضـعه او اعطائه شيئا يمســكه ، اما تركه يبكي فانه لن يحسن أسلوبه في النوم، وليس من الضـــروري الحرص علي الهدوء بمجرد نومه ، فالطفل لايزعجه أي صوت كهـــذا ، ولكن تزعجـــه التغييرات المفاجئة في مستوي الصوت ٠

ونمو الطفل الرضـــيع عبارة عن سلســـلة من الدورات والانطلاقات ، مع فترات متنـــاوبة من الطـــول والاستدارة ٠ ومن الطبيعي أن يكون الاطفال في الشـــهر السادس قصيرين ممتلئين ، فاذا بلغ الطفل حوالي عام، يمر بفترة من الطول تستمر حوالي عام ، وفي هذه السن اعتادت الجدات أن يقلن : « ان الطفـــل قد استنفد شحمه » وقد يبدو الامر بهذه الصورة، ولكن المصادفة وحدها هي التي تجعل نموه يحدث في نفس الوقت الذي يبدأ فيه الدبيب والسير »

ويتخذ كل طفـــل قراره الخاص

بشأن الوقت الذي يكون مستعدا فيه لكي يرفع نفسه ، ويزحف ٠٠ وأخيرا لكي يسير ٠ ومن المزاعم العتيقة لدي السيدات ، أن الاطفال تتقوس سيقانهم اذا سمح لهم بالسير في وقت مبكر جدا ، فالسيقان المقوسة في الحقيقة نتيجة عدم اتاحة الفرصة الملائمة للطفل لكي يحمل ثقله علي ساقيه قبل أن يبدأ السير ٠ وكل الاطفال الاصحاء يزيدون الوقوف في حجرك ، فهم في حاجة الي تمرين سيقانهم وجمع قواهم للسير حتي تنمو خطوط الجهد في العظام بطريقة سليمة وعندما يحاولون وضع كل ثقلهم علي سيقان لم يتم نموها ، فان السيقان تتقوس٠

أما عملية تعلم الكلام ، فانها عملية طويلة بالنسبة للطفل الصغير ، وهي تمر بعدة مراحل ، فالاطفال الصغار يميلون عادة الي تقليد الايماءات والحركات التي تصاحب الكلام ، وأصوات الكلام التي يحاولون في البداية اصدارها تخرج أشبه بالزعيق، والغرغرة ، وهي تنشأ في مؤخرة الحلق ، ولكن انتاج الصوت لا يلبث ان يتقدم تدريجا الي الامام ، بحيث يتعلم الطفل أن يصدر أصوات « دا ــ دا ــ دا » بلسانه وسقف حلقه في منتصف فمه ، وأخيرا يتعلم كيف يستخدم شفتيه ليصنع الاصوات التي تتضمن أصوات « مْ٠ مْ٠ مْ٠ مْ٠ » وهذا هو السبب في أن الاطفال يقولون « دادا » قبل أن يصلوا الي قول « ماما » ٠

والطفل الذي يكون له اخوة وأخوات أكبر منه ، يجد سهولة في فرز الكلمات في ذهنه أكثر مما يجد الطفل الوحيد، نظرا لان كلام الاطفال عبارة عن كلمات معينة متكررة سرعان ماتصبح مألوفة ، والطفل الذي يكون معرضا لسماع أحاديث الكبار فقط ، يواجه وقتا عصيبا في تعلم كلمات الكبار ، لان حديث الكبار أكثر تنويعا ٠ ويمكن مساعدة الطفل الوحيد علي الكلام في وقت مبكر اذا كررت أمه كلمات معينة أمامه مرة بعد أخري ، علي أن تربطها بشيء يستطيع أن يراه ، كاللعب التي يلهو بها ، أو ما يتناوله من طعام ٠ اما « حديث الاطفال » الذي يردده الابوان فانه لا يحقق شيئا ، بل قد يثير ارتباك الطفل الصغير ٠

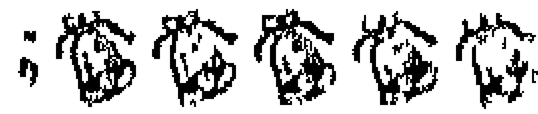
والطفل الصغير تواق بطبيعته الي تناول الاشياء الجديدة بجرأة ، وعندما يكتشف أن الاخطاء معاقب عليها ، فانه يصبح أكثر عناية ، وحتي يبلغ هذه المرحلة يساوره القلق كثيرا من

الاباء حول الشـــراك التي قد يؤدي فضول الطفل الي وقوعه فيها ، ولابد لهم من أن يذكروا أنه ليس هنـــاك شيء اسمه تربية خالية من الاصابات تماما ·

ومن الامور الطبيعية خلال الطفولة الاولي ، وكذلك خلال الحياة فيمابعد، أن تقع بعض حالات خيبـــة الامل والفشل ، والاضطراب القليل لايؤذي نمو الطفل ، بل ان الصدام الطبيعى لانواع النشاط والشـخصيات في بيت مزدحم يعتبر جوا مفيـدا له من أي وسط مسالم مصطنع ، قد يثبت أنه اعداد غير كاف للحياة في العـــالم الخارجى ·

والطفل الظامىء للمعـــرفة يتملكه الضجر بسهولة ، فعنـدما يقذف كل لعبة جديدة تقريبا من مهـده ، فانه يقول انه اكتشف فعلا كل شىء مثير للاهتمام فيها، وانه الان مستعد لشىء آخر · وقد أظهرت الدراســات التي أجــريت علي الاطفال الرضع ، أن الطفل بعـــد عامه الاول يستطيع أن يكتشف في ٩٠ ثانية كل ما يريد أن يعرفه عن اللعبة العادية ·

ويستطيع الاب أن يســاعد طفله الصغير كثيرا اذا تركه يتعلم باتاحة أقصى فرصـــــة أمامه للاستكشاف والتخاطب · وكلما قلت القيود المادية والعقلية التي يجدها الطفل ، ازدادت سرعته في مجاراة اكتشافاته بشـــأن العالم · فالمعرفة ، والمعرفة الذاتيـة التي يتيحها الابوان لطفلهما الصغير ويشجعانه علي تنميتها ، سوف تمده بالادوات التي سيحتاج اليها في بقية حياته ·



برنامج مثير !

تلقى لورنس لوران محــرر باب الاذاعةوالتليفزيون بصحيفتى ((بوست)) و ((تايمز هيرالد)) بواشنطون مكالمة من سـيدة قالتوهى تلهث :

((اريد اناعرف كيف انتهت قصة ((المدينةالكبيرة)) التى كانت تعــرض فى التليفزيون مساء امس .. انها من اروع البرامج المثيرةالتى رايتها فى حياتى ، ولكنى لم ار النهاية للاسف .. ؟

وسالها لوران عن السبب الذى جعلها لاترىنهاية البرنامج المثير .. فقالت بعد تردد :

ـ حسنا .. لقد استغرقت فى النوم !

هؤلاء اكتشفوا أمريكا قبل كولمبوس بخمسة قرون !

ملخصة عن مجلة « ترو »

بعد أجيال عديدة من الانزواء فى أعطاف التاريخ ، ينال سكان الشمال القدماء ـ الذين اكتشفوا امريكا قبل كولمبوس بخمسة قرون ـ ماهم جديرون به .. ففى خلال السنوات القليلة الماضية ، كشف بعض الرحالة موقعا احتله أهل الشمال فى نيوفوندلاند ،اثبتت تجارب الكربون ـ ١٤ ان العهد يرجع به الى حوالى عام ألف بعد الميلاد .وفى العام الماضى نشرت جامعة « ييل » خريطة من خرائط « الفايكنج » (بعدانفاق ٨ سنوات فى اثبات صحتها) تشير الى أن أهل الشمال اكتشفوا جزءا من ساحل امريكا الشمالية حوالى عام ١٠٠٠ ، ويقوم باحثون آخرون بفحص رحلات أهل الشمال خلال عدسات علوم الطقس ، والآثار ، والحيوان ، وعلم الانسان . وقد اسفرت دراسة استغرقت أربع سنوات فى هذا الماضى قام بها « فارلى موفات » عن اعادة تصوير ماحدث فى كتابه الذى اطلق عليه اسم « وستفايكنج ـ اهل الشمال القدماء فى جرينلند وأمريكا .



بزغ الفجــر علي الســـاحل الغـــربي لايسلندا بعــد منتصف الليل بقليل • لم يكن هنـــاك ظلام حقيقى اذ كان الوقت ربيعـــا ، وشمس المنطقـــة تحت القطبية تتمهل تحت الافق بضع ساعات فقط •• وكان العام ٩٨١ •••

وفي خليج صـــغير يكاد يكـــون محصورا بالارض ، علي طول فيورد «بريدا» كانت احـــدي السفن عابرة البحار قد القت مراسيها ••• كانت سفينة انيقـــة ذات طرف مزدوج ، رشيقة كانها من زوارق الســـباق الرفيع ، رغم ان طولها ٢٥ مترا ، ووقف عند مقدمتها رجل قصير متين البنيان يمتلىء قوة من «الفايكنج» له عينان لا تعرفان الرحمة ، ولحيـــة حمراء مشعثة ، يتفرس في المياه بحثا عن سفن غير صديقة •• ثم زمجر قائلا : « ليس هناك شيء يتحرك فوق الخليـــج •• ولا ســـحب تنبىء عـــن عواصف مقبلة • ان الطـــريق الذي ســـنسير فيه ســـيكون مستقيما وصحيحا »

وهكذا بدات رحلة اريك رودا ـ او « اريك الاحمر » الذي قاد حفنة من ابناء الفايكنج الايسلنديين غربا عبـــر محيط موحش ، نحو الشـــواطيء المجهولة لامريكا الشمالية •

ولم يكن اريك يبحث عن أراض جديدة ، بل كان هاربا من ايسلندا بعد ان حكم عليه بالنفى ثلاث سنوات لانه تسبب في معركة ثأر دموية ، وهذا الحكم يجعل دمه مهدورا يستطيع اي شخص ان يقتله وفقـــا للقـــانون الايسلندي وكان اريك يعيش في عصر مليء بطلب الثأر ، فقد طرد ابوه من النرويج لارتكابه عـــددا من جرائم القتل ، فضلا عن ان اريك نفسه اعتبر خارجا علي القانون مرة في عام ٩٧٠ ـ وهو في حوالي العشرين من عمره ـ لانه ذبح اثنين من جيرانه ، وهاهو الآن قد بدأ ثأرا جديدا ادي الي مصرع عدد آخر من الرجال ، وجعل منفـــاه أمرا لا مناص منه •

ليست مجهـــولة كلها : كان من الامور المعتادة ان يتجه الخارجون على القانون من ابناء الفايكنج الايسلنديين شرقا للاغارة علي سواحل اوروبا ، وقد اتجه اريك غربا ، ولكن هدفه لم يكن هو الهدف المعتاد ، فهو لم يقلع الي منطقة مجهولة تماما ، اذ حتي في ذلك التاريخ المبكر ، لم تكن الاراضى الواقعة غرب ايسلندا قد بقيت دون استكشاف ، بل كان اناس يسميهم اهل الشمال « ويستماني » من ابنـــاء

ايرلندا والجزر الاسكتلندية ممن طردهم ابناء الشمال من ايسلندا — قد استقروا علي طول خلجان الجنوب الغربي من «جريننلد» في أرض اطلقوا عليها اسم « ايرلندا ميكلا » — اي ايرلندا العظمي — ومن ثم فان اريك عندما اقلع من « فيورد بريدا » كان يعلم الي اين هو ذاهب ، وماذا يتوقع ان يجد — لا اراضي جديدة ، بل مستعمرات « الويستماني » التي يمكن ان ينهبها ٠

وصحب اريك جمع يضم ٢٠ رجلا من الاشداء العتاة ، ومن المحتمل انه كان معهم ايضا بعض الجواري من النساء ، اذ كان « الفايكنج » مشهورين بأنهم قوم شهوانيون ٠

كان العبور الي جرينلند مسألة يسيرة ، ولكن الويستماني الذين كان اريك يتوقع العثور عليهم علي مقربة من الطرف الجنوبي الغربي ، كانوا قد رحلوا ، ولم يبق غير بيوتهم الطينية المتآكلة ٠ وانتظر اريك خلال الشتاء الطويل ، ثم انطلق في الربيع من جديد بحثا عن « الويستماني » المختفين ×

واستغل اريك ايام المنطقة تحت القطبية الطويلة ، فشق طريقه شمالا علي طول الساحل الغربي لجرينلند ، الي ان بلغ جبلا هائلا يقف وقاعدته في البحر علي مسافة حوالي ٨٠٠ كيلومتر من المكان الذي يسمي الآن (كيب فيرويل) ، وكان الجبل بمثابة برج طبيعى للمراقبة ، واستطاعت الجماعة من فوق قمته ان تري مسافة ١٥٠ كيلومترا شمالا ، علي طول ساحل وعر الي حد يجل عن التصديق بينما يتألق حقل الثلج الاوسط الكبير في جرينلند من خلفه ٠ ثم حدق أحد الرجال في البحر بتكاسل وقال :

— اريك ! انظر غربا ! هناك ارض !

ومن المصادفات ان مضيق «ديفيز» يقع في اضيق اماكنه علي مسافة ٣٢٠ كيلومترا بين أعلي ذروة في غرب جرينلند وارتفاعها ٢٢٢٥ مترا ، وبين أعلي ذروة في جزيرة «بافين» وارتفاعها ٢١٦٠ مترا ٠ وفي الصيف يمكن مشاهدة كل من الارضين بوضوح من الاخري ٠

وهنا أدار اريك سفينته غربا بعد ان قال لنفسه ان المنطقة التي في الشمال ارض لا قيمة لها ، اذ كلها صخور وثلوج ، وان « الويستماني » سيكونون

× اظهرت الابحاث ان الويستماني تلقوا قبل ذلك ببضع سنوات أنباء بأن ايرلندا قد زعزعت سيطرة أهل الشمال ، فاستقلوا سفينة وعادوا بها الى وطنهم .

اغبياء اذا سلكوا هذا الطريق ، « اما اذا اتجهنا غربا ، فأعتقد اننا قد نجدهم هناك هم وماشيتهم »

ورسا اريك بسفينته قرب الصخور البحرية لشبه جزيرة كمبرلاند ، بجزيرة بافين ، وهكذا كان هو وملاحوه ــ دون ان يدري أحد ــ اول اوربيين في التاريخ المسجل بلغوا جزءا حقيقيا من امريكا الشمالية . وكان التاريخ عام ٩٨٢ أى قبل ان يرى كولومبوس جزيرته في البحر الكاريبي بحوالي ٥١٠ أعوام .

أحلام اريك : كان ساحل جزيرة بافين مخيبا للآمال ، اذ ان المياه القطبية للتيار الكندي المتدفق جنوبيا كانت تجعله شديد البرودة ، مما يجعل الاقامة فيه اشد قسوة حتي من ساحل جرينلند المقابل ، ولا يمكن ان يكون هناك أحد من مزارعى «الويستماني» ، ولن يستطيع المغيرون من ابناء الفايكنج الحصول علي شيء بسهولة ... وبعد صيف امتلأ بكلاب البحر والدببة القطبية وبقر البحر ، والحيتان ، عاد اريك الي جرينلند ليقضى الاشهر الباقية له في المنفى وفي ربيع عام ٩٨٤ دار حول الطرف الجنوبي لجرينلند متجها صوب الوطن .

وقد حملت سفينته التى عصفت بها الريح بالعاج والفراء ، والزيت وجلود الحيوانات .. وهي اشياء ذات قيمة خيالية في اوروبا . واصبح الحلم الذي يراوده الآن هو : ان يبني مستعمرته الخاصة الثرية للفايكنج في جنوب جرينلند ، حيث يحكمها كملك !

وما ان عاد الي وطنه ايسلندا ، حتي شرع في جمع الرعايا لملكته الجديدة وبعبقرية يحسده عليها اي سمسار عقارات حديث ، بدأ يطلق علي دولته الجديدة اسم جرينلند اي « **الارض الخضراء** » ، وكانت خدعة بارعة منه اذ سرعان ما تزاحم ابناء ايسلندا يريدون الانضمام الي رحلة المستعمرة الجديدة ، وفي خلال الشهور الاولي من عام ٩٨٥ كان غرب ايسلندا يعج بالحركة والاضطراب .. رجال يبيعون مزارعهم ، ويقودون ماشيتهم الي شواطيء خليج بريدا ، حيث كان اسطول الاستعمار يجتمع هناك ، وعندما اصبح الجو ملائما للابحار في يونيو ، اقلعت ٣٥ سفينة تمتليء بالماشية مع اكثر من الف رجل وامرأة وطفل ، في طريقها الي الطرف الجنوبي لجرينلند .

انحراف عن الطريق : في غضون ذلك ، كان هناك حدث آخر في طريق

الوقوع ، وقد قدر ان تكون له نتائج علي الرجل الغربي ابعد مدي من اي حدث آخر بمفرده ، ففي منتصف صيف ٩٨٥ ، وصلت سفينة منفردة الي ايسلندا قادمة من النرويج – وهي سفينة تجارية يقودها ربان يدعى « بيارني هيرجولفسون » ، كان يمتلك هو وأبوه هيرجولف منشأة للتجارة في ايسلندا وكان بيارني يبحر الي النرويج مرة كل صيفين ، ومعه شحنة من المنسوجات اليدوية ، وجلود بقر البحر والعاج ، وزيت السمك وغيرها من منتجات ايسلندا ، ثم يقضي الشتاء التالي بعد ذلك في الاتجار بالادوات الحديدية ، حتي اذا عاد الصيف ، اقلع راجعا الي ايسلندا ··· وعندما عاد بيارني الي وطنه في ذلك الحين ، سمع ان اباه قد ابحر مع اريك ليقيم متجرا في جرينلند ، بعد ان ترك تعليمات لابنه لكي يتبعه ·

وبعد ان يتوقف بيارني فترة تكفي فقط للتزود بالمؤن ، وحمل زوجات واطفال ملاحيه ، انطلق بسفينته وراء الاسطول السابق ، وماكاد يقترب من جنوب جرينلند ، حتي هبت عاصفة قطبية من الشمال الشرقي جعلت سفينته تحت رحمتها عدة ايام ، وهدأت العاصفة أخيرا ، ولكن السفينة كانت قد ضلت طريقها وسط الضباب ، وعندما انقشع الضباب في النهاية شاهد بيارني امامه ارضا عند الافق الغربي ·

ولم تكن تلك هي جرينلند ، بل كانت الساحل الشرقي للجزيرة الفسيحة التي نعرفها اليوم باسم (نيوفوندلاند)

واقترب بيارني بسفينته من الشاطيء فرأى أمامه ارضا منبسطة تغطيها الغابات ، ولكنه لم يتمهل علي طول هذه الارض التي عثر عليها حديثا ، بل انه لم ينزل الي الشاطيء لانه لم يكن من الرحالة المستكشفين ، بل كان ربان سفينة تجارية ، وظيفته ان يصل بسفينته وركابها الي الميناء المناسب في أسرع وقت مستطاع ، وعندما شاهد النجم القطبي ابحر شمالا ، مارا بجزء من نيوفوندلاند ، وكل «لبرادور» تقريبا ، حتي اذا بلغ خط عرض مستعمرة جرينلند غير طريقه ، وهبط في مكان لا يبعد كثيرا عن «الرأس» الذي كان ابوه قد أعاد انشاء تجارة الاسرة فيه فعلا ·

ويبدو من العجيب ان الانباء التي حملها بيارني لم تثر الا اهتماما عابرا بين الفايكنج ، بل يبدو انه هو نفسه قد شعر بارتباك لانه انحرف عن طريقه الي كل هذا الحد ، أما بقية مستعمري جرينلند ، فلم يكن في

استطاعتهم ان يهتموا كثيرا بأية ارض جديدة ، بعد ان اصبحت اياديهم ممتلئة فعلا ٠

البحث عن اخشاب : ظل سكان جرينلند يتجاهلون هذا الاكتشاف طوال السنوات العشر التالية ، لان « اريك رودا » لم يكن مستعدا للسماح لاي شيء بالتدخل في مشروعه لتنصيب نفسه ملكا ولكن جرينلند كان يعيبها شيء خطير ، وهو افتقارها الي الاخشاب التي تنمو فيها ٠ وقد قنع المستعمرون في البداية بالاخشاب التي تجرفها الامواج ، ولكن كان عليهم بعد سنوات قليلة ان يبدأوا في استيراد الاخشاب من النرويج بنفقات باهظة ٠

وفي حوالي عام ٩٩٥ رأى (ليف) الابن الاكبر لاريك ، وسيلة للاستفادة من هذا النقص ، وتذكر ان بيارني كان قد شاهد غابات عظيمة في الارض الواقعة في الجنوب الغربي ، وفي هدوء ، عقد صفقة يبحر بمقتضاها هو وبيارني الي تلك الارض ، لاحضار شحنة من الاخشاب ، وبعد خمسة أيام في البحر بلغ الاثنان خليج «ترينتي» في نيوفوند لاند ٠ وأقاما معسكرا علي الشاطيء ، وانطلقا للعمل ٠٠ وسرعان ما شحنت السفينة بأشجار الصنوبر والتبولا ، وبأعناب برية مجففة من الكروم الوفيرة التي تنمو هناك ، والتي جعلت (ليف) يطلق علي الارض اسم (فنيلاند) — أي ارض الكروم ٠ وعاد ليف الي جرينلند عودة الابطال ٠

ان المعلومات التي اكتسبها اريك ومعاصروه عن الطرق البحرية الغربية والاراضى الجديدة لم تضع قط ، بل ذاعت في ارجاء المجتمع البحري الاوروبي ، ولابد ان كولمبوس قد استوعبها ، لانه قام برحلة الي ايسلندا ، قبل ان ينطلق في رحلته الي المحيط الغربي ، ولعله اراد ان يعرف كل ما يستطيع معرفته عن موقع الاراضى الجديدة ، بحيث يستطيع ان يرسم طريقا بعيدا الي الجنوب لتفاديها في رحلاته المقترحة الي الصين والشرق الاقصى ٠

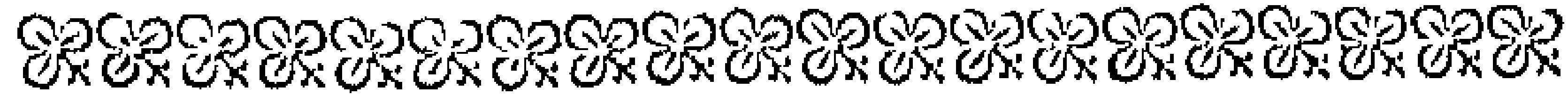
ولقد فشل كولمبوس بطبيعة الحال في تفادي هذه الاراضى ٠٠٠ وفي عام ١٤٩٢ «اكتشف» امريكا !



خسارة !

قال احد رواد الحانات في لندن معترضا على الشباب اللا معقولة التى ظهرت اخيرا :

ـ ان اجمل جزء فى الحصول على هدية ، هى انك تفك غلافها بنفسك !



العالم مسرح كبير فمثل دورك بإتقان



اقترحت النجمة السينمائية جنجر روجرز اعادة نشر هذا المقال الذي سبق نشره في مجلة «ريدرزدايجست» وكتبت تقول : كنت احس دائما ان الوسائل الفنية التي يستخدمها الممثلون علي خشبة المسرح وعلي الشاشة يمكن ان تكون ذات فائدة للشخص العادي في حياته اليومية



بقلم : مود شيرد

« هل تقوم بتمثيل دورك »

ألا تشعر بعد الاثارة التي تحس بها ـ سواء كانت مفرحة أو محزنة ـ بعد مشاهدة مسرحية بديعة أو فيلم رائع ، بأن التجربة كانت أكثر واقعية من الاحداث الحقيقية لوجودك نفسه ؟ فاذا كان التمثيل اكثر واقعية الي هذا الحد من الحياة الروتينية واكثر اثارة ، فلماذا اذن لا نغرس جميعا هذا الفن علي مسرح اكبر ـ هو عالمنا ؟

انني مقتنعة بأننا ينبغى ان نفعل ذلك ، فخلال عملي كمدربة للتمثيل قمت بتدريس مبادىء التمثيل لاشخاص يعدون انفسهم للعمل في المسرح او السينما ، وكلما عملت بهذه المبادىء ، ازداد اقتناعى بأنها ذات اهمية بالنسبة لنا في حياتنا اليومية .

وأنا لا اعني بالمرة ان عليك ان تغرس عادة التصنع ، بل انني على العكس ، أقترح التمثيل كوسيلة للتعبير الذاتي الحقيقى واطلاق ما في النفس ٠

ان القليلين منا هم الذين يدركون مدي الارتياح الذي يمكننا الحصول عليه اذا قبلنا ولعبنا الادوار اليومية المختلفة التي تمنحنا اياها الحياة ٠ فنحن ننتقل في العادة من موقف الي آخر دون ان نغير خطانا او سلوكنا ، أو نضع أنفسنا في قالب معين مثلما يفعل الممثل الذي يجيد تمثيل ادوار السقاة الي حد انه يختار دائما لهذا الدور ٠

وقد يضع المدير الكفء نفسه فى قالب واحد فينقل الي بيته الشخصية التي يستخدمها طوال اليوم في العمل ٠ ويعود الي المنزل ، حيث يوجد دور جديد ومشهد جديد ، الا انه قد يلقى بالمكتب ومشكلاته فوق مائدة العشاء ويضعها مع الاطباق التي أحسنت زوجه اعدادها ، وقد يفقد دليل التقدير أو الحب او الاسترخاء الذي يناسب جو المنزل الشافي ٠

ومع هذا ، فاذا كان في مقدوره ان يدرك ان مشهد المنزل يتطلب طريقة فنية مختلفة تماما من التمثيل وذلك بالتحلل من متاعب العمل وتغيير المشاعر ، التي يستتبعها تغير الصوت والسلوك والملابس كذلك ـ فانه سيحصل حينئذ هو وشركاؤه في المشهد على متعة اكبر كثيرا ٠

وقد شرحت الممثلة الانجليزية العظيمة « ديم سيبيل ثورنديك» الامر لمجموعة من الممثلات الشابات فقالت : ان السبب الذي يجعل المسرح عظيما هو ان الاحداث العادية في الحياة اليومية تصبح رموزا على خشبة المسرح ٠ فمثلا صب الشاي لا يعدو مجرد صب الشاي ، اذ انه يصبح روح الحياة الاجتماعية في حد ذاته ، ورمزالضيافة ، فاذا كان فياستطاعتك أن تترجم هذا الاحساس بالرموز من المسرح الي الحياة ، فستكون النتائج عظيمة ٠

ان الاحساس والتصرف بطريقة تلائم المشهد اهم بكثير من ارتداء الثوب المناسب ، وكثيرا ما رأيت فتيات يتقدمن لطلب وظائف ، فيعوقهن اهتمامهن الزائد بمظهرهن ، اكثر من اهتمامهن بما سوف يقلنه عن الحصول على العمل ٠

واريد ان أقول لهؤلاء ، ألبسن لهذا الدور افضل ما تستطعن من ثياب ، غير ان الشيء الاساسي يجب انيكون في ملء ملابسكن بالشخص الذي

تقصدن ان تشـــغلن به الوظيفة التي تتقدمن اليها» .

وهذه الفكرة من تمثيـل دورك في الحياة بطريقة ملائمة ، في صــدق وثقة ، يمنحك حافزا لكي تحسن من صوتك وحديثك ، وسلوكك وهيئتـك وأسلوبك وعاداتك في التعبير بوجهك

ان مظهـــرك يمكن أن يقــول : أنا متعب .. لقد ثبطت همتي .. أنا مهمل . أنا يقظ . أنا خجول . أنا شخص عظيم !

والمشى يمكن أن يقول : انني ادق الرصيف .. ان الارض هي منصـة قفزي .. انه طريق طويل صعب . يجب ألا أفتقد مفاجآت الطريق .

وتعبيرات الوجه قد تقول : خاب املي . انني مهتم بك .. أنا قلق. ان روحى مرحة وقد تدل صــفة الصوت علي أنك شخص مثير للضيق أو كثير الانين أو مســتريح ، فأر ، أو أسد ، انه اختيـارك أنت ، سواء رضيت بأقل ما استهواك من هــذه الصفات البديلة أو خلقت لنفســك الدور ـ أو الشخصية ـ التي تنبع من الاخرين . فقد تكسبنا وقفة معينة الاثر الذي نسعى اليه ، واذا حـدث ذلك، فانه يكون من حقك أن تستعملها مثلما تبحث أيضا عن الكلمة المناسبة وأن تكون ذات فعالية مساوية .

ان البساطة هي المبدأ الذي يتوج التمثيل الجيد ـ علي الا يكون هناك خلط بينها وبين السهولة . والبساطة هي الوضوح الجميل ، بل التقشف. فالشخص الذي علي قــدر كبير من العلم يتحدث في بساطة ، والشخص صاحب الثروة الكبيرة يرتدي ملابس بسيطة ، والشــخص البليغ يتكلم ببساطة ، والممثل الغني بفنه بسيط في تمثيله . ولكن هذه الصفة العظيمـة تكتسب بصعوبة ، وهي تمثل أعمق صور الامانة ، اذ أنهـا لا يمكن ان ترتدي ، أو أن تكون ادعاء ، بل هي التعبير عن أصدق ما في دخائلنا .



السر !

قال الرجل ذو اللحية الكثة لرفيقه في القطار مشيرا الى لحيته :

ـ لقـد بدأ الامر كله منـذ حوالى عشر سنوات .. فان عندى ثلاث فتيات وحماما واحدا

ان التعاون بين الشرطة والسكان الزنوج فى أحياء « واتس » الفقيرة في سان دييجو يدل على أن التوتر العنصري في مدن أمريكا لا يؤدي بالضرورة الى عنف دموي ٠٠

أمل جديد.. في أحياء الزنوج الفقيرة

ملخصة عن مجلة : (توجيذر)

بقلم : الين الزبيرج

عندما انفجرت الاضطرابات الدموية في اغسطس ١٩٦٥ بحى «واتس» للزنوج بمدينة « لوس انجليس » القريبة ، سري القلق في نفوس المقيمين بمدينة « سان دييجو » التي تقع علي مسافة ١٥٠ كيلومترا جنوبا اذ توجد منطقة مماثلة في « سان دييجو » ــ هي لوجان هايتس ــ وهيعبارة عن بلدة صغيرة تضم ٨٠٫٠٠٠ شخص يعيشون في الجنوب الشرقي من سان دييجو ٠ فهناك ٣٥٠٠ عائلة في هذه المنطقة تمثل ربع العدد الكلي للسكان يعيشون فى ظروف فقيرة ، حيث تبلغ نسبة البطالة بين الذكور ١٢٪ وبين الاناث ١٤٪، ولم يحصل أكثر من ربع الاهلين الا علي تعليم يقل عن الفصل الثامن في المرحلة الابتدائية ، كما كانت حوادث اعتقال الاحداث تقع في كثير من الاحيان ٠٠ فهل يضرم حى (واتس) النيران في منطقة (لوجان هايتس) ؟

ومن حسن حظ سان دييجو ان كان

هناك عدد قليل من النـــاس يعملون للسيطرة علي المتاعب ، فقد تخلي مثلا الزنجى « تيد باتريك » ذو الخامسة والثلاثين ربيعا ورئيس اتحاد رجال الاعمال في « لوجان هايتس » عن عمله الخاص في العلاقات العامة لكي يركز جهده علي تحسين الاحوال ٠

ولما كان باتريك قد أسهم طويلا في نشاطه في شئون المنطقة فقد كان في اســـــتطاعته تنظيم رجال الاعمال في المنطقة ، وفي جعل الزعماء من رجال الدين والمربين يســـاهمون في تهدئة الخواطر التي اثارتها القــلاقل التي نشبت في واتس٠ ولكن لانه كان يدرك ان الزنوج كثيرا مايستاءون من زعماء منطقتهم ، مثلما يفعلون حيال البيض تماما ، فقد أخذ يتجول من بيت الى آخر بين أشد عائلات المنطقة فقــرا لتنظيم الآباء والامهـــات في جماعة أصبحت تعــرف باســم « الآباء والمتطوعين » !

وقد تقاعس هؤلاء الناس في بداية الامر عنـــدما حثهم علي الانضمام وقالوا : « من الذي يصغي الي ٠٠ انني لا شيء » ولكن باتريك اكد لهم بفصاحته أن الشباب الثائر لن يصغوا لاي شخص آخر ٠

وتلهفا الى الحيلولة دون نشــوب المتاعب ، راح هؤلاء الآباء يتجولون بين الاحداث المتحمسين ، يتحدثون اليهم ، ويحثونهم ، بل ويهددونهم٠ وقد استطاعوا أن يشتتوا جمــاعات اثارة الشغب القوية ، وأن يبعثـــوا بالمتسكعين الى بيوتهـــم ٠٠ ونجح البواب «جورج ميلز» ـ وهو رجـل طويل رقيق الحديث في تهدئة خواطر المراهقين الصاخبين ٠ وقد أظهــرت «ماري آن باريت» ـ وهي خـــادم فندق ـ موهبة للاضحاك وتبــادل النكات مع الشباب المشاغب مما أدي الى تخفيف حدة التوتر ٠ وكان‌هناك كثيرون آخرون مثل هؤلاء ٠ ولقــد اكتشفوا أخيرا مؤامرة وضعهــا ١٢ شابا لمهاجمة الاحياء البيضاء المجاورة في خمس مناطق مختلفة ، وتحدثوا الى الزعماء ، وطلبوا منهم أن يتخلوا عن الخطة ويسلموا ٣٥ من قنــابل مولوتوف التى كانوا قد صـــنعوها بأنفسهم ٠ وهكذا ســـاد «لوجان هايتس» هدوء يشوبه القلق ٠

ولكن المواطنين المسئولين فى كلتا المنطقتين البيضــــاء والسوداء كانوا يفكرون طويلا في بعض الوسائل التى تمنــــع العنف مستقبــلا ٠ واقترح الملازم «ويليام كولدنر» ـ الذي كان جاويشا وقتها ـ اقترح باعتباره نائبا

لرئيس الشرطة «ويزلى شارب» أن تعقد سلسلة من الاجتماعات للمناقشة بين رجال الشرطة وشباب «لوجان هايتس» في مقر قيادة الشرطة. وكان يعتقد أن كل جماعة سوف تستفيد من معرفتها المزيد عن مظالم ومشكلات الجماعة الاخري .

وقد قام الآباء المتطوعون في أوائل ديسمبر ـ نتيجة لعرض برنامج تليفزيونى قدم عائلة فقيرة في جنوب شرقى سان دييجو ـ بعملية مسح للمنطقة واكتشفوا أن حوالي ١٥٠٠ عائلة في «لوجان هايتس» التى يتراوح عدد اطفالها بين ٣ و١٨ طفلا ، كانت بلا طعام أو كساء مناسبين ، وعندما أعلنت تلك الحقيقة عملت سان دييجو على أن تحتفل كل أسرة في المدينة بعيد الميلاد . وعندما تفاقمت مشكلة انتقاء وتوزيع الطعام واللعب بالنسبة للآباء المتطوعين، تدخل رجال الشرطة للمعاونة . وكانت النتيجة : انه للمرة الاولى ـ منذ مدة لايتذكرها احد ـ لم يعد هناك شخص واحد في «لوجان هايتس» جائعا أو دون هدية في عيد الميلاد .

وفي مقابل ذلك ، أعلنت المنطقة الزنجية في يناير ١٩٦٦ عن اقامة «اسبوع تقدير لرجال الشرطة» ، وتجمع حشد كبير في الساحة الشعبية بمدينة سان دييجو في احتفال لعله فريد في نوعه في التاريخ الامريكى. فقد أشادوا بالضباط لمساهمتهم البارزة في تحسين علاقات المنطقة وذلك بالموسيقى والاناشيد والخطب. ويقول تيد باتريك ـ المسئول الاول عن الاسبوع ـ : «كلما رأيت المتاعب في المناطق الاخري ، تأكدت الى أي مدي كان من المهم بصورة ما اثبات أن تعاون الشرطة والزنوج يمكن أن يثمر فعلا» .

ولمنظمة الآباء المتطوعين قانون واحد فقط خاص بها ، وهو : ان تمنع العنف. ويمكن لاي عضو بها أن يكون رئيسا ، لانه اذا اكتشف أي عضو تهديدا بالعنف فانه يستطيع أن يطلب العون اللازم من الآباء ، ويتولى هو الامر الى أن تنتهى المتاعب .

تري هل نجح هذا النظام ؟

لم تحدث في العام الاول ـ منذ أن أشرف الآباء المتطوعون على منع التجمعات في الشوارع ـ أية اضطرابات خطيرة في (لوجان هايتس) كما أوقفت حوادث عديدة كان يمكن أن تصبح خطيرة .

ويقوم الآباء المتطوعون بحراسة أفنية المدارس بعد ساعات الدراسة،

ويراقبون الاماكن المعروفة التى يجتمع فيها مثيرو الشغب • وعندما يبدو أن هناك بوادر ثورة تتجمع في الافق، يتدخل الآباء المتطوعون • ويشير تيد باتريك الى ذلك فيقول : «اذا كان هناك اضطراب فاننا نبذل أقصى جهد لايقافه دون أن نلجأ الى أية اعتقالات – والاولاد يعرفون ذلك» •

ولكن مشكلات سان دييجو العنصرية لم تنته تماما ، اذ أنه لايزال هناك الكثير الذي يجب انجازه سواء بالنسبة للتعليم أو الاسكان أو البطالة • وتواصل جماعات المناقشة اجتماعاتها في مقر الشرطة • ويوجد أمام الآباء المتطوعين الكثير مما يشغلهم • ومع أن هذا البرنامج لايعتبر حلا نهائيا لكراهية السود للبيض ، فان أشد الساخرين من مؤيدي العنصرية لايستطيعون تجاهل الدليل الواضح على تحسن العلاقات في المنطقة ونجاح برنامج الاحداث • وليس هناك شك يشوب تلك الحقيقة : وهي أن الامور تسير في طريق التحسن فى « لوجان هايتس » •



رغبة !

يعمل ابنى برتبة اونباشى بمشاة الاسطول الامريكى فى فيتنام ، وهو مولع بكتابة رسائل تتسم بالمرح ليهدىء من روعى وقلقى . . وقد تلقيت اخيرا رسالة منه يقول فيها :

« عزيزتى ماما . . اننى لا احب هذا المعسكر الصيفى . . ارجو ان تحضروا لاعادتى الى البيت . . ان المشرفين هنا ليسوا ظرفاء ، وانا لا احبهم . . ابنك جيمى روبرتسون »

ملحوظة : لا تاتى يوم السبت ، لانه اليوم الذى يعطوننا فيه الآيس كريم !



ذكاء !

قالت الزوجة لزوجها وهما يشاهدان جهازا جديدا :

– ولكنه ليس اوتوماتيكيا يا عزيزى . . اذ لا بد من ان تدير مفتاحا حتى يعمل !



« ان الابحاث المثيرة التى تجرى الان على الغدة التيموسية التى كانت تعتبر يوما ما لافائدة منها تبشر بالامل فى قهر الكثير من أخطر أمراض البشرية تخريبا »

لغز الغدّة التي حيّرت الأطباء

بقلم : البرت ميزل

منذ الفي عام علي الاقل ، والاطباء في حيرة بشان وظيفة قطعة من النسيج ذات لون رمادي يميل للحمرة ، تكمن تحت العنق مباشرة وخلف عظمة الصدر — انها الغدة التيموسية • كان الاطباء يعتقدون فيما مضي ان وظيفتها قد تكون تغذية الجنين ، أو لمنع اتساع الرئتين قبل الاوان • اما الاطباء الحديثون ، فقد اعتبروها مثل الزائدة الدودية عضوا منقرضا لافائدة منه ، فقد غرضه الاصلي ، لو كان له حقا اي غرض !

ولكن لغز الغدة التيموسية مالبث ان تحطم في السنوات القلائل الاخيرة بفضل العمل الدائب الكاشف لفريق صغير من الامريكيين والبريطانيين والاستراليين والسويديين ، فقد أثبت هؤلاء الرجال أن الغدة التيموسية أبعد من أن تكون شيئا لا فائدة له ، بل انها في الحقيقة الغدة المسيطرة التي تنظم جهاز الحصانة المعقد الذي يحمينا من الامراض المعدية •

وبفضل هذه الاكتشافات تسير عشرات من الابحاث الان في خطوط جديدة تبشر بآمال كبيرة في الهجوم علي مجموعة كبيرة من الامراض الهامة ، من التهاب المفاصل الي السرطان ، بينما تقترب أبحاث اخري من العمليات الناجحة المنقذة للحياة بغرس أعضاء كاملة في الجسم •

ضوء علي اللغز الغامض :

حدث أول فتح صغير في لغز الغدة التيموسية بمستشفيات جامعة

مينسوتا في عام ١٩٥٣ ، عندما كان الدكتوران روبرت جود ، وريتشارد فاركو يكافحان لإنقاذ رجل في السادسة والخمسين من عمره كان في يوم ما قويا عفيا ، ثم فقد فجأة مقاومته للمرض المعدي ٠٠ ففي خلال عامين فقط ، أصيب بسبع عشرة اصابة بالالتهاب الرئوي بالاضافة الي عدد آخر متتابع من أمراض شديدة طويلة ٠

وكشفت اختبارات الدم أن المريض يعاني من حالة نادرة تسمي «نقص في الجاما جلوبولين » وهو بروتين الدم الذي يحوي مضادات الاجسام لمكافحة الميكروبات التي تغزو الجسم، وأظهرت صور أشعة اكس أن هناك ورما غير سرطاني سبب تضخما كبيرا في الغدة التيموسية ، وكاد يقضى تماما علي النسيج التيموسى٠ ويقول الدكتور جود « ان احتمالات اصابة نفس المريض بهاتين الحالتين في وقت واحد ، بمحض الصدفة ، لا تزيد علي واحد في عدة ملايين ، وكنا كلما ازددنا حيرة حيالها ، ازداد تأكدنا بأن الرجل أصبح مصابا بعجز في المناعة لان غدته التيموسية قد دمرت » ٠

وظل الطبيبان يجريان التجارب علي الارانب طوال سنوات ثلاث كاملة ، محاولين ايجاد رابطة بين استئصال الغدة التيموسية بالجراحة، وفقد القدرة علي صناعة مضادات الاجسام ٠ وأخيرا اعترفا لنفسيهما في عام ١٩٥٧ بأنهما وصلا الي طريق مسدود ، وتوقفا في احجام عن مواصلة تجاربهما ، وان ظلا مقتنعين بأن الغدة التيموسية تلعب دورا ما في مناعة الجسم ضد الامراض ٠

صدفة سعيدة :

في خلال تلك السنوات نفسها ، كان هناك طالب حديث التخرج في كلية الطب البيطري بجامعة ولاية أوهايو يدعى بروس جليك يدرس عضوا شبيها بالغدة التيموسية ، هو كيس «فابريشيوس» الزلالي في الدجاج، ولكي يكتشف أسلوب الغدة في النمو، قام جليك باستخراج أكياس زلالية من الدجاج المختلف الاعمار ، ابتداء من سن يومين فصاعدا ، ثم وضع الطيور في حظائر الكلية تحت المراقبة٠

وفي صيف ١٩٥٤ أدت صدفة طيبة الي اتجاه أبحاث جليك في طريق جديد فقد أخرج زميلا له من الخريجين يدعى تيموثى تشانج مجموعة من الدجاج من الحظائر ، واستخدمها لعرض طرق قياس مضادات الاجسام

على أحد فصول علم الدواجن ، وقد دهش تيموثى عندما فشلت التجربة فان ستا من الطيور عندما حقنت ببكتريا «السالمونيلا» التي تتغلب عليها الدجاجات بسهولة ، ماتت على الفور ، وأصيب ثلاث أخرى بمرض شديد وكشفت اختبارات الدم أن هذه الطيور التسع لم تنتج أية أجسام مضادة ضد الجراثيم .. وتساءل تشانج عن السبب ، وفحص شرائط الارقام المربوطة بأجنحة الطيور ، فتبين أن الدجاجات التسع جميعا كانت من الطيور التي استأصل جليك كيسها الزلالي .

وهنا تعاون جليك وتشانج في العمل معا ، فحقنا جراثيم «السالمونيلا» في مجموعة أخرى من طيور جليك ، فوجدا أن الدجاجات التي كانت في أسبوعها العاشر عندما استوصلت أكياسها الزلالية ، كان رد فعلها باستجابة قوية من مضادات الاجسام، في حين أن التي كان عمرها خمسة أسابيع فقط ، أظهرت استجابة منخفضة ، أما التي استؤصل منها الكيس الزلالي وعمرها اسبوعان ، فانها لم تظهر أية استجابة على الاطلاق من حيث مضادات الاجسام.

وبدا بوضوح أن دور الكيس الزلالي هو اعداد الدجاج لانتاج مضادات الاجسام لمواجهة الجراثيم الغازية ، فاذا أزيل الكيس قبل أن يتمكن من «تعليم» ذلك للطير ، فان الدجاج يصبح عاجزا عن اكتساب المناعة . أما اذا كانت عملية «التعليم» لم تكتمل ، فان ازالة الكيس الزلالي لا تؤثر على «معرفة» الطائر لكيفية انتاج استجابة بمضادات الاجسام ونشر تقرير جليك تشانج في عام ١٩٥٦ ، ولكنه نشر في مجلة «علم تربية الدواجن» وهي نشرة قل أن يقرأها الباحثون في الامراض البشرية .

حل اللغز :

لم يسمع الدكتور جود بجامعة مينسوتا الشائعات المتعلقة باكتشاف جليك وتشانج الا في عام ١٩٦٠ . وفكر «جود» في أن الغدة التيموسية في الثدييات ــ كالكيس الزلالي في الطيور ــ قد تقوم بعملها التعليمي في وقت مبكر من الحياة ، وقام على الفور بتكرار تجاربه الاولى الخاصة باستئصال الغدة التيموسية ، ولكنه في هذه المرة استخدم أرانب حديثة الولادة ، فأصبحت عاجزة عن اكتساب المناعة ، تماما كما حدث لكتاكيت جليك التي يبلغ عمرها اسبوعين .

وكان هناك باحثون آخرون يسيرون

نحو نفس الاكتشاف دون أن يدري الدكتور جود ، ففي جامعة أوبسالا بالسويد ، كان البروفسور كارل اريك فيشتليوس قد اكتشف أنه عندما أزال الغدة التيموسية من خنازير غينيا الصغيرة ، أتلف قدرتها علي انتاج مضادات الاجسام ٠٠ وفي معهد تشتنسر بيتي للابحاث في انجلترا ، كان هناك عالم استرالي شاب يدعى جاك ميلر قد أجري عمليات استئصال الغدة التيموسية من الفئران التي يبلغ عمرها يوما واحدا، فوجد أن حصانتها قد أصيبت بتلف حتي أنها أصبحت تتقبل عمليات ترقيع الجلد ، حتي من الجرذان ٠

وهكذا فانه بفضل المصادفة المذهلة، تم حل لغز وظيفة الغدة التيموسية الازلي : لقد تبين أن الغدة التيموسية هي أحواض غرس للكرات الدموية البيضاء الصغيرة التي تسمي الخلايا الليمفاوية وهي ترسلها الي الطحال والعقد الليمفاوية حيث تنضج وتتكاثر وتتوقف تنمية قدرة جسمنا علي مقاومة المرض من كل الانواع علي هذا البذر العادي ، وتكاثر الخلايا الليمفاوية ٠

ولكن هل هذا البذر المبكر هو الوظيفة الوحيدة التي تؤديها الغدة التيموسية ؟ ان تجربة بارعة ابتكرها الاطباء « رافاييل ليفي» و « ناثان ترينين » و « لويد لو » بمعهد السرطان القومي في بيتسدا بولاية ماريلاند اظهرت أنها ليست كذلك ، فقد وضعوا نسيج الغدة التيموسية في وعاء «لوسيت» صغير وأغلقوه باقراص من السليلوز ، مسامها صغيرة الي حد لا يسمح بمرور واحدة فقط من الخلايا الليمفاوية ، ثم غرسوا هذه الكابسولة في فئران حديثة الولادة استؤصلت غددها التيموسية ــ وهي مخلوقات كانت تضعف عادة وتموت خلال أسابيع قلائل ٠٠ ولكن الفئران نمت وترعرعت ٠

ولما كانت الخلايا الليمفاوية لا تستطيع أن تفلت من الكابسولات ، فان أكثر النتائج قربا للمنطق هي أن هورمونا تيموسيا ليست له خلية قد ترشح من خلال السليلوز ، ونبه الطحال والعقد الليمفاوية لانتاج الخلايا الليمفاوية من كرات البلازما الخاصة به ، واكدت دراسات أخري هذه النظرية ٠

«مستعمرون» مهاجرون :

الان بدأت صورة جديدة تتركز علي كيفية سيطرة الغدة التيموسية علي خطوط دفاع حصانتنا ضد الامراض

وحتي قبل أن نولد ، فان الغــدة التيموســية ـ كالوطن الأم ـ تبعث «مستعمرين» ـ الخــلايا الليمفــاوية المهاجرة ـ لكي تنشيء موطيء قدم في أقاليم جديدة مثــل العقد الليمفاوية والطحال • ثم تقوم الغدة التيموسية ـ التي لاتزال تؤدي دورها الابوي ـ بتأييد وتشجيع هؤلاء «المســتعمرين» وسلالاتهم بارســال امدادات متواصلة لها من هورمون تيموسى قوي •

ولكن هل الغدة التيموســية هي العضو الوحيد الذي ينظم جهاز المناعة لدينا ؟ ان التجــارب الاخيرة أدت بالباحثين الي الاعتقــاد بأن الزائدة الدودية واللوزتين والزائدة الانفية ، قد تسهم هي أيضــا في استجابات مضادات الاجسام • وقد وجدالدكتور جود ان الاطفال غــير القادرين علي انتاج «جاما جلوبولين» الذي يحــوي مضادات الاجســام ليسوا مصابين بخلل في غددهم التيموسية فحسب ، بل وكانت اللوزتان أيضــا لا وجود لهما تماما •

طرق جديدة ضد المرض :

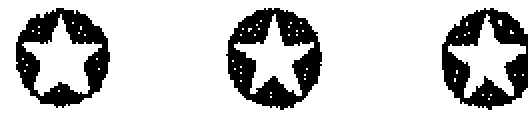
لقد مرت خمس سنوات فقط منذ ان ثبت أن الغدة التيموسية « غــير النافعة » لها وظيفة هامة جدا ، وقد بدأت هذه المعلومات فعلا في التاثير علي ممارسة الطب في كثــير من النواحى •• ففي اجتماع عام ١٩٦٥ لاكاديمية طب الاطفال ، أوضحالدكتور جود أن عمليات استئصــال اللوزتين يجب ألا تجري دون تمييز ، وقال : « يجب أن نكون متحفظين تماما في التعامل مع هذه الاجهــزة التي لم نفهمها بعد فهما تاما » •

وقد فتحت الابحاث الاخيرة فيالغدة التيموسية طرقا جـديدة للهجوم علي سرطان الدم ، فقد وضــع عدد من الباحثــين في مرض السـرطان نظرية تقول ان أجسامنا في العــادة تعامل خلايا السرطان الناميــــة باعتبارها نسيجا غريبا وتدمر مثل هذه الخلايا قبـــل أن تتمكن من التكاثر ، وأن السرطان قد يكون نتيجة خلل ما في جهاز المناعة في الجسم الذي تسيطر عليه الغدة التيموسية وعلي الرغم من أنه لم ينشر حتي الان غــير تقارير أولية عن الموضوع ، فان محــاولات عديدة لوقف الســرطان بالتغلب علي مثل هذا الضعف في المناعة يبدو أنها تنتج نتائج تبشر بأمل كبير •

ولقد أثارت المعلومات الجديدة عن الغدة التيموسية أيضــــا الامال في الوصول الي أنواع من العــلاج أكثر فعالية لبعض الامراض ذات الحصانة

الذاتية ، مثـــل فقر الدم الخبيث ، والتهاب المفاصل الروماتزمي، وتصلب الشـــرايين ، وروماتيزم القلب ، فان لهذه الامراض التي تصيب الانســـان بالعجز ، والموت في كثير من الاحيان، تشترك جميعا في ناحية ما ، وهي أن ضحاياها ينتجون مضـــادات للاجسام تهاجم خلايا الجســـم السليمة وكأنها جراثيم غازية • وتوحى الادلة الناتجة عن التجارب علي أن انتاج مثل هذه المضادات الجسمية قد يكون نتيجـــة خلل في عمل الغدة التيموسية •

ان أعظم أمل انما يكمن في عـــزل الهورمون التيموسى، بل وربما انتاجه صناعيـــا • وقد أعلن ألـــبرت زنت جيورجى الحـــائز علي جائزة نوبل بمعهد أبحاث العضلات في وودز هول بولاية ماساتشوستس أنه عزل ثلاثة عناصر هورمونية من الغدد التيموسية في العجول • ولم يثبت بعد أن هذه المواد هي هورمون التيموس الحقيقي الذي يشترك في تنظيم جهاز المناعة في الجسم ولكن عندما ينجح العلمـــاء الباحثون في النهـــاية في استخراج وتنقية هذه المادة الحيوية ، فاننا قد نشهد قهر كثـــير من أعظم أمراض البشرية تخريبا •



نجدة !

منذ بضع سنوات ، ظهرت فى مسابقة باحدبرامج التليفزيون عنوانه ((ما هو عملى ؟)) وكان سبيلى الى الشهرة اننى كنت عاملةانقاذ على الشواطىء وانا فى التاسعة عشرة من عمرى ومع اننى كنتاعرف ان البرنامج شاهدهالجنود عبر البحـــار ، فاننى لم اكن على استعداد لمواجهة سيل البريد الذى تدفق منالمعجبين فى مختلف المواقع العسكرية فى انحاء العالم . وكان خطابى المفضل هو الذى تلقيتهمن جندى يقول :((النجدة .. اننى اغرق !))



علاج !

كان الاب يحـكى لجاره كيف انه اضـطرلشراء سيارة لابنه التلميذ بالمدرسة الثانوية ، حتى لا يذهب اليها متاخرا كعادته ..

وساله الجار : ولكن كيف منعـه ذلك منالذهاب متاخرا ؟

فقال الاب : انه يضطر للذهاب الى هنـاكمبكرا لكى يجد مكانا يضع فيه السيارة !



القصة المثيرة لصياد برتغالى
واجه المهانة والالم
ولكنه وجد وسيلة
لخلق حياة جميلة ومفيدة

حديقة أعادته الى الحياة

بقلم ج٠ا٠ كرونين

في الايام التى كنت أحضر فيها الى القرية لاشرب الماء «ونبيذ ميسا» ، كنت أضع الزجاجتين الكبيرتين ، المغلفتين بالصفصاف المجدول ، في العربة ذات العجلات العالية ، ثم اجلس خارج الحانة لاتجاذب أطراف الحديث مع «لويس» الحارس العجوز الضئيل الجسم ، الخفيف الحركة ٠ وكان لويس بصفته كبيرا للخدم في السفن التى تسير بين لشبونه وريو قبل استقراره فى القرية ، قد اكتسب قسطا معقولا من اللغة الانجليزية ، ولما كانت لغتى البرتغالية ضعيفة، فقد كان يساعدنى على معرفة المصادر الخفية للخبز والجبن والسردين ، وهي الغذاء الرئيسى لهذه المنطقة البدائية ، كما كانت خمره «الخاصة» التي يبلغ ثمن الكأس منها أربعة سنتات (حوالي ١٨ مليما) تنعشنى بعد مشقة الرحلة بالعربة وحرارة الجو ٠

وكانت الحانة تواجه ميدان القرية في بقعة بهيجة ، وكان الناس فى منطقة «ألجارف» فقراء في الغالب ، وقد عجزت بعض المدن عن الابقاء على السعادة البرتغالية الطريفة فى انشاء حديقة في وسط المدينة ، الا هنا ٠٠٠ فقد كانت حديقة الميدان

الرئيسى منظرا لاينسى ، اذ كانت أشجار «الجاكاراندا» تزدهر طوال أسابيع عديدة ، كما كانت براعم أشجار اليمام الكثيرة تصبغ جدران الكنيسة البيضاء بظلال أرجوانية . وكانت الورود ونبات «الجهنمية» تحيط بسيقان الاشجار . وهناك أيضا الخبيزي وشجيرات نبات العتر القرمزية ، تحيط بها أزهار عباد الشمس والخبيزي الافرنجية ، وبين هذا الخليط ، ومعوضا له يوجد نبات الدفل الناصع البياض الذي يشبه الراهبات في بساطته .

وكان هذا هو القلب ـ الذي قل أن يخفق الآن ، لان الوقت لم يزل في بكور الاصيل ـ أجل ! القلب المحبوب لهذه البقعة الساكنة التى تشبه الجيب ، وهي عبارة عن عنق ملتو من منازل منخفضة بيضاء ، تصطف في أزقة متعرجة متشابكة ، تائهة منذ قرون عديدة ، في سهول «ألجارف» الرملية . وقد تخطت الحضارة المزعومة هذه الارض النائية .. فأنت هنا بعيد تماما عن العالم ، فالزيت لايزال يشعل في المصابيح المستديرة الصغيرة ، والماء نادر جدا في شهور الصيف التى لاتنتهى ، والحبوب المبعثرة التى تدرسها حوافر البغال ، لاتزال تصنع منها أرغفة الخبز في الافران الخارجية ، والنقل ، كما هو الحال دائما ، يتم بالحمير البطيئة السير في الازقة الرملية .

وبينما سرحت بأفكاري ، كان لويس يفحصنى في جزعه المعتاد، فقد كان يعلم أننى جئت الى الضيعة منعزلة ، تبعد عن القرية بثمانية كيلو مترات للنقاهة بعد اصابتى بالتهاب رئوي كريه .. ثم تقدم في تلك اللحظة بسؤاله المهذب المعتاد :

«هل أنت اليوم أحسن حالا ياصديقى ؟ »

وردا على سؤاله ، أومات برأسى عبر الطريق قائلا : « ان هذا يجعلنى دائما على مايرام» .

ووافق على ردي بقوله : « أجل! اننا نفخر بحديقتنا ، وبالرجل الذي صنعها» .. وتوقف عن الكلام ، ثم أضاف قائلا ، وكأنه يتكلم بالالغاز: «لقد صنعها جميعا بعد وفاته» .

فقلت : «تعنى أنه ترك المال فى وصيته ؟ .»

فابتسم وقال : «كلا ! فلم يكن جواو جاسينتو ذا مال ، بل كان مجرد صياد أسماك» .

وتطلع الى بعيد منتظرا منى

الاعـــراب عن دهشتى · ثم مضى يقول في بطء : «نعم ! لم يكن جواو ذا شأن عندما كان شابا ـ أي منذ ثلاثين عاما · كان شابا قويا جميل الطلعة ، أســـمر البشرة ، أسود الشعر ، أبيض الاسنان ، وربما كان متهورا قليلا، ولكنه كان ـ كمايقولون ـ خطيبا لمانويلا ماريا ، وهي واحـدة من أجمـل الفتيات في البلدة ، كما كانت فتاة حريصة أيضا وقد كسبت كل بائنتها «الدوطة» من العمل فى مصـــــنع تعبئة الاسماك بمدينـــة «بورتيماو» ·

ومضى يقول : «حسنا ·· لقد اتبع جواو البحر كما قلت لك ، ولم يتبع الطريق السهل مثلي ، بل الطريق الصعب ، البالغ الصعوبة ، كصـياد لسمك «البكلاه» ·

« وكان هؤلاء الرجال ينطلقون لمدة ستة أشهر كاملة من العام في سفنهم ومصدر رزقهم الى شواطىء « نيو فاوندلاند» · وكان كل منهم ، يخرج كل صـباح بقاربه الصغير المسطح القاع ، ومعه رغيف من الخبز ولتر من النبيذ ، ويرمي خيط الصـــيد طوال اليوم لاسماك البكلاه التى يعود بها ليلا لوضعها في الثلج بالسفينة·· انها طريقة صعبة لكسب القوت» ·

فقلت : «وخطرة بكل تأكيد ؟ »

فقال : «انها لكذلك بطبيعة الحال، فالضباب الكثيف يكاد يغمر الشواطىء دائما· وكثيرا مايضل القارب الصغير طريقه لعدة أيام، ويظل ركابه ينفخون وينفخون في الاصداف الحلزونية وسط هذه الغلالة الثقيلة البيضاء ، محاولين العودة الى السفينة الام» ·

فقلت وقد أحسست أن هذا هو الخطر الاكبر: «وليتحاشوا أن تغرقهم سفينة ركاب ضخمة ؟ »

وأكد صمته مافهمته · ثم قال في هدوء : « هذا هو ماحدث بالضبط لجواو جاسينتو · ففي منتصف العام، وعندما ذهبت مانويلا ماريا لاستقبال السفينة الام العـائدة ، كان لابد أن يبلغوها النبأ ·· ويالها من كارثة ! ولكن هذه الاشـــياء تحدث دائما ياصـديقى ، وليست للمرة الاولى ، ولابد من التسليم بها كما كان يسلم بها من قبل ، ومن ثم فقد أقاموا فى الكنيسة التى هناك «صلاة القداس» لجواو، وهي التى يقيمونها للموتى·· كان كل شىء أسود ·· حتى التابوت المجلل بالسواد ليمثل الجثة الغارقة·· ووقفت مانويلا مع والدة جواو العجوز المسكينة أمام الكنيسة تبكى ماشـاء لها البكاء ، وكانت شديدة الحزن ،

بارعة الجمال ، ترتدي ثوبا جميلا من الحرير ووشاحا أسود ٠

«وبطبيعة الحال ، تقدم شبان آخرون ، بعد وفاة جواو جاسينتو ، لخطبة مانويلا ، وكان معها بائنة عبارة عن قطعة أرض جميلة تتوافر بها المياه ، وتصلح لزراعة البرتقال٠ وهكذا تزوجت مانويلا بعد ستة أشهر ، وعادت ابتساماتها بنفس القدر الذي بكت به من قبل !

«ولم يمض بعد ذلك أكثر من شهر واحد » ٠٠

وهنا كف لويس عن الحديث فجأة ٠ ثم قال : « كلا ! كلا ! لن أجعل من الموضوع مأساة كبري ٠٠ ان السفينة التى صدمت جواو جاسينتو انتشلته من الماء ، وكان محطما أكثر من زورقه ٠ اذ تحطم الكثير من ضلوعه وعظام ساقيه ٠٠ وأسوأ من هذا كله» ٠٠

ووضع لويس يده على عظام الحوض وقال : « لقد تهشم هذا الى قطع صغيرة كبلى الاطفال ٠٠»

ولم تكن السفينة هي سفينة الركاب الكبيرة التى تتحدث عنها ٠٠ كلا ! بل كانت سفينة بضائع بنامية مشحونة بالحديد الخام من هاليفاكس فى طريقها الى القناة ٠٠ واستطاعوا بطريقة ما ابقاءه على قيد الحياة ٠٠ وفي كولون بذلوا أقصى مافي الاستطاعة ولكن كان الضرر كبيرا والمهارة قليلة ٠٠ واستغرق الامر شهورا عديدة لاصلاح نصف العطب الذي أصاب الفتى المسكين واعادته الى بلاده كسيحا يمشى محنيا الى الامام مستندا الي عصا ، يجر ساقا لاتكاد تحمله » ٠

ونفض لويس رماد سيجارته فى رقة ، وهو يدرك مبلغ اهتمامى ، ولكنه لايريد الاستعجال في حديثه ٠

ثم قال : «حسنا ٠٠ كان هذا هو حاله ٠٠ لقد عاد الى الحياة بأسوأ طريقة ، وكانت صدمة مروعة لكل انسان هنا ، محزنة الى أقصى حد٠ وفضلا عن ذلك فاننا كنا قد دفنا «جواو» ، وأشعلنا الشموع، وصلينا من أجله وأرسلناه بأجنحة الى السماء، ثم رقصنا في حفل زواج فتاته ٠٠ وها هو الآن يظهر مرة أخري ٠٠ فهل تستطيع ياصديقى أن تتخيل الحديث الذي تلوكه الالسنة ٠٠ والارتباك ؟

وحدجنى لويس بنظراته ثم قال في تهكم مشوب بالدعابة : « قال البعض انه كان من الافضل أن يظل غريقا ، وقال آخرون انه كان من الواجب أن يحتفظ به الاجانب » ٠

وبالرغم من ذلك فقد كان من المسلم به أنه لابد من عمل شيء لتبرير مافعلته القرية وتقرر في النهاية ايجاد مركز صغير مضمون لجواو ٠٠ نوع من العمل السهل ، ككناس رسمي «للميدان» الذي كان متربا دائما ، مليئا بالقمامة وقشور الفاكهة ٠

« ورفض جواو في باديء الامر ٠٠ رفض رفضا باتا ، ولكن لم يكن هناك شيء آخر ، كما كانت هناك أمه العجوز التى يجب أن يعنى بها ٠٠ وهكذا بدأ جواو جاسينتو يكنس الميدان ، وكان يستخدم المكنسة ، ليكنس بها وليتوكأ عليها وكان يسير ببطء ، لايتحدث أبدا ، ولاينظر الي أى جانب ، وكثيرا ماكان يثور غاضبا علي القرية، والبلدية ٠٠ وعلى مانويلا ماريا !

«وذات يوم ، وهو في مثل هذه الحالة من الهوان ، حدث أمر مؤلم جدا ٠٠ فهو لم يكن قد قابل مانويلا حتي تلك اللحظة ، اذ كانت تبتعد عنه عن عمد على ماأظن ، ولكن هاهي الآن تقترب وهي جالسة على السرج فوق بغلها الجديد ، في ثوب جميل كالعادة ، تضع على رأسها وشاحا جميلا وتمسك بمظلة كبيرة ٠٠ كانت وسيمة مليحة ، تبدو سعيدة فى زواجها ، لها منزل وزوج ، وأرض مزروعة جيدا ٠٠ وجاءت نحوه، وبدا في أول الامر أنها على وشك أن تمر دون أن تنظر اليه ، ولكن ٠٠ كلا ٠٠ لقد ألقت عليه نظرة واحدة ، سريعة وحادة ، ربما كانت مليئة بالشفقة ولكنها كانت أيضا مليئة بهذا النوع من الازدراء ، اذا كنت تعرف هذه الكلمة ٠٠ الازدراء الذي ينفذ الى صميم العظام ٠

وساد صمت طويل بعد أن ذهبت٠ ثم قال جواو في صوت مليء بالالم : « انها كالآخرين ، قد دفنتنى ٠٠ لقد كنت أفكر في الامر ٠٠ والآن لابد أن أفعله »٠٠

«وسألته : «ماهو الشيء الذي لابد أن تفعله ؟ »

«فقال: «سأقيم نصبا تذكاريا حتى يتذكرونى وهم يشعرون بالخجل»٠

«وفي اليوم التالى ، وأنا أفتح مصاريع نافذتى ، رأيت جواو منهمكا في العمل ، فقد أخذ يشق سطح ارض الميدان ، وينتزع الاحجار ويغربل التربة » ٠٠

ولما حل فصل الربيع كان قد حصل علي المزيد من المعرفة ، وعلى الكثير من النباتات ، والبذور، والشجيرات التى منحوه اياها ٠

« وكان ربيعا جميلا بالنسبة لجواو جاسينتو ، وعندما بدأت المزروعات في النمو كنت تستطيع رؤية ماطرأ من تغيير على ملامحه ٠٠ وعلامات عودة احترامه لنفسه ٠ وكان يقضى اليوم كله في الميدان راكعا ليزرع، أو لينتزع الحشائش الضارة ، ويحمل الماء من البئر ، ويقلم سياج شجيرات الدفل المطرد النمو ، وكان لايزال يشعر بالالم في ساقه مما جعله قليل الكلام، ولكنه لم يكن صمت المرارة ــ بل كان على الاغلب صمت العودة الى نفسه

« وكان فصل الخريف التالى هو خير الاشياء جميعا ، اذ حضر أحد رجال المزرعة الحكومية للتفتيش ، وليقدم خصيصا شتلات «الجاكاراندا» الاربع عشرة ٠ وهي التى أصبحت الآن سامقة الارتفاع بالغة الجمال ! لقد استغرق نموها زمنا طويلا ، لان هذا لم يتم في عام واحد ، أو عامين أو ثلاثة أعوام ٠ وما تراه الآن ياصديقى قد استنفد أفضل جزء من العمر ٠ وأنا أعنى الجزء الافضل ، لانه كما خلق «جواو» الحديقة، خلقت الحديقة جواو ٠٠ وأرجو ألا يساورك الظن بأنه قد أصبح قديسا ٠٠ فهو لم يغفر قط قداس الموتى الذي أقيم على روحه ولم بعد يهتم بالحمقى، لانه اكتسب الآن الكثير من المعرفة والفهم ٠٠ بل انه اليوم يقرأ أشياء عجيبة مثل قصائد كامويز شاعرنا البرتغالى الذائع الصيت» ٠

وصمت لويس لحظة ، ثم رفع ذراعه ولوح بها الى الشخص الذي يجلس منعزلا في الحديقة وقال لى : «أنظر ! هاهو ! »

وصحت متعجبا : «ماذا ؟ هذا الرجل الكهل هو جواو ؟! »

فابتسم لويس وقال : « أوه ! انه ليس أكبر منى سنا ، ولكنه عانى أكثر مما عانيت٠٠ ألا تريد أن تذهب اليه وتتحدث معه ؟ »

وعبرنا الشارع المرصوف بالاحجار الى البقعة المعطرة ، المليئة بغبار الشمس العنبري المصفى ٠ واتجه جواو الينا ، وكان رجلا قصير القامة، يرتدي قبعة قديمة عريضة الحوافي، وقميصا أزرق حائل اللون ، يمشى في تأرجح دوار بساقه القصيرة المتيبسة ٠ ولكن لم يكن في هذه المشية المعيبة مايدعو الى الشفقة أو الرثاء لصاحبها ، ولم يكن في هذا الوجه الذي لفحته الشمس ، القوي التقاطيع أو في تلك النظرة التى وجهها الى مايدعو الى الحط من قدر صاحبها٠٠ كان يرقبنى في جد ووقار بينما كان

لويس يتحدث اليه ، وبابتسامة هادئة بسط الي يده ٠

ماذا يستطيع الانسان أن يقوله لمثل هـــذا الرجل ؟ ان التحيات المألوفة لاجدوي منها ، والعبارات العاطفيـــة السهلة قد تكوناساءة لاتغتفر، والتفت الى لويس وقلت له :

« قل له انه مثل كامويز قد نظم قصيدة من الشعر» ٠

***

في ذلك المساء ، وفي شرفة السطح، بالضيعة ٠٠ وتحت الســماء الزرقاء الفسيحة التى انتثرت فيها النجــوم كثمار الفاكهة البراقة اللامعـــة ، لم استطع أن أحرر نفسى من صـــورة ذلك الرجل المحنى الظهر في حديقـــة الميدان ٠٠ لاشك في أن الكثيرين قد تغلبوا على عجز مماثل ، أو أعظم من عجزه ، ومع ذلك فهنا وبطريقة ما ، كان بعث جواو جاسينتو ذا صـــفة بدائية ومؤثرة معا٠فقد خلق بمجهود واضح منارادته شيئا جوهريا : رمزا ليس للتجديد فحسب ، بل وللجمال النابع من الالم أيضا ٠

لم يكن الدرس ، بالنسبة لى على الاقل ، موضع شك ، فقد قضيتعدة أسابيع ، وأنا أرثى لحالى ، أداوي أمراضى في ضـــوء الشمس ، هاربا الى الكسل والاسترخاء ٠ وقد حان الوقت للسـفر الى الشمال والعودة للعمل ٠ ومع ذلك فقد كان هنـــاك الكثير الذي يستخلص من خلقحديقة الميدان هذه ، أكثر من مجرد الدافع الى الصناعة ، وأكثر من الحافز على التغلب على المصائب والشـدائد ٠٠ لقد كان في صميم المسألة عظة أعمق، والهام لنا جميعا بالحاجة الى زرع حدائقنا ـ ليس بالمعنى الواقعى ، بل بالمعنى الرمزي الذي عنـــاه فولتير بقوله : « يجب أن نزرع حدائقنا»٠٠ لاننا بتوطين أنفسنا على العمل بأعلى مستوي لقدراتنا ، وتتطور حياتنـــا طبقا لمقتضـيات المنفعة الاجتماعيـــة وفائدة الصالح العام ، نستطيع فقط أن نزكى أنفسنا كأعضاء في المجتمع الانسانى » ٠



تقدم !

سـئل جوردون براون حاكم ولاية تنيسيالسابق عن اعظم تقدم حققته الزراعة فى رأيه خلال الاعوام الاربعين الماضية فقال :

ـ انك لا تستطيع ان تفرق بين ابنة الفلاحوابنة المدينة هذه الايام !

تعبيرات راقصة



ان الرجل الذي يضع الحروف الاولي من اسمه علي بيجامته لابد انه غير متأكد من نفسه ٠٠ اذ لابد انك تكون قد عرفت نفسك وقت النوم !

***

الارق ٠٠ هو الشيء الذي يصيب الانسان عندما يرقد مستيقظا طوال الليل ٠٠ لمدة ساعة !!

***

المدينة الامريكية : المكان الذي عندما تنتهي فيه من سداد اقساط بيتك في الضواحى ، تكون الضواحي قد امتدت ٢٠ ميلا أخري !

***

المحامي : امكر مسافة بين نقطتين !

***

أحسن الاوقات لمعالجة مشكلة صغيرة ، هي قبل ان تنمو وتصبح شابا كبيرا !

***

الغد : شيك مؤجل التاريخ ، أما اليوم فانه مبلغ نقدي !

***

من اكثر الاشياء مضايقة بالنسبة للتنبؤات الجوية ، هو انها ليست خاطئة في بعض الاحيان !



التدليك لإزالة



الأوجاع — نزلات البرد — الآلام

بالبلسم الهندى المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب إنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلي، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جدا من أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهورا.

من الجائز أن يؤدى تغيير الطقس والإجهاد الذى تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أى فرد فى أسرتك، فاحتفظ دائما بعلبة من أمروتانجان فى متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير فى عقار واحد

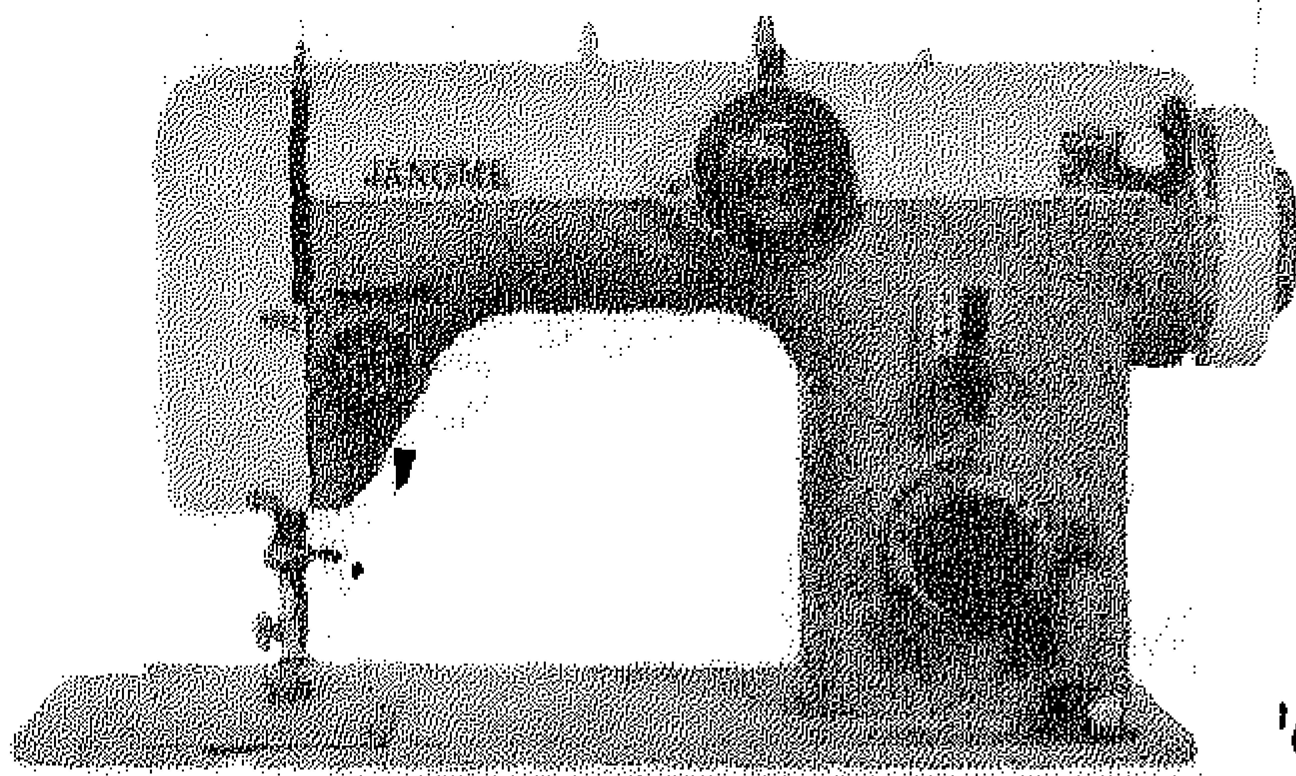
is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة فى كل منزل





complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.



Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

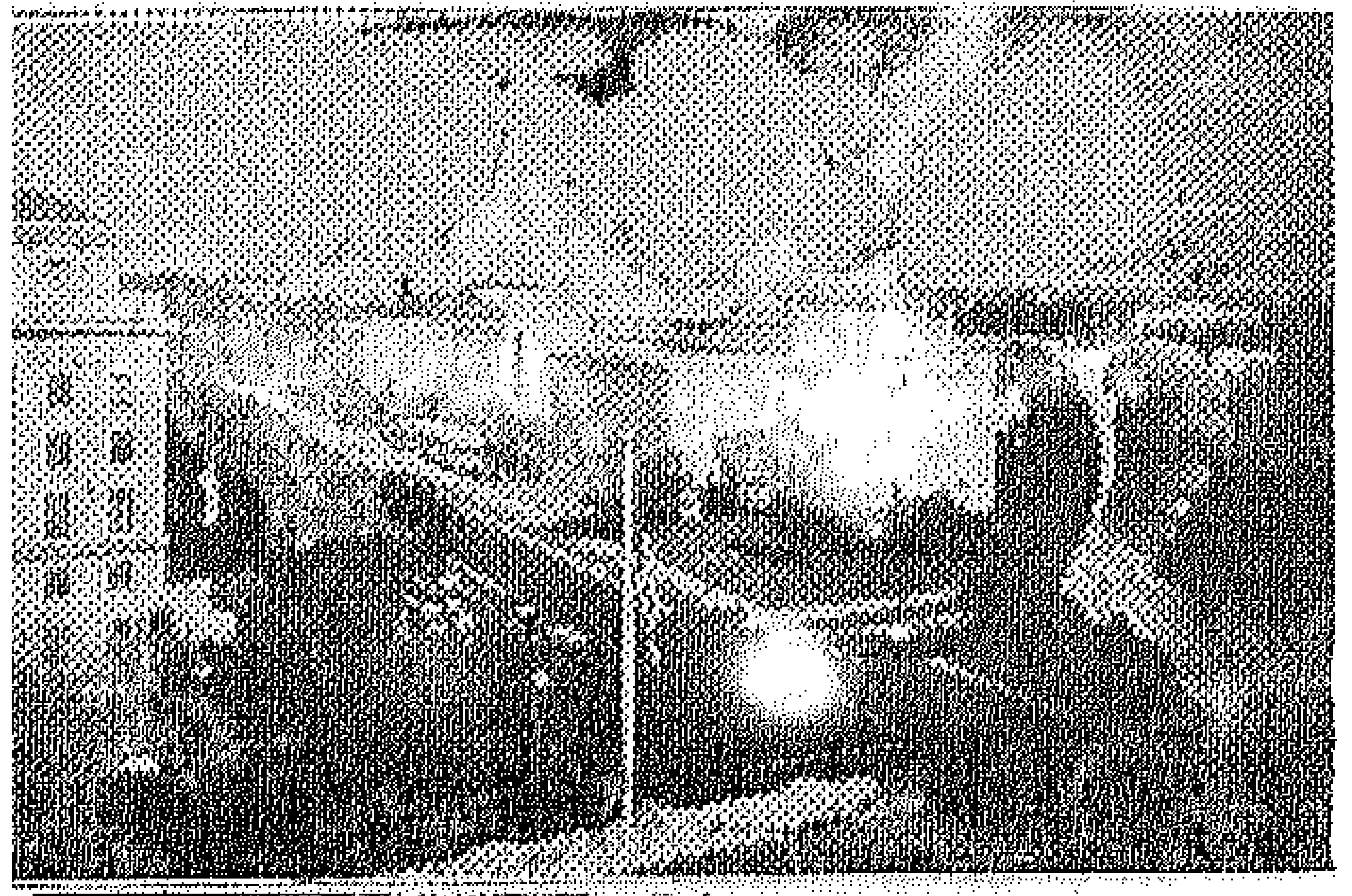
أربع معجزات .. صنعت متحفا

الروائي الامريكي الكبير « جيمس ميتشنر » يروي كيف ظهر متحف الفنون القومي الي عالم الوجود ويقدم لقراء « المختار » بعض لوحاته المفضلة

قمت خلال الربع الماضي من هذا القرن بزيارة متحف الفن القومي بواشنطون أكثر من مائة مرة ، وكان يبدو في كل منها أجمل منه في سابقتها ، انه متحفى وأشعر وأنا فيه بأنني في بيتي ..

كان يوما قارس البرد من أيام شهر مارس ١٩٤١ عندما افتتح الرئيس فرانكلين روزفلت ذلك المبني المقام بالمرمر رسميا ، ولما انتهي ذلك الفوج الاول من كبار الزائرين من التجول في قاعاته الفسيحة ، أدركوا أن الولايات المتحدة قد جمعت خلال فترة قصيرة لا تكاد تصدق ،مجموعة من أجمل المجموعات الفنية في العالم، بفضل سلسلة عجيبة من أربع معجزات !

كانت المعجزة الاولي هي ان كلا من المبني ونواة محتوياته ، أهداهما الي الامة رجل كان متهما من هذه الامة بأنه يكاد يكون مجرما ، وكان «أندرو ميللون» ذلك الساحر المالي



ان المتحف القومى للفنون هو أكبر مبنى من المرمر فى الوجود ، وهو يضم كثيرا من أعظم الاعمال الفنية فى العالم ..

ان اللوحات التى رسمها فيرمير(١٦٣٢ - ١٦٧٥) نادرة جدا فان مجموعها لايزيد على ٤٠ حتى ان اغلب المتاحف لاتملك منها شيئا ، ولكن المتحف القومي لديه ست من هذه اللوحات لعل أجملها هى لوحة .. ((امرأة تزن الذهب)) ..



المحافظ الصامت ، قد خدم كوزير للخزانة في حكومات الرؤساء الجمهوريين هاردنج ، وكوليدج ، وهوفر ، ورأي أثناء توليه منصبه ، مبلغ ضآلة ما تقدمه واشنطون من الفن ، اذا قورنت بمدن مثل لندن ، وباريس ، ومدريد ، وروما • فأخذ يجمع بعض اللوحات الزيتية ، والتماثيل الشهيرة لانشاء متحف ، رسم صورته في مخيلته لعاصمة أمريكا •

ثم فقد حزبه السياسى الحكم ، ورأي فيه الحكام الجدد فرصة لمضايقة خصومهم ، فوجهوا اليه تهمة جنائية، هي التهرب من الضرائب، وأخذت فضيحة مدوية تتجمع في الافق •

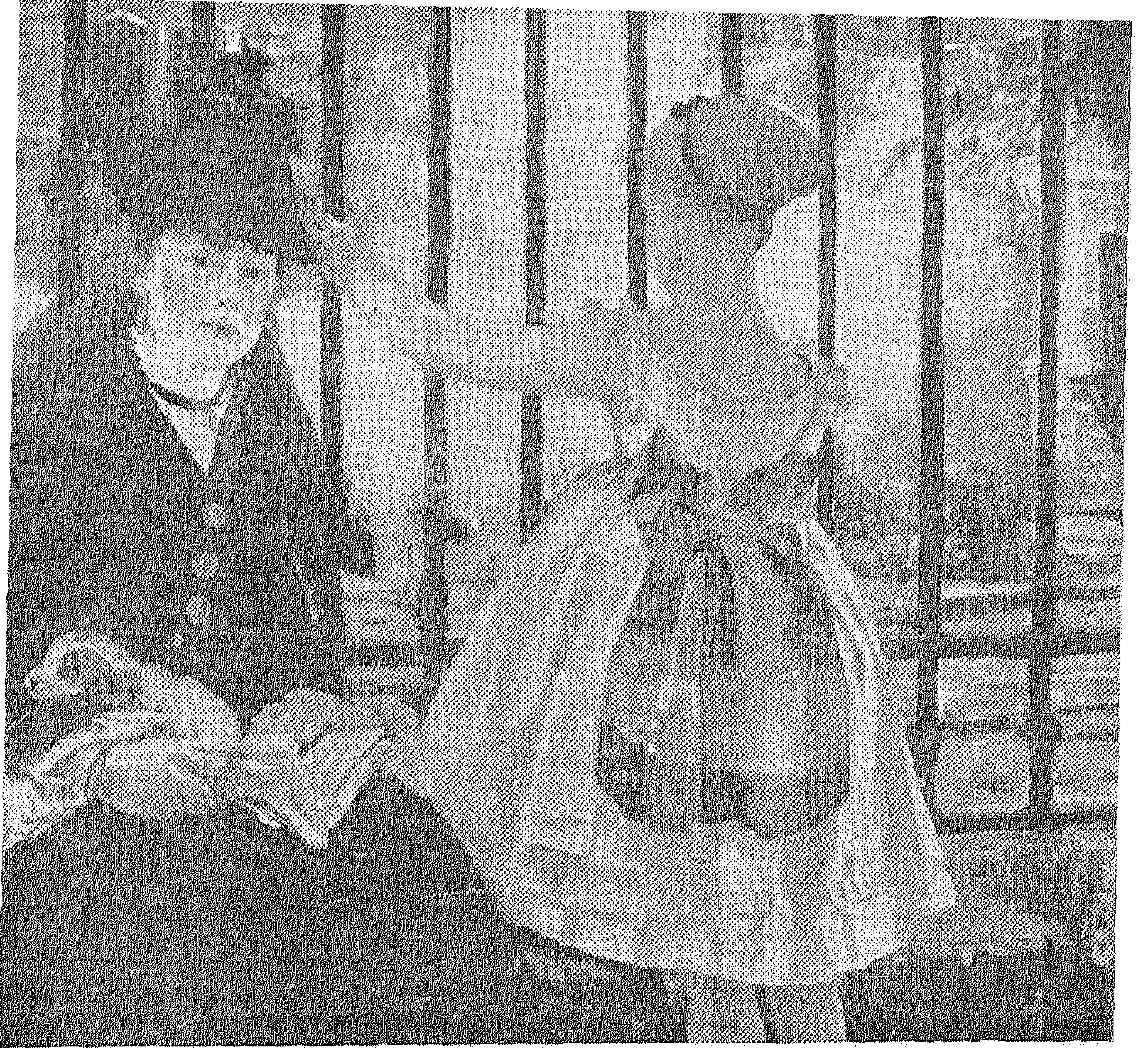
وكنت أحمد دائما لاندرو ميللون روح الاتزان ، فقد ظل راغبا في أن تحصل أمريكا علي مجموعة فنية من أرقي طراز ولو أن أي رجل عادي مرت به مثل هذه الاحاسيس المتناقضة لزمجر قائلا : « فلتذهب المجموعة الي الجحيم » •• ولكن ميللون لم يفعل ذلك •

لقد كتب الي الرئيس روزفلت ، والتحقيق معه في ذروته ، يقول : « لقد حصلت طوال سنوات عديدة علي لوحات زيتية وتماثيل نادرة ، علي أمل أن تصبح في النهاية ملكا لشعب الولايات المتحدة ، وأن توضع في متحف فني يقام بواشنطون » •• ولم يعرض أن يهب مجموعته للامة فحسب ، بل ومعها ايضا مبني جديد فسيح •

وكان المتحف الذي أسفرت عنه هذه الهبة يمثل بأكثر من طريقة ، انتصارا للروح الانسانية فقد أولي الرئيس روزفلت هذا المشروع تأييده التام ، وقال في حفل الافتتاح : «لقد قرن واهب هذا المبني روعة هبته ، بتواضع روحه بأن اشترط ألا يعرف هذا المتحف باسمه بل باسم الامة »

ولم يسمع ميللون ، لسوء الحظ ، هذه الكلمات الكريمة ، فقد مات قبل افتتاح المتحف ، راضيا بمعرفة أن هيئة المحلفين رفضت ادانته في التهمة الجنائية (وكذلك برأته المحاكم المدنية بعد وفاته بزمن طويل) •

وكان «تواضع الروح» هذا ، هو الذي أدي الي المعجزة الثانية ، فقد أصبح في استطاعة أمناء المتحف بعد ذلك منطقيا ، أن يذهبوا الي كبار جامعى التحف ، ويقولوا لهم في أمانة واخلاص : « انكم ستقدمون كنوزكم الي الامة ؟ » •



عندما اقف أمام لوحة ((محطة سان لازار) لمانيت (١٨٣٢ - ١٨٨٣) اشعر بانني فى محطة السكة الحديد ، واستطيع أن أسمع واشم رائحة البخار المنطلق وبرودة السياج الحديدى تحت ملمسى .. والمقعد الملوث بالهباب الاسود .. واسمع حفيف ثوب الفتاة الصغيرة وحفيف اوراق الكتاب ، وهى تقلب صفحاته.. وتكاد الام ان تتكلم

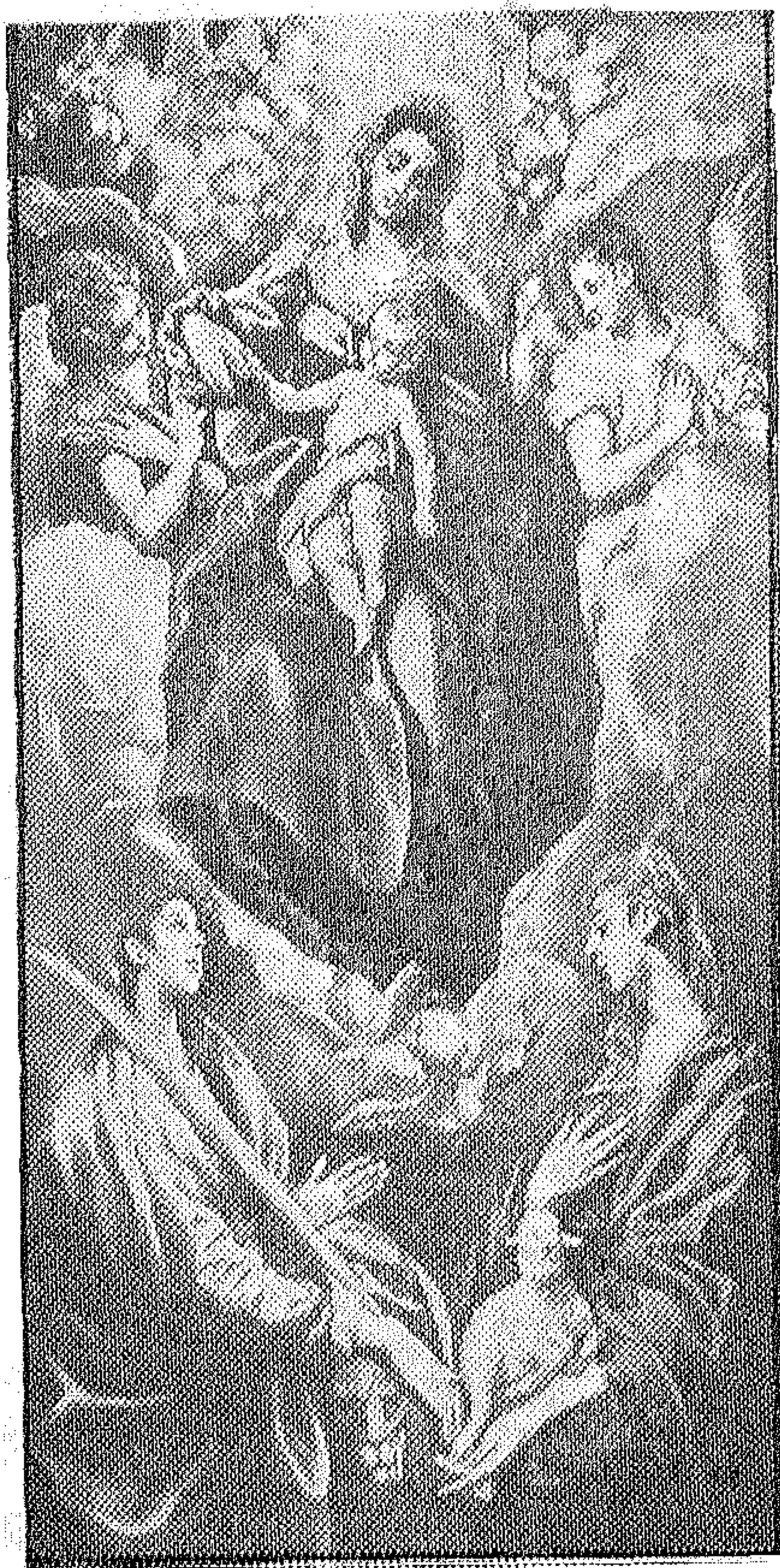
وفي الوقت الذي كان يجري فيه اقامة المبني ، وقع حادثان هامان أثبتا حكمة القرار الذي اتخذه ميللون بأن يظل مجهولا ، فقد كانت أسرة «وايدمز» صاحبة الملايين في فيلادلفيا، تقوم منذ حوالي خمسين عاما في

انك ترى فى صورة ((العذراء والطفــل)) لالبريشــت دورر (١٤٧١ - ١٥٢٨) - وهى أحد كنوز المتحف الفنى الرئيسية - سحر ايطاليــا الكلاسيــكى ممزوجا بقــوة المانيا الخشنة .

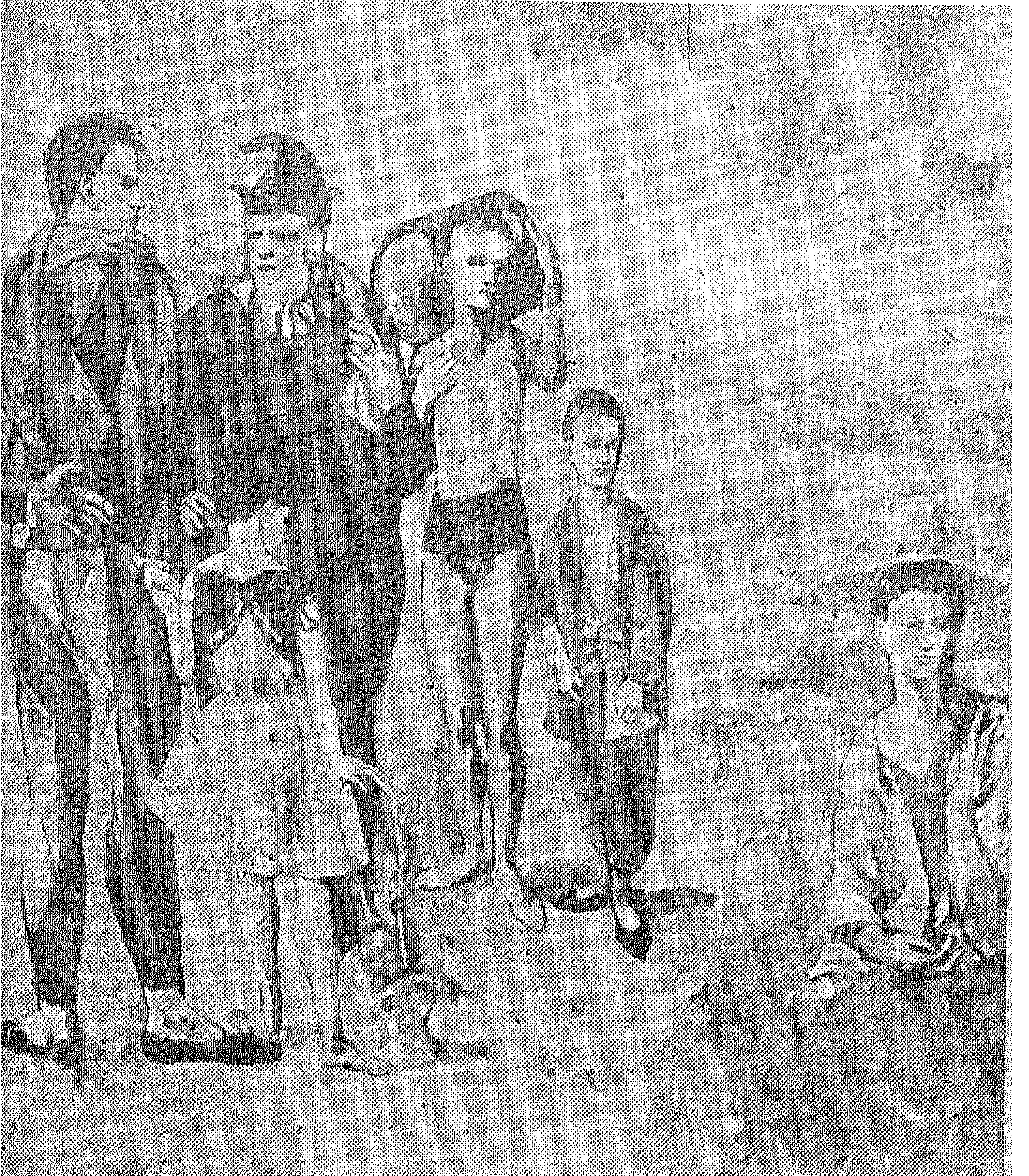




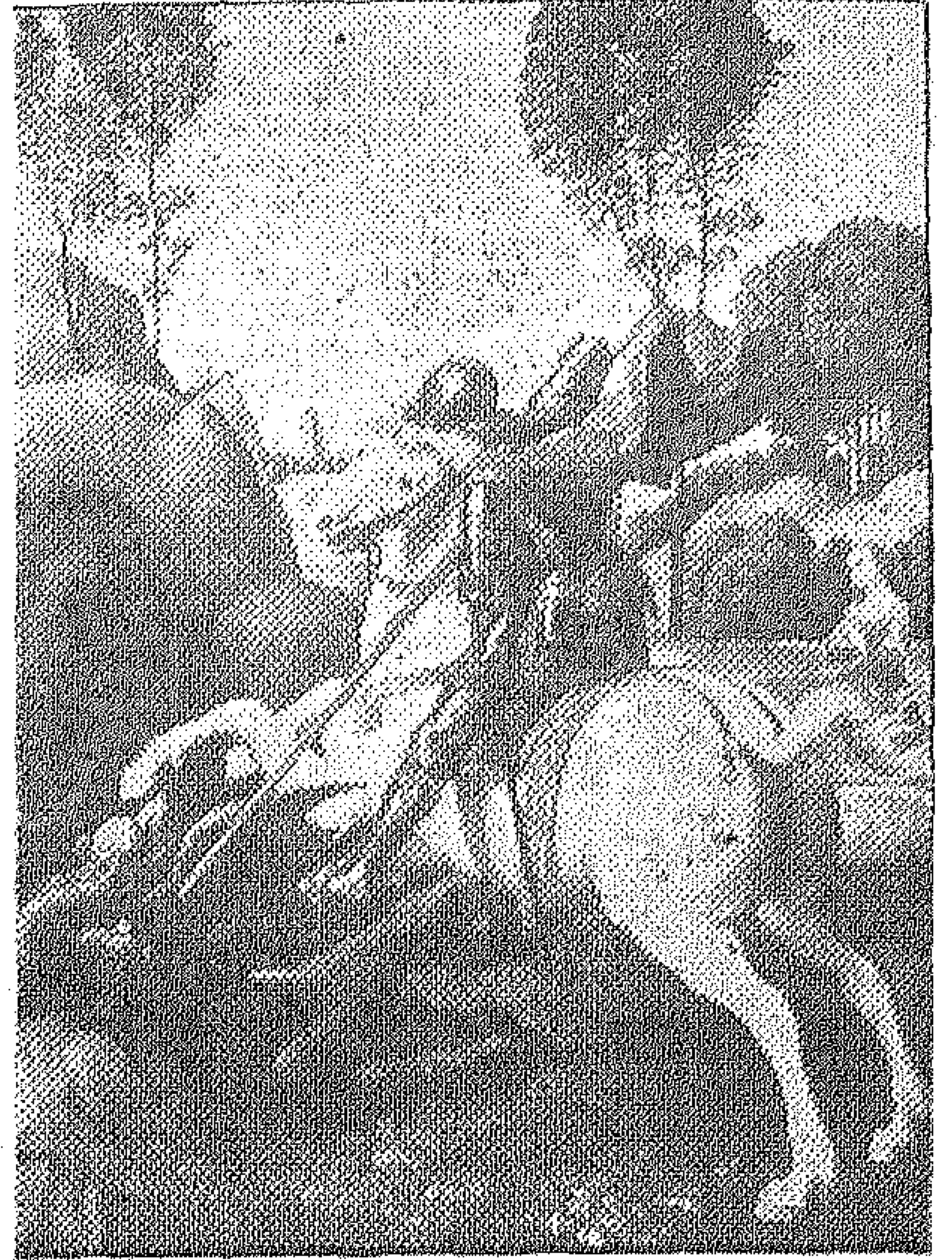
تظهر لوحة ((البشارة)) الرقة الساحرة التىحققتها ريشةالفنان جان فان ايك (١٣٨٠-١٤٤١).



ظلت صــورة ((العــذراء مع القديس اينس والقديس تكلا)) بريشــة ال جريــكو (١٥٤١ - ١٦١٤) معلقة أجيــالا عــديدة فى احدى كنائس مدينة توليــدو باسبانيا الموطن الاخير للفنــان .



من الصعب أن أتحدث عن أسرة (سالتيمبانك) لبيكاسو (١٨٨١ - ....) لان هذه الدراسة للبهلوانات فى أوقات راحتهم لها اثر عميق على نفسى .. وكثير من اساليب مؤلفاتى التى كتبتها انبعثت من رغبتى فى أن احقق بالكلمات مافعله بيكاسو بالرسم فى هذه اللوحة



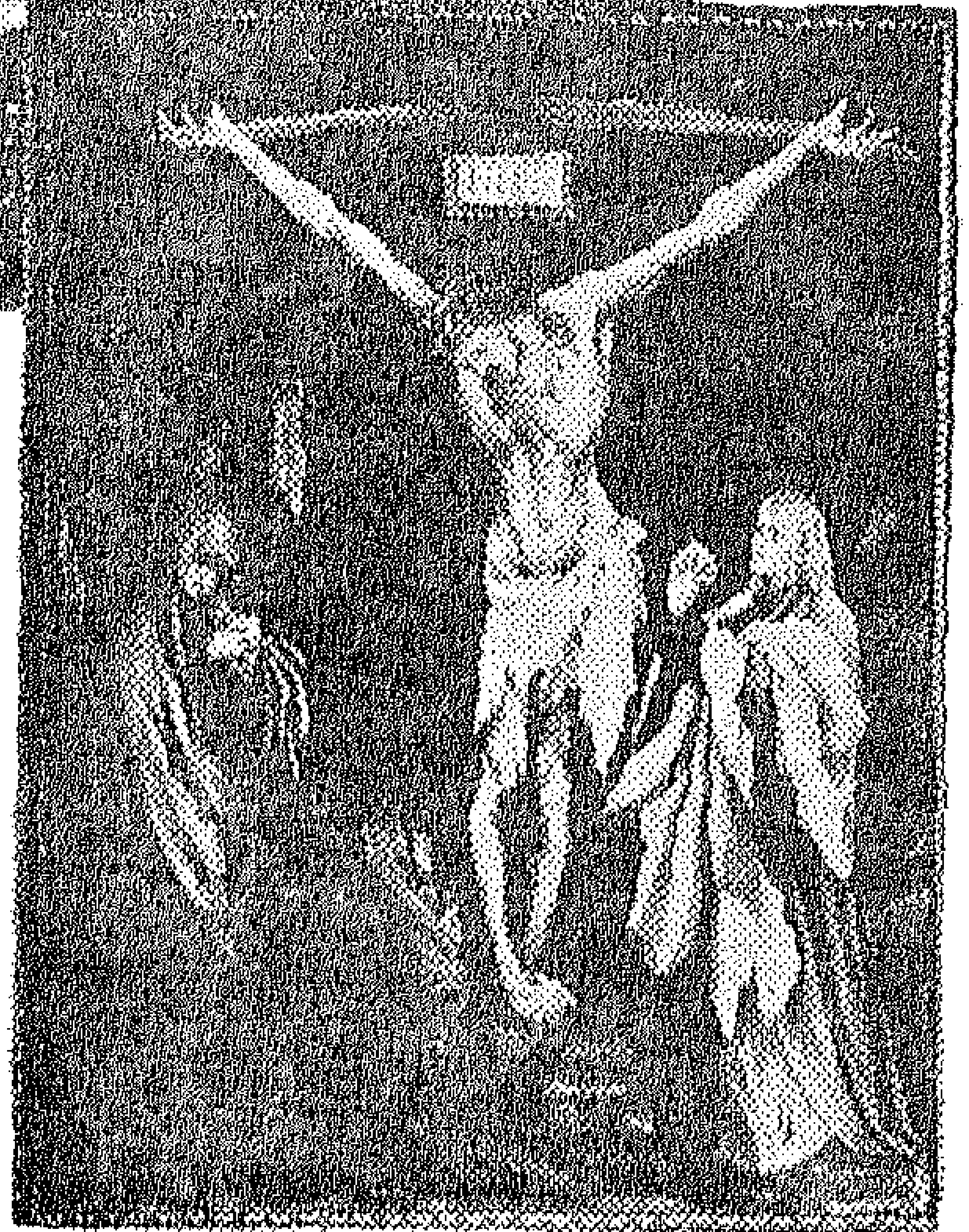
ان لوحة ((القديس جورج والتنين)) التى كانت فى متحف هيروتـاج فى روسيا ، هى احدى اللوحات البالغة حد الكمال التى ابدعتها ريشة الفنان رفاييل (١٤٨٣ــ١٥٢٠) فى حياته كلها.

هدوء بجمع مجمـوعة مذهـلة من اللوحات الفنيـة الفـريدة ، فاذا أمكن اضافتها الي مجمـوعة ميللون استطاع المتحف أن يقف علي قدميـه الحقيقيتين ٠

وكانت المتاحف الاخري تناضـل للحصول علي هذه اللوحات الفريدة ، اذ لم يكن لدي أحـد من الافراد أية مجموعـة مماثلة لها ٠ وقد حسمت الامر تلك الخطـة التي تتسم بالذكاء والتي وضعها « ديفيد فينلي » مدير المتحف الجديد، فقد طلب الي المهندسين المعماريين بناء مجموعة نماذج صغيرة لقاعات المتحف ، في كل منها نسـخ مصغرة من صور أسرة «وايدمز»حتي تستطيع الاسرة أن تري كيف تبـدو لوحاتها الزيتية في واشـنطون ، وقد أثمر هذا الاقناع ٠٠ وذهبت المجموعة الي المتحف القومي ٠

أما حبي الخـاص ، فانني أحتفظ به لما حدث بعد ذلك ٠ فقد كان ذلك هو الحادث السعيد ــ في رأيي ــ الذي حـول المتحف القومي ، من متحف يهتم بابراز لوحات رامبرانت أو رفاييل الرفيعة المستوي ، الي متحف يعرض كل فنون الرسم الغربية ٠٠ وكانت لوحات ميللون ووايدمز الزيتية تصور ذروة جبال الفن ، بينما كانت الوديان التي تعيش فيها الناس هي التي تحتاج الي ملء ٠

كان صمويل كريس العبقري صاحب سلسلة المتاجر الكبري ، يشتري منذ سنوات عديدة اللوحات الفنية الاوربية، ولما كان يدرك أن من سبقوه كأسرة وايدمز قد انتزعوا أفضـل ما في السوق ، فقد ارتاد هو أماكن لا تخطر علي البـال ، وعاد بأروع اللوحات الصغيرة التي اكتشفت في هذا القرن،



لوحة المسيح بين القديسين التى رسمها شيمابيو الايطالى . .

احدى اللوحات النادرة للعذراء والمسيح التى يضمها المتحف القومى للفنون

كما حصل أيضـا ، أثناء ذلك علي بعض التحف الفريدة الكبري ·

وحان الوقت بعدئذ للمعجزةالثالثة ·· فقد كان كريس علي وشك بنـاء متحف خاص في مدينـة نيويورك ، فكتب اليه صديقان له في واشنطون لا صلة لهما بالمتحف القومي للفنون، يقترحان عليـه بحث امكان التبرع بلوحاته الزيتية الي الامة · وبعـد هذا التلميح ، دعا كريس ، « ديفيد فينلي» الي نيويورك حيث تحدثا معا سبع ساعات ، مزق كريس بعـدها خطط لانشاء متحفه الخاص ·

ولم يقتصر الامر علي ذلك ، فقد استمرت مؤسسة كريس بعـد اهداء المجموعة في شـراء لوحات عظيمـة أخري ، ذهبت كلها تقريبا اليالمتحف القومي للفنون ·· ويقدر ما أنفقتـه المؤسسة فيما بين عامي١٩٤٥و١٩٥٦ في شراء اللوحات الفنيـة بمبلغ ٢٥ مليون دولار (حوالي ٨ ملايين و٨٥٠ ألف جنيه) · ولعـل هذا هو أكبر مبلغ ينفق في مثل هذا الزمن القصير في تاريخ المتاحف ·

وتضافرت جهود امنـاء المتحف ومنـدوبي كريس ، فحصلوا علي مجموعة من اللوحات ، تعد اليوم من أكـثر اللوحات اثارة للاعجـاب في مجموعة واشنطون كلها ·

ثم جاءت المعجزة الرابعة ، وتعتبر من بعض النواحي ، أكثر المعجزات لزوما · ويقول العالم جون ووكـر المدير البشوش للمتحف الفني منـذ عام ١٩٥٦ « ان الرجل العادي الذي يزور متحفنا اليوم ، يأتي الي ممـر المدخل العام ويقف لحظة ثم يتجـه يمينا » ·

وسألتـه : « ولماذا يتجـه الي اليمين ؟ »

فقال : « ليري الفـن الفرنسى الحديث » ·

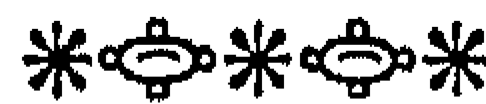
ولايستطيع أي متحف الادعاء بأنه متحف حـديث ، اذا لم تكن لديه مجموعة مختارة من لوحات الرسامين التأثيريين ومن جاءوا بعدهم ·

وقد حصل المتحف علي جنـاحه الفرنسى المشهور ، من «تشسترديل» وهو رجل صلب الرأي ، سريعالعمل، أحمر الشعر من عباقرة المال ، غامر باقتحام « هواية الملوك » ، بشـراء اللوحات الفنية الجميلة · وقد وجـه نفسه الي لوحات أمثـال « مانيت » و «رينوار» و «سيزان» و «فانجوخ»، فامتلك في زمن قصـير مجموعة من أعظم المجموعات في العالم وحصلعلي لوحات زيتية دفع ثمنا لبعضها مبلغ

٣ آلاف دولار (حوالي ألف جنيه) تباع اليوم بمبلغ ٦٠٠ ألف دولار (حوالي ٢٢٠ ألف جنيه) ٠٠ وقد شاهدت لوحات المجموعة لاول مرة في معهد الفنون بشيكاغو ، وظننت ، كما ظن كل انسان غيري تقريبا ، أنها ستظل هناك ، ولكن ديل – وقد تأثر بما يحدث في واشنطون – قرر اهداء لوحاته مع مبلغ كبير من المال ، الى المتحف الفني الجديد ٠

واستكمل المتحف الفني مجموعاته بحصوله على هذه اللوحات الفرنسية الرائعة ويستطيع الانسان أن يتابع اليوم في قاعاته تطور فن الرسم الغربي من خلال جميع مدارسه الكبرى ، ابتداء من اللوحة الخشبية الجميلة التي رسم عليها «شيمابيو»، أبوالرسم الايطالي ، المسيح بين اثنين من القديسين ، حتى اللوحة الزيتية المذهلة التي اعتبرها خير ما رسمته ريشة بيكاسو حتى اليوم : لوحة «أسرة سالتيمبانك» ٠

وعندما دخلت هذا المبنى الذي يعد تحفة فريدة لاول مرة ، أحسست أنه صمم بعاطفة سامية ٠٠ ولم أعرف القصة الا اخيرا ، عندما قال لي صديق لجون راسل بوب المهندس الذي كلف ببنائه : « في الوقت الذي أوشكت فيه القرارات الكبرى بشأن المتحف الفني أن تتخذ ، علم بوب من أطبائه أنه مصاب بسرطان في مرحلته الاخيرة ، فسألهم : « كم سيطول أجلي ؟ » فقالوا : « اذا تخليت عن العمل وسمحت لنا باجراء العملية الجراحية الان ، فقد تعيش ثلاث سنوات ٠ أما اذا مضيت في العمل ، فقد تعيش ستة شهور » ٠٠ واستمر بوب يعمل في اخلاص ، حتى أتم التصميم في ستة شهور ثم مات !



مستحيل !

كانت الراقصة السابقة لا تعرف شيئا عن التمثيل مما آثار جنون مخرج السينما .. واخيرا قال مزمجرا :

– الا تستطيعين ان تظهرى اية عاطفة ؟

فقالت الفتاة :

– لست ادرى كيف افعل ذلك فى حين انكم لا تصورون الا وجهى فقط !



كيف خسرت السباق مع الرجيم

ملخصة عن مجلة : « كونتمبوراري »

بقلم : جيمس كولير

انني لست بدينا ، ولكنني علي مر السنين ازداد وزني قليلا ، ولما كانت الموضة الشائعة هذه الايام هي البنطلون المحكم الضيق ، فقد أحببت أن أفقد حوالي خمسة كيلوجرامات • وقد جربت اتباع أنظمة غذائية خاصة ، ولكن لم يفلح أي منها حقا ، وهكذا فانه

عندما اخبرني أحد جيراني انه فقد عشرة كيلوجرامات بمجرد الجري كل يوم ، قررت أن أجري أنا الآخر •

كان علي في مبدأ الامر أن أجد مكانا أجري فيه ، وقد استبعدت فكرة الجري في ملعب المدرسة الثانوية المحلية ، فاني أعرف طرقا أكثر سهولة لكي يسخر مني عدد

كبير من المراهقين الاغرار ، ووقع اختياري على طريق بيكسكيل الذي يمتد بجوار نهاية شارعنا •

وما أن استقر الامر على ذلك ، حتي جهزت نفسى ببنطلون قصير أبيض للجري ، وحذاء للتنس ، وقميص لامتصاص العرق •• انني سأبدو في صورة حمقاء ، حسناء ، ولكنني سأبدو أكثر حماقة لو أنني جريت في طريق بيكسكيل وأنا أرتدي حلتي البنية اللون وقد تطاير رباط عنقي وأربطة حذائى !

وبعد أن ارتديت ثوبي الجديد ، قدمت نفسى لزوجتي في المطبخ ، وقلت لها انني سأخرج للجري ، فقالت بخفة : « حسنا •• اجر الي سوق هانك وأحضر لي رغيفا من الخبز » ، ولم أتنازل بالاجابة عليها •

وفي البداية لم تكن لدي غير فكرة ضئيلة عن المدي الذي يمكن أن يجريه رجل أمضى ١٧ عاما وهو جالس ، ومن ثم فانني قررت أن أجري في مبدأ الامر في طريق بيكسكيل حتي المكان المسمي (فالموث بوتابل) ، وهي مسافة أعرف أنها تبلغ حوالي ١٥٠٠ متر • وانطلقت بروح معنوية عالية وشوق للمغامرة بخطي رشيقة ، وقد بدت في راسى صور لنفسى وقد أصبحت رفيعا كقضيب السكك الحديدية ، وقد وقفت مستندا الي منصة الفرقة الموسيقية ، بينما تتهافت نحوي فتيات عديدات من الخبيرات في أنواع الرقصات الحديثة •

ولكنني ما كدت أصل الي نهاية شارعنا وأتجه نحو «طريق بيكسكيل» حتي حدثت تغيرات قليلة في مظهري الخارجى •• لقد أشعل بعض العفاريت نيرانا في رئتي وبدا أنهم يقومون بشى كل رئة بالدور ! وفي نفس الوقت تحولت ساقاي الي حجارة ، وتبدد الوهم بأنني أستطيع أن أجري حتي مسافة تقرب من ١٥٠٠ متر •

وأبطأت خطواتي حتي أصبحت مجرد خبب ، وأخذت أسير على مهل في استرخاء مائة متر أخري • كانت ركبتاي قد بدأتا تتجمدان ، وكأن شخصا ما قد ملأ حذائى بالقواقع وانتهيت الي أن أفضل شىء أفعله ، هو أن أتوقف عن الجري بمجرد وصولي الي مكان صالح للراحة • وقلت لنفسى : « يبدو أن هذا مكان صالح للاستراحة » وتهاويت علي الارض ، ورقدت هناك وانا الهث بصدر خافق • وبعد فترة من الوقت جلست وقلت للقواقع أن الانسان بعد ١٧ سنة يكون احمق انا ام يعالج

الامور بصـــورة تدريجية ، وعدت راجعي الي البيت .

ولكنني لم أياس ، بل عمدت منذ ذلك الحين الي الخروج من بيتي في ساعة متأخرة من صباح كل يوم اثنين حتي يوم الجمعة ، والجري مسافة تتزايد باستمرار نحو «فالموث بوتابل» علي أن أستريح في عطلات نهاية الاسبوع .. وأخيرا وبعد ثلاثة أسابيع ، انتهيت الي أنه بمساعدة فترات الراحة الحكيمة ، فانني الان علي استعداد للجري كل المسافة الي فالموث بوتابل ، حيث احظي باستقبال الابطال !

ووقع اختياري علي يوم السبت للقيام بالمحاولة ، ناسيا أن أطفال الحى لن يكونوا في المدرسة يوم السبت ، وقبل أن أقطع نصف الطريق في الشارع ، أحسست بهم يقفون في حدائق بيوتهم الامامية وهم يحدقون في . وبعد أن رددت عليهم بالتلويح بيدي كما يفعل أبطال الرياضة وهم يتقبلون تصفيق الجماهير ، انطلقت بخطي سريعة كنت اشعر أنها تؤثر في النفوس وقد بدا بجلاء أنني أعاني من وهم فيما يتعلق بهذا الصدد ، وذلك عندما كنت أعرج علي طريق بيكسكيل .. فهنا ظهر ستة اطفل في الثامنة من أعمارهم ، وراحوا يسيرون بجواري بخطوات ثابتة .

وقال أحدهم : « اسمع يا سيدي .. ان شقيقي الصغير يستطيع أن يجري أسرع من ذلك ، وهو في السادسة فقط من عمره ! » .

فقلت مزمجرا : « أحقا ؟.. عندما يبلغ مثل سني .. »

ولكنني توقفت عندئذ عن الكلام بعد أن نفد هوائى ، وذلك لكي أركز اهتمامي علي التنفس .

ومضينا قدما الي الامام .. كنا نقترب من احدي نقاط استراحتي الاولي ، وهي رقعة صغيرة من حشائش ناعمة تحت شجرة اسفندان ظليلة ، ولكن مادام الاطفال ابناء الثامنة الي جواري ، فلن تسمح لي كبريائى بالاستراحة . واخذت اتدحرج متجاوزا البقعة الناعمة الظليلة وانا اشعر بغصة الم ، وبدأت رئتاي تكتسبان ذلك الاحساس القديم بالاحتراق ، وازدادت ساقاي شعورا بالتخدير . واستطعت أن أري أمامي جذع شجرة دردار ساقطة كثيرا ما جلست عليه منذ وقت قريب ، وكان رأسى يتدلي بين ركبتي ، والعرق يتصبب من جبهتي ويتساقط في عيني .. واندفعت نحو شجرة

الدردار ، ولكنني ما أن أصبحت علي مقربة من هدفي حتي سمعت صوتا صغيرا يقول : « مرحى أيها السيد سوف نسبقك ! »

ومرق الاطفال أبناء الثامنة أمامي، وسرعان ما اختفوا عن الابصار . وأحسست بشرفي يلسعني ، وسرت مترنحا بعيدا عن الطريق ، واقتحمت ايكة من أشجار السماق.. ثم تهاويت علي الارض كجوال من الاسمنت !

وعندما انصرفوا في النهاية ، تسللت خلال الغابة عائدا الي البيت ، انسانا مهزوما .. ولكنني بصورة ما لم أستطع التخلي عن فكرتي رغم ذلك ، وبعد ظهر اليوم التالي كنت قد قررت أن أحسن طريقة لتفادي الجمهور هي أن أجري بعد أن تصبح الدنيا مظلمة .

وقالت زوجتي بعد أن شرحت لها فكرتي الجديدة : حسنا .. هذا أحسن من أن تنام علي الاريكة طوال المساء .. وعلي أي حال فانني مضطرة للذهاب مع آندي بالسيارة لتلقي درسه للعزف علي المزمار .

وشجعتني حماستها ، فانطلقت الي الخارج في الظلام ، وقد عقدت العزم علي أن أصل تلك الليلة في النهاية الي «فالموث بوتابل» .. وكنت قد شرعت في الدوران حول الناصية عندما انطلقت فجأة قذيفة في حجم البطيخة من أيكة آل جاتسبي ، وبدأت تنبح .. لقد كان كلب جاتسبي البكيني الصغير ، ولكنني أعدته باشارة صارمة الي الايكة ، غير انني ظللت متشائما .

كان تنبؤي دقيقا ، فبعد دقيقتين ، انطلق كلب من فصيلة سانت باسكت، وأخذ يدور حولي وهو يعوي ويرفض الانصراف ، وبعده جاء كلب آل جريلي ، وهو كلب متوسط الحجم ذو فراء حريري متموج ، ثم كلب دلماسي غريب ، وكان ضخما نحيلا ذا فراء منقط ، قصير الشعر .

وكانت النهاية علي أيدي كلب آل بوتابل الدنمركي الكبير القصير الشعر .. ففي تلك الليلة ــ ولأول مرة ــ اتجهت الي ممر السيارات في بيتهم ، وسرت علي مهل نحو الحديقة بشعور المنتصر ، وكنت قد وضعت قدمي فعلا علي عتبة الشرفة الخارجية عندما كشف «سليبرز» الذي يبلغ حجم المهر الصغير ، وله فكان أشبه بفكي التمساح الامريكي ، عنمخالبه، واندفع من بيت الكلاب كأنه سيارة من طراز فيراري . وبعد لحظة ، كان الاستعراض بأسره يشق طريقه عائدا

الي طريق بيكسكيل ، وأنا معـه في المؤخـــرة وفي منتصف الطريق الي المنزل أدركت أن «سليبرز» كان علي الارجح مقيدا بسلسلة الي بيتــه ، وأبطأت خطوتي ، وكنت لاأزال أقطر ماء ، مرهقا متعبا عندما وصلت الي المنزل، وألقيت بنفسي علي الدرجات الامامية لأسترد عافيتي ٠

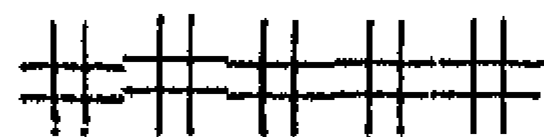
كان آندي يقف بجـــانب حظيرة السيارات وهو يحمل مزماره ، بعـد أن عاد لتوه ، وقال وقد بدت الدهشة علي عينيه :

ـ هل رأيت يا أبي أكثر الاشـياء جنونا ونحن في الطريق الي البيت ! ان شخصـــا عجـوزا يرتدي ثوب استحمام أبيض كان يطارد قطيعا من الكلاب في طريق بيكسكيل ٠٠

ثم سقطت أبصـاره علي ثوبي ، وبدا فريسة للخوف والحـــيرة التي بدت علي وجهه ٠٠ وقال : « أعتقد أنه من الافضل أن أذهب للتدرب علي مزماري يا أبي ؟» ولم يبـــق حتي يسمع ردي !

وعلي الرغم من كل شيء ، فانه كان من الممكن أن أمضي في طريقي بعناد، لولا أنني في ذلك المساء صعدت فوق الميزان لأقيس أثر العمـــل الذي استغرق مني ثلاثة أسابيع ٠٠ لقـد فقدت ١١٢ جراما فقط ، وكان من الممكن أن أفقد أكـثر لو أنني تركت «سليبرز» يعقرني بضع ثوان ! !٠

ألا يحب أحدكم أن يأخذ بنطلونا قصيرا أبيض بلا مقابل ؟



سوء تفاهم !

حـدث يوما إن نشرت صحيفة ((ميرور))التى تصدر فى نيويورك صورة للنائب الامريكى هاملتون فيش ــ ومعناها سمكة ــ وفى نفس الصفحة نشرت صـورة لسمكة من المنطقـة الاستوائية ، ولـكنها وضعت كلمـــات كل من الصورتين مكان الاخرى بطريق السهو .

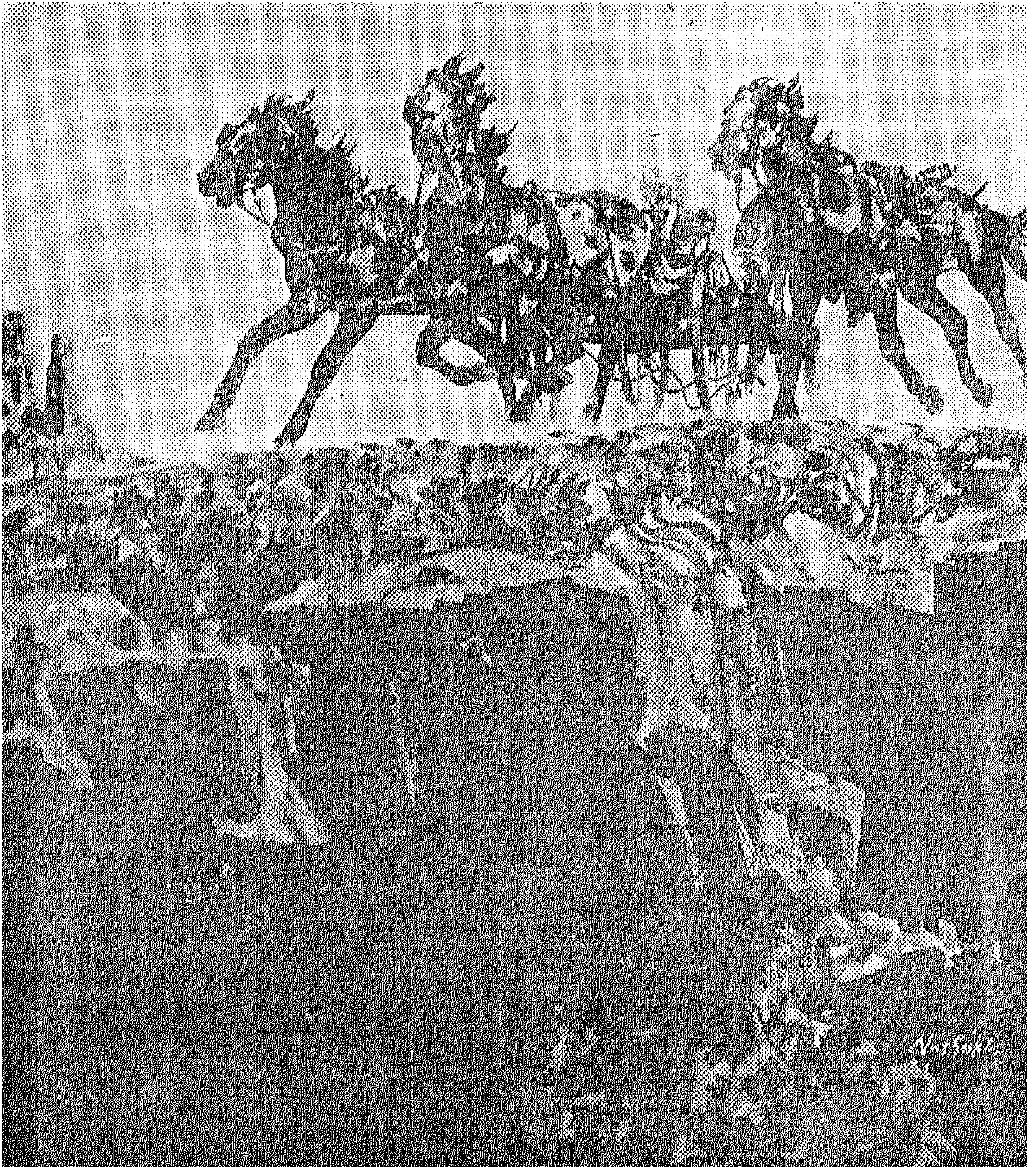
وعلى الفور اتصـل جورج ديكسون الذى يعمل فى صحيفة ((ديلى نيوز)) المنافسـة برئيس تحرير صحيفة ((ميرور)) تليفونيا ،وقال انه مستر ((فيش)) ثم اخذ يوبخ رئيس التحرير على هذه الغلطة التى جعلته عرضة لكل انواع السخرية ، ثم قال مهددا : ((سأتصل بمحامى لكى يقاضيكم))

فقال رئيس التحرير محتجا : ولكننا ياسيادة النائب فيش صححنا الغلطة فى الطبعة الثانية

فزمجر ديكسون قائلا : ((ومن قال لكم اننى النائب فيش ؟ .. اننى السمكة الاستوائية !))

انتصـــاره العظيم

بقلم : ديانا سيراكادي



« كانت حياته مليئة بالبطولات الزائفة ٠٠ ولكن هذه المرة كانت أعظم بطولة حقيقية له ٠٠ »

آسف ولكن يجب أن يعمل جاك مونتجمري علي قدميه ، فلا يمكن أن نتحمل المسئولية، اذ أنه أكثر شيخوخة من أن يمثل دور البديل فوق صهوة جواد٠٠ »

كان الرجل الذي يجلس في المكتب الامامي للشركة السينمائية يسلم أحد أوامر التشغيل بينما كانت تجري الاستعدادات في مكان وعر خارج بلدة «دورانجو» بولاية كولورادو لتصوير فيلم «دينيفر وريوجراندي» ، وهو من أفلام رعاة البقر الكبري ٠٠ وكان يتحدث عن رجل كان عمله الحقيقي في الحياة راعى بقر حتي عام ١٩٢٠ عندما قدم الي هوليوود، ومنذ ذلك الحين ولأكثر من ثلاثين عاما عمل مونتجمري «بديلا» في مناظر ركوب الخيل الخطرة لنجوم الصف الاول الذين ينبغى حماية وجوههم ٠

وكان لجاك مونتجمري ملامح مثيرة كراعى بقر ، فقد كان نحيلا كشجرة صنوبر مستقيمة رشيقة ، وسيما في ثوبه الجلدي الطويل الداكن ، وكان من أندر راكبي الجياد ، فقد كان في استطاعته أن يحول أي حصان الي قطة ، وأن يدفعه الي السير فوق أشد الصخور وعورة ، ويجعله يركع علي أربع في مواجهة آلة التصوير تماما ، ولكنه كان في الثالثة والستين، وهي سن تجعله في عيون «الادارة» أكثر شيخوخة من أن يستطيع القيام بهذا النوع من الركوب الخطير الذي يتطلبه النص السينمائى الذي يجري اخراجه ٠

كان النبأ السيىء بطبيعة الحال كفيلا بتحطيم مونتجمري،لانه ــ بالنسبة لفارس بديل ــ يعتبر النزول عن الجواد ومنعه من الركوب ليصبح مجرد «كومبارس» من المشاة ــ هو أقصى درجات الاذلال ونهاية المطاف ٠ ولسوء الحظ لم يكن لدي الرجل الجالس في المكتب الامامي أي علم بمشهد الركوب الذي كان مونتجمري قد أداه في اليوم السابق ــ في رواية غير منتظرة ومثلت علي السهول دون استفادة بآلة التصوير ٠

***

بدأت المسألة في اليوم السابق

عندما جاء مونتجمـــري الي موقع «دورانجو» وقال للمسئول عن تنسيق أعمال من يقـومون بدور بديل وهو صديق قديم ، انه كان يصطاد السمك في المنطقة ، ولما كان الصـــديق علي ثقـة من أن جاك انما كان يبحث في الحقيقة عنعمل فقد تعاقد معه لمعرفته بسمعته وخبرته •

وكان العمل الاول الذي عهد اليـه به هو أن يختار طريقا عمليا تتم فيه مطاردة عربة ركوب علي أن يبدو ذلك الطـــريق خطـــرا قدر الامكان علي الشاشة • كانت الارض الوعرة التي تنحدر تدريجا من الطريق العـام وقد قوضتها كلاب الرعي وجحور حيوان الغرغور المحفورة بطريقة شـــيطانية يقطعها حوض مجـــري جاف ، ثم تهبط فجأة نحو هوة عميقـــة علي مسافة ٨٠٠ متر • وكان أحد الرعاة المحليين ــ الذي أحضر الخيـــول والعربة التي ســـوف تستعمل في المطاردة ــ يقوم بربط الخيول في حاجز حديدي •

وبعد ذلك بوقت قصير ــ بعد أن كان مونتجمري وصديقه قد انتهيا من تحديد الطريق ــ جاء شـــاب يمتطي جوادا ذا لون بني فاتح وســـيقان طويلة ، واعتقد مونتجمري انه شاب أنيق متحذلق وذلك من الطريقة التي كان يمتطي بها جواده اذ كان أشبه بجوال منالقمح فوق السرج • وتقدم جاك ، الذي كانت تجذبه دائما رائحة لحم الخيول الجيدة لينظر الي الحيوان عن كثب • وأثناء تبادله بضع كلمات مع هذا المتأنق أدرك مونتجمـــري أن اخبار التصوير السينمائي قد ذاعت• وكانت الســـــيارات تقف علي حافة الطريق العام بينما وقفت مجموعات من النظارة بالقـرب من الخيـــول والعارضة الخلفية للعربة علي بعـــد ١٨٠ مترا تقريبا •

وكان يثير أعصـــاب مونتجمري دائما أن يكون حوله مجمـــوعة من الاغرار الذين ينطلق أطفـــالهم حول الحيوانات الاليفة ، فقد كان يعـرف بالتجربة أنالخيول كالبارود، لاتحتاج الا الي شرارة تلمسها لكي تنفجر •

وتصلب جسمه فجأة عندما شاهد الراعي يسير بعيدا ويترك الجوادين، اللذين قدرت عينـــاه الحادتان انهما زوج من الخيول المرهفة التي يمكن أن تجفل لدي أي ظل • وشـــاهد في نفس الوقت فتاة صغيرة ترتدي ثوبا وردي اللون تلعب «الاستغماية» في الجانب البعيد عن الخيـــول • فتمتم قائلا لنفسه « انها تعـــرض نفسها

للركل» ثم انطلق نحـوها بخطي سريعـة • وقبل أن يستطيع قطع المسافة بينهما، شاهدحركة كالدوامة، وسمع الصرخة المألوفة تماما لحصان مذعور • كان الجوادان قد شبا علي مؤخرتيهما وانتزعا الحبال المربوطين بها وأخذا يتجهان نحـوه في خطي منتظمة ، فشـتتا السياح في جميع الاتجاهات •

ولما كان مونتجمري يعرف أنالجزء العميق من قاع الخور الجاف يوجد خلفه الي اليسـار فقد ثبت مكانه وحاول أن يرسل اشـارات للخيول الجافلة بأن لوح لها بقبعته العريضة عند رءوسها • فانطلقت الخيول مارة أمامه تماما وسارت في خط مستقيم نحو الريف المكشوف• وعندماااندفعت العارضة الخلفية للعربة أمامه تجمدت دماء الراعى ، اذ لمحت عيناه شـيئا أثار القشعريرة في أوصـاله : وميض ثوب وردي ! كانت الطفلة التي رآها تلعب بالقرب من الخيول فوق ظهـر عارضة العربة ، معلقة فوق المقعـد المهتز وهي تصرخ في فزع عظيم •

لقد أخذ الناس جميعا علي غرة • وكان الحصان الوحيد الذي يحمـل سرجا علي مقربة منه هو الحصان البني الكبير ، وقد جلس راكبه فوقه دون حـراك • فاختطف مونتجمري العنان بيسراه ، ودفع الشاب المتأنق المذهول من علي السرج بيمينه ، ثم ضرب الحصـان علي مؤخرته بكفه المفتوحة ، واندفع يصـعد الطريق «بسرعة المهر» ، ذلك الحصان البني اللون ذو العينين اللتين يميـل لون حدقتيهما الي الرمادي الفاتح •

وانطلق مونتجمري الآن داخـل الارض الـبرية التي كان قد انتهي لتوه من دراستها •• كانت الخيول تجري علي غـير هدي وهي تنهب الارض ، بينما كانت عارضة العربة الخلفية المائلة تحطمالنباتات والاعشاب الشائكة ، وأي شيء آخـر يقف في طريقها • وكانت الطفلة ـ بشعرها الاشقر الطويـل الطائر وثوبها الذي كان يخفق كالعلم ، تقف متعلقـة بالمقعد في مهب الرياح علي بعد ١٨٠ مترا أمام مقتفى أثرها •

وغرس ممثل دور البديل الذي يبلغ الثالثة والستين من العمر مهمازيه في جوانب المهر ، وجلس فوقه مستقيما كما لو كان وتدا ضخما مغروسـا داخل السرج ، وبدأ يسير بالحصان فوق أرض محطمة الي حد أنها كانت كفيلة بأن تجعل الفهد يبطيء فتجعله يخب !

ولم يستطع أن يدرك المعنى الحقيقى للمأساة سوي الفرسان المحنكين الذين تصادف وجودهم يرقبون هذا المشهد ، الذي كانت تجري وقائعه بين فارس لا يباري وحيوان لم يكن قد مد عليه يده قبل ذلك قط الا منذ ثوان • واستطاع هؤلاء الشاهدون أن يقرأوا ـ مثل الهنود ـ معني كل حركة يقوم بها الراكب والجواد • وتأكدوا في نفس اللحظة التي تجلت لمونتجمري أن الهاربين كانوا يتأرجحون في دائرة متسعة في اتجاه حافة هاوية ، اذ كان الارتفاع الشامخ يهبط فجأة دون انذار الي ١٥٠ مترا نحو القاع •

وعندما رأي مونتجمري الخيول تتجه ناحية المسقط ، عرف أنه لن يستطيع أن يأمل مطلقا في اللحاق بها من الخلف ، وكانت الفرصة الوحيدة المتاحة له هي أن يسلك طريقا مختصرا يصل بواسطته الي الحافة ، قبل أن تصل اليها الخيول • واتخذ قرارا بين خطوة واسعة والخطوة التي تليها عرف الرجال الذين يقومون بأدوار بديلة بأنها مليئة بالخطر ، وامسكوا بأنفاسهم عندما شاهدوه يلوي الحصان في لفة سريعة ناحية اليسار • ولم يكن ذلك ليعني الا شيئا واحدا : انه سوف يتبع الطريق المختصر ، وهو طريق يشقه مجري جاف مهلك يبلغ عرضه خمسة أمتار ونصف متر وهو طريق كان قد أوضح من قبل أنه من المستحيل تطهيره عمليا • وأدركوا أن الفارس يقامر بكل ما يملك علي الفرصة الضئيلة التي قد تتاح له ، وهي أن يكون الحصان المجهول الذي يمتطيه ماهرا في القفز •

وبدأ الفارس يتحسس مطيته في تلك اللحظة وهو يمارس معها كل الحيل بسرعة قاتلة • ووضع الحيوان الغريب أولا فوق دغل كبيرمن الاعشاب الشائكة ، فاجتازها الحصان بسلام ودون أدني خدش ، ولكن الحصان أخذ يشق الارض خلال الاكمة بأقدام موحلة في الاختبار الثاني •• وفي تلك اللحظة تماما أدرك ممثلو الادوار البديلة ماذا يدور في عقل مونتجمري: « ان هذا المهر قد يكون مجرد مقلب زائف ، فاذا كان كذلك ، فان علي أن أعبر نهر الاردن قبل الموعد التالي لصرف المرتبات » •

كانت مهمة مونتجمري أن يجعل هذا الحصان يدور حول كل جزء من القوة الكامنة في جلده الملون بلون الزنجبيل • وعندما تفتح الشق الكبير في الارض أمامه هو والحصان ، كانت

عين الفــارس المدربة تقيس اتساعه بدقة بالغة • وفي تلك الاثناء قام جسده المشدود بوزن درجة الاستعداد للقفز لدي الحصان الذي كان التردد والخوف يبدوان عليه من خلال سيقانه • ووصل الجواد الي الخنــدق المفتوح علي مصراعيه ، فغرس الراكب مهمازيه ، وأطلق في نفس الوقت صيحة دوت وكأن اثني عشر من الهنود المحاربين من قبيلة «الكومانشــو» انطلقوا الي طريق الحرب ، وتأكد للمشاهدين في تلك اللحظة أنهم يشاهدون ما يمكن أن يكون أعظم حركات الركوب التي شاهدوها في حياتهم سواء علي الشاشة أو خارجها •

وتعلق الحصــان والراكب فوق المجــري الجاف للحظة أبدية ، وفي النهاية لمسا الارض مرة أخري لايبعدان عن الهوة غير سنتيمترات ضئيلة ، وتشبث الحصــان بالضفة المقابلة ، وعندئذ أطلق مونتجمري صيحــة انتصار •

كان الطريق من هنــاك الي حافة الهاوية قصيرا خاليا، ولكن مونتجمري كان يعرف أن عليه أن ينتزع معجزة أخري من مطيتــه اللاهثة ، اذ كان يريد أن يصل الي هذه الهوة قبل أن تصل اليها الخيــول الاخري فارتفع فوق ســرجه ، حتي كاد يقف علي أصابع قدميه في الركاب ، وأمســك بخصلة من معــرفة الحصان في يده اليمني ، ثم أمال جســده الي الامام بخفة كأنه سهم علي وشك أن ينطلق من القوس • وبدأ يستخدم أسلوب الحديث مع الحصان ، مخبرا اياه عما يريده منه ان يفعل ، مقنعا اياه بأنه المهر الوحيد علي قيد الحيــاة الذي يستطيع ان يفعل ذلك • ومع أن هذه الحيلة كانت قديمة جدا فانها نجحت!

واندفع مونتجمــري بأقصى سرعة نحو حافة الهاوية محددا مكان الخيول الهاربة الآتيــة من ناحيــة اليمن ، وكانت لاتزال تدق الارض أمامه علي غير هدي ، فأطلق مونتجمري صيحة مدوية لا يماثلها شيء سوي صرخة قطة وطئها انسان بقدميه • وفي نفس الوقت أخــذ يدير ذراعه في جنون كطواحين الهــواء ـ ولمرة الاولي ومنذ أطلقت من السياج المحكم ـ بدت الخيول وكأنها تري وتســمع مرة أخري • وخففت خطواتها ثم اندفعت ناحية اليمين •

وفي الحــال ، جذب مونتجمري الزمام تجاهها ، ثم تدلي من السرج حتي لمســت يده اليمني الارض ، فسحب طرف السرج المتدلي وأمسك

بطرفي اللجام حول مقدمة السرج ، ثم جذب لقمة اللجام بكل قوته ، حتي أوقف المهر علي ذيله مباشرة ٠ وتوقفت الخيول المذهولة وسط كميات هائلة من الغبار ، فالتقط مونتجمري الفتاة الصغيرة التي انتابتها نوبة من الهستيريا ووضعها فوق السرج أمامه، ثم عاد علي مهل نحو الطريق العام، وهو يقود الخيول الثائرة التي كانت ترغي وتزبد ٠

وعندما وصل الي جانب الطريق ، خطف الوالدان المذعوران الطفلة الصغيرة وانطلقا بعيدا بسيارتهما ، بعد أن شاهدا من مطاردات رعاة البقر ما يكفيهما طوال العمر ٠

***

وفي اليوم التالي جاء مندوب من مكتب شركة السينما لزيارة مونتجمري وأخبره أنه بلغ من التقدم في السن حدا يحول بينه وبين الركوب ٠ وكانت اجابة جاك المعروفة مقدما لمن يعرفونه جيدا «حسن ياسيدي اذا كان أوان المشى قد حل ، فسأسير علي قدمي » ٠

وكان «المشى» يعني أن مونتجمري سوف يصبح راعى بقر ، وراعيا عظيما ، كما حدث فعلا ٠ فقد درب عشرات الجياد وعني بها ، وقدر قيمتها بالنسبة للاعمال السينمائية التي كان عليها أن تقوم بها ، وجعلها تتلاءم مع الرجال الذين سيمتطونها ، مستخدما تفصيلات لا حصر لها أملته لها خبرته وبصيرته وقدرته ٠ واشتد الاقبال علي طلبه في الحقل السينمائى طوال عشر سنوات أخري ، ومشى علي قدميه في كبرياء تماما كما كان يفعل في ركوب الخيل ٠

وهكذا ذهب جاك مونتجمري الي قبره دون أن يذكر لشخص واحد قصته الواقعية في انقاذ حياة انسان ما وهو أمر يتفق مع شخصيته المتواضعة، بل انه لم يذكر الحادث حتي لاسرته ٠٠ وبعد سنوات ، قال لي أحد رفاقه ممن شاهدوا القصة «كانت هذه المرة هي أعظم المسرات التي امتطي فيها والدك جوادا » !



نجاح !

قال جندى الفرقة الاجنبية لزميله :

— لقد التحقت بالفرقة منذ اسبوعين اوثلاثة لكى احاول نسيان فتاة احبها كانت تدعى الزى او شيئا من هذا القبيل ،، !

لمحات شخصية

بدأت حياة معلق التليفزيون ديفيد برينكلي الصحفية خلال دراسته الثانوية في ويلمنجتون بولاية نورث كارولينا ، حيث بدأ العمل بصحيفة « ستار نيوز » بلا أجر وكان مولعا بالحصول علي الاخبار ، وفي النهاية تقرر ان يخصص له أجر علي عمله ٠٠ فماذا كان راتبه ؟

يقول آل ديكسون رئيسه السابق : « لم يكن أجره سيئا بالنسبة لعام ١٩٣٩ واعتقد انه كان ١١ دولارا في الاسبوع ، ويبدو انه كان سعيدا جدا به ٠٠٠ ثم حدث بعد ثلاثة اسابيع ان طلب علاوة ، وقد ذهلت لذلك ، لانه حصل أخيرا علي راتب بعد ان عمل بلا مقابل عدة سنوات ٠٠

وسألته :

ــ لماذا تطلب العلاوة ؟

فقال لي : « انها غلطتك انت يا مستر ديكسون ، لانك عرفتني بالنقود ! »

***

تعتبر أليس روزفلت لونجويرت ابنة الرئيس السابق ثيودور روزفلت التي تبلغ الثانية والثمانين من العمر من أشهر الشخصيات واكثرها صراحة في الوسط الاجتماعى بمدينة واشنطون ٠

وفي غرفة جلوسها وسادة كتبت عليها هذه الكلمات : « اذا لم تستطع ان تذكر شيئا طيبا عن شخص ما ، فاجلس هنا بجواري مباشرة !

***

أثار الكتاب الذي وضعه لورد موران الطبيب الخاص لسير ونستون تشرشل عن مريضه جدلا كثيرا ٠

وقد حدث يوما ان جلس يناقش الموضوع مع زوجته ، فسألته عن رأيه في الاسباب التي يعزو اليها طول حياة تشرشل ٠٠ فقال موران : « ان الطبيعة يرجع لها الفضل بنسبة ٥٠ ٪ ، و ٥٠ ٪ لسير ونستون نفسه و٥٠ ٪ أخري لي ٠٠ وانا اعرف ان مجموع ذلك ١٥٠ ٪ ، ولكن لا تنسى

ان تشرشل لم يكن مجـــرد شخص واحد ! »

***

عندما كان جون روكفلر في المدرسة الثانوية بكليفلاند ، كتب موضوعا عن التعليم ، تضمن هذه الفقـــــرة اللاذعة : « لو كان اسحق نيوتن رجلا غير متعلم ، وشاهد التفاحة تسقط ، ألم يكن قد أكلها بدلا من أن يتساءل لماذا سقطت ! »

***

قال المعلق الساخر روبرت بنشلي:

« عندما ذهبت الي نيويورك أول مرة ، حذروني بأن آخذ حذري من الشراك والاحابيل ٠٠ وقد فعلت ، ولكن اليوم كان من ايام الاحد ، وكانت كلها مغلقة ! »

***

يذكر جارسون كانين انه تنـــاول الغداء يوما في لندن مع سومرستموم وآخرين ، وكان موم يومئذ فيالثمانين من عمره ٠٠ ودار الحديث حـــول المراثي ونعى الموتي ، ولما لم يكن من اللياقة بحث مثل هذا الموضوع أمام الروائى الكهل ، فقد أشار كانين للباقين سرا أن يتوقفوا ٠٠

ويقول كانين في مقال كتبه عنذكري موم بعد ذلك :

« ساد الصمت بعد ذلك طويلا ، واعتقد ان كل الجالسين حول المائدة كانوا يشعرون بالاسف لهذه الزلة ، ومرت ثوان لم يستطع احد خلالهـــا ان يعرف ماذا يقول ٠٠ وأخيرا قال موم :

ـ لقد قرأت نعيي بنفسى !

فسأله احدنا : « « حقا ؟ ٠٠ هذا أمر غير عادي »

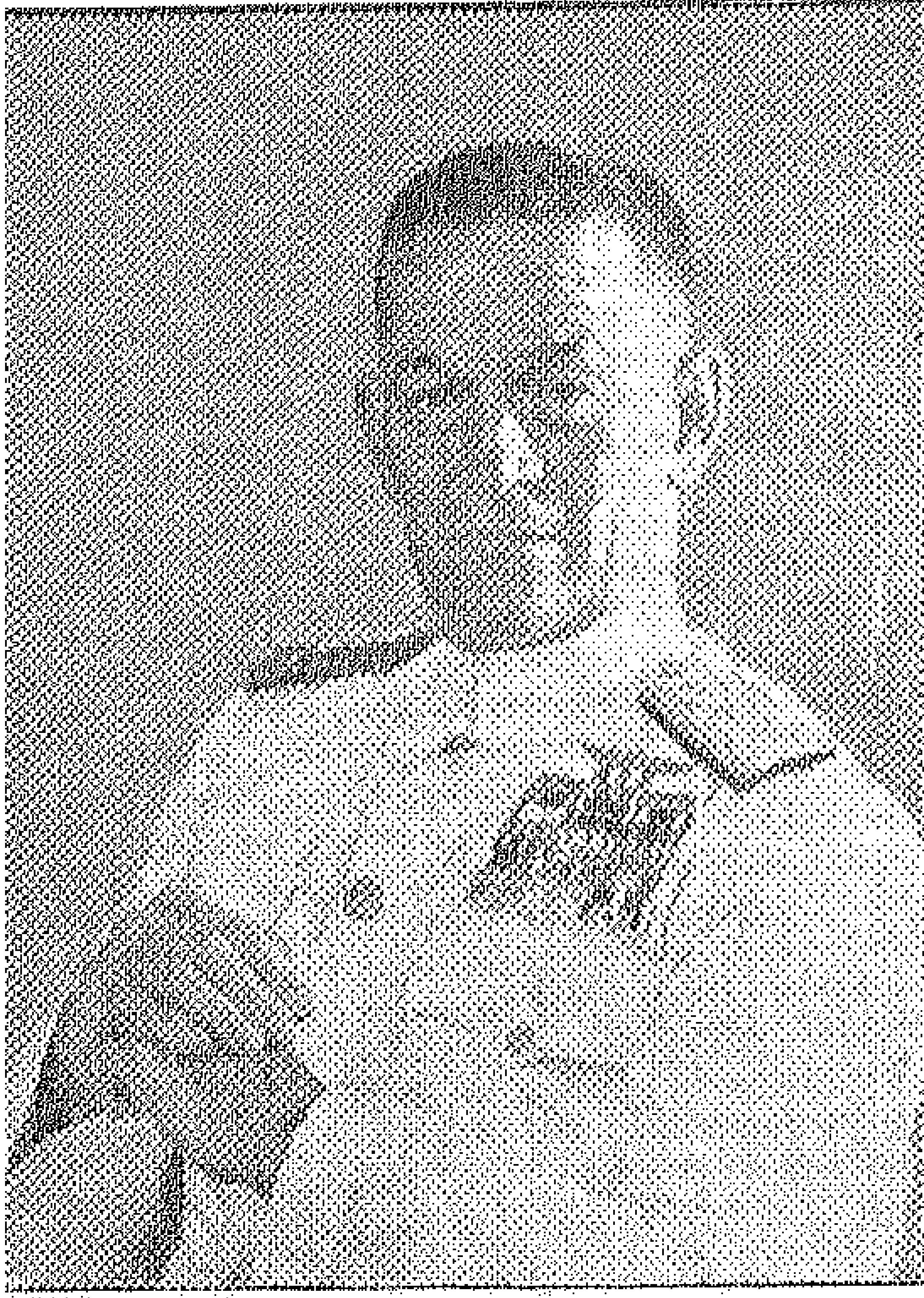
فقال موم : « لقد ارسله رئيس تحرير احدي الصحف الي ، وسألني عما اذا كنت أقبل مراجعته للتأكد من دقته وعندما اتصل بي في اليوم التالي قلت له: «حسنا انني أراه رقيقا الي حد كاف ، ولكن تنقصه الحرارة الكافية ٠٠ ومن ثم فقد دعاني الي تنقيحه ، ففعلت ، واستطيع ان اؤكد لكم انه الآن فيه قدر كاف من الحرارة »

خدمة لاتقدر !

قال مدير الشركة للمستخدم :

ـ اجل يا دوســون .. انني اعـرف انك لا تستطيع ان تتزوج بالمبلغ الذى اعطيته لك .. وسوف تشكرني على ذلك فى يوم ما !

قصة جون تاكر هيوارد صبى الملاعب الذى أصبح أميرالا فى البحرية الامريكية وواحدا من علماء الذرة البارزين فى الولايات المتحدة ..



طريد المدارس الذى بلغ القمة

بقلم :
بول جاليكو

عندما رأيته للمرة الاولي كان في الثالثة عشرة من عمره، وكان ذلك في عام ١٩٢٣ في ستاد «اليانكي» بنيويورك ، وكنت أعمل وقتئذ مخبرا رياضيا ، وبينما كنت أنظر الي الملعب من مقصورة الصحافة ذات يوم لاحظت أن صبيا جديدا من حاملي المضارب يمشى مسرعا جيئة وذهابا ، وسألت عنه الهداف الاول فقال :

« لا أعرفه ٠٠ انه أحد الاولاد »

وكنت أنوي أن أستقصى الامر عن هذا « الولد » الذي لا يعرفه ولكنني نسيت ٠٠ وبعد عام أو ما يقرب من ذلك كان قد اختفى ٠

انني أعرف الان من هو ٠ انه جون تاكر هيوارد نائب الاميرال الكبير بالبحرية الامريكية ، ومدير كلية الحرب البحرية الامريكية في نيوبورت بولاية رود ايلاند وواحد من علماء الذرة البارزين في الولايات المتحدة ، وقد ارتفع من حامل مضارب الي

● **اكتسب البحار هيوارد اسم تدليل فى وقت مبكر. فقد ترنح فى معسكر التدريب الرئيسى تحت ثقل حقيبته البحرية التى صرفت له حديثا ، عندما حياه رجل محنك قائلا: (يا للجحيم . كيف جاء هذا الكتكوت الى هنا ؟)) ومنذ ذلك الوقت اطلق عليه اسم ((هيوارد الكتكوت)) .**

مواطن أمريكي مشهور ، بفضل العمل الشاق ، وتلقف الفرص المواتية ·

تعلم جون هيوارد منذ وقت مبكر كيف يمكن أن تكون الفرص الهامة · ذلك أنه أضاع خلال عامين منذ أن رأيته للمرة الاولي كل فرصة اعترضت طريقه ، فلقد طرد من المدرسة الحربية لخرقه النظام مرارا ، ودخل المدرسة الثانوية ولكنه طرد بعد فترتين دراسيتين · وعندما سئم كل شيء يتعلق بالمدرسة ، هرب بعيدا ، حيث اندس في صفوف البحرية الامريكية ، بعد أن قام بتزوير عمره · ولم يمض عليه في معسكر التدريب الرئيسى «بنيوبورت» غير ثلاثة أسابيع بائسة ، حتي كان علي استعداد للهرب من جديد ·· وسأل هيوارد والده ـ وهو مهندس طيران ، وبحار قديم خاض غمار الحرب الاسبانية الامريكية ـ عما اذا كان يستطيع اخراجه من البحرية علي أساس أنه أقل من السن القانونية ·

وتقابل الاثنان في مبني ادارة معسكر التدريب ·· وأخذ تشارلز بريان هيوارد يتفحص بصرامة الفتي الخائف الهزيل الذي يبلغ من العمر ١٥ عاما وقال له :

« انني آمل أن تحب هذا المكان يابني ، لانك ستبقي هنا ـ وأرجو لك حظا سعيدا » ·

ثم استدار الرجل علي عقبيه ومضى بعيدا ·

من أسفل السلم :

غير أن البحار هيوارد لم يحب ذلك المكان ، وسرعان ما ضاعت منه الي الابد فرصة الحصول علي «ميدالية البحرية للسلوك الحسن » · فلقد أمسك به أحد كبار الضباط لانه لم يؤد له التحية ، وشرح هيوارد الامر قائلا :

« ان التعليمات يا سيدي تنص علي أنه اذا كانت هناك مسافة تزيد علي ٣٠ خطوة تفصل بين الجندي وبين أحد الضباط فلاحاجة به الي أداء التحية ، وانه ليسعدني أن أقيس لك المسافة يا سيدي » · ولم يدرك هيوارد بعد ذلك الا أنه ظل في الحبس ثلاثة أيام لا يتناول غير الخبز والماء ، ولم يستطع قط أن يزيل هذا من سجله ·

وكانت أول خدمة للبحار «هيوارد» في البحر علي ظهر السفينة الامريكية «باتوكا» وهي سفينة مرسى مساعدة للسفينة « شينياندوا» · ولكن الحياة فوق السفينة كانت مخيبة لآمال هيوارد أكثر من حياته في معسكر التدريب

فسعى للهرب بأن يصبح طيـــارا في البحرية ، ولكنه كان يفتقر الي الاساس الفني لتأهيله لذلك العمـل ، وحاول أن يبدأ حيـــاة جديدة كمهنــــدس بالانضمام الي فريق من الوقادين أمام أفران السـفينة ، ولكنه لم يكن يزن حينئذ ســـوي ٥٠ كيلوجراما ، ولم تكن له العضلات التي يستطيع رفع الجـــاروف بها • وكان هناك شيء واحد مؤكد : ذلك أنه في تمرده كان قد توصل الي أسفل درجات السلم •

غير أن هيوارد « الكتكوت » عقد أيضا علي ظهــــر «الباتوكا» صداقة ساعدته علي تغيير حيـــاته • ففي أحد الايام كان هو وعدد من البحارة يقومون بكشط الطلاء عنــــدما أطلق أحدهم كلمة بذيئـــــة وتصادف مرور القس الكومندور جون برادي•• وكان الاب برادي ضخم الجسم ، ذا صوت أشبهبالنفير الذي يطلقوسط الضباب، وروح كروح ميخائيل رئيس الملائكة، وصوب الاب قبضـــــة يده فأصابت هيوارد وطرحته علي الارض •

وعندما ترنح الفتي واقفـــا علي قدميه قال محتجا : « ولكنني لم أقل شيئا » • فقال القس :

« ابحث اذن عمن قالهـــا وناوله اللكمة » •

وأطاع الفتي فاذا به يستقر علي سطح السفينة للمرة الثانية • ومنذ تلك اللحظة أخذبرادي يراقبه •وعندما جاء الفتي الي القس فيما بعد حاملا خيبة آماله وطموحه لان يكون ضابطا بحـــريا ، كان القس علي استعداد لتقديم المســـــاعدة • وكان الرئيس هاردنج قد وقع قانونا أجاز للمجندين لاول مرة أن يدخلوا امتحانا للمسابقة ـ وهو من أشد اختبــــارات دخول الجامعة صرامة في الولايات المتحدة ـ وذلك من أجـــل الالتحاق بالاكاديمية البحرية •

وسأل القس هيوارد :

ـ أتعرف ما هي فرصك للنجاح ؟

ـ كلا يا سيدي ••

ـ اذا راعينا مؤهلاتك الدراسـية فلاتوجد أي فرصـــــة تقريبا • ولكن هناك فرصة خارجية ، وسوف تكون أصعب عمــــل قمت به في حياتك • فاذا كانت لديك الشجاعة للمحاولة ، فانني سأســـاعدك ، أما اذا لم تكن لديك ، فلربما وجـــدت مستقبلك في تلميع النحاس الاصفر •

فقال الفتي :

ـ سأحاول يا أبتاه •

وهكذا خاض الفتي معــــركة غير متكافئة •

امض في طريقك !

علي جدار مكتب الاميرال هيوارد بالكلية الحربية علقت داخل اطار وصية للرئيس كالفين كوليدج تقول :

« لا شيء في العالم يمكنه أن يحل مكان المثابرة • ان الموهبة لن تجدي، فليس هناك أكثر من الرجال الفاشلين ذوي المواهب • ولن تجدي العبقرية، فالعبقرية التي لا تجد الجزاء تكاد تكون مثلا • ولن يفيد التعليم فان العالم مليء بالمنبوذين المتعلمين •• ان المثابرة والعزيمة هما وحدهما القوة القادرة علي كل شيء • ان شعار «امض قدما» قد حل وسوف يحل علي الدوام مشاكل الجنس البشري » •

وفي ذلك العام من المعركة غير المتكافئة ، تعلم هيوارد « الكتكوت » طريد المدرسة الثانوية أن يقول «آمين» وبذل جهدا أكبر بكثير مما بذل من قبل ولم يعلمه براديماذا يقرأ فحسب، بل وكيف يفعل ذلك أيضا : مثل طرق الدراسة والقراءة السريعة ، والتطبيق والتركيز • ونقل هيوارد الي الفصل الاعدادي للمجندين في الاكاديمية البحرية ، وهناك توصل الي اكتشاف أصبح له تأثير هائل في بقية حياته•• فقد أصبحت الكتب التي كانت عدوا له صديقته والمفاتيح التي لا تخطيء للفرص ، وهكذا افتتن بها فراح يلتهمها • ان جميع الاجابات يمكن العثور عليها في تلك الصفحات المعجزة من كتب الجبر ، والهندسة والتاريخ، والطبيعة والكيمياء • وفي نهاية العام دخل الامتحان ١٠٠ مجند ، نجح منهم ١٩ كان هيوارد من بينهم • وفي يوم ١٣ يوليو عام ١٩٢٦ أقسم البحار هيوارد اليمين كضابط صف بحري في الاكاديمية البحرية* •

هناك قصة تتردد مرارا عن كيفية فوز ذلك الصبى الضامر فجأة بقبول زملائه الطلبة في آنابوليس بصورة تامة فلقد تلقي هيوارد أمرا من طلبة السنوات العليا كجزء من اجراءات العقاب المتبعة في تلك الايام ، بأن يلتقط فطيرة من ثمار التوت ،ويطوحها في قاعة الطعام عليضابط صف بحري معين أقدم منه • وواجه هيوارد ورطة يستحيل حلها تقريبا • فاذا مارفض الامر ، فانه سيقع فيالمتاعب• أما اذا ضرب فسيصبح في حالة أسوأ • واستقر هيوارد على واحد من تلك القرارات السريعة التي تدفع الضباط الذين يرأسونه فيما بعد الي ائتمانه علي القيام بالمهام الصعبة • وقال هيوارد لنفسه «اقذف بالفطيرة»

ولكن لاتصب الهدف» • وهكذا مرقت الفطيرة في الهواء •

يا للكارثة ! ذلك أنه في تلك اللحظة كان من حظ أحد ضباط الكلية المكروهين الي أقصى حد أن يدخل •• وتلقي الضابط الفطيرة بكل قوتها علي وجهه الصارم ••

ورفض هيوارد أن يورط أي ضابط صف بحري آخر ، علي الرغم من أن السلطات رمته بنصف دستة من الاتهامات المختلفة من بينها سوء استخدام الطعام ، واتلاف الاملاك الحكومية عن عمد • وأوضح هيوارد الامر للضابط الذي أصابته الاساءة قائلا :

« لقد سيطر الامر علي ذهني بصورة مفاجئة ياسيدي فقد كنت أريد علي الدوام أن أقذف بفطيرة ، ولكنني لم أرك وانني لآسف لانك جئت في الطريق » • وتلقي هيوارد عقوبته ولكنه تمسك بروايته،واحترمه رؤساؤه ليس فقط لعدم ادخالهم في المشكلة ، بل ولانهم لم يعرفوا علي الاطلاق ما اذا كان هيوارد كان يقصد ضرب الكوماندور أم لا • ولم يخبرهم هيوارد بذلك قط •

فيروس برادي :

وتخرج هيوارد ــ الصبي الذي لم يتم قط دراسته بالمدرسة الثانوية ــ في عام ١٩٣٠ ، وجاء ترتيبه الثامن والخمسين في فصله الذي يضم ٤٠٢ طالبا • وتقدم للتدريب على الطيران، وفاز بجناحى الطيار البحري في «بنساكولا» بولاية فلوريدا • وهناك تزوج بفتاة جميلة هي «ليلى هاير»• وفي النهاية وجد نفسه يعمل مساعدا لكبير المهندسين ومسئولا عن الآلات والمعدات في مصنع الطيران البحري في فيلادلفيا •

وعند هذا الحد كان من الممكن أن تنتهي قصة هيوارد ، حيث كان في وسعه أن يختفى في هدوء وسط ذلك التنظيم الهائل للبحرية الامريكية • غير أن هيوارد لم يشف اطلاقا من «الفيروس» الذي أصابه به الأب برادي • لقد رفعته الكتب من بحار على ظهر السفينة الى ضابط وأصبح حماسه لها في عروقه مثل الزئبق • وها هو الآن وقد أصبح على مقربة من جامعة بنسلفانيا ومكتبتها الرائعة، واقتطع هيوارد جزءا من مرتبه الضئيل كضابط ملازم وشق طريقه لحضور دراسات ليلية في «الطبيعة النظرية» و «نظرية اينشتاين» • ومنذ ذلك الحين كلما استقر هيوارد في مكان ما ، ووجد نفسه قريبا من

جامعة أو كلية ، كان يذهب الى قاعة الدرس أو يلجأ الى التثقيف الذاتى، بينما يقـــوم في نفس الوقت بشراء المجلدات أو اقتراضـــها ، ومن ثم التهامها .

وفي الفترة من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤٠ ، درس هيـــوارد علوم «الطبيعـــة النظرية» و «الالكترونات» و «التيارات العالية التردد» و«التحليل الحسابى» و «أعمال الصهر الاولية» و « الطبيعـــة الذرية العمليـــة » و « الجيروديناميكا التطبيقية» و«علم الطبيعيات العمليـــة وخطواتهـــا » و « المغناطيسية » .

وفيما بين أعوام ١٩٤٤ و١٩٤٦ وفي أثناء قيامه بعمل فني في « مركز اختبار مدفعيةالبحرية» في «انيوكيرن» بولاية كاليفورنيا درس هيوارد عـــلم « حركة الصـــواريخ في الهواء » ، و «كيمياء المتفجرات» و«كيمياء الوقود الصلب لاطلاق الصـــــواريخ» وعلم «حركة الغازات وضغوطهـــا» و «علم البصريات» و «فن تقدير قوةالمفرقعات داخل الصواريخ» و«قوة المواد» وفنون «تغليف المفرقعات» .

وفي عامى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ درس هيوارد بوصفه مديرا لخطط وعمليات «مشروع الاسلحة الخاصـــة» التابع للقوات الامريكية المسلحـــة في قاعدة «ساندديا» بنيومكسيكو «علمالطبيعيات الحديث» و «فيزياء الغـــلاف الجوي» و «ميكانيـــــكا التموجات» و «دعوة الجنود في حالة الطوارىء» و«تفاعلات اليورانيوم والبلوتونيوم» و «التفاعلات النووية» .

والتحق هيوارد بجامعة ستانفورد فيما بعد ثم جامعة ماريلاند . ولم يكتف بهذا بل أرسل الي كلية الحرب البحرية (ولم يكن يتخيل على الاطلاق انه سيصبح مديرا لها ذات يوم) من أجل القيام بدراسات في الاستراتيجية والتاكتيك ، والقانون الدولى عن طريق المراسلة .

أرقام قياسية جديدة :

وفي نفس الوقت ســـاعد هيوارد في خوض حرب ، فقد اشترك في كل حملات تحـــرير جزر سليمان وغينيا الجديدة بوصفه طيار تحرير ، وقائدا للسرب الجـــوي ف.ب ١٠٦ ، وقد اشتهر هذا السرب برحلاتالاستطلاع الاستكشافيـــة ، حيث كانت الرحلة الواحدة تمتد الى ٣٢٠٠ كيلومتر أو اكثر من ذلك . وقد أغرق السرب ٤٣سفينة يابانية ، وأتلف ٥٤ سفينة اخري . كما دمر ٣ غواصات و٢٠ طائرة وربمـــا ٢٩ طائرة أخري .

وسـجل هيـوارد في طيرانه مـدة ١٣٫٢٠٠ ساعة وهو أعلى رقم توصل اليه ضابط بحري ٠

ومنذ انتهاء الحرب جمـع هيوارد واحدا من السجلات البارزة في التحصيل العلمى في تاريخ البحرية الامريكية٠ وأصبح أول عسـكري يتلقى «جائزة روبرت ديكستر كونراد العلمية» ٠٠ وتولي هيوارد الاشراف علي عمليـة بناء حاملة الطائرات «انتربرايز» التى تسير بالقوة النووية ٠ وعندما عهـد بالسفينة الضخمة اليه، رفع علمه من أعلي الصاري ٠ وكان هيـوارد أول أميرال يتولى قيادة قوة ذرية عاملة٠ وبهذا كان يضع أصبعه على زر يمكنه أن يطلق أكثر قوي الموت هولا وقد جمعت كلها في وحدة واحدة ٠ وفى أكتوبر عام ١٩٦٢ كانت «الانتربرايز» سفينة هيوارد قائد الاسطول، عندما كانت القوات المتأهبة للعمل رقم ١٣٦ والتى تأتمر بقيادته في البحر الكاريبى، تمثل القوة الرادعة وراء مطلب الرئيس كنيدي باخلاء كوبا من الصواريخ٠

ومنذ عدة شهور ، عندما أنهى هيوارد واجبه كرئيس للقوات الحربية المضادة للغواصات في المحيط الهادي، تلقى عرضا من شركة للبترول كان من الممكن أن توفر له الاعتماد على نفسه من الناحية المالية وتمنح «منزلا مستديما» في نهاية المطاف « لرفيقته المتنقلة» ليلى ٠ وفي نفس الوقت طلب «بول فيتز» وزير البحرية الامريكية من هيوارد أن يقبـل منصب مدير الكلية الحربية ٠

وظل هيوارد يفكر لعـدة أيام ، لكن زوجتـه ليلى فهمت زوجهـا وشاهدت معركته الداخليـة فعرفت ماذا يريد ٠ وألحت عليـه قائلة : « استمر في البحرية ٠٠ انها الشيء الذي تريده ٠٠ أليس كذلك ؟ »

وهكذا بعد مضى ٤١ عاما ، و٣٦ نيشانا ووساما منذ تجربتـه الاولى المشئومة في نيوبورت ، عاد هيـوارد «الكتكوت» الى هناك ٠ ودخل مقـر الاميرال في الكلية الحربية على مسافة تقل عن ملعب كرة القدم من مركز التـدريب الرئيسى حيث تركه والده ليشق طريقه ٠

حماسة ملتهبة :

ولم يكف هيوارد عن التعجب من الفرص التى تتاح أمام الشاب الذي يعمل بجد ٠ فاذا كان هنـاك شيء جديد ، فان عجبه قد زاد عندما كان يراقب فرص التعـليم الذاتي ، وهي تتزايد الى آفاق أبعد كثيرا مما كانت عليه عندما بينها له الاب برادي للمرة

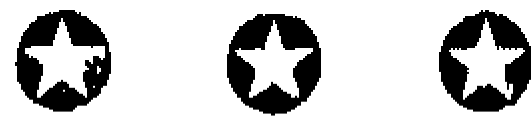
الاولى ٠

ومنذ فترة قريبة قال لي هيوارد :

«هناك اليوم عدد أكبر من المدرسين والمكتبات وكتب التكنيك والدراسات٠ وليس هناك أحد مهما كانت نشأته فقيرة يمكن أن تقيد حركته ٠ والحق أن خبرتى مع كل الضباط والجنود قد دلتنى على أن عـددا من أولئك الذين يبدأون في سن متأخرة ، تلتهب حماستهم فجأة بتناول مايقدم اليهم، ويمضون أسرع وأبعد من هؤلاء الذين تتوافر لديهم الفرصة للتعليم العادي»٠

ان ماحققه هيوارد صـبى اللاعب السابق ، لبرهان على أنه بالعمـل الشـاق والمثابرة ، فان الرجل الذي يبدو فاشلا في مظهره ، يستطيع أن يتقدم كثيرا ، أكثر مما كان يتصور هو أو غيره من الناس ٠

◎ من بين التسعة عشر مجندا الذين حصلوا على المؤهل ، وصل خمسة فيما بعد الى رتبة الاميرال .



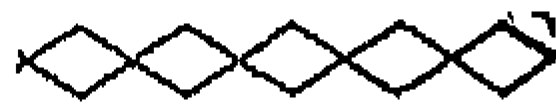
مصلحة مشتركة !

كنت اغفو فى مقعـدى بالطائرة خلال رحلة ليلية من اتلانت الى نيويورك عندما جاءت فتاة رائعة الجمال تحمل وسادة تحت ابطها ، وبعدان استلقت على مقعدين خاليين ، قالت وهى تبتسم : ((يجب ان انام قليلا ، فان امامى يوما حافلا فى نيويورك))

وجذبت ثوبهـا فوق ركبتيهـا ، وسرعان ما استغرقت فى النوم .. ولكنها وهى تتقلب ، اخذ ثوبها يرتفع شيئا فشيئا فوق ركبتيها ،وعندئذ نهض الشاب الذى يجلس على المقعد المجاور ، واختفى لحظة ثم عاد يحمل غطـاء صوفيا وضعه على الحسناء النائمة .

واستيقظت الفتـاة ، ونظرت اليه بعينين متسائلتين ، فقال :

((ارجو المعذرة يا سيدتى ، ولكننى ايضـا امامى يوم حافل فى نيويورك غدا ، ولا بد لى من ان انام قليلا)) !



أسعد حظا !

قال الرجل لصديقه :

ـ لقـد حلمت زوجتى حلمـا مضحكا ليلة امس . .

ـ ما هو ؟

ـ حلمت انها تزوجت مليونيرا !

فتنهد الصديق وقال :

ـ انت سعيد الحظ يا صـديقى .. فان زوجتى تحلم بذلك اثناء النهار !



((لقد اثارت المعلومات الطبية الجديدة كثيرا من الجدل حول عدد من اجراءات الطوارىء التى كانت شائعة فى يوم ما ... وفيما يلى أحدث الوسائل التى يوصى بها الخبراء)) ..

كيف تسعف المصاب بدلا من أن تؤذيه ؟

بقلم جان كاربر
ملخصة عن ((تودايز هيلث))

هل تضرب شخصا غص حلقه على ظهره ؟ أو هل تضع صبغة اليود على جرح ؟.. أو هل تشق القطع التقليدي على هيئة × في حالة لدغ الثعبان ؟ وهل تستخدم المرهم على الحروق ، أو الرباط الضاغط لايقاف النزيف ؟.. اذا كنت تفعل شيئا من هذه الاشياء ، فان وسائل اسعافك من النوع العتيق !

ولكن لاداعى لان يدهشك ذلك ، فان كثيرا من أنواع العلاج التى كانت شائعة في يوم ما ، تغيرت تغييرا جذريا ، او استبدل بها غيرها في السنوات الاخيرة على ضوء المعلومات الطبية الجديدة .. وفيما يلى تسعة تدابير لم تعد مستساغة ، وان كانت لاتزال تستخدم على نطاق واسع ، تتبعها الاجراءات الحديثة التى ينبغى أن يعرفها الجميع :

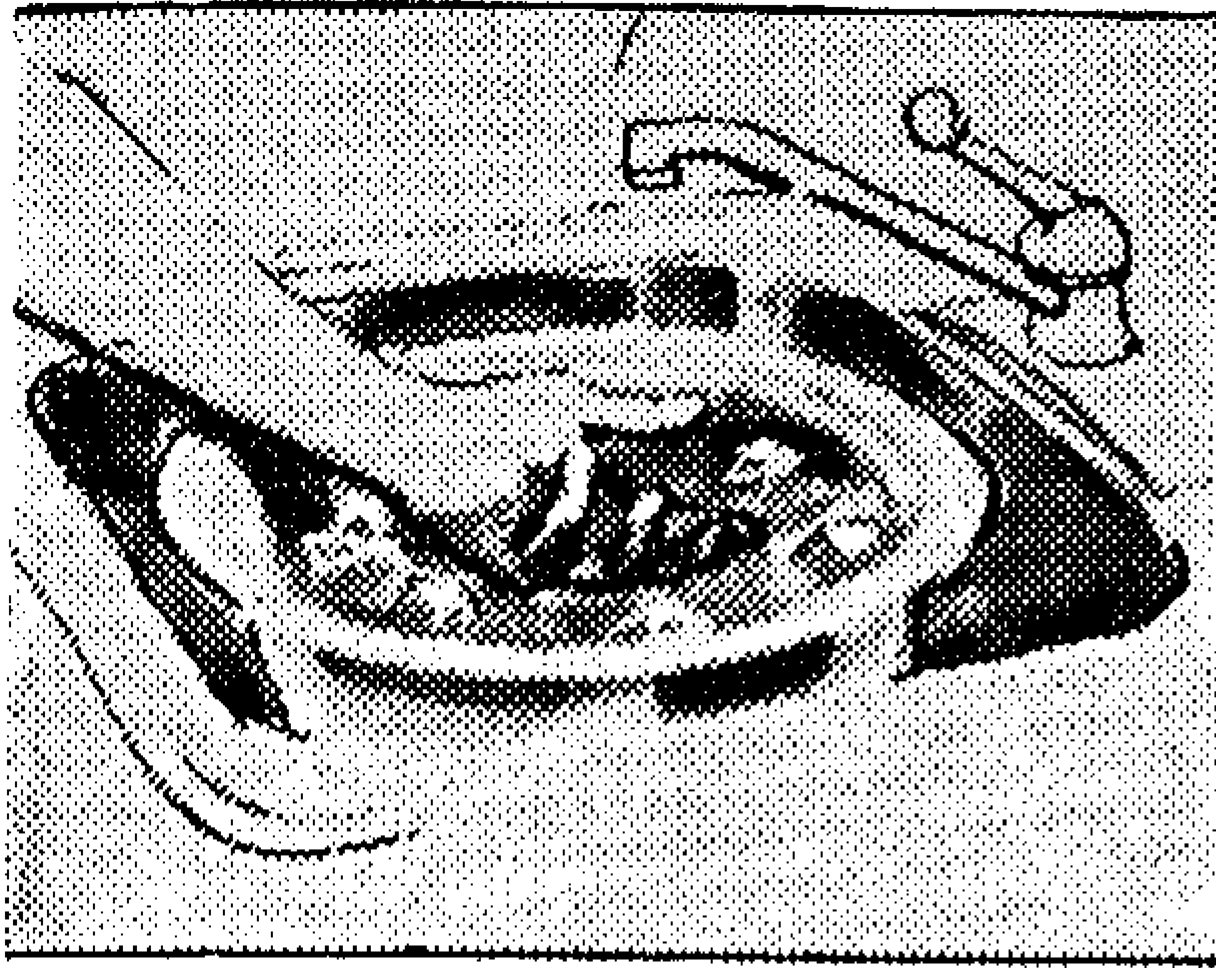
القديم : اذا لدغ ثعبان سام شخصا ما، فأحدث شقا على هيئة × خلال كل علامة للناب على الفور ، وامتص السم .

الجديد : ان القطع على هيئة × **قل أن يكون ضروريا اذا استطعت أن تصل بالمريض الى المستشفى فى خلال ساعة** كما يقول الدكتور هنري باريش الاستاذ بكلية الطب بجامعة ميسوري والخبير المشهور في لدغ الثعابين ، فان سم الافعى ينتشر ببطء

بالغ خـلال الجسم البشري ، ولدي الاغلبية العظمي من الضحـايا وقت وفير للوصول الي طبيب لحقنهم ضـد السم • وبدلا من طريقـة القطع وامتصـاص السم ، عليك أن تربط عصبة ضاغطة حول اليد أو الساق على مسافة ٥ سنتيمترات فوق مكان اللدغة • لاتوقف الدورة الدموية ، بل اترك في الرباط ارتخاء كافيا بحيث يمكن وضع الاصبع تحته • وعليـك أن تمنع الضحيـة من الحركة قدر الامكان لتأخير انتشار السم •



فاذا كانت المساعدة الطبية تستغرق اكثر من ساعة للوصول اليها، فعليك أن تحدث شقا خلال الجلد فقط ، وامتص الجرح اذا كانت أعـراض التسمم ظاهرة (تورم، ألم ، واحمرار حول الجروح المثقوبة) وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فانه ليس هناك أي



خطر فعلا في أخذ سم الافعى في فمك• (ولا يصيبك الذعر لمجرد أن شخصا لدغتـه أفعى ، فان أغلب الافاعى ليست سامة) •

القديم : عندما يغص حلق شخص ما فأضربه على ظهـره لكي تزيح العقبة •

الجديد : قاوم هذا الحافز • ان غصة الحلق تحـدث عادة بوساطة الطعام أو أي شيء آخر استقر فى صندوق الصوت عند مدخل القصبة الهوائية • وللتخلص من هذا الشيء فان عضلات الصندوق الصوتى يجب أن تحدث لها تشنجات عنيفة • فاذا أتيـح الوقت الكافي للعضـلات لكي ترتخى ، فان الضحيـة يسعل فى العادة ويخرج هذا الشيء ، أما اذا ضربته على ظهره فانك تجعله يفتح فمه ، وقد يؤدي اندفاع الهواء الى

الداخل الى امتصاص الشيء داخل القصبة الهوائية ٠

وفي بعض الاحيان ينزلق الجسم الغريب داخل القصبة الهوائية ، ولكنه لايسدها الا جزئيا ، وهنا فان الضربة على الظهر قد تحث الضحية على أن يسعل ليعيد الجسم الغريب الى الفتحة الاكثر ضيقا للاوتار الصوتية مما يسبب الاختناق ٠

ان أفضل اسعاف لغصة الحلق هو أقلها اجراء ٠٠ وينصح الدكتور بول بانكر النائب السابق لرئيس الاتحاد الامريكى لامراض الرئة والمريء بألا تفعل شيئا مؤقتا ويقول: «ساعد الضحية على الاسترخاء ، وامنح حركة السعال الانعكاسية ، وهي الحارس الطبيعى للجسم ، وقتا لكي تعمل ، فالسعال عادة سوف يطرد هذا الشيء ٠ فاذا توقف الشخص عن التنفس ، وبدا بوضوح أنه يحتضر ، فانك يجب أن تضربه على ظهره كآخر ملجأ لزحزحة الجسم الغريب ثم نكس رأسه الى أسفل ، أو اجعله يرقد فوق شيء ما ورأسه الى أسفل واضربه بشدة بين ألواح كتفه» ٠

القديم : اعط ضحية السم «الترياق العام» ــ المصنوع من حامض التانيك لابطال مفعول القلويات ، وأكسيد المغنسيوم لابطال مفعول الاحماض ، والفحم النباتى المنشط لامتصاص السموم ٠

الجديد : على الرغم من أن «الترياق العام» مازال يوصى به فى كثير من كتب الاسعاف الاولى الهامة، وله فعلا قيمة بسبب القدرة العجيبة للفحم النباتى في امتصاص السموم، فان خبراء الاقربازين ، اكتشفوا أن فرص البقاء على قيد الحياة تكون أفضل اذا استخدمت الفحم النباتى المنشط وحده ، فان الحامض وأكسيد المغنسيوم يقللان قوة الفحم النباتى الى حد كبير في بعض الحالات ٠

و «الترياق العام» المصنوع فى المنزل ، من الخبز المحروق (كالفحم النباتى) والشاي (حامض التانيك) ولبن المانيزيا (القلوي) لاقيمة له ٠ فان الفحم النباتى الناتج عن الخبز المحترق ليس من النوع الذي يمتص السموم ٠

ويدعو بعض المسئولين عن الصحة العامة الآن الى الاحتفاظ بنوعين من الترياق في متناول اليد. وهما: الفحم النباتى المنشط الصافي ، لخلطه بالماء في حالة التسمم ، وشراب جذور الذهب الذي يسبب القيء ، وكلاهما

من الممكن الحصول عليه من الصيدليات بدون تذكرة طبية ٠ ولكنك قبل أن تستخدم أيهما، يستحسن أن تستشير طبيبا فان القيء يكون خطيرا اذا كان المريض قد ابتلع أحد منتجات البترول (مثل البنزين ، أو الكيروسين ، أو سائل الولاعات) أو مادة كاوية قوية (مثل ماء الرماد أو أحد منظفات البالوعة) وكذلك فان الفحم النباتى ليس فعلا ضد بعض أنواع السموم٠

القديم : اذا أصبت بحرق، فقم بتغطية الجلد بمرهم او معجون من الصودا المستخدمة في الخبز ٠

الجديد : « تحاش استخدام المراهم ، والشحومات ، وصودا الخبيز ، ولاسيما على حرق سيىء الى حد يتطلب علاجا طبيا» ٠ ويقول الدكتور جون بوزويك مدير قسم جراحة الايدي والحروق بمستشفى (كوك كاونتى) في شيكاغو ان الاطباء يجب أن يزيلوا هذه المراهم وأنواع الشحم من فوق الحروق دائما، مما يؤخر العلاج ويسبب آلاما مبرحة ، كما أن الشحم غير المعقم، أو الصودا يمكن أن يسهما في الاصابة بالعدوي، ولا يسبب أي منهما شفاء سريعا ٠ ويوصى الدكتور بوزويك وكثيرون من زملائه بعلاج واحد فقط للاسعاف الاولى للحروق الاقل شدة ، وهو : الماء البارد ٠٠ ان الماء البارد يخفف الالم بصورة مثيرة ، بل وقد يعجل بالشفاء ٠ ضع الجلد المحترق فورا في ماء بارد مريح (وكلما كان ذلك أسرع ، كانت النتائج أفضل) ثم أضف ثلجا الى الماء ليظل باردا ٠ أما في الحروق التى لايمكن غمرها فى الماء ، فاستخدم قطعا من القماش المبللة بالماء المثلج ، وغيرها باستمرار ٠٠ وواصل العلاج الى أن يزول الالم ٠٠

ويدعو الاطباء الآن الى استخدام الماء البارد في الحروق البسيطة فقط، التى تغطى أقل من ١٠٪ فقط من الجسم ، أما في الحروق الاكثر شدة، فان وقتك ينفق بصورة أفضل فى الذهاب الى المستشفى ٠

القديم : لوقف النزيف الخطير ، استخدم رباطا ضاغطا علىالشريان٠ ولا تلمس الجرح أبدا بيدك او بمادة غير معقمة ٠

الجديد : بفضل العقاقير الحيوية، مضى العهد الذي كنت تخشى فيه لمس الجرح خوفا منالاصابة بالعدوي ٠٠ ومضى معه الرباط الضاغط الشرير ٠٠ يكفى أن تضع أنظف قطعة قماش ممكن الحصول عليها

فوق الجرح ـ فاذا لم تجد ـ فضع يدك العارية فوق الجرح واضغط بشدة • ان الضغط سوف يعتصر الاوعية الدموية ويضغطها على الانسجة ، والعضلات أو العظام وسوف يوقف تدفق الدم عادة اذا كان ضغطك شديدا الى حد كاف •

ولاينبغى استخدام الرباط الضاغط على الشريان الا في الحالات الطارئة الخطيرة النادرة التى لايمكن فيها وقف النزيف الشديد بأية وسيلة أخري ، فان مثل هذا الرباط يوقف كل الدورة الدموية عن الطرف المصاب، ويعرضه للاصابة بالغرغرينة والبتر• فاذا استخدم الرباط الضاغط ، فانه يجب ألا يفك الا بوساطة طبيب• لقد وجد الاطباء أن الطريقة القديمة بحل الرباط عدة مرات في الساعة لجعل الدم يتدفق الى اليد أو الساق، يمكن أن يسبب للضحية حالة يحتمل أن تؤدي الى الموت تسمى «صدمة الرباط الضاغط» •

القديم : اذا أردت أن تقتل الجراثيم في جرح ، فاستخدم مادة مطهرة •

الجديد : لاتستخدم المواد المطهرة، بل اغسل الجرح بقطعة شاش أو قطن بعد غمسها في الماء والصابون• ان بعض المواد المطهرة لاتمنع العدوي بالميكروبات كما يفعل الماء والصابون، بل انها قد تدمر النسيج حول الجروح وتعطل الشفاء في حين أن الماء والصابون يقتلان بعض أنواع الجراثيم ، وتزيل عددا لايحصى منها • فقد دلت التجارب أخيرا على بعض الحيوانات مثلا على أنه اذا ظلت عضة الحيوانات المصابة بالكلب دون علاج ، فان الامل في البقاء على قيد الحياة يكون بنسبة ١٠٪ فقط ، في حين أن دعك وشطف الجروح المصابة بالماء والصابون يزيد معدل البقاء الى نسبة ٩٠٪ •

القديم : اذا رأيت سباحا يغوص، ويصيب رأسه لاصطدامه بشيء ما ، فأخرجه من الماء بأسرع مايمكن حتى تمنعه من الغرق •

الجديد : لاتسحب مثل هذه الضحية أبدا من الماء بسرعة ، بل ضعه فقط على شيء صلب ـ باب ، أو لوح من الخشب أو زورق مسطح ـ بحيث يبقى رأسه على مستوي جسمه تماما • ويقدر الدكتور ريتشارد رادمر بنيوجيرسى ـ بعد دراسة لاصابات الغطس في الماء استمرت أربع سنوات ـ أن ٧٥٠ غواصا يصابون بكسور في العنق سنويا في الولايات المتحدة ، وأن

٥٠٠ منهم ينتهون الى الشلل وكثيرا مايكون السبب هو تحفز أحد المشاهدين «لاخراجه من الماء بسرعة».

وتأمل هاتين الحادثتين : كسرت عنق فتاة في الثانية عشرة من عمرها في حوض السباحة بحديقة منزلها ، فحملها أبوها المذعور الى المنزل ورأسها مدلي الى أسفل ، وقد أصبحت هذه الفتاة اليوم مشلولة من العنق حتى أسفل جسمها .

وأصيب رأس شاب في أحد أحواض السباحة العامة ، فأصيب بشلل مؤقت ، ولما كان لايزال يحتفظ ببعض الوعي ، فقد توسل الى الواقفين أن يخرجوه من الماء ، ولكن صديقا له سحبه على ظهره وهو طاف على الماء ، ليمنع الماء من الدخول فى أنفه وفمه ، الى أن رفعه رجل الاسعاف من الماء على لوح خاص بالمصابين في العمود الفقري . وقال الجراحون أن هذا السباح أصيب بأسوأ كسر رأوه في العنق ، ومع ذلك فقد شفي دون شلل لانه أخرج من الماء بدون احناء عنقه .

ان من المحتم بعد أي حادث يقع أثناء الغوص أن تحمى عنق الضحية، فان التواءة واحدة يمكن أن تدفع شظية من العظام الى النخاع الشوكى الناعم ، فاذا أصيب هذا النخاع بالتلف ـ وهو نسيج عصبى، فانه لن يشفى أبدا .

والعمل الصحيح هو : دع السباح المصاب يطفو في الماء ووجهه الى أعلى الى أن تتمكن من الحصول على معونة طبية، فالماء جبيرة ممتازة. واستخدم عملية التنفس الصناعى من الفم الى الفم والضحية في الماء اذا دعا الحال.

القديم : ادعك قرصة الصقيع بالجليد ، أو اذب الجليد عن الطرف المتجمد ببطء شديد في الماء البارد .

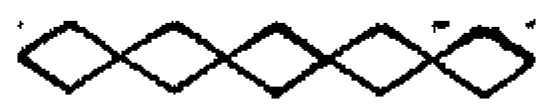
الجديد : أظهرت تجارب البحرية أن الاطراف المتجمدة اذا أذيب عنها الجليد بسرعة في حمامات ماء دافيء، هي التى تنقذ غالبا ، أما دعك قرصة الصقيع بالجليد ، فانه يمكن أن يمزق خلايا الجلد ، وقد يؤدي الى الاصابة بالعدوي ، والغرغرينة ، والبتر .. والعلاج الرقيق من الاهمية بحيث أنهم في المستشفيات غالبا مايعلقون الجزء المتجمد أو يلفونه في مادة ناعمة ممتصة بحيث أنه لايلمس حتى أغطية الفراش .

والطريقة الحديثة السريعة لاذابة الجليد عن النسيج المصاب بقرصة الصقيع هي غمسه في ماء دافيء ، مريح لليد العادية غير المتجمدة ، ولكنه

لايتجاوز درجة حرارة ٤٠ مئوية ، وما أن يصـل الاحمرار الى اطراف أصـــابع اليدين أو القدمين ، حتى يكون الطرف قد ذاب جليده ، ويجب رفعه من الماء فورا ٠ أما بالنســبة للآذان والانوف التى تجمـــدت من البرد ، فاستخدم برفق قطعـا من القماش مغموسة في الماء الدافيء ٠٠ والشيء الاكثر أهمية ، هو أن تذهب دائما الى طبيب ٠

القديم : انقل ضحية الحادث الى المستشفى بأقصى سرعة ممكنة فان كل دقيقة توفرها سوف تساعد على انقاذه ٠٠

الجديد : اكتم رغبتك في العمـل المتسرع ٠ فان نقل شخص مصاب بسرعة يمكن أن يكون نكبة اذا كان مصابا بتلف في العمود الفقري ، كما أنه يمكن أن يزيد خطـر النزيف ، أو يسبب صدمة قاتلة ٠ وقد حدث منذ وقت قريب أن منعت سيدةحشدا من المتفرجين الغاضبين الذين أرادوا نقل فتى أصابته سيارة وارســـاله سريعا الى المستشفى ، وأصرت هي على أن ينتظروا وصول ســـيارة الاسعاف ، وكان هــذا من حسن الحظ ، اذ أن الفتى كان قد أصيب بكسر في العمود الفقري ، ولو أنه نقل بسرعة لاصيب بشلل مدي حياته٠ وما لم يكن الضحية معرضا لاخطار أعظم، كالحريق، أوالغرق، أوالتسمم، فان عليك أن تقدم له اسعافا أوليا حيث يرقد ، وانتظر المدربين على الاعمال الطبية لكي يتولوا نقله ٠



جيل اليوم !

عندما تزوجت حفيدتى ، قدمت لها هديةعبارة عن سلة لادوات الحياكة مزودة بالمقصات والابر والخيوط والزرائر وغير ذلك ..

ولكنها بعثت تقول لى :

ـ ولكن اين الارشادات يا جدتى ؟

✱✱✱✱✱✱.

منتهى الاحترام !

اشتهرت نجمةالسينما هيدى لامار بعصبيتهاالشديدة .. وقد قالت يوما فىحديث صحفى :

((انني احترم فى اخـلاص كل من يقول لى فىوجهى اننى على خطأ)).

وقد عقب احـد رجال الدعاية ممن عملوامعها على هذا الحديث بقوله :

((حسنا .. لقد قلت لها انها مخطئـة ،وقد احترمتنى .. ولكن اين اجـد عملا آخر بعد ذلك !))

كتاب الشهر



تلخيص كتاب

الحب يافتاتي الصغيرة

بقلم ماريلين م . سيجال

عندما بلغت ابنتي ديبي الشهر الخامس من العمر
قال لي الدكتور بعد تردد ، وفي لهجة جادة تنذر بشر منتظر :
« لقد كنت ارقب طفلتك منذ الولادة
ويعلم الله انني كنت آمل ان اكون مخطئا
ولكنني مقتنع الآن تماما ان ديبي اصيبت بشيء ما في المخ !! »
وأحسست كأن الدنيا قد انهارت من حولي
هكذا كتبت ماريلين سيجال في قصتها المؤثرة ٠
« اهربي يا فتاتي الصغيرة »
انها قصة الكفاح الجبار الذي خاضته طفلة ولدت مصابة
في مخها لتعيش حياة طبيعية
وقصة اسرتها التي عقدت العزم
علي مساعدتها ٠



اهربى يافتاتى الصغيرة

كنت قد دخلت عنبر الولادة في تلك الامسية من امسيات أكتوبر امتليء توثبا وثقة ، فقد كانت هذه هي المرة الخامسة التي اضع فيها طفلا ، حتي لقد اصبحت اعتبر نفسى خبيرة في هذا الموضوع ، ولم أشعر بأى قلق لان موعد الوضع الطبيعى مازال باقيا عليه شهران ، اذ كان اطفالي جميعا يميلون الي الوصول قبل الموعد المقرر ٠

ولكن هذا المخاض استمر عدة ساعات ، حتي توقفت أخيرا عن مكافحة الالم ، ووافقت علي ان اتناول عقارا مسكنا ٠٠٠ اما ما حدث بعد ذلك ، فان صورته يطمسها الضباب في ذهنى ، وقد شرح لى الدكتور ادوارد سالتزمان طبيب اطفالنا الامر في الصباح التالي ، اذ قال لي انني وضعت طفلة تزن كيلوجراما ونصف كيلوجرام فقط ، وقال ان الوضع كان من المؤخرة وكان قاسيا علي الطفلة حتي لقد امتلأت رئتاها بسائل ، وهي الآن في جهاز الحضن الصناعى، تحيط بها ممرضات خاصات ليلا ونهارا ٠

وظلت «ديبي» تتأرجح بين الموت والحياة لمدة يومين ٠ كنت اصغى في خوف لكل اقدام تقترب من ردهة المستشفى ٠٠٠ تري اتكون هذه ممرضه تحمل الي النبأ الرهيب ؟ ٠ وأخيرا هدأ الدكتور سالتزمان مخاوفي ٠٠ وقال لي : « لقد مرت هذه الطفلة بوقت عصيب ، ولكنني اعتقد انها سوف تجتاز المحنة ٠٠ لست ادري لماذا تواجهها كل هذه المشكلات ، ولكن هناك شيئا ما في الموضوع لم يحدث علي مايرام »

انني ادرك الآن ان الدكتور سالتزمان كان يحاول ان يعدني لبعض المشكلات التي قد اضطر لمواجهتها في السنوات التالية ، ولكنني في تلك الليلة لم اوجه اليه اية اسئلة ٠ لقد وعدني بهبة الحياة ، فاى شيء اهم من ذلك ؟

وامضت «ديبي» في جهاز الحضانة الصناعى اكثر قليلا من شهرين ، وكنت ازورها كل يوم في مكان الحضانة بانتظام ، وكنت وانا اقترب بأنفى من نافذة الجهاز ارقب اتفه حركة واصغى الي كل صوت ٠ وكانت يداي ترتعشان لهفة لضمها بين احضاني ٠

واخيرا بدت ديبي اقوي قليلا ٠٠٠ وفي عصر ذات يوم ، رفعتها احدي

المرضـــات من جهـــاز الحضانة ، ووضـعتها فوق ركبتى ، ثم تركتنا وحدنا ٠٠ كانت لحظة جميلة ٠ وقد غاص جسم «ديبي» الضــــئيل بين ذراعى ، واحسست بخفقات قلبهـــا الصغير ٠٠ وهمست اقول :

« لو كان في استطاعة الحب ان يجعلك قوية ، فان لدي الكثير منه لك »

كان الدكتور سالتزمان يشاركني آرائى بشـــأن الحب ، وعندما بلغت ديبي الاسبوع الثامن من عمرها قال لي : « انني اعتقد حقا ان هؤلاء الاطفال ذوي الاحجام الضئيلة يزدادون تحسنا في البيئة المنزلية ٠٠٠ انها لمتبلغ بعد كيلوجرامين ونصف كيلوجرام ، ولكن مادام والدها طبيبا ، فسوف أسمح بنقلها الي المنزل »

وحمل زوجى «مايك» ـ الذي يبلغ طوله ١٨٨ سم ـ ابنته الجديدة في فخر وهو يغادر المستشفى ، وكانت تبدو بين ذراعيه أقرب الي «العروسة» منها اليطفلة حقيقية٠ وبعد بضعة أسابيع بدأت ـ كما تنبأ الدكتور سالتزمان تماما ـ في التحسن ، وابهجتني زيادة وزنها ، ولكنني سرعان ما ادركت انها لا تفعل شيئا غير الاكل والشرب ٠٠ لم تكن ترفع رأسها وتتطلع حولهـــا كما يفعل صغار الاطفال ٠ ولم تكن تبتسم او تستجيب للاصوات او الحركة كما لاحظت ان ساقيها كانتا تتشابكان بطريقة غريبة عندما ارفعها الي اعلي

وعندما بلغت ديبي الشهر الخامس ، أكد الدكتور سالتزمان مخاوفي ، اذ قال لي بعد تردد ، وفي لهجة جادة منذرة بالشر المنتظر : « لقد كنت ارقبهـــا منذ الولادة ويعلم الله انني آمل في أن أكون مخطئا ، ولكنني مقتنع بأن ديبي أصيبت بشيء ما في مخها ٠

ومضت بضع ثوان قبل ان اتمكن من الحـــديث ٠٠٠ ثم قلت متوسلة في ضعف : « انت لا تعني شـــللا في المخ ؟ »

فقال : « لم يحن الوقت بعد لقول ذلك »

ثم اقترح ان نأخذ الطفلة الي مركز طبي قـريب لابداء رأى خـارجى في حالتها ٠

كان الاطباء هناك لا يذكرون لنـــا شيئا ، ولكنهم بعد فحصها اعـدوا تقريرا للدكتور سالتزمان وعندما تلقاه حاول ان يخفيـه عنا ، واكد لنا ان النتائج التي ذكروها اكثر كآبة ممـا ينبغى ، ولكننا اصـررنا علي رؤية التقرير ٠٠ وهذا ما جاء فيه :

« هذه الطفلة الصغيرة مصابة بتلف

شديد في المخ ، ولا يظهر أي دليل على سلامة عقلها • ونحن نوصى بوضعها في مستشفى عقلي لما في ذلك من خير للطفلة ولأبويها »

ديبي تتكلم

غضبت انا ومايك لما جاء في هذا التشخيص ، فقد كنت اعرف عن طريق ملاحظاتي الخاصة ، ان ديبي تتمتع بصحة عقلية ، وقد عقدنا العزم علي الا نضعها في أى مستشفى ••• وتساءلنا : « اهناك شيء نستطيع ان نفعله ؟ »

وقال لنا الدكتور سالتزمان : « ليس هناك شيء يمكن عمله لها في سنها الحالية غير الحب والمداعبة »

ولم يكن هذا شيئا عسيرا ، اذ كانت ديبي علي الرغم من مشكلاتها الواضحة شيئا صغيرا جميلا حقا ••• كانت لها عينان عسليتان عميقتان ، وانف صغير مليء بالنمش ، وشعر ذو تجعيدات كستنائية تنحدر فوق جبهتها ، وعندما كنت اضعها في فراشها ليلا ، كانت تصر علي طقوس معينة : اولا يجب ان ارضعها ، وبعد ذلك يجب ان اضع تليفونها الصغير ذا الجرس داخل مهدها ، ثم اغطيها بغطاء معين بحيث تستطيع ان تدعك الرباط الحريري بين اصابعها ••• وأخيرا يجب ان اقبلها قبلة المساء ، وعندئذ تستغرق فورا في النوم •

وعندما بلغت ديبي سنة ونصف سنة من عمرها ، أخذتها الي مستشفى ماساتشوستس العام لاجراء تقييم آخر لها ، ويعتبر هذا المستشفى في نظر البعض مركز امراض شلل المخ في العالم •• ولما كان بيتنا في فلوريدا ، فان الرحلة الطويلة الي بوسطن كانت في حد ذاتها محنة ، وما ان وصلنا الي هناك ، حتي اقمنا معا في غرفة بالمستشفى لمدة ثلاثة ايام ، ساورنا خلالها الخوف والتوتر •

كانت ديبي تكشف عن احساساتها للجميع ، ولكن الاطباء تجاهلوا محنتها وأجروا عليها كل اختبار ورد في الكتب حتي اذا ما انتهوا كان الحكم مشجعا الي حد لا بأس به • قالوا لي ان ديبي تتمتع بذ كاء متوسط ، وانها ستكون صالحة للمدرسة ، ربما علي مستوي عادي ، وان الكلام لن يكون مشكلة كبري ، بل ان هناك احتمالا بأنها ستسير مستعينة بأطواق خاصة خلال سنوات قلائل •

وما ان عدت من بوسطن ، حتي شرعت اصحب ديبي الي مزيد من الرحلات • وكان سلوكها الهستيري في المستشفى قد جعلني ادرك انها فى

حاجة الى الوجود بين الناس • وكنت قد ابقيتها في المنزل اغلب الوقت خلال الاربعة عشر شهرا الاولي ، وقد عللت الامر لنفسى بأن ديبي فتاة رقيقة ، وانه من الخطأ تعريضها للكثير من الجراثيم ، فقد كان من العسير ان اعترف بأن الشخص الذي احميه •• هو نفسى !

كان في استطاعة كل من ينظر الي ديبي ان يدرك ان لديها مشكلات ، فقد كان رأسها مرتخيا ، وفي عينيها حول كما كانت ملامح وجهها خالية من الحركة ، وكان ذلك يجلب تعليقات قاسية في بعض الاحيان ، حتي من ذوي القلوب الرحيمة •

ورغم الهمسات والتعليقات فقد قررت انا ومايك ان نعامل ديبي كأى طفل عادي وكنا ندرك اننا يجب ان نحررها من عبء مخاوفها ، ونمنحها نفس الحب والقبول والفرصة ، بل والتهذيب الذي نمنحه لبقية اطفالنا •

وبعد الرحلة الي بوسطن ، حاولنا تقوية ساقى ديبي بالتدريبات ، ولكن التقدم الحقيقى الوحيد الذي احرزته في ذلك الحين ، كان في الكلمات التي تعرفها فبعد كل بضعة ايام ، كانت تثيرنا بكلمة جديدة ، واصبح في استطاعتها ان تنادي كل واحد من اخواتها باسمه ثم حدث ذات صباح ونحن معا في السيارة ، ان بدأت السماء تمطر ، وادرت مساحتي الزجاج الامامي الآليتين ، فأخذت ديبي تبكى بشدة حتي انني اوقفت السيارة وسألتها :

ــ ماذا حدث ؟

ولم أكن أتوقع أية اجابات حقا ، ولكن ديبى اشارت الى مساحتى الزجاج وقالت : « أماه •• اننى لا أحب هذا ! »

كانت تلك اول عبارة حقيقية تنطق بها ، واحسست انه من المهم مكافأتها على ذلك فقدت السيارة بقية الطريق حتي البيت بدون ادارة مساحتي الزجاج •• ومع ذلك فان محاولتي النفسية الحريصة لم تثمر تماما ، اذ أن ديبي لم تنطق أية عبارة أخري لعدة أشهر •

امل جديد

عندما سمعنا عن « معاهد دومان » في فيلادلفيا لاول مرة ، ساورنا الشك فيها • وهذه المعاهد مركز للتأهيل ، يعرف رسميا باسم « معاهد القدرة البشرية » ويقال ان وسائلها تمثل اول فتح في علاج اصابات المخ بلا جراحة • ولكن ديبي كانت قد فحصت بمعرفة الخبراء ، وقد اعتقدنا

ان كل مايمكن عمله لها قد عمل فعلا • وقد عزمنا علي الا نسحب طفلتنا خلال محنة طويلة بحثا عن معجزات تحل مشكلاتها •

ولكنها عندما بلغت العامين والنصف العام ، توقف تقدم ديبي الجسماني بوضوح ، اذ اصبحت عيناها باديتي الحول بصورة شنيعة ، وعندما كان يجري اصلاحهما جزئيا بعملية جراحية ، كان مظهرهما وحده هو الذي يتحسن دون ان يفيد ذلك توازنها • ورغم اننا جربنا كل التمرينات القياسية التي يصفها اطباء العلاج الطبيعى ، فانها كانت تستطيع الزحف بكل مشقة ، وأخيرا لجأنا الي معاهد دومان •

وكنت اعلم انه قبل ان تقبل ديبي للعلاج، يجب أنتجتاز اختبارا للتقييم يجريه رجال المعاهد ، ولهذا عزمت علي ان تترك في نفوسهم اثرا طيبا ، وعندما ركبنا الطائرة الي فيلادلفيا ، كانت تبدو في ثوبها الجديد وشعرها الذي ينحدر علي جبهتها وعينيها العسليتين وانفها الصغير اشبه بعروسة فرنسية صغيرة •

ومن العجيب ان ديبي اظهرت تعاونا كبيرا خلال اليوم الاول من التقييم • كانت تبذل كل ما في وسعها لعمل كل ما يطلبونه منها ، فسحبت نفسها على طول ارضية الغرفة ، واخرجت اشياء من حقيبة ، وحاولت ان تلقي كرة صغيرة من قدح لآخر – دون نجاح كبير ومع ذلك فان التشخيص بدا كئيبا •

كانت ديبي قد اصيبت بتلف متوسط الشدة في المنطقة الوسطي من فمها ، وكان مستوي الحركة عندها اشبه بما عند طفل في أسبوعه الثامن، وكانكاحلا قدميها مشدودين ، وساقاها متقاطعتين بعنفكالمقص، وعندما ترفع الي اعلي في وضع عمودي ، كانت «تقف» علي اطراف اصابعها ، كانت ديبي تعتبر في الاصطلاح الطبي مصابة بشلل مخي • وكان واضحا انها طفلة صغيرة ذكية ، ولكنها اذا سارت فى الطريق المعتاد للمصابين بهذا الداء ، فانها سوف تنتهي الي ان تصبح قطعة هشة من « البسكويت » في مقعد متحرك •

فيتلك الليلة ، تساءلت عما سيحدث اذا رفضت المعاهد قبولها ، وعندما وصلت الي المعاهد في الثامنة من الصباح التالي ، اخذ أحد الاعضاء ديبي من بين ذراعى وحاولت ان اتجاهل صرخاتها ونحن نتبع الجماعة الي قاعة المحاضرات ، وهناك فى

غرفة شديدة الحرارة ظل جلين دومان رئيس هيئة المعاهد يتحدث الى آباء الاطفال ثماني ساعات كاملة (لم تتخللها غير ١٥ دقيقة للغداء) عن النظريات والطرق والاهداف التي تعمل المعاهد من أجلها ٠

كانت النقاط الاساسية في حديث دومان ، هي ان الاطفال المصابين بمشكلات في المخ ينقسمون الى ثلاثة أقسام : عاطفيين ، أو ذوي نقص في المخ ، او اصابة في المخ وان المصابين في المخ ، هم النوع الوحيد من الاطفال الذي يعالج في المعاهد ، والاطفال الذين يأتون ضمن هذا النوع لديهم اذهان جيدة ، ولكن شيئا حدث ، اما عن طريق سوء في التنظيم العصبي ، او اصابة خلايا في المخ في الفترة مابين الحمل وظهور الاعراض ٠

واكد لنا دومان قائلا : « ان سبب وجودكم جميعا هنا ، هو اننانعتقد ان اطفالكم يدخلون ضمن الفئة الثالثة »

كانت تلك هي الكلمات التي نريد سماعها قبل اي شيء آخر ٠ لقد منحتنا المعاهد كلمة (نعم) التي يمكن ان تعيد تشكيل حياتنا ٠٠٠ ولكن فرحنا لم يستمر طويلا ، فقد مضى مستر دومان يقول : ان المعاهد قد وضعت برنامجا لعلاج مخ الطفل بوسائل غير جراحية ، ولكنها ليست معجزة ، او دواء لكل شيء ، بل هو روتين شاق ، يتضمن اعادة تنظيم كاملة لاسلوب الاسرة في الحياة ٠ وحذرنا قائلا انه عندما يوضع الطفل ضمن برنامج المعهد ، فاننا يجب ان نوجه كل ساعة من ساعات يقظتنا من أجل تحسين حالته العصبية ٠

وعندما انتهي كان هناك سؤال واحد يتردد في أذهان كل الآباء والامهات وهو :

« ان لدينا اطفالا آخرين ، لهم مطالبهم ومشكلاتهم ايضا ، فكيف يمكن أن يضحى الآباء بأسرهم بأكملها من أجل حاجة طفل واحد مصاب ؟ »

واجاب دومان قائلا : « ان كل اسرة لديها طفل مصاب ، هي فعلا اسرة مصابة ٠ وباعادة الطفل المصاب الى الصحة ، تصبح الاسرة كلها اكثر صحة ٠٠٠ واية هدية يمكنكم تقديمها لاطفالكم الآخرين اعظم من فرصة لبناء حياة اخ او اخت ؟ » .

كانت نفس الفكرة تراودني انا ومايك وابنتي بيتي ــ ذات الثلاثة عشر ربيعا ــ ونحن نغادر القاعة ٠٠ فاذا كانت الطاقة والحب هما العنصرين اللازمين للنجاح ، فان ديبي ستصبح

نجمة معاهد دومان !

محنة ... ورجاء !

اثارت المرحلة الثالثة من زيارتنا للمعهد تغييرا تاما في الجو ، ففى خلال الزيارتين الاوليين كان كل اب او ام مشغولا بالاحتمالات المنتظرة لطفله الى حد انه لم يشعر بأى شخص آخر . اما الآن فقد اصبحنا جميعا في نفس القارب ، وقد تطلعت ابصارنا جميعا نحو أفق جديد ، وتمنى كل منا الخير

وتعلقت ديبي بعنقى بأصابعها الصغيرة المتوترة ونحن ندخل غرفة الاجتماع الاولي حيث استقبلنا أحد رجال المعهد وسلمنا رسما بيانيا وقال ان هذا الرسم سوف يبين ما تحرزه ديبي من تطورات خلال سيرها وفقا للبرنامج ، وهو عبارة عن مجموعة من المقاييس التى تقارن بين سن الطفل العصبية وسنه الزمنية . وكانت ديبي يومئذ في شهرها الرابع والعشرين من الناحية العصبية ، وشهرها الثالث والثلاثين من ناحية عمرها الحقيقى ،



وكانت اضعف نواحيها في ناحية الحركة حيث كانت في الاسبوع الثامن فقط من الوجهة العصبية ، وكان هدفنا في هذا البرنامج أن نجعل سنالطفلة العصبية تجاري أو تفوق سنها الزمنية في كل ناحية من نواحى النشاط الذهني • وقال لنا ان كل طبيب من اطباء العلاج الطبيعى المختلفين سوف يدلنا علي طريقة توجيهها نحوتحقيقهذا الهدف•

كان تقدم ديبي جيدا في ناحيتين ، هما اللغة والقدرة علي التمييز باللمس •• ولزيادة قدرتهـا في اللغة ، كان واجبي الاول ان أقرأ واتحدث معها ، وان اتيح لها فرصا كثيرة للتحدث مع الآخرين ، ولزيادة قدرتها علي التمييز باللمس ، كان علي ان اضع اشـياء كثيرة صغيرة في كيس من الورق ، واترك ديبي تميز بينهـا بمجـرد تحسسها ، وكلما تحسنت في هـذه اللعبة ، كان علي ان ازيد عدد الاشياء واقلل حجمها •

وكانت القـدرة اليدوية والبصرية والسمعية تشكل اكثر من مشكلة ، فلكي اعلم ديبي استخـدام ابهامها وسبابتها بطريقة متقابلة ، علمونا كيف نتركها تلتقط قطع النقود او فتافيت الكعك ، وأن نجعلها تجرب استخدام قلم كبير ، ولكي تتدرب علي استخدام يديها بطريقة تعاونية ، كنا ندعهـا تصب كرة من قدح لآخر •

ولم يكن من المسـتطاع الاحتفاظ بالاصلاح الذي أجريناه في عيني ديبي بالجراحة نظرا لان مشكلة ديبي لم تكن في عضلات العين ، بل في المخ ذاته ، وسوف تتطلب وسائل المعهـد لعلاج عينيها عملا اكثر وصبرا اكثر من الجراحة ، ولكن النتائج سـتكون اكثر دواما كما نأمل •

وقد علمتني تاكي دور ، وهي فتاة يابانية ساحرة سلسلة من التدريبات بأضواء المصابيح اليدوية الملونة تهدف الي تدريب عيني ديبي علي ان تميلا بحيث تستطيع ان تدرك العمق ، كما طلب مني ان اتيح لديبي اكبر قـدر ممكن من التنبيه البصري بجعل غرفتها مشرقة زاهية ، وكانت ديبي كلما زادت من استخدام عينيها ، زاد التناسق بينهما •

ولكن مشكلة ديبي الكبري كانت في منطقة القدرة علي الحركة ، وكان الاخصائى المعالج في هذه الناحية هو « بوب كاستر » ، وقد ذكر لي انه لما كان المخ المصاب لا يستطيع ان يوجه الجسم عن طريق الحركات التي تؤدي بصورة طبيعية من الزحف الي السير فان من الضروري ان نفرض هـذه

الحركات بشدة على مخ الطفل ٠

ولم ادرك ماذا يعني كاستر ، الي ان وضع الطفلة علي مائدة الفحص ، ووقفت عند طرفها الامامي ، امسك رأس ديبي بين يدي ، بينما وقف زوجى مايك عند احد الجانبين وكاستر عند الآخر وقد امسك كل منهما ذراعا وساقا ٠ وبتحريك رأس ديبي ، وذراعيها وساقيها الي الخلف والامام بطريقة ايقاعية ، جعلناها تحبو وهي في مكانها ٠

وقال كاستر لي : « بمجرد تأثيرك بأسلوب ما علي مخ الطفل ، فانك يجب ان تمنحيه الفرصة لكي يعبر عما تعلمه ، بمعني ان تضعي ديبي علي ارض الغرفة بعد تعليمها الاسلوب اللازم ، ودعيها تحاول الزحف والحبو ويجب ان تكون ديبي دائما علي الارض فيما عدا اوقات طعامها وعلاجها ونومها ، فابحثي عن اكثر الارضيات نعومة وانزلاقا ، وتأكدي من بقائها دائما علي بطنها »

كنت علي كثب من ديبي دائما فلم الاحظ هذه التغييرات ، ولكن امي وابي تأثرا من رؤيتها ، فأمضيا ساعات مع مايك يتعلمان كل شيء عن البرنامج وما حدث لحفيدتهما ديبي ٠

فقلت في اصرار : « انها لن تبقي علي بطنها ، فهي تحب ان تتدحرج علي ظهرها »

فقال :

ـ من المهم الا تدعيها تتدحرج ، فاذا لم تستطيعى منع ذلك بأية طريقة أخري ، فاربطي مسطرة طويلة فى ظهرها ، ولا تقيدي حركاتها بثياب او أحذية ضيقة »

وفي اجتماعنا الاخير ، الذي خصص للتعليمات العامة ، طلب منا (بيت موران) ان نضع قناعا على وجه ديبي كل نصف ساعة ، وان نجعلها تنام علي بطنها في الفراش ليلا ، فان الاطفال المصابين بشلل في المخ ترتفع نسبة الوفيات بينهم كثيرا بسبب امراض الجهاز التنفسى ، ويوضع قناع خاص من البلاستيك علي انف ديبي وفمها لمدة ٦٠ ثانية ، وجعلها تستنشق ثانية ثانى اكسيد الكربون المنبعث منها ، يصبح من الممكن تشجيعها على التنفس العميق وزيادة قدرة رئتيها الحيوية ٠

أما سبب الاهتمام بالوضع الذي تنام فيه ليلا ، فهو تحسين تنظيمها العصبي ، فلابد ان تنام دائما علي بطنها ، فاذا كان وجهها متجها الي اليمين ، فان ركبتها اليمني يجب ان ترتفع ، وتوضع يدها اليمني في وضع

مص الابهام ، وذراعها اليسري وساقاها متجهة الي اسفل • اما اذا كان وجهها متجها الى اليسار، فان وضع الاطراف يجب ان يعكس •

كان الوقت قد بلغ منتصف الليـل عندما انتهينا من جولة اجتماعاتنا ، وكان الشيء الذي ادهشنا اكثر من اي شيء آخر ، هو مدي الهدوء الذي اصاب كل الاطفال ، وكان هناك ١٧ طفلا الى جانب ديبي مروا بهذه المحنة طوال اليوم ، ورغم تعبهم جميعـا وغضبهم فان احدا منهم لم يثر فعلا ، وكأنما أدركوا بحاسة خاصة أن شيئا طيبا يحدث •

المناوشات الاولي

عندما عدنا الي فلوريدا ، انهـالت علينا بقية الاسرة بالاسئلة ، وهم وندي وعمرها ١١ سنة وريكي ابن التاسعة وباتي وعمرها ٨ أعوام ••• سألونا : ماذا قال رجال المعهد عن ديبي ؟ ومتي ستسير ؟ وهل ستعود طبيعية تماما ؟

•• وبعد ان شرحت لهم البرنامج الذي وضع لها ، جلسـوا علي الارض ، وفحصوا القنـاع والاضواء الملونة ، والتعليمـات الكثيرة المحيرة التي سجلتها ، وبدت عليهم جميعا مظاهر الحماسة البالغة •

وفي الصباح التالي ، عندما بدأنا البرنامج الفعلي ، التفوا جميعا حول المائدة للمشاهدة ولكنني ماكدت ابدأ حتي شـرعت ديبي في الصراخ ، فسألوني : « هل يؤلم هذا العمل ؟ » فقلت لهم: ان تعليمها الاسلوب المطلوب لا يؤلم علي الاطلاق ، ولكن ديبي ظلت تواصل الصراخ ، بينما اصررت انا علي الاستمرار ، وعندما انتهت الدقائق الخمس ، احسـوا جميعا بالارتياح وانا أحمل ديبي من فوق المائدة •

وفي فترة وضع القناع علي انفهـا وفمها ، واجهت نفس المعركة ، فان ديبي كانت تكره تغطية انفها وفمها ، ولهذا صرخت ، وجذبت القناع ، بل وحاولت ان تعض يدي ، وقلت لاولادي البؤساء انها سوف تعتاد كل هذا بعد قليل •

وظلت ديبي تكافح كل شيء أحاول عمله طوال اليوم ، فرفضت ان توضع علي الارض ، او تنظر الي اضـواء المصابيح اليدوية الملونة ، أو أن تلتقط قلما ، وكلما وضـعتها على المائدة لاعلمها الطريقة اللازمة ، كانت تصارع كنمر مفترس •• وعندما وضعت ديبي المرهقة في فراشها تلك الليلة ، التفتت نحوي ابنتي وندي وقالت في سخط :

ـ ليس هذا برنامجا ، بل هـو تعذيب !

واستمرت ثورة ديبي طوال اليوم التالي ، ولم تكن ترد علي اي شيء الا بكلمة (لا) حتي اصبح اظهار الاسلوب المطلوب لها مستحيلا ، وقد اصبحت عصبية حتي قبل ان نضعها علي المائدة وعندما واصلنا عملنا رغم احتجاجاتها تصلب جسمها كلوح من الخشب ٠

وجاءت اختي جون وزوجها الي البيت في الصباح الثالث ، وكانت ثورة ديبي قد خفت قليلا ، فاستقبلت خالتها وزوجها هاتفة « هاللو » وقرر بوب زوج اختي ان الوقت مناسب لكي يجرب هو استخدام الاسلوب معها ، وطلب مني ان اعلمه كيف يعمل علي دمية صغيرة ، وراقبت ديبي ما يجري بامعان ، وبينما كان العم بوب يحرك رأس العروسة الصغيرة في ايقاع ، راح يغني كلمات « دو — ري — مي » ثم رفع ديبي برفق ووضعها علي المائدة فلم تبك او تصرخ ، بل نظرت اليه وقالت متوسلة : « غن لى أيضا (دو — ري — مي) ٠

وهكذا مضت الدقائق الخمس اللازمة لتعليمها النموذج المطلوب بسهولة وسط غناء العم بوب ٠

وكانت وندي التي حلت مشكلة القناع ، اذ قالت لاختها انها تبدو اشبه بالحصان عندما تضعه علي انفها ، ومنذ ذلك الحين اصبح القناع شيئا محبوبا لدي ديبي ٠

وشكلت تدريبات عيني ديبي مشكلة أخري مختلفة ، اذ كانت ترفض انتتبع الاضواء المتحركة ، ورغم استخدامي كل المناورات التى وضعت لها ، فان الطفلة كانت تحدق في الفضاء فقط ٠

وبعد ان جربت بعض الخدع المسلية ، ادركت ديبي ان تدريبات العين شيء مرح وبدأت تتعاون معي فيها ٠٠٠ وفي البداية كانت ديبي تغضب وتسخط من وضعها علي الأرض اذ اعتادت ان تحمل طوال اليوم ، وزاد الامور سوءا انني كنت مضطرة الي ابقائها علي ارض ناعمة ذات سطح منزلق ، والغرفة الوحيدة الصالحة لذلك في منزلنا ، هي غرفة لعب الاطفال ذات الارضية البلاستيك ، وقد اقترحت «بيتي» ان نشتري حصيرة من المشمع يمكن نقلها من مكان لآخر ، وقد اعجبت ديبي بفكرة اختيار المكان الذي توجد فيه ، فقلت ثورتها على وضعها على الارض ٠

وكان وضع ديبي علي بطنها اسهل مما كنت أتوقع ، اذ أنها عندما تدحرجتعلى ظهرها أعدتها ثانية على بطنها وقلت في صوت حاسم : « يجب الا تتدحرجى » فتدحرجت ضاحكة ،

وعندئذ امسكت المسطرة وربطتها على ظهرها ، وهنا انت ديبي قائلة « انني لا أحبها ••• ابعديها عني »

فقلت لها : انها اذا ظلت علي بطنها فانني لن اضع المسطرة علي ظهرها ، فأطاعت فورا وتوقفت عن التدحرج •

وفي أقل منأسبوع، كانت ديبي قد تعلمت كيف تتقبل البرنامج ، وجـاء اصدقاء كثيرون لمساعدتي ، كما بقيت اختي جون معي باستمرار ، وكانت ديبي تتمتع بكل هذا الاهتمام •

رسالة ابتهاج

قبل ان تمضى ديبي في البرنامج ، كنا قد رتبنا الامر لكي نقضى شهرا في جرينبيرج بوست فيرجينا ، ولكن الاسابيع الثلاثة الاولي هناك كانتشاقة اذ لم نكد نفرغ حاجاتنا ، حتي راح الاولاد يتسلقون طريقا جبليا ، وقـد تركونا انا وديبي وراءهم ، واردت ان اتبعهـم ، وان انسى كل شيء عن البرنامج ، حتي اصبح حرة كالاطفال في مطاردة الفراش الجميل فوق سفح الجبل ••

وبينما كنت اعمل وحدي في الكوخ مع ديبي ، بدأت اشك في قيمـة البرنامج •• أى دليـل علي انه سينجح ؟ وحتي اذا نجح ، فهـل ستكون عندي القوة للاستمرار فيه ٨ سـاعات كل يوم دون اي راحة اسبوعية او خلال العطلات والاجازات ؟ لقد امضيت اسبوعا واحدا مع ديبي منذ بدأ البرنامج ، فاذا بي اشـعر بالارهاق واستنزاف القوي ، فمـاذا سيحدث بعد شهور وشهور •• بل ربما اعوام واعوام ؟

ومضىالصيف منسيىء الى أسوأ، وقد جعلتني خيبة الامل سريعة الثورة على الاطفال ، فكنت انتقد طريقـة تنفيذهم للاسلوب مع ديبي ، في حين انني اعـرف انهم يبذلون كل ما في وسعهم ، ورفضت عرضهم البقاء مع ديبي في المنزل ، ثم جعلتهم يشـعرون بالذنب لانهم خرجوا !

ولكن مسلكي كله تغير ، عنـدما جاءت امي وابي لقضاء اسبوع معنا ، وقد ابتهجا لرؤية ديبي ، وقال ابي وهو يقذف بها في الهواء : « انهـا تبدو رائعـة ! •• ان ظهرها اكثر قوة وعيناها اكثر استقامة ، وقد اصبح صوتها عاليا »

واثرت حماسـتهما علي نفسى ، فاستعادت الجبـال بهاءها وعادت اشجار الصنوبر تفوح بأريجها فيأنفى واصبح البرنامج اعظم فكرة في هـذا العصر !

وفي آخر أيامنا في الكوخ ، انهمكنا

جميعا في حزم اشيائنا الى حد أننا تركنا ديبي وحدها وسط الغرفة ٠٠ وفجأة صاحت امي وابنتي بيتي معا : انظروا الي ديبي ! من الذي أجلسها هكذا ؟ »

ولدهشتنا لم يجب أحد ٠٠ ورحنا نسأل الاطفال واحدا بعد الآخر ، فأكدوا انهم لم يقتربوا منها ٠

وقالت ديبي في زهو : « لقد جلست بمفردي »

وهكذا إنتهت عطلتنا الصيفية فى الجبال بملاحظة اثارت الابتهاج فى نفوسنا !

كلمات حمراء كبيرة

تعهدنا بالعودة الي المعهد كل شهرين وقد حان الوقت الآن للذهاب ٠٠٠ اي تغيير وجدناه في الجو خلال تلك الزيارة لقد اظهر كل طفل في البرنامج تحسنا ، وكان كل اب تواقا لاظهار هذا التحسن وما ان وصلنا الي غرفة الانتظار حتي وضعت انا ومايك «ديبي» علي الارض مع طفلين آخرين ، فسحبت نفسها نحوهما ، وبدأوا جميعا في اللعب على الفور ببعض اللعب ، حتي اكتشفت ديبي عروسة مصنوعة من الخرق تحت المقعد ، فجذبتها من ساقيها ، وهنا اغرق الآباء جميعا في الضحك فقد نظم الاطفال الثلاثة انفسهم حول «العروسة» واخذوا يدربونها بقوة كما يفعل معهم آباؤهم !

وفي خلال فترة الشهرين من اغسطس الي اكتوبر ، كانت ديبي قد تقدمت حوالي خمسة اشهر في سنها العصبية ، كما أظهرت تحسنا عظيما في اللغة ، مع اننا لم نوجه الا اقل الاهتمام الي هذه الناحية ، فقد ارتفعت عدد الكلمات التي تعرفها من ٢٠٠ الي ٢٠٠٠ واصبحت تتحدث بسهولة في عبارات قصيرة ولكنها كاملة ٠ ولكن نمو الحركة لديها ظل ثابتا ، وهي الناحية التي كانت تسبب اكبر القلق لنا ٠ كانت ديبي قد بدأت تحرك ساقيها حقا في محاولة للحبو ، ولكن المعهد لن يمنحها «تقديرا» الا بعد ان تستطيع بلوغ اسلوب اكثر استمرارا

وقال مستر دومان ، وهو يستعرض انجازات ديبي : « انني اشعر حقا ان زهرتكم الصغيرة علي استعداد الآن للسير في برنامج كامل »

وتبادلت النظرات مع زوجى ٠٠٠ **برنامج كامل ؟** ٠٠ يبدو ان الناس في هذا المعهد لا يعرفون كم ساعة في اليوم ! ولكننا طوال الثمانية عشر شهرا التالية ، كان علينا ان نتعلم مرة بعد أخري ان اليوم الذي يحوي ٢٤ ساعة يمكن بل ويجب مده ٠

وشرحت لنا هازل دومان اول عملية توسيع للبرنامج بعد ان جلسنا فى غرفتها بقولها : « سوف تبدأون مع ديبي برنامجا للقراءة » .

ولم استطع ان اصدق ماسمعته .. ان ديبي لم تبلغ بعد الثالثة من عمرها وقد بدأت لتوها تعلم الكلام ، كما انها لا تبدي اي اهتمام بالحروف الابجدية ومع ذلك فان المعهد يتوقع منها ان تقرأ ! !

ومضت مسز دومان في حديثها متجاهلة ما اظهرته من هلع ، وقالت تشرح الطريقة :

« اننا نبدأ بحروف كبيرة حمراء ـ وصور الجسم هي الافضل ، لانها مألوفة اكثر من غيرها ـ علي ان نقدمها للطفل بمعدل كلمة في كل مرة »

وسلمتني مسز دومان ٤٠ كلمة ضخمة مطبوعة علي ورق مقوي ثقيل واكدت لي ان ديبي تستطيع ان تتعلمها

وعندما عدت الي البيت ، كنت لأزال اشك في فكرة التعليم المبكر للقراءة . ولكني احسست انني يجب ان احاول علي الاقل . وفي اليوم الاول بعد الرحلة اخرجت من مجموعة الكلمات كلمة «اذن» وقدمتها لديبي ثم بدأت اقول في حذر : « هيا نلعب لعبة .. هذه صورة لكلمة ... انها طريقة أخري لكي تقولي (اذن) » وظللت طوال النهار ابرز امامها كلمة «اذن» في كل مكان ، وكانت ديبي تقول في حماسة كلما ظهرت امامها : «اذن» .

وفي اليوم التالي قدمت لها كلمة «انف» بعد ان وضعتها علي المائدة في ايماءة كبيرة ، فقالت ديبي «اذن» وظلت تقاوم بعناد تعلم كلمة جديدة . وظلت «الاذن» و «الانف» خلال اليومين التاليين تصاحباننا باستمرار وعلقت كلمة (انف) علي لعبة الدب الكبير ، وكلمة «اذن» علي عروسة . وفي نهاية اليوم الثالث اصبحت كلمتا (اذن) و (انف) من الممكن التمييز بينهما بسهولة بالنسبة لديبي .

خلال الايام العشرة التالية ، ظللت أقدم كلمة جديدة كل يوم ، ولكن سرعان ما اصبحت الكلمة الواحدة كل يوم غير كافية لديبي ، فشرعت اكتب بطاقات لكل شيء في المنزل بما في ذلك أخواتها واخوتها . وكم كانت دهشتي عظيمة عندما تعلمت ديبي قراءة مائة كلمة في الشهرين التاليين !

وفي خلال الشهر التالي زرنا مدينة ملاهي (ديزني لاند) ، وسان فرنسيسكو ، ومزرعة للماشية في في كلورادو ، وكنا حريصين علي متابعة البرنامج .

وبعد عشرة أيام بهيجة في المزرعة انتهت عطلتنا ، وكانت أجازة رائعة حقا لم يتعطل خلالها برنامج «ديبي» يوما واحدا ، بل الواقع أن الرحلة أضافت قليلا من المتعة الي كل شيء، باضافتها مزيدا من التحـــدي لنا ، وازداد انهماك الاطفـــال في البرنامج أكثر من أي وقت آخر فأصـــبحوا يدركون المطالب والمشـــكلات التي تتعلق به ، ويتطوعون لبـذل أقصى جهودهم لانجاز العمل ٠

وعدنا الي المنزل في الوقت المناسب لمواجهة الاعصار ، وكنت أقول دائما أن كل شيء يستطيع أن ينتظر برنامج ديبي ، ولكن الاضطراب الشامل الذي خلفه الاعصار زعزع عزيمتى ، فلم تعد ديبي تحصل علي نصيبها الكامل من وقتي ، الي أن عاد كل شيء في البيت الي حاله ، وعندما أصبحت مستعدة لتكريس نفسى للبرنامج مرة أخري ، كانت لدي ديبى أفكار أخري

وقالت لي بلهجة قاطعـــة : « لن أقوم بتمرينات الحبو بعد ذلك » ٠

فقلت معترضة : « بل عليـك أن تقومي بالحبو يا سيدتي الصغيرة ، وهذا أمر لا مفر منه » ٠

وصرخت ديبي ، وصـــــرخت في وجهها ، وأخـذ التوتر يزداد لحظة بعد أخري ، وأخـــيرا التفتت ديبي نحوي وقالت في سخط تام : « انني أكرهك يا أمي ٠٠ أكرهــك وسوف أهرب بعيدا عن البيت » ٠

وأثارنا ما في ذلك القول من فكاهة في لحظة واحدة ٠٠ فقلت لها :

ـ اهربي يا صغيرتي ، ولن تنتهي بذلك منحبوك فحسب، بل وسأحضر لك القمر علي طبق من الفضة أيضا!

وضحكنا معا ضـــحكة من الاعماق أعادت جوالهدوء ، ومضيت أنا وديبي نواصل عملنا في دأب وجد !

لا داعى للعجلة

ولكن أبهج الاشـــياء جميعا ، أن الحياة مع ديبي الان أصبحت متعة٠ وكانت توجه جدول المواعيد اليومى، وتتابع مواعيد اخوتها جميعا ، وتتأكد من أن والدها قد تناول قرص الدواء في الصباح ، وتنهره عندما يخرج على نظامه الغذائى ، وتذكر «باتي» بموعد تدريباتها ، وتجعــل «ريكي» يمشط شعره بالمشط بدلا من أصابعه حتي لقد أطلقنا عليها اسم «مديرنا العام»٠

وأخيرا ، عند زيارتنا للمعهـد في ابريل ، أثار مســـتر دومان مسألة مشى ديبي٠ وقد نطقت هذه الكلمات التيكنا ننتظرها بلهفة منذ زمنطويل، خلال التقدير النهائى الذي كان دومان

يذهي به زيارتنا دائما ٠٠ فبعد أن فحص بطاقة ديبي ودرس تقـــارير رجال المعهد ، أشرق وجهه سرورا وقال : « ان زهرتكم الصغيرة تقدمت جيدا ، وقد قطعت ساقاها وكاحلاها شوطا طويلا خـــلال العشرين شهرا الماضية ٠٠ أجل ٠٠ هذه الفتـــاة الصغيرة ستكسب معركتها » ٠

وكدت أسأله : « متي ستمشى ؟» ولكنه مضي يقول : «يسرني أنكم لم تسألوني متي ستمشى ، فانالطريقة الوحيدة لافساد الاشياء هي العجـــلة الشديدة في انجـازها ونحن لا نريد أن نقنع بأي نوع من السـير ، بل يجب أن تكون ديبي كاملة تماما في مشيها عندما تنهض علي قدميها »

***

واستغرقت ديبي في النوم قبل أن تغادر طائرتنا المطار الي ميـامي في تلك الليـلة ، وبينما كنت أتطلع الي وجهها الهاديء الصغير ، ظلت كلمات مستر دومان تتردد في ذهني : «هذه الفتاة ستنتصر » ٠٠ كانت تلك كلمات مليئة بالامل ولكنى كنت أريد شيئا أكثر من ذلك ٠٠ كنت أريد أن أعرف متي ستنتصر ٠ أريد من دومان أن يحدد لي تاريخا ، أسجله في تقويمي السنوي ٠

وعندما بلغنا ميامي كان مايك وأبي في انتظارنا بالمطار وقد انهـالا علي بالاسئلة طوال الطريق في حماســة رائعة حتي لقد نسيت جدول مواعيدي ٠٠ وقلت لنفسى : ما أهمية الوقت الذي نستغرقه ، مادمنـــا سـوف ننجح في النهـــاية ؟٠٠ وأي شيء أستطيع أن أفعله في هذا العالم أكثر متعة من العمل مع طفلتي الصغيرة ومشاهدتها وهي تشفى ؟

شعلة من المجد

أخذت الايام تمضى كالـــبرق ، وسرعان ما حان موعدنا في يونيـو بفيلادلفيـــا ، بعـد أن قضت ديبي حوالي عامين منـذ بدأت البرنامج وقد صحبنا في هذه الرحلة أبيوأمي، وعمي وأحد أصـــدقاء الاسرة من واشـــنطون ٠٠ ولكن ديبي لم تكن تخشى كل هؤلاء المتفرجـين

وقد دل اختبار انعكاسات قدميها العصبية علي أن الحركات التي كانت تكشف عن عدم نضــج عصبي قد اختفت تمـاما ، وقال «بيت موران» الذي اختبرها أن ديبي حققت خطوة جبارة الى الامام ٠

فقالت ديبي وهي تتوقع الاختبار التالي : « وأستطيع أن أهز أصـابع قدمي أيضا » فضـحك بيت قائلا :

« أيتها القردة الصغيرة انك تعرفين الحبال جيدا • سوف نسند اليك عملا ما هنا في يوم من الايام •• والان هل يمكنك أن تؤدي بعض الزحف الجيد من أجل العم بيت ؟»

وزحفت ديبي عبر الغرفة دون جهد ، فقال بيت في دهشة : « لقد نجحت فكرة صندوق الحبو بكل تأكيد ، فهي تزحف وركبتاها متباعدتان وهذا عظيم جدا » •

وكذلك ابتهج تاكي الذي اختبر عيني ديبي ، اذ ثبت أنها تستطيع استخدام عينها اليسري واليمني في توافق تام ، مما أكد قوة ابصارها •

وفي نهاية جولة المعالجين ، سرنا نحو مكتب مستر دومان ، وكانت زيارة جلين دومان دائما هي أعلي مرحلة في التقييم ، وكان لهذا اليوم أهمية خاصة ، وبعد أن استقبلنا ورحب بنا وجه حديثه لديبي قائلا :

«حسنا أيتها الفتاة الصغيرة ، لقد حققت أشياء هامة جدا في هذين الشهرين الماضيين فتحسن توازنك ، وتعلمت الزحف دون أن تصطدم ركبتاك معا •• فماذا يعنى هذا من ناحية ما ستفعلين بعد ذلك ؟ » •

ثم تحدث الينا وقال : « لاول مرة سوف أحاول أن أقدم لكم ردا •• انه لن يكون الرد الذي تريدونه بالضبط ، ولكنه سيكون ردا طيبا جدا » •

في تلك اللحظة حدسنا ما سوف يقول ، وجلسنا جميعا علي أطراف مقاعدنا ، ولكن جلين مضى في حديثه غير المتعجل فقال : « لقد بلغت ديبي الان توازنا وسيطرة كافيين بحيث أصبح المشى ممكنا لها •• وأنا كصديق للاسرة ــ لا كمعالج ــ كان في استطاعتي أن أجعلها تبدأ السير من قبل، ولكني أعرف أن ذلك سيكون سابقا لاوانه ، ومن ناحية أخري ، فانه بعد مرور عام من الان ، ستكون ديبي قد اعتادت الزحف الي حد أنها لن ترغب في المشى •• وحتي كمعالج فانني لا أريد الانتظار كل ذلك الوقت •• وفي وقت ما فيما بين الان وبعد عام ، توجد اللحظة المناسبة لكي تبدأ ديبي السير •• فلنرج الله أن يلهمنا في هذا المعهد الحكمة والتقدير لاختيار تلك اللحظة بالضبط » •

عند هذه اللحظة ، انتزع جلين أملا قويا من نفوسنا جميعا ، ولكنه أصر علي موقفه قائلا : « مهما كان الاغراء ، فانكم يجب الا تحاولوا أن تستبقوا الامور فى موضوع ديبي • وعندما تقف علي قدميها أول مرة ،

أريدها أن تكون هنـا تحت اشرافي فاذا فقدتم صبركم في هذا الصدد ، فانكم قد تعرضـون كل ما فعلتم للخطر » .

ورن صـوته مرة أخري وهو يستعرض التغييرات في برنامج ديبي، كان التغيير الاكبر في الاسلوب الجديد لتدريبها ، اذ ينبغى علينا أن نمسك قدم ديبي بدلا من ساقها ، وأن نلوي كاحلها التواءة اضافية ، كما اننـا يجب أن نغـير حجم صندوق الحبو لكي نصـغر مساحة حبوها ونجبرها علي أن تزيد قوة الدفـع بقدميها . واقترح جلين أن نخصص اليوم كله للحبو والزحف وتعليمهـا الاسلوب الجديد ، وغادرنا المعهد فى شعلة من المجد .

وقابلنا مايك في المطار في الصباح، ثم انهال علينا بالاسئلة بعد ذلك ، وكان يبدو أبا أكثر منه طبيبـا وقد سألنى قائلا : « هل قال جلين حقا أن ديبي ستسير خـلال عام ؟ قولي لي الحقيقة من أعماق قلبك .. هل تعتقدين حقا أنه على صواب ؟ »

فقلت مؤكدة له : « أجل .. سوف ننتصر في معركة ديبي » .

اهربى .. أيتها الفتاة الصغيرة !

كان أكثر ما أحتاج اليـه خلال اليومين التـاليين ، هو ثلاث آذان اضافية ، فان الاطفال الخمسة كانوا قد اخـتزنوا قصصا كثيرة خـلال الاسابيع الثلاثة ، فلم يتوقفـوا عن الحديث منـذ عودتنا .. وأخـيرا استطعت أن أعيد الهـدوء الي العش لكي استدعى مدرسة ديبي الجديدة، وسألتهـا : « كيف حال ديبي في المدرسة ؟ » .

فأجابت مسـز وايزمان : « علي مايرام .. ولكن ديبي أثارت مشكلة هامة » .

فقلت في قلق : « مشـكلة ؟ .. ما هي ؟ » .

فقالت وهي تبتسم : « انها مشكلة خطيرة ، فان كل الاولاد والبنـات يتقاتلون من أجلها » .

وحان موعد زيارتنا للمعهـد في أكتوبر ، وبينما كنت أستقل الطائرة مع أمي وديبي الي فيلادلفيا ، كانت ديبي تبدو أشـبه بسيدة صـغيرة بثوبها الازرق ، وحذائهـا وحقيبـة يدها الصغيرة ، وقد صففت شعرها الي الوراء وربطته بشريط من الخلف .

ومرت ديبي بسرعة قياسية خلال اختبارات تقييمها ، فقرأت قصة علي مستوي السنة الخامسـة الابتدائية ، والتقطت قطع النقود ، وحبت وزحفت

بنشاط ، وأظهرت سيطرة علي عينيها وأذنيها • ولما كان جلين دومان بعيدا عن المدينة ، فقد أعدت الدكتـــورة روزالى ويلكنسون ملخصا عن الحالة ولكنها لم تكن مرتاحـــة تماما الي حركة القدمين خلال الحبو ، وكذلك الزحف وقالت انها مازالت تهتز كثيرا وتحرك يديها أكثر مما يجب •

وأحسست بقنوط كان يتزايد لحظة بعد أخري ، ثم طلبت مني الدكتورة ويلكنسون فجـــأة أن أحاول ايقاف ديبي ، فقلت متسائلة : « أهـــذا ممكن؟» وركعت بجوار ديبي وأمسكت يديها بيدي •• وببطء وتردد ، نجحت ديبي أخيرا في شـــد ساقيها ووقفت علي قدميها • فقالت ويلكنســون : « هذا طيب جدا • أعتقد أنها أصبحت مستعدة لحمل ثقلها » •

واستغرقت ديبي في النوم بعد ثوان في تلك الليلة ، وكنت وحدي في غرفة الفندق وقد أتيـــح لي أخيرا وقت للتمتع بالفرحة الغامرة التياجتاحتني في ذلك اليوم • لقد وقفت ديبي !•• وقفت ديبي ••! ولم يكن الامر حلما •• واتصلت بالاسرة تليفونيا وأبلغتها نبأ الانتصار العظيم•• وطغت الفرحة على قلوب أبنائى جميعا ، وأدركت أنهم جميعا سعداء ، فخورون بهـــذا النصر •

حقا انني كرست جزءا من حياتي من أجل ديبي وبرنامجها، واستخدمت كل مورد من الحب والطاقة والخيال والذكاء الذي وهبتني اياه الطبيعة ، ومع ذلك فانني اذا قســت كل ذلك بما نلته أخيرا ، وجدت أن مساهمتي لم تكن ذات بال •

تري هل أستطيع أن آمل منح ديبي جسما قويا ســـليما ؟ انني أعرف التشخيص الذي تقـــدمه السلطات الطبية لديبي في أنحـــاء العالم • ان ديبي مصـــابة بشلل في المـــخ وكل الاحصاءات ضـــدها ، ففي كل تاريخ الطب لم تسجل حالة شفاء واحدة من هذا المرض •• وحتي وأنا أكتب هذه الكلمات ، أقاومهم بكل قلبي •• وأنا أذكر ما قاله مستر دومان في مقابلتنا الاولي :

« ان هدف هـــذا البرنامج ليس اعداد طفل **أفضل** ، أو طفـل في حالة طيبة تقريبا ، بل طفل في حالة **طيبة تماما** • وعندما تلحقين ديبي بسنتها الاولي بالمدرسة ، فليس من الضروري أن تعرف المدرسة أنها كانت مصابة في مخها » •

لقد رسم دومان لنا مستقبلا أبعـد بكثير من أكثر ابتهالاتنا حماســة ،

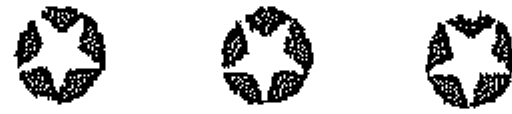
ولم نثق كثيرا بهذه الخطة فيالبداية،
ولكن ديبي ازدادت قوة وتحسنا
أسبوعا بعد أسبوع ، وشهرا بعد
شهر ، حتي تكون حلم في قلوبنا ،
ونحن نعرف أن هذا الحلم سوف
يحدث في يوم ما.. وفي يوم ما سوف
نقول لديبي :
« اهربي أيتها الفتاة الصغيرة !»
وسوف تقف علي قدميها ..
وتسرع بالفرار !



حلم !

كان الملحن ايرفنجبرلين خبيرافىالارق ، يقول انه لم ينم طوال ٣٢ عاما ، وحدث يوما ان كان يقضى عطلته فى برمودا مع الصحفى ايرفنجهوفمان . وذات صباح لاحظ هوفمان ان الملحن يبدو اكثر كآبة من المعتاد .. فسأله عما اذا كان قد نام خلال الليل .. فقال برلين فى مرارة :

ــ اجل .. لقد نمت .. ولكننى حلمت اننىلم انم ! ..

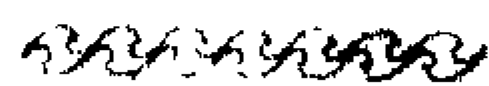


تاكتيك !

دخل جاى برنيان من مديرى مجلتى ((تايمولايف)) يوما احد المصاعد ، ولم يكن فيه غير سمراء ساحرة الجمال ، ومعها طفل صغيريمسك يدها بقوة ..

وبعد ان اغلق الباب واخذ المصعد فى الهبوط ، انحنى بريان على رأس الطفل وربت عليه وقال له :

ــ قل لى يا عزيزى .. ألم يقل لك أحد أبدا أن لك أما رائعة الجمال !



ايحاء قوى !

قال المنتج السينمائى بريان فوى لبعض اصدقائه :

ــ اننى استقبل ممثلين يلجاون الى كلوسيلة للحصول على عمل فى افلامى ، ولكن افضل وسيلة شهدتها عندما اتصل بى احدالاشخاص ذات يوم ، وقال لى : ((بريان .. اننى لا اتصل بك من اجل عمل ، ولكننى اكتب الآن خطابا لأمى ، واعتقد انك تستطيع ان تساعدنى فى هجاء كلمة (سوء التغذية))) !



هذه هي الحياة

في صباح يوم يغمره الجليد قبل عيد الميلاد بوقت قصير ، كان هيربي ـ وهو سائق مخضرم لسيارات احدي المدارس يواجه متاعب مع شحنته من الاطفال الصغار الذين يتراوحون بين السنة الاولي والسنة الرابعة الابتدائية ·· وكان هناك طفل يفيض نشاطا يذرع ممر السيارة ذهابا وجيئة وهو يصرخ ، وسرعان ما اصبحت السيارة تمتلئ بالضجيج

وفشلت كل محاولات الوعد والوعيد ، وأخيرا اوقف هيربي السيارة في الطريق العام وامسك ميكروفون جهاز الارسال اللاسلكي الخاص بالارسال والاستقبال ، وصاح قائلا : « هنا أوتوبيس رقم ٤ ـ اريد التحدث مع بابا نويل ـ اكرر · ارجو ايصالي ببابا نويل في القطب الشمالي ـ حول »

وفي مكتب شركة الاوتوبيس ، نظر عامل اللاسلكي في دهشة الي زملائه وقال لهم : « لقد جن هيربي »

ولكن سائقا آخر يدعى انجيلو ادرك المشكلة ، فأمسك الميكروفون بيده وقال في صوت عميق ، غمر سكون الاوتوبيس : « هو ! هو ! هو ! الي اوتوبيس رقم ٤ ـ هنا بابا نويل في القطب الشمالي · ما هي مشكلتكم ؟ »

فقال هيربي : « انني أواجه وقتا عصيبا يا بابا نويل مع مجموعة من الاولاد الذين كانوا ظرفاء في العادة ··

فماذا أفعل ؟ »

وددوي صوت بابا نويل في ارجاء سيارة المدرسة يقول :

« هيربي • قل لهؤلاء الاولاد ان يجلسوا في أدب والا فان بابا نويل لن يأتي لهم • ولا اريد منهم ان يجعلوك تزعجني مرة أخري فانني مشغول في اعداد الهدايا »

ويقول هيربي بعـــد ذلك : « لقد ساد الصمت التام طوال بقية الطريق حتي انك كنت تســـتطيع ان تسمع صوت الدبوس اذا وقع ! » .

***

في قسم اللحوم بالمتجـــر الكبير التقيت بسيدة كانت تكافح لامساك ١٢ لفافة كبيرة من اللحم المفـــروم فعرضت عليها ان تضعها في عربتي التي كانت لاتزال خالية ، ولكنهـــا اعادت اللحم الي مكانه مرة أخـــري وقالت :

« كلا •• اشكرك •• انني اتبـــع نظاما غذائيا لكي افقـــد ســـبعة كيلوجرامات ، ولهذا اردت ان اري كم تبدو هذه الكمية من اللحم الذي سأفقده ! »

***

اشتهر قسم الهندسة باحـــدي شركات البترول الكبري بسكرتيراته الجميلات ، وكان شعار القسم هو : « عينوهن ، وســـوف نعلمهن كيف يكتبن علي الآلة الكاتبة » وحدث يوما ان جاء شاب وسيم الي المكتب يلتمس وظيفة •• وفي خلال مقابلته مع المدير دخلت السكرتيرة لتضع مذكرة علي مكتب المدير ما كاد يراها حتي ابتسم علي الرغم منه ، فقد كتب فيها : « عينه •• وسوف نعلمه الهندسة ! »

***

كانت امي تزور ميدان ســـباق الخيل كل اسبوع وهي تحمل قـدرا تمتلئ بالنقـود وشرائح من الورق تكتب عليها اسماء الخيول التي تريد المراهنة عليها •• وقد لاحظ احـد موظفي ميدان السباق انها لم تراهن قط علي اي جواد ، فسألها عن سر الطريقة التي تتبعها ، فقالت :

ـ انها بسيطة جدا ، وقد علمني اياها ابني الطالب بالجامعة •• فأنا أكتب اسماء الجياد التي اريد المراهنة عليها ثم اضعها في القدر ، فاذا خسرت كان علي ان اضع دولارين في القدر ، أما اذا كسبت ، فانني آخذ منهـــا دولارا لكي انفقه ••• وفي كل شهر ، افرغ القدر واودع النقود في حساب صندوق الادخار »

ولمـا كان احتمال خسارتها اكبر من احتمالات كسبها ، فانها طريقة عملية وممتعة للادخار !

لما كنت قد بلغت سن الاربعين ، فان اذواقى اصبحت محافظة الي حد ما ، وهكذا عندما قدمت لي ابنتي المراهقة فستانا زاهي اللون فوق الركبة كهدية لعيد الميلاد ، ذهلت قليلا ، وقلت لها ان الثوب جميل ، ثم اضفت قائلة :

– ولكنه من نوع الثياب التي ترتديها المرأة لاجتذاب الرجل ، وأنا عندي رجلي فعلا •

فقالت وهي تنظر من زاوية عينها الي أبيها :

– حسنا •• اجذبيه اذن ! !

***

بعد شهور من جو الشتاء الكريه الذي يجبر الناس علي البقاء في بيوتهم كانت عروسى الشابة لم تلتق بعد بكثير من جيراننا •

وعدت مبكرا ذات يوم لكي أجدها تتنقل من باب الي آخر ، وهي تستعير أشياء مختلفة ، وعندما عادت ، انهمكت في صنع كعكة كبيرة بالاشياء التي استعارتها من الجيران •

وشعرت بالحيرة من ذلك ، لانني اعرف ان لدينا كل هذه الاشياء في مطبخنا ، ولكنني تبينت فكرتها بوضوح في ذلك المساء •• فقد دعت كل مساهم لتناول القهوة ، وقطعة ساخنة من « كعكة الصداقة » !

No 4711



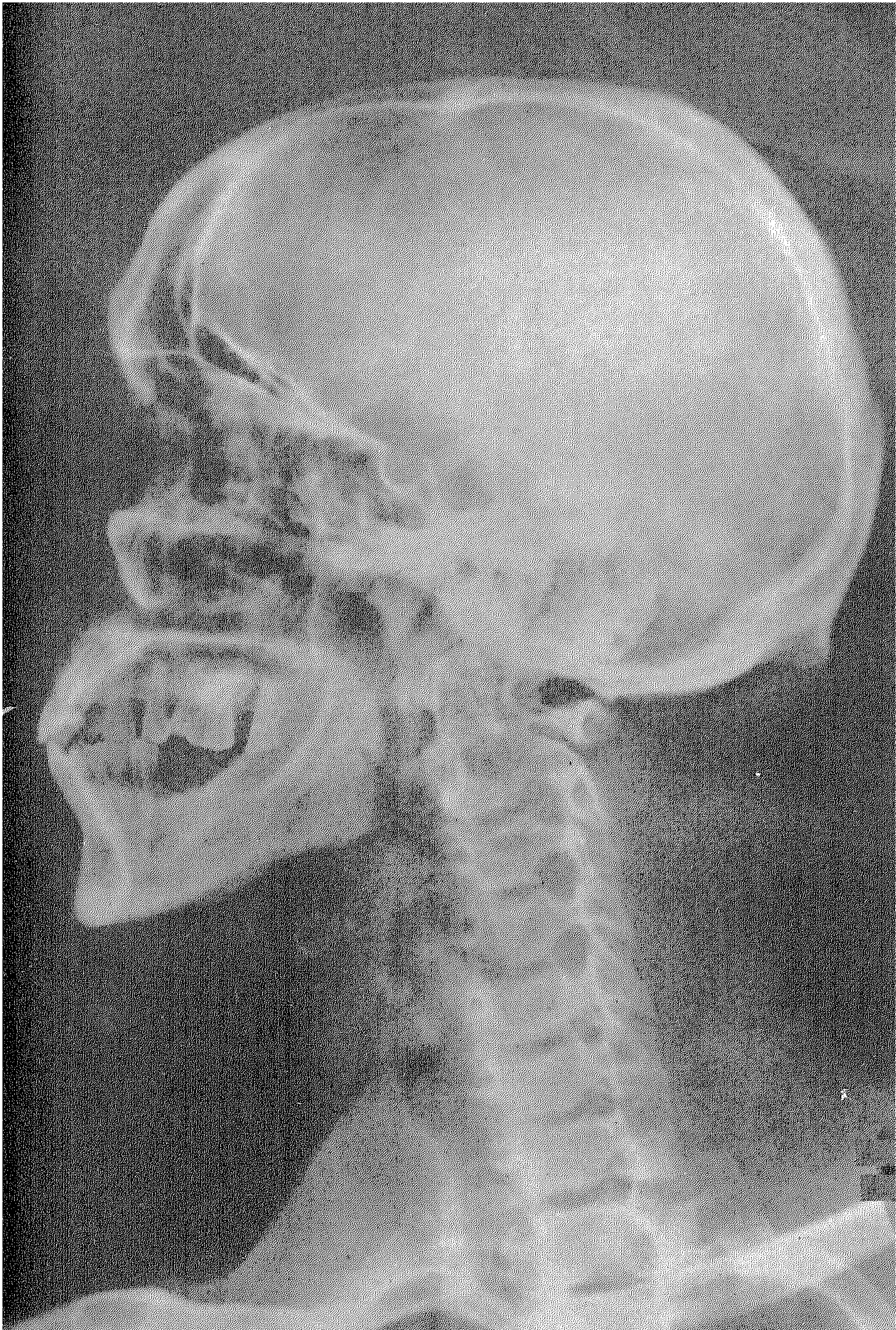
في سنة ١٧٩٢ صُنعت لأول مرة
كلونيا **٤٧١١** الاصلية وماتزال
حتى الآن تصنع حسب التركيبة السرية
الأصلية وقد عمت شهرتها العالم أجمع
بطراوتها ونقاوتها وشذاها وماتبعثه
فى النفس من نشوة وانتعاش

إستعمل ...

ماء الكلونيا الألمانى الأصلى
٤٧١١

الذى يفضله الرجال والسيدات فى العالم أجمع

إنتاج (ج.ع.م) بنفس التركيبة السرية الأصلية لشركة **٤٧١١** بكولونيا بألمانيا



صحتك اليوم أحسن ... يامستر جونزلس .!

هناك بعض الاسرار أعظم من سر كيفية قيام جسمك بوظائفه • فعندما يحدث خطأ ما فكثيرا مايحتاج الامر الى أعظم ما لدى الاطباء من مهارة ليعيدوا اليك صحتك •

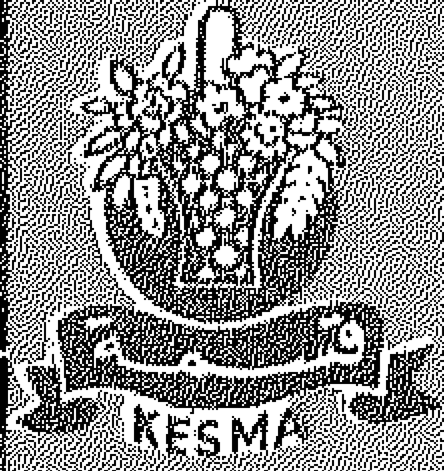
والاطباء ليسوا وحدهم لحسن الحظ •فبين الادوات التى تحت أيديهم أداة من أذكى الاجهزة الكاشفة التى اخترعت حتى الآن •• وهى صورة أشعة × • فبواسطتها يستطيعون التعرف على مكان الداء وتشخيص كثير من الامراض التى تضايقك •

وصور أشعة × تساعد الاطباء على معالجة الكثيرين بنجاح كبير• وتساعد على تحديد حاملى الامراض بسرعة، وترفع المستوى الصحى للمجموع ، وتعمل على عودة ملازم الفراش الى نشاطه العادى •

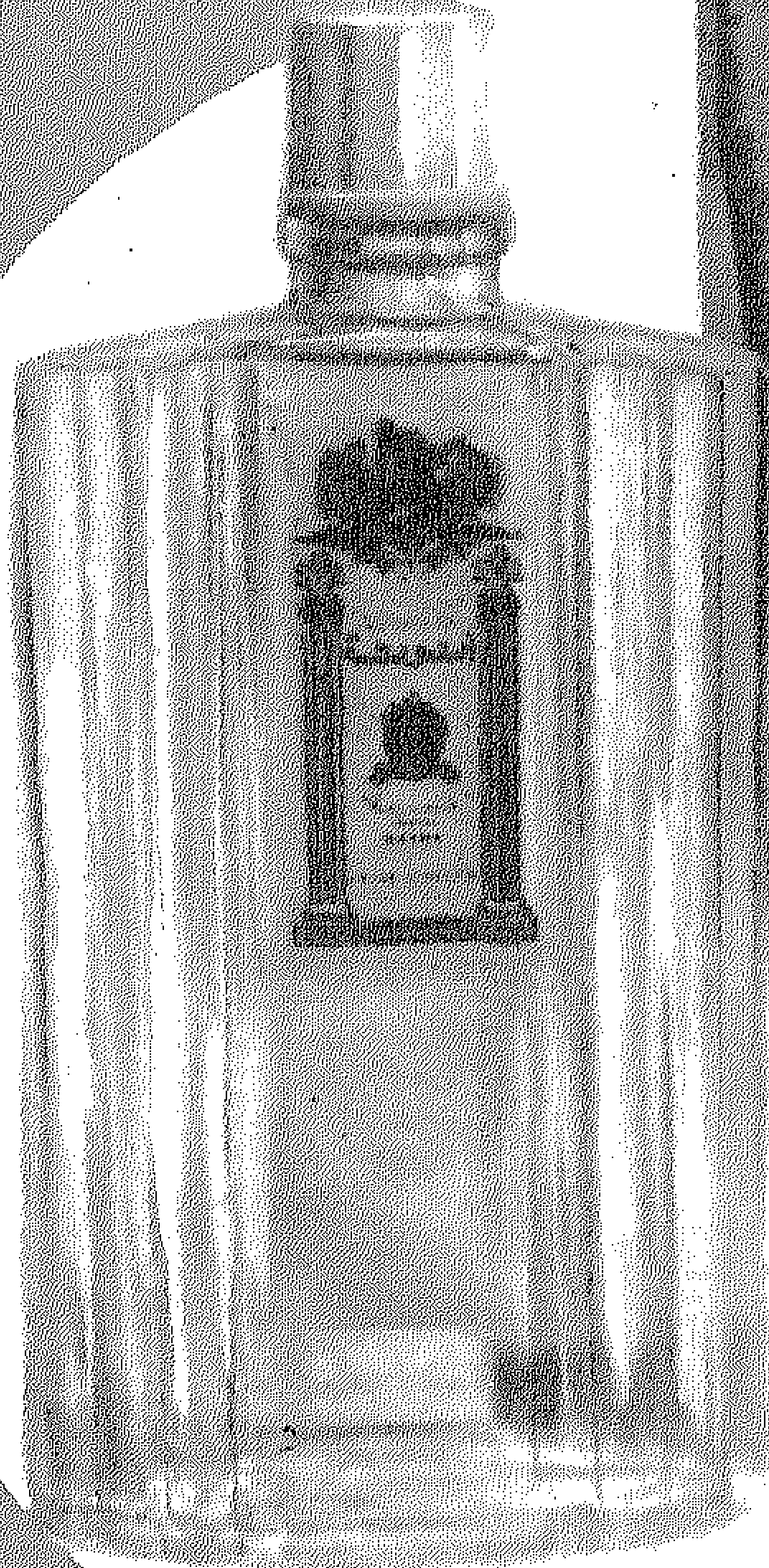
ويعود جزء كبير من الدور المفيد الذى يلعبه التصوير بأشعة × الى شركة ايستمان كوداك الرائدة • فكوداك هى المورد الرئيسي لافلام أشعة × الى العالم • ويعمل الفنيون فى شركة كوداك فى العيادات الطبية ببلادك وفى المستشفيات واقسام وزارات الصحة، ويقدمون أحدث المساعدات الفنية •

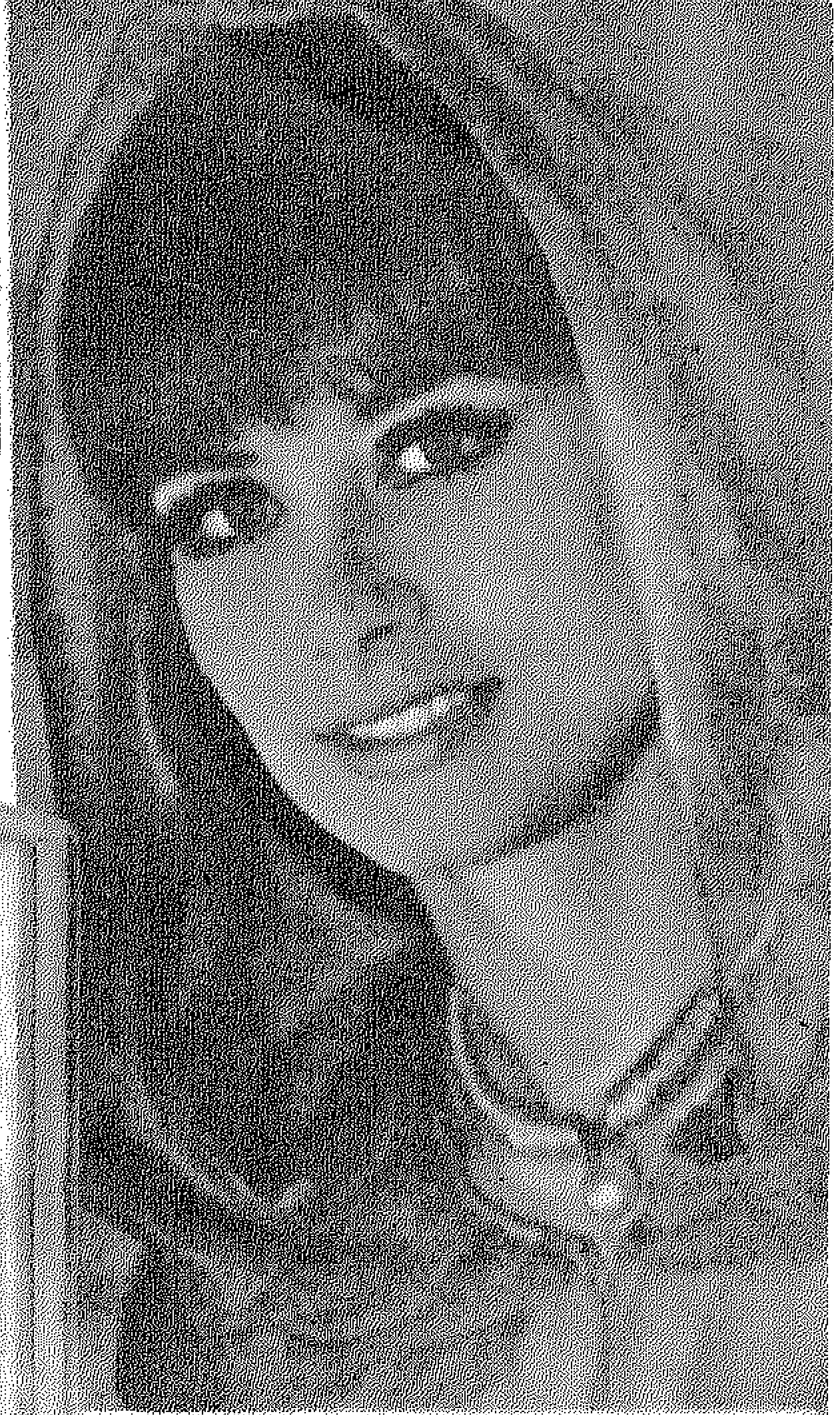
وفى أى مجال يستخدم فيه التصوير : فى العلوم •• الصناعة •• الفنون ، تجد هناك منتجات كوداك واشخاصا يسهمون فى خلق حياة اغنى واكمل واكثر رضى وارتباطا للجميع ••

Kodak


قسمة
KESMA

ماء كولونيا
أنوثه





كلمة السر
بين الجميلات
إنتاج
قسمة
المعرض: ٢٤ شارع طلعت حرب (سليمان سابقا)
عمارة سينما راديو - القاهرة
شركة السكر والتقطير المصرية
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية



جراركيس الجديد الكبير قوة ١١٢ حصان ١٠٣٠ سيشيال
يسحب حمولة أثقل ـ وبسرعة أكبر

قوة عمل أجر ! تلك هي نتيجة تصميم محرك كيس العالي عزم الازدواج .. ان محرك الديزل الذى يبلغ حجمه ٤٥١ بوصة مكعبة بكباسانه الكبيرة الانابيب وضرباتها الطويلة يعمل بعدد لفات اقل فى الميل الواحد . ويولد قوة اضافية لسحب الحمولات الثقيلة التى تعجز عنها الجرارات العادية . يقلل تكاليف الصيانة .

والمقدمة المتحركة والخطوات الى الخلف تجعل جرار ((شيشيال ١٠٢٠)) ملائما لاعمال حرائة ونقل المحاصيل .. انك ستختار ولا شك جرار كيس ذى ذراع الاتصال (المنجد) العريض أو السحب الاوتوماتيكى ( ) ذو مواضع الاتصال الثلاثة ... وللمزيد من المعلومات اتصل بتاجر ت كيس الذى تتعامل معه او اكتب الى القسم الدولى بشركة كيس .

الدرجة القصوى لقوة الاداء .. محرك ذو مضخة للماء والزيت تعدل حجمه الى ٥٠٠ قدم وارتفاع ٣٨ بوصة .

شهرة عالية للاعتماد عليها

CASE



INTERNATIONAL DIVISION
J. I. CASE CO., RACINE, WIS., U.S.A.

Subsidiaries in Australia, Brazil, England, France, Hong Kong, Japan and South Africa

الابتداء العظيم



هل تبحث عن طريقة لذيذة
لإرواء العطش ؟
لن تجد أفضل من مذاق
بيبسي كولا المثلجة المنعش .
افتح زجاجة بيبسي

لذيذة كبيرة



فبراير ١٩٦٧ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من
ريدرز دايجست

صفحة

شباط ١٩٦٧ - شوال ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
FEBRUARY 1967

تصدره مؤسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرؤوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٢٥	فرنكا
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	١٢٥	فلسا
الكويت	١٢٠	فلسا	قطر	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر
(توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

الطائر الوردي
الشهير بمنقاره
الذي يشبه الملعقة

***

محايد !!

على مقربة من مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، يقف بائع متجول للسجق ، وضع لافتة على عربتـه الصغيرة كتب عليها بحروف كبيرة :

« انا على الحياد ! »

***

حرب اللافتات !

شن الاطفال على ابيهم حملة متواصلة لاقناعه بشراء جهاز للتليفزيون الملون بعد ان اصبح لكل جيرانهم اجهزة ملونة

وعاد الاب يوما الى منزله ، فوجد لافتة موضوعة على الشرفة الامامية كتب فيها :

« شاهدوا هنا التليفزيون الوحيد باللونين الابيض والاسود .. ثمن التذكرة ربع دولار »

***

حمام سباحة

في احد الفنادق اليابانية الصغيرة على شاطئ المحيط الباسيفيكي ، وضعت لافتة ضخمة كتب عليها :

« لدينا حوض للسباحة طوله ٥٠٠٠ كيلو متر ! »

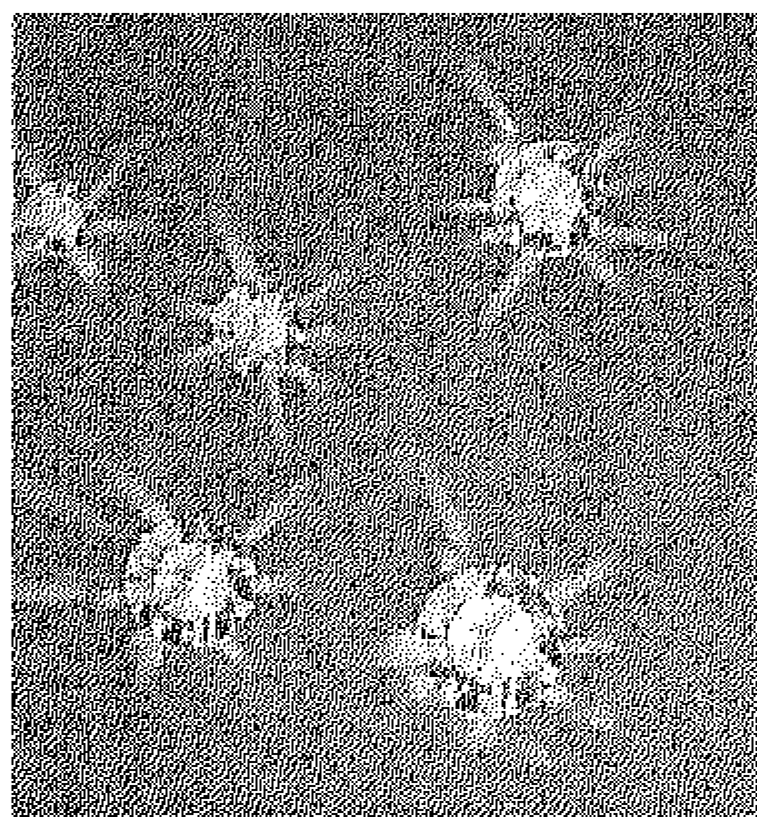


السعادة فـي الحب — ديربيرن المتحدة ليمتد

خاتم الخطوبة الماسى يروى الآن ودائماً قصة حبك

إن السعادة هى أن الحب يبدأ فى غبطة وهناء . وخاتم الخطوبة وهو دليل وعدك بالزواج ، سيحفز لك المتعة والأحلام . وجماله الأخاذ مع مرور الزمن سيعكس فرحتك بأولادك ويروى قصة الحياة التى قضيتماها معاً ، وسيحدث دائماً عن حبك ومعناه .

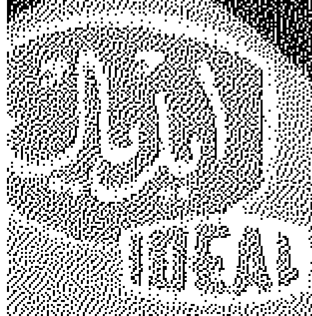
إن الماسة تدوم إلى الأبد



كيف تشترى ماسة !

اعتمد أولاً على مهارة وخبرة جوهرى موثوق به ، واسأله عن القطع واللون والنقاء ، لأن هذه هى العوامل الثلاثة التى تحدد نوع الماسة . وقيمة الحجر الكريم تقوم على أساس نوعها وحجمها . وهما طبعاً يختلفان الى حد كبير ، ولكن لكل ماسة جمالها الخالد وقيمتها . ويقاس حجم الماسة بوزنها بالقراريط ـ وكل قيراط مائة بنط .. وترى فى الصورة ماسات يتدرج حجمها من ١٥ بنط الى ١٠٠ بنط .

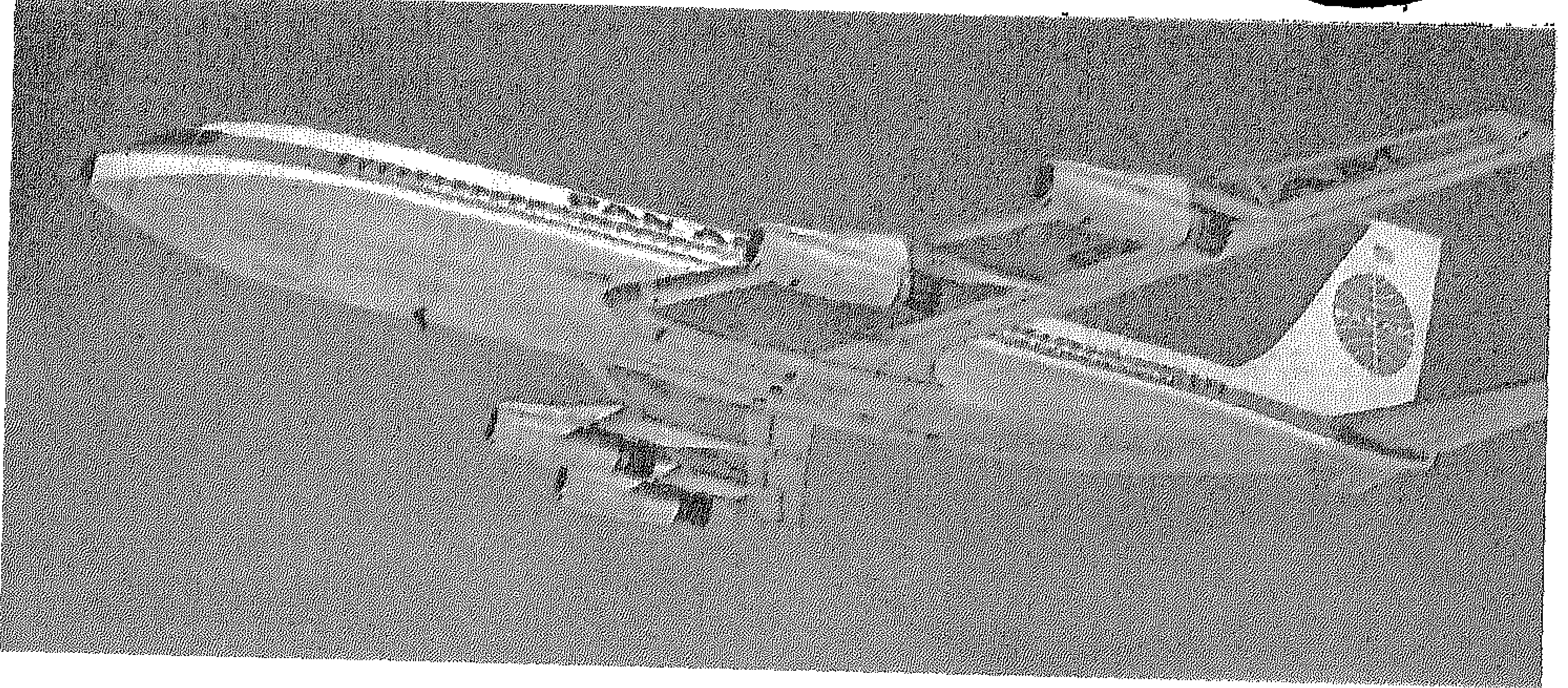
انتاج :
شركة الدلتا الصناعية (ايديال)





* ثلاجات كهربائية ٦ ، ٨ ، ١٠ قدم
* جذابة - أنيقة - أماكن خاصة
* تحفظ كل نوع من المأكولات على حدة
* تجدها في جميع الأسواق الأوربية والعربية

لدى بعض الناس
غريزة إختيار الأفضل في كل شيء



انك تعرف الطراز وربما كان بعض الناس مثلك . ولكنهم ليسوا دقيقين، بل الاشخاص اصحاب الذوق السليم والغريزة التي لا تخطىء .

انهم يختارون ثيابهم ، ومطاعمهم ، وسياراتهم واطباءهم بنفس الطريقة .. بالعناية والدقة .

وهم يتصلون بشركات الطيران بنفس الطريقة ايضا . ولذلك يختارون شركة طيران بان اميريكان .

وان ما تنفرد به شركة بان اميركان هو اكثر من ماكولات مطاعم ماكسيم بباريس او التسعمائة مكتب التى تقدم المساعدة المنتشرة في جميع انحاء العالم او خبرة رجال الصيانة وملاحي الرحلات الجوية

انها جميع هذه الميزات بطبيعة الحال وكثيرا غيرها مما يملأ المجلدات ولكن فوق هذا كله ، انه شعورك الخاص . وهو شعور طيب بلا شك .

اتصل بالوكيل السياحي لشركة بان اميريكان فى اى وقت تشاء او اتصل بشركة بان اميريكان راسا .. وستعرف انك اخترت الافضل .

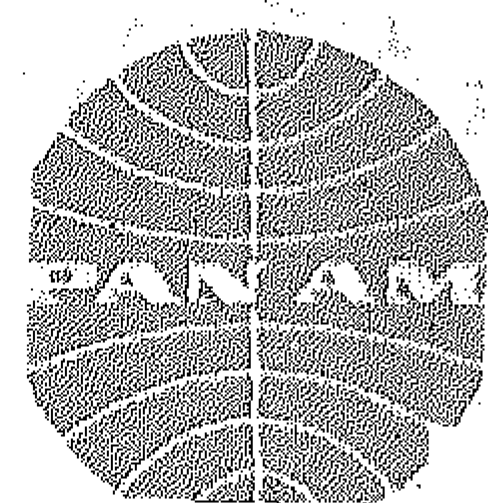
وانه لشعور طيب انك استطعت السفر بطائراتنا الى اى مكان فى العالم لاننا نطير الى ١٢٢ مدينة ، فى ٨٥ دولة والى القارات الست

پان أميركان

٢ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون ٧٠٤٤٤

أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الاولى فى المحيط الاطلنطى الاولى فى المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية الاولى حول العالم



فبراير ١٩٦٧

من المختار

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثانية عشرة



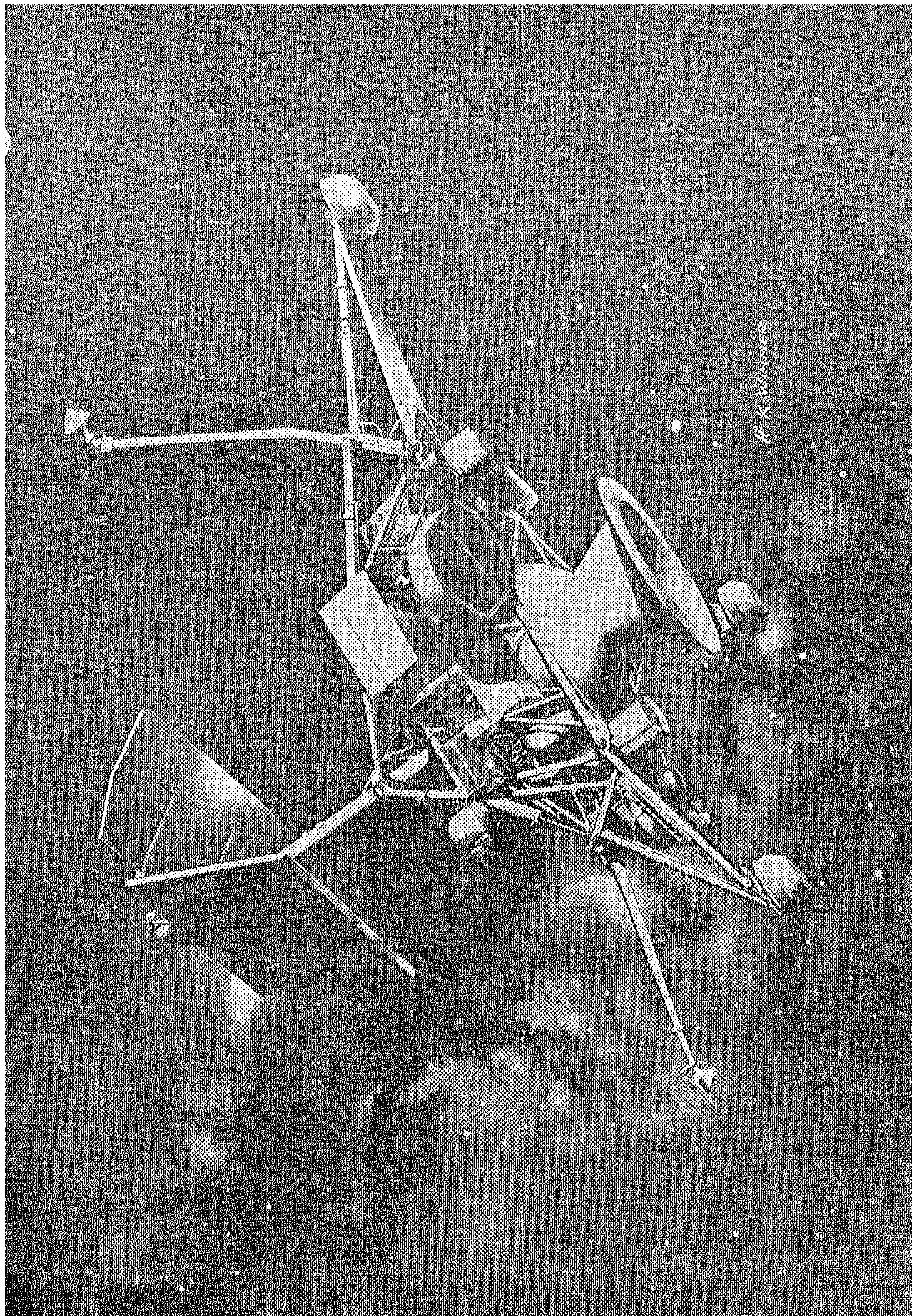
« أحد كبار الخبراء يحكي قصة النجاح المذهل ، الذي شاهده بنفسه من غرفة المراقبة»

هكذا نصل إلى القمر

بقلم : لى دوبريدج
رئيس معهد كاليفورنيا للعلوم التكنولوجية

بعد ١٧ دقيقة و ٣٦ ثانية من الساعة السادسة صباحا بتوقيت جرينتش يوم ٢ يونيو١٩٦٦، هبط جسم رشيق المنظر من صنع الانسان يزيد طوله على ثلاثة أمتار ، بلطف على سطح القمر ، وبدأ يكتب فصلا جديدا مشرقا في تاريخ عصر الفضاء • كان هذا الجسم هو القمر الصناعى سيرفييور-١ الذي بني وأطلق تحت رعاية وادارة الملاحة الجوية والفضاء القومية الامريكية ، بالتعاون مع معمل الدفع النفاث بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى باعتباره مدير المشروع •

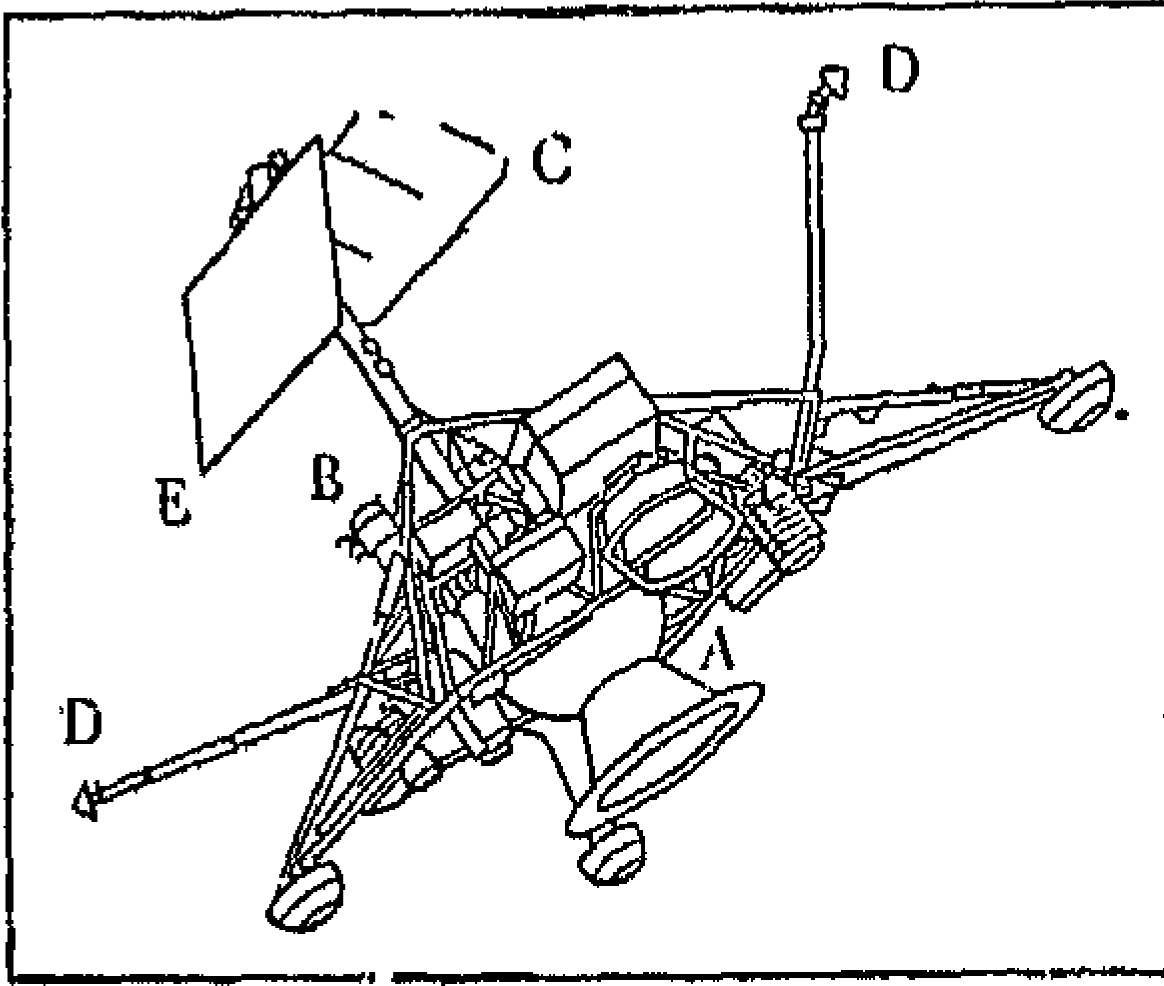
وبعد لحظات من هبوطه الدقيق وفقا للخطة المقررة تماما ، أبلغ «سيرفييور-١» أنه لم يصب بأي تلف، وأن الهبوط كان لينا ، والبطاريات



القمر الصناعى سير فييور ـ ١ ((جسم رشيق المنظر على سطح القمر))

العادية والشمسية ، واللاسلكي وآلة التصوير وعدسة التليفــــزيون على استعداد كلها لبدء العمل ، وأرسـل أمر باللاسلكي الى القمر بوسـاطة هوائى ضخم في منطقة جولدستونليك بصحراء موجيف جنوب كاليفورنيا ، لتبدأ أول عملية لالتقاط الصور ، وفي خلال الاثني عشر يوما التالية ، كان مجموع الصور التي وصلت فيوضوح يبهر الانفاس ١٠٣٣٨ صورة !

ثم أرخى الظلام سدوله عليمنطقة الهبوط ، واستقر «سيرفييور-١» كي يتحمل درجات الحرارة المتجمدة خلال ليل القمـــر الطويل .. وكان سطح القمر شديد الحرارة خلال النهار ، حيث بلغ درجة ١٢٠ مئوية ، ولكن الاثنتين والخمسين ساعة التاليـــة لغروب الشمس، هبطت درجة حرارة اللوح الشمسى المكشوف من سفينة الفضـــاء الي ١٨٠ر٥ درجة مئوية تحت الصفر ، بينما هبطت حـرارة القســـم الذي يضم البطاريات داخل دروع متينة ، حيث يجـــري توليد الحرارة ، الي ١٨ درجة تحتالصفر، وعندئذ أقفل جهاز الارسال ، اذ أن قوة البطاريات تنخفض بسرعة بدون الطاقة الشمسية ، ولم يكن هناك أمل كبير في أن تتحمـــل البطاريات هذه



(أ) محرك رئيسى بصواريخ عكسية
(ب) عدسة تليفزيونية
(جـ) الواح لاجتذاب أشعة الشمس
(د) هوائى يدور فى كل الاتجاهات .
(هـ) هــوائى

البرودة .

ولكن العجيب أنه بعد أسبوعين ، عندما أشرقت الشمس مرة أخـري ، تبـين أن البطاريات - وان كانت قد ضعفت - لاتزال قادرة علي أنتشحن جزئيا بوســـاطة الطاقة الشمسية ، وفي خلال فترة الاربعــــة عشر يوما السابقة علي حلول ليل القمر التالي، كانت أجهزة الارسال قد بعثت ٨١٢ صورة أخري ، وبعد أن تم انجـــاز العمل علي مايرام ، تقرر اراحـــة سيرفييور»، ولكنه لم يكن ميتا تماما، فبعد ٨٦يوما وفي شهر أكتوبرالماضى، استجاب مرة أخري للاوامر وارسال

اشارات للارض •

تنفيذ ١٩٧ أمرا :

كان النجاح الكبير الذي أحرزه سيرفييور عظيما حقا لان المشروع كان قد اجتاز طريقا قاسيا منذ بدايته في ١٩٦٠ ، فقد أدت بعض المشكلات الفنية غير العادية الي تأخير المركبة التي سترفع السفينة وهي صاروخ أطلس — سناتور الذي يعمل بوقود من الهيدروجين ، وكان لابد من أن يعاد تصميم «سيرفييور» ليكون أخف وزنا ثم أعيد التصميم مرة أخري ، وكان الوزن النهائى لسفينة الفضاء ذاتها عند اطلاقها ٩٩٥ كيلوجراما ، تتضمن معدات التثبيت اللازمة للهبوط اللين ، وبلغت نفقات سفينة الفضاء وحدها حوالي ١٠ ملايين دولار ، وان كان أكثر من ٢٥٠ مليون دولار قد أنفقت في تكاليف التطوير والانتاج •

ولم يكن هناك من يتوقع أداء كاملا في المحاولة الاولي ، فان الرحلة ستكون طويلة وهناك مئات من الاجزاء الالكترونية التي يمكن أن تتعطل ، فاذا هبطت السفينة بقوة شديدة ، أو اذا لم تستقر في وضع عمودي تماما ، فانه يمكن أن يصيبها التلف أو التدمير ، والسطح الساخن الخالي من الهواء في القمر ، يعتبر بيئة معادية ، ولم يسبق أن حاول أحد القيام بأية مغامرة فضاء مماثلة ، فقد تحطمت عدة سفن فضاء من طراز «رينجر» عند هبوطها علي القمر ، وكذلك حدث لسفينة الفضاء لونا —٩ التي كان بناؤها متينا الي حد أن آلة التصوير فيهاظلت صالحة والتقطت بضع صور ، أما «سيرفييور» الذي صمم لكي يتلقي وينفذ ١٩٧ نوعا من الاوامر اللاسلكية (مقابل ١٢ فقط في رينجر) فقد كان نظاما جديدا من التعقيد والاتقان •

عين البطة :

ومع ذلك فان عملية الاطلاق من كيب كنيدي في الساعة ٤١ر١٠ من صباح ٣٠ مايو — بالتوقيت المحلي — كانت بلا عيوب ، فقد أدي الصاروخ سناتور عمله بصورة كاملة ، دافعا (سيرفييور—١) في طريق رائع يصل به الي مسافة ٤٠٠ كيلومتر من نقطة الهدف علي بحر العواصف في القمر، ولكن هذا لم يكن جيدا الي حد كاف، فبعد مرور ١٦ ساعة علي اطلاق السفينة حدثت مناورة في منتصف الطريق لتصحيح الوضع ، فاصبحت نقطة الهبوط الفعلية علي مسافة ١١½ كيلومترا من الهدف — ويمكن مقارنة ذلك باصابة عين بطة طائرة

ببندقية من منصـة متحركة دوارة ، علي مسافة ١٤٠ مترا ٠

وكانت مناورة التوجيـه تتضمن دوران سفينة الفضاء حول نفسها لكي تصبح الصواريخ العكسية في الوضع المناسب ، لاطلاقها خلال عدد محـدد من قبل من الثواني ، ثم يعاد ارشاد السفينة الي طريقها السليم وفي خلال الرحلة، ظل توجيهها نحـو الشمس للحصول علي القدر الاقصى من الطاقة للبطاريات الشمسية ، وكان النجـم كانوبس «سـهيل» اللامع في السماء الجنوبية قد اختير كنقطة ارشاد ثانية لمنع سيرفييور من الدوران أو الالتفاف، وكان علي احدي الخلايا الضوئية أن تجد هذا النجم وتتعرف عليـه ، ثم «تتجمد» عليه ــ مطلقة نافورات غازية ضئيلة بطريقـة آليـة للسيطرة علي وضع الاسطوانة ٠٠ وقد تم كل هذا علي مايرام ٠

العد البطيء :

كان أكثر أجزاء الرحلة تعقيـدا وخطورة ، هو الهبوط اللين التالي ــ وهو الاول في التاريخ ، وبينما كان سيرفييور يقترب من القمر ، قبل أن يلمس سطحه بثلاثين دقيقـة ، أدير ليصبح في وضع يتجه بأجهزة راداره وصواريخه العكسية علي طول خـط السير ٠ وعلي مسـافة حوالي ٩٥ كيلومترا من سطح القمر ، قام رادار لتحديد الارتفـاع مركب علي مقدمة الصاروخ ، باطلاق الصاروخ العكسى الرئيسى الذي يعمل بالوقود الجاف٠

وعند هذه المرحـلة ، لم يكن أمام العاملين في مركز المراقبة بمعمل الدفع النفاث بباسادينا الا أن يقبعـوا في أماكنهم ، ويصغون في امعـان ريثما تتم النتيجة المعدة ، وتصل أنباؤها : وفي خلال تلك العملية لم يعـد ممكنا ارسال أوامر جـديدة ، فان وقت تدخل المخلوقات البشرية من مسافة ٣٨٥ ألف كيلومتر كان قصيرا جدا، اذ أنه عند تلك المسـافة تستغرق الاشارة اللاسلكية ثانية وثلث ثانيـة للوصول الي سفينة الفضاء ، ووقتـا مماثلا لعـودة الرد ــ وخـلال هاتين الثانيتين وثلثي الثانية ، تكون السفينة قد قطعت حوالي ٦ر٥ كيلومتر ٠

ولكن عند المسافة الصـائبة تماما من القمر (٧٥ر٢ كيلومترا) اشتغل الصاروخ العكسى ، فبدأت السفينة ــ التي كانت تسـير بسـرعة ٩٧٠٠ كيلومتر في الساعة ــ في الابطاء وراح صوت مراقبة سيرفييور ممثـلا في شخص الدكتور البرت هيبس يعلن في هدوء : « السرعة الان ٤٠٠٠ ميل في

الساعة ــ ٣٠٠٠ ميل في الساعة ــ ١٠٠٠ ميل في الساعة ٠٠ » ثم ــ وفقا للمقرر تماما ــ وبعد الاشتعال بتسع وثلاثين ثانيـــة احترق الصـــاروخ العكسى ، وقذف به بعيدا بطريقـة آلية ٠

أشبه بالاصطدام بحدبة :

كان سيرفييور ينطلق الان بسرعة ٤٣٠ كيلومترا في الســـاعة وتدلي جهاز رادار ثان يســـمي « دوبلر » السيطرة الان ، مطلقا أربع حـــزم اشعاعية لقياس السرعة والمســافة ، وتوجيه السفينة بالنسبة لسطح القمر ٠ وكان علي واضعى التصميم أن يغامروا بتوقع أن يكون السطح الاعلي للقمر هو الذي سيكون عاكس الرادار ــ وليس طبقة صلبة مدفونة تحت حوالي متر من غبار غـير عاكس ٠ وقد أفلحت المغامرة ، وأضيفت قطعة أخـري من المعلومات الجـديدة الي التكنولوجيا الضرورية اللازمة لرحلات القمر ٠

وأطلق الرادار الثـــاني « دوبلر» صواريخ سيرفييور « ورنييه » علي ارتفاع ٧٦٠٠ مـتر فوق القمر ، ثم «تخنق» برقة الي الحـــد الضروري لابطاء السفينة أكثر من ذلك ، وابقائها في مسار عمـودي ٠ وبدأت السرعة تهبط ثانية « ٢٠٠ ميل في الساعة ــ مائة ميل في الساعة ٠٠» ثم بأسرع مما يستطيع البرت هيبس أن يعلن ، هبطت الي حوالي خمسة كيلومترات في الساعة علي ارتفاع ٣ر٥ مترا من السطح ٠ وأقفلت صواريخ «ورنييه» لمنع اثارة سحابة من الغبار قد تغطي عدسات آلة التصـوير وغـــيرها من الاجزاء الحساسة ، وبعد هذه الاثنتي عشرة قدما من السقوط الحر ، استقر سيرفييور علي القمر ، هبوطا عموديا كاملا ذا ثلاث نقط ، أكـثر رقة من هبوط أغلب رجال المظلات علي الارض، أشبه بسيارة تصطدم بحدبة ، وقفـز مسافة ٦٤ مليمترا فوق الســطح ثم استقر مهـــتزا برقة خمس أو ست مرات ــ ثم سكن تماما ٠

وارتفع هتاف حماسى من مئـات المتفرجين في معمل الدفع النفـــاث : «لمست الســـطح» وهرع الزوار من رجال ادارة الرحلات الجوية والفضاء القومية، ورجال الكونجرس الامريكي لتهنئة الدكتـــور وليم بيكرنج مدير المعمل ٠

أشبه بالتراب تماما :

وتولي المهندسون الامر بعـد ذلك مرة أخري ، فقاموا بتجارب أولية ، ثم صوبوا آلة التصـــوير نحو أقدام «سيرفييور» نفسه ، وعنـــدما بدت

الصورة الاولي علي الشاشــة ، دوي هتاف عال آخر، فقد كشفت الصورة أنسيقان الهبوط بسفينة الفضاء كانت سليمة وقد استقرت في ثبات علي قمة التربة القمرية فيمنخفض ضحل عمقه بوصة واحدة نتيجة لصدمة الهبوط ٠

وتبعت ذلك صــور أخـــري أكثر وضـــوحا ، تظهر أجزاء أخري من السفينة ، وقطعا من سطح القمـــر المجاور لها، وبمجرد طبع هذهالصور، عكفنا علي فحص هذه المجموعة التي تعد أول صورتلتقط علي مقربة لسطح القمر ٠ وهتف العلماء قائلين : « انه يبدو مثل **التراب** العادي تماما »

وهكذا كان الامر حقـــا ، فانك تستطيع أن تجد نفس نوع المادة في الفضاء المليء بالصخور بجوار منزلك ٠٠ غبارا ناعما ، وحصي خشـنا ، وصخورا من كل الانواع ٠٠ ان بقعة من «أكوام الحجارة» القمرية تشـبه الصحراء ، تمتـــد الي الافق مسافة ١٥٠٠ متر أو نحو ذلك ٠ وبدا صف من صخور كبيرة علي مســافة بضع مئات منالامتار، وعشرات منالفوهات البركانية الصغيرة تبدو آثارها علي السطح الذي لولا ذلك لكان مسطحا ٠٠ وعلي الافق الشمالي أمكن رؤية سلسلة من تلال منخفضة ٠

ولكن ما هو مدي صلابة السطح ؟

عندما كانت كل ساق تلمس سطح القمر ، كانت تنثر قليلا من التراب ، كأنك تركل باصـــبع قدمك في التربة الموجودة في حديقتـك ، ولكن سيقان السفينة لم تغص في الارض، بل كانت بادية بوضوح تماما ٠ وكان الثقـل الذي يستقر علي كل ساق حوالي ١٥ كيلوجراما، ومجموعها ٤٥ كيلوجراما (كان وزن سيرفييور حـوالي ٤٧٠ كيلوجراما بميزان الارضعندما إستقر علي القمر بدون الصواريخ العكسـية الرئيسية) وهكذا فان الانسانيستطيع أن يسير فوق القمر ! ولن يغوص في التراب الي ركبتيه أو الي عنقه ٠ لقد أجيب أخيرا علي ســؤال من أكبر الاسئلة المجهولة !

صور نادرة :

أي نوع منآلات التصوير تلك التي ارسلت الينا هذه الصور الفذة ؟ ان بعضها تظهر الذرات الدقيقة من الغبار التي لايزيد قطرها عليٰنصف مليمتر، وثمة صور أخري تظهر تفاصيل دقيقة لتكوين الصخور القريبـــة ، وعندما تتجمع لتصبح فسيفساء ، تكشف عن منظر مذهل للقمر ٠

ان آلة التصوير تبـدو لاول وهلة شيئا لا روعة فيـــه ، ولها عدسات

مقربة تستطيع أن تتركز بؤرتها علي الاشياء القريبة أو البعيدة ، وتستطيع أن تلتقط زوايا ضيقة أو واســـعة ، ويمكن أن يختلف وقت التعريض للضوء من حوالي سدس ثانية الي ما لانهاية، وكل هذه يمكن ضبطها وفقا للمشيئة بوساطة أوامر تصدر من باسادينا ، وكانت الصورة تتركـــز علي أنبوبة «فيديكون» ثم ترسل صور ذات ٦٠٠ خط الي الارض بمعـــدل صورة كل ٦ر٣ ثانية (الصورة التليفزيونيـــة القياسية تحوي ٥٥٠ خطا)

وكان محور الكاميرا عموديا تقريبا، تنعكس علي مرآة يمكن أن تميل الي أعلي وأســفل ، أو تدور حول ٣٦٠ درجة، وهناك ثلاثة مرشحات للالوان تتيح للكاميرا أن تلتقط صورا سلبية منفصـــلة الالوان يمكن تجميعها بعد ذلك في المعمل لانتاج صور ملونة • وقد تبين أن سطح القمر المرئى كله ذو لون رمادي متعادل •

وكانت الكاميرا هي «الاداة العلمية» الوحيـــدة التي يستطيع «سيرفييور» حملها (في حدود وزنه) وقد أسف كثير من العلماء لهذه الحقيقة ، ولكن أقمار سيرفييور المستقبلة سوف تحمل آلات أخري ، فان هذه كانت تجربة هندسية للرحلة ، وقد حققت نجاحا مشرقا •

لقد أجيب علي كثير من الاسئلة بنجاح ، وأصبح الطريق مفتوحا الان لرحلات اكثر تعقيـــدا ، بما في ذلك هبوط الانسان علي القمر خلال الاعوام القليلة القادمة •



حيلة ••

قالت الحســناء الامريكية لصديقتها لدى عودتها من الخارج :

ـ لقد اشتريت ثوبا فوق الركبة من لندن .. وعندما وصلت الى الجمارك ، لم يفتشوا الحقائب قط



الفرق •• !

نظر الزوج الى زوجته البدينة التى ترتدى بنطلونا ضيقا من طراز (كابرى) ثم قال لها :

« ان بنطلونات كابرى لا تصلح لك ياعزيزتى •• فان كابرى جزيرة ، اما انت •• فانك قارة !»

المعركة الحقيقية ضد الفقر

« ها هو أخطر ميدان للحرب ضـــد الفقر ، وستؤثر نتيجتها علي الجميع، أغنياء وفقـــراء علي السواء •• »

ملخصة عن « ليديز هوم جورنال »
بقلم ماريا مانس

لست من علماء الرياضـــــة ، ولكنني أقدم معادلة اليوم وهي : الناس ناقص الفضاء يساوي فقرا • وهذا صـــــحيح سواء أكان الفضاء مسكنا حقيرا ، أم فصـلا في جامعة ، أم حديقة قوميـــة •• وفي رأيي أن هناك نوعين من الفقر ـ كل منهما سببه المباشـــر الزيادة التي لا تكبح لعدد السكان •

أحد النوعين ـ وهو النوع السائد في الاحياء الفقيرة ـ قد يبـــدو ماديا فحسب : فليس هنـــاك مكان كاف ، ولا طعـــام كاف ، أو دفء أو ملابس كافية ، ولكن هذا النوع من الفقر في الحقيقـــة يصيب الذهن والروح كما يصيب الجسم سواء بســـواء • انه يخلق جيشـــا من أناس مرضى ، واتهامات عامة •• فكيف يتسني أن تمنح الحب والاهتمام لطفـل في غرفة تمرح فيها الفئران ، وســـط جو من الفقر والمرض والقذارة وخيبة الامل ؟ وكيف يمكن أن ينمو الطفل ويلهو اذا كان المكان الذي يتسلي فيه هو سلم الحريق أو حارة خلفية ، أو قطعـــة أرض مليئة بالنفايات ، أوشارع يزخر بمدمني المخدرات والاوغاد ؟

ولكن هناك أنواعا أخري من الفقر، وتجد أكثر الدول تقدما نفسها وهي تواجه أمراضا جـديدة تجوب الروح البشرية : الطرق العامة المختلفـة ، والذين تلفظهم الجامعات ، والضواحي التي تثير الملل ، والقفار المبعثرة •

مثل هذه الامراض يمكن علي المدي الطويل أن يكون تأثيرها علي سلامة المجتمـــع خطيرا كأكثر أنواع الفقر وضوحا ، والواقع أنها تفعل ذلك فعلا ،

وبعد ٢٥ عاما أخري ، لن يتوقع العيش في عزة السلام والعزلة ، الا ذوو الثراء البالغ ، حتي في أكثر الدول ثراء ٠

لقد تطلب الامر كل التاريخ المسجل حتي منتصف القرن التاسع عشر ، لكي يصل عدد سكان العالم الي ألف مليون نسمة ، ثم تطلب الامر أقل من ١٠٠ سنة لاضافة الالف مليون التالية وسوف نضاعف الثلاثة آلاف مليون الموجودين اليوم قبل أن ينتهي هذا القرن ، أي أنه في أقل من ٤٠ عاما، سوف يصبح عددنا ضعف ماهو عليه اليوم !

فمن أين تأتي المدارس؟ والمدرسون والاطباء ؟ والاعمال ؟٠٠ بل والامراض نفسها ؟

والاشخاص السعداء الحظ الذين مازالوا يجدون مكانا ووحدة ، وتسلية وتعليما لم يعد في استطاعتهم أن يتوقعوا لاطفالهم وأحفادهم مثل هذا الحظ ، فالازدحام يدفع المدن مسافة بعد أخري نحو الريف ، ويغزو كل حرم ، ويلتهم الغابات ويوسع الطرق ٠٠ ان الاغلبية العظمي تزداد اقترابا يوما بعد يوم ٠

***

من الحقوق الانسانية اللازمة، حق كل طفل أن يولد لابوين مسئولين في مجتمع يريده ويحتاج اليه ، ولكي يحدث هذا ، لابد أن يمنح كل الناس في كل الامم سبيلا سهلا لا للمعلومات الخاصة بتحديد النسل فحسب ، بل ولاية صورة من صور منع الحمل تتفق ومعتقداتهم الدينية ٠

وقد قال البابا الراحل بيوس الثاني عشر يوما : «ان تنظيم الذرية يتمشى مع القانون الالهي » ودعا الي اجراء أبحاث كثيرة لاثبات طريقة تنظيم الدورة الشهرية ، ومن ثم فانه قد يبدو الان أنه لا عذر لاي مشرف اجتماعى أو طبيب أو موظف حكومي أو موظف بولاية ، من المشتغلين بالصحة والخدمة الاجتماعية أن يثير الشكوك الدينية كسبب لعدم تقديم معلومات عن تحديد النسل والمساعدة عندما تطلب ٠

ان الكتابة علي الجدار موجودة هناك منذ سنين كثيرة ، ويقرؤها الناس الان بأعداد متزايدة ، وقد ذكرها جون جنتر بصراحة تامة عندما قال : « لا يمكن أن يكون هناك أي تقدم علي الاطلاق ما لم يكبح تزايد السكان ، وذلك لسبب بسيط لا يلين، وهو ان الجماهير المتزايدة ـ والافواه البشرية ـ سوف تلتهم هذا التقدم »

وبعبارة أخري ، فان الحرب علي الفقر لن يتسني كسبها أبدا دون حرب علي نمو السكان الذي أفلت زمامه .

ومن ثم فان واجباتنا واضحة جلية .. ولابد لنا من أن نعمل علي أن تسير المعركتان معا في مجتمعنا ودولتنا، وأن تزال كل العقبات التي تقف في طريق الاستخدام الكامل لاجراءات منع الحمل، لا من التشريعات فحسب، بل ومن أذهان المشرعين والمواطنين أيضا . وفي نفس الوقت علينا أن نعلم لا الفقراء فقط ، بل والاغنياء أيضا خطر التكاثر غير المرتدع . ان كل الشباب الذين يتزوجون بمجرد الانتهاء من المدرسة يريدون أسرة ، والبيت المليء بالاطفال أمل طبيعي ، ولكنهم قد يسألون أنفسهم بعد طفلهم الثالث عما اذا لم يكن انجاب المزيد لن يكون انغماسا ذاتيا علي حساب أطفالهم الموجودين ومستقبلهم .

يجب أن نجعلهم يرون بوضوح السحابة المنتشرة في الافق كعش الغراب ، وهي ليست سحابة قنبلة ذرية ، بل من الحشود البشرية التي تهدد بالخطر ، ولابد أيضا من أن يدركوا أن الفقر وتزايد السكان أمران مرتبطان ارتباطا وثيقا .. ويجب أن نجعلهم يعرفون أن ضبط النفس الذي يتسم بالمسئولية هو وحده الكفيل بجعلهم قادرين علي منع هذا الحشد الخطير من أن يطوقنا جميعا .. ولم يعد هناك وقت للانتظار !



اجماع .. !

تولى بول هنرى سباك السياسى البلجيكى رئاسة اول جمعية عامة للامم المتحدة ، وعندما انتهت ، قال لزملائه :

« ان جدول الاعمال قد انهك ، والسكرتير العام منهك ، وانتم منهكون ، وانا منهك .. وهكذا وصلنا الى الاجماع فى النهاية ! »



علاج وهمى .. !

يقول ريتشارد جاردنر استاذ القانون والعلاقات الدولية بجامعة كولومبيا ، ان فكرة حل مشكلة الانفجار السكانى باستعمال كواكب اخرى اشبه بعلاج زيادة السكان بالتلقيح الصناعى !

« صحفي ومؤلف محنك يعرض هنا
بعض النصائح الجديرة بالتأمل »

وصفة لا تخطيء للنجاح

بقلم : آرثر جوردون

عندما طلب الي أن ألقي خطابا في حفل التخريج باحدي الجامعات القريبة ، قال لي أحد الاصدقاء : « المسألة سهلة • كل ما عليك ، هو أن تقدم لهم وصفة لا تخطيء للنجاح ! »

قال صديقي هذه العبارة علي سبيل المزاح ، ولكن الملاحظة رسخت في ذهني ، وكنت كلما فكرت فيها ، ازددت اقتناعا بأن هناك فعلا «وصفة لاتخطيء» للنجاح متاحة لكل شخص لديه من الحكمة ما يكفي لمعرفتها والعمل بها •

عندما يدرس رجال الاعمال سجلات الجامعات، ويفحصون طالبي الوظائف ، ويقدمون مغريات خاصة للاشخاص المجربين ، فما هو الشيء الذي يبحثون عنه حقا ؟ أهو الذكاء؟ أم الطاقة؟ أم المعلومات؟ لاشك أن هذه الاشياء مطلوبة، ولكنها كفيلة بأن تجعل الانسان يمضي شوطا بعيدا فحسب، أما اذا كان عليه أن ينتقل الي القمة، وأن تسند اليه مهمة قرارات القيادة، فلابد أن يكون هناك عامل اضافي•• شيء يأخذ مجرد القدرة ، ويضاعف فاعليتها مرتين أو ثلاث مرات • ولوصف هذه الخاصية السحرية ، لاتوجد غير كلمة واحدة فقط هي : **النزاهة** •

هذه الكلمة تعني أساسا **«الكمال»** •• والعدد الصحيح في الحساب هو رقم لا يمكن قسمته الي كسور ،

وهكذا فان الانســان النزيه لا يمكن قسمته علي نفسه ٠ انه لا يفكر في شيء ويقول غيره – ومن ثم فانه من المستحيل عليه فعلا أن يكذب ٠ وهو لا يؤمن بشيء ويفعـل غيره – ومن ثم فانه لا يحدث صراع بينـه وبين مبادئه ٠ وانني مقتنع بأن انعـــدام الحروب الداخليـة ، هو الذي يمنح الانسان طاقة اضـافية ووضوحا في الفكر يجعل النجاح أمرا لا مفر منه٠

ان النزاهة تعني أن تكون هنـــاك مجموعة معينة راسخة من الاوضاع٠ ودعني أقدم لك بعض الامثلة :

× ان النزاهة تعني أن تعمـــل بأفضل ما في نفسك :

منذ سنوات ، أصيب أحد الكتاب بالافلاس بعد أنفقد ثروة فياستثمارات سيئة ، وكان ينوي أن يسدد كل مليم مدين به ، وظل ثلاث سنوات بعـد ذلك يعمل من أجل ذلك ٠٠ ومن أجل مساعدته ، نظمت احـــدي الصحف صندوقا للتبرعات ، ساهم فيه عـدد من الاشخاص المهمين بتبرعات كبيرة ٠٠ كان الامر مغـريا – فان القبول سوف يعني نهاية عبء مرهق ، ولكن مارك توين رفض ، وأعاد المـال الي المتبرعين ، وبعد سبعة أشهر ، نال كتابه الجديد رواجا كبيرا، واستطاع أن يسدد آخر ديونه تماما ٠

× النزاهـة تعني أن يكون لديك احساس رفيع بالشرف :

ولا أقصد مجـــرد الامانة ، بل **الشرف**٠ وقد تحدث فرنك لويد رايت العظيم يوما عن ذلك في المعهدالامريكي للهندسةالمعمارية فقال متسائلا : «ماذا يمكنأن يكون ذلك الاحساسبالشرف؟ ٠٠ حسـنا ٠٠ ما هو شرف قالب الطوب وماذا يكون الطوب الشريف ؟ ان الطوب هو الطوب٠٠ أليس كذلك؟ وكيف يكون شـرف لوح الخشب ؟ أن يكون لوحا جيدا ٠٠ أليس كذلك؟ وما هو شرف الانســان ؟ أن يكون فردا مخلصا ، وهذا بالضبط ما كانه فرنك لويد رايت : فـــرد مخلص لمعاييره ، ومن ثم لنفسه ٠

× النزاهـــة تعني أن يكون لك ضمير وأن تصغى اليه :

قال مارتن لوثر وهو يواجه أعداءه في المدينـــة ، حيث تقرر اعدامه : « ليس من السـلامة أو الحرص أن تفعل أى شيء ضد الضمير ٠ هأنذا أقف هنا فساعدني يا الهي ، فانني لا أستطيع أن أفعل غير ذلك » ٠

× النزاهـة تعني أن تكون لديك الشجاعة في معتقداتك :

وهذا يتضمنالقدرة علي أنتتمسك

بما تعتقد أنه صواب ، وأن تمضى فيه بمفردك اذا دعا الحال ، وأن تندد بما تعرف أنه خطأ ٠٠ كانت الممرضة الشابة تواجه مسئوليتها الكاملة لأول مرة في غرفة العمليات بأحد المستشفيات الكبري فقالت للجراح :

ـ لقد أزلت ١١ قطعة من الاسفنج يادكتور ، ونحن استخدمنا ١٢قطعة٠

فقال الطبيب : «لقد أزلتها جميعا، وسنغلق الشق الان »

فقالت الممرضة معترضة : « كلا ٠٠ لقد استخدمنا ١٢ قطعة »

فأجاب الجراح في عبوس : «سأتحمل المسئولية ٠٠ ابدأوا خياطة الجرح»

فانفجرت الممرضة قائلة : «لايمكنك أن تفعل ذلك ٠٠ فكر في المريض ! »

وابتسم الطبيب ، ورفع قدمه ، وكشف للممرضة عن القطعة الثانية عشرة من الاسفنج وقال : « سوف تنجحين في عملك » ٠

لقد كان يختبر نزاهتها ٠٠ وقد أثبتتها فعلا ٠

أهو مطلب عسير؟٠٠ أجل ٠ وهذا هو السبب في أن النزاهة الحقيقية نادرة وجديرة بالاعجاب ٠ ولكنها في النهاية تستحق كل مجهود يبذل من أجلها ٠ وتأمل فقط بعض الفوائد التي تعود من النزاهة :

الجرأة : ان النزاهة تمنح الشخص القوة علي المغامرة ، وقبول التحدي، ونبذ الشيء غير المرضى ولكنه آمن، من أجل المجهول الذي يتضمن أملا في التحسين ٠ ان الشخص النزيه يثق في نفسه ويؤمن بها ، لانه ليس لديه ما يدعو لان يفقد ثقته في نفسه ٠

المثابرة : ان النزاهة كثيرا ماتبدو فيصورة قصد سليمالطوية لايتزعزع، واصرار يرفض الاستسلام ، لقد قال ونستون تشرشل : « لاتستسلم أبدا! أبدا ! أبدا ! في أى شىء صغر أمكبر، عظيما كان أم تافها ـ لا تستسلم أبدا الا من أجل معتقدات شريفة وادراك سليم » ولم يستسلم تشرشل قط !

الرزانة : لقد لاحظت أن ذوي النزاهة ، يقاومون الصدمات ، ويبدو أن لديهم نوعا من الاتزان الراسخ ، يجعلهم يتقبلون النكسات أو حتي المظالم ٠ ويحكي هاري ايمرسون فوزديك كيف أن أصدقاء ابراهام لنكولن حذروه من أن يلقي خطابا معينا أثناء حملته الانتخابية لعضوية مجلس الشيوخ الامريكي فيعام١٨٥٨ وقد رد عليهم لنكولن قائلا : « اذا كان مقدرا لي أن أهزم بسبب هذا الخطاب فدعونيأواجه الهزيمة مرتبطا

بالصدق » وكان لنكولن هادئا رزينا، وقد هزم فعلا ، ولكنه بعد عامين فقط أصبح رئيسا للجمهورية ٠

وهناك فوائد أخـري كثيرة تعود علي الشخص من النزاهة في الصداقة، والثقة ، والاعجـــاب ، والاحترام ٠ ومن اكثر الاشياء بعثا للامل في الجنس البشري ، ان الناس كما يبدو يعرفون النزاهه بوحى الغـــــريزة تقريبا ، وينجذبون نحوها دون مقاومة ٠

فكيف يكتسب الانسان صـــــفة النزاهة ؟٠٠ انني علي ثقـة من أنه ليس هناك اجابة مناسبة علي ذلك ، ولكنني اعتقـــد أن الخطوة الاولي قد تكون تعـــــويد نفسك علي ممارسة الامانة التامة في الاشياء الصغيرة ، فلا تذكر تلك الكذبة الصغيرة اذا كان قول الصدق غير مناسب ، ولا تكرر تلك الدردشة التي من المحتمل تماما أنها غير صحيحة ، ولا تحمل المكتب مصاريف تلك المكالمة الشخصية ٠

ان مثل هذه النظم قد تبدو صغيرة، ولكن عندما تسعى حقا وراء النزاهة وتبدأ في العثور عليها ، فانهـا تنمي قوتها الخاصة التي تدفع بك قدما ٠ وفي النهاية تبدأ في رؤية ان كل شيء تقريبا يستحق احتســـابه له نزاهة خاصة به يجب ألا تنتهك ٠

أهي وصفة لا تخطيء للنجاح ؟٠٠ أجل ٠٠ انها لا تخطيء ٠٠ لانه بغض النظر عن الشهرة والمـال ، والسلطة أو اى شيء من المقاييس التقليـدية ، سوف تعتبر ناجحا اذا سعيت الي النزاهة ، وعثرت عليها ٠



فكرة

في مدينة اوتاوا طفل صغير يهيم سعيدا في أنحاء المدينة دون أن يخشى أن يفقد الطريق ، فهو آمن أينما ذهب ، لان أمه صنعت له سترة من الصوف لنغيل ، نثبت على ظهرها بالخيوط الصوفية رقم تليفون المنزل !



اعلان

في باب الاعلانات الشـخصية بصـحيفة « بوست » التى تصـــدر فى هوستون نشر الاعلان التالى :

« لقد اقلع ماك عن التدخين .. الرجا عدم تقديم سجائر اليه ــ ماك »

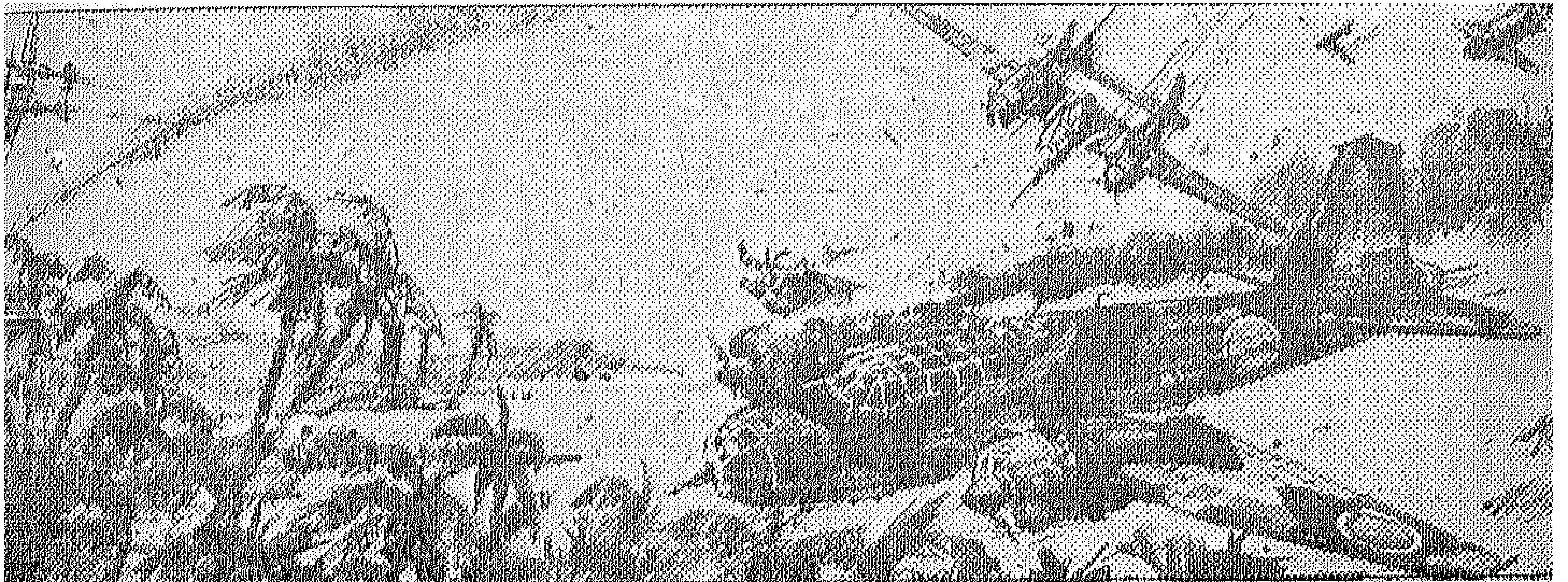
أسقطت طائرة ياماموتو

لاول مرة يعرف العالم القصة الكامنة وراء مغامرة من أكبر المغامرات الجوية في الحرب العالمية الثانية • وقد فازت هذه القصة بالجائزة الاولي «للمختار» وقدرها ٢٥٠٠ دولار

بقلم : توماس لانفاير
الكولونيل المتقاعد من سلاح الطيران الامريكي

كان يوما باردا ممطرا في مقبرة « آرلنجتون » خارج مدينة واشنطون ، والرياح الباردة تشد في عنف العلم الامريكي الذي يلف تابوت أخى ••• وقد وقف معى الي جانب القبر ابي وأمي وأخى الآخر جيم • كانت الحرب العالمية الثانية قد وضعت أوزارها منذ اربع سنوات ولكن جثمان اخى الفتي الهادئ الشجاع تشارلز كان قد عاد لتوه من جنوب الباسفيك • وجال بخاطري وانا استمع الي كلمات القس الحزينة الرزينة كيف ان حياة أخى وحياتي ارتبطتا الي حد عجيب بجزيرة سحيقة من جزر سولومون هي جزيرة « بوجينفيل » المشئومة التي تشبه الكمان في شكلها – وبانسان لم يره أي منا في حياته ، هو الاميرال ايزوروكو ياماموتو القائد العام للاسطول الياباني •

عندما تسببت بيرل هاربور فى دخول امريكا الحرب ، كان أمرا لامفر



منه تقريبا ان اصبح انا وتشارلي طيارين ، لان ابانا كان ضابطا من الرواد في السلاح الجوي بالجيش في الحرب العالمية الاولي • وكان تشارلي لايزال يتدرب كقائد طائرة مقاتلة تابعة لمشاة الاسطول ، عندما ارسلت انا الي « جوادلكنال » مع سرب من طائرات الجيش المقاتلة طراز ب ـ ٣٨ ، ثم حدث في أحد أيام شهر مارس ١٩٤٣ ، عند عودتي من دورية قتال انني سمعت في اللاسلكي صوتا مألوفا ••• كان صوت تشارلي ! لقد كان يحلق هو الآخر فوق جوادلكنال عائدا من مهمته •

وكثيرا ما تقاطعت طرقنا خلال الاسابيع التالية ، بل لقد تشابكنا ذات مرة في نفس طريق الطائرات «زيرو» •• وساعدت في احدي المرات علي انقاذه عندما اضطر للهبوط بمظلته فوق جزيرة « سانتا ايزابلا » وهي احدي جزر سولومون التي يحتلها اليابانيون ـ ولكن هذه قصة أخري •

حرب ام قتل ؟ : في ساعة متأخرة من اصيل يوم ١٧ ابريل ١٩٤٣ ، صدر الي الامر بتقديم نفسى الي مخبأ ادارة العمليات العسكرية في مطار هندرسون • ووصلت مع الميجور جون ميتشل قائد سرب المقاتلات رقم ٣٣٩ واكبر الابطال في « جوادلكنال » • وعندما دخلنا المخبأ ادركنا علي الفور ان في الامر شيئا ضخما ، اذ كان هناك معظم كبار الضباط الموجودين بالجزيرة وسلمني ضابط برتبة ميجور من مشاة الاسطول ، يبدو التوتر علي وجهه ، برقية عليها كلمة «سري للغاية» •

كانت البرقية تقول : « يصل ياماموتو وكبار ضباط اركان حربه الي جزيرة بوجينفيل بطريق الجو في ١٨ ابريل • « ويجب علي السرب ٣٣٩ـب٣٨ ان يصل الي طائرته ويدمرها مهما كان الثمن ، فان رئيس الجمهورية يعلق اهمية قصوي علي هذه العملية » • ومضت البرقية تقول : ان ياماموتو وضباط اركان حربه يستقلون طائرتين من قاذفات القنابل وتحرسهما ست طائرات من طراز «زيرو» • ثم ذكرت البرقية برنامجا مفصلا للرحلة •• وكانت بتوقيع فرانك نوكس وزير البحرية الامريكية •

ولا عجب اذا امتلأ الجو بالتوتر ، لان ياماموتو لم يكن قائد الاسطول الياباني فحسب ، بل كان ايضا واضع خطة الهجوم الغادر علي بيرل هاربور الذي اعجز الاسطول الامريكي في

الباسيفيكي وقضى علي حياة حوالي الفى شخص ! ونظرت انا وميتشل كل منا للآخر ! ٠٠ كانت جزيرة بوجينفيل علي بعد ٥٠٠ كيلومتر ، وكانت طائراتنا من طراز « لوكهيد لايتننج » هي الطائرات الوحيدة فى جوادلكنال ذات المدي الذي يكفى لاعتراض طريق الاميرال ٠

وكان ياماموتو، الذي يبلغ التاسعة والخمسين من عمره وقتذاك ، ضابطا قصير القامة ممتليء الجسم ، له وجه مدبب الانف ، وهو الرجل الذي شيد الاسطول الياباني الحديث ٠ وقد ادخل تحسينات علي فنون القتال الليلي ، ووسائل استخدام الطوربيد التي الحقت بالسفن الامريكية خسائر مروعة ٠ كما ساعد بصفته من رواد الطيران علي انتاج طائرات « زيرو » المهلكة ، واسهم اعتماده علي حاملات الطائرات الي حد كبير في احداث انقلاب في الحرب البحرية ٠

ومما يثير السخرية ان ياماموتو كان من اشد المعجبين بامريكا ، فقد كان من الطلبة المبرزين في جامعة هارفارد ، وملحقا بحريا محبوبا فى السفارة اليابانية بواشنطون ، وكان يتكلم الانجليزية بطلاقة ، ويحب لعبة البوكر والبيسبول٠٠والواقع أن العناصر العسكرية المتطرفة في اليابان كانت تعتبره من انصار أمريكا حتي انه كان مهددا ذات مرة بالاغتيال ٠ ومع ذلك ، فعندما ارغم الجيش حكومة اليابان علي دخول الحرب ضد الولايات المتحدة ، تولي ياماموتو ادارة الاسطول الياباني بمهارة وتصميم ممتازين ٠

ولم يتخذ قرار مهاجمة طائرته ببساطة ، فقد جاءت الفرصة نتيجة لسر من أكبر اسرار الحرب ـ وهو ان خبراء الشفرة الامريكيين قد استطاعوا معرفة أسرار الشفرة اليابانية ، الامر الذي مكننا من حل شفرة رسائل العدو السرية ، ولما عرف ان ياماموتو سيكون علي مسافة تمكن من ضربه ، استشير الرئيس روزفلت وكذلك الاميرال ارنست كنج قائد الاسطول الامريكي ٠٠ فهل كانت هذه أعمالا حربية ام جريمة قتل ؟ وتم الاتفاق في النهاية علي ان لب الموضوع هو السؤال الذي وجهه الاميرال تشيستر نيميتز وهو : « هل لدي اليابان من يحل محله ؟» وكان اجماع الرأى العام علي انه « ليس لديها سواه » ٠٠ ولما كان ياماموتو عنصرا حيويا في مجهود العدو الحربي فلابد اذن من القضاء

عليه ٠

الاميرال الحريص على مواعيده :

وقام جدل مثير في مخبأ جوادلكنال عن أفضل الوسائل للقيام بهذه المهمة. كان من المنتظر وصول ياماموتو الي مطار « كاهيلي » الكبير في بوجينفيل في الساعة التاسعة و٤٥ دقيقة من اصباح اليوم التالي ، وقررنا أخيرا اعتراض طريقه في الجو قبل هــذا الموعد بعشر دقائق ، في نقطة تبعـد ٥٦ كيلومترا شمال المطار ٠٠ وكان الامر مقامرة بعيدة المدي ، فلم يكن لدينا غير ١٨ طائرة لهذه المهمة ، بينمـــا كان لليابانيين اكثر من مائة طائرة في كاهيلي ٠ وفضلا عن ذلك فان طائراتنا ، رغم خزانات الوقود الاضافية فيها ، لا تستطيع حمـــل الوقود الكافي الذي يسمح لها بالتمهل فوق منطقة الهدف كما ان المهمـــة تتطلب دقة اشبه بالساعة ليكون لهـا ولو أدني أمل في النجاح ٠

وعند حافة تكســـوها الحشائش بالقرب من المطار قام الميجور ميتشل فيما بعد بتلخيص المهمـــة لجماعتنا بقوله : « سننطلق في الساعة السابعة والدقيقة ٢٥ ٠ وسيكون سربي المؤلف من ١٤ طائرة علي ارتفاع ٦٠٠٠متر ليتولي امر الطائرات المقاتلة التيتغادر مطار كاهيلي بينما تتولي مجمـوعة « لانبهاير » المؤلفة من ٤ طائرات علي ارتفاع ٣٠٠٠ متر القيام بعمليـــة اعتراض الطريق » ٠

وذكر لنا أحد ضـــباط مخابرات الجيش مبلغ أهمية ياماموتو للاسطول الياباني ، وكيف ان فقـــده سيكون ضربة قاسية تصيب روح العـــدو المعنوية ٠ واضاف الضابط قائلا : « انه محب للكمـــال ٠٠٠ وتؤكد مخابراتنا سرعته ونشاطه ، فلابد ان تحافظوا علي الميعاد »

وأشرق يوم الاحد ١٨ ابريل علي « جوادلكنال » صـــافيا ولكنه كان مشبعا بالرطوبة ٠ وعنـدما درجت بطائرتي فوق الممر الموحل الذي تغطيه حصيرة من الصلب ، لوح لي اللازم ريكس باربر بيديه وعلي شـــفتيه ابتسامة فاترة في تمام الساعة السابعة والدقيقة ٢٥ ٠ ودوي هدير طـائرة ميتشل فوق ارض الممر ، ثم انطلقت الي الجو وتبعته انا وباربر ٠ وقـد انفجرت عجلة في احـــدي الطائرتين الاخريين في سربي فوق ارض الممر ، كما ان خزانات الوقود السفلي فى الطائرة الاخـــري لم تكن تغـــذي محركاتها بانتظام ٠٠٠ وهكذا لميكن قد انقضى علي المهمة غير بضـــع

دقائق فحسب ، وهانحن قد خسرنا طائرتين •

وأشار ميتشل الي عنصره الثاني ـ اللازمين بيسبي دولمـــن وريموند هاين ، للانضمام الي ، ثم اتجهنـــا جميعا نحو الشمال ، محلقين فـــوق الامواج تمـــاما لتفـــادي اكتشاف الرادار الياباني لنا ، وكنا نطير فى قوس متعرج نحـــو موعد لقائنا في كاهيلي •

وقد شعرت في ذلك اليوم بأننـــا جميعا مصممون علي المخاطرة بكـــل شىء •

ورأينا في النهاية جزر « تريجوري آيلاندز » عند الافق الشمالي الغربي ثم لاحت امامنا جزيرة «بوجينفيل» تلك الجزيرة الكبيرة التي تصل غابتها الكثيفة الي حافة الميـــاه • وعندما عبرنا خط الساحل ، انطلق ميتشل بطائرته كالصاروخ ، قائدا سربه الي ارتفاع ٦٠٠٠ متر • وكان سربي خلفه تماما صاعدا الي ارتفاع ٣٠٠٠ متر • ونظرت الي ساعة لوحة القيادة •• كانت الساعة التاسعة والدقيقـــة ٣٣ ، أى انه لم يبق امامنـــا غير دقيقتين •

وفي الساعة التاسعة والدقيقة ٣٤ لم يبق الا دقيقة واحدة علي الوقت المحدد للهدف وانعمت النظر ، ونحن نرتفع ، في رقعة السماء غير المحدودة الاتساع فلم ار غير بعض السحب الصيفية • ومن المؤكد ان الطائرات اليابانية التي تصل الي كاهيلي او تغادرها قد تكتشفنا في أية لحظـــة ـ فأين هو الاميرال المحـــافظ على المواعيد ؟

وبعد لحظة ، قطع أحد الطيارين في سرب ميتشل حبل الصمت قائلا في هدوء : « طائرات العـــدو علي ارتفاع الساعة العاشرة » (وهو تعبير في السلاح الجوي يدل علي ان الطائرة تحلق علي علو مرتفع ، وفي وضـــع المتابعة بالنسبة لطائرة التي تراها) •• كان هناك بكل تأكيد تشـــكيل بعيد من بقع سوداء يشبه حرف V وعندما اقتربت رأيت طائرتين مقاتلتين بمحركين ، متسترتين تحت طـــلاء أخضر ، تحرسهما ست طائرات من طراز «زيرو» •• وكانت ساعتيتشير الي الساعة التاسعة والدقيقة ٣٥ •• لقد جاء بنا الجهد المتناسق لمجموعة من الاشخاص ، الي هذا المكـــان الصحيح في سماء المحيط الباسيفيكي الفسيحة في اللحظة المناسبة ، واصبح كل شىء يتوقف علينا الآن •

ســـيل من الرصـــاص : التقيت

خزانات وقودي الضخمة السـفلي واستعددت للهجوم • كان التشكيل الياباني يتجه نحونا من الامام ومن أعلي وهو لايزال غير مدرك لوجودنا

وفجأة انقلب حظنا الي الاسوأ ، اذ لم يستطع هولمز قائد مجموعتي الثانية التخلص من الخزانات السفلي وتحول هابطا نحو الشاطيء ، وهو يدفع بطائرته الي الامام والي الخلف في محاولة لفك هذه الخزانات ، ولم يكن أمام رجل جناحه «هاين» منسبيل الا البقاء معه •• بينما كان علينا أنا وباربر ان نقوم بالمهمة وحدنا •

كنا علي مسافة ١٥٠٠ متر أمام التشكيل الياباني • وأخذت المسافة تتناقص بسرعة عندما اكتشـفنا طائرات «زيرو» ، فارتفعت بمقدمتها بعد ان القت بخزاناتها السفلي فوقنا ، ثم هبطت قاذفة القنابل التي في المقدمة نحو الغابة ، بينما اتجهت الثانيـة نحونا رأسـا • وعندما اقتفيت اثر قاذفة القنابل الاولي ، اتجهت نحـوي ثلاث طـائرات من طراز «زيرو» • فسحبت الي الخلف عمود القيادة ، واعددت مدافعي لاطلاقها عليالطائرة التي في المقـدمة • وكدنا نصـطدم معا قبل ان يمزق سيل رصـاصات مدافعي أحد جناحيها وراحت تتلوي تحتي وهي تجـر ذيلا من اللهب والدخان •

وفي تلك اللحظة ، ارتفعت بطائرتي فوقها في خط رأسى تقريبا وبحثت عن قاذفة القنابل التي فقدتها اثنـاء المعركة •

ان الذعر الخالص يصنع العجائب بالنسبة للرؤية ، فبنظرة واحدة رأيت باربر يتبادل اطلاق النار مع بعض طائرات «زيرو» حتي عندما انقضت علي طائرتان «زيرو» أخريان • ثم رأيت ظلا أخضر يندفع عبر الغـابة اسفل مني ـ كانت قاذفة القنـابل تنزلق فوق الاشجار تماما ، فتتبعتها حتي مستوي قمم الاشجار ، واخذت اطلق عليها سيلا طويلا من الرصاص ، فبدأ محركها الايمن وجناحها الايمن في الاشـتعال ، ثم سقط الجناح ، وتحطمت قاذفة القنابل في الغابة •

وكان باربر قد اسـقط القاذفة اليابانية الاخـري في المحيط في تلك اللحظة• وحان الوقت للتراجع بسرعة

واخذت في التحليق في كل اتجـاه محاولا ابعاد الطائرات اليابانية عن ملاحقتي وفجأة ملأ التراب عيني ـ فقد كنت اطير دون ان ادري فوق أحد اركان مطار كاهيلي ، اما التراب فقد أثارته اسراب المقاتلات اليابانيـة

المنطقة الي الجو • واندفعت رأسا الي الامام عبر الميناء ، ومنها الي المحيط • ثمدفعت طائرتي «اللايتننج» الي الصعود السريع ، الذي بنيت من أجله ، وابتعدت تدريجا عن الطائرات «الزيرو» •

ريش الطاووس : كانت رحلة العودة مليئة بالقلق فقد فقدنا بعض طائراتنا وكنا جميعا نعاني نقصا فى الوقود • وكنت آخر فرد في جماعاتنا يهبط علي الارض وخزان وقودي خاو تماما عندما اوقفت طائرتي • والتف حول الطائرة حشد من الطيارين والميكانيكيين ومشاة الاسطول والجنود وهم يجذبونني من مقصورة القيادة ويربتون علي ظهري ، حتي أحسست بشعور لاعب كرة القدم الذي يسجل هدف الفوز • وكذلك أحرز باربر التوفيق في رحلته اذ اسقط طائرتين من طراز «زيرو» بالاضافة الي قاذفة القنابل الاخري • وفقدنا رجلا واحدا هو : راي هاين الذي كان صديقا طيبا وطيارا ممتازا •

وتناولنا عشاءنا في تلك الليلة ، وكان مكونا من شرائح اللحم وبراعم الخيزران والبيرة المثلجة ــ تحية من الجنرال « لايتننج جوكولنز » •• وكانت هناك رسالة من الاميرال «بول» هالزي قائد القوات البحرية الامريكية بجنوب الباسيفيكي جاء فيها : « تهنئتي للميجور ميتشل وصياديه ، ويبدو ان البطة التي في حقيبتهم طاووس »

سخرية الحرب : ولم نعرف ، الا بعد الحرب ، النتائج الكاملة لهذه المهمة •• لقد تحطمت قاذفة القنابل التي اسقطها باربر في المحيط ، وأمكن انقاذ الاميرال اوجاكي والاميرال كيتامورا ، وهما مصابان بجروح خطيرة من حطامها • أما قاذفة القنابل الاخري فقد عثر عليها في الغابة ومعها جثة الاميرال ياما موتو ، وهو لايزال قابضا علي سيفه الرسمي • وعندما أعيد رماده الي طوكيو اشترك ملايين من اليابانيين في تشييع جنازته الرسمية ، وكانت هذه الجنازة أعظم مظهر لحداد وطني لقيه اميرال منذ شيعت لندن جنازة الاميرال هوراشيو نلسون الذي قتل في موقعة « الطرف الاغر »

واعترفت اذاعة طوكيو ، بعد شهر من وفاته ، بأنه قتل •• غير ان الولايات المتحدة لم تنشر طوال الحرب اية تفاصيل ، وكان لهذا الصمت سببان •• اولهما : الخوف من ان عملية التعرض التي وضعت خطتها

باحكام ، قد تجعل العدو يدرك ان شفرته قد عرفت ، اما السبب الثاني فكان بالنسبة الي شخصيا تماما .

وبعد شهرين تماما من هذا الحادث قاد أخي تشارلي الذي كان له فضل اسقاط أربع طائرات «زيرو» وسرب مكون من ثماني طائرات طراز « كورسير » في غارة عنيفة علي مطار كاهيلي نفسه في جزيرة بوجينفيل . وأسقطت طائرته في نفس المكان الذي أسقطت أنا فيه طائرة ياماموتو . ومع ذلك فقد نجا تشارلي وارسل الي معسكر إعتقال في رابول .. وتعلن حكومتنا اني قتلت ياماموتو خشية ان ينتقم اليابانيون من تشارلي ، ومات أخي في رابول بسبب الغرغرينا في جروحه وقبل تحرير مشاة الاسطول للسجن بأسبوعين تماما .

واثناء وقوفي مع الاسرة تحت المطر في آرلنجتون ، خلال صلاة الجنازة على تشارلي ، ادركت ، اكثر من ذي قبل ، مأساة الحرب وعدم جدواها . وقلت لنفسي ، انه من سخرية القدر ان اسقط أنا طائرة ياماموتو فوق مطار كاهيلي ، وان تسقط طائرة تشارلي في نفس المكان تماما ، وتساءلت في حزن عما اذا كان الجنس البشري الذي عرف طريقه الي الذرة سيعرف طريقه يوما ما الي السلام الحقيقي !



نعمة الجهل !

ينظر استاذ امريكى فى العلوم السياسية بقلق الى الزعم القائل بأن كل شعوب العالم يجب أن تقرأ وتكتب وتتكلم بلغة وحدة كأساس للتفاهم الدولى

وهو يقول : « ان هذه البلاد تعسة الى حد كاف بسبب ما يقال لنا عن افكار الدول الاخرى .. واننى اكره التفكير فيما عسى ان نفعل لو اننا فهمنا ما يقولون ايضا ! »



طريقة ناجعة !

لا يوجد رجال بوليس فى الطرق العامة داخل جمهورية جواتيمالا ، ومع ذلك فان قيادة السيارات بسرعة كفيلة بايقاعك فى المتاعب .. فعندما تغادر سيارتك احدى المدن ، فانهم يسجلون موعد رحيلها على تذكرة خاصة ، فاذا وصلت الى البلدة الاخرى فى وقت سريع جدا فانك تعتبر قد انتهكت قوانين السرعة !

«بعض أسئلة واجابات تهدف الى
تلمس الحقيقة والخيال في الحب ••»



هذا هو الحب

ملخصة عن كتاب : « لى يدان فقط ولكنهما مشغولتان ! »

بقلم : جين جودسيل

ان مشكلة الغرام ، هي أن الناس لايمنحونه مايكفى من التفكير، ان الرجل ينفق شهورا من البحث قبل أن يقرر أي سيارة يشتري، ولكنه يختار ام اطفاله دون ان يبذل أي مجهود •• والمرأة قد تتزوج رجلا عرفته منذ أسبوعين فقط ، لانها تحب «اللوسيون» الذي يستخدمه بعدحلاقة ذقنه •

واني أعتقد أن الشخص يجب أن يعرف على الاقل اسم وسن ، ونوع «المحبوب» الذي يفضله الشخص الذي سيتناول افطاره معه خلال الخمسين عاما التالية •

ان مايحتاج اليه الناس فيهذا المجال هو النصيحة ، وأنا هو الشخص الذي يستطيع أن يقدمها ، فليس هناك مشكلة من السهولة بحيث أنها لاتثير ارتباكى أيضا •• ومن ثم ، فلنتناول أسئلتكم واحدا بعد الآخر •

س : كيف يمكنني التأكد من زواج الرجل المناسب ؟

ج : بارك الله في قلبك ياعزيزتى، فانك لن تستطيعى • ان الزواج من رجل ، أشبه بقص شعرك ، فأنت لن تعرفي ماذا كان يناسبك أم لا ، الا بعد أن يفوت وقت تغيير رأيك•

س : أتعتقدين أن الفتاة يجب أن

ترضى بأقل من رجلها المثالى ؟

ج : اسألى نفسك هذا السؤال : اذا وجدت حقا رجلا مثاليا ، فهل يتزوجك ؟

س : ان صديقى يقول انه أحبنى من النظرة الاولى ، ولكنه لايستطيع تحليل أسبابه .. فهل يمكنك أنت؟

ج : لايمكننى بالضبط ، ولكنى أفترض أنها مشابهة للاسباب التى تجعله يطلب غداء رجل الاعمال .. لقد تصادف فقط أنه أحبه .

س : اذا كان هناك شخصان يحبان عمل نفس الاشياء .. ألا يعد هذا أساسا طيبا للزواج ؟

ج : عمل أي أشياء ؟.. الرقص معا ؟.. السير حفاة تحت المطر؟.. ليس في هذا النوع من النشاط شىء سوف يشغل الكثير من وقتك بعد زواجك ، اما اذا استطعتما طلاء جراج معا ، أو اعداد ميزانية باتفاق تام..

س : ولكن ألا تعتقدين أنه من المهم الزواج من شخص يشاطرك اهتماماتك ؟

ج : ليس بالضبط .. فما أن تتزوجى حتي يصبح لديك اشياء كثيرة من الاهتمامات المشتركة .. حساب البنك ، وصحيفة الصباح ، وبقايا الخبز المحمر ، وعائد ضريبة الدخل المشتركة ، وصاحب البيت الذي يعتقد أنكما تستهلكان الكثير جدا من الكهرباء .

س : أين يكون الحب مناسبا ؟

ج : في كل مكان ، وأي مكان . انه أنقى صورة من العناصر التى تجعل الزواج ينجح .. ولكن ماهو ؟. انه اكثر مراوغة في عزله من الفيروس الذي يسبب البرد .

س : ألا تظنين أنه أمر رومانتيكى أن تكونى الحب الاول لشاب ما ؟

ج : أجل .. ولكن من الافضل كثيرا أن تكونى حبه الاخير .

س : ولكن اذا تزوجك .. أفلا يمكنك أن تأخذي ذلك قضية مسلما بها ؟.

ج : ليس بالضبط .. ولكنى أقول ان أحكم الاجراءات هو ان تعاملي الزواج كما تعاملين أسطوانة فونوغراف غير قابلة للكسر . ثقى أنها تتحمل تماما كما جاء في ضمانها، ولكن لاتلقى بها على الارض لكي تتأكدي من ذلك .

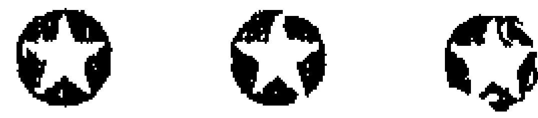
س : لا أعتقد أن المال مهم اذا كان الشخصان يحب بعضهما بعضا . ألا توافقين على ذلك ؟

ج : أجل .. ولا .. ان المال ليس مهما مادام لديك مايكفى منه ،

وان كان من العســير تحديد مبلغ الكفاية ، فان المطبخ النموذجى لامرأة ما يمكن أن يجعلك تشعرين بالفقــر الشديد !

س : ماهو الزواج المثــالى فى رأيك ؟٠٠

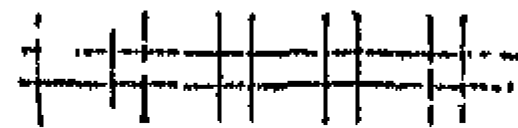
ج : انالزواج المثالى ــ فيايجاز ــ هو الزواج الذي يكون فيه الشخصان يحببعضهما بعضا ويعزه، ويستطيع العيش معه ، خـــلال كل الازمات والمضايقات والتعقيدات التى يسببها زواجهما ٠



حل موفق ٠٠ !

اقترح اخيرا فى لندن الا تباع السيارات الجديدة الا اذا أثبت طالب الشراء أن هناك مساحة كافية لوقوف سيارته فى الطريق ، فاذا لم يستطع منع من الشراء .

وقد جاءت هذه الفكرة من اليابان حيث يوجد قانون مماثل منذ بعض الوقت فان من يرغب فى شراء ســيارة فى طوكيــو يجب انيذهب الى قسم البوليس ويطلع على خريطة المكان الذى ينوىايقاف سيارته فيه بالضبط، ويجرى بعد ذلك التحقق من زعمه ، فاذا اتضح صدقه سمح له بشراء السيارة !



ذكاء ٠٠ !

من المعتاد ان تسال كل فتاة تتقدم لوظيفة بائعة : ((من هو اهم شخص فى هذا المتجر ؟)) .. وهو ســؤال ترد اغلب المتقــدمات عليه قائلات : ((الزبون))

وقد حدث اخيرا ان استقبل مدير المتجر فتاة تطلب الالتحاق بالعمل .. وعندما سألها الســؤال الكبير .. قالت فى شـــبه خجل وتساؤل : ((المدير !))

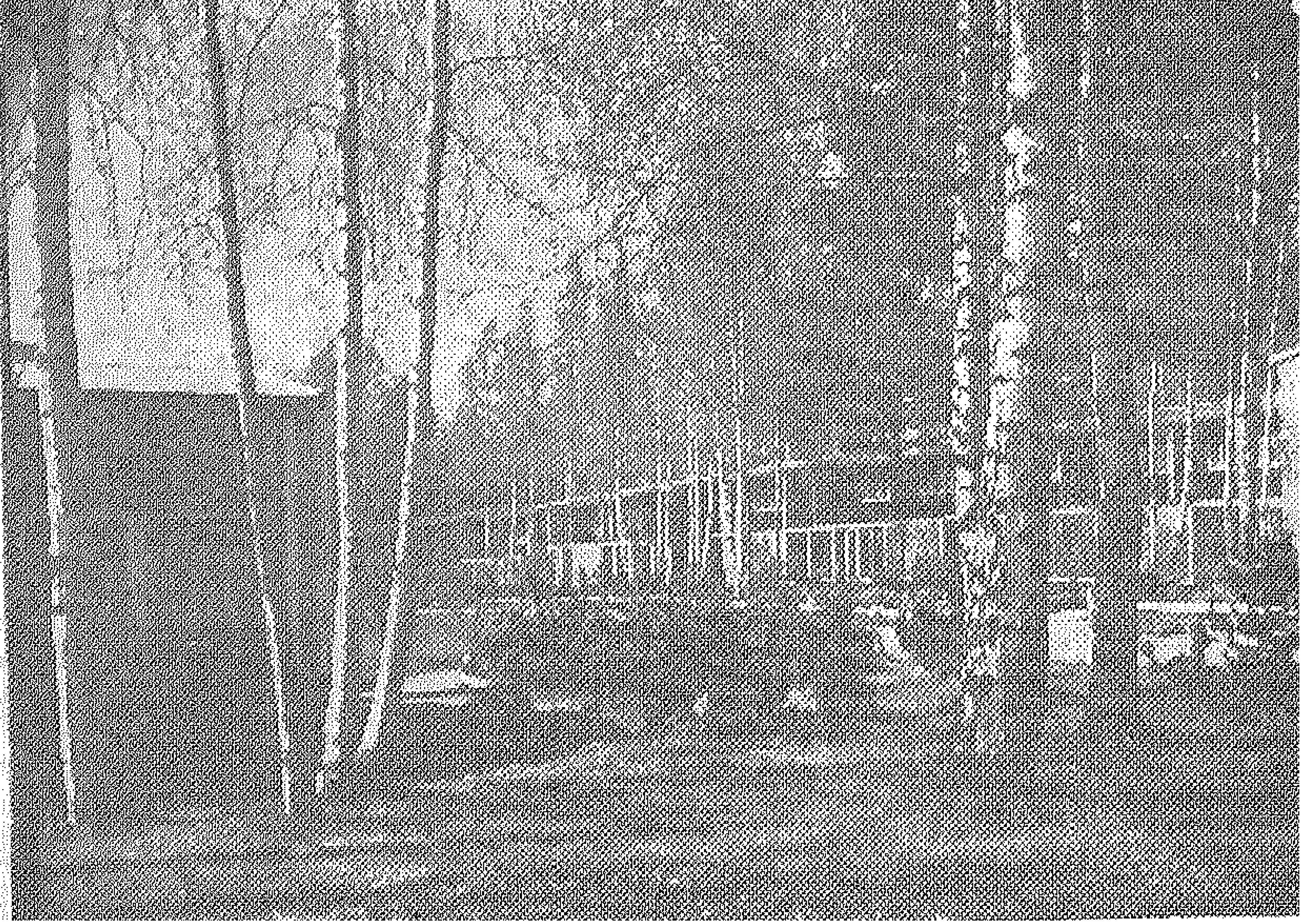
وحصلت الفتاة على الوظيفة !



رجاء !

نشرت صحيفة ((كولر)) التى تصــدر فى بلدة ((كوربس كريستى)) بولاية تكســـاس الاعلان التالى :

((الى الملازم جاميســـون : ســوف تزورك حماتك فى الاسبوع الذى يبدأ فى ٧ نوفمبر . ارجو الا تطلب نقلك للعمل فى الخارج الا بعدان تصل ــ والد زوجتك))



كيف استطاع خيال رجل عنيد ان يحقق حلم كل فنلندي ٠٠ ان يمتلك منزلا بين أشجار الصنوبر ٠٠٠

فنلندا تعود للسكنى في الغابات

بقلم فرانك ج. تيلور

استطاع فنلندي عنيد ذو خيال خصيب يدعى « هليكي اولافي فون هيرتزن » ، ان يبتكر مدينة من نوع جديد ، أطلق عليها اسم « تابيولا » ٠ قد تكون نموذجا لمدن الغد في كثير من المناطق ٠ وقد برزت « تابيولا » بين الغابات العذراء علي شاطيء خليج فنلندا ، علي بعد بضعة أميال الي الغرب من « هلسنكي » ، واشتهرت باسم « مدينة الحدائق » الاولي في فنلندا ٠ والواقع ان هذه التسمية غير صحيحة

ذلك ان تابيولا (وقد سميت باسم تابيو ملك الغـــابات الاسطوري في فنلندا) مدينة **غابات** بمعني الكلمة ، يعيش فيها ١٦ الف نسمة في بيئة تكاد تماثل بيوت الغابات التي كان يعيش فيها الفنلنديون في القـــرون الماضية •

ويبدو أهالي تابيولا بالنســـبة للغريب وكأنهم يعيشون في بســـتان طبيعى لم تفسده المدنية ، فليس هناك ضوضاء المرور ، ولا دخان او تراب او هباب ، وفيما عدا قلب المدينـــة حيث يوجد مكان السوق للمـــارة فقط ، لا توجد شوارع بالصورة التي تعرفها المدن الاخري ــ بل مجـــرد طرقات ملتوية تتبع حدود الارض ، وتدور حول منصات من اشجـــار كاملة النمو • ولا توجد بالمدينـــة مشكلة مناطق انتظار السيارات ، ففى تابيولا كثير من اماكن الانتظـــار وحظائر السيارات •

وقد أقيمت المنازل والمساكن الي الوراء بعيدا عن الطرق ، وكل الحدائق الخلفية بها تنحدر هبوطا او صعودا نحو طريق من الطرق ، وكل منزل في « تابيولا » ، سواء أكان منزلا منفردا أم مبنى طويلا يضم عددا من المساكن فيه علي الاقل نافذة واحدة ضخمـــة من الالواح الزجاجية تطل علي غابة او بحيرة او البحر بينما ينمو اطفال تابيولا البالغ عددهم ستة آلاف طفل في الهواء الطلق ، وسط الغابات بدلا من الارصفة ، او ساحات اللعب الخالية من الحشائش •

ومنذ اثني عشر عاما عندما شرع « هليكي فون هيرتزن » في تحقيق حلم فنلندي في ان يكون له منزل بين أشجار السرو والصنوبر ، قوبلت فكرته عن مدينة الغابة بالسخرية ، فقد اعتبرها مخططو المدن فكرة خيالية ، كمـــا رفضتها المنطقة التي اقترح ان يبني مدينته فيها ، فقد رأوا ان المدارس والطرقات والمرافق المختلفة ستكون باهظة التكاليف ، ورأى فيهـــا أصحاب المصارف انها غير سليمة من الناحية الاقتصادية وترددوا فياقراضه الاموال اللازمة • كما ان الحكومة ، رغم تلهفها لايجاد منـــازل جديدة لتخفيف التعاسة التي واجهـــا فى اعقاب الحرب ٤٢٥ الف فنلندي من المشردين لم تول مشروعه كثيرا من التشجيع فقد كانت هي الاخـــري مغلولة اليد بعد التعويضات الضخمة التي دفعتهـــا لروسيا • وكان من الممكن ان تصبح تابيولا مجرد حلم عابر لولا عامل واحد ، ذلك ان هايكى

فون هيرتزن باعترافه كان « فنلنديا عنيدا » •

ولد فون هيرتزن في عام ١٩١٣ في بلدة « فيبوري » ، بأقليم «كاريليا» الذي فقدته فنلندا بعد الحرب ، ودرس القانون في جامعة هلسنكي • وفيعام ١٩٤٣ اصبح سكرتيرا عاما لرابطة الخدمات الاجتماعية للاسرة الفنلندية وسرعان ما أخذ يبحث عن الوسائل لتخفيف مشكلات الاسكان للعـائلات الفنلندية ، التي كانت تحتشـد في هلسنكي وغيرها من المدن بأعـداد متزايدة في الضخافة • وكان يقـول دائما لاي جماعة تصغى اليه : « ان اطفالنا هم اكبر رصيد لفنلندا » •

وبدأت دعوة فون هيرتزن تؤتي ثمارها في عام ١٩٥١ ، حينما اقنع خمسا من الجمعيات الاجتماعيـة والمهنية الاخري بالانضمام الي رابطـة الخدمات الاجتماعية للاسرة في تنظيم مؤسسة للاسكان، وهي منالمشروعات التي لا تهدف الي الربح ، علي ان تحاول اقامة مدينة جديدة كاملة في الريف البكر ، وعين هيرتزن مديرا لهذه المنظمة •

وتم أخيرا جمـع مايوازي مبلغ ٦٠٠ ألف دولار لشراء قطعة منبسطة من الارض مساحتهـا حوالي ٦٧٠ فدانا من أراضى الغابات حول خور صغير في خليج فنلندا • وبهذه البداية استطاع فون هيرتزن اقتراض رأس المال العامل ، بقروض قصيرة الاجل بفائدة قدرها ٨٪ ، وبدأ بناء الوحدات الاولى في مدينة أحلامه •

وظلت منطقة «اسبو»حيث سترتفع «تابيولا» ترفض التعـاون في مسائل الطرق والمرافق ، ومن ثم فقـد قام فون هيرتزن بانشاء طرقه الخاصة ، حيث أرادها••• تتثنى خلال الغابات، وأقام جهازا لامداد المدينة بما يلزمها من المياه ، ومواسير المجاري ، وجلب التيـار الكهربائى لاضاءة الشوارع والمنازل ، ثم نظم «شركةالامدادات» ليتملكها أبناء تابيولا مستقبلا، لتقوم بتزويد المدينة بالماء الساخن، والتدفئة بالبخار ، وجمع القمـامة ، وادارة حظائر السيارات الرئيسـية ، ودار السينما وحدائق المدينـة ، وادارة أسطول كاسحات الجليد الذي تملكه المدينة في الشتاء •

وانضم الى المشروع في حماسـة مجموعة من أكبر مهندسى العمـارة الفنلنديين ـ وبينهـم على الاخص « آرنى ايرفي » ، وفيليو ريفيـل ، وأوليس بلومشتيد ، وهليكى سيرين، وآلفار آلتو ، مقدمين آراء جـديدة

مدهشة لمنازل ذات نوافذ كبيرة تواجه مناظر الطبيعة الخلابة ، وفي قلب المدينة التى لم تكتمل معالمها كانت هناك حفرة ضخمة قبيحة المنظر مليئة بالحصى • فقام المهندس آرنى ايرفي مع اثنين من المتعاونين معه بتصميم مركز فريد للمدينة حولها ، بحيث حول الحفرة القبيحة المنظر الى بحيرة بها نافورات على شكل الريش تنبثق من وسط المياه •

وعلى أحد جوانب هذه البحيرة الصناعية ، وضع « ايرفي » في تفاؤل تصميما لعمارة لدور الاعمال مكونة من ١٣ طابقا في أعلاها مطعم رائع يطل على السماء • كما صمم طريقا تظلله الاشجار يضم البنوك والمتاجر التى تبيع الاشياء الخاصة وبالقرب منه حظيرة رئيسية لسكان المنطقة • وعلى الجانب المواجه للبحيرة ، يبرز المسرح وقاعة الحفلات الموسيقية والمكتبة العامة ، والمبانى الرسمية ، وهنا أيضا سيكون حمام للسباحة على احدث طراز ، مزود بحوائط تتحرك بالكهرباء ، ليمكن تحويله الى حوض استحمام داخلى فى موسم البرودة •

وقد أطلق فون هيرتزن للمهندسين المتعاونينمعه الحرية المطلقة في تصميم الاحياء السكنية ، وقد تراوحت التصميمات بين وحدات تتكون من حجرة واحدة بملحقاتها ومنازل ذات خمس حجرات ومطبخ وحمام ، مع حمام « السونا » الفنلندي الذي لامناص من وجوده ، وبعض المنازل منخفضة ذات طابق واحد وحدائق داخلية مكشوفة ، والبعض الآخر من طابقين ، وبيوت تكاد تكون منفصلة عن بعضها البعض ، وكلها ذات مداخل تؤدي الى الغابة القريبة• كما كانت هناك أيضا منازل من ثلاثة طوابق، ومجموعات سكنية منعمارات ذات عشرة طوابق كل منها له حمام سونا مشترك حيث يستطيع أبناء تابيولا أن يستحموا فيه على الطريقة الفنلندية التقليدية •

ووزع فون هيرتزن منازل تابيولا الجديدة في ثلاث ضواح تمتزج مع المناظر الطبيعية • وسيكون بين هذه الضواحى والغابات مساحات مكشوفة للمروج المشتركة ، وللحدائق الخاصة لابناء تابيولا المغرمين بزراعة الازهار• كما مدت شبكة أرضية من المواسير لتزويد كل منزل ومسكن في المدينة بالبخار والماء الساخن والكهرباء من محطة التدفئة المركزية للبلدة المختفية وسط موقع كثيف من الاشجار •

وتقوم لجنـــة مختارة من سكان تابيولا بتقرير أي الطالبين يستطيع أن يشتري البيوت الجديدة ، وذلك بعد أخذ رأي مجلس الاسكان الحكومي عادة، وليست هناك مزايدات فالاسعار محددة ، وتطبق لجنة الاختيار تعاليم فون هيرتزن من أنه ينبغي في تابيولا أن يعيش أساتذة الجامعة والتجار ، والموظفون، ورجال الحرف والصناعات اليدوية ، والعمال جنبا الى جنب كجيران ، وأن يذهب أطفالهم الى المدارس معا ويلعبوا معا • ويشرح فون هيرتزن ذلك بقوله « بدلا من أن نبني مدينة للاثرياء ، بنينا بلدة ذات قطاع أفقي » •

ومعظم سـكان تابيولا في الوقت الحاضر من العـاملين في هلسنكي الذين ينتقلون اليها بقطارات الضواحي •• ولكن ذلك قد لايستمر طويلا، اذ يتزايد عدد أبناء تابيولا الذين يجدون لانفسهم عملا بها ـ في المكاتب والمحال والصناعات الخفيفة •

ويعتقد فون هيرتزن أن هذا المشروع يمكن أن ينجح في أي مكان ، ويقول ان علماء الاجتماع يقررون أن احياء المدن المزدحمة بالسكان تثير كثيرا من المشكلات الاجتماعية والعقلية •• كادمان الخمر ، والتشرد ، وجرائم الاحداث ، والانتحار ، وهو قليل من كثير • ان أهم الاهداف التي يجب أن يراعيها تخطيط المدن في الوقت الحاضر هو خلق بيئة مناسبة اجتماعيا وبيولوجيا ليعيش فيها الانســان ويستطيع الاسكان الحديث أن يفعل ذلك » •

ورغم أنه كان هنــاك استخدام أصيل للمساكن الجاهزة في تابيولا ، فان كل بنــاء صمم على أساس تحاشي الصورة الواحدة للمنظر •• ويقول فون هيرتزن « الهندســة المعمارية عامل ثانوي • فالبلدة يجب أن تكون كائنا حيا • ونحن نحاول أن نذكر قبل كل شيء فردية الانسان وقربه الى الطبيعة •



منتهى الاهمية

اذا كانت زوجتك لم تدرك بعد مدى أهميتك ، فأوعز الى أحد أصدقائك أن يوضح لها أن رئيسك في العمل يقول ان منحك علاوة قدرها خمسة دولارات ، سوف يسبب تضخما يمكن أن يدمر الاقتصاد القومي بأسره !

كلمات شابة

الشهرة بخار ، والشعبية مصادفة، والثروة ذات أجنحة ٠٠ ولكن شيئا واحدا فقط يبقي ٠٠ هو الشخصية!

« هوريس جريلى »

***

ان فطنة المرأة شيء خيالي كاذب٠٠ انها شيء غير منطقي ، لا معني له ، عاطفي ، يثير السخرية ٠٠ولكنها لا تفشل أبدا !

***

ان الاصغاء الي شخص ما بعينيك لا يقل أهمية عن الاصغاء اليه بأذنيك ٠٠

***

لو استطاعت الأم «ساعة الولادة» أن تطلب من احدي الجنيات أن تمنح الطفل أنفع المواهب ، لكانت كما أعتقد موهبة الفضول وحب الاستطلاع !

« اليانور روزفلت »

***

ان الاشخاص الذين يريدون شيئا بالياردة ، ولكنهم يحاولون الوصول اليه بالبوصة ٠٠ يجب ركلهم بالقدم!

« ويلارد ويرتز »

***

ليس هناك شيء يتمتع بحياة أطول من غلطة ترفض اصلاحها !

***

ان ضياع أوهامنا ، هو الخسارة الوحيدة التي لانشفى منها فقط !

***

يكسح الانسان الجيد لنفس السبب الذي يجعله يتسلق جبلا ٠٠ لانه موجود هناك !

« مارى لويز »

***

ان التعليم هو القدرة علي الاصغاء الي أي شيء دون أن تفقد أعصابك أو ثقتك بنفسك ٠

روبرت فروست

« ان خبراء الشيخوخة يتساءلون : لماذا يحدث هذا التجمع غير العادي في روسيا لاشخاص بلغوا المائة او تجاوزوها ؟ »

الذين يجافيهم الموت !

ملخصه عن مجلة « لايف »

بقلم : بيتر يونج

في جبال اذربيجان السوفيتية ، وعلى مسافة كيلومترات قليلة من الحدود الايرانية يقدم « شيرالي مسليموف » باستمرار ذكريات شاهد عيان للاحداث التاريخية التي حدثت في روسيا خلال منتصف القرن التاسع عشر ٠ ولدى مسليموف جواز سفر يقول انه ولد في قرية بارزافو في عام ١٨٠٥ ، وهو لم يمرض قط ، كما انه يذكر اسماء كل ابنائه الخمسة والعشرين ، ويذكر احداثا مرت عليها ١٥٠ عاما ، ولايزال يعمل يوما كاملا ٠٠ ويقول الاطباء ان بصره وسمعه في حالة طيبة جدا ٠

ولعل اذربيجان هي عاصمة العمر الطويل في العالم ، فمن اقصى اركانها عبر جبال القوقاز في جورجيا ، حتي البحر الاسود تجد عددا وفيرا من هؤلاء الكهول المرحين ذوي الشعور البيضاء والوجوه المليئة بالغضون ٠٠ انهم يكدون السير فوق الطرق الصخرية وسط المرتفعات ، وهم يمسكون عصيهم في أيديهم وقد انحنت ظهورهم تحت عبء أحمالهم الثقيلة ، يرعون ماشيتهم او قطعان الماعز ، ثم يحتسون بعد ذلك النبيذ المر المصنوع بالايدي في المتاجر المحلية التي تبيع كل شيء ٠٠ ان أغانيهم عبارة عن ملاحم بطولية من حياة القرن التاسع عشر ، بينما تحكي أساطيرهم قصص المشاق والمظالم ٠٠٠ وهم جميعا من الفلاحين

الذين مازالوا أميين ، يتحـــدثون في شغف عن الارض التي عملوا فوقهـــا فترة حيـــــاة مزدوجة ، اولا في ظل العبودية ، والآن في ظل الشيوعية ، وكيفما كانت حقيقـــة أعمارهم ، فان انقـــلائل منهم من يبدو اكثر من الثمانين ٠

ويصيح كوت زانتاريا من قـرية تاميش بجورجيا قائلا : « أجل ٠٠ ان الموت يخاف منا » ٠٠٠ وكوت رجل نحيل ، له عينان ســوداوان ، يفترض انه قد بلغ العشرين بعـــد المائة ، وقد ظل يمتطي صهوة جواده الي عهد قريب ، يسير به في شارع القرية تحت سيل منهمر من المطر ، وقد هتف يقول : « اجل اننا مشكلة كبري بالنسبة للموت ٠٠٠ فهو يخاف ان يلمسنا »

أما « لازوريا خفـــاف » جارة زانتاريا فهي امرأة ضــئيلة الجسم تمتلىء حيوية في الخامسة والعشرين بعد المائة ، وقد قطفت في العام الماضي أكثر من طن من أوراق الشاي وقد قالت : « انني حزينة من أجل الشباب لانهم يموتون في وقت مبكر جدا ٠ لقد فقدت الجميع تقريبا فيما عـــدا تارتوك » ٠ وكان تارتوك وهو ابن زوجهـــا ويبلغ الثامنة والسبعين في الفناء الخارجى ، يغترف ملء جـرة من النبيذ الذي صنع بالمنزل ، من حوض ضخم من الصلصال وسط طمي الساحة الخلفية ، وعندما عاد ، ملأ قدح المرأة العجوز ، فقالت : « كان تارتوك هنا في الثالثة فقط من عمره عندما تزوجت زوجى الاخير ، وكنت يومئذفي الخمسين » ٠

وقال نستور آشوبا ــ وهو جار آخر في الخامسة والتسعين ، انه ينوي ان يتزوج زوجته الثانية قريبا ، وهي امرأة اصغر منه كثيرا ، كما انه يريد ان تكون له اسرة كبيرة ٠٠ ثم قال : « لاتدع الشعر الابيض يخدعك لحظة واحدة »

تري هل هؤلاء الكهول قـد بلغوا السن التي يذكرونها حقا ؟ ٠٠ هناك شكوك بشأن ذلك حتي بين اهـــل المنطقة ، ولكن خبراء علم الشيخوخة السوفيت يصدقون هؤلاء المعمرين ، ويذكرون نتائج الاحصاء الاخير الذي أجري في عام ١٩٥٩ ٠

ولمـا كانت الفحوص الطبية لافائدة منها في التمييز بين شخص فيالتسعين وآخر في العاشرة بعد المائة مثلا ، فان علي القائمين بالاحصاء ان يبحثوا عن أدلة أخري ٠ ان عشرة في المائة من المعمرين يقـدمون وثائق كدليل علي

أعمارهم ، ولدي آخـرين ادلة غير رسمية ، كما هو شـأن بعض المسلمين ، الذين كتب تاريخ ميلادهم علي جزء من أجزاء القرآن ، ويقـوم محققو الاحصاءات بحساب فواصـل السن بين المعمر وسلالته من الاجيال المختلفة ، كما انهم يعتمدون كذلك علي مدي الزمن الماضي الذي يسـتطيع الكهل ان يتذكره ، ويبدو ان كثيرين يذكرون بوضوح تام ماحدث منذ ٧٥ او ٨٠ عاما مضت !!

ان كثيرين من الشيوخ ليسـت لديهم ادني فكرة عن مدي اعمارهم وآخرين أضافوا عن عمد ٢٥ عاما ، والبعض ٥٠ عاما الي أعمـارهم ، تهربا من التجنيد في جيش القيصر ، وبعـد عمليـة غربلة لاستبعاد المعلومات الخاطئة · جاءت نتيجـة الاحصاء لتقول ان ٢١٧٠٨ أشخاص تبلغ أعمار كل منهم ١٠٠ عام او اكثر في الاتحـاد السوفيتي بأسره — اي حوالي عشرة من المعمرين لكل ١٠٠ ألف من السـكان · وقد تبين من الاحصاء ان هناك ٣٠٩٩ معمرا فى اذربيجان (٨٤ لكل ١٠٠ الف ساكن) و ٢٠٨٠ في جورجيا (٥١ لكل ١٠٠ الف)

فلماذا حدث مثل هذا التركيز في المعمرين ؟ ان الاجابة علي هـذا السؤال واحدة دائما وهي : « انه العمل الشاق ، والغذاء الصحى ايهـا الشباب ، مع الهواء النقي وقليل من النبيذ الطيب المصنوع في البيت بين حين وآخر »

ويوافق خبراء الشيخوخة السوفيت علي ذلك ، ويقتبسون قول ايفـان بافلوف الفيسيولوجى الشـهير الذي يتمسك بأن كل الناس يمكنهم ، بل ويجب ، ان يعيشوا حتي سن المائة ، ويقول انهم اذا فشـلوا في ذلك فان السبب هو مجرد « الافراط ، وعـدم الانتظام ، ومسلكهم الاجرامي حيال أجسامهم »

ويلاحظ الدكتـور جورجى بيتسخولوري مدير مركز دراسـة الشيخوخة في تفليس بجورجيا بعض الخصائص المشتركة ويقول : « انهم جميعا متزوجون ، ولديهم الكثير من الذرية ، فليس بينهم اعزب — او من هو بلا ذرية ، وكل حياتهم تتكون من دورات منظمة معقولة من العمل فى العراء ، والراحة ، واللهو · ولاتتغير الدورة أبدا » ·

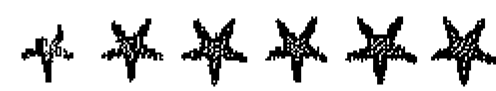
وتقول الدكتورة نينا سـاشوك رئيسة قسم الاحصاءات بمعهد كييف لعلم الاحياء والباثولوجيا التجريبية ان

هناك تركيبة كاملة من العوامل يجب مراعاتها ، فحياة الجبل مثلا ، والكثير من المشى علي الاقدام ، يخلقان ظروفا مناسبة لتقوية القلب والاوعية الدموية • وتقول الدكتورة ساشوك ان ثمة نظرية أخري تقول ان الضغط المنخفض لهواء الجبل يكيف الجسم ضد ظاهرة الشيخوخة ، او انخفاض محتويات الاوكسيجين فى الدم • ومع ذلك فان الدكتورة ساشوك تلاحظ ان أقل درجة من تركيز المعمرين وجدت في جبال الكارابات •

ويشير خبراء الشيخوخة الي أنه ـ كقاعدة ـ يمكن لاعضاء الاسرة الواحدة ان يرثوا طول العمر ، علي شرط الا تتباين ظروف الحياة من جيل لآخر ، ويقولون ان العوامل الاخري الهامة هي الاكل باعتدال ، والاستخدام المعتدل جدا للسجائر والكحول ، والعمل او المشاركة فى شئون القرية •

والاهتمام المستمر بالحياة عامل حيوي من الناحية النفسية • وحتي عندما يتوقف بعض المعمرين عن العمل النشيط ، فانهم يبقون مواطنين مهمين في مجتمعهم ، وكلما ازداد الرجل تقدما في السن ، ازداد اعتباره حكيما والتمس الجميع مشورته في كل مسائل القرية •

وعلي الرغم من ان شيوخ القوقاز يتحدون الموت ، فانهم لا يخافونه ، وعندما يموتون حقا ، فانهم يموتون ـ كما يقول الذين لاحظوا ذلك علي مر السنين ـ ميتة هادئة • ويقول أحد الاطباء : « انهم يجلسون فى أسرتهم ، اياما في بعض الاحيان ، ثم يستغرقون بعد ذلك في النوم، ومازالت عقولهم نشطة صافية » •



تقدم

اقيمت فى مدينة ستوكهولم محطة بنزين تجريبية يخدم فيها الزبائن انفسهم ، ويكفى أن يضع سائق السيارة ـ فى أية ساعة من الليل او النهار ـ بطاقة حسابه فى شق معين لكى يحصل على البنزين الذى يريده ، وذلك بعد أن يسجل رقم حسابه فى مكان خاص ويضغط زرا يفتح مزلاجا ليملأ خزانه بالبنزين .

وبعد الانتهاء ، تعود اليه بطاقة حسابه من فتحة أخرى ، وتصله فيما بعد فاتورة على شريط مثقوب قام باعدادها عقل الكترونى

هل الجنين ولد .. أم بنت ؟

«ان العلماء الذين شاهدوا معجزة بدء الحياة في المعمل يجمعون المعلومات التى ستجعل من الممكن تخطيط الاسرة بصورة اكثر دقة »

بقلم : ج . راتكليف

ان زيادة ادراك الاحداث التى تقع عند خلق الحياة ـ عندما يخصب مني الذكر بويضة الانثي ـ يلقى ضوءا جديدا على بعض الالغاز القديمة ، ومنهـا مثلا : لماذا يولد الصبيان أكثر من البنات ؟

ان الذكور والاناث يجب أن يكونوا مقسمين بالتساوي ـ نظريا ـ ومع ذلك فان عدد الذكور قد يزيد لحظة الحمـل البشري على عـدد الاناث بنسـبة ١٦٠ الى ١٠٠ ، ومع أن كثيرا من الذكور يهلكون في الرحم، فانه حتى وقت الولادة تظل النسبة بين الاثنين ١٠٦ الى ١٠٠، فما سبب هذه الارجحية ؟

لماذا تنتج بعض الاسر أجيـالا بعد أخري ، كلها من الصبيان ، فى حين ان البنات يسيطرن علي انتـاج أسر أخري؟ وهل من الممكن أن يصبح الازواج في المستقبـل قادرين على انجاب ولد أو بنت وفقا لمشيئتهم وما هو الحـال بالنسبة للسـيدات العاقرات ؟ هل يمكن عمـل شيء لمساعدتهن على انجاب ما يردن من أطفال ؟

ان الاجابات على هـذه الاسئلة وغيرها ، بدأت تتتابع من المعامل ..

ان كتب الطب تعلمنا منذ قرون أن في جسم الانثى أطفـالا كاملى التكوين ، موضوعين داخل كابسولات دقيقة أصغر من أن ترى ، وأنه ما أن يتحطم الغـلاف ، حتى يبدأ النمو ، ويوجد الطفل ، ولكن الدراسات التى أجريت على قنافذ البحر ، وغيرها من المخلوقات البحرية الاخري قضت على مثل هذه الآراء ، ومع ذلك فان البويضة الاولى لم يتسن استخراجها الا في عام ١٩٣٠ ، وفي عام ١٩٤٤ فقط استطاع أحد الباحثين أن يشهد مني الذكر وهو يشق طريقه في بويضة

ليحدث الاخصاب٠٠ومنذ ذلك الحين، ولا سيما منذ ١٩٦٠، بدأت المعلومات الجديدة تتكدس ٠

وكان بين الباحثين الذين شاهدوا تمثيليـــة الخلق ، الدكتور لاندروم شتيلز بكلية الاطبـــاء والجراحين بجامعة كولومبيا بنيويورك ، فقـــد جمع الدكتور شتيلز حوالي ٢٠٠٠ من خلايا البويضـــات من أعضـــاء التناسل التى أزيلت من النســـاء بعمليات جراحية وأجري تجارب على حيـوانات منوية من أكثر من ٥٠٠ رجـل ، وقام تحت مجهره بتزويج البويضـــة والحيوان المنوي ، ورأي الخطوات الاولى المتعثرة نحو حيـاة جديدة ٠

ارقب مقدمة تمثيلية الاخصاب ٠٠ عنـــد الولادة تحوي مبايض الطفلة الانثي حوالي نصف مليـــون خلية بويضة ، فلماذا هذا العدد الهائل ، مادام انه خـلال سـنوات الانجاب ، لاتصل غير بويضة واحدة فقط كل شهر – ومجموعها كلها لايزيد على ٥٠٠ – الى النمو الكامل ؟٠٠ لا أحد يدري !

ان نقطة مائية تتكون حول خلية البويضة الميكروسكوبية التى ستنمو ٠٠ وتدريجا ، تصعد هذه الحويصلة – ومعناها باللاتينية لكلمة « كيس صغير» – الى سطح المبيض لتضـع نتوءا في حجم الفولة ٠ وتمتد أغشية القرحة حتى تنفجر في النهاية ويطلق سراح البيضـــة ٠ وتشعر سيدات كثيرات بوخزة ألم طفيفـة في أسفل البطن عنـدما يحدث ذلك وفي نفس الوقت – يشتد احكام الاربطة لتثبيت المبيض ، وينتقل طرف حر علي هيئة القمع لقنـــاة فالوب ، التى تنقل البويضة الى الرحم ، ويتخذ موضعه بحيث تسقط البويضة فيه ٠

وتبين الصور الفوتوغرافية الرائعة التى التقطهـــا الدكتور شتيلز أن البويضة الضئيلة جدا الى حد أنهـا لاتكاد تري بالعين المجردة ، مازالت غير مستعـدة للزواج ، فهى محاطة بكتـــلة من الزغب تتكون من عدد يتراوح بين ٤٠٠٠ و٥٠٠٠ منخلايا «الحضانة» التى تعطيهـــا غذاءها ، وربما استخدمت لحمايتهـا ٠٠ ان مني الذكر لايستطيع أن يخترق هذه الكتلة من الخلايا ٠

والظاهر أن خـــلايا «الحضـــانة» تكمل مهامها بعد بضعساعات، وبينما تمر البيضـــة مسافة اخري داخل الانبوبة التى يبلغ طولهـــا عشرة سنتيمترات ، تدفعها تموجات رقيقة،

وأهداب كالشعر، تقوم بعض الخمائر بمهاجمة كتلة خلايا الحضانة الباقية وتزحزحها من مكانها • وقد استطاع شتيلز أن يعيد تمثيل هذه الاستعدادات تحت ميكروسكوبه وجلس يرقبها ، وفي النهـاية تعرت البيضة • لقد نضجت وأصبحت الآن على استعداد للاخصاب •

ان الذكر يودع في العادة عـددا هائلا من الخلايا المنوية يبلغ حوالي ٤٠٠ مليون ! فلماذا كل هذا العدد الهائل مادام أن واحدة ستكفى لخلق حياة جديدة ؟ من المؤكد تقريبا أن السبب هو المخاطر التى تواجه الخلايا المنوية ــ أصغر الخلايا في الجسم ــ حتى من الكرات الدموية الحمراء ــ واذا راعينا حجمها، وجدنا أن الرحلة خلال قناة الولادة والرحم الى البيضة المنتظرة ، يعـادل ٨٠٠ كيلومتر من سباحة خطرة في أعلى المجري للحصول على سمكة من نوع السالمون •

وحتى القرن السابع عشر ، عندما قام العالم الهولندي الكبير انطون فان ليوفنهوك باكتشـاف الميكروسكوب ، لاحظ علمـاء الابحاث أن رؤوس الحيوانات المنوية تختلف في الحجم، فللبعض رؤوس صـغيرة مستديرة ، والبعض الآخر له رؤوس كبيرة طويلة

وقال العالم الهولندي النافذ البصر : « اعتقد ان أحد النوعين هو الذكور ، والآخر هو الاناث ! » •• وظلت هذه المراقبة الدقيقة منسـية خلال قرون ثلاثة تقريبا ، الى أن قرر شتيلز أن الامر لابد أن يكون كذلك •

ويتحدد جنس الطفل بوساطة الذكر وحده ، فالبيضـة لاتحـوي غير كروموزومات × المنتجة للاناث ، أما المادة المنوية فانها تحوي كروموزومات × وكروموزومات(ي) المنتجة للصبيان معا• والمعروف جيدا أن كروموزومات × أكبر حجما من كروموزومات (ي)، فهل يكون الحيوان المنوي الصـغير المستدير الرأس اذن هو منتج الذكور؟ ان هــذا يفسر سبب حمل النساء للذكور أكثر من حملهن للاناث ، ففى أغلب الرجال، تكون الرؤوس الصغيرة المستديرة أكثر عددا بنسـبة تبلغ حوالي ٦٠ الى ٤٠ ، فضلا عن أنه تحت الميكروسـكوب تكون الرؤوس المستديرة أكثر سرعة ، وهي تنطلق اسبق من الاخري ، وهكذا فانهـا يمكن أن تصل الى البيضة أولا، لكي تنتج حمـلا في الذكور أكثر من الاناث •

وللتأكد من مراقباته المعملية ، بدأ شتيلز يبحث في أشجار العائلات ،

فوجد أن احدي الاسر ظلت تنجب ذكورا فقط طوال خمسة أجيال ، وقد أظهرت عينة منوية من أحد شباب هـــذه الاسرة أن هناك ٩٦٪ من الحيوانات ذات الرؤوس المستديرة ! ويفحص آباء الاسر التي انجبت بنات فقط ، وجـــد شتيلز أن الحيوانات المنوية الطويلة الرؤوس هي السائدة .. وحيث يكون العـــدد متساويا تقريبا ، يبدو أن الاسر تنجب صبيانا وبنات بنسبة متساوية تقريبا • وقد ظلت نسبة المادة المنوية المنتجة للذكور بالنسبة للمنتجة للاناث ثابتة في الفرد ، مما يوحى بأن هذه النسب متوارثة •

قطعة كاملة من الحياة : وحصل شتيلز على مناظر رائعة من زواج البيضـــة بالحيـــوان المنوي تحت ميكروسكوبه • كان علماء الابحاث قبل ذلك يعتقدون دائما أن للبيضـــة قوة جاذبية سحرية ، وأن الحيوان المنوي ينجذب اليها وكأنها مغناطيس ولكن شتيلز وجـــد أن الامر ليس كذلك ، فان الخلية المنوية قد تسبح أمام البيضـــة لاتبعد عنها الا أجزاء قليلة من المليون من البوصة ، ووجد ان اية اصابة مباشرة هي مسألة حظ محض •

وفضلا عن ذلك فان أغلب علماء الاحياء كانوا يعتقدون أنه ماأن يصل حيوان منوي واحد الى البيضة ، حتى تنبذ كل الآخرين ، ولكن الامر ليس كذلك ، فقد شاهد شتيلز مئات من الخـــلايا المنوية تلتصق بالبيضة ، وذيولهـــا تهتز ، والكل يدور وكأنهـــا مثاقيب تحاول الدخول • وفي احدي الحالات شاهد شتيلز انه بينما كانت ســـتة حيوانات منوية تشق طريقها خـــلال «قشرة» البيضة الرقيقة المطاطية شبه الشفافة ، قطعت خمسة منها جزءا من الطريق فقط ثم هلكت وهي قريبة من النصر • واختفت السادسة ـ الرأس ، والوسط ، والذيل ـ داخل البيضة ، وكان الباحثون يعتقدون قبـــل ذلك دائما أن الذيل يسقط •

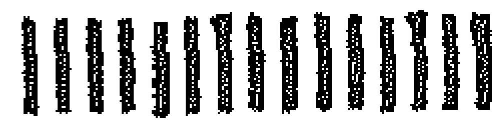
وعندما تبلغ النواة الهامة ، يدمج الحيوان المنوي الناجح كروموزوماته الثـــلاثة والعشرين بعدد مماثل من البيضة .. وعندئذ تكتمل الخليـــة الاولى من الحياة ـ حاوية ككل خلايا الجسم الاخري ٤٦ كروموزوما • (وكل كروموزوم يحـــوي ألف جين على الاقل !) وهـــذه الشظية الاولى من الحياة ، مهما كانت دقيقة على هامش الرؤية ، معقـــدة بصورة تتجـــاوز الادراك ، فهى تحوي كل عنـــاصر الوراثة ، لون الشعر ، وبناء الجسم ،

وصفا لا نهاية له من اشياء أخـري تتحدد في تلك اللحظة .

وقد اتخذت فعلا عدة خطوات نحو الفصل بين الحيوانات المنوية المنتجة للذكور والاناث فقد وضـع الدكتور مانويل جوردون بجامعـة ميشيجان حيوانات منوية من أرنب في محلول ملحى ومرر خلاله تيـارا كهربائيا ضعيفـا ، فاتجهت الحيوانات المنوية المنتجة للذكور نحو القطب السالب ، والمنتجة للاناث نحو الموجب ، ومع أن نتائج هذا العمل ليست حاسمة ، فان جوردون أنتـج اناث الارانب بانتظام بنسـبة ٧١٪ ، والذكور بنسبة ٦٤٪ .

أمل لمن لا أطفال لهم : لقد فتح عمل الدكتور شتيلز الباب لمقترحات مذهـلة . فان لعشرات الآلاف من النساء انابيب مسدودة بصورة لايمكن اصلاحهـا ، وليس في استطاعتهن انجاب أي أطفـال نظرا لعدم وجود وسيلة لنقل البويضـات من المبيض الي الرحم ، ومع ذلك فانهن ينتجن في كل شهر بويضات صالحة تماما. فلماذا لانستخرج هذه البويضات من المبيض بعملية جراحية صغيرة ، فى الوقت المعروف لافراز البويضـات ، ونخصبها في المعمل بحيوانات الزوج المنوية ، ثم نزرعهـا في رحم المرأة عندما تنموا نموا كافيا ؟ ان هـذه الفكرة بالاضـافة الى فكرة فصل الحيوانات المنوية المنتجة للذكور عن المنتجة للاناث قد تتيح للازواج الذين ليس لهم أطفال ، أن يطلبوا الطفـل الذي يريدونه !

وهكذا تتجمع معلومات عن الحمل في عشرات من الميادين الجديدة .. ان الباحثين تزداد مشاهداتهم لمعجزة الخلق ، وهم يستخرجون حقائق قد تؤدي في النهاية الى انتاج مخلوقات بشرية أفضل !



خطر

من أخطر الامـور فى تايلاند الركـوب فىسيارة تاكسى بمدينة بانكوك اذ أن السائق سوف يرفع يديه عن عجلة القيادة كلما مربمعبد بوذى هام ، ويفركهما امام وجهه ، ثم يخفض بصره ، ويظل فى هذا الوضع من الصلاة حتى يجتاز التاكسى ـ بمفرده ـ المكان المقدس !

تقرير من «المختار» الي ضحايا لصوص المنازل :

بقلم جو آليكس موريس

لا تشجع اللصوص على اقتحام بيتك

بعد أن اشتري «دون وكاي روس» بيتهما الجديد في ديترويت في الصيف الماضي بوقت قصير ، أغلقا كل أبوابه ونوافذه بعناية تامة ، ثم انطلقا في رحلة خلال عطلة نهاية الاسبوع ، وعندما عادا ، وجدا أن جهاز التليفزيون الملون ومختلف أدوات المطبخ قد اختفت ـ علي الرغم من أن كل الابواب والنوافذ كانت لاتزال مغلقة •

وقال المخبر الذي فحص الاقفال يشرح هذا اللغز : « اقفل الباب وأنا بالخارج » ودس من الخارج شريطا من السيليلويد بين كتف البابوالباب، يدفع زنبرك القفل الي الوراء، ثم فتح الباب بسرعة وكأنه استخدم مفتاحا، وعندما أقفل الباب مرة أخري ، عادت «السقاطة» الي مكانها دون أن تترك أي علامة علي الدخول •

وقال المخبر : « من العجيب ان كثيرين من الناس يبنون أو يشترون بيوتا غالية الثمن ، ولكنهم يقنعون بأقفال يستطيع أي شخص أن يفتحها في ثوان ، وهذا بمثابة دعوة موجهة للصوص » •

ان السطو علي البيوت هو أسرع الجرائم نموا في مختلف البلاد ، وتدل الاحصاءات في الولايات المتحدة علي أن لصا يسطو علي بيت شخص ما في كل ٢٨ ثانية ، ولا تحدث اعتقالات

الا في ربع الحالات فقط ، بينما تبلغ قيمة الاشياء الثمينة التي تسرق كل عام في أمريكا حوالي ٢٨٤ مليـــون دولار ، لايستعاد منها الا القليل جدا ·

فماذا تستطيع أن تفعل لكي تمنع اللصوص من الدخول ؟

انك لا تســتطيع ان تجعــل منزلك محصنا ضد اللصوص تحصينا مطلقا، ولكنك تستطيع أن تجعل الدخول اليه صعبا الي حد يدفع اللص الي الاتجاه الي مكان آخر بحثا عن ضحية أكثر سهولة · ان اللصوص لا يحبـــون التأخـــير ، ولا يحبون الضجة أو المخاطرة ، فاجعل الدخول الي البيت عسيرا وغير مؤكد بوضع أقفال جيدة علي النوافذ والابواب ، أو جهـــاز للانذار ، وعنـــدئذ سوف ينصرف اللصوص بعيـــدا ، أما اذا جعلت الدخول سهلا ، فانك ستصبح هـدفا من السهل اصابته ·

أكثر أنواع أقفال المنازل والمساكن شيوعا ، هو القفل السريع الذي يبدو في الصـــورة رقم (١) وهو رخيص الثمن ، كما أنه مناسب : ان المزلاج يمسك باللوحة المعدنية الموجودة علي كتف الباب ، ويقفل بطريقة آليـــة عندما تغلق الباب ، ولكنه ملائم ايضا للص ، اذ أنه كما تعـــلم آل روس يستطيع ان يدرس ببساطة قطعة من السلولويد أو نصـــل سكين ، ويدفع السقاطة الي الوراء ·

ولمنعه من عمـــل ذلك ، فان أغلب صانعى الاقفال السريعة يضعون الآن زنادا صغيرا حارسا مجاورا للمزلاج (الصورة رقم ٢) وعندما يغلق الباب، يدخل الزناد في جهاز القفل ، فيسد زنبرك المزلاج بحيث لايتسني اخراجه من تجويفه بالقوة ·

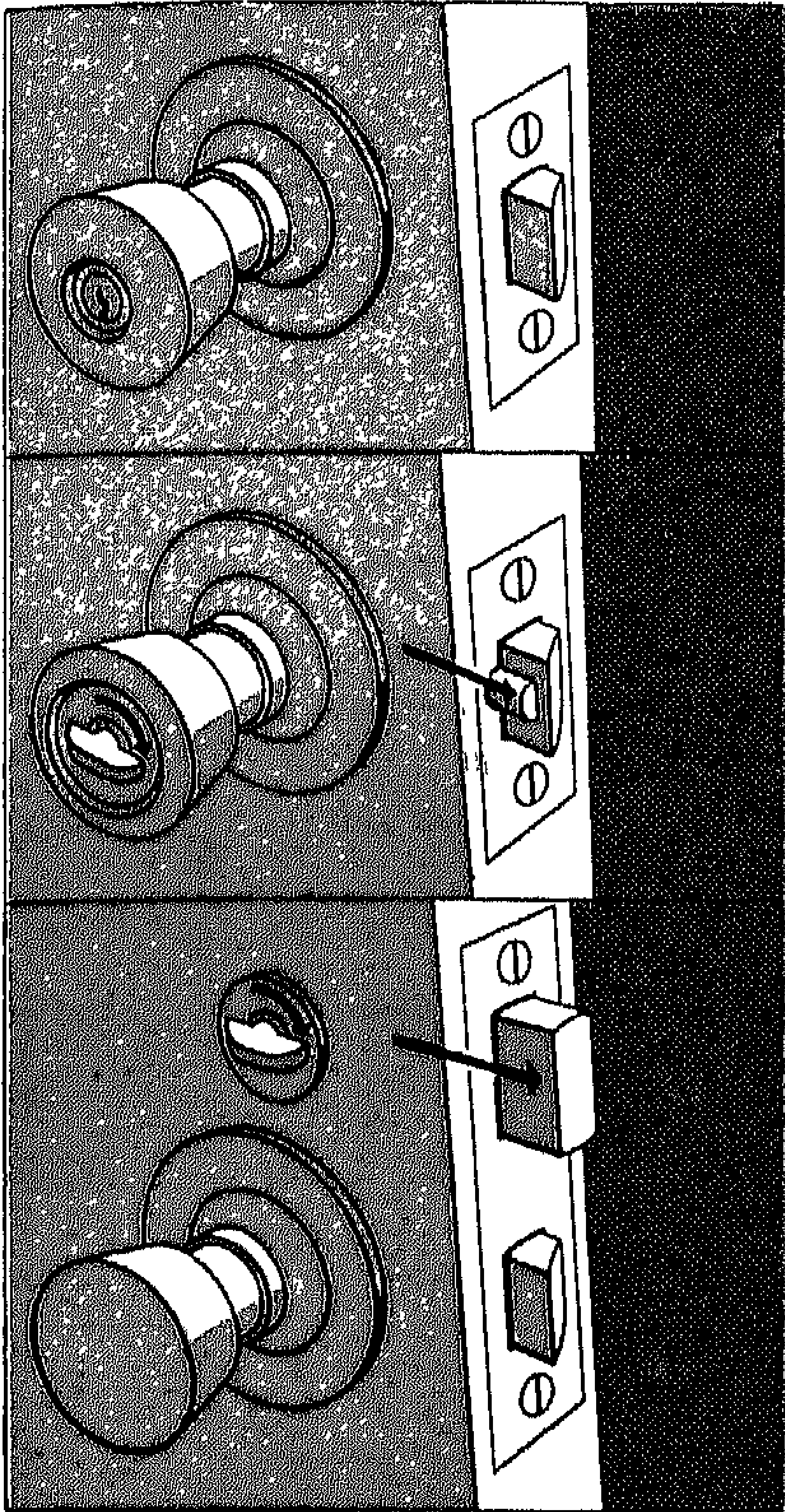
وحتي في هذه الحـــالة ، فانه اذا استخدم القفل في باب انكمش وترك فراغا علي طول الحـــافة ــ كما هو الحال في أغلب الابواب ــ فان أي لص يحمل منقابا يستطيع غالبا أن يبعـد الباب عن الكتف مسافة تكفي لاخراج اللسان القصير للقفـــل من مكانه ، هذا فضلا عن أنه في أغلب الاقفـــال السريعة ، يدخل المفتاح في المقبض ، فاذا التوي المقبض بوساطة مفتـــاح الانابيب (مفتاح غراب) يستطيع اللص أن يفتح القفل عنوة ·

ويفضل للابواب الخارجية نوع من الاقفال ذات اللسان الثابت (كما في الصورة رقم ٣) والمزلاج فيها عبارة عن لسان ثقيل غير مشطوف ، يجب أن يدار في لوحتـــه المعدنية بوساطة مفتاح أو مقبض ، ولا يمكن دتحـــه

بالقوة بوساطة قطعة من السلولويد أو سكين ، ولما كان اللسان اطول من المزلاج الزنبركي فانه يقاوم استخدام المنقاب ، كما أن عدم وجود ثقب المفتاح في مقبض الباب يجعل فتحه بالقوة بمفتاح الانابيب غير ممكن . ويتكلف القفل ذو اللسان الثابت حوالي ٢٥ دولارا .

وأكثر الاقفال ذات اللسان الثابت التي تقاوم استخدام القوة ، نوع من الاقفال يسمي سيجال (الصورة رقم ٤) وتقوم عدة شركات بانتاجه، وله لسانان يتحركان عموديا فيمشبك معدني يتصل بكتف الباب ، ولما كان الباب مثبتا بالكتف فانه لا يمكن رفعه بعتلة أو فتحه بالقوة .

واذا كان لديك زجاج في بابك ، فان لصك قد يقطع الزجاج أو يحطمه ويمد يده في الداخل لفتح القفل . ولمنع مثل هذا النوع من الدخول ، ضع قفلا ذا لسان مزدوج يعمل بمفتاح من الداخل ومن الخارج علي السواء . مثل هذا القفل أيضا سوف يعوق اللص الذي يأتي عن طريق النافذة ، فهو عادة يتوقع أن يخرج عن طريق الباب تفاديا للرؤية ، وكي يحمل معه غنيمة ضخمة ، وتحبط عزيمته كثيرا بوساطة قفل ذي لسان



فى اعلى : قفل سريع بسيط ـ فىالوسط: قفل سريع ذو زناد حارس .
فى أسفل : مزلاج ثابت فوقالقفل السريع

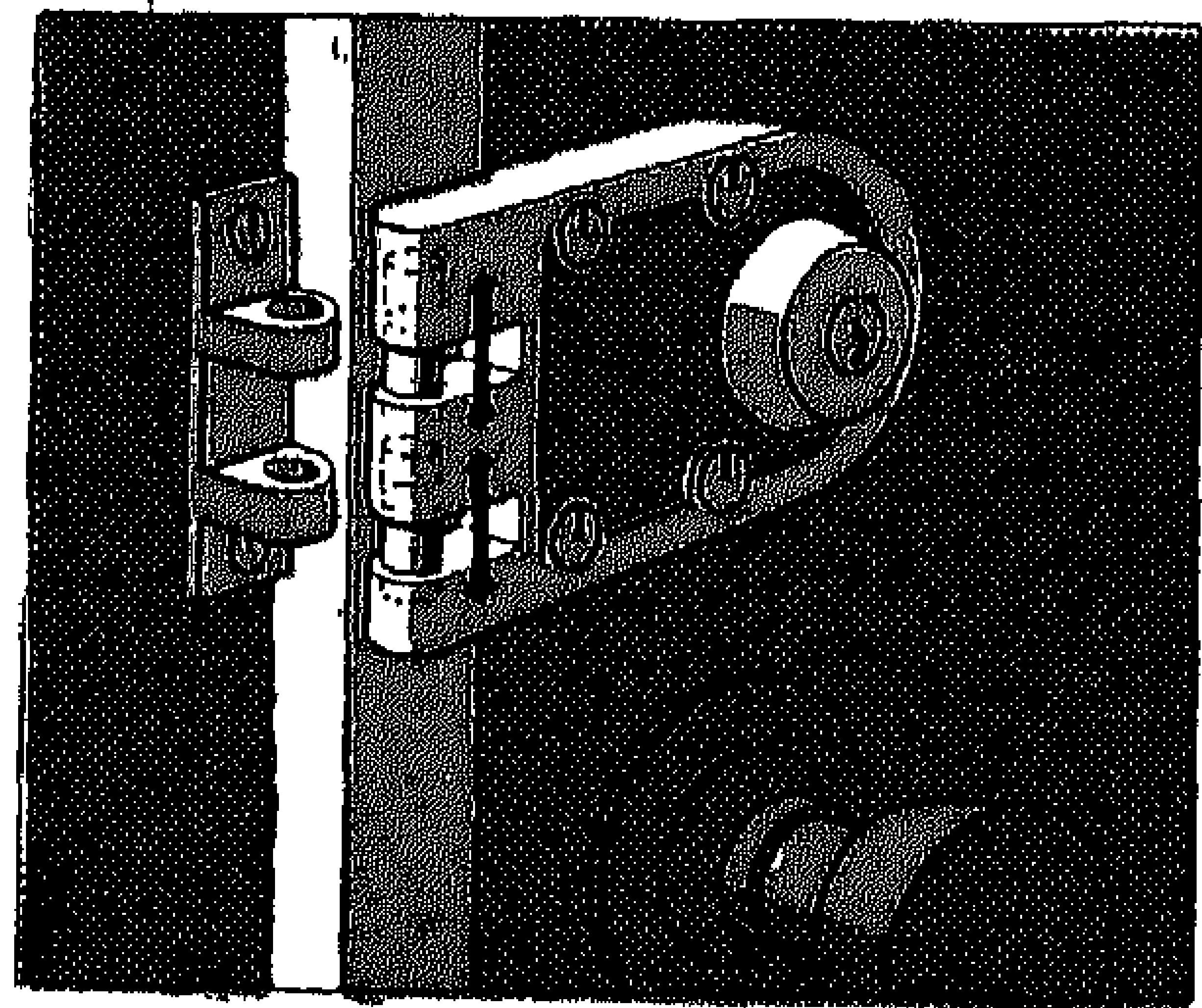
مزدوج يعمل بمفتاح، ويثبت في مكانه بوساطة مسامير قلاووظ ذات اتجاه واحد ، لا يمكن ازالتها الا بالحفر حولها لاخراجها .

واللص المحترف الماهر قد يحاول أن يخرج قفلك ولكن الاقفال الحديثة الممتازة الصنف قوية ومعقدة معا ، والمهارة اللازمة لاخراجها بسرعة ،

تفوق قدرة أغلب اللصوص •

والنوافذ – بعد الابواب – هي أكثر نقاط الدخول غيرالمشروع شيوعا وأن أقفالا صغيرة تعمل بالمفاتيح (حوالي جنيه) ستمنع اللص من فتح النوافذ ، أو تسمح للنافذة بأن تفتح فقط سنتيمترات قليلة للتهوية (الصورة رقم ٥) •

ولما كان الهدف الاساسي لأغلب الاقفال هو **تأخير** المقتحم الي أن يصبح ثابط العزم ، او ينتابه الخوف فيهرب ، او يعتقل ، فان أمنك يمكن أن يزداد كثيرا بوساطة جهاز للانذار، ويمكنك مقابل ١٢ دولارا فقط أن تحصل علي جهاز انذار يوضع فوق الباب ويعمل ببطارية ، يطلق صوتا عاليا ، بعد مهلة لمدة ١٥ ثانية ، اذا فتح الباب • انك تعد الزناد عندما



قفل من طراز سيجال

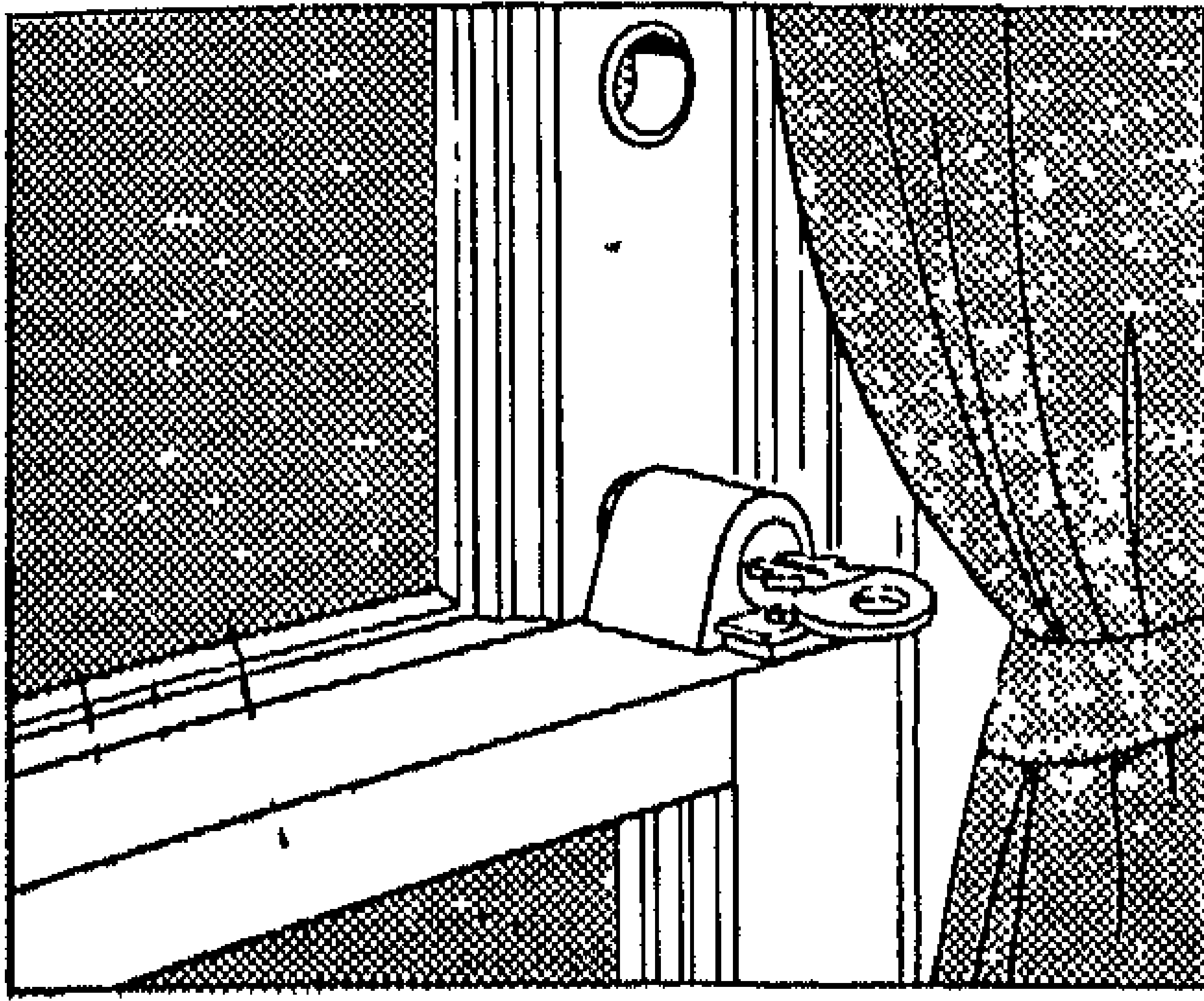
تخرج من المنزل ، وعند عودتك ، تمنحك مهلة الـ ١٥ دقيقة وقتا لاقفال الجهاز قبل أن ينطلق صوت الانذار• واللص اليقظ بالطبع قد يري جهاز الانذار ويفعل المثل •

وهناك أجهزة انذار أغلي ثمنا ، تعمل بالبطارية أو بالتيار الكهربائى يمكن الحصول عليها ، وتغطي كل الابواب والنوافذ ، وتعمل حتي اذا تحركت ستارة معدنية فوق النافذة • وبعض الاجهزة تتضمن زرايرللصوص، ومفاتيح للطوارىء ، يمكن الضغط عليها لاطلاق الانذار ، اذا شوهد اللص في الخارج مثلا • بل ان البعض به زراير يمكن ادارتها من بعيد – صندوق صغير في حجم علبة السجاير يمكن أن يطلق اشارة لاسلكية من أي مكان في الفناء أو الجاراج أو البدروم لاطلاق جهاز الانذار ، والسيدة التي تذهب للغسيل في مسكن أو بدروم أو تعود الي بيتها متأخرة في الليل تستطيع أنتحمله في جيبها أوحقيبتها•

ولكن لا الاقفال ولا أجهزة الانذار سوف تحميك اذا كنت مهملا • فعندما تنتقل الي بيت جديد أو مسكن ، غير اسطوانات أقفال بابك (التكاليف حوالي ٢ جنيه) فأنت لا تعرف من لا يزال لديه مفاتيح الاقفال القديمة،

وعندما تترك سيارتك في مكان الوقوف او خارجه ، فابق مفاتيح منزلك معك حتي لا يمكن عمل نسخة منها واذا صنعت مفاتيـــح في حانوت يصنعها أثناء انتظارك ، فانظر جيـــدا حتي لا يصنع الرجل واحدا لنفسه !

ويقول توماس كاهيل مدير بوليس سان فرنسيسكو : « ان أول خطوة في مكافحـــة اللصوص ، هي استخدام وسائل الحماية المتاحة لك »



قفل للنافذة



رغم ذلك !

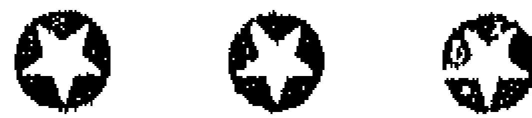
فىباب الاعلانات المبوبة بصحيفة (التايمز) البريطانية ظهر الاعلان التالى اخيرا :

(سير أدريان وليدى كامبير اللذان يقومانالآن برحلة فى اسبانيا ، لن يرسلا بطاقات عيد الميلاد هذا العام .. وهما يرجوان لكلاصدقائهما عيدا سـعيدا .. على الرغم من حكومة العمال !)



روح

فى مدينة تولســا الامريكية تقليد جميل ، يمنع قضــــاة المحكمة من اصـدار اى قرار بالطلاق خلال الاسبوعين اللذين يشملان موسم عيد الميلاد ، فان أهل البلدة يعتقدون ان مثل هذه المسائل لا تتفق مع روح عيد الميلاد !



وقاية ..

قال الموظف لرئيسه فى التليفون :

ـ كلا يا سيدى .. لقد بقيت فى المنزل اليوم لا لاننى مريض ، ولكن لاننى الوحيـد فى المكتب غير المصاب بالانفلونزا

تعبيرات راقصة

الشائعات : وكالة أنباء الضعفاء ؟

***

رجل الدولة ·· هو أي سياسي يعتبر اطلاق اسمه علي مدرسة ما أمرا مأمونا ··

بيل فوجان

***

مازال العلم الحديث يحاول انتاج شيء مهديء للاعصاب أكثر فعالية من بضع كلمات رقيقة ·

***

ان الطبيعة لا تطالبنا بأن نكون كاملين ·· انها تطلب منا فقط أن ننمو ··

***

جامع الاستفتاءات ·· هو الشخص الذي اذا رأي فتاة حسناء ، فان ٨٠٪ منه يقول (نعم) و ٢٠٪ لم يبت برأيه بعد !

***

ان الاكراه قد يأسر الانسان فحسب ·· أما الحرية ، فانها تسلب لبه وقلبه ·

***

في العام الماضي أعددت قائمة بالاشياء التي قررت أن أقوم بها ·· وسوف أستخدم هذه القائمة هذا العام مرة أخري ·· فانها مازالت صالحة كالجديدة تماما ·

***

كلما ازددت تقدما في السن ، قل تحسري علي الاشياء التي يجب علي أن أقف في طابور للحصول عليها !·

***

ان الناس لا يخططون من أجل الفشل ·· ولكنهم يفشلون فقط في التخطيط !



بدا هذان الزوجان من العدم تقريبا ولكنهما حققا معجزة مالية عن طريق شراء وتجديدمنزل بعد آخر

تقاعدنا في سن الثلاثين!

بقلم : سوزان بيميش

ملخصه عن مجلة : ردبوك

عندما تزوجت من «ديك» قال كل منا للآخر أنه اذا لم يكن المال مشكلة ، فسوف نقضى خمس سنوات علي الاقل من حياتنا فيجزيرة دافئة، حيث نستطيع القراءة والكتابة ، والرسم ، والسياحة ، والتنزه سيرا علي الاقدام ٠٠ ونفعل كل الاشياء التي نحب القيام بها — قبل أن يتقدم بنا العمر فلا نستطيع الاستمتاع بها ٠٠ ولكن كيف نحقق هذا الحلم ؟ أن الكثيرين ينتظرون حتي يبلغوا العقد السابع من أعمارهم ليتخلصوا من الكد يوما بعد يوم ٠٠ ولكن أربعين عاما تبدو زمنا طويلا للانتظار بالنسبة لزوجين في سن الخامسة والعشرين !

واكتشفنا طريقة جعلتنا لا ننتظر ٠٠ لقد تطلبت منا خمس سنوات من العمل الشاق ، ولكن عندما بلغ كلانا سن الثلاثين في العام الماضى ، أصبح حلمنا حقيقة ٠

لقد تزوجنا في الصيف ، بعد ان تخرج ديك في كلية الصحافة بجامعة كولومبيا بولاية نيويورك ، ثم سافرنا

الي سان فرانسيسكو ، حيث حصل علي وظيفة محرر لشئون العلاقات العامة ، والتحقت أنا بالعمل عند اخصائي لزخرفة المنازل • وكان البيت الوحيد الذي استطعنا الحصول عليه في أول الامر مسكنا ضيقا أغبر ذا ثلاث غرف ، ومع ذلك فسرعان ما اكتشفنا أنني حامل ، ولهذا كنا في حاجة الي مكان أكبر • وكان المسكن الافضل فوق طاقتنا المالية • ومع أن مبلغ الالف والخمسمائة دولار (حوالي ٦٥٠ جنيها) الذي ادخرناه قد يكفي لدفع مقدم ثمن منزل ، فقد اتضح عدم وجود منزل صالح للسكن في المنطقة بثمن يقل عن عشرة الاف دولار (حوالي ٤٥٠٠ جنيه)

وعثرنا ذات يوم علي اعلان مبوب هذا نصه : « متعة في متناول يدك ان هذا المنزل الصغيريحتاج الي كثير من العناية والحنان ! ٨٥٠٠ دولار ! شروط سهلة ! »

استغلال الفتنة !

كان هذا المنزل الذي يبعد ١٩ كيلومترا شمال جسر «جولدن جيت» مأوي صيفا لاحدي الاسر يوما ما ، ولكنه أصبح ، بعد تركه واهماله ، في حاجة الي سقف جديد ، وأثاث ، وجهاز للتدفئة ، وطلاء جديد في الداخل والخارج ، وكان الماء يتسرب من السقف في اثني عشر موضعا •

كان أول احساس ساورنا هو الفرار • ومع ذلك فكلما تجولنا خلاله ، ازددنا احساسا بسحر ريفي معين يجتذبنا اليه ، وتخيلنا صوت النيران في المدفأة الحجرية : فغرفة الجلوس قد تكون بعد تغطية جدرانها الخشبية الناعمة ، غرفة أنيقة بدلا من أن تكون كئيبة • وكان هناك حجرتا نوم صغيرتان ، وفي الخارج جدول ماء يخترق الوادي المغطي بأشجار كاليفورنيا الباسقة الخضراء•

واشترينا المنزل بمبلغ ٧٧٠٠دولار، وتسلمناه في أول يناير ١٩٥٨ ، ولم يكن لدينا المال لاستئجار أي انسان لاجراء الاصلاحات ، أو أدني فكرة عن كيفية اجرائها بأنفسنا • وقد نستطيع ، فيما بعد ، مع الاقتصاد في النفقات ، أن نخصص مبلغا ضئيلا من المال كل أسبوع للمنزل ، ولكننا اعتمدنا بقية ذلك الشتاء علي المدفأة للحصول علي التدفئة ، وعلي الاواني والقدور كحل للسقف الذي يتسرب منه الماء ، ومع ذلك فقد كان لدينا من النقود مايكفي لشراء بضعة لترات من الطلاء ، وبعض الفرش وأدوات الطلاء •• وشرعت في العمل في سرور

وانشراح ، في خلط موادي وتجهيز اللون المناسب • وسرعان مابدا منزلنا بهيجا •

وقررت ذات يوم ، بعد أن انتهيت من عملي ، أن أحاول القيام ببعض أعمال النجارة الاساسية • وكانت دهشة «ديك» بالغة عندما رأي عند عودته في تلك الليلة ، دولاب كتب ذا ثلاثة أرفف يغطي حائط غرفة الجلوس علي كل من جانبي المدفأة ، وكان في ذلك الجزاء الاوفي علي مجهودي •

وولدت ليزا في شهر يونيو ، ومضينا في اصلاح المنزل ، وجعله جذابا • وكنا قد مكثنا فيه زهاء عامين ، عندما جاء صديق لنا يشتغل ببيع العقارات لتناول طعام العشاء ، وقال لنا : « من المرجح بعد هذه التحسينات وارتفاع قيمة العقارات والطريقة التي استثمرتم بها سحر المكان ، أن تحصلا علي مبلغ ١٤ ألف دولار ثمنا لهذا المنزل الان » • وكان هذا المبلغ يعادل ضعف الثمن الذي دفعناه تقريبا •

ولما رحل ضيفنا ، أخذ ديك يكتب بعض الاشياء ، ثم ارتسمت علي شفتيه ابتسامة الظفر ، وأمسك بيده قطعة من الورق مليئة بالارقام ثم قال لي : «أتذكرين يا حبيبتي تلك الجزيرة التي اعتدنا أن نتحدث عنها ؟ حسنا! ان في استطاعتنا أن نعيش فيها بعد خمس سنوات فقط ! »

وشرح لي الامر قائلا : « اذا كان منزلنا يساوي ١٤ ألف دولار ، فقد استحق لنا ٨ آلاف دولار ، وبخصم مقدم الثمن الذي دفعناه أصلا والنقود التي أنفقت علي التحسينات ، يكون صافي ربحنا ٥ آلاف دولار ، واذا أعدنا التمويل ، وزدنا قرض الرهن، حصلنا علي رأس المال العامل الذي نحتاج اليه » •

فسألته : « رأس مال عامل لاي شيء ؟ »

فقال : « لمنزل آخر ! ان فكرتي هي أن نشتري خمسة أو ستة منازل أخري وندخل عليها التحسينات ثم نبيع كل منها بثمن أعلي قليلا، وبذلك يكون ربحنا أكبر ، ولابد أننا سنجمع خلال خمس سنوات ثروة تكفى معاشنا خمس سنوات أخري خالية من العمل » •

منزل قديم للبيع :

وبدأ تنفيذخطتنا الخمسية رسميا، وقررنا انفاق مبلغ آخر عليالمنزل بدلا من بيعه ، لان هذا يعطينا مبلغ٦٥٠٠ دولار نقدا ، بالاضافة الي دخلشهري

من الايجـــار قدره ١٣٥ دولارا وقد شاهدت خلال الاسابيع الستة التالية مئات من المنازل علي درجات متفاوتة من البلي • وكان هدفي هو العثـور علي منزل يبدو متخربا ولكنه سليم الكيان ، ومن الافضــل أن يكون في منطقة طيبة • وكان «ديك» في عطلات نهاية الاسبوع يعاين المنــازل التي تبعث علي الامل والتي اكتشفتها •• وقد استقر رأينا أخـيرا علي منزل صيفي قديم يقع عند سطح تل كثير الاشجار • ودفعنا ثمنــا له ١١٥٠٠ دولار بعد خصم ١٠٪ •

وانتقلنا الي المنزل رقم (٢) في فبراير ١٩٦٠ ، وحصلنـــا علي مناقصات لاعمال الاثاث ، والتدفئة المركـزية ، واعداد حمام غير فاخــر في الطابق الارضى • ولكننا قمنا بالجزء الاكبر من العمل بأنفسنا بما في ذلك رصف طريق الســيارات بالحصباء ، وبناء جدران واقية ، ووضع طبقـــة من المصيص ، وغرس الاشـجار ، وطلاء المنزل من الداخل والخارج •

وبعد عام من اشتغالنا بمشروعنا ، وكنا قد استكملنا ثلثي منزلنا رقم ٢ اكتشف «ديك» صفقة جديدة : وكانت عبـــارة عن منزلين مجاورين نكب صاحبهما بسكان أشـرار الي جانب مشكلات الصيانة • وكان يتوق الي بيعهما مقابل ١٠ آلاف للأول و ١٢ ألف دولار للثاني •

وبعـــد أن أصلحنا المنزلين رقمي ٣ و ٤ ، وجهنا كل نشـــاطنا لانهاء المنزل رقم ٢ ، ولم أكـد أبدأ التمتع بالرفاهية القصـيرة الامد بالاقامة في منزل كامــــل ، حتي بعناه بمبلغ ١٨٥٠٠ دولار بربح صــــاف قدره ٤ آلاف دولار •

انتهاء العملية :

قال «ديك» ونحن نتناول طعـــام العشاء ذات ليـلة : لقد حصلنا علي منزلنا السادس الان ، ولايزال أمامنا عامان للمضى في مشــــروعنا وبهذا المعدل سيكون أمامنــــا الوقت الكافي لشراء منزل آخر وربما منزلين » •

وحدجته بنظراتي وأنا غير مصدقة •• ان في استطاعتي مواجهة العمـل في المنزل رقم ٦ وما بقي من عمل في المنزل رقم ٥ بل ومواجهة جنـــون محاولة بيع المنازل الاربعــة فورا •• ولكن لا أكثر من ذلك!! وبدأت أصرخ وقلت : «فلنوقف هذا الهراء ! كفي•• لا يمكنني الاستمرار ! » •

كنت متأكـــدة من أنني حامل مرة أخري •• وكنت قد أجلت ابلاغ الخبر الي «ديك» •• وأحسست الان أنني

سعيدة ٠٠ فقد بدا لي أن خلاصي الوحيد هو «طفل» جديد ٠

وتلقي ديك الخبر في صمت ٠ وأخذ بعد تناول طعام العشاء ، يكتب بعض الارقام٠ فقلت لنفسي :«ياالهي! لقد عاد الي ذلك مرة أخري » ٠٠ قال «لسنا في حاجة الي مزيد من المنازل، فسيكون لدينا ، عندما نبيع ما نمتلك الان ، كل ما نحتاج اليه من مال ٠٠ ان في استطاعتنا أن نعول طفلا آخر»

وولدت «جولي» عشية عيد الميلاد ٠٠ واستقال «ديك» من وظيفته عندما بلغت الشهر الرابع من عمرها ، ليكرس وقته كله لانهاء المنازل واعدادها للبيع ٠ ووضع للمنزل الذي نقيم فيه ، وهو رقم ٥ ، ثمنا قدره ٣١٥٠٠ دولار ــ أي بزيادة ٥٠٪علي الثمن الذي دفعناه ٠ ولكن ، بعد بضعة أيام حصلنا علي كل الثمن الذي طلبناه ٠٠ وبيع المنزلان رقما ٣ و ٤ خلال بضعة اسابيع بمبلغ ٣٤ ألفا و ٥٠٠ دولار ، أي بربح صاف قدره ١٥ ألف دولار ٠ ووجد المنزل رقم ٦ من اشتراه بمبلغ٢٤٥٠٠ دولار ، أي بزيادة ٩ آلاف دولار عما دفعناه ٠

وجمعنا أرباحنا ، فوجدنا أننا أصبحنا أحرارا !

والآن نلنا الجزاء :

قمنا خلال هذا العام الاخير بلعبة تسمي « الاعداد للجنة » ٠ وقصرنا بحثنا في النهاية علي جزيرة تنيريف» في جزر كناريا الاسبانية التيتقع علي بعد١٠٠ كيلومتر جنوب جبل طارق٠ وفي «تنيريف» قمة بركانية ارتفاعها ٤ آلاف متر ، وواد خصيب شبه استوائي يقال أنه «جنة هيسبيريدس» الاسطورية ، كما أن بها منطقة صحراوية من الرمال ونبات الصبير، والشواطيء الرملية٠ فضلا عن جامعة ومعارض فنية، وأوركسترا سيمفونية ٠٠ وعقب عيد الميلاد في عام ١٩٦٤ مباشرة ، ركبنا الطائرة الي أوربا ٠

ان جزيرة تنيريف هي كل ما كنا نأمل فيه فنحن نقيم في منزل جذاب به ثلاث غرف للنوم ، فوق قمة تل ٠ وعندما أتطلع حولي الي نبات «الجهنمية» الارجواني الريان الذي يحد فناءنا ، والي ثمار الموز الثقيلة فوق سوقها ، والمحيط بصفحته المصقولة أسفل التل ، أضغط علي ذراعي لأتأكد من أنني لست في حلم !

ويمضي « ديك » الان في كتابة مؤلفاته ، بينما أدرس أنا الفنون في الجامعة ٠ وقد قرأنا الكثير منالكتب، وقمنا بالغطس تحت الماء ، وتسلق

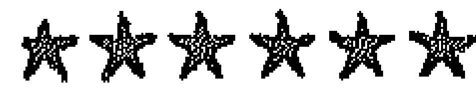
الجبال، والتسكع. ولدينا خادمة تقوم بالاعمـــال المنزلية وتساعد في رعاية الاطفـــــال .. والتحقت ابنتي ليزا بمدرسة طيبة (مصاريف التعليم فيها ٦٤ دولارا سنويا - حوالي ٢٢½ جنيه) حيث تتلقي أفضــــل تعليم مستطاع، وتتعلم أيضا اللغةالفرنسية، وخطها الاسباني جميل .

ولكن كل شيء لم يسر طبقا للخطة الموضـــــوعة ، فقد ارتفعت تكاليف المعيشة بصورة أكثر مما كنا نتوقع، ونحن ننفق الان ٣٥٠ دولارا شهريا، وحتي مع هذا فسيكون في استطاعتنا البقاء في«تنيريف» أربعة أعوام أخري، وسيتبقي لدينا بعض المدخرات .

ولكن ماذا سنفعل بعـــد أن نعود الي الولايات المتحدة ؟ ان «ديك» يأمل فيالحصول علي وظيفة طيبة فيالعلاقات العامة وسأعني أنا بأسرتي وبيتي .

وهناك سؤال آخر كثيرا ما يتردد علي مسامعنا وهو : « ألم يزل لديكم الحافز علي تحسين المنازل ؟ »

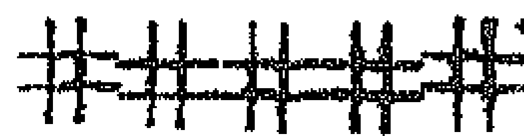
وأجيب : « كلا بكل تأكيد .. لقد تقاعدنا » .. ولكنني أفحص الصحف الان ، ثم أبحث عن نوع الطلاء الذي يبيعـــونه .. فلا ضـــير مطلقا من الاطلاع !



عملة شاعرية !

أطلقت الولايات المتحدة اسم الدولار علىعملتها ، نسبة الى (الثالر) وهى العملة الالمانية فى القرن الثامن عشر ، بينما أطلقاسم الجنيه الانجليزى (باوند) ومعناها (رطل) نسبة الى وزنه منالفضة .. بينما أسمت فرنسا عملتها (فرنك) نسبة الى اسم الدولة نفسها .

وفى مـارس المـاضى ، أعلنت جمهوريةزامبيا الافريقية أنهـا سوف تصدر عمـلة جديدة باسم (كواشا) ـ ومعناها الفجر ـوتساوى ١٠٠ (نجوى) ومعناها (الاشراق)



التليفون المغذي !

تستطيع ربات البيوت فى مدينة بورتموث البريطانية اذا شعرن بالحيرة حيال الصنف الذى يطهينه لازواجهن ان يحصلن على افكار مناسبة لذلك بوساطة خدمة تليفونية خاصة ، تقدم وصفة لاعداد النوع الذى تذكره ربة البيت ..

ويقدم التليفون نوعا مختلفا من الطعـام كل يوم .



كانت أبرد ليلة من ليالي السنة حتى بدا من المستحيل على تلك الطيور أن تعيش ...

ليلة طويلة مع طيور الجليد

ملخصة عن مجلة :
ناشيونال وايلد لايف

بقلم :
جان جورج

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم ٢١ ديسمبر سجل الترمومتر خارج حجرتي ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر . وفي ضوء الغسق ببرودته القارصة ، أخذت أتفرس في الكروم باحثا عن عصافير الدوري ، وفي الشجيرات الكثيفة التي تقوم على أطراف الفناء ، باحثا عن طيور «الكاردينال» وفي حظيرة المهر ، باحثا عن «الزرازير» ولكن دون جدوى . فلقد عهد الي بصفتي من خريجي الجامعة في علم الاحياء أن أبحث عن طائر من الطيور التي تستقر في الليل، وألاحظه طوال الليل ساعة ساعة كجزء من دراسة خاصة بالحياة في الطقس البارد ، ولكن يبدو أن الطيور قد ذهبت الي النوم مبكرة في تلك الليلة التي تعتبر أطول ليالي العام .

وفجأة انطلقت هبة من الريح حول ركن المنزل ، فنفخت في حياتي قطيعا من طيور الجليد ، فقد دارت الطيور حول نفسها في النسيم المتجمد ، وحطت على الجليد ، في جانب المبني الذي يحميها من الريح ، وهزت رؤوسها ، وأخذت تنادي بلهفة : « زيل .. زيل .. زيل » كانت تبدو

أشبه برهبان صغار، ترتدي قلنسوات رمادية وعباءات كهنوتيـــة بيضاء ٠

وكتبت ملاحظتي الاولي : « ٢٠ طائرا من طيور الجليد (لونها أزرق رمادي) تنبش الجليـــد بأقدامها ٠٠ أشك في أنها ستجد طعاما ٠٠ فطبقات الجليد عميقة جدا » ٠

وهكذا بدأت ليلتي الطويـــلة مع طيور الجليد ، كانت تلك أول دعوة توجه الي للمساهمة في عمـــل مهني من أجل التقدم ٠ وقد قال لي أستاذي بجامعة ميشيجان عالم الطيورالمشهور دكتور هاري هان :

« لن يكون الامر يسيرا ٠٠ ان أشق شيء هو أن تظل موضوعيا ، غير متحيز مع الطيـور ٠٠ فلا تلق اليها ببقايا الطعام علي سبيل المثال»

وغمز لي بعينيه ، ولكنه كان يعني ما يقول علي الرغم من أن ميشيجان الجنوبية كانت تعيش منـذ أيام تحت وطأة موجة من البرد ، تخللتهـــا عواصف ثلجية متقطعة٠ وهي ظروف غالبا ما تكتسح أعـــدادا هائلة من الطيور ٠

وفي الدقائق التاليـــة ، اكتشفت الطيور شجيرات «السماق» الكثيفـة بجوار حظيرة المهر ٠ وأخذت الطيور تقفز من فرع الي فرع اســـتعدادا لقضاء الليلة هناك ٠

وعندما آلمني الـبرد ، مضيت الي الداخـــــل ، وحاولت أن أتذكر كل ما أعرفه عن طيور الجليد ٠ ان هذه الطيور تنتمي الي عائلة العصافير ، وهي أبناء عمومة العصفور ذي المنقار المخروطي، وطائر السميلي ،والقرزبيل «ذي المنقار المتصلب» ولطيور الجليد منقـار رقيق يصلح بشـــكل خاص لالتقاط بذور الحشـــائش من داخـل أغلفتها ٠ وتذكرت أن عمي كان يضع دائما مرساة اضـــافية من الخشب عندما تأتي طيور الجليـد مبكرة عن موعدها ٠ وكان يقول أن ذلك يعني شتاء أطول ، وربيعا متأخرا ٠

وعندما خرجت مرة أخري ، كان الظلام قد ساد تقريبا ، غير أنالضوء الذي ينبعث من نافذتي ســـقط علي شجيرات الســـماق ، وتمكنت من مشاهدة الطيور ، وهي تتدافع لايجاد مكان لها ، وتبيت الطيور الإجتماعية وفقا لمراكزها ، فتطالب أكبر الطيور سنا وحجما بأحسن موقع وهو عادة وسط المجموعة وهي المنطقـــة التي تتمتـــع بأفضـــل حماية من الرياح والحيوانات المفترسة ٠

ومن فوق شـــجيرة السماق طار عصفور ، وحط علي الجليد ثم نفش

ريشه ، وراح الطائر يخفق بجناحيه ويضربهما ، حتي نسج فوق صدره بعض بلورات الجليد ، ثم دس رأسه داخل الجليد ، وراح يلقيه علي كتفيه وكنت أعرف من المراجع الموجودة علي مكتبي أن الطائر يأخذ «حمام الجليد» هذا كما يبدو حتي يساوي ريشه بشكل منتظم • وانضمت طيور عديدة الي الطائر الاول وراحت تضرب الجليد وتلقيه على أنفسها ثم عادت الى أغصانها لتنسيق ريشها • وكان هذا عملا له أهميته في تلك الليلة ، ويبدو أن الطيور قد أحست بذلك لانها انهمكت في اصلاح ريشها بمناقيرها لمدة تتراوح بين تسع وعشر دقائق •

وكانت آخر طقوس ساعة الذهاب الي النوم تبعث البهجة • وقد كتبت ما يلي : « مزيد من تسويةالاقدام — وكذلك «الكلام» والتهديد بالاجنحة • ثمة طائر يستقر في هدوء ، ثم ينهض ويتحرك نحو جاره الذي يحذره ليبتعد بخفقة من جناحيه » وبهذه الطريقة يصل كل طائر الي «منطقة مريحة» له ، منفصلا عن غيره ، ولكنه قريب منه الى حد يسمح له بالمشاركة فى الحرارة التي تشعها الجماعة كلها • أما طيور «السمان» فانهـا في الواقع تتلامس بأجسامها حتي تحتفظ بالدفء في الليالي الباردة وهي تجلس علي هيئة دائرة (بينما تطل برؤوسها الي الخارج لترقب الخطر) • وتقبع العصافير ذات المنقار المخروطي قريبا من أوراق الشجر الجافة التي تبقى غالبا على أشجار الزان والسنديان ، حتي تنعكس اليها الحرارة التي تشع من أجسامها •

وفي وسع الطيور ان تعبر عن القلق ، ولهذا حاولت أن أحصى عدد زقزقات «مساء الخير» باعتبارها نوعا من «البارومتر» لقياس القلق لديها • وكتبت أقول : « النداءات متكررة وحادة » • ولم أضف الي ذلك مشاعري الخاصة ، حيث بدت النداءات أكثر شجنا وحزنا كلما هبط الزئبق في الترمومتر • وفي الساعة الرابعة والدقيقة الاربعين توقفت الاصوات فجأة •• لقد بلغ الظلام درجة أدارت مفتاحا في الجهاز الداخلي للطيور وحملها علي النوم •

وحل علينا الليل حاملا معه البرد ، وعاصفة متوقعة • غير ان المهمة المعهودة الي كانت تتطلب مني أن أختار طائرا معينا لمراقبته ، واقتربت من شجرة السماق • وفي تلك اللحظة مال طائر جليد صغير — من تلك التي

دفعت خارج المجموعة حيث التعرض للاخطار ـ وانحني داخل منطقةالضوء المنبعث من النافذة ورآني ٠٠ كانت جفونه نصف مفتوحة ، وقد حل به نعاس الطيور ، وقد نفش ريش صدره حتي يحفظ حرارة جســده ، ونظرت اليه من خلال نظارات مكبرة ، فرأيت نقطة بيضاء علي طرف منقاره تميزه عن بقية الطيور٠ وبينما كنت أرقبه، خطر ببالي أن أطلق عليه اسم «زيل» وهي تحية «مساء الخير» الاخيرة التي تطلقها طيور الجليــد ٠ ودلفت الي الداخل لأنتظر خلال الليل ٠

كانت ملاحظات الساعات العــديدة التالية مطمئنة « ان زيل ينقل قدميه ويتحرك ٠ انه يضرب جاره ، ويرد الجار الضربة ٠ ويقول الخــبراء أن هذا النشاط الذي يتمثل في الصــيحة مع الغضب الذي يعقبها يحرك الدم، ويرفع حرارة الجسم »٠

وفي الساعة العاشـــرة لاحظت أن «زيل» قد وضع رأسه في ريش ظهره، وعلقت علي ذلك بقولي : « حسنا ٠ لقد تكور باحكام بالغ ، ولهذا نقصت المساحة المسطحة التي يفقــد منهــا حرارته ، كما أنه يحتفظ بالحــرارة التي لديه عندما يتنفسها مرة أخــري في ريشه » ٠

وبينما كان الليل يمضى في بطء ٠ بدأ الجليد في الســـقوط ، واستمر هبوط درجة الحرارة ٠ وعند منتصف الليل كانت درجة الحرارة قد بلغت ٢٨ درجة مئوية تحت الصفر ٠وكانت موسيقي أجراس الجامعة تعزف نغمات «الليل الساكن» العذبة ، غـــير أن عصف الجليــد كان يكتم رنينها ٠ وكانت الطيــور هادئة بصورة تبعث على الانزعاج٠ وانتابنى القلق فكتبت ملاحظا « هناك طائر يرتعش ويقترب من جاره » ٠

وحتي أهدئ من روعى ، درست في المراجع كيف تقضى الطيور الاخري الليالى البـــاردة ٠ ان طيور « ناقر الخشب»، و«ناقدالجوز» تدخلفجوات في الاشجار حيث تحتفظ أجسامهــا بحرارة تبلغ حوالي ٢٠ درجة مئوية، أما البط فانه يبقي في الليــالي التي تهبط فيها الحرارة تحت الصفر فوق البحيرات عائما في أدفأ جو ممكن ، وهو الماء الذي تبلغ حرارته درجــة الصفر ، وغالبـــا ما يبحث الحمام و«الزرازير» عن أفاريز المباني المصنوعة من الخرســانة والتي لاتزال تحتفظ ببعض الحرارة بعد أن غمرتها أشعة الشمس طيلة النهــار بينما تؤوي الشون ومخـــازن الدريس المئات من

عصافير الدوري وطائر الشرشور ·

وعندما خطوت الي الخارج في الساعة الواحدة ، بدأت أشعر حقا بالخوف من ألا تستطيع الطيور الحياة في هذا البرد الذي يحرق الرئة ·وفي هذا الوقت كان الجليد يهبط بكثافة، ولمحت «زيل» قابعا علي غصنه ، وقد طأطأ رأسه في العاصفة وكتبت دون تحفظ : « أعتقد أنه يعاني ، فقد انتفخ كثيرا جدا مثلما يحدث لعصفور الكناريا من فصيلة بوين قبل أن يموت بالالتهاب الرئوي» · ووضعت قلمي وتطلعت الي مصباحى الذي يتوهج بالحرارة · كيف يتسنى لي أن آتي بسلك لتوصيله اليه في هذه الساعة ؟ وهرعت الي الشقة الامامية ، ولكن العائلة كلها كانت بالخارج · وتركت مذكرة ثم عدت وأنا أرتعد رغم ارتدائى بنطلونا من الصوف ، وثلاث سترات ومعطف !

وفي الساعة الثانية سمعت نداء انذار من أحد الطيور ، غير أن الجليد كان قد تراكم بكثافة فوق الشجيرات، حتي أنني لم أستطع رؤية ما يحدث هناك · ورجعت مرة أخري الي الكتب ·· ان «ديفيد ديفيز» أخصائى سلوك الحيوان يقول بأن أي موقف في البيئة يمكن أن يكون مؤذيا سوف يؤدي أولا الي رد فعل علي هيئة انذار ، وتعقب ذلك مرحلة من المقاومة أو التكيف · وأخيرا اذا استمر الضغط يحدث الارهاق والموت » · والبرد هو أحد الضغوط التي وردت في القائمة·

وفي لحظة استولي علي فيها ذعر شديد ، تحدثت بالتليفون مع خريج جامعى آخر لأسأله عما أفعل · وظل جرس التليفون يدق دون أن يرد أحد· وبعد دقائق قليلة أخري ، دق جاري الباب ومعه سلك التوصيل · ونظرت من خلفه الي الشجيرات · كانت شجرة السماق مغطاة تقريبا ، ولم يخفق أي جناح ليدل علي أن الطيور لاتزال حية · وقلت لجاري :

« شكرا · ولكني أعتقد أنني لم أعد في حاجة اليه » ·

وأخيرا أعلن الراديو في الساعة الرابعة أن الجليد بدأ يقل ، وأن الحرارةارتفعت درجة واحدة· وقررت أن أذهب لالقاء نظرة علي الاجساد الصغيرة التي دفنت في شجيرة السماق ، فربما استطعت أن أعيد الحياة الي زوج منها عندما أمسكها بيدي ، غير أن شعورا باليأس غمرني عندئذ · ولم أستطع أن أقترب من شجرة السماق · وبدلا من ذلك ، اعددت جرس المنبه ليدق عند مطلع

النهار واستغرقت في النوم علي الاريكة .
وعندما استيقظت كان الضوء الشاحب يعتم النافذة ، والثلج في بركة الضفادع يطقطق كطلقة الرصاص في البرد القارص . وتوجهت الي الباب في تردد . لقد هدأت الريح ، ولكن الجليد كان قد تكدس بكثافة داخل الحظيرة . وحتي أؤجل عملية الفحص عن كثب التي لا مفر منها ، بدأت أجرف الجليد من مدخل الباب ، وعندئذ تفتح الجليد فجأة فوق شجيرة السماق كقرون جذور السبيغ وحلقت طيور الجليد في الفجر المعتم ، وومضت ريشات ذيولها البيضاء ، ثم استدارت ولفت ثم حطت بجانب الشرفة التي كنت أقف فيها . وحدقت ببصري وأنا لا أجرؤ علي التصديق .. كان أحد الطيور ذا منقار له طرف أبيض !

وأدركت عندئذ وسط مشاعر الفرح والارتياح أن لدي شيئا ذا قيمة يمكن أن أذكره .. ففي ذلك الوقت لم يكن أحد يعرف كثيرا عن خصائص الجليد العازلة الطبيعية . ولكن هاهو مثال حقيقي يثبت ذلك .. فبينما هبط الزئبق الي قاع الترمومتر ، أخذ الثلج ذاته يغطي الطيور في هدوء بغطاء دافيء . كان غطاء خفيفا مملوءا بالهواء مثل أكواخ الاسكيمو الصغيرة المعزولة تستطيع الطيور أن تتنفس داخلها .

وفي تلك اللحظة تبدد كل ما تبقى لدي من عدم تحيزي العلمي ، ووثبت الي الداخل ، ثم جمعت قطعا من الخبز وكيسا مملوءا بحبوب الطيور البرية وبعض الدهون وزبيب العنب . وألقيت بها بكميات وفيرة . وبينما كانت طيور الجليد تنقض علي ما قدمته لها ، أخذت أنا أضحك وهتفت بصوت عال قائلا لها : « عيد ميلاد سعيد » . ونسجت الطيور بلورات بيضاء في الهواء البارد بينما بزغت الشمس في الشرق من خلال السماء الشهباء . وانتهت الليلة الطويلة بطيور الجليد . وهتفت مرة أخري « عيد ميلاد سعيد » ، وعند تلك الكلمات دارت الطيور حول زاوية المنزل .. ثم اختفت !



ماأشبه .. !

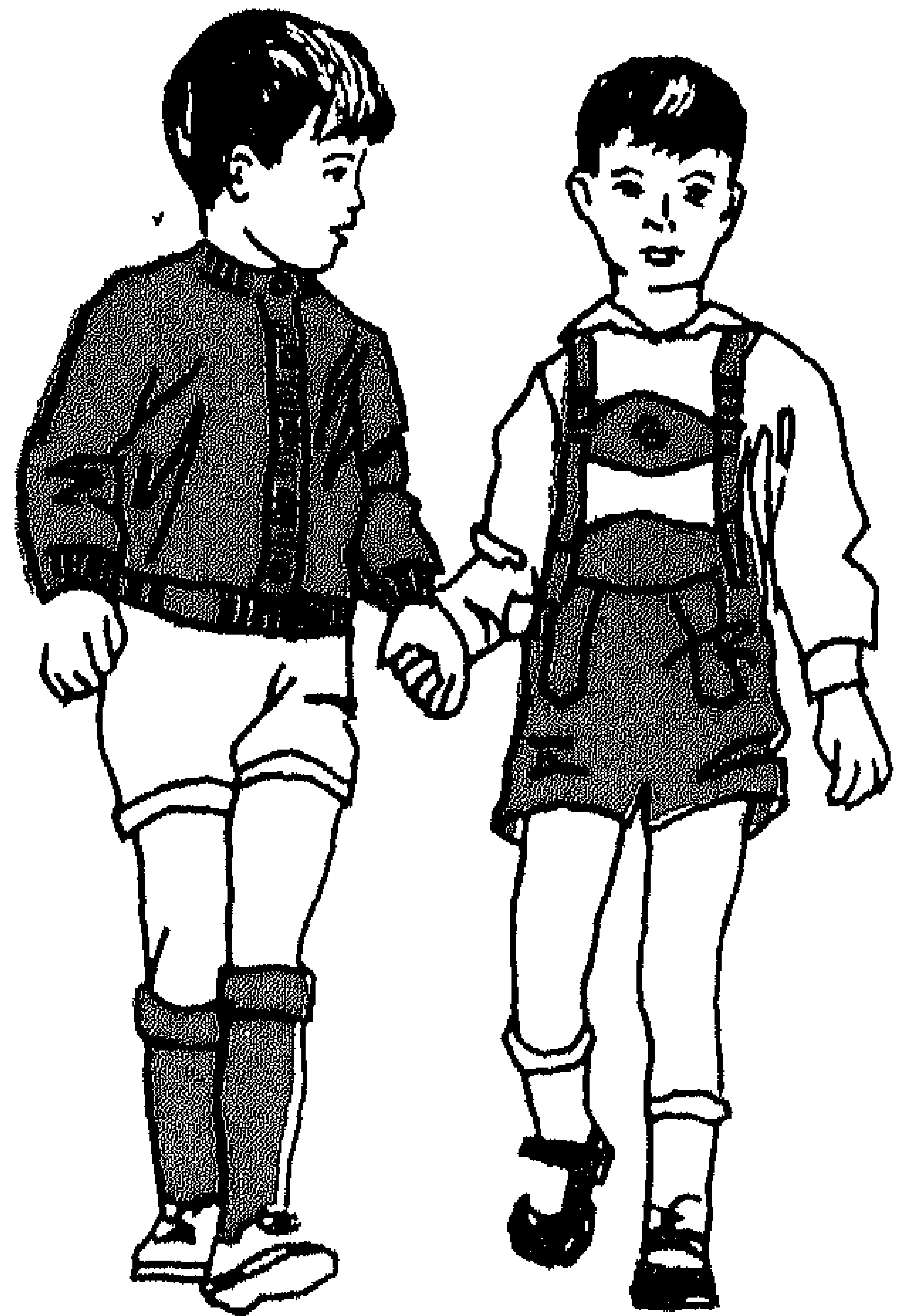
امام احد بارات نيويورك وضعت لافتة كتب عليها :
« ممنوع دخول السيدات الا بصحبة ازواجهن او ما شابه ذلك ! »

أمهات جدد للأطفال المنبوذين

كانت فكرة عظيمة ومع ذلك كان جوهرها بسيطا وهو : ضع امرأة وبعض الاطفال المنبوذين معا ثم دع الطبيعة تأخذ مجراها

بقلم : وولفجانج لانجفيتش

كان هيرمان جمايـنر يدرس الطب في مدينة «اينزبروك» بالنمسا عندما صدم لاول مرة ببؤس الاطفال اليتامى والمنبوذين ، كان ذلك بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة . وكان هؤلاء الاطفال يجدون كل ماتحتاج اليه أجسامهم في ملاجىء الايتام والمؤسسات الاخرى التى كانت تعنى بهم، ولكنهم مع ذلك كانوا لايفلحون، اذ كان الكثيرون منهم هيابين خاملين تساورهم الشكوك . وأدرك جمايـنر حقيقة الصورة : لقد وصف الدكتور مينهارد فون فوندلر أستاذ طب الاطفال ، منذ عشرات السنين هذه الحالة بأنها « تأخر » ـ اي حالة منخفضة من الحيوية ترجع الى الافتقار للحب .



ومهما كانت المؤسسة صالحة ، فانها ليست المكان الطبيعى الذي يشب فيه الطفل ، فهى تحطم عالم الطفولة الطبيعى الى شظايا ، ففيها يفصل الاطفال الكبار عن الصغار ، والذكور عن الاناث . وتقوم احدى

السيدات بالطهى بينما ترأس أخري المائدة ، وهي غير السيدة التى تعلم الطفل صلواته ، أو التى تعلمه ربط حذائه • وكثيرا ماتكون المدرسـة ، والكنيسة ، واللعب داخل المؤسسة ، بعيدة عن العالم الخارجى •• والشيء المفقود هو دفء العش ، وحب الأم، والفرصة لتكوين روابط شخصية وثيقة

وكان أحب قول يتمثل به جماينر، هو قول جوهان هنريش بستالوتسى أحد رواد التعليم الحديث : «تحتاج التربية السليمة الى أن تقرأ عين الأم في البيت يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، في عينى الطفل ، وفي فمه ، وجبينه ، وفي صـوته ، كل تغيير يحدث في روحه» وكان ماقرأه جماينر فيوجوه الاطفال المهجورين النمسويين، اشارة المحنة تصيح قائلة : « أنقذوا أرواحنا» •

ولكن كيف يستطيع المساعدة؟ هل يكون ذلك بوضع كل طفل في أسرة كريمة رحيمـة تتبناه ؟ ان هذا هو الحل المثالى، ولكن الزوجين المناسبين، الراغبين قليلان جدا، او قد لايستطيعان معالجة الطفل ، فينتقل من بيت الى بيت •• ووجـد جماينر الجواب : وهو العثور على سـيدة من النوع الصحيح، وبناء منزل لها ، واعطاؤها



هيرمان جماينر

عددا من الاطفال ـ ثمانية أو تسعة ـ من جميع الاعمار ثم يقال لها : «هؤلاء أطفالك الآن ، والى الأبد» • وأن يقال للاطفال : «هذه أمكم ، وهذا بيتكم فحافظوا عليه» •

كانت فكرة عظيمة ، واكتشافا ، واستغلالا لقوي طبيعية لم تستخدم من قبل • ومع ذلك فقد كان جوهرها بسيطا ، وهو : ضع امرأة وبعض الاطفال معا ، ثم دع الطبيعة البشرية تأخذ مجراها •

ولكن الدولة وسلطات الخـدمة الاجتماعيـة فى الكنيسـة رفضت هـذه الفكرة لانهـا باهظة التكاليف وغير عملية ، كما

أنها خطيرة ـ بسبب اختلاط الجنسين ٠٠بل وأين توجد السيدة التى تتحمل هذا العبء ؟ ورأي جمايئر أن يتولى الامر بنفسه اذا كان يريد تنفيذه٠

وترك مدرسة الطب ، وضم اليه بعض الاصدقاء ، وأسس جمعية رسم عضويتها شلن نمساوي (حوالى قرشين) شهريا ـ وأخذ يجمع لها الاعضاء ٠٠ ولم يدرك الخبراء الفكرة ولكن الشعب عرفها ٠

وفي عام ١٩٤٩ ، افتتح جمايئر منزله الاول عند سفح تل شمالى مدينة «ايمست» في منطقة التيرول ٠ وأصبح عدد هذه المنازل هناك اليوم تسعة عشر منزلا ، في كل منها أم وثمانية أو تسعة أطفال تكون «قرية أطفال النجدة » ٠

وفي النمسا اليوم ثمانى قري أخري ، وثمان مثلها في ألمانيا ، وسبع في فرنسا ٠٠ وكذلك يوجد ٥٣ قرية، تعمل فعلا أو في مرحلة التخطيط ، في عشرين دولة ، يتولى الانفاق عليها مليونان من أعضاء جمعيات «قري أطفال النجدة» وتلك ولاشك هي البداية لان الحياة الحديثة في جميع الدول تنتج الاطفال المهجورين بلا انقطاع ، اما عن طريق الطلاق ، أو الفقر ، أو انفصال أو موت الابوين ٠

وكلمة «قرية» ، كلمة مضللة، لان الشيء الذي يعتقد به ، هو المنزل الفردي ـ والسيدة التى بداخله ، وما القرية الا مجموعة من مثل هذه المنازل مقامة الى جوار مدينة عادية حقيقية حية، وتحاول جاهدة ألا تكون مؤسسة منفصلة ، فالاطفال يلتحقون بالمدارس العامة المحلية ويذهبون الى الكنائس المحلية ، ويلعبون مع الاطفال الآخرين في المدينة ، وتتولى كل أم شئون المنزل ، كما تتولاها أية أرملة ورثت منزلا متواضعا وعددا من الاطفال والمال الكافي لتدبير أمرها، فهى تبتاع كل مايلزمها بنفسها ، وتطهى الطعام بنفسها ، وقد يكون الامر أكثر اقتصادا اذا كان هناك مطبخ جماعى ـ ولكنه لن يكون نفس الحال ٠

و «قرية النجدة» اصطلاح مسجل يحميه القانون ، ويقدم جمايئر لكل من يقبلون طريقته جميع المساعدات في انشاء قرية في أي مكان على سطح الارض، بطريقة لاتجارية ، اكثر شبها بصفقات الحصول على امتياز تستطيع بمقتضاه افتتاح مطعم ، او مغسل يعمل نظير قطعة نقود ، بمساعدة مؤسسة تعيرك اسمها وتطلعك على وسائلها ، بل وتساعدك في العثور على المال ٠

ويختار جماينر الامهاتعلى أساس نفس النظرية التى تختار بها شركات الطيران طياريهـا وهي ألا تستأجر أحدا على أساس الشهادة الدراسية أو الخبرة المدونة في الشهادات ، بل ابحث عن الشخص المنـاسب ، وفي استطاعتك أن تعلمه حيلالمهنة بمنتهى السرعة ٠٠ ويجب أن تتراوح سن السيدة بين ٢٥ و٤٠ عاما وأن تكون غير متزوجة أو أرملة لا أطفال لها ، وفي صحة جيـــدة ٠٠ وهي تكتب تاريخها الشخصىوتجري لها مجموعة من الاختبارات النفسية ، ومحادثات تكشف عن دخائل نفسها ، وترفض عملية الاختيار السيدة السريعة الملل التى تفيض أنوثة ، ذات المطامع ، والجاحظة العينين ، وتختار السيدة القوية ، المتزنة ، الرابطة الجأش ، المدينة، المحبة للمرح، والميزة الخاصة التى يبحث عنها جماينر هي «القدرة على احتمال الاعباء» ـ أي القدرة على حملالعبء وقت الشدة٠ أما دبلومات التعليم ورعاية الاطفال ، فلا يعتد بها كثيرا ، ولكن لابد من أن تعـــرف السيدة كيف تطهى الطعام ٠٠ ومعظم الامهات النمسويات من بنات الفلاحين اللاتى قضين ثمانية أعوام في التعليم الابتدائى ولهن قلب أم حنون ٠

ووظيفة الأم هي الحب ، غير أن الكثيرين من الاطفـال متعبون ، فقد يكونون ممن تلفت أرواحهم ، أو ممن لايمكن التأثير عليهم ، ولا شـك أن الاخوة والاخوات يفيدون من ذلك٠٠ والطفل في سن السادسة قد لايتكلم، قد لايطيع ، أو لا يأكل، ولا تستطيع الأم التأثير عليه ، ولكنه يراقب أختا طفلة تطعم بالملعقة ، فيجتذبه هـــذا العمل ويستولىعلى طعامها، فتخرجه من نطاق نفســـه وتدخله في نطاق الاسرة ٠ وهكذا يلتئم الجرح بمرور الزمن وبالحب ٠

ويغادر الاولاد القـرية في نهـاية سن التعليم الالزامى المتفـــرغ وهو اليوم في النمسا سن الخامسة عشرة٠ ويلتحق بعضهم بالمصانع كعمال تحت التمرين ، بينمـــا يلتحق آخـرون بمدارس المرحلة الاعلى ، ولكن قرية الصـبي تظل بيتـــه ، ولاتزال الأم أمه ٠ وليس لواحـد ممن نشأوا في «قرية أطفال النجدة» وكبروا ، والذين يربو عددهم الآن على المائتين، سجل اجـرامى من أي نوع حتى الآن ، فبعضهم نجارون، وطهاة، وكهربائيون كمـا التحق البعض بالجامعـات ، بعضـــهم موسيقيـون موهوبون ، ووصلوا الى هـــذا كله بالرغم من

البداية المروعة • ويبدو أن هذا برهان على أن فياستطاعتنا أخذ معظم أطفال الاحياء الفقيرة عديمى النفع ، وأن نجعل الحياة تسير بهم في الطريق السوي • و «قرية أطفال النجدة» تعد من هذه الناحية جزءا هاما في الاعداد الاجتماعى •

ان العالم يهتم بهذه القري ، فقد قطع ملك وملكة الدنمارك ، أثناء زيارتهما الرسمية للنمسا ، رحلتهما النهرية العادية في نهر الدانوب ، وذهبا ، بدلا من ذلك ، لمشاهدة احدي «قرّي أطفال النجدة» وقد منح جماينر وساما من البابا بولص السادس ، ورشحه المرحوم ألبرتشفيتزر لجائزة نوبل للسلام

ويبلغ جماينر الآن السابعة والاربعين من عمره ، وهو يعيش بكليته لفكرة «قري الاطفال» اذ ليست له زوجة ، أو بيت أو مكتب ، وقد أحال كلالاعمال الادارية على موظفين قادرين ، وهو يسافر باستمرار للتشاور مع جماعات قري الاطفال المختلفة ، محافظا على نقاء فكرة هذه المؤسسة التى يجب ألاتكون مؤسسة!

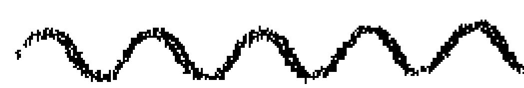
ويعرفه أطفاله الالفان جميعا ـ وبينما كان يتحدث معى وهو جالس على جدار حجري في احدي القري ، جاءتفتاة صغيرة، واحتضنته بطريقة عملية سريعة فاحتضنها بدوره ، وانصرفت الفتاة وهي راضية ، وقد شحنت بطاريتها بالحب والطمأنينة بينما استدار الي جماينر وقال : « لا اعتقد أن عالمنا تنقصه المحبة»•



مساواة !

فى صحيفة ((بيرلينجسك)) التى تصدر فى كوبنهاجن ، نشر اعلان الزواج التالى :

((سيد يؤيد المساواة بين الجنسين بكل حماسة ، يريد التعرف بسيدة عاملة ، لها معاش مضمون ، يمكن ان يكفل له مستقبلا مامونا !))



اعراض !

ذكرت الصحيفة الطبية البريطانية ان احد رجال الاعمال فى اوغندا لم تظهر اصابته بالفرحة ، الا فى الوقت الذى علم فيه ان زوجاته الاربع جميعا حاملات !

فى الطراز الأمريكى الجديد
أوبل ريكورد ٦٧ الجديدة

ان جودة بناء السيارة الالمانية لايعنى انها غريبة المنظر ..

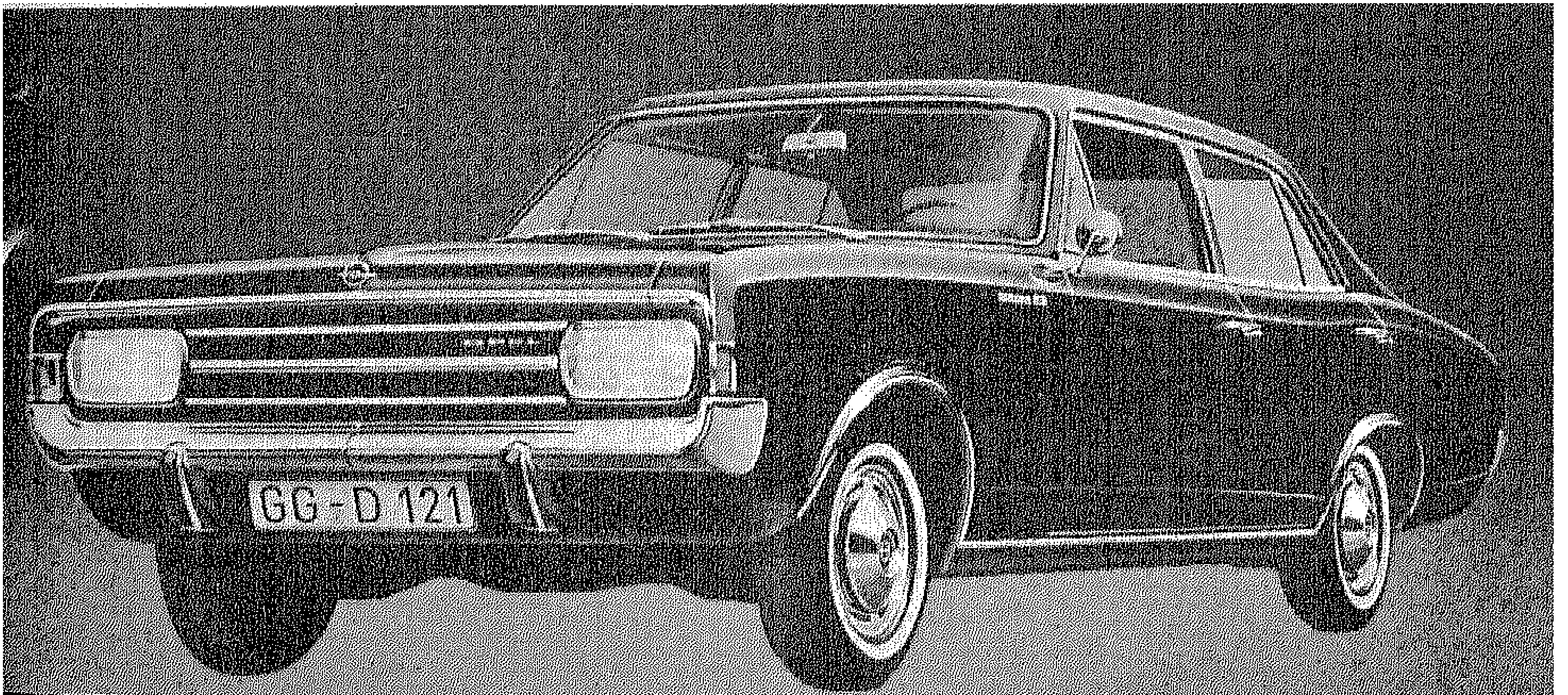
فالسيارة اوبل ريكورد الجديدة، مثلا ، لها مقدمة جديدة أطول وأكثر رشاقة، وبها زجاج أمامى مائل وسقف جديد منحدر يصل الى سطح أقصر فى المؤخرة . انها الطراز الامريكى الجديد الثابت المؤخرة .

ومع ذلك فانها مصنوعة فى المانيا بمعرفة مهندسين وميكانيكيين المان ماهرين يتمتعون بالدقة والكمال ولا يملون العمل . الامر الذى يمنحها القوة والقدرة على جعل القيادة مسرة ومتعة حتى فى الطرق الوعرة .

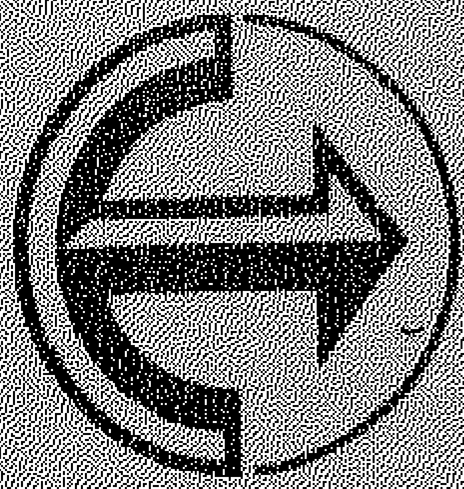
واذن ، فاحصل على كل من الصناعة الالمانية وجمال الشكل فى سيارة واحدة ـ أحصل على سيارة أوبل ريكورد .

GM

OPEL REKORD أوبل ريكورد انتاج جنرال موتورز

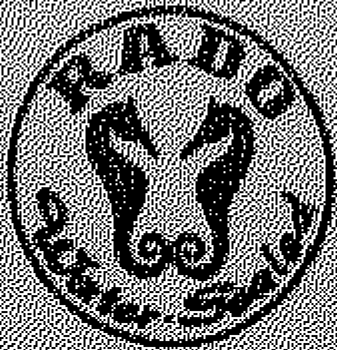






RADO

DIASTAR



ساعة ثورية يتوفر فيها امتياز الصناعة السويسرية

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة المضادة للاحتكاكات في العالم

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة سوبر - ووتربروف في العالم المزودة بكريستال أزرق

رادو دياستار ، الساعة متناهية الدقة ذات التقويم التي تملأ نفسها بنفسها وتحاف
على لمعانها الجميل الدائم .

رادو دياستار ، موجودة لدى جميع المحال الرئيسية للمجوهرات .

فرصة فريدة

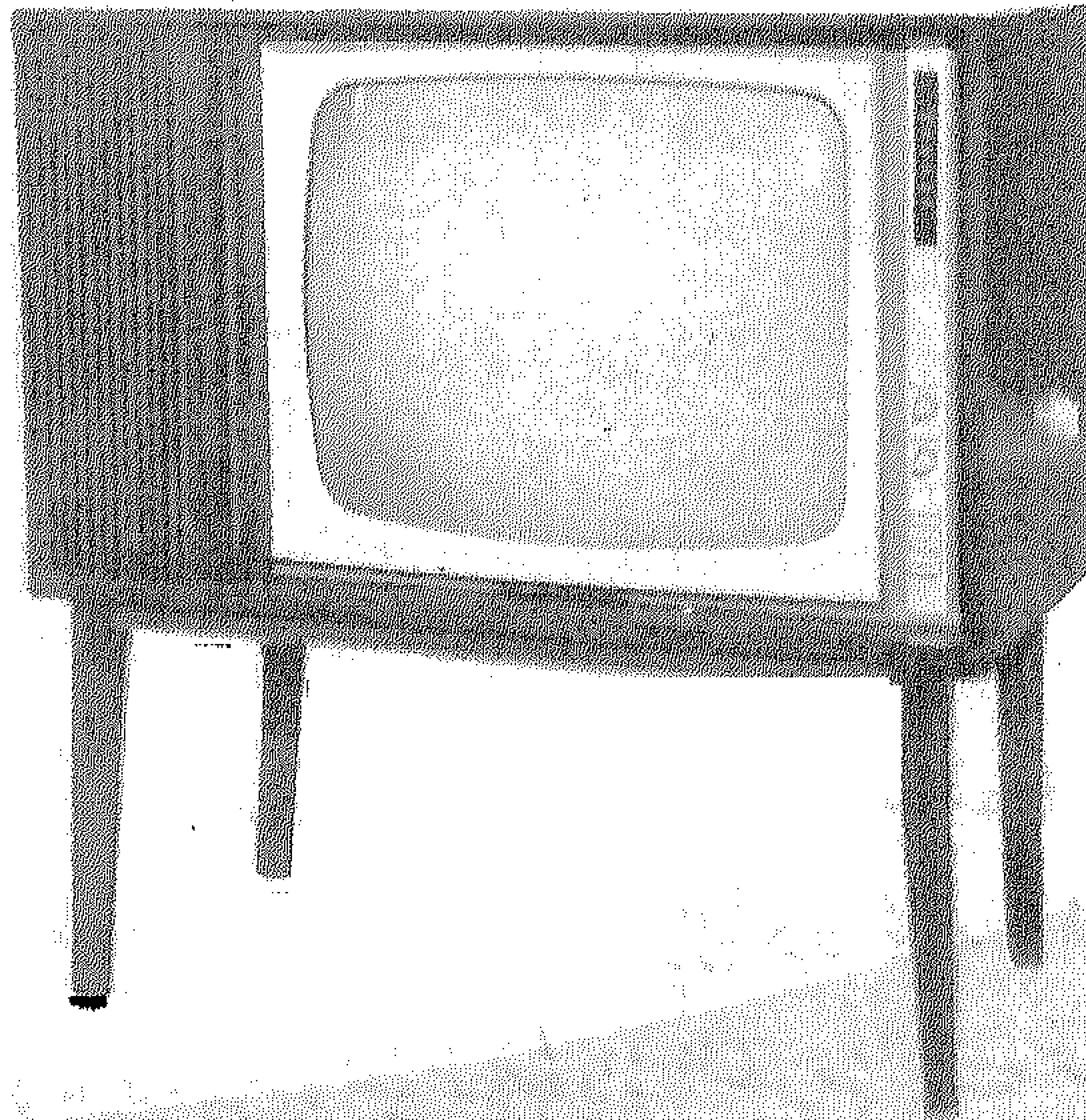
للمصريين العاملين أو المقيمين بالخارج

وفر أكثر من ٤٠٪

بالإضافة إلى مصاريف النقل والتركيب والرخصة

تليمصر

تقدم لك أحدث مجموعة من التليفزيونات بأسعار خاصة جدا



جنيه استرليني

١٠٠ جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز إلى أى مكان كرغبة العميل

٨٧ جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل

٨٥ جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة عادى مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز الى أى مكان كرغبة العميل

٧٥ جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل

حول اليوم قيمة الجهاز الذى يقع عليه اختيارك بالجنيه الاسترليني
إلى بنك القاهرة ١٩ ش عدلى باسم :

الشركة العربية للراديو والترانزستور والأجهزة الالكترونية

بالإسماعيلية

واستلم الجهاز فورًا .. أو يرسل إلى المكان الذى تحدده



تليمصر ينتج بتصريح خاص من شركة تليفونكن



تطور ثوري جديد في عالم الجراحـــة يتيح للذين أجريت لهم عملية بتر في الســـاق أن يمشوا بعد ٢٤ ساعة من اجـراء العملية ٠٠

فقدوا سيقانهم وساروا على الفور

ملخصة عن مجلة ((تودايزهيلث))
بقلم : الكسندر جوردان

كان ستانسيلاف دوميسكي يسير خطواته الاولي المهـتزة في أحد عنـابر مستشفى كونستانسين علي مقربة من وارسو عاصمة بولندا، كان يتحـــرك في حذر علي ســاقه الصناعية الجديدة مستعينـا باثنتين من العصى ، بينما كانت المرضـات يحمن حوله علي استعداد لمساعدته ، ولكنه سار بمفرده ٠

كان من الممكن ألا يكون هناك أي شيء غيرعادي في هذا المشهد فيماعدا شيئا واحدا: لقدكانت ساق دومسكي اليمني قد بترت في اليوم السابق فقط!

والي وقت قريب لم تكن اجراءات البتر قد تغـــيرت كثيرا منذ أيام الاغريق القدماء ، وحتي هذه الايام ، لاتزال كل عمليات البتر تقريبـا تتم أساســـا بقطع العظام والعضــلات والاعصاب ، واغلاق الجذمور بحاشية من الجلد ، تاركين الباقي للطبيعة ، وقد يستغرق التئام الجرح أسابيع أو شهورا ، قد يعاني خـلالها المريض ـ وقد أصبح عاجزا ـ آلاما بدنيـة شديدة وانقباضا ذهنيـا ، ولا يمكن لصانع الاطراف الصناعية أن يبدأ في تركيب ساق صناعية للمريض الا بعد أن يلتئم مكان البتر ، وعندئذ يعاني المريض متاعب كبري في اعادة تعـلم المشى ، وقل أن يعود الشخص المبتور الساق الي نشاطه العادي في أقل من ستة أشهر ٠

أما اليوم ، فان الدكتـور ماريان

فايس مديرمركز كونستانسين للتأهيل قدابتكر اجراء جديدا يمكن به تركيب ساق مؤقتة، مجهزة بقدم ذات‌مفاصل على الفور وقت اجــراء البتر ، وفي خلال ٢٤ ساعة ، يبــدأ المريض مع بعض المساعدة في النهوض ، وبدلا من أن يضطر الي تعلم المشى من جديد بعد شهور ، فانه يواصل المشى دون أن يعترضه شىء الافيما ندر ·

والدكتور فايس، وهو رجل يفيض نشاطا ، أزرق العينين ، ذو لحيــة كستنائية علي غرار لحية فان ديك ، أتم دراسته الطبية خلال الحــرب العالمية الثانيــة ، وهو زمن كان في استطاعة جراح شاب في بولندا التي مزقتها الحرب أن يكتسب خبرةوفيرة محزنة في عمليات البتر ·· وعندما تأمل في مشكلة الفترة الطويلة المؤلمة التي يسببها العجز ، قرر أن يجــد طريقة لتقصير تلك الفــترة ، وبعض الملاحظات العرضية نحو الهدف ؟

وأحضروا غلاما صغيرا لمستشفى الدكتــور فايس ذات يوم ، ويصف الآباء البولنديون غالبا لون شــعور أطفالهم بأنه «كالقمح الناضج» ، وكان هــذا الطفل الصغير يناسب هــذا الوصــف ، اذ كان طوله وهو فى الخامسة من‌عمره لايزيد على ارتفاع القمح الناضج ، ومن ثم فان والده فشل في رؤيته وهو يقف في حقــل كان يقوم بحصــده · فقطعت آلة الحصاد ساقي الطفل معا تحت‌الركبة، ولما كان المريض صــغيرا ، فقد كان التئام الجرح سريعا ، وتم تركيب ساقين صناعيتين للطفل ، وفي خلال أسبوعين كان يســير ، ثم أصبح قادرا علي الجــري ، ولم تظهر أية عقدة من عقد البتر : لاتردد ، أو رثاء للنفس ، أو فظاظة · لقد تقبل ساقيه الجديدتين كأنهما أكثرالاشياء الطبيعية في العــالم ، ورفض أن يفترق عنهما حتى في الليل ·

وبعــد أن راقب الدكتــور فايس الطفل وهو يلعب في سعادة ، انتهى الى أن السرعة في الانتقال الى الطرف الصناعى قد يكون المفتــاح للتأهيل الناجح ·

وبدأ هو ومساعدوه دراسات‌طويلة

ويقول الدكتور فايس : «في المراكز غير الارادية في مخنا ، يوجد عقل الكترونى، وهو مجهزللسير والاحتفاظ بالتوازن بوساطة نبضات الاعصــاب التى تصل من عضــلات سيقاننا · وعندما يتم بتر الساق ، يحرم المخ من هــذه الرسائل ، وبعد فترة من الوقت يفقد أسلوب الاستجابة الآلية

التى تشـــكل قدرتنا على الوقوف والسير » •

وكان أحد الحلول أن يبدأ المبتور الساق السير قبل أن يتمكن المخ من نسيان انعكاساته الآلية ، ولعمل ذلك لابد من الاحتفاظ ببعض الوظائف في عضلات الجذع الباقى بعـد البتر ، فلماذا لايجرب وصل الاطراف السائبة من العضلات بأطراف العظام بطريقة تتيح لها أن تظل حية وتواصل نقل الرسائل الي المخ بطريقة تامة دقيقة؟

وأعد الدكتور فايس صورة معدلة (جراحة للعضلات **Myo Plasty** لعمليـــة أقدم عمـــرا هي عمليـــة بالبلاستيك) • ففى خلال عملية البتر، أغلق الاوعية الدموية في جذع الساق، ثم فصل بين مجموعات العضـــلات وأعصابها ، ثم قام بحفر فتحـــات صـــغيرة في عظام الساق المقطوعة ، وربط العضلات بالعظام بوساطة عقد من النـــايلون ، محتفظا بدقة بنفس علاقة طول المط الذي كانت العضلات تعمل بموجبه من قبل ، وقد أثبتت القياسات الالكترونية بعـــد ذلك أن العضلات التى تم مطها بهذه الصورة، ظلت تولد تيارات كهربية بقوة •

وفضلا عن ذلك فان العضلات التى تم وصلها ومطها بدقة ، قللت التورم في الجذمور الباقى بعد البتر ، وكان التورم الذي يسببه انقطاع دورة الدم والاوعية الليمفاوية في الانسجة المقطوعة من الاسباب الرئيسية لتأخير تركيب الساق الصناعية، ولم تكن تلك المشكلة قد تم حلها بعد ، ولكن المعونة مالبثت أن جاءت •

كان الدكتور ميشيل بيرليمون فى بيركبلاج بفرنســا قد ابتكر طريقــة عملية لعلاج مبتوري الساق الذين لم تلتئم جراحهم ، اذ وضع بيرليمون على مكان القطع تجويفــا من جبس باريس ، ثم أوصل بهذا التجويف جهازا أشبه بالعكاز يستطيع المريض أن يسير به على الرمال والاراضى المختلفــة ، ثم نجح بعـــد ذلك في استخدام نفس الطريقة على حالات البتر الجديدة ، بتركيب تجويف من الجبس ، وأجهزة كالاطراف الصناعية على الشخص المبتور الســـاق وهو لايزال تحت تأثير التخـــدير ، ثم يساعده على الوقوف والسير بعـد العملية الجراحية مباشرة •

وزار الدكتـــور فايس الدكتـــور بيرليمون وشاهد نتيجة عمله وشجعه علي ذلك (فان هذه الطريقة كانت تعجل بالالتئام مع أقل قدر من التورم) •

وعندئذ بدأ الطبيب البولنـــدي

طريقته المثلثة الشعب بعد تهذيبها ، وهي الطريقة التى يستخدمها الآن : أولا جراحة العضلات بالبلاستيك ، وثانيا : بينما يكون المرضى مازالوا تحت تأثير المخدر ، يزودهم بطرف صناعى مؤقت عن طريق رباط متين من الجبس والتجويف· ثالثا : المشي السريع بمساعدة العصي للسيطرة على حمل ثقل الجسم ·

وفي البداية لم يكن فايس يجعل مرضاه يبدأون السير الا بعد البتر بأيام كثيرة·· ولكنه يقول : «وعندئذ حصلت على بعض المساعدة من أحد المرضى ، وهو رجل كان قد أصيب بكسر مضاعف شديد في الساق اضطررت معه أن أقترح بترها ، واعترضت زوجة المريض ، ولكن الرجل وافق على العملية · وبترنا الساق ، وركبنا له ساقا صناعية مؤقتة · وكنا نتوقع أن نراه يسير خلال أيام قلائل ·· وتصور الصدمة التى أصابتنى عندما رأيت المريض يسير في الحديقة مع زوجته فى الصباح التالى لليوم الذي بترت فيه ساقه !

وصاح الرجل قائلا لى : «كل شىء على مايرام يادكتور ·· لقد كنت مضطرا لان أبين لزوجتى أنه ليس هناك مايدعو لقلقها ! » ثم واصل السير دون أن يبدو عليه أي ألم !

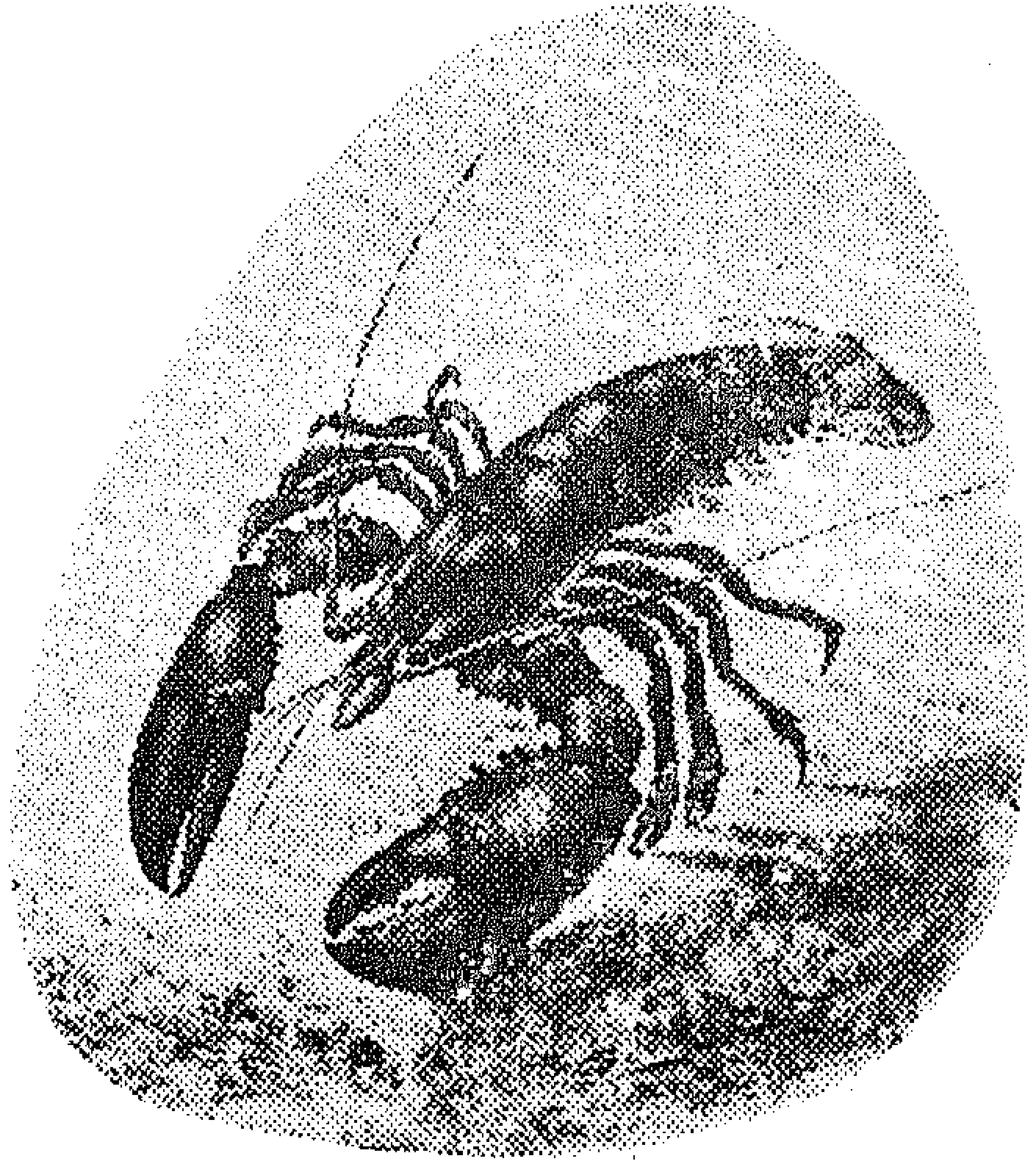
وانتظر الدكتور فايس أن تحدث مضاعفات للمريض ، ولكن شيئا لم يحدث · وعلى العكس كان الشفاء أسرع من المعتاد ، ولم يحدث أي تورم ، لان التقلصات العضلية خلال السير أبقت دوران الدم مستمرا ·· والآن يبدأ كل مرضى الدكتور فايس السير في أول يوم بعد البتر اذا كانت حالتهم العامة تسمح بذلك ·

وقد تحدث جراح العظام الدكتور أرنست بيرجيسى في مجلة الجمعية الطبية الامريكية في النتائج المثيرة لهذه الطريقة فقال : « ان صغار الاطفال قد لايدركون أن أطرافهم قد بترت وعليك أن تكون حريصا حتى لا يسرعوا بالجري في الردهة » ·



اشارة مرور

يضع احد الحلاقين الهولنديين فى بلدة« زندام » اشارة مرور ضوئية امام حانوته ، تضىء باللون الاحمر عندما يكون المحل مزدحماجدا ، وباللون الاصفر عندما تكون هناك فرصة لوجود مقعد خال ، واللون الاخضرعندما يستطيع العملاء ان يحصلوا على خدمة سريعة .



بفضــــل طرق التعبئة الحديثة الآن يزداد كل يوم عدد الاشــخاص الذين يجلسون امام الموائدوقد علقوا«الفوط» حول اعناقهم استعدادا لالتهام طبق من الكابوريا اللذيذة ٠

طعمه اللذيذ يهدّده بالفناء

ملخصة عن مجلة « اتلانتك أدفوكيت »
بقلم : ديفيد ماكدونالد

ان الحفريات المستخــرجة من اعمــاق البحــر تثبت انه منذ ١٠٠مليون‌عام ، كانت «الكابوريا» تبدو كما تبدو اليوم بالضـــبط وهي بدرعها الشائك ، وسيقانها الرفيعة، وكماشتها المهددة بالخطر ، قد تكون نتيجة اقتران صرصار عملاق بمفتاح «ستيلسون» الميكانيــكى ، ومع ذلك فان تصميمها الغريب أتاح لها مجرد البقاء حقبا طويلة وسط عالم سفلى معاد فحسب ، بل وان تظل فريدة في حد ذاتهــا ـ كئيبة المنظر ، سيئة الطبع ، غريبة الى أبلغ حد ٠

والكابوريا داخلها خارجها،وعاليها سافلها ، فالى جانب أنهــا تزحف حول عظامها ، فانهــا تحمل أغلب جهازها العصبى على طول بطنهـــا بدلا من ظهـرها ، ويتكون مخها من جزأين ، في حجم رأس الدبوس فوق حلقها وتحته، وهي تستمع بسيقانها، وتتذوق بأقدامها ، ولها ضروس فى معدتها ، أما كليتاها فانهما بطبيعـة الحال خلف جبهتها الصغيرة المدببة٠

ورغم ذلك ، فان هـــذا الحيوان البحري من‌فصيلة «هومارس» القديمة أصبح بسبب طعمه اللذيذ ، من أكثر

الاطعمة البحرية المفضلة في العالم ، وقد كسب صيادو الاسماك من نورث كارولينا حتى نيو فوندلاند ٥٠مليون دولار من صيد ٧٠مليونا من الكابوريا في عام ١٩٦٥ ، بينما ينفق الآكلون من «بيوريا» حتى باريس حوالي ١٠٠ مليون دولار أخري لالتهامها فى تلذذ وهي مطهية بالزبد ٠

وباستثناء قلة مشابهة في شمال أوربا، فان الكابوريا الحقيقية مقصورة على منطقة غرب الإطلنطى الباردة٠ ويقول الدكتور د٠ ج٠ وايلدر عالم الاحياء بمحطة أبحاث مصايد الاسماك التابعة للحكومة الكندية في سانت أندروز : « ان الكابوريا مخلوق غريب حقا » ٠

ويعرفه العلماء على أنه «حشرة» من المفصليات ذات غطاء صلب وسيقان متعددة المفاصل وهو ابن عم بحري ضخم الحجم للعنكبوت ، ويتكون جسمه من رأس ملتحم وقفص صدري، موضوع باحكام في جلد خال من الحياة يسمي القيتين وذيل متفلق مرن ٠ وله قرنا استشعار أشبه بالسوط ، حادان، يكشفان عن الطعام أو الخطر ، ولكنهما غير حساسين للالم الى حد أنه يمكن قطعهما دون أن يبدو أنه يلاحظ ذلك ، وتحوي عيناه الجامدتين الوفا من الاسطح الصغيرة ، ومع ذلك فانه قصير النظر الى حد مؤلم ٠

ولهذا المخلوق الذي يلتهم كل شيء ٦ أزواج من أجزاء الفم ، أحدها عظم الفك السفلى وهو الذي يطحن الطعام، ويمضغ من الجانبين ، ووراء هذين يأتي الناب الثقيل الساحق، ثم أسنان كالمنشار أصغر قليلا ، ويستخدم كلاهما أساسا للدفاع عن النفس ٠ وقبضات الذكر أكبر من قبضة الانثى، ويمكن ان تنمو بصورة لا تتناسب مطلقا مع جسمه ٠

وقد ظهرت على شواطيء ماساتشوستس كابوريا ضخمة تزن ١٥ كيلو جراما ، لها مخالب تزن حوالي ١١ كيلو جراما ، وهي أثقل من أن تتمكن من رفعها وهي خارج المياه ٠

ومن الاشياء التى تماثل ذلك فى غرابتها ، سيقان الكابوريا الثماني النحيلة التى تمتليء بشعرات حسية دقيقة الحجم تلتقط الاصوات والروائح تحت الماء، ولعدم وجود أماكن أفضل، فان بعض خياشيمه العشرين موضوع في أسفل سيقانه ، وهناك بعد ذلك الذيل الطويل المتليء لحما ، وهو مجهز بأربعة أزواج من المجاديف

الصغيرة للسباحة ، وانسياب جسمه عادة ينسحب كله الى الوراء • ومع أن الكابوريا يسير بخفة الى الامام على سيقانه الرقيقة ، فان جسمه الثقيل يطفو على الماء ، وهو يضرب بذيله عندما ينتابه الفزع ، ويهرب في اتجاه معكوس •

والقشرة عادة ذات نقط خضراء وسوداء ، تمتزج بالبيئة التى يعيش فيها على قاع المحيط الصخري ، ولكن الاختلافات في الطعام والبيئة تنتج استثناءات مذهلة مثل الكابوريا ذات اللون الاصفر ، أو القرمزي ، أو النقاط الزاهية ، وكيفما كان لونها ، فانها جميعا تصبح حمراء اللون عندما توضع في ماء ساخن •

وتحت هذه القشرة الخارجية الصلبة ، شخصية أكثر صلابة ، فالكابوريا مخلوق حذر ، جريء ، لايحب المعاشرة ، وهو يقضى أغلب أيامه في الاختفاء ، مختبئا تحت الصخور ، أو وسط تجمعات الاعشاب البحرية ، وقد مد مخالبه الكبيرة على استعداد ، ومع ذلك فانه يستطيع أن يتغلب على أي شيء يتحرك •

وقد حدث منذ وقت قريب أن كان أحد الرجال في تورونتو يقوم بتفريغ صندوق من كابوريا حية عندما مد أحدها مخلبه ولوي الغليون في فمه، وانتزع معه احدي أسنانه !

وفي لحظات الفزع أو الصدمة ، وأحيانا دون سبب ظاهر ، قد تمزق الكابوريا أطرافها بأنفسها • وقد حدث يوما أن أمسك الدكتور ديك وايلدر بكابوريا كبير من مخالبه وهو يغوص تحت الماء في مضيق نورثمبرلاند ، فما كان منه الا ان قطع المخلبين معا ببساطة عند نقطة قريبة من جسمه ، ثم اختبأ تحت صخرة ، ومن حسن الحظ أن الكابوريا تستطيع دائما أن تنمى مخالب وسيقان جديدة أو أية قطعة غيار أخرى !

وفي خلال الصيف ، يلتهم الكابوريا الكثير بضراوة حتى أن قشرته تصاب أخيرا بشق كبير عبر ظهره بين الجسم والذيل ، وعندئذ يرقد على أحد جانبيه ويثنى نفسه على هيئة حرف V ، ثم يتلوي تدريجا حتى يخرج من خلال الشق • وتستغرق هذه العملية العجيبة حوالي ١٥ دقيقة• ويتراجع الدم من مخالبه الكبيرة فتنكمش الى حد يكفى لسحبها من خلال المفاصل في حوالي تسع حجمها العادي وعندما يسعى الكابوريا للخروج ، تسقط قشرته كلها قطعة

واحدة ، ويحوي ذلك أسنان معسدته الطاحنــــة ، والغشـاء الرقيق على مقلتيـه ــ حتى القشرة الرقيقـــة الموجودةعلى شعراته الحسية الضئيلة جدا ٠٠

وبعد أن يصبح الكابوريا بلا دفاع كلية ، لايغطيــه سوي جلد هلامى ناعم، فانه يبقى مختفيا داخل جحره، وفي خلال ساعات قليلة ينتفـخ الى حجمه الجديد، بامتصاص ماء البحر، ويصبح طوله أكبر بنسـبة ١٥٪ ، ووزنه أثقل من قبل بنسبة ٥٠٪ (أما اذا كان يستبدل جزءا مفقودا ، فان نمو بقية الجسم يبطىء لكي يتيـح لهذا الجـزء أن يلحق به) وتمضى بضعة أسابيع قبل أن يصلب عود هذه الحلة الجديدة ٠

وبعد أن تشد الانثى (الكورسيه) المحكم حول جسمها ، تصبح في حالة استعداد للغـرام مرة كل عامين ، وتبحث عن ذكر يتودد اليها ، وببعض حركات من قـرون استشعارها عبر رأسه ، ثم تدق مخالبها كصاجات الراقصة ، وبعدئذ يشتركان في رقصة الغرام الخالية منالرشاقة، ويتعانقان حيث يودع مادته المنوية في كيس بين آخر زوج من سيقان المشى لديها٠

وتحتفظ الانثى بالحيوانات المنوية الحية عدة شهور ، ثم تجعد ذيلهـا لتجعل منه جيبا وتضع بيضها هناك، مطلقة الخـلايا المنـوية ٠ وتبقى البويضات المخصـبة التى تشـبه «الكافيار» ذا اللون الاخضـر الداكن ملتصقة بالجزء الاسفل من جسمهـا حوالي عام ، وعندما تبدأ الفقس ، تقف على أطراف أصابعها ، وتطرح عن نفسها حوالي ٧٥ ألف يرقة ذات عيون كالخرز في حجم البعـوض ، فتطفو على سطح البحر ٠

ومنذ ذلك الحين تصبح حيـاة الكابوريا صراعا ضد كل الاحتمالات المستحيلة : ان أمامه فرصـة للنمو بنسبة واحد الىعشرة آلاف، وبنسبة واحد فيالمليون لكي يبقى الى منتصف العمـر ، وهو سبب معقول لمزاجه العصبى ٠٠ ومنذ البداية ، عنـدما تسبح الكابوريا الوليدة وتأكلالطحالب على سطح الماء ، تسقط ٩٩٪ منهـا ضحية للاسماك ، أو للكابوريا الاكبر سنا ، والقلائل التي تبقى علي قيـد الحياة بعـد ذلك تغوص الى أعماق المحيط باحثة عن غطاء ، بعد أن تغير قشرتها ثلاث مرات في حوالي أربعة أسابيع فقط ٠

وتستطيع الكابوريا «هومارس» اذا ساعدها الحظ أن تعيش ٥٠ عاما أو

تزيد ، ولكن المشكلة هي انهاعندما تبلغ العام الثامن ويصبح طولها ٢٥ سنتيمترا ووزنها حوالي نصف كيلو جرام ، فانها تصبح فريسة لأفتك أعدائها وهو الانسان !

وعندما جاء المستعمرون البيض الى أمريكا الشمالية لاول مرة ، كان ساحل الاطلنطى الشمالى يزخر بالقشريات ، وقد جرفت العواصف أمواجا من الكابوريا الى الشاطىء عند مستعمرة بلايموث ، حيث استخدمت سمادا أو طعاما للفقراء • ولكن بمرور الوقت أصبحت الكابوريا قوتا شائعا ، حتى أنها أصبحت تصاد بكثرة •• ففى الاقاليم البحرية بكندا مثلا ، ارتفعت حصيلة الصيد الى ٤٥ مليون كيلوجرام في عام ١٨٨٥ وهو رقم قياسى ، ثم أخذ يتناقص بثبات حتى أصبح ١٤٫٥ مليون كيلو جرام فقط في ١٩١٨ ، وبدا أن الكابوريا الامريكية في طريقها الى المصير الذي لحق بالديناصور وغيره منالحيوانات المنقرضة •

ومنذ ذلك الحين ، اتخذت تدابير صارمة للمحافظة على الكابوريا أنقذتها من الانقراض ، فان صيادي الاسماك اليوم مجبرون بمقتضى القانون على اطلاق سراح الكابوريا الصغيرة الحجم ، وتلك التى تحمل البيض، وحتى مع هذا فان ٩٠٪ من كل الكابوريا التي تصل الي الحجم القانوني تصاد كلعام بوساطة ٨٠٠٠ من صيادي الاسماك الامريكيين و٢٥ ألفا من الكنديين الذين ينصبون أربعة ملايين من الشباك •

وقد بذلت محاولات عديدة لبدء مستعمرات للكابوريا على ساحل الباسيفيكى في أمريكا الشمالية ، فى كندا والولايات المتحدة معا ، ولكنها باءت بالفشل • ومع ذلك فقد أرسلت في عام ١٩٦٥ مائة من الكابوريا من نيو برونزويك فيمقتبل العمر بالطائرة الى حياة اختيرت بعناية على مقربة من جزيرة فانكوفر ، حيث يبدو أن أغلبها يعيش على مايرام ، ولهذا أرسلت شحنات أخري الى هناك • فاذا نجحت هذه العملية كما حدث لعملية أخري في مياه روسيا الساحلية فقد يتسنى انشاء مصايد تجارية جديدة في النهاية •

وقد اكتشفت مستعمرات كابوريا هائلة أخيرا على مسافة تتراوح بين ٧٥ و١٥٠ ميلا من ساحل نيو انجلند على حافة الحاجز القاري • وفي عام ١٩٦٥ صادت سفن الصيد الامريكية مايقدر بحوالي ٢٠٠٠ طن من هذه

الوحوش التى تعيش في أعماق الماء. وفي حين أن الكابوريا التى تعيش على الشاطىء لايزيد وزنها في المتوسط على حوالي رطل واحد لانها تصاد كثيرا جدا منذ وقت بعيد ، فان متوسط وزن الكابوريا البعيدة عن الشاطىء يبلغ ٢ر٥ كيلو جرام أو نحو ذلك ، والبعض يزن أكثر من ١١كيلوجراما.

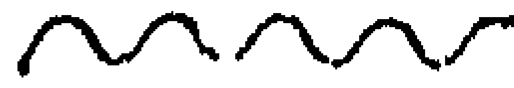
وبفضل طرق التعبئة والشحن الحديثة ، أصبحت سوق الكابوريا الحية الآن تشمل العالم كله.. واليوم يزداد عدد الاشخاص الذين يجلسون أمام الموائد وقد علقوا «الفوط» حول أعناقهم وهم يسألون أنفسهم : «كيف يمكن أن يكون لشىء يبدو غريبا الى هذا الحد ، مثل هذا المذاق اللذيذ !»



ارهاب فقط !

جاءت احدى السيدات وهى تحمل كلباعــفيرا الى قسم الاعلانات المبوبة بصحيفة (النيويورك تايمز) وطلبت نشر اعلان عن(بيع كلب) . . وبعد فترة قصيرة اتصلت تليفونيا بالادارة وقالت انها لا تريد نشر هذا لاعلان حقا ، وانها انما ارادت تخويف الكلب فقط بعد ان اظهر شقاوة كثيرة . .

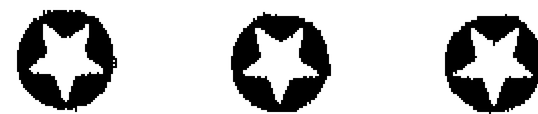
وقالت السيدة ان الكلب بعد آن سمعهاتملى صيغة الاعلان ، اصبح هادئا مؤدبا !



تقدم

اقيمت فى مدينة ستوكهولم محطة بنزين تجريبية يخدم فيها الزبائن انفسهم ، ويكفى ان يضع سائق السيارة ـ فى اية ساعة من لليل او النهار ـ بطاقة حســابه فى شق معين لكى يحصل على البنزين الذى يريده،وذلك بعد ان يسجل رقم حســابه فى مكان خاص ويضغط زرا يفتح مزلاجا ليملأ خزانه بالبنزين .

وبعد الانتهاء ، تعود اليه بطاقة حسابه من فتحة اخرى،وتصله فيما بعد فاتورة على شريط مثقوب قام باعدادها عقل الكترونى

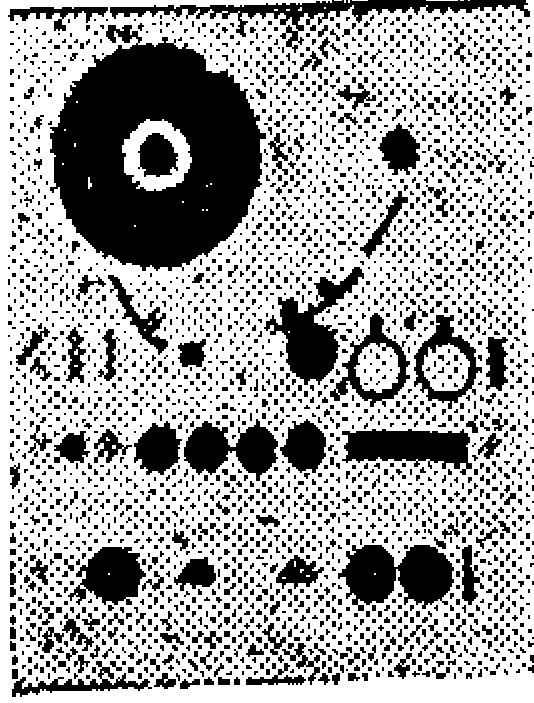


مفاجأة .. !

عندما قررت امى ان تصبغ شعرها الاشيب بلون اشقر،قررت ايضا الا تذكر ذلك لابى .. وفى اليوم الذى تم فيه ذلك العمل ، عادت امى الى البيت وهى فى حالة عصبية ، وكان ابى على وشك الدخول من الباب عندما رآها قادمة ..

ودون ان يبدو عليه اى مظهر للدهشة ،هرع نحوها واحتضنها بين ذراعيه وهمس قائلا ـ قبلينى بسرعة .. قبل ان تعود زوجتى للبيت ! . .

يستطيع شريط جهاز التسجيل في المنزل أن يسجل لك جميع ذكرياتك الجميلة في صورة حية تظل معك طول الزمن



احتفظ بذكرياتك في صورة حية

بقلم جون روبرتسون ملخصة عن مجلة « هوليداى »

منذ عام ١٩٥٦ وأنا أجمع مقتطفات وأجزاء من حياتي محفوظة على شريط مغناطيسى ، ثم جمعتها معا في بكرة طويلة أسميها «ألبومي» • وعندما أنصت اليه ، أسمع درسا في اللغة الصينية سجل في احدي مدارس اللغات بالجيش ، وأصوات أصدقاء لم أر بعضهم منذ عشر سنوات ، وحديثا دار في حفلة منزلية ، وعيد ميلاد عام ١٩٥٦ ، وأحاديث اذاعية ألقاها أبي ، كما تشمل أيضا بعض مقتطفات متناثرة كنت أنوي نزعها من الالبوم ، مثل التنبؤ الجوي ليوم ١٤ مايو سنة ١٩٦١: «الطقس معتدل غدا مع درجات حرارة تتناسب مع هذا الفصل من السنة ، ويستمر الجو لطيفا حتي يوم الاثنين» •

وسيبقي هذا اليوم لطيفا دائما — لان شريط التسجيل لديه القدرة علي أن يحفظ الزمن لآذاننا ، مثلما تفعل آلة التصوير السينمائية لآعيننا • وتتزايد فائدة هذه الآلات وشيوعها ازديادا هائلا ، فقد اشتري الامريكيون في عام ١٩٦٠ خمسمائة ألف وحدة من الشرائط ، وفي عام ١٩٦٥ فعل ذلك أكثر من أربعة ملايين أمريكي ، وتتنبأ الصناعة بمبيعات قدرها تسعة ملايين وحدة في عام ١٩٧٠ •

وأجهزة التسجيل اليوم بسيطة في تشغيلها ، خفيفة في وزنها ، صغيرة

في حجمها • ويستطيع أفضل هذه الاجهزة أن يعطي صوتا فائق الجودة• ويقوم كل صانعى الاسطوانات الان تقريبا بانتاج شرائط مسجلة حتي تكون هناك مجموعة ضخمة تضم آلاف الاعمال الموسيقية في متناول الايدي، فضلا عن أن«قراصنة»الشرائط يكونون مكتباتهم عن طريق تسجيل الاذاعات ، ونقل أسطوانات الاصدقاء المسالمين ، وقد قمت أنا نفسى بتسجيل عشرات الاوبرات المذاعة ، وكذلك الاجزاء الصوتية من بعض برامج التليفزيون الخاصة ، وعندما يضطرني العمل الي عدم سماع اذاعة يهمني سماعها بصفة خاصة ، أثبت جهازا للتوقيت في الآلة لتشغيلها ـ ومن ثم يمكنني بعد ذلك الاستماع الي التسجيل في الوقت الذي يناسبني•

هناك ثلاثة نماذج أساسية لأجهزة التسجيل متوافرة في الوقت الحالي • الاول ، النوع الذي يعمل بالبطارية ويسهل حمله ، ويمكننا أن نسميه العدسة الصادقة في عالم الصوت اذ تستطيع بوساطة هذه الآلة ان تقوم بتسجيلاتك الخاصة للاحداث الجارية •• ان لدي أشرطة مسجلا عليها خطب سياسية ، وضوضاء الجماهير، تراتيل دينية من أحد السجون ، وأصوات زقزقة العصافير في الصباح الباكر ، ووصف مرشد سياحى تصاحبه أصوات ضوضاء أوتوبيس ، أو محرك أحد اللنشات • وأعرف رجلايضيف صوتا مسجلا الي عروض الفانوس السحري الملونة التي تصور زياراته لافريقيا ، وأمريكا الجنوبية وجنوب الباسفيك ، فهو يرتب أولا شرائطه بنظام خاص يحكي القصة ، ثم يسجل سردا حيا للمناظر مضيفا اليه الموسيقي والمؤثرات الضوئية ، للمحركات النفاثة وأمواج الشاطيء ، والاسود التي تزأر أو أي شيء آخر•

وهناك عيب واحد في هذا الجهاز السهل الحمل الذي يعمل بالبطارية : فمن أجل الوصول الي الحجم الصغير، لابد أن يستخدم صانعوه أجزاء صغيرة دقيقة الضبط ـ وهي تكلف كثيرا ـ أو يقوم ببعض التضحيات من ناحية نوع الصوت• فاذا كان اهتمامك الاول هو نوع الصوت ، وكان الثمن عاملا له أهميته ، فمن المحتمل أن تتجه الي جهاز التسجيل الثابت ، أو الي الوحدة التي تحتوي علي «أسلاكها» الخاصة بداخلها •

ان جهاز التسجيل الثابت يتصل بجهازك الخاص بالصوت المجسم تماما كجهاز تشغيل الاسطوانات أو جهاز

الاستقبال ذي التردد العالي • وبعض الاجهزة للسماع فقط ، مقصود بها اسماعك ـ عند تشغيل الشرائط المسجلة ـ أصدق درجة صوتية ممكنة، ومع ذلك فاذا كان ذلك هو أول جهاز تقتنيه ، فلابد ان تشتري جهازا يكفل لك متعة عمل تسجيلاتك الخاصة • ونظام أجهزة التسجيل الثابتة يرتبط استعماله بطبيعة الحال بمكان واحد•

أما وحدات «الاسلاك الكهربائية» فهي أكثر أنواع أجهزة التسجيل شيوعا ، ولها في العادة ميكروفوناتها ومكبرات صوتها الخاصة رغم أن الكثير منها يمكن أن تتصل أيضا بجهاز خاص لتحقيق نوع الصوت الذي يصدر عن الميكروفونات الكبيرة • وتسمي معظم هذه المسجلات « سهلة الحمل» ولا يعني ذلك أكثر من أن يثبت المنتج يدا الي الحقيبة التي تحتوي علي الجهاز ، وجهازي الخاص من هذا النوع ولكنه يحتاج الي ثلاثة حمالين أقوياء لحمله !

وحجم البكرة عامل آخر يجب أن تضعه في اعتبارك عند اختيارك للجهاز فالمسجلات الثابتة، ووحدات «الاسلاك» يمكنها أن تعمل في العادة ببكرات قد يصل نصف قطرها الي سبع بوصات تحوي شريطا يبلغ طوله ١٢٠٠ قدم وعرضه بوصة وربع بوصة وادارة البكرة بالسرعة العادية يعادل ادارة أسطوانة ذات سرعة بطيئة قطرها اثنتا عشرة بوصة ، أما الاجهزة خفيفة الحمل فتستخدم بكرات أصغر: والبكرة ذات الحجم العادي قطرها ثلاث بوصات وربع بوصة (وشريطها طوله ٢٠٠ قدم) علي الرغم من ان القليل منها يمكنه تشغيل بكرات قطرها خمس بوصات (بها أشرطة طولها ٦٠٠ قدم)

ويتراوح ثمن أجهزة التسجيل المنزلية بين ١٠ دولارات و ١٠٠٠ دولار ، وتصل ذروة المبيعات منها في الاجهزة التي ثمنها سبعون دولارا ،

ان ٦٠٪ تقريبا من الآلات التي تباع في الولايات المتحدة توصف بأنها «لعب» وتكلف أقل من خمسين دولارا ، ولكي تقوم بالتسجيل علي جهاز تسجيل من النوع المتوسط ، ما عليك الا أن تضع البكرة علي الجهاز ، وتمرر الشريط خلال فتحة ضيقة مستطيلة ثم تدخل طرفه في البكرة المستقبلة الخالية ، ثم تضغط علي الزر المكتوب عليه «تسجيل» • أما اذا أردت أن تستمع الي تسجيل ما ، فعليك اتباع نفس الخطوات ، ولكنك في هذه المرة تضغط علي الزر

المكتوب عليه «استماع» وتستغرق هذه الخطوات كلها ٣٠ ثانية ــ فاذا كان ذلك وقتا طويلا بالنسبة لك ، فهناك آلات تستعمل خراطيش شرائط تدخل بحركة واحدة ٠

ويصنع الشريط العادي من الآستيت (وهو نوع من البلاستيك) وقد غطي أحد جانبيه بملايين من جزئيات أوكسيد الحديد ــ وهو نوع من الصدأ تم اعداده بعناية ، وعندما يدور الشريط من احدي البكرات الي البكرة الاخري ، يمر فوق رأس تسجيل يحتوي علي قطب كهرومغناطيسى ، فيمغنط الرأس الجزئيات بشكل يطابق تقلبات التيار الكهربائى التي تسببها الموجات الصوتية التي تصطدم بالميكروفون ٠ وعند الترجيع « يقرأ » الرأس النموذج المغناطيسى ، وينطلق تيار كهربائى لتشغيل مكبر الصوت ٠ ومن الممكن أن يدار الشريط مرة بعد أخري أو يمكن «مسحه» (بمعني ان تزال مغناطيسيته) ليسجل عليه شيء جديد آخر ٠

ولعل أهم عوامل الصوت الجيد هو أن تكون السرعة التي يمر بها الشريط علي الرؤوس المغناطيسية مستمرة ومنتظمة، و «عجلة كابستان» الموجودة في كل الاجهزة ــ باستثناء أرخص الانواع ــ تساعدك علي ابقاء الحركة منتظمة ، فيمر الشريط بين عجلتين متحركتين تجعلانه يستمر في الحركة، رغم أى تباطؤ أو توقف مؤقت قد يحدث للبكرات ٠

وكلما زادت سرعة مرور الشريط خلال أي جهاز ازدادت درجة الكفاءة الصوتية ٠ وتدير الشركات المتخصصة ــ عند انتاج الاشرطة «الاصلية» ــ أجهزتها بشكل منتظم وبسرعة قدرها ١٥بوصة في الثانية ، مما يتيح كفاءة صوتية ممتازة ٠ ولكن أصحاب المصانع يعملون باستمرار علي زيادة كمية الصوت علي الشريط ، وذلك بغرض تقليل النفقات والمقاطعات أثناء الاستماع ، واستطاعوا ــ بتحسينهم نوع الشريط والرؤوس المغناطيسية في الاجهزة ــ أن يخفضوا السرعة الي النصف حوالي ٧½ بوصة في الثانية (وتدار معظم الشرائط المسجلة في الوقت الحاضر بهذا المعدل من السرعة)، ثم عادوا فخفضوا السرعة الي النصف مرة أخري (الي ٣¾ بوصة/ثانية) ، بل انه من الممكن الآن شراء شرائط تسجيل لاستعمالها في أجهزة التسجيل الخاصة بالسيارات بسرعة قدرها ١ و ٧/٨ بوصة/ثانية وأصواتها جيدة ٠

وبالاضافة الي تخفيض سـرعة الشريط حقق المنتجون أيضا مزيدا من الصوت علي الشـريط وذلك بادخالهم نظام الخطوط الصوتية المتعـددة • فأنت تسجل بالقرب من أحد أطراف الشريط ، ثم تقلبه وتسجل بالقـرب من الطرف الاخر • ولما كانت أجهزة التسجيل ذات الصوت المجسم تسجل في العادة علي خطين صوتيين في نفس الوقت ، فان الشريط الذي يبلغ عرضه ربع بوصة ، يستطيع أن يحمل أربع قنوات صوتية منفصلة •

ونادرا ما ينقطع شريط الآستيت ولكن عندما يحدث ذلك ، فان القطع يكون نظيفا عادة ، ذلك أنه يمكن أن يوضـع طرفاه فوق بعضهما البعض ويقطعان مرة واحدة ثم يوصـلان بعنـاية • وقـد وجدت ان الشـريط الموصل يعتبر من الضروريات ، وذلك لاني أحب أن أستبعد المواد غيرالهامة، والاخطاء والوقفات الطويلة • وعنـد اللصق يجب أن يقطع الشريط بزاوية قدرها ٤٥ درجة عند طرفي الشـريط المزمع قطعه • وهذا التوصيل المنحرف هو وصل صامت •

وقد أضاف المنتجـون كل أنواع التحسينات علي أجهـزة التسجيل • فأنت تستطيع شراء أجهـزة تسجيل تدير خطا واحـدا من الشريط ، ثم تعكس وضع الشريط آليا لتدير الخط الآخر • وهناك أجهزة تبدأ في التسجيل عندما يتكلم بجانبها أحد الاشخاص، وأجهزة أخري موجود بداخلها راديو، وثالثة ذات عدادات «مزودة بأصابع» تساعد علي ايجاد أجزاء معينـة في منتصف شريط ما •



ليست للعمل

اختار احـد محامى مونتريال طالبا لامعا من جامعة ماكجيل لكى يعمل فى مكتبه عقب اتمام دراسته التى تستغرق عاما فى الخارج ..

وعاد الشاب وقد اصبحت له لحية .. ونظر اليه المحامى فترة طويلة عنـدما جاء ليتسلم العمل .. ثم قال اخيرا :

ـ ايها الشاب .. اننى لا اعترض على هذه اللحية .. ولكن ارجوك فقط الا تضعها خلال ساعات العمل !

شيء اسمه الملل

ملخصة عن كتاب « امتداد الحياة » بقلم : الدكتور ج. جونسون

جرب هذه النصيحة الطبية للتخلص من الشعور بالتعب والاحساس بالذنب اللذين يتولدان في معظم الاحيان من الملل .

في عطلة نهاية الاسبوع قمت بزيارة بعض الاصدقاء في بيتهم الصيفي ، وبينما كان ابنهم الفتي الضخم الجثة الذي يبلغ السادسة عشرة يجلس منبطحا امام مائدة الافطار ، طلبت اليه امه ان يحمل طبقه الي المطبخ ، فقال وهو يئن بحالة يرثي لها : « اوه ... انني متعب جدا » ومع ذلك ، فانه بعد خمس دقائق فقط كان يلعب الكرة علي الشاطيء ، واستمر يلعب بأقصى سرعة ساعة بعد أخري !

وضحكنا كما يضحك الكبار من هذه الحجة المكشوفة ، ولكن الكثيرين منا يرتكبون نفس الخدعة ، ونفس السلوك الذي يتسم بعدم النضج ... والواقع ان عبارة « انني متعب جدا » هي اكثر العبارات الشائعة التي نسمعها نحن الاطباء من الناس يوما بعد آخر ، ويبدو ان هناك نوعا من التعب المزمن يصيب الملايين ، ولو لم يكن هناك اي دليل علي اضطراب بدني او راحة غير كافية .

هناك ذلك الشخص الذي يتعب عقب استيقاظه من النوم مباشرة فى الصباح ، والشخص الذي يمارس عمله بفتور ، ثم يبقى لتناول الغداء قائلا : « انني متعب جدا لا استطيع الخروج » وربة البيت التي تنوي تنظيف البيت بالمكنسة الكهربائية ولكنها لا تفعل ... « لانني لا املك القوة علي ذلك » ، والرجل الذي يقول ان لديه أعمالا كثيرة ، ولكنه قد يكون مضطرا

للذهاب الي فراشه مبكرا ليستريح ٠

ان التعب الحقيقى مسألة بدنيـــة ، تنتج عن تدريب عنيف ، او عمـــل شاق ، او بسبب المرض كفقر الدم او عجز الغدة الدرقية ، اما التعب المزمن ، في عدد ساحق من الشـــكاوي ، فانه ينتج في الذهن ، وله طابع واحـــد اساسى هو .: الملل !

لقد انتجت حضارة اليوم ، وهي أكثر حضارات التاريخ تقدما ، جيـلا من الاشخاص الذين يســودهم الملل والجمود ، رغم ما صاحبها من اعلي مستوي للمعيشة عرف حتي الآن ٠ اننا نبحث عن التسلية ، ولكننا نجدها كئيبة ٠٠٠ حتي الروايات العظيمة في المسرح كثيرا ما يكون جزاؤها خروج أفواج من الناس قبـل ان يســـــدل الستار ، ونحن نجلس امام أجهـزة التليفزيون نرقب عروضا متتابعة من المسرحيات والاستعراضات والافلام ، دون ان نلاحظ حقيقة ما نراه ٠٠ ونحن نقلب الصحف والمجلات علي غير هدي

وعندما تقول : « انني متعب » فان الكثيرين منا انما يقصدون في الحقيقة ان يقولوا : « انني متعب مما أقوم به ٠ انني متعب من طـــريقتي في الحياة » ٠

جاءني منذ وقت قريب أحـــــد الاشخاص وعليه أعراض التعب ، ولكن الفحص الجسماني دل علي انه في حالة طيبة ، ولكنه ظل يشعر بتعب شامل ، منذ اللحظة التي يستيقظ فيهـــا في الصباح وعلمت انه كون لنفسه تجارة ناجحة ، وباعها بربح طيب ، ولديه الان دخل مضمون طوال الحيـــاة كمستشار ٠٠ ولم يكن قد تجـــاوز الخامســـة والاربعين ، كما انه كان سعيدا في زواجه ، وعندما قلت : ان كثيرين من الناس يحسدونه علي حالته ٠٠ قال مزمجرا : «فليأخذوها ٠٠ انني في اشد حالات السأم ! »

وسألته عما اذا كان هناك نوع آخر من العمل يثير اهتمامه ، فأضاءت عيناه لاول مرة وراح يصب في اذني أفكاره عن انتاج ثوري جديد ٠

وكانت النتيجة انه كون شـــركة جديدة ، ثم جاءني بعد ستة اشـهر وقال : « انني اعمل اشق مما عملت في حياتي ، وليست لدي اية فكرة حتي الآن عما اذا كان هذا العمل سوف ينجح ام لا » ٠٠ وقلت له : « لابد ان العمل مرهق جدا » ٠٠ فقال : « هراء ٠٠ انني لم اعد اتعب قط » ٠

ويتضح من ذلك ان كل ما كان هذا الرجل في حاجة اليه للتخلص من تعبه الزائف ، هو تحد جديد ٠

وشـــكا لي أحـــد المحاسبين من احساسه بالتعب ••• كان قد اتقن عمله الروتيني منذ وقت بعيد ، وعندما اقترحت ان يبحث عن اهتمامات خارج العمل ، اضطرب •• وقال : « ان عندي اهتمامات كثيرة جدا •• اكثر مما استطيع ان امارسه •• انني مهتم باللغات الاجنبية ، والحفلات الموسيقية والاستماع الي التسجيلات الغنائية ، واحب ان اتعلم الشطرنج لو كان عندي وقت »

وقلت له : « قـل لي ••• هـل حاولت في العام الماضى ان تجد وقتـا لاي واحد من هـــذه الاشياء ؟ » فاعتـرف لي أخـيرا بأن كل ما فعله حقيقـــة ، هو ان يفكر في اهتماماته المزعومة ، ولعله لم يكن يرغب حقا في ممارسة اي منها •

ان كثيرين من الاشخاص في هـــذه الايام تخدعهم الفرص الكثيرة لتحسين انفســـهم ، كمناهج تعليم الكبار ، والرياضات ، وبرامج القـــراءة ، وجماعات المناقشة •• وكل واحد من هذه قد صنع لكي يبدو يسيرا ، ولكنه عند الاستقصاء يحتاج الي قدر معين من الجهد• وتكون النتيجة ان الشخص يؤجل العمـــل ، ويعذب نفسه بلا انقطاع بمشاعر الذنب لانه لم يتخذ اية خطوة للبدء فعـلا ••• ويصبح «التعب» مجرد غطاء لذلك •

فلا تسمح لنفسك ان تقتنع باتخاذ هوايات لا تتمتع بها حقيقة ، فاذا كنت تفضل المشي على لعب الجولف••واذا كنت قد انتهيت الي انك لا تهتم حقـا بتعلم اللغة الفرنسية ، او بأخـــذ دروس في العزف علي القيثارة ، فواجه الموقف ، وخفف العبء عن ذهنك •• وعندئذ سوف يختفى تعبك الزائف •

ومن الناحية الاخري تحضرني قصة أحد مديري الشركات وكنت التقى به كثيرا في السنوات الاخيرة ، وكان من المكن ان تعتقد انه لا يجد وقتـــا لنفســـه لانه يدير شركة من اكبر الشركات في البلاد ، ولكنه كان يبدو دائما ان لديه وقتـــا يكفى للعب الاسكواش راكت كل يوم ، وان يجمع الكتب في أى ميدان يعتبر فيه خطيرا • لم يكن يشكو قط من انه متعب او قلق •• وقد ذكر لي ان السر في ذلك يكمن في تنظيم اوقاته ، واختيـــار الهوايات التي يتمتع بها ، ومقاومة اية التزامات اضافية •

والحقيقة ان هذه النماذج منالناس الذين « لا يتعبون » يركزون اهتمامهم بشدة علي كل شيء يفعلونه ، ومن ثم فانهم لا يجدون فترات فراغ ، يتملكهم

فيها القلق والحيرة محاولين ان يقرروا ماذا يفعلون بعد ذلك ، ولعل هؤلاء الناس قد ولدوا بطاقة اكثر قليلا من الباقين منا ، غير انني اشك في ذلك ، ولكنهم فقط مديرون افضل واكثر حزما لاوقاتهم •

ماذا تستطيع ان تفعل اذا كنت ضحية للتعب المزمن ؟

× دع الطبيب يجري لك فحصا جسمانيا كاملا ••• والمحتمل انه لن يجد اي اضطراب جسماني عندك ، ولكن الاختبار سوف يطمئنك ويساعدك علي فهم حالتك •

× ادرس روتينك اليومي • سجل نواحى نشاطك ••• وكيف تنفق وقتك بالضبط ثم دون الاشياء التي تقول انك تريد انجازها ، ولكنك لم تحاول عملها قط :

هل تريد انجاز هذه الاشياء حقا ؟ اذا كانت مشكلتك هي انك لا تستطيع ان تجد شيئا يثير اهتمامك حقا ، فاسأل نفسك : لماذا ؟ •• ربما كنت تود ان تتخذ هواية كالتصوير الفوتوغرافي ، ولكنك تتردد لانك لا تعرف أساليبه الفنية •• فتذكر انك تستطيع ان تتعلم من المهد الي اللحد •

× تجنب الوحدة • ان كثيرين من الاشخاص المصابين بالتعب المزمن ، يعيشون كثيرا جدا مع انفسهم •

× نظم ايامك بحيث تكون هناك أحداث بهيجة تتطلع اليها • اذا كنت في وظيفة روتينية ، فأعد شيئا طريفا للمساء ، فالترقب من اعظم المتع في الحياة •

× تجنب وهم الراحة المفرطة • ان الاشخاص الذين يصيبهم الضجر والتعب الدائم يذهبون غالبا الي فراشهم في وقت اكثر تبكيرا مما يجب لكي «يرتاحوا» • واذا لم يكن هناك اضطراب بدني ، فان الراحة الزائدة لن تفعل شيئا لازالة التعب •

× اهتم بالاشخاص الآخرين ، فسوف تبدأ في نسيان نفسك ، وتلك هي الخطوة الاولي نحو الحياة الخالية من الملل والضجر •



آخر مكان

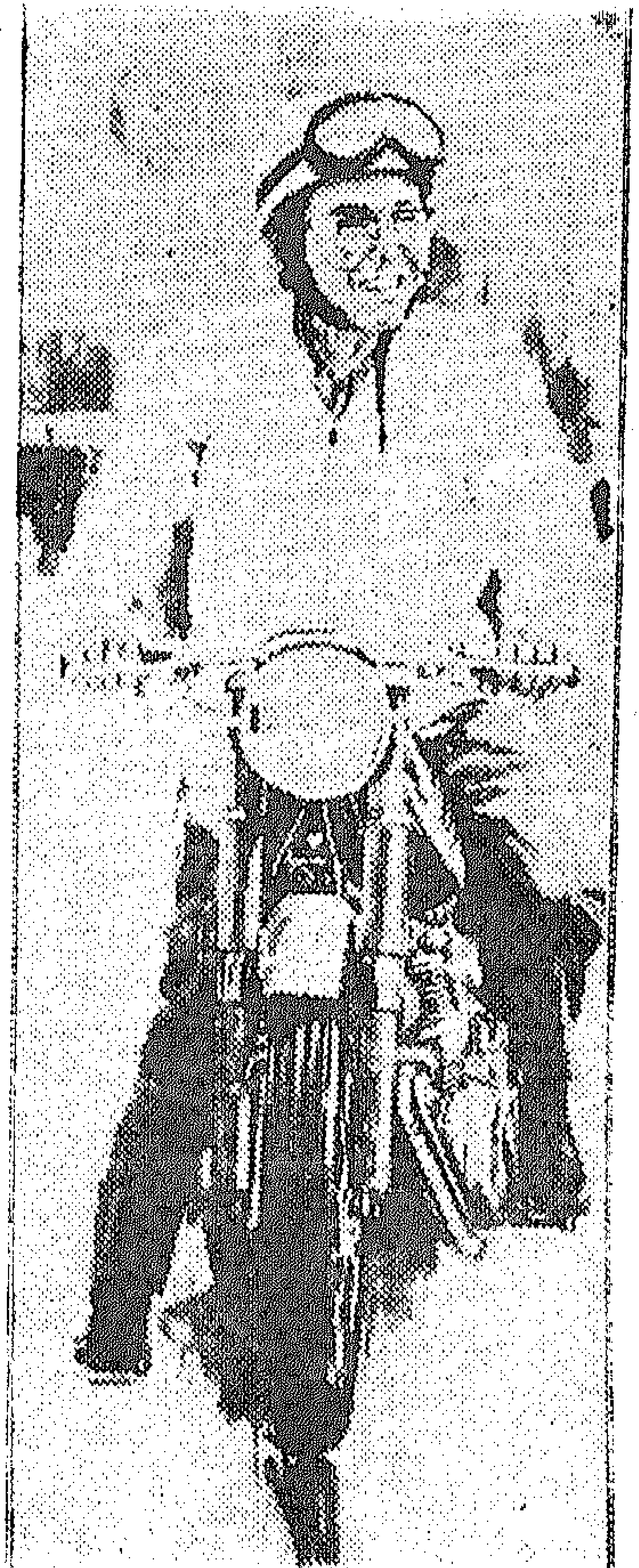
يقول احد الحلاقين انمراهقا طويل الشعرجاء الى حانوته يوما وجلس فيمقاعد الانتظار .. وكلما حل دوره ، ترك شخصا آخر يحلقبدله ، وبعد بضع ساعات طلب اليه الحلاق ان يتقدم للحلاقة .. فقال المراهق :

— انى لا اريد حلاقة رأسى ، ولكننىاختفى عن عيون ابى ، وهذا هو آخر مكان سيفكر فى البحث عنى فيه !

عاشق المحركات الذي أصبح مليونيرا

قصة الصبي الصغير الذي أحب المحركات فجعلت منه واحدا من ملوك الصناعة في اليابان

بقلم : جورج كنت
ملخصة عن مجلة (باريد)



عندما كان «سويشيرو هوندا» في الثامنة من عمره ، قعقعت سيارة من طراز فورد (ت) في بلدة كوميو مسقط رأسه باليابان . كانت أول سيارة يراها في حياته ، وقد حدق فيها في توقير ، وعندما تحركت ، جري خلفها . وبعد أن ابتعدت انحني فوق بركة صغيرة من الزيت ، ودعك به يديه، ثم ذهبالي منزله يتشمم ويحلم، ويحدق فيالفضاء كان الصبي – حتي في تلك السن – يكن عاطفة قوية نحو المحركات ، التي قدر لها أن تبقى معه بعد ذلك.

وقد كافأه ذلكالحب بطريقة رائعة، اذ أصبح «هوندا» وهو في الستين من عمره اليوم ، يمتلك كثيرا منالملايين، بعدأن كان ابنا لحداد فقير في احدي القري . وهو الان أكبر صانعى الدراجات البخارية في العالم ، ومن اكبر المنتجين في صناعة سيارات

السباق ، وسيارات النقـل ، وآلات تشذيب الحشائش والآلات الزراعية ، وأجهزة آلية أخـــري كثيرة • ويأتي ترتيبـــــه الخامس في عالم التصدير الخيالي في اليابان •

وهوندا رجل ضئيل الحجم ، يبلغ طوله ١٦٢ سم ، ويقـــل وزنه عن ستين كيلوجراما، يلتمع وجهه بالمودة، وعندما يتحدث ـ تتناثر من فمـــــه الكلمات التي تمتزج بحركاته وتقطيبات وجهه وهدير ضحكاته ـ كالسيل المتدفق ويبدو صـــوته أشـبه بصوت أحـد «موتوسيكلاته» الهادرة كالرعد • وهو مولع بارتداء حلل العمال «الاوفرول» وقميص يمتص العرق ، وهو الزي الرسمي للمهندسين في مصنع أبحاثه الضخم الذي تحيط به السرية البالغة بالقرب من مدينة طوكيـــو • حيث ينتقل هوندا من مقعد الي آخر ، بين موظفيه الذين يبلغ عددهم ٨٥٠ موظفا، وتراه يحدق في أحد المحـركات التي يجري اختبارها وهويطن دون توقف، ويوقفه ثم يديره مرة أخري ، ويقطب جبينه ، ويضـرب قبضتيه ببعضهما البعض ثم يبتسـم ، وبعد ذلك يخط رسما علي نوتة من الورق ، ويصيح قائلا « فلنجربه بهـذه الطريقة » ثم يتجه الي المقعد التالي • وهو لايسير بل يقفز ويجري في غمرة حماسته •

اصلاح ما لا يمكن اصلاحه :

كانت المحركات تخلب لبه دائما ، وعندما كان في الخامسة من عمره ، كان يقف ســـاعات كاملة في احدي طواحـــين الارز ، يرقب دق محرك الديزل ، وفي الثامنـة كان يهرب من المدرسة ، ويركب دراجته مسافة ١٥ كيلومترا لكي يشاهد طائرته الاولي• وفشل في المدرســة ، وتركها وهو في الصف الثامن من المرحلة الابتدائية ، ولكنه كان يستطيع أن يفعل أي شيء بيديه ، وعندما أصبح في الثانية عشرة من عمره اخترع فرملة قدم محســنة للدراجة ، وبعد بضع سنوات سجل اخـــتراعا لعجـــلة ذات برامق من الاسلاك ، بل انه كسب بعض النقود من ورائه • وكانت لعبة «سويشيرو» المفضلة التي كان ينام بجـانبها وهو صبي صـغير ـ «قصاجا» أهداه له والده •

ويعد ثلاث سنوات من العمل كصبي في احدي حظائر السيارات بطوكيو ، استأجرهوندا ـ الذي أصبح ميكانيكيا ماهرا وهو في الواحدة والعشرين ـ حظيرة في «هاماماتسو» بالقـرب من بلدته «كوميو» ، وعمل في اصــــلاح السيارات • وقد ربح في تلك السنة

الاولي ٨٠ دولارا (ويعتبر دخـله الشخصى اليوم من بين أعلي عشرة دخول في اليابان كلها) •

كانت تلك الايام أياما حافلة بالسعادة • فقد كان هوندا مشهورا بهديره فوق أحد الموتوسيكلات خلال الشوارع في الثانية صباحا ، أما خلال النهار ــ ابتداء من الفجر المبكر حتي حلول الظلام ــ فقد كان يقضيه في العمل المتواصل• وعندما كانت حظائر السيارات الاخري تتخلي عن اصلاح شيء ما علي اعتبار أنه لا يمكن اصلاحه ، كان هوندا يستطيع أن يفعل ذلك • ولم يكن يقوم بالاصلاح فقط ، بل كان يبتكر أيضا • فقد وضع محركات في الزوارق ، فتحولت فجأة الي لنشات بخارية ، وانهالت عليه الطلبات ، فصنع عشرين منها ثم سئم المشروع فتركه، وبعد ذلك ثبت محرك طائرة قديمة من طراز «كيرتيس» في هيكل سيارة من طراز «أوكلاند» ، وبدأ يفوز بها في سباقات السيارات•

حلقات جيدة للكباسات :

كان من الممكن أن يصبح السباق عمله الاساسى لولا أن وقع له حادث في عام ١٩٣٥ ، اذ بينما كان يقود سيارة من طراز (أ) بعد تعديلها وكان في مقدمة المتسابقين وهو ينطلق بسرعة ١٢٠ كيلومترا في الساعة ، اذ اندفعت سيارة منافسة من حلبة السباق في طريقه وانقلبت سيارته «الفورد» ثلاث مرات، ودخل هوندا المستشفى محطم الساقين والذراعين ، والعجز ، وقد استغرق شفاؤه حوالي عام ، وبعد أن استعاد صحته، نسى ولعه بالسرعة البالغة ، وبذلك انتهت أيامه في عالم السباق •

واقترنت شهرته بعد ذلك بأشياء اخري، كحلقات الكباسات «البستم» مثلا • فبعد أن ظل يتساءل عن سبب اتساخ هذه الحلقات ، بدأ يعمل للوصول الي جواب شاف • وصنع بنفسه ١٠٠٫٠٠٠ حلقة ، ولكنها خرجت جميعا من تجارب السير ملوثة بالشحم ، وقال له أحد الاخصائيين « ان السبب في ذلك يعود الي أنه ليس بها مايكفي من السليكون» ولكن ما هو هذا السليكون بحق السماء ؟ ولكي يجد الاجابة علي هذا السؤال عاد الي المدرسة ــ المدرسة الفنية المسائية •

وقد أفادته معلوماته الجديدة عن صناعة المعادن ، فبدأ في صنع حلقات بساتم بالغة الجودة ، لعلها أفضل الانواع الموجودة في اليابان ، وسرعان ما استأجر مزيدا من المساعدين ، ثم

انتقل الي مكان أكبر • وعندما جاءت الحرب ، اشـــترت القوات المسلحة للدولة كل انتاجـه ، وكان عليه فقط أن يواصل العمل ليصبح رجلا ثريا ، ولكن احدي القنابل الامريكية هدمت مصـــنعه ، وهكذا باع بقاياه بعد الحرب ، وبدأ يقضى وقته في اجراء التجارب علي بعض الاختراعات •

غمغمة هادئة :

في عام ١٩٤٧ ـ اشتري هوندا ، وهو في الحادية والاربعين من عمره، وبعدأن فقدكل ماله تقريبا ـ خمسمائة مولد لاسلكي من مخلفات الحـرب ، ثم أدخل عليها بعض التعديلات القليلة وثبت كل منهـا في العجلة الخلفية لاحدي الدراجات ، محولا الدراجـة الي «موتوســيكل» • ولم تكن هذه الموتوسيكلات جيدة جـدا ـ اذ كان علي الانسان أن يحرك مضختها لمدة عشـرين دقيقة لكي تبدأ السير • ولكنها ـ بالنسـبة لأناس في مسيس الحاجةللنقل ـ كانت هدية منالسماء، ولذلك اشتروا كل ما صنعه منها •

وبني «هوندا» كوخـين من ألواح الخشب في أحد الاماكن التي أصابتها القنابل في «هاماماتســو» وأقام فيها مخرطة قديمة تدور بالسـيور ، وبدأ بمعاونة ٣٤ من مستخدميه في صناعة أولي دراجاته البخارية وقد أطلق عليها اسم «المدخنة» ، لان أنبوبة العادم بها كانت مثبتة الي أعلي في الهواء • كان هذا الموتوسيكل أقل اتقانا الي حـد كبير من موتوسيكلات هوندا الحالية، ولكنه ـ وهو أمر ذو مغزي ـ كان الآلة الوحيدة في اليــابان التي يتم صنعها كلها في مكان واحد •

وكان هوندا ينام علي سرير صغير في المصنع ، وقل أن يحصل علي أكثر من خمس ساعات من الراحة ليـلا ، وظل يواصل صنع الهياكل الجديدة ، وادارة المحركات الحديثة علي «بنوك» الاختبار • ثم أنتج طرازه الرابع في عــام ١٩٤٩ ـ وهو أســاس كل الموتوسيكلات التي أعقبته : آلةصغيرة تســتطيع الانطلاق بســرعة ٨٨½ كيلومترا في الســاعة ، وتقطع ٨٥ كيلومترا بلتر واحـــد من البنزين • وقد أسمي هوندا هـــذا الموتوسيكل «الحلم» ودهنـــه بالالوان الاسود ، والاحمر والابيض والازرق • وفي عام ١٩٥٠ أصبح ينتج في الشهر الواحد ٣٠٠ موتوسيكل ، أي ٣٦٠٠ وحـدة في السنة وذلك في دولة لم تنتج قط أكثر من ١٣٩٤ وحـــدة خلال اثني عشر شهرا • وأصبح هوندا في عام ١٩٥٢ يستخدم١٠٠٠ رجل في مصنع

كبير يزيد حجمه ١٠٠ مرة علي الاكواخ التي بدأ العمل فيها ٠

وكان « الحلم الثاني » والنماذج الاخري التي تلته صيحات أكثر تقدما من الانتاج القديم القاصر الذي كان يصم الآذان ، والذي اعتاد الناس رؤيته ٠ كانت مركبات ذات مظهر متحضر ، جيدة التوازن ، تجري بتمتمة هادئة ٠ كانت تبدو كالموتوسيكلات ، ولكنها كانت ثابتة ، واقتصادية ، ولاتزيد سرعتها علي ٨٠ كيلومترا في الساعة ٠ وتم الاعلان عنها لتأكيد هذه الميزات ، ونجحت٠٠ وقفز رأس مال هوندا الي ٠٠٠ر١٦٦ دولار ، وهو اليوم ٢٥ مليونا و ٠٠٠ر٢٥٠ دولار ٠

كالساعة الدقيقة :

كان هوندا لايزال حتي الان يبيع القليل جدا خارج البلاد ، وكان السبيل اليالتوسع يكمن ــ كمايعرف هو باعتباره ثور حلقات السباق القديم ــ في حلبات السباق البيضاوية حيث ينطلق قطيعالموتوسيكلات بصوت كالرعد ٠ وهكذا اتجه «سويشيرو» في عام ١٩٥١ الي جزيرة (مان) في البحر الايرلندي حيث يقام كل عام أكبر سباق للموتوسيكلات للفوز بالجائزة الكبري في عالم الموتوسيكلات كله ٠ ولكنه عندما حدق في الآلات القوية التي تهدر حول حلبة السباق، أطبقت يد قاسية علي قلبه ٠ اذ رغم أن دراجتيه البخاريتين كانتا جيدتين ــ بل وجيدتين جدا ــ فانهما اذا قورنتا بهذه المركبات المجنونة ، كانتا تعتبران سيدتين عجوزتين ، ولذلك سحبهما من السباق ٠

وأخذ هوندا يدرس المحركات المنافسة لمدة شهرين ، اشتريخلالهما من انجلترا وألمانيا وايطاليا زنبركات وصواميل وقطع وأجزاء المحركات لتحليلها ٠ وعندما عاد الي وطنه دعا رجاله جميعا ، وناشدهم ــ من أجله ومن أجل اليابان ــ أن يعاونوه في التفوق علي منافسيه ، ورسم لهم علي حائط أبيض رسما تخطيطيا بالفحم للآلة التي كان يريدها ٠ واستغرق انتاجها أربع سنوات ، ولكنه كان شيئا رائعا أصغر حجما وأخف وزنا من النماذج القديمة ، ولكن المحرك كان أكثر قوة الي حد كبير ٠

وقد نظر أحد المهندسين الانجليز اليمحرك هوندا عنكثب بعد سنوات، ثم قال بعد أن أخذ نفسا عميقا « ان هذا شيء يكاد يجل عن التصديق ــ انه مثل الساعة الدقيقة ــ وهو لا يحاكي أي شيء آخر علي الاطلاق»

وفي عام ١٩٥٩ عاد هونـدا الي جزيرة «مان» ليحتل مراكز السادس والسابع والثامن بين الدراجات البخارية التي يبلغ حجمها ١٢٥ سنتيمترا مكعبا. وأدخل في عام١٩٦١ خمسة موتوسيكلات كل منها في سباقي المائة والخمسين والعشرين ، والمائتين والخمسين سنتيمترا مكعبا ، وفي هذه المرة اكتسحت موتوسيكلاته كل ما أمامها ـ محتكرة المركز الاول في الخمسة مواقع الاولي ، ومسجلة أحد عشر رقما قياسيا جديدا . وفي عام ١٩٦٦ أصبح هوندا أول صانع موتوسيكلات يفوز بمفرده في عام واحد بجائزة «فريق صاحب المصنع». في جميع الانواع المنفردة وهي سباقات ٥٠ و ١٢٥ و ٢٥٠ و ٣٥٠ و ٥٠٠ سنتيمترات مكعبة .

بهجة طالب الجامعة :

والباقي بعد ذلك ـ كما قال البعض ـ من قبيل التاريخ . فهناك الآن مايزيد علي ٤٠ طرازا ، ابتداء من النوع الذي لاتزيد سرعته علي ٧٠ كم في الساعة الي تلك الموتوسيكلات الحقيقية التي تنطلق هادرة والتي يمكنها أن ترفع سرعتها حتي ١٨٠ كم في الساعة وهي تسير كلها في جميع الطرق في كل بلاد العالم . وقد تحولت المركبة المراهقة الكثيرة الضجيج الي صورة محترمة للانتقال ، يمتطيها القسس والمدرسون والسيدات المسنات ، ويحبها طلبة الجامعة . أما الموتوسيكلات الجميلة التي تزأر ، وتطلق صيحاتها الشيطانية فيستعملها رجال الشرطة وسائقو دراجات السباق .

وتستطيع الآلات التي تصنع في دول أخري أن تسير بنفس سرعة موتوسيكلات هوندا، ولكنها لاتستطيع منافستها تجاريا ، لان نسبة الربح فيها بسيطة كما أن نفقات انتاجها تقل تدريجيا . وقد أنتج هوندا في عام ١٩٦٥ حوالي مليون ونصف مليون وحدة صدر منها الي الخارج ٤٥٪ . وتقوم أربعة مصانع في اليابان بانتاج هذه المركبات ذات العجلتين بالاضافة الي مصنع تجميع في بلجيكا، كما أن هناك مصنعا آخر للتجميع في مرحلة البناء في تايلاند .

ولانعاش السوق المحلية ، تقوم شركة أسسها هوندا ويمتلك مستخدموه ٩٠٪ من أسهمها وذلك ببناء ما يسمي «ملاعب الموتوسيكلات الرياضية » في جميع أنحاء اليابان ، حيث يوجد منها فعلا الان حوالي عشرين . ويكلف انشاء الواحدة منها

٨٠٠ر٠٠٠ دولار ، وهي بالنسبة لهذه الرياضة بمثابة حلقة الانزلاق بالنسبة لرياضة الزحلقة • يستطيع أن يدفع في هذا المكان محبو هذه الرياضة العنيفة الي أعلي وأسفل التلال فوق موتوسيكلاتهم ، واجتياز الضاحية وفوق الاراجيح ، والكباري الخشبية وخلال مسارات اختبار المهارة ، وأيضا حول حلبات أعدت لسباقات علي نمط سباق « الجائزة الكبري»، وذلك كله مقابل رسم دخول قدره دولار واحد أو أقل من ذلك،وهنا أيضا يستطيعون أن يضعوا أنابيب مستقيمة في موتوسيكلاتهم ، وأن يصنعوا من الضوضاء القدر الذي يحلو لهم •

وقد يظن الانسان أن هوندا سوف يعتزل أو يبتعد عن العمل عاما أو عامين يتكاسل فيهما ، ربما يخترع شيئا جديدا • قد يحدث ذلك ، ولكنه حتي هذه اللحظة لايزال قوي العزيمة كالبولدج ، وهو يريد أن يقدم الان لسيارات السباق ما قدمه للموتوسيكلات • ويوجد الان غير بعيد عن لوحات رسم هوندا نموذج لطيارة عائلية قد يحدث تنفيذها ثورة في طيران الهواة • ولايستطيع أي شخص أن يعرف بالضبط ماذا سوف يحدث مستقبلا ، ولكننا اذا اتخذنا منماضى هوندا دليلا لنا فانه سيكون شيئا مدهشا •



لاتشابه !

كانت دوقة وندسور تقف ذات يوم فى بهوفندق والدورف ـ استوريا بمدينة نيويورك لتنتظر المصعد لكى تصل الى جناحها الذى يقع فى احد الطوابق العليا ..

ورآها أحد نزلاء الفندق ، فحدق فيهـا ثم صاح قائلا :

ـ يا الهى ! .. انك تشبهين تماما دوقة وندسور !

ولكن الدوقة هزت راسها بهدوء وقالت :

ـ كلا .. اننى اعرفها جيدا .. فهى اصغر سنا بكثير منى !



عرقلة

اضطر الممثل جون درو الى حلق شاربه للظهور فى احد الادوار المسرحية ، وقد ادى ذلك الى تغيير شديد فى ملامحه .. وبعدفترة قصيرة التقى بشخص من معارفه القدماء يدعى ماكس فى بهو احد مسارح لندن ، ولكنه لم يستطع تذكر اسم هذا الشخص ... فقال له ماكس :

ـ اخشى يا مستر درو انك لم تعرفنى بدون شاربك !

اختبر ..
قدرتك على الإقناع

«عشرة أسئلة لاختبار مدي فاعليتك في جعل الآخرين يفعلون ماتريد ..»

ملخصة عن مجلة ((كونتمبورارى)) بقلم : جون وولف

فى كل يوم يواجه كل‌منا موقفا واحدا‌على الاقل يجب أن نحاول فيه اقناع شخص ما بأن يفعل ما نريد . وفيما يلى عشرة مواقف نموذجية بسيطة .. فما هو الشىء الذى ستختاره فى كل‌حالة باعتباره اكثر الطرق احتمالا لحل المشكلة ؟ راجع اجاباتك على الاجابات‌الواردة فى صفحة (١١٢) .

١ ـ أنت تحاول اقناع صاحب البيت بأن يطلي مسكنك :

(أ) «بعد ثلاث سنوات نحن جديرون ببعض العناية » .

(ب) «انها لن تتكلف كثيرا اذا قورنت بما ندفعه مقابل الايجار» .

(ج) «ربما استطعت أن‌أقوم ببعض الطلاء بنفسى» .

(د) «سيحضر رئيسى‌لتناول‌العشاء في الاسبوع القادم ، وسيحضر الكثير من الاشخاص الجدد في البلدة ، يحتمل أن يستأجروا بعض مساكنك»

(هـ) «لو كنت مكانك لقمت بطلائها .. فان هذه ليست الشقة الوحيدة في البلدة» .

٢ ـ أنت تحاول تهدئة سكير صاخب في احدي المآدب :

(أ) «فكر فيما ستشعر به غدا» .

(ب) «هناك فتاة ظريفة جدا .. أفق قليلا وسأقدمك لها» .

(ج) «ألا يمكنك أن تري .. أن الجميع في قلق من أجلك» .

(د) «ان صوتك عال جدا .. اصمت» .

● (هـ) «لقد سمعت توا أنك فزت في مسابقة الجولف ، فحدثني عن ذلك»

٣ ـ انك تحاول اقناع المدرسة لانجاح ابنك المراهق ، رغم أنها تعلم أن أغلب واجباته المنزلية تعملها أنت ٠

(أ) «ولكن تومي يبذل جهدا كبيرا ٠٠ ألا يمكنك أن تمنحيه ما يستحق من أجل جهده ؟»

(ب) «من المصادفة أن الناظرصديق قديم لي»٠

(جـ) «انني الشخص الذي أخطأ فلماذا لا تعاقبينني أنا ، وتمنحين تومي فرصة لاصلاح الامر؟»

(د) «ان شقيقى الممثل يزورنا الآن، ونود أن تقابليه» ٠

(هـ) «لو أن تومي نجح في هذا المنهج ، فانه سيلتحق بجامعة جيدة»

٤ ـ أنت تحاول الحصول علي تبرع خيري من شخص شحيح :

(أ) « اعطنى مبلغا وسأكتب لك ايصالا بحيث يمكنك أن تقتطع ضعف القيمة من ضريبة دخلك » ٠

(ب) «ألا توافقني علي أنه من الافضل أن تهتم بمطالب بلدتنا ، حتي لا تضطر الحكومة الي التدخل وزيادة الضرائب» ٠

(جـ) «انه واجب عليك لأهل بلدتك كما تعلم» ٠

(د) «اذا دفعت ، فان المبلغ الذي أجمعه سوف يكتمل» ٠

(هـ) «هذه قضية جديرة حقا بالمساعدة» ٠

(٥) هناك مجرم يصوب مسدسه الي ظهرك وأنت تحاول انقاذ نقودك:

(أ) «أنت سيىء الحظ ، فقد تركت حافظة نقودي في الحلة الاخري» ٠

(ب) «اسمع يا صديقي ٠٠ لقد تخرجت للتو من مدرسة كاريت» ٠

(جـ) «لقد عملت طوال الاسبوع لكي أحصل علي هذه النقود» ٠

(د) «أرجوك ٠٠ انني لن أستطيع مواجهة زوجتي لو أنني عدت الي المنزل مفلسا» ٠

(هـ) «ان حافظتي في جيبي الخلفى»

٦ ـ لقد رقيت في عملك متجاوزا مستخدما أقدم منك ، وأنت تبغى معاونته :

(أ) «ساحتاج الي مساعدتك لانجاز هذا العمل» ٠

(ب) «سوف يتقاعد رئيسى الجديد قريبا ، وعندما احصل علي وظيفته، سوف أضعك في مكاني هذا» ٠

(جـ) «انني آسف لانني رقيت قبلك، فأنت جدير حقا بالمنصب» ٠

(د) «لقد اصبحت رئيسك الان ،

وعليك أن تفعل ما أريد» ٠

(هـ) «أنظر الي الامر باعتبـــاره فرصة جديدة لاظهار مدي كفاءتك» ٠

٧ ـ أنت تحاول اقناع ابنـــك بالتدرب علي العـزف علي البيانو في حين أنه يريد أن يشهد التليفزيون :

(أ) «سوف تجعلني فخـــورا جدا بك اذا تعلمت كيف تعزف جيدا» ٠

(ب) «كن غلاما طيبا ٠٠ ان علينا جميعا أن نفعل أشياء لا نحبها» ٠

(جـ) «لنعقد صفقة ٠٠ اذا تركتك تشاهد هذا البرنامج ؟ فهل تتـدرب علي العزف بعد انتهائه دون شكوي؟»

(د) «فكر في مدي الشـــهرة التي ستنالها لو تعلمت العزف جيدا» ٠

(هـ) «ان كل النقود التي أدفعهـا من أجل دروسك ستذهب هباء اذا لم تتدرب» ٠

٨ ـ أنت تريد من سـكرتيرتك أن تعمل وقتا اضافيا ، ولكنها علي موعد غرامي :

(ا) ألغى هذا الموعد، وسأشتري لك أفضل شريحة لحم في المدينة بعد أن تنتهي من هذا التقرير» ٠

(ب) « لقـد أخبرنى الرئيس أنه يجب انجاز هذا التقرير اليوم» ٠

(جـ) «انني أعرف أنه عبء عليك ٠٠ ولكن أرجوك» ٠

(د) «اما أن تبقي وتنجزي هــذا العمل ، أو تعودي ثانيـــة الي قسم الآلة الكاتبة» ٠

(و) «انك الوحيـــدة التي أثق في انجاز هذا جيدا» ٠

٩ ـ أنت تحاولين اقناع زوجــك بقضاء شهر عسل ثان :

(أ) لقد رأيت الدكتـــور ماسون اليوم ، وقال انك يجب أن تنال بعض الراحة» ٠

(ب) «انك تقوم برحـــلات كثيرة للعمل ، والان أريد أن أقوم برحلة»٠

(جـ) «ألا تبدو عشرة أيام في جزيرة بالبحر الكاريبي أمرا مغريا ؟» ٠

(د) «انني أحب قضاء عطلة حقــا يا حبيبي» ٠

(هـ) «ألا يكون عظيما أن نكون أنا وأنت معا وحدنا ؟» ٠

١٠ ـ أنت تحاول اقناع رجـــل البوليس بألا يحرر لك مخالفة :

(أ) «امنحني فرصة أخري ٠٠ هذه المرة» ٠

(ب) «اسمع ٠٠ هل يكفى هــذا المبلغ لتسوية الامور ؟» ٠

(جـ) «صدقني ٠٠ انني لم أحصل علي أية مخالفة من قبل» ٠

(د) «أعتقد أنني كنت مسـرعا ، ولكنني لم أدرك ذلك فقط» ٠

(أنظر الاجابات فى الصفحة التالية)

الاجابات الصحيحة لأسئلة

اختبر قدرتك على الاقناع

ان الاقناع بطبيعة الحال ليس علما دقيقا تماما ، فالناس يختلفون فى شانه . ومعهد جون وولف فى هوستون بولاية تكساس ، الذى درب الالوف من موظفى المبيعات على فنون الاقناع ، يشير الى ان أضعف الوسائل تنجح احيانا بينما تفشل احسنها .. ومع ذلك فان المعهد يقترح الحلول التالية التى تسفر عادة عن افضل النتائج ، وذلك على اساس مراقبة الخبراء لمواقف عادية كهذه ..

(١) د ـ « ان الرئيس قادم لتناول العشاء فى الاسبوع القادم .. »

فعندما تظهر الشخص ما مدى الفائدة التى ستعود عليه من قبول فكرتك ، فانه سوف يتمشى معك عادة ، ومن اقوى المغريات ، الامل فى الربح المادى .

(٢) هـ ـ « لقد سمعت توا انك فزت فى مسابقة الجولف .. »

ان السكير انسان يصعب التفاهم معه بالعقل ، ولكن اجعله يتحدث عن شىء يريد ان يتحدث عنه ، وسوف يهدأ على الارجح الى حد يكفى لسرد القصة الكاملة عليك .

(٣) حـ ـ « أنا الشخص الذى اخطأ .. »

عندما تكون على خطأ ، فان افضل فرصة هى أن تعترف بذلك ، وتستسلم بكرامة

(٤) ب ـ « الا ترى انه من الافضل الاهتمام بحاجات بلدتنا .. »

ان البائع الذكى يعد اغراءه دائما وفقا للفرد الذى يحاول أن يبيع اله ..

(٥) هـ ـ « ان حافظتى فى جيبى الخلفى » .

كن واقعيا . ففى بعض الاحيان تكون الاحتمالات ضدك كبيرة جدا ، فاذا حدث ذلك فاذعن !

(٦) أ ـ « سوف احتاج الى مساعدتك .. »

للحصول على تعاون الناس ، اجعلهم يشعرون باهميتهم ..

(٧) حـ ـ « لنعقد صفقة معا .. »

تعلم متى تصل الى حل وسط .. فقد يكون عليك ان تفقد معركة لكى تكسب حربا .

(٨) هـ ـ « أنت الوحيد التى اثق فى ... »

ليس هناك شىء يحفز الناس اكثر من الكبرياء ، الذى يثير اعراب عن الثقة .

(٩) أ ـ « لقد رايت الدكتور ماسون .. »

هذه احدى المرات القليلة التى تنجح فيها اساليب البيع الدقيقة فاذا قال لك الطبيب افعل شيئا ، فانك تفعله .. فاذا ناشدت غريزة الانسان الطبيعية فى المحافظة على نفسه فانك تحصل دائما على ما تريد .

(١٠) د ـ « اعتقد انك كنت سائرا بسرعة .. »

كلما واجهك ما لا مفر منه ، ولا سيما ضابط بوليس ، فان التواضع هو افضل سياسة .

اذا اجبت على عدد يتراوح بين ٨ و ١٠ اسئلة بطريقة صائبة ، فلا داعى للقلق بشان قدرتك على الاقناع . اما اذا حصلت على اقل من ٨ فقد يكون من الافضل ان تبدأ فى تحليل اساليبك !

أفكار للتأمل

الدكتور ايرني بيرن مؤلف كتاب «الالعاب التي يمارسها الناس» الذي لقي رواجا هائلا ، ليس طبيبا عاديا من أطباء الامراض العقلية والعصبية، وهو يصر على القول بأن «الحياة بسيطة ، وكل ما عليك أن تعمله لحل المشكلات ، هو أن تتخذ القرارات • ولكن الناس يريدون الوثوق ، وأنت لا تستطيع أن تتخذ قرارات بوثوق تام ، وكل ما يمكنك عمله ، هو أن تحسب الاحتمالات ، والناس لايحبون ذلك» •

ان الخاسرين يمضون حياتهم يفكرون فيما سيفعلونه ، أماالرابحون فانهم لا يخشون من «تذوق الحاضر» و «اخراج كتبهم من صناديقها» ، و «الاصغاء الى أغاريد الطيور» •• ويقول الخاسرون «ولكن» ، و «لو» أما الفائزون فانهم أناس متنورون ، يزدادون غنى وصحة وسعادة وقوة وحكمة وشجاعة باستخدام ثلاث كلمات فقط في الحياة هي : نعم – لا – ياه !» والاخيرة للتعبير عن التعجب السليم الذي يشبه دهشة الاطفال ، والموجود فينا جميعا •

« لايف »

***

ان وجود الاشياء أمر جدير بالدراسة حقا •• ولكن بحث أسباب وجودها هو الذي يجعل الحياة جديرة بأن يعيشها الانسان •

« وليم بيب »

***

كان برنارد شو يتساءل دائما : «كيف يمكن أن يتمتع المدخن وغير المدخن بحرية متساوية في نفس عربة القطار» وتلك احدى المشكلات الاساسية ، مشكلة المصالح الخاصة والمتعارضة ، في عربة القطار المختلفة الاجناس التي نسميها الامة»

« سيدنى هاريس »

***

لقد توصلت الى اكتشاف هام في الطب الاكلينيكي وهو : « ان أكثر الناس انشغالا ، ليس لديهم وقت للمرض» ومديري الشركات الذين يظنون – أنه لا يمكن الاستغناء عنهم في المكتب يصابون بوعكات طفيفة تبدأ

ليلة الجمعة ، وتختفى صباح الاثنين، وأمراضهم الكبري تتبع مباشرة نهاية بعض المهام الكبري ، واذا استمر العمل علي مستوي الازمة ، فانهم لا يمرضون علي الاطلاق ٠٠ انهم يكتسبون حصانة كما يحدث للاطباء خلال الاوبئة ، والامهات ذوات الاسر الكبيرة ، أو البحارة خلال هبوب عاصفة في البحر ٠ وهذه الحقيقة المعروفة يجب أن تقنعنا ـ ولو لم نكن نشك فعلا ـ بأن هناك عنصرا اختياريا في كثير من الامراض ، لقد تخلي المريض عن حارسه اللاشعوري، وسمح لنفسه أن ينهار ٠٠ انه يريد أن يرتاح ، ولا يري طريقا آخر للحصول عليها غير ذلك

« نورثكوت باركنسون »

تحداني البعض يوما أن ألخص الحضارة في نصف ساعة ، وقد فعلت ذلك في أقل من دقيقة ٠٠ وهذه هي الطريقة :

ان الحضارة نهر ذو ضفتين ، وهذا النهر يمتلئ أحيانا بدماء أناس قتلوا ، وسرقوا ، وصاحوا ، وفعلوا الاشياء التي يسجلها التاريخ عادة ، في حين أن على الضفتين أناسا ـ لا يلاحظهم أحد ـ يقومون ببناء المنازل ، والتناسل ، وتربية الاطفال، وانشاد الاغاني ، وكتابة الشعر ٠٠ بل وينحتون التماثيل ٠ ان قصة الحضارة هي قصة ما حدث علي ضفاف النهر ، والمؤرخون متشائمون لانهم يتجاهلون الضفاف ويهتمون بالنهر فقط !

« ويل دورانت »

***

تفسير

نشراحد تجار السيارات اعلانا فى صحيفة «ميسنجر» التى تصدر بولاية ايلنوى قال فيه :
« وجدت حذاء نسائيا غالى الثمن تحت المقعد الامامى للسيارة التى يجربها الزبائن فى متجرى .. اذا استطاعت صاحبته ان تشرح لزوجتى كيف وصل حذاؤها الى هذا المكان، فاننى سادفع ثمن هذا الاعلان ، واشترى لها حذاء جديدا ايضا ! »



لاداعى للقلق

بينما كنت ازور شقيقتى وزوجها فى لوس انجليس ، استيقظت فى منتصف الليل على صوت قعقعة هادرة .. وانتابنى الهلع ، ثم سمعت اختى تقول لزوجها :
ـ هارى ! .. اسرع .. هناك لص يحاول اقتحام البيت
ولكن زوجها اجابها فى هدوء :
ـ لا تخافى يا عزيزتى .. انه ليس لصا ، بل مجرد زلزال عنيف !

paris **carven** france

ڤيتيڤير

يفضلها الناجحون من رجال الأعمال
وذوى الشخصيات الجذابة

إنتاج **كارڤن** باريس

• ڤيتيڤير قبل الحلاقة • ڤيتيڤير بعد الحلاقة
• ماء ڤيتيڤير • أوتوميزر ڤيتيڤير



vétiver
pour monsieur

انتاج الجمهورية العربية المتحدة بنفس المستوى العالمى لشركة كارڤن باريس

لشركات الطيران الأخرى
تودع ركابها بمجرد وصولهم
الى أمريكا ولكننا ...

نرحب بكم مرة أخرى هناك !

إننا نستقبلكم في أوربا وافريقيا وآسيا ومرة أخرى في الولايات المتحدة عندما تسافرون على خطوطنا الداخلية من الساحل الشرقي الى الساحل الغربي .

إننا نوفر عليكم مشقة الاتصال بشركات الطيران الأخرى والبحث عن أمتعتكم أو الذهاب الى المطارات البعيدة .

إنكم تمكثون مع شركة **TWA** طوال الرحلة . إن الشركات الأخرى لا تقدم لكم مثل هذه التسهيلات .

في المرة القادمة إذا كانت لكم أعمال في الولايات المتحدة تستطيعون البدء في رحلتكم من نيويورك – بوسطن فيلادلفيا – واشنطن – شيكاغو لوس أنجلوس – سان فرانسسكو أو من أي مدينة أخرى لتعبر بلادنا مع طائراتنا .

إننا نعرف بلادنا جيداً .

اتصل بوكيلك السياحي أو **TWA**
القاهرة ٧٩٧٧٠ – الاسكندرية ٢٦٣٢٨

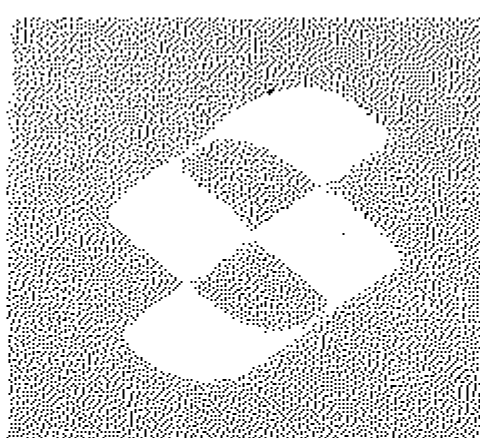


إلى كافة أنحاء العالم
في رحاب

Trans World Airlines*

قلم شيفرز
تصميم متقن

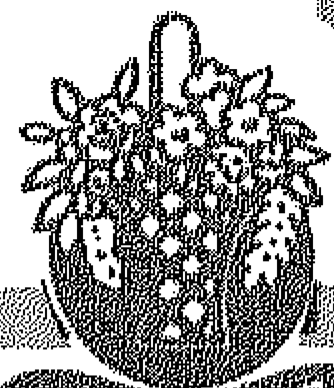
لم يوجد سن قلم شيفرز الكروى ٢٠٣ الجديد بطريق الصدفة ، فهو من تصميم شركة شيفرز من اجلك .. لقد صمم رشيقا مستدق الطرف ليسر ناظريك وليستقر فى يدك فى راحة اكثر... انه مصمم ليجعل كتابتك متدفقة بطريقة سهلة ولكن فى ثبات وغير متقطعة . وصنع ومعه مشبك الامان الواقى الذى يقضى الى الابد على تلوث القمصان بالحبر .. وربما لا تستطيع ان تشبك السن الكروى ٢٠٣ فى جيبك وطرفه للخارج .. ولقد صممنا سن شيفرز ٢٠٣ الكروى ونحن نفكر فيك .. شاهده هو وغيره من نماذج اقلام شيفرز عند تاجر الاقلام الذى تتعامل معه ..



SHEAFFER


مس قسمه


عطر
الفتنة
والجمال
إنتاج قسمه
شركة السكر والتقطير المصرية
صالة العرض والبيع : ٢٤ شارع طلعت حرب عمارة سينما راديو بالقاهرة
١٧ طريق الحرية بالاسكندرية

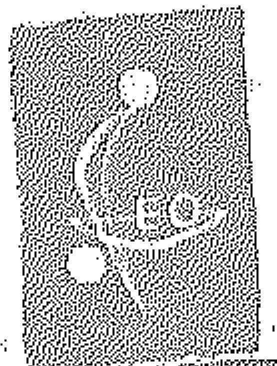

قسمه
KESMA







تباع في جميع محلات النظارات بالجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية



إنتاج
الشركة المصرية للبصريات
شارع بورسعيد غمرة
ت ٨٢٤٥٨٦/٨٢٥٨٢٤



اضحك مع المؤلفين !

سأل أحد الاصدقاء الكاتبة انيتا لوس قائلا :

ـ اننى اتساءل دائما كيف استطعت ان تكتبى قصة « الرجال يفضلون الشقراوات » مع أنك سمراء ؟

فقالت أنيتا وهي تتنهد :

ـ وهذا هو الذي جعلنى أعرف!

***

عندما طارت النجمة جيبسى روزلى الى «ستيل» مع ابنها اريك للدعاية للكتاب الذي صدر عن ترجمة حياتها بعنوان «جيبسى» ، سألها أحد المتشككين عما اذا كانت قد استخدمت كاتبا محترفا لكتابة هذا المؤلف ، فأجابته بازدراء :

ـ اسمع ياصاح ·· اننى اكتب كتبى بنفسى ، وأصيد اسماكي بيدي ··

ثم التفتت الى ابنها اريك واضافت قائلة :

ـ وكذلك أضع أولادي ولا أتبناهم!

***

التقت احدي السيدات بمؤلف شهير في احدي المآدب فقالت له :

ـ لقد قرأت كتابك الاخير·· ولابد أن أقول اننى دخلت في جدل كثير مع الاشخاص الذين أعجبوا به !



حاولوا
غزو
القطب الشمالى بالمنطاد
قصة أغرب الرحلات
الجوية التى قام بها الإنسان
بقلم: روبرت ديلاكروا

من النادر أن تشهد «سبيتزبرجن» صيفا دافئا، ولكن عام ١٩٣٠ كان استثناء من ذلك ٠٠ وفي شهر أغسطس من ذلك العام ، هبط رجلان من سفينة تحمل بعثة نرويجية علمية على شاطيء جزيرة صغيرة مقفرة تدعى «هوايت أيلند» بحثا عن الماء العذب ٠ وكان في وسعهما أن يشاهدا خلال الثلج الذائب بقاعا كبيرة من الارض ، غير أن ومضة من أشعة الشمس المنعكسة جذبت انتباههما ٠٠ وتبين لهما أنها صادرة من غطاء اناء للطهي مصنوع من الالومنيوم ٠

ونظر كل من الرجلين الى الآخر في دهشة ٠٠ فكيف تسنى لشيء مثل هذا أن يأتي الي هذا المرتفع من الارض غيرالمأهول الذي يغطيه الثلج عادة ؟ وبينما كانا يتحدسان ، شاهدا شيئا داكنا علي القرب ٠٠ واذا به زورق !

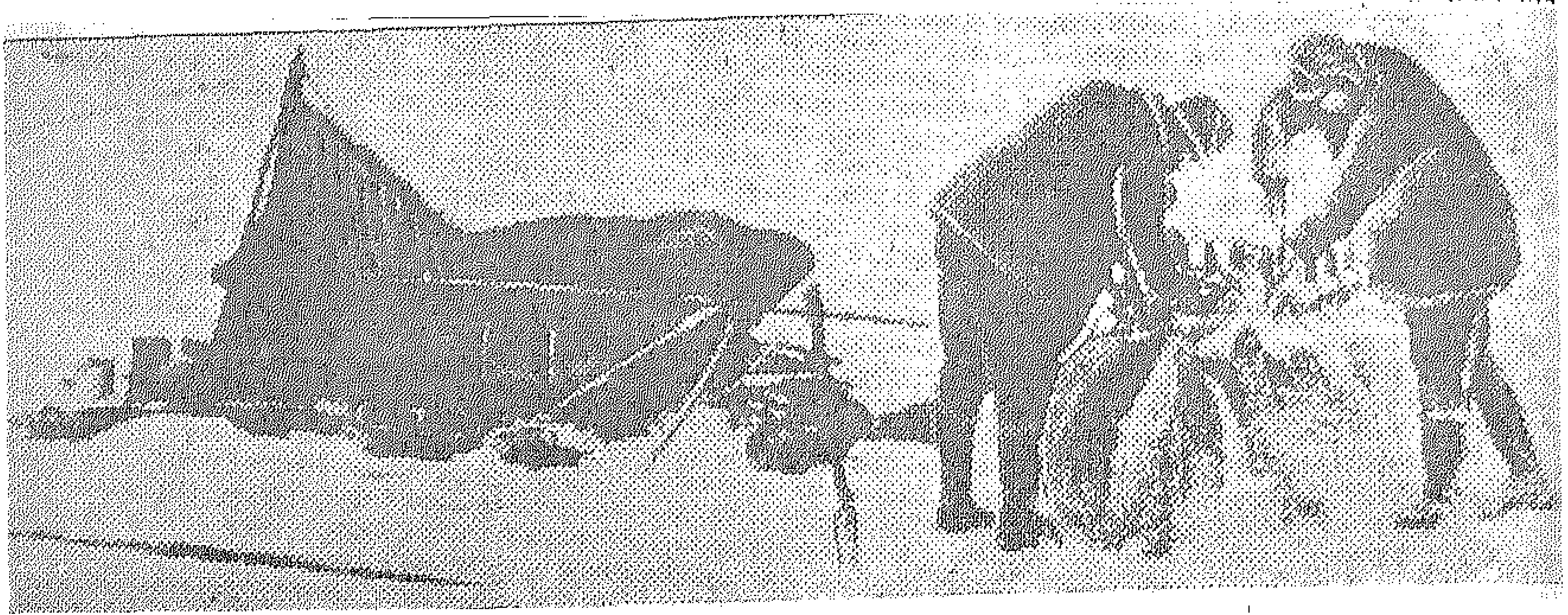
وهكذا بدأ الكشف عن سر من الاسرارالغامضة التي كانت قد حيرت العالم فترة طويلة فقد أدي الاثر في النهاية الي بقايا ثلاثة رواد شجعان في عالم الطيران ، كانوا قد اختفوا عن الابصار منذ ٣٣ عاما مضت ٠ وبفضل السجلات التي حافظوا عليها والصور التي التقطوها ولم يتم تحميضها ، أصبح في الامكان الان اعادة تصور مغامرتهم المفجعة بتفصيل يثير الدهشة ٠٠

***

تبدأ القصة في أوائل العقد الاخير من القرن الماضى ، ففي ذلك العهد البعيد كان حلم الوصول الي القطب الشمالي يمثل تحديا لمهارة الانسان ومثابرته وشجاعته ٠٠ وكان المكتشفون قد حاولوا طوال ثلاثة قرون أن يخترقوا مناطق القطب الشمالى المقفرة : بالسفن أو الزحافات التي تجرها الكلاب ، أو علي الاقدام ٠ وفشلت جميع المحاولات ٠ وذهب الكثيرون ولم يعودوا ٠٠

وفي عام ١٨٩٤ عندما أعلن « سالومون أوجست أندريه » وهو مهندس من مدينة ستوكهلم فيالاربعين من عمره عن عزمه علي الطيران الي القطب في بالون لم يصدقه سامعوه ٠ ففي ذلك الوقت كانت أطول رحلة للطيران بالبالون تمت حتي ذلك الحين من باريس الي «ليفجيل» في النرويج، والمسافة بينهما ١٢٧٠ كيلومترا ٠ أما الرحلة من «سبيتزبرجن» حتي القطب الشمالي ثم العودة منه فتبلغ حوالي ٢٤٠٠ كيلو متر ٠

وكان أندريه يعى جيدا مخاطر



بعد أن فشلت رحلة المنطاد قرر الرجال أن يقضوا الشتاء فوق الثلج العـائم لحين ذوبان الجليد

الرحلة . ولكنه كان يثق أيضا ثقة عظيمة في البالون وفي النظام الرائع الذي ابتكره ليقود طريقه بوساطة الاشرعة وحبال التوجيه وحسب أندريه أنه يستطيع تحقيق سرعة يبلغ متوسطها ٢٨ كيلومترا في الساعة الواحدة ، مما يمكنه من قطع المسافة بين سبيتزبرجن والقطب الشمالي في حوالي ٤٣ ساعة .

وفي ١٥ فبراير من عام ١٨٩٥ ألقي أندريه خطابا في اجتماع للجمعية الجغرافية في ستوكهلم. وكان يتحدث كما لو كان يشرح أبسط الاشياء في العالم قال :

« ان البالون الذي أريده للقيام بهذه الرحلة يجب أن تكون له سعة تبلغ حوالي ٦٠٠٠ متر مكعب ، وهو ما يكفي لرفع قارب يحمل ثلاثة أشخاص ، وأغذية تكفيهم لمدة ثلاثة شهور ، وأجهزة تسجيل علمية ، والاثقال التي تزن البالون » .

وبهت المستمعون في بادئ الامر ، غير أن تأكيدات أندريه الهادئة ، وحقيقة ما بدا من أن لديه اجابة علي كل اعتراض ، مكنته من كسب المستمعين الي صفه شيئا فشيئا . وفضلا عن ذلك ، فان المرء كما يعرف الجغرافيون يجب أن يمارس أقصى حد من الجرأة في مثل هذه الامور.. وانتهي الاجتماع بعاصفة من التصفيق لأندريه . ان السويد جمعاء قد أصبحت في صفه الان .

وكفل الملك أوسكار الثاني والمولون والعلماء ومن بينهم « الفريد نوبل »

مخترع الديناميت التعضيد اللازم لبناء البالون ، الذي أسند الي شركة فرنسية عقد انشائه ٠

كان كل ما هو مطلوب الان هو ريح جنوبية ، بيد أنها لم تهب ٠ وعندما جاء البرد ، تعين تفريغ البالون من الغاز وتأجيل موعد الاقلاع ولم يعد الرجال الذين أعدوا أنفسهم لارتياد القطب الى «سبيتزبرجن» الا في منتصف العام التالي ٠٠ وأخيرا ظهرت يوم ١١ يوليو عام ١٨٩٧ هبات الريح القادمة من الجنوب ، فأقلعوا بالبالون ٠

وقد صحب أندريه الرفيقان اللذان اختارهما : «كنوت فرينكل» وهو مهندس الطيران، و «نيلز ستريندبيرج» وهو شاب وسيم أزرق العينين من أبناء سكندناوه ، وكان خبيرا الي حد ما بشئون التصوير والارصاد الجوية

وبينما كان البالون الضخم يرتفع فوق جزيرة «دانز أيلند» في اهتزاز ، أخذ الجندول الذي يشبه السلة يتأرجح بصورة خطيرة بينما كان الرجال يحملقون في هلع الي كوم من الحبال علي الارض فقد أدي جذب البالون أثناء ارتفاعه الي قطع ثلثي الحبال التي كان الطيارون الثلاثة يعتمدون عليها في توجيه البالون ٠ ورغم ذلك فقد حلقت الكرة الضخمة بعيدا ، وأخذت تتضاءل رويدا رويدا حتي اختفت أخيرا في السماء الشمالية ٠

كان أندريه قد قال قبل الرحيل « لاتقلقوا اذا لم تسمعوا عنا شيئا ، ولو لمدة عام كامل » ٠٠

وحتي أكثر المتفائلين كانوا يرون أنه يتعين علي أندريه اذا قدر له الوصول الي المناطق القطبية أن يقضى الشتاء هناك ، وكان أندريه قد حمل معه ٣٢ حمامة من الحمام الزاجل ليطلقها علي فترات محددة ، وذلك علي الرغم من الشك العميق في قدرة هذه الطيور علي الحياة في مناخ القطب الشمالي ٠ ولم تعد غير حمامة واحدة أطلقت بعد يومين من اقلاع البالون حاملة رسالة تقول : « الجميع بخير ٠٠ اننا نطير بسرعة طيبة » ٠

وانقضى شتاء ١٨٩٧–١٨٩٨ دون أن ترد أية كلمة أخري ٠ وعندما عاد صيادو الحيتان وعجول البحر الي قواعدهم في الربيع قائلين أنهم لم يروا أي أثر «للنسر» نظمت بعثات الانقاذ التي قاد احداها المكتشف الامريكي «روبرت بيري» ٠ ولم تعثر أى بعثة علي أثر لاندريه ورفاقه ٠٠ وفي ١٤ مايو عام ١٨٩٩ عثر صيادو

الاسماك علي عوامة قذفها البحر علي الشاطىء الشمالى لايسلندا تحتوي رسالة مختصرة تقول : « ألقيت من بالون أندريه في ١١ يوليو عام١٨٩٧ في الساعة ١٠ر٥٥ مساء » وفي سبتمبر من عام ١٨٩٩ ، قذف البحر علي الشاطيء في أرض «كونج كارلز» في سبيتزبرجن العوامة الرئيسية التي كان يتعين علي أندريه أن يسقطها فوق القطب الشمالي ، ولم تكن العوامة تحمل أي رسالة !

***

ومضت الاعوام ، ووصل بيري الي القطب الشمالى ، بينما وصل «روالد أموندسن» الى القطب الجنوبى • وفي عام ١٩٢٦ – في الذكري التاسعة والعشرين لاقلاع أندريه ، عبر ظل منطاد يقوده لنكولن ايلزويرث وآموندسن فوق القطب الشمالي بعد ساعات قليلة من وصول الكوماندور ريتشارد بيرو ومساعده فلويد بنيت بالطائرة •

ثم حدث في أغسطس ١٩٣٠ أن جاء الكشف الخطير عن غطاء الالومنيوم والزورق فوق جزيرة «هوايت أيلند» • وعندما فحص النرويجيون الزورق المصنوع من القماش السميك عثروا بداخله علي عدد من الاشياء المختلفة كأدوات المطبخ ، وعلب الطعام ، وأجهزة خاصة بالملاحة وحقيبة من القماش • وعلي تلك الحقيبة كانت هناك كلمات يمكن قراءتها بصعوبة وهي : « بعثة أندريه الي القطب عام ١٨٩٦ » •

وفي عناية أخرج النرويجيون أشياء أخري من الثلج الموحل الذي كان داخل الزورق ، وكان بينها علب أخري من الطعام ومقياس لسرعة الرياح واتجاهها وموقد غازي وتحت الجليد والثلج الذي ذاب الي حد ما كان يرقد جسم انسان بدت عظام ركبتيه التي لا يكسوها اللحم من خلال بنطلونه المتآكل • وصاح «جونارهورن» قائد البعثة :

« انظروا •• هناك حرف مكتوب داخل السترة •• انه حرف (أ) لقد عثرنا علي جثة أندريه » ••

***

والان استطاع العالم أخيرا أن يعرف القصة الكاملة لمغامرتهم المفجعة ذلك أنه كانت هناك من بين الاشياء التي وجدت في «هوايت أيلند» مفكرة لتسجيل سير الرحلة التصقت صفحاتها ، غير أنه كان في الامكان تفسير كلماتها • وكانت آلة التصوير ولعلها كانت خاصة بستريندبيرج من

أهم الاشياء التي عثر عليها ، حيث لم يصب التلف أفلامها المصورة ·· وقد كشف دفتر الحوادث والصور التي تم تحميضها عن أغرب المآسى التي حدثت في المناطق القطبية ·

لقد لازم النحس الرحلة منذ بدايتها ·· وأخذ أندريه يستخدم القلة الباقية من حبال القيادة ، ولكنه تبين صعوبة المحافظة علي طريق سوي وسط الرياح المتقلبة ، وقد طمس الضباب الكثيف كل ما هو تحتهم ·· وفجأة في عصر يوم ١٢ يوليو (وهو اليوم التالي لاقلاعهم) شعر الرجال بهزتين ·· كان الجندول يصطدم ويكشط الثلوج · وعلي عجل قاموا بالقاء أكياس الاثقال الخاصة باتزان البالون· وارتفع «النسر» لحظات ، ولكنه بدأ يهوي مرة أخري · وأصبح من الضروري تخفيف الحمولة أكثر فأكثر بأي السبل · وشاهد أندريه العوامة الكبيرة التي سوف يلقيها فوق القطب كرمز لانتصارهم ، ولم تمض دقيقة، حتي سمعها الرجال وهي تسقط فوق الثلوج !

وعندما ارتفع البالون مرة أخري، التف حبل من حبال التوجيه المتبقية حول كتلة من الثلج والتصق بها بقوة، وراح البالون يسبح دون حراك ·· وتردد أندريه : هل يقطع حبل القيادة ؟ انه اذا فعل ذلك فانه يعني التخلي عن كل أمل في توجيه البالون· وانتظر الرجال ليلة لم يعرفوا فيها طعم النوم · وفي الصباح التالي أذابت أشعة الشمس الساطعة الثلوج، وتحرر البالون · واحتفل راكبو البالون بحريتهم فتناولوا وجبة غداء دسمة من الحساء و «الشاتوبريان» والبيرة والشيكولاته والبسكويت وعصير التوت ·

غير أن فرحتهم لم تدم طويلا ، فلم تمض غير ثلاث ساعات ، حتي كان الجندول يصطدم بالثلج مرة أخري · وكتب أندريه قائلا : « اننا نواجه صدمة بعد أخري » · وفي يأسهم القوا بالمزيد والمزيد من المؤن· وفي النهاية أدركوا أنه لم يعد هناك أمل · وفي صبيحة ١٤ يوليو تسلقوا خارجين من الجندول · وفي احدي الصور التي عثر عليها في آلة تصوير ستريندبيرج ظهر البالون وقد انكمش حتي النصف راقدا فوق الثلج كأنه جسم حيوان ضخم ينازع الموت ·· وهكذا استمر طيران الرجال ٦٥ساعة و ٣٣ دقيقة ومع ذلك فانهم مازالوا علي بعد ٨٠٠ كيلومتر من القطب !

وللوصول الي اقرب أرض وهي

«أرض فرانز جوزيف» كان عليهم أن يقوموا برحلة طولها ٣٠٠ كيلومتر ، يسحبون خلالها زحافاتهم فوق الثلوج المتكسرة المليئة بالشوق والثغرات .. بيد أنه كانت هناك عجول البحـــر وطيور النورس بل والدببة التي يمكن اصطيادها . وهكذا بينما راح الرجال يملأون زحافاتهم ، كانت روحهـــم المعنوية مرتفعة . لقد عاش آخـرون الشتاء فوق الثلج العائم ، فاذا دعت الضرورة ، فانهم أيضا يستطيعون أن يفعلوا ذلك .

***

وسار الرجال عـدة أيام . وأمام كل شق في الثـلوج ، كان عليهم أن يملأوا الفجوات بقطع من الثلج حتي يمكنهم أن يجروا الزحافات المحمـــلة فوقها وقد كتب ستريندبيرج في مفكرة احتفظ بها من أجل خطيبته : « الي أبعد ما يمكن أن يمتد اليه البصر.. لا يوجـــد شيء سوي الثلج ـ كتل هائلة من الثلج تجـري بينها قنوات مائية » .

وعندما بلغت رداءة الطقس حـدا تعذر معه السـفر ، رقد الرجال في أكياس النوم ، وأخذوا يتحدثون عن السويد ، وعن عائلاتهم . وفي صبيحة أحد الايام أيقـظ أندريه ستريندبيرج وقال له : « لقد كان ساعى البريد هنا منذ لحظة ـ هناك رسائل لك» . ونهض ستريندبيرج جالسا علي عجل .. تري هل انتهي الكابوس الي غير رجعة ؟ وعندما قرأ الرسـائل التى حررها والداه وخطيبته ، أدرك أنهـا قد سلمت الي أندريه في السويد لتقدم له يوم عيد ميلاده .. ففي ذلك اليوم بلغ ستريندبيرج العامالثامن والعشرين من عمره !

***

وفي أواخر شهر يوليو ، كان أملهم في البقاء قد تبدد تقريبا . وعنـدما قاموا بحساب موقعهم تبينوا أنهم بدلا من التوجه غربا كما افترضوا ، فانهم ساروا في اتجاه الشرق، حيث لايتوقع المرء أن يجد أي مسـاعدة . وكانت المؤن تتناقص فقد اضطروا الي التخلي عن جانب من الطعـــام حتي يخففوا من حملهم .. وعنـد هذا الحد بدأ الرجال يوجهـــون اهتماما أكبر في مذكراتهم الي مسـائل الطعام مثلما يفعلون بالنسبة للمسـائل العلمية . وفي أحد الايام كتب ستريندبيرج :

« القهوة ـ ملعقة شاي لكل منا ، تعبأ دون أي زيادة ، وتضـاف الي كوبين ونصف من المـاء « رواسب القهوة لا يلقي بها » .

وفي شـــهر أغسطس قتل الرجال دبا ، فرفع ذلك روحهم المعنــوية • وفي ١٨سبتمبر مزقت هتافاتهم سكون منطقة القطب الشــمالي • فقد لاحت الارض أمامهم • ويبدا أنه ليس هناك مجال للخطأ • فقد كانت تلك الارض هي جـزيرة «هوايت أيلند» ويلوح أن قطعة الثلج الطافية التي كانوا فوقها، كانت محصورة بين الثلوج بعيدا عن الشاطيء • ويبدو أنهم قرروا البقـاء عليهـا على أمل أن تسبح تدريجـا الي الجنوب نحو شاطيء الجزيرة • وعلي الفور تحـول ستريندبيرج الي عامل بناء بالثلوج فأخذ يمزج المـاء العذب بالجليد وقام ببناء جدران كوخ محكم •

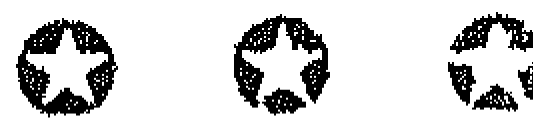
وفي ٢٨ سبتمبر ، دخـل الرجال الكوخ ، وشـــعروا بالامن لاول مرة منذ رحيلهم !

غير أن القدر كان قد أطبق عليهم بالفعل • ففي باكورة صـــباح يوم ٢ أكتوبر وبينما كان الثلاثة نائمين، حدث تصدع هائل جعلهم يقفزون في انزعاج • لقد تحطمت جدران الكوخ وانزلق السقف ، واضــطربت الارض •• كانت الميـاه في كل مكان • وفي يأس راح الرجال يقفزون من كتـلة الي أخري لانقاذ المؤن المبعثرة •

أما بعــــد ذلك ، فان كل شيء يحوطه الشــــك والتكهنات •• ومن الواضح أن الرجال الثلاثة قد وصلوا الي شـــاطيء «هوايت أيلند» • وقد ظهرت آخـــر الكلمات التي يمكـــن تفسيرها في السجل في جمل متقطعة•

« الظلمة •• كوخ الجليد •• نقل حاجاتنا •• مهمة صعبة » •

ويلف الغموض اللحظات الاخــيرة وان كان هنـــاك شيء واحــد موكد فحسب • فلابد أن ســـــتريندبيرج الشاب قد مات أولا، ذلك لان صاحبيه أتاحا له مكانا ملائما يرقد فيه • أما بالنسبة لاندريه وفرينكل ، فان المرء ليأمل أن يكون البرد قد قضى عليهما في رفق خلال نومهما •



الى النهاية

مات الرجل مدينا مفلسا لا يملك قرشـا واحدا .. ولكنه طلب فى وصيته أن يحمل نعشه ستة من أبرز رجال المدينة ، وكان مدينا لكل منهم بمبلغ كبير من المال !
وكتب فى وصيته يقــول : ((لقد كانوا دائنين رائعين ... وانى أود أن يحملونى الى النهاية !))

كتاب الشهر

سفينة الأمل



قصة "هوب" أول سفينة طبية في العالم

ورحلتها المثيرة عام ١٩٦٢ في بيرو

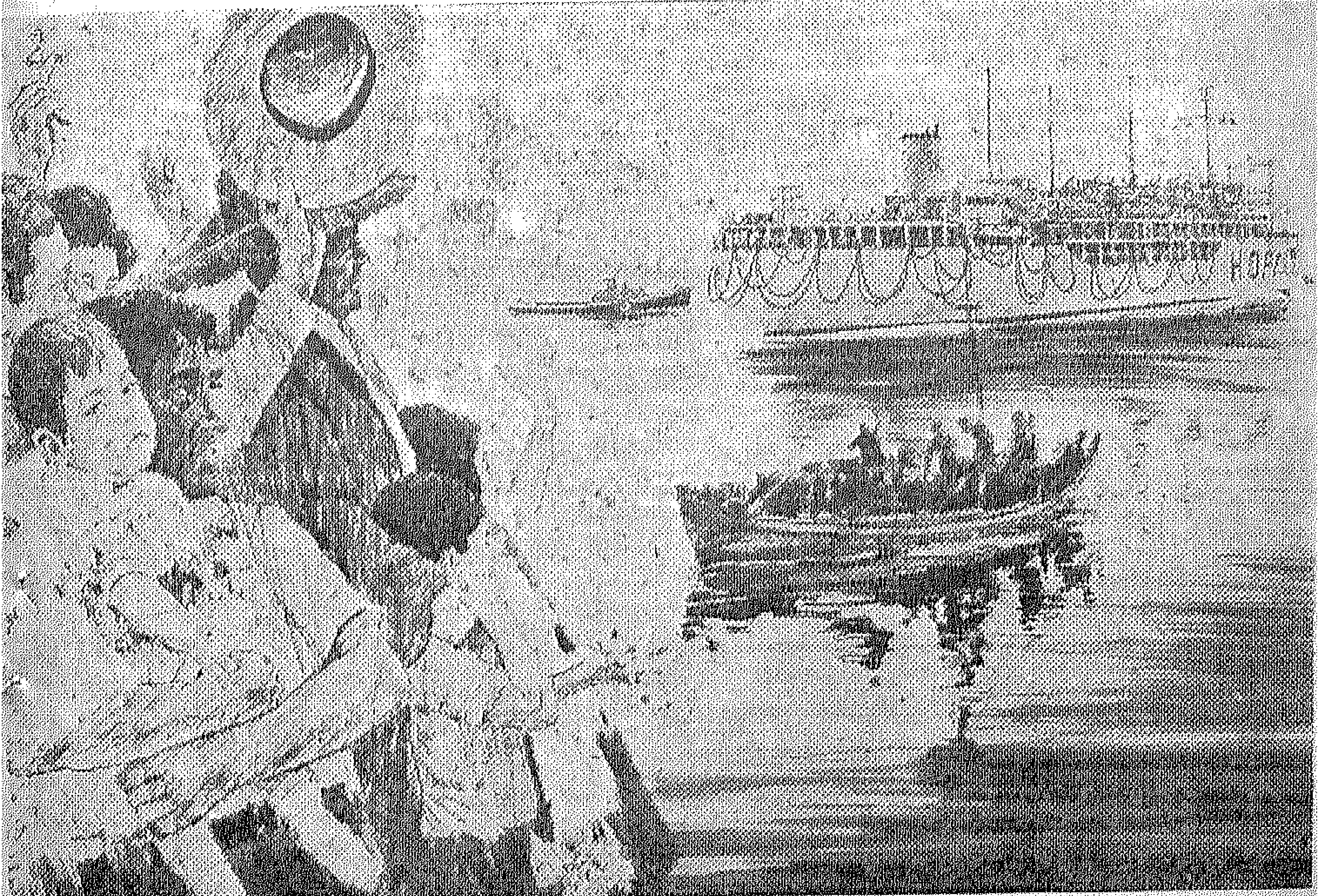
ملخصة عن كتاب

YANQUI, COME BACK

بقلم دكتور وليام والش

لم يكن هناك اكثر من ١٢ شخصا في استقبال السفينة « هوب » أول سـفينة مستشفى في العالم في وقت السلم ، عندما القت مراسيها في ميناء ســالافيري الصغير ببيرو في مايو١٩٦٢ ٠٠٠ ولكنها عندما اقلعت بعد ذلك بعشرة شهور ، احتشد ٤٠ الف شخص علي الشاطيء لوداعها هاتفين باكين ، او مشيدين في صمت بأطبائها وممرضاتها ٠٠

وهذه هي القصة الرائعة لفريق من النـاس استطاعوا ان يكسبوا قلب دولة ، بأعمالهم التى تتسم بالايثار ٠٠



سفينة الامل

بدأت الرحلة في الحقيقة ، عندما دق جرس التليفون على مكتبي في مقر قيادة « هوب » في واشنطون ذات صباح في أواخر عام ١٩٦١ ، كان المتحدث هو بيل ثومان الصديق القديم الذي كان أحد ضباط الخدمة الخارجية في أمريكا اللاتينية ، وسرعان ما قبلت دعوته للغداء .

وقال بيل : « وبهذه المناسبة ، سيكون معنا أحد اطباء بيرو .. الدكتور فرناندو كابسيس ، واعتقد انك سوف تهتم بما سيقوله »

ومع انه حاول ان يبدو حديثه عرضيا ، فلم يكن لدي شك في ان دعوة بيل تتعلق بسفينتنا «هوب» . فقبل ذلك بثلاث سنوات كان الرئيس ايزنهاور قد عينني أحد رئيسى اللجنة الطبية لبرنامج « من شعب الي شعب » وهو منظمة لا تستهدف الربح يدعو لمشروعات المساعدات المتبادلة للمواطنين والمجتمعات الصغيرة في انحاء العالم ، وفي ذلك الحين كانت لدي فكرة ارسال سفينة مستشفى الى المناطق المحرومة من الخدمات الطبية في العالم ، وكنت اعرف ان هناك الكثير من امثال تلك السفن عاطلة عن العمل ، ومن ثم فانني طلبت الي توماس جيتس وزير البحرية ان يعطيني واحدة منها .

وعندما اقر جيتس الفكرة ، بدا تنفيذ مشروع «هوب» وقد اشتق الاسم من الحروف الاولي لعبارة « فرص صحية للناس في كل مكان » باللغة الانجليزية ولكن كان علينا ان نتعامل مع اكثر من ٢٥ وكالة حكومية قبل ان تخصص السفينة الحربية الامريكية (كونسوليشن) وحمولتها ١٥ الف طن لاستخدامها ويعاد تجهيزها بمعرفة البحرية . ثم بدأت التبرعات العامة تنهال علينا ، ومن بين تلال من طلبات الاستخدام ، انتقينا الفريق الاول من المتطوعين للعمل معنا من الاطباء والمرضات ، وفى النهاية اطلق علي السفينة « كونسوليشن » في أواخر عام ١٩٦٠ اسم « هوب » وبدأت رحلتها الاولي في جولة بجنوب شرق آسيا تستغرق عاما .

كانت تلك الرحلة ناجحة نجاحا مذهلا ،

ففيأندونيسيا وحدها عالجنا ١٨ الف شخص ، وأجرينا ٧٠٠ عملية جراحية هامة ، وعقدنا ٨٠٠ جلسة تعليمية ، ووزعنا اكثر من ٣٦ الف كيلوجرام من مسحوق اللبن ، و٢٠٠٠ من الاطراف الصناعية ، وفي فيتنام ، اتممنا برنامجا للتطعيمالشامل للاطفال الفيتناميين لاول مرة في تاريخ البلاد ، بالاضافة الي علاج ١١ الف مريض •

وبعد ان انتهت رحلتها الاولي ، كانت (هوب) تقف في سان فرنسيسكو لاجراء اصلاحات ماسة بها ، وعندما ذهبت الي موعدي مع بيل ثومان ، ساورني الشك في ان صديقه طبيب بيرو قد يود الحديث عن رحلتها الثانية •

وأكد الدكتور كابسيس او (كابي) ـ كما طلب مني ان اناديه ـ حدسى وكان رجلا قصيرا ممتلئا ، أبيض الشعر ، ازرق العينين ••• ولم يضع اي وقت بل قال لي :

« اننا في حاجة الي المساعدة يادكتور والش•• ونحتاج اليها الآن!»

كان كابي يتكلم الانجليزية بطلاقة اذ تعلمها خلال سبع سنوات من الدراسة الطبية في الولايات المتحدة ، ومنذ ذلك الحين اكتسب سمعة كأحد كبار جراحى الاعصاب في أمريكا اللاتينية •

وبدأ كابي يناقش مشكلات بيرو بهدوء ، وهي المشكلات التي تعكس المتاعب التى نكبت بها غالبية أمريكا اللاتينية ، كانت الدولة في حالة اضطراب سياسى ، فالاضطرابات وحوادث الشغب ومظاهرات الطلبة تنفجر بانتظام مزعج ، نتيجة فقر وبؤس حقيقيين • (وقد علمت أن متوسط دخل الفرد هناك ٢٣٥ دولارا فى العام) والناس في كل مكان يطالبون بالتغيير ، أي تغيير ، وفي كثير من الاحيان يصعد الي السلطة المرشحون اليساريون المتطرفون مستغلين هذا السخط •

وقال لي : « انني مقتنع بأنك تستطيع ان تحقق هدفين كبيرين بعملك في بيرو احدهما ادخال الوسائل الحديثة في العلاج الطبي في نطاق المهنة التي نكبتها الغيرة والتنافس ،فالاطباء القدامي يرفضون تدريب الشبان خوفا من فقد السيطرة امام المنافسة الجديدة ويمكنك ان تثبت لهم ان التعليم هو التقدم ، وان كل طبيب يزداد تحسنا بفضل الطلبة الذين يدربهم •

اما الكسب الثاني الكبير ، فهو ان تكفل الرعاية الطبية للفقراء ، فان

«هوب» تستطيع ان تبين للناس ان الامريكيين يهتمون بهم حقا ، وانها يمكن ان تكون سبيلا الي التقدم لا لبلادي وحدها ، بل للقارة بأسرها »

وقال كابي ان من الاسباب التي تجعل الفقراء لا يتلقون الا علاجا ضئيلا ، ان اغلب الاطباء يمارسون عملهم في العاصمة ليما وحدها لانها أغني المدن • ثم قال :

« هذا هو السبب في أنني ارجو ان تفكر في الحضور الي جامعة تروجيللو في الشمال ، فاذا استطعنا ان نحول تروجيللو الي مركز طبي ، فستكون تلك خطوة كبري نحو نشر مواهبنا الطبية في أنحاء البلاد »

وسكت كابي قليلا ثم ثبت بصره نحوي ، حتي أحسست بقوة عواطفه وهو يقول :

« والآن دعني اسألك ياصديقى •• هل تأتي اذا تلقيت دعوة رسمية ؟ » فمددت اليه يدي وقلت : « سيشرفني ذلك يادكتور »

بلاد قبائل الانكا

وسرعان ماتلقيت الدعوة من عميد كلية الطب بجامعة تروجيللو ، وفي أوائل ديسمبر ١٩٦١ انطلقت بالطائرة في أولي زياراتي لبيرو •

ان بيرو تنقسم من الناحية الجغرافية الي ثلاثة أقسام : الصحراء الساحلية ، والجبال ، والغابة : ثلاث ثقافات وثلاثة اجواء ، ولكن معشعب واحد • وكان الجزء الذي عرفته اكثر من غيره هو الصحراء الساحلية التي تمتد ٢٢٥٠ كيلومترا وتصل من شيلي في الجنوب حتي اكوادور فى الشمال • وعلي طول اجزاء من هذه الصحراء ، لم تسقط اية امطار منذ ٤٥ عاما ، ومع ذلك فان ثلث سكان بيرو يعيشون في تلك المنطقة • ان الرمال الجرداء تغطي اطلال حضارة الانكا ، وقد علمت ان من اكثر موارد الكسب التي يسلي بها سكان الساحل أوقاتهم ، نهب القبور ، والبحث عن الكنوز القديمة : **الخزف السابق** لعصر الانكا ، والعدد ، بل والثياب التي حفظتها الرمال الجافة والجو الجاف علي مر القرون •

وكان كابي قد أعد لنا سيارة لنقلنا من ليما الي تروجيللو علي مسافة ٥٠٠ كيلومتر شمالا علي الطريق العام الموصل بين الدول الامريكية ، وهذا الطريق الذي يتلوي كالثعبان ويشق طريقه خلال جبال الانديز الساحلية ، هو طريق الرعب فان اتساعه لا يكاد يكفى مرور سيارة نقل وسيارة عادية معا ، ومع ذلك فان

اي شخص يقود سيارته بسرعة اقل من ١٠٠ كيلومتر في الساعة يقابل بالاحتقار التام ٠

وثالث مدن بيرو هي تروجيللو وسكانها ٤٠ الفا ، وتقبع في واد على مسافة بضعة كيلومترات من البحر، وقلب المدينة عبارة عن منطقة بها مصرف وبعض المتاجر الحديثة ، الا انها لاتزال مدينة مستعمرة كلاسيكية في الحى القديم حيث لكثير من البيوت حاجز حجري فوق الشوارع ، كما ان هناك شوارع جميلة المنظر ، وحديقة عامة فسيحة ، مع الميدان الاسباني التقليدي ، الذي تتاخمه من أحد الجوانب كاتدرائية ضخمة ، والغلمان ماسحو الاحذية في كل مكان ٠

وفي بهو فندق « توريستا » قدمني (كابي) الي الدكتور جورج دي فيناتي كولينز استاذ التشريح بكلية الطب وهو رجل طويل القامة يضع عوينات ذات اطار اسود علي عينيه ، وقد وصف نفسه بأنه « أقبح رجل في تروجيللو » ٠ وكان الدكتور فيناتي قد عرض ان يخدم كمنسق لبعثتنا في بيرو ، وقد تولي هذه العملية مدركا انها ستجعله غير محبوب لدي طلبته والاطباء المحليين الذين كانوا ساخطين علي الامريكيين فعلا ، فاذا فشلت البعثة ، فانه قد يفصل من الكلية ، ولكنه كان يعرف الفرصة الكبيرة التي تعرضها (هوب) ٠

وفي كلية الطب ، وهي مبني ابيض حديث من طابقين يحتل مربعا كاملا من الارض ، كان عميد الكلية وبعض هيئة التدريس في انتظارنا ، وعندما دخلنا الغرفة ، نهضوا في ادب ، ولكن رجلا واحدا فقط هو الدكتور بيرس فالكون رئيس قسم الباثولوجى كان يبتسم ، اما التعبيرات التي بدت علي بقية الوجوه ، فكانت تتباين بين الحذر والعداء الصريح ٠

ورحب بنا العميد هيركليو اوبجوين وقدمنا لزملائه ٠ وكان هناك الدكتور الفريدو آكونا استاذ الجراحة بمستشفى بيلين الملحق بكلية الطب ٠ وكان يبدو بارعا فخورا بعمله ، وكان ميدان عمله هو الذي نستعد لغزوه بناء على دعوة شخص آخر ، وكان في استطاعتي ان ادرك سر التحفظ الذي بدا في هزة رأسه الصلب لتحيتنا وكان هناك ايضا الدكتور اليجاندرو أولوا ، وهو طبيب باطني في مثل سني تقريبا ، وبدا علي منظره وكانه يقول « حسنا ٠٠٠ هانت هنا فأرني ماذا تستطيع ! »

وثمة طبيب آخر هو الدكتور

ألفارو كاناليس ، وهو رجل نحيل نشيط له شارب نحيل يمثل زملاءه في الجامعة في الاتحاد الطبي بليما • وهو الذي كشف لنا قلق الاتحاد من ان نهدد ممارسة الاطباء في عياداتهم الخاصة ببيرو • وكنا نعرف ان الاتحاد اقر دعوة (هوب) بعد تردد ، وقد اراد كاناليس ان يبلغ ليما تأكيدنا المطمئن في هذا الصدد •

وقلت ببطء : « دكتور كاناليس انني افهم مشكلتك ، ولكن ارجو ان تتأكد من ان مشروع هوب يريد ان يعمل معكم ، لا ان ينافسكم ، ونظرا لاننا ندرك مدي قلة عددكم وكثرة عملكم ، فاننا نود كثيرا ان نساعد في تدريب طلبة الطب والممرضات لديكم وسيكون تحت اشرافكم ورقابتكم الكاملة ، وبالاضافة لتعليمنا فاننا نود ان نقدم الرعاية الطبية لبعض الشعب ولاسيما الاكثر فقرا في بلادكم »

وبدا ان التوتر السائد في الغرفة قد خف بوضوح ، وغمز لي كابي بعينيه عبر المائدة ، وانفقنا بقية اليوم في وضع تفاصيل المشروع ، وعندما غادرت بيرو كنت اعرف ان الدكتورين دي فيناتي وفالكون اصبحا في جانبنا بحزم ، وان الآخرين علي استعداد للعمل معنا ، علي اسس الترقب والانتظار علي الاقل !

في البحر

وفي الولايات المتحدة ، بدأت الخطط للرحلةالثانية لهوب بخطي سريعة •• وللمرة الثانية واجهنا المشكلات الهائلة للحصول علي المعدات والرجال ولكننا في هذه المرة كانت لنا ميزة كبري : جماعة «هوب» وهي نواة صلبة من طاقم رحلتنا الاولي ، أن



اغلب الاطباء واطباء الاسنان الذين عملوا معنا في الرحلة الاولي لم يوقعوا عقودا لبعثة بيرو فحسب ، بل ومضوا للعمل في جمع التبرعات والرجال ايضا ، كما ان بعض ممرضاتنا السابقات جمعن متطوعين جددا ، وسرعان ما تم اختيار هيئتنا الدائمة ، وبالاضافة الي ذلك كانت هناك فرق بالتناوب ، تتكون من أطباء تعاقدوا للخدمة خلال جولات تتراوح بين شهرين واربعة اشهر ٠

كانت حوالي ٨٠ شركة قد تبرعت بامدادات لرحلتنا الاولي ، والآن انضمت مؤسسات اخري في التبرع بالادوية والمهمات حتي تجاوزت قائمة الشركات التي ترعانا المئات ، وبلغت جملة الامدادات التي شحنت علي السفينة هوب في سان فرنسيسكو حوالي ٦٠٠ طن ، واستأجرنا الكابتن اليجاه هامر وطاقما من اللاحين من شركة « جريس لاين » لادارة السفينة واجريت آخر الاصلاحات في السفينة ٠٠ وأخيرا في يوم ٩ مايو ١٩٦٢ رفعت السفينة مرساها ، ووقفت انا على السطح مع زملائى وعددهم ٨٥ حتي عبرنا جسر « جولدين جيت » ٠٠ ثم شرعنا في العمل ٠

لم تكن الرحلة الي بيرو التي استغرقت ١٢ يوما ، متعة بحرية ، فان السفينة هوب يبلغ طولها ١٦١ مترا واتساعها ٢٢ مترا ، وعمقها سبعة اسطح ، وبها ٢٣٠ فراشا للمرضى ، وأكثر من ٩٣٠٠ متر مربع من مساحة المستشفى ، وكان اعداد السفينة لاستقبال المرضى اشبه بفتح مستشفى كبير علي البر ٠

وعندما قاربنا نهاية الرحلة التي يبلغ طولها ٦٥٠٠ كيلومتر ، تألقت السفينة ، وعوضنا الفخر وروح الجماعة ما كنا نشعر به من ارهاق وتعب في أجسامنا ٠ وفي الليلة السابقة علي وصولنا الي بيرو ، أقمنا مأدبة غير رسمية في استراحة السطح بالسفينة وكنا جميعا متعبين الي حد اننا لم نفعل اكثر من شرب البيرة وتبادل الفكاهات والحكايات ٠ ولكن في تلك الليلة ، بدا لى أن وجوه اعضاء الرحلة يبدو عليها تعبير من السرور الهادىء ٠ ان هوب علي استعداد ٠

أيها الامريكيون ٠٠٠ عودوا لوطنكم

كان الصباح دافئا مشرقا عندما اقتربت هوب من «سالافيري» ، ميناء تروجيللو ، ولكن الميناء نفسه لم يكن منظره باعثا علي الاطمئنان ، فان

سالافيري ميناء لتصدير السكر والمولاس ، وكانت الآلات الرافعة منهمكة في نقل الشحنات من والي سفن الشحن التي تقبع قرب الشاطيء

كان الاستقبال الذي ينتظرنا لايشجع كثيرا • ولعل (هوب) هي أكبر وأروع سفينة ألقت مراسيها في سلافيري ، وكان فريق آخر قد سبقنا فعلا وامضى شهرين في تروجيلو ينشر نبأ وصولنا الوشيك • ورغم ذلك فان ١٢ شخصا فقط (وبقرة تبدو عليلة) يقفون علي الشاطيء يحدقون في سفينتنا ، وهو منظر علي النقيض تماما من الاستقبال الحافل الذي كنا



نتلقاه في رحلتنا الي جنوب شرق آسيا عندما كان بضعة آلاف من الناس يقفون لاستقبالنا ـ ٨٠٠٠ في ميناء واحد فقط !

وعندما ازدادت المدينة قربا ، صوب الدكتور ارني سمولر ، الذي يبدو لاعب كرة اكثر مما يبدو طبيبا ممارسا عاما ، نظارته المكبرة علي الجمع الصغير من الناس المنتظر على الشاطيء ، وفجأة تصلب في وقفته واطلق صيحة دهشة ، كان أحد مستقبلينا يحمل لافتة في يده •• وقال ارني وهو يقرأ اللافتة بصوت متوتر : « احترسوا من الامريكيين تجار الحروب • هاهم قد جاءوا في غلالات بيضاء كحمامة السلام •• احترسوا »

وبدا ان هذه اللافتة تكشف الحالة النفسية للاستقبال الذي ينتظرنا • وقد تردد صداها في رسائل أخري كتبت علي الجدران جميعا في انحاء تروجيلو ، كنا نقرؤها ونحن في السيارة في طريقنا الي مستشفى بيلين في الصباح التالي •• وهي : « الشيوعية نعم ، الامريكيون لا » و « أيها الامريكيون عودوا لبلادكم »

وفي المستشفى استقبلنا وفد برئاسة الدكتور دي فيناتي منسقنا ،

كان يبتسم ولكنه كان في حالة توتر جلية ، كما بدا الدكتور آكون متباعدا بصفة خاصة ٠ والظاهر انه غير رأيه بالنسبة لنا ٠

وقمنا بجـــولة في المستشفى ، وسرعان ما بدا بوضوح ان هنـــاك الكثير الذي يمكننا ان نفعله ، فلم تكن هناك اية غرف للتعقيم ، بل كانت تستخدم الطرق القديمة غير الكافيـــة للتعقيم بطريق الماء الساخن ، ممـــا يؤدي الي نسبة عالية من الاصـــابة بالجراثيم بعد العمليات الجراحية ٠ وكانت اجهـــزة غســـل الثيـــاب بالمستشفى لا تعمل ، واغطيةالفراش تغسل بطريقة غير ملائمة ، ثم تنشر في الشمس لكي تجف ، والبعض مازال يحمل الجراثيم عندما تستخدم مرة أخري ، وكان اغلب العاملين معنـــا يعرفون أن هذه طريقة سيئة للعمل، ولكنهم اصيبوا بالخيبة لرفض المساعدة من منظمة « بنفيكا » وهي منظمة من غير الاطباء ، تقوم بالاشراف علي أموال المستشفى ٠

وكانت شدة الازدحام مشكلة كبري ايضا ، ففى عنابر امراض الاطفـــال لم يكن من الاشياء غير العادية ان تري طفلين او اكثر في كل فراش ، والاكثر اثارة للأسى ، اكتشاف ان أجهزة العزل ، التي تستخدم للاطفال الذين ولدوا قبـــــل مواعيد ولادتهم الطبيعية ، كانت موضوعة في نفس الغرفة مع حالات الالتهـــاب الرئوي والحمي المخية الشوكية !

وقد رأينا ان المفتاح الي مستشفى بيلين هو الدكتور آكونا ، فهو باعتباره أستاذ الجراحة واكبر عضو فيهيئة التدريس ، كان يدير قسمه بيد من حديد ، وكانوا يخافونه ويحترمونه في نفس الوقت ٠ وقد بدا الآن بوضوح انه لا يريدنا في عنابره ولا في غـــرف عملياته ، وهكذا قررنا الا نلح في هذه المسالة ، وبدلا من ذلك حصلنا علي موافقة علي اقتراحنا بأن نســـاعد مرضى العيادة الخارجية بالمستشفى ٠٠ كان الامر مثبطـــا للعزيمة فان مهمتنا البعيدة المدي، هي أن نجعلمن تروجيللو مركزا طبيا هاما ٠ وما لم نستطع ان نشق طريقنا خلال مقاومة الدكتـــور آكونا وموظفى مستشفى بيلين ، فان البعثة سوف تفشل ٠

وفي الليلة الثانيـــة بعد رسونا ، استقبلت (هوب) اول مريض لها من بيرو ٠ كانت عربة الاسعاف قد توقفت امام رصيف الميناء ، وحملت حـــالة طارئة علي ظهر السفينة (روزيتا) وهي أحد الزورقين البخاريين اللذين



لم ينس رجال السفينة ((هوب)) الترفيه
عن مرضـاهم الصغار فى أعيـاد الميلاد

استأجرناهما وعندما وصل المريض الي السفينة « هوب » ذهلنا عنـدما اكتشفنا انه صديقنا الطبيب الدكتور فيناتي ! لقد ظل يعمل منذ وصولنا ليلا ونهارا في بحث خطط البعثة ، وزيارة مرضاه ، وكان قد غادر مؤتمرا مسائيا علي ظهر السفينة قبـل ذلك بوقت قصير ، وبينما كان يقـود سيارته نحو المدينة ، استغرق فى النوم ، واصطدم بسيارته في سيارة نقل تقف في الطريق ، وظل حبيسا وسط الحطام حوالي ساعة قبل ان يعثر عليه احد رجال البوليس وقد تحطم وجهه وهو ينزف بغزارة ٠

كان الدكتور أروين سمول الجراح علي استعداد مع فريق من ممرضات الجراحة لاجراء عملية في أقل من ٣٠ دقيقة ، ولم يكن بنك الدم لدينا قد فتح بعد ، ولكن عددا من العاملين معنـا تبرعوا بدمائهم لنقلها اليه ، ونجحت

العملية ، وعندما افاق الدكتـــور فيناتي من المخدر ، وجد نفسه فى رعاية وحدتنا البالغة ، وقد ظل علي السفينة ١٢ يوما ، وهي زيارة دعمت شعوره بأنه كان علي حق عندما وافق علي احضار (هوب) الي بيرو ولكن عندما التأمت جروح وجهه فيما بعد ، وازيل الرباط الاخير منه ، كانت لديه شكوي واحدة ٠٠ وقال : « لقد قام الدكتور سمول بعمله علي مايرام ، فلم يعد في امكاني ان اقول الآن انني اقبح رجل في تروجيللو ! »

فلنفعل شيئا

وفي اليـــوم التـــالي دعـوت كل الاطبـــاء والمرضـــات معـا علي ظهـر السـفينة هوب لاطلاعهم علي ملخص المـــوقف ٠٠ ورحت أستعرض حالات خيبة الامل واحـدة بعد أخري: اللافتات المعادية لامريكا، والاستقبال البارد في بيلين ، والفشل في الحصول علي ممرضات من بيرو، وقرار الانســحاب من لا أوروبا ٠ كانت وجوه رجال هوب مقطبـــة ، والسكون مساندا ٠ ثم قالت «لافيرن فاكيما» ـ وهي ممرضة صحة عامة من سان فرنسيسكو شيئا أعتقد أنه عكس احساسات الجميع فقد صاحت بصوت مجلجل : « حسنا يا دكتور والش ٠ لقد ارتكبنا أخطاء ، ولكن هذا اصبح منالماضى الآن ٠٠ فلنفعل شيئا بدلا منان نكتفى بالوقوف هنا »

في الاحيـــاء الفقيرة

كانت لافيرن نفســـها هي التى ساعدتنا علي رؤية ما يمكننا عمله، وكانت لافيرن ـ وهي فتـــاة طويلة القامة، هادئة الوجه ذات شعر أسود وعينين جميلتين ـ قد عملت شهرين في تروجيللو ، كجـــزء من فريق ممرضاتنا الطبيعى ، وفي خـلال ذلك الوقت اكتسبت سمعة بأنها فتاة فريدة تجمع بين المثالية والواقعية العنيدة ، مع ارادة مهيبة ٠ وكنت قد أوضحت لكل العاملين معنا في الولايات المتحدة أنني لا أريد من أحد أن يخرج علي أسلوبه في العمل دون أن يراجع الامر مع سلطـــات هوب ، ولكن لافيرن ـ علي عكس كل الاوامر ـ كانت قد زارت الاحياء الحقيرة الكثيرة التي تحيط بتروجيللو ـ وقررت من تلقاء نفسها أن (هوب) يجب أن تبـــدأ برنامجا للصحة العامة هناك ٠

كانت لافيرن قد شاهدت الفقر في الولايات المتحدة ، ولكن الشيء الذي شـــاهدته في تلك الاحيـــاء أذهلها ٤٠ ألف شخص محشورين في أكواخ من الطين دون أية مرافق صحية ،

لا مجاري أو كهرباء أو حتي المياه النقية ، وقد وصفت منزل أم وأطفالها الثلاثة، كانت الجدران الترابية مغطاة بأغطية المجلات والورق المقوي القديم، وهناك رف واحد فوقه بعض أواني الطهي البدائيـة ، أما الاثاث فانه يتكون من ثلاثة مقاعـد وصندوق خشبي يسـتخدم كفراش لاصغر الاطفال بينما ينام الاخـرون علي الارض • وقالت لي لافيرن : « هناك سوء تغذية في كل مكان •• وأمراض ولاسيما السل • اننا يجب أن نساعد هؤلاء الناس يادكتور والش » •

كانت حججها قوية الي حد أنني قررت أن أعطي مشـروعها الاولوية التامة ، وقد وافقت لافـيرن علي تنسيق خططنا مع سلطات الصحة العامة المحليـة ، واخترنا منطقـة صغيرة من البيـوت الحقيرة تضم حـوالي ١٢٠٠ شـخص ، تسمي «أوتنيانو» لكي نبدأ عملنا هناك •

ووجدت لافيرن وحدة أشعة متنقلة غير مستخدمة في مقر ضابط الصحة العامة بتروجيلو وسألت عن سبب عدم استخدامها لمعرفة حالات السل في أوتنيانو ، فهز كتفيـه وقال : « لا كهرباء هنا » •

وعلي الفورأبلغت لافيرن المسئولين عن المدينة أن من واجبهم أن يوصلوا أسلاكا كهربائية الي المنطقة الفقيرة ـ دون أن يكبدوا السكان أية نفقات • ولعل استسلامهم في النهاية انبثق من حقيقة أنها تعهدت أيضا باسم (هوب) بتقديم كل الفنيين اللازمين للاشعة ، والافلام ، وأية أدوية لازمة للعلاج• وفيخلال أيام بدأ العمل في مد الاسلاك الكهربائية ، واستعدت هوب لاجـراء مسح عن مرضى السل •

وعندما ذاع نبأ ما يحدث في أرجاء «أوتنيانو» ، عرض الناس مسـاعدة المشروع ، واختير أكبر كوخ موجود كمكان لوضع أجهزة الاشعة فيه ، بعد أن تم اخلاؤه وتنظيفـه تماما ، بينما تطوع النجارون لصنع المقاعـد والموائد الخشبية لرجالنـا • وفي يوم وصول التيار الكهربائي ، بدأالجمهور في التجمع أمام الكوخ ، وعنـدما اصطفـوا في طوابير منتظرين دورهم في التقدم نحو جهاز الاشعة ، ضحك الاطفال ، وبكي الكثـير من الاباء، ونظر الينا الشيوخ كأنهم لا يصدقون أعينهم •

كانت نتيجة المسح مذهلة ، فقـد كان ضابط الصحة يقدر أن ٨٪ من الاشخاص لديهم سل نشيط ، ولكن نتائج الاشعة أظهرت أن الرقم يقترب

من ٣٥٪ · وقد وضـــع المصـــابون تحت العلاج المباشر ·

في ذلك الحين ، كانت لدي لافيرن فكرة أخري·· اذ أنها عندما لاحظت مدي تأثر المسئولـــين في تروجيللو لاستجابة الشـــعب ، طلبت منهم أن يتركوا الاسلاك الكهربائية كهدية للحى الفقير ، كانت تريد أن تحول عيـــادة الاشعة الي فصل دراسة حتي يمكن تعليم الاطفال القراءة نهارا ، والكبار ليلا · كانت تري أن الفصول الليلية شيئا حيويا ·· وهنـــاك بدلا من أن يكون الدرس : « بانشو أحضر لي قلم عمتك » أصبح « جوانيتا · اغلي الماء قبل أن تشربيه » ·

هوبي ! هوبي !

ورأينا عندئذ أن الاحيـــاء الفقيرة هي مفتاح نجاحنا ·· فلو استطعنا أن نصل الي الجماهير هناك ونقنعهم بأننا في جانبهم حقا ، فان أطباء بيرو وسياسييها قد يتقبلوننا أيضا ·وكان بعض طلبة الطب في الجامعـــة ،قد تطوعوا فعلا لمساعدتنا ، وهي علامة مشجعة ، نظرا لان جماعات الطلبة كانت أكثر الجماعات شكا في دوافعنا ··وأحد الطلبة وهو فرناندو أزنوران فيجا طلب الينا أن نطعم حوالي٥٠٠ طفل في بورفينر ــ وهو حي فقير مهدد بوباء شلل الاطفال ، فأرسلنا طبيبا وممرضتين ، وتمت العملية في يوم واحد ·

ولكن هدفنا الاكبر كان حيـــا فقيرا يدعى «اســبرنزا» ·· وفي ذلك الحى الكبير كان يعيش حوالى ١٥ الف شخص، اكثرهم جاء من الجبال علي امل انهم سيجدون أعمالا بمرتب طيب ، وطعاما طيبا ، ومساكن وتعليما في تروجيللو! وأدي هذا الاسلوب الي حضور حوالي ٣٠٠٠ فلاح وأســـــرهم الي الاحياء الفقيرة في شهر · وما أن يصلوا ، حتى وجدوا أنفسهم بين براثن الاحياء الفقيرة بلا مال للعودة الي مزارعهم ·· وأقاموا مساكن من الطين والقش، وحاولوا العثور علي عمل ، ولكن لم يكن هناك غير وظائف قليلة للمزارعين في المدينة ، وسرعان ماوجدوا أنفسهم باعتبارهم من سكان الاحياء الفقيرة، منبوذين محتقرين !

ومع ذلك فان الناس لم ييأسوا ، فقد كان لكل حى فقير مدارســـــه الخاصة ، ومجلس للقرية يرأســـــه شخص كالعمدة · وكان العمـــدة في اسبرنزا هو الســنيور بيرجوس وهو مدرس ، وقد ظل يمثل شعبه عـــدة سنوات لدي مدينة تروجيللو، وحاول أن يبدأ بعض التغييـــرات التي تمس

اليها الحاجة • وكان من أخطر المشكلات نقص الرعاية الطبية، وعندما اقترحنا ارسال بعثة من هوب الي «اسبرنزا» استبد به السرور •

كنا قد قررنا أن نفتح العيادة ببرنامج للتطعيم الشامل لاطفال المنطقة ولكن في خلال الايام الاخيرة للاستعداد بدأنا نسمع شائعات مزعجة • كان الشيوعيون يقولون أن عيادتنا ليست الا خدعة امبريالية أمريكية جديدة ، وأن هدفنا الحقيقى هو أن نجد أشخاصا من بيرو أصيبوا بتشوهات من غبار التفجيرات الامريكية الذرية، وأنذروا بأنه بدلا من علاج المرضى ، سنجري تجارب لكي نعرف كيف نعالج ضحايانا من الاشعاعات الذرية، وقد أثار ذلك قلق الكثيرين من اصدقائنا في بيرو خوفا من أن تقضى الشائعات علي كل ما أنجزناه •

وفي اليوم المحدد لافتتاح عيادة اسبرنزا تطوع كل أفراد هيئة هوب تقريبا للمساعدة في التطعيم ، وتكدست لافيرن ، وبربارا شونيك كبيرة الفنيين في المعمل وغيرهما من رجالنا في سيارة أوتوبيس تحمل كل أنواع العتاد : كحول وأمصال وادرنالين ، وابر طبية وبدأوا الرحلة الى المنطقة البائسة في تأثر باد •

ولكن قلوبهم غاصت في أعماقهم عندما عرج السائق علي أول شارع رملي في اسبرنزا فلم يكن هناك شخص واحد يبدو أمام عيونهم •• وظلت الشوارع خالية كلما تقدمت السيارة •

ثم عرجوا علي الشارع الذي توجد فيه العيادة ، وهناك بدا أن كل أهالي القرية كانوا ينتظرونهم علي الطريق! وما كادت السيارة تظهر حتي دوت أصوات هادرة وهتافات تصيح : « هوبي ! هوبي !•• هوبي ! »

وهمس أحد الاطباء وهو يشق طريقه وسط الحشود : « يا الهي •• ماذا فعلنا حتي نستحق كل ذلك ؟ » وبكى الدكتور آرشى جولدن فعلا ، وامتدت مئات الاذرع لتصافح رجال ونساء السفينة هوب ، بينما حمل البعض لافتات التحية للاصدقاء ، وتبعوا الجميع نحو مدخل العيادة •

في ذلك اليوم قام أفراد السفينة «هوب» بتطعيم ألوف من الاطفال ضد التيفوئيد والسعال الديكى، والتيتانوس وشلل الاطفال ، وفيما عدا ثلاثة من أطباء الاطفال ، كان الاطباء الباقون من الجراحين وجراحى الاعصاب وأمراض النساء - رجالا لم يسبق لهم القيام بمثل هذه المهام منذ سنوات،

ومع ذلك ، فهاهم كبار الاخصائيين الامريكيين يعملون فوق الرمال وتحت شمس الصحراء • وعندما انتهينا في ساعة متأخرة من تلك الليلة، أحسسنا أن أهل اسبرنزا قد بدأوا يعرفوننا جيدا •

وفي اليوم التالي ، بدأت اللافتات المعادية تختفى وكأنما بفعل السحر، ولم نعد نراها بعد ذلك •

شروق الشمس من أجل سانكو

في منتصف يونيو ، أعلنا أننا سنفتتح السفينة تماما •• كنا لانزال نعاني نقصا في المرضات ، ولكن لم يبق على مهمتنا غير ٨ شهور ، ولم يكن في استطاعتنا أن نضيع أي وقت آخر • وفي الساعة التاسعة منصباح الاربعاء ١٨ يونيو ، بدأ النشان «روزيتا» و«سالافيري كوين» يحضران المرضى الي السفينة هوب• كان هناك أناس مصابون بشلل الاطفال والسل والمرارة وتشويهات منذ الولادة وهنود عجائز مصابون بالمياه الزرقاء في عيونهم ، وأطفال يعانون من أمراض في القلب وسوء التغذية •• وفي خلال ساعات كانت العنابر قد امتلأت •

كان بين مرضانا الاول ، روزا ذات التسعة عشر عاما ، التي كانت في حاجة الي استبدال أحد شرايين الكلي الرئيسية ، وبدون هذه العملية الصعبة التي تتطلب ترقيع شريان من البلاستيك طوله ٥ سنتيمترات ، فانها يمكن أن تموت في خلال ٣ شهور ، ولكنها بعد العملية بأيام قلائل ، كانت تأكل وتتمتع بكل لقمة تقضمها ••

وكان هناك كارلوس الذي ولد بورم غير خبيث في شفته ، وبعد أن أزال جراحو (هوب) هذا الورم بنصف ساعة ، استطاع أن يغلق فمه ويبتسم لاول مرة في حياته !

ولكن أهم الحالات التي عالجناها في تلك الاسابيع الاولي بالنسبة لنا كانت حالة سانكو •• وكان سانكو غلاما نحيلا ذا عينين سوداوين حزينتين ، وهو الابن الوحيد الباقى علي قيد الحياة من أسرته ، فقد مات أخوته الخمسة جميعا من النزيف «الهيموفيليا» وهو مرض رهيب سببه عدم قدرة الدم علي التجلط ممايجعل أقل جرح خطرا قاتلا • وعندما أحضروا سانكو الي السفينة ، كان الاطباء المحليون قد أعلنوا يأسهم من حالته فقد أصيب بالتهاب شديد في نخاع عظامه في ابهامه الايمن الذي كان ينز دما •

وعلي الفور وجه الدكتور مايفيلد هاريس جراح العظام نداء الي هيئة

العاملين بالسفينة للبحث عن فصيلة دم سانكو ، ثم أعد الفتي لاستئصال ابهامه ، وكان أملنا أن توقف خاصية تخثر الدم، في الدم الذي سينقل اليه، نزيف الغلام ، وعندما سارت العملية الجراحية علي مايرام ، امتلأ الدكتور هاريس أملا • وقل النزيف بعد العملية كما كان التئام الجرح بطيئا ولكن كل يوم كان سانكو يبقاه حيا كان في مصلحتنا •

ثم حدث فجأة بعد العملية بثلاثة أسابيع ، أن نادي سانكو ممرضة العنبر • كان يعاني ألما شديدا وقد تورمت يده حتي أصبحت في حجم كرة القدم الصغيرة ، وبدا بوضوح أنه ينزف تحت الجلد • ونقل الدون اليس وهيرب بلوم سانكو الي غرفة العمليات لفتح الانسجة وازالة كتلة التجلطات التي أحدثت التورم • وظلوا يعملون في علاج سانكو طوال الليل ، بينما كان «مايك» ابن هيرب الذي يخدم كمتطوع في فصل الصيف علي السفينة يداوم الاتصال بجهاز اللاسلكي ، مناشدا كل من يستطيع أن يسمعه أن يرسل جلوبولين مضادا للهيموفيليا ، وقد نجح مسعاه اذ أرسل الجلوبولين الثمين الذي تبرع به أحد بنوك الدم في أمريكا بالطائرة الي بيرو ووصل الي السفينة في وقت مناسب لوقف النزيف •• ولم تغرب شمس سانكو في تلك الليلة كما كان يتوقع •• ومازال حيا بعد أربع سنوات من تلك الليلة اليائسة •

شائعات •• وثورة

وفي أوائل يوليو واجهنا تهديدا أعمق من الشائعات أو الدعايات ، وذلك عندما اشتدت الحملة لانتخابات الرئاسة بين المرشحين الثلاثة الذين لم يحصل أحدهم عليأغلبية الاصوات المطلوبة ، اذ نشبت الاضطرابات والشغب ، ونصحنا كابي بالذهاب الي المنزل الذي نشغله في ليما ، حتي نستطيع أن نحصل علي تأييد الرئيس الجديد لبعثتنا • وفي ١٨ يوليو اتصل بي شخص لم يذكر اسمه وقال انه يتكلم باسم الرئيس مانويل برادو الذي يمكن أن يعتقل ، ولكنه يقول انه مهما حدث فان هوب يجب أن تبقى في تروجيللو •

وفى تلك الليلة سمعت الاذاعة التي قالت أنالعسكريين تولوا السلطة لانقاذ الجمهورية وأن الرئيس برادو وضع تحت الحجز الوقائى • وحوالي الساعة الثانية صباحا دق جرس التليفون وقال نفس الصوت انهيتحدث باسم بيريز جودوي رئيس المجلس

العسكري ، وكرر رجاءه السابق بابقاء هوب في تروجيللو وقال ان جودوي أعطي ضمانا مطلقا بحماية السفينة وكل رجالها .

ومع ان جامعة تروجيللو اضربت فان طلبة الطب الذين كانوا قد انضموا الينا لم ينقطعوا يوما عن السفينة ، وظلت اللنشات ذاهبة عائدة من هوب كالمعتاد ... وهكذا ظلت هوب وسط القلق والثورة راسية بقوة في مكانها .

شبح ابتسامة

في تلك الاثناء كانت برامجنا التعليمية قد بدأت تؤتي ثمارها ، فان منهجا في جراحة الفم مثلا بدأ بستة وعشرين طبيبا للاسنان من بيرو ، وكان علي كثيرين منهم ان يسافروا ٥٠ او ٦٠ كيلومترا لحضور المحاضرات ، ولكن احدا لم يتغيب طوال الدراسة التي استغرقت ١١ اسبوعا ، وبالاضافة اليذلك كنا ندرب مساعدي الاشعة ، والفنيين اللازمين للمعامل مع رجالنا في معاملنا ، حيث يجري حوالي ٣٥٠٠ اختبار شهريا .

واحرزت رئيسة ممرضاتنا دوروثي ايشلمان وزميلاتها تقدما كبيرا فى المساعدة على حل نقص التمريض عن طريق دراسة لمرضات اضافيات .

وكانت البقرة الحديدية تعمل الآن بعض الوقت علي الاقل ، وهذه الاعجوبة الميكانيكية التي انشأتها ومولتها ٣٠ شركة مختلفة ، هي اول مزرعة البان بحرية في العالم ، وباستخدام مسحوق اللبن ، تستطيع بكامل طاقتها ان تعادل الانتاج اليومي لقطيع من ٢٥٠٠ بقرة .

ولكن بينما كان العمل علي السفينة وفي الاحياء الفقيرة يسير علي مايرام كان تقدمنا في مستشفى بيلين بطيئا جدا ، ولم يكن الدكتور آكونا كبير الجراحين قد دعا اي طبيب من (هوب) للعمل معه .

انني اتساءل عن افضل طريقة لوصف الفريدو آكونا .. لقد كان رجلا نحيلا ذا شارب رفيع وشعر أبيض ، مع عينين سوداين نفاذتين ولكن الصفة التي اذكرها بكل وضوح هي وجهه الذي لايبتسم أبدا .. مرة واحدة فقط طوال فترة اقامتنا كلها لاحظت شبح ابتسامة علي شفتيه ، وقد علمنا فيما بعد انه يتمتع بروح مرحة ، ولكن كل ما رآه رجال هوب في تلك الشهور الاولي ، هو طبيب خبير يرفض أن يجري أي تغيير فى الاجراءات الاساسية .

وكان يقول متسائلا : « كيف

تستطيع أن تنصح أو تقترح أو تنتقد بطريقة صائبة الا اذا عملت في نفس الظروف التي أعمل فيها »

وأخيرا سألته ذات يوم عما اذا كان يسمح لنا بالعمل معه فترة محدودة وعلي اساس التجربة اذا لم نطلب اية تغييرات ، فوافق علي ذلك ٠

كانت هناك احتجاجات عنيفة ، واعترضت ممرضاتنا بصفة خاصة ، وقلن اننا اذا اتبعنا وسائل الدكتور آكونا ، فان كل تعليمهن سيذهب هباء ٠٠ كان الامر مغامرة ، ولكن بدا انه ليس لنا خيار آخر ، فاننا ان لم نحرز نجاحنا في بيلين ، فان آمالنا بأن تصبح تروجيللو مركزا طبيا كبيرا سوف تتلاشى ٠

وظل رجال هوب يعملون شهرين في ظروف تجهد الاعصاب الي نقطة الانهيار وفي كل يوم كان البعض يهدد بالانسحاب ، ولكننا تمسكنا جميعا بالبقاء بطريقة ما ٠ كانت الادوات كئيبة ، ولم يكن في استطاعة الاطباء او الممرضات الاستعداد للعمليات الجراحية بصورة مناسبة ، كما كانت الاغطية لا يتم تنظيفها جيدا ، والعجيبة اننا جميعا ظللنا علي قيد الحياة ٠

وفي نهاية فترة التجربة قدم الدكتور تشارلس جيراسى نائب كبير جراحينا تقريرا من عشر صفحات الي جماعة الرجال الذين يتولون تمويل مستشفى بيلين ، وقدم مع التقرير رسالة تقول انه اذا لم تحدث تغييرات معينة علي الفور ، فاننا لن نستطيع البقاء للعمل في بيلين ٠

وتضمن التقرير عشرات من المقترحات للتحسينات الاساسية في كل خطوة من التدابير الخاصة بالعمليات الجراحية وما يتلوها ، وكان تقريرا موضوعيا تماما ، وقد رأيت من الانصاف ان يراه الدكتور آكونا قبل ارساله ٠

واستدعاني الدكتور آكونا انا والدكتور جيراسى في الصباح التالى لليوم الذي تلقي فيه التقرير ، وعندما دخلنا مكتبه ، كان وجهه لايزال جادا كما هو دائما واشار لنا لنجلس ٠٠ ثم قال بهدوء :

ـ لقد قرأت تقريركما باهتمام عظيم ٠

وفي تلك اللحظة رأيت شبحا ضئيلا لابتسامة علي شفتيه ٠٠ ثم قال :

ـ انكما تطلبان اكثر ٠٠ اكثر كثيرا مما كنت اجرؤ علي اقتراحه ٠ واني لأرجو مخلصا أن تقبل مقترحاتكما ٠

انني اعتبرها توصياتي انا الآخر •

وفي تلك اللحظة فقط بدأت ادرك اي ثعلب هو ذلك الدكتور آكونا •• كان جراحا ممتازا ، وقد علمت انه منذ سنوات يشعر بقلق من نواحي النقص في بيلين كما كنا نحن ، وقد سعى عبثا للحصول علي الاعتمادات الضرورية للمعدات والرجال الجـــدد ومن ثم فقد قرر ان يستغلنا ، آملا اننا اذا احسسنا بخيبة آماله ، فاننا سوف نعـد تقـريرا مثيرا قد يدفع اللجنة الماليـــــة للعمـل •• وكانت استراتيجية بارعة • وقد تمت كل التغييرات التي طلبنـــاها في وقت قياسي • ومنـــذ ذلك الحين اصبح الدكتور آكونا من افضل اصـــدقاء (هوب) •

انهم يريدون دمك !

اكتشفنا ان الجو في تروجيللو يظل واحدا طوال العام • وكان التغيير الوحيد الذي لاحظناه عندما أقبـــل سبتمبر ، انه كان هناك ضباب اقل قليلا حول السفينة كل صباح •

في ذلك الحين كان فريق النـــوبة الثالثة من الاطباء قد انضم الينا ، واصبحت هيئة السفينة كلها مترابطة كأسرة واحـــدة •• وسادت نفس الروح بين المرضات •

وكانت الحياة علي سطح السفينة قد اصبحت نوعا من الروتين ، ولكننا تعلمنا ان نتوقع مفاجآت غير منتظرة فلم يكن يمر علينا يوم مثلا دون ان نجد زائرا في حماماتنا فقد كانت فكرة ادارة يد والحصول علي ماء ساخن مثيرة جدا بالنسبة لبعض الذين يأتون لزيارة اصدقائهم او أقاربهم في عنابر المستشفى •• وفي بعض الاحيان ، كان الزوار يحتلون السرائر المخصصة للمرضى ، بعد ان يرتدوا ثيابا نظيفة عقب الاستحمام بالدش !

وكانت امثال تلك الحوادث تعالج بروح مرحة ، ولكن كانت هنـــاك مشـــكلات اخري تتطلب دبلوماسية أكبر ، وهي تقديم الهدايا ، فان واحدا من الاطباء قدم له ثلاث دجاجات و٢٩ كتكوتا وعنزتان ، بل وسبعة اطفال ! (كان الكثيرون يقدمون لنا اطفالهم الذين انقذنا حياتهم ليكونوا ملكا لنا ، اذ كان الآباء يرون انهم لا يستطيعون ان يستردوا هؤلاء الاطفـــال الا اذا رفضناهم !)

وثمة هدايا اخري لم يكن من السهل رفضها دون ايذاء مشـــاعر المريض المتن ولكننا كنا نعلم كم تكلف هذه الهدايا الغالية اولئك الاشخاص الفقراء الذين هم في اشد الحاجة اليها اكثر

منا .

مديح رائع

كانت الايام التي تلت عيد الميلاد ورأس السنة مليئة بالعمل والاثارة ، فقد بلغت انباء نجاحنا المدن الاخري ، وارسلت وحدات صغيرة من رجالنا الي تالارا ، واركوبيبا والي غابات اكوتيوس ، وكذلك جاءت طبيبات المساعدة من الدول المجاورة ، وقد قبلنا دعوة من اكوادور لبعثتنا التالية .

وعندما ذاع نبأ قرب رحيل (هوب) امتلأت العيادات ومستشفى بيلين بالمرضى الجدد ، واصبحت تروجيللو تعج بالمرضى باعتبارها مركزا طبيا

وداع صامت

وقبل رحيلنا بوقت قصير ، بدأت حفلات الوداع . وبعد ظهر احد ايام فبراير ، دعي فريق هوب الى ملعب الكرة حيث جاء الفا شخص لمشاهدة البرنامج الذي نظم تكريما لنا ، والذي اشتركت فيه راقصات بيرو وفريق من الخيول المدربة ، وختم الحفل بعرض من اطفال الحى الفقير الذين غنوا لنا انشودة شكر خاصة ، والقى اسقف تروجيللو خطابا مؤثرا ثم قدم لنا مجلدا ذا غلاف جلدي فاخر يحوي توقيعات ١٠ آلاف مواطن وهو اليوم اثمن مجلد في مكتبة هوب

وفي الليلة السابقة للرحيل ، بدأت الجموع تحتشد علي الشاطيء . كان هناك فرق موسيقية ، وجماعات متجولة من الموسيقيين يعزفون الالحان الوطنية للدولتين . وكان هناك هنود حمر جاءوا من مئات الكيلومترات من وسط الجبال ، ومرضى سابقون من مدن أخري .

وعندما حل الليل ، كان هناك اكثر من عشرة آلاف شخص من ابناء بيرو يصطفون علي الشاطيء ، وبدأ عرض هائل للالعاب النارية ، وفجأة سمعنا صرخات رعب . ان بعض الصواريخ انفجرات خطأ ، وفي خلال دقائق ، جاء اللنش روزيتا الى جوار السفينة (هوب) يحمل سبعة من الضحايا ..

وماتت سيدة شابة ، بينما اصيب خمسة بجروح مفتوحة : اثنان احتاجا الي نقل دم سريع تبرع به رجالنا . اما السابع فكان رجلا في حوالي الاربعين ، فقد وعيه وملأ الدم وجهه من جمجمة مكسورة ، وبعد ثلاث ساعات في غرفة العمليات ، تأكدنا انه سيبقى حيا .

لم ينم اكثرنا في تلك الليلة ، وقد

اعيد المرضى الي الشاطيء ، بينما كنا نتساءل عن اثر هذه المأساة في رحيلنا في اليوم التالي ، ولكن في السادسة صباحا جاءت بعض نساء من تروجيللو لتزيين السفينة ، وفي خلال ساعة ، كانت هوب قد امتلأت بأكاليل الزهور والشرائط الملونة · ثم امتلأ الشاطيء بالالوف من الجماهير لالقاء نظرة اخيرة علي هوب ورجالها

وقبل موعد الاقلاع بساعتين ، كان العدد قد بلغ ٤٠ الفا ، وفجأة ساد سكون عجيب لم يكن يعكره الا اصوات نحيب بين حين وآخر ، والظهور المفاجيء لبعض نفاثات السلاح الجوي في بيرو تحلق جيئة وذهابا فوق هوب ·

وفي الساعة الثانية بعد الظهر اطلق الكابتن اليبجاه هامر صفاره الوداع ، وبدأت هوب تنساب خارجة من مرفأ سالافيري ، بينما كانت الجماهير تلوح بأيديها مودعة دون ان يترك أحد مكانه حتي غابت هوب وراء الأفق ! !



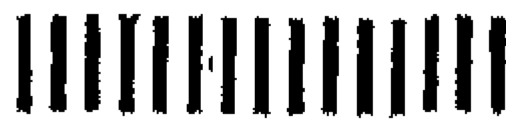
مهلة كافية

عندما نهض المعلق الصحفى ميريل ستانلى ليلقى كلمة فى مادبة غداء اقامها نادى الاعلان فى بيتسبرج ، سأل رئيس النادى كارل دوزر

ـ ما هى المدة التى ينبغى أن اتحدث خلالها ؟

فاجابه كارل فى مرح :

ـ تحدث كما تشاء ، فاننا جميعا سوف ننصرف فى الواحدة والنصف !



ايهما افضل

كان السياسى البلجيكى بول هنرى سباك يقوم بجولة لالقاء المحاضرات فى الولايات المتحدة عندما هتفت احدى السيدات بعد احدى محاضراته قائلة :

ـ لقد كنت رائعا يا مستر سباك .. انك تبدو اشبه بونستون تشرشل ، وتتحدث مثل شارل بواييه نجم السينما ..

فأجاب سباك قائلا :

ـ سيدتى .. اننى افضل ان ابدو مثل شارل بواييه ، واتحدث مثل ونستون تشرشل !



هذه هي الحياة

كان اول يوم معتدل الجو بعد موجة برد شديدة ، وحاولت امي – التي تعمل صرافة في أحد البنوك – ان تتجاذب الحديث مع أحد العملاء فقالت له :

– أليس بديعا ان نرتفع فوق الصفر مرة أخرى ؟

وحدق المودع في أمي في برود لحظة ٠٠ ثم انفجر ضاحكا ٠٠ وقال :

– لقد ظننت انك كنت تعنين حسابي الجاري !

✱✱✱

كنت اعجب دائما بالطريقة النظامية التي يشحن بها زوجي جيوبه بالاشياء حتي تنتفخ تماما قبل الخروج الي عمله كل صباح ٠٠ ولكنني لم ادرك مدي اهمية كل شيء لديه ، الي ان اخطأ ذات صباح في وضع مفاتيحه ولاحظت انه يتحسس جيوبه ، وقد بدت الحيرة علي وجهه ، فسألته عن الشيء الذي فقده ٠٠٠ فقال متمتما :

– لست واثقا ٠٠ ولكنني لم « انتفخ » بعد في كل الاماكن المناسبة !

✱✱✱

ان حزم منتجات الاستهلاك في أمريكا يمكن ان يحير الكثيرين من زائري الولايات المتحدة ، فقد كنت اتناول الغداء بعد ظهر احد الايام مع طالب هندي في مطعم الجامعة ٠٠ وعندما لاحظت انه مزق كيس الشاي ثم أفرغ محتوياته في قدحه ، قلت له اننا في أمريكا نغمس الكيس نفسه في الماء دون ان نفتحه ٠

وبدت عليه الدهشة ، ولكنه شكرني بشدة ٠٠٠ ثم امسك كيسا مقفلا من السكر واسقطه في الشاي بكل ثقة !

***

كنت واسرتي في طريقنا من امريكا الشمالية الي اليابان بطريق الجو ، عندما سمعت اما لاربعة اطفال علي مائدة الافطار القريبة منا تشكو لزوجها قائلة :

ـ لقد عبرنا الآن خط التاريخ الدولي ، وانا الآن في حيرة بالغة ، لانني لا أعرف ، هل يجب أن آخذ قرصا واحدا من أقراص منع الحمل ام قرصين ٠٠٠ ام لا اتناول اليوم !

***

اصبح صديقي ماي بناء علي توصيتي ـ عميلا في احدي المغاسل الصينية وبعد بضعة اسابيع لاحظ انهم يضعون علي ياقات ٠ حرفي « ص٠ هـ » ٠٠ ف لك ، لان هذه الحروف لا تمت بصلة وعند زيارته الثانية للمغسلة سأل عن معني هذه الرموز الغريبة ، فابتسم العامل الصيني بأدب وقال :

ـ ان هذه الحروف معناها «صديق هنري» ، نظرا لان صديقك هنري هو الذي قدمك الينا لاول مرة ٠

المرطب الخفيف اللطيف

كبيرة
ولذيذة



تناول مرطبا حقيقيا لإرواء العطش.
نكهة بيبسي كولا المنشطة المنعشة.
بيبسي المثلجة لا تخيب ظنك.

المختار

من

ريدرز دايجست

في شكل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
MARCH 1967

تصدره مؤسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرؤوف

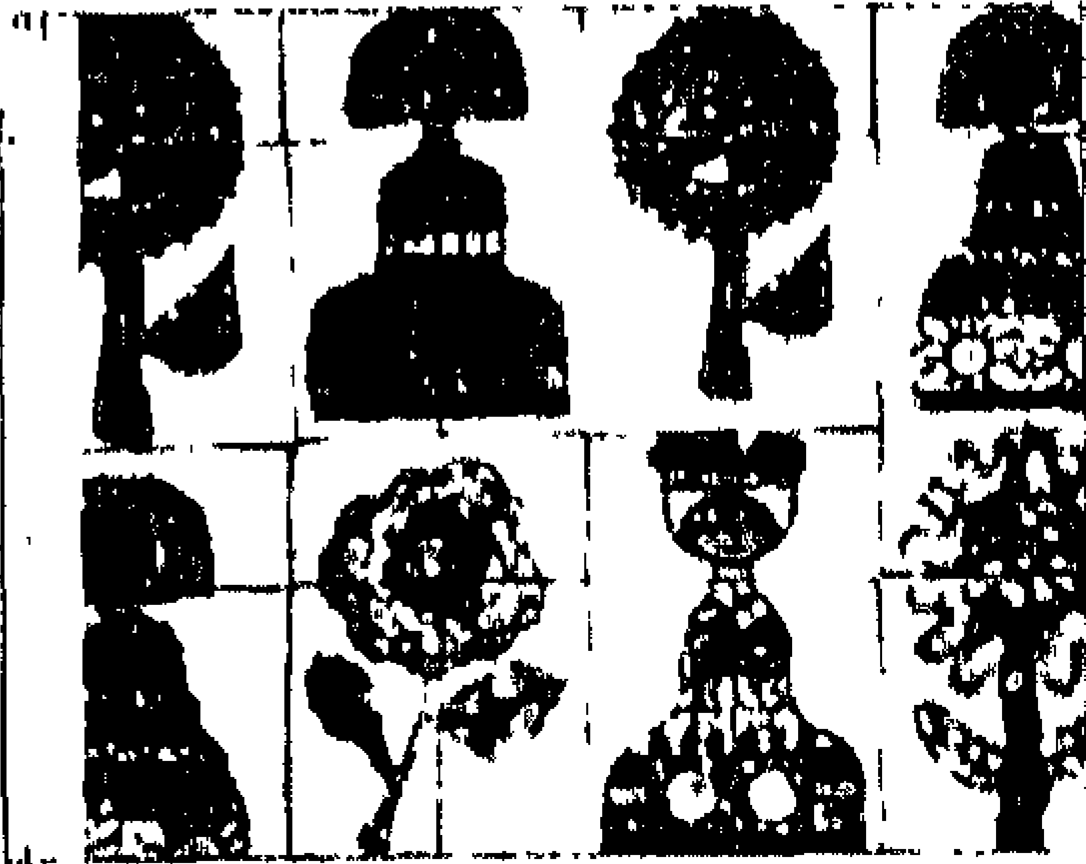
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٢٥	فرنكا
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	١٢٥	فلسا
الكويت	١٢٠	فلسا	قطر	١٢٥	نياپيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروينه



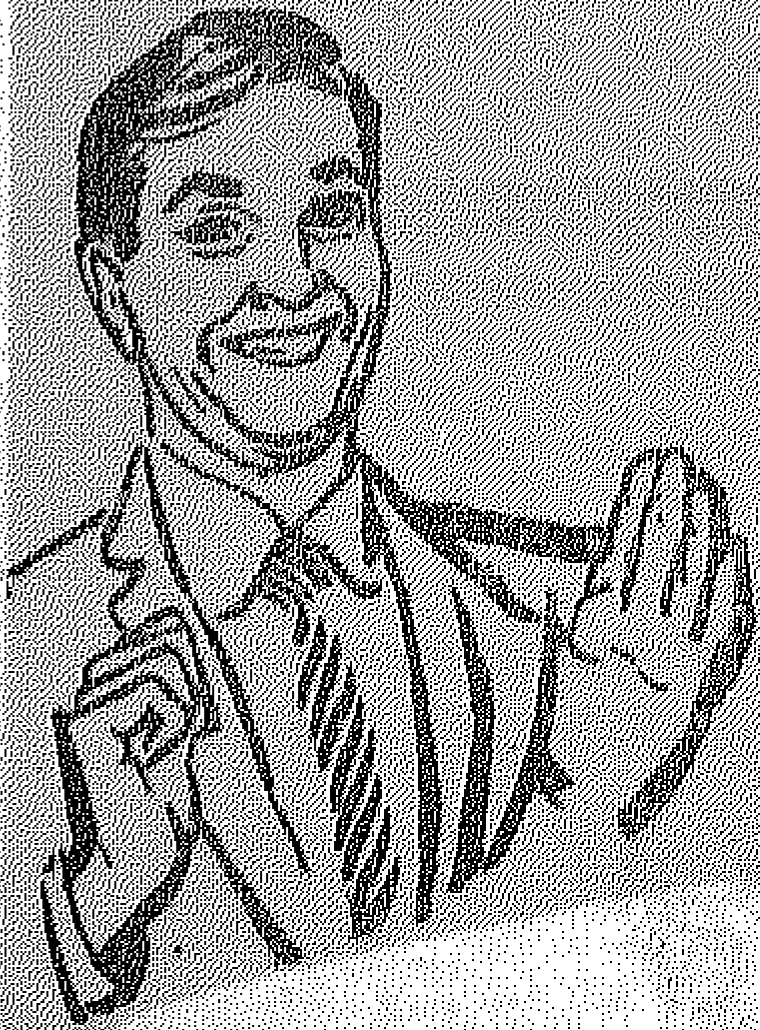
صورة الغلاف :

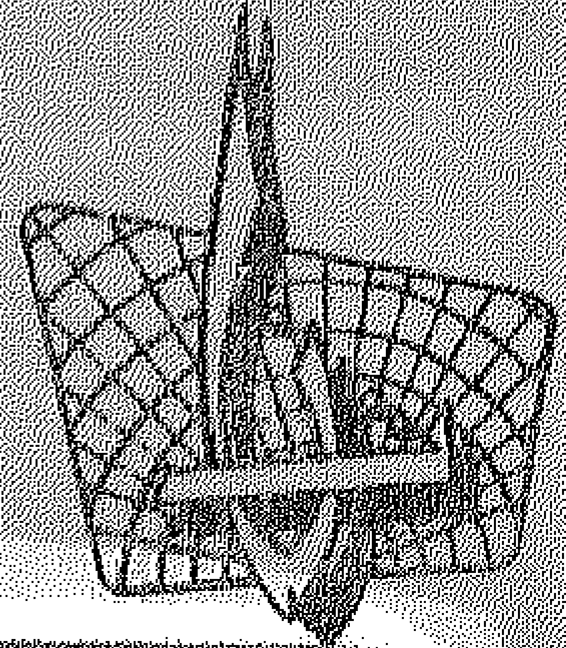
نماذج

من القرميد الاسباني

نصر

رمز الثقة والتفوق





يمتاز تليفزيون « نصر » بالمزايا العديدة الآتية

- حساسية فائقة فى الالتقاط
- يعمل على التيارين ١١٠ و ٢٢٠ فولت بدون محول .
- صوت نقى وصورة واضحة .
- يسهل استخدامه فى كل مكان .
- يناسب كل الأذواق .
- الدفع والاستلام فوراً لدى الشركة وفروعها والموزعين المعتمدين بالجمهورية وبالخارج



نصر
٢٣ بوصة

يسر الشركة أن تعلن السادة رعايا الجمهورية العربية المتحدة بالخارج بأنه يمكنهم الحصول على الجهاز وتسليمه لأسرهم فور تحويل القيمة بالعملة الحرة والتسليم بأى محافظة فى ج . ع . م

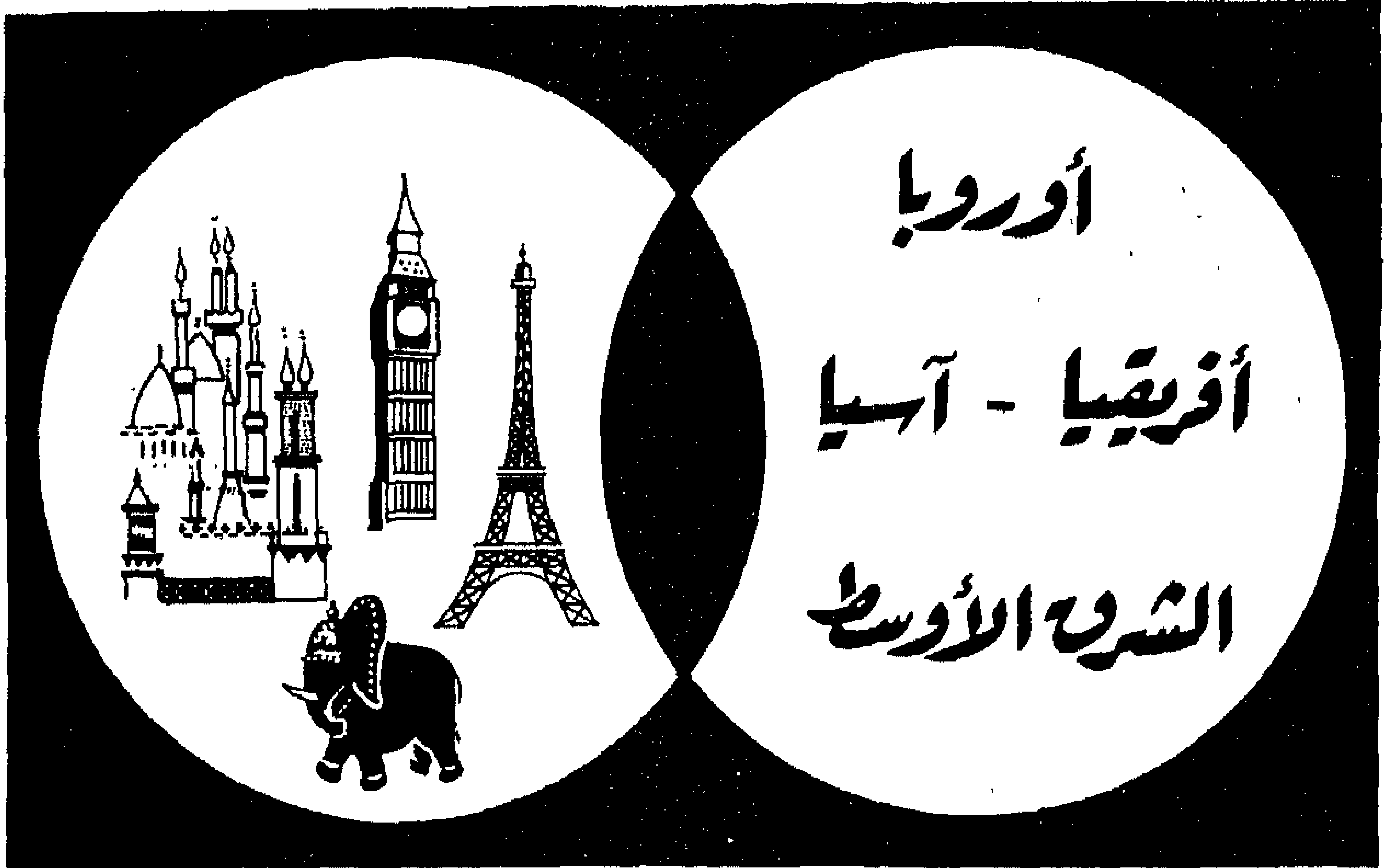
شركة النصر للتليفزيون

للاستعلام اتصل :
بإدارة المبيعات العامة ٣٥ [illegible]
القاهرة / تليفون ٩٨١٩٦

EL NASR Co. FOR TELEVISION
CAIRO U.A.R.





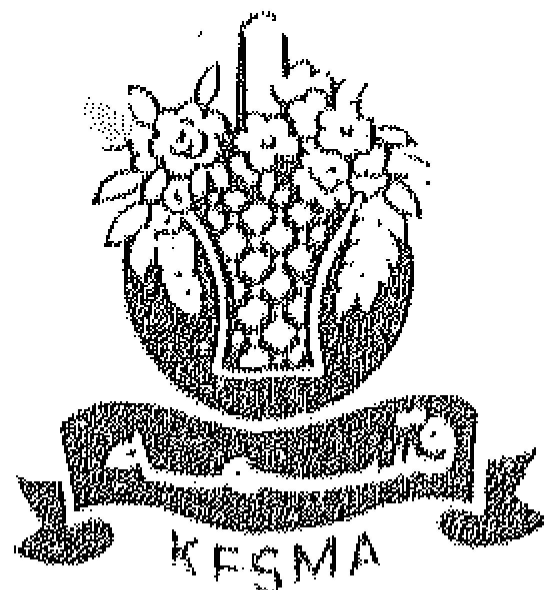

أوروبا
أفريقيا - آسيا
الشرق الأوسط

انتعاش وتألق ..
وعطر طول اليوم
يجذب إليك كل الأنظار

باستعمال
لوسيون بعد الحلاقة

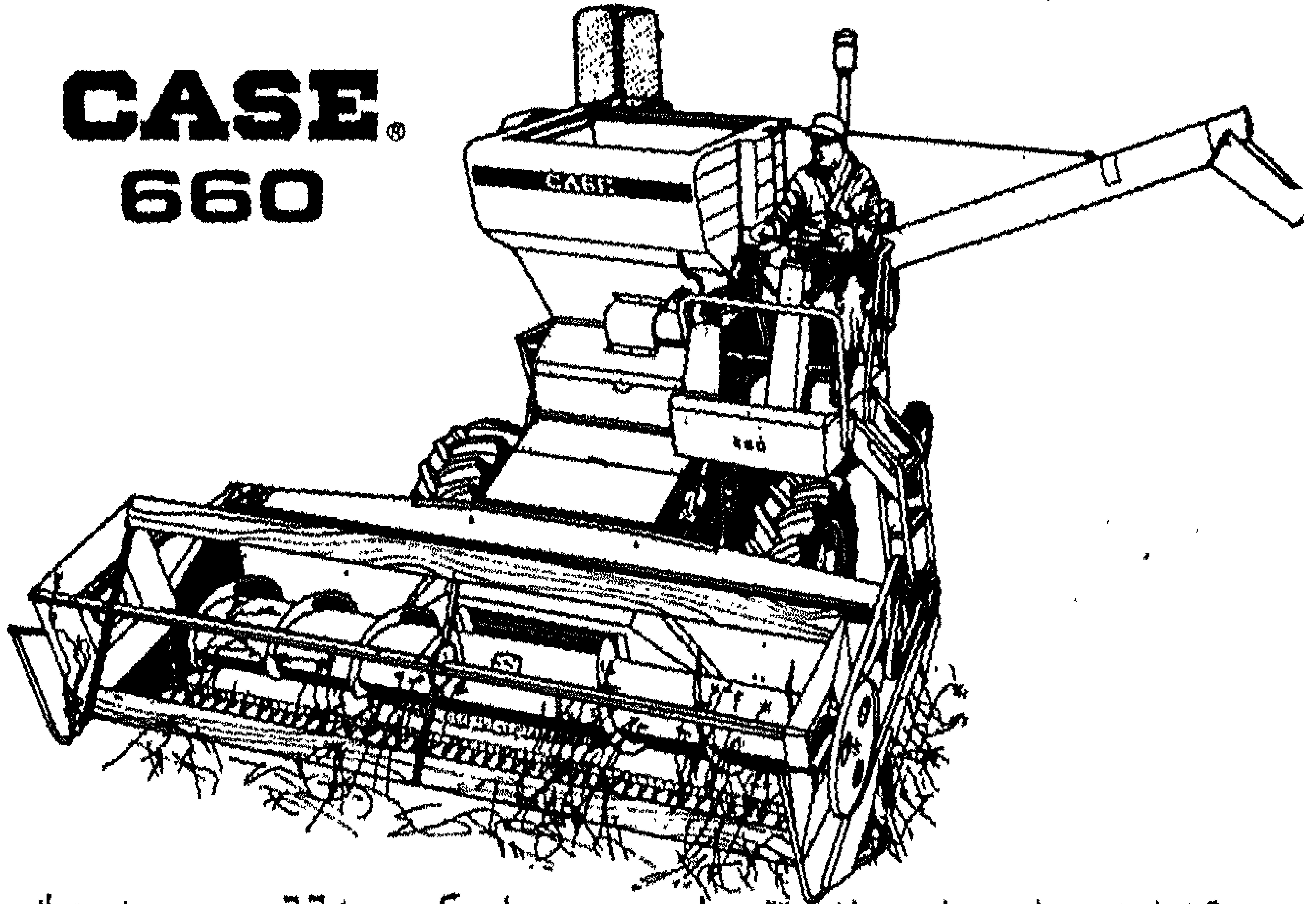


إنتاج : قسمه
شركة السكر والتقطير المصرية



صالتي العرض والبيع : ٢٤ شارع طلعت حرب (سليمان سابقا) عمارة سينما راديو بالقاهرة ت ٥٣٣٧٥
١٧ طريق الحرية بالإسكندرية ت : ٣١٧١٢

قلل زمن جنى محصولاتك من الحبوب
باستخدام الجرار ذى القدرة العالية



كلما زاد المحصول ، زاد تقديرك لقدرة جرار كيس ٦٦٠ على درس وفرز المحصول ·· ان مقاييس اجرار ٦٦٠ كبيرة جدا ·· من معارضة القطع الى صهريج الحبوب ·· وبه سيلندر ثقيل عرضه ٤٠ بوصة ويستطيع اجراء عملية الفرز والتنظيف فى مساحة قدرها ٤٤٨٠ بوصة مربعة · كما يستطيع منع تطاير قشاشة الحبوب أثناء العمل ، ونظرا لتنظيم تجويف صهريجه فانه يستوعب المزيد من الحبوب النظيفة ·

وجرار كيس ٦٦٠ يسير بمحرك ديزل قوى من صنع شركة كيس وشهرته لا مثيل لها من حيث قلة تكاليف الصيانة ونفقات تشغيله ·

وباستخدام جرار ٦٦٠ تستطيع أن تحصد المزيد من الحبوب باقل النفقات ·· انه مظهر لاكبر فائدة فى انتاج الحبوب ·· ويمكنك الحصول على المعلومات الكاملة عن هذا الجرار ذى القدرة العالية من موزع منتجات كيس الذى تتعامل معه ، او أكتب رأسا الى القسم الدولى بشركة كيس

CASE ذات شهرة عالمية فى الاعتماد عليها

Subsidiaries in Australia, Brazil, England, France, Hong Kong, Japan

INTERNATIONAL DIVISION
J. I. CASE CO., RACINE, WIS., U.S.A.

سافر رأساً

الى كاليفورنيا • ولدينا طريقان عظيمان لنقلك اليها فعندما تشترى تذكرة سفر على طائرات بان أمريكان قاصدا كاليفورنيا تستطيع ان تتوقف فى عشرين مدينة امريكية دون أن تتحمل قرشا واحدا زيادة على ثمن التذكرة • واذا كنت فى عجلة ففى استطاعتنا نقلك بالطائرة الى كاليفورنيا راسا عن طريق خطنا الجوى القطبى ، كما تستطيع الطواف بالولايات المتحدة الامريكية فى رحلة عودتك لبلادك •• فاتصل بالوكيل السياحى لشركة بان امريكان واطلب منه المعلومات الخاصة برحلاتنا الاقتصادية لقضاء الاجازات • او اتصل بنا راسا •

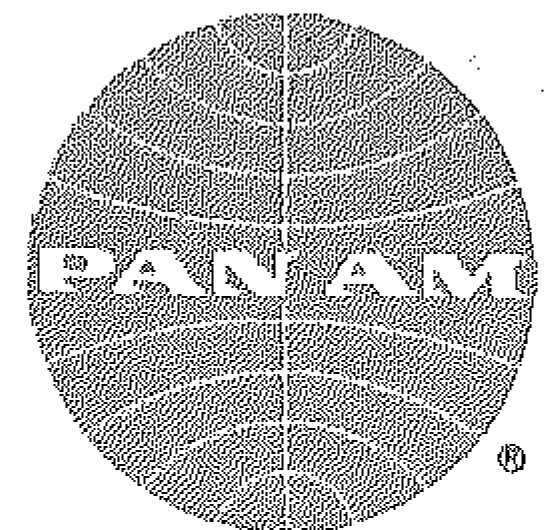
وستشعر دائما ، عند السفر على طائراتنا بانك تسافر على طائرات افضل شركات الطيران فى العالم •

پان أميركان

٢ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون ٧٠٤٤٤

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

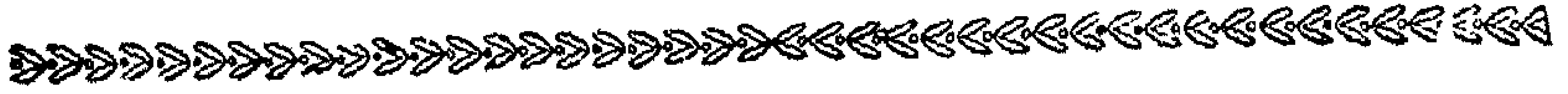
الاولى فى المحيط الاطلنطى الاولى فى المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية الاولى حول العالم



مارس ١٩٦٧

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثانية عشرة



اكتشفت نفسي في أفريقيا ...

« رسالة عميقة من كاتبة واعية انبثقت من رحلة صيد عائلية الى شرق أفريقيا .. »

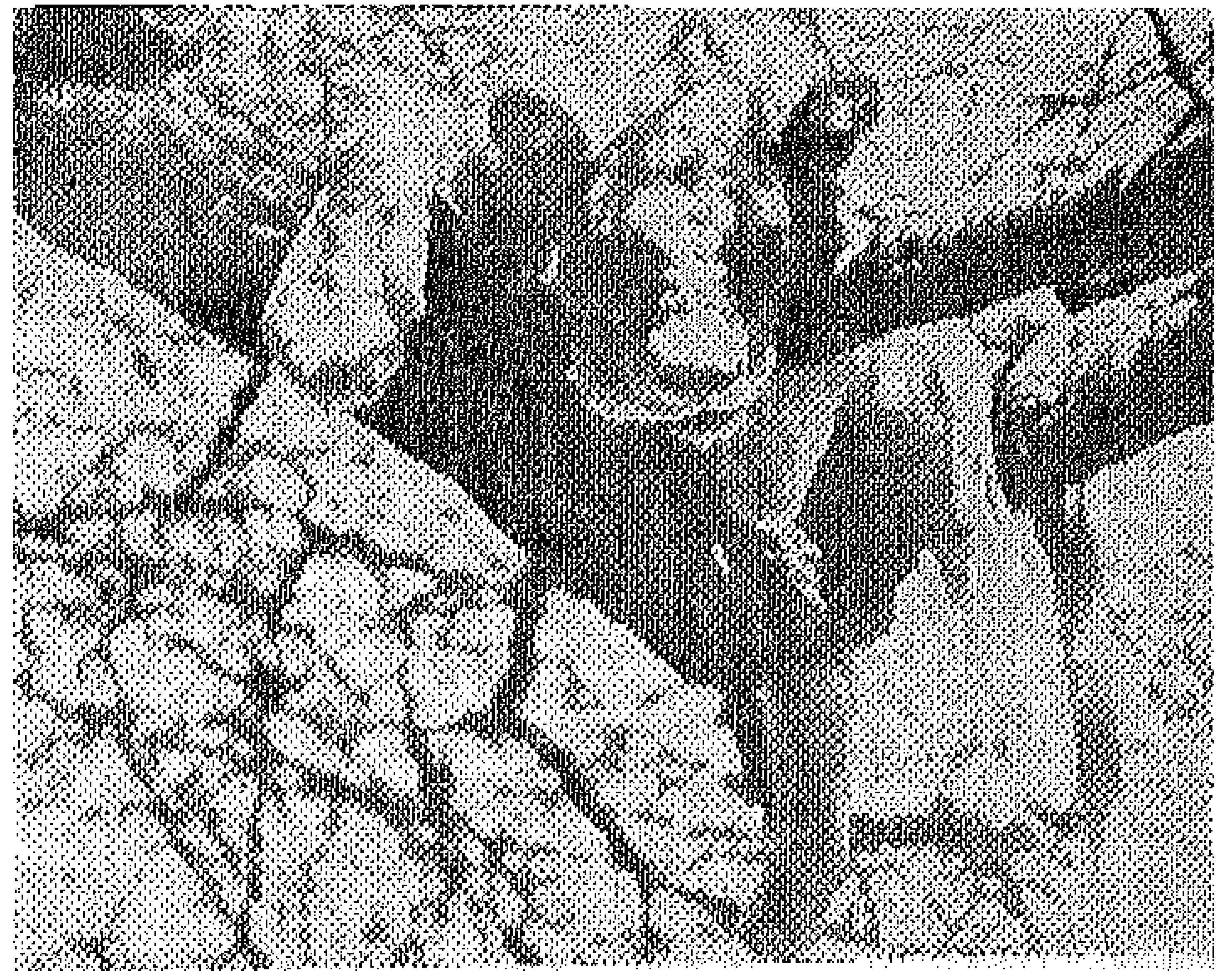
ملخصة عن مجلة « لايف »
بقلم آن لندبرج

منذ وقت قريب أمضيت شهرا في رحلة صيد عائلية في منطقة صيانة الحيوانات الكبري في شرق أفريقيا ، حيث المراعى المرتفعة في كينيا وتنزانيا .. لم نستخدم أحدا من الحمالين أو البنادق ، فاننا لم نذهب لكي نصيد ، بل لكي نري الحيوانات المتوحشة في بيئتها الطبيعية – مناطق صيد الوحوش ذات الاسماء التى تدوي كالطبول : سيرينجتى ، كليمنجارو ، نجورو نجورو ، ووجدنا أنفسنا نغوص في عنصر آخر جديد يجل عن الوصف ، كالغوص في الهواء – في أول رحلة جوية يقوم بها الانسان ، أو نغطس في الماء – لصيد الاسماك على مقربة من الشعب المرجانية .

كنا نغوص ليلا ونهارا في حياة الحيوانات المتوحشة التي كانت تهيم كما تشاء ودون خوف أمام عيوننا : غزال يرعى الحشائش أمام معسكرنا ، وحمار الوحش ينطلق كالرعد أمامنا نحو البراري ، وأسود تجول عبر

الطريق .

وعندما غادرت افريقيا عائدة الي الوطن ساورني احساس عميق بالحرمان . فلماذا ولدت ونشأت في أمريكا الشمالية ، لكي أفتقد هذه الحيوانات الغريبة التى لم يسبق أن رأيتها من قبل ؟ ماهو الشيء الذي

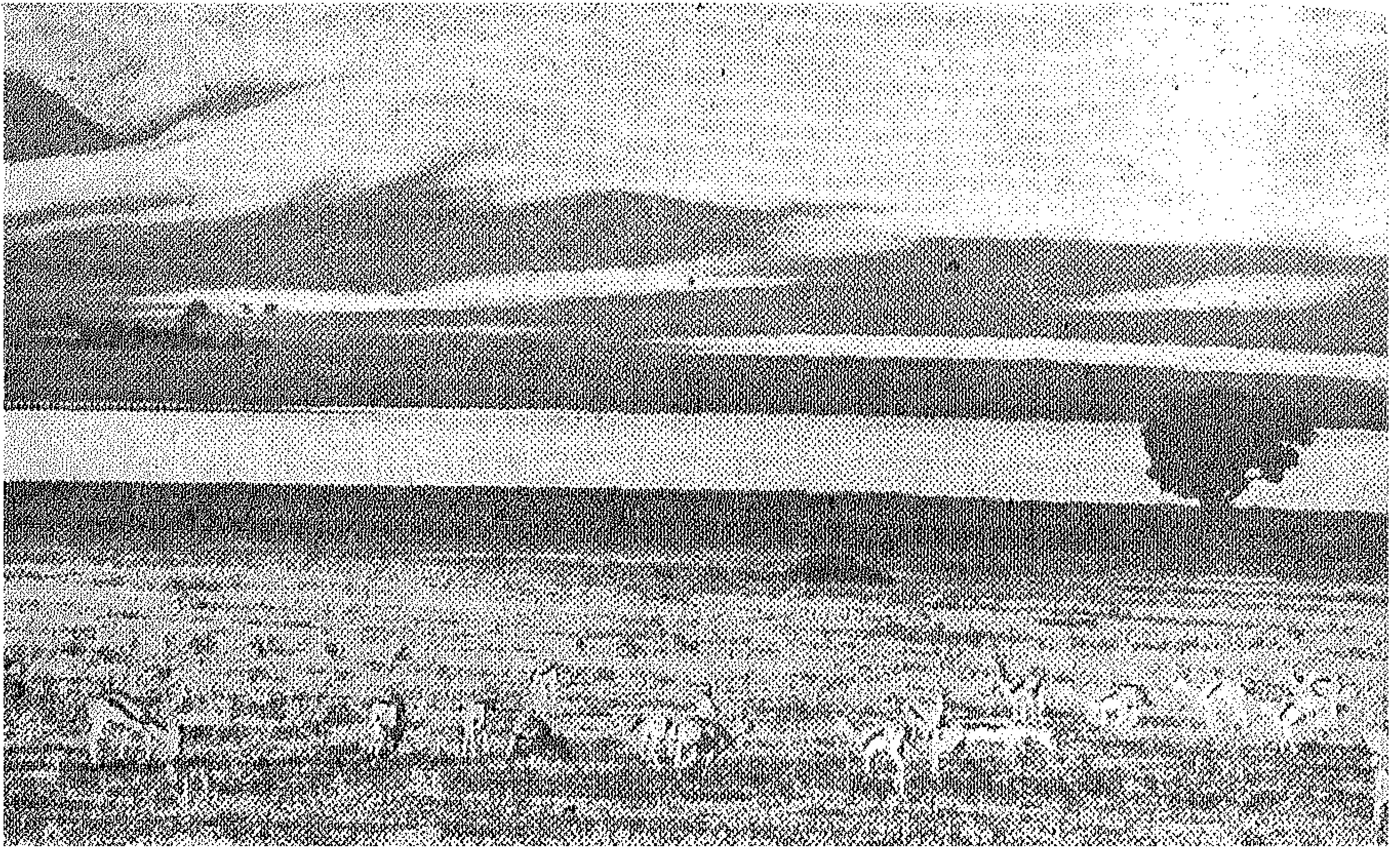


لبؤة تسترخي.. وقد بدت كالعسل المسكوب تحت اشعة الشمس

أشترك فيه مع الفيل الجبلى، والزرافة الشاهقة الارتفاع ، والغزال النحيل السريع ؟.. وما هو الشيء الذي تعنيه بالنسبة لي ؟

وفي رحلة جوية الى شرق أفريقيا، يستيقظ المرء على ضوء الشمس المتألق وهو يتدفق هادرا من نافذة الطائرة ، يكاد يكون اهانة للابصار ، وعندما نهبط من الطائرة في نيروبى يخالج الانسان شعور بقارة عظيمة. ان قبة السماء ترتفع عالية فوق الرؤوس ، بينما تمتد الآفاق الى أبعد ماتصل اليه العين . وينطلق بنا زوجي بالسيارة على الفور خلال حديقة نيروبى القومية ، وهي بقعة من الارض البرية على مرمى البصر من الابراج البيضاء الشاهقة لمدينة نيروبى الحديثة .. وهناك على التلال العارية ، يبدأ المرء في رؤية ظلال غير مألوفة للحيوانات منعكسة على صفحة السماء ..الزرافة في البداية ـ بخطوط هندسية مائلة ، أشبه بطيور الرهو وهي نشوي في الافق ، والتياتل الافريقية ذات السنامين المرتفعين على ظهورها فوق حافة صخرية، ورؤوس الغزلان ذات القرون الرقيقة وكتل الريش الكثيفة التى لاتلبث أن تصبح نعاما ترفع أعناقها الطويلة .

تناقضات عنيفة : وفي ظلال أشجار الحسك فوق أحد التلال ، التقينا بقطيع من السباع وهي مستلقية فى غفوة الظهيرة .. أربع لبؤات شقراء ترقد في استرخاء ، وكأنها عسل مسكوب تحت الشمس . وتنهض احداها لتتمطى ـ وقد استندت بمرفقها على الارض ، وردفاها فى الهواء ، كقطة تقبع بجوار المدفأة ، بينما تتدحرج لبؤة أخري على ظهرها



((فى أفريقيـا تمتد الآفاق الى مايستطيع ان يصل اليه البصر))

في ملاعبـة ، كقطيطة عملاقة ، وقد مدت مخالبها في الهواء ٠٠ كانت تبدو ممتلئة ، نشوي بالنوم والشمس، غير دارية بوجود أحد على الاطلاق ٠

وأدار الاسد ــ الذي يجلس بعيدا علي منحدر قريب ــ رأسـه ببطء في اتجاهنا ، دون خوف أو اهتمام ٠٠ انه بلونه النحاسى الاسـمر وسط الحشائش الذهبيـة في مملكتـه تماما ، كما يبـدو في الواقـع كل حيوان في الحديقة في مكانه المناسب٠ أما الشيء الوحيـد الذي في غير موضـعه ، فهو سيارتنا من طراز « لاند ــ روفر » التى تبدو كالقلعة الرمادية اللون ٠

وسرعان ماأصبحنا بعيـدا عن الحضـارة ٠٠ اننا نسـافر خلال الطرق الساخنة المتربة نهارا، ونضرب خيامنا في برودة الليل ، ونجلس أمام نيران المعسكر ليلا ، نرقب الكتـل الخشبية نصف المحترقة وهي تتوهج في الظلمة الشديدة البرودة ٠

انأفريقيا ــ كما يقال للمرء دائما ــ بلاد التناقضات العنيفـة ٠٠ حتى التناقضات الجوية في خلال يوم واحد في مرتفعات كينيا أو تنزانيـا تبهـر

الانفاس ، ففى فترة الظهيرة ، يسيل الهواء الرفيع بحرارة جافة ، بينما تلتهب التلال العارية في الغبار النحاسي وتنطلق موجات الحرارة المرتعشة كالنار في الهشيم على الافق ٠٠ وتستقر العيون في ارتياح على اي شيء أخضر - خط من أشجار السنط ذات القمم المسطحة تطفو كالسحب على سهول السافانا الخالية من الهواء ، فاذا كان المرء على الطريق ، فانه يعد الساعات حتى غروب الشمس ٠

وتتطور الامور بسرعة بعد ذلك ، كالماء اللذيذ بعد الظمأ ٠٠ ويصفو الهواء ويسكن ٠ وتمتد المناظر بين الاشجار ، ويستطيع المرء أن يتقدم دون أية عقبة الى أي أفق ٠

والى جنوب معسكرنا ، تبرز جبال كليمنجارو ذات الذروة البيضاء تغطيها السحب طوال النهار ، عظيمة متألقة ، رقيقة كالبدر ٠ وتطول ظلال أشجار السنط لتصبح بركا سوداء عبر الحشائش ، بينما تبدو قطعان الغزلان وهي ترعى تحت أشعة الشمس المتاخرة ، بيضاء كالنرجس ٠

أولئك الذين يبقون : ويعود العنف في الليل من جديد - رطبا ، بل وباردا فوق الهضبة العليا ٠ ويحدث تغيير مفاجيء في التوتر ، نوع من السمو بالوعي ، وتدق كتلة النجوم في السماء كالمطر ٠٠ ان سر الظلام العميق يفيض على العالم ٠

فيض من المناظر ، والروائح ، والاصوات ، كلها غريبة على النهار ، تنطوي عند الغسق ٠ ان الارض تهتز بالاصوات ، كما تهتز السماء بالنجوم - وترد صراصير الحقل على مجموعات النجوم ٠٠ وأمام ستار من الحشرات ، يسمع المرء زئير الاسود ، وصيحات الضباع الغريبة ، ونهيق حمار الوحش الحاد ، وخوار التيتل ، وصراخ القرود ، وألوفا لا تفسير لها من النعيق ، والشخير ، والسقطات العنيفة ٠

وقبل أن يبزغ الفجر تاتى بهجة اغاريد الطيور الصغيرة ، معلنة عودة النهار ، وان اولئك الذين ظلوا احياء ، يستطيعون استقبال الصباح ، المشرق المنعش ، ويعود الجبل الى الظهور ، وقد تكلل بطبقة جديدة من الجليد ، وتلمع البراري بلمحة من الندي ، ويتحرك حمار الوحش ببطء خلال الاشجار ، وهو يرعى الحشائش الفضية كحيوانات الجنة ٠

ولكنها ليست الجنة ، ولا المملكة التى يسودها السلام ٠٠ لقد افترست الاسود طعامها في الليلة الماضية ، وبعد

أن التهمتها ، نامت الآن تحت الاشجار، ووجدت الضباع الرمم ، بينما أخذت النسور تحوم فوقها .

وثمة تناقض آخر عنيف ، دورة أخري من عجلة الحياة ، وجه آخــر للبرية عليك أن تتقبله ، فان أفريقيا تحوي كلا من الزاهي والداكن، الرقيق والقاسى ، السريع والمتمهل - حيوان «الايمبالا» ، والفيل !

اننا نري الافيال في المساء ونحن نقترب من مخيمنا الاول بجوار قاع نهر جاف .. انها تقف في النهر - سوداء ، ضخمة ، بلا حراك ، وقد غاصت سيقانها التى تشبه الاشجار في الرمال .. انها تتمايل الآن ، وتنفث الهواء من خراطيمها المتعرجة ، بينما تهتز آذانها الهائلة برقة، وكأنها سعف النخيل ، وهي تبدأ الحركة في صف واحد على طول الضفة ، ظلال ضخمة تذوب وهي تدخل بين الاشــــجار وتخرج منها .. انها تتحرك في ترو دون عجلة ، وهي ترفع قدما مكتومة بعد أخري ، برشاقة دون صوت ، كأنهــا تضبط الوقت على طبول غير مسموعة .

وفي ساعة متأخرة من المســاء ، نسمعها في البركة الموحلة عبر النهر من خيمتنا . انها تخوض في الوحل، وترش بعضها بعضا بخراطيمها .. اننا نستطيع أن نري على ضوء القمر أجسامها الضخمة في صورة خافتة ، ونسمع صوت الماء على جلودها المليئة بالتراب ، ونشعر بأنفسنا جزءا من فرحتها .. انها بتجاعيدها التى تشبه الاشجار العجوز ، ولونها الرمادي ، تبدو أكثر شيخوخة من هذه الاشجار، في عمر التلال أو الصخور ، منحوتة من الارض ، ولا تفنى مثلها .

وليس هناك مكان آخر يشعر فيه المرء بهذا الاحســـاس من الخشوع أمام قوة الحياة التي لا تقاوم أكـــثر مما يشعر به في حـــديقة سيرينجتي القوميـــة في تنزانيـــا وهو يرقب هجـــرة الحيوان ، فعـــبر السهول الفسيحة تنتقل قطعـــان من التياتل وحمـــر الوحش ، والغـــزلان مع الفصول بحثا عن مراع افضـــل ..

وفي أول ليلة ، كانت كل حمر الوحش حول معســـكرنا ، تنهق باستمرار وكأنهـــا كلاب الجيران ، وفي اليوم التالى ، خرجنا لكي نبحث عن جيش التياتل التى قيل أنها تزحف، وظننت أننى أري على البعد بعض الاشجار .. كلا انها لم تكن أشجارا، فقد اكتشفت من خلال نظارتى المقربة غابات من التياتل - ترعى - وتهز معرفاتهـــا

التى بدا عليها الشيب ثم تبدأ السير في جري كالقفـز ، منتشرة في نفس الاتجاه دائما ، تتبع قانونا لم يعرف كنهه٠٠ قوة بدائية من قوي الطبيعة٠ ويقف الانسان في دهشة رزينة أمام هذه الموجة من مد الحياة ٠٠

وتتبع نفس الخطى في هجرة التياتل وحمر الوحش ، الاسود والضباع ، وأبناء آوي ، مقتفية آثار فرائسها ، تلتقط من بينها الضعيف ، والصغير، والكهل ، والغافل ، لتقتات به ٠

ولكي يدرك المرء قوة الاسد الرهيبة، لابد له من أن يراه وهو يعمل، وهو يصيد فريسته ، ولكي يجد الانسان فريســة ، عليه أن يفحص السماء لا السهول ، بحثا عن الطيور الكاسرة ٠٠ وبدت بقع سوداء في الافق، عقبان تحوم فوق تل بعيد ، أثارت فضولنا، وانطلقنا في اتجاهها بالسيارة ، وعلى مقربة من حفرة ماء وجدنا مجموعة من عقبان ذات أجنحة في لون الرصاص وهي تتنازع فيما بينها ، ومناقيرها المقوسة تنبش تحت جلد حمار وحشى صريع ، وفي وسطها ضبع أرقط يمزق ساقا بفكيه القويين ٠

وفجأة ظهرت لبؤة من بين الادغال، وسارت قدما ببطء ، وقد تدلي بطنها الذي امتلأ بما التهمته من طعام ٠٠ وتجمدت الحركة برهة ، ولم يهتز غير ذيلها الذي يشبه الحبل في التواءة تنذر بالشر عند طرفه الاسود الذي يبدو كالمحروق ٠٠ ثم اندفعت ــ كتلة من العضلات الضارية ، ورأسها يشـق الطـــريق للامام ، وقد كشفت عن اسنانها في زمجرة ، نحو الجمـاعة التى تحيط بجثة الفريسة ٠٠ وأسرع الضبع بالفرار ، بينما رفرفت العقبان بأجنحتها ، وارتفعت ، متراجعـــة كالسكري وهي تحجل في دائرة أكثر اتساعا ، وأصبحت اللبؤة وحدها مع فريستها ٠

ولكن كيف يمكنهــــا أن تحتفظ بغنيمتها؟٠٠ انها تبدأ بسحب الحمار الصريع نحو حفرة المياه ــ وهي مهمة عسيرة بالنسبة لحيـوان كامل النمو لم يؤكل نصفه بعد٠٠ وهي لاتستطيع ان تحركه غير بضعة سنتيمترات فقط كل مرة٠ انها تمسك الحمار الوحشى من عنقه ، وتجره ، وقد شدت كل عضلاتها ، ثم تتركه ، وتنهث قليلا ، ثم تدير رأسها ، بفكيها الملوثين باللون الاحمر لكي تنظر الي منافستها ٠٠ ولكنها لا تتحرك ــ الضبع والعقبان ، بل ظلت ساكنة كالتماثيل ، مكتفيـة بالبقاء في أماكنها ، والانتظار ٠٠ ان دورها سياتى فيما بعد ٠

ان الحياة والموت ، كما تراهما من خلال عدسـات أفريقيا الملتهبـة ، متشابكان بصورة لايمكن التفريق فيها بينهما . ففى غمرة مثل هذه الحياة الوفيرة ، نجد أن الموت أمر مستوعب ومقبول، ولكنه لايختفى أبدا ولاينسى، كما هو الحال في العالم الاكثر تحضرا .. انه موجود حيثما تلفت المرء ، والعظام البيضاء للفرائس القديمة تملأ سفح التل كأنهـا زهور الاقحوان ، وثمة جمجمة ابيض لونهـا لحيوان صريع من فصيلة الايمبالا ، وقرون عارية مقوسـة كأنها قيثارة أبوللو تستقر على الارض ، شاهدة في صمت علي مرورها الزائل عبر الحياة .

ان الحياة لا ترخص بوجود الموت المستمر ، ولكن الموت ينظـر اليه بوضوح اكثر باعتباره جزءا ضروريا من اسـلوب الحياة .. فالحياة في اشبال الاسد . فقد تغذت بالحمار الوحشى الذي كان قد أكل الحشائش ونسر الاسماك ينتظـر فوق البركة لكي يلتهم الاسماك والضفادع التي تأكل الحشرات .. كل حيوان يتبع قانونا للبقاء في طعامه وافتراسه ، مسهما في التقدم البطيء عبر العصور لتطور الحياة .

أطفـال في الكون : ان العـودة الي الواقـع تأتي كالصـدمة المفيدة للصحة .. انها تجلب لنـا نوعا من الراحة ، كما يحدث عنـدما يتحقق كل ما يسـاور الانسان من شكوك في الحقيقة ... وككل حقيقة فانها تضىء مناطق وراء المنطقة التي تتركز عليها .. مناطق كنا قـد نسيناها ، ومصادر اخري للقوة والامن تنبثق من الظلال .. ويستطيع الانسان في قفار أفريقيا ان يعيد اكتشاف صلته القديمة والخالدة بالطبيعة والحيوانات .. انه يسمع مرة اخري ذلك التأكيد الديني : « انك ابن الكون ، كالاشجار والنجوم (وكالاسد والايمبالا) وان لك الحق في ان تبقى هنا »

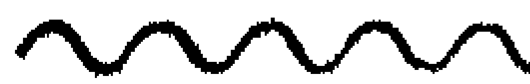
واذا كان الاحسـاس بالصلة مع الحيوانات رابطـة حقيقية ، فلعل الاحساس بالتجـدد الذي يشعر به الانسان في وجودها ، له مغزي اكثر عمقا مما ندركه . ان الحيـوانات ضرورية للانسان ، رغم ان الانسان ـ الذي عزلته مدنيته ، كثيرا مايجهل هذه الحاجة . والبرية مهددة في كل مكان ، والانسان يواجه فقدان مكان للتنفس لكل ما هـو بري وحر فى روحه . والانغماس في الحيـاة البرية ، كالغوص في البحر قد يعيده الي عنصر اساسى انبثق منه ، فاذا

انضم مرة اخري اليهذا التيار البدائى قد يعيده الي عنصر اساسى انبثق منه ، فاذا انضم مرة اخري الي هذا التيار البدائى فقد يجد انه كما كتب عالم الطبيعة هنري بستون : « الحياة قوة في الكون كالكهرباء وقوة الجاذبية فوجود الحياة ، يحفظ الحياة »

وقد احسست هذه القوة الحافظة في السهول الافريقية ، ولكن الانسان يستطيع ان يجدها في اى مكان يتوقف فيه لكي ينظر ويستمع ··· انهـا يمكن ان تغرس في وطن الانسان ، وحديقته الخلفية ·

وسواء اكان هنـاك غزال يقرض الحشائش امام خيمتك في أفريقيا ، ام عصفور صغير يأتي الي أفريز نافذتك في البيت ، فان العمل الاساسى واحد في الحالتين · ولكن العمل في أفريقيا يتضخم الي تجربة تكتنفك ·· ولا حاجة للبحث عنها ، فانها تفيض علي الانسان بصورة طبيعية كضوء الشمس وكضوء الشمس تتجدد · وفي مثل هذا الجو ، تبرز تماما صورة الرابطة بين الانسان والحيوان ·

كم مرة ــ في الحياة العادية ــ نتوقف لكي ننظر الي طائر او حيوان او شجرة ؟ ان المرء يراها في أفريقيا لاول مرة كالطفل او الفنان ·· وفي خلال النظر ، يحدث شيء من العمل الخلاق ــ وثبـة من الخيال ·· ان الانسان يقطع نصف الطريق نحـو المساهمة في حياة المخلوقات الاخري ، ويشعر بنفسه جزءا من أعمالها ·· ان شيئا في داخل نفسه يقفز عنـدما يقفزون ، او يهدأ عندما يهدأون ، او يرقب في حذر وتأهب مثلهم · ان المرء تسكن حركته خلال سكونهم ــ سكونا يرتعش بالحياة ، كسكون اللهب · وبهذا العمـل من الخيال ، يزداد الانسان غني كما هو الحال مع كل عمل من اعمال الخيال ·· فان عملية الخضوع للحياة حيثما فعل الانسان ذلك ، هو في فحواه عقيدة ودين ·



سؤال ؟

قال الطفل لابيه على مائدة العشاء :

ــ كيف تفسد زجاجة الكوكاكولا عشائى ··في حين ان كؤوس الويسكي التى تشربها انت تفتح شهيتك !

معظم الرجال لديهم أفكار كثيرة خاطئة عن الجنس الآخر .. والمختار يقدم اليهم هذا المقال لتصحيح أوهام الكثيرين من الرجال عن المرأة



لماذا تتصرف حواء هكذا؟

بقلم : جوديث تشرشل
ملخصة عن مجلة : ماكول

لماذا ترتبك النساء عند قذف الكرة، او عند الجري ؟ :

ان الامر يرجع الي تكوين العظام، والسبب الذي يجعل أغلب النساء لا يستطعن قذف الكرة بطريقة فعالة ، قد تكون له صلة « بزاوية الرفع» في أذرعهن ، فان ذراع المرأة العادية أكثر انحناء عند المرفق منه عند الرجل ، وقد يساعد هذا علي الحركة المتصلبة المتجهة الي أسفل عند القاء الكرة، والتي يجدها الرجال مثيرة للضحك

وكذلك فان أغلب النساء لهن سيقان تنحني الي الداخل عند الركبة ، اذ بنيت سيقانهن بنفس زاوية الانحناء التي في أذرعهن ، في حين أن سيقان الرجل أكثر استقامة في العادة مثل اذرعهن ، وهذا هو السبب في أن الرجال يجرون باستقامة ورشاقة ، بينما تجري النساء بطريقة مربكة وقد ألقين سيقانهن في تقوس، وهذا هو السبب كذلك في أن النساء يواجهن مشقة فيما يتعلق بالتوازن ، وهن أكثر عرضة للوقوع ، وهي حقيقة تقررها شركات التأمين .

كيف تستطيع المرأة أن ترتدي مثل هذه الثياب الرقيقة في الجو البارد دون أن يصيبها أذي ؟ :

لانها أولا أفضل «تنجيدا» . فقد بطنت الطبيعة النساء بطبقة من الشحم تحت الجلد تعمل كعازل ممتاز لابقاء الحرارة في الداخل ،

ومنع البرودة من التسرب ٠

وثانيا : ان التمثيل الغذائي أكثر مرونة لدي المرأة منه لدي الرجل ، فهو يرفع انتاج الحرارة في الشتاء ، ويبطيء انتاجها في الصيف ، وفي الجو الحار ، تطلق المرأة قدرا من الحرارة يقل ٨٪ في السنتيمتر المربع من الجلد عما يفعل الرجل ٠

لماذا تصاب النساء بلوثة تنظيف البيت ونقل أثاثه بين حين وآخر ؟ :

ان الزوج الذي يعود الي البيت ليجد مقعده المفضل وقد نقل الي مكان آخر يستطيع أن يلوم غدة زوجته الدرقية ، فهي أكبر وأكثر نشاطا من غدته ، وهي تمنحها مزيدا من الطاقة والحماسة ، كما أن المرأة تصاب بحافز شهري منتظم «لترتيب عشها» يدفعها الي أن تطوف في أرجاء البيت لتنظيف كل شيء وترتيبه ٠

لماذا تشم النساء دائما رائحة شيء يحترق، أويسمعن صوت اللصوص؟:

هناك ما يدل علي أن حواس النساء قد تكون أكثر ارهافا من حواس الرجل ، وقد تكون المرأة مخطئة في استنتاجها ، ولكنها علي الارجح تكون قد سمعت فعلا شيئا لم يسمعه زوجها ، كما أن حاستي التذوق واللمس لديها أكثر حدة ٠

لماذا تميل النساء الي نسج خيوط الاكاذيب في المسائل التافهة ؟ :

الحقيقة أن الرجال هم الذين يكذبون في المسائل الهامة ٠ ولكن أغلب علماء النفس يتفقون علي أن النساء أكثر مهارة في « الكذبات الصغيرة ، والخداع ، والمبالغة ، والمراوغة » وهذا بداهة سلاح خالد من أسلحة الجنس الاضعف جسمانيا (وليس بيولوجيا) فان النساء لكي يعوضن قوتهن الاقل من الرجال ، كان عليهن دائما أن يعتمدن علي الاستراتيجية ، وقد علمن أنفسهن دقة الملاحظة والنظر ، والاستنتاج ، وتعلمت النساء أنهن اذا حوصرن ، فان الافضل لهن أن يلجأن الي أساليب حرب العصابات الممتازة ـ وهي الكلمة ، والسلطان ، والخيال ٠

لماذا تكون النساء دائما كثيرات الشك في حب أزواجهن للمغامرة ؟ :

يقول ريتشارد كورل في كتابه «النساء ـ دراسة تحليلية» ان السبب في ذلك هو أن الزوجة تفسره علي أنه هروب من الالتزامات ٠ فالنساء يعتقدن أن الرجال بطبيعتهم «فرارين» وانهم لا يأخذون وظائفهم كأزواج وآباء بصورة جدية كافية ٠٠ وتفزع النساء عندما يشعرن انهن أسلمن

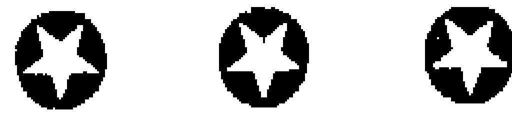
حياتهن لمن لا يمكن الاعتماد عليهم ٠

لماذا تتردد النساء علي الحفلات الموسيقية و «الثقافية» أكثر مما يفعل الرجال ؟ :

هناك أســاس بيولوجى لذلك ٠٠ فان مثل هذه الاشياء تتطلب الجلوس بلاحراك ، ومن العسير علي الرجل أن يجلس ساكنا ٠ وأثقــل جزء في المرأة يوجد حول ردفيها ، وهـــذا يجعلها أكثر راحة فوق المقاعد ٠ أما الرجل فان ثقله في الجزء الاعلي من جسمه ، وأثقل منطقة توجــد حول صدره وكتفيه ، ومن ثم فانه قد بني للعمل لا للجلوس ٠

لماذا تغير النساء آراءهن أكـــثر كثيرا مما يفعل الرجال ؟ :

انهن لا يفعلن ذلك ، فالنساء أكثر ترددا وعدم حسم من الرجال ، وهن يستغرقن وقتا طويلا لاتخاذ قرار ما ولكنهن ما ان يكــون آراءهن ، حتي يتمسكن بها عادة ٠ والحقيقـــة أن الرجال هم الذين يغيرون أفكارهم ، وقد اظهرت دراسة قام بها الدكتــور كارل روبنســـون بجامعـــة نورث ويسترن أن الرجال يغــيرون أفكارهم بمعدل مرتين أو ثـــلاث مرات أكثر مما تفعل النساء ٠



الافضل !

فى سويسرا جمعيـــة للازواج المخضرمين ،اعضاؤها جميعـــا من الازواج الذين مضى على زواجهم ٢٥ سنة او اكثر ٠٠ وقد وافق اعضاء الجمعية على ان يردوا على الاسئلة التى يقدمهـا العزاب بشان اختيار انسب الفتيات للزواج

وكان السؤال الاول الذى قدم لهم هو :« من هن اكثر الزوجات اخـــلاصا وارضاء : الشقراء ام السمراء ٠٠ او ذات الشعر الاحمر؟»

فكان رد لجنة الازواج كما يلى :

(المراة ذات الشعر الابيض !)



معمل !

كان اخى الصغير يصحب طفل احد الجيران فى جولة بمنزلنا لاول مرة ، وعندما مر امام « البار » سمعته يقول للطفل فى افتخار :

ـ وهذا هو المعمل الكيماوى الخاص بأبى!

« كانت مهمتي ان أحاول انقاذ ٤ رجال فوق سفينة تغرق ·· وكان الطقس أسوأ ما يكون في هذا الجزء من المحيط الاطلنطي ·· وكانت حياتي وحياة الرجال الذين معي تتوقف علي قرار كان علي ان اصدره »

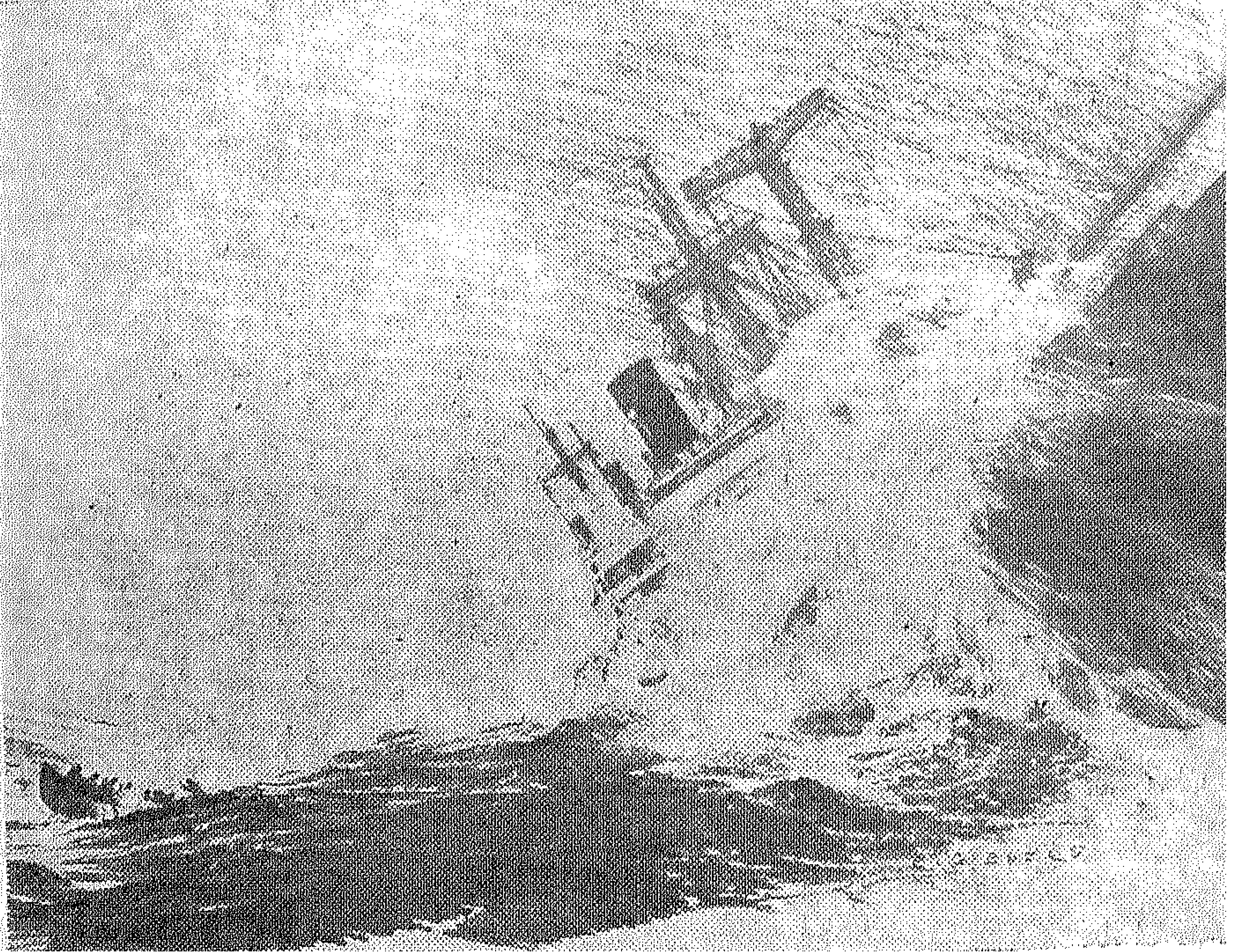
القصة الفائزة بالجائزة الاولى
للمختار وقدرها ٢٥٠٠ دولار

القرار الحاسم

بقلم : جون كاديجان
القائد البحرى بحرس السواحل فى امريكا

في اللحظة التي ارتفعت فيها شعلة الاستغاثة الحمراء من السفينة الغارقة ، عرف كل رجل في مركب خفر السواحل الشراعى « روكاواي » ان الاوان قد فات · وكنا قد ظللنا ندور حول سفينة نقل البضائع « سميث فوييجار » سبع ساعات طوالا في ذلك اليوم العاصف ، انتظارا لهدوء الامواج التي بلغ ارتفاعها عشرة امتار ، ولكن كان لابد الآن من انقاذ البحارة الذين ظلوا علي ظهرها وبسرعة ·· اذ كانت السفينة ، التي يبلغ طولها ١٣٤ مترا ، والتي مالت علي أحد جانبيها مقدار ٣٥ درجة نتيجة انتقال شحنتها من القمح ، ترتطم بالامواج العاتية بصورة تدعو لليأس وكانت مع كل ميل تأخذ المزيد من الماء وتزداد هبوطا الي اسفل ، وقد تحطم آخر زورق نجاة واختفى ، وسيحل الظلام بعد نصف ساعة ·

كانت اشارات الاستغاثة من السفينة فوييجار قد وصلت الينا بعد ظهر اليوم السابق ٢٠ ديسمبر ١٩٦٤ وكنا نقوم بدورية علي مسافة حوالي ١٠٠٠ ميل شرق برمودا ، ولكننا بدأنا فورا نشق طريقنا الي موقعها علي بعد ٣٠٠ ميل شمالا · وكانت احدي السفن الاخري قد انتشلت ٣٤



من الاحياء و٤ جثث غير ان الربان وثلاثة من البحارة ظلوا علي ظهرها ، آملين ان تهـدأ العاصـفة وانهم سيستطيعون انقاذ السفينة ٠

كان الطقس اسوأ ما يكون في ذلك الجزء من المحيط الاطلنطي ، فالرياح تزأر بسرعة تصل الي ٤٥ عقدة ٠ والطريقة الوحيدة ، في مثل هذا البحر الهائج ، لانقاذ الرجال الاربعـة الموجودين علي ظهـر السـفينة « فوييجـار » هي انزال زورق وانتشالهم ٠

كانت مهمتي ان اتولي قيـادة محاولة الانقـاذ ٠٠٠ وكان زورق السحب الذي يبلغ طوله ثمانية امتار ويقـوم بتسـييره ١١ من رجـال المجاديف ، والزورق البخاري الذي يبلغ نفس هذا الطول ، علي استعداد وتوجهت الي رباننا الكابتن « ماركوس ماك جاريتي » لتلقى آخر التعليمات ،

متوقعـــا منه ، باعتباره واحدا من أحسن البحارة في قوة خفر السواحل الامريكية ، ان يحدد الزورق الذي سنستخدمه ٠

ولكنه لم يفعل ، وسألني : « اي زورق تريد أخذه ؟ »

كنت قـــد أطلت التفكـير في أى الزورقين أفضل ، واستقر رأيي — ولست ادري ان كنت قـــد أحسنت الاختيار ام أســـأته — ان استخدام زورق السحب سيجعل حيـاة اثني عشر رجلا في خطر بدلا من الاربعة الذين نريد انقاذهم ، اما اذا استخدمنا الزورق البخاري فأي عطل في المحرك سيكون كارثة اثناء مناورتنا حـول سفينة تتقاذفها الامواج ، وتصـب شلالا من المياه من سطوحها مع كل هزة ، وقد تصطدم الحبال والبضائع الطافية فوق سطح الماء بمحـــرك زورقنا بسهولة ، واذا سقط احـــد الرجال في البحر وابتعد بضعة امتار فقط ، فان صوت المحرك سوف يغطي صوته ٠

وقلت : «زورق السحب ياسيدي»

وحـــدجني الكابتن ماك جاريتي بنظرة طويلة محاولا في بضع ثوان ، على ما يبدو ، سبر غور تفكيري ٠ ثم نفث دخان سيجـــاره ، وقال : « لابأس ٠٠٠ انطلق »

وعندما اصطف البحارة امامي ، كان مظهرهم ابعد ما يكون عن التأثير في النفوس ، فبعضهم لا يزيد وزنه على ٦٠ كيلوجراما ، بينما بدا البعض الآخر اصغر من ان يلتحق بالخـدمة العسكرية ، والاســـوأ من ذلك ، بالاضافة الي سوء الحالة الجوية خلال هذه الدورية ، ان هؤلاء البحارة لم يعملوا قط معا في أى زورق ٠٠ ولم نتكلم كثيرا عنـــدما اهتز مركبنا الشراعي وغاص ليكون في وضـــع ينزلنا فيه على مسافة ٥٠٠ متر تقريبا من السفينة « فوييجار » ٠ وشعر كل واحد منا بالخوف ، غير اننا حاولنا عدم اظهاره ٠

وأثناء انزال زورقنا ، كسر أحـد رجال المجاديف ، حدة التوتر بقوله: « هل فات الوقت للانسحاب ؟ ٠٠٠ لقد نسيت شطب اسمي من قائمـة المتطوعين »

وقال بحار آخر : « ستفيدك هذه التدريبات فربما ذهبت بهذه الكرش المليئة بالبيرة » ٠

وقضينا عشر دقائق في اعتـــلاء ظهور الامواج العاتية والوصول الي حطام السفينة

وعندما اخذ الحطام يزداد اقترابا

منا دون هوادة ، رأينا الربان والبحارة الثلاثة متشبثين بقضبان السياج ، ولما اصبحت المسافة التي تفصل بيننا وبين الحطام لا تزيد علي ثمانية امتار ، القيت حبلا طافيا ، وقفز الرجال الي الماء وأمسكوا به ، ولم يكن هناك وقت لجذبهم الي ظهر الزورق • وظـل الحطام يبدو اضخم كل لحظة ، واتضح ان آخر رجلين عند طرف الحبل فى خطر داهم يكاد يجـــرفهما الماء الي اسطح السفينة المحطمة •

وصحت قائلا : « فلنخـــرج من هنا ! »

في تلك اللحظـــة خيمت علينـــا اللحظات الحاسمة الحرجة ، وانكب الرجال العشرة علي المجاديف ، بينما أمسكت أنا بالمجداف الكبير بيد ، اذ لم يكن لدي الوقت الكافي لربطه ، وامسكت حبل الانقاذ باليد الاخري ، وحاولت في الوقت نفسه جذب الجـزء المرتخى منه لحماية الرجلين اللذين في المؤخرة من الغرق • وجذف الرجـال بشدة ولكن لم يحدث شيء •• ويبدو ان سحب البحارة الناجين وجـــذب الامواج ثبتنا في مكان واحد •

وقلت في نفسى : « لماذا •• لماذا لم يطلب مني الكابتن ماك جاريتي أخذ الزورق البخاري ؟ »

وصرخت : « جدفوا بقوة اكبر » •

وبينما كان الرجال يزيدون معـــدل الضربات ، رأيت قطرات من الدماء تنضح من بين اصابع أقرب رجلين الي من رجال التجديف ، غير ان كدهما ، وان كان مروعا في صمته ، لم يكن كافيا ، فقد كان الحطام مندفعا نحونا •• وقلت في نفسى : « اذا كان هذا هو مبلغ جهدكم فقد ضعنا ـ نحن ومن في الماء ايضا •• » وصحت : « جدفوا بقـــوة بحق السماء •• جدفوا •• » وكنت ابتهل من أجـل ما هو اكثر من العضلات ••

وكنا ننحدر بعنف حتي انني لم أستطع رؤية ما حـــدث عند بداية حدوثه • ولكن الحطام فجأة لم يعـد قريبا منا ، واخذنا نبتعد عنه شـيئا فشيئا بمعجزة ••

وقلت للرجال : « استمروا ••• استمروا ، اننا لم نتخلص من المتاعب بعد »

ثم خرجنا منها بصورة لا يكـاد يصدقها العقل •• لقد تحررنا من حطام السفينة الرهيب •

وبعـد ١٥ دقيقة من التجـــديف الوحشى الذي يلوي الامعاء ، لم نبتعد عن حطام السفينة اكثر من حـوالي اربعين مترا ، ولكننا استطعنا الآن

جذب الحبل ، ثم سحبنا الناجين الي ظهـــر الزورق كأكياس البطاطس ، وعاودنا التجديف قبل ان يزداد الحطام اقترابا منا فنتعرض للخطر . وقال لنا ربان ناقلة البضائع وهو يلهث انه ما كان ليســـتطيع الصمود دقيقتين أخريين .

كان الظـــلام قد خيم علينا في تلك اللحظة ، غير اننا مضينا في التجديف الي ان رأينـــا « روكاواي » تزحف باحتراس نحونا وأنوارها الكاشـــفة تخترق حجب الامطـــار والظلام . وجدفنا نحو هذه الانوار ، وبعد عشر دقائق تم انتشالنا الي ظهر «روكاواي» ممتلئين بالكدمات والبلل » منهوكي القوي تماما ــ ان لخفر السواحل قولا مأثورا هو : « لابد لك من الخروج ، ولكن ليس عليك ان تعود » .. ولكننا عدنا ..

كان جسمي قد جف وسري فيـــه الدفء تحت « الصديري الصوف » والبطاطين في حجرة المستشفى عندما اقبل الكابتن ماك جاريتي وهو يلوك سيجارا آخر ، وقال لي في هدوء : « اهنئك علي العمل البديع الذي قمت به ، ولاسيما انك كنت ذكيا في اختيار زورق السحب »

واغلق الباب تاركا وراءه سحابة من الدخان .. واطلت التفكير فى كلماته ، وبدأت عندئذ ادرك لاول مرة سبب عودتنا علي قيد الحياة .. لقد اخترت زورق السحب لاسباب مرضية تماما وان كانت سطحية . اما ما ادركته الآن ، وما كان يعرفه الكابتن ماك جاريتي دائما ، فهو ان للمحرك قوة واحتمالا محدودين ، وفي استطاعته العمل في حدود معينة يمكن التنبؤ بها ولكنني خاطرت بأرواحنا معتمدا علي قوة لا يمكن وضعها قط في أي محرك .. انها القوة الزائدة التي يستطيع الرجال العثور عليها في انفسهم دائما عندما يعلمون ان ذلك لزام عليهم .



خبرة سابقة !

كتب لى ابن عمى الذى جند حديثا فى الجيش الامريكى يقول انهم عينوه حلاقا فى المـــوقع العسكرى الذى يقيم فيه ، وذلك بسبب عمله السابق قبل الالتحاق بالجيش .

وقد دهشت كثيرا لاننى اعرف ان ابن عمى كان يعمل فى عيادة طبيب بيطرى لقص شعر الكلاب !

كشف حساب

أرباح الزنجي الأمريكي وخسائره

« نظرة الي كشف حساب الخسائر والارباح التي حققها الزنجي الامريكي أخيرا ومسئولياته الملحـــة ... »

ملخصة عن مجلة (تايم)

ان سلوك الكثيرين من الامريكيين البيض حيال مواطنيهم السود يسيطر عليه الاعتقاد بأن الزنجي قد أحرز مكاسب عظيمة في وقت قصـير نسبيا ، وان من الافضل له الآن ان يتوقف عن اعمال الاثارة ، ويعمل لدعم ما حققه من كسب ... وفي نفس الوقت نجد ان اغلب الكفاح الجديد الذي يشنه السود هو نتيجة خيبة امل حيال ما يعتبره الكثيرون من الزنوج تقدما شديد البطء .. ووراء العاطفة والبـــلاغة ، يفرض هذان الرأيان المتعارضان سؤالا جـــذريا عن حالة الزنوج في الولايات المتحدة هذه الايام وهو : ما هي نواحي التقدم التي أحرزها ـ او لم يحرزها ـ ٢١ مليونا من زنوج امريكا ؟

الدخل : علي الرغم من ان البيض مازالوا يكسبون أكثر كثيرا من الزنوج (٧١٧٠ دولارا للاسرة مقابل ٣٩٧١ دولارا) فان دخل الزنوج في عدد من المناطق قد ارتفع بمعدل ٢٤ ٪ منـــذ ١٩٦٠ مقابل ١٤ ٪ فقط للبيض ، كما ان اسرة بين كل خمس اســر زنجية تقريبــــا تكسب الآن اكثر من ٧٠٠٠ دولار سنويا . وتمتلك ٩ اسر من بين كل عشر اسر زنجية اليــوم جهازا للتليفزيون ، ولدي ثلثي الاسر غسالات كهربائية ، ويمتلك اكثر من نصفها ســـيارات خاصة ، كما ان الزنوج يمتلكون ٥٠ الف منشـــأة تجارية وهناك حوالي ٤٠ زنجيا من

اصحاب الملايين بالاضافة الي عـــدة الوف لديهم ثروات تكفل لهم ما هو اكثر من الراحة ٠

ولكن كل هذه المكاسب قد حققتها فعلا الطبقـــة الوسطي المتزايدة من الزنوج التي مازالت تشكل اقلية بين الســـكان الزنوج ٠ وتلك هي لب المشكلة ، اذ انها تترك وراءها ذوي الدخول الاقل ، والزنوج شبه الاميين ولاسيما الاسر التي تبلغ جملة دخولها السنوية ٣٠٠٠ دولار – حوالي ١٣٠٠ جنيه – او اقل (واعضاء مثل تلك الاسر تعتبرهم هيئات الاعانات فى الحكومة الامريكية من الفقراء) وهذه الطبقة تضم ٦٠ ٪ من كل شـــباب الزنوج في امريكا

الاعمال : في السنوات الاخيرة ، اصبح موقف العمـــالة أفضل كثيرا بالنسبة لزنجى الطبقـــة الوسطي ، واسوأ للزنجى من الطبقة الادني ٠ ويبلغ معدل البطالة في كثير من احياء الزنوج الفقيرة ٢٥ ٪ ، كما انالتصنيع الآلي قد قضى علي الكثير من الاعمال اليدوية والحقيرة التي يتولاها عادة الزنوج من اصحاب الدخول الاقل ، ومن ناحية أخري نري ان فرصا لا تحصى من الاعمال قد تفتحت امـــام الزنوج من العمال المهرة ، وشـــبه المهرة ٠

وارتفعت عمالة الزنوج في الميادين الفنية والمهنية بمعدل ١٣٠ ٪ في العشر السنوات الماضية ، بينما زاد عـــدد المحامين الزنوج بنسبة ٥٠ ٪ منـــذ عام ١٩٥٠ ٠

وفي الجنـــوب ، يستخدم الزنوج الذين حصلوا علي قدر طيب منالتعليم لاول مرة في وظائف الكتبة ورجـــال البوليس ، والمرضات ، في مستشفيات البيض ، ومدرسين في مدارس البيض وقد تضافرت الشركات الكبري في مدن الشمال للبحث عن وسائل للعثور علي المزيد من العمـــال الزنوج والمديرين المدربين ، ويستطيع كل زنجى تقريبا ممن تخرجوا في الجامعة بدرجة طيبة الحصول علي عروض عديدة للعمل ٠

ولاشك ان التفـــرقة العنصرية لم يقض عليهـــا بأية حال من الاحوال (بعض وكالات التوظيف تستخـــدم شفرة خاصة لتنبيه اصحاب الاعمال الي ان طالب الوظيفة زنجى) ٠

وتضع الاتحـــادات الحرفية اغلب الحواجز القاسية أمام تقدم الزنوج ، وهي شديدة التحيز الي حد أنه أسهل علي الزنجى أن يصبح طبيبا أو مديرا من ان يعمل سباكا او كهربائيا ٠ وقد أظهرت دراسة حديثة أجرتها وزارة

العمل الامريكية انه ليس هناك اي صبيان يتدربون من الزنوج بين عمال تركيب الادوات الصحية ، او عمال الالواح المعدنية ، أو السباكين • وفى بيتسبرج لايوجد اي زنجى بين مهندسى التشغيل او عمال الطلاء او الصابون ، وفي واشنطون لا يوجد منهم أحد بين عمال الزجاج ومصانع المعادن او عمال الاسبستوس •

وبسبب القيود التي تضعها اتحادات العمال – الي حد كبير – ترجع الحقيقة العجيبة القائلة بأنه منذ ١٩٥٧ لم يزد عدد الزنوج العاملين في الاقتصاد الامريكي الخاص الا نادرا • وقد ارتفع عدد شاغلي الوظائف من الزنوج خلال تلك المدة من ستة ملايين و٧٢١ الفا الي سبعة ملايين و٧٤٧ الفا ، ولكن المكاسب كانت اساسا في الوظائف الحكومية • ويشغل الزنوج ٢٣ ٪ من وظائف المدينة فى نيويورك ، و٣٠٪ في كليفلاند ، و٤٠٪ في فيلادلفيا • وعلي المستوي الفيدرالي نجد ان ١٣٫٢ ٪ من موظفى امريكا المدنيين من الزنوج • ويجلس الزنوج في مجلس الوزراء الامريكي • وفى مجلس الاحتياطي الفيدرالي ، ويعملون مديري ادارات البريد في ثلاث مدن كبري (لوس انجليس ، وشيكاغو ، ونيويورك) وستة منهم سفراء لامريكا و١٦ من القضاة الفيدراليين • وفى القوات المسلحة ارتفع عدد كبار الضباط الزنوج (من رتبة ميجور الي كولونيل) منذ عام ١٩٦٢ من ٧٦٩ الي ١٣١٩ ضابطا •

التعليم : أحرز الزنوج مكاسب مثيرة في ميدان التعليم ، ولاسيما علي المستوي الجامعي • فقد ارتفع عددهم في الكليات والجامعات (حيث يتفوقون في العدد علي البيض بنسبة ٢٠ الي واحد) الي ٢٣٤ الفا – وهو رقم اكبر كثيرا من جملة عدد الطلبة في بلجيكا والسويد والنرويج والدنمرك وفنلندا وسويسرا معا • وفي كل جامعات الجنوب تقريبا بعض الزنوج الان ، ومن ثم فان الكثير من المنح الدراسية تقدم لهم بحيث ان كل شاب زنجى موهوب نشيط تقريبا يستطيع دخول الجامعة •

أما بالنسبة للزنجى الذي لم يصل قط الي المستوي الجامعى ، فان الاشياء تكون اكثر كآبة الي حد كبير •• وفي دراسة حديثة شملت ٦٥٠ الف طفل ، ذكرت وزارة التعليم الامريكية ان الطفل الزنجى العادي – اذا قورن بالبيض – يدخل فعلا مدارس اكثر حداثة ، ويأخذ كتبا اكثر جدة ،

ولكن حصوله علي معدات علميــــة حديثة او مدرسين اكفاء ، أقل احتمالا

ان اربعة من بين كل خمسة طلبة امريكيين يلتحقون بمدارس كلها من السود او كلها من البيض ، والتفرقة العنصرية في المدارس تزداد فيالشمال لان عددا متزايدا من المناطق اصبحت سوداء كلية ٠ ومن دواعي السخرية ان القضاء علي التفرقة يتقدم بسرعة اكثر في الجنـــوب و١٠ ٪ فقط من التلاميذ في الجنـــوب وعددهم ٥ر٣ مليون يلتحقون بفصول تضم البيض، ولكن هذه النسبة تزيد بنسبةالضعف علي ما كانت عليه منذ عام مضى ٠

الاسكان : لعل الحصول عليمسكن طيب هو اكثر العقبـــات صعوبة ٠ ومأساتنا هي ان برامج تجديد الاحياء السكنية في المدن كثيرا ما تعني ابعاد الزنوج ، واستبدال الاكواخ بعمارات سكنية مخصصة للزنوج من متوسطي الدخل ، واجبار الزنوج الاقل دخلا علي الانتقال الي احياء اكثر حقارة ٠ ولما كان عـــدد الزنوج في المدن قد تضاعف تقريبا منذ عام ١٩٥٠ ، فان الاحياء الزنجية تزداد انتشارا ، ففي واشـــنطون العاصمة مثلا ، اصبح الزنوج الآن يشكلون ٦٣ ٪ منالسكان واذا منح الزنوج حق الخيار ، فان اغلبهم لا يتلهفون للمعيشة في مساكن بجوار البيض ، وحتي في السبع عشرة ولاية والاربعين مدينـــة التي سنت قوانين اسكان تحرم التفرقة فيمعاملة الزنوج منذ ١٩٥٨ ، بقيت ألوف من العمارات الشاهقة ذاتالمساكن المعتدلة الايجار يشغلها البيض وحدهم ٠ وان رغبة الزنجي في التمتع بالمدرســـة والمسكن الافضل في منطقة بيضـــاء يضعفها الي حد كبير خوفه من ان يصبح اول زنجي في منطقة كلهـــا من البيض ٠ ان امامه طريقا طويلا يجب ان يقطعه قبل ان يعيش مع الرجـــل الابيض جنبا الي جنب ولو بأعــداد معتدلة ٠

السياسة : كان التقدم فيهذا الميدان عظيما ، والاحتمالات كبيرة ، فقـــد ارتفع عـــدد الزنوج الذين يتقدمون للوظائف التي تشغل بطريق الانتخاب بنسبة ٣٤ ٪ في الحزب الديموقراطي خلال العامين الماضيين فقط ، كمـــا ارتفع عـــدد الزنوج في الكونجرس الامريكي من اثنين في عام ١٩٥٤ الي سبعة في الوقت الحالي ٠ وفي نوفمبر ١٩٦٥ كاد احد اعضاء برلمان ولاية اوهايو يحتل مكان عمدة مدينـــة كليفلاند ولم يكن ينقصه غير ٢٠٠٠ صوت فقط ، بينما كانت هوســـتون

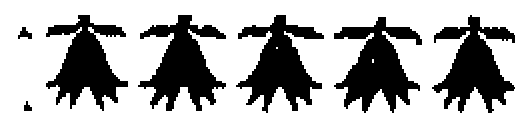
بولاية تكساس اول مدينة في الجنوب تعين زنجيا مساعدا لوكيل النيابة ٠

القبول الاجتماعي : لقد اصبحت اكثر صور التفرقة وضوحا وابتذالا أمرا غير مشروع او مستهجنة (علي الاقل في الشمال) ولكن هناك مشكلات أكثر دهاء ، فالزنوج يريدون أن يجدوا ترحيبا في النوادي الخاصة ، او ملاعب الجولف ، وفي المآدب التي تقام فى عطلات نهاية الاسبوع مع زملائهم من العمال ، والعملاء ٠ وتقدر لجنة ميشيجان للحقوق المدنية ان ٩٠ ٪ من البيض في الولاية ليست لهم اية اتصالات مع غير البيض والموقف هناك مماثل في كل مكان آخر ٠

وهكذا فان علي الزنجى ان ينظر الي الداخل ، وهو في عمله هذا ، يكتشف ببطء احساسا بالكبرياء ظل دفينا منذ وقت بعيد ، وهذا الاحساس ضروري في علاج الامراض الاقتصادية والاجتماعية الاخري للزنوج الاقل دخلا نظرا لان الكبرياء وحدها تستطيع ان تتغلب علي روح الهزيمة الذي اسهم كثيرا في المعدلات المرتفعة من البطالة والامية والجريمة وانحراف الاحداث بين الزنوج ٠

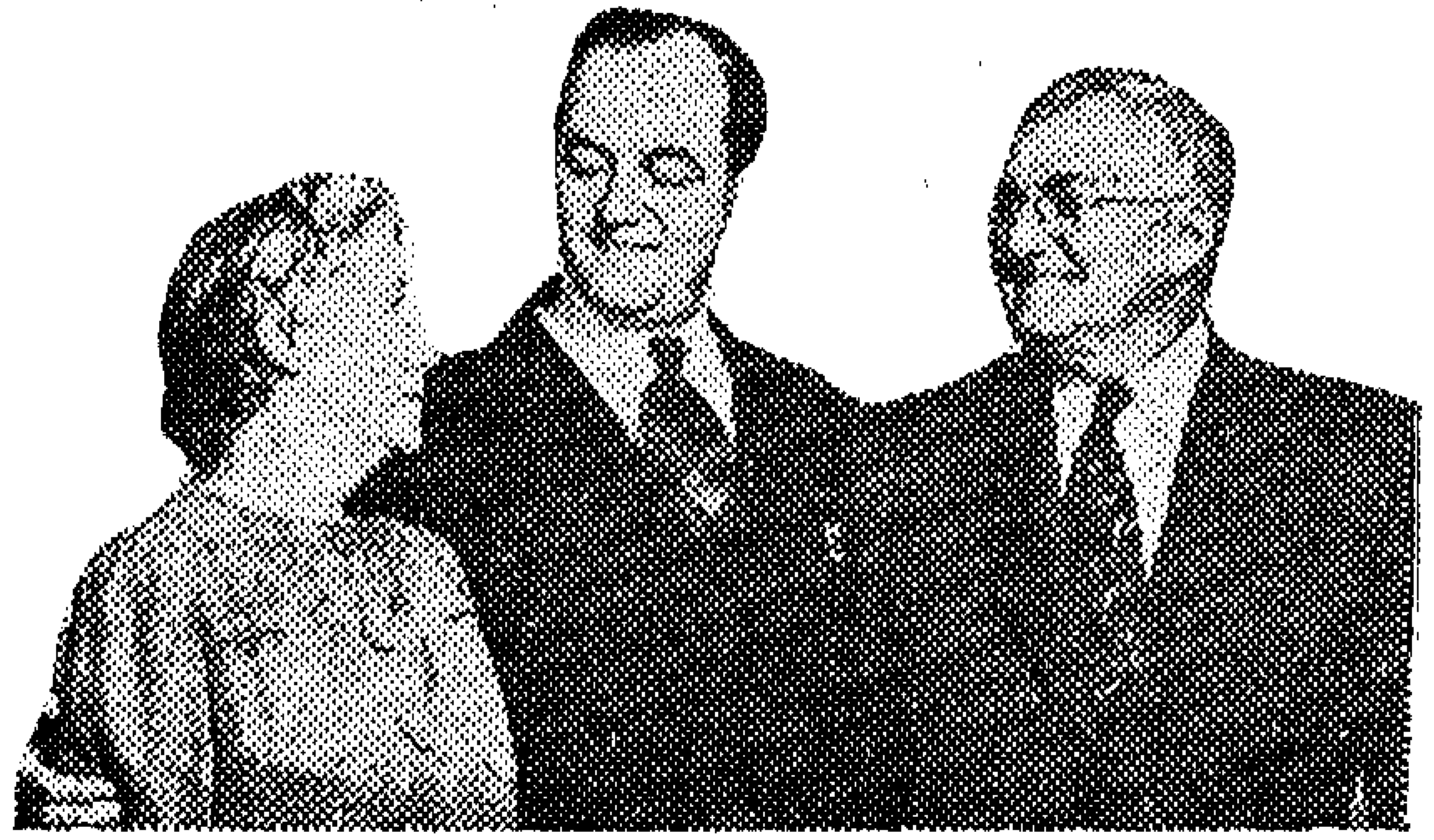
ويقول الاب جيمس جونز خوري شيكاغو الابيض ، الذي انتقل الي أحد احياء الزنوج ان الزنوج لن يتحملوا كامل مسئولياتهم وامكانياتهم كمواطنين الا عندما يكتسبون حرية الرجل الابيض في الاختيار ٠٠ وهو يقول : « في حى الزنوج لايوجد أي اختيار او اية سلطة او اية قدرة علي الاستجابة ، ومن ثم فليست هناك اية مسئولية »

ولعل اعظم تقدم حدث في الاعوام الاخيرة ، هو ادراك البيض الامريكيين ان الزنجي جزء دائم من امريكا ، وانه لا يمكن تجاهل مشكلاته ٠٠ والتقدم الأخير الذي أحرزه الزنجى ـ وان كان لم يجعله راضيا بعد ـ قد زاد أمانيه زيادة كبيرة ولابد ان تستمر مهمة مساعدته علي تحقيق مطالبه المشروعة وان تظل اهم عمل قومي لعشرات السنين المقبلة ٠



مشغول

أرسل أحد الشبان الى صديقته بطاقة بمناسبة عيد القديس سان فالنتين كتب عليها : « اننى احبك من اعماق قلبى ٠٠ فهناك فتاتان اخريان فى الجزء الاعلى منه ! »



كان صيدليا فى بلدة صغيرة ، وكان أيضا رجلا حكيما مرهف الاحساس .. وكانت المثالية بالنسبة اليه أسلوبا للحياة

هيوبرت همفرى ووالداه

الوصيّة التى تركها أبى

بقلم هيوبرت همفرى
نائب رئيس الولايات المتحدة

كنت في السادسة عشرة من عمري عندما رأيت أبي يبكي لأول مرة في حياتي ، وكان هو في الخامسة والاربعين . وكان هذا شيئا لن أنساه أبدا ، لا لأنه هزني هزا عميقا فحسب ، بل لأن ما أعقبه كان صورة نموذجية لطريقته في معالجة شئون الحياة .

كنت عائدا الي البيت من المدرسة الثانوية في «دولاند» بولاية « سوث داكوتا»، وهي البلدة التي استوطناها منذ أن كنت في الرابعة من عمري .. كانت بلدتنا قلبا وقالبا ، وكان المنزل الرائع الذي نقيم فيه ، هو نوع المنزل الذي يجده كل طفل محظوظ في حياته ـ عشا دافئا عامرا بكل ما في سنوات التكوين من اثارة وحب .. كان منزلا فسيحا مربعا ، أبيض الواجهة ذا شرفة أمامية والاشجار الجميلة تلقي ظلالها على فنائه الخارجى . وخلفه حديقة بها أشجار البرقوق والتفاح .. وقد أحب أبي وأمي هذا المنزل ، أما بالنسبة لنا نحن الاولاد ـ أخى الاكبر رالف ، وشقيقتي الصغيرتين فرانسيس وفيرن ، وأنا ـ فقد كان منزلا جميلا

كجمال السماء أو الاشجار ٠

ولما عدت الي البيت في ذلك اليوم من عام ١٩٢٧ ، كانت أمي واقفة تحت شجرة الحور في الفناء الامامي بجوار أبي وأحد الغرباء، كانت تبكى، بينما بدا كلا الرجلين رزينا ، وكان من الجلي أن شيئا ما علي غير ما يرام ٠ وقالت أمي : « ان أباك مضطر لبيع المنزل » ٠٠ كانت هناك فواتير لابد من دفعها ـ وتحدث أبي والرجل فترة قصيرة ، ثم وقع أبي علي ورقة ، وانصرف الرجل ٠ وبكي أبي بعد ذلك ٠٠

ولعل تلك كانت أعمق تجربة مرت بي في مستهل عمري ، في اللحظة التي لم أعد فيها طفلا ، وعندما بدأت أحس بشعور الكبار بآلام ومآسى الحياة ٠ وقد ازداد هذا الشعور حدة، لان أشخاصا آخرين بالمدينة ، وفي نفس الوقت تقريبا ، أخذوا يعانون فقدانا مماثلا في البيوت وفي السعادة ٠٠ كما انتحر أحد الجيران بسبب نفس النوع من المتاعب ٠

وقد لازمني هذا المنظر علي مر السنين ، ليس مجرد صورة أبي يبكي بل حقيقة أنه لم يحمل في نفسه ، بعد هذه الخسارة المروعة ، أية ذرة من المرارة ، أو الاعتذار ، أو روح الهزيمة ، واستمر حتي وفاته في عام ١٩٤٩ في القيام بكل ما كان يقوم به دائما ـ منغمسا في غمار الحياة، بحلوها ومرها لا يلوي علي شيء ، دون أن يحمي نفسه بالشك ، أو التحفظ أو الحرص العاطفي ٠

الاقراص ٠٠ والمثل العليا : كان أبي رجلا عريض المنكبين يكاد يبلغ طوله ١٨٠ سنتيمترا ، كبير اليدين قويهما ، بارز الذقن ، ذا جبهة عالية ورثها عنه أولاده ٠ وكانت (نظارته) التي لا اطار لها تضفى عليه مظهر الاستاذ ٠ ولكن همته التي لا تفتر كانت أبرز ما يميزه ٠٠ وكان يحب اللحظات الطيبة ، غير أن الوقت الطيب في نظره ، هو ما يمس شغاف الروح ، ويرمي الي غاية طيبة ٠٠ كان معلما بالفطرة ، ومبشرا يتمتع بروح الدعابة ٠

وكان يدير متجرا صغيرا للعقاقير الطبية بالبلدة ، وكان هذا المتجر صورة نموذجية لأبي ، فلم يكن قط مكانا باردا أو فاقد الشخصية ، وكان الحديث يدور فيه دائما عن السياسة ، وشئون المدينة والدين ، تماما كما كان يدور ونحن علي مائدة العشاء ٠ وقد اعتاد الناس أن يقولوا عن أبي : « انه لا يبيع لك أية أقراص

قط ، دون أن يبيع لك فكرة » ٠

وأظن أن الاطباء النفسانيين اليوم قد يسمون أبي «رجـلا متكاملا» فلم تكن الحياة بالنسبة اليه سلسلة من حجرات صغيرة معـــزولة ، احداها للعاطفة الشخصية ، وأخري للعمل ، وواحدة للسياسة ، وأخري للاسرة ، وغيرها للحياة الاجتماعية ، بل كانت هذه الحجرات كلها في نظره أجـزاء لعملية حياة واحدة ، واعتاد أن يقول: «ان خير أصـــدقائى هم أولادي ثم كتبي » ٠ غير أنه كان من الجلي أنه كان جزءا حيويا من كل شيء يمس حياته ٠

لقد انحدرت أمي ــ مثـلا ــ من أسرة بروتستانتية متحفظة ، وكانت من أنصار الجمهوريين لهذا السبب٠ ومازلت أذكر المجادلات المنزلية حول حقيقة أنها انتخبت الرئيسين « وارين هاردنج» و «كالفين كوليدج» ٠ ومع ذلك فقد كرست هي وأبي كل منهما نفسه للاخر بطريقة لا مجال للشـك فيها وكثيرا ما قال لنـــا : « والان يا أبنائى ، عاملوا أمكم باحـــترام ولا تجادلوها ، ولا تغلظوا لها القول مطلقا لانها محبوبتي » ٠ ثم يضيف قائلا: «ولكن تذكروا انها لايعول عليها في المســائل السياسية في بعض الاحيان » ٠

تبجيـل لامريكا : ومرت سـنوات العشرينات في تثاقل وساءت الاحـوال الاقتصادية ، وكذلك ســاءت أحوال العمل بمتجر العقاقير الطبية ، وأغلق نصف مصارف ساوث داكوتا أبوابه، بينما عجز المصرفان اللذان في بلدتنا عن القيام بعملهما فأغلق الاول أبوابه وأتبعه الثاني بعد بضعة شهور ، ولم يهتم أبي بما بلغه الحال من شـــدة بالنسبة الينا ، فلم يكن يرد قط أي انسان في حاجة الي الدواء ، لاســرته أو لماشية مزرعته ٠ وفي احدي المرات أقفل أبي دفاتر حساباته علي مبلغ ١٣ ألف دولار قيمة ديون العملاء له٠ وكان كل ما قاله : « انهم لا يملكون هذا المبلغ ، واذا كانوا مدينين لنـا ولا يستطيعون الدفع فسيمتنعون عن الحضور الي متجرنا » ٠

وانتقلنا الي منزل اصــغر ، وفي النهاية انتقلنا الي بلدة اخري بولاية سوث داكوتا هي « هيرون » وبدأنا فيها حياتنا من جديد ٠ ولكن كان لأبي ايمـــان لا يتزعزع بقـــوته ، وبالناس ، وببـــلاده ٠ وكان يملؤه الاحســـاس بالروعـــة ، والحب ، والارتباط ببلاده، وقد انتقل الينا هذا الاحساس جميعا في الاسرة ٠ وقد

ولدت أمي في النرويج وولد أبي بولاية أوريجون غير أن أبي هو الذي اعتاد أن يتحدث عن هذه البلاد في رهبـة وتبجيل المهاجر ٠

من السابعة صباحا حتي منتصف الليل : ولم يكن هناك أي شيء عابر في اهتمامات أبي ٠ كان اذا وجد في بعض الاحيان شيئا يأسر لبـــه ، أيقظنا من أعماق نومنا ليقرأه علينا، وكان يقول لي من وقت لآخر : «عليك أن تعرف هذا يا هيوبرت فقد يؤثر في حياتك يوما ما » ٠ ثم يقرأ قصة طويلة من الجريدة عن بعض التطورات السياسية في واشــنطون أو في لندن أو برلين ٠

وكان عاطفيا بلاشك ٠٠ وعنــدما كان الناس يسخرون من حديثـه عن السياسة العالمية ، وعن المجتمع الطيب والتعليم كان يقول : « ان الحـلم يسبق الحقيقـة » ٠ وقد كان يؤمن بهذا وعاش فيه : ان الانسان تلهمه أحلامه ، وقد وجد علي الارض لكي يعمل علي تحقيق أحـلامه ٠ وليس هناك أية مسألة الا سار العمل فيها والاحلام جنبـــا الي جنب ٠ وكان يفتح أبواب متجره دائما في السابعة صباحا ولا يغلقها أبدا قبـل منتصف الليل ٠ وقد حافظنا نحن علي هـذا النوع من المواعيد ، وأنا أحافظ عليه اليوم ٠ فقد قال لي ذات مرة : « ابق خارج فراشك أطول زمن ممكن ، فان ٩٠٪ من الناس يموتون في الفراش»٠

فصل في متجر الادوية : قرر ابي ، وأنا في الثامنة من عمري ، ان الوقت قد حان لكي اغسل الاطبـــاق وان اصنع المشروبات الغــازية في القسم الخاص في المتجر لصـنع المثلجات ٠ وكنت قصير القامة بحيث لا اسـتطيع الوصول الي المنضدة الطويلة وسحب السدادات ، ولهذا صنع منصـــــة خشبية خلف النافورة ٠٠ وهناك عملت واصغيت ٠

وفي حجرة « المثلجات » هذه سمعت اشياء شكلت حياتي وموقفي نحـــو الناس والافكار ٠٠ كان ابي يجلس ليلا مع محام بالمدينة ، ومع صاحبي المصرفين ، ورئيس مكتب البريد ٠ ومع انني سمعت منذ ذلك الحين عددا من اعظم المناقشـــــات البرلمانية في عصرنا ، فانني لا اعتقـد اني سمعت شيئا افضل من هذه المناقشات الاولي لقد كان هذا هو فن المحادثات الحقيقي ــ لا ان يكون لديك ماتقوله فحسب ، بل وان تستخلص ايضا افكار الآخرين وان تهتم بالمشكلات بحماسة وتحترم من يخالفونك في الرأى ٠

وكان ابي ، في الوقت نفسه ، صلب الرأى في مسك حساباته ووضع قوائم الجرد ، وكثيرا ما تغيبنا عن حفلات رأس السنة لاننا كنا منهمكين في اعداد قوائم الجرد عن الادوية والمساعدات وادوات التجميل والادوية الخاصة بالطب البيطري ، وحساب قيمة مالدينا من كل صنف ، وكان يؤمن بأنه لابد لرجل الاعمال من الاحتفاظ بسجلات، وان يعرف حقيقة موقفه في كل وقت٠٠ ولكنه لم يكن يعتقد ان هذا هو الهدف الرئيسى في حياته ٠

وقد طبق هذا النوع من المثالية الثاقبة علي كل شيء ٠ ففى غمار حملتي الاولي لحصول علي منصب عمدة مدينة مينابوليس ــ وكانت معركة عنيفة قذرة اشترك فيها « البلطجية » وقاذفو الاوحال ــ تلقيت خطابا من أبي قال فيه ان واجب الزعيم السياسى « ان يناضل فيسبيل المبدأ ، وفى سبيل عالم افضل وأحوال معيشة افضل ٠٠ دعهم يطلقون عليك ما يشاءون من القاب ، ولا تخف ، بل تقدم برسالتك الي عامة الشعب »

وكان أبي مؤمنا متحمسا بالديموقراطية وبالعدالة الاجتماعية ٠

وكنت دائما الي جوار ابي ، ارقبه واصغى اليه ، واناقشه ٠ وكانت تلك اسعد تركة يمكن ان يخلفها لي ٠٠ اذ كان لي حسن الحظ الذي لايقدر بثمن ، لقضاء طفولتي بجوار رجل حكيم ، مرهف الحس ، لم تكن المثالية في نظره مجرد عقيدة جامدة ، بل كانت أسلوبا للحياة ٠



صاحبة الامر !

كان الضابط الكبير يقوم بجولة تفتيشية على معسكرات المجندين الجدد ، عندما لاحظ ان احدهم يرتدى حذاء لاينطبق على المواصفات العسكرية فساله قائلا :

ــ الا تعرف آن هــذا النوع من الاحذية لايتفق مع اللوائح ؟

فقال المجند الجديد : أجل ياسيدى ٠٠٠ولكن قدمى بها حالة تقوس ، وقد حصلت على اذن بلبس هذا الحذاء ٠

ــ ومن الذى اعطاك هذا الاذن ؟

ــ امى ياسيدى !

قد تدفعنا نقط التحول الحاسمة في حياتنا الي الانهيار ‥ ولكننا اذا تعلمنا الا نهرب من الازمات ، وان نواجهها بالطريقة السليمة ‥ فقد تتاح لنا فرصة رائعة للنجاح ٠٠٠

كيف نواجه الأزمات قبل وقوعها

ملخصة عن مجلة « ماكول »
بقلم جيرالد كاملان وفيفيان كارين

أننا نتغير باستمرار ، من المهد الي اللحد ، ولكن العملية ليست ثابتة دائما ٠ فهي في بعض الاحيان قفزة الي الامام ، او نكسة مدمرة ٠ وغالبا ، ما يبدو ان ربة بيت مرحة واثقة من نفسها تعاني انهيارا تاما بين يوم وليلة ٠ او يتحول مراهق متمرد مضطرب الي شاب دمث الاخلاق ٠ أو ان يفشل في عمله عامل كفء موثوق به ، او تنقلب شابة فوضوية تتصرف كالاطفال ، الي ام رائعة ٠

فكيف نفسر هذه التغييرات الفجائية الي ما هو احسن او ماهو أسوأ ؟ وما الذي يضعنا فجأة في طريق افضل ، او يجعلنا نتنكب طريقنا ؟

ان اطباء الامراض العقلية الذين ينقبون في تواريخ أشخاص مصابين باختلال عقلي اذهلتهم بعض الوقت حقيقة ان بداية المرض الطويل المدي جاءت في اعقاب ازمة وقعت في حياة المريض ، وكانت الازمة في بعض الحالات نكبة او كارثة من المتوقع ان تسبب المتاعب : كوفاة ابن ، او فقد العمل ، او عملية جراحية كبري ،

ولكن في بعض الحالات الاخري لم يكن الحادث الذي سبق التحول ، كارثة ، او حتي شيئا من سوء الحظ · وكثيرا مما اتضح أن مولد طفل ، أو ترقية، او العام الاول في الجامعة كان نذيرا بالوقوع في براثن المرض ·· وقد ينهار بعض الناس تحت وطأة تغييرات من المفروض انها بهيجة سارة ·

وبينما كان اطباء الامراض العقلية يلاحظون العلاقة الظاهرة بين الازمات والمرض العقلي، لم يستطيعوا الاغضاء عن ملاحظة ان نفس الازمات التي تهزم بعض الناس ، تبعث قوي مذهلة غير متوقعة في البعض الآخر ، وليس من الضروري ان يكون الشخص «القوي» هو الذي يتصرف بطريقة طيبة ، فكثيرا ما يكون ذلك الشخص انسانا كان حتي ذلك الحين ضعيفا نسبيا لا أثر له · ومن ثم فانه يبدو ان الازمة تستطيع ان تنتج نموا حقيقيا للشخصية ·

ان الشخص في غمرة الازمة يكون في أرض غير مألوفة ، ويحس انه فقد التوجيه ، وانتابه الارتباك ، وقد غمرت افكاره ومشاعره بذكريات أزمات سابقة تملؤه بقلق مماثل او خوف ، والشخص الاكبر سنا عندما يواجه عملية جراحية ، قد ينتابه الفزع المبهم عندما يذكر عملية استئصال اللوزتين خلال طفولته · والتلميذ الجديد الذي يودع امه يتذكر كل حالات الانفصال التي عرفها في حياته ·

ان الانسان الذي يقع في غوائل موقف يبدو مستعصيا علي الحل يصبح متوتر الاعصاب ، حاد الطباع معاديا لاقرب الناس اليه ، او منقبض النفس مهموما ، فهو لا يأكل ، ولا يستطيع النوم ، ويشعر انه منهك القوي · وقد تشبه أعراضه أعراض الانهيار العصبي الوشيك · ولكنها الانفعالات الطبيعية لشخص وقع في أزمة · وهو في النهاية «يحل» المشكلة بطريقة او بأخري ··· ووفقا للطريقة التي دبر بها امره خلال الازمة قد يخرج اقوي عقلا واكثر انسجاما مع الواقع ـ او اضعف واكثر تعرضا للمتاعب في اوقات الشدائد في المستقبل ·· فما سبب هذا الاختلاف ؟

ويقوم الباحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد ، ومدرسة الصحة العامة بهارفارد ، وكذلك في بعض المراكز الاخري ، منذ اكثر من عشر سنوات ، بدراسة الازمات «الطارئة» التي تكتنفنا ، والازمات « المتطورة » التي تحث نمونا ، وراقبوا الطريقة

التي يستجيب بها النـاس الي موت انسـان عزيز ، وانفعالات المرضي الذين ينتظرون العمليات الجراحية ، واستجابات الرجال والنساء والاطفال للكوارث ، مثل الاعاصير والحرائق ، وتصرفات السيدات اللاتي وضـعن اطفالا قبل اتمام اشهر الحمل ، وتكيف الزوجين مع الشهور الاولي من الزواج .. وتبين لنا دراسـاتهم كيف ان معالجتنا لنقاط التحول الحرجة تصوغ شخصياتنا وتشكل حياتنا .

لقد كان هناك بين النسـاء اللاتي وضعن قبل اتمام اشهر الحمل ، مثلا طريقتان مختلفتان للتصرف حيـال الازمة ، فقد استجاب بعضهن لها في حزن وادراك بالغ للخطر علي الوليد وسكبن مخاوفهن علي مسـامع أزواجهن والاسرة ، وضايقن الاطباء والممرضات بالالحاح في طلب المعلومات وأصـررن علي رؤية الوليد رغم تحذيرهن بأنه لن يكون لقاء سارا . وعندما انقضى خطر موت الوليد ، وعـدن الي البيت ، شرعن في حملة الاستعدادات لعودة الوليد الي البيت، وقمن بزيارته بانتظام وجمعن الحقائب من جميع المصادر الممكنة عن طـرق معاملتـه ، وأحضرن اما او خالة للمساعدة .

وهناك فريق آخر من النسـاء واجهن نفس الازمة ، فتصرفن بطرق عديدة أكثر رزانة حيـال الاسرة والاصدقاء والاطباء وموظفى المستشفى وقبلن أول تأكيد من الزوج او الطبيب بأن « كل شيء علي مايرام.» . وفكرن بين وقت وآخر في كيفية حدوث هذا الامر ، ومن المسئول عنه ولكنهن لم يبكين عليه ، وعندما تجاوز الوليـد مرحلة الخطر ، تأكد اعتقادهن بأنه لم تكن هناك ازمة ... وقمن بزيارة الطفل في أوقات متباعدة ، ولم يتخذن اية خطوات لمعـرفة أى شيء عن احتياجاته الخاصة .

وبعد انقضـاء فترة تتراوح بين ستة وعشرة اسابيع علي مغـادرة الاطفال المستشفى ، قال اخصـائيو الصحة العقلية الذين تابعوا تصرفات الامهات ، ان ردود الفعل المختلفـة للسيدات حيال الازمة كانت مصحوبة بنتيجتين مختلفتين تماما .

فالسيدات اللاتي كن أكثر انزعاجا واكثر حديثا عن قلقهن ، واكثر ادراكا للمشـكلات الحقيقيـة للازمة ، قد تجاوزنها بسلام . وظهر أنهن ازددن قوة ، لقد تعلمن حل المشـكلات بطريقة فعالة جعلت ، علي ما يبدو ، الامهـات والاسر اكثر قدرة علي

التكييف مع الازمات الاخري • وكثيرا ما اصبحت العلاقات العائلية افضل مما كانت عليه قبل ولادة الطفل •• ولكن السيدات اللاتي أنكرن اهمية الازمة بدلا من مواجهتها بكل منغصاتها كن محور العلاقات العائلية المتدهورة ، فقد اكتنفت الاسرة المنازعات واللوم ، وتجاوز المشكلات اليومية ، وكثيرا ما اهمل الطفل او اتلف بالافراط في القلق عليه الذي يعوق نموه •

وقد تكررت اساليب الاستجابة لازمة الوضع قبل اتمام شهور الحمل ، مع اختلافات طفيفة ، في جميع دراسات الازمة ، وتبين ان الحد الذي يواجه به الشخص حقائق المشكلة ويكافحها بهمة ونشاط ، يجعله يخرج منها اشد قوة ، او علي الاقل في مثل قوته السابقة ، أما اذا هرب من حقائق الازمة فانه يمهد الطريق الي نموذج سيىء من التكيف مع الحياة •

ويمكن القول بأنه ليس في استطاعة اي منا ان يتعلم سلفا معالجة الازمة بطريقة بناءة ، ومع ذلك ففي استطاعتنا الي حد ما ، ان نتوقع ازمات معينة في الحياة وان نتمرن ، علي الدور الذي نقوم به فيها •

والذين يحسنون معالجة الازمات والتغلب عليها هم اولئك الذين يبحثون بنشاط عن حل لها •• فهم يتلهفون علي المعلومات المفيدة ، ويودون ان يعرفوا مقدما كيف تجري العمليات الجراحية ، او كيفية العناية بوليد وضع قبل اتمام شهور الحمل ، وهم يتجنبون لوم انفسهم او لوم الآخرين ويدركون ان هذا ابتعاد عن المشكلة الحقيقية ، ولا يخجلون من الاعراب عن مخاوفهم وقلقهم ، ويتعلمون كيف يستريحون عندما تفشل كفاياتهم بسبب التعب ، وكيف ينظمون انفسهم للعودة الي الكفاح الاليم ، عندما يستعيدون قواهم ، ويستطيعون قبول – بل وجمع – المساعدة، ولايعتبرونها علامة ضعف بل دليل نضج •

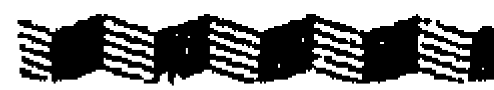
وان ما نعرفه عن السبل السليمة وغير السليمة خلال الازمات، لايمنحنا أدوات لمساعدة انفسنا فحسب ، بل ويكفل لنا ايضا وسائل معاونة من نحبهم • ولننظر الي الازمات الطبيعية في مستهل الحياة الزوجية •

والشهور الاولي من الزواج ، رغم ما فيها من اثارة ومتعة ، تشمل ايضا مطالب جسدية ونفسية يمر بها بعض الناس كسلسلة من الازمات ، فلابد للزوجين من انشاء بيت ، ووضع اساليب تكميلية لتقسيم العمل واتخاذ

القـــرارات ، ويجب ان يضعفا من ارتباطهما بأبويهما ، وان يوجهـــا طاقتهما العاطفية نحو العلاقة الجديدة .. ويجب على كل منهما ان يوسـع حدود حياته الخاصـــة في البيت لتشمل الآخر في كل نواحى الحيـــاة التي تبدو صغيرة ، والتي كانت حتي ذلك الحين خاصـــة به وحده ـ وقد يكون ذلك امرا مقلقلا ، ويجب عليهما تحقيق توافق جنسي مرض .

واذا عجز الزوجان عن معالجة هذه المشكلات ، واعرضا عن المنغصات ، واجلا تحقيق التوافق ، فانهما يمهدان الطريق لزواج قد تساء فيه معالجـــة الازمات المقبلة ، كولادة الطفـــل او المرض ، او فقد العمل . اما اذا عالجا ازماتهما بطريقة صحيحة ، فانهما يكونان قد اتخذا خطوة حاسمة نحو علاقة تسودها الثقة المتبادلة والاحترام والتأييد والحب .. والى المدي الذي يسهم به كل فرد في حل واقعى لكل ازمة ، يكـــون قد ارتفع بقيمـــة شخصيته وعزز مهاراته الفردية لحل المشكلات .

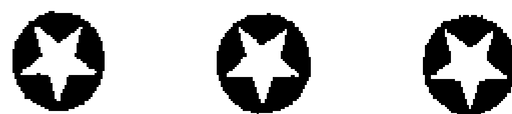
ومن ثم فان هناك في كل ازمة من ازمات الحياة ، الخطر والفرصة معا والوعد والوعيد ، وشبح التدهور ، والامل في النمو والاغتناء ، فنحن لسنا سجناء شخصية صيغت في طفولتنا او مراهقتنا في قالب دائم للابد . واذا استطعنا أن نتعلم تجنب طرق التهرب وان نقوم باختيارات سليمة اثنـــاء نقاط التحول الحاسمة في حياتنا ، فقد نغير نوع واتجاه وجودنا بأسره .



احترام !

طلب من جاى كارمودى النـــاقد الفنى لصحيفة ((واشنطون ستار)) ان ينقـــد فيلما جديدا ظهر بعنوان ((مسدسات بين الاشجار)) فكتب يقول :

« احتراما للشجرة التى صنعت منها أوراق هذه الصحيفة . لن نحاول مناقشة موضوع هذا الفيلم ! »



تسرب !

كان الطفل يسير مع امه امام بنـــك رويال بمدينة « ادمونتون » عندما لاحظ أن هناك ثلاث قطع من العمـــلات المعدنية الصغيرة ملقاة على الرصيف امام المبنى فقال لامه :

ـ أنظرى يا أماه .. ان فى البنـــك ثقبا تتسرب منه النقود !

كلمات شابة

انني مازال انتظر ان تنظم بعض الجامعات زحفا للاحتجاج على جهل الطلبة .. كما تفعل من اجل كل شيء آخر !

***

ما اشبه القاء الخطب بالعلاقة الغرامية . فان اى احمق يستطيع ان يبدأها ، اما اختتامها باتقان فانه يتطلب مهارة بالغة ..

***

اذا اردت ان يلاحظ الناس غلطاتك فابدأ بتقديم النصائح !

***

كان الانسان فى الماضى يحلم بامتلاك كوخ فى الريف .. أما الآن فانه يحلم بالعثور على جراج فى المدينة .

***

اذا كنت تعيش حياة عائلية سعيدة فاذكر شيئين : فى مسائل المبدأ ، قف كالصخرة .. وفى مسائل الذوق اسبح مع التيار .

***

ليست هناك امرأة سيئة تستطيع ان تطهى جيدا ، فالطهى الجيد يتطلب روحا كريمة ويدا رقيقة ، وقلبا كبيرا ..

***

التعليم : تدريب من اجل مغامرة الحياة ..

***

اننا نفضل ساعة « المنبه » القديمة على الساعة التى توقظك بموسيقى ناعمة وهمسات رقيقة .. فان الشيء الوحيد الذي لا نستطيع احتماله في الصباح الباكر هو النفاق !

***

اننى لا أومن بقدر ينزل على أناس مهما عملوا ، ولكنى اومن بقدر ينزل عليهم مالم يعملوا ..

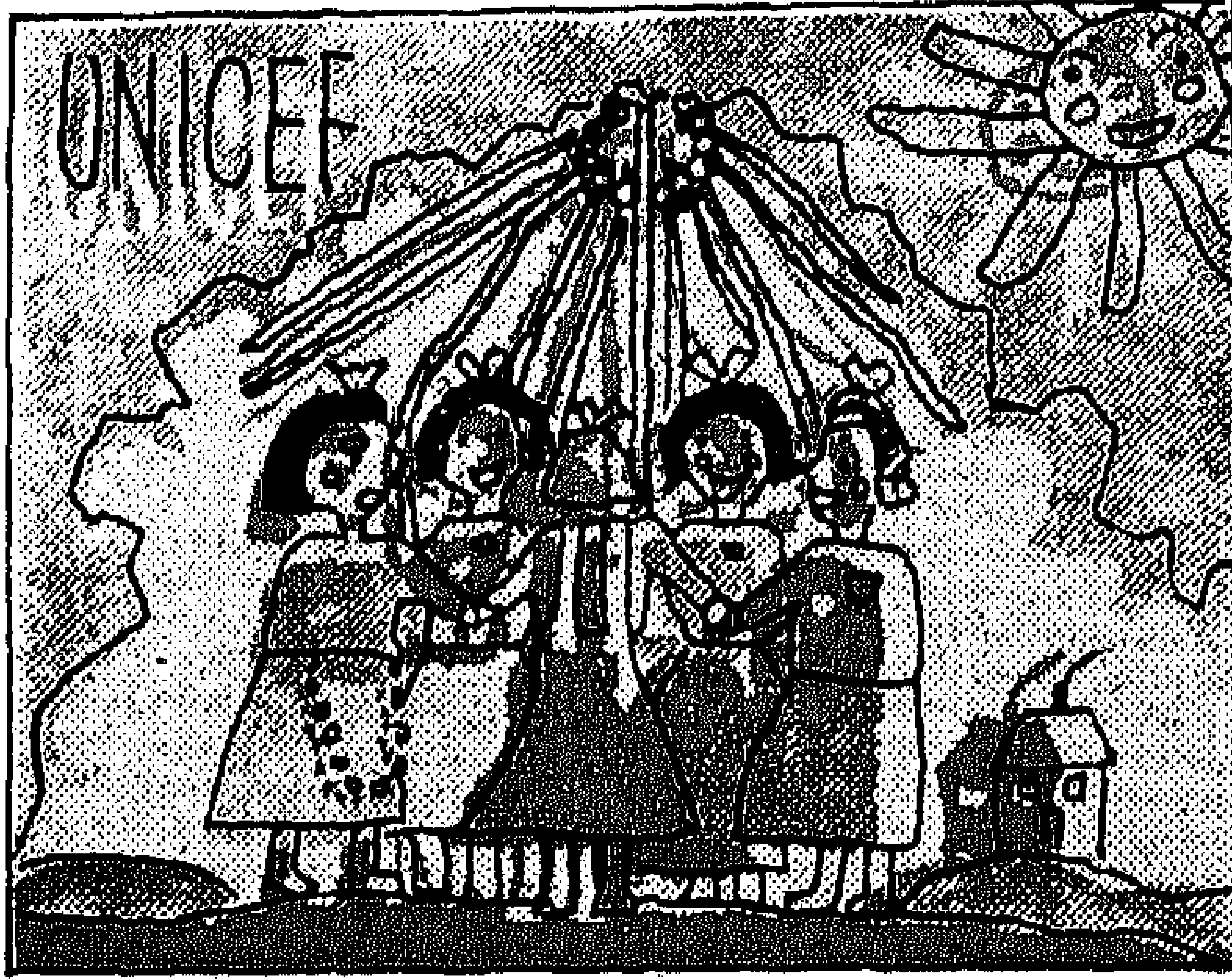
***

ان الشيء الذى يهم حقا هو ما يحدث فينا .. لا لنا !

صندوق الاطفال الدولي يعمل :

من أجل غد أفضل

ان هذه الوكالة العظيمة التابعة للامم المتحدة تعمل منذ عشرين عاما لتجعل العالم اكثر صحة وسعادة من اجل ٥٠٠ مليون من الصغار المحتاجين ..



بقلم : ليليان واوسكا شيزجال
ملخصة عن مجلة : توجيذر

قبل حلول عيد الميلاد في عام ١٩٤٩ بفترة قصيرة · رسمت طفلة تشيكوسلوفاكية تبلغ من العمر ٧ سنوات ، تدعي « جيتكاسا مكوفا » رسما ساذجا يصور بعض الاطفال وهم يرقصون حول « صارية الربيع » · وكانت الطفلة تلميذة باحدي المدارس التي تتلقى اللبن مجانا من « صندوق الطواريء الدولي للاطفال التابع للامم المتحدة » وكان مدرس الطفلة يعرف ان الصندوق الدولي للاطفال يتولي جمع رسوم الاطفال التي يمكن استخدامها في لافتات الدعاية فأرسل الرسم الي مقر الامم المتحدة بنيويورك ، وهناك خطرت لمسز « نورا ادموندز » فكرتها الرائعة بطبع الرسم كبطاقات للتهاني في عيد الميلاد ، يستطيع الصندوق ان يبيعها لجمع الاموال اللازمة للاطفال المحتاجين ··· وهكذا بيع في النهاية ٨٠ الف بطاقة منها ·

من هذه البداية البسيطة انبثقت حملة تبيع اليوم ٤٨ مليون بطاقة كل عام في أكثر من مائة دولة وتحمل هذه البطاقات صورا للوحات فنية ساهم بها مجانآ فريق من أبرز فناني

هذا القرن امثال ماتيس ، وشاجال ، وبيكاسو ، ودالي ، وميرو ، ودالي ، وعشرات غيرهم ٠

وتعتبر فكرة بطاقة عيد الميلاد ـ وهي مجرد وسيلة من الوسائل المتعددة لجمع الاموال ـ مثالا نموذجيا لتلقائية العمل الانساني الذي يقوم به صندوق الطوارئ الدولي للاطفال التابع للامم المتحدة اذ ان شراء علبة تحتوي علي عشر من تلك البطاقات بمبلغ ١ر٢٥ دولار في عيد الميلاد هذا العام يكفل ما يكفى للحصول علي العقاقير المضادة للجراثيم اللازمة لشفاء خمسة اطفال من مرض التراخوما ، أو لشراء ٥٠ حقنة من المصل المضاد للدرن ، او شحن كميات من اللبن المبستر تكفى ٥٠ طفلا فى اشد الحاجة اليها لمدة اسبوع كامل ٠

وقد انشأت الامم المتحدة « صندوق الطوارئ الدولي للاطفال » منذ ٢٠ عاما كمنظمة للطوارئ لاطعام وكساء الاطفال الذين شردتهم الحرب ولاسيما في أوروبا ٠ وكان مدير الصندوق حتي عام ١٩٦٥ هو المرحوم « موريس بيت » الذي قام بعمله علي خير وجه ، حتي لقد اعتقد الكثيرون في عام ١٩٥٠ ان صندوق الاطفال قد حقق غرضه ، ولم تعد هناك ضرورة لاستمراره ، غير انه عندما تقدمت دول متعددة لانهاء هذه الوكالة ، احتج آخرون مبدين سخطهم ٠

وقال أحد المندوبين الافريقيين في الجمعية العامة : « اننا لا نستطيع ان نصدق ان الله يحب اطفال البلدان الاخري اكثر مما يحب الاطفال الافريقيين » ٠ وتحدث المندوب عن ملايين الاطفال الافريقيين الذين يحتاجون للتغذية والرعاية ٠٠ وهكذا امتدت حياة صندوق الطوارئ الدولي للاطفال ٠

وبدأت طلبات المساعدة تنهال علي الصندوق من جميع انحاء العالم ، ففى المكسيك كان هناك عشرة آلاف طفل يموتون كل عام من الملاريا، وللمساعدة علي استئصال هذا المرض، قام صندوق الاطفال بتوفير كميات من مسحوق « د٠ د٠ ت » يبلغ ثمنها ١٠ ملايين دولار ، الي جانب معدات الرش ٠ وقد قضى اليوم علي الملاريا في المكسيك تماما ، كما حدث في البلدان العديدة التي شن فيها صندوق الامم المتحدة للاطفال (بالتعاون الدائب مع منظمة الصحة العالمية) حملته المضادة للملاريا ٠

ويمكن ان يقاس نفس الشيء عن

مرض « الورم التوتي » ، وهو مرض يلتهم لحم الايدي والاقدام ، ويحول المخلوقات البشرية الي حيوانات كسيحة ، ويمكن شفاء الانسان من هذا المرض - الذي ينتشر في الاماكن الدافئة من الكرة الارضية - في مدة تتراوح بين ١٠ و١٥ يوما بحقنة واحدة من البنسلين • وقد نجح هذا العلاج في شفاء ٤١ مليون شخص في ٣٥ دولة حتي الآن بمساعدة الصندوق الدولي للاطفال •

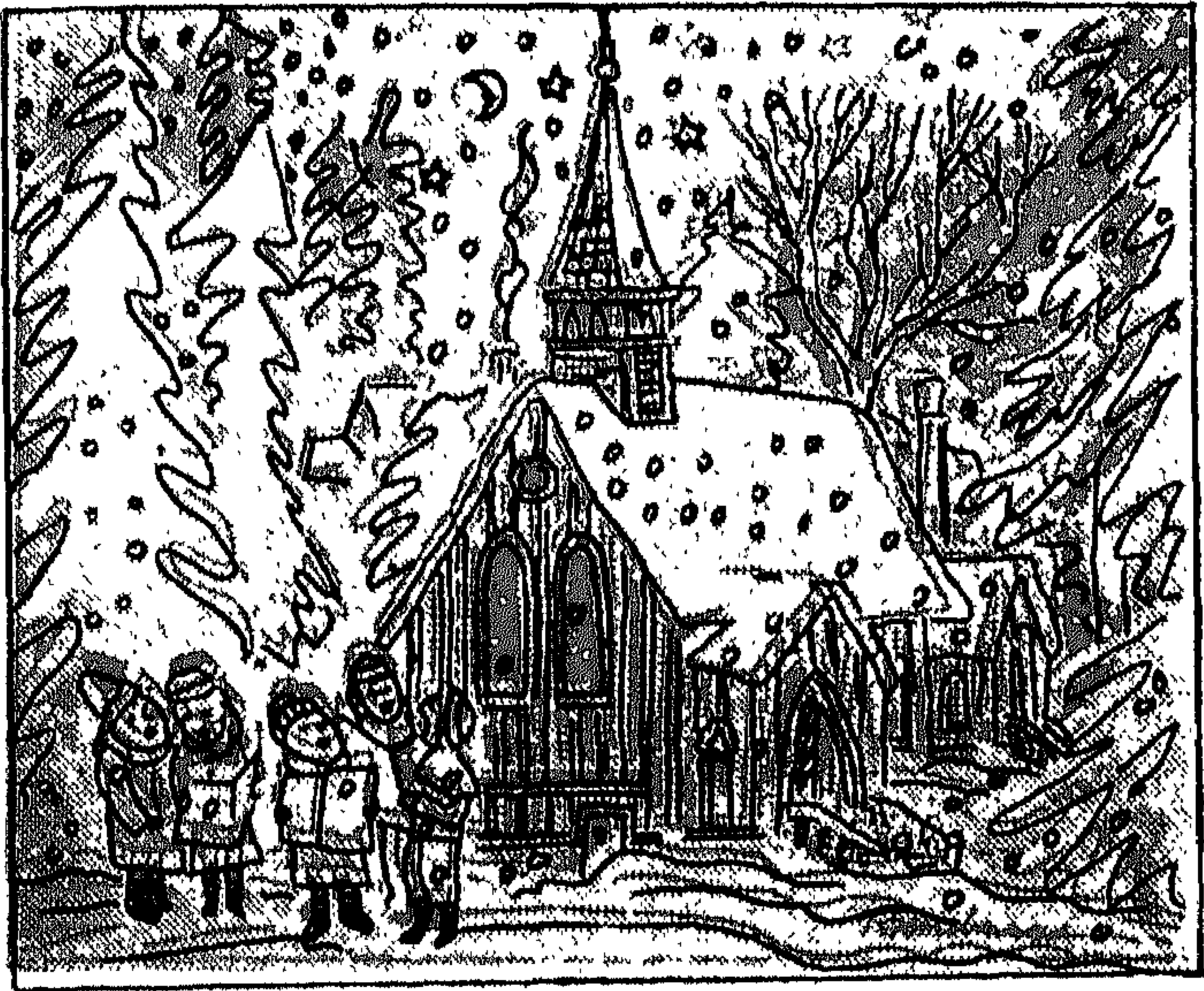
ومن مآثر هذه الوكالة انها تحقق معجزاتها عن طريق هيئة دولية من العاملين لم يتجاوز عددهم ٧٠٠ شخص في أى وقت من الاوقات ، فضلا عن انها لم تكلف الامم المتحدة قط اكثر من ٢٧ مليون دولار كل عام (تساهم الولايات المتحدة منها بمبلغ ١٢ مليون دولار) كما تأتي مبيعات بطاقات المعايدة والنداءات الاخري بما يقرب من ٧ ملايين دولار •

ولقد حقق صندوق الاطفال الكثير بهذا المبلغ القليل ، لانه ادرك ان دوره الرئيسى هو استثارة العمل علي النطاق المحلي ، فعلي اي دولة في الامم المتحدة تطلب المعونة ان توافق علي انفاق دولار واحد علي الاقل مقابل كل دولار من الاموال التي تتلقاها من الصندوق • بيد ان هذه القاعدة يمكن التغاضى عنها ازاء بعض الدول الحديثة المكافحة

وقد تبين لصندوق الطواريء الدولي للاطفال ان ٩٠ ٪ من السكان علي طول نهر النيل مصابون بالبلهارسيا او « حمي القواقع » ، وهو مرض معوي ينهك قوي الانسان ، وعرض الصندوق تجهيز العيادات الصحية التي تحتاج اليها البلاد بشكل ملح • ووافقت الحكومة علي اقامة المباني • ولكن اين كان يمكن العثور علي اطباء مستعدين للذهاب الي مثل هذه المناطق النائية ؟

وحلت الحكومة المصرية المشكلة عن طريق تكليف خريجى كليات الطب الجدد للعمل في المراكز الصحية كبديل للخدمة العسكرية •• ولم يكن أحد يتوقع ان ٦٠ ٪ من الاطباء الجدد سوف يطلبون السماح لهم باطالة مدة خدمتهم في القري !

غير ان المراكز الصحية والاطباء والادوية لا تكفى لمواجهة كل حالات الطواريء ، فقد جعل المعدل المرتفع للمواليد في العالم من «القابلة» عنصرا ضروريا ، يكاد يكون في أهمية الطبيب ذاته • ومن هنا أعد الصندوق برنامجا عالميا لتدريب القابلات وقد ساهم حتي



اليوم في تدريب ١٣٥ الف قابلة اكتسبن من المهارة ما يمكنهن من المساعدة في القيام بحالات الولادة التي تحدث في منتصف الليل دون اية اضاءة ، وذلك عن طريق استخدام حاسة اللمس ، كما اصبح في وسعهن ان يتعرفن في الظلام على الادوية عن طريق رائحتها ، ويتم امداد القابلات عند التخرج بعدة للولادة مصنوعة من الالومنيوم ، وفي بعض المناطق يزودن بالدراجات البخارية التي يحتجن اليها كثيرا .

وفي كل مكان يعمل صندوق الاطفال الدولي في مواجهة عدد من المشكلات وقد رأينا في منطقة بعد أخري الماء النقى يجري في الانابيب من الجبال المجاورة حتي يصل الي مناطق لم يكن لديها في أى يوم من الايام اي معرفة بقواعد الصحة العامة ، وعثرنا علي نماذج من مزارع الخضر التي تبين للنـاس ما يمكنهم زراعته باستخدام الاسمدة الملائمة . وشاهدنا مدارس التدريب المهني التي تدرس كل شيء ، ابتداء من طرق الزراعة الي أعمال الخشب . وفي المناطق التي لم تسمع مطلقا عن بسترة اللبن

قام صندوق الاطفـــال بتجهيز ٢٢٠ مصنعا لتصنيع الالبان لتوفير اللبن الصحى مع الزبد والجبن • وبفضـــل صندوق الاطفـــال اصبح أكثر من مليونين و٧٥٠ الف طفل يتلقون اليوم انصبتهم اليومية من اللبن • وقد قال لنا « رون هيل » أحد خبراء معـــامل الالبان التابعة للصندوق : « عنـــدما نستثمر النقود في تجهيز مصـــنع ، فاننا لا نطلب شيئا سوي ان تقـــوم هذه المعامل بتقديم اللبن مجانا الي اولئك الذين لا يستطيعون شراءه » •

ورغم الجهود الواسعة التي يبذلها الصندوق ، فان مجالات العمل تتسع باستمرار فالوكالة تعمل في أكثر من ٥٠٠ مشروع مستقل اليوم في ١١٩ دولة ومستعمرة تقدمت بطلب المعونة وفي الاعوام الخمسة القادمة ســوف يتضاعف عدد هذه المشروعات ، ذلك ان الصندوق عقد العزم علي مسايرة مطالب سكان العالم الآخذين في النمو السريع • ففى البلدان النامية الآن حوالي ٨٠٠ مليون طفل يحتاج حوالي ٥٠٠ مليون منهم الي المساعدة بصورة او بأخـــري •

ويقول مدير الصندوق «لابويس» : « اننا نعتقد انه باتاحة الفرصـــــة لاطفال اليوم في النمو ليصبحوا مواطنين نافعين سعداء ، فان صندوق الامم المتحدة للاطفال يساهم في ازالة بعض بذور التـــوتر الدولي ومنـــــازعات المستقبل »

ومن الواضح ان غالبية العالم تتفق معه في ذلك ••

★★★★★

عقل !!

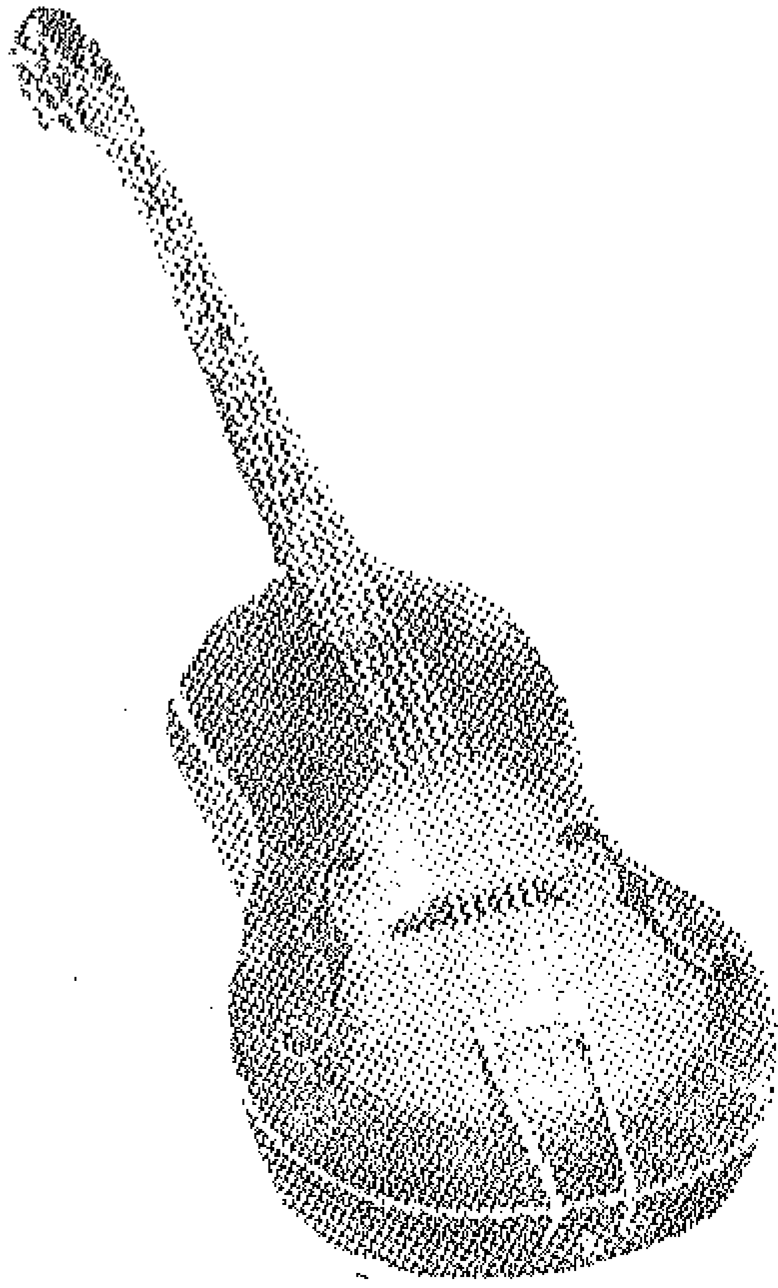
هناك قصة طريفة تتردد عن أستاذ جامعي هولندى ؛ وضع السؤال التالى فى أحدث مخ الكترونى وهو :

ـ هناك ساعتان أمامى لكى أختار بينهما • احداهما معطلة لا فائدة من اصلاحها •• والثانية تؤخر ثانية واحـــدة كل ٢٤ ســاعة فأيهما أشترى ؟

وجاءت اجابة العقل الالكترونى كما يلى :

ـ الساعة الاولى • لانهـــا تدل على الوقت بالضبط مرتين كل يوم • آما الثانية فانهـــا لا تفعل ذلك الا مرة واحدة كل ١٢٠ سنة !

« لقد استمع اليها الناس منذ قرون عديدة ، ولكنها لم تحقق مثل تلك الشعبية التي بلغتها اليوم ·· »



أنغام القيثارة تغزو كل الآذان

ملخصة عن مجلة ((كونتمبورارى))
بقلم فيرجينا كيل

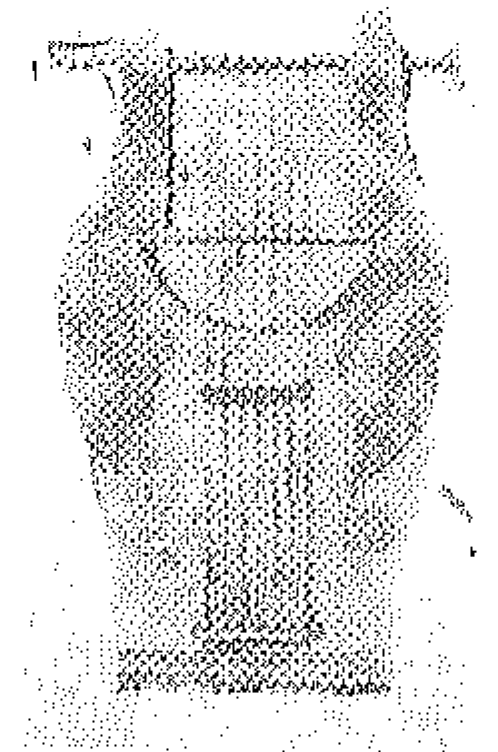
عندما غادر الامير تشارل انجلترا للالتحاق بالمدرسة في استراليا ، كانت هناك قيثارة في المتاع الملكي ·· وكثيرا ما يعزف جيمس سيمنجتون مدير البروتوكول في الولايات المتحدة علي القيثارة في المآدب التي تقام في واشنطون ، وقد عزف « ايرنى تيريل » بطل الملاكمة العالمي للوزن الثقيل بمفرده علي القيثارة في التليفزيون قبل فترة قصيرة من مباراة للدفاع عن اللقب ·· وتستخدم بعض وحدات جيش الخلاص القيثارة مع النفير التقليدي والدف ·

وفي عام ١٩٥٨ كان «دون ويلسون» مساعد البناء يحمل قيثارة ثمنها ٢٥ دولارا ــ حوالي ١١ جنيها ــ وكذلك كان لبوب بوجل ملاحظ العمال في احد مشروعات البناء قيثارة ، وقد علما نفسيهما العزف عليها وأخذا يتدربان معا كل ليلة ، وفي خلال عام واحد ، أصبحا أهلا للعزف في مدارس الرقص · كان هذا منذ زمن بعيد فقد ضاعف الشابان الامريكيان نفسيهما منذ ذلك الحين ، وأصبحا فريقا رباعيا اسمه «المغامرات» وباعوا ١٨ مليون ألبوم من اسطواناتهم ، كما انهم يمتلكون الان شركة لصنع القيثارات بلغت جملة أرباحها في العام الماضي مليونا ونصف مليون دولار ، وأنزلت في السوق ٣٧٥ ألف «ألبوم» لتعليم الاخرين العزف علي الآلة ·

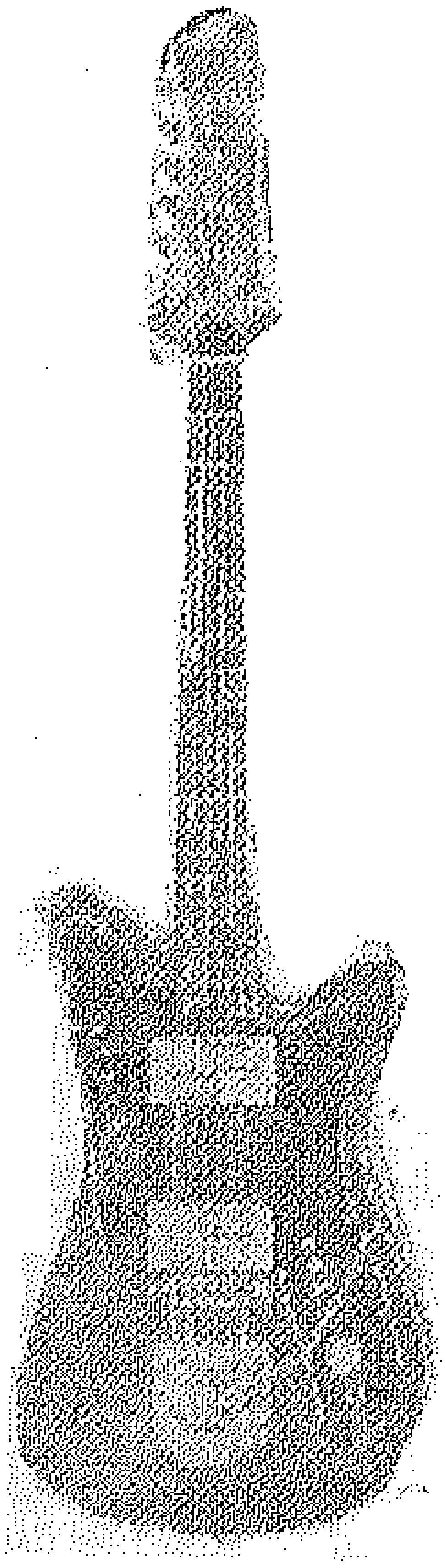
وفريق «المغامرات» لايغني ولايرقص ·· كل ما يفعله هو العزف علي

القيثارة ـ ويعتبر نجاحه المذهل من أعراض الحمي التي تجتاح البلاد ٠٠ واذا عزفت علي القيثارة اليوم ، فمن المستحيل تقريبا ألا تجد مستمعين ، فأغلب العالم الان مجنـون بالقيثارة بصورة لم ير مثلهـا قط في تاريخ الاعمال الموسيقية ٠

والقيثارة علي عكس البيـانو ، يمكن حملها الي أى مكان ٠ ويسميها الكاتب كارل سـاندبرج « الرفيق السهل الحمل ـ صديق صغير يزن اقل من طفل ولد حديثا » والتكاليف الاساسية منخفضة ، كما أن العزف عليها سهل ٠ (ويقول قائد الاوركسترا ميتش ميللر أنك تستطيع أن تصنع اصواتا مميزة عليها في وقت قصير ٠ تعلم خمسة أم ستة أوتار ، تستطع أن تعزف أمام الجمهور ٠ حاول فقط أن تفعل ذلك بالكمان) ويقول بعض علماء النفس أن الاشخاص المصابين بالخجل يحبون القيثارة لانهم يستطيعون الاختفاء وراءها ٠



وقـد اصبحت هذه الآلة اليـوم عمليـة تجـارية ضخمـة ٠ وقـد اضـافت شركة (م٠س٠ا) ـ التي تمتلك بين اشـياء أخـري ، شركة يونيفرسال للسينما واسطوانات ديكا ـ شـركة لصـنع القيثـارات ـ الي ممتلكاتها ، كما ان شـركتين من شـركات صـنع البيانو ، همـا « بلـدوين » و « ويرليتـزر » انتقلتا الي سـوق القيثارة ٠



وتأتي القيثـارة في أكثر من ألف نموذج مختلف ، وهي أساسا اما أن تكون سمعية أو كهربائيـة ، ولكنها تتباين أيضا في الحجم واللون والخشب ، ونوع الرأس ، والجسم ، واتسـاع لوحة الاصابع ، والاوتار ، وعـدد الفتحات ٠ وتواصل مصانع القيثارات انزال آلات جديدة الي السوق ، يمكن أن تحول الآلة فعلا الي آلة معقدة ٠

والقيثارة الاساسية تكلفك مبلغـا يتراوح بين ٢٥ وألف دولار ، ولكنك تستطيع أن تضيف اليها أي عدد من الاشياء الاضافية ، فكاتم الصوت قد يكلفك دولارين فقط ، ومكبر الصوت

يكلف لغاية ٨٥٠ دولارا ٠ وهنـاك وحدات ذبذبية يبـدأ ثمنها من ٢٠ دولارا ، وصـنـاديق للصدي تكلف لغاية ٤٥٠ دولارا ، ووحدات ذات «بيدال» تعطي لغاية خمسـة أنواع من الصدي ، بالاضـافة الي صوت تحت المـاء وتكلف ٣٥٠ دولارا ، وأجزاء الكترونية للايقاع تضيف صوت الطبول بحيث يمكنك أن تكون أوركسترا من رجل واحد ، يتراوح ثمنها بين ٢٠٠ و ٣٥٠ دولارا ٠٠ ولعـازف القيثارة الكهربائيـة الرصين حقا ، هناك سماعات مكـبرة للصوت يمكن استخدامها مكان السماعة المعتادة ، فلا تتيح سماع الموسيقى الا للعازف وحده ٠

والقيثـارة التي توصف بأنهـا «الصوت الوتري الجـريء» من أقدم الآلات الموسيقية المعروفة، وقد نشأت علي الارجح فى الشرق ، وهنـاك نقوش بارزة قديمة يرجع عهدها الي الف عام قبل الميلاد ، تظهر آلة لهـا اغلب خصائص قيثـارة اليوم ، كما وجدت نماذج أولية من القيثـارة في مصر يرجع عهدها الي فترة بين القرن الرابع والقرن الثامن بعد الميلاد ٠

وعلي مر القرون ، ادخلت تعديلات علي شكل وبنـاء القيثارة بحرية ، وفقا للتغييرات في الزي والذوق الفردي، مما يجعل تاريخها الحقيقى يسوده الغموض ٠٠ وفي القرن الثاني عشر، جلب الصليبيون معهم الي أوربا آلة وترية تشـبه كثيرا قيثارة اليوم ، وطوال العصور الوسطي كان المطربون المتجولون ينشدون أغانيهم بمصاحبتها، وظلت الآلة تعرف عـدة قرون باسم « الجيترن » ٠

ويبدأ التاريخ المسجل لقيثارة اليوم في القرن الثـالث عشر في اسبانيا ، حيث أدخلها المغـاربة وفي منتصف القرن السادس عشر ، كانت الآلة قد أطلق عليهـا اسم « الجيترني » ، واجتاحت ايطاليا وفرنسا واسبانيا٠ وهناك رسالة منذ عام ١٥٥٦ تسجل أن كل شـخص كان يعزف علي «الجيترني» ٠ وفي عهد لويس الرابع عشر ، كانت الفرق المسرحية تقدم القيثارة ، وقد رسمها «واتو» بعناية وحب ٠

وفي أوائل القرن السابع عشر صنع «ستراديفاريوس» القيثارات الي جانب كمانه الشهير وكان باجنيني عازف قيثارة عظيما ، كعظمته فى عزف الكمان ، وكتب هايدن ، وشوبير ، وفيبر ، وروسيني مقطوعات موسيقية لهذه الآلة ، التي أسماها بيتهوفن

« أوركسترا مصغرة » ٠٠ وفي عهد الاستعمار البريطاني لامريكا ، كان بنيامين فرنكلين في فيلادلفيا يعطي دروسا في العزف علي القيثارة للفتيات ٠

وعن طريق عربات السفر ، وظهور الجياد ، انتقلت القيثارة عبر أمريكا المتفتحة البراعم ٠ وكان عزف القيثارة حول نيران المعسكر يمنح الرواد استرخاء خلال رحلاتهم الي الغرب وفي العقد الثالث من القرن التاسع عشر ، كان أغلب الموسيقى الشعبية الامريكية الاولي تكتسب رناتها من قيثارات أهل الجبل ، وأصبحت القيثارة شيئا لا يستغني عنه في رقصات الغرب الامريكي ٠ وعندما أضاف جيمس رودجرز هذا الصوت الي موسيقى الزنوج الحزينة بعد ذلك بقرن من الزمان ، استولت علي قلوب العصر الحديث ٠

وقد امتلأت العقود الاربعة التى تلت ذلك حتي اليوم بعازفي القيثارة أمثال «نيك لوكاس» و « ادي لانج » الذي صاحب مغنيا شابا صاعدا يدعى بينج كروسبى ونجمى رعاة البقر جين أوتري وروي روجرز ، و «ادي آرنولد» في ناشفيل ، وتشارلي بيرد الموسيقى ٠٠ وفي العقد الرابع من ذلك القرن أضافت قيثارة تشارلي كريستيان ذات المكبر الكهربائى للصوت مجالا جديدا، حمله «ليس بول وماري فورد» الي ذروة الشعبية بعد عشر سنوات ، واعتمد عليه الخنافس في نبضات موسيقاهم الحالية ٠

ولكن هناك رجلين بصفة أساسية هما اللذان جعلا صناعة القيثارات علي ما هي عليه اليوم : اندريس سيجوفيا ، والفيس بريسلي ٠ فقد كان الاسبانى الذي يبلغ الثانية والسبعين من عمره ، والذي ظهر في نيويورك للمرة الاولي في ١٩٢٨ هو أول عازف قيثارة «جدي» يجتذب اهتماما عالميا ٠ وهناك الان جمعيات كلاسيكية القيثارة تضم ألوفا من الاعضاء : محترفين وهواة ، وغير عازفين يحبون الآلة فحسب ٠ وكلهم جميعا يرجعون فضل اهتمامهم الي سيجوفيا ٠

ورغم ذلك ، فان القيثارة لم تصبح شيئا «ضروريا» في حياة الشباب الا بعد ظهور شاب مهتز الارداف يدعى «الفيس بريسلي» في منتصف العقد الماضى كانت موسيقى «الروك آند رول» هي أكبر بدعة موسيقية ، تبعتها موسيقى الشعب والريف ٠٠ وكانت القيثارة شيئا ضروريا لهذا

كله ٠٠ ثم وجد أعضاء جيل اليوم المولع بالموسيقى الايقاعية أنهم يستطيعون أن يحتجوا بصورة أكثر فعالية بمصاحبة القيثارة ٠ وأنت لا يمكن أن تفكر في جوان بيز ، وثلاثى كنجستون ، واخوان تاريير، وبيت سيجر ، وبوب دايلان بدون القيثارة ، وكل تسجيلات الاغاني الشعبية الان تقريبا تحوي عزفا علي القيثارة ٠ ويقول أحد مديري شركات الاسطوانات : « انها الصوت السائد في موسيقى اليوم » ٠

وهناك كل أنواع الدوافع التي تدعو لأخذ دروس في عزف القيثارة ٠٠ وتقول فتاة في الثامنة عشرة بدأت دراستها منذ ٦ سنوات ، وهي تعطي الآن دروسا فيها : « ان عزف القيثارة يدعم ثقتك بنفسك» وستدفع النقود التي تربحها لتلقى دراستها الجامعية ٠

ويقول طالب ثانوي ببساطة : « لقد صنعت كثيرا من الاصدقاء بقيثارتي ، ولم أعد أشعر بأية عزلة، وهناك ادوارد ستيفنس بجامعة نورث ويسترن بولاية ايلنوي الذي اشتري قيثارته عندما ولد طفله الاول وهو يقول : « يجب أن نغني للاطفال الصغار ، ولما كان صوتي لا يصلح للغناء ، فانني أخفيه وراء القيثارة»٠

ولعل أفضل تفسير لانتشار شعبية القيثارة هو الذي ذكره اندريس سيجوفيا عندما قال : « ان القيثارة شيء شخصي جدا في عالم غير شخصي ، وليس هناك أية عقبة بين الآلة والقلب ٠٠ مجرد طبقة الجلد الرقيقة علي أطراف الاصابع ٠

والقيثارة صوت صغير رقيق في غمرة ضجيج هذا العالم ٠٠ وهذا هو السبب الذي يجعل العالم يصغى اليه » ٠



سرعة بديهة !

كان على المنتج السينمائى جاك وارنر ان يقدم دبلوماسيا بطلا فى حفل عشاء ٠٠ وبعد ان سرد ملخصا حفظه عن ظهر قلب عن انجازات البطل ٠ بلغ النقطة التى ينبغى ان يقدم فيها الرجل للحاضرين ٠٠ وهنا نسى تماما انه الدبلوماسى ! ٠ وبعد ان تردد قليلا ٠٠ حل الورطة بان قال فى لهجة تمثيلية :

ـ لقد بلغ بى التاثر حدا جعلنى لااستطيع ان امضى فى الحديث ٠٠ وجلس بين التصفيق والهتاف الشديدين !

تحقيق خاص «للمختار» :



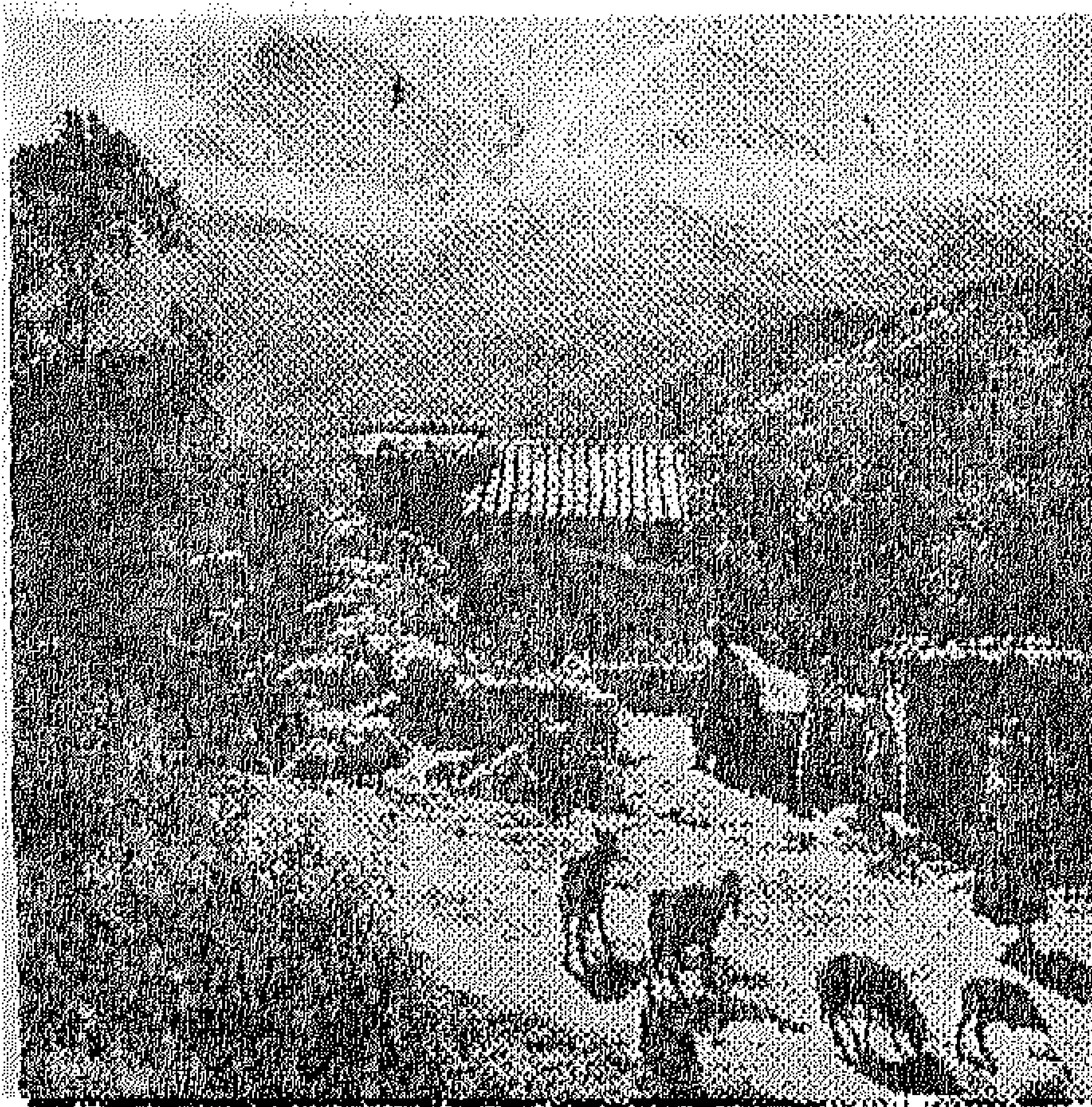
في داخل بيرو

بقلم : جون جنتر
مؤلف سلسلة كتب فى داخل اوروبا وافريقيا وأمريكا اللاتينية

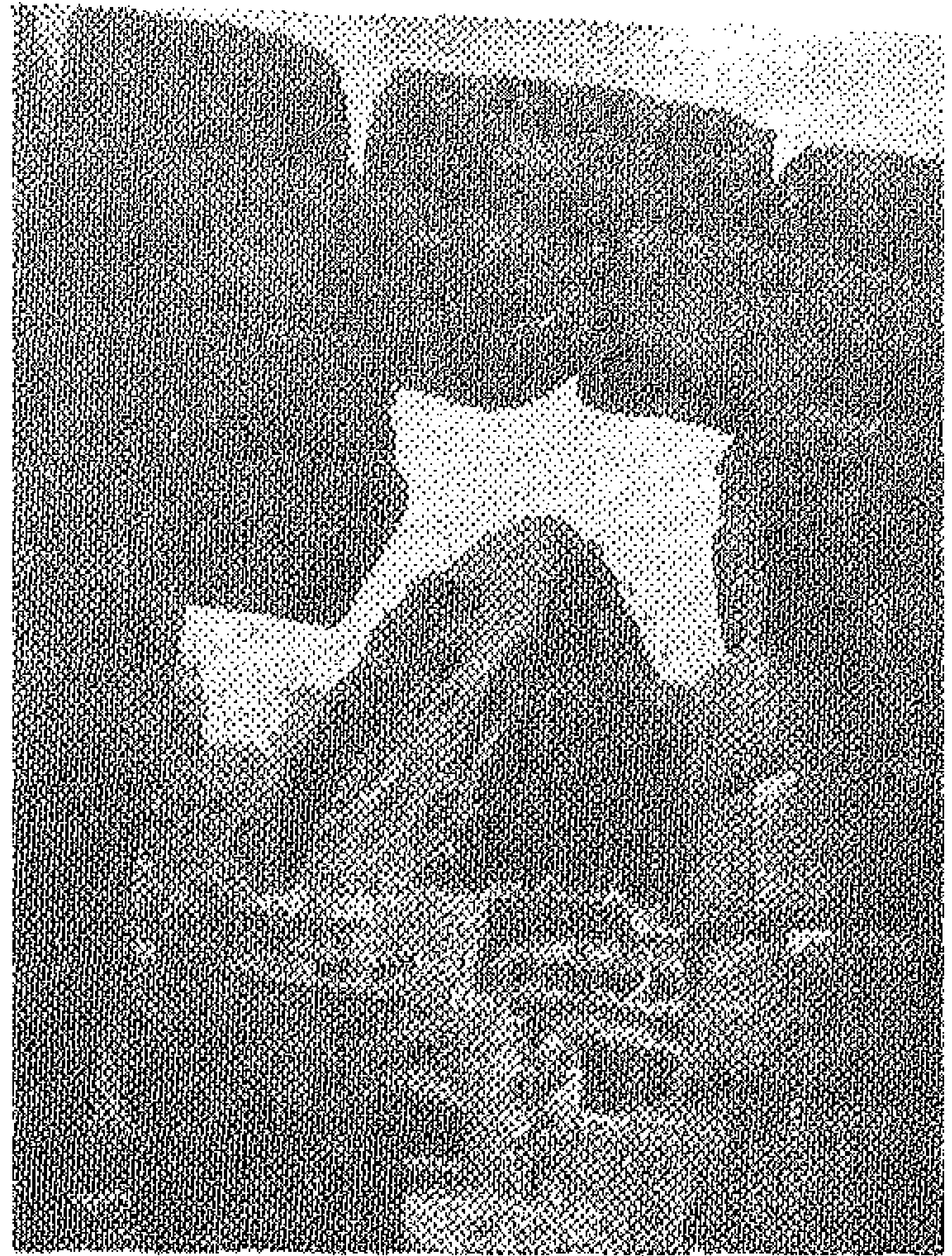
ان بيرو ذات الكبرياء والجمـــال الوحشى ٠٠ مازالت تطاردها أشباح ماضيها العظيم المليء بالمتــاعب ٠٠٠

ان بيرو – ثالث دول أمريكـا الجنوبية الكبري – ثالوث رائع ، فهذا الكيان الثلاثي يتكون من شريط ضيق من صحراء مطلقة تمتد مســـافة ٢٢٠٠ كيلومتر علي طول ساحل الباسـيفيك ، وجبال الانديز المجاورة ، والجبل، واراضى الغابة الداخليـــة المنخفضة التي تحوي أكـثر من نصف البـــلاد ٠ وهـــذا التخطيط الجغـــرافي المختلف عظيم في تركيزه : ففى أى مكان آخر يستطيع السائح أن يطير من الصحراء ، الي الهيمالايا ، الي الكونغو في يوم واحد ؟

وجبال بيرو في الحقيقـــة رائعـــــة ٠٠ ان لجبـــــال الكورديليرا ثـــلاث سلاسل جبلية رئيسية ، ترتفع أعلي ذروة فيها « هواسكاران » ٦٧٦٨ مترا ، وهناك حوالي ٦٠ نهرا تنساب فوق سفوح الانديز لتصنع أودية خضراء حادة في الصحراء الصفراء ، المقفرة كالصحراء الكبري ، والرياح تهب من البحـــر ،



قرية فى بيرو على جبال الانديز



قوس مجرى في مدينة
ماتشو بيتشو المقدسة وسط الجبال

لتنبش الكثبان الرملية ، وتنثر الرمال فوق الطرق التي يجب ان تكنس لتنظيفها كل يوم ٠٠ وشرائح من مناطق مروية تتقاطع كالسكاكين الخضراء ، ثم تهبط فوق صخور شديدة الانحدار نحو المحيط الباسيفيكي ٠٠ وهناك يصنع تيار هامبولت الثلجى طريقا متعرجا ناصع البياض في المحيط الازرق ، يمكن رؤيته كطريق الخيل الذي يشق طريقه خلال المروج ٠

لؤلؤة الباسيفيك : وتقبع العاصمة « ليما » علي مقربة من البحر ، وهي مدينة تحمل اسما معناه « لؤلؤة الباسيفيك » ، وتسيطر تماما في عزة ورزانة على بيرو كما كانت تفعل في عهد الاسبان عندما كانت أبهي عاصمة استعمارية في العالم الجديد ٠ ولايزال تراثها الامبراطوري باديا للعيان ، وهناك بيت علي مقربة من ميدان « بلاتزا دي آرماس » تمتلكه نفس الاسرة التي قامت ببنائه في عهد بيتزارو ٠

ولا تمطر السماء في ليما علي الاطلاق ، وبدلا من ذلك ، تحوم غلالة رقيقة من الضباب فوق المدينة لمدة ستة او سبعة اشهر كل عام ، تنبثق منها شابورة تعرف باسم « جاروا » تقرب من المطر ولكنها ليست مطرا ٠٠ وهذا الجو المعتدل يتيح الحياة بخطي وئيدة ، فهناك حوالي ٧٠ عطلة كل عام ، بما في ذلك ايام الآحاد ، وتغلق المتاجر أبوابها في الصيف اربع ساعات خلال الظهيرة ٠

وميدان « بلاتزا دي آرماس » يشتهر بأنه أجمل ميدان عام في الامريكتين ، كما انه اكثر المناظر التي لا تنسى في ليما ، أما بالنسبة لي ، فان أروع منظر هناك هو شيء مختلف تماما : انها « **الكاركوشات** » الفريدة في نوعها ، وهي عبارة عن

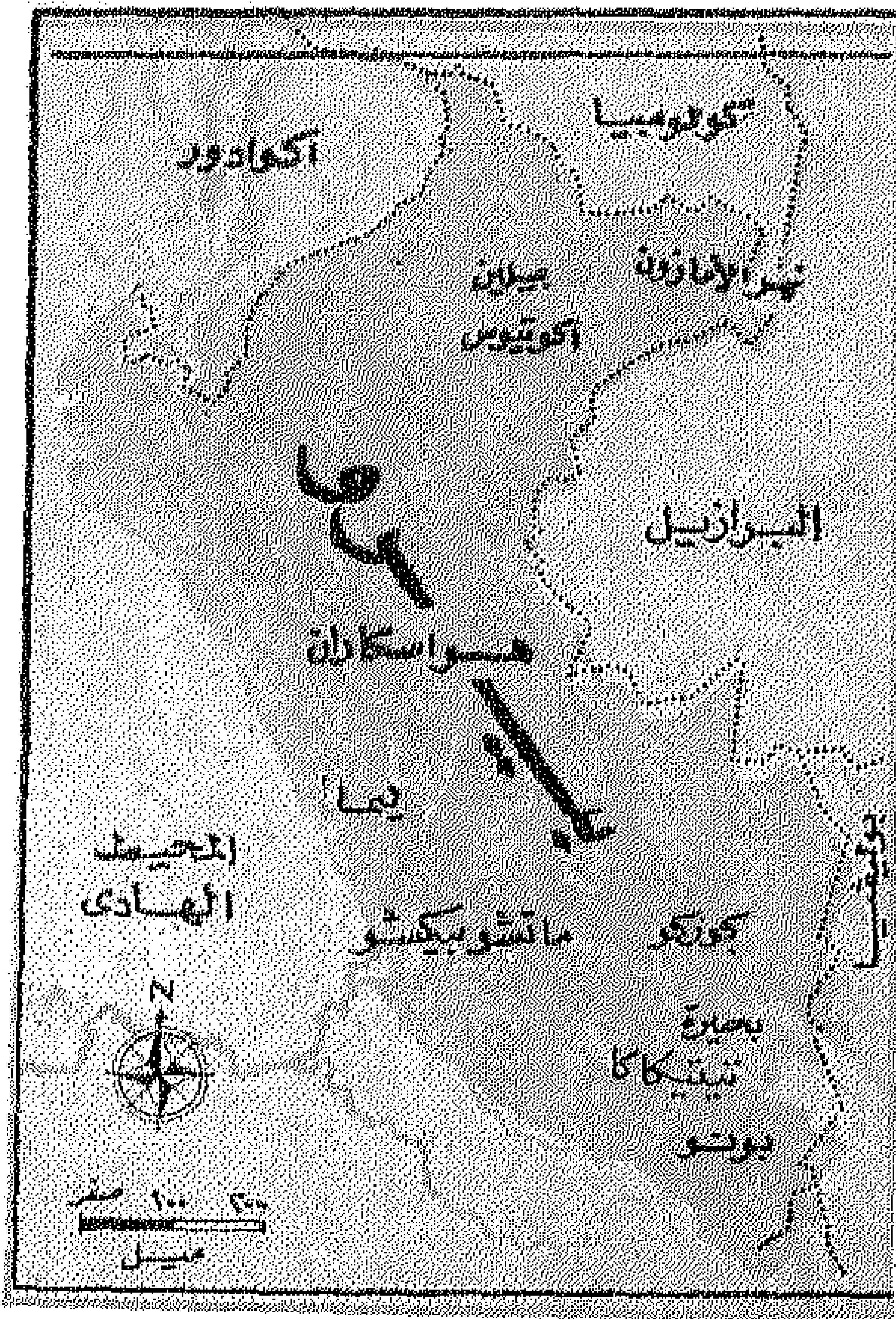
الحطام القديم للسيارات التي مازالت تجري بطريقة ما ، في الغالب بلا ظهور ولا جوانب أو مقدمة · وهنـــــاك « كاركوشات » لا يمسكها غير الصمغ والاسلاك والدوبارة ، وثمة واحدة بها أجزاء مأخوذة من ١٧ نوعا مختلفـا وضعت فيها ·· وسـلوكها لا يمكن الوثوق به مطلقا ، فاذا حدث ـ خلال واحد من حوادث اصطدامها العديدة ـ ان اتلفت سيارة جديدة تلفا شديدا فمن المحتمـــل ان تولد عنـــدئذ « كاركوشا » جديدة ·

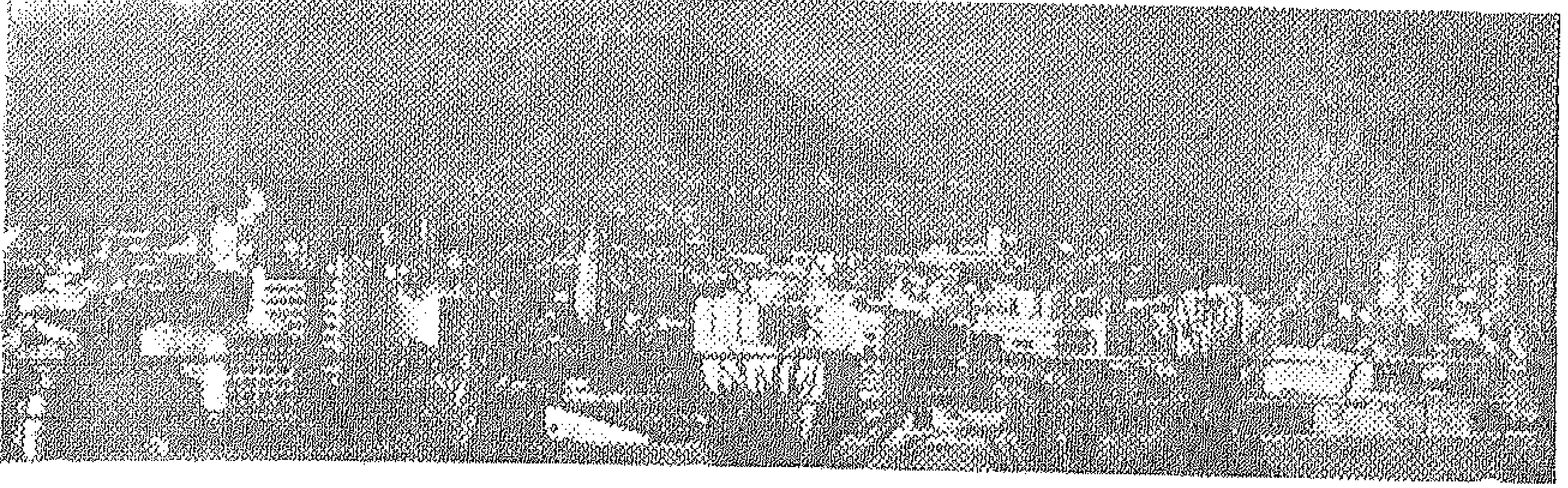
« **عرق الشمس** » : كان الذهب « عرق الشمس » الاسطوري هو اول من جلب الغزاة الي ليما ـ ورؤية الذهب الاثري هناك تجربة لا مثيل لها

وهناك عدة متاحف ومجمـــوعات خاصة من الدرجة الاولي ، ولكن لعل أكثرها طرافة هي مجموعة ميجويل موجيكا جالو ، وهو ذواقة ثري يمتلك اروع مجموعة من التحف الفنية التي رأيتها في حياتي ·· فهنا أمثلة مشرقة لفن قبائل « التشيمو » والعهـــود القديمة ، وصناعة الحلي في أعظم صورها تقدما وروعة وتعقيدا · وقد رأيت تحفا مصنوعة من الذهب منذ حوالي الف عام ـ قفازات ، وطيورا طنانة ، بل ونماذج للعيون البشرية ·

وهناك اشياء تتراوح بين حلي ذهبية معقدة الزخارف ، ودروع ضخمة يبلغ ارتفاعها ٣٠ سنتيمترا · وبالاضـافة الي ذلك ، هناك عدد وفير من الخناجر الرسميـة ، والاقنعة الجنائزية ذات المظهر الشرير وقد رصعت بالمجوهرات الكثيرة ، وأوان للزينة زخرفت بوجوه تنذر بالشر ·

ووجوه التناقض في ليما حادة ـ كما هي العادة في أمريكا الجنوبية ـ فالاحيـاء الارستقراطية لها جدران صماء ، مغطاة بطلاء جميل لامع ، ولكن أحياء المدينة الفقيرة تعد أقذر الاحياء في القارة كلها · وهي تكون





ليما ·· ووراءها سفوح جبال الانديز

قشرة حول ربع ليما ، وتمتد باطراد ، وتحوي الآن ربع سكان المدينة تقريبا – ربما نصف مليـــون شخص من البائســـين · وقد زرت مع زوجتي (بامبا دي كوماس) – ويقطنه ٢٠٠ ألف نسمة – ويعتبر أحط احياء ليما المتناثرة · وتطوف الكلاب الضالة بالشوارع المهجورة المليئة بالحفر وفي بعض الاجزاء لا توجد مياه جارية ، وتباع صفيحة المياه التي تباع علي عربات صغيرة بثمن باهظ ·

وعلي الرغم من شناعة الظروف في أحياء ليما الحقيرة ، فان كثيرا من أهل بيرو يجدون أنفسهم هنا أحسن كثيرا منهم في مواطنهم الاصلية علي الجبال ، فانهم يرتفعون في السلم الاجتماعي الي أعلي لا الي اسفل ، فهنا في ليمـا يستطيعون ان يكسبوا نقودا ، ويدبرون حياة افضـــــل لابنائهم ·

أما الآخرون فانهم ليسوا محظوظين الي هذا الحد ، فان المشكلة الرئيسية في بيرو مازالت بلا حل ، وهي ادخال الجماهير المغمورة من الهنود الاميين – المنعزلين تماما عن الحياة الوطنية – في هيئة المجتمع المعاصر ، فمن بين سكان بيرو الذين يبلغ عددهم ١٣٫٥ مليونا نجد ان حوالي ١٠ ٪ فقط من البيض وانواعا اخري متباينة ، و٤٠٪ من « الميســـتيزو » او المخلطين ، وحوالي ٥٠ ٪ من الهنود ·· والهنود ريفيون فقراء ، يستشري داء السل بينهم ويقتل الكثيرين منهم ، كمـا ان وفيـــات الاطفـــال تثير الهلع · والبطاطس هو القوت الاساسى لهم، وكثيرون من اعضاء القبيلتين الهنديتين الاساسيتين – اكيشـوا والآيمارا – ليسوا اميين فحسب ، بل ولايتحدثون

الاسـبانية كذلك ، وهو أمر يخلق فجوة كبيرة في الامة ، اذ ان عددا قليلا من ابنـاء بيرو ذوي البشرة البيضاء ، هم الذين يهتمون بتعلم لغة الكيشوا او الآيمارا ٠٠

وتزداد الفجـوة اتساعا بسبب عوامل أخري ، فقد اظهرت دراسـة اجـريت أخيرا انه بين ١٦٠٠ بلدة موجودة في بيرو ، توجد ١٢٠٠ بلدة تفتقر الي مياه الشرب ، وانظمـة المجاري والقوي الكهربائية ، ونصفها ليس له أي اتصال بالطرق ٠٠ بل ان احدي المناطق التي يبلغ عدد سكانها ١٥٤ ألفـا ومسـاحتها ٤٤٣٠٠ كيلومتر مربع ، ليس بها طريق واحد اليوم ، وهناك ٣٠ بلدة كبيرة علي الاقل ليس لها اية مواصلات برية او مائية ، ولابد من استخدام الطائرات للوصول اليها او مبارحتها ٠

ويقوم السلاح الجوي لبيرو بخدمة عظيمة في المساعدة علي فتح مناطق البلاد فانه يسـاعد بالتعاون مع الشركات المدنية علي بدء العمل فى الطيران المدني ، وتمهيد حوالي ٨٥ مطارا صغيرا في المناطق النائية ، وقد جلب الطـيران الحيـاة الي وديان بأسرها ٠

فريسة لبيتزارو : يستطيع الزائر ان يستحم في أمواج البحر القريب من ليما في العاشرة صباحا ، ثم ينطلق بالسـيارة الي ممر أعلي من « جانجفراو » ظهرا ٠ والرحلة من ليما لصعود الجبل بالسيارة او القطار مثيرة الي حد أخاذ ٠ انك تصـعد شريط الطريق الازرق الداكن خلال انفاق وخنادق من صخور وحشية ملونة من الكهرمان الي المغناطيس ٠٠ والصورة التي تلاقيها عبارة عن خواء لا حد له وكأنك تسافر فوق قمر وحشي صدئ ٠٠ فبعد ١٣٥ كيلومترا ترتفع من مسـتوي سطح البحر الي حوالي ٤٨٠٠ متر ٠٠ اخـرج من السيارة عند قمة المر ، وحاول ان تسـير خطوة واحدة وعندئذ سوف تقترب من الانهيار نتيجـة هدير متفجر في اذنيك من اثر الارتفاع ٠

هنا في الجبال العالية ، كانت تعيش في القرن الثاني عشر قبائل « الانكا » التي انتشرت ألوفا من الكيلومترات ، بطـرق ممهدة ، وآثار مبنيـة ، كالكاتدرائيـة الضخمـة فى « ماشوبيكشو » التي تضارع اهرام مصـر ٠ وكانت امبراطورية الانكا تغطي في ذروة عهدها مساحة تبلغ ثلث الولايات المتحدة ، وتتكون وفقـا لتقديرات مختلفة ـ من حوالي ١٢

مليون شخص ٠

ولم يكن للانكا لغة مكتوبة ، ولهذا لم يتركوا شيئا مسجلا في كلمات ، ولكنهم كانوا من انجح واضعي التخطيطات في التاريخ ، وكانت ثلث حاصلاتهم توهب للآلهة ، والثلث للدولة والثلث للشعب ، وكان الطعام يختزن في مستودعات خاصة ، كدفاع ضد المواسم العجاف ، ولهذا كان الفقر شيئا نادرا ، والمسغبة غير معروفة ، ولم يكن الانكا قساة كقبائل الآزتيك او الهنود الامريكيين ، فلم يكونوا يعرفون القرابين البشرية ٠ وكان ملك الانكا يعتبر ابنا للشمس ، كامبراطور اليابان ٠

وكان آخر حكام الانكا العظام هو « اتاهوالبا » ، وعندما جاء الغزاة الاسبان بقيادة بيتزارو في عام ١٥٣٢ أسروا « اتاهوالبا » ثم وعدوه بمنحه حريته اذا ملك غرفة كبيرة بالذهب والفضة ، ففعل ذلك ، ولكن بيتزارو قتله ، ومعذلك فان مأثرة بيتزارو في غزو بيرو كانت شيئا فذا في تاريخ الحملات العسكرية في التاريخ ، اذ انه قام به ومعه ١٨٠ رجلا و٢٧ حصانا فقط !

المدينة العالية : كانت عاصمة امبراطورية الانكا القديمة « كوزكو » تقع في واد بين الجبال على ارتفاع ٣٤٣٠مترا ، وتعتبر عاصمة الحفريات الاثرية لامريكا الجنوبية ، فانك تستطيع ان ترى بقايا جدران الانكا في كل مكان ٠ وكانت قبائل الانكا تجمع كتلها الصخرية الكبرى دون استخدام الاسمنت او اية مادة لاصقة أخرى — على قدر علمنا الآن — ومع ذلك فان التركيب كان مكتملا ، الى حد انك لا تستطيع حتى اليوم انتضع نصل السكين بينها ، كما يقال لكل سائح لكوزكو ٠

ويرتدي هنود كوزكو بعيونهم المسطحة المحدقة ، قبعات اشبه بالاطباق وهي غالبا حمراء اللون ، وهم على الارجح يشكون في الغرباء ، فاذا اقترب منهم سائح يتحدث الاسبانية ، فانهم قد يفترضون انه جامع الضرائب ، او ضابط يبحث عن فتيان لتجنيدهم ، او ضابط تجنيد للمزارعين الذين سوف يأخذون اطفالهم الى شبه العبودية ٠

وعلى حوالي ٢٠٠ كيلومتر جنوب « كوزكو » توجد بلدة (بونو) على الحافة الغربية لبحيرة (تيتيكاكا) وللوصول اليها ، يتطلب الامر سفرا شاقا لمدة يوم بالطريق البري فوق هضبة عالية جافة ٠ وتقبع « بونو »

على مرتفع علوه ٣٨٧٠ مترا ، وهي قرية صغيرة تكاد تكون منبوذة تماما وبعض الشـــوارع تمتلىء بحفر غير مستوية الي حد انه حتي السـيارة الجيب لا تستطيع المرور • وهنـــاك بحار من حشائش (ايشو) ولا ينمـو هناك غير القليل جدا من الاشياء ، واساس الاقتصاد هو تربية الماشـــية وبعض مزارع تربية الماشية القريبـة كبيرة جدا (هناك مزرعة في بيرو حجمها ثلث حجم مساحة كوبا) ولكن ٨٠ ٪ من الاهالي في منطقة بونو ، معدمون تماما لا يمتلكون اي قطعـــة من الارض ، وحتي الاصــــــلاحات الزراعية الاخيرة ، كانت ٨٢ر٦ ٪ من كل اراضي بيرو يمتلكها ٨ر٠ ٪ من جملة عدد اصحاب الاراضي •

وبحيرة تيتيكاكا التي تربط بيرو ببوليفيا هي اعلي بحيرة صـــالحة للملاحة في العالم • ومياهها عميقـة جدا ـ ٣٧٠ مترا ـ وتستطيع الباخرة ان تعبرها في ٩ ساعات ، فالملاحة خطيرة ، والجزر العائمة المصنوعة من البـــوص المحلي عديدة ، والزوارق الرفيعة المصنوعة بنفس المادة تروح وتجيء ، لا تكاد تميزها غالبـــا عن الجزر !

« **ميناء اطلنطي** » : هنا في مرتفعات بيرو يبدأ نهر الامازون الجبار رحلته الطويلة الي البحـــــر وهكذا فان «اكويتوس» (وسكانها ٦٠ ألفا) وهي أهم المدن في شـــرق بيرو تقع علي مســـافة حوالي ٤٢٠٠ كيلومتر من الاطلنطي ، ومع ذلك فبفضل نهـــر الامازون ، تقوم سفن البضائع الكبيرة بحمل سلعها بانتظـام بين اكويتوس وليفربول وانتويرب ، وحتي عصـــر الطيران ، لم تكن هناك اية مواصلات بين ليمـا واكويتوس الا عن طريق ارض دائرية ، وطريق مائى ، وهي رحلةشاقة تستغرق اسابيع اما اليوم فان الرحلة تستغرق ساعتين بطريق الجو •

والطيران من ليما الى اكويتوس تجربة تثير الدوار ، فأنت تحلق عاليا فوق قمم حادة سوداء تبدو اشـــبه بقطع مكبرة من الفحم ، وتمر بجوار قمم أخري تجللها بقع من الاعشـــاب والجليد ، وعندما تغوص فوق الغابة ، تري نهر الامازون الذي يبدو اشـــبه بأفعى زيتية خضراء •

نهر خطير : مرت ايامنا في بهجـة في اكويتوس ، وهي تبدأ عادة بصياح الببغاوات خارج غرفة فندقنا ، وفرقة موسيقي نحاسية تعزف النشـــيد القومي لبيرو الذي لا يكاد ينتهي ، ثم

هــــدير طائرة قديمـــــة من طراز كونستليشن وهي تحمل السلع الي اسفل النهر ، وقد زرنا ذات صباح قرية « بيلين » وهي قرية الســـوق لبلدة اكويتوس ، وهناك كانت البيوت مبنية فوق أعمدة وضعت داخل النهر السريع الجريان ٠

وقد انطلقنا بعد ظهر احد الايام في قارب سباق قرمزي اللون لالقـــاء نظرة علي الامازون ٠ ان النهر العظيم عمقه هنا ٢٣ مترا ، واتساعه حوالي كيلومترين ، والتيار قوي تبلغ سرعته ٦ عقد او اكثر مملوء بكتل الاخشاب ٠٠ انه نهر شديد الخطورة ، وقد قيل لنا انه اذا سقط رجل من سفينة في الماء ، فلا يبذل اي جهد لانقاذه ، فالتيار سريع للغاية ٠ والماء مملوء بثعـابين المـاء الكهربائية والتماسيح وغيرها من الظواهر الطبيعية الكريهة

وأخـذنا ندور وننطلق وسـط ماء أخضر مليء بالاهتزازات ٠٠ ان الماء يؤدي الي كل مكان ، ويمضى علي غير هدي ، بين مسالك مظلمة من نباتات تقطر ماء ، ولم نر بيتا او طريقـــا أو مخلوقا بشريا لعـــدة كيلومترات ، وكان التأثير السائد في نفوسنا ، هو ان الارض والماء ، كانا شيئا واحدا في الايام التي سبقت مولد الدنيا ٠٠٠ واقبل غسق يميل لونه الي الاخضرار واصبحت ضفاف الغابة لا يمكن تمييزها من ظلالها الساكنة تماما المنعكسة علي الماء ، بينما القت الجزر بأنفسها الي الامام بين الظلال العميقة ولكننا لم نستطع ان نعرف ماذا كانت جزرا ام اشباحا ٠

وهنا كانت روح بيرو الحقيقية ارض نصف نائمة ، اغرقتها قـرون من الغزو ٠٠٠ غامضة ، نائية ٠٠٠ جميلة في وحشتها ٠



حفظها ٠٠ !

عنـــدما كنت اقوم بتـــدريس منهج فى الالكترونات لاحدى الوحدات العسكرية ،كان هناك ٢٠ طالبا جديدا يلتحقون بالفصل كل اسبوع ٠٠ ولكى اعرف اسماءهم ٠ اعددت بطاقات صغيرة باسم كل منهم ولصـقتها على التختة التى يجلس امامها ٠٠

وفى صباح اليوم التالى بعد وصول فصل جديد ، لاحظت ان احدى بطاقات الاسماء غير موجودة امام احدهم لسالته عنها ٠٠ فقال :

ـ لقد حفظتها أمس ياسيدى ٠٠ ثم القيت بها بعيدا !



قصه مزارع امريكى اصيب بكارثة عندما فقد القدرة على السير ٠٠ ولكنه رفض ان يستسلم وان يصبح عالة على الدولة واستمر فى العمل فى مزرعته بنجاح ٠

قهر محنته بإرادته

بقلم : بول فريجينز
ملخصة عن مجلة : فارم جورنال

قاد المزارع المتين البنيـــان ، البرونزي البشـــرة جراره الذي يصدر صوتا يهـــز العظام الي فناء مزرعته ببلدة «هنكلي» في ولاية مينيسوتا ثم أوقف المحـرك ٠٠ كان يسند نفســـه بين احدي العجـــلات الخلفية والمقعد بينما تتدلي ســـاقاه المشلولتان بلا حول ولا قوة ، ثم ألقى بجســـمه الذي يزن ثمانين كيلوجراما بخفة فوق كرسى ذي عجلات أحضره له أبناؤه ٠ ثم دفع عجلات المقعـــد بذراعيه القويتين ليصعد به منحدرا نحو منزله الريفي العتيق الطراز ذي الطابقـين ، حيث انضممت أنا وهو الي عائلته لتناول غداء ريفى شهي ٠

وقال لي «لورانس مانز» الذي يبلغ الثامنة والثلاثين من عمـــره ونحن نتناول القهوة « ان الانسان لايستطيع أن يتحمل الحياة الناعمة ٠ فعنـدما أخبرني الاطباء انني لن اسير أبدا مرة أخري ، اعددت يدي لادارة الاجهزة في كل آلاتي ، اذ ما فائدة المزرعة اذا لم تستطع أن تديرها ؟ وفضـلا عن ذلك ، فان الاعـــانات مخصصـــة

للمحتاجين ، وأعتقد أنه اذا كان هناك انسان يستطيع أن يعمل بطريقة ما ، فعليه أن يفعل ذلك » ٠

ويدير «مانز» ـ الذي أصيب بعجز دائم وآلام مستمرة بسبب ظهره المكسور ـ اليوم بنجاح ٤٨٠ فدانا في وسط مينيسوتا ، حيث يربي قطيعا ممتازا يضم حوالي المائة من أبقار «هيرفورد» و ٢٠ ألفا من الديوك الرومية البيضاء العريضة الصدر ٠ كما أنه زعيم في منطقته ، وقد قال لي روبرت نلسون ، صاحب مصرف هنكلي : « لقد بني مزرعة في مكان من أفضل الاماكن في منطقتنا من مينيسوتا رغم كارثته الشخصية الساحقة » ٠

وقد بدأت محنة مانز ظهر أحد ايام شهر فبراير القارسة البرودة عام ١٩٥٨ ، عندما اتجه نحو بقعة مليئة بالاشجار في مزرعته ليقوم بقطع الاشجار ، وعندما عجز عن الوصول الي البقعة مباشرة بسبب تساقط الجليد الكثيف ، ترك سيارته في فناء مزرعة أحد جيرانه ويدعى « فرانك ريدل» ، ثم سار مسافة الكيلومتر الباقية نحو أشجاره علي قدميه ، وسرعان ما أخذ منشاره يطن خلال احدي أشجار الحور التي وقعت فوق شجرة أخري ٠ واستدار مانز ليقطع الشجرة الثانية وأخذ ينشرها بحذر خوفا من سقوط الشجرتين معا ٠

وفجأة دوي صوت تكسر مزعج ، وترنحت الشجرتان ، وحاول مانز ـ بدافع الغريزة ـ أن يهرب الي مكان آمن ٠ وقال بعد ذلك : «رأيتهما مقبلتين نحوي ، ولكن في تلك اللحظة الرهيبة التوي شيء في ظهري ، ولم أستطع أن أشد قامتي» ٠ لقد أصابته احدي الشجرتين ودفعته عاليا في الهواء ، وقصمت ظهره ٠

ورقد المزارع الشاب بلاحول ولاقوة في حوالي متر من الجليد ، وكانت درجة الحرارة ٣٠ تحت الصفر ، وهو يذكر فيقول « ظللت أصرخ مناديا فرانك ريدل ، فقد كنت أعرف أنه لن يستطيع سماعي أى شخص آخر» ولكن ريدل ، الذي كان يعيش بمفرده ، كان في المدينة ليحضر مزادا للماشية ٠

وبينما كان المساء يزحف في بطء ، كانت درجة الحرارة مازالت تواصل الهبوط ٠ ويقول مانز « حاولت أن أجلس ، ولكن قدمي كانت قد انحشرت تحت احدي الشجرتين ٠ وكان الالم في بعض الاحيان شديدا الي حد أنني ظننت أنني سأفقد وعيي » ٠ ولكنه رغم ذلك ، ظل محتفظا بوعيه

ـ بأعجوبة ـ خلال المحنة التي دامت أربع ساعات ٠

وأخيرا عاد ريدل من المزاد قرب حلول الليل ، واكتشف سيارة جاره في فناء مزرعته ، فتتبع آثار مانز الى داخل الغابة ، وجاء ذلك في الوقت المناسب تماما ، اذ سرعان ما نقل الاسعاف مانز الى احد المستشفيات الذي يقع على مسافة ١٢٠ كيلومترا في أقرب مدينة وهي «سانت بول» وكان قد تجمد تقريبا وهناك أجرى الاطباء جراحة في فقرات ظهره المحطمة وأزالوا القطع التي نفذت الى نخاعه الشوكي ـ ولكن مانز ـ بعد جراحة طويلة توقف خلالها نبضه مرتين ـ طلب أن يعرف على الفور «هل تتحرك أصابع قدمي ؟ » فأبلغه الاطباء النبأ السيىء قائلين : « اننا آسفون ولكن نخشى أن نقول انك لن تسير أبدا بعد ذلك » ٠

وأجاب مانز قائلا « انني لا أصدق ذلك ، سوف اخرج من هنا على ساقى بأسرع مما تظنون» ٠ ولكن الاطباء كانوا على حق ، فقد كان مقدرا له الا يستعيد الاحساس أبدا ، ابتداء من وسطه الى أسفل قدميه ٠

وبدأت الحقيقة الكئيبة تتكشف بعد ذلك ٠٠ لقد كان في الثلاثين من عمره فقط ، وكانت له زوجة تدعى ماري، وثلاثة من الاطفال لم يبلغوا سن التعليم بعد ، غير طفل آخر في الطريق وكذلك كانت هناك المزرعة ٠ اذ أنه عندما عاد من الخدمة العسكرية التي تطوع بها في كوريا عام ١٩٥٣ ، اشترى هو وماري قطعة أرض عتيقة مهملة بالقرب من «هنكلي» وبنيا معا ـ كالرواد القدامي ـ أسوارا ، وقطعا كتلا خشبية لبناء مخازن الحبوب ،وعملا في جد لازالة الاشجار بأيديهما لينشئا مرعى جديدا ٠٠ ولم يلجأ قط الى الاستدانة لشراء ثلاجة أو سيارة ، وقل أن انغمسا في حياة الرفاهية ، أو شاهدا فيلما في السينما، وكانا يطهوان طعامهما على موقد يحرق الاخشاب ، وكان لورانس يجلس في وقت متأخر من الليل يدرس أنواع التربة ، واستخدام السماد ، ويطالع مجلات المزارع ، ومشروعات لانشاء بيوت جديدة للتفريخ من أجل قطيعهما المتزايد من الديكة الرومية٠

وهاهو ذا بعد الحادث وقد أصبح عاجزا لا حول له ولا قوة ، وقد تحطمت خططه وأحلامه ، ولكن ماري الذكية ذات العيون العسلية الصغيرة، والشجاعة الوفيرة والتي يبلغ وزنها ٤٩ كيلوجراما ، أسرعت للوقوف

الي جانب زوجها وقالت له « لاتقلق علي الامور الخاصة بالمنزل، فسنقوم كلنا بالزراعة من أجلك » ·

وعملت ماري علي ابقاء العمل مستمرا، ونجحت في زراعة محصولات الربيع بمعاونة الاقارب والجيران ··

وسمح له الاطباء في نهاية اربعة اشهر – بقضاء اولي عطلات نهاية الاسبوع في منزله · وبعد ان سار لورانس بكرسيه ذي العجلات حول بيوت الدواجن والمزرعة وورشتها شاهد جراره ·· فقال : « ماري يجب ان اجربه فقط » · وحاولت زوجته المذعورة ان تثنيه عن عزمه ، ولكنه رفع نفسه – في تصميم – الي كرسى السائق ، وبدأ في ادارة المحرك ، وقام بتشغيل الفرامل بيديه ، دون ان يستعمل ساقيه ، وكان يحافظ علي توازنه بصعوبة ، حتي اوشك علي السقوط من الجرار مرتين ، وأخيرا عاونته ماري علي الهبوط وهو يترنح ويتصبب عرقا ولكنه كان قد انتصر ·· وعندما عاد الي المستشفى واخبر اطباءه بما فعل انتهروه قائلين : « انك لا تستطيع ان تفعل مثل هذه الاشياء » ·

وواصل لورانس الطريق الطويل المؤلم نحو صورة تشبه الحياة العادية بمعاونة اطبائه المعالجين · وبينما بدأت ساقاه المشلولتان في الضمور قام بتنمية عضلات غير عادية في ذراعيه وكتفيه نتيجة التمرينات ، واستعماله الكرسى ذي العجلات ، ثم جاء اليوم المشهود في مارس ١٩٥٩ بعد ثلاثة عشر شهرا من الحادث عندما خرج من المستشفى · ونصحه الاطباء ان يبيع المزرعة وان يطلب الانتفاع بمزايا الضمان الاجتماعى والمحاربين القدماء للحصول علي ما يقرب من ٤٠٠ دولار شهريا بمقتضى حقه فيها · ولكن لورانس اعترض قائلا : « فلنر اولا كيف تسير الامور » ·

وبدأ في تركيب اجهزة التحكم اليدوي علي الجرار في المزرعة لتقوم بعمل قدميه العديمتي الفائدة · ويتذكر ذلك فيقول : « لقد تبين لي بعد فترة ان عاهتي علمتني ان اكون اكثر كفاءة ، فقد كان علي ان اضع الخطط ، وان افعل الاشياء بطريقة افضل · وكان من الصعب جدا علي ان اعود الي الخلف ، وان اكرر الاشياء كما ان بعض الاشياء لم اكن استطيع عملها بالطريقة القديمة تماما ·

وتعلم لورانس اولا ان يفحص جراره ومعداته مرتين قبل ان يذهب

الي المزرعة .. ويقـــول : « كنت استوثق من ان المسامير كلها محكمة وان الآلة منتظمة حتي لا اضطر الي اصلاح شيء في الحقل » . واستحدث بعد ذلك وسـيلة أسماها « حارس الماشية » تغنيعن فتحواغلاق البوابات وهي عبارة عن تقاطع به شـــقوق يمكن ان تسير فوقه سـيارة او آلة زراعية ، ولكن الماشية لا تستطيع المغامرة بالمرور من فوقه .

وبعد شهر من عودته الي المزرعة اتجه «مانز» الي الحقول ليجرب حرث الربيع . وقالت لي ماري : « ساورني القلق وخشيت ان يقع لورانس من فوق الجرار » . ولكنه كان يمســك بعجلة القيـــادة بقبضة حديدية ، واستطاع ان يحرث بنجاح ١٠٠ فدان من الذرة في الجنـــوب وتعلم كيف يشحم الجرار دون مساعدة وهو في كرسيه ذي العجلات ، وان يقـــوم باصلاحات صغيرة ، بل انه استطاع ذات يوم وهو في طريقه الي البلدة ان يقوم بتغيير احد الاطارات . وقال لي لورانس : « لقـــد عرفت حينئذ اني أســـتطيع ان امارس الزراعة مرة أخري » .

وفي ذلك الشتاء ، عندما ســـد الجليد الذي ارتفع اربعة امتار طرقات الريف ، ذهل الجـــيران لرؤيتهم لورانس فوق آلة (البولدوزر) وهو يشـــق الطرق الاولي نحو البلدة . واستخـــدم زحافة علي الجليد ذات محـــرك في رعي تطيع ابقاره وقام بابتكار مجموعة من الاجهـــزة التي توفر العمل فقد كان مهندسا زراعيا في أعماقه ، فبدلا من ان يحطم الثلوج في الجدول من اجل ماشيته عنـــدما اصبحت درجة الحـــرارة ثلاثين تحت الصفر . كان يضخ الماء لملء احواض الماشية مستعملا نافورة ماء ســاخن صنعها بيديه تسيطر عليهـا أجهـــزة لتنظيم درجة الحرارة ، ونمت ابقاره وطلب منه جيرانه امدادهم بالكثير من أجهزة سقى الحيوانات . ولكي يغذي قطيعه الضخم من الدجاج الرومي ، صنع بنفسه عربات تفرغ نفســـها بنفسها في اماكن اطعـــام الطيور ، مستعينا بقوة الكهرباء المستمدة من الجرار ، بل انه صمم ايضـــا وبني آلات حفر كهربائية .

وفي الشـــتاء الاول الذي قضاه فى منزله صمم مانز كرسيا كهربائيا ذا عجلات ، حتي يســـتطيع ان يتنقل بسرعة اكبر بين منزله ومباني المزرعة ولكنه سرعان ما تخلي عن هذه الفكرة وقال مفسرا ذلك : « لقد رأيت ان

ذراعي سوف تصبحان ذاعمتين ، ولن استطيع ان اتحكم في عجلة قيادة الجرار »

ولكن اعظم منجزاته هو مصنع العلف الآلي الذي يعمل بالازرار • فقد كان تسمين ۲۰٫۰۰۰ ديك رومي يتطلب حوالي ٢٥ طنا من العلف أسبوعيا ، ولذلك قام بتصميم وبناء معدات ذات كفاءة مدهشة تعجل بانجاز العمل اليومي • وقد راقبته وهو يديرها في ذلك اليوم • وكان يتحرك جيئة وذهابا في كرسيه ذي العجلات أمام لوحة الآلات الالكترونية ، فيضبط المحولات ليخلط ويقيس ، ويطحن النسب الصحيحة لوجبة من فول الصويا والحبوب والاضافات الاخري لينتج طيورا سمينة خالية من الامراض وكان اطفاله الكبار يصطفون امام عربات التغذية الآلية ، لنقل كميات الطعام ، اذ كانت العائلة تقوم بكل العمل في هذه المزرعة وهم تشارلس ذو الاثني عشر ربيعا ، ولافيرن (١١ عاما) وبوني (٩ سنوات) ومارلين (٨ سنوات) •

وقد اصبحت المزرعة التي كانت مهجورة في يوم ما ، داخلة اليوم في نطاق الجولات الزراعية للمشروعات البارزة في المنطقة ، وبالاضافة الي ذلك ، فان مانز يمارس نشاطه فى اللجان الزراعية المحلية •

وقد قال لى لورانس : « هناك بعض الاشياء يجب على الانسان أن يواجهها فقد كنت أريد أن أكسب عيشى ، لا مجرد تحصيله ! »

ان الانسان لا يستطيع ان يتحمل الحياة الناعمة !



المطلوب !

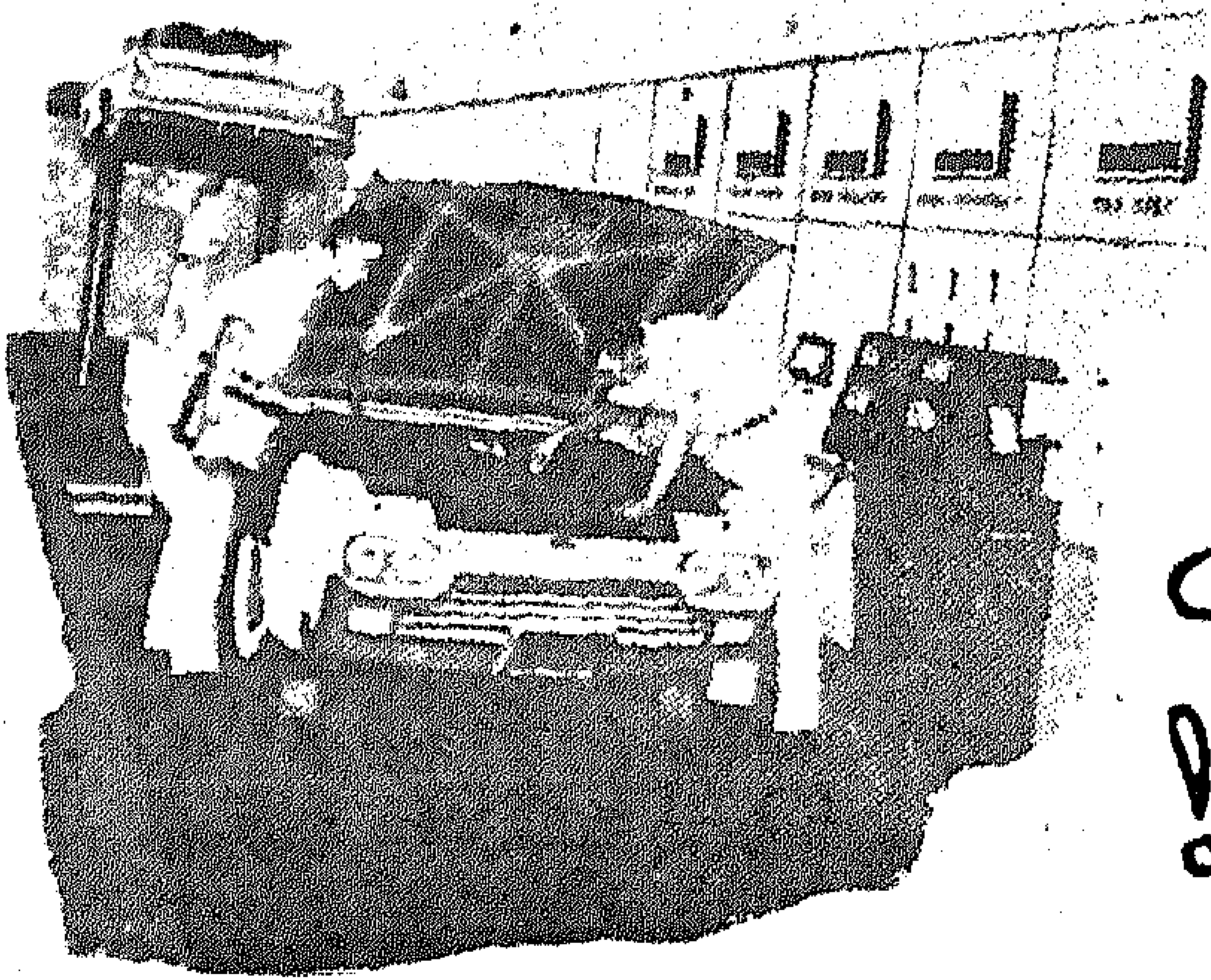
ارسل زعيم احدى الدول برقية الى زعيم دولة اخرى صديقة يقول :

« نكاد نموت جوعا •• ارسلوا لنا حبوبا »

وجاءه الرد من الزعيم الثانى : « لدينا عجز فى الحبوب • لانستطيع ان نرسل لكم شيئا• شدوا الاحزمة على بطونكم » •

وعلى الفور تلقى برقيـة من الزعيم الاول تقول : « ارسلوا احزمة ! »

لم تعد العيادات الطبية مقصورة على فحص الناس فقط .. فهذا نوع جديد من العيادات يقوم بفحص سيارتك واصلاحها .



عيادات لتشخيص أمراض سيارتك!

بقلم : تشارلز ستيفنسون وكن بيروى

الم تشك قط في أن « الجاراج » الذي تصلح فيه سيارتك يبالغ في تقاضي أجر اصلاحها ؟ .. اذا كنت قد فعلت ، فانك سترحب بهذه الفكرة التي تعد احدث الافكار الواردة من أمريكا بشأن السيارات ... مركز تشخيص علل السيارات ، الذي تعمل كل شركات البترول ، ومصانع السيارات ، وتجار السيارات الجديدة وتجار الاطارات ، وصانعو المهمات علي دفعه الي الامام بسرعة .

تعال معنا الي « تشيري هيل » بولاية نيوجيرسى ، حيث افتتحت شركة (موبيل اويل) اول مركز من هذه المراكز في عام ١٩٦٢ وبلغت تكاليفه نصف مليون دولار . فاذا كان لديك موعد ، فان فنيين مدربين علي التشخيص يرتدون ملابس بيضاء نظيفة سوف يشرعون في العمل فورا علي سيارتك بكفاءة الفريق الذي يعمل فى غرفة العمليات الجراحية وفي غضون ذلك ، تستريح انت في غرفة انتظار نظيفة ، تقرأ مجلة وتحتسى قدحا من القهوة او ترقب العمل من خلال جدار ذي نوافذ من الالواح الزجاجية .

ان الميكانيكيين سوف يكشفون اولا وبطريقة منتظمة علي الاطارات ، واسلاك البطارية ، والانوار .. وبعد ذلك يجري تحليل كيميائى للسائل من جهاز النقل بحثا عن الاحماض او التأكسد . ثم تقاد سيارتك فوق « شاسيه مقياس الدينامو » يشبه

طاحونة السعي حيث سرعان ماتجري علي طول نموذج لطريق عام ، صعودا وهبوطا ، بينما تتراقص مؤشرات ضخمة وراء الجدار الزجاجى وتدور ٠

و « طريق الاختبار » هذا بالغ الاهمية ، اذ ان الكثير من اسوأ المشكلات لا تظهر الا عندما تكون السيارة تحت ضغط وجهد التشغيل ، فمثلا ١٥ ٪ فقط من وظائف « الكاربوراتير » - وهو قلب اي محرك - هي التي يمكن التأكد منها عندما تكون التروس متوقفة عن الحركة ، وهي الطريقة الوحيدة التي تستطيع اغلب الورش ان تفحص بها « الكاربوراتير » ٠ أما الآن فان ادخنة العادم المنبعثة من المحرك المجهد تدخل في أنبوبة داخل مقياس تحليلي لتقرير ما اذا كانت نفاثات الكابوراتير مسدودة ، او ان خليط البنزين فى سيارتك دسم جدا او هزيل ، او اذا كانت مضخة الوقود فيها توصل كل الكمية التي يجب توصيلها ٠ وعندما ينتهي هذا الاختبار ، يصبح من الممكن وصف علاج للكاربوراتير يحسن اداء السيارة ، ويزيد عدد الاميال التي تقطعها بكل جالون من البنزين ٠

ثم تجري بعد ذلك اختبارات اخري فبينما تدور عجلات سيارتك فوق البكرات قد يظهر عداد السرعة عندك ان سرعتك هي ١٠٠ كيلومتر في الساعة ، ولكن مؤشرا كبيرا آخر يسجل - مع الدهشة - ان سرعتك الحقيقة هي ١١٠ كيلومترات في الساعة حقا ان عداد السرعة يمكن ان يكون غير دقيق الي حد انك تجد نفسك تنتهك القانون في حين انك تحاول بضمير حى ان تبقي في حدود السرعة القانونية ٠

وفي نفس الوقت يقوم مقياس سريع للذبذبات باختبار جهاز الاشتعال فى السيارة مشيرا الي اي شمعة من شمعات الاحتراق ضعيفة او «مفقودة» وما هو العيب في المكثف او الموزع بسيارتك ٠٠ وفي منافسة فعلية ، قام ميكانيكي يستخدم مقياسا للذبذبات بكشف سلك للاشعال مقطوع وذلك في خلال ثوان قليلة ، وهو شيء كان يقتضى وقتا من العمل لكشفه بأجر قدره ٤٩ دولارا ٠

وأهم الاشياء ، هي اختبارات الفرامل ٠٠٠ فبينما تدور بسيارتك في ارجاء البلدة بسرعة ٤٠ كيلومترا في الساعة ، قد تؤدي فراملك عملها بطريقة طيبة ، ولكن عندما تستخدم فراملك بعنف لتمثيل وقفة طارئة خلال سرعة كبيرة فوق دواسة «العيادة»

فان المؤشرات قد تظهر ان عـــدم توازن الفرامل او البطانات التالفــة يمكن أن تجعلك تنزلق عبر الطريق، وتصطدم بحركة المرور المقبلة ·

ولا يستغرق الفحص الكامل فى « تشيري هيل » اكثر من ٢٥ دقيقة ويكلفــك ٩٫٥ دولارا – حوالي ٤ جنيهات – ويزودك بسجل مكتــوب يحوي ٨٦ اختبارا مستقلا تشـــير بالضبط الي الكيفية التي لا تتفق بهـا سيارتك مع المواصفات الجديدة التي يزعمها المصنع الذي انتجها ·

عندما افتتحت عيادة تشيري هيل في ١٩٦٢ ، اجتذبت قدرا كبيرا من العمل حتي انها كانت تضطر الي البقاء مفتوحة من الســـابعة صباحا الي الحادية عشرة مساء ، وان تخصص نوبتين من الميكانيكيين ، ويحجـــز الناس مواعيد لفحص سياراتهم لعدة اسابيع مقدما ·

ولا غرو اذا كانت واحدة من اولي الزبائن قد بكت فرحا عنـــدما قال الفنيون في التشخيص ان كل ماتحتاج اليه سيارتها هو ضبط جهاز النقــل مقابل ١٩ دولارا فقط··

وقالت : « لقد ذهبت قبل ذلك الي ثلاث ورش للاصلاح ، وكان اقل سعر طلبوه مني يعادل ذلك عشر مرات·· لتغيير جهاز النقل باسره ! »

وعلي اساس تجربة «تشيري هيل» قامت شركة موبيل بانشـــاء عيادات مماثلة في انحاء الولايات المتحـــدة ، وارسلت شركة شـــل للبترول بعض مهندسيها لزيارة تشيري هيل والمراكز الاخري ، ثم اخرجت عيادتها الخاصة التي كلفتها ٧٥٠ الف دولار في منطقة ديترويت ، وهي الاولي بين عشرات العيادات التي تنوي افتتاحها ، وكذلك بني عدد من انجح تجار السيارات الجديدة في امريكا عيادات باهظـــة التكاليف ، مزودة بمطاعم ، ومتاجر لقطع الغيار ، وتليفزيون ذي دائرة مغلقة ··

وقد وجدت العيـــادات ان اغلب السيارات مصابة بعيوب تشـــغيل خطيرة ، وخير نموذج لهــــا تلك الحقائق المذهلة التي كشفت عنهــــا عيادة « فرانك » في شيكاغو · فمن بين ٦١٣١ سيارة تم فحصها هناك منذ بدء العمل ، كانت ٢١٢٩ سيارة فقط بها فرامل في حالة طيبة ، اما العدد الباقى فقد كشف عن ١٥٨٧٠ عيبا مختلفا في الفرامل ، وبالاضافة اليذلك فان أكثر من ٤٠٠٠ زوج منالمصابيح الكشافة كانت اما ذات ضوء غير كاف او ان اضواءها لا تتركز بطريقـــة

مناسبة ٠٠ وكانت سيارة بين كل خمس سيارات بها اطارات نحيلة الي حد خطير ، بينما ٢٣ ٪ من السيارات بها عيوب في عجلة القيادة ٠

وبعد دراسة حالات ١٢٤ حادثا من حوادث اصطدام السيارات وتصويرها من جديد ، يقدر الدكتور الفريد موزلي بمركز ابحاث الاصابات بجامعة هارفارد ان عيوبا كتلك التي تكشف عنها هذه العيادات تلعب دورا هاما في ٦٠ او ٧٠ ٪ من كل حوادث الطرق العامة القاتلة في الولايات المتحدة ٠٠

وتقول مجلة « **جوبر توبيكس** » ان من اسباب ذلك ان سائقى السيارات قد « أجلوا فترة طويلة » انفاق نقودهم في اصلاح السيارة بسبب «عدم الثقة» في ورش الاصلاح ٠ ولكن اصحاب السيارات يثقون فعلا في « مقاييس وآلات » العيادات ـ والكثير منها يسير المنال منذ فترة طويلة لورش الاصلاح او موجود فيها ، ولكنها لم يسبق ان جمعت معا من اجل تشخيص شامل ٠ ان عهدا جديدا في اصلاح السيارات يشرق علي العالم ٠

× في العدد القادم من المختار ×

- × **فولتير ٠٠ شعلة الحرية**
- × **ماذا يري الرجل في المرأة ؟**
- × **ابن السلطان الذي يحكم ماليزيا !**
- × **وحش البحيرة لم يعد اسطورة**
- × **المعجزة التي حققها الفلاح الياباني**
- × **حذاء لكل فنان !**
- × **موتزار ٠٠ عبقري في الرابعة من عمره**

كتاب الشهر :

قلعة الاسرار

قصة المخبأ السري الذي كان يدير منه تشرشل معركة بريطانيا

المختار = عدة مجلات عالمية في مجلة واحدة بالعربية

الجديد في عالم الطب

ظهر الأم !

تعاني الكثيرات من الامهات الشابات من آلام ملحة في الظهر بعد الولادة بسبب عدم القيام بتدريبات رياضية منذ الطفولة ، أو لانها كانت تكتفى دائما بالمشاهدة دون الاشتراك في النشاط • صرحت بذلك الدكتورة ايفالين جندل الطبيبة الامريكية في مؤتمر خاص بالنواحى الطبية للرياضة •

وقد بدأ الشك يساور الدكتورة جندل ، عندما أعترفت لها كثيرات من مريضاتها بأنهن لم يمارسن التمرينات التي وضعت لهن عقب الولادة لانهن وجدنأنها «مرهقة جدا» لهن•• وتساءلت الطبيبة : لماذا ترهق التمرينات المعتدلة الشابات اللاتي يتمتعن بصحة جيدة؟ وكشفتالحالات السابقة عن الرد ، فان النساء فيما بين سن ١٨ و ٢٣ لم يستطعن تذكر القيام بأينوع من التمرينات الرياضية منذ المدرسة الابتدائية •• ولم يكن بينهن من تمشى علي قدميها ، أو اشتركت في أي برنامج لتحسين الاجسام ، وكذلك لم تمارس أى منهن ألعاب الكرة أو الجولف أو الانزلاق ، وكانت لهن جميعا عضلات ضعيفة في البطن ، كما برزت كروشهن ، وأصبحت قاماتهن في حالة سيئة •

كليفلاند تكافح داء قاتلا

ان الحمي الروماتيزمية داء صامت يصيب الاطفال بالعجز ، واذا لم تكتشف فان من الممكن أن يتلوها اصابة القلب بالروماتيزم، وهو المرض الذي يقتل صغار البالغين •• وتبدأ الحمي الروماتيزمية بمرض في الحلق نتيجة الجراثيم السبحية «ستربتوكوكس» •

ومع أن آلام الحلق قد تنتج عن مجموعة مختلفة من الجراثيم ، فانها تبدو في الغالب متشابهة ولا يمكن التأكد من وجود مجموعة من الجراثيم السبحية الخطيرة الا عن طريق تحليل عينة من الحلق فيالمعمل، وأنواع العلاج الروتينية لآلام الحلق تزيل الاعراض من الحلق المصاب بالجراثيم السبحية - وهي غالبا

معتدلة ـ دون أن تقتل الجرثومة التي قد تمضى فيتسللها لكي تسبب الحمي الروماتيزمية، وتهاجم صمامات القلب·

وللقضاء علي هذا الداء القاتل ـ المعجز ، في كليفلاند بولاية اوهايو ـ بدأت جمعية أمراض القلب المحلية مشروعا شاملا لاجراء اختبارات وتحليلات معملية لعينات من الحلق المصاب بآلام· ويقوم بعض المتطوعين باعداد صناديق تحوي الادوات اللازمة لأخذ العينات ، وتوزعها علي الاطباء، بحيث يقوم كل طبيب في البلدة بأخذ عينة من حلق كل مريض يفحصه ، وترسل هذه العينات فورا في أغلفة خاصة الي معمل جمعية أمراض القلب بأحد المستشفيات لاستنباتها وتحليلها ، فاذا كانت تحوي جراثيم سبحية ، أبلغت الطبيب تليفونيا ، فيستدعى المريض ويبدأ في العلاج المناسب للقضاء علي الحمي الروماتيزمية قبل أن يستفحل أمرها·

كيف تتعلم الجراثيم أن تعيش ؟

ان المضادات الحيوية وعقاقير السلفا اذا استخدمت بكثرة روتينية، قد تحبط هدفها من قتل الجراثيم ، وذلك بالمساعدة علي ظهور جراثيم أكثر مقاومة لها · وقد ظهرت الان جراثيم تقاوم العقاقير تستطيع أن تحبط آثار عدة مضادات حيوية في وقت واحد · وتفسير ذلك أن أنواعا معينة من الجراثيم «تكتسب» قوة المقاومة بمجرد اتصال احداها بالأخرى

ومن هذه الجراثيم ، جرثومة «الشيجيلا» المسببة للدوسنتاريا ، و «السالمونيلا» (التي ترتبط بالتهابات المعدة الشديدة الناتجة عن التسمم الغذائى) والتهاب المصران الغليظ(وهو سبب شائع للاسهال لدي الاطفال) وعندما تتصل هذه الكائنات بأنواع اخري من البكتريا ، فانها تنقل «عامل المقاومة» بوساطة مادة ذات خلايا تحمل تعليمات كيميائية عن كيفية البقاء فيوجود المضادات الحيوية

وتوضع المضادات الحيوية ، ولاسيما البنسلين والتتراسيلين بصورة روتينية في أعلاف الماشية للقضاء علي البكتريا ، وزيادة نمو الحيوانات ، ولكن هذا يحتمل أن ينتج بكتريا حيوانية تنقل « عامل المقاومة » الي البكتريا التي تصيب المخلوقات البشرية (ومثل هذه السلالات الجديدة قد تكون مقاومة لكل أنواع البنسلين والتتراسيلين) ·

وتقول «المجلة الطبية لنيوانجلند» انه « ما لم تتخذ تدابير حاسمة

سريعـــا ، فان الاطباء قد يجدون انفسهم في العصور الوسطي السابقة لظهور العقاقير السحرية في عـــلاج الامراض المعدية » ٠

ويقترح خبراء آخرون وسيلة واقية لشكلة انتقال الجراثيم من الحيــوان للانسان وهي اعطاء الماشية أنواعا من المضادات الحيوية غير تلك التي تعطي للانسان ٠

« تايم »

الفندق المستشفى

يصر أحد أصدقائي دائما علي أنه اذاكان مضطرا للذهاب الي المستشفى ولم يكن مريضـــا جدا ، فان من الارخص الذهاب الي فندق من الدرجة الاولي ، وتناول وجباته في غرفتـــه علي أن يأتي الطبيب لفحصه بين حين وآخر ٠٠ واليـــوم يستطيع مرضى حالات الاسعاف بمستشفى جامعـــة ديرهام بنورث كارولينـــا أن يفعلوا شيئا يشـــبه ذلك الي حد كبير ، بشرط قدرتهم علي اتباع نظام غذائى معين ،أوعلاج طبي دون اشراف صارم ٠

لقد عقدت المستشفى صـفقة مع فندق قريب ، حيث يستطيع المرضى الذين تجـري عليهم سلسـلة من الاختبارات أو يتلقون علاجا طويلا ، أو يكونون تحت المراقبة ، الاقامة في الفندق والحصول علي الرعاية الطبية، مع توفـــير ٥٠٪ تقريبا من نفقات المستشفى ٠ وتقيم احدي ممرضات المستشفى في الفنـــدق من الساعة الثامنة صباحا حتي الثامنـة مساء ، لتقوم بالمرور علي المرضى مرتين يوميا لاداء أعمـــال التمريض الضرورية ٠ ويختار المريض وجباته من قائمـــة الطعام اليومي بالفندق أو يعـــد له الفندق غذاء خاصا ٠ وعندما يحين وقت عرضه علي أطبائه في المستشفى تقوم سيارة خاصة مغلقة بنقله الي هناك واعادته بعد ذلك ٠

وهذا المشروع لا يوفر النفقـــات فحسب ، بل انه يجعل أيضا أسرة المستشفى وموظفيه في خدمة المصابين بأمراض خطيرة حقا ٠

مجلة « ماكلين » ـ كندا



حكم !

كتب الناقد المسرحي جورج كوفمان ينفـسد مسرحية كوميدية رديئة تعرض على احد مسارح برودواى فقال :

ـ اذا حكمنا على المسرحية من الضحكات التى كانت تسمع من الصفوف الخلفية ٠ فلا بد ان شخصا من المتفرجين كان يلقى بعض النكات فى هذه الصفوف !

تعبيرات راقصة

ما اشبه الزواج بالجيش ٠٠ الكل يشكو ، ولكنك تدهش عنـدما ترى عدد الذين يتقدمون لاعادة قيد أسمائهم

***

ينزعج المراهقون فى هـذه الايام لانهم يعيشون فى عالم تسيطر عليه الاسلحة النووية ٠٠ بينمـا ينزعج الكبار لانهم يعيشون في عالم يسيطر عليه المراهقون !

***

« الحظ » هو الاسم المستعار لله عندما لايريد ان يوقع بامضائه !

***

لو أراد الله ان يمنحنى شيئا واحدا فقط ٠٠ فاننى سوف اختار من جديد ربيعا آخر ٠٠

***

يقول المدير الشاب : عندى سكرتيرة عظيمة ٠٠ ترتكب كل أخطائى !

***

ثمة طريقة أخرى لاسـترجاع شـبابك ٠٠ ان تمنع عنه مصروفه الشهرى !

***

الامريكيون أناس يشعرون انهـم اغنياء ٠٠ لان كلا منهم يتقاضى من الآخر كثيرا مقابل كل شيء ٠

***

هل تذكر الايام التى كان القمـر فيها لايؤثر الا فى حركة المد والجزر ٠٠ وليس فى الضرائب !

***

كل المناقشات لها جانبان ٠٠ ولكن بعضها ليس له نهاية !

ج. ب. وليامز - نيويورك

يقدموا إنتاجهم الجديد

آيس بلو

لوسيون الشعر

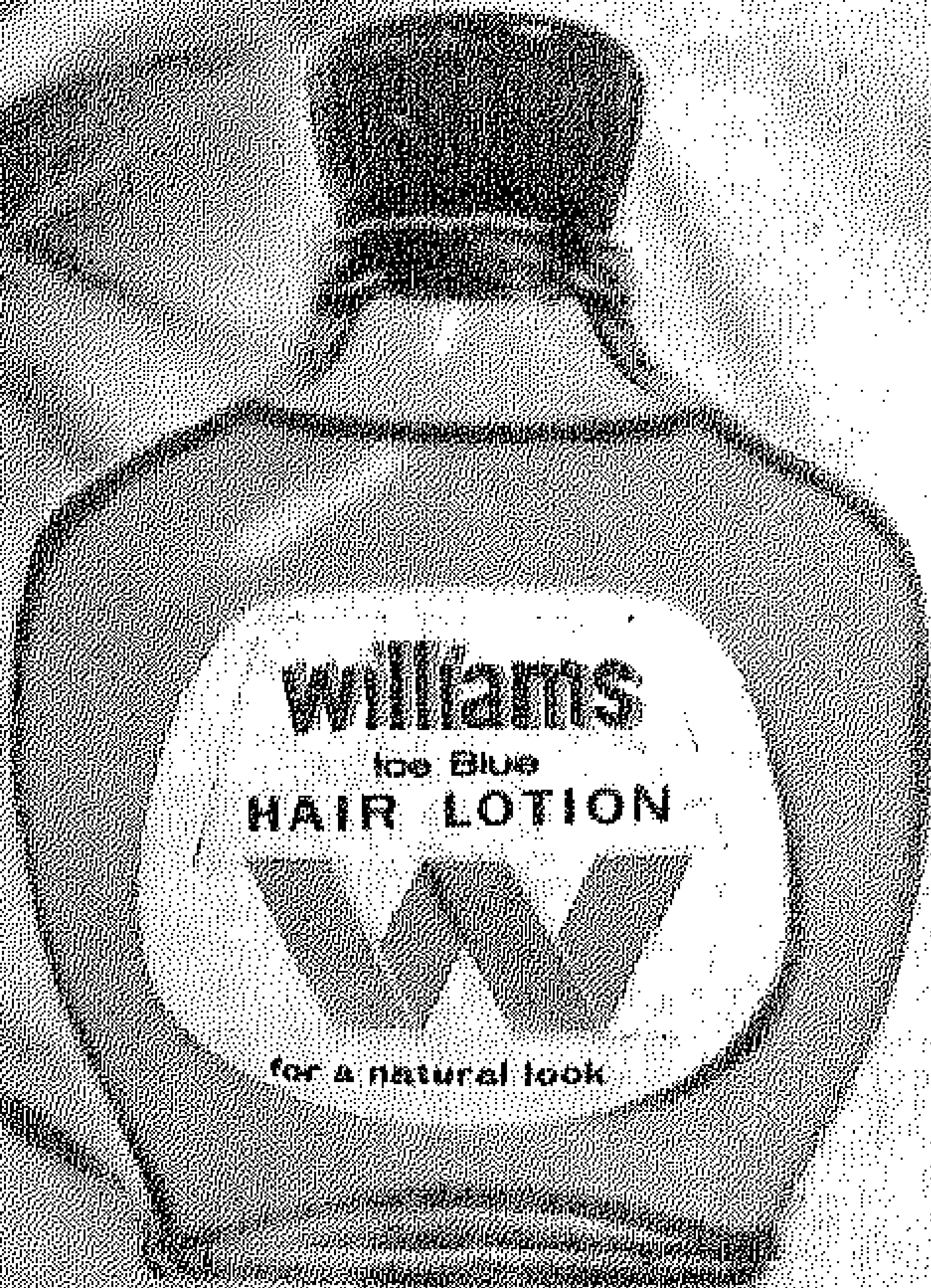
Ice Blue

HAIR LOTION

يحتوى على فيتامين بالمركب

"بانتينول" الذى اثبت العلم الحديث

أهميته لنمو الشعر وتقويته



آيس بلو

لوسيون الشعر

- يكسب جميع انواع الشعر شبابًا وقوة
- يحتوى عناصر خاصة تمنع القشر والتهاب فروة الرأس
- غير دهنى .. يجعل تصفيف الشعر سهلاً

انتاج : ج.ع.م طبقا للمواصفات وتحت اشراف شركة وليامز ـ نيويورك

فى الطراز الأمريكى الجديد
أوپل ريكورد ٦٧ الجديدة

ان جودة بناء السيارة الالمانية لايعنى انها غريبة المنظر ..

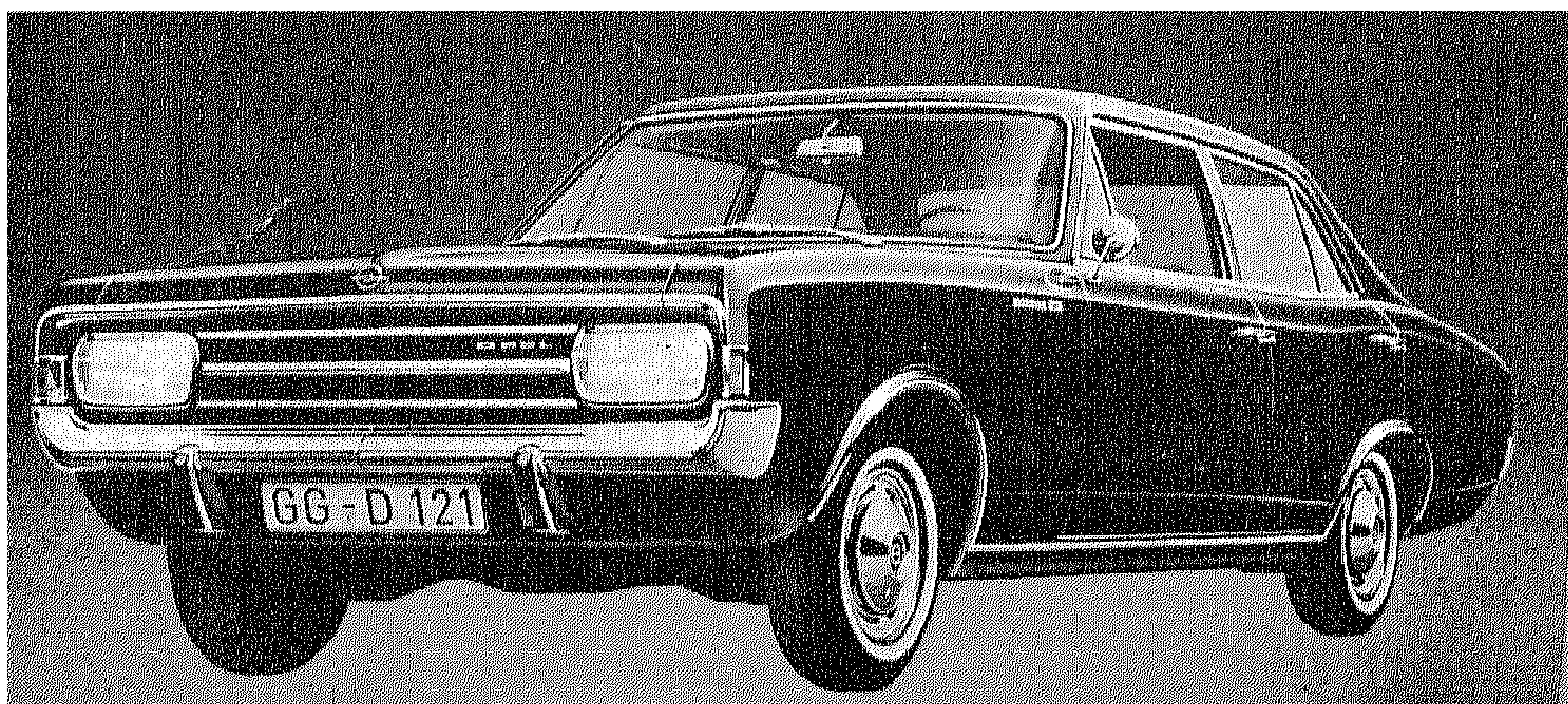
فالسيارة اوبل ريكورد الجديدة، مثلا ، لها مقدمة جديدة أطول واكثر رشاقة،وبها زجاج أمامى مائل وسقف جديد منحدر يصل الى سطح أقصر فى المؤخرة . انها الطراز الامريكى الجديد الثابت المؤخرة .

ومع ذلك فانها مصنوعة فى المانيا بمعرفة مهندسين وميكانيكيين المان ماهرين يتمتعون بالدقة والكمال ولا يملون العمل . الامر الذى يمنحها القوة والقدرة على جعل القيادة مسرة ومتعة حتى فى الطرق الوعرة .

واذن ، فاحصل على كل من الصناعة الالمانية وجمال الشكل في سيارة واحدة ـ احصل على سيارة أوبل ريكورد .

GM

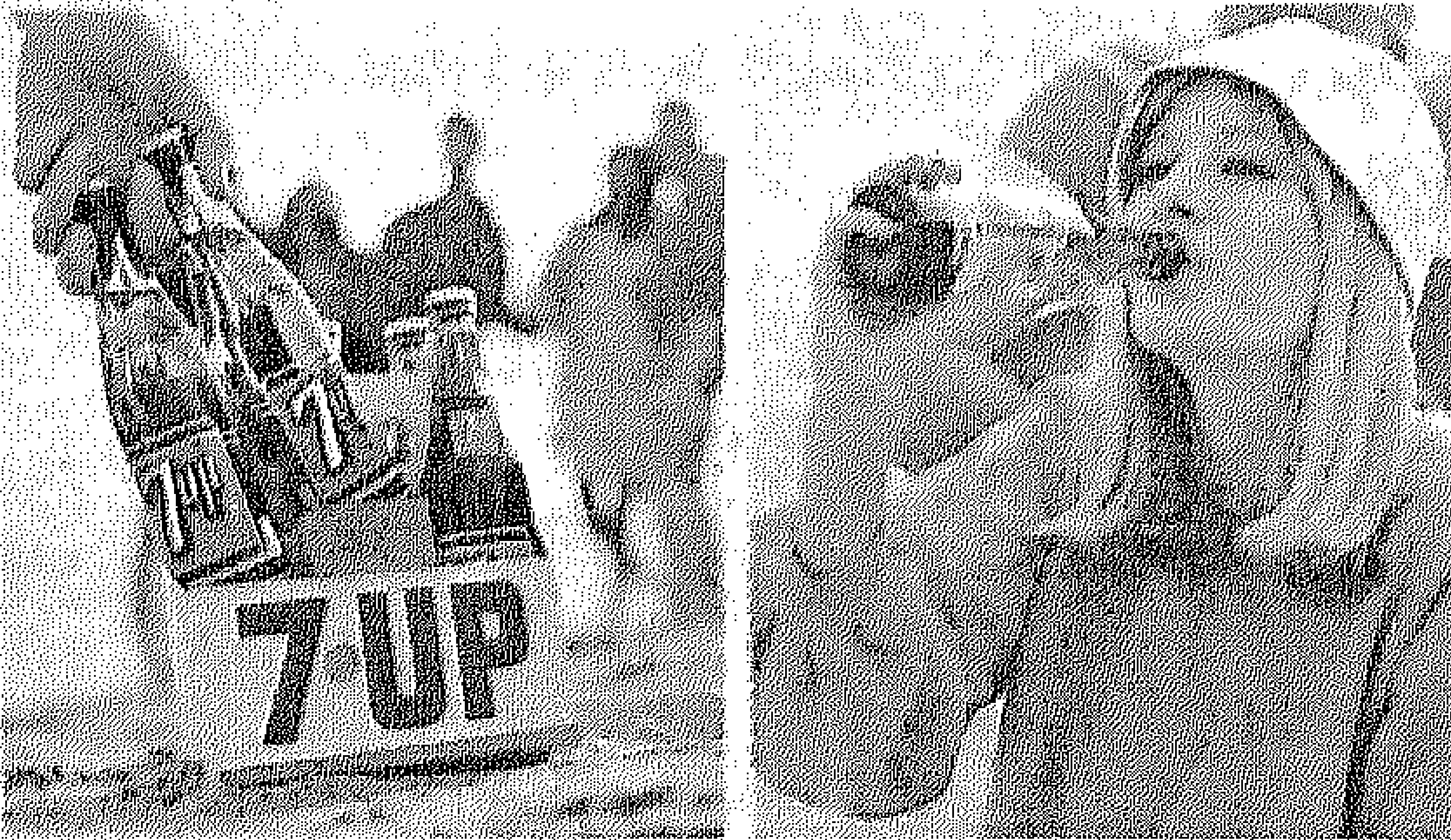
OPEL REKORD بل ريكورد انتاج جنرال موتورز

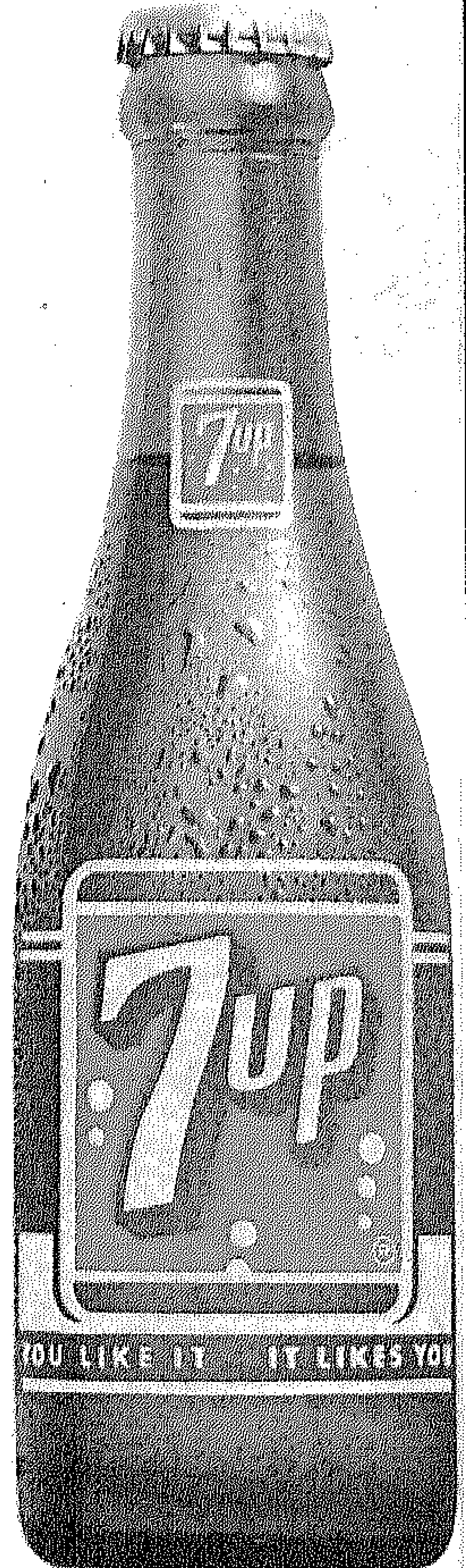


7-UP... ضرورية حيث يوجد العمل

7-UP .. هى المطلب الحقيقى
والطبيعى لجمهور العاملين . لها شراب
فوار . ومذاق عذب يبعث النشوة ..
وسريعة المفعول فى ارواء الظمأ ..
اطلبها دائما .. 7-UP لابد منها
حيث يوجـد العمل والحركة .. !







التدليك لإزالة



الأوجاع　　نزلات البرد　　الآلام

بالبلسم الهندى المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة ، فلا عجب انه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلى ، ونزلات برد الصدر ، والالتواءات ، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جدا منه أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة انت وأسرتك شهورا .

من الجائز أن يؤدى تغيير الطقس والإجهاد الذى تتعرض له الحياة اليومية إلى اضطراب أى فرد فى أسرتك ، فاحتفظ دائما بعلبة من أمروتانجان فى متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير فى عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India

اضحك مع الإعلانات

× **أسرة واحدة!**

في أحد الفنادق الانجليزية لافتــة كبيرة كتب عليها :

« لا تنتظر حتي يقدمك أحــد الي دقية زملائك النزلاء ، فنحن جميعــا أسرة واحدة ٠٠ »

« ملحوظة ــ نرجو عدم ترك اية أشياء ذات قيمة في غرف النوم ! »

***

× **مع الارباح !**

جاء في تقــرير لادارة البوليس في بلدة ولياماز برج بولاية فيرجينيــا الامريكية :

« هرب ١١ مريضا من مستشفى المجانين ٠٠ وقد أعيد ١٣ مريضا!»

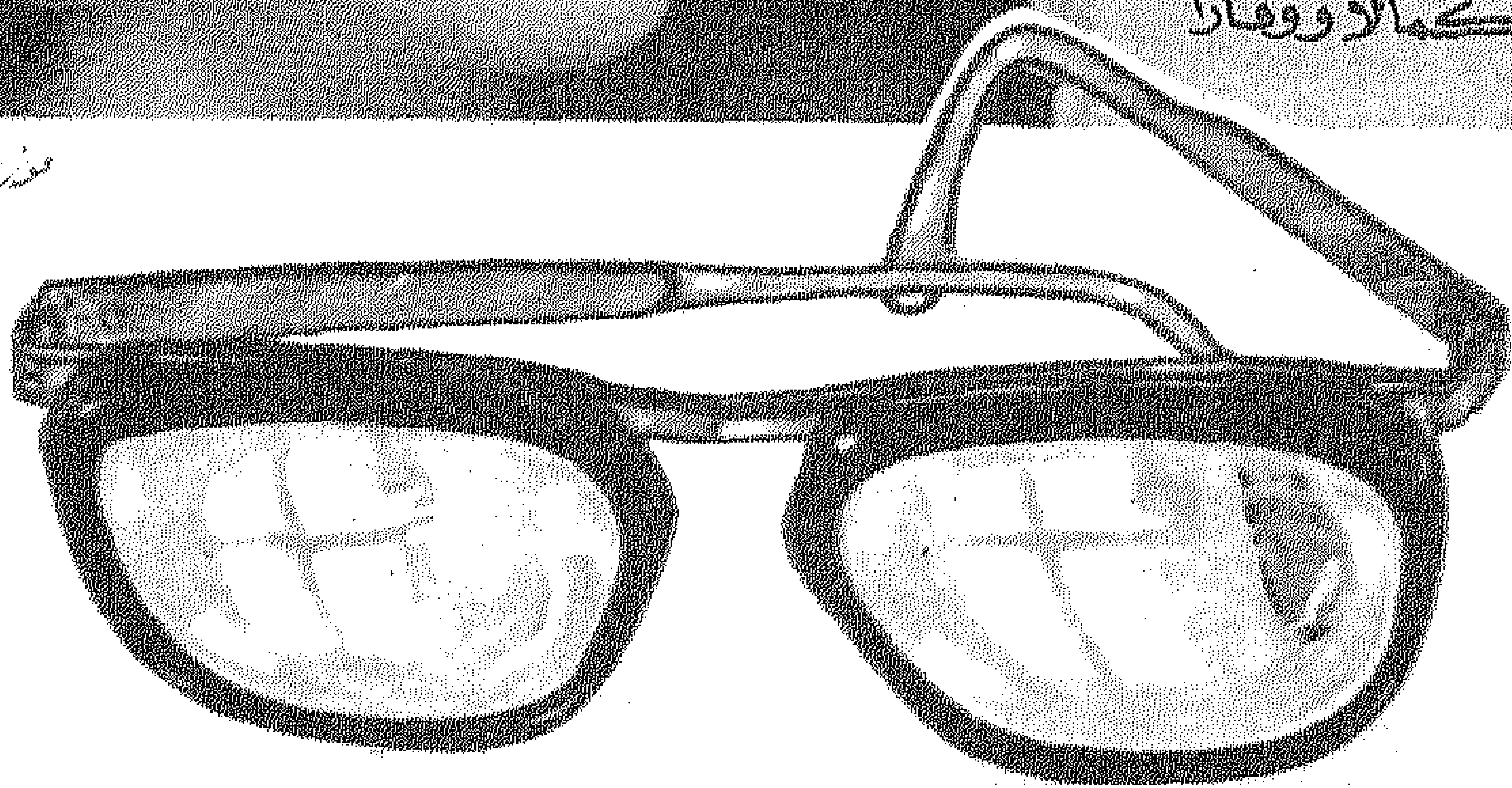
***

× **غير معقول !**

نشرت صحيفة «ديلى كرونيــكل» التي تصـــدر في بلدة ديكالب بولاية ايلنوي اعلانا جاء فيه :

« حضانة للاطفال خلال النهار ــ اشراف كبير للاطفال فيما بين ســتة أسابيع وخمسة اعوام ٠ بالساعة أو اليوم ٠٠ أسعار غير معقولة للاطفال غير المعقولين ! »


هابى
HABY
تقدم
مجموعة فاخرة من
الشنابر الطبية
والنظارات
الشمسية تزيد
المرأة سحراً وجمالاً
وتضفى على الرجل
كمالاً ووقاراً




أخبار
اليوم

عدوّ المجرمين رقم (١)



((جوني برودريك))

بقلم : توتس شور

لقد مضى عام تقريبا منذ ان مات «جوني برودريك» بطريقة لم تكن متوقعة قط ـ فقد مات في سلام وعلي فراشه في مزرعته ذات المروج الخضراء المنبسطة علي مقربة من ميدلتاون بولاية نيويورك .. وكانت الاحتمالات دائما علي طول برودواي ترجح ان شرطيا فى صلابة جوني يستطيع ان يقيد قاتلا مسلحا بقبضتي يديه فقط ، سوف يموت علي ايدي المجرمين ، فقد كان العالم السفلي يكره برودريك ، ويمكن القول دون مبالغة ان الشعور كان متبادلا بينهما .

كانت طريقة جوني في معاملة المجرمين فجة ، ولكنها ذات أثر فعال . وقد حدث يوما أن شاهد ثلاثة أجلاف يزعجون بعض النساء أمام أحد مطاعم برودواي ، فألقى بهم جوني واحدا بعد الاخر من خلال نافذة المطعم المصنوعة من الالواح الزجاجية ، ثم اعتقل الثلاثة الذين أصابهم الذهول بتهمة «تدمير ممتلكات الغير بطريقة مؤذية» .

وفي مرة أخري ، دخل برودريك مكانا للاكل حيث كان أحد طلبة الجامعة قد احتسى الكثير من الخمر وأخذ يضايق الآكلين ، فسأل جوني الطالب الجامعى : « لماذا لا تهدأ وتستكين يابني ؟» فنهض الشاب متأهبا للقتال وقال : « ألا تعلم أنك تكلم بطل الجامعات في الوزن الثقيل؟» وانطلقت قبضة يد جوني اليمني بسرعة فطرحت الشاب أرضا .. وقال جوني

وعلى وجهه الايرلندي ابتسامة عريضة : « أقدم لك البطل الجديد للوزن الثقيل في الجامعات» ٠

« **دعوهما يتقاتلان** » : كان جوني برودريك مخبرا أسطوريا فعلا في نيويورك عندما التقيت به في أوائل الثلاثينات ، وكان قانون تحريم الخمور ساري المفعول ، وقدازدهرت عصابات المجرمين ، وكبار المجرمين من أمثال «داتش» شولتز ، وأوني مادين ، ولاري فاي ، و «بيج فرنشى» دي مانج يسيطرون علي تهريب الخمور والنوادي الليلية ، وكانوا علي علاقة وثيقة بنجوم السينماوالسياسيين والمجتمع الراقى ٠ وكانت أموال العصابات تكفل لهم الحماية فيالجهات العليا ، وكبار المجرمين يدخلون المحاكم ويخرجون منها دون مبالاة وكأنهم يدخلون من باب دوار ٠

وكنت أعمل لطرد الزبائنالمشاغبين في نادي الساعة الخامسة « فايف أوكلوك » وحدث ذات ليلة بعد أن التقيت برجل خارج النادي أنه اشتبك معى علي الرصيف وبينما كنا نتصارع ، بدأ عدد من أصدقائه يقترب للانقضاض علي ٠٠ وسمعت شخصا يصيح : « حسنا ٠٠ قفوا حيث أنتم أيها الرجال ٠٠ دعوهما يتقاتلان ! » فتوقف أصدقاء الرجل عن تقدمهم ، واستطعت أن أتغلب عليه ٠٠ وكان الرجل الذي حذر أصدقاء الرجل هو برودريك ، الذي قال لي : « أنت رائع يابني » ٠

كانت تلك بداية صداقة دامت بقية حياته ٠ وعندما ذاع أنني صديق لبرودريك ، أخذ مجرمو نيويورك يعاملونني باحترام جديد ٠٠ لقد عرفت كثيرا من أبطال الحرب ، وأغلب كبار الملاكمين ، ولكن برودريك كان أشجع رجل التقيت به ، فقد واجه الموت مرات لا تحصى ومع ذلك كان يبدو أنه لا يعرف معني الخوف٠ وقد قال صديقه الملاكم الشهير جاك دمبسى : « انه الرجل الوحيد الذي لا أريد مقاتلته خارج الحلقة » ٠

وكان جوني يبدو خشنا كما هو في الحقيقة ، فقد كان وجهه أشبه بالبولدوج ، ويتحدث بلهجة أحياء نيويورك الفقيرة التي نشأ فيها ، وقد تعقدت قبضتاه نتيجة تحطيمهما في عدد لا يحصى من المعارك ، والواقع أن أحد مستشفيات نيويورك كان يحتفظ بصور بأشعة اكس ليده اليمني ، لاظهار مدي التلف الذي يمكن أن يصيب اليد البشرية ، ومع ذلك تظل تؤدي عملها ، وكان طوله

حـــوالي ١٧٥ سنتيمترا ووزنه ٨٠ كيلوجراما ، ولكنه اكتســب صلابته غير العادية من التدريب يوميـــا في ملعب الرياضة ٠

ومع ذلك ، فتحت هذا المظهـــــر الخارجى الخشن ، كان جوني رقيقا ناعما كأطباق المثلجـات التى تعلوها صلصة «الخطمية» الناعمــة التي كان يحبها ٠ وكان يحب أمه حب العبادة، وينطلق بسيارته الي الضــواحى كل يوم لزيارتها ٠

«ليست امامك فرصة ياصديقى» : اظهر جوني شجاعته الفذة حقا قبل ان يمضى وقت طويل على مقـابلتي له ، فقد كان ٣٠٠ من رجال البوليس يحاصرون قاتلا شريرا يدعى فرنسيس كراولي الشهير باسم «ذو المسدسين» وذلك في مســكن بالطابق الارضى من عمارة تقع علي مقربة من برودواي٠ وبينما كانوا يصــبون رصاصاتهم وغازاتهم المسيلة للدموع داخل المخبأ المحاصــر ، راح كراولي يرد بنيران مسدسه وهو يصيح : « لن تأخذوني حيا أبدا » ٠

وعرض برودريك أن يتقدم بمفرده لاعتقـــال كراولي ٠٠ وأوقف رجال البوليس نيرانهم بينما اندفع برودريك الي المنزل، ثم شق طريقه الي المسكن الذي حوصر فيه القاتل وصاح به : «اخرج ٠٠ ليست أمامك أية فرصـة يا صديقى » ٠

فرد عليه كراولي قائــلا : «انت تعرفني جيدا يا جوني ٠٠ ان الطريقة الوحيدة لاخراجى هي الرصاص ! »

وردا علي ذلك ، ألقى جـــوني جسمه القوي علي البـاب فحطمه ، وقذف نفسه فوق كراولي تقريبا الذي تراجع ومسدسه في يده نحـو غرفة أخري ، فأمره جوني قائلا : « ألق هذا المسدس وارفع يدك الي أعلي » ٠٠ وتردد كراولي برهـــة خاطفة ، كانت كافية لكي يضربه جوني فيفقده وعيه ٠

لا غرو اذا كان جوني قد أصبح أسطورة في نيويورك ٠ وقد أشاد به كتاب الصحف ، وأصبحوا يستخدمون اسمه بمعني الصـــلابة والخشونة ، وعهد اليه بحراسة مشاهير الزائرين لنيـــويورك وبينهم الرئيس فرنكلـين روزفلت ، وماري ملكة رومانيـــا ، وألبرت ملك بلجيكا ، وكتب القصصى ديمون رانيون عنه بعد أن أطلق عليه اسم «جوني برانيجان» ٠

« في صفيحة القمامة » : كان جوني جوزيف برودريك في الثانية عشرة من عمره عندما مات أبوه، واضطر جوني

الي ترك المدرسة والحصول علي عمل كسائق سيارة نقل للمساعدة في اعالة أسرته • والتقى في مؤتمر اتحاد سائقى سيارات النقل بصمويل جومبرس رئيس الاتحاد الامريكي للعمال ، وأحب جومبرس الفتي الاشعث ، وجعل منه حارسا خاصا له • وبعد أن خدم في الاسطول خلال الحرب العالمية الاولي، أصبح جوني من رجال الاطفاء ، ولكن مطاردة الحرائق لم تكن عملا مثيرا الي حد كاف ، فانضم الي قوة بوليس نيويورك ، وكلف بالعمل في حى برودواي • وقد أغضبه نوع «العدالة» الذي تستطيع أموال العصابات شراءه • ولكنه لم يحاول قط استخدام أساليب التعذيب أو القسوة خلال استجواباته في الغرفة الخلفية بقسم البوليس ، وهو أسلوب كان شائعا في تلك الايام • وكان يفضل أن يكافح المجرمين حيثما استطاع مواجهتهم ، وكان يقول : « انني لا أحب أي شيء ذا جانب واحد » •

وكان هناك مجرم لم يستطع برودريك السكوت عليه ، وهو جاك «ليجز» دياموند ، وهو مجرم نحيل مضطرب الاعصاب يستخدم مسدسه دائما ، يخافه حتي رفاقه من أعضاء العصابات • وحدث ذات ليلة ان قتل دياموند وأحد صحابه مجرمين من منافسيهما امام ٢٣ شاهد عيان في نادي «هوتسى توتسى» الليلي • وبعد أن لقى ثلاثة شهود رئيسيون مصرعهم بطريقة غامضة ، لم يقدم دياموند حتي الي المحاكمة ، وكان هذا أكثر مما تتحمله أعصاب برودريك •

وبعث رسالة الي دياموند عن طريق العالم السفلي ، بان نيويورك أصبحت مدينة محرمة عليه الي الابد • وأقسم المجرم أنه سيعود ويقتل برودريك • وبعد بضعة أيام ، علم برودريك أن دياموند في احدي دور السينما بنيويورك ، فمضى الي هناك ودخل الدار ، ثم خرج بعد دقيقتين وقد أمسك المجرم تحت احدي ذراعية، وتجمع حشد من الجمهور بينما كان يدفع المجرم علي طول الشارع وهو يكافح بكل قواه، ورفع جوني دياموند عاليا ثم ألقى به ورأسه الي أسفل داخل صفيحة القمامة ، وصاح به : «لقد حذرتك للبقاء خارج المدينة » •

وسأله أحد عابري السبيل عما اذا كان سيعتقل دياموند ، فهز جوني رأسه وقال : « ان له محاميا لكي يخرجه من السجن ، أما هذه الطريقة فسوف تحرجه الي حد انه لن يستطيع

مواجهة رفاقه ٠٠ وسيبارح المدينـة الي الابد » ٠

وكان جـوني علي حق ٠٠ وقد قال العمدة جيمس ووكر : «لقد قتل برودريك دياموند بالقـائه في صفيحة القمامة ٠٠ وقضى عليه كزعيم » ٠ ونقل دياموند قاعـــدة عملياته الي «ألباني» بولاية نيويورك ، حيث لقى مصرعه بعـــد فترة قصيرة برصاص رجال العصابات ٠

وتقاعد جوني عن العمل في ١٩٤٧ بعد أن خـــدم ٢٥ عاما في ادارة البوليس ، وحصل علي ٨ ميداليـات عن شجاعته الفائقة ٠ وسرعان بعد ذلك ما دفع أحد منتجى السينما مبلغ ١٠٠ ألف دولار مقابل حقوق اخراج قصة حياة برودريك ٠ ومع أن الفيلم لم يتم انتاجه قط ، فان جوني اشتري مزرعة مســاحتها ٢٠٠ فدان قرب ميدلتاون بولاية نيويورك ، حيث كان يربي الجياد والكلاب ، ولكنـه ظل معتادا الحضور الي مدينـة نيويورك بين حين وآخر للجلوس في مطعمي والتحدث مع الاصدقاء القدامي ، وقد واجه متـــاعب في التكيف مع الزمن المتغير ، وكان يهز رأســـه في أسى عندما يسمع عن الشباب المخنث ، ومظاهرات الجلوس لتعطيل المرور ، والاعتداء علي النســاء واغتصابهن في «سنترال بارك» ٠

وفي ليلة ٦ ينـــاير ١٩٦٦ أقيمت مأدبة في المطعم احتفالا بعيـد ميلاده الثاني والسبعين ، وجاء كل اصدقائه القدامي لتهنئتـه ، وكان مرحا كثير الكلام يتألق وجهه بحرارة هذا الحب وبعد الحفـــل انطلق بسيارته الي مزرعته ، وهناك مات جوني برودريك في سلام خلال نومه ٠

وبموته ، ذهب أصلب رجـــال البوليس عودا في العهد القديم ٠٠



سر النجاح !

نظر مدير السيرك الى الرجل الضئيل الحجم الذى قدم طلبـا للعمل كمدرب للوحـوش المفترسة ٠٠ ثم ساله المدير :

ـ ألست صغير الجسم بالنسبة لمثل هـذا العمل ؟

فأجاب الرجل على الفور :

ـ هذا هـو سر نجاحي ٠٠ فان الحيوانات تفضل عادة ان تنتظر حتى اكبر !



النسر الملكى

« عاد «النسر الملكي» ملك الطيور الي الظهور فوق اعلي قمم الالب بعد ان تدخل القانون الايطالى ليحميه من الفناء »

بقلم : رنزو فيمسوت

من بين ألوف الانواع من الطيور التي تعمر السماء ، لم يلهب خيال الانسـان طير مثل النسر ، ببنيانه القوي المهيب ، ورأسه المتسم بالكبرياء ، وعينيه المتوقدتين وتقوس منقـاره القاسى ، وقبضة مخالبه الفولاذية ، وامتداد جناحيه الكبيرين ، وتحليقه الشاهق في الجو ... ان كل شيء عن النسر ، يفسر لماذا كان منذ أقدم الازمان ، ملهمـا للاساطير ، ورمزا للقـوة والجرأة والمنـاعة ، والاحساسات المرهفة الحادة ، وعمق التفكير ... وتقـول الاسـاطير الكلاسـيكية ان النسـر كان يحمـل صواعق الاله جوبيتر ، ثم اصبح فيما بعد شعارا للفتوحات الرومانية ، وظل بعد ذلك رمزا حيا لكثير من الشعوب : من الفرنسيين في عصر نابليون ، الي الروس في عهد القياصرة ، ومن الالمان في عصر الامبراطورية ، الي المواطنين الامريكيين في عهد الديموقراطية .

وأشهر هذه الانواع وهو « النسر الملكي » يوجـد في كثير من أجـزاء العالم ، ويمتد موطنه الطبيعى في كل انحاء اوروبا ويصـل في آسيا حتي جبـال الهيمالايا ، وفي كل شمال

أفريقيا ، وبعض اجزاء امريكا الشمالية

والنسر البالغ يكسوه ريش بني داكن اللون ، يخففه بريق بلون الذهب والبرونز ويمتد جناحاه العظيمـــان مســـافة تسعة أقدام تقريبا ، ولا يستطيع أى مخلوق آخر ذو اجنحة ان يداني عظمة طيرانه ، فهو يحلق في الفضاء بسهولة ملكية ، ويطير دون جهد في طيران مستو بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة ، ثم ينقض فجأة الي الهوات المظلمة التي تحته بمعدل ١٥٠ كيلومترا واكثر ، ثم يعـــود للظهور في السماء ليرتفع أعلي وأعلي معتمدا علي جناحين مفرودين غير متحركين ، ولا يخفقهما الا من حين لآخر ليكتسب المزيد من السرعة او يغير مساره ، ويظل يرتفع ويرتفع نحو المناطق الساكنة الباردة التي تصل الي خمسة آلاف متر .

ويزن النسر الملكي ما يتراوح بين ٥ر٤ وسبعة كيلوجرامات .. وعيناه مستديرتان اشبه بزرارين مخططين بالذهب ، تغوصان في أعماق ريشه الداكن ، وتلتهبان بنـار داخلية ، وتستطيعان رؤية الفريسة علي مسافة لا تصدق ، ولو كانت في مواجهة ضوء الشمس ، او وســط وهج الضـــوء المنعكس علي الجليد والثلج . اما القدمان القويتان باصابعهما الاربع ، فانهما مسلحتان بمخالب ، تمســـك اية ضحية منحوسة في قبضة قاتلة .

وقد كنت اقبع ذات يوم في كهف جبلي منتظرا هدوء عاصفة ثلجية ، عنـدما رأيت نسرا ينقض علي ثعلب علي حين غرة ، وفي جزء من الثانية ، امسك فم الحيوان باحـــدي قدميه المهلكتين ، وانتزع عيني الثعلب بضـــربتين من منقـــاره ، ثم مزق الجسم بضربة واحدة من القدم الاخري .

ولا يهبط النسر رأسا فوق ضحيته علي عكس الطيور الجارحة الاخري ، بل ينقض الي مسافة ٣٠ سنتيمترا او نحو ذلك فوق الارض ، حيث يعدل نفسه ، ويتجه قفزا نحو الفريسة ، فيمسك بها علي حين غرة تماما ، فاذا قبض عليها بمخالبه الرهيبة ، حلق في الجو متجها نحو عشه ، أو الي قمة جبلية لا يمكن الوصـول اليها حيث يتناول طعامه في سلام ، ويبلغ من قوته اثناء الطيران انه يستطيع ان يرفع حيـــوانات تزن ضعف وزنه هو ، كالحمل ، بل وصغار الماعز البري ، والتياتل ، وضحاياه المفضــلة هي العرسة ، وان كان يهاجم فعلا كل حيوانات الاثب الصغيرة او متوسطة الحجم ، كالارانب ، والثعلب ، وابن

آوي والسناجب بل والثعابين ٠

وفي بعض الاحيان يلجأ النسر الي العمل الجماعى الذييتسم بالخبث وقد حدث بعد ظهر أحد ايام سبتمبر ، قبل ان تغيب الشمس بوقت قصير ، انني كنت اتفرس في سفح الجبل من خلال منظار معظم عندما ظهر نسران يحلقان امام ناظري كان أحدهما صغيرا حقا ، والآخر اكبر سنا ، لعلهما أب أو أم مع ابنهما ٠ وأخذا يدوران ببطء فوق نفس البقعة ، وهما يطلقان صرخات خشنة ٠ وعلي الفور أطلق حارس مستعمرة من « العرسات » صفارة انذار حادة ، فاندفع الفريق بأسرهمختبئا في جحوره

وواصل النسران دورانهما البطيء وصرخاتهما الخشنة ، ولكنهما ابتعدا رويدا رويدا وزادا ابتعادا ٠

وأخيرا لم يعد يسمع من صرخاتهما غير صدي خافت ، وعندئذ برزتعرستان نفد صبرهما برأسيهما من جحريهما ، ودارتا ببصرهما فيكل الاتجاهات ، وأخيرا خرجتا لتتمتع بأشعة الشمس فوق صخرة في الاشعة الاخيرة للشمس الغاربة ، وفي تلك اللحظة ، وفي مجال نظارتي المكبرة ، ظهر نسر ثالث ، وبطيران سريع منخفض كان قد انقض علي العرستين قبل ان تسمعاه ، واختطف أحد الحيوانين بمخالبه ، ثم ارتفع في انتصار لينضم الي النسرين الآخرين ، منتظرا علي مسافة غير بعيدة لتقسيم غنائم ستراتيجية الصيد هذه ٠

وهناك اعتقاد شائع علي نطاق واسع ، ولكنه كاذب تماما في أغلب الحالات ، وهو ان زوجي الطير يعيشان معا حتي يفرق بينهما الموت أما في حالة النسر فان هذا صحيح ، فعندما يموت أحد النسور ، يهجر الثاني العش ٠ وينتقل الي مناطق صيد أخري بحثا عن رفيق آخر ٠

والانثي هي التي تختار قرينها دائما كما علمت خلال السنوات التي قضيتها محاولا ان اعيد النسور لتعيش في حديقة « جران باراديزو » القومية فقد مضت أربع سنوات علي الاقل دون ان يمتليء عش للنسور في الحديقة بأحد ، ومن ثم فقد قررنا ان نحرر عددا من الاناث ، وكانت خيبة أملنا عظيمة عندما طارت جميعا الي سويسرا القريبة ، او الي فرنسا ، وعندما حاولنا اطلاق سراح عدد قليل من الذكور ، سرنا ان هذه الطيور بقيت ، لكي يتولي كل منها منطقة معينة باعتبارها ملاذا للصيد بصفة خاصة ٠٠ ولم يمض وقت طويل حتي

عادت اناث النســـــور من مختلف الاعمار للظهور في الحديقة ، واختارت رفاقها من بين الذكور التي كنا قد اطلقنا سراحها هنـــاك ، واستقرت كلها في أزواج لكي تجعل من الحديقة موطنا خاصا بها .

وتمارس النسور الملكية طقوسها الخاصة بالاقتران مرة كل عامين او ثلاثة خلال الربيع ، على ارتفاع كبير بين القمم المنعزلة ، والصخور الوعرة حيث لم يؤثر دفء الربيع على جليد الشتاء ، ثم يرتفع الزوجان للطيران والدوران والتحليق في توددها المعقد الغامض الذي يبدو أحيانا أقرب الي المعركة منه الي طقوس غرام ، ويطير الريش ، بل وقد تتناثر احيانا قطرات دم علي الجليد الذي تحتهما .

وفي النهاية يتفاهم الزوجان تفاهما سلميا ، ويهبطان معا لكي يجمعـــا الاغصان وفروع الاشجار لاصـــلاح العش القديم ، او لبناء عش جـديد وهو ما يحدث كثيرا .. ويبني عش النسر فوق صخرة منيعة ، او فى فجوة مختفية فوق هوة جبلية بعيدا عن يد الانسان والحيوانات المفترسة ، علي ارتفاع يقرب من ٣٠٠٠ متر . وعش النسر مستدير تقريبا ، وهو عبارة عن كتلة غير منتظمة من العصى والاغصان الجافة ، مبطنة بالطحالب ، وفروع أشجار الصـــنوبر ، والريش الناعم الذي تنتزعه الام من صـــدرها خلال فترة تربية الصغار ، حتي تكون البيضات علي اتصـــال مباشر مع حرارة جسمها التي تبلغ ٤٢ درجـة مئوية .

وتضع انثي النسر عادة بيضتين . وأحيانا بيضة واحدة فقط ، والبيض مستدير ، يبلغ حجم الواحدة حوالي حجم بيضة الاوز ، وتختلف في اللون من الابيض الى البني الخفيف ، واحيانا مع بقع ســـوداء . وفي خلال فترة الفقس التي تتـــراوح بين ٣٠ و٣٥ يوما ، قل أن تغادر الام العش ، وعندما برزت نســـــور صغيرة من أغلفتها في شهر مايو . كانت مغطـاة فعلا بشعر كثيف ابيض ، وفي نفس الوقت ، يقف النسر الاب متيقظـا لمراقبة عشـــه والمنطقة المحيطة به ، يحول دون كل الدخلاء ويبقيهم علي مسافة آمنة ، ويحصل علي الطعـام لرفيقه .

والنسور الحديثـــة الولادة تمثل مشكلة كبري لآبائها ، فبعد الاسبوع الاول من حياتها ، يحتاج كل نســر صغير الي مقـــدار من الطعام يبلغ متوســـــطه ٥ر٢ او ٣ كيلوجرامات

يوميا ، اذ انه عندما يبلغ الاسبوع العاشر من عمره يجب ان يكون حجمه في حجم ابويه تقريبا ، وينبغي ايضا ان يكون قادرا علي الطيران • وسوف يبتلع الصغير في نهم اي شيء ـ بما في ذلك العظام ، والريش ، والفراء ـ الذي يحضره ابوه او امه له •

وبين كل نسرين صغيرين في العش هناك واحد أقوي عادة من الآخر ، وينتهي الامر الي حصوله علي نصيب الاسد من الطعام والرعاية علي حساب اخيه الاضعف ، وكثيرا ما يمزق النسر الاقوي شقيقه الضعيف اربا ويلتهمه ، وبهذه الطريقة تحدد الطبيعة عدد النسور ، وعن طريق الاختيار ، تحدد بقاء الاصلح لحفظ الانواع •

وينمو النسر الصغير بسرعة ، ويزداد نشاطا وحيوية كل يوم ، مرفرفا بجناحيه ، ممسكا الغصون الصغيرة والاحجار كطفل لعوب •• ثم يعد نفسه رويدا رويدا للتجربة الكبري ••• وهي الطيران • وفي نهاية اغسطس يصبح في مثل حجم أبويه ، وتبدأ الام جهودها لدفعه نحو حافة العش •

وأخيرا يحل اليوم العظيم ، ويطرد النسر الصغير برقة ـ ولكن في حزم ـ من مجثمه المريح ، ويدفع به الي الفضاء •• ويهوي ، وهو يرفرف بجناحيه في فزع في أولي محاولاته المرتبكة للطيران ، بينما تطير الام المتيقظة تحته وتساعده فوق ظهرها العريض • وقد شاهدت يوما اما تطير مسافة ٣٠٠ او ٤٠٠ قدم ، وصغيرها علي ظهرها ، وتلقي به في الهواء ، ثم تلتقطه ثانية عندما يبدأ جناحاه غير المدربين في الفشل •

وفي أكتوبر ، عندما يبدو جليد الشتاء في الجو فعلا ، يكون النسر الصغير قد تعلم الطيران ، ويستطيع ان يصيد مع أبويه ، ويمسك ويقتل فريسته •

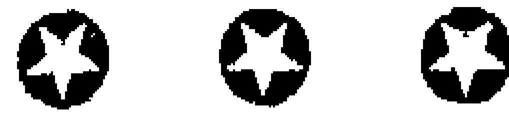
وقبل ان يمضي وقت طويل ترحل الاسرة عن المرتفعات الصامتة التي يغطيها الجليد ، وتهبط الي مناطق الصيد في الوديان التي تحتها ، او قد تمضى بعيدا حتي سفوح التلال والسهول ، حيث يكون العثور علي الفرائس والطعام اكثر سهولة في قلب الشتاء •• وفيما بعد ـ مع اولي علامات دفء الربيع ـ تعود النسور بين القمم والصخور الوعرة ، ترقب حيوان العرسة عندما تستيقظ من نومها الشتوي الطويل ، او بحثا عن حيوانات اخري من التي تعيش فى الالب ، وقد عادت الي مواطنها

الصيفية المعتادة ٠

ولا يطرد النسر الصغير أخيرا من العش الا بعد ان تستعد الام لفقس أسرة جديدة ، ويصبح النسر الصغير كالخارج عن القانون ، غريبا في ارضه ويطـــير علي غير هدي بين الذري والوديان ، وحيدا منعزلا ، حتي يجد منطقة صيد حرة مليئة خاصة به ٠٠ وعندئذ يستطيع في النهاية ان يستقر سيدا لمنطقته ، ويبحث عن أليف ، ويبني لنفسه عشا ٠

وفي ذلك الحين ، يكـــون نسرنا الصغير قد بلغ السنة الخامســـة من عمره ، وقد انقضى ربع فترة حياته ، وأكمل ريشه الآن تغيره البطيء من اللون الرمادي الابيض ، الي البني الداكن للنسر البالغ الكامل النمو ٠

والانسان هو اخطر اعداء النسر ، فقد صاده وقتله ، واسره ، ونهب عشه ، وكاد ينجح تقريبا في افناء ذلك الجنس ذي الكبرياء من الطيور ٠ ولكن في ايطاليا لحسن الحظ الغى اخيرا قانون قديم للصيد كان يعرف النسور بأنها طيورمؤذية ، وحل محله قانون يحمي النسر الملكي اعترافا بفائدته في حفظ توازن حيوانات جبال الالب ٠



اذا عرف السبب !

قبل ان اضع طفلى الاول بفترة قصيرة ،كنت اسير فى الطريق لزيارة احدى صديقاتى .. ومرت الى جوارى سيارة نقل ، وعندئذ اطلق سائقها من فمه صفيرا طويلا بطيئا ٠٠

ولما كان منظرى فى شهر الحمـــل الاخير لا يمكن أن يجتذب مثل هذا الصفير ٠ فقد نظرت نحوه فى دهشة ، وعلى الفور ادركت سبب اهتمام السائق بمنظرى .. فقد كتب على جانب السيارة انها خاصة بمتجر يتعامل فى (كافولات) المواليد ٠



لماذا يضحك ؟

هناك قصة تتردد عن طفل ولد حديثا ،وهو يبتسم ابتسامة عريضة ، دائمة لاتنقطع واخـــيرا دعا الطبيب الذى اشرف على ولادة الطفل عددا من زملائه ليروا هذا المنظر العجيب الذى لم ير الطبيب له مثالا من قبل ٠٠ ولاحظ احـــدهم أن الطفل قد اطبق يده اليمنى على شيء ، فمد يده تحـــوها وفتح يد الطفل .. وعندئذ وجد داخلهـــا القرص الذى اخذته امه لمنع الحمل .

« اذا لم يتوقف الاشخاص الذين يدخنون الآن عن التدخين ·· فان الوفا آخرين من الضحايا سـوف يعـانون من موت بطيء خـانق من هـذا القـاتل السريع النمو » ···

ادفع هذا الخطر عن رئتيك

بقلم دون هيبوراى

جلس رجل مبدد القوي ، يبدو اكبر من سنه الحقيقية ـ السابعة والخمسين ـ بعشرين عاما يحدق من النافذة ، يرقب ساعى البريد وهو يوزع الرسائل ·· انه ينهض ببطء ، ويتجه نحو الباب الذي لا يبعد غير بضعة أمتار ، وبعد ثلاث خطوات يتوقف ، ويلهث طلبا للتنفس ·· وبعد خطوتين أخريين ، تضطره نوبة عنيفة من السعال الي أن يستند الي الحائط · ان الوصول الي الباب والعودة منه يستغرقان منه خمس دقائق ، ثم يجلس وهو أضعف من أن يفتح رسائله ·· انه ضحية «الامفيزيما» الرئوية أو انتفاخ الرئة·

وهناك ربة بيت لها ثلاثة أبناء ، تبدو كأنها تعاني ارهاقا شديدا ، فوجهها مكتئب أجوف ، وهي تبدأ يومها بنوبة سعال وتنهيه بنفس الطريقة ، وبين البداية والنهاية عدة نوبات أخري ·· انه السعال المعذب للنزلة الشعبية المزمنة ·

ان هذا الرجل وتلك المرأة ضحيتان لخطر صحى سريع النمو ـ مرض مزمن في الجهاز التنفسى ·

ففي الولايات المتحدة وحدها زادت الوفيات الناتجة عن النزلات الشعبية المزمنة وضيق التنفس أو «الامفيزيما» الي أربعة أمثالها في المدة ما بين ١٩٥٦ و ١٩٦٥ ـ وذلك من ٦٥٣٥

الي ٢٣٧٠٠ حالة ، واذا استمرت الوفيات منهذين المرضين في الازدياد بهذا المعدل فسرعان ما سيموت حوالي ١٠٠ الف أمريكي نتيجتهما في ١٩٧٦ – أي بزيادة١٦مرة في٢٠ عاما

وفضلا عن ذلك فانالنزلات الشعبية المزمنة و «الامفيزيما» يسهمان في آلاف أخري من الوفيات كل عام ، فالشخص المصاب بمتاعب مزمنة في التنفس مثلا، يحتمل أن يعاني اجهادا في قلبه ، وغالبا ما يموت مما قد يكون حالة قلبية غير قاتلة ، وكذلك فان الشخص المصاب بمرض فيجهازه التنفسى الذي يحتاج الي عملية جراحية من أجل مرض آخر ، قد تكون العملية مخاطرة بالنسبة له لان مضاعفات الجهاز التنفسى من الاسباب الشائعة للوفاة بعد العمليات الجراحية، أما «الامفيزيما» فانها حتي عندما لا تقتل ، **تحول الاشخاص** الاصحاء الاقوياء الي مرضى عاجزين٠

والنزلات الشعبية المزمنة ، التهاب مستمر يسبب تغيرات مدمرة في الغشاء المخاطي ٠، وبناء الانابيب التي تحمل الهواء من والي رئاتنا ، وعندما تهتاج بطانة الانابيبالشعبية بوساطة فيروس أو أسباب أخري ، فان الغدد المخاطية والخلايا تفرط في انتاجها دفاعا عن النفس ، وهكذا يؤدي اجهاد السعال المستمر لازالة المادة المؤذية في النهاية الي انهيار الجدران الرفيعة الدقيقة للممرات الهوائية في الشعب ، فانها عندما تنتفخ وتصاب بجروح ، تزداد ضيقا ، وبهذا قد تمهد النزلات الشعبية المزمنة الطريق لشريكتها الاكثر اذي وهي«الامفيزيما»

ان الامفيزيما الرئوية ، **هي أخطر** أمراض الجهاز التنفسى المزمنة ، تحطم جدران الحجيرات ، وهي اكياس الهواء الضئيلة الحجم ، التي تتكون منها الرئة جزئيا ، وهناك حوالي ٧٥٠ مليون من هذه الاكياس تندمج معا في عناقيد أشبه بعناقيد العنب عند أطراف « الشعيبات » – وهي اصغر فروع شجرة الشعب الهوائية ٠ ولما كانت الحجيرات عادة مزمنة ، فانها تتمدد وتنكمش ، لكي تتيح للرئتين اللتين تشبهان المنفاخ – بمساعدة **عضلات الصدر – علي أداء وظيفتهما** الحيوية ٠٠ ويمر الاوكسيجين الي مجري الدم عن طريق شبكة من الشعيرات تمتد خلال جدران « الحجيرات » ، بينما يتم تصريف ثاني اكسيد الكربون منه ٠ اما في حالة الامفيزيما ، فان اكياس الهواء ، تفقد مرونتها ، وتنتفخ ، وبسبب انسداد

وتشوه المسالك الهوائية ، لا تستطيع ان تطرد الهواء المحجوز ، وقد تتمزق في النهاية ، وهذه العملية هي السبب فى التنفس السريع المجهد غير العميق ٠٠

وعلي الرغم من ذلك ، فانه نظرا لان الانسان العادي لديه ستة امثال كمية الانسجة الرئوية اللازمة للتنفس ، فان « الامفيزيما » قادرة علي ان يفلت زمامها قبل ان تكتشف بفترة طويلة ، فقد يبدأ المرض في أواخر العقد الثالث من عمر الضحية ، ولكنه لا يحتمل ان يعاني من أعراضه الاولي الواضحة ـ وهو ضيق شديد في التنفس ـ الي ان يبلغ عقده الخامس ٠ وعندئذ ينسب الامر عادة الي بلوغه منتصف العمر ، ويقول الدكتور البرت هاس بالمركز الطبي لجامعة نيويورك : « في ذلك الحين يبدأ المريض في ادراك ضيق تنفسه الشديد واحساسه بالتعب بسهولة ، ويكون قد فقد فعلا من ٥٠ الي ٧٠٪ منوظيفة رئتيه » ٠ ويشاهد المرض كثيرا جدا عندما يكون ضحية الامفيزيما في عقده السادس ، ويكون دائما تقريبا قد اصبح عاجزا فعلا ٠

وعلي مر السنين ، يسيطر جوع المريض الي الاوكسيجين علي حياته ، وقد يتغير شكل صدره ، ويجلس ويسير بصرامة غريبة ، ويصاب بارهاق دائم ، يحرمه النوم ، ولكن العقاقير المسكنة تحدثانقباضا خطيرا في جهازه العصبي المركزي ويبطيء عملية التنفس ٠٠ وعلي عكس ضحايا سرطان الرئة الذين اما ان يموتوا بسرعة نسبيا ، أو يجدوا ما يخفف آلامهم عن طريق علاج جذري ، فان مريض الامفيزيما يعاقب من خلال شهور وسنوات من الآلام ٠

وتشير السلطات الامريكية الي ان الاهم من ذلك ، هو أن الازدياد في الوفيات بسبب امراض الجهاز التنفسى المزمنة ـ علي الاقل في امريكا ـ تتعادل مع الزيادة فيسرطان الرئة ، ويسير هذان التطوران المؤلمان جنبا الي جنب مع الازدياد في تدخين السجائر ٠

ويقول تقرير حديث : « عندما يستنشق دخان السجائر ، فان قدرا يتراوح بين ٨٠و٩٠ فيالمائة منالدخان يبقي في الجسم ٠ ويتراكم راسب من قطران التبغ فيالانابيب الهوائية، وهذا الراسبيتغلغل بعمق ، ويسبب التهيج وزيادة انتاج المخاط ٠

والسائل المخاطي يرتفع في العادة ويخرج من انابيب الهواء بوساطة اهداب ضئيلة تتحرك حركات ايقاعية ، ولكن تدخين السجائر يشل هذه الحركة ويقضى في النهاية علي الاهداب ٠

ويبطيء المخاط والقطران ثم يتوقفان ويسدان الانابيب الهوائية وفي اغلب الاحوال تكون النتيجة النهائية نزلة شعبية مزمنة وامفيزيما ·

وفي يوليو ١٩٦٥ ذكرت ادارة الصحة العامة الامريكية انه « تبين ان معدل الوفيات نتيجة النزلات الشعبية المزمنة والامفيزيما بين مدخني السجائر يزيد بنسبة ستة اضعاف – او ٦٠٠ ٪ – عنها بين غير المدخنين »

ومع ان تلوث الهواء يعتبر عاملا في امراض التنفس المزمنة ، فانه لايقارن في اهميته بتدخين السجائر ، وان كان يزيدها سوءا ويجعل الحياة اكثر صعوبة علي ضحايا امراض الجهاز التنفسى · وتكشف الدراسات التي أجراها الدكتور ولتر هولاند بمستشفى سانت توماس بلندن ان رئات المفرطين في تدخين السجائر تتعرض للتلف بمعدل يزيد عدة مرات علي رئات غير المدخنين الذين يتنفسون نفس الهواء الملوث · ويقول احد الباحثين في عيادة امريكية « ان ٩٥ ٪ من مرضى الامفيزيما بعيادتنا ممن فقدوا علي الاقل ٥٠ ٪ من وظائف رئاتهم كانوا ممن يفرطون في التدخين »

ويمكن ايقاف النزلات الشعبية المزمنة بعدم التدخين ، وتساعد العقاقير علي التعجيل بعملية الشفاء وتخفيف الاعراض ، ومع ذلك فانه ليس هناك اي دليل حتي الآن علي انه من الممكن ايقاف « الامفيزيما » بله علاجها · وفي نفس الوقت يقوم الباحثون الطبيون باختبار النظرية القائلة ان التشخيص المبكر والعلاج يمكن ان يؤديا الي وقف هذا المرض ·

ومن ثم فان من المحتم ان تصبح اختبارات التنفس جزءا من كل فحص طبي سنوي ، وأن تغدو روتينيا كاختبارات ضغط الدم العالي ، ويجب ان يكون لدي كل طبيب اجهزة لاجراء هذه الاختبارات ، فاذا أصابتك نوبات سعال في الصباح بمعدل ١٠ او ١٢ مرة يوما بعد يوم ، او اذا احسست بضيق تنفس عندما تباشر نشاطك العادي ، **فلا تنتظر موعد الفحص السنوي** ، بل توجه الي طبيبك علي الفور ·· وهناك اختبار بسيط تستطيع أن تجريه لنفسك ، اشعل عود ثقاب وامسكه علي مسافة ٣٠ سنتيمترا من وجهك ، ثم افتح فمك وانفخ نفخة قصيرة حادة ، فاذا لم ينطفيء عود الثقاب بسهولة ، فاستشر طبيبك ·

وإذا كنت مصابا بالامفيزيما ، فان هناك عقاقير كثيرة يستطيع الطب ان يصفها لك لتخفيف تشنجات الشعب الهوائية والمساعدة علي التخلص من الافرازات التي تسد المسالك الهوائية ، كما ان هناك تدريبات خاصة للتنفس – تحت اشراف الطبيب – تساعد مريض الامفيزيما علي استخدام القدرة الباقية لرئتيه بصورة اكثر فاعلية ٠ أما في الحالات الشديدة فان الطبيب قد يصف العلاج بالاوكسيجين ، او **جلسات مع جهاز «التنفس ذي الضغط** الايجابي المتقطع » الذي يدفع الهواء الي الرئتين ويخرجه منهما ٠

فاذا كنت مصابا بالامفيزيما أو النزلة الشعبية ، فان طبيبك قد يريد علاج كل امراض الجهاز التنفسي بقوة وعلي الفور ، غالبا بالمضادات الحيوية ٠ ان البرد الخفيف في الشخص السليم قد يكون مرضا مميتا لدي ضحية اي مرض تنفسي مزمن ٠ **فاذا كنت ثقيلا فيجب أن تخس ، اذ ان** حوالي ١٥ كيلوجراما من الوزن الزائد فقط يمكن ان تجعلك تتنفس بصعوبة وضعف عما يجب ان يكون ٠٠ وأخيرا عليك ان تتحاشى كل صور الهواء الملوث – **ولاسيما تدخين السجائر** ٠

ويقول الدكتور جينسلر : « اذا امكن منع الشباب من التدخين ، فانه يمكن القول – فيما عدا استثناءات نادرة – انه سوف يمكن القضاء علي الامفيزيما من الجيل الجديد » ٠٠ ومالم يتوقف الاشخاص الذين يدخنون عن التدخين **الآن** ، فان ألوفا آخرين من الضحايا سوف يعانون من موت بطيء خانق من هذا القاتل السريع النمو ٠



للفقراء فقط !

كان الطبيب العجوز لا يرفض أبدا أى استدعاء من الفقراء او الاغنياء ، ولكنه اصبح فى حالة ارهاق شديد .. وهكذا عندما اتصل به احد الاشخاص فى منتصف الليل تليفونيا ساله عما اذا كان لديه نقود.. فقال المريض : (بكل تاكيد) .

وهنا قال الطبيب :

– اذهب اذن الى الطبيب الجديد ، فاننى اصبحت فى سن لا استطيع معها مغادرة فراشى من اجل اى شخص يستطيع ان يدفع اجرا !



« ان الحاجة ام الاختراع ...
حتي في دنيـــا المصـــابيح »

ثورة جديدة في دنيا الإضاءة

بقلم : هارلاند مانشستر

كانت هنـــاك مشـــكلة لدى مهنـــدس الالكترونيات الشاب .. لقد كان يحب القراءة في الفراش ، ولكنه لم يستطع العثـور علي ضوء لا يزعج زوجته ، ومن ثم فقد اشتري مصباحا من مصــابيح السيارات قوة ١٢ فولت ، وجعل من مكيال زوجتـــه الالومنيـــوم غطاء للمصباح ، ولكي يقلل تيـــار المنزل الكهربائى الي ١٢ فولت ، صـــنع محولا مصغرا ، واستخدمه كقاعـــدة للمصباح ، وقد ركز هـــذا المصباح الذي يشبه «الرصاصة» شعاعا رفيعا من ضوء ساطع علي كتـابه ، ولكنه ترك بقية الغرفة مظلما .

وعندما أظهـــر « جاي مونرو » مصباحه الي أصدقائه ، طلبوا صورا منه ، وسرعان ما بدأت مصـــابيح «تنسور» تخرج بكميات صـغيرة من خط الانتاج في مصـــنعه الصـــغير ببروكلين في نيويورك .. واليوم وبعد ست سنوات ، أخرج مونرو عـــدة نماذج أخري ، منهـــا نموذج يمكن ايصاله بولاعة السجائر في السيارة، وبربطه بسلك طويل ، يمكن استخدامه في المقعـد الامامي أو الخلفي للقراءة بدون ازعاج الســـائق .. ولهـــذا المصباح قاعـــدة مغناطيسية بحيث يمكن وضعه في أي مكان بالســـيارة لاجراء الاصلاحات علي جانب الطريق وثمة نموذج آخر مصمم للسائحين ، لكي يحل مشكلة الاضاءة الضئيلة التي تتاح في بعض الفنادق .

هذا المصباح القزم اليسير المنال ، يعكس حاجة لمزيد من الضـــوء ، في ازدياد شديد ، فمنذ الحرب العالميـــة

الثانية ، تكاثرت مصابيح وأنابيب الاضاءة بأسرع كثيرا من تكاثر الناس ، وقد ازدادت مستويات الاضاءة في المتاجر والمصانع والبيوت زيادة بالغة .. أما المصابيح التي كانت تصنع يوما بوساطة نافخى الزجاج البارعين بمعدل ١٥٠ في اليوم ، فانها تتدفق الان من آلات أوتوماتيكية جبارة بمعدل ٧٢ ألف مصباح في الساعة .

وقد حدث انقلاب كبير بوساطة مصابيح الفلورسنت التي تفوقت أخيرا علي المصابيح المتوهجة ، وهذه المصابيح التي عرضت لاول مرة في معرضى نيويورك وسان فرنسيسكو في عام ١٩٣٩ أكثر كفاءة ، واكثر اشعاعا ، وأطول عمرا ، وهي في تحسن مستمر ، وقد صنعت علي أساس مبدأ مختلف تماما عن المصابيح المتوهجة .

ففى المصباح المتوهج ، يوجد سلك أبيض ساخن من التنجستن يحول الطاقة الكهربائية الي ضوء ، اما انبوبة الفلورسنت فليس بها اي سلك ، وبدلا من ذلك ينهال تيار من الالكترونات علي غاز يحوي زئبقا ، فيجعله يصدر شعاعا غير منظور من الاشعة فوق البنفسجية ، وهذه الاشعاعات فوق البنفسجية تصطدم بالغلاف الفورسنتي الذي يبطن الانبوبة ، فيجعلها تتوهج . وأنبوبة الفورسنت قوة ٤٠ وات ، تعطي ضوءا ضعف الضوء الصادر من مصباح تنجستن قوة ١٠٠ وات ، ويدوم فترة تعادل ١٦ مثلا للفترة التي يدومها الاخير ، ويبقى باردا الي حد يكفى لاتاحة مستويات اضاءة اعلي .

وهناك مصابيح فلورسنت مصممة بطريقة خاصة كالشموس الصناعية ، تساعد علي نمو النباتات داخل المباني ويستخدمها الهواة ، وكذلك المحترفون من المزارعين ، وكان من فوائدها غير المتوقعة ، ان زهور « الكريزانتيم » و « نبت القنصل » مثلا تحتاج الي فترات طويلة من الظلام لكي تزهر ويستطيع العاملون في بيوت النبات الزجاجية الآن ، ايقاف عملية الازدهار باطفاء الاضواء بضع دقائق في منتصف الليل . وبهذا يجعلون توقيت الزهور بحيث تكون معدة لاسواق عيد الميلاد وهي فترة كانت النباتات خلالها تكون قد جاوزت عنفوانها في يوم من الايام

ولدي أصحاب المصانع الآن مصباح قد يكون ثوريا كأنبوبة الفلورسنت ، هو مصباح « اليود ــ والكوارتز » ، والكوارتز هو حجر صوان شفاف

متبلور ، وهذا المصباح على هيئة قلم رصاص ، وينبعث منه ضوء اكبر من أي مصباح آخر في السوق بالنسبة لحجمه ، وهناك نموذج منه في حجم اصبع الشفاه ، يعطي ضوءا كالمصباح الذي في حجم الليمون الهندي الذي تبلغ قوته ٥٠٠ وات ، مع انهيستخدم اقل من نصف طاقتـــه الكهربائية ، ويعيش ضعف عمره ٠

ويدين مصـــباح اليود والكوارتز بميـزته الي حيلتين فنيتين ، فـان المصابيح المتوهجة العادية تظلم ويعتم ضوؤها عندما تتبخر ذرات منالسلك المتوهج ، وترسب داخل الزجاج ، اما في المصباح الجديد ، فان ذرات اليود المتبخرة تندمج مع ذرات التنجســتن التي تتبخر ، ويرسب المزيج الناتج مرة أخري علي السلك بدلا من السطح الداخلي للانبوبة ، وهذا يطيل فترة البريق ، وبالاضافة الي ذلك ، فان الانبوبة مصنوعة من كوارتز يقـــاوم الحرارة بدلا من الزجاج ، ومن ثم فان من الممكن ان يزداد المصباح سخونة ، والحصول على مزيد من الضوء منه٠

ويكمن أمامنا الآن الضوء الكهربى المتألق ، وهو الضوء الرفيع المرن الذي يشبه « الشطيرة » والذي يمكن وضعه في الالواح ، والجدران ، والسقوف ، بل والستائر ويجعلها تتوهج بنعومة بأى لون ، وهذا الضوء مستخدم فعلا في « ميناء » الآلات ولافتات العرض ٠

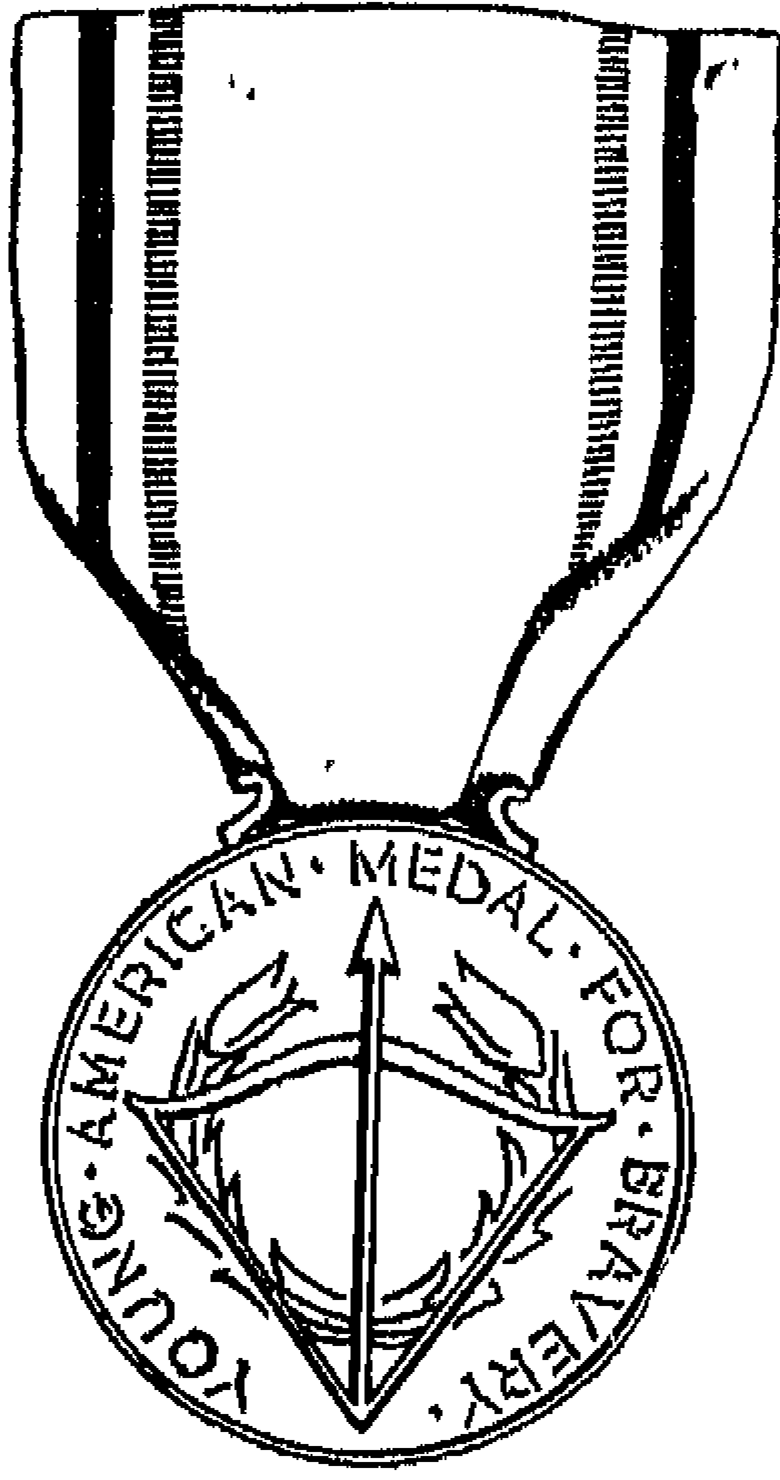
وقد اصاب « الانفجار الضوئى » أيضا صناعة السيارات ، والسيارة الامريكية العادية نموذج عام ١٩٦٦ تستخدم ما يبلغ مجموعه ٣٦ ضوءا ، في حين ان السيارات الاكبر حجمـا تستخدم اكثر من ٦٠ ضوءا ٠ وبعض هذه الاستخدامات هي : اشـارات دوران « خلال السير » وثلاثة أنوار حمراء في صف واحد تضيء بالتتابع فتصبح قوسا من النور ، وأضــواء اركان تعطي نورا اضافيا في الاتجـاه الذي تدور فيه ، وأضواء تحذير ، تدل علي ان أحد أبواب الســيارة مفتوح ، أو تذكر راكبيها بربط أحزمة المقاعد ، أو تومض عندما يقل الوقود



دليل قوى !

قال الطفل الصغير لصديقه :

ـ اننى واثق من اننى لست ابنا بالتبنىلابوى ٠ لاننى لو كنت كذلك لكانا قد أعادانى الى ابوى منذ وقت طويل !



ان الشباب يكون فى أفضل حالاته عندما يواجه التحدى .. وهذه قصة الوجه الآخرالمشرقللشباب ٠٠ فيهالجرأة والروح العظيمة فى الاجسام الصغيرة

الوجه الآخر للشباب

ملخصة عن : كريستنيان هيرالد

بقلم : بليك كلارك

ان عناوين الصحف الرئيسية توحى بأنالمراهقينالامريكيين جميعا من المنحرفين ، ولكنهم ليسوا كذلك ٠ وانظر الى الوجه الآخر للعملة ، فان كثيرين من الفتيان والفتيات الامريكيين يقومون كل عام بأعمال من الشجاعة والتضحية ، معرضين أرواحهم الشابة لانقاذ الآخرين من الخطر أو الموت ، وقد أظهروا أنهم ذوو أخلاق قوية ، وأنه من الممكن الاعتماد عليهم في الملمات، غير هيابين اذا دعوا للعمل٠٠ وهي صورة عكسية للاحداث المنحرفين ٠

كان تشارلس (جو) ناتيون الذي يبلغ السادسة عشرة من عمره، وهو من أبناء بلدة مونتجومري بولاية ألاباما يسير على شاطيء احدي البحيرات القريبة من منزله في أحد أيام شهر يونيو عندما سمع امرأة تصيح مستنجدة : كان زوجها قد فقد الوعي وهو في الماء ٠ وقفز جو في قارب كان مربوطا الى الشاطيء، ونظرا لانه لم تكن به مجاديف، فقد استخدم يديه للتجديف نحو الرجل الذي لاحول له ولا قوة٠٠ ولما لم يكن في استطاعته الا أن يرفع رأس الرجل واحدي ذراعيه عبر جانب القارب ،فقد امسكه جو باحدي ذراعيه وراح يجدف بالثانية عائدا الى الشاطيء ٠

ووصل الطبيب ليعلن أن وليم كانون قد مات ، ولكن جو لم ييأس ، بل ركع بجوار الجسد المسجى أمامه ، واستخدم طريقة التنفس الصناعى برفع الذراعين ٠٠ وأخذ يرفع مرفقي كانون الى أعلى بطريقة منتظمة ليدخل الهواء الى رئتيه ، ثم خفضهما وضغط

تحت الابط لكي يخرج الهواء .

وجاءت بعد ذلك سيارة لتنقل «الجثة» ورغم احتجاجات الفتى، فان محاولاته لانقاذ حياة الرجل قوطعت، ورفع جسم كانون الساكن الى السيارة، ولكن جو أصر على الذهاب معه لمواصلة عملية التنفس الصناعى. وبعد ساعة أخري ، أصيب بتقلص في عضلات ساقيه ، وخدوش في ركبتيه، كما أحس بآلام في معصميه ، ولكنه ظل يواصل العمل .


لوريتا جارونيك

وفجأة نهث كانون .. ثم كرر ذلك مرة اخري .. كانت هناك معجزة تحدث ، وبينما الفتي الراكع علي ركبتيه يرقب الجسم الذي ظل بلا حراك فترة طويلة ، رآه يسحب أنفاس الحياة بثبات .

وأعطى كانون بعض الاوكسجين بوساطة فريق الانقاذ ، ثم نقل الى المستشفى حيث شفى تماماً بعد فترة قصيرة .. وبعد أن فعل جو كل ماكان في استطاعته ، عاد الى البحيرة ليصيد السمك !

وكانت لوريتا جارونيك ، وهي طالبة عمرها ١٦ عاما ، في السنة الثالثة بمدرسة واشنطون الثانوية ببندة (ساوث بند) بولاية انديانا ، تسير نحو محطة الاتوبيس عندما شاهدت ألسنة اللهب تندلع من بيت يحترق ، وصرخت امرأة تستنجد بمن يستطيع انقاذ ابنها .. وتقول لوريتا : « لقد أدركت فقط أننى يجب أن أسعى لانقاذه » .

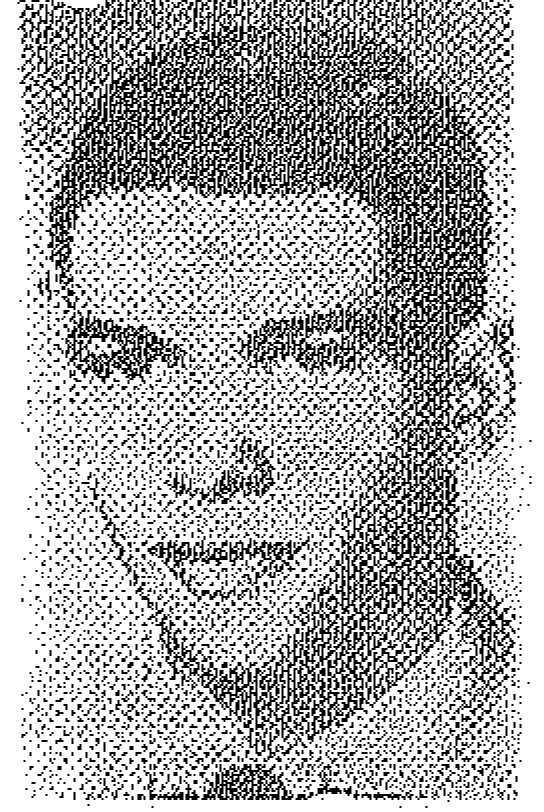

جون نايتون

وهرعت نحو المرأة وتدعى ـ مسز رايموند جيزيورسكى ـ وعرفت منها في أي غرفة حاصرت النيران ابنها ، ثم اندفعت داخل المبنى. وفي منتصف درجات السلم ، اضطرها الدخان الكثيف الى التراجع للوراء .. وقالت : « كنت في حاجة للهواء » ، ووقفت في الخارج ثوانى قليلة، وعندئذ ظهر «رايموند» الذي يبلغ السادسة من عمره في احدي النوافذ وقد بدا عليه الهلع واليأس، فعادت الى دخول البيت .

وبلغت حتى أعلى الدرج ، ولكنها اضطرت مرة أخري للنكوص بعد أن خنقها الدخان وأسال دموعها .. وفي

محاولتها الثالثة ، أسرعت أولا نحو المطبخ حيث غمست قطعة من القماش في الماء لكي تضعها أمام وجهها ، ثم أخذت تتلمس طريقها نحو السلالم، وعلى طول الجدران حتى بلغت مكان الطفل الخائف ..

وحطمت النافذة ، ثم رفعتـــه فوق ســقف الشـرفة الامامية ، وسرعان ما هبط علي سلم أحـــد رجـال الاطفاء ..



جون ارامينو

وتقول لوريتا : « لم أدرك مافعلت الا بعـد أن انتهى الامر .. وعندئذ أصابنى الهلع ! »

هذه القصص التى تظهر بطــولة الشباب مستمدة من أوراق لجنـــة وسام الشـــباب الامريكى للشجاعة التابعة لوزارة العدل الامريكية، ولكنها مع الاسف ليست معروفة جيدا مثلما تعرف التقارير المنتظمـة عن «جرائم الاحداث والشباب» وتأتى التوصيات لمنح الوسام من حكام الولايات، ويقوم بتقديمه رئيس الجمهورية نفسه، ولا ينبغى منح هذا التكريم الرفيع لاكثر من شخصين كل عام على أن يكون عمرهما ١٨عاما أو أقل ، وأن يكونوا قد «أظهروا شجاعة غـــير عـــادية ، مصحوبة بقرار غير عادي ، وحضــور ذهن ، وسرعة فذة في العمــــل بغض النظر عن السلامة الشخصـــية ، في محاولة انقاذ حياة شخص ما .



هارولد موراى

وصاحب فكرة الجائزة هو النائب فرانك تشيلف من «كنتكى» بعـد أن طالع قصة صحفية عن تومى جيبس الذي يبلغ التاسعة من عمره من بلدة (آيكن) بولاية ساوث كارولينا ، وكان قد اندفع في طريق قطار مقبل لكي ينقـذ رفيقـــه في اللعب الذي يبلغ الخامسة . وبلغ من تأثر النائب بهذا الحادث ، أنه كتب للصبى رســـالة شكر واطراء ، كما أنه اقترح مشروع قانون وافق عليــه الكونجرس في عـــام ١٩٥٠ ، ومنذ ذلك الحـــين ، منح الوسام الي ٢٤ فتي وفتاة .

بارکر سترات

ان مواجهـــة حالات الموت والحياة الطارئة تتطلب أكثر من الشجاعة ،

فقد تطلب الامر استجابة سريعــة وهدوء أعصاب من جيرالد برجمان وهو فلاح صغير في الثالثة عشرة من عمره ببلدة (منيان) في ولاية ايداهو، لكي ينقذ أباه وشقيقه ريتشارد الذي يبلغ الثامنة من عمـره ، من الموت مصعوقين بالكهرباء ، وكان الثـلاثة قد توجهوا الى البئر التي تستخدم في الري لكي يشربوا بعض الماء ، غير مدركين أن عاصفة قد قطعت أسـلاك الطلمبــة الكهربائية . وبينما كان ريتشارد الصغير يتقدم في الماء الراكد لكي يتسلق خلال الحاجز السلكى ، جذب بشدة نحو الحاجز ، « والتصق هناك كقطعة من الورق» .. وازرق وجهه ، وبرزت عيناه من محجريهما، وعندما حاول أبوه تخليصه ، التصق هو الآخر بالحاجز .

وأدرك جيرالد أن سبب المتاعب لابد ان تكون الكهرباء – وهو لايفهم فيها الا القليل جدا – وسأل أباه : « ماذا أفعل ؟ » .. ولكن برجمان لم يستطع الرد ، وأصبح الامر كله يتوقف على الفتى ابن الثالثة عشرة !

وهرع جيرالد نحو الطلمبة ليجذب المفتـاح الرئيسى ، متفاديا لمس أي ماء ، وقد وقــع على الارض مرتين خلال المحاولة، ثم تذكر أن أباه أخبره أن وجود القدمين على أرض رطبــة يوصل الكهرباء ، ولتفادي ذلك ، قفز الى أعلى ، وأدار المفتاح بينما كانت قدماه في الهواء ، وعندئذ سقط الاثنان – الاب والطفل – فاقدي الوعي في بركة الماء الراكد ، وكأنما تخلصا من الشرك بفعل السحر !..

وجذب جيرالد شـقيقه ريتشـارد نحو قطعة أرض جافة ، ثم رفع رأس أبيه الذي يزن ٩٥ كيلو جراما – فوق الماء ، حتى أقبل أحد الجيران لنجدته بعد أن سمع صوت استغاثته.. وقام جيرالد – الذي دربه مدرس الكشافة على التنفس الصناعى باسعاف أبيـه وشقيقه حتى استرد الاثنان تنفسهما من جديد .

ان التفكير السريع كثيرا مايكون نتيجة تدريب سابق ، وقد أعدت خبرة فتيان الكشافة الكثيرين من الفتيـان للحظة الحرجة ، وهـذا يصدق على هارولد موراي الذي يبلغ الرابعة عشرة من عمره ، ويقيم في مدينة تشارلستون بولاية ساوث كارولينا .

كان هارولد يلعب مع أحد أصدقائه في فناء الغلام الآخر عندما سمعـا صرخة من الحديقة المجـاورة حيث كانت مسز أو. راكوسكى تحاول فى فزع التخلص من أفعى التفت حول

قدمها، وهرع الغلامان اليها، وعندما سقطت الافعى على الحشائش عرف هارولد ـ من دراسته مع فرقته الكشفية للانواع المحلية من الثعابين ـ انها من نوع الحيات السامة فأسرع الي جاروف، وقتلها به .

وعندما فحص هارولد قدم مسز راكوسكى، شاهد جروحا ذات ثقوب، ومع أن المرأة أصرت على أنها ليست في حاجة الى عناية طبية، فقد أرسل صبيا آخر لطلب النجدة، وأجري هو اسعافا أوليا. وباستخدام منديله، وأطار مكسور من نظارة شمسية، صنع جبيرة حول ساقها، ثم أحدث شقوقا عرضية بالسكين فوق علامات الانياب، وامتص السم قدر استطاعته من الشقوق .

والشجاعة الفائقة ليست خاصية مقتصرة على أي سن، فان بعضا من أروع امثلة الشجاعة بين الفائزين بالوسام، أظهرها صغار تتراوح أعمارهم بين العاشرة والثانية عشرة

كان باركرسترات من أبناء «كورال جابلز» بولاية فلوريدا في العاشرة من عمره فقط عندما أنقذ صديقة فى التاسعة من عمرها من موت رهيب. فقد كان باركر وجيري جوستافسون يصيدان الاسماك في حفرة من الصخور المرجانية عندما هاجم تمساح الطفلة جيري، وأطبق التمساح على ذراعها اليمني بين فكيه اللذين يشبهان الكماشة ثم راح يديرها، ويلويها، ويسحبها في بعض الاحيان تحت الماء !..

وكان باركر سباحا ممتازا، ولكنه أدرك أنه اذا نزل الى البركة فان التمساح سوف يقضى عليهما معا، فتعلق باحدي يديه بجذور شجرة على ضفة البركة، وحاول عدة مرات أن يمسك شعر جيري وهي تمر أمامه، ولكنه لم يستطع، ثم أفلت التمساح الوحش قبضته لحظة، فرفعت جيري يدها، وأمسك بها باركر وجذبها الى أعلى، ولما كانت في حالة اغماء فاقدة الوعي تقريبا، فانها لم تقدم له الا القليل من المساعدة .

ورأي باركر فكي التمساح المفتوحين في أعقابه، فجمع كل قواه وسحب صديقته الصغيرة الى أعلى بكلتا ذراعيه رغمان احداهما كانت محطمة تنزف دما .. ورفعها ثم رفع بها على الضفة الوعرة، بينما كان التمساح ينتظر في أسفل وفكاه مازالا مفتوحين ..وحملها باركر بعد ذلك على دراجته الي المستشفى، ومعان ذراعها كانت قد أصيبت بكدمات سيئة، فانها

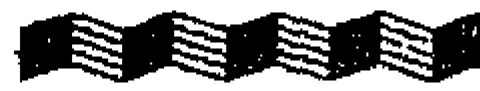
شفيت تماما ٠

وقد كلفت شجاعة جون أرامينو حياته ، ومع ذلك ، فانه قام بها من أجل شخص لايكاد يعرفه ٠٠ كان جون — ١٧ سنة — وهو رياضي محبوب وطالب في السنة النهائية بالمدرسة الثانوية في بلدة «لوروي» بولاية نيويورك ، يتدرب على الرماية مع صديقه روبرت فورن ، من فوق جسر الخط الحديدي حيث يطلقان النار على علب من الصفيح في الخور الذي يقع على عمق ٢٤ مترا الى أسفل ٠٠ وأقبل بيتر برادي الذي يبلغ التاسعة من عمره ، ووقف يرقبهما٠

وفجأة دار قطار للبضائع حول المنحنى ، ودخل جسر الخط الحديدي الطويل ، وكان منطلقا بسرعة ٧٢ كيلو مترا في الساعة٠ وأسرع روبرت بالقفز الى الامام على جانب الخط الحديدي ، وكان جون على وشك أن يفعل مثل ذلك عندما شاهد الطفل بيتر الذي أصابه الذعر فانطلق يعدو أمام القطار داخل الجسر الحديدي٠ وأسرع جون وراء الطفل ولحق به بينما كان القطار على مسافة سبعة أمتار منهما فقط ٠ وأمسك جون بالطفل ودفعه بعيدا عن القضبان الى مكان منحن على «الفلنكات» الخشبيه التى تمتد مسافة ١٠٢سنتيمترا تقريبا وراء القضبان ، وحماه بجسمه ٠

ونجا بيتر ، ولكن قطعة منالفولاذ أصابت رأسجون فقضت عليه لساعته وقد منح جزاء شجاعته التى تتسم بالاثرة وساما من مؤسسة كارنيجى للابطال بعد موته ، فضلا عن وسام الشجاعة للشباب الامريكى ٠

وعندما تقرأ في المرة التالية عن الاحداث المنحرفين في أمريكا ، فكر فيجون ارامينو وبقيةالفتيان والفتيات من نفس المعيار بين ابناء جيله ٠٠ واذكر أن الجسر الذي يهوني يصنع صوتا يعادل ألف مرة صوت الجسر الذي يقف في مكانه !



مستحيل

نظرت احدى السيدات الى صورة للطائرةالجديدة من طراز بوينج ٧٤٧ التى تتسع لحمل ٤٩٠ راكبا ٠ ثم هزت رأسها بشدة قائلة :

— لن يستطيع أحد أن يجعلنى اركب هذه الطائرة ٠٠ فاننى أرفض السفر فى طائرة أكبر من الكلمة التى كنت أتعلم فيها ٠

« حقق علم الاشعة اكتشافات رائعـــة في ميداني تشخيص الامراض وعلاجهاتعتبر من قبيل المعجزات »

معجزات جديدة لأشعـــة X

ملخصة عن مجلة (تودايز هيلث)
بقلم : ج ٠ د ٠ راتكليف

كان المريض الذي يبلغ الثانيـــة والعشرين من عمره طريحا في المستشفى في خطر مميت ، فقد كان ضغط دمه قد ارتفع الي مستـــويات قاتلة ، وسرعان ما يتوقف قلبه عن العمل ، وقد شك الاطباء الذين فحصوه في أن المشـكلة قد تكون في شرايين الكلي ، فان هذه الشرايين اذا سدت او ضاقت ، لم تحصل الكلي علي ما يكفيها من الدم ، فضلا عن ان ضغط الدم ارتفع ارتفـــاعا شديدا ، وظل الاطباء لا يعرفون حقيقة الداء ٠

ان مهمة تحـــديد مكان المتاعب بالضبط تقع في الحـالات المماثلة علي عاتق طبيب الاشعة ، ولكن بينما العظام الكثيفة تبطىء الاشعة ، وتلقى صورا كاملة تقريبا علي الافلام ، فان الاشعة تمر دون عائق خـــلال الشرايين ، والانسجة الناعمة وأغلب الاعضـــاء ، تاركة الفيلم خاليا أبيض اللون ، وكان المطلوب هو ادخال شيء ــ مادة معتمة يشار اليها عادة باعتبـــارها صبغة ــ الي الانسجة أوالعضو لجعـــله «يبرز» ولاظهار شرايين الكلي في هـــذه

الحالة ، أحدث طبيب الاشعة شقا صغيرا في أحد الشرايين بساق المريض، وأدخل فيه « قثطرة » رفيعة من البلاستيك ، وبعد أن دفعها برقة ، راح طبيب الاشعة يتابع تقدمها على شاشة فلوروسكوبية ، ثم حركها حتي وصلت الي الاورطي ، وهو خرطوم الدم الرئيسي في الجسم ، حتي بلغت في النهاية البقعة التي تتفرع فيها شرايين الكلي ·

وهنا برزت عقبة ·· ففي نفس البقعة ، يتفرع أيضا الشريان القطني الذي يغذي النخاع الشوكي ، ولو أن الصبغة التي يوشك أن يبعث بها من خلال القثطرة دخلت هذا الشريان ، فانها قد تتلف النخاع الشوكي، ولكي يختبر موقفه ، أطلق طبيب الاشعة رشاشا من محلول ملحي ،فاذا كانت القثطرة في الشريان القطني ، فان الرشاش سوف يسبب ألما سريعا في الظهر ولكنه غير ضار ·

ولم يحدث أي ألم ، وهذا يعني أن القثطرة كانت في الموضع الصحيح ، ودخلت الصبغة شرايين الكلي ، وسرعان ما ظهرت علي شاشة الفلوروسكوب، مظهرة شريانا مسدودا تماما تقريبا ، وبعد أن أصبح لدي الجراحين تشخيص دقيق ، قاموا بقطع الجزء المسدود ، ووضعوا مكانه أنبوبة من «الداكرون» ·· وبعد بضعة أيام ، خرج المريض من المستشفى وقد عاد دمه الي ضغطه العادي ·

هذه الحالة تظهر الخطوات العظيمة التي قطعها علم الاشعة في السنوات القليلة الاخيرة ، فقد انطلق هذا النوع من التخصص الي الامام دون ضجيج ، ربما أسرع من أي فرع آخر من فروع الطب ، ولا يخفى الجسم اليوم غير أسرار قليلة عن عيون أشعة اكس النافذة ، وتسجل الافلام بطريقة روتينية تدفق الدم خلال القلب العامل ـ حيث تكشف الصمامات المعيبة ، والاوعية الدموية المسدودة ، والفجوات الموجودة في الحواجز التي تقسم بين أجزاء القلب المختلفة · ومنذ بضع سنوات فقط ، كان وجود الجلطة في أحد شرايين الرئة لا يري الا علي موائد التشريح في الغالب ، أما اليوم فان أشعة × تحدد بالضبط مكان الجلطة في الوقت المناسب لكي يزيلها الجراح ·

ويقول الدكتور جون ايفانز بالمركز الطبي لجامعة ومستشفى كورنيل بنيويورك : « ان ما نفعله نحن اخصائيو الاشعة ، هو أن نمد الجراحين بتصميمات هندسية ، وقبل

أن يمضوا الي الداخـــل ، يعرفون ما سوف يجـــدونه ـ ويمكن أن يستعدوا له » ومنذ وقت غير بعيد ، جاء مريض الي مستشفى الدكتـــور ايفانز يشكو من آلام حادة في الظهر، وشك الاطباء في وجود «انزلاق» في احدي الفقرات ، أو فقرة تالفة أوغير ذلك من الاسباب الاخري لآلام الظهر، ولكنهم لم يجدوا شيئا • ثم كشفت أشعة × عن نقطة ضعيفة ، تمـدد وعائى في أورطي الرجل ، كان ينتفخ ويضغط علي الاعصـــاب فيسبب ألم الظهر • ولم يكن للالم في حـد ذاته أهمية طبية كبـيرة ، ولكن التمدد الوعائى ، كان مسألة حياة أو موت، فاذا انفجر ، فان الموت سيتلوه خلال دقائق • وقد أتاح التشخيص بوساطة أشعة × للجراحين اصلاح الشريان المريض في الوقت المناسب •

ويعتبر الكشف عن الجلطات الدموية أو الاورام أو المناطق التي تنزف في المخ ، احدي الحيل الخاصة بعـــلم الاشعة •• فكيف يتم ذلك ؟ هنـاك طريقة تتلخص في حقن صبغة في أحد شرايين العنق التي تغذي المخ ، كما أن هناك طريقـــة أخري تتلخص في دراسة تباين الهواء (لما كان الهواء أقل كثافة من نسيج المخ أو السائل الذي يغمر المخ ، فانه يصـــنع ظلا كاشفا علي فيلم أشعة ×) •

وفيما يلي الطريقة التي تعمل بها الخطة الاخيرة • يربط المريض بسير جلدي في مائدة تميل في أي اتجاه ، ثم تحقن بضعة سنتيمترات مكعبة من الهواء في المساحات المجوفة المملوءة بالسائل في المخ، أو في العمود الفقري، ويسمح لها أن تصنع فقاعة في تجاويف المخ ، وبامالة المـــريض ، يستطيع طبيب الاشعة أن يجعل الفقاعة تتجه الي حيث يشاء ، فيكشف ظلها علي فيلم الاشعة حـدود المخ الخارجية ، وبهذا يمكن في الغالب تحديد أماكن أورام المخ ـ مثلا ـ بدقة مدهشة •

ومن أكثر أهداف علم الاشـــعة مراوغة ، اظهار الجهاز الليمفاوي ، الذي يعتبر «المجري الدموي الابيض» في الجسم ، حيث يظهر السرطان في كثير من الاحوال ، فان هذا المجري كسول ، وأوعيته هشة الي حد أنها تنهار بمجرد اللمس ، ومع ذلك فان أمكن الوصول الي طريقة لاضـــاءة الاوعية الليمفاوية ، حيث تدخل ابرة في قناة ليمفاوية في القـدم ، ويحقن فيها صـــبغة اليود ، وما أن تتسرب الصبغة في أنحــــاء الجسم ، حتي تصبح الاوعية الليمفاوية ظاهرة أمام

عين أشعة ×

وقد حاول اخصائيو الاشعة الالمان منذ نصف قرن الكشف عن سرطان الثدي بوساطة أشعة × ، ولكن لا الطريقة ولا الاجهزة التي كانت موجودة في ذلك العهد ، أمكنها أن تقدم نتائج مثمرة في نسيج الثدي الناعم ، ومنذ حوالي ست سنوات قام الدكتور روبرت ايجان من علماء الطب الامريكيين ، بدراسة اكلينيكية، طويلة المدي ، درس خلالها حالات ٢٥٢٢ سيدة مستخدما أشعة ذات فولت منخفض ، وأفلاما جديدة ذات حساسية بالغة ، مع التقاط الصور من زاويتين أو ثلاث زوايا ، وقد كشف عن حالات السرطان بدقة مدهشة بلغت نسبتها ٩٧٪ ٠ وهذه الطريقة التي أطلق عليها اسم «ماموجرافي» مفيدة بصفة خاصة في الكشف عن حالات السرطان الضئيلة في الاثداء السمينة ، وهو السرطان الذي يكون من الصغر بحيث لا يمكن الكشف عنه بوساطة فحص الاصابع، وقد تصبح هذه الطريقة قبل مضى وقت طويل جزءا روتينيا من الفحوص الطبية للنساء فوق سن الاربعين ٠

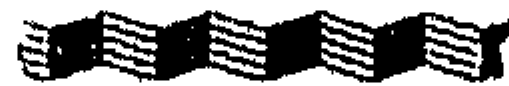
وهناك نجاح مثير مماثل يجري الان باستخدام القوي العلاجية لأشعة اكس ، فان المريضات اللاتي كان مكتوبا عليهن الفناء فيما مضى بسبب اصابتهن بسرطان في الرحم أو سرطان متقدم في الثدي لا يمكن اجراء جراحة لاستئصاله ، يجري الان مساعدتهن بوساطة العلاج بالاشعة ، ومنذ وقت قريب ذكر الدكتور جان بوشار بمستشفى رويال فيكتوريا بمونتريال أنه عالج مجموعة كبيرة من حالات سرطان الثدي ، كانت بعيدة عن متناول الجراحين ، وباتباع العلاج الشديد بالاشعة ، ظلت ٤٠٪ من النساء علي قيد الحياة بعد خمس سنوات ، وهي المدة التي تقبل عادة باعتبارها دليلا علي الشفاء ٠

ويرجع الفضل الي حد كبير فيما أحرزه علم الاشعة من تقدم في التشخيص والعلاج الي الآلات الحديثة التيتتراوح بين آلات عملاقة موضوعة في مبان خاصة ، وأجهزة سهلة الحمل تزن ٩ كيلوجرامات ، وتحمل مادة «الثوليوم» الاشعاعية الخاصة بها ، ومن أطرف أجهزة التشخيص، أجهزة فحص تعمل معتمدة علي مبدأ جديد كلية ، وذلك بالحصول علي الكهرباء من داخل الجسم بدلا من خارجه حيث يعطي المرضى حقنة من مادة مشعة ، تستهدف العمل علي عضو

أونسيج معين ، وهكذا يتركز الذهب المشع في الكبد ، والكرميوم ـ ٥١ في الكرات الدموية الحمراء ، والفوسفور ـ٣٢ في العظام . وما أن تصل هـذه المواد الي هدفها، حتي تطلق اشعاعاتها التي يسجلها الجهاز علي صورة نقاط، وتحكي هذه النقاط القصة : فالسرطان يظهر كقاعدة في صورة مناطق بيضاء خالية .

وكان لاجهزة الاشـعة فيما مضى عيوب معينـة ـ وهي عادة حوالي ٢٠٠ ألف فولت ـ فانها كانت تحقق أقصى أثرها أساسا عنـد السطح ، كما أن كميات الاشعاعات التي تكفى لقتل السرطان المتغلغـل يمكن أن تسبب حروقا سيئة في الجـلد ، مع غثيان ، كما أنهـا تسبب فقر الدم «الانيميا» بقضائها علي نخاع العظام . وقد تغلبت آلات اليوم ذات الفولت العالي علي هذه الصعوبة ، فأصبحت تنتج أقصى الاثر تحت الجلد ـ وكلما زاد الفولت ، زاد تغلغلهـا ـ ويقول الدكتور ايفانز : « اننا اليوم نستطيع أن نصل الي السرطان في أى مكان ، والعامل الوحيد الذي يحد من عملنا، هو احتمال اصابة الاعضاء القريبـة من الهدف بتلف ما وحتي هذا أصبح أكثر سهولة فيالسيطرة عليه مما كان بالاشعاعات القديمة، لان حزم الاشعة الشديدة الكثافة يمكن تركيزها بحدة أكثر » .

ويقول الدكتور وليم سيمان ، الذي يرأس قسم الاشعة بمركز كولومبيا ـ بريسبتريان الطبي بنيويورك ـ الذي يعمل فيه١٨٥ رجلا ـ « أن التطورات التي تكمن أمامنا ، سوف تجعـل انجازات الماضى تبـدو ضئيلة بكل تأكيد » .



مزاح !

كان الرئيس ابراهام لنكولن يعتز بترديدهذه القصة التى كانت شائعة عنه خلال حياته وكانت هناك اثنتان من جماعة (الكويكر)الدينية تتحدثان عن زعيمى الحرب الاهلية الامريكية . لنكولن وجيفرسون . عندما قالتاحداهما :

ـ اعتقد ان جيفرسون سوف يفوز

ـ ولماذا تعتقدين ذلك ؟

ـ لان جيفرسون رجل يصلى

ـ وكذلك لنكولن يصلى ..

ـ أجل .,. ولكن الله سوف يعتقد انلنكولن يمزح !

أفكار للتأمل

ليس هناك تعميم يصدق في كل الاحوال .. حتي هذا !

« دزرائيلي »

✱✱✱

اذا كنت تضحك كثيرا وفي أغلب الاحيان .. واذا كسبت احترام الاذكياء وحب الاطفال ، واذا فزت بتقدير النقاد الشرفاء ، وتحملت غدر الاصدقاء المزيفين ، واذا كنت تقدر الجمال ، واكتشفت أفضل ما في الاخرين .. واذا تركت الدنيا افضل قليلا مما كانت ، سواء بطفل يتمتع بصحة جيدة ، او بحديقة ، واذا عرفت أن هناك حياة واحدة علي الاقل كانت تتنفس بسهولة اكثر لانك كنت تعيش .. فهذا هو الدليل علي انك أحرزت نجاحا !

« رالف والدو ايمرسون »

✱✱✱

ان العلاج النفسي الذي يتم بين الاصدقاء الحميمين عند تناول القهوة في العاشرة كل صباح ، أكثر من كل ما يتم طوال ساعات النهار في عيادات الاطباء .. ان حديثا طيبا مع صديق مقرب يستطيع أن يحل المشكلات ، أو علي الاقل ، يجعلها منظورة ، قبل أن تصبح طاغية .. ان من المشكلات التي نواجهها اليوم ، مشكلة ندرة الاصدقاء الصالحين !

دكتور جوزيف ماتاراتزو
رئيس قسم علم النفس الطبى
« بجامعة اوريجون »

✱✱✱

يولد الناس جميعا أحرارا ومتساوين ـ أحرارا علي الاقل فى حقوقهم في أن يكونوا مختلفين .. ولكن بعض الناس يريد أن يوحد صورة المجتمع في كل مكان .. انني ضد كل من يعمل علي التجانس في الفن ، والسياسة ، وكل منحى من مناحى الحياة ، فانني أريد أن ترتفع القشدة الي أعلي !

روبرت فروست
فى «رسائل روبرت فروست الى لويس انترماير»

✱✱✱

يقول أحد مشاهير المربين أنه لا تهمه آراء تلاميذه فيه الان .. ولكنه شديد الاهتمام بما سوف يقولونه عنه بعد عشر سنوات من الان . واني أعتقد أن الاباء ـ الاباء

الصالحين ـ يساورهم نفس الشعور حيال أطفالهم ··

« جيرالد هورتون باث »

***

يقول المثل القديم الذي أكل عليه الدهر وشرب : « ان صورة واحدة تساوي ألف كلمة » ·· ولكن أحد الكتاب يقول في خبث : « ولكنك تحتاج الي الكلمات لكي تقول ذلك»·

اننا نعيش بكلمات : الحب ، والصدق ، والله ·· ونقاتل من أجل كلمات : الحرية ، الوطن ، الشهرة ·· ونموت من أجل كلمات : التحرر ، والمجد ، والشرف · انها تضفي هبة لا تقدر بثمن من الفصاحة علي عقولنا وقلوبنا من « **ماما** » الي « **اللانهاية** » والرجال الذين شكلوا مصيرنا حقيقة ، والعمالقة الذين علمونا ، وألهمونا ، وقادونا الي أعمال الخلود، هم اولئك الذين كانوا يستخدمون الكلمات بوضوح وجلال ، وحماسة : سقراط ويسوع ولوثر ، ولنكولن ، وتشرشل ·

« ليوروستن »

كتاب الشهر

أخطر جاسوس في العالم

قصة
غير عادية
حدثت في طوكيو
وبطلها ريتشارد سورج
السوفيتي الذي يعتبر
أجرأ جاسوس
في العالم

ملخصة عن كتاب

MASTER SPY

بقلم: جوردون و. برانج

أخطر جاسوس في العالم !!

ظل الجاسوس السوفيتى ريتشارد زورجا
يباشر عمله طوال ثمانى سنوات
فى طوكيو ـ أكثر عواصم العالم تنبها للجواسيس
أثناء الحرب العالمية الثانية ..
وقد تسببت شبكة الجاسوسية التى أنشأها
والتى لم تكتشف الا بمحض الصدفة
فى تغيير مجرى الحرب العالمية الثانية

كان العضو الجديد الذي انضم الي سلك الصحفيين الاجانب يظهر كل ما يثبت أنه مواطن ألماني صالح ، وما كاد يصل الي طوكيو في سبتمبر ١٩٣٣ ، حتي توجه الي السفارة الالمانية، وقدم أوراق اعتماد لا تشوبها أية شائبة ، وقال : « أنا ريتشارد سورج (وينطلق زورجا) وقد جئت لأعمل مراسلا خاصا لصحيفة (فرانكفورتر زيتونج) » .

كان زورجا الوسيم بقامته الطويلة وبشرته السمراء ، وعينيه الزرقاوين الصافيتين ، وبروز عظام وجنتيه المرتفعتين يكشف عن ملامح دمه السلافي .. وكان يومئذ في السابعة والثلاثين من عمره ، يسير في تثاقل يوحى باللامبالاة ، بينما تتسم جبهته العالية بالروية والاتزان ، وكانت درجة الدكتوراه في العلوم السياسية التي يحملها تتيح أن يخاطبه الناس بلقب «هر دكتور» .. ومع أنه قد طلب عضوية الحزب النازي ، فانه لم يكن بكل تأكيد نازيا متعصبا .. بل انه كان يظهر بمظهر الانسان الدمث المهذب ، وهو أمر كان يجد ترحيبا شديدا فيجو السفارة الالمانية الذي تسوده الرزانة ، حيث مازال هناك برود محسوس حيال فظاظة

أعضاء الحزب الاشتراكي الوطني من المتطرفين وذلك بعد مرور سبعة شهور علي تولي هتلر السلطة .

وكانت اتصالات «زورجا» الصحفية هامة ، فان صحيفة « فرانكفورتر زيتونج» التي تستخدمه ، كانت واحدة من أخريات الصحف الكبري التي خضعت لسيطرة النازي ، ومازالت تعتبر حتي ذلك الحين أفضل صحيفة في الرايخ الثالث ، فضلا عن أن «زورجا» كان يحمل معه رسائل من اثنين آخرين من مشاهير الصحفيين ، بالاضافة الي خطاب اعتماد مالي من برلين وصحيفة هولندية هي «آلجمين هاندلزبلاد» التي تصدر في أمستردام .

وقد تأثر القائم بالاعمال الالماني الذي استقبله في السفارة بمظهره ، وقال وهو يعيد اليه مظروف وثائقه: « ان كل شيء يبدو علي مايرام» .

واستطاع زورجا خلال الاشهر القليلة التالية أن يثبت وجوده كمراسل صحفي وذلك بالعمل الجاد المتواصل والنجاح الواضح الذي أحرزه ، وقد اتسمت حياته الجديدة في طوكيو بمخاطرة واحدة ، اذ التقى ذات يوم في السفارة الالمانية بصحفي ياباني يسمي «آريتومي ميتسوكادو» يعمل مخبرا بصحيفة «جيجى شيمبو» سرعان ما التصق بزورجا التصاقا شديدا ، عارضا عليه نصائح مفيدة لا تنتهي ، وأصبح له كظله ، حتي أنه كاد لا يترك الالماني يغيب عن ناظريه .

وسمح زورجا لآريتومي أن يجد له غرفة دائمة بأحد الفنادق ، وبدا أنه قبل الصداقة التي يصر الياباني علي عرضها بالحاح في براءة ، ولكن حتي قبل أن يبلغه مدير الفندق بأن آريتومي كان في يوم ما جاسوسا للجيش الياباني ، كان زورجا قد استنتج أن الصحفى الياباني كان يعمل لحساب بوليس طوكيو الذي وضعه تحت الرقابة الروتينية بالنسبة لكل الاجانب في اليابان .

وكانت محاولات آريتومي فجة الي حد لا يصدق ، بينما كان زورجا يرقب جهوده بنظرة الازدراء والتسلية التي ينظر بها أستاذ الشطرنج الي طفل يتحداه وهو في العاشرة من عمره .. فقد كان ريتشارد زورجا يعمل منذ وقت طويل جاسوسا سوفيتيا محترفا ، وأحد أبطال مخابرات الجيش الاحمر ، وقد شرع الان في عملية من أعجب عمليات الجاسوسية في كل العصور .

اعداد جاسوس

ولد ريتشارد زورجا في روسيا على مقربة من «باكو» مدينة الزيت الكبرى ، وكانت أمه روسية ، بينما كان أبوه مهندسا ألمانيا تستخدمه شركة بترول القوقاز ، وعندما بلغ ريتشارد الثالثة انتقلوا الى برلين ، ولم يكن قد أتم دراسته الثانوية عندما نشبت الحرب في عام ١٩١٤، وجند في الجيش الالماني حيث أصيب بجروح خطيرة ثلاث مرات ·· وفي خلال فترة النقاهة بدأ زورجا يفكر في الاسباب السياسية والاقتصادية لمثل هذه الحرب ، وأغرق نفسه في مطالعة الادب اليساري ، حتى خرج من الحرب مؤمنا بالماركسية ·

وتخلى عن مشروعاته السابقة للاشتغال بالطب ، وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة همبورج ، ثم انضم الى الحزب الشيوعى ، وخدمه باخلاص كعامل في مناجم الفحم ، وجامع تبرعات ، وممرض ، ومعلم ، وصحفى · وفي عام ١٩٢٤ طلب منه «الكومنترن» أن يساعد في انشاء مكتب للمخابرات في مقره الرئيسى بموسكو ، فأظهر صلاحية كبرى لهذا العمل ، ونقل عضويته الى الحزب الشيوعى السوفيتي ، وأصبح سرا من المواطنين السوفيت ، ثم نقل الى الجيش الاحمر ، وفي النهاية أرسل الى شنغهاي حيث أدار شبكة تجسس هامة ·

وفي أوائل ١٩٣٣ استدعى الى موسكو وعهداليه بمهمة انشاء شبكة تجسس في اليابان ، وكانت هذه المهمة عملية تجريبية بحتة ، اذ لم يكن هناك من يعرف ما اذا كانت ممكنة أم لا ، كما أن زورجا كان أكثر المرشحين بعدا عنها ، اذ أنه ولاشك سيكونظاهرا باعتباره أجنبيا في اليابان ، ومع ذلك فان رؤساءه السوفيت اعتبروا أنه أصلح رجل لهذا العمل ·

انه سوف يستغل مظهره الواضح كالماني كستار يعمل من ورائه ، بل وسوف يبرزه ويؤكده ، فيذهب الى طوكيو كصحفى يستطيع أن يذهب الى أي مكان ويقابل كل انسان ، ويوجه أي سؤال ·· وفي استطاعته أن يختفى عدة أسابيع ، ثم يظهر فجأة في أعجب مكان دون أن يثير أي شك حوله ، فان عمله يكفل له أكمل قاعدة عملية للتجسس ·

ولكن كان من الضروري العودة الى ألمانيا للحصول على أوراق

الاعتماد المناسبة ، ودور النشرالتي يمثلها٠٠ وسيكون هذا أشبه بالسير على حبل مشـــدود فوق الكارثة ٠ فمنذ شهر يناير عندما أصبح هتلر مستشارا لالمانيا ، تعرض الشيوعيون لهجوم وحشى في ألمانيا ، وحــل الحزب الشيوعى ، ودمرت صحفه، وسجن أعضاؤه وتعرضوا للمضايقات ٠٠ وكان زورجا ذا نشاط في الحركة السرية الشيوعية في أجــزاء كثيرة من ألمانيا ، ولا يكاد يوجد شــارع أو زقاق معتم لا يمكن معرفته فيه ، وقد يظهر اسمه في قوائم «المراقبة» في مراكز الحدود الالمانية ٠

ولكن يبدو أحيانا أن الحظ يخدم ذوي الجرأة ، فقد أتاحت له الاوراق المناسبة التى أعدتها موسكو ، ان يدخل دون أي حادث الي العـــالم العجيب الذي كان يجتـــاح ألمانيا واستطاع الحصول علي جواز سفر ألماني ، وجمـــع خطابات توصية لكثير من ذوي النفوذ في طوكيــو ، ورتب أمر ارســـال برقيـات لصحيفة « فرنكفورتر زيتونج » وكذلك لصحيفتين من صــحف برلين ، ومجـلة « زيتشريفت نور جوبولتيك» ٠



كانت أصعب مشـكلة هي اكتساب ثقة أعضـــاء الحزب النازي ، ومن أجل هذه الغاية، قرأ زورجا الكثير من الدعايات النازية ، وحفظ كل الـكلمات الشـهيرة ، وأغرق نفسه فى كتاب كفاحى حتى استطاع أن يسرد صفحـات بأكملهـــا من الذاكرة ، وسرعان ما أصـبح يصـيح ويجـادل مع أفضل النازيين، ورحب أصدقاؤه الجدد من أبناء الصليب المعقوف بهذا

المجند الذي يبشر بالأمل في صفوفهم، وصحبوه الي كثير من مآدب حانات البيرة ، ولكنه كان يتوقف عن احتساء الكحول خوفا من أن يشى به لسانه ٠

وعندما قدم في النهاية طلبا للانضمام للحزب النازي ، أمسك زورجا أنفاسه لان الجستابو يفحص كل الطلبات ، ولكن حظه كان مايزال قويا ، ولعل السبب هو أن أحد العملاء السوفيت ممن تسللوا الى الجستابو ، استطاع في اللحظة الحرجة أن يزيل كل الادلة التي تثير الشك من ملف زورجا ٠٠ وكان علي زورجا أن يغادر برلين وهو مازال في شك ، ولكنه في النهاية فاز ببطاقة عضوية الحزب ، لحقت به في اليابان بعد حوالي عام ٠

الحلقة تجتمع

منذ البداية أخذ زورجا يدعم مركزه بين الجالية الالمانية في طوكيو، فصادق موظفي السفارة ، وحضر كل حفلات النادي الالماني والغرفة التجارية الالمانية ، وتردد كثيرا علي جمعية شرق آسيا الالمانية فيطوكيو، وجاهد دون كلل لتعلم اللغة اليابانية، فجمع مكتبة رائعة من التاريخ والثقافة والاقتصاد والسياسةاليابانية، وكتب برقيات جعلته يشتهر كمراسل مطلع مدرك بصورة غير عادية ٠٠

وكان زورجا يتمتع بسحر مغناطيسى بالنسبة للنساء ، يغزو قلوبهن برشاقة وسهولة ، ويتخلص منهن دون صعوبة ٠٠

وكانت موسكو قد أمهلته مدة عامين ، لكي يضع الاسس لعملية التجسس المستقبلة وهي فترة يجب عليه خلالها ألا يحاول القيام بأي عمل كبير ، وقد بدأت شبكته بثلاثة أعضاء ، الاول ألماني يعرف باسم «برنارد» وهو خريج مدرسة موسكو للاسلكي ، وسيكون مسئولا عن بناء وادارة جهاز لاسلكي سري ثم جاء يوغوسلافي شاب يدعى « برانكو دي فوكيلتش » ويعمل في الظاهر مصورا لاحدي المجلات الفرنسية ، أماالثالث فقد أرسل لان زورجا كان قد طلب شخصا يابانيا يتحدث الانجليزية بطلاقة ، فجاء «مياجى بوتوكو» وهو فنان كثيف الشعر في الثلاثين من عمره كان قد هاجر الي كاليفورنيا وهو في السادسة عشرة من عمره والتحق بالحزب الشيوعى هناك ٠

كان زورجا قد أمضى حوالي أربعة أشهر في طوكيو عندما ظهر أول حامل رسائل من موسكو وهو

شخص من أهل سكندناوه • وتحدث الرجلان معا بالانجليزية في الفنـدق الامبراطوري بضع دقائق ، ثم اتفقا علي اللقاء للقيام بجولة سياحية في اليوم التالي ، وعندئذ فقط أدلي اليه زورجا بمعلوماته السرية، وفي مقابل ذلك تلقى حزمة تحوي نقودا لتغطية نفقات شبكة الجاسوسية بضعة شهور •• وكانت أمثـال هذه الزيارات المتقطعة التى يقوم بها الرسول هي اتصالات زورجا الشخصية الوحيدة مع موسكو •

وفي عام ١٩٣٤ قام زورجابحركتين دفعتا أطماع شبكة الجاسوسية الى الامام •• فقد استأجر أولا بيتا من طابقين في حى أزابو ـ كو رقم ٣٠ بنجازاكى ـ ماشى • وكان المنـزل متخربا في حاجـة الي اعادة طلاء ، كما كانت حديقته مليئـة بالحشائش مما يجعله مكانا طبيعيـا لصحفى بوهيمي غـير منظم • واستأجر مدبرة منزل عجوزا ، طلب اليها أن تحضر للعمل في الصباح الباكـر وتنصرف حوالي الثالثة بعد الظهر ، وقد أتاح له ذلك أن يبقى في البيت وحده بعد الظهيرة وفي المسـاء لكي يستقبل الزوار المشبوهين أو ممارسة نشاطه الاجتماعى ، وكان وجـود البيت علي مسافة قصيرة من قسـم بوليس «توريزاكا» يجعله سـتارا رائعا لتغطية نشـاط زورجا •• اذ ليس من المعقول أن يقيم جاسـوس عن عمد في ظل قسم البوليس !

وقام زورجا أيضا من تلقاء نفسه بتجنيـد ياباني آخر في شـبكة الجاسوسية ، وهو صـحفى بدين يدعى «أوزاكي هوتسومي» سبق أن عمل معه في شنغهاي ، وكان زورجا يعـرف أن أوزاكى شخص حريص داهية ، كما أنه شيوعى مخلص ، وان لم يكن عضوا رسميا في الحزب• وقد أصبح أوزاكي من أكثر أعضـاء الشبكة قيمة •

وفي مايو ١٩٣٥ استدعى زورجا الي موسكو ، فذهب الي هناك عن طريق نيويورك حيث حصل من بعض الشيوعيين علي جواز سـفر زائف حتي لا يظهر سفره الي روسيا علي جوازه الاصلي وقد حمل معه كمية كبيرة من الاوراق ، متحديا تعليماته التي تمنع مثل هذه المجازفات •

واستقبله الجـنرال سـيميون بتروفيتش أوريتسـكي رئيس الادارة الرابعة (المخابرات الروسية) استقبالا وديا ، وبدا خلال المشـاورات التي تلت ذلك متفائلا بشأن مستقبل شبكة

الجاسوسية في طوكيو ، فقد تمت مرحلة الافتتاح ، وسيركز زورجا جهوده بعد ذلك علي مسألتين هما : هل تنوي اليابان مهاجمة الاتحاد السوفيتي ؟ واذا كان الامر كذلك ، فما هو مدي استعدادها لشن الحرب؟ ٠٠ وفيما عدا ذلك ، كان لديه تفويض مطلق لاختيار « المسائل التى يعمل فيها وفقا لتطورات الموقف » ٠

ماكس كلاوزن يأتي

كان الشيء الوحيد الذي تحتاج اليه منظمة زورجا الآن هو عاملا لاسلكيا جديدا ، فقد تبين أن برنارد غير صالح تماما ، اذ أخر تركيب الاجهزة اللاسلكية عدة أشهر ، بعد أن ساوره الفزع من هذه المخاطرة، ولم يرسل بعد ذلك الا أقل عدد ممكن من الرسائل ، وكان يصاب بالذعر بعد كل ارسال ، ودفعه التوتر الى الافراط في الشرب وأخيرا وافق زورجا بدافع من سخطه علي اعفائه من العمل ، وأرسله الي الاتحاد السوفيتي

وطلب زورجا بدلا منه ماكس كلاوزن ، وهو ميكانيكي ألماني شاب ضخم الجسم ، رث الهيئة ، كان قد عمل معه في شانغهاي كعامل للاسلكي ٠٠ وكان قد أنشأ علاقة في شانغهاي مع أرملة فنلندية حسناء تدعى « آنا والنيوس» ولم يؤجل الزواج منها الا خوفا من أن تثير الاجراءات الرسمية بعض التعقيدات المربكة ولم تكن «آنا» شيوعية ، وكان السوفيت الذين يستخدمون ماكس لا يرتاحون الي حالات الزواج أو العلاقات التي تتم مع الغرباء ٠

وعندما طلب زورجا ارساله الي اليابان ، كانت موسكو علي استعداد للتغاضى عن خرقه للنظام نظرا لمهاراته الخاصة الثمينة ٠ وفي أواخر نوفمبر ١٩٣٥ وصل ماكس الي طوكيو ، ومع أنه كان فنيا فحسب ، فان الشبكة لم تمارس عملها حقا الا بعد أن فتحت أصابعه البارعة طريق الاتصالات مع موسكو ٠

في خطوة كاملة

كان أول اختبار شامل للشبكة في أوائل ١٩٣٦ عندما نشبت ثورة غريبة لا معني لها في طوكيو ٠ ففى ٢٦ فبراير ، قام حوالي ١٤٠٠ جندي بزعامة بعض صغار الضباط باحتلال كثير من المباني الحكومية ، بينما حاولت فرق خاصة للقتل مسلحة بالمدافع الرشاشة أن تغتال كبار المسئولين الحكوميين في بيوتهم ٠٠ وقتل اثنان من الوزراء ، بينما أفلت الاميرال أوكادا كويزدك رئيس الوزراء



من الموت لان جلاديه أطلقوا نيرانهم خطأ على شقيق زوجتــه • وعندئذ أصدر الضباط الثائرون بيانا حماسيا طويلا، بدا للاجانب شيئا غير مفهوم•

كانت مسألة تثير حيرة بالغة ، وعلي الفــور طلب زورجا الي فريق جواسيسه مساعدته في ادراك كنهها •• وفي ذلك الحين ، شرعت الشبكة تعمل بكل طاقتها • لم يعد فوكليتش مجرد مصور فوتوغــرافي ، بل كان أيضا مخبرا يعمل لحســاب وكالة الانباء الفرنسية الرسمية «هافاس» ـ وقد أتاحت له تلك الصلة فتح أبواب كثيرة أمامه • أما الفنان الشــاب مياجى الذي لم يكن يعرف شيئا عن الجاسوسية عندما اســـتدعى من كاليفورنيا ، فقد أظهر موهبة عظيمة كعميــــل ، وقد تخصص في المسائل العسكرية ، كقوة وأسلحة وحركات الاحداث العسكرية اليابانية وروحها المعنوية ، وكان في ذلك الحــين في طريق تكوين شبكته الفرعية •

وحصــــل أوزاكي علي وظيفــة ستراتيجية هامة في مشروع للابحاث

تحت رعاية صحيفة (أساهي‌شيمبون) وهذا المشـــروع الذي عرف باسم «جمعية استقصاء مشـــكلات شرق آسيا » يستخدم كغرفة مقاصة للاراء عن النواحى المختلفة لعلاقات اليابان بكل من الصـــين ومنشوريا ، وقد تضمنت عضويتها خبراء في المشكلات الاقتصادية والتحليلات الاقتصادية ، ومندوبين عن وزارات الخارجيـــــة والبحرية والجيش ، وممثلين لهيئات أركان الحرب العـــامة وغيرهم من مندوبي الحكومة والصناعات اليابانية والمثقفين ، ولو أن زورجا نفســـه وضع تخطيط هذه العملية لما فعـل أفضل من ذلك ٠

وبينما كان هؤلاء الثلاثة يحاولون استقصاء حقيقـة حادث ٢٦ فبراير من زواياهم الخاصـــة ، أخذ زورجا يعالجه عن طريق السفارة الالمانية ، اذ قال لهم أنه من الاهميـــة بمكان الوصول الي أعماق الازمة ، واقترح أن يقوم هو والسـفير هربرت فون ديركسن والملحق البحـــري الكابتن بول فينكـــــر ، والملحق العسكري الكولونيل يوجـــين أوت بتحقيقات مســـتقلة علي أن يجمعـــوا نتائج اكتشافاتهم في النهاية ٠

وكانت منزلته رفيعـــة في السفارة الي حد أن اقتراحه قبل فورا وحصل من الملحق العســـكري بصفة خاصة علي معلومات ثمينـــة عن العسكرية اليابانية ــ وكان قد عقـــد أواصر صداقة وثيقة مع الكولونيل «أوت» ــ وتضمنت هذه المعلومات أنواعامختلفة من النشرات ، والكتيبات ، والكتابات التى تثير فضـــائح ٠ وكانت هذه الوثائق وغيرها التي جمعتها السفارة بالغة الاهمية بالنسبة لزورجا ، حتي أنه أغلق باب المكتب المخصص له ، واستخدم كاميرا صغيرة في تصويرها صفحة صفحة لارسالها الي موسكو٠

وثبت أن التحليل الذي وضـــعه مياجى دقيق للغاية ، فقد ذكر لزورجا أن الثورة نشبت قبل أوانها ، وأنها ضـعيفة التكامل والتسلح ، وسوف تنتهي سريعا ٠٠ وبعد أربعـة أيام فقط ، استطاعت القوات التي يقودها ضباط جديرون بالثقـــة أن تستولي علي الموقف ٠

وفي تقرير آخر أشار مياجى الى أن السياسة اليابانيـــة حيال الاتحاد السوفيتي (وهي أهم مسألة بالنسبة لزورجا) سوف تتوقف علي العناصر التي ســتكسب المعركة ، ونظرا لان أي شخص يســـيطر علي الجيش ، يسيطر علي اليابان كلها ، فانالعصبة

التي تتولى الحكم سوف تملي سياستها الخارجية ، وتنبأ مياجى بأن المعتدلين تحت زعامة الجنرال أوجاكى كازوشيجى - وكان سكرتيره صديقا قديما لمياجى - مازالوا يمسكون بزمام الموقف فى أيديهم ، ومن ثم فان الاتحاد السوفيتي ليس في خطر مباشر من ناحية اليابان ٠

وضمن زورجا كل هذه المعلومات في تقرير طويل قدمه للسفارة الالمانية، فبعث الكولونيل أوت المعجب بزورجا، نسخة منه الي رؤسائه في برلين الذين أعجبوا به ، وطلبوا المزيد من مثل هذا العمل الرائع ٠٠ ولم يرفع هذا التقرير من أسهم زورجا في عين ديركسن وأوت فحسب ، بل أنه أتاح له عذرا محكما لاستخدام مصادر السفارة في أبحاثه المستقبلة ٠ وفضلا عن ذلك ، فان مقالاته المليئة بالمعلومات عن الثورة رفعت من قدره بين زملائه الصحفيين ، وكل الجالية الالمانية في اليابان ٠

لقد نجح زورجا في اختباره الاول الحقيقي كجاسوس سوفيتي في طوكيو، وكشف عن كفاءة نادرة في استيعاب وتنقيح المعلومات ، واستغلال الفرصة وتحويلها لصالحه وقد أثبت تقريره المستفيض الذي بعث به الي رؤسائه في المخابرات السوفيتية عن طريق رسول خاص ، انهم كانوا علي حق في اختياره ٠ ومنذ ذلك الحين ظلت شبكة التجسس التي أقامها زورجا تمضى قدما الي الامام طوال الاعوام الخمسة التالية ٠

نساء الشبكة

بقيت «أنا والنيوس» بضعة شهور في روسيا بعد رحيل ماكس الي طوكيو ، ويبدو أنها كانت بمثابة رهينة في أيدي المخابرات الروسية ، ولم يسمح لها باللحاق به الا بعد أن أنشأ اتصالات لاسلكية مرضية ، وأظهر بذلك أنه لايزال في قبضتهم تماما ، ولكنها التقت في النهاية بماكس في شانغهاي وتزوجا هناك ٠

وطلب ماكس استئجار مبان خشبية ذات طابقين في مناطق مزدحمة بالسكان في طوكيو لانشاء أماكن الارسال اللاسلكي ، وذلك لان المعادن تتداخل مع الارسال ، كما أن ارتفاع المبني يساعده في الارسال ، والمناطق المزدحمة تجعل من الصعب علي البوليس تفتيش كل مسكن عندما تشير أجهزة الكشف البدائية التي لديهم الي منطقة عامة ٠ وكانت كل الرسائل ترسل بالانجليزية من أجل الامان ، اذ لو استخدمت اللغة

الروسية وحل اليابانيون الشفرة ، فان ذلك سوف يحرج موسكو ، وكذلك اذا استخدمت الالمانية ، فان ذلك قد يعرض مركز زورجا في السفارة للخطر ٠

وقد أنشأ ماكس لنفسه عملا كستار يعمل من ورائه ، وذلك بطبع الرسومات الهندسية وقد نجح عمله منذ البداية ، مما أبهج (أنا) ذات الميول الرأسمالية ، ولم تكن آنا تخفى ميولها المعادية للشيوعية ، ولعل هذا هو السبب الذي جعل زورجا يقرر استخدامها حاملة رسائل وربما أراد أن يورطها في نشاط الشبكة ليضمن سكوتها ٠ وعلي أية حال فانها ذهبت الي شنغهاي تحمل ٣٠ لفة من الافلام الدقيقة ، وعادت الي طوكيو بقبعة جديدة من الفراء مكافأة من ماكس علي رحلتها الخطرة ٠

أما زورجا فلم يستخدم عشيقته الخاصة كحاملة رسائل قط أو أي هدف يتعلق بالجاسوسية ، وكانت ايشى هاناكو فتاة يابانية حسناء تعمل «جرسونة» في بار يمتلكه ألماني يدعى رينجولد يرتاده زورجا كثيرا٠ وحدث في احدي أمسيات ١٩٣٥ أن جاءت لخدمة مائدة زورجا فأعجبته وبدأ يخرج معها وسرعان ما أنشأ علاقة معها كان يخلص لها بقدر ما تسمح له طبيعته ٠

وكان زورجا سخيا مع هاناكو ، وعندما علم أنها تهتم بالموسيقى ، اشتري لها «بيانو» ألماني الطراز ، وجعلها تتلقىدروسا في العزفوالغناء، بل واستأجر لها منزلا لان مسكنها الصغير لا يتسع للبيانو ، وكتم عنها طبيعة عمله ٠

ضربة مخابرات

أصبح مركز زورجا في السفارة الالمانية مركزا ممتازا ــ وهو نجاح يدين به جزئيا الي أوزاكي وعندما غزت اليابان الصين في يوليو ١٩٣٧، كتب أوزاكى مقالا تنبأ فيه بحرب طويلة تلي ذلك ولم تكن تلك وجهة نظر شائعة في اليابان ، حيث كان المعتقد علي نطاق واسع أن الصين سوف تكون «دفعة للامام» ولكن بينما كانت الحرب مستمرة شهرا بعد شهر ، ازداد بوضوح أن أوزاكي كان علي صواب ، وزادت هيبته تبعا لذلك ٠

كان زورجا يتفق مع أوزاكي حول «حادث الصين» وكان قد ردد في السفارة الالمانية صدي تقرير أوزاكي بأن الحرب ستكون حربا طويلة ، وكانت النتيجة أن أسهم زورجا

ارتفعت من جديد بل لقد دعى لالقاء محاضـــرة على موظفي السفارة عن الموقف في الصين !

ولكن الحظ كان عاملا ضخما أيضا .. ففى أوائـــل عام ١٩٣٨ ساعد الحظ زورجا بطريقةتجل عنالتصديق، عندما عين صديقه « يوجين أوت » ـ الذي أصبح الان برتبة ميجـــور جنرال ـ ليخلف ديركسن المريض في منصب السفير . وكان أوت وزورجا صديقين منذ البداية ، فقـــد حارب الاثنان معا في الجبهة الغربية ،وكلاهما يهوي الشطرنج .. وبموافقة موسكو كان زورجا قد أطلع أوت بايجاز على ما يمكن اطلاعه عليه من المعلومات التي حصلعليها من أوزاكي ومياجى، وأتاح هـــذا لأوت نافذة على اليابان لم يكن ليستطيع أن يفتحها عن طريق الوســـائل الدبلوماسية والعسكرية العـــادية ، وكانت المعلومات التي اكتسبها «أوت» عن شـــئون اليابان بلاشك عاملا في تعيينه سفيرا ، وهو تكريم عظيم، لان ترقية ملحقعسكري الي هـــذا المركز الدبلوماسى الكبير كان أمرا غير عادي .

وازداد اعتمـــاد أوت على زورجا بعد ان اصبح سفيرا ، وراح الملحقان العسكري والبحـري يستشيرانه فى مشاكلهما ، ويعرضان عليه صـــور البرقيات الهامة والتقارير ليقول لهما مقترحاته فيما ينبغى عمله حيالها .

وكان الســـفير أوت قد أخذ يستخدم زورجا كحامل رسائل ألماني ، مرسلا اياه الي مانيلا ، وكانتون ، وهونج كونج متمتعا بصفة دبلوماســـية ، لكيلا يتعرض لفحص رجال البوليس او الجمارك .

وقد وقع حدث جديد جعل تغلغله في السفارة أمرا ذا قيمة خاصـــة لروســـيا ، ذلك هو فرار الجنرال ليوشكوف ، الذي غادر منصبه وهرب عبر حدود مانشوكو لكي يقع في ايدي جيش كوانتونج الياباني ، الذي ارسله سريعـــا الي طوكيـــو لاستجوابه استجوابا دقيقا ، وكانت تصريحاته غزيرة وكاشفة للاسرار الي حد ان السفارة الالمانية ـ التي كانت تتلقي معلومات عن اركان الحرب اليابانية ـ اقترحت ان ترسل برلين بعثة خاصة لاستجواب ليوشكوف في المسائل التي تتعلق بالمصـــالح الالمانية . ووافقت المخابرات الالمانية على ذلك .

وســـأل زورجا رؤساءه الروس : « هل تحبـــون رؤية تقرير هـــذه البعثة ؟ » وكان الرد قاطعا .. ان الشبكة يجب ان تبذل اقصى جهـــد

للحصول عليه ·· وقال زورجا لموسكو انه سيكون من الصعب تماما الحصول على مثل هذه الاشياء · وكان معتادا ان يبالغ في صعوبة عمله ·· والواقع ان المسألة لم تكن فيها اية صعوبة ، فعندما وضعت البعثة الخاصة تقريرا من بضع مئات من الصفحات ، تلقت السفارة نسخة منه ، عرضتها فورا علي زورجا ، وقد كشف التقرير عن وجود عناصر معارضة في سيبيريا ، وقد وجد زورجا ان المعلومات عن وجود الجيش الاحمر في سيبيريا مذكورة بتفصيل مدهش ، فقد ذكرت مثلا ان هناك حوالي ٢٥ فرقة من الجيش الروسى في سيبيريا بما في ذلك منغوليا الخارجية ، ووصفت اماكن وتكوين وعتاد هذه الفرق ·

ووجد زورجا ان حوالي نصف التقرير يستحق التصوير لارساله الي المخابرات الروسية ، وقد ادي خدمة عظيمة للاتحاد السوفيتي عندما حدد فورا ما عرفه العدو المحتمل بالضبط ، كما ان تقريره الذي ذكر ان ليوشكوف قد افشى سر الشفرة العسكرية ، كان في حد ذاته لا يقدر بثمن ، اذ اتاح للروس الفرصة لتغيير الشفرة ، وهكذا سدوا ثغرة خطيرة في سد مخابراتهم في الشرق الاقصى ·

تحت الرقابة

عندما اصبح الامير كونوي فوميمارمر رئيسا للوزراء في منتصف ١٩٣٧ ، استفادت شبكة زورجا فائدة بالغة ، فقد كان مياجى صديقا قديما لسكرتير الجنرال أوجاكى كازوشيجي وزير الخارجية الجديد ، كما استخدمت الوزارة الجديدة اوزاكي مستشارا في الشئون الصينية كما اصبح عضوا في الهيئة الاستشارية غير الرسمية لرئيس الوزراء ، وهي تضم تشكيلة من الرجال البارزين ، وكانوا يتناولون الافطار معا مرة كل شهر لمناقشة المشكلات الراهنة ، ومن ثم فانهم كانوا مصدرا ثمينا للمعلومات بالنسبة لاوزاكي ، وقد اطلق علي هذه الهيئة اسم « فريق الافطار » ·

مثل هذه الاتصالات اتاحت لزورجا ان يرسل لموسكو تقديرات عن انتاج اليابان الزراعي ، وما يمكنها الحصول عليه من صيد الاسماك ، وقوة صناعاتها العسكرية ومعلومات اخري بينها تنبؤات مطلعة عن نواياها السياسية مما جعل موسكو من افضل العواصم اطلاعا في العالم عن شئون الشرق الاقصى ·

وبعد ١٨ شهرا في الحكم سقطت

وزارة كونوي ، ولكن اوزاكي ظـل عضوا في « فريق الافطار » وبعـد بضعة شهور حصل علي وظيفة فى ادارة التحقيقات بسكة حديد جنوب منشــوريا ، وهو منصب اكثر ستراتيجية من منصــبه كمستشار لمجلس الوزراء ، اذ كان للشــركة علاقات وثيقة مع جيش كوانتونج ، كما ان وظيفته في الشركة اتاحت له الحصول علي معلومات عن السياسة والاقتصــاد والسياسة الخارجية وتحركات جيش كوانتونج والعسكرية اليابانية • والواقع انه كان لاوزاكي مقعد في الصفوف الامامية يتيح له ان يري اية خطــوة هامة قد تفكر اليابان في الاقدام عليها ضد الاتحــاد السوفيتي •



وفي سبتمبر ١٩٣٩ عندما هاجم هتلر بولنــدا والقي بأوروبا في أتون الحرب ، ازداد الجو في الســفارة الالمانية بطوكيو توترا وكان السـفير اوت قد قضى شهورا يحث زورجا علي ان يصبح موظفا رسميا في السفارة ، واستطاع زورجا ان يرفض دون ان يؤدي مشاعر اوت •

وفي أكتوبر ١٩٣٩ بدأت «توكو» — ادارة الامن الياباني الخاصة بمراقبـة الافكار الخطــرة — تراقب زورجا بهدوء • لم يكن هناك أي شك خاص بشأنه ، ولكن كانت هناك من وجهة نظرهم ثلاثة أسباب طيبـة لوضعه تحت المراقبة : انه أجنبى، وصحفي، ويتردد كثيرا على السفارة الالمانيــة • وهم يعتبــرون الاجانب مثقفين حملةجراثيم الافكار المعادية لليابانيين ، وربما أفســدوا الشباب اليابانى ، كما أن الصحفيين يتدخلون كثـيرا في أمور ليست من شــأنهم ، ومن يدري ان مؤامرات تدبر وراء ابواب اية سفارة ؟

كان المخبر الذي عهد اليه بمراقبة زورجا شابا في الثامنــة والعشرين يدعى سيتو هاروتســوجو وهــو

شـــــاب وسيم ذكي ، يفخر كثيرا بمركزه كأحد رجال «توكو» ، وكان يتسم بالرزانة والطموح ، لم يندفع في عملية مراقبة زورجا ، بل راح يسجل في هـــــدوء ورعاية عادات الرجـــــل وروتينـــــه ، وفي بعض الاحيان كان يقتفى اثره من البيت • وفي أحيان اخري كان ينتظره في احدي الحانات التي يتردد عليها ، حتي يأتي رجاله لمقابلته ، وكان سيتو شديد الحرص بحيث لم يدع زورجا يراه ، ولم يكن يقضى اكثر من ساعة او ساعتين فى مراقبته كل مرة •

تحذير لموسكو

كان سير المسائل الدوليـــة يزداد سرعة لحظة بعد أخري ، وفي ذات يوم جاء من برلين حامل رسائل بالغ الاهمية هو الكولونيل أوســكار ريتر فون ريدرماير لاجـــراء تحقيق حول مدي استعداد اليـــابان للاشتراك في الحرب ضد روسيا • وكان ريدرماير يحمل رسالة تعريف الي زورجا من السفير السابق ديركســـــن ، وتحت سحر زورجا وكرم ضيافته ، أســـر اليه بأن بدء الحرب الروسية ــ الالمانية أصبح حقيقة واقعة ، وأن ألمانيا لها هدف ذو ثلاث شعب هي : (١) احتلال منطقة القمح الاوربية في أوكرانيـــا (٢) الحصول علي مليون أسير علي الاقل للعمل في الصـــــناعة والزراعة الالمانية (٣) ازالة الخطر القائم علي حدود ألمانيا الشرقيـــة •• كان هتلر يعتقد أنه اذا كان على ألمانيا أن تحارب روسيا ، فان هذا هو الوقت المناسب

وساعدت المعلومات المتناثرة التي جمعها زورجا من حملة رسائل أخري علي رسم صورة كاملة للموقف ، فقد توقف الكولونيل شـــــول الذي كان مساعدا للملحق العسكري في طوكيو وهو في طريقه الي منصبه الجديد في تايلاند ، وكشف بسذاجة عن تعليمات علي درجة شـــــديدة من السرية اذ قال : « ان الحرب بين روسيا وألمانيا ستبدأ يوم ٢٠ يونيو وقد تؤجل بضعة أيام ، ولكن الاســـتعدادات لها تمت فعلا فقد تجمعت بين ١٧٠ و ١٩٠ فرقة المانية علي الحددود الشرقية ، وكلها مزودة بالدبابات أوالاجهزة الميكانيكية» وقال: « ان الهجوم سيحدث علي كل الجبهة ، وستوجه القوة الاساســـية نحو موسكو ولينينجراد وبعد ذلك الي أوكرانيا • ولن يرســـل انذار نهائى لبدء الحرب ، بل ستعلن بعـــــد بدء المعركة وقد ينهار الجيش الروسى في خلال شـــــهرين وتسقط الحكـــــومة الروسية ، ويفتتح خط ســـكة حديد

سيبيريا في الشتاء ويصبح الاتصـال باليابان ممكنا » • •

كانت تلك أنباء مثيرة ، فقد وقع هتلر في ١٩٣٩ ميثاق عدم اعتداء مع ستالين (اتفق فيه سرا علي تقسيم بولندا بينهما) وها هو الان يستعد لخداع الزعيم الروسى• وهرع زورجا بهذه المعـــلومات الي كلاوزين وأمره بارسالها فورا ، ثم انتظر بصبر نافد اي اشارة علي أن الاتحاد السوفيتي يستفيد من هذا التحذير •

ولكن شيئا لم يحدث •• لم يتلق أي شكر أو حتي طلبا للمـــزيد من التفاصيل !• وكان كلاوزين كعـادته قد اختصر التقرير كثيرا ، ولكن مع ذلك ، فان الرد الوحيد كان برقيـة موجزة تقول : « اننا نشك في صدق معلوماتكم » •

وتصـــــادف أن كان زورجا مع كلاوزين عندما جاء هذا الرد الفظ ، فانتابته نوبة غضب جارفة ، وراح يذرع الغرفة ورأسه بين يديه •• ثم قال صائحا : « لماذا لا يصدقونني؟ هؤلاء التعســـاء كيف يتجـاهلون رسائلنا ؟ » •

الي أين تتجه اليابان ؟

وبينما كان زورجا ينتظر الهجـوم الالماني فيأس ، راح يشربباسراف، وكان أحيانا يعرب عن يأسه المطلق. كان يبدو أنه ليس هناك طريقيستطيع أن يحذر به وطنه اللاهي • وعندما وقعت الضـربة ، تبين أن معلوماته كانت دقيقة ، فقد شن هتلر هجومه في ٢٢ يونيو بنجاح خيالي ، حتي بدا أن وجود روسيا نفسة أصـــبح موضع شك •

وبدأ القلق يساور روســـيا علي الفور •• هل تنوي اليـــابان انتهاز فرصة محنة الاتحاد السوفيتي لطعنه

وأبرقت موســكو في تأثر تقول : «ما هو قرار الحكومة اليابانية حيال بلادنا، فيما يتعلق بالحرب الروسية ـ الالمانية ؟ هل هناك تحـــرك للقوات نحو حدودنا ؟ »

لم تستطع الســـفارة الالمانية أن تزود زورجا برد علي هذا السؤال، اذ رغم أناليابان وألمانيا كانتاحليفتين اسما ـ بعد توقيع الميثاق الثلاثى مع ايطاليا في ٢٧ سبتمبر ١٩٤٠ ـ فان اليابان كانت كما يلوح لا تتوق الي أن تستغل لخدمة الاهداف الالمانية • وعندما حاول الســفير أوت اقناع اليابان بأن هـذا هو الوقت المناسب لمساعدة حليفتها ألمانيا بمهاجمةروسيا من الشرق أخذ اليابانيون يراوغون، ورفضوا في أدب التقيد بأي التزام•

وكانت اليابان قد وقعت أخيرا ميثاق حياد مع روسيا أثار دهشة الالمان، فهل تري نفسها الان ملتزمة بهذه المعاهدة ؟ لم يكن في استطاعة السفير الالماني أوت الرد علي هذا السؤال !

وكذلك لم يستطع أوزاكي اكتشاف نوايا اليابان علي الفور ، رغم أن هيئة (فريق الافطار) كانت تجتمع أسبوعيا في ذلك الحين • ففيالاجتماع الاول لها بعد بدء الغزو ، ناقشت الهيئة هذا التحول الجديد للاحداث بمشاعر مختلطة•• فان بعضالاعضاء وهم يرقبون تقدم كسارة البندق الالمانية في هيبة كانوا يخشون ألا تتوقف الا بعد أن يرفرف الصليب المعقوف علي فلاديفوستوك ، ولم يكن هذا الاحتمال مثيرا للبهجة •• ان الالمان حلفاء رائعون مادام هناك محيط وقارة يفصلان بينهم وبين اليابان !

ولكن •• أليست هذه فرصة من السماء لضرب روسيا في سيبيريا ، والحصول علي شقة من الارض للشمس المشرقة ، وربما للتخلص من الخطر الروسى للابد ؟•• كان رأي الفريق سلبيا •• وقد قال ماتسوموتو شيجهارو رئيس تحرير وكالة أنباء دوماي اليابانية يومئذ « حتي اذا انضمت اليابان الي ألمانيا في الحرب، فسيكون من الصعب جدا هزيمة روسيا » •

ولكن لم يكن هناك من ينكرحقيقة أن اليابان قد بدأت الان تعبئة عامة، ربما استعدادا للهجوم علي روسيا • وبدا أن العسكريين ـ أصحابالسلطة الاخيرة ـ يميلون الي الغزو وكان هناك فريق (كان أوزاكي يؤيده بشدة خلال مناقشات فريق الافطار) يؤيد تجاهل روسيا والتوسع نحو الجنوب، حيث يكمن في الاراضى الخصبة مثل اندونيسيا والملايو ، وجزر الهند الشرقية والفلبين ، البترول والمواد الخام الاخري لاذكاء نيران الامبراطورية ، اليجانب منافذ جديدة للملايين من اليابانيين •

لم يستطع زورجا ابلاغ موسكو عن نوايا اليابان ، مادام اليابانيون أنفسهم لم يستقروا بعد علي شيء، ولم يقرروا الي أي طريق يقفزون ••

التوكو

كان الحظ قد أخذ يتخلي عنشبكة زورجا •• لقد ظلوا عدة سنوات يعملون بنشاط دون أن تحدث أية نكبة جدية لهم ، ولكنهم الان يعيشون علي حافة الخطر ، وأخذ يوم النهاية المنتظر يقترب • كان الفنان مياجى

قد أصيب بالسل ، وطواه الحزن ، وأسلم نفسه لحكم القضاء والقدر ، وراح يضاعف احتياطاته ، واتخـذ من دروس الرسم التي كان يعطيها لابنة أوزاكي حجـة لزيارة منزله ، ولكنـه كان لايزال ينتظر أن يضع البوليس يده علي كتفه في أية لحظة.

وكذلك كان ماكسكلاوزين عصبيا. وقد وقعت أخيرا سلسلة من الحوادث المفزعة حطمت أعصابه ، وزاد خوفه أن خادمته أبلغتـه أن جاره أوياما شيجـيرو - من رجال البوليس السري الياباني - يأتي كثيرا خلال غيابه ليسألها عنه ..

أما الشخص الذي وجـه بوليس الامن الياباني دون أن يدري اليشبكة زورجا ، فهو شـاب يدعى « انيتو ريتسو » يعمل مسـاعدا لاوزاكي في سكة حديد جنوب منشوريا ، فقـد اعتقل بتهمة الشيوعية ، فتحول الي مرشد للبوليس بعـد تردد ، وسأله البوليس عما اذا كان يعرف أحدا من أعضاء الحزب الشيوعى بين اليابانيين الذين عادوا أخيرا من أمريـكا وهم فريق كانت الشبهات تحوم حولهم بصفة خاصة .. وتذكـر ايتو أن مدبرة منزله لها عمة جاءت من أمريكا منذ بضع سنوات ، وكانت تفخـر أحيانا بأنها شيوعية ، فذكر اسمها للبوليس ، وهو يعتقد أنها شخصية صـغيرة لن تضر التضحية بهـا بالقضية .

وكانت المـرأة وتدعى كيتابايايش تومو تدير مدرسـة لوس انجليس لتعليم الحياكة بشارع أوندا شيبويا - كو بطوكيو .. وبعد حوالي شهر زارها شـابان من القسم الاجنبي بادارة الامن وهما يمسـكان بعض الدفاتر في أيديهما ، واعتـذرا عن ازعاجهما قائلين انهما يقومان بمسح دوري للمنـازل ، وأنهما سيوجهان اليها بعض أسئلة روتينية .

لم تكن ادارة الامن تنوي اعتقالها في ذلك الحين ، فانها ليست الا سمكة صغيرة ، واذا أرادوا اعتقالها فانهم يستطيعون معـرفة أين يجدونها . ورغم وضعها تحت الرقابة الدقيقـة بعد استجوابها الذي أجري بلااكتراث فانهم لم يعرفوا مدي قربهم من شيء عظيم القيمة ، ولكن وسـائل الادارة التي لا ينفد صبرها أتت ثمراتها رغم ذلك ، اذ أن مستر ومسز كيتابايايش كانا قد أسـكنا في منزلهما بعض الاشخاص في لوس انجليس عام١٩٣٢ وكان بينهم فنان شاب يدعى مياجو يوتوكو !

الاذاعة الاخيرة

كان « زورجا » مشغولا تماما بالمشكلة التي كلفته بها موسكو وهي : ماذا تنوي اليابان ان تفعل ؟٠ وقد ابلغها عن التعبئة العامة ، وكل المعلومات التي استطاع الحصول عليها عن ارسال القوات الي حدود سيبيريا٠ وعندما علم أوزاكي بالقرار الذي اتخذ في المؤتمر الامبراطوري الذي عقد في ٢ يوليو ، ارسل زورجا ذلك ايضا ٠ ان اليابان ستتحرك جنوبا ، ولكنها ستضرب روسيا اذا اضطرتها الاحداث لذلك ٠

ولكن السحب كانت تتجمع فوق علاقات اليابان بالولايات المتحدة ، وكان زورجا يعتقد ان الحرب بين الدولتين احتمال ممكن ، واذا كانت اليابان تعتزم قتال امريكا فانها ولاشك لا تريد مهاجمة روسيا ٠ وجاء تأكيد ذلك في ٢٠ اغسطس عندما اجتمع جنرالات جيش كوانتونج بالقيادة اليابانية العليا في مؤتمر استمر اربعة ايام ٠ وعندئذ قال أحد العاملين مع أوزاكي في سكة حديد جنوب منشوريا ان جيش كوانتونج قرر الا يدخل الحرب مع روسيا ، وهذا هو سبب وجود ممثلين في طوكيو للتحدث مع السلطات المركزية ٠

وعندما ذهب أوزاكي بحكم منصبه الي ديرن ، تنقل من هناك الي شنكنج وهوتين مراقبا تحركات القطارات بعناية ، وقد ابتهج عندما لاحظ انه ليست هناك تحركات كبيرة للجنود او العتاد ، وساعده الحظ غير العادي في هوتين عندما فاز بثقة مدير احصاءات فرع المكتب العام ، فقد أبلغه الرجل انه قبل التعبئة العامة في يوليو مباشرة كان جيش كوانتونج قد امر السكك الحديدية ان تستعد لنقل ١٠٠ الف طن من الشحنات العسكرية يوميا لمدة ٤٠ يوما ، وطلبوا ايضا جمع ٣٠٠٠ من عمال السكك الحديدية المدربين ، وانتظار شن هجوم علي الجيش الاحمر ، وقد نفذ الامر في البداية فقط ثم اخذ عدد العمال المطلوبين يتناقص تدريجا حتي اصبح ١٥٠ فقط لم يستخدم منهم حتي ذلك الحين غير عشرة فقط ٠٠

ان مغزي هذه المعلومات بالنسبة لاوزاكي لا يمكن المبالغة فيه ، فهاهو لاول مرة دليل حقيقى ٠٠ معلومات حقيقية واضحة من مصدرها الصحيح عن عملية ضخمة كانت تدبر ضد الاتحاد السوفيتي ، والتخلي عنها بعد ذلك ٠٠٠

وفي يوم السبت ٤ أكتوبر ١٩٤١

ـ عيـد ميـلاد زورجا السادس والاربعين ـ أبلغ كلاوزين هذه المعلومات الي المخابرات الروسية ، وقد قام بالارسال من بيت فوكليتش حيث بعث فحوي تقرير أوزاكي من رحلته الي منشوريا ، وتأكيد زورجا النهائى بأن الوطن الشيوعى في أمان ـ مؤقتا علي الاقل ـ من حرب ذات جبهتين • وقال زورجا لرؤسائه : « ان الشرق الاقصى السوفيتي قد يعتبر في أمان من الهجوم الياباني ، حتي نهاية الشتاء المقبل علي الاقل•• لاشك هناك في هذه النقطة ، فان الهجوم الياباني لن يقع الا اذا نقلتم أغلب جنودكم من سيبيريا الي الجبهة الغربية ، أو اذا نشبت حرب أهلية في سيبيريا » •

كان أثر هذه المعلومات علي الاستراتيجية السوفيتية من العسير تحديده بالضبط فان الاتحاد السوفيتي لم يتخل قط عن فكرة نقل القوات•• وفي نهاية ١٩٤١ نقلت روسيا أكثر قليلا من نصف قواتها في الشرق الاقصى للقتال في الغرب ، ولم تكن تلك القوات كافية لوقف التيارالزاحف علي موسكو ، حيث كانت الجيوش الالمانية المنتصرة تدق أبوابها فعلا •

كانت هذه المعلومات هي آخر رسالة تصل الي موسكو من شبكة زورجا في طوكيو !

انتحار يفشل

عندما جاء رجال الامن أخيرا لاعتقال مسز كيتابابايش تومو صاحبة مدرسة تعليم الحياكة ، كانت اسئلتهم مؤدبة ، روتينية ، غير متعجلة ، وكان هناك شيء واحد فقط فيها هو الذي أثار اهتمامهم حقا ، فعندما اعتقلت كانت تحمل مبلغا من النقود الامريكية فمن الذي اعطاها الدولارات الامريكية •• ولماذا ؟

وأجابت « تومو » علي السؤال بصدق •• قالت ان صديقها مياجى يوتوكو كان يعطيها النقود احيانا من أجل ايامهما القديمة عندما كان ينزل في بيتها بلوس انجليس ، وظلت معرفتهما متصلة بعد عودتهما الي اليابان •• ثم اعترفت بعد قليل من الضغط بأنها ومياجى كانا عضوين في الحزب الشيوعى بأمريكا •

وأخذت الاصابع الماهرة تقلب بسرعة سجل مياجى في ادارة الامن ، فتبين انه ولد في اوكيناوا من اسرة مهاجرة ، ثم انتقل الي كاليفورنيا وهو في السادسة عشرة ، ثم عاد الي اليابان كرسام محترف ، وانه مصاب بالسل ، ولم يكن في حالة من الثراء

تجعله في وضع يتيح له ان يقدم هدايا في مثل هذا الحجم من النقود ولاسيما الدولارات على صاحبة بيته السابق٠٠ فلماذا اذن يعطي مياجى نقودا لمسز كيتابایاش ؟

لم يكن لدي رجال الامن حتي ذلك الحين اية فكرة عن احتمال ان يكون مياجى جاسوسا ولكنهم قرروا استدعاءه للسؤال ٠٠ وطرق ثلاثة من رجال البوليس بابه بعد ان تبعوا صاحبة البيت الي اعلي قبل ان تتمكن من الاحتجاج ٠٠ فوجدوا مياجى في الفراش وقال أحدهم :

ـ لدينا بعض اشياء نريد سؤالك عنها ٠٠ فهل تأتي معنا ؟

واذعن مياجى للاعتقال في عزة وسكون ، فقد كان يتوقع منذ شهور ان توضع هذه اليد علي كتفه ٠ وبينما كان يرتدي ثيابه أخذ المخبرون يفتشون غرفته ٠٠ كانت هناك بعض وثائق موضوعة بحيث تبدو للعيون بسهولة ٠٠

وعندما نظروا في هذه الاوراق ، كادت عيونهم تقفز من محاجرها ٠٠ فقد كانت تحوي دراسة كاملة لمخزون اليابان من البترول في منشوريا ، وهي معلومات علي اعلي درجة من السرية، ولم تكن هذه المعلومات الدقيقة مكتوبة باليابانية فحسب ، بل وكانت ترجمتها بالانجليزية مكتوبة علي الآلة الكاتبة بأناقة ٠٠ وفي تلك اللحظة بدا شىء من الطبيعة الحقيقية للقضية ٠٠ لقد جاء رجال البوليس السري يبحثون عن سمكة صغيرة ، فاذا بهم يصيدون سمكة قرش !

لم يكن رجال « توكو » رقيقين مع مياجى ، بلكانوا يهددونه ،ويصيحون فيه ويصبون عليّ رأسه كل الشتائم واللعنات ولكن دون جدوي ٠٠٠ وأخذوا يتملقونه ، ويتوسلون ولكن عبثا ، وعند الظهر احس الجميع بالحيرة والارهاق ، وعندما توقفوا لتناول الغداء ، توجه اربعة من رجال البوليس الي غرفة عبر القاعة لتناول الطعام تاركين وراءهم اثنين لحراسة مياجى ، فطلبا طعاما للسجين ، ولكنه رفض ان يلمسه زاعما انه ليس جائعا

وبعد انتناولوا طعامهم ، جاء اثنان من المخبرين ليتوليا الحراسة بدلا من زميليهما اللذين جاءا لهما بالطعام ٠ وفي لمح البصر ، قفز مياجى واقفا ودار علي عقبيه ثم القى بنفسه من النافذة المفتوحة الي الارض التي تقع علي مسافة عشرة امتار ٠ ٠

وصاح أحد المخبرين ويدعى ساكاي تاماتسو طالبا محاصرة المبني ثم قفز

من النافذة خلف مياجى مباشرة وعندما هرع الآخرون خارج المبني ٠ وجدوا المطارد والطريد مستلقين علي الارض وقد فقدا وعيهما ، ولكنهمـا كانا لايزالان حيين٠ واستدعي البعض عربة البوليس لنقلهما الي المستشفى ٠

وتبين ان مياجى قد استقر فوق اشجار كثيفة خففت سقطته ٠ ونجا بجروح سطحية وكدمات مع التـواء بعض عضلات فخذه فقط ، وعندما عرف آسروه ذلك اسرعوا باعادته الي قسم البوليس لمواصلة استجوابه ٠٠ وقد وجدوه رجلا آخر ، فقد قفز من النافذة وفقا للتقاليد اليابانية للانتحار الكريم ، متوقعا ان يكون هذا آخـر عمل له علي الارض ، وعندما خذله الموت ، أصابته هزة عقلية وجسمانية عنيفة ، فقد أحس كأنه بعث من جديد واحس بالحاجة الي الاعتراف لكي يبدأ حياة جديدة في صفحة نظيفة ٠

وهكذا فانه عندما عاد مياجى الي غرفة الاجتماعات ، تكلم ، وراح يتكلم بافاضة ٠٠ وكشف كل شيء عن شبكة التجسس التي انشـأها زورجا ٠٠ واصغى رجال البوليس في ذهول تام لهذه التصريحات !

قط امام جحر الفأر

اعتقلت ادارة التوكـــو أوزاكي هوتسومي في السادسة من صباح ١٥ أكتوبر في مكتبة منزله ولم يسـاوره القلق ، بل سار دون مقاومة الي قسم بوليس ميجورو وقد ظهر انه اعتقـل من اجل كتاباته كمثقف حر ٠٠ ولكن الضابط المستجوب قال له بصراحة :

– اننا لا نستجوبك باعتبارك يابانيا بل بصفتك أوزاكي جاسوس الكومنترن

وظل اوزاكي متمسكا بالصمت ١٨ ساعة ، ولكن عند منتصف الليل ، انهار اخيرا ليخفف التوتر الذي لايطاق وقال : « سأذكر لكم الحقائق ٠٠ فدعوني استريح اليوم وافكر قليلا »

ووافق البوليس وقد أحسوا بارتياح بينهم وبين انفسهم ، فقـد كانوا يشعرون انه بدون اعتراف اوزاكي فانهم لن يستطيعوا اتخاذ اية اجراءات ضد الاجانب الثلاثة : ريتشارد زورجا وبرانكو دي فوكليتش وماكس كلاوزين

وكذلك واجه زورجا يوما مليئـا بالقلق٠٠ وعندما جاءه ماكس كلاوزين الي بيته بعد ظهر ذلك اليوم ، اعطاه زورجا مظروفا اخيرا من البرقيـات لارسالها باللاسلكي ٠٠٠ وكان يشعر ان مهمة الشبكة قد تمت، فقد تأكدوا وارسلوا الي موسكو معلومات لاتقدر بثمن عن ان اليابان لن تهاجم الاتحاد السوفيتي ٠٠ وكان زورجا نفسه فى

حاجة الي تغيير المناظر . ومن ثم فان الرسائل الاخيرةتضمنت طلبا لتعليمات جديدة قائلا ان اي بقاء في اليابان بعد ذلك سيكون لا معني له .. فهل تعود الشبكة الي الاراضى الروسية؟ ام تبدأ نشاطا جديدا في ألمانيا ؟

وقلب كلاوزين الاوراق بسرعة ثم أعادها الى زورجا قائلا : « لم يحن بعد أوان ارسال هذه البرقيات .. ومن ثم فانى أرجوك ابقاءها قليلا معك » .

واذا كان زورجا لم ينفجر في وجه ماكس ، فان ذلك وحده يكشف مدي التغيير الذي طرأ على بطل المخابرات الروسى . فقد استبد به القلق لان أوزاكى ومياجى لم يحضرا وفقا للميعاد المتفق عليه .. وأخذ يسأل نفسه : تري هل اعتقلا ؟ كانت رائحة الخطر قد أخذت تتسلل الى خياشيمه .

والواقع أنه بعد اعترافات مياجى، أمرت ادارة « التوكو » ساتيو أن يضاعف مراقبته لزورجا : ألا يتركه يهرب ، ولا ينتحر ، ولا يوحى له بأن اعتقاله وشيك . واستأجر ساتيو غرفة في الطابق الاعلى في المنزل الذي يقع عبر الطريق، وفي يوم ١٥ أكتوبر كان يراقب بيت زورجا بعيون القط الذي يقف أمام جحر الفأر

وفي اليوم التالى ازداد زورجا عصبية وكآبة . وبعد أن تناول غداءه مع ماكس في أحد المطاعم ، عاد الى بيته ، وترك سيارته كالمعتاد في الجاراج القريب ، وكان هذا الجاراج جزءا من شبكة البوليس التى تحيط به الآن ، وفي كل مرة كان يترك سيارته هناك كان البوليس يفتشها بدقة. وفي تلك المرة ، كشف التفتيش السريع عن مبلغ كبير من النقود ، مكدس في مظروفات . وبعد احصاء عددها أخذت الى ادارة البوليس حيث صورت ثم أعيدت الى صاحب الجاراج .

وفي ذلك المساء ، جاء صاحب الجاراج ـ بناء على تعليمات البوليس ـ الى بيت زورجا ليعيد النقود . كان البوليس يريد منه تقريرا عما يفعله زورجا هناك . وعندما طرق الرجل الباب، كان زورجا وكلاوزين وفوكليتش يعقدون مجلس حرب تسوده العصبية حول عضوي الشبكة الغائبين. ودعا زورجا صاحب الجاراج للدخول ، وبعد أن أحصى المبلغ ، أعطاه مكافأة طيبة ، ولكن لابد أنه دهش وانزعج لهذا الدليل على اهماله .

وفي ساعة مبكرة من صباح ١٨

أكتوبر ، أحضرت ثلاث فرق من رجال البوليس زورجا وكلاوزين وفوكليتش بعد أن اعتقلتهم وهم فى الفراش ٠

وداعا ياصديقى !

أثار اعتقال زورجا ردود فعل سريعة وعنيفة في السفارة الالمانية ، ولما كان اليابانيون لم يعلنوا بعد الاتهامات الموجهة أليه ، فان الدهشة كانت ممتزجة بعدم التصديق عندما ذاع النبأ في أنحاء المبنى ٠

وأصدر السفير الالماني أوت في غضب احتجاجا رسميا وجهه لوزارة الخارجية اليابانية وقدم معه طلبا قويا بمقابلة زورجا ٠ ولكن المدعى العام أرجأ هذه الزيارة الى أن يحصل على اعتراف زورجا بالتجسس، وهو أمر كان في طريقه سريعا ، فان الادلة ضده كانت ساحقة ٠٠ لقد تحدث بقية أعضاء الشبكة بحرية ، وعثرت ادارة الامن العام على دفتر الشفرة الذي كان يستخدمه كلاوزين وجهاز الارسال ، ومجموعة من رسائل مكتوبة بالانجليزية لم يتم ارسالها بعد ٠ وانتهى زورجا الى ادراك انه لافائدة من انكار نشاطه في التجسس ، ولكنه لم يرغب فى رؤية السفير الألمانى خوفا من الحرج الذي تثيره مقابلة الرجل الذي خدعه طوال هذا الوقت ٠

مكافأة لجاسوس مخلص

عاش زورجا عيشة لا بأس بها في السجن ، أفضل من كثير من اليابانيين المثقلين بالضرائب خارج جدران السجن ٠ ويقضى القانون اليابانى أن النقود المملوكة للسجين يستطيع أن ينفق منها مايشاء، وكان مع زورجا وقت اعتقاله ١٠٠٠ ين وحوالي ٤٠٠٠ دولار امريكى ، ومثل هذا المبلغ كان يستطيع أن يفعل الكثير في اليابان في أوائل العقد الخامس من هذا القرن ٠٠ ولم تذع قصة الاعتقالات للصحف الا في مايو ١٩٤٢، وفي مايو ١٩٤٣ بدأت المحاكمات ٠

وقد اختلفت مصائر أعضاء الشبكة ، فقد مات مياجى الرسام الشاب بالسل خلال محاكمته، وحكم على المصور اليوغوسلافي فوكليتش بالسجن المؤبد ، ومات في السجن متأثرا بالالتهاب الرئوي بعد ١٦ شهرا، وحكم على ماكس كلاوزين بالسجن مدي الحياة بينما حكم على زوجته أنا بالسجن ثلاث سنوات ٠ وحررهما الامريكيون في ١٩٤٥ بعد الافراج عن المسجونين السياسيين، وهما يعيشان الآن في ألمانيا الشرقية ، أما مسز

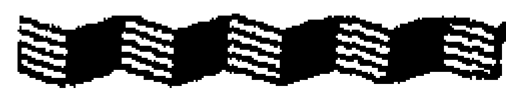
كيتا باياش حائكة الثياب فقد حكم بسجنها خمس سنوات ٠٠ ولم يحكم بالاعدام الا على زورجا وأوزاكى٠

وقد تقبل زورجا الحكم بهدوء ، وقد استؤنف الحكمان آليا وفقـــا للقانون اليابانى ، وظل زورجا واثقا من أنه لن يموت ، وقد ظل متعلقـا بأمل أن يجري الاتحـــاد السوفيتى بعض الترتيبات لاطلاق سراحه ٠

ومع أن زورجا كان يعرف أنه في الغالبية العظمى من قضايا اعتقـال الجواسيس ، تفضل الدولة المعنيـة التضحية بالعميل على أن تواجه هي حرجا ، الا أنه كان يعتقد أنه أكثر أهمية من هذه الاغلبية٠٠ انه زورجا الفريد في نوعه، ولاتستطيع الشيوعية أن تستغنى عنه ، ولابد أن ستالين سوف يعمل من أجل مبادلته ٠

ولكن زعماء الكرملين لسوء الحظ لم يتفقوا معـه في ذلك ٠٠ ومع أن الاتحـــاد السوفيتى قد فعل الكثير أخيرا من أجل زورجا ، فأطلق اسمه على شارع في مدينة باكو ، وعلى سفينة تمخر عباب البحـــار ، كما أصـــدر طابع بريد يحمل صورته ، وجعل منه بطلا للاتحاد السوفيتى٠٠ رغم ذلك فان الحكومة الســـوفيتية تجاهلته وقت الحاجة ، وأنكرت أنه كان هناك شىء يسمى شبكة زورجا للجاسوسية ، مؤكدة أن المسألة كلها مجرد مؤامرة من المخابرات اليابانية لاحراج الاتحاد السوفيتي والحط من شأن الاحرار اليابانيين ٠

وهكذا شنق أوزاكي ، وبعـــده زورجا يوم ٧ نوفمبر ١٩٤٤ ٠



حكم رادع !

مثل فتى فى الخامسة عشرة من عمره امام قاضي المحكمة البلدية فى بلدة شنايين بولاية وايومنج متهما باقتحام أحدى المدارس فى الساعة الثانية ذات صباح وكان ابو الفتى يقف الى جواره فى المحكمة

وبعد ان قال القاضي للفتى انه سوف يحكم عليه بدفع تعويض عن كل الخسائر التى سببها للمدرسة ٠ اضاف قائلا : « ولما كنت اريد ان يكون هذا درسا لا تنساه ابدا ٠ فاننى ساحكم عليك ايضا بالطواف حول المدرسة فى الساعة الثانية صباحا كل يوم لمدة شهر »

والتفت القاضى الى الاب واستطرد يقول : « ولما كنت انت لا تعرف اين كان ابنك فى تلك الساعة ٠ فاننى ساحكم عليك بان تكون معه عندما يدور حول المدرسة فى الثانية صباحا طوال الشهر ٠٠ ان الآباء عندما يعرفون اين يكون ابناؤهم فى كل وقت فان نصف المشكلة يكون قد حل ! »

يهبط هارون تازيف طبيب البراكين الي اعماق أقرب الي الجحيم ليقوم بتشخيص حالاتها وانقاذ الارواح ٠٠ وهو يحلم باليوم الذي تسخر فيه طاقة البراكين لخدمة البشرية ٠٠

طبيب البراكين

يروض الوحوش النارية

بقلم جورج كنت

ملخصة عن مجلة : دى فلتفوج

عندما يثور بركان ما في أى مكان فوق سطح الارض ، فان رجلا واحدا يخطر ببال اولئك الذين يواجهون المتاعب ٠٠ انه بلجيكي ضخم الجثة ، احمر الشعر يدعي « هارون تازيف » ٠٠ وخلال الدقائق القليلة التي تعقب زمجرة البركان الاولي ، غالبا ما تكون هناك برقية في طريقها اليه ، ربما كانت من شيلي ، او الفلبين ، او اندونيسيا ٠ وايا كان مصدرها ، فان صيغتها الاساسية واحدة لا تتغير وهي : « البركان ثائر ــ هناك خطر كبير ــ الاهالي في ذعر ــ نرجوك الحضور »

ويبرق تازيف قائلا انه قادم فى الطريق ٠ ولا تكاد تمضى بضع ساعات ، حتي يكون في طريقه الي أعلي الجبل ، يرقب مظلة النار الضخمة ويقيس زمن الانفجارات وهو علي استعداد للهبوط في فوهة البركان اذا لزم الامر ، ليحافظ علي مايدعوه « موعده مع الشيطان » ٠

ومع أن هناك آخرين يمارسون مهنة مقاومة البراكين ، فان تازيف هو الوحيد الذي يتوغل بعيدا الي أعماق الوحش الثائر ، ليشخص عن كثب مدي عنفوانه ٠ وفيالاماكن التي يهبط اليها قد تصل الحرارة الي ٦٥ درجة مئوية ، بينما تزلزلالارض زلزالها ويتصاعد من قلب البركان الهائج اصوات صفير وصيحات وهدير صاخب ، ويندفع اللهيب ، والغازات السامة ، والدخان ٠ بينما تتطاير الصخور المتوهجة في الهواء اللافح ، واذا كان تازيف مازال حيا حتي اليوم ، فتلك معجزة هائلة ، ذلك أن جوف البركان يكاد يكون جحيما لا يحتمله كائن حى !



يهبط هارون تازيف أحيانا الى أعماق أقرب الى الجحيم ليشخص أمراض البراكين

وقد حدث ذات مرة أن كان تازيف يقف فوق نتوء جبلي صغير ، موجها آلة تصويره نحو قلب بركان « سترومبولي » الاحمر كزهرة الجيرانيوم ، في الجزيرة التي تحمل ذلك الاسم في جنوب ايطاليا ٠٠ وفجأة مر ظل أسود أمام العدسة وتداعت ثلاثة ارباع الصخرة التي كان يقبع فوقها وسقطت في فوهة البركان ٠ ولم يبق منها الا مساحة تكفي موضع قدميه فحسب ، وكانت هي أيضا على وشك الانهيار ٠ وزحف تازيف الى مكان أمين في الوقت المناسب ٠

غير أن الخطر الذي يتعرض له تازيف لا يمثل غير جانب واحد في القصة ٠ فقد أمضى تازيف الذي يبلغ الثانية والخمسين من عمره ١٩ عاماً في دراسة الجبال النارية ، واكتسب معلومات ذات قيمة لا تقدر بالنسبة للسكان الذين يعيشون بالقرب منها ٠ ويقول تازيف : « ان البركان أشبه بحيوان ضخم مريض ، أعراضه الوحيدة هي الحمى والقيء ، وهو مجنون أيضا ولكننا لا نستطيع أن نلبسه قميص المجانين ٠ وكل ما نستطيع عمله ، هو الاستماع الى

قلبه المتوحش ، ومحاولة التنبؤ بما سيفعله بعد ذلك ، وبذا نكسب وقتا لابعاد السكان عنه وهم علي قيد الحياة » ٠

غبار قاتل : وفي مارس عام ١٩٦٤ كنت أتبادل الحديث مع تازيف في مسكنه بباريس ، عندما جاءمندوب عنسفير كوستاريكا طالبا النجدة كالمعتاد ٠٠ لقد بدأ بركان «ايرازو» بكوستاريكا والذي يصل ارتفاعه الي ٣٣٧٨ مترا يزمجر من جديد ٠ وتساءل الرجل عما اذا كان في وسع تازيف الحضور ؟

وتردد تازيف ، لانه كان يعلم أن بركانا في جزيرة صقلية قد بدأ ينشط ٠٠ ولكن الرجل الكوستاريكي اصر قائلا : « لابد أن تأتي ، فأنتكالطبيب لا يستطيع أن يرفض أى استدعاء » ٠ وابتسم تازيف لهذا التشبيه ، ثم بسط ذراعيه في استسلام وهو يقول : «ان الطبيب يشفى ، ولكن منذا الذي يستطيع شفاء البراكين ؟ » ٠

ومع ذلك فلم تمض بضعة ايام حتي كان تازيف يقف علي حافة البركان الذي يطل علي مدينة سان جوزيه عاصمة كوستاريكا ، وقد ارتدي حلة العمل التي ابتكرها وأدخل عليها التحسينات عبر السنين ، وتتكون تلك الحلة من خوذة صلبة الي حد يكفى لتحمل سقوط صخرة تزن ٢٥ كيلوجراما ، وحلة من الالياف الزجاجية تقيه من الحرارة والقذائف النارية ٠ ويتدلي منحزامه قناع واحد ضد الغازات ، بينما انتعل في قدميه حذاء ذا نعل من المطاط ليسهل الزحف (ونادرا ما يتحمل الحذاء أكثر من ٢٤ ساعة)

اما عن «الادوات» فقد حمل تازيف معه جهاز «سيسموجراف» لتسجيل عمق وشدة الهزاتالارضية ، وجهازا لقياس درجة الميل ٠ ويقول تازيف « ان البركان الذي يوشك عليالانفجار ينتفخ ويتمدد ، منذرا بثورته قبل أن تحدث بفترة طويلة كافية» ٠ وكذلك كان تازيف يحمل حقيبة «جولف» مليئة بأنابيب زجاجية صممت بطريقة خاصة ، يستطيع أن يحلل بها في الحال تركيب الغازات البركانية ، وبالاضافة الي ذلك كان معه أداة تشبه الحربة يمكن غرسها في الحمم المصهورة لقياس الحرارة والضغط فيها ٠

واستغرق تازيف نصف يوم في ايرازو لتحليل مدي خطورة البركان٠

وكانت وصفة تازيف لمنع الكارثة باهظة التكاليف ، فقد أقيمت المخابئ



هارون تازيف
طبيب البراكين

في جبل ايرازو للمراقبة تقاوم النيران والانهيارات الجبلية . وتم تزويد كل منها بجهاز « سيسموجراف » وانوار كاشفة ، وتليفون ، تواصل عملها طوال الليل والنهار .. وزيادة في الاحتياط أقيمت السدود عبر الاخاديد وتم تدريب السكان علي عمليات الاجلاء .

وعندما بدأ تدفق المطر ، انحدرت علي الجبل موجة المد من الطمي البني الداكن ملتهمة المنازل والحقول ـ بعدد أقل مما كان متوقعا ـ ولكنها لم تمس أرواح الناس بفضل نظام الانذار والتحذير الذي وضعه تازيف .

حب من أول نظرة : ولد هارون تازيف في وارسو من أب روسى وأم بولندية . ثم هاجر مع أسرته الي بلجيكا وهو في السابعة من عمره ، وعندما أصبح شابا يانعا ، كان يحلم بأن يصبح من رواد المناطق القطبية، ولم يكن يدرك أنه سيتولي أكثر الوظائف سخونة علي وجه الارض عندما يكبر .. وخلال الحرب العالمية الثانية كان تازيف يمضى النهار في دراسة الجيولوجيا والزراعة ، أما في الليل فكان يشترك في نسف القطارات مع فرق المقاومة السرية البلجيكية . وفي عام ١٩٤٥ رحل الي الكونغو ليعمل جيولوجيا في أحد مناجم القصدير ، وهناك اكتشف مصادفة المهنة التي قضى فيها حياته . ففى أحد الايام ، بعد أن أنهي جولته المقررة في المنجم ، وكان يجري مسحا جيولوجيا ، ثار « بركان كيتورو » القريب ، فقرر تازيف أن يذهب لالقاء نظرة عليه .

وبدأ تازيف يدور بمفرده حول الحافة الواسعة غير المنتظمة لفوهة البركان .. كانت الحرارة لا تحتمل، والارض تتشقق تحت قدميه ، ويندلع منها اللهيب . وفجأة أحاطت به سحابة من الغاز وكأنها عصابة من

الحديد تضيق حول رأسه • واعتقد أنه هالك لا محالة فضغط منديله فوق وجهه ومضى يتعثر في طريقه، فسقط على الارض واحترقت يداه الممدودتان عندما لمستا الاحجار الحمراء الملتهبة• كما احترق معطفه • ودار على عقبيه وانطلق يعدو حتي وجد اخيرا الهواء النقى الذي يستطيع ان يتنفسه •

كان ما حدث كفيلا بتثبيط همة أي رجل عادي ، غير أن تازيف وهو رجل محب للاستطلاع عاد في اليوم التالي • ووجد نفسه يطل على بحيرة من الحمم تزبد وترغى ، وتتدفق منها الينابيع الساخنة ، ورأي الوانا ذهبية وقرمزية في الاماكن التي تنبثق منها الينابيع الي أعلي بينما تظلم الدنيا ويصبح لونها أرجوانيا في الاماكن التي تجمد فيها السطح ببطء وهدوء في ايقاع كالتنفس •

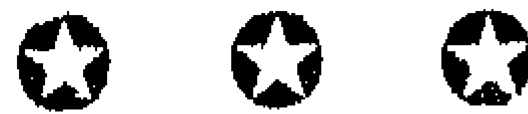
كان هذا حبا من أول نظرة بالنسبة لتازيف ، فهنا توجد المغامرة والتحدي ، والجمال الطاغى ، وهي أشياء ترضى كل جانب من جوانب طبيعته • والاهم من هذا كله انه كان يجد فيها علما مليئا بالاسئلة التي لم تجد لها جوابا • ويقول تازيف : « اننا نعلم عن النجوم التي تبعد عنا ملايين الكيلومترات اكثر مما نعلمه عن الارض التي تحت أقدامنا ، ورغم أن هناك آلاف الفلكيين ، فان هناك ٢٠٠ فقط من علماء البراكين يدرسون الجبال التي تكمن فيها امكانيات لمصادر الطاقة اكثر فائدة من أى شيء آخر في الفضاء الخارجي » •

مصدر للطاقة : وقد زار تازيف وقام بتشخيص اكثر من ٢٠٠ بركان من مجموع الخمسمائة بركان النشطة في العالم • ورآها وهي ترتفع من البحر لتخلق جزرا جديدة ، أو تندفع من الاماكن المجوفة لتصنع الجبال : وفياندونيسيا أطل تازيف داخل بركان «ايدجين» الذي يحوي بداخله بحيرة تبلغ نسبة حامض الكبريتيك فيها ١٣٪ • وفي اليابان درس بركان «آزامياما» الذي قذف في الهواء ذات مرة كتلا من الصخر تبلغ زنة الواحدة منها ١٠٠ طن •

ورغم كل أنواع الدمار الذيشاهده تازيف ، فانه من أولئك الذين يؤمنون ايمانا جازما بان البراكين تحوي في طياتها امكانيات اقتصادية هائلة • وهويشير الي انفجار بركان«كراكاتوا» في اندونيسيا الذي حدث في عام١٨٨٣ ودار غباره حول الكرة الارضية ثلاث مرات، ويقول ان قوته تزيد خمسمائة مرة على قوة اكبر قنبلة هيدروجينية•

وفي ايسلندا تتم تدفئة المنازل ، وتقوم النساء بأعمال الطهي والغسيل بمياه الينابيع الحارة ، التي يتولي باطن البركان تسخينها • وفي «لاردارلو» بايطاليا تولد محطات القوي التيتعمل بقوة البراكين ثلث الكهرباء التي تستخدمها السكك الحديدية الايطالية• كما اتجهت نيوزيلندا واليابان أخيرا الي استغلال هذا المصدر الرخيص من مصادر القوي • وفي الولايات المتحدة توجد محطة توليد حرارية تعمل بقوة البخار الذي تولده الارض في منطقة «جيسيرز» بكاليفورنيا •

غير أن طبيب البراكين يري في المستقبل أكثر من ذلك ، فان تازيف يتطلع الي نوع من المركبات — علي غرار عربات جولفيرن — يتم تبريدها بنظام العمليات المستخدمة في سفينة الفضاء ، لتغوص الي أعماق المناطق التي تغلي في قلب الارض •• وهناك شيء واحد مؤكد فعندما تعلن الدعوة لمتطوعين يركبون هذه الغواصة العجيبة ، فان هارون تازيف سيكون أول من يعرض خدماته •



علامة مؤكدة

بينما كانت اسرتنا مقيمة فى قاعدة(بنساكولا) كان على أخى الصغير أن يأخذ حقنة للوقاية من الانفلونزا . وقد سال أمى عما اذا كانت الحقنة مؤلمة • فقالت له أنها قد تؤلم قليلا • ولكنه يجب آلا يبكى لان والده من مشاة الاسطول • وأولاد مشاة الاسطول لا يبكون .. ويبدو أنهذا الرد قد أرضاه .

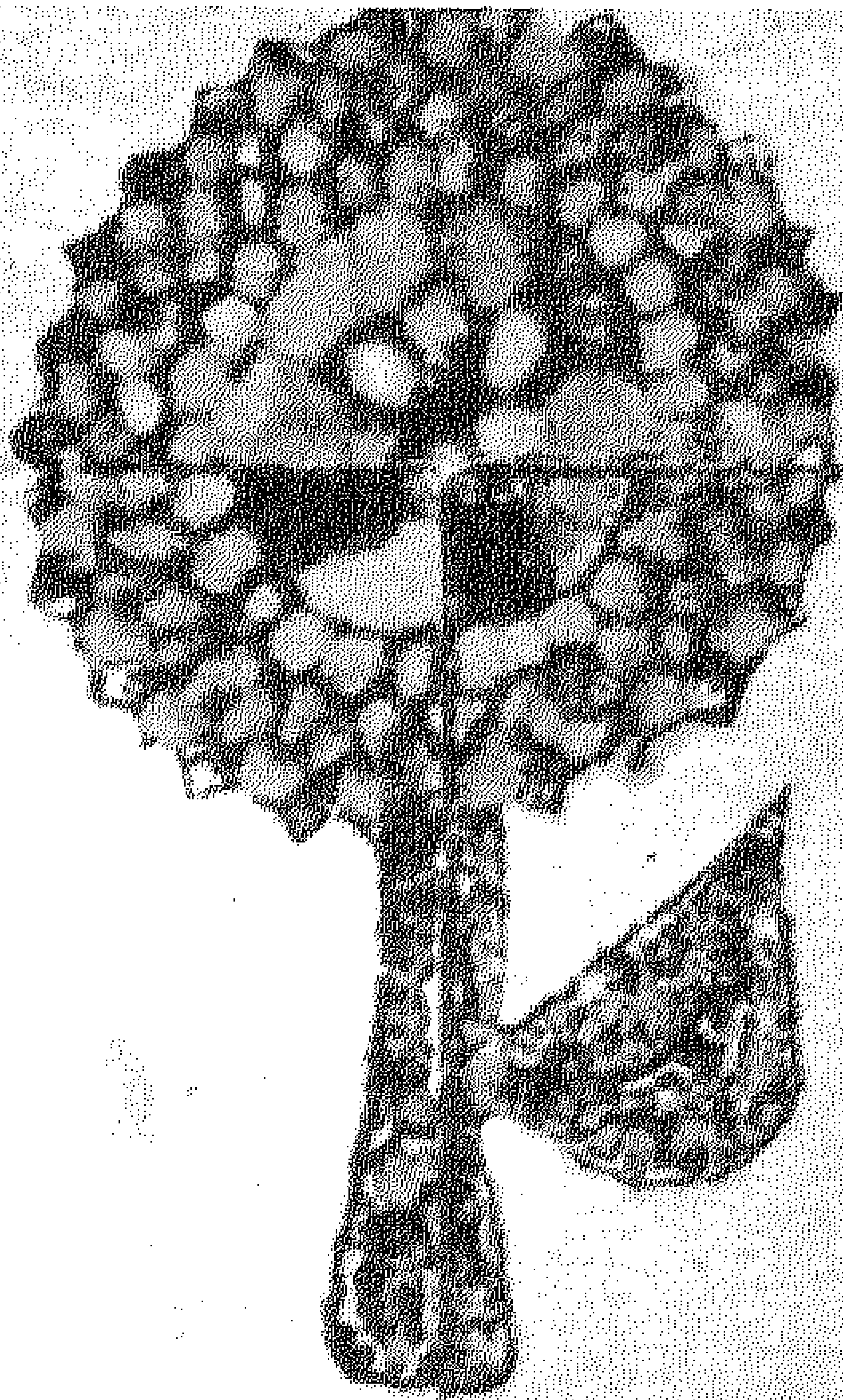
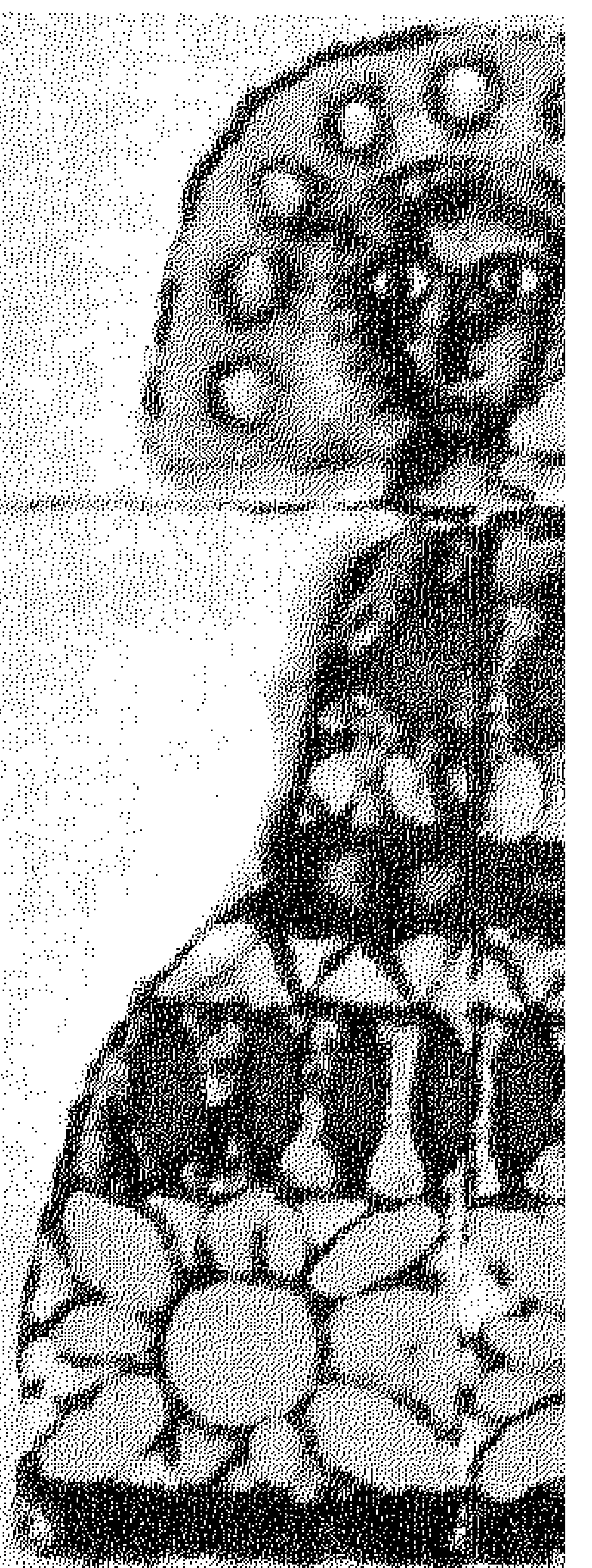
وبعد أن عاد من العيادة • سالته امى عمااذا كان قد بكى فقال : ((كلا .. ولكن كان هنالك ولا شك كثيرون من ابناء البحارةالعاديين لا مشاة الاسطول)) ..

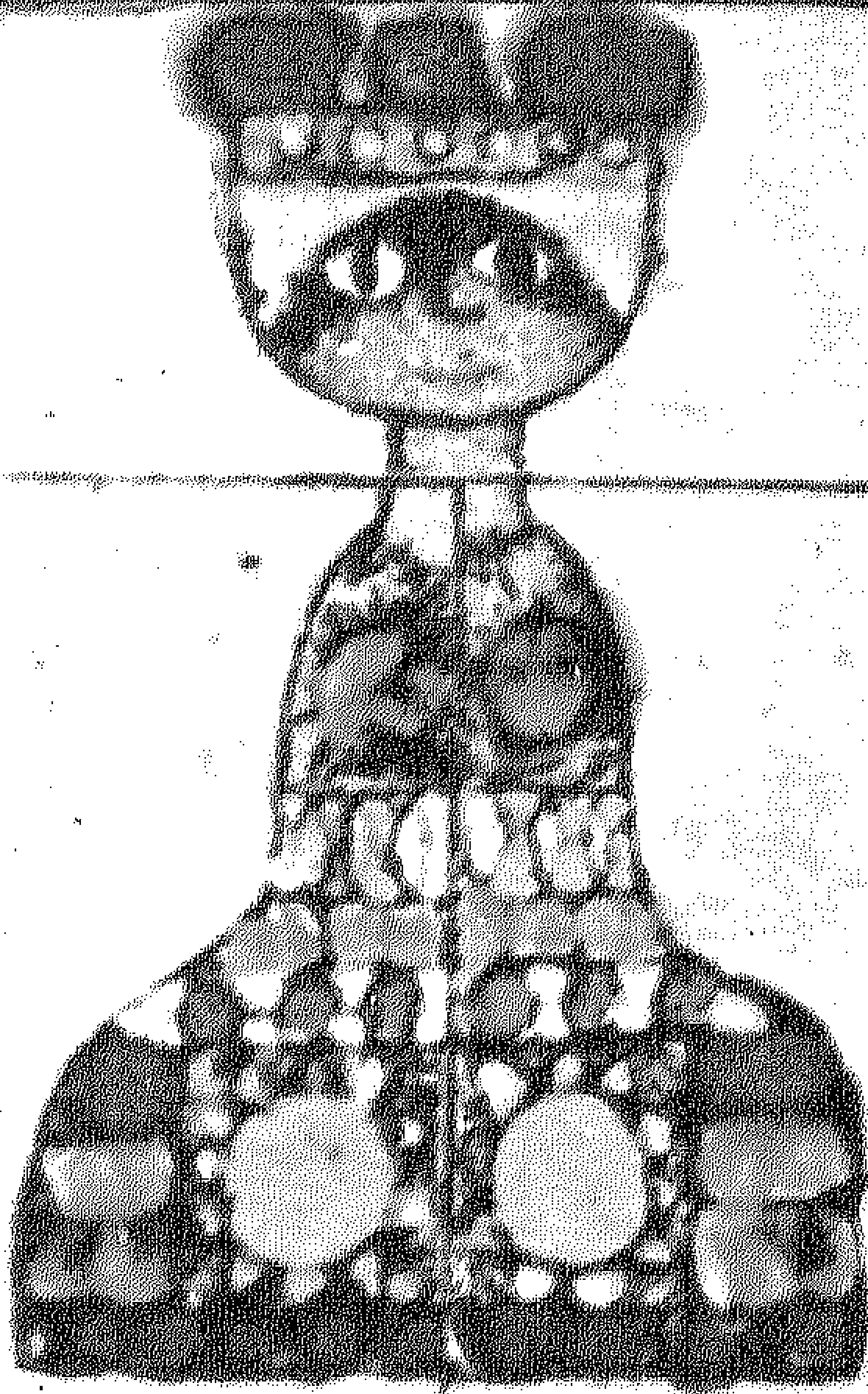


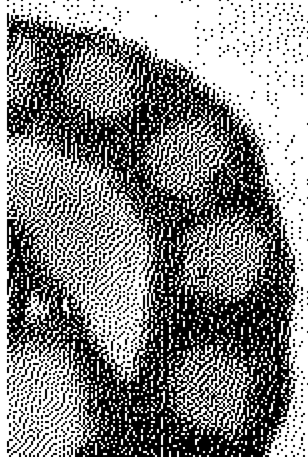
مناسبة !

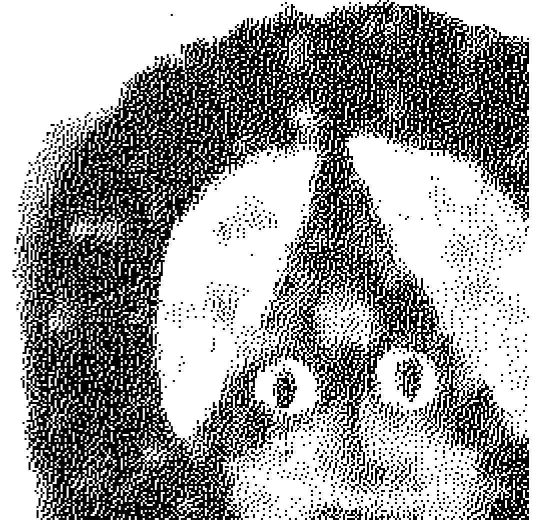
قال مدير برامج محطة التليفزيون الامريكية للمذيع :

ـ ولا تنس ان تظهر باستمرار اعلانات الاسبيرين • بعد اذاعة النشرات الخاصة باغلاق المدارس مباشرة لما يسببه الابناء من صداع للآباء ..







ابريل ١٩٦٧ — الثمن ٦٠ مليما

مجانا — اطلب من الباعة قصة تشارلز ديكنز «ديفيد كوبرفيلد»

المختار
من ريدرز دايجست

صفحة

نيسان ١٩٦٧ ـ ذو الحجة ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
APRIL 1967

تصدره مؤسسه أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

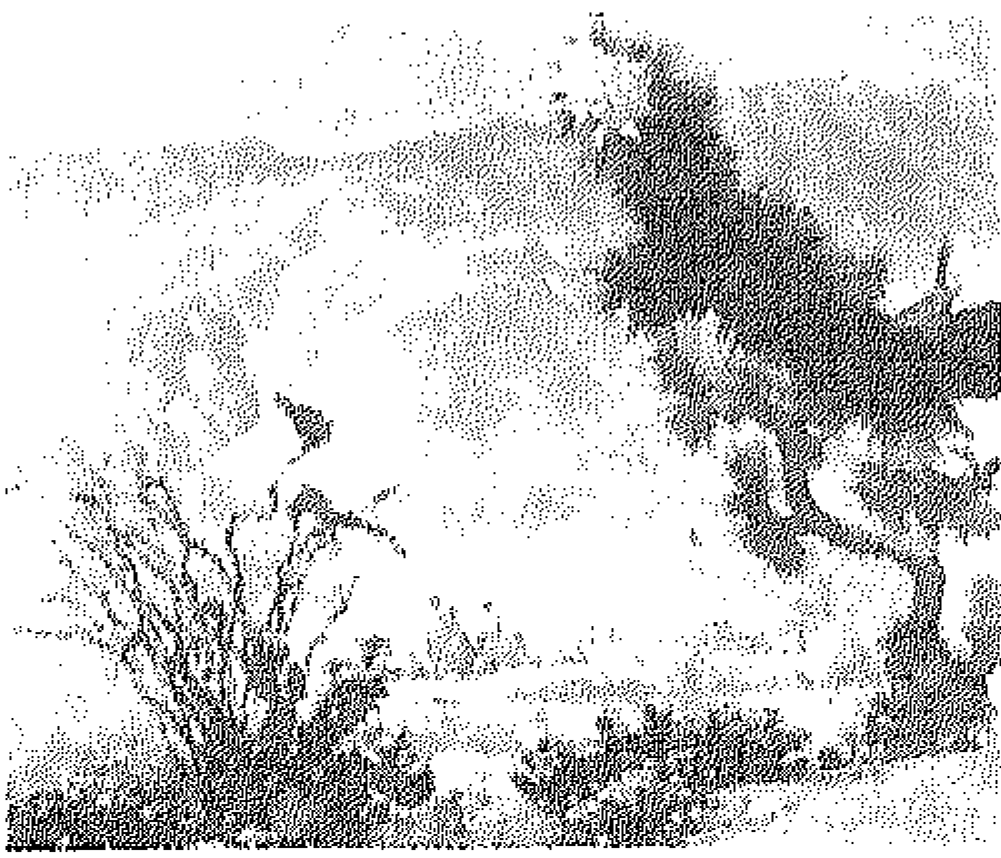
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٢٥	فرنكا
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	١٢٥	فلسا
الكويت	١٢٠	فلسا	قطر	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



كلمة الغلاف :

ألوان الصحراء ..

حـلاوة !

هل سمعت عن السيدة التي اخطأت فتناولت اقراص السكر الصناعي « السكرين » بدلا من اقراص منع الحمل؟.. لقد وضعت اخيرا «احلى» طفل !

✱✱✱

هناك قصة شرقية عن صديقين وقفا يوما فوق احد الجسور يرقبان الاسماك التي تسبح في النهر تحتهما وقال احدهما :

ـ ما أسعد الاسماك ..

فقال صديقه :

ـ انك لست سمكة ، فكيف تستطيع ان تعرف ما اذا كانت سعيدة أم لا ؟

فاجابه الاول :

ـ وانت لست انا .. فكيف تعرف ان كنت اعرف ان الاسماك سعيدة أم لا ؟..

رمز  الثقة

شركة مصر للمستحضرات الطبية

رائدة صناعة الدواء في الشرق الأوسط

وقد حازت ثقة السادة الأطباء والصيادلة
لأكثر من ٢٥ عامًا .. تقدم بعض
إنتاجها الجديد

MICYCLINE Suspension

Broad — Spectrum Antibiotic

Each teaspoonful (5 c. c.) contains the equivalent of 125 mg. TETRACYCLINE HCL.

MIPHENICOL Eye — Drops

Effective Against A Wide Range of Ocular Infections.

Isotonic CHLORAMPHENICOL Solution 0.5 %

KHELLALGINE Suppositories

Rapid and Powerful Antispasmodic & Analgesic.

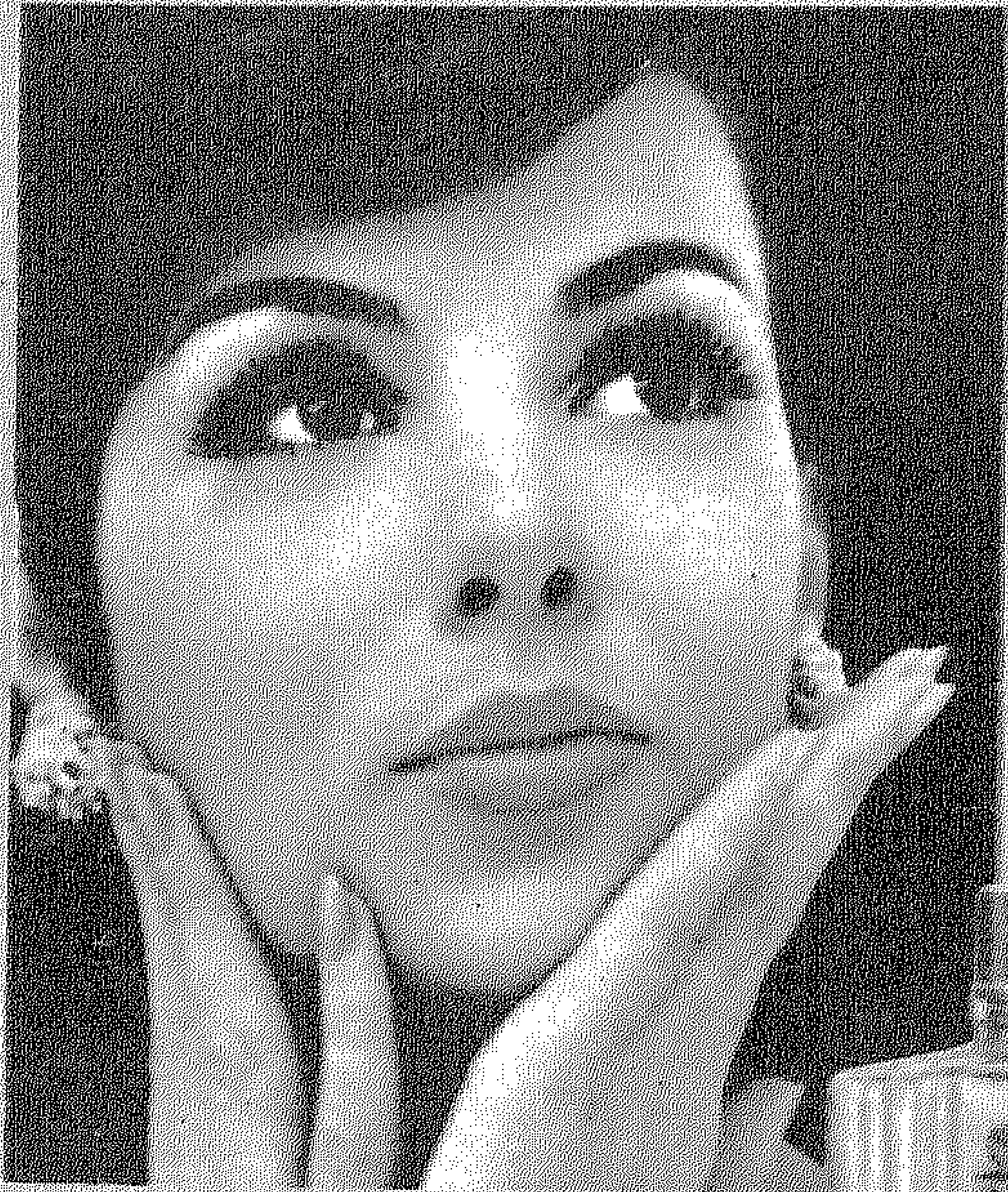
Khelln 0.050 g, Atropine Sulph. 0.5 mg., Analgine 0.250 g., Phenobarbital 0.020 g., & Papaverine HCL 0.050 g.

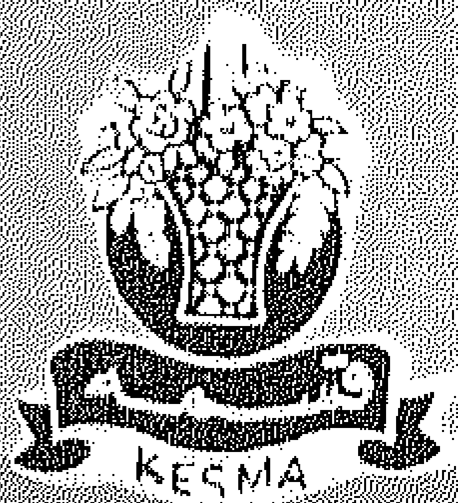
FLOBILE Effervescent Granules

For Biliary Tract Affections.

Choline theophyllinate, Magnesium Sulph. exic., Inositol & Sod. citro — tartrate efferv.

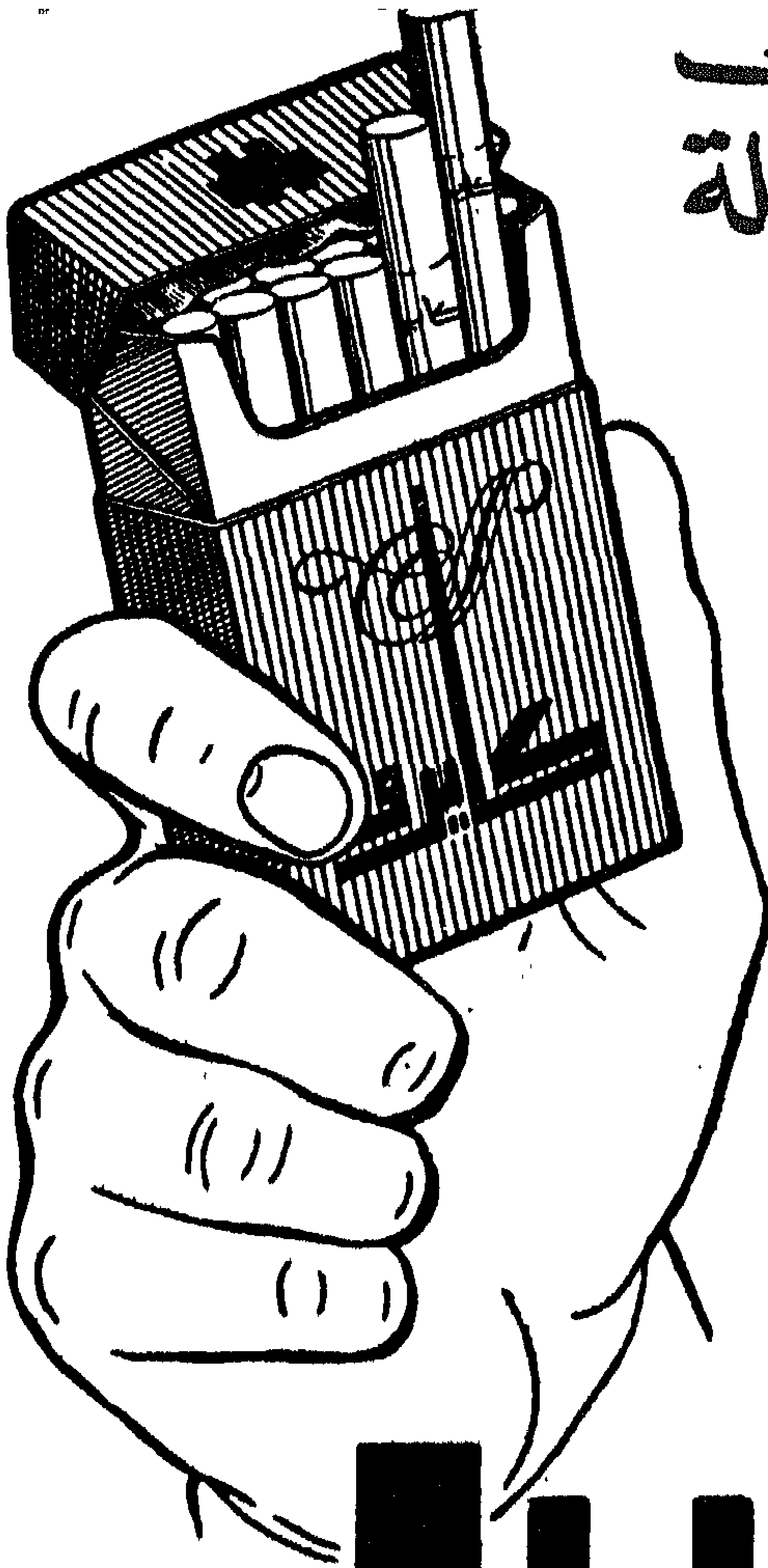
الدواء حق لكل مواطن

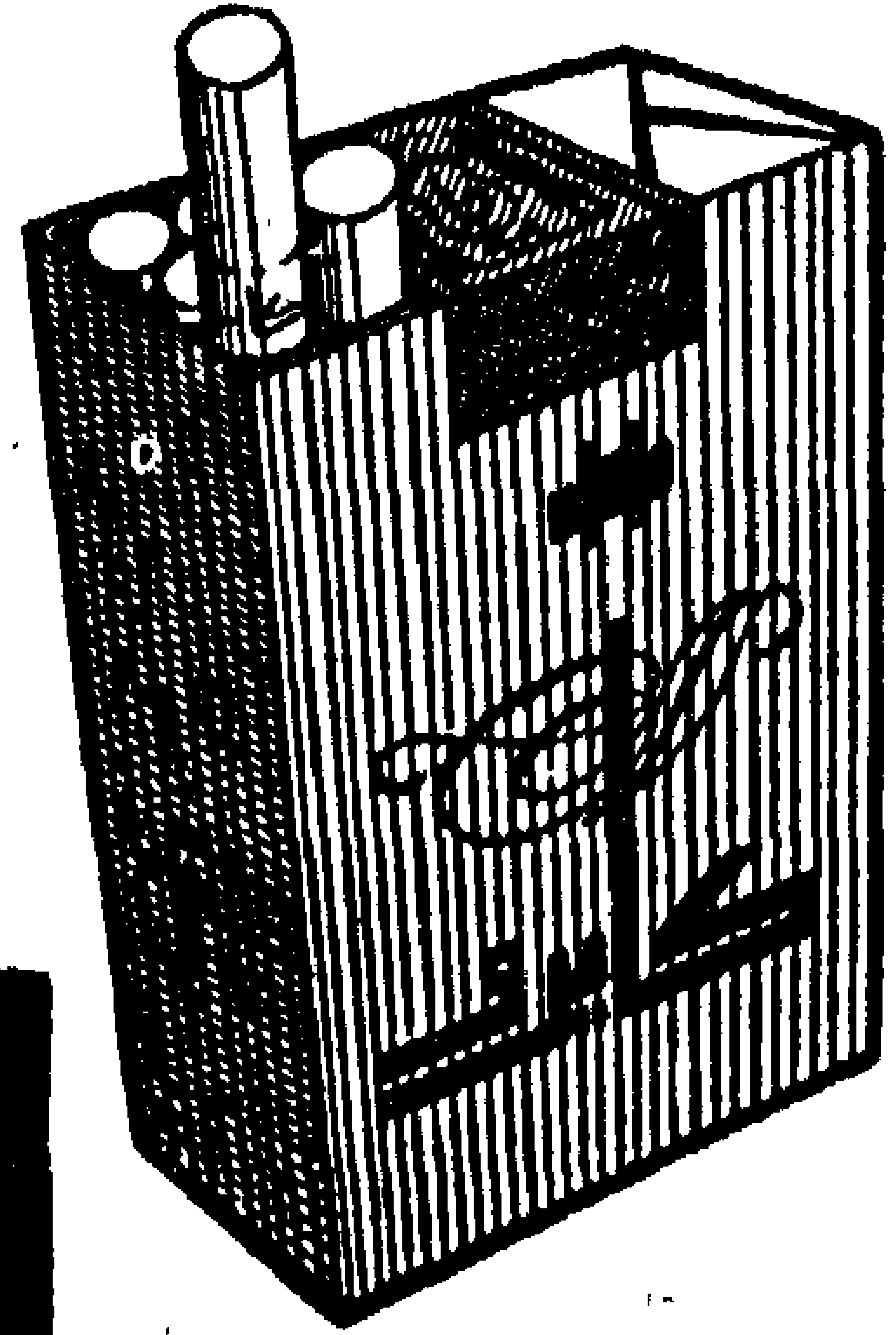

كولونيا
عطور
يفضلها
الرجال والسيدات
منافذ العرض والبيع
١٧ طريق الحرية بالاسكندرية ت ٢١٧١٢


قسمة
KESMA


لوسيون بعد الحلاقة
AFTER SHAVE
LOTION

سيجارتك
المفضلة





توليفة من
أجود الأدخنة



حجم طويل LONG SIZE

٢٠ سيجارة ١٨ قرشا
١٠ سجاير ٩ قروش

فخر الإنتاج العربي

لشركة النصر للدخان والسجاير

وكايرو حجم كبير KING SIZE

٢٠ سيجارة ٢٠ قرشا


الألم
الصداع
الأنفلونزا
سريع
على
فى القضاء
ريڤو

Tour de force.

هذه «رحلة اجازات» بان امريكان ٩٠٠ الى الولايات المتحدة الامريكية

اكتشف امريكا فى هذا العـــام فى رحلة اجازات بان امريكان (*) .. وستدفع أقل مما كنت تدفعه من قبل .. فمثلا بمبلغ ٢٠٠ م ٢٤٦ ج يمكنك ان تشترى تذكرة اجازة بان امريكان لمدة ١٥ يوما الى نيويورك وواشنطون . .. استعلم من وكيل بان امريكان السياحى عن الرحلات الى المدن الامريكية الاخرى أيضا فهو سيقدم لك التفاصيل — ومن بينهـا الفنادق ومشاهدة المعالم .. أو اتصل بشركة بان امريكان رأسا .. واينما سافرت على طائراتنـا سيملؤك الشعور الفياض بانك انما تسافر على الافضل .

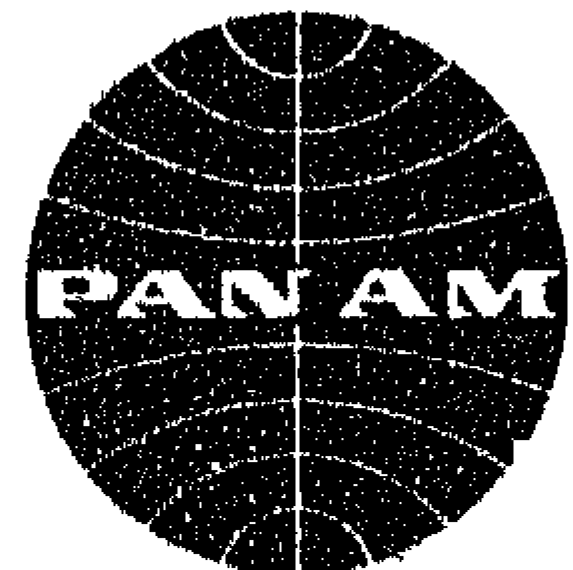
(*) صالحة على الطائرات النفاثة بالدرجة السياحية ذهابا وايابا لمجموعات ١٥ مسافرا فأكثر

پـان أمـيركان

٢ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون ٧٠٤٤٤

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى فى المحيط الاطلنطى الاولى فى المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية الاولى حول العالم



ابريل ١٩٦٧
من المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
السنة الثانية عشرة



«من الملك .. حتى سائقي التاكسي اشترك كل أبناء الدنمرك في البحث عن الطفلة الصغيرة التي خطفوها وتدعى تينا»

الدنمرك تبحث عن «تينا» !

بقلم : الان رانكين



أين ذهبت تينا ؟

الى ما بعد ظهر يوم ١٤ ديسمبر ١٩٦٥ بقليل ، لم تكن « تينا ويجز » معروفة أكثر من غيرها من عشرات الاطفال الذين تركوا في عرباتهم خارج متجر «ديلز فاريهوس» في قلب كوبنهاجن ، بينما كانت أمهاتهم يشترين حاجاتهن في الداخل .. كانت تينا التي لم يتجاوز عمرها شهرين ونصف شهر قابعة تحت غطائها الصوفي ، وقد نامت في هدوء وسط الحشود التي تملأ الشارع الضيق القديم الذي يسمي

« فيوليستدرادي » ، بينما كانت نوافذ المتجر البراقة تتألق بدفء وجمال خاص وسط قشعريرة الشتاء الدنمركي

وفجأة ٠٠٠ وحوالي منتصف الواحدة ، أقبل شبح غامض غير مألوف وراح يحوم حولها ٠٠ ثم دفع الشخص الغريب ، بسرعة وهدوء عربة الطفلة بعيدا بين الجمهور ، وهكذا بدأت تينا مغامرة جعلت منها أشهر طفلة في تاريخ الامة ، وهدف أعظم مطاردة شهدتها الدنمرك ٠

وعندما خرجت ام تينا ، الحسناء هان ويجلز ذات الثلاثة والعشرين ربيعا ، من المتجر حوالي الواحدة الا ربعا ، ذهلت عندما وجدت ان طفلتها مفقودة ٠٠ وكادت تجن عندما اكتشفت العربة بعد دقائق قليلة - خالية - في فناء يقع علي مسافة ٣٠ مترا تقريبا من البقعة التي كانت قد تركتها فيها !

وأقبل الليل دون ان يعثر علي تينا رغم الجهود التي بذلها حوالي ١٥٠ شرطيا قاموا بمسح المدينة مستعينين بالكلاب البوليسية ٠٠٠ وقال كنود هورنسلت مفتش البوليس السري بفرقة جرائم القتل يطمئن « هان » وزوجها طالب الهندسة المعمارية « بيتر ويجلز » - ٢٧ عاما - انه لم تحدث قط اية حادثة خطف جدية يمكن أن تعميها ذاكرة أحد في الدنمرك التى يسودها النظام .

ومع ذلك ، فقد جاء المساء التالي ومازالت تينا مفقودة ، وعندئذ بدأ مخبرو البوليس يناشدون الشعب مساعدتهم عن طريق الاذاعة والصحف ٠٠ قالوا يصفون الطفلة : « بأنها شقراء ضئيلة الجسم ، ذات عينين زرقاوين ، لا يزيد طولها على ٦٠ سنتيمترا وتزن ستة كيلوجرامات ، وكانت عندما شوهدت لآخر مرة ترتدي حلة انزلاق علي الجليد زرقاء اللون ذات « سوستة » ولها طرطور ، وقد طرزت على صدرها برسم أرنب» وقال البوليس للشعب : « ابحثوا جيدا في الشوارع ٠٠٠ استمعوا الي أصوات اطفال صغار يبكون في أماكن لم يكن بها اطفال من قبل » ٠ ونشرت العلامة المميزة للطفلة تينا ، وهي « ان لها علامة منذ الولادة عرضها ١ر٥ سنتيمتر في تجويف ركبتها اليسري»

ولم تعد هان وزوجها بيتر قادرين علي احتمال المهد الخالي ، فذهبا للاقامة لدي بعض الاصدقاء ، وهناك ظلا يرقبان التليفون ليلا ونهارا ٠٠ كانت الام قد توسلت الي الخاطف في الصحف والراديو والتليفزيون قائلة :

« اتصل برقم ٣٩٠٢١٩ اننا لا نريد لك سوءا ، ولكننا نفتقد تينا الي حد شنيع ... اعدها الينا »

طفلة مفقودة قبل عيد الميلاد بعشرة ايام فقط ... ضحية صغيرة مخطوفة لا حول لها ولا قوة ، يرن اسمها كاجراس الزحافة ... وكانت استجابة الجمهور للنداء رائعة ... لقد تخلى مئات من الدنمركيين عن كل شيء ، لكي يشتركوا بأنفسهم فى المطاردة ، وعرض كثيرون اعارة سياراتهم ، بل وبيوتهم ، اذا اراد خاطف الطفلة ان يعيدها دون ان يعرفه احد .

وفي ١٧ ديسمبر اتفق سائقو التاكسى في كوبنهاجن ، وعددهم ٢٠٠٠ علي ان يواصلوا البحث بدقة عن تينا ، كما تعهد بائعو اللبن ان يرقبوا الزبائن الذين زادوا فجأة استهلاكهم من اللبن . كما وضع موزعو البريد ــ الذين يقفون امام كل باب في البلاد ــ في حالة تأهب لملاحظة اي شيء يثير الشك خلال جولاتهم اليومية واصبحت كل المتاجر التى تبيع لعب وملابس الاطفال وكالات متطوعة للبوليس السري الخاص ، وكذلك فعلت كل الصيدليات والمستشفيات وعيادات الاطباء .

وخلال الاسبوع التالي تلقى البوليس حوالي ١٥٠٠ رسالة من كل انحاء المملكة .. قال ١١ شخصا انهم شاهدوا « امرأة ذات مظهر يثير الشك » اما علي مقربة من مكان الخطف في شارع « فيولستراادي » او في محطة « نوربورت » القريبة ، وذلك بعد وقوع الجريمة بفترة قصيرة ، وقد وصفوا هذه المرأة المشكوك فيها « بأنها تتراوح بين العشرين والثلاثين عاما » وان طولها وبنيان جسمها اكثر قليلا من المتوسط ، ترتدي معطفا صوفيا ذا لون أزرق داكن ، وهي حمراء الشعر واسعة العينين، سميكة الشفتين » ..

فاذا كانت هذه المرأة هي الخاطفة حقا ... فأي قطار استقلته ؟.. قال أحد الشهود : انه في حوالي الساعة الواحدة ظهر يوم الجريمة ، استقل قطارا مع سيدة تحمل طفلة يبدو عليها القلق ، وهو يعتقد انهما غادرا القطار في محطة (بالبراب) علي مسافة حوالي ١٨ كيلومترا غرب كوبنهاجن ، بينما قال آخر انه يعتقد انه شاهد السيدة المشتبه فيها والطفلة يهبطان من قطار عند بلدة « الزينور » علي مسافة ٤٤ كيلومترا الي الشمال ... واكد مئات آخرون انهم شاهدوا

الاثنتين في مدن ريفية أخري مثـــل : أودنس ، وآرهوس او آلبورج ٠

وأخذ البوليس يتابع كل خيط ، بل انه كان يوقف سيارات الاوتوبيس والترولي لكي يسأل سيدات قيل : « انهن كن يحملن اطفالا ويتصرفن بصورة تثير الشك » ٠٠ ولكن دون جدوي ٠

ومن كل كنيسة في المملكة ، ارتفعت الصلوات والابتهـــالات لكي تعـود الطفلة سالمة ٠٠ والواقع أنه في ذلك الحين اصبحت الدولة بأســرها ــ وسكانها ٧ر٤ مليون نسبة ــ متحدة من اجل هدف واحد : ان تجد تينا ، واعادتها الي ابويها قبل عيد الميلاد ٠٠ وتخلي ١٣٠ مخبرا سريا ممن يعملون في هذه القضية عن عطلات نهـاية الاسبوع وعيد الميلاد علي امل العثور علي الطفلة قبل هذا الموعد ٠

ولكن عيد الميلاد جاء ومضى دون ان يبدو اي اثر للطفلة « تينا » وسادت احتفالات العيد غمامة كئيبة ، بينمـا اعلن بيتر ويجلز : « لن نيأس مطلقا ــ سوف نعثر عليها »

وفي آخر يوم من العام ، كان عشرة آلاف شخص قد تم استجوابهم ــ وهو رقم لم يسبق له مثيل ٠٠

كان النـــاس قد تبرعوا حتي ذلك الحين بمبلغ ٣٢ ألف كرونه دنمركى (حوالي ٤٦٤٠ دولارا) لجمع فدية او مكافأة لاعادة الطفلة ٠ وفي ٤يناير عرض « فيلي هولم هفيلسبي » وهو رجل أعمال من كوبنهاجن مبلغ ١٠٠ الف كرونة آخر ــ حوالي ١٤٤٩٢ دولارا ــ ولكن آكســل نيلسن وزير العدل لم يستطع الموافقة علي هــذه المغريات ، واعلن ان أحدا لا يستطيع ان يضمن سلامة الخاطف ٠ وخشى الكثيرون ان يخيف هذا الموقف خاطف الطفلة ، ويدفعه الي قتلها ٠

وفي بلدة « الزينون » علي مسافة ٤٤ كيلومترا الي الشمال ، وهي بلدة صغيرة تقبع تحت قلعة همنت مليئة بالابراج ، فتح اثنان من ضـــباط البوليس المرهقين تقرير حادث تينـا رقم ٣٥٥٢ الوارد من الرئاســة في كوبنهاجن ٠٠٠ وقرأ المخبران هوليجر لارسن وليف كارلسون الرسالة التي تلقياها وهما يكافحان النوم ، اذ كانا قد عملا طوال الليل حتي بلغت الساعة الثانية عشرة والنصف مساء ٠ كان كاتب الرسالة يقول : « انه يعمل في مصـنع السفن بألزينور مع شخص يدعى ليف اندرسن الذي يبلغ الحادية والعشرين من عمره ، وان اندرسن وزوجته عندهما طفلة يقولان انها ولدت

في ١٤ ديسمبر ولكنها تبدو « اكبر كثيرا » من ان تكون قد ولدت منذ ذلك التاريخ القريب جدا •• وكان عنوان اندرسن وزوجته هو رقم ١٠ شارع « سترينجاد » ويقع على مسافة خمس دقائق فقط سيرا على الاقدام من قسم بوليس « ازينور »

وقال كارلسون لزميله : « يمكننا ان ننتهي من فحص هذا في نصف ساعة ثم نعود الي منازلنا لنحصل على بعض النوم »

كان مسكنا يقع وسط مجموعة من المباني التي تضم عددا من المنازل المتهدمة والحوانيت ، وكان رجلا البوليس يساورهما الشعور المألوف بانهما يبددان وقتهما سدي • وكانت برجيت اندرسن التي تبلغ الثالثة والعشرين تبدو فخورا بالطفلة التى ترقد على الفراش ، كما كانت الطفلة تبدو معتني بها جيدا •

وقالت مسز اندرسن ان ابنتها ماريان تبدو اكبر من سنها ، لانها ولدت بعد موعدها بستة اسابيع ••• وقالت انها لا تحمل شهادة ميلاد الطفلة معها ، ولكن القابلة أبلغت الولادة الى مكتب تسجيل الاشخاص ، ومكتب الكنيسة المختص بالمواليد • وانصرف لارسن للتأكد من هذه الاقوال ، بينما بقى كارلسون لانهاء المحادثة •

وسأل مسز اندرسن سؤاله الروتيني : « هل استطيع ان القي نظرة على الطفلة ؟ » •• فقالت مسز اندرسن : « انها مصادفة بحتة •• ولكن ابنتى لها علامة طبيعية فى نفس المكان مثل تينا » •• وهنا استيقظ كارلسون فجأة واصبح متنبها تماما •

وقاس العلامة البنية الموجودة فى تجويف ركبة الطفلة ، فتبين ان عرضها ٥ر١ سم بالضبط ، وعندما سأل مسز أندرسن عما اذا كان لديها معطف داكن اللون ، اجابت بصوت رفيع غريب : « حسنا ••• من العجيب ان لدي معطفا صوفيا ذا لون ازرق داكن » •• وهنا راح قلب كارلسون يدق بسرعة اكبر ••

وقال لها : « ارجو ان ترتدي هذا المعطف » •• وكان يحاول ان يبقي صوته هادئا ••

وامتثلت المرأة ، وعندما رآها وهي ترتدي المعطف ، ولاحظ الشعر الاحمر والعينين الواسعتين ، والملامح الصارمة لم يعد لدي كارلسون اية شكوك •• وقال لمسز اندرسن برقة : انه يعتقد انها خاطفة الطفلة ••

فقالت برجيت اندرسن معترفة فى همس لايكاد يسمع : « أجل •• هذه

الطفلة هي تينا » ثم انفجرت بالبكاء ·· واحس ليف كارلسون بأروع شعور مر به في حياته ، وهو يستعد لابلاغ النبأ السعيد ·· وكانت الساعة عندئذ الواحدة صباحا !

وفي كوبنهاجن ، اتصل المفتش هورنسلت تليفونيا بأم الطفلة وقال في اشراق : « مسز ويجلز ·· اعتقد ان عندنا انباء طيبة لك ! »

وبعد وصول المخبر كارلسون مع الطفلة الى قسم بوليس « الزينور » بفترة قصيرة كان هناك حشد كبير قد بدأ يتجمع في الخارج ، وسرعان ما شاهد الناس ما كانوا في انتظاره ، فقد أقبلت سيارة بوليس مسرعة ، وترجلت منها هان ويجلز ، وماكادت ترى طفلتها حتى صاحت : « انها تينا ! ·· انها تينا ! » وانحدرت دموعها فرحا وهي ترفع الطفلة بين ذراعيها ، همست تقول : « اواه ما اكبرك ! » وبكى الجمهور ايضا ، وهتفوا جميعا ، وكذلك فعل بعض رجال البوليس ، وعندما جاء الاب بعد ذلك مسرعا في سيارة احد مخبري الصحف والتأم شمل الاسرة ، انطلق هدير ينم عن السعادة في ارجاء الشارع ·

ولم تر الدنمرك مثل هذا الاحتفال منذ يوم التحرير في نهاية الحرب العالمية الثانية ··· لقد افردت صحيفة واحدة ٢٨ صفحة كاملة للقصة ·· وفي كل انحاء البلاد ، توقف النشاط العادي ·· كان الغرباء يتصافحون في الشوارع والمقاهي في سرور ، بل ويقبل بعضهم بعضا · وفي بعض اجزاء كوبنهاجن ، تعطلت الخطوط التليفونية فقد كان كل انسان يريد ان يخبر كل شخص آخر بالنبأ كما ارسل الملك فردريك التاسع رسالة تهنئة الى آل ويجلز ·

وبدا أنه في كل أنحاء الدنمرك لم يكن هناك غير شخص واحد تعيس : برجيت اندرسن ··· لقد مثلت امام محكمة الدرجة الاولى في كوبنهاجن ، فأجهشت بالبكاء وهي تعترف بقصة مأساة تجل عن التصديق ·· قالت : انها عندما تزوجت ليف اندرسن قبل ذلك بأربعة شهور ، كان يعتقد انها حامل ، مع انها قد اجهضت فعلا · وبعد الزواج ، خشيت ان يهجرها عندما يعرف الحقيقة ·

ولكنها لم تكن لديها اية نية لسرقة أى طفل ، الى ان سارت امام متجر « ديلز فاريهوس » في تلك الظهيرة المنحوسة ·· وهناك رأت عربات الاطفال الكثيرة المصطفة في الطريق·· وقالت : « ونظرت داخل احداها ،

وعندئذ أحسست بشعور لا يقاوم » وحملت الطفلة ، ثم استقلت القطار من محطة نوربورت الىضاحية كلامبنبورج وهناك ركبت قطارا آخر ، ووصلت الي بيتها في منتصف الثالثة وكانت تتوقع عودة زوجهافي أقل من ساعة .. وقالت : « والبست الطفلة بعض الملابس التي كنت قد اشـــــتريتها لماريان ـ وهو الاسم الذي كنت انوي اطلاقه علي الطفلة التي فقدتها ـ ثم صحبتها معي الي الفراش »

واعتقد ليف اندرسن ان وضـــع زوجته قد تم « فجأة تماما » ولكن زوجته كانت تبدو مشرقة بالسعادة ولم يشك قط في أن ماريان قد ولدت بمعرفة قابلة قانونية ... وعنـــدما سمعت برجيت فيما بعد عن البحث الذي شمل ارجاء البلاد ، كانت قـد اولعت بحب الطفلة الي حد انها ظلت تأمل ان تتمكن من الاحتفاظ بهـــا بطريقة ما .

وسرعان ما صفح والدا تينا عن برجيت اندرسن وقالا : « نعتقد انهـا نالت ما يكفى من العقاب .. فقـــد اعتبرت أن تينا طفلتها.. وهاهي قد فقدتها » وقد لاحظ الناس انها عنيت بالطفلة عناية بالغة ، ولم يراودها اي اغراء للحصول علي المكافأة التي بلغت ١٣٢ الف كرونة .. وأخيرا حكم علي مسز اندرسن بالسجن فترة يأمل أغلب أهل الدنمرك أن تكون قصيرة.

وبعد حوالي اسبوعين ، وبينمـا كان الملك يستقبل افراد الجمهور ، ذهب آل ويجلز لشكره هو والملكة علي عطفهما ، وصحبا تينا معهما ، ووقف جندي الحرس الملكي متصلبا ، وكأنه جندي من القصدير أمام المدخل الفخم لقصر آمالينبورج ومع ذلك فان وجهه تحت القبعة الطويلة المصنوعة من جلد الدب ، افتر عن بسمة عريضة ، وهو يدخل الاسرة الصغيرة المكونة من ثلاثة اشخاص ... وهكذا انتهت قصة تينا ـ ككثير من القصص الخرافية في هذه الدولة المغرمة بهذا النوع ـ في قصر الملك !



مصادفة !

اراد المستخدم ان يجعل صاحب العمل يعرف رايه فى المرتب الضئيل الذى يعطيه له ، فكتب فوق توقيعه باستلام المرتب العبارة التالية :

((كل تشابه بين هذا وبين الاجر الكافى للمعيشة ، مصادفة بحتة !))

فولتير .. شعلة الحرية



كانت اخطاؤه عديدة ولكنه قاد عصر التعصب الاعمي الي عصر العقل ..

بقلم دونالد بيني

انا اختلف معك في كل كلمة تقولها ، ولكنني سوف أدافع حتي الموت عن حقك في أن تقولها » .

ان معظم الناس ينسبون هذه العبارة المشهورة الي فولتير . ومع ذلك فهي من عمل أحد مؤرخي حياته ، الذي تخص بذلك تماما النضال الذي خاضه فولتير طيلة حياته من أجل حرية التفكير . كان يحث معاصريه دائما قائلا : « فكروا بأنفسكم » .. هذا المصري الاول في عصر التعصب الاعمي حوله الي عصر التعقل .

ولقد اطلق علي فولتير لقب « الساخر » ، لانه كان يصر علي حقك في أن تشك فيما لا تستطيع ان تصدقه

.. ولسوف يؤكد لك الناس ان فولتير اتهم بالالحاد ، ولكنه لم يقدم جوابه اليهم ، بل الي خالقه حيث قال :

« يا الهي الذي لا نعرفه ، يامن تعلن عنك كل أعمالك

« يا الهي اسمع مني هذه الكلمات الاخيرة

« لو انني اخطأت يوما ..

« فقد كان ذلك بحثا عن قانونك

« قد يمضى قلبي في شرود

« ولكنه مملوء بك أنت .. »

تلك هي الكلمات التي تفوه بها قلب تائب متواضع . ان فولتير لم يهاجم قط ايمانا بسيطا ، بل كانت سخريته من سذاجة المعتقدين بالخرافات

والتزييف الخسيس للايمان •

وقد ولد الطفل الذي اصبح فيما بعد «فولتير» (وهو اسمه الادبي) فى باريس في الحـــادي والعشرين من نوفمبر عام ١٦٩٤ ، وعمـــد باسم فرانسوا ماري أروييه ، وحين فقدأمه في سن السابعة ، كانت صحته رقيقة وحجمه أقل من الطبيعى ـ طفلا يتقد ذكاء له بسمة شيطانية وشغف غـير عادي للتعلم •

وفي سن السابعة عشرة أعلن عن نيته في أن يصبح اديبا ، ولكن اباه آروييه وهو رجل ذو طموح اجتماعى متدين شديد الورع ، كان يعتقد ان هذه المهنة شائنة ، فأجبر ابنه علي الالتحاق بمكتب للمحاماة ، حيث اظهر الشاب فشلا واضحا • وحين ارسل في مهمة دبلوماسية الي هولندا ، حاول علي الفور ان يهرب مع فتاة لم تكن عائلتها تملك مالا ، فأعيد الي وطنه يجلله العار • ولكنه ظل راغبا في ان يكتب • وكان أبوه آروييه يصيح فيه قائلا : « لكي تكون كاتبا معناه ان تموت جوعا » ، وحاول ان يساعد القدر ضده ، بحرمانه من الارث ، وفي خلال عشر سنوات كان « الســـيد فولتير » قد اصبح مشهورا •

وقد ساعد علي نجاحه مصـــادرة الرقباء لغالبية كتبه، وايقاف مسرحياته عادة في الليلة الثالثة من عرضها • وترتب علي ذلك ان اخـذت باريس الراقية تتهافت علي ليالي الافتتاح ، وتحفظ اكثر السطور اللاذعة وخزا • وراحت كتبه تتداول وكأنها منشورات يصدرها تنظيم سري ، وكانت تقـرأ بنهم في الدول الاجنبية ولم يكن الاتهام الرسمي بأن فولتير يفســـد الاخلاق العـــامة يشـــير الي عدم مراعاته للاحتشام ، بل كان يعني ما يحـدث اليـــوم في دولة تعيش تحت حكم ديكتاتوري ، حيث يعتبر نقد الحكومة أوابداء الشك فيالسلطة من أفظع أنواع الخروج علي الآداب العـــامة وكانت مسرحيات فولتير وروايانه الخيـاليـة تكتب عادة عن بلدان اجنبية حقا ، ولكن الجميع كانوا يدركون معانيهـــا الســـياسية المزدوجة وينفجرون فى الضحك ، والضحك لهب لا يمكن ان تخمده الحكومات ، وهكذا اعتقـــل فولتير في الباستيل لمدة تقرب منعام

وكان فولتير يستطيع أن يتحمـــل الظلم الواقع عليـــه ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يتحمله بالنسبة للاخرين، فعنـدما كانت «أدريين ليكوفريير» ، أعظم ممثلة في فرنســـا ، ترقد علي فراش الموت في نزعها الاخـــير ،

وفولتير بجانبها ، سمع الكاهن وهو يطلب منها أن تتبرأ من فنها بوصفه عملا مخجلا. ولكن ليكوفريير رفضت بإباء ، وتركها الكاهن دون أن يمنحها عزاء دينيا . وأسرع البوليس بالقاء جثتها في كومة من المخلفات وصب عليها الجير الحى . وقد تشبع فولتير منذ ذلك اليوم بحقد ، لا علي المسيحية كما كانوا يزعمون ، بل علي الوحشية المنافية للمسيحية . فقد قال محذرا : « ان الرجل الذي يقول لي آمن كما أفعل والا فسوف يلعنك الله ، كمن يقول لي آمن كما أفعل أو أقتلك » .

وسرعان ما سجن فولتير في الباستيل مرة ثانية ، ثم أطلق سراحه بعد أن تعهد بمغادرة فرنسا ، فأبحر الي انجلترا ، وفي لندن ذهل حينما رأي أن الحب وليس الخوف هوالذي يسند العرش البريطاني ، وقد تأثر بعمق من مشهد جنازة السير اسحق نيوتن في كاتدرائية وستمنستر فما كان لأي عالم في فرنسا أن يمنح لقب فارس أو يشيع بمثل هذا المشهد الجنائزي الرائع ، وتعجبفولتير من قوة البرلمان واستقلاله ، وقبل كل شيء اجراءات العدالة البريطانية .

وفي عام ١٧٢٩ ، عندما أصبح فولتير في الخامسة والثلاثين من عمره ، تلقى اذنا بالعودة الي فرنسا ، وقد استفاد بعدئذ بثاقب فكره من سوء تقدير الحكومة في اصدار أوراق اليانصيب الاهلية ، وكون جمعية اشتري بها كل ورقة ، وجعله هذا العمل غنيا وتمتع بذلك تماما ، فقد كان يحب الراحة والملابس الفاخرة والعربات الانيقة . ولكنه كان مدركا تماما للبؤس الذي حوله ، ولم يستطع أن يهز كتفيه ازاء هذا البوس علي أساس أنه «ارادة الله» ، كما كان يفعل مجتمع الملذات ورجال الدين من محبي الحياة الفاخرة .

وكانت أخطاؤه عديدة فقد كان مشاغبا محبا لذاته ، وحين يضيق عليه الخناق يفلت منه بالكذب ، وحين يواجه خطرا حقيقيا يولي الادبار . ومع ذلك كان له رأي من أهم الاراء الاخلاقية . فقد كان يري أن الانسان كائن حر ، مسئول عن تصرفاته الشخصية ، وضميره ساحة للعدالة .

وقد كره فولتير القسوة وعدم التسامح وهاجمهما بذكاء يضفى عليه احساسه بالعدالة نورا ، فأحال الغضب مرحا ، والنار الي شعاع مضيء وكان يقول : « ان حرفتي

هي أن أقول ما أعتقد به » وقد وصل ماآمن به الي ٩٦مجلدا من التمثيليات، والقصائد الشعرية ، والروايات والمقالات • وكتب حوالي ٨٠٠٠خطاب الي مشاهير الناس • فكانت كاترين الكبري ، امبراطورة روسيا ، تقول انها ترجو ألا تكون ردودها كثيرة الي حد يثير ملله ، واعتذر له كريستيان السابع ، ملك الدانمرك ، لعدم قيامه بكل الاصلاحات مرة واحدة بينما كتب جوستاف الثالث ، ملك السويد ، يقول أنه يحاول أن يتبع معايير فولتير الانسانية • وجاء اليه فردريك الاكبر ، حين كان ولي عهد بروسيا باسم مستعار يتعبد عند قدميه

وكان من الصعب علي من يراسلون فولتير أن يهتدوا الي عنوانه ، فكثيرا ما كان يضطر الي الاختفاء • وكثيرا ما كان الرقيب يشعل النار في كتبه الجديدة ، واستطاعت كل أوربا أن تقرأ من خلال لهيبها رأي فولتير في كبار الضباط العسكريين ، وفي معجزات الشفاء ، والحق الالهي للملوك وفي محاكم التفتيش الدينية وكان فولتير يستطيع أن يفني انسانا في عبارة واحدة فقد قال مرة : « ان الكاردينال مازاران مذنب في كل شيء طيب لم يفعله » •

وفي عام ١٧٤٩ قبل فولتير الدعوة لاقامة طويلة الامد لدي فردريك الاكبر، ليشرف البلاط البروسى الجديد في بوتسدام • ولكن سرعان ما أثارت عسكرية الضباط البروسيين سخط فولتير ، وسخر من عجرفة البلاط ، حتي أصبح فولتير شوكة في جنب فردريك أخذت تغوص باطراد في أعماقه ، حتي انتزعها في ثورة من الغضب •• ووجد فولتير كل الحدود المتاخمة مسدودة في وجهه بسبب انتقام فردريك منه •

وفي عام ١٧٥٥ وجد الفيلسوف المسن مأوي له في جمهورية جنيف الصغيرة الحرة • وهناك ، وفد اليه تقريبا كل رجل عظيم في أوربا ليراه، وكان جسده الهزيل يكتسى برداء فاخر من الحرير أصفر اللون ، والابتسامة الشيطانية القديمة تشيع علي وجهه المجعد • وكان فولتير يحتفى بضيوفه في أفضل مجالس الحديث في أوربا •• كان الناس يأتون اليه ليقيموا ثلاثة أيام فيمكثون ثلاثة شهور وكان فولتير يتأوه قائلا : « رب احمني من أصدقائى ، أما أعدائى فأنا كفيل بهم » •

وكان ينبغى أن تحفل آخر سنوات فولتير بالسلام ، ولكن كانت لا تزال

أمامه أكثر معاركه مرارة ، وأعظم أعماله . ففى عام ١٧٦٢ ، في وقت لا يزال التعصب الديني سائدا فيه وجد شاب مشنوق بحانوت بمدينة تولوز . وقد أكدت الشائعات أن هذا الشاب كان بروتستانتيا ورغب في أن يصبح كاثوليكيا ، وأن أباه « جان كالاس» ، وهو كهل رقيق واهن القوي قد قام بشنق ابنه الشاب القوي .

واذ أصبح فولتير مهتما بهذه القضية ، بدأ يكشف الطبيعة المذهلة للقانون الجنائى الذي يطبق في كل بلد تقريبا عدا انجلترا ، اذ لم يكن هناك محلفون ، ولم يكن يسمح للمتهم بمحام ، ولا يعترف بشهادة تكون في صالحه . كان المدعون يدلون بشهاداتهم سرا ، والقضاة يتصرفون كما لو أنهم وكلاء نيابة .. وأكثر من ذلك ، ان فولتير علم أن معظم قوانين الجنايات لم تكن مكتوبة بل هي مدونة في رؤوس المشتغلين بالقانون، تؤولها عقولهم بما يكفل الادانة .

وانهمك فولتير في العمل بكل نفوذه العظيم وثروته ، وطوال ثلاث سنوات كان من الصعب ـ كما قال ـ أن يجد وقتا لكي يبتسم فقد كرس لياليه التي لم ينم فيها لكي ينهال برسائله علي المحامين الاكفاء ورجال الكنيسة ، والملوك وكل صحافة أوربا يطالب اعادة نظر قضية «كالاس» . وأخيرا، اضطر الملك نفسه أن يذعن أمام جمهور ساخط ، وأعاد النظر في المسألة كلها. وأعلنت براءة الرجل الميت . وقد حركت هذه القضية اصلاحا في القانون الجنائي كانت الحكومات قد أهملته لمدة ٨٠٠ عام .

هذا الكهل ذو اللسان اللاذع أحبته بلاده الي حد العبادة .. وتملكته رغبة عارمة في أن يزور باريس التي أحبها مرة أخري قبل أن يموت .

وفي أحد أيام فبراير عام ١٧٧٨ ، أوقف ضابط الجمارك احدي العربات، ليري ما اذا كان بداخلها أصناف تقتضى دفع الرسوم فصدرت من داخلها ضحكة عجوز مكتومة خافتة: « لا يوجد شيء .. ليست هناك بضائع مهربة سواي » . واندفع الضابط يفتح الباب وصاح : «ياالهي .. انه مسيو فولتير » ! فقد كانت ملامح السخرية لهذا الكهل معروفة للملايين .

واندفعت باريس للترحيب به في جنون وفتحت له الاكاديمية القومية ذراعيها ، وكانت قد خذلته عدة سنوات وأعطت مقاعدها لشخصيات تافهة . وعلي درجات سلم الكوميدي

فرانسيز . احتشد جميع ممثلي الفرقة ليحيوا مؤلف التمثيلية • وغرقت مسرحيته الجديدة وسط تصفيق كقصف المدافع استمر طوال العرض كله • وفي شهر مايو ، انتهت الجولة أخيرا عندما لفظ الرجل العجوز أنفاسه علي فراش الموت وقد بلغ ٨٣ عاما• وتكشف لنا وصيته الاخيرة عن عقيدته كلها • فقد جعل سكرتيره يكتب : «أموت وأنا أعبد الله وأحب أصدقائى، ولا أكره أعدائى ، وأبغض الخرافات»

وقد رفضت السلطات الكنسية دفنه • وكان من الممكن أن يشارك جسده نفس مصير جثة الممثلة ليكوفريير ، لو لم يسند أصدقاؤه جثته بينهم ، حتي يظن حراس البوابة انه مازال حيا • واندفعوا بفولتير خارج المدينة الي قبر لائق •

ولكن فرنسا وهي تناضل ضد طغاتها استعادت أخيرا الرجل الذي صاح : « استيقظ أيها الشعب وحطم أغلالك » • ففي عام ١٧٩١ والثورة في عنفوانها ، أعيد جثمان فولتير الي باريس ، حيث قضى ليلة واحدة منتصرا بين حطام الباستيل • واندفع ربع مليون مواطن بين صفوف طويلة من حرس الشرف ، يقدمون ولاءهم لرفاته، قبل أن يؤخذ الي«البانثيون»، حيث يرقد عظماء فرنسا ، وبينما كان موكب الجنازة يتحرك الي الامام رفرف في الهواء علم يحمل هذه الكلمات :

«لقد وهب للعقل الانساني أجنحة»
«وأتاح لنا أن نكون أحرارا»



اين هم ؟

يحكى هيرمان ليفين منتج المسرحية الغنائية الشهيرة (سيدتى الجميلة) قصة سيدتين جلستا فى المقاعد الامامية ذات يوم ، وكان بينهما مقعد خال ..

وفى خلال الاستراحة قالت احداهما للاخرى:

ـ لقد انتظرت ثمانية شهور للحصول على تذكرتى ..

فقالت الاخرى : وانا أيضا

وقالت الاولى : ان بقاء هذا المقعد الخالى عار ..

فاجابت الاخرى : انه مقعدى هو الآخر ..وكنت قد حجزته لزوجى ولكنه مات ..

ـ الم يكن فى استطاعتك دعوة احد من الاصدقاء ؟

ـ لا، ... فهم جميعا فى الجنازة الآن !

« ان الصحراء جميلة ، ولكنها خداعة مليئة بالمفاجآت ، لا يستطيع أن يتمهل فيها الا أشجع الناس »

الصحراء
أرض المفاجآت

ملخصة عن : مجلة هاربرز

بقلم ادوارد آبى

ان الجو هنا جاف جدا حتي لا أكاد أستطيع حلق ذقني في الصباح ، فان الماء ورغوة الصابون يجفان علي وجهي في الوقت الذي تمتد فيه يدي لتمسك بالموسى : جدب وجفاف ! والسنتيمتران من الجليد الذي يتساقط خلال ليلة عاصفة في منتصف مايو اختفى كله بعد شروق الشمس بساعة فيما عدا الاماكن الظليلة ، وبعد ذوبان الجليد بساعة ، يعود سطح الصحراء ليصبح شديد الجفاف مرة أخري .

ان السماء قل أن تمطر هنا في «يوتا» وكتب الجغرافيا تذكر أن هذا الجزء من الولايات المتحدة يحظي بكمية تتراوح بين ٢٣ و ٢٥سنتيمترا من الامطار سنويا ، ولكن هذا هو المتوسط فحسب ، أما سقوط المطر وسقوط الجليدالحقيقى فانهما يتباينان تباينا شاسعا من عام لآخر ، وهناك عدد قليل من الينابيع الدائمة تختفى في أماكن سرية لا يعرفها الا الغزال وذئب البراري ، وأنا وعدد قليل من أصدقائى ، ولكن الماء لا يتدفق بعيدا قبل أن يختفى في الهواء وتحتالارض .

وحتي المطر ، عندما يأتي، لايسقط دائما علي الارض ، بل يمكن في كثير

من الاحيان أن يري وهو يتبخـر في منتصف الطريق الي الارض – وتري ستائر من المطر الازرق مدلاة ،بعيدا عن الايدي ، لكي تعذب الناظرين !

عظام عارية : ان الانســان اذا عاش في الصحراء فترة كافية ، فانه كبقية الحيوانات الاخري يستطيع أن يتعلم كيف يشم الماء ، أو يتعلم علي الاقل رائحة الاشـــياء التي ترتبط بالماء – رائحة شـــجرة الحور مثلا ، التي يمكن أن يطلق عليها هنا اسم شجرة الحياة • وفي هذه القفار ذات الصخور العارية ، لايوجد منظر أكثر بهجة من الاوراق الخضراء الحمضية لهذه الشجرة الموقرة ، التي لا تعني الماء فحسب ، بل والظل أيضا •

ان شجرة الحور تعني المـــاء ، ولكن الماء قد يكون علي مسافة عميقة جدا تحت الارض تجعله عديم الفائدة، فاذا كنت تواجـه ما يسمي بمشكلة بقاء وحاولت أن تحفر من أجل هــذا الماء خلال حر اليوم ، فان الجهد قد يكلفك من العرق أكثر مما ستجده للشرب ، اذ أنه من العسير اشباع عطشك بالرمال المبللة • وقد جربت انا ذلك ، والافضل أن تنتظر الي أن يأتي الليل عندما تكون أشجار الحور وغيرها من النباتات علي طول قاع النهر الجاف تبدو أنها تطلق بعض الماء الذي اخذته خلال النهار ، وقد يصعد الي سطح الرمال بعض قطرات يمكن شربها ، فاذا لم تفعل ، فانك مدعو عندئذ لكي تسير قدما حتي تعثر ان عاجلا أو آجلا علي نبع ، أو علي الاقل نشع علي جدران الممر الجبلي ، ولكنك من ناحية أخري قد لاتجد شـــيئا ، فالصحـراء أرض المفاجآت •• وبعضها رهيب مرعب ••فاذا انطلقت للسير ، فاحضر معك ماءك •• لا أقل من أربعـــة لترات يوميا •

وثمة مفاجآت أخري •• ففيبعض الاماكن سوف تجــد جداول صافية متدفقة ، يبدو فيها الماء جميعا صالحا للشرب ، ولكنه شديد الملوحة لايمكن ابتلاعه ، وقد تظن وأنت تموت ظمأ، أن شرب أي ماء ولو كان ملحا أفضل من لاشيء علي الاطلاق ، ولكن هذا غير صحيح ، فان جرعات صغيرة منه لن تبقيك حيا ، وشرب الكثير منه سوف يجبر جســمك علي أن يصرف الماء للتخلص من الملح الزائد، وتكون النتيجة خسارة رطوبةالجسم والتعجيل بجفاف الانسجة ••وجفاف الانسجة يضعف في البداية ، ثميؤدي الي الانهيار ثم يقتل !

ولا يصلح الدم بديلا للماء ، سواء كان دمك أو دم أحد رفاقك ، فالدم كثير الملح ، ويصدق المثل على البول ٠٠ فاذا كانت سيارتك هي التي خذلتك ، فالافضل أن تحصل على الماء من جهاز التبريد «الرادياتور» فاذا لم يكن هذا المصدر متاحا ولا يمكن العثور على الماء في الصخور أو الرمال ، ووجدت نفسك متعبا جدا ، ولم تعد راغبا في المضى قدما، فازحف الى الظل وانتظر النجدة ، فاذا لم يكن هناك من يبحث عنك ، فاكتب وصيتك في الرمال، ودع الرياح تحمل كلماتك الاخيرة شرقا الي حدود كولورادو ، وجنوبا الى جبال القمر، فان عظامك الرشيقة العارية سوف تكتشف في يوم ما ، وينظر اليها في عجب !

اشربه كله : ان الظمأ العظيم متعة كبرى اذا أمكن تسكينه فى الوقت المناسب ، وعندما قمت بأول مسيرة لى في ممر «هافاسو» وهو فرع صغير مختف من الممر الكبير «جراندكانيون» ولا أدري أين بالضبط ، لم آخذ معى غير لتر واحد من الماء ، معتقدا أنه قدر من الماء كاف لرحلة طولها ٢٢ كيلومترا لهبوط الجبل في يوم دافيء من أيام أغسطس وعلى حافة الممر كانت درجة الحرارة محتملة لا تزيد على ٣٥٫٥ درجة مئوية ، ولكنها ظلت ترتفع حوالى درجة مع كل ثلاثة كيلومترات الى أسفل والى الامام ، وقد قسمت مائى كالاحمق، ورحت أشرب بين حين وآخر ، وكان من الممكن أن أموت بضربة شمس ، وعندما التقيت أخيرا في أواخر فترة العصر ـ بعد أن أصبت بدوارالشمس وغامت عيناي ، وجف حلقى تماما ـ بذلك الجدول الازرق الذي يتدفق كالسراب عبر قاع الممر ، كنت مرهقا جدا فلم أستطع التوقف والشرب برزانة من الضفة ، بل خضت فيالماء الذي يصل الى وسطي ، في شبه حلم وهذيان ، فسقطت على وجهي ٠ وتشبعت بالبلل كقطعة من الاسفنج من خلال كل المسام ، تاركا التيار يحملني معه تحت مظلة من أشجار الصفصاف ٠٠ لم أكن أخشى الغرق فيالماء ، بلكنت عازما عليشربهكله !

وكانت هناك مفاجآت آخرى ٠٠ فالى الشمال الشرقى من «مواب» بولاية يوتا ، في منطقة من الميازيب والغيلان ، توجد قطعة من الارض تخلفت من العصر «الجوراسى» الاخير وهي عين ماء صغيرة غريبة تسمي نبع البصل «أونيون سبرنج» ٠٠

وهناك عدد قليل من الابصال البرية ينمو في المنطقة ، ولكن الشيء الذي يفوقها روعة ، في موسمه ، هو نبات «ريشة الاميرة» الذهبي اللون ، وهو دليل على وجود «السلنيوم» ، وهو سم معتدل ، كثيرا ما يوجد مرتبطا مع اليورانيوم ، الذي يعتبر سما ليس بمثل هذا الاعتدال وبالاضافة الى السلنيوم ، فان مياه نبع البصل تحوي الزرنيخ ، ويمكنك أن تتذوقه لتتأكد بنفسك !

أى شيء آخر غريب بشأن هذا النبع الصغير ، الذي لا يأتي اليه أحد أبدا فيما عدا القلائل الذين يريدون أن يروا كيف يبدو شكل النبع العليل٠٠ حسنا ٠٠ ان الماء صاف تماما ، لاحياة فيه ٠٠٠ ولا حشرات ، واذا كنت في شك من الشرب من نبع غير معروف ، فابحث فيه عن الحياة ، فاذا كان الماء تغطيه الطحالب ، ويمتليء بالديدان والضفادع الصغيرة ، والحراشف والاسماك ، فكن مطمئنا ، واشرب بشراهة فانك لن تصاب بأكثر من الدوسنتاريا ، أما اذا بدا الماء بريئا نقيا ، فاحترس !

وهناك شائعات تقول : انك اذا كنت تموت ظمأ ، فانك تستطيع ان تنقذ روحك وجسمك باستخراج الماء من نبات الصبار ، وهذا اقتراح فيه لبس وغموض ، فانه قد يكون ممكنا في صحراء اريزونا المنخفضة حيث ينمو نبات الصبار غالبا عاليا في ارتفاع الانسان وضخما كبرميل البيرة ، اما في يوتا فان انواعا مماثلة تنمو لايزيد ارتفاعها على ٣٠ سنتيمترا ، وهي مليئة بأشواك كالابر مقوسة كشص صيد الاسماك ، ومجرد الاقتراب منها يتطلب قفازات من الجلد وسكينا كبيرا ، فاذا قطعت أعلى النبات، فانك لن تجد داخله ذلك البرميل الصغير من الماء الثمين ، بل مجرد اللب الأخضر للنبات الحى، وللحصول على قطرات قليلة من السائل من ذلك النبات ، عليك ان تقطع الصبار قطعا صغيرة ، ثم تعتصر من كل منها ما يمكنك اعتصاره من الماء ٠٠ وفي غضون ذلك سوف تتصبب عرقا بصورة سيئة من الجهد والسخط ، وسيجف جسمك بسرعة ، ويكتب له الفناء على اية حال ٠ وكان من الافضل لك ان تبقي في البيت امام التليفزيون ، وعلبة من البيرة ، فاذا ساورتك هذه الفكرة السعيدة في وقت متأخر ، فاسترخ وتمتع بوفاتك قدر استطاعتك فانها الشيء الوحيد الذي يحتمل أن تعرفه !

غناء من أجل البهجة : ان التقاءك ببركة في الليل بعد قليل من المطر مشهد غريب مثير ، عندما ترى الضفادع الكبيرة والصغيرة وهي تتعلق بحافة بركتها المؤقتة وقد غاصت أجسامها في الماء بينما ظلت رؤوسها في الهواء ، وارتفع نقيقها جميعا فى أغنية واحدة .. فلماذا تغني بكل هذه البهجة ؟ .. انها لا تبحث عن صيد ولا تتقاتل او تتزاوج ، وهي لا تهيم باحثة عن حبيب ... ولما لم يكن لدي عالم الحيوان اي تفسير جيد ، فانني سوف اكتفى بالرد الذي يتضمنه السؤال : انها تغني من أجل البهجة ، البهجة لما تجده من برودة ورطوبة بعد اسابيع من حر الصحراء ، والبهجة في موسيقاها ، والبهجة في الحياة ، مهما كانت قصيرة .

الماء .. الماء .. ليس هناك اي نقص في الماء حقا في الصحراء ، بل هناك في الواقع نفس الكمية بالضبط .. نسبة كاملة من الماء للصخر ، تضمن مسافة محترمة ، صالحة للسكنى بين النباتات والحيوانات ، والسكان من البشر أيضا ... وحتي مع ذلك فان اشجع المسافرين الباحثين عن الخيالات هو وحده الذي يبقي طويلا في ارض غريبة ذات صخور منتصبة ، حيث تصيح الضفادع المفرطحة الاقدام بجنون علي حافة بركة صنعها المطر ، وحيث نبع الزرنيخ ينتظر المسافر الذي كاد يجن ظمأ ... حيث تجتاح العواصف الرعدية القمم والصخور ، ويسير الغزال الهادىء في المساء بين وهاد من الصخور الرملية ، بين الاثل ونبات المريميه نحو ينابيع مختفية ذات ماء حلو بارد ساكن رائق لا يتوقف !



انفجار

تعاقد الفنان البريطانى سير هربرت بيربوم ترى مع ممثل شاب موهوب للعمل فى مسرحه ، وكان غرور الشاب يزداد انتفاخا بعد كل نجاح يحققه ..

وحدث ذات ليلة ، بعد أن أحرز نصرا فى مسرحية جديدة ، ان خرج الممثل المغرور من المسرح ، وما كاد يختفى بين الكواليس ، حتى دوى صوت انفجار رهيب فى الشارع هز المسرح ..

وهنا صاح مدير المسرح :

ـ يا الهى !. لقد انفجر رأسه !

هذه هي الحياة

حذرت مريضتي بعد أن حشوت فجوة كبيرة في أحد أضراسها ، بأن الألم قد يكون عنيفا بعد بضع ساعات، وانها سوف تكون في حاجة الى رعاية مباشرة . واقترحت عليها أن تتصل بالعيادة بعد أن يتلاشى عمل المخدر الموضعي وقد اتصلت تليفونيا فيما بعد ، وفقا لتعليماتي وقالت للمتحدث معها :

ـ كم من الوقت ينبغي أن أنتظر قبل أن أعرف ما اذا كنت في متاعب أم لا ؟

وسألها صوت رجل في رعشة .

ـ من يتكلم ؟

فأجابت المريضة : ألست أنت الدكتور بيل ؟

ورد عليها الصوت المجهول في سعادة :

ـ كلا والحمد لله .. النمرة غلط !

***

بعد ان اصطدمت سيارتاهما ، وقفت السيدتان تتجادلان حول من **المخطئة منهما** .. وقالت احداهما :

ـ ان زوجي قسيس .. ترى ماذا تقول في ذلك ؟

فأجابت الاخرى : حسنا ... ان زوجي ليس قسيسا .. فماذا تظنين أنه سيقول ؟

***

أثار ببغاء جيراننا فضولنا البالغ ، بصوته الذي يدوي ليمزق سكون غرفة الجلوس قائلا بين حين وآخر : « ممنوع الاحضان » ! .. « ممنوع القبلات ! » .

ورأى أصحاب البيت دهشتنا ، فقالوا انهم دربوا الببغاء على هذه العبارات ليقوم بحراسة الحفلات التي تقيمها ابنتهم المراهقة !

***

دخلت آن الصغيرة سنتها الأولى في المدرسة في العام الماضي .. وسرعان ما عادت الى البيت لتحدث الجميع عن « الحساب الجديد » الذي تلقته هناك وأحضرت معها الى المنزل مكعبات ملونة ذات أحجام متدرجة في الكبر وراحت تتدرب على حسابها بحماسة بالغة ..

وكانت المكعبات الحمراء في ضعف طول الزرقاء ، والبرتقالي ثلاثة أضعاف طولها ، والخضراء أربعة أمثالها الخ .

وعندما سألت آن عن حصيلة جمع اثنين زائد ثلاثة ، أجابت على الفور : « اثنين زائد ثلاثة يساوى لونا أرجوانيا »

***

كلما ذهبت لاصلاح جهاز من أجهزة التليفزيون ، التف حولى الصغار بمجرد فتح ظهر الجهاز والبدء فى الاصلاح ·· وتنهال أسئلتهم ، وتصيبنى الحيرة والاضطراب مما يعرقل عملى ···

ولكن خطرت ببالى يوما فكرة جديدة ··· فما كاد الاطفال يتجمعون حولى ، حتى أخرجت الزردية من صندوق العدد ، ورفعتها بيدى ليراها الجميع وقلت منذرا :

ـ اذا لم تخل هذه المنطقة فورا ، فسوف أقطع كل أفلام الصور المتحركة ورعاة البقر من الجهاز !

ونجحت الحيلة !

***

توقفت سيارة الاوتوتيس التى تحملنا الى سان فرنسسكو عند حدود كاليفورنيا · وصعد اليها أحد المفتشين ، وطلب الى الركاب جميعا أن يذكروا ماقد يحملون من فاكهة أو أية نباتات أخري لمقاومة حشرات الفاكهة · وبينما كان المفتش يشق طريقه الى مؤخرة الاوتوتيس ، زمجر جندى أمريكى نعسان قائلا : « ان هذه الحشرات العجوز تستطيع أن تزحف عبر الحدود دون أن تروها » .

فقال المفتش : « ربما ·· ولكننى آخذ أجرى لكى أمسك تلك التى تركب السيارات ! »

***

فى خلال رحلة من نيويورك الى كاليفورنيا ، بدا القلق المتزايد على كلبتنا « كوكيت » حتى اضطررنا الى التوقف أمام احدى الصيدليات لشراء عقاقير مهدئة لها · وبينما راح زوجى يتمشى مع «كوكيت» ، دخلت أنا الى الصيدلية

وشرحت للفتى الواقف وراء البنك مانحتاج اليه · فقال ان الصيدلى هو الذى يجب أن يعد ما نريد ·· ثم اختفى فى غرفة خلفية ، ليعود بعد قليل ، ويقوم بخدمة سيدة دخلت مع كلب ضخم فى عنقه مقود

وبعد دقائق قليلة ، برز الصيدلى بردائه الابيض من الغرفة الخلفية ، وسار بسرعة نحو كلب السيدة ، وألقى كابسولة فى حلقه وقال للسيدة :

ـ ها هى مشكلتك قد حلت ··· وسوف ينطلق الآن كالبرق بعد عشر دقائق !

ماذا يرى الرجل في المرأة ؟



ملخصة عن مجلة : ليديزهوم جورنال

بقلم جوديث تشرشل

ان الانطباعات الاولي اهم كثيرا جدا مما يدرك غالبيتنا ، اذ لا يبدو ان الرجال يلاحظون تفصيلات مدهشة فحسب ، بل انهم كذلك قد ابتكروا وسائل خاصة بهم لكشف عن أدلة تبين شخصية الانثي ..

والي ان وجهنا هذا السؤال لعدد من مختلف المشاهير ، كان يسيطر علينا وهم يقول ان الطرق التي تؤثر بها النساء عني الرجال لاول وهلة ، هي طرق قياسية واحدة تماما ... ولكننا كنا على خطأ ، فان الرجال اكثر وعيا مما كنا نظن بكثير :

سير نورمان انجل - (الكاتب) :

« انني احكم عني النساء بما **ليس** لديهن .. فاذا كانت لديهن الشجاعة لان يظهرن بالاظافر التي ولدن بها ، وان يكن حريصات حيال طلاء الشفاه وحفلات الكوكتيل .. فان هذه الدلالات السلبية تشير الي شخص قد يكون جديرا بمعرفته بصورة أفضل»

روبرت تايلور - (نجم السينما) :

« انني الاحظ مشيتها ، واكره ان اري مشية صغيرة متخطرة فوق كعوب مهتزة ، تماما كما اكره ان اري فتاة تسير بخطي واسعة كأنها من هواة قطع المسافات الطويلة ... انك تستطيع ان تعرف الكثير عن المرأة من مسافة بعيدة بمجرد مراقبة طريقة سيرها ، حتي قبل ان تري وجهها »

بنج كروسبي - (مطرب شعبي) :

« ان اول شيء الاحظه في المرأة هو عيناها ، فاذا كانتا تتألقان ، فانها تتمتع بروح مرحة ، ويمكن جعلها هدفا لنكتة ... وانا احب كثيرا ان امزح مع المرأة »

ادوارد فنتون ـ (مؤلف وشاعر) :
« كثيرا ما تظن المرأة ان صانعي مستحضرات التجميل ومصممي الازياء يستطيعون منحها كل ما تريد ـ وينتهي بها الامر الي ان تصبح مجرد سلعة ملفوفة بطريقة جذابة ، ولاشىء اكثر من ذلك .. ولكن الحقيقة ان ملاحظتها كامرأة تتطلب اكثر من ذلك .. انها تتطلب قدرا معينا من الوعى الداخلي ، والمرأة التى تتمتع بذلك ، تمتلك ميزة الموازنة وكل شىء يتعلق بها يشع حول هذا التوازن ... الطريقة التي تتحدث بها ، وتبدو ، وتلبس ، وتتحرك ، بحيث ان المرء لا يركز انتباهه علي اي شىء محدد فيها ، كقبعة جميلة ، او ثوب بديع ، او صوت دافيء ، بل يري كل شىء في وقت واحد ، ولاسيما حقيقة انها امرأة ، وانها تعرف ذلك تماما »

مايكل آرلين ـ (قصصى) : « ان اول شىء الاحظه في المرأة ، هو ما اذا كانت جذابة ام لا ... والشىء التالي الذي أحاول ملاحظته ، هو ما اذا كانت تعتقد انني جذاب ام لا ! »

هنري لينك (كاتب وعالم نفسى) :
«هناك وسيلتان للنظر الي المرأة بالنسبة لي : فاما ان انظر اليها كصورة او كشخصية ... ففى المطعم ، وفي الطريق ، والاماكن العامة ، أنظر الى النساء اساسا باعتبارهن صورا . اما في الاوساط الاجتماعية فانني انظر اليهن باعتبارهن شخصيات . وتقاس الشخصية بالمدي الذي استطاع الشخص ان ينمي به عاداته التي تهم وتخدم الآخرين . ان ما تفعله المرأة للآخرين ، أكثر كشفا لشخصيتها مما تفعله لنفسها »

جاي لومباردو ـ (قائد اوركسترا) :
« ان المزاج شىء هام جدا ـ ففى بعض الاحيان يغير سلوك المرأة مظهرها بأكمله . ولقد رأيت نساء يبدون مشرقات الي حد انك لا تلاحظ اي نوع يرتدين من الثياب او ما اذا كن شقراوات ام سمراوات »

باد شولبرج (قصصى) : « انني ابدأ بالتفرقة بين اولئك السيدات اللاتي يكون دورهن ان يكن ذوات مظهر جذاب ، واولئك اللواتي يتصرفن ببساطة ، ويقابلنك كأناس لا كعارضات ازياء ـ ان عارضات الازياء جميلات في اماكنهن ، ولكن امرأة جذابة لا تشعر انها كذلك ، جديرة بمقصورة مجانا مدي الحياة في ميادين سباق الخيل ، لمجرد انها موجودة ـ فهي شىء يجمع بين الجمال والمتعة الي الابد »

هودنج كارتر ــ (صحفى وناشر) :
« انني انظر في البداية الي عيني المرأة فانهما تحكيان الكثير عن شخصيتها، ونواياها ، وما اذا كــان المــرء يود مقابلتها ام لا »

فيكتور ماكلاجلن ــ (نجمسينما) :
« انني الاحظ اليدين ... لا شكلهما ، بل الطريقة التيتستخدمهما بها المرأة»

ادي كانتور ــ (ممثل هزلي) :
« ان نظرة الى عيني امرأة تعتبر دائما بالنسبة لي نوعا من الاجهزة التي توفر الجهد »

فيكتور مور ــ (ممثل) : « انني احب دائما ان انظر الي النساء وهن مقبــلات ، وأحيانا انظر اليهن وهن راحلات ! »



شهامة !

فى احدى الليالى كنت أجلس بجوار فتىمراهق وصديقته فىدار السينما عندما سمعت هذا الحوار يدور بينهما :

الفتى : هل ترين الشاشة جيدا ؟

الفتاة : أجل ..

ــ هل هناك تيار هواء فى طريقك ؟

ــ كلا ..

ــ هل يضع الرجل الذى وراءك قدميه فى ظهرك ؟

ــ كلا ..

ــ اذن هل توافقين على الجلوس مكانى ؟



كيف حاله ؟

جلس الزوج الشاب فى مقعده المفضل ليطالع صحيفة المساء ، بينما جلست أمامه زوجته التى لم يمض على قرانهما غير ستة شهور ...

وقالت الزوجة بعد قليل :

ــ لقد ذهبت لرؤية الطبيب اليوم ..

وظل الزوج يتــابع القراءة ... وأخــيراأبعد الصحيفة عن عينيه وقال بذهن شارد :

ــ حقا ؟. وكيف حاله ؟.

« استطاع هذا الامير المسلم أن يحول بلاده في عشر سنين من دولة متخلفة الي عهد من الرخاء .. »



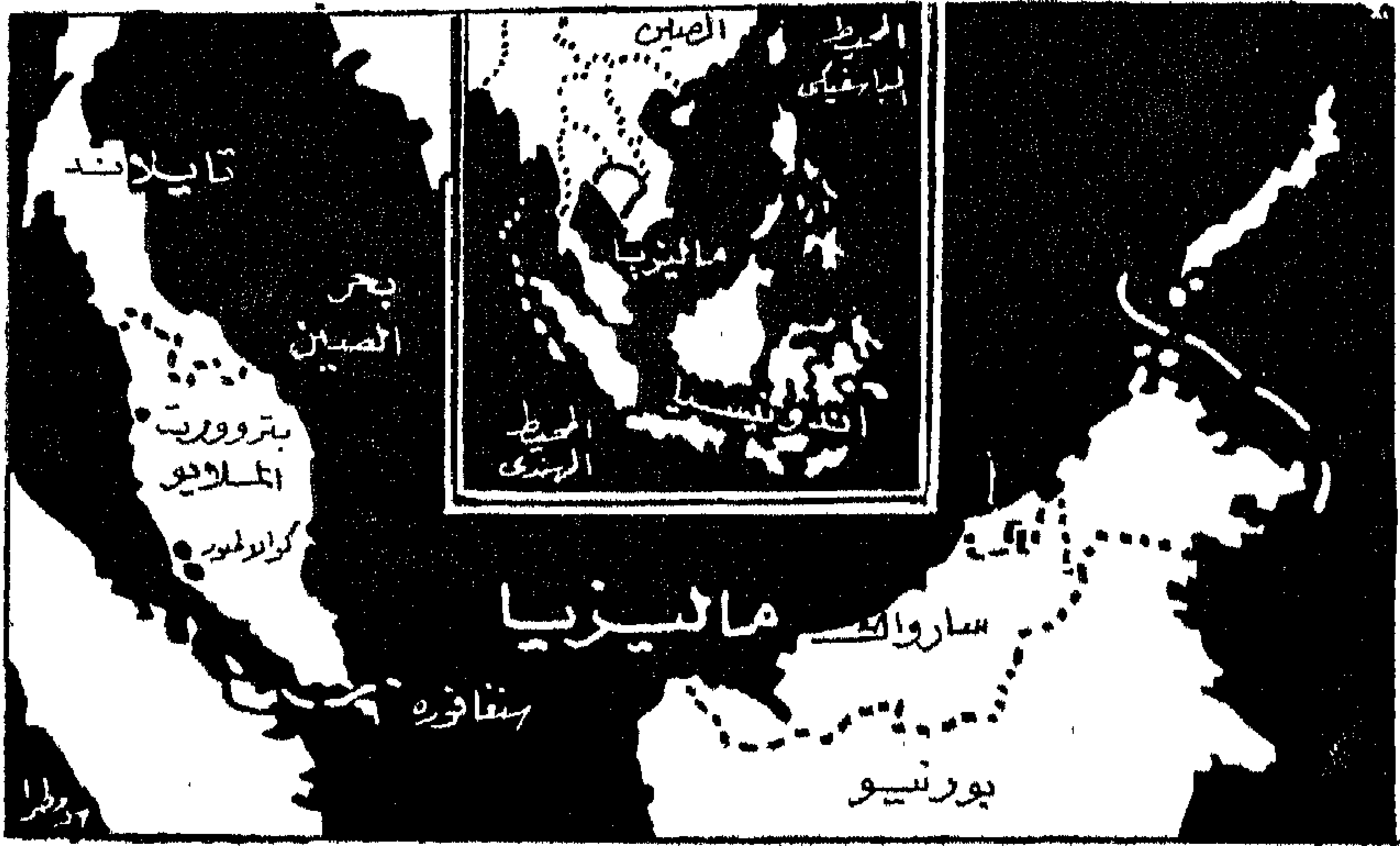
بقلم ديفيد ريد

ابن السلطان الذي يحكم ماليزيا

ان تنكو عبد الرحمن رئيس وزراء ماليزيا باعترافه هو نفسه انسان كسول للغاية .. وتنكو ـ ومعناها بلغة الملايو ـ الامير ، رجل جذاب ، مؤدب ، لطيف المعشر ، وقد بلغ الرابعة والستين من عمره في فبراير الماضى ..

ويصل تنكو عادة متأخرا الي مواعيده ويفسر ذلك بقوله : « ان المحافظة علي المواعيد تستهلكني ! »

والتنكو أيضا هو أنجح رجل دولة في جنوب شرق آسيا ، وفى عهده ، تمضى ماليزيا في عصر من التقدم الاقتصادي ، يحول بلادا متخلفة اقطاعية الي عهد من الرخاء ، ويعتبر دخل الفرد فيها الثانى من حيث الارتفاع في آسيا ـ بعد اليابان مباشرة ـ وعلى الرغم



من أن اقتصاد ماليزيا مازال مرتبطا بالمطاط والقصدير الى حد كبير ــ وهي اكبر منتج لكليهما في العالم ــ فان عشرات الملايين من الدولارات من رءوس الاموال توضع سنويا في مشروعات صناعية جديدة ، وقد ارتفع جملة الانتاج القومى في عام ١٩٦٥ بنسبة ٥ر٨٪ • وقد تجاوزت الخطة الخمسية التي تمت في سنة ١٩٦٦ كل ما قدره واضعوها من أهداف •

ومما يزيد روعة النجاح الذي حققته البلاد ، أنه كان عليها أن تواجه بعض المشكلات الرهيبة التى كانت كفيلة بالقضاء عليها • ففىعام ١٩٥٧ عندما حصلت على استقلالها من بريطانيا ، كانت لاتزال تقاتل ضد رجال العصابات الشيوعيين • وفي ١٩٦٣ انضمت الملايو في اتحاد فيدرالى مع سنغافورة ــ وهي أيضا مستعمرة بريطانية سابقة ــ ومستعمرتين بريطانيتين سابقتينعلى الساحلالشمالى لبورنيو هما ساراواك وصباح ، واتخذ الاتحاد اسما جديدا هو «ماليزيا» •

فصاحة من الشرق : ان شبه جزيرة الملايو هو تقاطع طرق العالم، فهي تقع شمال خط الاستواء مباشرة، بين المحيطين الهندي والهادي، وأغلب أهلها يعيشون على طول السواحل،

حيث يمكن أن ينمو الطعام بأقل قدر من الجهد ، وتزخر البحار والانهار بالاسماك .

وشجرة المطاط تناسب مزاج الملايو بصورة مثالية ، فان الانسان يستطيع أن يهملها عدة أسابيع ، أو سنوات، ولكنها مع ذلك تظل تنتج العصارة باخلاص ، ولكن بينما يجلس ابن الملايو بوسائله اليسيرة ، ويرقب العالم وهو يمضى في طريقه ، فان الجماعة العنصرية الثانية في الضخامة من ساكنى البلاد وهم الصينيون يعملون بجد يجل عن التصديق ، ويسيطرون على الاقتصاد . ويستاء أبناء الملايو من ذلك ، ولهذا أصبحت ماليزيا قدرا تغلى بالتوترات العنصرية

وفي هذا الموقف يعتبر تنكو عبد الرحمن بصفة عامة واحدا من أبناء الملايو القلائل القادرين على جمع شمل البلاد ، فان موهبته هي أنه قادر على التوفيق بين المتنازعين وقد أظهر ذلك في أمثلة عديدة منذ أن تولى السلطة .. فبالاقناع الرقيق، جعل بريطانيا تمنح بلاده الاستقلال قبل الموعد المقرر بسنوات ، ثم أقنع الطبقة الارستقراطية من الاقطاعيين في وطنه بالتخلى عن سلطاتهم الاستبدادية وعندما جاء الاستقلال ، كبح جماح أشد أنصاره تطرفا حتى مرت فترة الانتقال دون عنف . وهو يستخدم اليوم فصاحته الشرقية لاقناع أبناء الملايو والصينيين للعيش معا — ان لم يكن في انسجام تام ، فعلى الاقل في سلام

ويمارس التنكو مبدأ الصداقة بين مختلف الاجناس الذي يدعو اليه ، فقد كانت زوجته الاولى التى ماتت منذ سنوات صينية ، وبين الاطفال الذين يتبناهم اليوم اثنان من الصينيين، أحدهما قدم اليه كهدية في عيد ميلاده من احدي الاسر الصينية !

وكان بروز شخصية عبد الرحمن مفاجأة للجميع، بما في ذلك هو نفسه. ولكنه كرجل صادق أمين ، عقد عزمه الذي لايلين على أن يخدم أمته، وقد جند عددا من الرجال الاذكياء القادرين لمساعدته في ادارة الحكومة ، وهو ينتمى الى أسرة حاكمة يرجع عهدها الى ألف عام ، ولكنه شديد التواضع، وعندما يظهر في الاحتفالات العامة، كثيرا مايلتقط بنفسه صورا للجماهير، في نفس الوقت الذي يلتقطون هم فيه صورا له .

وفي عالم يظهر فيه الحكام فى صورة أناس يفوقون البشر ، نري أن تنكو عبد الرحمن يتصرف كمخلوق عادي تماما ، وهو يلعب الجولف

كل يوم تقريبا ، على الرغم من أنه لاعب عنيف للغاية ، كما أنه يمتلك جوادا للسباق ، ويشعر بمتعة عظيمة عندما يشاهده وهو يجري، ولكنه قل أن يفوز ٠٠ أما منزله ، وهو مبنى على طراز العصر الاستعماري من بقايا الحكم البريطاني ، فانه اشبه بمستشفى للمجاذيب ، فبالاضافة الى أطفاله الخمسة بالتبنى يوجد حوالي ٥٠ آخرين من الصغار ، أبناء المساعدين والحرس والخدم، وهم أحرار في الجري في أنحاء المنزل ، وكثيرا مايقاطعون مجالس رجال الدولة ، بالاندفاع داخل الغرفة ، والجلوس على حجر التنكو !

طالب علم محجم ! : ان حياة عبد الرحمن هي مرآة لماليزيا نفسها، القديمة والحديثة ، فقد ولد في١٩٠٣ في (آلور ستار) عاصمة سلطنة «كيداه» وقد تزوج أبوه السلطان ثماني مرات، وكانت أم التنكو – وهي سيامية حسناء – الزوجة السادسة للسلطان وأكثرهن حظوة لديه، بينما كان عبد الرحمن الطفل السابع بين ١٣ طفلا انجبتهم للسلطان (وأنجبت الزوجات الاخريات جميعا ٣٢ طفلا، وقدمت الجماعة كلها للسلطان ٩٢ حفيدا وحفيدة قبل أن يموت في سن التاسعة والسبعين) ٠

ولما كان هناك ١٢ من الاخوة الأكبر منه سنا أو نحو ذلك ، فان عبد الرحمن لم يكن لديه أمل في أن يجلس على عرش أبيه ، ولكنه كان «تنكو» – أي أمير – وكان يحمل الى المدرسة كل يوم على كتفي أحد الخدم بناء على أوامر أمه ٠ ويذكر معلمو عبد الرحمن جميعا ، أنه لم يكن تلميذا لامعا ، ولكن أمه حرصت على أن يحصل على منحة حكومية للدراسة في الخارج ٠ وفي عام ١٩٢٠ أبحر الى انجلترا حيث التحق بجامعة كمبريدج ، وهناك قاد كثيرا من سيارات السباق ، وحكم عليه في ٢٨ قضية خاصة بمخالفات المرور ٠٠ ومع ذلك فقد استطاع أن يجتاز امتحاناته الاخيرة مما أثار دهشة الجميع !

وسرعان مابدأ بعد ذلك محاولة استمرت ربع قرن لكي يصبح محاميا، وقدم طلبا لادراج اسمه في نقابة المحامين بلندن ، ولكن ولعه الشديد بالسباق، واهتمامه بالمآدب والحفلات لم يترك له وقتا كثيرا للدراسة ، فسقط في امتحانات النقابة ٠

وعاد عبد الرحمن الى وطنه

– وكان في السابعة والعشرين من عمره يومئذ – والتحق بخدمة الحكومة .. وعين ضابطا لاحدي المناطق النائية في الغابات ، حيث كان يقوم بجولاته غالبا على ظهر فيل ، وعندما غزا اليابانيون (كيداه) ظل تنكو في منصبه ، ولكنه عمد سرا الى تجنيد الرجال للخدمة فيعصابات المقاومة التى كان يقودها البريطانيون

«أحد الاطراف يجب أن يتخلى» :

عندما عاد التنكو الى الملايو في١٩٤٩ كانت القوات البريطانية وقوات الملايو تفتشان الغابات بحثا عن رجال العصابات الشيوعية ، وعندئذ اشتغل التنكو بالسياسة ، وفي عام ١٩٥١ وقع خلاف شديد كاد يقضى على منظمة الملايو المتحدة القومية ، وهي أكبر الجماعات السياسية في البلاد ، وكان زعماؤها – وكثيرون منهم عرفوا تنكو وهم طلبة في بريطانيا – يبحثون عن رئيس جديد ، فاستقروا على اختياره ، رغم مايساورهم من شكوك .. وبعد أربع سنوات، أصبح التنكو بصفته رئيسا للحزب ، رئيسا للوزراء في الحكومة السابقة للاستقلال .

وأظهر التنكو انه – اذا دعا الحال – يستطيع أن يحمل مسئولية الزعامة ، وأن يصبح صلبا الى حد ملحوظ.. وطلبتعصابات الشيوعيين اجراء محادثات للصلح، فعقد اجتماع بينالتنكو وشين بينج زعيمالعصابات، وعرض شين وقف القتال اذا اعترفت الحكومة بالشيوعيين كحزب سياسى مشروع .. فنظر اليه تنكو ببرود وقال : « ان أحد الاطراف يجب أن يستسلم .. وانا لن استسلم أبدا » ..

وعاد شين الى الغابة وظل يحاول اقناع أتباعه بأنهم يقاتلون من أجل حرية بلادهم ، ثم حدث في عام١٩٥٧ أن قطع تنكو الارض تحت أقدامه سياسيا بفوزه بالاستقلال التام من البريطانيين .

ولقد ظهر انطلاق النمو الاقتصادي الذي ساد ماليزيا منذ ذلك الحين بصورة تفيض حياة في كوالا لمبور عاصمة البلاد التى تاسست منذ أكثر قليلا من مائة عام كمعسكر لعمال مناجم القصدير ، وتضم المدينة اليوم حوالي ٤٠٠ ألف نسمة ، بعد ان تضاعف عددهم في السنوات العشر الاخيرة .

ومبنى البرلمان الذي يرتفع ١٩ طابقا تكلف بناؤه أكثر من خمسة ملايين دولار ، بينما امتلأت حوانيت

التجـزئة بالسلع التى تكدست على الارصفة ، وهناك جامعة تكلفت ٣٣ مليون دلار تضم ٣٥٠٠طالب ، وعلى حافة المدينة تقوم الكراكات بالعمل ليلا ونهارا لكي تمتص الطين الثمين الذي يحمل القصدير ، بينما توجد على مبعـدة غابات أشجـار المطاط الفسيحة ٠

ما هو السر في نجـاح ماليزيا ؟ ان الخبـــراء الاجـــانب والمحليين يذكرون لذلك عدة أسباب ، منها أن للبلاد مصدرين رئيسيين للحصول على النقود، هما المطاط والصلب، والثانى أنهـــا ليست منكوبة بالفســـاد والبيروقراطية العابثـــة فان الخدمة المدنية في ماليزيا ذات كفاءة وأمانة ملموستين ٠

واذ تبدأ ماليزيا عقدها الثاني من الاستقلال، يواجهها عدد من المشكلات، فموارد القصدير علي وشك النفـاد ، وأسعار المطـــاط هبطت في السنوات الاخـــيرة بسبب منافســـة المطاط الصناعى ، ولمواجهة هـذه التطورات تحاول الحكومة الدعـــوة الي تنويع شامل للاقتصـــاد ٠٠ وكذلك تبقى المشكلة العنصرية في ماليزيا مشكلة حادة كما أنه لابد للبلاد الان بعـــد انسحاب القـــوات البريطانية من أن تتحمل نصيبهـــا الكامل من نفقات الدفاع، وكانت نتيجة ذلك أن الحكومة تسعى الان للحصـــول علي معونة خارجية للمرة الاولي ٠



اسهل

كانت اول مرة يذهب فيها الطفل لمشاهدة رقص الباليه ، فجلس ينظر فى دهشة ، بينما كانت الراقصات يتحركن بسرعة على أطراف أصابعهن ... وأخيرا همس فى أذن أمه بصوت عال قائلا :

ــ اماه ٠٠٠ لمـــاذا لايحضرن فتيات أطول قامة ؟



هواية !

اشارت الزوجة الى زوجها المضطجع على مقعد كبير فى الحديقة .. وقالت لصديقتها

ــ ان هواية جاك الوحيدة ، هى ان يترك الطيور تراقبه !

ملخصة عن مجلة هونولولو وبيكون ـ بقلم : اردیس ویتمان

تعلّم .. كيف ترى النور وتتمتع بـه !

«ان النور الذي يسبح فيه العالم هو مصدر ادراك ، ومصدر الحياة ذاتها بكل تأكيد كما أنه يمكن أن يكون مصدرا لمتعة لا نهاية لها بالنسبة للعين اليقظى ..»

ان الضوء ليضفى على الحياة سحرا بالنسبة لاولئك الذين يدربون انفسهم على الرؤية ، فان له من المزايا والمعاني المختلفة قدر ما للكتب الجيدة والموسيقى العظيمة .. وعندما اتطلع الي الوراء ، ادرك انني كثيرا ما بحثت عامدا عن جمال الضوء ، فانني استيقظ مبكرا لكي اري الفجر ، وأقضي الساعات في يوم صيف كسول ، ارقب الامزجة المتقلبة لضوء الشمس ، وهي تضفي شفافية منيرة لاجنحة الفراشة ، وتلقى نماذج مزركشة على جدار حجري خشن ، وسلسلة من الجواهر في بركة من الوحل .

وان الضوء ليسطع بصور مختلفة لا في أوقات خاصة فحسب ، بل وفي أماكن خاصة ايضا . ولقد أحببت في فترة حياتي ثلاثة بلاد من النظرة الاولى : تكساس ، ونيوفوندلند ، واليونان ، ورغم اختلاف كل منها عن الآخر قدر بعدها عن بعضها البعض ، فانها تعيش معا في قلبي ، بسبب خاصية الضوء الحيوية الفريدة التي تنساب على ثلاثتها ..

ففى تكساس ، يكون الضوء ساكنا ، لامعا ، صلبا ... وهو يضرب الارض كالناقوس ، بينما

يتألق الضباب في اصقاعها المكشوفة ٠٠ وفي نيوفوندلند ، يكون الضوء صافيا متلألئا ، يرسم المنازل والناس بأطراف حادة كشفرة سكين جيدة ، اما في اليونان ، فان الضوء هنا يفيض حيوية وشخصية ، كانسان محبوب ٠٠ انه يتحرك ، ويطرب ، وتبدو المشاهد الطبيعية وكأنها خلقت لكي تمسك الضوء ، كماتمسك الكأس الخمر!

ومنذ الازمات القديمة ، وضوء الشمس هو المحور الذي تتوقف عليه حياتنا ٠ ففى اليونان ، كان اسم « زيوس » اعظم الآلهة قدرا معناه « السماء المشرقة » فقط ٠ ولم يكن هناك ما يدعو للعجب ان يعبد الناس الشمس قرونا ، بعد ان سحرتهم عظمة الضوء الذي يتوهج في الافق كل صباح !

ونحن نعرف الآن ان الشمس ليست مركبة تسبح عبر السماء ، أو أنها اله يعبد ، ولكنها رغم ذلك لم تفقد شيئا من روعتها ٠

ان الضوء الذي يقطع المسافة الينا من قلب هذا النجم المحترق ، الذي يبعد عنا ١٤٨ مليونا و٨٠٠ الف كيلومتر ، لا ينير كوكبنا الصغير فحسب ، بل ويخلق على سطحها الرفيع لوازم الحياة نفسها ، فالضوء كيميائى رائع وأوراق الشجر عبارة عن معامل كيميائية يتحول فيها ضوء الشمس والماء الى طعام ، ويتدفق منها الاوكسيجين مانح الحياة الى الهواء لكي يستنشقه الانسان ٠

ونحن ندير وجوهنا صوب الضوء كما تفعل زهور عباد الشمس ، اذ اننا نعتمد عليها نفسيا وجسمانيا ٠ وقد أدركت ذلك بشدة في صباح يوم من ايام الربيع خارج اثينا ، فعندما انسكبت شمس اليونان على الجدران البيضاء ، وتلألأت من اجنحة الطيور المحلقة ، توقف شاب وحيد ، وأدار وجهه نحو السماء ، ولم يكن يفصل بيننا غير ثلاثة امتار ولكنه لم يستطع ان يرانا ، فقد كان كفيف البصر !٠٠ لم يتكلم ، ولكن حركاته كانت بليغة كحديثه ٠٠ لقد ادار رأسه متابعا دفء الضوء ، ثم بسط يديه ليشعر به وهنا رأيت ــ وكأنما لاول مرة ــ مدى الجمال الذي يوجد في اقتفاء اثر الضوء والظلال ٠

ان الرسامين يسعون دائما لادخال الضوء في لوحاتهم ، والحقيقة ان الرسم انما يحيا أو يموت بنوع ما فيه من ضوء ، وعلى حائط مكتبي تتدلى صورة كبيرة لشارع « مونمارتر » في باريس ٠٠ ان السماء زرقاء تخطف

الابصار ، وقد رسم الفنان ضـــوء الشمس فوق احجار الطريق ، وغسل جدران المنازل بنور ساطع الي حد اننا نري كل الالوان المتعددة في شـــارع باريسى ، إن الشمس تنعكس علي زهور الجيرانيوم القرمزية ، وعلي اغطية الرأس البيضاء لراهبات عابرات ..وهناك الظلال أيضا، انها لتضفى عمقا على الازقة، وغموضا على الاشباح البشرية الصغيرة التي توشك ان تخطو من الميدان المشمس الي الظل ، ولكن الفنان استخدام الضوء بصفة عامة لكي يغمر الصورة بالبهجة .

ولكن اغلبنــا ليس من الفنانين ، فكيف نستطيع نحن ايضا ان نتعلم كيف نقدر ونستخدم السحر الرائع للضوء ؟ كيف نستطيع ان نأسر بريق الضـــــوء ونجعله جزءا من حياتنا اليومية .

علينا اولا ان نفتح عيوننا ... فكم هناك من الاشياء التي يجب ان نراها ! .. انظر في ليلة صـــافية من ليالي الخريف الي ذيل النجوم ، وطريق القمر ، استيقظ في الفجر ، واشـــهد اول شعاع من الضوء . ارقب مرور شمس الصيف والظلال عبر حقل من الحشائش والبرسيم ، كن مكتشف تغير النور على غصن شجرة .

وفي اليابان يحضر الضيوف حفلات لمشاهدة القمر ، حيث يجلس الجميع في سكون لمراقبة الدائرة الذهبية لضوء الشمس المنعكس وهو يصـــعد الى السماء ، ويضيء الاوراق العليـــــا للاشجار .

اننا نعرف عن الضوء اكثر مما كان يعرفه اسلافنا بكثير .. فنحن نعرف ما يكفى لكي نستخدم سر الشمس كمنصة للقفز الي النجوم .

ان الضـــوء يســـقط من السماء كأوراق الزهر ، وكل قطرة من الندي هي عظمة مصغرة ، ونحن الذين نعيش بفضل بركة هـــذا النجم البعيد ، نستطيع أن نتعلم كيف «نري الضوء» ونتمتع به !



المهم !

بعد ان اشترى الممثل الكوميدى فيكتور بورج مزرعة لتربيـــة الدواجن فى ولاية كونكتيكت . ساله صديق عما اذا كان يعرف أى شىء عن تربية الدجاج .. فقال بورج :

ــ كلا .. ولكن الدجاج يعرف !

« ان الكثير من العقاقير الطبية التي نتناولها من آن لآخر ، يمكن أن تجعلك غير أهل لقيادة السيارة »

ابتعد عن هذه العقاقير.. إذا كنت تقود سيارة !

ملخصة عن مجلة : فاميلي سيفتي
بقلم : ايفان ويل

ربة البيت تقود سيارتها

كانت ومعها طفلاها عندما أخذت تترنح وسط حركة المرور السريعة في الطريق العام ٠٠ وهي تذكر ذلك بقولها : « فجأة بدا الطريق يموج أمامي الي أعلي وأسفل ٠٠ كانت كل السيارات وسيارات النقل المسرعة حولي، ولكنني لم أستطع تركيز عيني ٠٠ وأطلقت سيارة أوتوبيس ضخمة دويا رهيبا من نفيرها ٠٠ كنت قد انحرفت عن طريقي ، وكاد الاوتوبيس يصطدم بنا علي قيد شعرة ٠ ولولا انني أمسكت عجلة القيادة بكل قوتي لما استطعت أن أوجه السيارة نحو محطة بنزين وأتوقف بها » ٠

كانت هذه الام الشابة قد ابتلعت قبل ذلك ببضع ساعات عقارا مسكنا وصفه لها طبيبها ، فكادت الآثار الجانبية للعقار أن تسبب حادثة مفجعة !

ان أمثال هؤلاء السائقين يسببون قلقا بالغا للسلطات الطبية يزداد باطراد ، دون أن يدروا شيئا عن الاثار الجانبية المحتملة لهذه الادوية التي تبدو خالية من الضرر ٠٠ وقد تنبه أحد أطباء الامراض العصبية والعقلية الي العدد المزعج لحوادث السيارات التي تقع للمرضى الذين كان قد وصف لهم جرعات بين معتدلة وقوية من عقار يخفف القلق ، وعندما

استعرض الطبيب مجموعة من مثل هذه التقارير ، اكتشف أنه في خلال فترة ٩٠ يوما ، تناول ٦٨ مريضا هذا العقار ، فأصيب عشرة منهم في حوادث سيارات طفيفة ، وستة في حوادث كبري – وهو معدل يزيدعشر مرات على المعدل الذي يمكن توقعه لقطاع عادي من السكان ٠

ان عقاقير تتراوح بين الاسبرين ومضادات الحساسية ، وبين العقاقير المهدئةوالمضادة للجراثيم قد تؤدي الي ابطاء الوقت الذييتصرف فيه السائق، وتتلف أداءه ، وذلك كما يقول الدكتوران كارلوس بيري وآلان مورجنسترن في صحيفة الجمعية الطبية الامريكية ٠٠ وقد ذكرت مجلة طبية أخري هي «مديكال ليتر» للمشتركين فيها من الاطباء أن عشرات من العقاقير تؤثر في الجهاز العصبي بوسائل يمكن أن تتلف القدرة علي القيادة ٠ ولاحظت أن أكثر من ٥٠٪ من اعلانات العقاقير في صحيفة طبية كبري تحوي تحذيرات من آثار جانبية ، كالميل الي الاغفاء ، والاضطرابات البصرية ، والدوار٠

والعقاقير القاتلة للآلام ، كحقن التخدير التي تعطي تحت الجلد عند خلع الاسنان ، يزول مفعولها بسريعا، ولكن بعض الآثار الجانبية يمكن أن تبقى لغاية ٤٨ ساعة ٠ ويعتقد أحد الاطباء أن المريض قد لا يستعيد نشاطه التفكيري الكامل ، أو يقدر علي ممارسة أفضل حكم علي الامور لمدة قد تصل الي يومين ٠ كما أن الاقراص المنومة تحوي مواد كيماوية تسبب آثارا كالتنويم المغناطيسى فترة تصل الي ١٤ ساعة ، بحيث أن العقار الذي يؤخذ في الليلة السابقة ، قد يظل يعمل عندما تقود سيارتك الي مكتبك في الصباح ٠

ويستخدم كثيرون من الناس عقاقير متعددة في نفس الوقت ، غير متنبهين الي ما في ذلك من مخاطر ، فقد يأخذون مثلا عقارا مهدئا في الصباح ، ثم يبتلعون أدوية مضادة للحساسية أو اسبرين أو شرابا للسعال لعلاج البرد خلال النهار ، وبعد انتهاء العمل يأخذون كأسا من الكوكتيل ٠ ويعلق الدكتوران بيري ومورجنسترن علي ذلك بقولهما : « مثل هذه الاعمال خطيرة بصفة خاصة علي سائقى السيارات ، لان العمل المضاعف أو المضاد لهذه العقاقير المختلطة تزيد صعوبة التنبؤ بالآثار » ٠

ويقول عالم آخر : « كثيرون من

الاشخاص يعطون أنفسهم جرعات من أدوية مختلفة لا نجـــرؤ نحن على تجربتها في المعمـل ، فما بالك وراء عجلات القيادة في سيارة ! »

ان أكثر المخاطر شـــرا بالنسبة للاشـــخاص الذين يتناولون العقاقير انما يكمن فيما يسميه علماء الاقرباذين رد الفعل «المتصـــاعد» أو «المقوي» عندما يصطدم شراب كحولي بأحـد العقاقير • اذ يتفاعل الكحول والعقار معا في الجهاز العصبي المركزي بأثر مخرب فان قرصا مهدئا مثلا اذا اختلط بكمية ضئيلة فقط من الكحول يصبح قرصا منوما • وبالمثل فان قرصـــا منوما يستطيع اذا اختلط بالكحـــول أن يصبح سما قادرا على احـــداث الدوار ، والاغمـــاء •• بل والموت ، ولما كانت الآثار تتباين تباينا كبيرا من شخص لآخر ، فان كمية الكحول أو العقار المستهلكة لا يلزم أن تكون كبيرة • وبعد الموت المفـاجيء الذي حدث أخيرا لكاتب شهير، قال المحقق الطبي أن السبب يمكن أن يكون مجرد تناول قرص واحد زائد » •

ويعتبر بعض الاطباء أن قرصـــا واحدا من العقاقير المهـــدئة يعادل كأسا واحدة من الخمر ، وقد يكون شيئا قويا جدا بالنسبة لكثيرين من الاشخاص • ويؤكد أحد الإطباء أن قرصا واحدا بالاضافة الى كأس واحدة قد يعادلان أربع كؤوس !

انك تستطيع أن تساعد طبيبك فى حمايتك من حوادث السـيارات ، وربما من الموت ، بسؤاله عن الدواء الذي يصفه لك ، وما اذا كان يمكن أن يؤثر على قيـــادتك للسيارة •• اسأله عن المســافة التي تستطيع أن تقود فيها السيـارة ، والى متى ، وما نوع حركة المرور التي تسـير فيها ، فكلما زادت معرفته ، استطاع أن ينصحك ويصف لك الدواء بطريقة أفضل ، وقل الخطر الذي تواجهـه بسبب العقاقير !



فكرة !

بعد أن زار بروس جولد رئيس تحـــريرمجلة (ليديز هوم جورنال) انجلترا ، كتب يقول :

((انني فى انجلترا أفضل أن أكون رجلا أو حصانا أو كلبا أو امرأة ، وفقا لهــذا الترتيب ... أما فى امريكا ، فاعتقد ان هذا النظام يجب أن يعكس))

وحش البحيرة..
لم يعد أسطورة!

« تشير الدلائل الحديثة الي وجودشيء غريب في بحيرة « لوك نيس » باسكتلندا ٠٠ وقد يؤدي النجاح فياكتشاف هذا « الوحش » الي اعظم قصص التاريخ الطبيعي اثارة في عصرنا الحاضر ٠٠٠ »



التقطت هذه الصورة الغريبة فى نوعها عام ١٩٦٠ عند بحيرة « لوك نيس » ..

لقد كان أكبر الحيوانات الرخوة التي شاهدتها في حياتي ، اثنا عشر سنتيمترا من شيء قبيح الشكل يتحرك في بطء ، ولقد كدت أطؤه بقدمي أثناء تسلقي احد تلال « لوك نيس » أطول بحيرة في اسكتلندا وثانيتها عمقا وقال رفيقي: « انها تنمو هنا في ضخامة وقد يكون

طريدتنا هو جدها جميعا ـ حيوانا بحريا رخوا عملاقا ٠

كان مرشدي هو « كليم سكلتون » أحد الفنيين المقيمين لجماعة تطــارد وحش « لوك نيس » الشهير ٠ وهو يعمل مخـــرجا سينمائيا غير مرتبط بشركة خاصة ومن المؤمنين المتحمسين بوجود الوحش « نيسى » ٠ وكان سكلتون قد شاهد هذا الشيء البحري العجيب ست مرات ، احـــداها عند منتصف الليل من مسافة ١٥ مترا فقط ، ووصف ما رآه بأنه : « سنام ضخم يحيط به زبد الماء المضطرب » ٠

ويقول مطـــــاردو الوحش : ان البحيرة المغلقة التي تحيط بها اليابسة من جميع الجهـــات هي مستعمرة تسكنها هذه المخلوقات ، لا مجـرد واحد فقط عاش طويلا الي حد يثير الحديث عن رؤيته منذ أكثر من ٣٣ عاما ٠

ولقد اعتبر وحش « لوك نيس » الذي تدور حوله القصص خرافة منذ زمن بعيد ، وتجاهله الناس بصـــفة عامة ، حتي اوائل عـــام ١٩٦٦ ، عندما قامت احدي وحدات التصوير بمخابرات السلاح الجوي البريطاني بدراسة فيلم مقاس ١٦ مليمترا التقط « للوحش » في عـــام ١٩٦٠ ، وكان خبراء التصـــوير هـــؤلاء من مركز استطلاع المخابرات الجوية المشترك ، ذلك الجهاز الممتاز الذي يقوم بتحليل الصـــور الجـــوية البعيدة المدي ، واستنتجوا أن « لوك نيس » تحتفظ بشيء ضخم يحتمل ان يكون حيا ٠

وقد قام بتصوير هذا الفيلم مهندس الملاحة الجوية « تيم دينزديل » الذي تستشيره الآن الجماعة التي تتعقب « نيسى » فقد كان يقود سيارته ببطء عبر طريق يحف به جرف عمقه ١٠٠ متر فوق الماء الزجاجي الاسود وذلك في اليـــوم الاخير بعد ستة ايام من السهر أمام بحيرة « لوك نيس » في شهر ابريل سنة ١٩٦٠ ، عندما شاهد علي بعد ١٥٠٠ متر شيئا احدب الظهر ذا لون بني يميل الي الاحمرار ٠

ولكنه عندما اوقف سيارته في عجلة وأمسك آلة التصـــوير ، بدأ الشيء يتحرك في اتجاه الشاطيء الآخر البعيد وصور دينزديل ما كان واثقا من انه ظهر حيوان ضخم يغوص نصفه تحت الماء ٠ وسبح المخلوق مبتعدا ببطء في خط متعرج حتي اختفى تحت السطح ثم اتجه ناحية اليسار علي طـــول الشاطيء المقـــابل ، قاذفا الي أعلي رذاذا هائلا من الزبد ٠ وهكذا وضع دينزديل يده علي الدليل في فيلم طوله ١٢ مترا ٠

وعـــرض فيلم « دينزديل » عن الوحش في تلك السنة بعد ذلك فى تليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية ، وتلا ذلك عرضه في برامج تليفزيون العالم كله وانهالت الرسائل ، وعرض الشهود الذين كانوا قد صمتوا من قبل شهاداتهم المؤيدة .. ولكن الامر توقف عند ذلك الحد ، اذ ان علماء الحيـــوان لم يكونوا ليتأثروا بشىء ينقض النظام الطبيعى للاشياء بينمـا وقفت الجهات الرسمية جامدة امـام تمويل اي تحقيق علمي لذلك ..

ان رسم ونموذج المخلوق الغامض العملاق ــ الذي وضع علي أســاس الصور القليلة الموجودة ومايزيد علي مائة تقرير لشهود عيان ــ يمثـلان حيوانا غريب الشكل .. وهو يشبه ــ بالنسبة للبعض ــ حيوان البليسور ــ وهو نوع من الزواحف كانت تأكل السمك وتضـــع البيض منذ عصر الديناصور . وكانت هذه الحيوانات العملاقة ــ التي تأقلمت علي الحياة في البحار المفتوحة ــ تنمو حتي يبلغ طولها تسعة امتار . وكان جسمها في شكل البرميل ، ولها اربعة اطراف من الزعانف ، وعنق طويل رفيع ، ورأس صغير ذو فم كبير وأسنان مدببة . ولما كان من المفروض انها قد انقرضت منذ ٧٠ مليون عام مضت ، فان تلك التي لاتزال حية منها في « لوك نيس » ستصبح اكتشافا مثيرا ــ ولكنه لن يكون اكتشافا لا مثيل له ، فان سمكة « السوليكانت » ، وهي سمكة بدائية كان من المعتقد انها قد انقرضت منذ مدة طويلة تماثل ذلك الزمن تقريبا ، الي ان تم صيد عينة حية منها علي مقربة من سواحل أفريقيا في عـــام ١٩٣٨ ، ويقول بعض العلماء الطبيعيين ان وحش البحيرة يمكن ان يكون نوعا ضخما غير معروف من الحيـــوانات البحرية الرخوة ــ نموذجا للحيوانات الهلامية ، وهو كشقيقه الصغير من فصيلة « رافانوس ساتيفاس » الذي يمكنه ان يطيل جســـده ليدخل الي جحور الديدان بحثا عن الطعام . فان مخلوقا كهذا هو الذي يســتطيع ان يشكل حجمه في حـــدبة واحدة او حدبتين او ثلاث او اكثر كما يراها الشهود المختلفون .

ويظن البعض انه شىء ينتمي الي اسرة الديدان البحرية الشائكة وهي من ارقي اشكال الحياة بين الديدان التي لها زوائد تسمي بالاقدام الكاذبة ورأس جيد النمو ذو فكين ، وجسم يمكن لفه ليكون الحدبات المرئية علي ســـطح الماء ويتفق الجميع علي ان

«نيسى» ليس حوتا من اسماك القرش ..ولكن كيف وصل الى لوك نيس ؟

يقول الجميع : انه جاء من البحر ، اذ أن لوك نيس كانت لسانا فيالبحر حتي العصر الثلجي الاخير . وعندما ذاب الثلج من فوق الصخور الوعرة ـ ارتفعت القشرة الارضية وعزلتها عن البحر ·

وكانت أعماق البحيرة المظلمة ـ الوفيرة بالاسماك ـ تستطيع ان تكون ملاذا مثاليا كمستعمرة للوحوش · وكان في استطاعة هذه الوحوش ان تستقر هنا ، وان تتكاثر لوجود ما يكفى من احتياجاتها الاساسية · ومن المحتمل جدا أن تتاقلم تدريجا لتلائم بيئة المياه العذبة ·

ويبلغ اليوم ارتفاع سطح بحيرة « لوك نيس » ١٥٫٨ مترا فوق سطح البحر · وتنحصر بحيرة لوك نيس بين تلال جميلة ترتفع الي اكثر من ٦٧٠ مترا تغطيها اشجار الصنوبر ويبلغ طولها حوالي ٣٧ كيلومترا وعرضها ½ ١ كيلومتر · وهي واحدة من أعمق بحيرات اوروبا ، اذ ان اقصى عمق لها يبلغ ٢٣٠ مترا واكثر من نصفها يصل عمقه الى ٢١٠ امتار ولا يتجمد الماء فيها أبدا اذ تظل درجة حرارتها دائمة تقريبا طوال العام ـ فتبلغ ٦ درجات مئوية ثابتة في القاع الطيني المسطح ـ والحياة البحرية فيها وفيرة حيث يصل وزن اسماك السلمون بين ٦ و٩ كيلوجرامات وأسماك الوت وثعابين النهر وسمك الكراكي ، مما يزيد من قيمة المأوي بالنسبة للعملاق المراوغ ·

وبينما يرجع العهد بالاساطير عن الوحش الي قرون عديدة ، فان الانباء الاولي الموثوق بها عنه بدأت فيعصرنا هذا في عام ١٩٣٣ ، ففى تلك السنة استخدمت التفجيرات لشق طريق صخري علي طول البحيرة ابتداء من «انفيرنسى» حتي «فورت اوجستوس» ·· وربما ازعجت هذه الهزات تلك المخلوقات ، اذ ترددت أنباء كثيرة عن مشاهدتها في الشهور التالية ·

وقد قابلت في « فورت اوجستوس » واحدا من أوائل الشهود الذين يمكن الاعتماد عليهم ـ وهو « اليكسى كامبل » ، مراقب بحيرة (لوك نيس) من قبل مجلس المصايد · كانت اول مرة يشاهد فيها « نيسى » في شهر مايو ١٩٣٤ ، وقال لي : « ارتفع راس حيوان زاحف فوق ما يشبه رقبة البجعة بحوالي ١٨٠ سم فوق سطح الماء ، وكان يمتد خلفه جسد اسود ذو حدبة يبلغ طوله ٩ امتار

كاملة . كان الرأس يهتز في عصبية من جانب الي آخر عندما اقتربت منه سفينتان لصيد اسماك الرنجة ، ثم غطس تحت الماء واختفى » . ومنذ ذلك الوقت ، شاهد كامبل الحيوان مرات عديدة .

ويقوم « تيم دينزديل » بغربلة أقوال مائة شاهد عيان في كتابه « وحش لوك نيس » . وهي تثير دهشة من يقرأها اذ تقول : « ثلاث حدبات تمخر عباب الماء تاركة في أعقابها ذيلا من الزبد .. والرأس عرضه حوالي عرض الرقبة ويبلغ اتساع الفم من ٣٠ الي ٤٥ سم .. يشبه ظهر فيل ارتفاعه ١٢٠ سم ، وطوله ٣½ متر .. ويترك وراءه في الماء اثرا كأثر الطوربيد . بينما تبلغ سرعته حوالي ٥٥ كم في الساعة » .

واذا استثنينا عدد حدبات الظهر فاننا نجد ان الاوصاف تتفق بشكل ملحوظ . وربما شوهدت هذه المخلوقات ـ وهناك سبعة منها علي الارجح ـ في كل اجزاء البحيرة . وكل ما هو معروف عن سلوكها هو خوفها الواضح من الضوضاء ـ فهي تغطس عند سماعها صوت قارب بخاري .

ويتصدر البحث حاليا جماعة المتحمسين من « مكتب استكشاف ظاهرة لوك نيس » . وقد جندوا مجموعة تتكون من تسعة اشخاص جمعوا من كل انحاء بريطانيا ، يعملون لمدة اسبوع او اثنين في كل مرة في مراكز للمراقبة يوجدون علي ضفة تغطيها الحشائش بالقرب من « درومنادروتشيت » حيث يدير سكلتون بطارية آلات التصوير الرئيسية .. وفي كل صباح تنقل اربع آلات تصوير الي مواقع اخري علي البحيرة ولم يسجل حتي اليوم غير عدد قليل فقط من الصور التي التقطت من مسافات بعيدة تظهر تفصيلات قليلة ـ ولكن امكن جمع ٣٢ مشاهدة مقبولة بواسطة اعضاء البعثة وآخرين فى المنطقة خلال عام ١٩٦٦ .

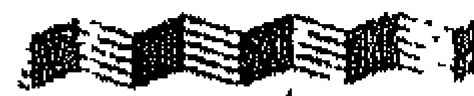
ان الهدف الاول لمكتب « استكشاف ظاهرة لوك نيس » هو الحصول علي صور مقنعة الي حد يكفى لحث المنظمات المالية ودفعها لان تعضد بحثا اكثر طموحا يستعين باجهزة استكشاف الكترونية . فالبحث بوساطة الغواصين شيء غير مثمر ـ لان الضوء لا ينفذ الا الي مسافة قصيرة فقط في الماء الملوث بالمواد النباتية المتحجرة . وهكذا ، فان اقتفاء اثر الوحش بواسطة الرادار واجهزة قياس الصدي سوف يقدم أملا كبيرا ، والهدف النهائى

« لمكتب استكشاف ظاهرة لوكنيس » هو انشاء محطة مراقبة مستمرة عند « لوك نيس » قد تبلغ تكاليفهـــا ٨٠٫٠٠٠ دولار ٠

ان جهاز رادار واحـــدا يستعمل لاعمال المراقبة عند السطح يوضع عند أحد اطراف البحيرة المستقيمة الطويلة يمكنه ان يرقب طولها بأكمله ٠ ويمكن استعماله ليلا عنـــدما يظهر الوحش مرات متكررة ـ كما هو معتقد ٠ كما ان البحث بوساطة الرادار المصحوب بالتصوير بالاشعة تحت الحمـــراء يستطيع ان يكشف عن عاداته الليلية

كما يمكن الاستفادة من آلات قياس الصدى لاقتفاء اثره تحت الماء ٠ وقد جربت ذلك في عام ١٩٦٠ بعثة من جامعتي اكسفورد وكمبريدج كانت تستعمل قاربا بخاريا وجهازا مستعارا لكشف مواقع الاسماك ، فقد ظهر شيء على عاكس الترددات الصوتية ، ثم غطس بسرعة وفقد اثره ، وربما فر الوحش لخوفه من صوت محرك القارب ويتردد الآن حديث عن اقتفاء اثر هذا المخلوق بوساطة جهاز قياس الاصوات يوضع في قارب لا يصدر صوتا ٠

ويقول « مكتب استكشاف ظاهرة لوك نيس » انه بمثل هذه الوســائل سوف يصبح من الممكن في النهـاية التعرف على نوع هذا الحيـــوان والاعداد الموجودة منه ، كما انهسوف يمكننا ان نعرف عاداته ، وان نحميه ونحافظ عليه من الانقراض وعنـدئذ يستطيع العلماء ان يدرسوا تكويناته الجسدية ، والاصول التي انحــدر منها ٠ وسوف يكون ذلك فصلا جديدا مؤثرا في التاريخ الطبيعى ٠



صعوبة !

عندما نشبت النار فى احدى موائد معمل تابع لمركز ابحاث السلاح الجوى الامريكى ، هرع الموظف الفنى الذى يعمل هنـــاك الى القاعة ، وحمل جهاز اخماد الحــرائق .. وبعد ان تردد قليلا ، اعاده الى مكانه وامسك حصيرة من القماش وراح يحاول اطفاء النـــار بها مما ادى الى حرق يديه ..

واقبل احد زملائه فى تلك اللحظة فادهشه هذا التصرف العجيب وسأله :

ـ لماذا لم تستخدم جهاز الإطفاء ؟

فاجاب الاول فى ايجاز :

ـ لان اعادة ملء الجهاز تتطلب كتـــابة استمارة من اربع نسخ !

المعجزة التى حققها الفلاح اليابانى

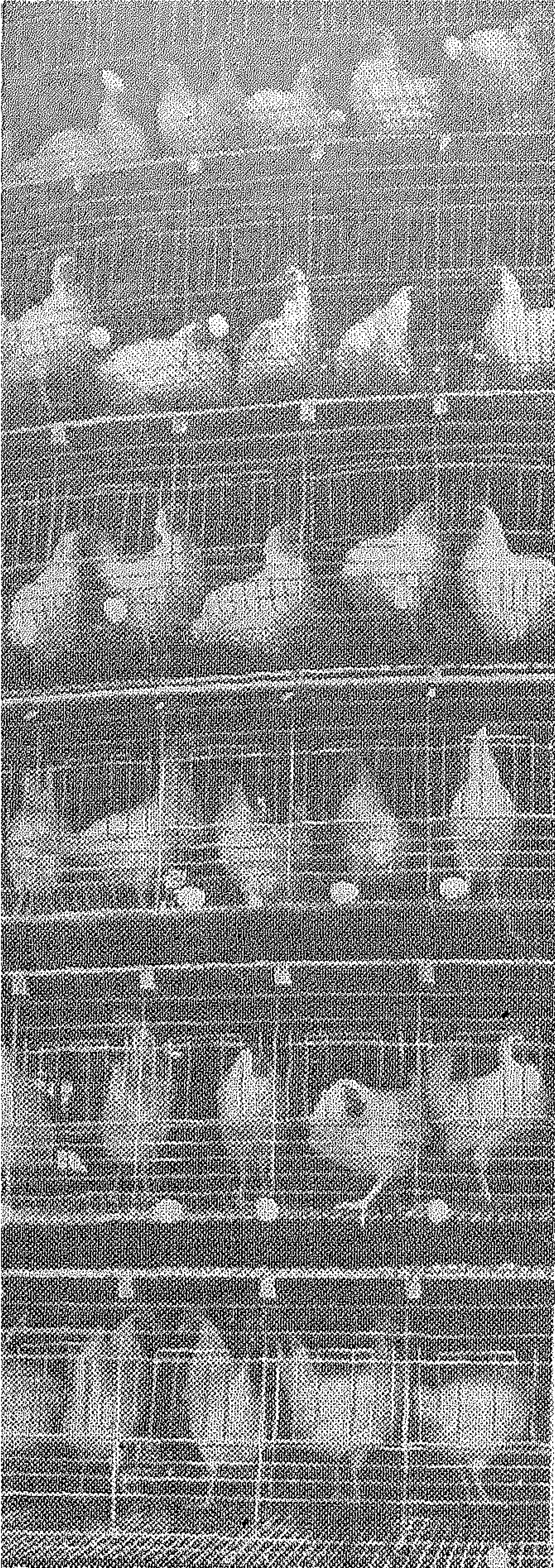
« في تلك السلسلة البركانيـــة منالجزر الصغيرة التي لا تزيد مساحة الأرض المزروعة فيها علي ١٥ ٪ من مساحتها ... استطاع اليابانيون ان يزرعوا ما يكفى تقريبـــا لاطعـــاماكثر من مائة مليون نسمة ... »

على الرغم من ان اليابان لاتزال تلك الارض الجميلة التي تراها زاخرة بزهـور الكريز على بطاقات البريد ، ومزارع الحـدائق الشاعرية ، وجبل « مونت فوجى » الذي يثير التأملات ، فانها تمر اليوم بعصر جديد مذهل من عصـــور الزراعة ... ومنذ الحرب العالميـــة

بقلم : بول فريجنس

يعمل الفـلاح اليابانى على حمـاية المزروعات الصغيرة بتغطيتها فى أوائل الربيع . وقد ساعدت هذه الطرق الحـديثة على مضـاعفة الانتاج الزراعى فى اليابان بشكل لم يسبق له مثيل ..





الثانية ، استطاعت هذه الدولة التي رفعت نفسها كالعنقاء من بين رماد مدنها التي مزقتها الحرب ، ان تحدث تغييرا مماثلا في ريفها .. وقد قال لي ايشيرو ميابي رئيس « اي نو هيكاري » أكبر مجلات اليابان الزراعية : « ان استخدام الآلات والوسائل الحديثة تحدث تحولا في المزرعة اليابانية » وفي خلال ذلك يثير عصر الطاقة الكهربائية الجديدة انقلابا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا .

وتستخدم الكهرباء اليوم في حوالي ٩٨ ٪ من المزارع اليابانية ، فالمزارعون يحرثون الارض بمحاريث كهربائية ، ويكافحون آفات النبات بالرشاشات وطائرات الهليكوبتر ، ويتمتعون باستخدام آلات حلب الالبان وتخفيف مشقة حصد الارز بآلات الدرس الجديدة الصغيرة التي يمتلكونها . وفي مزارع الارز « التجارية » الكبيرة ، تقوم آلات ذات محركات ذاتية الآن بحصاد المحصول بينما سيكون التطور المقبل في الارز هو القاء البذور من الجو ، وبهذا

ان انتاج البيض والفراخ يتزايد بنسب عالية جدا في اليابان . وهناك اكثر من ١٠٠ مليون دجاجة يربيها الفلاحون في اليابان سنويا .



يتخلصون من العمل الذي يحطم الظهور بوضع الشتل بالايدي كما يفعلون منذ ٣٠٠٠ عام ٠

في هذه السلسلة من الجزر البركانية ، التي تقل مساحتها عن مساحة ولاية كاليفورنيا ، ولا يصلح منها للزراعة غير ١٥ ٪ فقط ، يزرع اليابانيون المجدون ما يكفى تقريبا من الطعام لسكان البلاد الذين بلغوا الآن اكثر من ١٠٠ مليون و٥٠٠ الف نسمة ، ويأكل الاطفال اليابانيون افضل مما كانوا يأكلون ، ويزدادون طولا ، وقد زاد الفلاحون جملة انتاجهم بنسبة ٤٠ ٪ منذ الحرب ، وضاعفوا دخلهم من الزراعة ثلاث مرات تقريبا ٠ ومن الادلة المؤثرة انه حتي في دول آسيا النامية المكتظة بالسكان ، يستطيع الفلاحون ان يرفعوا من مستواهم الي اكثر مما كانوا يتوقعون ٠٠ ان اليابان بما فيها من ثورة زراعية وقوة صناعية متزايدة ، في طريقها الي أن تصبح اول دولة غير غربية تحقق مستوي مرضيا من المعيشة في نطاق

يقوم الفلاحون اليابانيون بزراعة أطنان عديدة من الخضراوات فى أرض خالية من التربة ومليئة بالحصى . ولكنهم يضاعفون خصوبتها بريها بالماء المالح بالمخصبات الكيميائية .

نظام ديموقراطي ٠

ويقول ادوين رايشاور السفير الامريكي السابق في اليابان : « ان مزارعي اليابان ينتجون المزيد كل عام ويحققون ارتفاعا في مستوي المعيشة ، واني أعتبر التقدم الذي تم في الريف الياباني بعد الحرب انتصارا للمجتمع المتقدم » ٠

ولا عجب ان كانت الدول النامية تتطلع الي المثل الملهم الذي تضربه اليابان ، وتتقاطر وفودها الي هناك لدراسته ، اذ تعتبر تجربة اليابان ذات اهمية خاصة لهذه الدول نظرا لمزارعها الصغيرة التي تبلغ متوسط مساحاتها ٢٫٥ فدان ، وسكانها الكثيرين ، ووسائلها الزراعية التي كانت قديمة الي عهد قريب ، وكذلك يبدي الغرب اهتماما كبيرا بالثورة الزراعية في اليابان ، التي يعتبر فلاحوها الاكفاء «حصننا للديموقراطية» ـ كما يطلق عليهم رايشاور ـ وارتباط اقتصاد اليابان ورفاهيتها ومستقبلها بهؤلاء الفلاحين ٠

فما هي بذور ثورة اليابان الزراعية العظيمة ؟

كان الفلاحون اليابانيون حتي الحرب العالمية الثانية مستغلين في ظل نظام اقطاعي للملكية الزراعية عرقل تقدم البلاد قرونا طويلة ، فقد كان اصحاب الاراضى الذين لا يعيشون فيها يمتلكون اغلب المزارع اليابانية ، ويأخذون ايجارا عينيا يصل الي ٥٠٪ وكان الفلاح الياباني يعيش في أمية وفقر ، بينما كانت البلاد تمزقها الثورات العديدة التي يقوم بها المستأجرون ، والمدن تواجه مجاعات متكررة في الارز ٠

ثم حدث في عام ١٩٤٦ ان وضع الجنرال دوجلاس ماك آرثر مشروعا للاصلاح الزراعي الغى بمقتضاه ملكية الغائبين عن الارض ، ومنع الايجار العيني ، وبهذا المرسوم انتزعت حوالي ٢٨ مليون قطعة منفصلة من العقارات الزراعية من الملاك الغائبين عن الارض ، واعطي المستاجرون الجدد ٢٠ عاما لدفع مايقابلها ٠

وفي خلال عامين ، أحال الاصلاح الزراعى المستأجرين المعدمين الى اربعة ملايين ونصف مليون مالك ٠٠ وبعد ان شعر هؤلاء الملاك الجدد بحافز حقيقى لاول مرة في حياتهم لم يقوموا باطعام الدولة المحطمة فحسب بل واستطاعوا علي مر الزمن شراء المحركات الكهربائية ، والآلات التي تعمل بالبنزين ، والمحاريث التي تعمل بالكهرباء ، وآلات الدرس التيساعدت

علي انتعاش الصناعة اليابانية .. فأى مثل يضربونه للفلاحين الحفاة الاقدام الذين رأيتهم في كل مكان في انحــاء العالم وهم مازالوا يحصـــدون الارز والقمح بمدقة الحنطة التي ترجع الي أقدم العصور ، او يدرسونه بأقدامهم .

وهناك بطبيعة الحال عوامل اخري في تلك الثورة ... انظر مثلا الي الخطوات العظيمة في علوم الزراعة .. لقد استطاع العلمـــاء اليابانيون ، باختيار وتهجين الانواع المختلفة من الارز السريع النمو ، انتاج ســلالة تنضج في وقت مبكر ، بحيث يمكن حصادها في اغسطس قبـــل ان تهب أعاصـــير سبتمبر التى كانت تعيث فسادا بالمحصول غالبا .. واليـــوم يحصل المزارعون اليابانيون علي اعلي محصول للفدان في العالم بفضــــل استخدام الاسمدة التجارية بكثرة ، والمواد الكيماوية التي تســيطر علي الحشائش والآفات .

أو خذ مثلا الزراعة بلا تربة .. ففى السنوات العشر الاخيرة فقدت اليابان أكثر من نصف مليون فدان في انشاء الطرق العامة ، والسكك الحديدية ، والمصانع ، وامتداد المدن . ولـــكن المزارعين اليابانيين الواســعى الحيلة أجابوا علي ذلك بزراعة آلاف الاطنان **من الخضر دون اية تربة علي الاطلاق**

وقد نبتت الفكرة من احتلال الحلفاء فقد ظل اليابانيون منـــذ قرون وهم يستخـــدمون الروث الآدمي لتسميد حاصلاتهم ، وخشيت القوات المحتلة من الامراض ، فأمرتهم بتجربة الزراعة دون تربة .

وفي شريط من الارض الرملية علي شاطىء شيميزو جنوب طوكيو ، تبلغ مساحته ٦٠ فدانا ، قمت بالطواف على ٣٠٠ من البيوت الزجاجية التى يزرع فيها الفلاحون الطماطم والخيار والبطيخ والباذنجان في أحواض من الحصى طولها ١٥ سنتيمترا ، وهناك مضخات لري النباتات وتسميدها ، وتولي الدكتور يوكاتا هوري الخبير الزراعى في محطة التجارب شـــرح ذلك بقوله : « هذه الخطة توفر ٥٠٪ من العمل ، وتنهي مشكلات التربة والحشائش والآفات » .

وبالاضافة الي الزراعة بلا تربة ، يقوم اليابانيون بانتزاع مزارع جديدة من البحر بوساطة اقامة الســـدود ، والردم كما يفعل الهولنديون منذ قرون ويعتبر بوغاز « هاشيرو جاتا » ــ الذي تبلغ مساحته ٤٣٨٠٠ فدان ، واحـــدا من عـــدة منـــاطق امكن استصلاحها أخيرا بوســـاطة صرف

المياه ، وفي ظلال « مونت اونتاك » الجبل المقدس الشهير ، تم في عام ١٩٦٤ مشروع ايشى للري ، الذي كان يعتبر حلما منذ مائة عام ، وتكلف ١٢٦ مليون دولار ، وخمسين روحا بشرية ، ولكنه اليوم يروي ٤٤ الف مزرعة، ويخدم ٧٠ألف عميل منسكان المدن بتقديم الطاقة الكهربائية مما يجعله اعظم مشروع متعدد الاهداف في تاريخ اليابان ٠

وقد اعتاد اليابانيون ان يكون طعامهم الاساسى الارز والسمك ، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية ارتفعاستهلاك اللحوم والالبان والدجاج والبيض ، كما توسعت صناعة الالبان من بضعة الوف منالابقار الى أكثر من مليون و ٣٠٠ الف بقرة ، ومازالت تنمو بمعدل ٦ ٪ سنويا ، اما فيمحطة تجارب ايشى ، فان العلماء يقومون بمزج افضل خصائص سلالات الدجاج الكبيرة والصغيرة في طائر واحد ممتاز وهناك مصنع للتفريخ خارج طوكيو يضم ١٠٠ الف دجاجة من الدجاج الذي يضع البيض ، ويقوم اليابانيون الآن بتربية اكثر من ١٠٠ مليون دجاجة سنويا في الجملة ٠

ومن الاسباب التي ادت الى الخطوات العظيمة التي خطتها اليابان في الزراعة ، ذلك الحافز الاضافي الذي تكفله الجمعيات التعاونية التييمتلكها الفلاحون ٠٠ وكانت الجمعيات التعاونية قبل الحرب يسيطر عليها اصحاب الاراضى الذينكانوا يحصدون مزاياها ، وقد اعاد الجنرال ماك آرثر تنظيمها ، وهناك الآن حوالي ٢٤ ألفا منها تضم في عضويتها اغلب فلاحى اليابان الذين يبلغ عددهم ٦ ملايين ٠٠ ويقول اليابانيون الآن : « سوف تجد ثلاثة اشياء في كل قرية : مجلس القرية ، والمدرسة ، والجمعية التعاونية » ٠٠

وتتعامل الجمعيات التعاونية في كل ناحية تقريبا من الشراء والبيع ، بل وتقدم خدمات اجتماعية ، مثل المعلومات الخاصة بتحديد النسل ٠٠ وجمعية « ايهارا » التعاونية التي زرتها تضم مثلا الف عضو ، وهي تمارس اعمالا تقدر قيمتها بحوالي ١٧ مليون دولار سنويا ، اذ تقوم بتسويق الفاكهة ، وبيع الاسمدة ، ومعدات الزراعة ، كما تقدم النصائح الفنية ، والتأمين ضد الحريق ، والصحة ونفقات العلاج بالمستشفى ، فضلا عن تسهيلات القروض والادخار ٠ وقد فتحت الجمعية التعاونية خارج طوكيو مباشرة معهدا تكلف عشرة ملايين

دولار لتدريب قادة لحوالي ٢٠ دولة آسيوية ، وقد أتي ذلك العمل ثماره ٠

ويدرك اليابانيون انه لولا التعليم لما استطاعت ثورتهم الزراعية ان تقطع كل هذا الطريق وقد زاد عدد كلياتهم الزراعية منذ الحرب ، حتي اصبح المزارعون اليابانيون اليوم متعلمين بنسبة ١٠٠ ٪ تقريبا ٠ وقد استقبلني نوبويوشى يامازاكي ناظر احد المعاهد بقوله : « اننا نسمي مدارس تدريب شباب المزارعين لدينا « تسويشين » ومعناها « التقدم بلا نهاية » وهذه المدارس تدرب طلبة وطالبات المدارس الثانوية لكي يكونوا مزارعين فخورين وتعلمهم أن الزراعة **عملية تجارية** ٠

وبعد ان يقضى الفتيان والفتيات عامين في مثل تلك المدارس ، يعودون الي قراهم وقد عقدوا العزم علي احداث تغييرات فيها ٠ وقال لي شاب في جرأة امام من يكبرونه سنا : « اعتقد ان علي الشباب ان يحطموا التقاليد القديمة الحمقاء » ٠٠ وقد وجدت في احدي مدارس « تسويشين » مثلا ان هناك فتي يريد ان يفتتح معملا للالبان ، وآخر يرغب في توسيع كروم ابيه التي تبلغ مساحتها اربعة فدادين ، وثالثا ، يريد الاشتغال بالزراعة بدون تربة ٠

ومن اكبر الآثار التعليمية في اليابان ، « خدمة التوسع الزراعى » وهي عبارة عن فيلق يضم ١٣ الفا من المستشارين الزراعيين من الرجال والنساء ، ويستخدم هؤلاء المستشارون الذين لا يكلون من العمل الدراجات البخارية لنقل احدث الاساليب الفنية الى ابعد المناطق ٠٠كما انهم يتزعمون ٦٠٠٠ منظمة ريفية للشباب تقدم تعليما في علوم الزراعة ، واقتصاديات المنزل ، وتوجه مشروعات حوالي ٢٠٠ الف من مزارعى المستقبل في اليابان ٠

وكل هذا التعليم يؤثر في الفلاح تاثيرا عميقا ، فقد كان يكدح من الشروق الي الغروب ـ عندما كان مستأجرا ـ دون ان يهتم كثيرا بالقراءة والتقدم ، اما اليوم فانه يشترك في احدي الصحف اليومية ، والمجلات الزراعية ، ويسافر الي محطات التجارب الزراعية كما انه يتأثر كثيرا بالتليفزيون الذي لا يكتفى بتقديم « ساعة للزراعة » فحسب ، بل ويقدم له العالم كله ٠

ومع كل هذا التقدم ، قد يظن المرء ان الفلاح الياباني سيكون قانعا بالبقاء في مزرعته ٠٠ ولكنه ليس كذلك ٠٠ لاسباب اقتصادية ، فمزرعته التى تبلغ مساحتها فدانين ونصف فدان صغيرة للغاية ، وهو يواجه مأزقا يعتصره بين

مشكلات التكاليف والاسعار ، ومن ثم فانه يتخذ لنفسه عملا آخر في البلدة ، والا فكيف يستطيع المزارع ان يدفع ثمن محراثه وآلة حصـاد الارز ، وماكينة حلب اللبن ، والاسمدة ، فضلا عن الاجهـزة الحديثـة في المنزل ، والتليفزيون ؟ ورغم ان متوسط دخل الزراعة قد قفز من ٧٤٠ دولارا الي حوالي ٢٠٠٠ دولار في السـنوات الاخيرة ، فانه مازال غير قادر علي مجاراة الانفاق الا بصعوبة . وهكذا فان نسبة تتراوح بين نصف وثلثي المزارعين جميعا يقومون بأعمال اخري في الليل ، حيث يتنقلون في الطريق الضيقة الملتوية في الصباح والمسـاء ممتطين دراجات عادية وبخارية او علي الاقدام ويتجه الوف عديدون منهم الي المدن الصناعية في شهور الشتاء للبحث عن عمل .

وفي غضـون ذلك تقوم النساء في المزارع بأغلب العمـل والمسئولية ، ويطلق عليهن اسم « امهات المزارع » .. والام التي كانت منذ جيل واحد فقط تسير وراء زوجها بثلاث خطوات، اصبحت اليوم تطالب بمزيد من الرأى في البيت كثمن لقيامها بعملهـا فيه وتعتبرها الصناعة عميلة، ويوجه اليها المعلنون نداءاتهم مباشرة ، بينمـا تعرض عليها مجلة (اي نو هيكاري) الازياء والتدبير المنزلي ، وتعقد ٢٥٠ اجتماعا كل عام لتشجيع مطالبها برقة

وهناك مثل ياباني شـائع الآن يقول : « هناك شيئان ازدادا قوة بعد الحرب : هما الجوارب النايلون ، ووضع المرأة » ... ان المرأة هي التي تضمن ـ ربما اكثر من اي جزء آخر من الثورة الزراعية ـ ان هذه الارض الجميـلة التى تزخر بزهور الكريز وجبل «مونت فوجى» لن تعود أبدا كما كانت !



ولو .. !

سال رجل يعاني من الارق صديقا له . كيف يستطيع ان ينام جـدا كل ليلة . فسأله الصديق :

ـ هل تعد الاغنام وأنت تحاول النوم ؟

فقال الآخر :

ـ كلا .. انني اتحدث الى الراعى نفسه !

تجديد الذات يحل المشكلات

«لماذا يمتلك بعض الناس حيوية وثقة أكثر من الباقين؟٠٠ لعله يمكن تلخيص الاجابة في حقيقة واحدة بسيطة هي : انهم يجددون ذاتهم بلا انقطاع٠٠»

بقلم : آرثر جوردون

وجدت نفسي منذ وقت ليس ببعيد، وسط مجموعة من العلماء كانوا يتحدثون عن التطورات الحديثة ، التي تحدث تغييرات أساسية في عالمنا ، فتحدث أحد المتخصصين في الاتصالات عن تجارب معملية تشير الى امكان ارسال ٢٠٠ برنامج تليفزيوني في وقت واحد ، بوساطة سلك واحد لا يتعدي سمكه ضعف سمك شعر الانسان٠٠ ووصف أحد علماء الطبيعة استعمال أشعة ليزر — وهي أشعة ضوئية مركزة — في الطب ، فقال انه من الممكن لحام الشبكية التالفة في عين الانسان واعادتها الى مكانها مرة أخري بوساطة هذه الاشعة الضوئية العجيبة٠

واستمر سرد قدرة الانسان التي لا تصدق علي كشف القوي الكامنة في الاشياء المادية ، ولكن ظلت هناك منطقة واحدة لم يتحدث عنها أحد ، فلم يذكر أي شخص مرة واحدة شيئا عن مشكلة كشف القوة الكامنة في الانسان نفسه ٠

ومع ذلك ، فان هذه هي أكبر التحديات جميعا بكل تأكيد ٠ ان مصادر الطاقة غير المستغلة توجد في كل منا ، ونحن نتصل من حين لآخر — بطريق الحظ أو المصادفة — بهذه المستودعات الغامضة ٠ فقد نشعر بموجة هائلة من الثقة والقدرة علي الخلق ، والسعادة ، ثم تنقطع الدائرة فجأة ، ونعود مرة أخري الى

نفوسنا المثيرة للضجر ٠

ولكن يبدو أن هناك أفرادا قلائل تظل الدائرة مفتوحة أمامهم علي الدوام ٠ وهذا النوع من الناس يكونون أكثر حيوية ، وطاقة وانتاجا وحياة من الباقين ٠ وهم نادرا ما يصابون بالكلال ، أو ثبوط الهمة لانهم يكونون قد اكتشفوا ـ بطريقة ما ـ سر تجديد الذات ٠

وعندما فكرت في هذه الاشياء بعد مقابلتي للعلماء ، أخذت أستعرض أسماء الاصدقاء الذين بدا لي أنهم ينتمون الي هذه الفئة بنوع خاص : وهم : مدير باحدي شركات التأمين ، وطبيب نفساني وأرملة ٠ وعقدت عزمي علي أن أزور هؤلاء الثلاثة وأن أسألهم عما اذا كانت لديهم أية مفاتيح لسر هذا التجديد الذاتي ٠

***

وفي أحد المطاعم ، جلس قبالتي مدير احدي شركات التأمين ، وكان رجلاهادئا أشيب الشعر واثقا بنفسه، وقد ردد كلماتي قائلا : « تريد قاعدة لتجديد الذات ؟انها مجرد أربع كلمات وهي : عرض نفسك الي الحماسة!»

ثم تناول قصاصة جريدة قديمة من حافظة نقوده وقال : «انني أقرأ هذه الكلمات للبائعين عندي أحيانا وهي :

ليس هناك شيء في الحياة يمكن أن يخيف أي شخص متحمس ٠ وكل الفرص في العالم تنتظر من يغتنمها من بين أولئك الاشخاص الذين يحبون ما يفعلون » ٠

فسألته « ومن قال ذلك » ٠ فأجابني « فيلسوف أمريكي يدعى سام جولدوين (مؤسس شركة مترو جولدوين ماير) ٠٠ وقد قال ايمرسون أيضا: «ولم يتحقق أي شيء عظيم من غير حماسة » ٠ واعلم أنهما علي صواب ٠ لان الحماسة هي الصفة السحرية ٠ فهي تنتصر علي القصور الذاتي ، وتقضى علي ثبوط الهمة ، وتجعل الاشياء تتحقق ٠ والشيء الملحوظ علي الحماسة انها معدية كالمرض ٠ وقد اكتشفت ذلك عندما كنت مجرد ناشيء أبيع بوالص التأمين من الباب للباب ٠ وكنت في بعض الاحيان أقوم بخمسين زيارة دون أن أبيع شيئا ، وعندما أعود الي المنزل بالليل ، كان لابد من أن تكون حماستي قد هبطت كثيرا » ٠

« ولكن كان يوجد في البيت الذي أستأجر احدي غرفه ثلاثة كهول ، كان أحدهم يجمع طوابع البريد بحماسة،

والآخر كان من هواة الرياضة المتحمسين . أما الثالث فكان يكره العمدة ولا أذكر سبب ذلك ، ولكنه كان فقط يحب كراهية العمدة . ووجدت أنني عندما كنت أتحدث معهم عن اهتماماتهم الخاصة، كانوا يلتهبون حماسة الي حد أن حماستهم كانت تسري في نفسي ، وأصبح شديد التحمس لبيع بوالص التأمين مرة أخري » .

ثم انحني الي الامام ودق المائدة بحماسة وقال : « ان الحماسة هي حالة الاهتمام ـ الاهتمام الحقيقي ـ بشيء ما . فابحث عنها دائما عند الآخرين . وعندما تجدها ، فاشعل شرارات منها لان بعض هذه الشرارات سوف يشعل نارا في نفسك ! »

***

وحدجني الطبيب النفساني العجوز بعينين تبدو فيهما الحكمة والتسامح وقال : « هناك ولا شك قوي كامنة في الناس . وهذه القوي تبعث غالبا في لحظات الطواريء طاقات بدنية ، فيرفع أحد الرجال سيارة محطمة ليخرج من تحتها سائقا محبوسا ، وتسبح امرأة كيلومترا من قارب مقلوب لتسحب طفلها الي الامان . ومثل هذه الاشياء تأتي من «دينامو» العقل الباطن المختفى . وذلك أيضا هو المصدر الذي تنبعث منه الطاقة الذهنية . والاشخاص المبتكرون الخلاقون هم الى حد كبير أولئك الذين قد عملوا علي حفظ القنوات مفتوحة بين العقل الواعى والعقل الباطن »

قلت : « ولكن كيف تجعل هذه القنوات مفتوحة دائما ؟ »

فضحك وقال : « لو كان هناك شخص لديه الاجابة النهائية علي هذا السؤال ، لاصبح العالم مكانا مختلفا تماما . ولكن لدي اقتراح وهو : « اخرج من نطاق ظلك » .

قلت : « ماذا يعني ذلك ؟ » .

« معناه أن تتوقف عن الحكم علي نفسك بقسوة . معناه التوقف عن التركيز علي أخطائك وعيوبك ، وأن تمنح نفسك ما تستحقه من أجل فضائلك القليلة من حين لآخر وستدهش اذا علمت كم من الناس يخبرونني أنهم ليسوا صالحين ، وأنهم يمثلون فشلا لا أمل فيه .. هؤلاء الناس في حاجة الي أن يكونوا أكثر عطفا علي أنفسهم ، لان الاشفاق الكثير علي النفس يقلل من الاحساس بالذنب والشعور بالنقص ، الذي يعرقل تدفق القوة من اللاشعور » .

واستطرد يقول : « كنت أتحدث

مع رجل يائس جدا هـذا الصباح فقلت له : «حسـنا ! لقد ارتكبت بالتأكيد بعض الاخطاء · ومن منا لم يفعل ذلك ؟ ولكن يبدو لي أنك قد ضربت نفسك علي رأسك فترة كافية · ان هناك الكثير من روح البطولة الهادئة غير المعروفة في الناس ، بما في ذلك أنت نفسك · انك تقول انك اناني · ولكن ما هي النسبة المئوية التي تنفقها فعلا علي نفسك من دخلك الصافي ؟ خمسة في المائة ؟ عشرة ؟ والباقي يذهب الى عائلتك ، أليس كذلك ؟ كم من الوقت تنفقه زوجتك في العناية بالمنزل ورعاية الاطفال ؟ من المحتمـل أن يكون كل الوقت تقريبا ·· وتذكر قولي هذا : « ان الجانب الطيب في نفسك يفوق الجانب السيىء » · ومن ثم كن رفيقـا مع نفسك ، ودع السعادة والتقدير الذاتي والطاقة تعود الي حياتك ! »

***

وفي جيورجيـا ، حيث أعيش ، فان المرأة عندما تبلغ سنا معينـة ومكانة مرموقة تبدأ مرة أخري تدعى باسمها الاول مسبوقا بلفظ «آنسة»، وهو لقب مثقـل بالحب والكبرياء والاحترام · وغالبـا ما تكون تلك الكبرياء لها مايبررها تماما ، لانك عندما تنظر الي تاريخ المدينة الماضى وتسأل نفسك ، من الذي بدأ الفرقة السيمفونية ، أو تزعم الدعـوة الي بناء المستشفى الجديد فان الاحتمال أن الاسم الذي يتبـادر الي الذهن سيكون اسما نسـائيا مسبوقا بلفظ «آنسة» وهذا هو السبب الذي دفعني لرؤية الآنسة كارولين ·

وقالت الآنسـة كارولين في خفة عندما سألتها عن تجـديد الذات : « ياللهي يابنى · انه مجرد القانون القديم للتحدي والاسـتجابة ، أليس كذلك ؟ فعندما تقابل تحديا فان شيئا فيك سوف يستجيب · ان الامربسيط الي هذا الحد » ·

وقلت : « ولكن عـددا كبيرا من الناس لا يجده بهذه البساطة ؟ »

« ذلك لانهم يرفضون التحديات· لقد بدأت أنا نفسى بهذا الاسلوب ، كنت أخشى أن يسـتغرقني العمل وأخاف من احتمال ارتكاب الخطأ ، ومما قد يقوله النـاس اذا ارتكبت أخطاء » ·

ومضت تقول : « ولكن يأتي الوقت الذي ترى فيه شيئا تمس الحاجة الي أن تفعله الي حد أنك قد تخجل من أن تضع أصبع قدم واحدة فيه ·· وفجأة ـ كالمعجزة ـ تكتشف أن لديك

الطاقة أو الاصرار أو العناد أو أي شيء يتطلبه انجاز هذا الشيء » .

« ان ذلك شيء مثير جدا ، لان الاحساس بالانجاز يثير الارتياح الي حد أنه عندما يأتي التحدي التالي فسوف تقبله . وتبدأ العملية السحرية مرة أخري . ذلك هو دستور تجديد الذات . اعثر علي أي شيء لابد من عمله ، ثم ابدأ في انجازه » .

وقلت : « يا آنسة كارولين .. لقد قدمت هـــذا السؤال لثـــلاثة أشـــخاص مختلفين وتلقيت ثلاث اجابات مختلفة » .

وأخبرتها بالاجابات الاخـــري ، فاستمعت اليها بامعـــان ثم قالت في النهاية : « حسنا . ان هذه الاجابات لا تختلف كثيرا في الحقيقة . فكلها تقول نفس الشيء بطرق مختلفة » .

وابتسمت ثم قالت : « أعتقـــد أن جدتي قد أوجزتهـــا كلها في ثماني كلمات فقط هي : أحبب الحيـــاة ـ وسوف ترد اليك الحياة هذا الحب » . انني أذكر هذه الكلمات منذ أن كنت فتاة صغيرة ، وهي تفى بكل شيء ، فلماذا لا تكتفى بها ؟ » .

وكان علي أن أبتسم أيضا ، وقلت لها « سأحاول يا آنسة كارولين .. سأحاول بكل تأكيد ! »

مسئولية ضخمة

بعد احدى الحفلات التى اقامها اوركسترا بوسطن السيمفونى . اندفعت سيـــدة عجوز متحمســـة وراء الكواليس نحو غـــرفة قائد الاوركسترا سيرج كوزيفتسكى وصـــاحت قائلة :

ـ مايسترو .! مايسترو .. لقـــد عزفت عزفا عظيما .. انك اله !

فالتفت كوزيفتســـكى نحو المراة .. وفى هدوء وتواضع قال لها :

ـ اجل يا سيدتى .. ويالها من مسئولية .



اطمئن !

قال صاحب المتجر لاحد مستخدميه انه يجب الا يشعر باى قلق من احتمـــال ان يستبـــدله بآلة تقوم بعمله . لانهم (لم يخترعوا بعد آلة لا تفعل شيئا على الاطلاق) مثله .

كلمات شابة

من القواعد القديمة التى أتمسك بها ، أن تكون متحمسا في الجزء الامامى من قلبك ·· ساخرا في الجزء الخلفى منه !

« أوليفر وندل هولمز »

***

الرجل الحكيم الذي يقف في حزم، رجل دولة ·· أما الرجل الاحمق الذي يقف في حزم ·· فهو كارثة ! « ادلاى ستيفنسون »

***

يقول سفر التكوين ، انه ليس من الخير أن يكون الانسان بمفرده ·· ولكن ذلك في بعض الاحيان يكون راحة كبري ! « جون باريمور »

***

يجب أن يحتفظ كل انسان بسلة للمهملات «العقلية» ·· وكلما ازداد تقدما في السن ، ازدادت الاشياء التى يلقيها فيها !

***

يعيش الانسان حقا في مسراته ، ويبنى النسيج الحقيقى لذاته من وقت فراغه ·· « انييس ريبليه »

***

الصديق ·· هو الشخص الذي أستطيع أن أفكر أمامه بصوت مرتفع

« ايمرسون »

***

الكلمات الرقيقة ·· لها دائما صدى أكثر رقة !

***

ان خطأ الانسان ، هو أن يعتقد أنه يعمل لحساب شخص آخر ·

***

أعتقد أنه لابد أن يكتب في مكان ما أن فضائل الامهات سوف تنعكس على الابناء ، كما تنعكس عليهم خطايا الآباء · « تشارلز ديكنز »

***

العدالة : هي الحقيقة عندما تمارس عملها · « دزرائيلى »



السباق الذى يختبر الرجولة فى السويد

« ان سباق فاسالوبت يعتبر تحديا قوميا يجب ان يشترك فيه أى سويدي يحترم نفسه مرة علي الاقل خلال حياته ... »

بقلم : جيمس وينشستر

ملخصة عن: « سكى مجازين »

في ساعات الفجر من يوم الاحد الاول من شهر مارس كل عام ، يتجمع حشد عجيب يضم حوالي ٦٠٠٠ من هواة الانزلاق المتحمسين في حقل متجمد خارج قرية « سالين » في اقليم « واليكارليا » الذي يقع في وسط السويد لبدء حدث من اكثر أحداث الرياضة تحديا في العالم ... سباق « الفاسالويت » . ولا تكاد اشارة البدء تدوي ، حتي تنطلق من حناجر المشاهدين الاغنية التقليدية : هيا ! هيا ! هيا ! .. ويندفع الموكب الاخرق الي الامام كالقوات المغيرة علي الشاطيء ، بين التلال التي غطاها الجليد .. وتحوم طائرات الهليكوبتر التي تلتقط الصور فوق الرؤوس ،

بينما تدوي اصوات مكبرات الصوت ويكافح الفنيــون التابعــون للاذاعة والتليفزيون ، لتحرير اســلاكهم من المتفرجين الذين يدورون في كل مكان .. لقد بدأ السباق !

وفي العــام الماضى دخـل سباق « الفاسالوبت » ٦٨٥٧ رجلا من ١٣ دولة ، وهو سباق للانزلاق يرهق العظام ، طوله ٨٦ كيلومترا ، يصعد فوق التــلال ويهبط منها ، ويعبر السهول ، حول البحيرات وخــلال الغابات من قرية « سالين » الي بلدة مورا القديمة علي شاطيء بحــيرة « سيليان » وكان الفائز الاول للمرة الخامسة علي التوالي هو ابرع ابطال الانزلاق فيالسويد جين ستفنسون الذي يبلغ الحادية والثلاثين من عمــره ، وقد قطع المسافة في خمس ساعات و٥٢ دقيقة و٣٨ ثانية .

ولكن النصر ليس هو الشيء الوحيد الهام بالنسبة لاغلب المشتركين فيسباق « فاسالوبت » الذي يبلغ عمره ٤٥ عاما ، ولكن في بلد عدد سكانه سبعة ملايين و٨٠٠ الف نسمة ، وحيث كل انســان تقريبا من هواة الانزلاق ، تعتبر هذه المســابقة العنيفة تحديا للرجولة ، ورمزا لقوةالارادة ، وبرهانا علي القدرة علي تحمل المشاق .

ويتدرب رجال من كل منــاحى الحياة في المجتمع السويدي : اصحاب بنوك وحلاقون ، وسياسيون وسباكون - من أجل هذا الاختبار طوال العام ، ومجرد اتمام الســباق يضفى علي الشخص وضعا خاصا . وقد حدث في سباق ١٩٦٦ ان انهار ســائق تاكسى في الخمسين من عمــره في منتصف المسافة ، فتوقف المتسابق الذي جاء خلفه لكي يعرض عليــه المساعدة ، فأجابه السائق في ألم قائلا: « كلا .. يجب ان اواصل السباق »

مثل هذه الارادة القوية ليست مقصورة علي الســباق ذاته ، فان التهذيب النفسى العنيف والاستعداد يطبعان الاشهر التي تقضى في الاعداد للسباق .. وفي الجنوب حيث يقل الجليد او ينعدم في الغالب ، يلجــأ المتسابقون الطموحون الي الارصفة ، ويستخدمون ادوات انزلاق تتصــل بقباقيب للتزحلق .

وســباق « الفاســالوبت » ليس مخصصا للشــباب فقط ، فان ثلث المتســابقين علي الاقل ، ممن تزيد أعمارهم علي الاربعين ، وكثيرون من اهل السويد يحتفلون بعامهم الخمسين بدخول السباق . وقد حدث في العام المــاضى ان جــاء ترتيب « نيلز

سودربرج » أي ٥٥٤٣ من بين ٥٨٠٧ أشخاص أتموا السباق ٠

ويتغلغل اصل سباق الفاسالوبت في أعماق التاريخ السويدي ، ففى بداية القرن السادس عشر ، عندما كانت الدنمرك تسيطر علي السويد ، أراد شاب يدعى جوستاف اريكسون ان يثير همة مواطنيه للكفاح من اجل الحرية ، ولكنه لم يحقق نجاحا كبيرا واضطر الي الفرار الي النرويج ، ولكن اهل اقليم « داليكارليا » اعادوا التفكير في الموضوع ، وارسلوا اثنين من رجال الغابات لاعادته ، فالتقيا به في قرية « سالين » القريبة من حدود النرويج وعندما عاد الي مورا ، شرع في جمع جيش، هزم به الدنمركيين في النهاية وانتخب ملكا علي السويد باسم جوستاف فاسا الاول ٠

وبعد حوالي ٤٠٠ عام اقترح الصحفى أندرز بيرس احياء رحلة « فاسا » في صورة سباق عشري للانزلاق ليكون بمثابة تحية للماضى وكتب يقول : « انه قد يبدو طويلا ، ولكنه ينبغى ان يكون كذلك : اختبارا حقيقيا لقدرة الانسان علي تحمل المشاق »

واعجب الجميع بفكرة بيرس ، ووافق النادي الرياضى في « مورا » علي رعاية السباق وتكفلت صحيفة « داجنس نايهتر » أكبر صحف ستوكهولم اليومية بالنفقات ، كما عرض الملك كأسا للفائز ٠٠ واجري سباق «فاسالوبت» الاول في ١٩مارس ١٩٢٢ ، وفي عام ١٩٤٨ اصبح حدثا دوليا عندما اشترك فيه ثلاثة من ابطال الانزلاق في فنلندا ، والآن يأتي اليه متسابقون من كل انحاء العالم ٠

ومن شروط الاشتراك في سباق « فاسا » الا يقل عمر الراغبين في الاشتراك عن ٢٢ عاما ، وان يكونوا مشمولين برعاية ناد رياضى معترف به ، وان يكونوا صالحين من الناحية البدنية ٠ ويقول مدير قسم الطب الباطني بمستشفى كارولينسكا باستوكهولم : « ان الرد علي ذلك يكون بالتكيف المناسب خلال فترة طويلة ، فانك لا تستطيع ان تشترك في سباق فاسالوبت دون الكثير من التدريب الشاق »

وحتي مع ذلك ، فان هناك اخطارا كثيرة ، فان كمية السكر في مجري دم الانسان اثناء الانزلاق مثلا تنخفض بسرعة خلال السباق العنيف ، نظرا لان جسمه يحرق ما يعادل إمدادهم من السعر الحراري لثلاثة ايام في أقل من عشر ساعات ٠٠ وعلي المنزلقين اذا

ارادوا استعادة طاقاتهم المفقودة ، ان يبتلعوا أقداحا من حساء التوت الحلو يختطفونها من موائد طويلة مغطـاة بمشمع احمر ، موضوعة بجوارطريق السباق في مراكز المراقبة بين «سالين» و « مورا » ... وفي السنوات الاخيرة اعتاد كثيرون من المتسابقين السريعين ان يحتسوا فقط مزيجا من الماء والسكر وعصير الليمون ، اما المتسابقون الاكثر بطئا ويطلق عليهم اسم «التوت» على اسم الحساء الذي يشربونه ، فانهم يحتاجون الي تغذية اكثر قوة . وفي عام ١٩٦٦ استـهلك ابطال الانزلاق حوالي ١٧ الف برتقالة و٢٠٠٠ لتر من اللبن .

والسؤال الكبير في فاسالوبت هو: « اي نوع من الشمع تستخدم ؟ » هناك كثـيرون يفضلون مستحضرا تجاريا، ولكن بعضالمتسابقين يمزجون شمعهم بأنفسهم ، ويحرصون على اخفـاء سر الوصـفة المستخدمة في غيرة . ولـما كان الشيء الذي يكون جيدا عند البداية ، يمكن ان يصبح خاطئا عندما تتغير درجة الحرارة ، فان المتسابقين يجب ان يتوقفوا غالبا لاعادة وضـع الشمع علي ادوات الانزلاق . وهم يحملون عادة شعلات صغيرة لازالة الطبقة القديمة ، وكـل ادوات الانزلاق تحمل اللون الرسمي للسباق ، ويظل هذا اللون سرا حتي صباح السباق ، ويستطيع المتسابق الراغب في توفير وقت اعادة وضـع الشمع أن يجعل أصدقاءه يقفون علي طول الطريق ، وهم يحملون ادوات انزلاق جديدة .

والجوائز الوحيدة لمثل هذا العذاب، فيما عـدا الارضـاء الذاتي ، هي ميدالية ذهبية للفائز ، وميداليات رخيصة لمن يتم السباق في ضعف الوقت الذي انهاه فيه الفائز الاول ، مع شهادة لكل من لم ينسحب منه.. ومع ذلك فان كثيرين منهواة الانزلاق يحاولون سنة بعد اخري .. لقد دخل «بستيج بولنج » الكاتب بأحد بنوك بلدة « لودفيكا » سباق فاسالوبت كل عام منذ ١٩٣٨ .. ويقول اليوم وهو في منتصف عقده السادس : « بعض الناس يهوي جمع الفراشات ، وآخرون مثلي يشتركون في سباق فاسـا للانزلاق »

وتشبه مدينة مورا في يوم السباق مواكب الكرنفال .. ويربح الباعة المتجولون كثيرا كما تبيع ربات البيوت الهدايا التذكارية ، كما تزدحم المطاعم وتحتشد الشوارع بالسيارات المتلاصقة عندما يتوافد علي المدينة ٢٠ الف زائر

٠٠ وفي مارس ١٩٦٦ اذيع سباق فاسالوبت علي الهواء في التليفزيون لاول مرة ، من أجل اولئك الذين لم يستطيعوا الاشتراك بأنفسهم في السباق وشاهد العرض اكثر من نصف سكان السويد بالاضافة الي ١٥ مليون مشاهد في كل مكان آخر بأوروبا .

ان بعض المخضرمين يشكون من أن ازدياد شعبية سباق «فاسالوبت» قد اضر السباق الذي بدأ اصلا باعتباره مسابقة رياضية نبيلة ٠٠ ويقول نيلز كارلسون في أسى وهو الذي سجل تسعة انتصارات في عشرة سباقات اشترك فيها وهو رقم قياسي مازال قائما : « لقد كان سباقا يتسم بالادب ، فكان أحد المتزلقين يسأل غيره : « هل تسمح لي بتجاوزك الآن ياسيدي ؟ » فيرد الآخر فورا : « بكل تأكيد » أما اليوم « فان كل شخص لا يهمه الا نفسه »

ومع ذلك فلايزال سباق «فاسالوبت» تحديا قوميا ٠٠ وقد قال هيلج هنريكسون أحد الذين مروا بهذه التجربة وهو في السادسة والاربعين : «ان كل سويدي يحترم نفسه يجب أن يشترك فيه مرة علي الاقل في حياته!»



نصيحة

حث الملحن ايرفنج برلين صديقه فيكتوربورج يوما على التمسك بالموسيقى الكلاسيكية ... فقال بورج :

ــ ولكننى كلما عزفت شيئا لموزار سمعت صوتا خافتا يهمس لى ((لا تعزفها !. لا تعزفها !))

ــ وهل تعرف صوت من هذا ؟

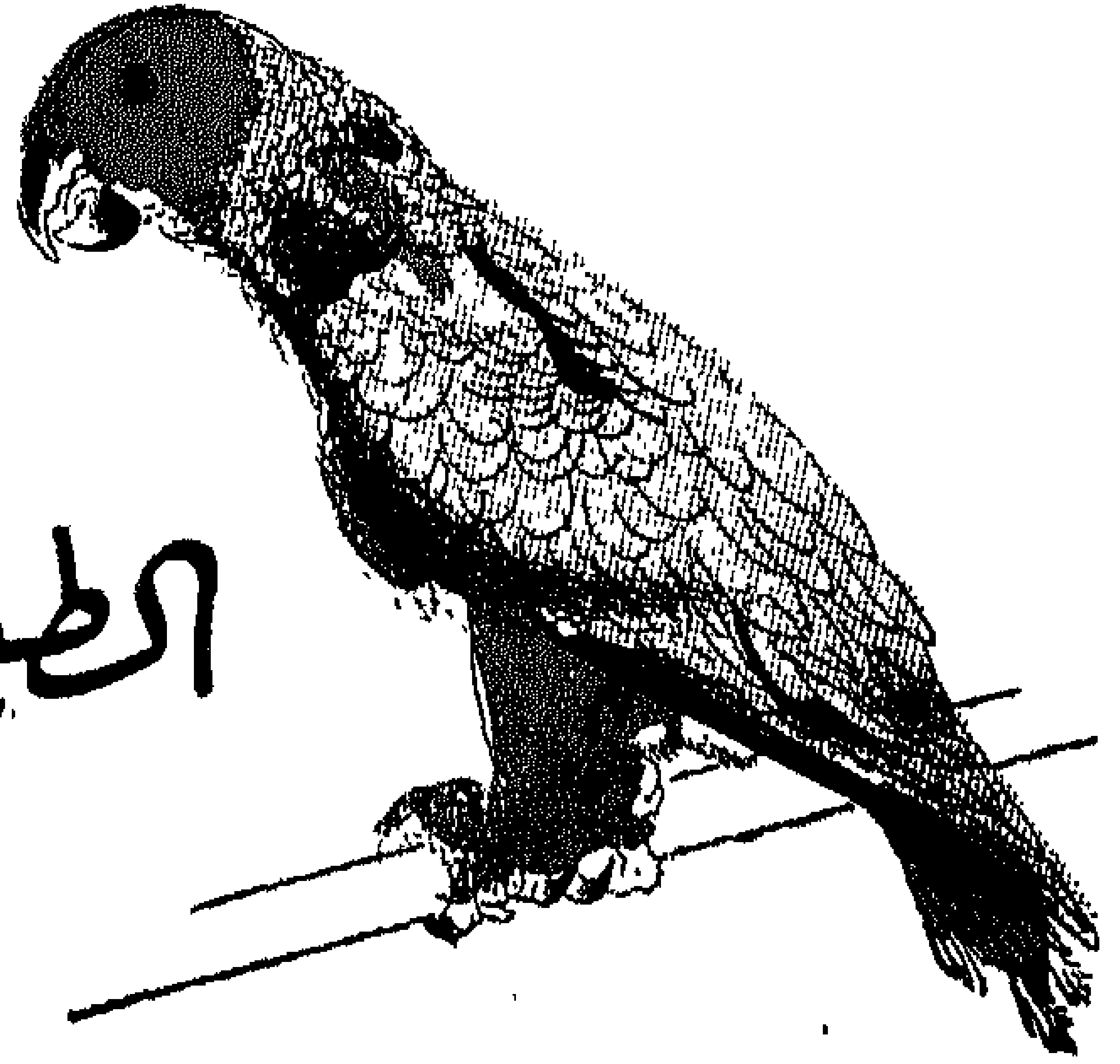
ــ أجل ! انه صوت موزار !



منتهى التواضع !

اندفع مطرب الاوبرا جان كيبورا يوما الى مكتب وكيل اعماله ليشكو من أن الوكيل يبذل جهدا أكبر فى الدعاية عن عميله الآخر لورتيز ميلكيور ٠٠ فقال وكيل الإعمال أن الصحافة تعتقد أن كيبورا مغرور وعندئذ تمتم جان بلهجة غير مصدق قائلا :

ــ مغرور ؟ ... أنا ٠٠ ؟ كيبورا العظيم مغرور ٠٠



الطيور لا تعرف التفكير

ملخصة عن مجلة : « ذي كانتري هوم »
بقلم : ملتون ماكاي

ان الطيور سعيدة الحظ ٠٠ فهي تدخل الحياة بمعدات تكادتكون نموذجية للتعامل مع بيئتها ٠٠ واذا كنت أنا وأنت من سعداء الحظ لقفزنا من المهد ونحن نتمتع بقدرة جاهزة علي امساك الدفاتر مثلا ، أو نسج معطف للشتاء !

افحص مثلا غريزة بناء العش التي يتمتع بها «دندي الادغال» الأسترالي المعروف باسم «الطائر الترمومتر» ، اذ يقوم الذكر والانثي أولا بحفر حفرة عمقها قدم في أرض رملية رخوة مكشوفة للشمس ، وفي هذه الحفرة يضعان سجادة من أوراق الشجر والنباتات الذابلة التي تترك في الشمس والمطر حتى تبدأ في التآكل ، ثم يبنيان عشا متينا في هذه النباتات المتعفنة ، ذا جدردان من أغصان صغيرة متشابكة، تكون رابية ارتفاعها حوالي متر وقطرها أكثر من متر ٠٠ وبعد ستة أو تسعة أيام تعود الطيور ، وتفتح الرابية ، وتضع الانثي بيضتها الاولي ، ثم تعود علي فترات بين كل منها حوالي ثلاثة أيام الي أن تضع ١٤ بيضة ، وتساعد حرارة الشمس على التخمير في عفن النقرة ، بينما تنتج الحرارة المستمرة التي تبلغ درجتها ٣ مئوية حضانة صناعية ، فاذا أصبح الجو شديد الدفء ، فان دندي الادغال تفك الرمال التي حول الرابية حتي يحصل البيض علي تهوية مبردة ٠ وفي خلال ٤٥ يوما ، تفقس الصغار ، وتصعد الي الارض ، وتنطلق بعيدا ٠٠ وهذه العملية تثير

دهشة بالغة لو أنها نتجت عن تفكير، ولكن الدهشة تزيد اذا عرفنا أنها لم تكن كذلك ·

ويعتقد الطلبة منذ قرون أن الطيور مخلوقات ذات ذكاء عظيم ، ولكن علماء الحياة الطبيعية تزداد معرفتهم عاما بعد آخر عن عادات الطيور ، حتي أصبحوا اليوم يعرفون الحقيقة، وهي أن الطيور لا تكاد تفكر علي الاطلاق ! ·· انها ليست في حاجة الي التفكير ، فان الغريزة توجه مناوراتها المعقدة ·

وقد ناقشت مع الدكتور روبرت كاستمان ميرفي بالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي بنيويورك الاساطير الكثيرة عن السلوك الذكي الذي يردده أصحاب الطيور الأليفة · فقال الدكتور ميرفي : « الواقع أن الطيور — حتي أرقى الأنواع كالببغاوات ، والغربان، وطيور الغناء ، لا تملك الا جهازا ضئيلا جدا للتفكير به ، وجهازها العقلي أقرب الي جهاز الحشرة منه الي الانسان ، وتولد الطيور بمجموعة من الغرائز تجعلها تؤدي الاشياء دون أن تعرف لماذا تفعلها ، فهي تعيش بوساطة نظام من سلسلة من المنبهات والاستجابات ونحن لا ندرك مدي غبائها الى أن تنكسر السلسلة بسبب سوء حظ ما » ·

ان فصولا معينة من السنة كدورة التناسل مثلا تباغت انثي الطير ، فلا تستطيع أن تقاوم الرغبة في الجلوس ، واذا لم يكن هناك بيضة في العش ، فاننا جميعا نعلم أن الدجاجة تقبل في سعادة مقبض الباب كبديل لها ، والأم التي تبحث عن طعام كثيرا ما تطير أميالا عن صغارها ثم تعود بدقة لا تخطيء الي العش ، ولكن دع أحدا ينقل العش مسافة متر واحد ، فان الأم لاتستطيع أن تعثر عليه ، بل تطير الي نفس الموقع القديم ، ثم تطير مبتعدة مرة أخري ، وقد تنقضى أحيانا عدة ساعات قبل أن تنقذ نفسها من براثن العادة ، وتجد العش بطريقة التجربة والخطأ ·

وقال لي الدكتور ميرفي : « ان أغلب الطيور تعتبر مدبرة بيوت ممتازة ، كما أنها تهتم كثيرا بالحالة الصحية في العش ، فهي تحمل مخلفاتها وتطير بها بعيدا حتي لايوجد تحت العش ما ينم عن المكان الذي تختفى فيه · وقد أقنع هذا الاجراء كثيرا من الناس بأن نظافتها نتيجة لذكاء رفيع ، ولكن فريقا من طلبة جامعة كمبريدج راقبوا أعشاش ٢٠

من الطيور العادية ، وأخذوا يزيلون مخلفاتها بالملقاط بحيث تظل نظيفة دائما ، وفي كل مرة كانت احدي الامهات تحضر دودة لصغارها ، كانت تأخذ معها شيئا عند رحيلها ، ولما لم يكن هناك أية مخلفات في العش ، فانها كانت تمسك غصنا صغيرا من العش ·· كان الامر روتينيا آليا بلا تفكير ·· احضار شيء ، وحمل شيء آخر بعيدا ، وبمرور الوقت دمرت العش !

ولم تكن الطبيعة سخية مع الطيور في الغريزة فحسب ، فانها تتفوق علي كل المخلوقات الاخري في حدة حواسها المرهفة · وهناك أمثلة كثيرة لحاسة السمع الممتازة في آذانها ، فان القبائل المتوحشة في كل أنحاء العالم تحتفظ بالاوز أو أية طيور أخري لحراسة المخيم ، اذ تسمع الطيور اقتراب العدو من بعيد ، وعندئذ تتنبه الكلاب النائمة بجوار نار المعسكر الي انذار الطيور ، فتثير ضجيجها المعهود · وفي خلال الحرب العالمية الاولي كانت الببغاوات التي وضعت في القلاع الفرنسية وبرج ايفل تطلق الانذار باقتراب الطائرات قبل أن يشعر بها المراقبون بفترة طويلة ·

والي جانب السمع المرهف، تتمتع الطيور بقوة ابصار غير عادية ، ولما كانت كل عين توجد علي أحد جوانب الرأس ، ولا تلتقي في تركيزابصارها، فان لها مجالين للرؤية ، وتتعطل احداهما بينما تعمل الاخري ، ولكن الشيء الاهم ، هو تغيير تركيبها الميكانيكي نفسه · وقد قال (وليم بيب) : « ان عين الطائر تستطيع أن تغير نفسها في لمح البصر من تلسكوب الي ميكروسكوب » وهكذا نجد الدجاجة ترقب السماء بحثا عن الغراب ، وبعد لحظة تنقب في التراب بحثا عن شرنقة حشرة صغيرة جدا وطيور « الخطاف الجبلي » تمسك حشرات في حجم رأس الدبوس وهي منطلقة بسرعة ١٢٥كيلومترا في الساعة

والهجرة هي أكثر الظواهر اثارة في حياة الطيور ، كما أنها تثير تكهنات لانهاية لها ويتقبل العلماء بصفة عامة نظرية أن هذه الرحلات الموسمية انما هي نتيجة اضطراب كيماوي ما في الطير ذاته — وحتي الطيور الموضوعة في أقفاص تصبح في الوقت المناسب قلقة غير راضية ·

وقد وضعت جداول طريفة عن سرعات الطيران خلال الهجرة ، فطائر «الدوتريل» يعبر أوربا كقذيفة القنبلة ، فيتناول العشاء في شمال

افريقيا ، والافطار في الصباح التالي في سكندناوه ، وطائر «الدح» الرمادي الوجنتين يصل الي جنوب الولايات المتحدة في ابريل ، ثم يهبط في ألاسكا بعد شهر بمتوسط ٢٠٠ كيلومتر في اليوم ، وطائر «أبي الحن» في الجزء الشرقى من البلاد مخلوق لا يعرف العجلة ، وهو يأكل علي طول الطريق

أما « أبو الحن » الذي يعيش في الغرب الاوسط فيغير سرعتـه وهو متجه شمالا ، فيسير متسكعا بسرعة ٢٠ كيلومترا في اليوم حتي يصل الى مينسوتا ، ثم يزيد السرب المتجه الي ألاسكا سرعته، حتي تصل خلال النهار الي ١١٠كيلومترات فيالساعة .

تري أية بوصلة ترشد هذه الطيور غير المفكرة أثناء طيرانهما ؟ .. ان أية آلة من صنع الانسان لا تستطيع أن تجاري جهاز التوجيه الذي لا يخطيء لدي الطيور . فطائر « الزقزاق الذهبي» الذي يعيش في غرب أمريكا الشمالية ينطلق نحو الجنوب الغربي من ألاسكا الي جزر ألوشيان ، ثم يتجه نحو هاواي الصغيرة وسط المحيط الهادي الخالي ، أما طائر الزقزاق الذهبي الذي يعيش علي ساحل الاطلنطى في أمريكا الشمالية، فانه يطير رأسا من نوفاسكوشيا الي أمريكاالجنوبية دون أن يلمس الارض، ثم يعود الي الوطن في الربيع بطريق مختلف ، عن طريق وادي المسيسبي ثم يعبرالارض الي الساحل . وخطاف البحر القطبي الذي وجدت أعشاشه علي مسافة ٧٠٠ كيلومتر فقط من القطب الشمالي ، فانه يطير مسافة ١٨ ألف كيلومتر لقضاء الشتاء في البحار الثلجية بمنطقة القطب الجنوبي .. فكيف يفعل ذلك ؟ سمها معجزة ان شئت ، فاننا لا نعرف الا أن الطيور تولد بهذه الطريقة !



نصائح

قدمت نشرة ادارة الاراضى والغابات فى اونتاريو بكندا بعض النصائح للراغبين فى صيد القنفذ جاء فيها :

((افضل طريقة لصيد القنفذ هى الانتظار الى ان يصبح فى العراء ، وعندئذ انتبه الى ضربات ذيله ، ثم اندفع بسرعة وضع فوقه حوضا كبيرا من احواض الحمام (بانيو)))

وتضيف النشرة بعد ذلك قولها : ((وهكذا تجد شيئا يمكنك الجلوس فوقه ريثما تفكر فى الخطوة التالية !))

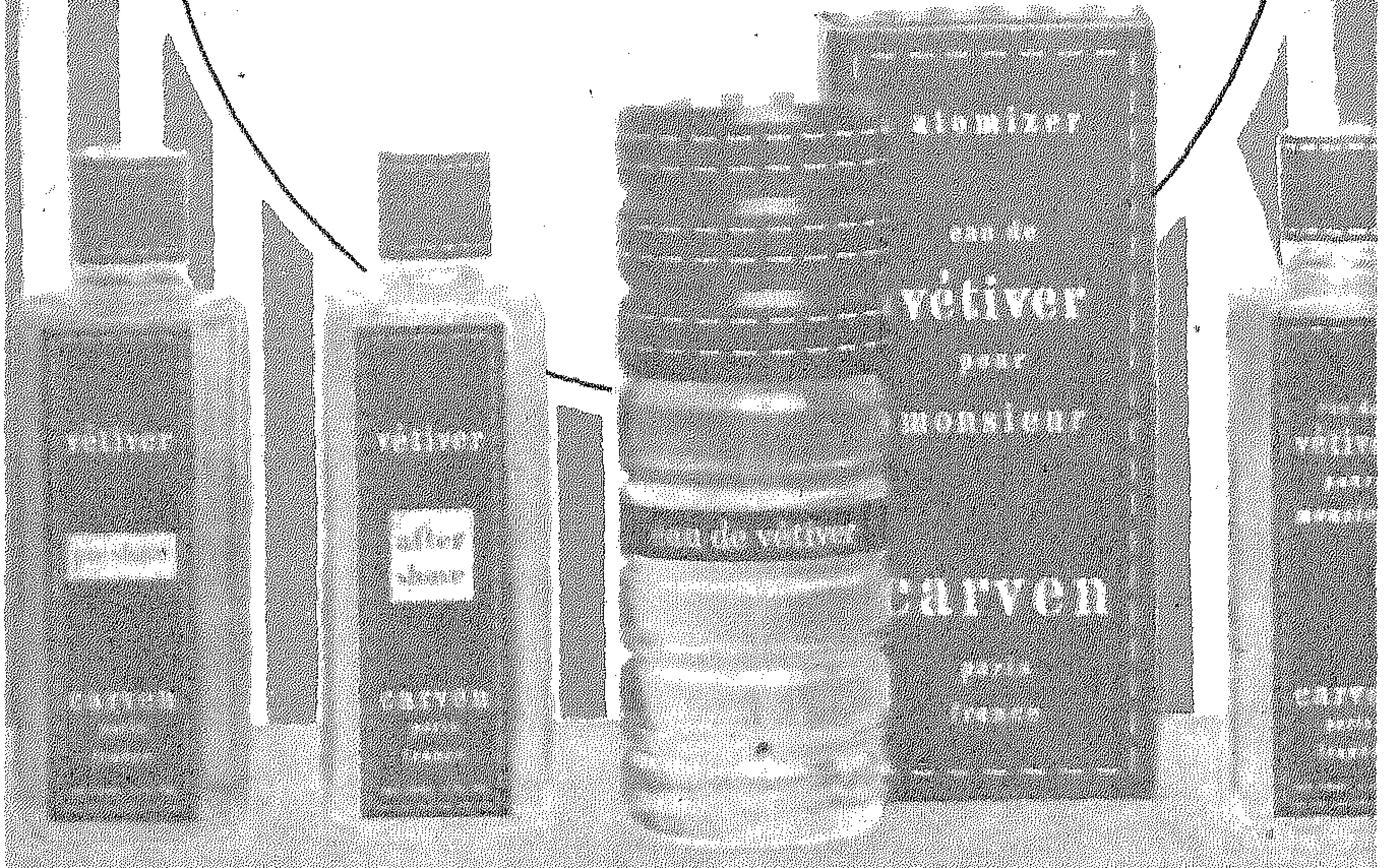
paris carven franc

فيتيفير

يفضلها الناجحون من رجال الأعمال
وذوى الشخصيات الجذابة

إنتاج **كارفن** باريس

• فيتيفير قبل الحلاقة • فيتيفير بعد الحلاقة
• ماء فيتيفير • أوتوميزر فيتيفير



vétiver

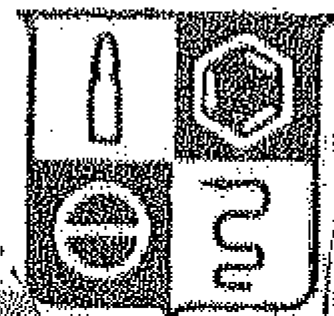
pour monsieur

إنتاج الجمهورية العربية المتحدة بنفس المستوى العالمى لشركة كارفن باريس

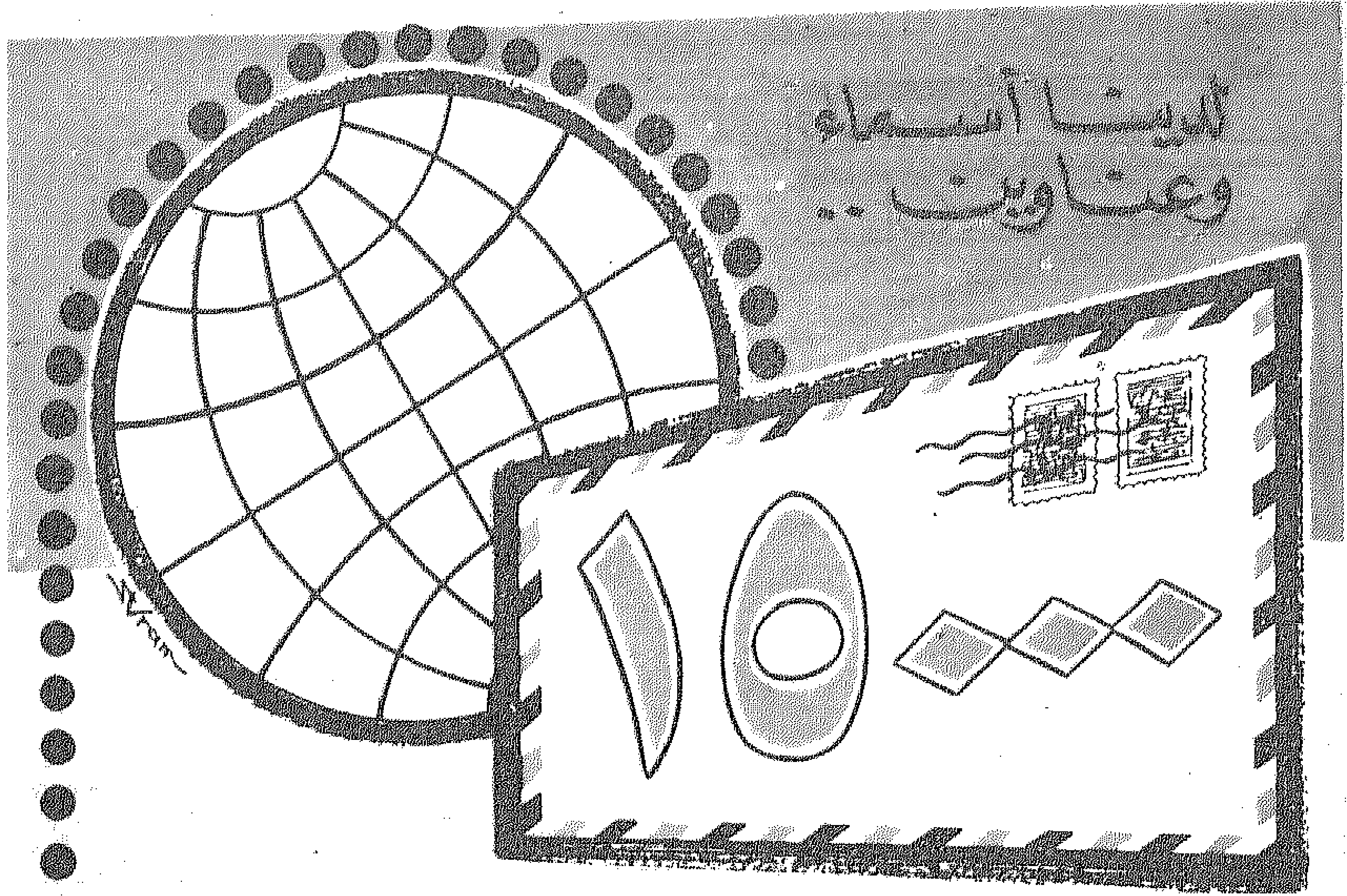


معجون أسنان..
دنتونيل
الكريم

• يعطر فمك ويكسب أسنانك بياضاً ناصعاً وبريقاً متألقاً



إنتاج شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية



مستورد في جميع أنحاء العالم

"تستطيع الآن أن تتصل مباشرة بالمستوردين في جميع أنحاء العالم، وتستطيع أن ترسل لكل منهم نشرة أنيقة تقدم له فيها ما لديك من سلع للتصدير لقد جمع بريد الأخبار قوائم بأسماء المستوردين في دول العالم المختلفة مع آخر عناوينهم الصحيحة على الوجه الآتي :-

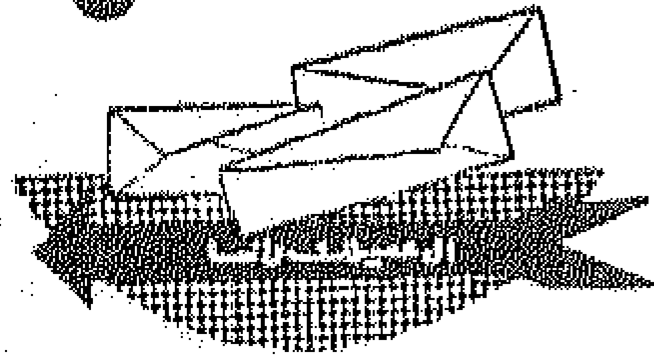
الدول العربية	١٣٣٢	مستوردا
الدول الإفريقية	١٩٨١	مستوردا
الدول الأوربية	٤٨٥٤	مستوردا
الدول الآسيوية	٤٠٢٠	مستوردا
دول الأمريكتين	٣٢٥٤	مستوردا

بريد الأخبار

مؤسسة أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة - القاهرة

تليفون ٧٧٨٦٠ - ٧٧٧٧٧



كيف ترى العالم بثمن تذكرة سفر



أكبر أجازة مثيرة تقضيها هذا العام
وتشمل رؤية مشاهد ٧٠ دولة وسماع لغاتها
كل ذلك نظير مبلغ ٥٠ قرشا فى اليوم

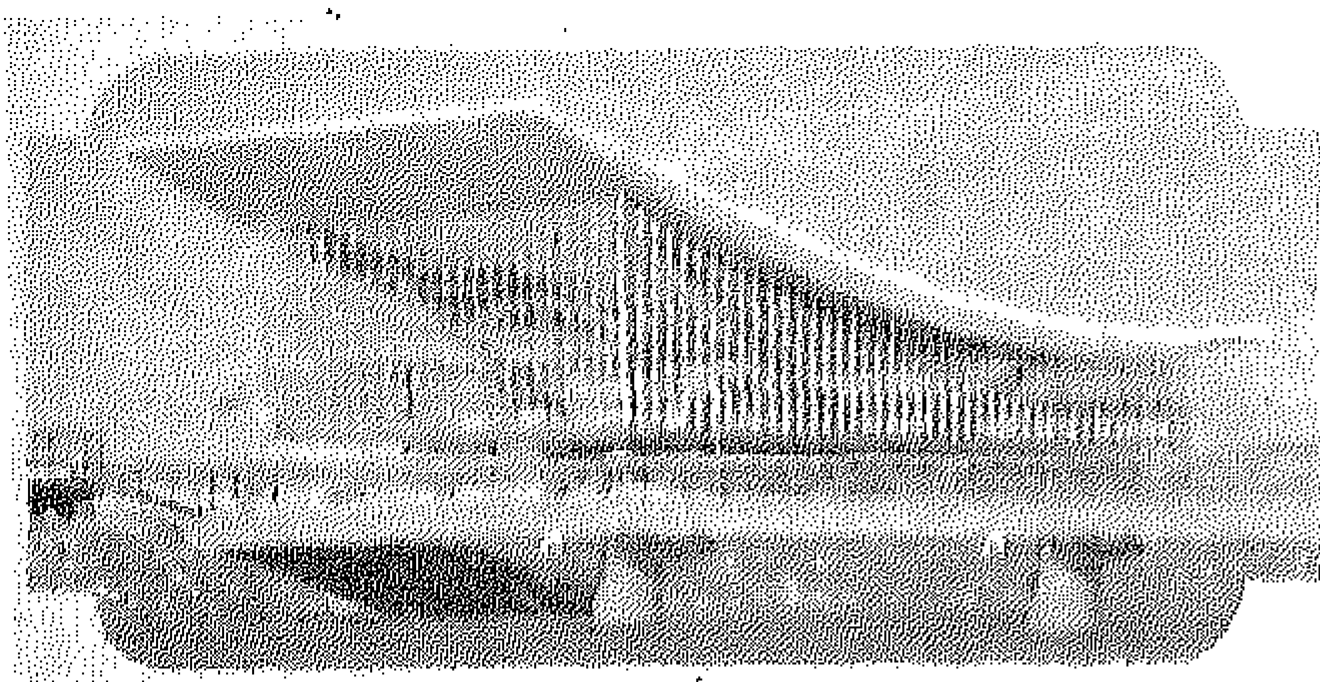
فى استطاعتك مشاهدة العالم فى هذا العام ، بدون ان تذهب الى ابعد من مدينة مونتريال ، وذلك لان العالم كله سيأتى الى معرض اكسبو ٦٧ ، اكبر معارض العالم حتى الآن .

ان حوالى ٧٠ دولة — اى اكثر من ثلثى امم الارض — قد انشأت مدينة خيالية فوق الجزر فى نهر سانت لورانس .. وهى عالم من الارتياد والاستكشاف والعلوم والفنون .. عالم من المسرات الذى تجد فيه نوع اللهو الذى لاتجده الا فى رحلة تقوم بها حول العالم فى اى عام آخر .



يقدم المهرجان العالمى اسمى ما وصل اليه كل ميدان من ميادين الترفيه ، ومشاهد مثيرة من الالعاب الرياضية

ستقابل اناسا من كل قارة ، وترى انجازاتهم ، وتعرف كيف يعيشون ويعملون ويلهون . وستجرب الوانا اجنبية من الطعام فى مطاعم مستوردة مع رؤساء مطابخها ، وثرياتها (النجف) من بومباى وموسكو وطوكيو ومن عشرات من البلاد البعيدة .. وتتنقل وتساوم فى عشرات من المتاجر الدولية الزاهية .



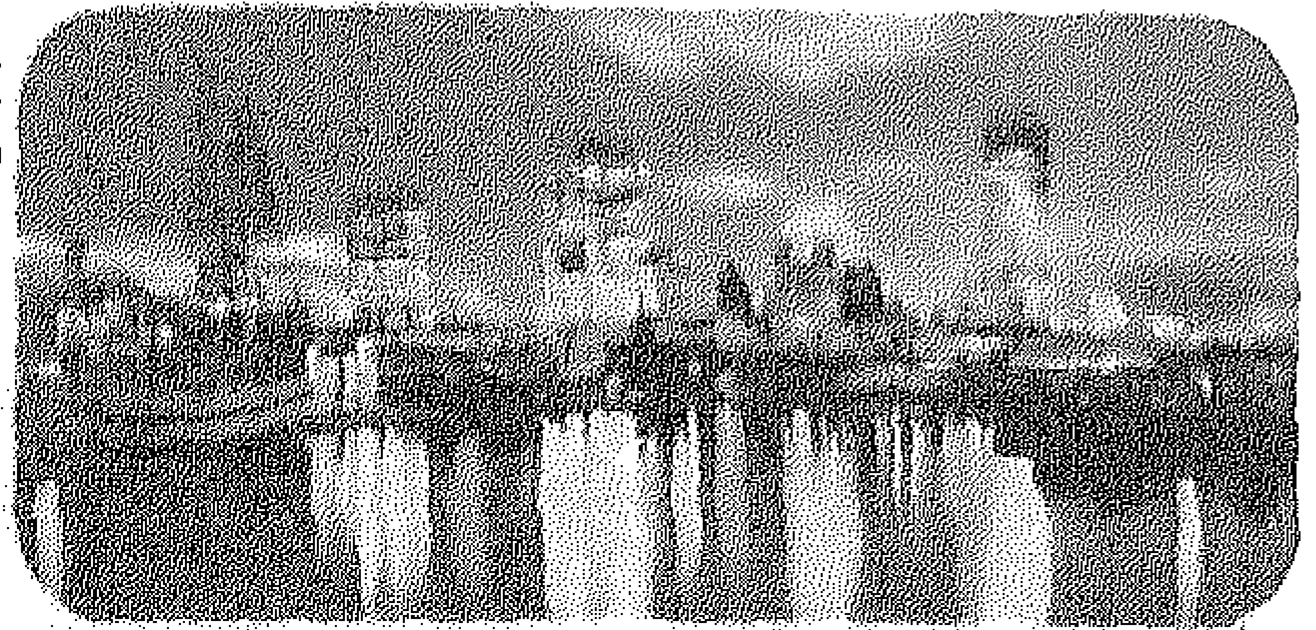
يقدم لك جناح الاتحاد السوفيتى الضخم ، المطاعم الاصيلة ، وعروض الأزياء ، بل يقدم لك ايضا رحلة الى القمر

وسترتاد فى سلسلة من مجموعات الاجنحة الاحدى عشرة ، عالم الآمال والمشكلات التى تواجه الانسان اليوم . وهى فى مجموعها تشكل منظرا فسيحا مترامى الاطراف لنظرية « الانسان وعالمه » بطريقة لم يحاولها الانسان من قبل .

وسيقدم المهرجان العالمى ألمع مواسم الترفيه التى لم تشاهد حتى الآن فى أى مكان فى العالم . ويحتشد برنامجه بالاسماء اللامعة مثل « مسرح اليونان القومى » و « فرقة الفيلهارمونى بفيينا » و « الباليه الملكى » و « مهرجان ستراتفورد الكندى » و « الكابوكى » و « مسرح اليابان » ..

وهناك أيضا «لاروند» — وهى ١٣٥ فدانا من السحر والفتنة وتضم مدينة الاندفاع الى الذهب بضجيجها العالى ، وقرية فرنسية كندية قديمة ، ومعرضا للأحياء المائية ، ومرساة لزوارق النزهة ، ومقاهى خلوية ، واندية ليلية ، وسلسلة من ركوب التسلية التى تشمل سباق « جيروترون » (أى السباق الدائرى الذى جائزته مليون و ٢٢٠ الف جنيه مصرى) ، ومغامرة الركوب المثيرة التى ترجع بسفينة السواحل الدوارة الى عصر العربة الدوكار التى تجرها الجياد .

إلى مدينة مونتريال بكندا



من جزر معرض اكسبو ٦٧ تستطيع ان تنظر عبر نهر سانت لورانس الى ناطحات السحاب الشامخة فى مونتريال

وسيفتتح معرض اكسبو ٦٧ فى ٢٨ ابريل ١٩٦٧ وسيستمر ستة شهور فقط ، وسيتيح لك تجربة لن تتكرر مدى الحياة • فابدأ الآن تخطيط الرحلة ، واستفد بهذه المزايا السارة •

(١) يمكنك شراء تذكرة دخول معرض اكسبو ٦٧ مقدما بالجنيه المصرى وولر نقودك •• وثمن « باسبور السبعة أيام » ـ وهو اسم التذكرة ـ من الآن حتى يوم ٢٨ ابريل ١٩٦٧ حوالى اربعة جنيهات مصرية • وهى تبيح لك الدخول فى كل جناح من اجنحة المعرض المائة ، وصالحة لعدد غير محدود من مرات ركوب اكسبريس اكسبو داخل الجزيرة • ولمعظم اماكن الترفيه

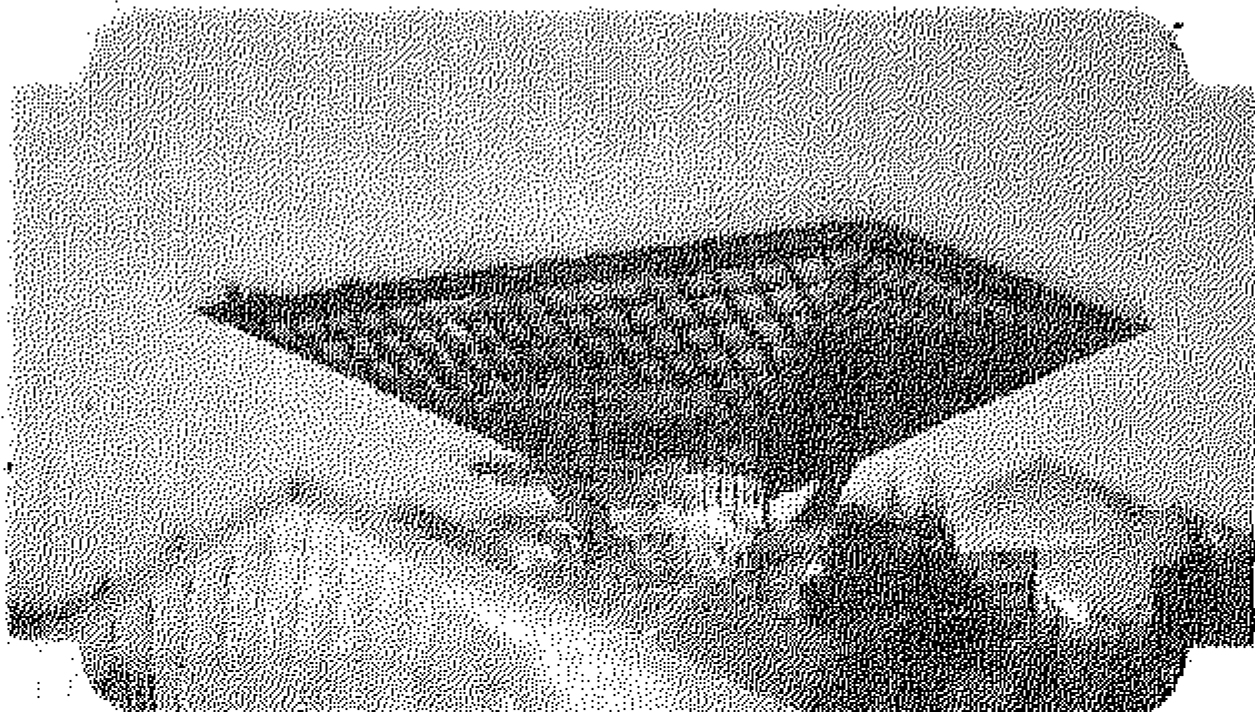


يظهر خلف الجناح الفرنسى الدائرى ، البرج الذى يعلو الجناح البريطانى والذى يبلغ ارتفاعه ٢٠٠ قدم

(٢) لا داعى للقلق من ناحية الاقامة • فالمكتب الرسمى لمعرض اكسبو ٦٧ واسمه « لوج اكسبو » يضمن لك مكانا تقيم فيه وبالاسعار التى حددتها الحكومة • فاتصل بوكيلك السياحى ، او اكتب الى « لوج اكسبو » موضحا التاريخ ونوع المسكن الذى تفضله • وعنوانه : « لوج اكسبو بمعرض اكسبو ٦٧ مدينة مونتريال ب.ك. بكندا .

(٣) من السهل الوصول الى مونتريال بالباخرة او بالطائرة • فاستفسر من وكيلك السياحى عن اجور الرحلة السياحية الجديدة بطريق الجو فهى ارخص من الاجور السابقة •

(٤) ستتيح لك زيارة معرض اكسبو ٦٧ فرصة القاء نظرة على امريكا الشمالية فهناك مونتريال نفسها ، وهى مدينة عالمية محبة للهو ، وبها مطاعم جميلة ، ومتاجر ، وحياة ليلية مليئة بالبهجة ••



يمكنك ان ترى فى جناح كندا الذى تبلغ مساحته ٪ ١١ فدان، كل جانب من جوانب هذه البلاد وماضيها وحاضرها ومستقبلها

وهناك أيضا اقليم كويبك المحيط بها الذى يعيش فى تقاليد ولغة فرنسا الجديدة • وهناك مفاتن أخرى جذابة من السهل الوصول اليها فى أونتاريو وعبر الحدود فى نيو انجلند ونيويورك •

هل تريد معلومات أكثر ؟ ان وكيلك السياحى او مكتب الملاحة او شركات الطيران يسرهم جميعا ان يقدموا لك المساعدة •

expo67

MONTRÉAL, CANADA

المعرض العالمى والدولى لعام ١٩٦٧
بمدينة مونتريال بكندا ـ من ٢٨ ابريل الى ٢٧ اكتوبر ١٩٦٧

التدليك لازالة



الأوجاع — نزلات البرد — الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لازالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب انه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلي، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع انك ستحتاج الى كمية صغيرة جدا منه أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة انت واسرتك شهورا.

من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تعرضه الحياة اليومية الى اضطراب أي فرد في أسرتك، فاحتفظ دائما بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India

شركات الطيران الأخرى
تودع ركابها بمجرد وصولهم
إلى أمريكا ولكننا ...

نرحب بكم مرة أخرى هناك !

إننا نستقبلكم في أوربا وافريقيا وآسيا ومرة أخرى في الولايات المتحدة عندما تسافرون على خطوطنا الداخلية من الساحل الشرقي الى الساحل الغربي .

إننا نوفر عليكم مشقة الاتصال بشركات الطيران الأخرى والبحث عن أمتعتكم أو الذهاب إلى المطارات البعيدة .

إنكم تمكثون مع شركة **TWA** طوال الرحلة . إن الشركات الأخرى لا تقدم لكم مثل هذه التسهيلات .

في المرة القادمة إذا كانت لكم أعمال في الولايات المتحدة تستطيعون البدء في رحلتكم من نيويورك – بوسطن فيلادلفيا – واشنطن – شيكاغو لوس أنجلوس – سان فرانسسكو أو من أي مدينة أخرى لتعبر بلادنا مع طائراتنا .

إننا نعرف بلادنا جيداً .

اتصل بوكيلك السياحي أو **TWA**
القاهرة ٧٩٧٧٠ – الاسكندرية ٢٦٣٢٨



إلى كافة أنحاء العالم
في رحاب

Trans World Airlines*

★ شعار الخدمة وهو خاص بشركة الخطوط الجوية العالمية

تذوّق متعة الحياة في الأشياء البسيطة

« أن لذة الحياة وبهجتها لا تظهران الا في الاشــــياء البسطية ·· »

بقلم : اليزابيث ستارهيل

ملخصة عن مجلة « كونتمبوراري »

كتب رديارد كيبلنج منذ سنوات يقول: «علمنا ياالهي البهجة في الاشياء البسيطة» · وفي عالمنا المسرع الخطى اليوم ، يمكننا أن نضيف : « ولتساعدنا على تبسيط حياتنا حتى نفسح مكانا لهذه الاشياء» ·

وقد عدت ذات مساء الى المنزل في الخامسة والنصف متعجلة، متوترة اذ كنت قد تأخرت عن موعد العشاء، كما كنت أنوي أنا وزوجي حضور احد الاجتماعات المبكرة ، وناديت ابنتي المراهقة أثناء دخولي من الباب الامامي قائلة : « أعدي المائدة » ·

وفي تلك اللحظة انطفأت الانوار ، ولم يكن لدينا أنا وابنتي وابني البالغ ١٢ سنة من العمر فكرة عما حدث·· ولم نعرف الا عنــــدما أدرنا راديو الســـيارة أنه حدث انقطاع للتيـــــار الكهربائي واسع النطاق سبب اظلام كل المنطقـــة ومدن وبلاد أخري على بعد أميال حولنا · وقالت ابنتي : « أعتقد أن أبي لن يتمكن من مغادرة البلدة لفترة من الوقت ، فالقطارات قد توقفت » · وهكذا يجب أن نسرع أكثر من أي وقت ·

ولكنني أدركت حينئذ بارتياح أنه لن يكون هناك اجتماع اذا ماستمر الاظلام ، وبدأت استرخي وارتفعت معنوياتنا ، ووجدت أنا والاطفال بعض الشــــموع فأشعلناها ، وأوقدنا نارا

وطهينا السجق على مشواة ٠

وبعد العشاء جلست اندريا وبراد يستذكران على ضوء الشموع ، دون أن يشتت انتباههما الراديو أو التليفزيون بينما بدأت أنا آقرأ ديوان شعر محببا الي وكنت «مشغولة جدا» عن قراءته منذ أعوام ، أما زوجى «روس» فقد استقل سيارة من البلدة ولحق بنا في جلستنا اللطيفة ٠

وبعد أن ذهب الاطفال الى فراشهم تمهلت أنا وروس بجوار النار نرقب صور القصور القديمة بين قطع الفحم، محجمين عن وضع نهاية لهذه الامسية الجميلة غير المتوقعة ، وسألنى زوجى في شوق : « أتظنين أن هذه الليلة ستتكرر ؟ »

فقلت له مؤكدة : « بلاشك ٠٠ وعلينا أن نبذل بعض الجهد فقط ٠٠»

فقال مقترحا بعد تفكير : « لعل مانحتاج اليه هو أن نقلل الجهد فالاجتماع الذي كنا سنذهب اليه هذا المساء مثلا لم يكن لدينا مايمكن أن نشارك به فيه ، بل كنا نظن فقط أننا يجب أن نذهب اليه ٠٠ وانى لأعجب كم من وقتنا نملأه بأشياء لا قيمة لها ، أشياء ليست لها أهمية تبرر الجهد الذي نبذله من أجلها »٠

تري هل كان من الممكن لو أبطأنا الخطى في حياتنا أن نجد بهجة جديدة على المناظر التى حولنا ؟ وقررت أن أحاول ٠٠

وفي الصباح التالى ، كنت أواجه خليطا معقدا من المشاوير ، وترتيب الدواليب، وتلميع الفضيات ، وأدركت أنه على الرغم من أن نوفمبر قد مر منه أسبوع كامل فانني لم أخرج للنزهة بالسيارة في الريف المحيط بنا كما اعتدت أن أفعل في الخريف ٠٠ ودفعنى هذا الى ركوب العربة والاتجاه بها شمالا ٠ ان الدواليب يمكنها أن تنتظر ، ولكن أوراق الشجر الذهبية الاخيرة لايمكنها الانتظار ٠

وأوقفت العربة على طريق متعرج تحوطه الاشجار وترجلت لامشى ٠٠ كان العشب جافا تحت قدمى، والسماء شديدة الزرقة فوق رأسى، وكل شيء هاديء الا من وقع أقدامى ٠

وأفزعنى صوت اندفع فجأة وتراجعت للوراء ٠٠ ثم جري شيء ما عبر طريقى ، فتبدل خوفي الى بهجة، فقد كانت دجاجة برية رائعة يلمع ريشها المتعدد المتغير الالوان في ضوء الشمس وتبرق عيناها ، وغاص الطائر وسط الاكمة واختفى ٠ في تلك اللحظة ملأنى احساس بالرضاء وشعرت أننى قريبة لكل كائن حي يعيش كما ينبغى

أن أفعل ٠

وكان قد أصـــبح من عادتي أن أفكر في السعادة بمصطلحات فصيحة: السهرة الغاليـة التكاليف ، والرحلة البعيدة٠ أما الآن فقد بدأت أنا وروس نضع في المرتبة الاولى النزهات المهدئة التي حرمنا منها اسراعنا المحموم : أيام بطولها في نهاية الاسبوع لصـيد السمك ، وأمسيات ننفقها في القراءة بصـــوت عال ٠ وسرعان ماأدركنا سخافة أننا قد سمحنا يوما لانفسنا أن نلفظ هذه المتع السهلة المنال خارج حياتنا ، وبدلا من السعادة النادرة أصبح الاسترخاء هو الجو الطبيعي، والطقس الرائق الذي يمكننا فيـــه اكتشاف الروائع البسيطة في الحيـاة والاستمتاع بها ٠

اننا نميل الى أن نبالغ في تعقيـد السعادة ونغامر بفقدانها خلال هـذه العملية ٠ فنحن نخدع انفسنا بعدد لايحصى من الامـور التي **يجب** أن تكون مبهجة : الكتاب الذي **يجب** أن نقراه ، والمسرحيـــة التي **يجب** أن نراها ، مثلنا مثل أسطورة متفـرج الاوبرا الذي تمتم قائلا : «سأستمتع بهذه الرواية ولو قتلتني» ٠ ونحن نميل الى أن نفـــرض على انفسنا السرور المزعوم ، وكأنه عقوبة !

حدث ذات مرة أن أخذت احدي صديقاتي الطيبات ولم يكن لديهـــا أطفال ، ابني لقضاء يوم بهيج وكان ابني في الخامسة من عمره في ذلك الوقت ، واعدت هي كل شيء ليوافق ادراكه حتى يستمتع به ، فذهب الى حديقـــة الملاهي في الصباح ، والى السيرك بعد الظهر ، والى مطعم فاخر للعشاء ، وكل ذلك دون توقف ٠٠ وعندما أعادته الي ، وكان موعد نومه قد فات منذ وقت ، شكرها من أجل ذلك اليوم الرائع ٠ ولكنهـــا ما أن ذهبت ، حتى أضاف قائلا لي : « لو كنت أعلم أن اليوم سيكون على هذه الدرجة من الروعة لفضلت البقاء في المنزل » ٠

ونحن أحيانا ننسى كلما تقدم بنا العمر السحر الذي كان من حولنا ٠ ونســمح لاشــياء تافهة أن تشتت أفكارنا وتطمس أبصارنا عن الافتتان بها ٠ كتب هنري ثورو يقول : « ان الحيـاة تتبدد في التفاصيل فاجعلوها بسيطة ٠٠ اجعلوها بسيطة» ٠

ان لنا صديقين كان زواجهما في خطر كبير منذ وقت قريب ، وكانت مشاحناتهما في تزايد مستمر ، وكان أملهما الوحيـد في أجازة بعيدة عن البلدة تقرب مابينهما ٠٠ وبالبحث

في الصحف ، وجدا اعلانا عن مكان يؤجر لموسم الصيف ويبدو مثاليا وجاء فيه : «موقع مختار ، طريق مرغوب فيه ، كل وسائل الراحة ، معيشة سهلة » •

وعندما ذهبا لرؤية المكان كادا الا يصدقا عيونهما ، فقد كان منزلا عتيقا متداعيا يقع في نهاية طريق ضيق قذر فى قلب مكان مجهول • أما من الداخل ، فرغم أنه كان نظيفا ومرتبا ، فانه كان بدائيا جدا •

وتلعثم صديقانا وهما يقولان لصاحب البيت اللطيف ، وهو يدخن غليونه : «ماهذا ؟ لقد أعلنت عن وسائل‌راحة وموقع وأشياء مرغوبة» • فأجاب الرجل العجوز باعتزاز : «نعم ياسيدي ، انك ستذهب بعيدا قبل أن تجد ما يبذ هذا المكان في هذه الصفات ، لماذا ؟•• أنظر حواليك•• ليس هناك طريق رئيسى لمسافة عدة كيلو مترات ، ستنام مثل كتلة الخشب ولا توجد ضوضاء المواصلات• أما بالنسبة لوسائل الراحة فلديكم مكنسة ، وحلتان للطهي وفرن يعمل بالكاد • فليست هناك اذن فرصة لعمل منزلى شاق ، كما أنه لاتوجد فرصة لاي عمل بالحديقة أيضا ، فكلها شجيرات توت وورود نمت بريا» • ثم أومأ قائلا: « وهذا مايجعل الحياة يسيرة» •

وبواقع غريزي طائش ، قرر الصديقان استئجار المنزل، وكتبا الينا قائلين: انهما ولاشك سيملان ويعودان الى البلدة خلال أسبوع •

ولكنهما لم يعودا ، وفي منتصف الصيف تلقينا منهما خطابا مثيرا للدهشة ، يصفان فيه حياتهما في ذلك المنزل الصغير وأخبرانا كيف يجلسان معا في الشرفة تحت الورود المتفتحة المتسلقة ، يتحدثان ، لانه ليس هناك مايمكن عمله غير ذلك وقالا : « لم نتكلم هكذا منذ سنوات» •

ومنذ سنوات ، وصلت حديثا الى مدينة غريبة ، عندما دعتنى صديقة الىحفل عشاء في منزل سيدة اشتهرت بأنها مضيفة رائعة • وعندما اقتربت من ذلك المنزل الانيق ، سألت نفسى بعصبية عما اذا كان مظهري لائقا ، وما اذا كنت سأستطيع أن أصمد أثناء المحادثات التى تكشف عن سعة الاطلاع •

وبعد أن قرعت الجرس فتح الباب بوساطة امرأة تلبس ثوبا بلاتكلف•• كانت شابة ذات وجه صبيح ، بددت ارتباكى على الفور ، وحثتنى قائلة: «تعالى معى وشاركينا في المطبخ» •

وفي المطبخ وجدت ستا أخريات من الضيفات ، واحدة تجهز السلاطة ، والاخريات يحملن الاطباق الى مائدة أعدت ببساطة في الشرفة ٠٠ وقبل أن أتبين شيئا كنت قد اندمجت ورحت اتكلم وأضحك مع الاخريات ٠

كان العشاء لذيذا والحديث مرحا ٠ وبعد أن أكلنا ، أحضرت مضيفتنا « الزا » حاكيا الى الشرفة ، وطلبت منا وهي تبتسم أن نصغى بكل أرواحنا ، ثم أدارت أسطوانة لموسيقى الناي الساحرة ٠

وأسلمنا أنفسنا الى خيط الموسيقى الحلو ٠ وأحسسنا رويدا رويدا برائحة الزهور تنبعث من الحديقة ، والقمر الابيض العظيم يمخر السماء صاعدا ببطء ، وتجمع كثيف من النجوم ، والليل ٠٠ ليل الصيف الرائع ٠٠

وعندما انتهت الموسيقى ، استأنفنا حديثا عذبا ٠ وقد تدعمت صحبتنا بهذه التجربة النادرة التي اشتركنا فيها

وتمتمت أنا قائلة لواحدة من الضيفات الاخريات : « يالها من أمسية ساحرة منحتنا اياها الزا »٠

فأجابت : « انها تفعل ذلك دائما ٠ فالزا تعرف بساطة المتعة » ٠

بساطة المتعة ٠٠! انه فهم ثمين، ادراك يمكن أن يملكه أي انسان، غنيا كان أم فقيرا ، شابا كان أم كهلا ٠٠ وكما ذكر روبرت كاهن في كتابه دروس للحياة : « حين تفرغ الحياة وتصفى الحساب فأي ذكريات ستدفيء قلوبنا ؟ ضحكة الطفل السعيدة ونحن نؤرجحه عاليا ، ومتعة ساعة مابعد الغداء عندما نؤجل غسيل الاطباق لبعض الوقت ونجلس لنتكلم فقط ، والفيلم الذي شاهدناه معا ، والمثلجات التى استمتعنا بها بعده » ٠

انها قطع عابرة من الروعة ، وقد تأتى لكل منا البهجة ، والمتعة فى الاشياء البسيطة !



فى الاستوديو

بعد ان سطا احد اللصوص على بنك فى« نيوهافن » وسرق من الصراف ١٨ الف دولار قطع المذيع فى محطة الاذاعة المحلية اذاعته لكى يذيع النشرة التالية :

« هل يتكرم الرجل الذى سحب مبلغا كبيرا من بنك نيوهافن منذ قليل بالحضور الى ستوديوهاتنا ٠٠ ان صورك جاهزة الان ٠ »

الرجل الذى

حتى سنة ١٩٤٩ كانت مدينة مونتريال وكرا للفساد ورجال العصابات .. ولكن جان درابو عمدة المدينة قضى على هذه الصورة تماما .. وجعل مونتريال الجديدة مدينة تفخر بانجازاتها وبالمعرض الدولى الذى يفتتح فيها هذا الشهر .

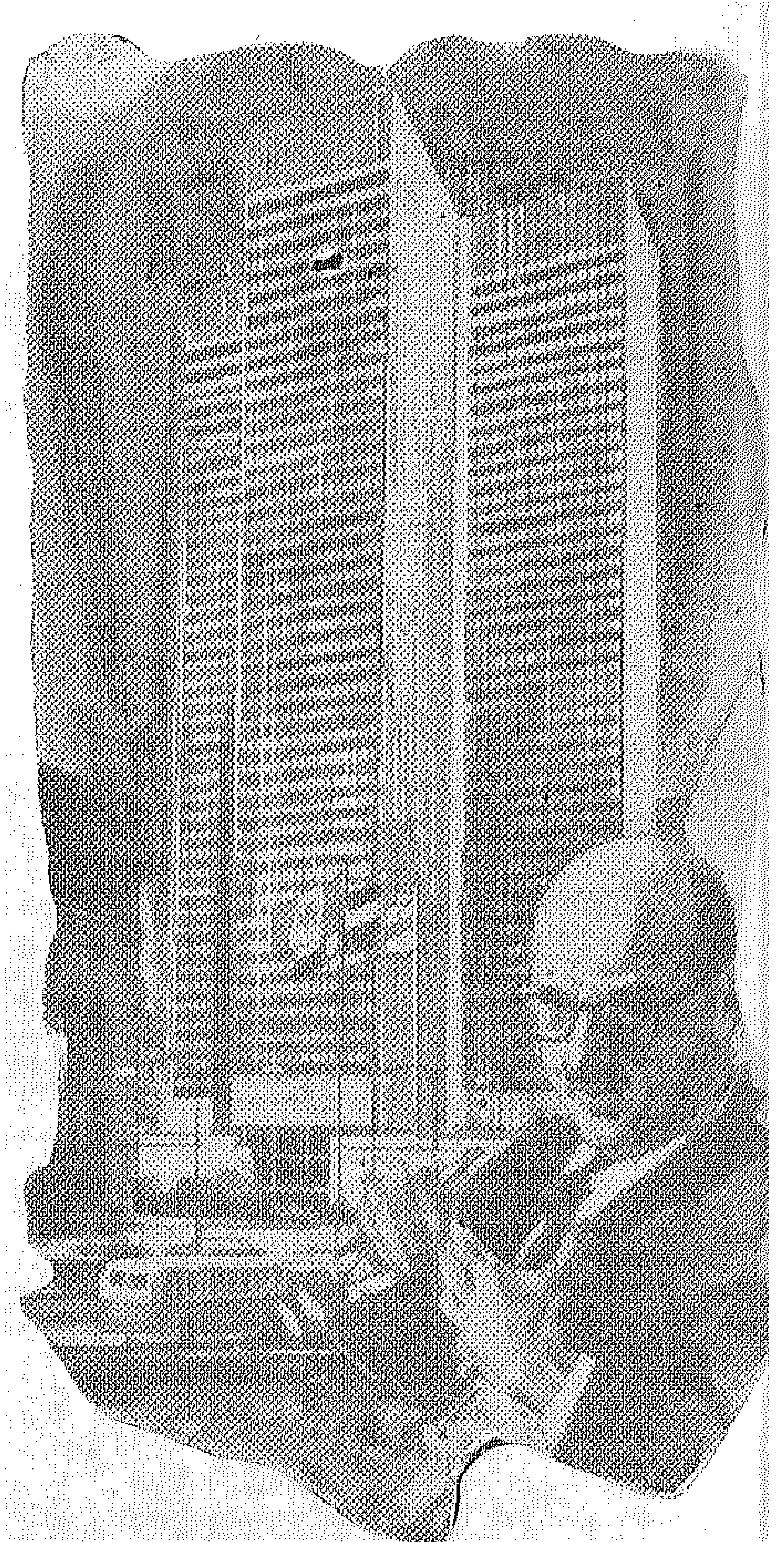
هناك مثل سائر يقول أنك لا تستطيع أن تناضل المجلس البلدي . ولكن هناك ، علي العكس من ذلك جان درابو ، ذلك المحامي الكندي ـ الفرنسى الصغير الحجم ، المشهور بمدينة مونتريال الذي أظهرت حياته العملية بوضوح أنك تستطيع أن تفعل .. وأن تحرز انتصارات عظيمة .

وعندما بدأ درابو معركته لمحاربة الفساد الذي يسود مدينة مونتريال فى عام ١٩٤٩ ، كانت أكبر مدن كندا كثيرة الزخرف ، فاجرة تضم ٢٥٠ مركزا للقمار وأكثر من مائة ماخور في حى من أكبر أحياء الدعارة في أمريكا الشمالية ، وأكثرهاضجيجا وقد كانت هذه الاوكار التي تدر ملايين الدولارات سنويا تتحدي القانون وقوة بوليس قصيرة النظر علنا الي حد عجيب . وشرع «درابو» ، بصفته محاميا ثائرا لجماعة من المواطنين الراغبين في الاصلاح ، في اثبات أن الرذيلة المنظمة في مونتريال تتمتع بحماية المراكز العليا وأنها تدفع الثمن لهذه الحماية .

ويحتل درابو نفسه اليوم مركزا رفيعا ، هو منصب العمدة . ولم تنجح حملته للاصلاح فحسب ، بل انه مضى يبرهن علي أنه عمدة من أكثر عمد أمريكا الشمالية اقداما علي المشروعات العظيمة ، فمن بين مشروعاتهاقامة نفق طوله ٢٥كيلومترا يخدم سكان مونتريال الكبري الذين يبلغ عددهم مليونين و ٤٠٠ ألف نسمة ، ومعرض كبير لعام ١٩٦٧ ، وهو معرض دولي خيالي جريء بمناسبة الذكري المئوية لقيام دولة كندا . وهناك « ميدان الفنون » الذي بلغت تكاليفه ٢٥ مليون دولار ، وهو مركز ثقافي متألق . ولكن أكثر المشروعات لفتا للانظار ، هو مشروع تجديد قلب مدينة مونتريال ، حيث

بني مونتريال الجديدة

بقلم : ديفيد ماكدونالد


جان درابو .. عمدة مونتريال

حولت المباني التي بلغت تكاليف اقامتها ٢٥ ألف مليون دولار ، الشوارع الجانبية الحقيرة الى شوارع واسعة عريضة ، وميادين أنيقة وناطحات سحاب شاهقة . ويقول « فنسانت بونت » مخطط المدن الامريكي : « ستصبح مونتريال حقاً ، احدى المدن العظيمة في هذه القارة . ويرجع هذا الى بعد نظر جان درابو واقدامه » .

ويبدو مسيو درابو البالغ من العمر خمسين عاما ، بشاربه الصغير ونظارته السميكة ، هادئا وديعا ، ولكن يكمن وراء مظهره الهادىء رجل متعدد النواحي ، كلها في حركة مستمرة . فهو خفيف الحركة أمام الناس ، ولكنه انسان عنيف معتد بنفسه ، يعمل ١٦ ساعة يوميا بحماسة فرنسية كاملة . ويفضل «درابو» الحلل السوداء توفيرا للوقت، اذ أنه يضع في المناسبات الرسمية

رباط رقبة أسود فيصبح مستعدا تماما ·· ويقول لوسيان سولنييه رئيس لجنة المدينة التنفيذية متعجبا: « لا أدري كيف يفعل جان ذلك · انه لا ينام أبدا على ما يبدو » ·

وقد حدث ذات مرة ، بعد أسبوع من العمل والكد المتواصل ، من الفجر حتي منتصف الليل ، أن دخل درابو فراشه في العاشرة مساء واستيقظ منتعشا في الساعة الثالثة صباحا ·· وبعد ساعة واحدة ، كان في مكتبه في مبني البلدية الفخم ، يملي الرسائل باللغتين الفرنسية والانجليزية · وكان يهز كتفيه ويقول : « انه عمل من أعمال الحب بالنسبة الي» !

وكان جان درابو مغرما دائما بمدينة مونتريال الي حد الوله ، ولكنه لم يكن فخورا بها دائما · وكان أبوه وكيلا لاحدي شركات التأمين ، وقد نشأ في الطرف الشرقى الفرنسى الصميم بالمدينة · وكانت مدينة مونتريال في الوقت الذي التحق فيه بمدرسة الحقوق ، قد أصبحت منذ زمن طويل مركزا للخطيئة في كندا ، وقد شاهد درابو وهو طالب ، الرجال وهم يقفون في صفوف طويلة خارج احد بيوت الدعارة ، الذي كان يدعو الرواد بمكبرات الصوت ، بينما كان رجال البوليس يتجولون ويمرون بهم ونظراتهم متجهة الي الامام ·· ويستعيد «درابو» هذه الذكري ويقول: « لقد جعلتني هذه السخرية بالقانون أستشيط غضبا » ·

ولم يكن درابو يقف وحده ·· فقد هدد الجيش الكندي في عام ١٩٤٤ بجعل مونتريال منطقة محرمة علي قواته ، بعد أن ازعجته نسبة انتشار الامراض السرية في المدينة · وتظاهر رجال البوليس وموظفو البلدية بالبراءة ·· ومع ذلك فبين يوم وليلة، أغلق كل بيت للدعارة أبوابه مؤقتا وكأنما بأمر جهاز اتصال من بعيد·

وبعد عامين على اثر صيحة من الراي العام بسبب اغضاء رجال البوليس ، فصل رئيس بوليس الآداب، ثم اتضح فيما بعد انه جمع ما لايقل عن ٢٠ ألف دولار ، منها مبلغ كبير من مصادر مجهولة لكيلا يعارض في أمر فصله ·

واسند المنصب الى «باسيفيك بلانت» احد وكلاء المدعى العام الناشئين وصديق درابو · وقام بلانت بشن غارات علي بيوت الدعارة ، ومكاتب المراهنات ، برجال اختارهم بنفسه ، بل أودع السجن احد ملوك المقامرة المعروفين ولم يكن قد حوكم من قبل

قط وعثر في «مفكرة جيب» هذا المقامر على رقم التليفون الخاص بعمدة مونتريال الدائم كاميليان هود ، ذلك العجوز البدين ، المتصابي الذي كان يدير شئون المدينة كما يحلو له •

وأصدر مدير البوليس « البير لانجلوا» » أمرا اداريا قصيرا اتهم فيه بلانت بالتمرد وعدم اطاعة الاوامر ــ وكان لانجلوا مفتشا سابقا في حى البغاء ــ فقررت لجنة هود التنفيذية فصل «بلانت» •

ولكن بعض سكان مونتريال الساخطين كونوا عندئذ «رابطة العمل المدني» للسعى الي اجراء تحقيق قضائى عن أحوال الرذيلة ، وعينوا جان درابو مستشارا قانونيا لها ، وهو محام دائب الحركة والكر والفر، يميل الي تولي شأن القضايا المليئة بالدنايا وكشفها •

وعكف درابو وبلانت ، أثناء كساد عمله كمحام علي سجلات المحكمة الخاصة بحملات البوليس علي بيوت الدعارة ومراكز القمار منذ عام ١٩٤١ •• وقد كشفت هذه السجلات أن هذه البيوت المشبوهة كانت تهاجم بانتظام يشبه دقة نظام الساعة ، بل ان البيوت التي كان من المفروض أن تكون مغلقة ، ظلت مفتوحة الابواب •• ويضاف الي ذلك أن أصحابها الفعليين لم توجه اليهم أية تهمة قط وقد كشف هذا ، من بين أشياء أخري عن حقيقة أن بيتين من بيوت الدعارة كانا يدفعان الايجار لموظف بصحة البلدية كان عمله هو مكافحة الامراض السرية ! وقال درابو : « كان النظام كله أضحوكة ضخمة دنيئة » •

وهكذا أعد درابو وبلانت عريضة التماس ، وجها فيها التهمة الى خمسة من ساسة المدينة ، و ٥٨ من رجال البوليس •• ولكن الكثيرين من سكان مونتريال كانوا أكثر سخرية من أن يوقعوها ، وخشى آخرون الانتقام منهم ، وفعلا فقد أحد مقاولي البناء ممن وقعوا الالتماس ، عقود البلدية ، وضرب أحد الاطباء بوحشية ضربا مبرحا وقال درابو : « ان ٧٤ شخصا فقط انضموا الينا من بين ألف شخص تقريبا طلبنا منهم ذلك» •

وفي الوقت الذي كان درابو وبلانت يعدان فيه الملفات الخاصة بأربعة آلاف شخص من عالم الجريمة ، والموظفين المدنيين ، ورجال البوليس، كان رجال البوليس العلني والسري يتبعونهما كظلهما •• وقال درابو : «حسنا •• وما هو الفرق بينهما؟»

وهو سؤال طيب •• فقد كشف

التحقيق الذي أجـــراه كارون طوال عامين ونصف عام عن دناءة وسفالة البوليس ، التي أفزعت حتي مدينـــة مونتريال التي لا تخجل ٠

وأقام درابو وبلانت ، باعتبـارهما شريكين في الادعاء ، قضيتهما حول ســــجلات رجال فرقة بوليس الاداب نفســـها ، التي أثبتت أنه في الوقت الذي يتظاهر فيه رجالها بأنهميعملون لتدعيم قوي القانون ، كانت الجريمة تدفع لهم بسخاء في مونتريال٠٠ولماذا ؟

لقد ظل ٥٣ مكتبـــا من مكاتب المراهنات في المدينة مثلا تزاول أعمالها بالرغم من ادانتها أكثر من ٥ آلاف مرة ٠ ووضـــــع رجال البوليس ، مضطرين ، الاقفال علي مداخلهـــــا الجانبية ودورات مياهها ــ بل علي الابواب الصورية المثبتة علىالجدران ــ وكأنهم يتجنبون التدخل في أعمالها٠٠ ومع أن حلقات المقامرة كانت تربح أكثر من مائة مليون دولار سـنويا فقد كان متوسط النقود التي تضبط في كل غارة لاقامة الدعوي ، لايتعدي ٥٠ سنتا ٠ وسئل أحد عتاة المقامرين عن المدة التي يستطيع فيها مزاولة عمله بدون مثل هذا التعاون فقال في صراحة : « ربما ٢٤ ساعة » ٠

وكانت الغارات علي بيوت الدعارة تبلغ أنباؤها مقدما دائما ، حتي اذا جاء ضـــباط بوليس الآداب ، تكون صاحبة البيت قد أخلتـه من فتياتها الا من فتاة واحدة تأخذ وضع مديرة البيت ، وتدفع غرامة ضئيلة ٠ وقد أدينت واحدة من هؤلاء النساء اللواتي يستخدمن كواجهة ١١٢ مرة خـلال عشر سنوات ٠٠ وقال درابو : «كان كل شيء مشمولا بالحماية ، لان كل شيء كان يدفع ثمنه » ٠

وقد عطل محامو الدفاع ، التحقيق خمس مرات بحجج قانونية٠وعارضها درابو جميعـــا ، وفاز ٠ ثم وجهت التهـديدات الي القاضي ، وبلانت ، وماري كلير زوجة درابو الفاتنـــــة وأبنائهما الثلاثة ، ونجا درابو بمعجزة من كمين نصب له في وقت متأخر من الليل ٠٠ وحطمت الاحجـــار مرتين نوافذ منزله المتواضع المطلي بالمصيص ٠٠ ويقـــول درابو اليوم : « كانت حرب أعصاب ٠ وكان انسحابي من المعركة ، أشبه بالاستسلام » ٠

وأمام هـــذا ، ألقى درابو خطابا انتخابيا مهيجا ، فضح به حكمالعمدة هود « العفن ، الفاسد العاجز » ٠ وقرر العمـــــــدة التقاعد ٠ وألقى (البلطجية) بالاموال وبمئات من أمثال هود في أتون المعـــركة الانتخابية ،

وحطمت عصابات المجرمين حجرات لجنة رابطة العمل المدني ، وضربوا أنصارها • ولكن درابو فاز علي ثمانية مرشحين آخرين بأربعة وخمسين ألف صوت ، وأصبح وهو في الثامنة والثلاثين من عمره ، أصغر عمدة في تاريخ مدينة مونتريال ونال لقب « رجل العام في كندا » •

وتحت ادارته ، أغلق البوليس دور المراهنات ، وبيوت الفجور ، وحطم ماكينات (اليانصيب) وعصابات ماكينات المقامرة بقطع النقود الصغيرة وشدد حملته علي مشارب الخمور والاندية الليلية ، التي طالت سخريتها بأمر حظر التجول في الساعة الثانية صباحا ، كما أبعد ، أيضا ، أصحاب خمسة اتحادات أمريكية كبري للمقامرة • وهرب مثيرو الشغب من سلطة درابو القضائية ، أو أبعدوا وتشجع رجال البوليس الشرفاء •

واليوم ، وعلي مساحة ألف فدان من الارض الفسيحة المحوطة بالبحيرات الصغيرة علي مسافة بضع دقائق من مدينة مونتريال ، تنفق كندا و ٧٠ دولة أخري ، ما يقرب من ٧٠٠ مليون دولار لاقامة أكبر معرض دولي في التاريخ في المدة من ٢٨ ابريل ١٩٦٧ الي ٢٧ أكتوبر ١٩٦٧ • ولقبه الرسمي هو : « المعرض الكندي العالمي والدولي لعام ١٩٦٧ » • ولكن بعض سكان مونتريال يطلقون عليه بكل بساطة اسم «معرض درابو» •

وفي اجتماع عقد في الجامعة أخيرا ، عدد الكاردينال بول اميل ليجير انجازات العمدة الكثيرة وأثني عليها • ثم أضاف قائلا : « ولن يدهشني ، اذا حاول نقل مجلس الفاتيكان القادم الي مدينة مونتريال» • فرد جان درابو علي ذلك قائلا : « هذه آخر مرة استودعك فيها سرا » !



لمصلحة العالم !

كان آرثر جولدبرج رئيس الوفد الامريكي في الامم المتحدة يقف في طابور طويل في أحد محال الاطعمة لشراء بعض الشطائر ••

وراءه سيدة عجوز كانت تقف امامه ••وعرفت شخصيته فالتفتت اليه قائلة :

ـ مستر جولدبرج ••! تستطيع ان تتقدمني في الطابور ، اذا كان ذلك لمصلحة التعجيل بحل مشكلات العالم !

« في كل يوم يدوي من بعيد صوت يدعو كلا منا الي المغامرة وارتياد المجهول .. فهل نتبع هذا النداء ؟ »

إذا ساورك الشك فلا تتردّد !

ملخصة عن مجلة « وومانزداى »
بقلم : آرثر جوردون

في يوم من أيام الشتاء الماضى، وجدتنى أتناول الغداء فى كوخ بعض الاصدقاء على شاطىء البحر.. كانا زوجين في العقد الثالث من العمر، وكان الضيف الآخر أستاذا جامعيا متقاعدا ، وهو كهل رائع ، مهذب قوامه ممشوق كالرمح ، رغم بلوغه العقد السابع من عمره .. واتفقنا نحن الاربعة على القيام بنزهة على الاقدام على الشاطىء بعد الغداء، غير ان حماسة مضيفينا فترت ، عندما امتز البيت أمام هبات الرياح، وأزيز كرات البرد التى تصطدم بالنوافذ بين حين وآخر .

وقالت الزوجة : «اننى آسفة .. ولكن أحدا لن يستطيع اخراجى فى مثل هذا الطقس» .

وأمن الزوج على حديثها في ارتياح قائلا :

«هذا صحيح .. لماذا تصاب بالبرد في حين أنك تستطيع أن تجلس بجوار النيران ، وترقب العالم يمضى أمامك على شاشة التليفزيون ؟»

وتركنا الزوجين وهما يتهيآن لذلك، غير أننا عندما وصلنا الي سيارتنا ، تملكتنى الدهشة، عندما رأيت الاستاذ يفتح حقيبة سيارته القديمة ، ويخرج منها بلطة .. ثم قال وهو يومىء

نحو الشاطىء الذي تجتاحه الرياح:
«هنـــالك كثير من الخشب الذي جرفه الموج وأعتقـد أننى سأحصل على شحنة أزود بها مدفأتى» ٠
وحدجت الرجل بنظراتي وقلت له:
«هل ستذهب لتقطيع الخشب فى مثل هذا الجو بعد الظهر» ٠
فنظر الي في حيرة ، وقال وهو ينطلق عبر الكثبان الرملية ٠
« ولم لا ؟٠٠ ان هذا أفضل من ممارسة الفن القاتل ٠٠ فن العيش بلا حياة ٠٠ أليس كذلك ؟ »
وأخذت أرقب الرجل، وقد تملكنى فجأة شعور غريب بأن شيئا ما فى النظام الطبيعى للاشياء قد قلب بطريقة عجيبة ٠ فهناك شابان قنعا بالجلوس الى جوار النيران ، بينما يسارع رجل كهل بالسير في ابتهـاج وسط رياح ثلجية ، وسمعت نفسى وأنا أهتف:
«انتظر ٠٠ اننى قادم معك ! »
وثمة استطراد صغير لابد منه ٠٠ لقد قمنا بتقطيـــــع بعض الاخشاب وابتللنا بعض الشيء ، غير أننا لم نحس بالبرد ٠٠ كان هناك شـعور بالسرور يحيط بالعمل كله ، عندما بغوص نصل البلطة في كتل الخشب التى لفحتها الرياح وتتطاير الشظايا، ويزمجر البحر من خلفنا ٠٠ غير أن ما رسخ في ذهني حقيقة ، هو تلك العبارة التى نطق بها الرجل عن الفن القاتل ٠٠ فن العيش بلا حياة !
لقد وضـع الاستاذ أصبعه على مرض من أكثر الامراض الغادرة فى عصرنا ، ألا وهو جنوح غالبيتنا الى المراقبة بدلا من العمل ، والى تجنب الشيء بدلا من الاشتراك فيه ، والميل الى الاستسلام لتلك الاصوات الماكرة السلبية التى تنصحنـــا على الدوام بالحرص والحـــذر في تناولنا لذلك الشيء المعقد الذي يسمى العيش٠
ان أولئك الذين يرقبون في سكون وصمت هم بصـــفة عامة مواطنون جامدون ٠ انهم يناقشـــون باهتمام حقيقى مشكلات قومية : مثل أعمال الشغب ، والادمان على المخدرات ، وجرائم الاحداث ، ولكن أيهما حقيقة هو الموضوع الاكثر الحاحا في عصرنا: أهو السلوك الخارج على القانون ، الذي ترتكبه القلة ، أم ذلك القصور المتزايد الذي يظهره الكثيرون ؟
ان جانبا من اللوم يمكن أن يلقى بصدق علي عاتق أولئك الاباء والامهات الذين يبالغون في حماية أطفالهم ٠٠ ففي آلاف البيوت ، يوهن الآباء والأمهات الحسنو النية حماسة أطفالهم وروح المغامرة عن طريق سيل لانهاية له من

أوامر النهي : «لاتتسلق تلك الشجرة فقد تسقط من فوقها » أو « كلا .. لن تستطيع الخـــروج للمعسكر في اجازة نهاية الاسبوع ، فلربما تمطر»

ان الدافع للحيـــــاة لدي غالبية الاطفال هو شـعلة متأججة ، ولكن هذه انشعلة لاتستطيع أن تتحمل سيلا لاينتهي من الاغطية المبتلة المتتابعة .

وثمة سبب آخـــر لموقف الاكتفاء بالمشاهدة دون العمل ، هو المغالاة في الاهتمام بالصحة . ففى أيامنا هذه ما ان تتخطي عتبة منتصف العمر حتي تجد حيثما توجه نظرك شخصا ما يعزل نفسه عن بعض اوجه النشـاط او المتعة لان شخصا آخر اقنعه بأن العدول عنها سوف يفيده .

ومرض عدم العيش ، يمكن ايضا ان يتفاقم ، فان رجلا يماثلني سنا تخلي عن لعب التنس منذ عدة سنين ، لانه خشى ان تكون اللعبة ضارة بشرايينه ، وقد اعتاد الآن الذهاب الي فراشه في الساعة التاسعة من كل ليلة . وهو يقول انه يحتاج للراحة ... والحق انه يبدو بالفعل في راحة بالغة ، ولكنك لا تستطيع ان تمنع عن نفسك من التساؤل عما ينوي الرجل أن يفعله بكل الطاقة التي يختزنها .

لقـــد اتاح لنـــا تقـــدم العـلم علاوات في الطاقة والصحة وطول العمر بحيث اننا يجب ان نعيش في عمق ، باستمتاع وهناء عظيمين ، لا ان نمشى عبر السنين علي أطراف أصـــــابعنا وكأننا نسير فوق البيض . لقد كان الاهتمام الرئيسى للانسان منذ عشرات الآلاف من الســـــنين هو كيف يبقى فحسب ، اما الآن فلم تعد المســــألة الهامة هي كيفية بقائنا أحياء ، بل ماذا نفعل بحياة أصبحت مضمونة فعلا .

ان الامر كله يتعلق بسلسلة من القرارات التي يطلب من كل منـــــا اتخاذها باستمرار، هذه القرارات التي تكشف الفرق بين الحياة وعدم الحياة

وانني لاذكر عندما كنت في مرحلة الشباب ، انني تلقيت نصيحة جليلة من المفروض انهـــا تنطبق علي كل المواقف تقريبا ، وهي « اذا كنت في شك من شىء ، فلا تقدم عليه » ... وقد تكون لهذه الطريقة الحذرة قيمة بين حين وآخر كفرملة لنزق الشباب وتهوره ، غير ان فائدتها تتضـــاءل بسرعة اذا ما تعديت العشرين من العمر ، ويمكن ان تشكل خطرا عندما تصبح عادة بعد سن الثلاثين ، أما فيما بعد الاربعين فقد يكون من الواجب قلب تلك النصيحة الي العكس لتصبح : « عندما تكون في شك في شىء ، أقدم

عليه » • فاذا ما احتفظت في ذهنـك بتلك القاعدة ، فمن المحتمل الا تصبح مشكلات عدم العيش، خطرا يتهددك•

وفوق مكتبي ترقد رسالة من أحد الاصدقاء من رجال الدين كتب يقول : « ان مشكلة غالبيتنا هي الخمول ، وعدم الاهتمام والافتقار الي المشاركة في الحياة • ويبدو ان كل ما يهمنا هو المحافظـــة علي راحتنا والبحث عن التسلية والطعام الجيد ، غير انه كلما ازددنا نجاحا في هذا المضمار ، زادت أرواحنا دفنا داخل الجسدالجامدالذي لا حراك فيه ، اننا لم نعد نســمع صوت البوق البعيد ، ونتجه نحــوه بل نصغى الي مزامير اله الرعاة ، ثم نغط في النوم »

ويمضى في رسالته قائلا في تأمل : « كيف يمكنني ايقــاظ قومي ، وأجعلهم يتوقون لشيء اكثر من مجرد تلك الوسائل البهيجة التي يقــرها المجتمع للهرب من الحياة ؟ •• كيف أستطيع ان ابعث فيهم الرغبة للاندفاع قدما نحو المجهول •• الي العــالم الذي يختبرون فيه ويثقون بأرواحهم ؟ أتمني معرفة ذلك ! »

والحق ان هناك اجابة واحـــدة نحسب •• أن كلا منا يجب أن يكون مستعدا ــ في بعض الاحيان علي الاقل ــ لتقطيع الاخشاب بدلا من الجلوس بجوار النيران •• كلا منــا يجب أن يخوض معركته الخاصة ضد غــدر الحياة الذي يحدث عندما يرفض المرء ان يعيشها •

وفي كل يوم ، يدوي صوت بوق من بعيد لكل منا ، غير ان صوته ليس خافتا او بعيدا الي حد يحول دون ان نستجيب له قائلين :

« انتظر •• اننا قادمون »



أيهما ؟

فى خلال عملية تسريح مجموعة من الجنودانتهت مدة خدمتهم ، اخـذ جاويش ادارة التجنيد يحاول اقنـــاعهم باعادة التطوع للخدمة فترة اخرى ، شـارحا المزايا التى ستعود عليهم اذا ظلوا فى الجيش .. وبعدان انتهى سألهم عما اذا كانت لديهم اسئلة يريدون توجيهها اليه .

وعلى الفور وقف احد الجنود وقال :

ــ كيف استطيع ان اترك الجيش الذىانا فيه الان ، والتحق بالجيش الاخر الذى تتحدث عنه ؟

أنباء من عالم الطب

الاسبيرين يخفف القلق ؟

يبدو أن الاسبيرين ، بالاضافة الي خواصه في القضاء علي الآلام ، له آثار في تخفيف القلق أيضا كما جاء في تقرير أخير للدكتور ليونيد جولدشتين بمعهد الامراض العقلية والعصبية في برنستون بولاية نيوجيرسى، وقال أن هذا العمل الذي لم يسبق تسجيله حتي الان قد يفسر السبب الذي يجعل الاسبيرين يستهلك بمثل هذه الكميات الهائلة ٠

وقد بني تقرير الدكتور جولدشتين – الذي اشترك في وضعه الدكتوران كارل فيتر وهنري مورفري – علي أساس دراسات لآثار الاسبيرين والعقاقير الاخري علي موجات المخ وذلك بوساطة جهاز رسم المخ الكهربائى ٠ وقد تبين أن الاسبيرين يؤثر علي موجات المخ بنفس الطريقة التي تؤثر بها العقاقير المهدئة الاقل أهمية عليها ٠ فقد أنتجت ثلاث حبات من الاسبيرين خطوطا مشابهة لتلك التي سببتها حبتان من «المبروباميت» (وهو من أكثرالعقاقير المهدئة شيوعا) أوحبة واحدة من عقار «الفينوباربيتل»

وقد أجريت التجارب عليأشخاص عاديين في دراسات استمرت ثلاث سنوات حول الآثار النفسية والعقلية لبعض العادات مثل شرب الخمر والتدخين ، واستخدام العقاقيرالعادية المخففة للألم بين حين وآخر ، ولم تشترك أية شركة تجارية في معاونة هذا العمل الذي قام به المعهد ٠

***

نظرة بالمقلوب الى المخ !

يقوم الدكتورجوردون بوتس طبيب الاشعة والاعصاب بمركز كولومبيا الطبي التابع للكنيسة المشيخية بنيويورك بقلب مرضاه رأسا علي عقب لكي ينظر داخل أمخاخهم وقد ابتكر مقعدا ينقلب رأسا علي عقب بطريقة آلية للتصويربأشعة اكس حتي يتيح له أن يدرس تعاريج المخ الكثيرة بسهولة أكثر ، والكهوف المترابطة التي تسمي «الفجوات الصغيرة» ، وهذه لا تظهر عادة في الصور التي تؤخذ بالاشعة لانها ممتلئة بسائل

يبدو مثل نسيج المخ العادي تماما ٠ ولرؤية الفجوات الصغيرة ، يقوم أطباء الاشعة والاعصاب بحقنها بالهواء الذي يبدو علي أشعة اكس علي هيئة منطقة مظلمة ، وبتحريك المريض بعـد ذلك وتقليبه ، يحـركون فقاعة الهواء الي كل زاوية وفجوة في منطقة التجاويف، وفي خـــلال ذلك يلتقطون سلسلة من الصور بالاشعة ٠

وتستطيع هذه الطريقة أن تكشف عما اذا كان التجويف قد تغير شكله بوساطة ورم مثلا أو جلطة دموية ٠ وقد أتاح مقعد الدكتور بوتس اجراء الفحص الذي كان يتطلب حـــوالي ساعتين ، في عشر دقائق فقط !

((لايف))

***

الدهن الصناعى يمنع قروح الفراش

تستخدم حشيات من الدهن الصناعى بنجاح لوقاية المرضى من القروح التي يســـببها الرقاد في الفراش ، وهذه القروح التيتعتبر مشكلة كبري ومؤلمة لمن يضطرون للجلوس أوالرقاد فترات طويلة ، يسببها ضـغط السطح الذي يجلس عليه المريض أو الفراش علي اللجم ، وهي تحدث عادة في المنطقة التي لا تحمي العظام فيها غير طبقة رقيقة من نسـيج الجسم غير مبطنة بالشحم ، والحشيات الجديدة الواقية التي تم انتاجها ســعيا وراء نسيج صناعى ناعم يشبه الدهن البشري ، مصنوعة منهلام مطاطي لزج موضوع داخل غشاء مرن ٠

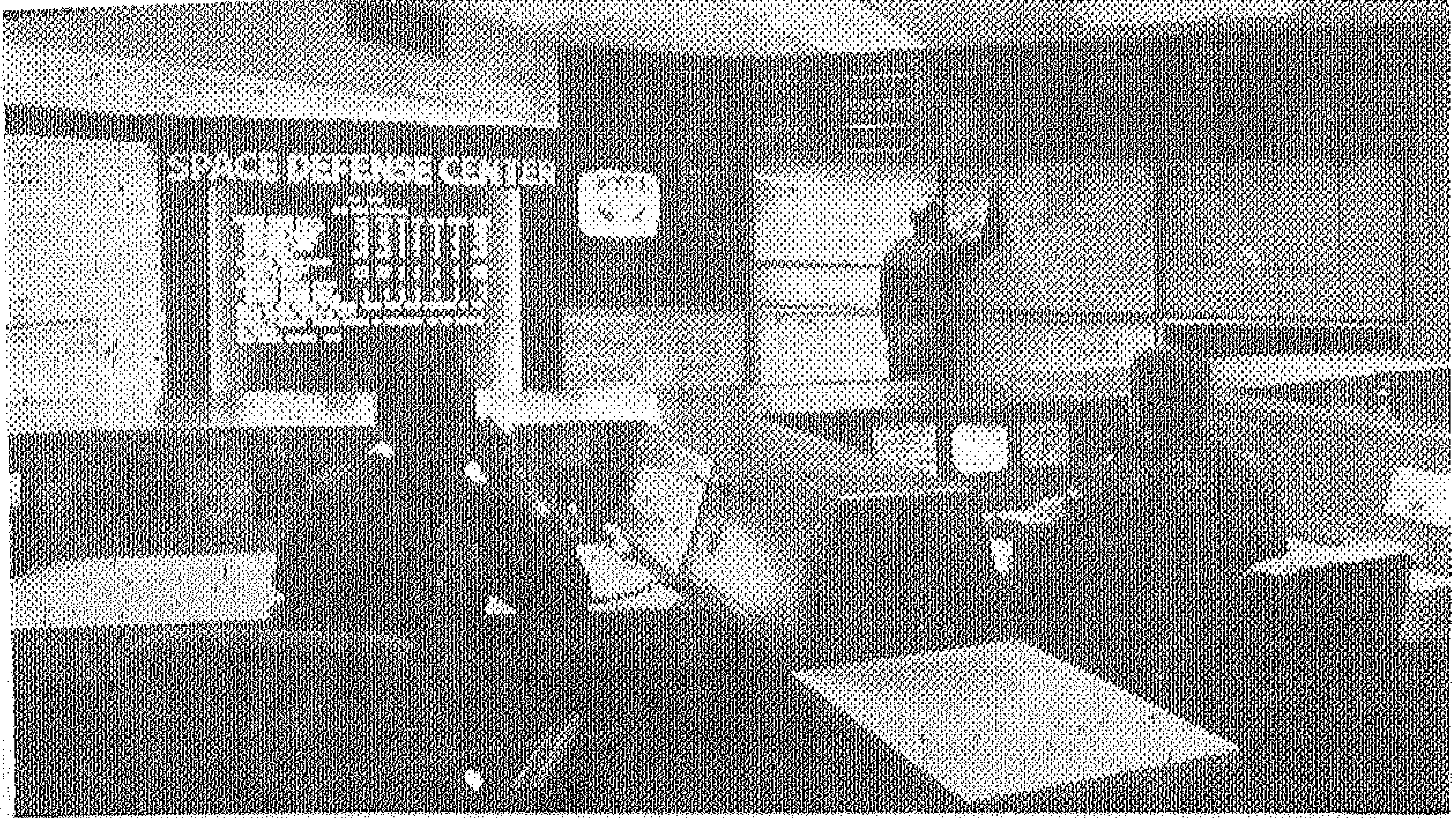
وحشيات الهلام التي يبلغ ســمكها ٤ سنتيمترات تقى نهاية العمودالفقري عندما يرقد المريض علي ظهره ، وتقى العجز عندما يرقد علي جنبيه ، وعظام الاليتين عندما يكون جالســا ٠ وقد ترك أحد المرضى من المصابين بكسر في ذراعيه وســـاقيه مستلقيا علي حشيات من الهلام لمدة ٦ أسابيع دون أن يصاب بقروح نتيجـة الضغط ٠ ومرضى الشلل الذين ينبغى تقليبهم مرة كل ساعتين لمنع التقرح يرقدون الآن في أمان علي الحشيات الجديدة فترات تتراوح بين ٨ و ١٠ ساعات كل يوم ٠

((ا.ب))

***

اجمل الكلمات

سئلت دوروتى باركر يوما عن اجمل كلمتين فى اللغة الانجليزية فقالت على الفور : هما كلمتا « بداخله شيك » !



العين الكبيرة التي ترقب السمـــاء

« انه يسمى مركز دفاع الفضاء ·· وعمله يكاد يكون مستحيلا ·· وهو متابعة كل جسم في الفضاء · »

بقلم : دونالد روبنسون

ملخصة عن مجلة : لوك

قال الملازم الشاب الضابط المنوب للعمل في مركز دفاع الفضاء التابع للحكومة الامريكية على مقربة من « كولورادو سبرنجـز » بولاية كولورادو : « واحـــد من أقمـارنا الصـــناعية مفقــــود » ·· كان يتحدث عن القمـر رقم ٧٤٤ الذي يقال عنه بلغة مركز دفاع الفضاء انه «طائر سيىء» ·

كان القمر ٧٤٤ الذي يزن ١٩ طنا قد أطلق بصاروخ للتجارب من طراز (ساتيرن ــ ١) من قاعدة كيب كنيدي بولاية فلوريدا يوم ٢٩ يناير ١٩٦٤، فانطلق يدور في مدار محدد جيدا ، بيضاوي الشكل ، ولكن المدار لم يبق بصورته الطبيعية ، وبدأ القمر يهتز ويميل بطريقة غريبة ·· ثم حدث في احدي ليالى ابريل الماضى ، أن

أرسلت محطات المتابعــة في أجزاء مختلفة من العــالم الى مركز دفاع الفضــاء تقول انها لم تستطع رؤية القمر ٧٤٤ في أي مكان ٠

وبعــد ساعتين و١٧ دقيقة كان المــلازم أول جيمس لويس عــالم الرياضيات ويسمي «المحلل المداري» يرســل « زوايا بحث » جــديدة لمحطات المتابعة التى تتبع مركز دفاع الفضاء ، محددا لها أين توجه حزم الرادار الاشعاعيــة بالضبط لمشاهدة القمر ٧٤٤ ومتى تفعل ذلك ٠٠ وخلال ٣٩ دقيقة ، دقت المبرقات الكاتبــة رسالة بالشفرة تقول ان موقع الرادار الجبار التابع لمركز دفاع الفضاء فى «مورســتاون» بولاية نيوجيرسى قد شاهد القمــر رقم ٧٤٤ ، وسرعان مارأته محطة أخري للمتابعــة ، ثم محطة ثالثة ، وأصبح مداره الجديد معروفا الآن ٠

ان مركز دفاع الفضــاء ، وهو المنظمة الوحيدة من نوعها في العالم الغربى ، يتابع كل جسم من صــنع الانسان في الفضاء ، وأغلب المهــام التى يقوم بهــا سري للغاية ، وكل مايمكن كشــفه هو : انه يجب أن يعرف ماهو كل جسم في الفضــاء ، وأين يوجد ، وأين كان ، والى أين يذهب ، ويدل آخر احصاء على أن هنــاك أكثر من ١١٠٠ جسم يدور حول الارض في الفضاء تتراوح بين أقمار الاتصالات الاسلكية الامريكية الكبيرة ، وأقمار التجسس السوفيتية الصغيرة ، وقطع مختلفة الاحجــام من «قمامة الفضــاء» ، كمحركات الصواريخ السائبة أو قطع من أنابيب تســير على غير هدي ، ولابد من معرفة حقيقة كل منها ومتابعته الى أن يلفظ أنفاسه في الفضاء ٠٠ وما لم يفحص مركز دفاع الفضاء كل شيء منها ، فانه لن يستطيع أن يعــرف متى يضاف اليها شيء جديد ، سواء أكان صديقا أم معاديا ٠

ولكي يؤدي المركز عمــله ، فان عليــــه أن يقــوم بدوريات فى منطقــــة يبلغ حجمهــا حــوالى ١٦٫٨٥٣٫٥٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ كيــلو متر مكعب ٠ وهو يستطيــع أن يحدد بالضــبط مكان جسم في حجم ثمرة الليمون الهنــدي على مسافة ٤٤١٥ كيلومترا من سطح الأرض٠ ويستطيع أن يتنبأ بموعد تهــاويه عائدا الى الغلاف الجوي للارض بالضبط ٠ وقد تنبأ رجال مركز دفاع الفضــاء بأن القمر الروسى «سبوتنيك ــ ٤» الذي أطلق في مايو ١٩٦٠ سوف يسقط ؟

سبتمبر ١٩٦٢ ، وذلك قبل وقوعه بفترة طويلة ، وقالوا ان أجزاء منه ستسقط فيويسكونسين بعد أن تتحمل درجة حرارة تبلغ ٢٨٠٠ درجة مئوية خلال عودتها للغلاف الجوي للارض٠وقد أخطر السلاح الجوي الامريكى علماء الفلك هناك ، فاستعادوا عدة أجزاء سليمة ٠ وكانت تلك أول قطع ذات حجم كبير من سفن الفضاء السوفيتية تحصل عليها أمريكا ٠

وتقدم ١٥٠ محطة للمتابعة بامداد مركز دفاع الفضاء بالمعلومات، وبعضها أجهزة حديثة غريبة ، وأكبرها هي أجهزة الرادار المثالية ذات الاشعة الثابتة في جهاز الانذار المبكر من الصواريخ عابرة القارات ، وتقع الذراع الغربية لجهاز الانذار المبكر في محطة قاعدة كلير الجوية بالاسكا، حيث تصل الحرارة في الصيف الى ٣٥ درجة مئوية ، بينما تهبط فى الشتاء الى ٥٧ درجة تحت الصفر٠٠

ومنذ فترة من الوقت ، حاول الروس اطلاق قمر صناعى كبير من سلسلة أقمار (كوزموس) من مدار ارضى منخفض يدور فيه قمر آخر، ولكنهم فشلوا وانفجر القمرالصناعى، ولم يذع الروس أي نبأ عن الانفجار، ولكن مركز دفاع الفضاء أطلع واشنطون على آخر انباء الفشل الروسى ، وتابع آثار ١٢٤ قطعة من أنقاض هذا القمر الروسى وهي تدور في الفضاء ٠

ويتلقى المركز من ٣٠٠ الف الي ٤٠٠ الف نبأ عن مشاهدة أجسام الفضاء كل شهر ، بحيث تصب فى بطارياتها من العقول الالكترونية بمعدل واحد كل سبع ثوان ، وتخرج المشاهدات كاعمدة لا نهاية لها من الارقام مطبوعة على افرخ طويلة من ورق أبيض رفيع ، ويقوم « المحللون المداريون» بمركز دفاع الفضاء ليلا ونهارا بمراقبة ادنى انحراف فى أي منها ٠

وهناك اشياء كثيرة يمكن ان تؤثر في سلوك قمر يدور في الفضاء ، فالمحركات النفاثة الموجودة في الاقمار الصناعية يمكن ان تغير سيرها ، وعدم الانتظام على سطح الارض يستطيع ان يؤثر في مدارها ، فقد يسرع القمر الصناعى مثلا في سيره عندما يمر فوق سلسلة جبلية، وهناك بعد ذلك «موجةالصدمية» التى تطلقها الارض ذاتها ، كما تفعل الطائرة النفاثة وهي تمرق خلال الفضاء، وهذه تستطيع ان تجعل القمر الصناعى يهتز ، والاسوأ من ذلك « السحب

الجوي» وهو مقاومة الذرات المتناهية في الضآلة من الغاز في الفضاء الخارجى ، فانه يبطىء مرور الاقمار التى تدور حول الارض ، ويستطيع أن يثنى مداراتها لغاية ٣٠٠٠ ميل يوميا ويقودها الى التآكل في النهاية، وتسمى «المحترقة من الداخل» • وباستخدام تنبؤات مركز دفاع الفضاء عن حدوث ذلك ، تحاول وزارة الدفاع الامريكية استعادة بقايا أقمارها السرية قبل أن تسقط في أيدي الروس أو الصينيين •

ان سكان الفضاء يتضاعفون بسرعة بالغة الى حد أن مركز دفاع الفضاء يتنبأ بزيادة قدرها ٥٠٠٪ في خلال ثلاث سنوات ، وهو يقدر أن عددا يتراوح بين ٥٠٠٠ و ٧٠٠٠ من الاجسام التى يصنعها الانسان ستكون فى مدارات قبل ١٩٧٠ ورغم أن قمرين صناعيين تابعين للبحرية الامريكية قد احتكا معا منذ عامين ، فان مركز دفاع الفضاء لايبدي قلقا بشأن الاصطدامات • ويقول الملازم لويس مهندس الفضاء : مازال لدينا الكثير من الفضاء » ولكن مركز دفاع الفضاء يشعر فعلا بالقلق حيال مراقبة مسارات وسلوك كل هذه الاجزاء والاشياء • ويقول لويس : « اننا في حاجة الى شىء يشبه مكنسة كهربائية سماوية تستطيع أن تكنس الانقاض من الفضاء» • ويجري الآن تصميم مثل هذا الجهاز في السلاح الجوي الامريكى تمهيدا لصنعه •

وفي نفس الوقت يمضى المركز فى اداء عمله في مراقبة الفضاء ويجري بناء وحدة رادار جديدة فى قاعدة ايجلين الجوية بفلوريدا تستطيع أن تتابع عشرات من الاقمار الصناعية على مسافة آلاف الكيلو مترات فى وقت واحد ، ولديها آلة تصوير من طراز (بيكر ـ نان) تزن ثلاثة أطنان تستطيع أن تلتقط صورة في الليل لكرة سلة على مسافة ٨٨٠٠٠ كيلو متر •

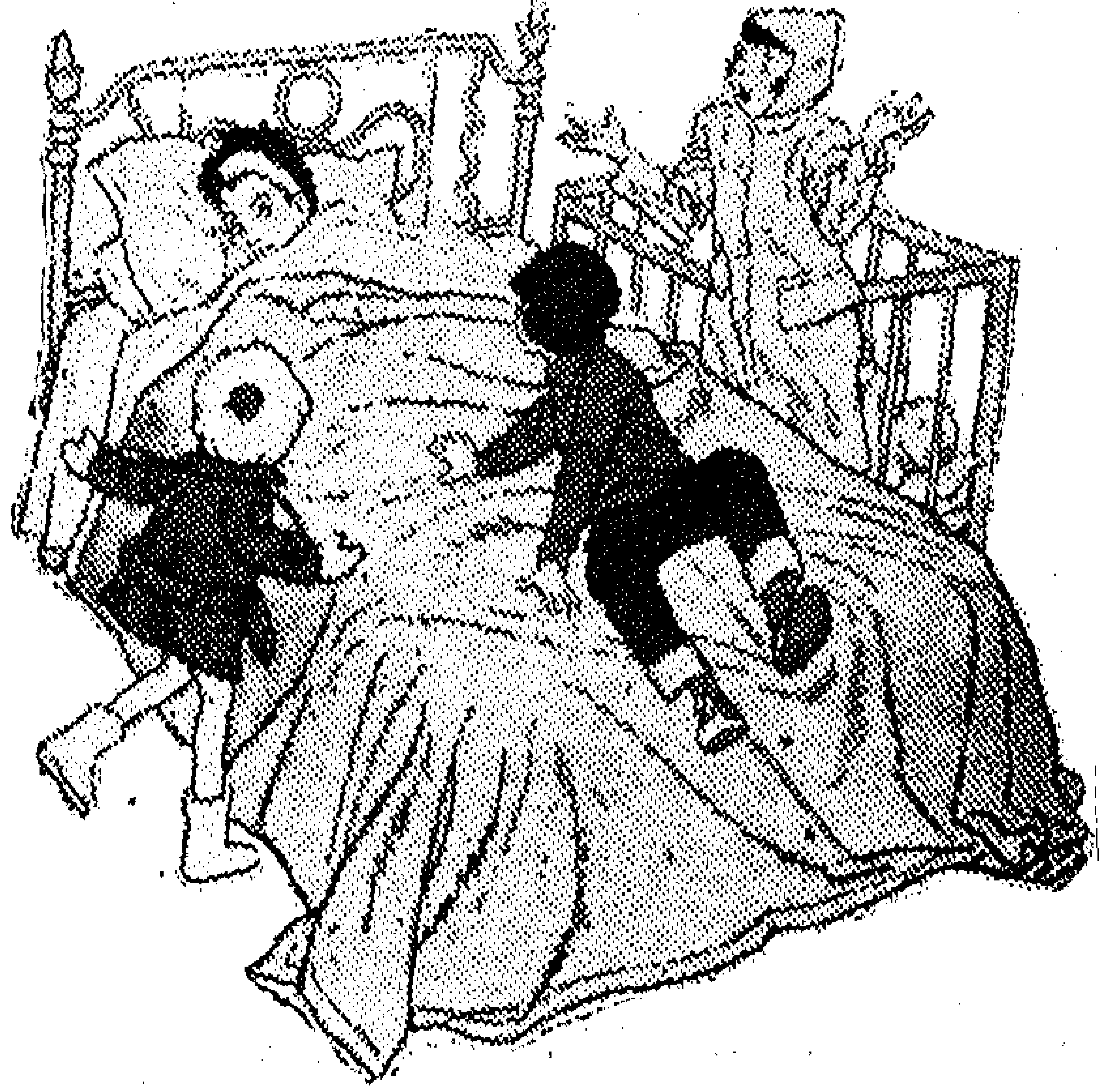


شكوى !

عندما طليت احدى سيارات فرقة الاطفاء باللون الاصفر • فوجىء جنود الفرقة فى اليوم التالى بلافتة مربوطة بأحد جوانب السيارة وقد كتب فيها :

« انا سيارة اطفاء ••• أرجو طلائى باللون الاحمر ! »

« انها معجزة تمر بهـا كل اسرة ٠٠ ولكن الام وحـــدها هي التي تعـــرف سببها الحقيقى »



لماذا لا تمرض الأمهات ؟

بقلم : جويس لوبولد

هناك فترة في كل عام يصـاب خلالهـا كل انســان بما يعــرف «بجرثومة الاربع والعشرين ساعة» ٠ ويستخدم الاطباء بطبيعـة الحـــال الاصطلاح الفنى المناسب ، ويشخصــون المرض في دقة متناهية بأن يقولوا لمرضاهم ان «هناك الكثير منها حولنا الآن» ٠٠ ولكن كيفما كان الاسم الذي تطلقه عليه ، فان الشيء الواضح عن مرض الاربع والعشرين ساعة، هو أنه ليس هناك أحد أصيب به لمدة أربع وعشرين ساعة تماما٠

ويستطيع الاطفال ان يطيلوا مدة المرض الى ثلاثة ايام كاملة يبتعدون فيها عن المدرسة ، وتأتى لهم أمهاتهم خلالها بوجبات الطعام على صينية، ويسمحن لهم بمشاهدة جميع برامج التليفزيون المروعة اثناء النهـار ٠٠ ان من أجمل الاشياء التى يمكن أن تحدث لطفل هو أن تصيبه هـــذه

الجرثومة المنتشرة .

وينعم الآباء أيضا بهذا المرض .. انهم لايصابون به وقتا طويلا ، الا أنه يصيبهم بصوت أكثر ارتفاعا ، ويدور كل من في المنزل عندئذ حول المريض، ويساور القلق الجميع - بما في ذلك الوالد - لمدة يومين الى أن تتحسن حالته .

ومـــع ذلك فان جرثومة الاربـع والعشرين ســـاعة يمكن أن تصيب الامهات وأن يشفين منها بعد اثنتى عشرة ساعة فقط ، وتلك بالتأكيـد معجزة طبيـــة من نوع ما ، وربما يشـــاد في يوم ما - بطبيب شاب ، لايزال غير معروف حتى الآن - على أنه الرجل الذي اكتشف العلاج لهذا الشيء « الذي يوجد الكثير منـــه حولنا» . واذا وجد مثل هذا الشخص، فقد يساعده اذا فحصـنا الآن حالة نموذجيـــة لأم نموذجية ، أصيبت بجرثومة نموذجية .

ان الشيء الاول الجدير بالملاحظة، هو أن الامهات يتصرفن حيال الدلائل الاولي للحمى بطريقـــة تختلف عن تصرف الاشخاص الآخرين ، فقـــد يبكى الاطفال ، ويثور الآباء ، ولكن رد الفعل النموذجى لدي الأم يكون سرورا خالصا لاتشوبه شائبة . ومن الحقائق غير المعـــروفة كثيرا ، أن كثيرا من صانعات البيوت الكادحات مدمنات لرذيلة قياس درجة حرارتهن سرا . وتنتابهن هـــذه النوبات فى العادة عنـــدما تهب رياح الشـــتاء وتؤلمهن أقدامهن ويصبح المنزل مشوشا، ففى مثل هذا الوقت ، تتسلل المرأة ذات العقـل القوي عادة الى دولاب الادوية وتضع الترمومتر خلسة تحت لسانها، ثم تجلس كالبومة على طرف حوض الحمام ، بينما يدق قلبها في توقع سعيد . انها تتوق لان تمرض قليلا ، ولكنها لاتكون كذلك أبدا فى أغلب الاحوال .

ومع ذلك فانه يحدث أن يسعدها الحظ - مرة بعـــد فترة طويلة - ويكشف الترمومتر عن وجود حمى، مما يثير في نفسها فرحة لا حد لها. ولا تكون الحرارة عالية بالطبع - فقط حوالي ٣٧ر٦ درجة - ولكنها تكون دليلا ايجابيا على اصابتها فعلا بالشيء السائد في كل مكان . وتتوارد على ذهنها ذكريات مرض الطفولة المريحة: أغطية الفراش الباردة النظيفة، وأوانى الحساء الساخن ، وأكوام الكتب على المائدة بجانب الفـراش .. ياله من خيال جميل !.. وهي مريضة حقا. مريضة الى حد يكفى لان تذهب الى

الفراش . أليس ذلك رائعا !!

ولنفترض أن هذه اللحظة الجميلة تأتى بعد الغداء مباشرة .. ان الاولاد فى المدرسة والطفل الصغير نائما ، ولا يوجد سبب يجعلها لا تستطيع الذهاب الى الفراش فورا . ان كل ما عليها أن تفعله اولا هو أن تخلط رغيف اللحم من أجل العشاء ، وأن تترك مذكرة لعامل المغسلة ، وأن تجد بديلا للجنة القهوة في تلك الليلة ، وتعد الشحنة التالية من الغسيل ، وأن تحمل الفضلات الى الخارج .. وحينئذ .. حينئذ تصعد الى الطابق العلوي .. وتغوص .. في .. الفراش .. آه .. ان ساقيها المتوجعتين تتشبعان بالراحة المستمدة من أغطية الفراش الباردة ، وتغمض عينيها – اللتين قد بدأتا في الاحمرار قليلا – في بطء ممتع.. انها نائمة – في منتصف النهار !

وعندئذ ، وبسرعة بالغة ، يفتح الباب الامامى في عنف عندما يندفع الاولاد عائدين من المدرسة . وتغطى صيحاتهم «ماما.. ماما.. أين أنت» فتغرق اجاباتها الضعيفة ، ولكن بحثهم يستمر في اصرار ويظهرون – بعد فترة وجيزة جدا – وتظهر ردود فعلهم بوسائلهم المختلفة حيال الحقيقة التى لاتصدق .. وهي أن والدتهم في الفراش !

وتصرخ البنت الصغري « ألم تستيقظى بعد ؟» متجاهلة الحقيقة الواضحة وهي أن أمها كانتمستيقظة أثناء ضجة الافطار المجنونة ، ويسأل الصبى وقد قبع في يأس وسط الفراش «ولكن كيف سأذهب الى منزل بيل؟» ويتساءل أكبرهم مختصرا الطريق الى المشكلة الاساسية « اذا كنت مريضة، فماذا سوف نتناول في العشاء ؟»

والمسألة هي أن الاولاد ليسوا فى الحقيقة وحوشا عديميالاحساس كما يبدون في تلك الظروف ، بل ان الامر لايتعدي أن فكرة وجود الأم فيالفراش دون أن تقوم بواجباتها ، تقع خارج نطاق تصورهم للطريقة التى يجب أن تكون عليها الامور . والمراة الحكيمة في مثل هذا الوقت تلعب دون خجل باحساسهم المؤثر ، فالابناء في الواقع يجدون متعة في حالات الطوارىء، فهم مولعون حقا بالكوارث ، ولا يحبون المضايقات الصغيرة كالحالة التى هي عليها. ولذلك فانه يجبعليها ان تلقى عليها برأسها الىالخلفعلى الوسادة، وأن تبدو شاحبة وباهتة وتصدر أوامرها في كلمات هامسة متوترة .

انها يجب أن تقول بوضوح : « أنا

مريضة • لاأستطيع أن أفعل شيئا •• وسوف أترك لكم كل شيء» •• ثم تجعل صوتها يتثاقل بطريقة مؤثرة، ولكن عليها أن تحرص على أن تذكر كل الواجبات الضرورية وتغمغم قائلة: « أطهوا البطاطس •• اعتنوا بالطفل •• أعدوا المائدة ••» • ان مثل هذا العرض للازمة بصورة مقنعة سوف يدفع معظم الاولاد الى أن يتصدوا في نبل لمواجهة التحدي ، وسيتركونها لفترة من الوقت لهدوء حجرتها وآلام رأسها •

ولكن الوالد يأتى بعد ذلك الى المنزل •• وبعد أن يتلقى تقريرا طبيا من الاولاد بأنفاس لاهثة سيقفز الى حجرة النوم دون أن يخلع معطفه ، ويسقط بقوة على جانب الفراش ، ويمسك يدها قائلا :

« يقول الاولاد انك تشعرين بآلام فظيعة • هل اتصلت بالدكتور مورفي؟ هل يجب أن أذهب لآخذ منه تذكرة الدواء ؟ ماذا قال عن مرضك؟» وفجأة تشعر بأنها مذنبة الى حد مريع ، وتقاوم لتتحول من تمثيل أنها أشد مرضا مما هي عليه ، الى تمثيل أنها أفضل كثيرا مما تحس به فعلا •• وتقول :

«لاشيء ياعزيزي ـ انه ذلك المرض الدائر فقط • وأستطيع أن أنهض لأعد لك العشاء •• »

ولكنه يهز رأسه في حزم •• ويقول :

ـ ابقى حيث أنت •• ولا يساورك القلق على أي شيء • سأتولى أنا والاولاد الامر» •

ويبدو مليئا بالثقة ، ولكنها عندما تنظر اليه في ثوب عمله المجعد، وقد بدا تعب آخر اليوم في عينيه ، تشعر بتأنيب ضميرها الذي يثير دمعها•

وتقول : « آسفة ياعزيزي •• ان ذلك صعب جدا عليك ••» وتبدا تتساءل في ألمها اذا كانت فيالحقيقة أكثر مرضا مما كانت تظن ، وتتمنى أن يبقى بجانبها وأن يأخذها بين ذراعيه لحظة ، ولكن عقله الآن يصطخب بأفكار عن الكفاءة في أعمال المطبخ ، وتنظيم الاطفال ، فليس لديه وقت يقضيه في ابداء الرقة والحنان بجانب فراشها • ويقول لها بخفة : لاتتكلمى فقط ، وسوف نسير أمورنا على مايرام بدونك» •

ويعود الهدوء مرة أخري الى حجرتها •• والفراغ •• لقد ذهب عنها ضعفها الجميل وتحس الآن بخشونة وسخونة في أغطية الفراش المكرمشة • وترقد ساكنة تماما ،

وتجهد نفسها لتسمع أصوات الاسرة، شاعرة بأنهـا مهجورة ، وتشـعر باحساس فظيع • ولكن يبدو أن كل شخص آخر يشعر باحساس عظيم، والواقع أنه يبدو لها منخلالضحكات الأولاد وقهقهات الأب أن هناك مأدبة مقامة ، وذلك وسط أصوات قرقعة الاطباق وأدوات المائدة الفضية •

ثم تسمع فجأة صوتسقوط رهيب يتبعه صوت الأب وهو يقول لكل واحد بصوت مرتفع أن يبعدوا الطفل بالله عليهم قبل أن يجرح نفسه •• وأين المكنسة ، ويقول انهم مهما فعلوا فلا يجب أن يزعجوا والدتهم • ويصرخ من المطبخ « لاتزعجوا والدتكم » ، ويحرك الستائر برفق في حجرة نومها

ويسود الهدوء المنزل الآن ، ويبدو لها واضحا أن الاسرة تتناول العشاء بينما ترقد هي دون حركة ، منسية، بائسة • ولايدهشها أن أحدا لم يفكر في أن يحضر اليها عشاءها ، اذ يبدو بوضوح أنهم جميعا قد نسوها تماما •• من الواضح أنهم يعيشون على مايرام بدونها••لاداعى اذن للاستمرار في الحياة ••

ثم يأتى مرة أخري الى اسماعهـا ذلك الصوت الجميل لسقوط شيء آخر مريع ، ويسرع اليها الطفل الذي يكبر أصغر أبنائها ليعلن لاهثا : « لقـد أسقطوا صينية طعامك ، ولعق الكلب عشاءك كله» • وتندفع من سريرها ثم يلى ذلك فترة أخري من الاصوات المضطربة الى أن يظهر أمامها أخيرا كل الاطفال وقد أشرقت وجوههم ، ويحضرون اليها كوبا من الماء انسكب على الصينية ، وطبقا به ثلاث حبات من الفول ، وثمرة بطاطس مسلوقة باردة ، وشريحة رقيقـة من اللحم المحروق ـ وأنفسهم ! ويقولون لها : «هل نستطيع أن نجلس معك أثنـاء تناولك الطعـام ؟ لقد أصبح أبونا كالمجنون ، والمطبخ تضرب فيـــه الفوضى أطنابها، ولايعرف أي شخص مكان المكنسة• هل نستطيع أن نجلس هنا وأنت تأكلين ؟ »

وفجأة تحس بشعور رائع ! وتأتى على كل شيء أمامها بينما يرقبهـا الاطفال بعناية وتؤكد لهم أن العشاء لذيذ ، ثم تتمدد في استرخاء ، وتلاحظ دوندهشة أنالآلام والاوجاع الغامضة التى كانت تحس بها قد ذهبت ، ولم يبقغير احساس عميق عجيب بالنوم فقط• ويقفز الاطفال متأهبين، جزعين عند هذه الاشارة ويقولون في صوت واحد : «نامى الآن يأماه» • ويضيف أكبرهم في رزانة : « نرجو أن تتحسن

حالك . اننا نفقد كل متعة عنـــدما تمرضين» .

ويعود الفـــراغ مرة أخري الى الحجرة ، ولكنها الآن تطن بالراحة ، وتغرق الأم في نوم خال من الاحلام، وتستيقظ عندما يدخل زوجها، ليقول في هدوء : « عودي الى نومك . آمل أن تشعري بالتحسن غدا » .

وتلك هي المعجزة الكبري ! اذ أنها تشعر بالتحسن في الصباح . والواقع أنها عندما تهز ساقيها مجربة على جانب السرير ، وتريح قدميهـــا . تكتشف في سرور بالغ أنهـــا تحس بالقوة ..

وتقول لزوجها متهللة : « لقـــد تحسنت تماما » . فيقول لهـــا فى اقتضاب : « لقد حان الوقت تقريبا» .

ويكون الوقت قد حان تقريبا، لان بعض الناس تصيبهم جرثومة الاربع والعشرين ساعة لـــدة ٧٢ ساعة ، والبعض لمدة ٤٨ ساعة ، ولكن الأم، اذا أحست بقدر كاف من الحاجة اليها فانها تستطيع أن تتغلب عليها في خلال اثنتي عشرة ساعة !



شفاعة !

يئس مدير الشركة من الحصول على رسائل صحيحة من فتاة الآلة الكاتبة التى تعمل بمكتبه ، فاصبح يرســل الخطابات التى تكتبها كما هى بما فيها من أخطاء ، ولكنه أعد خاتما من المطاط ، يطبع به فى أسفل كل رسالة هذه الكلمات :

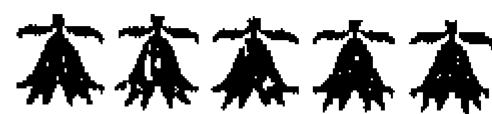
((انها لا تعرف الكتابة على الآلة جيدا .. ولكنها جميلة !))



انعاش مؤقت !

فى نافذة احـــدى شركات الاقراض الامريكية وضعت لافتة كتب بها :

« عمليات انعاش صناعيـة من شهر الى شهر !..»



مؤهلات !

تلقى احد الآباء فى مدينة مونتريال بكندا تقريرا من مدرس ابنه الصغير كتب فيه ملاحظاته وهى : ((غبى ولكنه مثابر .. يصلح أبا طيبا !))

قصة أغرب وصية في تاريخ المسرح:

حذاء .. لكل فنان !

كان كونراد كانتزين في السبعينات من عمره عندما اعتاد زيارتى بمكتبى في مبنى مسرح « بالاس » بمدينة نيويورك، وكان في نظر الكثيرين مجرد ممثل آخر مفلس يبحث عن عمل ، ولكنه كان في نظري ممثلا وسيدا مهذبا في أجمل تقاليد العصر الفيكتوري • ولقد أحببت أناقته ، وسلوكه الرقيق ، وياقته العالية المنشاة ، ورباط عنقه الهفهاف •

كان من المستطاع الاستدلال على فقر كانتزين من ثيابه التى تنم عن سنوات طويلة من الاستعمال • وكان، عادة ، يرتدي بنطلونا ، وسترة من المخمل المضلع البنى اللون ، اما فى الطقس البارد فيرتدي معطفا قديم الطراز ذا ياقة لامعة من المخمل ولكنه كان ذا طابع خاص ، ولاسيما فى حذائه الطويل القديم الطراز ، ذي

« مأساة من صميم الحياة »

« القصة المؤثرة لممثل مسرحى عجوز خلد حبه للمهنة التى خدمها بطريقة ستبقى طويلا »

بقلم : الان بروك

ملخصة عن : بلايبل

الرباط ، اذ كان دائما لامعا مصقولا لا عيب فيه ، حتى مشابكه ورباطه. وكان يغمز لى بعينه وهو يحدثنى عن المدي الذي يستطيع الوصول اليه من علبة الدهان الاسود للحـذاء .. وكان كانتزين شديد الاهتمام بالنسبة للاحذية ويقول : «ينبغى على الممثل التأكد من أنه يرتدي دائما أحسن ثيابه ، وأهمها حذاؤه ، الذي يجب أن يكون مصقولا تماما ، غير متآكل عنـد الكعبين ، لان الممثل لن يكون مرفوع الرأس اذا كان كعب حذائه متآكلا » .

ولم يكن هناك شيء عجيب ، فى الواقع في هذا كله ـ ولا شيء بكل تأكيد ، يمكن أن ينبىء عن أن هذا الكهل سيخلف تركة تمس حياة آلاف الممثلين والممثلات في المستقبل .

***

كان أول لقاء لى مع كانتزين فى عام ١٩٣٦ ، عندما كنت في بداية عملى كوكيـل للفنانين . ولم أكن كثير العملاء ، وكان لدي دائما وقت يتيح لى أن أقضى بضعدقائق اضافية مع البعض ، ولاسيما اذا كان مسليا. وكان كانتزين يعمل دائما على أن تبدو زيارته لى في كل مرة وكأنهـا زيارة شخصـيـة ، وليست مجرد الزيارة الروتينية الكئيبة للتجول بحثا عن عمـل .. وكان فيض قصصه ونوادره التى لاتنتهى يخلب لبى .. فقد اشترك في التمثيل مع كثير من عظماء الممثلين في عصره : مثـل روبرت مانتل في رواية « وجه تحت ضـوء القمـر » ، وايفى ايلزلر فى رواية « عندما كان عصر الفروسية مزدهرا » . ومع تشارلز كوبرن فى جولة طويلة لتمثيـل المسرحيـات الكلاسيكية . ومع رودلف شيلدكروت في رواية « آلهـة المتحف » . ومع لوريت تايلور في رواية «عصـفور الجنة» ، ومع فلورانس ريد في رواية «اشارة شنغهاي» .

وكانت قصصه ونوادره هادئة ، حسنة التوقيت ، لا اسراع في ذكر نقطة معينة ، ولا يبالغ في الدور الذي قام به هو نفسه . وكان راضيا تماما عن كونه شخصية صغيرة في المهنة. وكان الامر الهام بالنسبة اليه ، هو ميزة أن يكون هناك «معهم» . وكان يتمتم قائلا : « آه يامستر بروك، ليس لدينا اليوم أمثالهم على خشـبة مسارحنا » . (ولم يكن يناديني قط باسمى الاول مع أننى كنت أصغره بحوالي نصف قرن من الزمان) .

وكان كانتزين يحضر معه طعـام

غدائه في كثير من المناسبات — وهو عبارة عن شطيرة وتفاحة • وقد طلبت منه عندما رأيته أول مرة وهو يأكل في هدوء في ركن هاديء بالمكتب الخارجى ، أن ينضم الي في الداخل حيث كنت أنا أيضا ، قد أحضرت معى غدائى • وكان كانتزين يأكل كما يفعل الكثيرون من الممثلين على المسرح ، فيختـــار بعناية اللحظة الصحيحة للمضغ والابتلاع حتى لايتلف سطرا من كلامه • وكان بعد الانتهاء من تناول الشطيرة • يخرج من جيبه سكينا ومنديلا كبيرا كمناديل العمال، ثم يمسح التفـــاحة ، ويقشرها فى شريط واحد من القشور • وبعد أن ينتهى من أكل التفاحة، يمسح السكين بالمنديل ، ويعيدهما — بعـد طيهمـا بعناية — الى جيبه •

وحصل كانتزين ذات يوم على عمل، اذ اختاره والتر هامدن الممثل ومدير الفرقة الشهير لتمثيل أحـد الادوار المساعدة في مسرحية ابسن « عـدو الشعب» • وبدأ تمثيل المسرحية فى ١٥ فبراير ١٩٣٧ ، ولقيت اقبالا طيبا وعرضت مدة طويلة في برودواي• وقد استمر كانتزين في زيارة مكتبي على عكس كثير من المثلين الذين يختفون في اللحظة التى يحصلون فيهـا على عمل • ولم يطرأ عليه أي تغيير — نفس الكبرياء المشوبة بالحياء، والادب الرقيق ، والثياب المكوية النظيفة ، والحذاء اللامع •• ثم سار في طريقه مع مسرحية «عدو الشعب» ، ورحلت انا الى هوليوود ، ولسبب ما لم تلتق طرقنا قط بعد ذلك •

وكانت المرة التاليـة التى سمعت فيها شيئا عن كانتزين في يوم ٢٩ يونيو عام ١٩٤٥ عندما قرأت فى صحف نيويورك نبأ وفاته • وأشارت الصحف الى حياته العملية في العقـد الاخير من القرن الماضى وقالت انه عمل بعد ذلك في فترات متقطعة مع كثيرين من كبار نجوم المسرح الامريكى •• وقضى أسابيعه الاخيرة في أحد المستشفيات حتى مات وحيدا عن ٧٨ عاما وفي جيبه ١١ دولارا و٨٥ سنتنا• ولكن عثر بين أوراقه في غرفته على وصية خلف بمقتضـاهـا تركة قدرها ٢٢٦ الفا و٨٩٠ دولارا •

وقد ثار فضولى لذلك النبأ ، لانى كنت أعتقد دائما أن كانتزين ممثل عجوز يعيش في فقر مدقع ، وتوجهت الى صندوق اعانة المثلين — وهناك عرفت القصـة ، فقد ضمن كونراد كانتزين في وصيته أن زملاءه المثلين لن يضطروا الى البحث عن عمل وهم

يرتدون أحذية بالية ٠

وجاء في الوصية : « لقد كنت أرتدي في أحيان كثيرة حذاء باليا لم يبق الا الجزء الاعلى منه ، وكلما ازداد نعل حذائى رقة كانت شجاعتى تتضاءل لكي أواجه المدير بحثا عن عمل»

أما الآن فقد حرص على أن يحصل كل من يأتى من بعده على كل الشجاعة التى يستطيع أن يكفلها لهم ، فقد اشترطت الوصية على أن في استطاعة أي ممثل عاطل من العمل بطلب بسيط يقدم الى صندوق اعانة الممثلين ، أن يحصل مرتين في العام على شهادة يحصل بها على حذاء من متجر أحذية معين في منهاتان ٠٠ وأضاف سجل صندوق اعانة الممثلين عن ترجمة حياته قائلا : « لم يكن هناك مايشير الى كيفية حصوله على هذه الاموال وهي حسابات التوفير الثمانية عشر برصيدها الذي يقرب من ١٠٠ ألف دولار ، والاسهم المشتركة التى تبلغ قيمتها ١٢٧ ألف دولار ٠٠ لقد كانت موجودة فقط ، وهي عبارة عن المبلغ الاجمالى لجميع الوجبات الغذائية التى لم يتناولها ، والمشروبات التى حرمها على نفسه، والغرف التى لم يشغلها أثناء سفره في عمله ، مفضلا أن يقضى الليل في محطات السكة الحديد ، أو محطات الاوتوبيس ، بل وفي الحدائق العامة أيضا ٠

ويدفع «صندوق أحذية كونراد كانتزين» الآن ثمن حوالي ٦٠٠ حذاء كل عام٠٠ ان الشيء الذي قد يعتبر ايماءة شاذة ، هو في الواقع طريقة كونراد كانتزين في اظهار مبلغ حبه للمهنة التى خدمها بهذا القدر من السعادة ٠



سبب الفرق !

كان الطفل الصغير ابن الخامسة يلعب مع ابنة الجيران الجدد ، فاخذا يخوضان قليلا فى مياه البحيرة ، واخيرا قرر خلع ثيابهما لتظل جافة ٠٠

وبينما كانا يعودان الى الماء ، نظر الطفل الصغير الى زميلته العارية ثم قال

ـ يا الهى لم أكن أعتقد أن هناك كل هذا الفرق بين الكاثوليك والبروتستانت



علاج !

يقول الممثل الكوميدى جوى آدمز :

ـ اننا قد لا نفلح ابدا فى علاج الفقر ٠٠ولكن الطريقة التى تسير بها الاسعار والضرائب تجعلنا على ثقة من اننا سوف نعالج الغنى !

تعبيرات راقصة

هناك ثلاثة أنواع من الكذب هي: الكذب العادي ، والكذب الملعون والاحصاءات !

***

ما أشبه الاحصاءات بمايوه بيكيني ، فهي تكشف أشياء فيها ايحاء فقط ، بينما تخفى الاشياء الحيوية !

***

المراهق : هو فتي دون العشرين يتصرف كالطفل الصغير اذا لم تعامله كشخص بالغ !

***

التربية : القدرة على أن تصف فتاة جميلة دون أن تستخدم يديك

***

التعليم : مايتبقى لك ، بعد أن تنسى الحقائق !

***

الاعزب : رجل لديه عيوب لايعرف عنها شيئا !

***

العصبى : الشخص الذي اكتشف سر الحركة الدائمة !

***

الميزانية : تأكيد لشكوكك بطريقة حسابية !

***

سئل طفل صغير عن معنى كلمة «ميزانية» فقال :

ـ انها مشاجرة عائلية !

***

الصيف : الموسم الذي يغلق فيه الاطفال الابواب التى تركوها مفتوحة طوال الشتاء !

ولد موتزار بأذن موسيقية حساسة ،
وايقاع لايخطىء وكان بحق معجزة وهو في
الرابعة من عمره . وعندما ترك هذه
الحياة ، كان قد انتصر
على الظلم والديون ..
وترك موسيقى تدوي
بنشوة الحياة ...



بقلم دونالد بيتى

موتزار عبقري فى الرابعة من عمره!

« انها الحفلة الموسيقية الاخيرة بكل تأكيد .. ان الصبى الذى لم يبلغ بعد السابعة من عمره سوف يعزف على البيانو ، ويؤدى كونشرتو للكمان ، ويصاحب السيمفونيات بالعزف على الكلافيير بينما تغطى قطعة من القماش لوحة المفاتيح ، ومع ذلك فسوف يعزف فى يسر وكأنه يرى المفاتيح ذاتها . وسوف يذكر اسماء كل الانغام التى تعزف من على بعد ، منفردة أو فى مجموعات متآلفة ، وسوف يرتجل العزف على البيانو والارغن أى فترة تطلب منه .. ثمن التذكرة نصف تالر ».

هكذا جاء في اعلان نشرته جريدة ألمانية في عام ١٧٦٣ عن أكبر عباقرة الموسيقى الذين عرفهم العالم .. ولفجانج أماديوس موتزار .. وبين المتفرجين جلس فتي آخر في الرابعة عشرة من عمره ، هو جوته، الذي قدر له أيضا أن يدخل عالم الخلود . ولقد ظل جوته يذكر طوال سنوات فيما بعد ، الصورة البعيدة المشرقة للموسيقى الصغير ذي الوجه

المرح ، الذي هرع الي المقعد أمام البيانو في حلته الانيقة الغريبة التي صنعت من الحرير البنفسجي اللون، وسيفه الصغير ، والشعر المستعار الذي يغمره المسحوق الابيض ، ثم ما لبث أن استغرق بكل حواسه في الانغام المتآلفة ..

ولد موتزار بأذن موسيقية حساسة ، وايقاع لا يخطىء ، وادراك طبيعى لتوافق الاصوات ، فجاء الي هذا العالم بموهبة كاملة تفوق الوصف ، ويفسر هذا كيف بدأ الطفل وهو في الرابعة من عمره ، يتعلم العزف علي الكلافيير (آلة كانت مقدمة للبيانو الحديث) . وعندما بلغ الخامسة التقط موتزار الكمان ، وراح يعزف ست ثلاثيات بالمشاركة مع والده وأحد الاصدقاء ، وكان يقرأ نوتتها للمرة الاولي !.

لقد كان هذا الطفل يقرأ ويكتب النوتة الموسيقية قبل أن يعرف قراءة وكتابة حروف اللغة .. أما مؤلفاته الموسيقية التي تبدأ منذ عامه السادس، فتعرف من فواصلها الافتتاحية باعتبارها موسيقى موتزار ولا أحد غيره، فهذه الانغام الجميلة، الراسخة، الرشيقة ، الدقيقة ، الجريئة من عمل شخص ذي أسلوب فريد فى نوعه ، وروح عظيمة .

وكان عقله موهوبا كأصابعه سواء بسواء . وعندما بلغ العاشرة من عمره ، أذهل الفتى الهولنديين بعزفه الممتاز علي أكبر أرغن في العالم وأكثرها تعقيدا . وفي الرابعة عشرة من عمره أخذوه ليسمع فريق مرتلي الفاتيكان وهو يغني معزوفة دينية طويلة ، (ميسيرير) احتفظ بسريتها حتي أن المرتلين منعوا من كتابة أي نسخة من النوتة الاصلية ، والاوقعت عليهم عقوبة الحرمان الكنسى .. وتشرب الفتي كل نغمة وعاد الي بيته ليكتب المقطوعة بأكملها من الذاكرة ، وعندما استمع موتزار اليها مرة أخري أصابه الحزن عندما تبين أنه ارتكب ثلاثة أخطاء ، وبدلا من معاقبته بالحرمان منحه البابا لقب فارس من رتبة «المهماز الذهبي» .

وكان والد هذه الظاهرة العجيبة ليوبولد موتزار عازف كمان من الدرجة الثانية ، ومدرسا من الدرجة الاولي في سالزبورج بالنمسا ، ومع أنه كان موضع تبجيل دائم قبل ظهور عبقرية طفله ، فانه راح يستغلها ، وهكذا أخذ يتجول مع وولفجانج في كل أنحاء أوربا ومعهما أخته وهي عازفة بيانو موهوبة ، وعزف الطفلان

امام حكام فرنســـا وانجلترا ، كما عزفا للاسرة الامبراطورية في النمسا، وفي تلك المناسبة انزلق الصبي علي أرض القصر ، فأصيب بورم شديد، وتقدمت فتاة وساعدته على الوقوف علي قدميه وأخذت تهون عليه وأراد وولفجانج أن يشكر الفتـاة ، فعرض عليها الزواج عندما يكبران ، ولكن مصـيرا آخـــر كان ينتظر ماري انطوانيت !

وكان الأب هو معلم ابنه الوحيد، فلم يذهب وولفجانج قط الي المدرسة، ولكنه كان يلقى بنفسه في سرور بين كل أنواع التعليم ·· ولقد استحوذ علم الحساب على لبه بصورة خاصة، فكان يكتب المبالغ بالطباشير علي كل الموائد والجدران · فقد سحره العلم الذي تستطيع مسائله أن تعطيالاجابة الواحدة الصحيحة الكاملة · وهـذا هو السر الذي جعل موسيقاه صحيحة كاملة ، مرضية تماما · غـــير أن موتزار كان سعيدا ، حنونا ومفعما بالحب أيضـــا ، لقد كانت روحه تتميز بالقوة كما تتمـــيز موسيقاه بسهولة الاستماع لها ·

كان بعض النـــاس في عهـــد موتزار ، يجدون فى بعض موسيقاه شيئا عصريا جـدا · أما بالنســـبة لآذاننا فان أي مقطوعة من مؤلفـات موتزار نسمعهـــا لاول مرة تبـدو وكأننا عرفناها وأحببناها طيـــلة حياتنا ، ذلك أن موتزار أثر بعمق علي الموسيقى التي جاءت من بعده، فقد واصل بيتهوفن دراسته بينما قدم هايدن اطراءه المخلص لصديقه الشاب بتقليده ، أما شوبان فقد تشرب روح موتزار بعمق وقال وهو علي فراش الموت :

« اعزفوا لي موسيقى موتزار في ذكراي » ، حتي فاجنر ذو الكبرياء، حنى رأسه اجلالا له · وفى وسـع المرء أن يرد كثيرا من الروح المرحة في فالســات «شتراوس» وكثيرا من أغاني شوبير العظيمـــة الي النبع الصافي لوولفجانج أماديوس موتزار·

كانت الالحان تقفـــز من أطراف أصابعه ، وكان في وسعه أن يجلس داخل عربة السفر وهي تتأرجـح ، لينقر بأصابعه على ركبته ، ويرتسم السرور علي وجهه حتي يكتمـــل الموضوع الموسيقى في رأسه ، وعندئذ يقوم بتسجيله علي قصاصـــة من الورق · وعندما بلغ «موتزار» سن الرابعة عشرة ، تولى أكبر أوركسترا في أوربا عزف أحــدث أوبراته في ميلانو ، تحت قيادته هو ، وفي سن

الخامسة عشرة أصبح موتزار مؤلفـا لأربع عشرة سيمفونية وست أوبرات قصيرة ٠

وفيما بين الخامسة عشرة والحادية والعشرين من عمره ، اقتحم موتزار أصعب ميـــادين التأليف الموسيقى الفنية ٠ وهو ما يدعو للمقارنة بينه وبين أساطين الموسـيقى السابقين ، وقد أوضح موتزار أنه سيد الجميع٠ ومع كل عام كانت مواهبـه تتوهج أكثر فأكثر كنجم جديد يندفع نحو الكرة الارضية ٠ ولقـــد كان من الانصاف لموتزار أن يمنح أرفع المراكز الموســـيقية التي يستطيع جوزيف الثاني امبراطور النمسا أن يهبها له ٠

غير أنه بدلا من ذلك أهمـــله الامبراطور وصده ، فقد كان مأجوروه ذوو النفوس الوضيعة فزعين ، تستبد بهم الغيرة من عظمـــة الموهبة التي يتمتع بها موتزار ٠ ومنع الموسيقيون المنافسون له عزف أعماله ، وعنـدما كانت تعزف كانوا غالبا ما يقومون برشـــوة العازفين للقضـــاء علي موسيقاه ٠

وفي ذلك الحين لم يكن حق التأليف الذي يحمي الملحـــن معروفا ، فاذا ما أذيعت مقطوعة موسيقية أصـبح الجميع أحرارا في عزفها ، أو حتي نسبتها لعمل رجل آخر ٠

وكان الضمان الوحيد للملحن هو تعيينه فيخدمة بلاط ملك ، أوشخصية من ذوات الثراء ٠ وقد حصل موتزار علي مثل هذا التعيين بأجـر يناهز ٤٠ جنيها في العام ٠ وكان مخدومه رئيس أساقفة سالزبورج يجعـــل موتزار يأكل مع الخدم معتقـدا أنه بالحاق الاهانة البالغـــة به ، فانه يستطيع أن يجعله ذليلا تماما ، غير أن موتزار قدم اسـتقالته واستقر في فيينا كفنان حر لا يرتبط بأحد ٠

وعندما مات الموسيقى المشـــهور كريستوف فون جلوك، منح وولفجانج وظيفته وهي «مؤلف موسيقىالحجرة» في البلاط ، غير أن معاشـه لم يكن ليزيد كثيرا علي نصف معاش فون جلوك ٠ ومع ذلك كان موتزار سعيدا في تواضع بالحصول حتي علي مثـل هذا المبلـغ ، ذلك أنه كان قد تزوج في سن مبـــكرة ، وسرعان ما جاء الاطفال ٠

كانت زوجته «كونســـتانز ويبر» واحدة من أربع فتيات جميـلات في أسرة جميع أفرادها من الموسيقيين ، وكانت كونستانز في الثالثة عشرة من عمرها عندما رآها موتزار للمـــرة الاولي أو بالاحري تجاوزها ناظرا الي

أختها «ألويزيا» التي تكبرها ، وكانت حينئذ فتاة في الخامسة عشرة من عمرها بديعة التكوين ذات صوت غنائى . وتعهدت «ألويزيا» بانتظاره عندما رحل الي باريس باحثا عن مجده ، وعندما عاد يجر أذيال الفشل ، كانت «ألويزيا» قد عينت بالفعل في الاوبرا . وقد سئلت بعد مرور زمن طويل عن سبب رفضها لموتزار فاعترفت قائلة : « لقد اعتقدت أنه رجل تافه » .

وجمعت كونستانز أجزاء قلبه المحطم ، وتزوجا رغم غضب موتزار الأب وعدم غفرانه هذا الزواج . وكانت «ستانزي» شقراء صغيرة متناسقة ، وهي نموذج مثالي لرفيقة النزهات الخلوية في غابات فيينا . أما كزوجة فقد كانت تنقصها جميع القدرات المنزلية كربة بيت . وكان في وسع موتزار أن يري عواطفها ونزعاتها التي تميل للهو والمزاح وهي تنزوي تحت وطأة الفقر وحمل الاطفال . لذلك راح «وولفى» يبذر في الانفاق علي الكماليات البسيطة حتي يعيد ابتسامة الفرح الي الطفلة التي تزوجها . ومما زاد الامر سوءا أن صحتها كانت ضعيفة ، وكانت حالات وضعها مليئة بالآلام المريرة ، بينما واري تراب القبر خمسة من أطفالها السبعة وهم في سن مبكرة .

وواجه موتزار من المصاعب ماكان يكفى لدفع أي مؤلف موسيقى آخر الي كتابة المراثى ، غير أن حياة موتزار المفعمة بالذل والضعة والحزن لم تنعكس قط علي موسيقاه ، فكلما ازداد الامر سوءا ، سكب موتزار شجاعته أكثر فأكثر في فنه ، ولم تكن شجاعته كئيبة قط بل مبهجة كأغاريد الطائر .

وحتي يدفع دين القصاب أو يدرأ عنه المحضر (الذي كثيرا ماجاء واستولي علي بعض قطع الاثاث) ، أخذ موتزار يقيم حفلة موسيقية وراء أخري . وكان يؤلف عملا جديدا لكل حفل وكثيرا ما كان يتم انجاز العمل في اللحظة الاخيرة فحسب ، بينما كتب بعض أعماله الكبري في غضون أيام قلائل .

وفي براغ علي الاقل فهم الناس موتزار أثناء حياته وأحبوه ، وعندما دعى الي هناك ليقود موسيقى أوبراه المرحة «زواج فيجارو» التي استقبلتها فيينا بفتور ، وجد موتزار الناس في الشوارع لا يصفرون غير ألحان «فيجارو» . وأثناء وجوده هناك كتب سيمفونية براغ الجميلة ثم عاد على

الفور لاعداد أوبرا خصيصـــا لتلك المدينة المحبة للموسيقى ٠

كانت فترة من أســـعد الفترات بالنسبة لوولفجانج وكونستانز عندما رحلا عبر الجبـــال الي العاصـــمة البوهيمية المرحـــة ، حيث اشتغل موتزار في أوبرا «دون جيوفانى» التي كثيرا ما سميت «بالاوبرا الكاملة» ٠

وقد استضاف المعجبون آل موتزار في كل مكـــان ، حتي أن الوقت مر سريعا ٠ وفي اليوم الســـابق علي الافتتاح ، لم تكن افتتاحية الاوبرا قد كتبت بعد ، ولم تكد الانوار تطفأ في قاعة الاوبرا ، حتي كانت النوت الموسيقية تلقىعليمكاتب الاوركسترا، وعزف العازفون مقاطعهـــا المثيرة بمجرد رؤيتها ٠

ولم يحـــدث من قبل أن وجدت الكوميديا تعبيرها في الموسيقى بمثـــل هذا التأثير الرائع ٠ غـــير أن أوبرا «الدون» تعد كذلك احديالتراجيديات وقد كشفت عن موتزار كمـــؤلف موسيقى ذي قوة شيطانيـــة وغريزة درامية ، ولقد أطالالتصفيقوالاعادات فترة العزف من ثلاث ســاعات الي ست ساعات ٠ وأدت ايرادات شباك التذاكر الي انقاذ صاحب المسرح من الافلاس ٠ ومع ذلك لم يتلق المؤلف الموسيقى غير مبلغ زهيد جدا !

وبينما كان نجم حيـــاة موتزار القصيرة يندفع نحو الظلام الأبدي ، بدا وكأنه يزيد من سرعته ، ويتألق ضوؤه ليبهر الابصار أكثر فأكثر ، فان سيمفونياته التســـع الاخيرة ، والتي لم يسمع بعضها أثناء حيـــاته جديرة بأن تقف علي قدم المســاواة مع سيمفونيات بيتهـوفن التسع ٠٠ وكثيرا ما ينسى النـــاس أن لموتزار موسيقاه الرقيقة ، اذ لا يعرفون له غير «المنويتات أو السوناتاتالصغيرة» التي تعلم للاطفال ٠ ولكنك لا تستطيع أن تسمع موسيقاه حتي النهاية دون أن تكتشف أعماقه ٠

وعندما بلغ موتزار سن الخامسة والثلاثين ، ألف في فيينا ــ علي الرغم من مرضه الشديد ــ الاوبرا المشهورة «**الناي السحري**» **التي** تفيض بالالحان الرائعة ، وأخرجها أحد المنتجـــين المتسرعين في مسرح متداع ، وترامت أنباء الاوبرا للناس فهرعت كل فيينا لسماعها ٠ وكسب المنتج مالا كثيرا حتي أنه بني مسرحا جديدا ، غير أن موتزار كان طريح الفـــراش فلم يتمكن من مشاهدة عرضـــها ٠ كان يرقد علي فراشــــه وهو ينظر الي ساعته ويقول :

« الآن يرتفع الستار » و « الآن يسيرون عبر النيران التي لا تؤذيهم نحو صوت الناي السحري » ٠

ولم تمض شهور عديدة حتي زار أحد الغرباء موتزار ، وكان رجـــلا كئيبا فوضه مخدومه ـ كما قال ـ لتكليف موتزار بكتابة قداس جنائزي « يتلي بأصوات الرجال والنســـاء تكريما لزوجتــــه المتوفاة » ورفض الرسول ذكر اسم سيده، واننا لنعرف الآن أن المخدوم، هو الكونت«فالسيج» وكان مغرما بتكليف المؤلفين ســـرا بوضع أعمـــال موسيقية لتؤدي فيما بعد باسمه هو !

ولقــد منــع كثير من المعــوقات موتزار عن تسليمالمقطوعة الموسيقية٠ وكان الرسول يعــــاود الظهور بين الحين والحـــين ليستحث المؤلف ، وعندما أصيب موتزار بالهــــذيان ، أخذ يتصور أن هذا المبعوث قد أتي له من العالم الاخر ٠ وأن المعــزوفة الجنائزية مطلوبة من أجل موته هو ٠٠ وراح موتزار يجاهد تحت وطأة الحمي لانجازها ٠ وتكشف المعزوفة الجنائزية في قوة رهيبة عن الاعماق الدفينة للحزن والندم الذي تصـــحبه الرجفة كما تكشف عن الافاق البعيدة لشوق الانسانية الي حياة الخلود ٠ وتنتهي المعزوفة بأصوات صـــافية ، رصينة لتعبر عن الاخلاص والولاء٠٠ وعلي فراش الموت ، ومن حوله قلة من أخلص أصدقائه ، صاغت شفتاه ألحان «**يوم الدينونة**» التي يعزفهـــا النفير خلال المعزوفة الجنائزية ٠

***

لقد انتصـــــر موتزار علي الظلم والمرض والديون ، كما انتصر علي الموت ذاته ٠ فقد رد علي كل ما كان دنيئا أو مثيرا للهلع بموسيقى مازالت تدوي بنشوة الحياة ٠

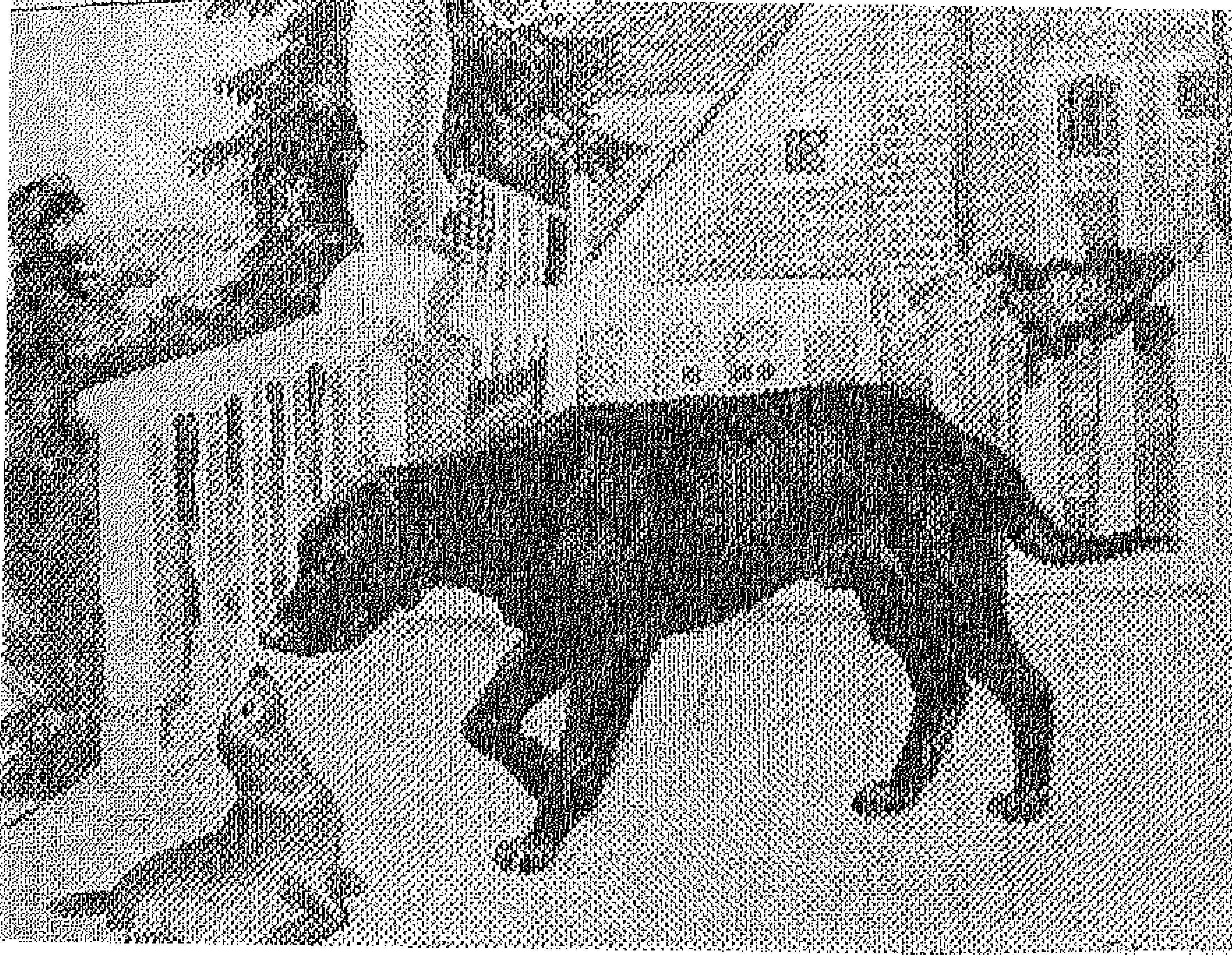


براعة !

كنت أجلس فى سيارة أوتوبيس ، أستمع الى طالبين جامعيين يناقشان حقيقة مدهشة عرفاها لتوهما ، وهى أن ٩٢٪ من أجسامنا تتكون من الماء ... وفى تلك اللحظة صعدت الى الاوتوبيس فتاة رائعة القوام ، فسكت الشابان لحظة حدقا خلالها فى جسمها البديع ... ثم قال أحدهما :

ــ لابد أنها فعلت الكثير بالثمانية فى المائة الباقية !.

« كانت «شيليا» أحد عجول البحر، ولكنها كانت خجولا جدا وتثق في الآخرين •• وبعد الزيارة القصيرة التى قضتها معنا ذات صيف •• تركت خلفها رسالة ذات مغزى »•



وداعا يا شيليا!

بقلم : جيروم روبنسون

لو اننى توقفت عن فتح القواقع وأجبت على التليفون بنفسي في ذلك اليوم من أيام الربيع، فلربما تغيرت الامور، ولكننى بدلا من ذلك تركت زوجتى لتجيب •

وقالت زوجتى وهي تخطر نحو الشرفة الامامية: «انه رونالد سبيرز» •• وكان سبيرز ، هو ملاحظ صيد الحيوانات في منطقتنا ، وكثيرا ما يطلبني ليحكي لي قصصا عن الحيوانات البرية لانني كنت مخبرا صحفيا • ولكن الأمر في هذه المرة كان مختلفا ، فقد استمرت جين قائلة : «ستنتابنى طفلة عجل بحر وجدها رونالد متروكة على أحد الشواطىء ، وعمرها يومان فقط » •

وقلت : « ولكننا ياجين لانعرف

شيئا عن تربية صغار عجول البحر» •

فقالت بحزم: «يمكننا أن نتعلم•• أليس كذلك ؟ »

وبعد جلسة مع دائرة المعارف ، وحديث تليفونى مع رجل ربى عددا من عجول البحر ، ظننت أننى قد أصبحت مستعدا بعد ظهر ذلك اليوم عندما وصلت عجلة البحر الصغيرة الى شرفتنا الامامية • ووقفت ومعى زوجتى وابنتى بيتسى ذات الاعوام الخمسة ، وجيفري ابن الرابعة وجنيفر ذات العامين ، في حلقة حولها ننظر اليها •• كان طولها حوالي ٧٥سم ، ذات فراء مرقش بالابيض والرمادي ، ونظرت الينا بعينين واسعتين مطمئنتين • وأخيرا رفعت نفسها على زعنفتيها الخلفيتين ثم أطلقت صيحة رقيقة كدعوة الى الصداقة • فركع الاطفال على ركبهم لمداعبتها •

وسألتنى بيتسى : « أين أذناها يأبى ؟ »

فقلت مستعرضا معلوماتي: «ليست لها آذان خارجية مثلنا • فجسمها انسيابى حتى يمكنها أن تسبح بسهولة • أترون الثقبين الدقيقين على جانبى رأسها ؟ انهما يؤديان الى أذنيها الداخليتين » •

وسأل جيفري : « ماأسمها ؟ »

فقالت جين مقترحة : « مارأيكم في شيليا ؟ » • وقوبل اقتراحها بموافقة عامة •

وبينما كنا نتعرف الى شيليا ، نسينا «باركر» ، كلبنا الكبير ، وهو ذو شعر أسود كثيف ، مدرب على احضار الطيور والحيوانات التى يصيدها الصيادون • وسمعناه حينئذ وهو يزوم عند الباب الخارجى ، وعندما فتحت جين الباب ، هرع الكلب الكبير مباشرة نحو عجلة البحر الصغيرة وبدأ يتشممها من الرأس الى القدم ، ثم دفع بأذنه تحت جنبها وقلبها على ظهرها ، وبعد أن فرغ من فحصها سنتيمترا سنتيمترا ، قبع بجوار شيليا وترك لسانه متدليا كأنما ليقول : «حسنا •• ان لدينا عجلة بحر •• فماذا بعد ذلك ؟ »

وقلت للجميع في وضوح : « لقد جاءت شيليا لزيارتنا خلال الصيف•• وعندما تصبح كبيرة وقوية فيالخريف سوف نأخذها الى المحيط حيث ستعيش مع أقاربها» •

وعند هذه النقطة أحدثت شيليا صوت امتصاص • فصاحت جين وهي تجري الى المطبخ : « انها

جائعة». وكانت الوصفة التى اقترحتها لهـا ، وهي من اللبن المركز والمـاء والبيض، فوق الموقد لتدفئتها.

وقلت : «الشيء التـالى هو أن نأخذها لكي تسبح ، فان عجول البحر لابد أن تعوم عدة مرات في اليوم حتى تحافظ على جلدها من الجفاف » .

وسارت العائلة خلفى في طابور وأنا أحمل شيليا الى حافة النهر ، وهناك وضعتها بحيث لامست زعانفها الامامية الماء .. فنظرت الى الامواج بفضول ، ولكنها رفضت ان تتقدم.

وسألتنى جين : « ماذا قالت دائرة المعارف في هذا ؟ »

« تقول ان بعض صغار عجـول البحر يغوص في المـاء فور ولادته ، ولكن البعض الآخر لابد أن تعلمـه أمه ..»

وتنهدت جين قائلة : « من الافضل أن ألبس لباس الاستحمام » .

وبدأت جين تزحف على ركبتيـا ومرفقيها نحو الماء وهي تنادي برفق: «تعالى ياشيليا ، تعالى ياطفلتى» . وأطلقت شيليا عواء عصبيا خافتـا وبدأت تتبعها .. وحين اندفعت جين، قلدتهـا شيليا وهي تدفع بجسمها الصغير الاملس لينزلق في الماء .

وغاصت شيليا برفق في البداية ، ثم غاصت بثقة متزايدة في الماء وطفت على السطح وقامت بحركات لطيفة. وكانت من حين لآخر تعوي فى تأثر سعيد .

وامتلأت الايام التالية بهجة واشراقا بفضل ذلك المخلوق الصغير الذي جاء ليقيم معنـا . وكان هناك شيئان يميزان شيليا : حب استطلاع شديد، وشغف باللعب. وغالبا ماكانت اللعبة هي الاستغماية في النهر ، وكان باركر هو أول من بدأ معها اللعبة ، فقد أغرته "شيليا باللعب فى النهـر ، وسبحا جنبا الى جنب بضع دقائق بحيث ترك رأساهمـا آثارا متوازية في الماء . وفجأة غاصت شيليا الى الاعماق وسبح باركر في دائرة يبحث عنها وقد تزايد انزعاجه ، ثم نبح ليلفت نظرنا على الشاطىء أن شيئا مخيفا قد حدث .

وفجأة طفت شيليا على السطح أمام أنفه تماما ولطمته على رأسـه بزعنفتها واختفت ثانية . وبعـد لحظات طفت عند ذيله ولطمته على ردفيـه واختفت ثانية .. وأخيرا ، أدرك باركر أنها لعبة ، وعليه فيهـا أن يخمن أين ستظهـر شيليا على السطح مرة أخرى ، ولكن عدم فوزه عليها قط قلل من حماسه للعب.

وكانت شيليا تنفق جزءا من وقت سباحتها بالقرب من الشاطىء، حيث تساعدنى على تعليم جنيفر وجيفري وبيتسى السباحة. وقد أدركت بوحي من غريزتها أنهم أطفال لايجب أن تعاملهم بخشونة كما عاملت باركر .

وخلال أيام الصيف قام الاطفال ومعهم الكلب وعجلةالبحر باستكشاف جبهة النهر. ولقيت القواقع والنوارس والاسماك فحصا كاملا منهم . كان الاطفال يقدمون تقريرا عن آراء شيليا كل مساء خلال تناول العشاء .

وقالت بيتسى في احدي الامسيات: «ان شيليا تحب القواقع والنوارس ، ولكنها تقول ان سمك «سكالبينز» يمكن أن يصيبك بأشواكه»

فسألتها : «هل قالت شيليا هذا؟»

فقالت بيتسى : « لقد أخبرتنا بذلك» .

كنت أعرف أن هذا صحيح . فقد نشأ بين الاطفال الآدميين وبين طفلة عجل البحر تخاطبا روحيا ، ولم أكن أشك في قدرتهم على التفاهم دون استخدام الكلمات .

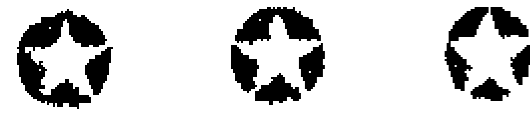
وكلما ازدادت شيليا قوة ، ازداد حب استطلاعها . وخلال محاولاتها لفحص كل شيء ، كانت تشد قامتها لتقف أمام الموائد وتوقع المصابيح على الارض ، ولم نكن نجرؤ على تركها وحدها في المنزل. وذات صباح أنزلت جين من الغرفة العليا الحاجز الخشبى الذي يلعب داخله الاطفال وركبته في الفناء الامامى ثم وضعت شيليا داخله ، وتكورت شيليا على وسادة ناعمة ونامت .. لقد حلت المشكلة اذن ، وبعد ذلك ، كنا كلما غادرنا المنزل وضعنا شيليا داخل هذا الحاجز فوق الرمال .

وهناك تركناها في صباح ١٥ أغسطس .. كنت في عملى بينما ذهبت جين والاطفال وباركر الى المدينة لشراء بعض الحاجات . وقابلتهم في الظهيرة وركبنا جميعا عائدين لتناول الغداء في المنزل. وعندما أوقفت العربة خلف المنزل، قفز باركر منها ، وانطلق حول المنزل من الناحية الامامية حيث كان الحاجز موضوعا. وكان من عادته أن ينبح معلنا شيليا بوصولنا ، ولكنه في تلك المرة أطلق أنينا غريبا بدلا من النباح..وتبادلت أنا وجين النظرات في جزع ، ثم جرينا الى الفناء الامامى . كان باركر يجلس واجما بجوار الحاجز، ودفعت بيدي من خلال القضبان ، ودغدغت شيليا تحت زعنفتها ، وقد كانت تنتشى كثيرا لهذه الطريقة ، ولكن لم

تكن هناك استجابة • كانت شيليا ترقدعلى بطنها ورأسها فوق الوسادة وكأنها نائمة ، ولكنها كانت ميتة !

وانهمرت الدموع ، واحتضنت أنا وجين الاطفال بين أذرعنا نلتمس العزاء لنا جميعا • وبعد أن هدأ فيض الدموع الاول من روعهم، لففت شيليا في معطف قديم ووضعتها فى قاع زورقي وقلت لهم : «سأدفن شيليا في المحيط • فذلك هو المكان الذي دفن فيه كل أقاربها والذي كانت تود أن تذهب اليه » •

لقد كانت شيليا ودودا علي الدوام، تدعونا دائما الي مشاركتها في لعبها• وقد عاشت حياة مغامرة ، لا بقصد التباهي ، ولكن بسبب حبها العظيم للاستطلاع والرغبة في المعرفة• وفوق كل هذا أظهرت مقدرة على الحب ويبدو أنها كانت تعرف أنك اذا أعطيت الحب فانك سوف تسترده بالتالى• وكانت حياتها دليلا على هذه الحقيقة •



السر !

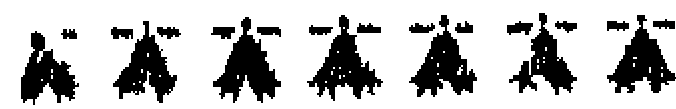
اعتدت أن ألتقى مع كهل من الهنود الحمر فى أحد متاجر الريف حيث نناقش معا أمور الدنيا ... وقد سألته يوما : ((هل تحب النساء ؟))

فقال : ((ان زوجتى امرأة طيبة))

فقلت : ((لابد أن تكون كذلك فقد استمر زواجكما ٣٠ عاما))

وبعد فترة صمت ، قال :

– فى خلال السنوات العشر الاولى ، كنت انا وزوجتى نتشاجر باستمرار ، وفى السنوات العشر الثانية ، كانت هى والاولاد يتشاجرون معا واسكت انا ... اما فى خلال السنوات العشر الثالثة ، فقد كبر الاولاد ، وكبرت انا ، وسكتنا جميعا !



المعنى الوحيد !

كان مقررا أن يعقد النادى النسائى اجتماعه فى بيتى • ولهذا طلبت الى «انجا» – وهى لاجئة المانية خلال الحرب كانت تاتى لمساعدتى فى اعمال المنزل – أن تاتى صباح الخميس بدلا من موعدها المعتاد • وقلت لها:

« سوف تحضر ٤٠ سيدة هنا بعد ظهر الخميس •• وانت تعرفين ماذا يعنى ذلك ؟»

فقالت انجا : « أجل ••معناه ٨٠ عينا ! »

كتاب الشهر

قلعة الأسرار



تلخيص كتاب :

THIS SECRET PLACE

بقلم

جيمس ستيوارت جوردون

من أكثر أسرار الحرب العالمية الماضية التي احيطت بالكتمان، سر مكان - بل ووجود - مركز القيادة الذى كان ونستون تشرشل يوجه منه معركة بريطانيا .. وحتى الآن لم ير غير قلائل من الناس هذه المجموعة من الغرف التي كانت تجتمع فيها وزارة الحرب تحت الارض ، واهمها مازال مجهزا ومؤثثا كما كان خلال معركة بريطانيا .

ولقد كتب جيمس ستيوارت جوردون قصة رائعة للاحداث المثيرة التي وقعت في ((هذا المكان السرى)) كما كان تشرشل يدعوه ، وكشفت الاحاديث مع الرجال والنساء الذين عملوا هناك تفاصيل لم تنشر قبل الآن عن الاحداث الهامة خلال الحرب .

ان شجاعة تشرشل وعبقريته وشخصيته الغريبة ما زالت تتألق في تلك الغرف الموجودة تحت الارض ، وقد اضفت شخصيته لونا زاهيا على هذه القصة .

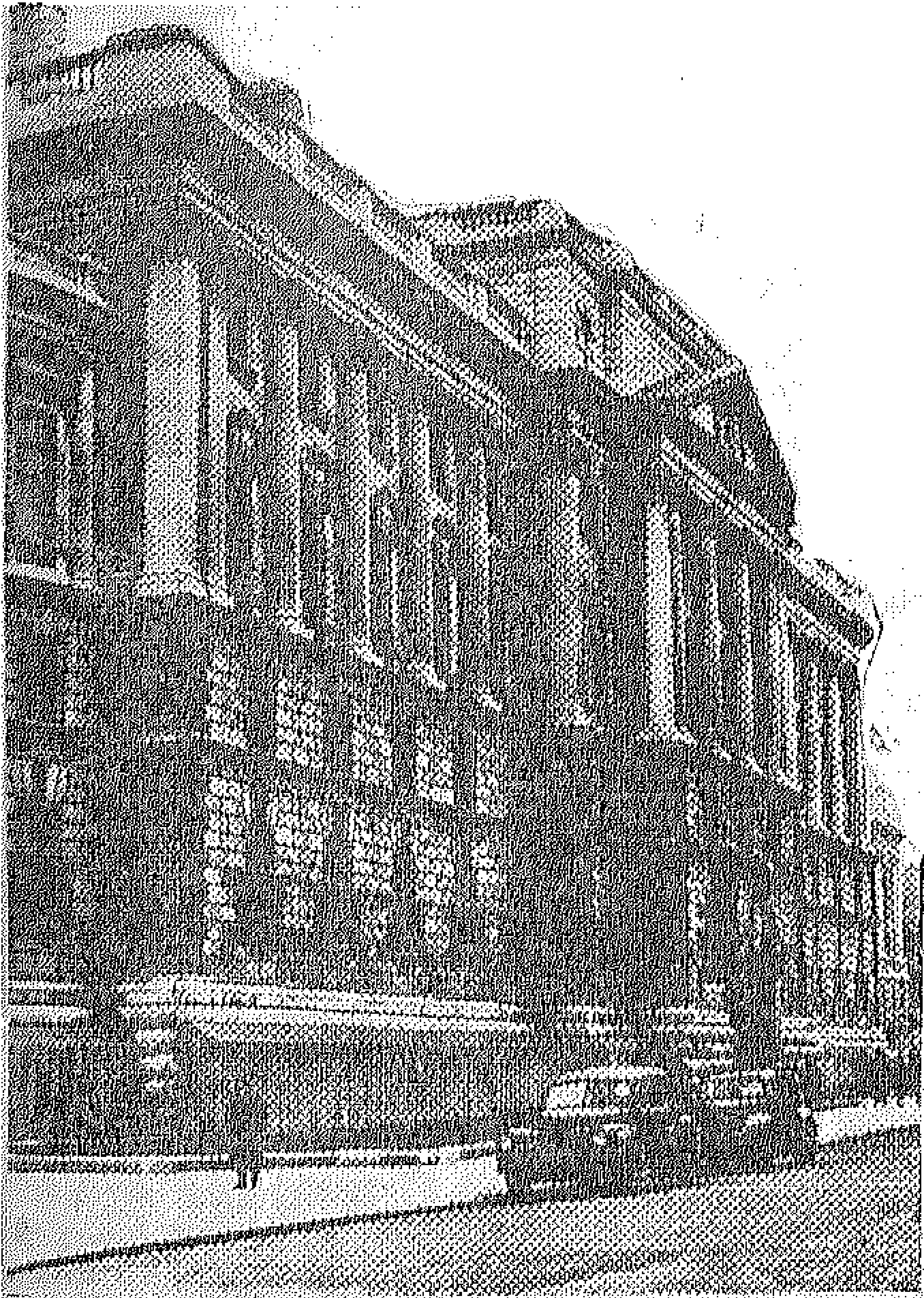
قلعة الأسرار

كانت غرف وزارة الحرب تقبع مدفونة تحت بناء ضخم ملتو من مبنى حكومى يقع في قلب لندن ٠٠ أكثر من ١٥٠ غرفة أشبه بالزنزانات ، بعضها لايزيد حجمه على جحر الثعلب تفتح كلها على ممر طوله ١٥٠٠متر، وهي تغطى مساحة تبلغ ستة أفدنة ، كلها تحت ألواح من الخرسانة الصلبة التى يبلغ سمكها ٤ر٥ متر ٠٠ وفي عنفوان الحرب كان حوالي ٣٠٠ شخص يعملون في هذه الاقبية ، وكانوا يطلقون عليها اسم «الحفرة» أو مجرد «ذلك المكان السفلى» أما بالنسبة لونستون تشرشل، فقد كان يسميها : « هذا المكان السري» ٠

وفي تلك الغرف ، أعلن تشرشل في مايو ١٩٤٠ : « اذا جاء الغزو ، فانني سأجلس هنا» وأشار الى مقعده على رأس مائدة مجلس الوزراء وقال: «سوف أجلس هناك حتى يندحر الالمان ، أو يخرجوني جثة هامدة»٠

ولم يعرف العدو قط أي شيء عن هذا المقر الشاسع القابع تحت الارض، ومع ذلك ، فهنا نوقشت كل خطة في صراع الموت مع ألمانيا ، وسجلت كل ضربة من ضربات الحرب ٠٠ هنا كانت توجد خرائط هائلة ورسومات، رصعت بدبابيس ملونة ، مشيرة الى معارك البر والبحر والجو الكبري٠٠ هنا دبرت الخدع الكبري أمثال : «الرجل الذي لم يوجد قط» و «بديل مونتجومري» ٠٠ هنا أذاع تشرشل من غرفته التى تستخدم للنوم والجلوس

المبنى العتيق فى ((ستوريزجيت)) بالقرب من وزارة الخارجية حيث كانت توجد وزارة الحرب



اذاعاته التاريخية ، ومن غرفة لاتزيد على دورة الميـــاه أجري محادثاته التليفونيـــة مع الرئيس روزفلت فى واشنطون ٠

ان الجزء الاكبر من هذه المساحة قد تحول اليوم الى مخازن أو ترك خاليا خاويا ، ولكن ست غرف فقط احتفظ بها كمكان تذكاري ٠٠ وعلى جدار غرفة نوم رئيس الوزراء ، التى لم تعـــد تختفى وراء ستار ، كان حاجزها الوحيد خلال الحرب ، علقت أكثر الخرائط سرية وتظهر بالتفصيل كل استعداد ضد الغزو ٠ وفي غرفة الخرائط السرية ، كانت الارقام تدون خلال معركة بريطانيـــا للعدد الذي أسقط من طائرات العدو والطائرات البريطانية فوق جهـــاز أشبه بلوحة تسجيـــل أهداف الكريكت ، ومازال الرقم المسجل لاعظم أيام المباراة، وهو يوم ١٥ سبتمبر ١٩٤٠ ، قائما على اللوحة وهو : ألمانيا ــ اسقاط ١٨٣ ــ محتمل ٤٢ ــ أتلف ٧٥ ٠

وعلى مقربة من هذه الغرفة، توجد غـــرفة مجلس الوزراء ، وما زالت مائدتها تحمل بطاقات الجلوس التى حال لونهـــا : مستر بيفن ، مستر أتلى ، لورد بيفر بروك ، وهنا فى أحلك أيام الحـــرب ، دعي المجلس لاجتماع من أخطر اجتماعاته ٠ لقد أرسل تشرشل ــ الذي كان في مصر يومئذ ــ طلبا لاختيار قائد جديد في شمال أفريقيا حيث كان رومل يحرز نصرا بعد آخر ٠ ولكن الضابط الذي طلبه كان قد عين فعلا بين أركان حرب الجنرال ايزنهاور في لندن ٠

وناقش المجلس المســـــألة طوال الليل ، حتى قال وزير العمل أرنست بيفن والضوء يلمع على نظارته ذات العدسات السميكة ، وبقية سيجارة تتدلى من شفته السفلى : « ان علينا اما أن نرسل الرجل أو نقترح بديلا له ٠ ولما لم يكن لدينا بديل ، فاننا يجب أن نرســل الرجل الذي يريده ونستون » وكان الرجـل بطبيعـــة الحال برنارد مونتجومري ، وقد كان انتصاره على رومل في العلمين نقطة تحول في تاريخ الحرب ٠

وفي «الحفرة» أيضا ، لاحظ البعض بعد فحص مجموعة من الصور ، أن أدولف هتـلر كان يضيف طولا الى قامتـــه بزيادة حجم كعب حـــذائه تدريجا ٠

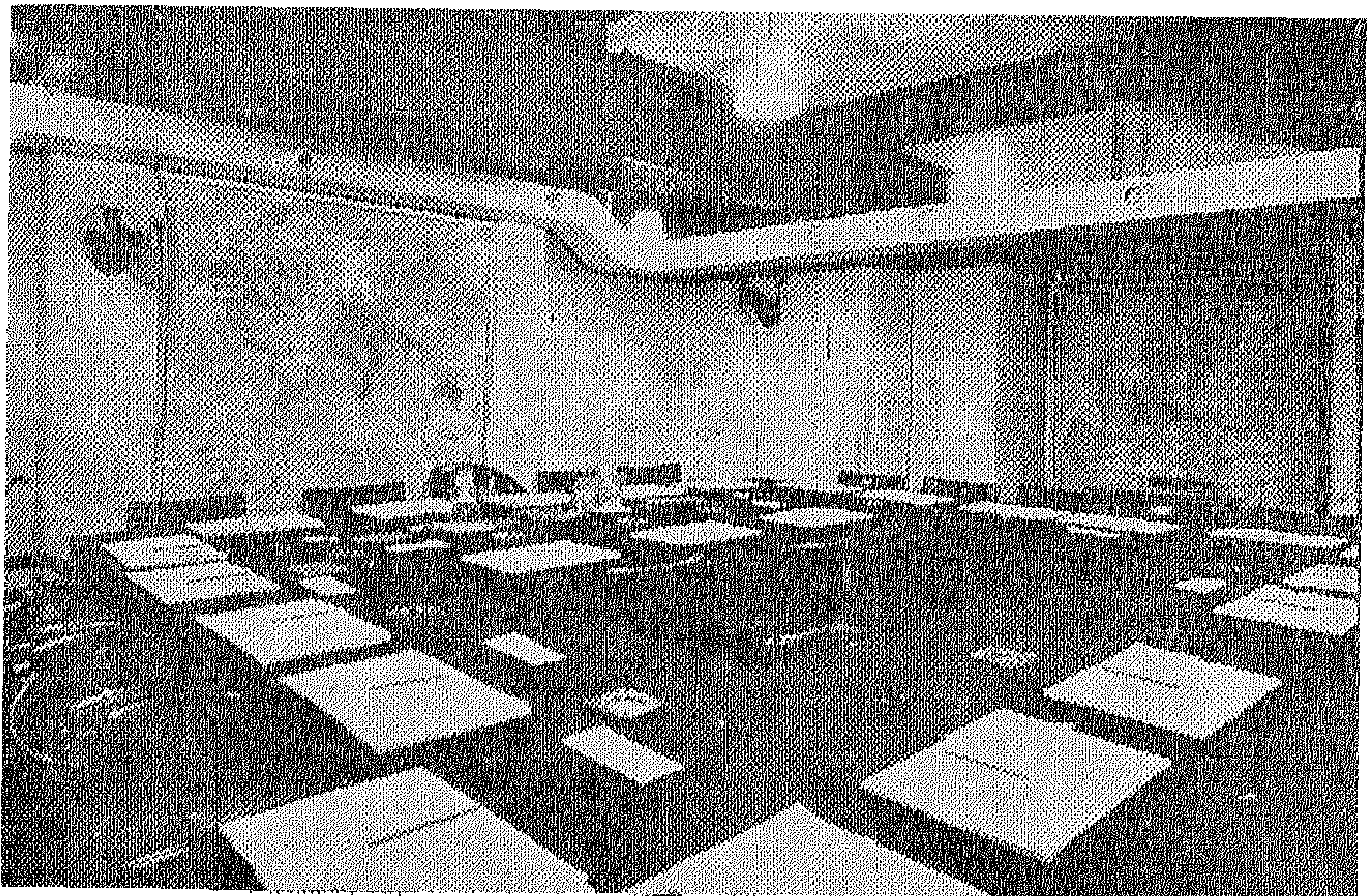
ومن أجل الترفيه الهزلي ، اقترح ضابط شاب هنـــا في صيف ١٩٤٠ طريقـــة مؤكدة لوقف عمليـــة «سبع البحر» التىأعدها هتلر لغزو بريطانيا

٠٠ وكانت الخطة الالمانية تتطلب أولا أن يقضى سلاح الطيران الالمانى على سلاح الطيران الملكى ، ثم يشترك مع الاسطول الالمانى فيالقضاء على أسطول الجزر البريطانية ، وبعد ذلك يجري سحب مئات من الصنادل المحملة بجنود النازي ودفعها عبر بحرالمانش، فاذا هبطت الى الشاطىء ، فان القوات سوف تستخدم الدراجات في زحفها النهائى ٠٠ وقال الضابط الشاب متسائلا : «عندما يهبطون الىالشاطىء ٠٠ ألا نستطيع أن نفرغ الهواء من اطارات دراجاتهم ؟ »

« لو استطاع هتلر سماعه ! »

بدأ اعداد «الحفرة» خلال أزمة ميونيخ ، وقد زارها نيفل تشمبرلين رئيس الوزراء في اليوم الذي أعلنت فيه الحرب ، ولكنها لم تتخذ جو الاهمية والاثارة الذي يستطيع الزائر أن يحس به حتى اليوم الا بعد أن تولى تشرشل الحكم ٠

ويقول أحد الضباط الذين خدموا في هذا المكان السري : « ان الناس يقولون أنها حرب هتلر ، ولكنها لم تكن كذلك ٠٠ ربما كان هتلر هو الذي بدأها ، ولكن بعد العاشرة من



غرفة اجتماع مجلس الوزراء فى المخبأ السرى ..



كلمنت اتلي .. نائب رئيس الوزراء في الوزارة البريطانية أثناء الحرب

شهر مايو ١٩٤٠ ، بعد أن تولى تشرشل الحكم ، أصبحت حرب ونستون . ولقد حاربها بكل حماسة وغيرة تلميذ أحاط به أصدقاؤه وهو يصارع بلطجيا !

وما أن تولى تشرشل رئاسة الوزارة ، حتى قام بزيارة تفتيشية لقلعته ، كما هو شأنه دائما .. وقد وصل دون انذار ، وانطلق بسرعة خلال الغرف، ثم سأل عن باب الخروج الذي يؤدي مباشرة الى رقم ١٠ داوننج ستريت . وأرشدوه الى باب قليل الاستعمال ، فخرج من الكآبة الى صباح مايو الانجليزي المشرق، وسرعان ماتجمع عدد صغير من العمال ، كأنما اجتذبتهم قوة غير منظورة ، وعندما سار تشرشل بينهم وعصاه تدق في توافق مع قدمه الراسخة الخطى ، انفجروا هاتفين، وابتسم تسرشل وقال لاحد مرافقيه وقد بللت الدموع عينيه : « انهم يثقون في ، وليس في استطاعتى أن أمنحهم الا الكارثة لفترة طويلة » .

كان قلب «الحفرة» يتكون من حفرتين رئيسيتين : غرفة الخرائط الرسمية ، وغرفة مجلس الوزراء ، والاخيرة مازالت حتى اليوم كما كانت يومئذ : مساحة بسيطة مستطيلة الشكل تمتلىء بمجموعة من الموائد التى صفت في هيئة مربع أجوف ، وازدحمت حول الموائد مقاعد الوزراء ، وفي وسط المائدة ، الى اليسار من الباب يوجد مقعد كبير من النوع الموجود في غرف انتظار أطباء الاسنان .. وكان هذا هو مقعد تشرشل .. وكانت القرارات التى اتخذت هنا ، هي التى انعكست في النهاية في الانتصارات والهزائم التى تبدو على جدران غرفة الخرائط .

وعندما كان مجلس الوزراء يدعى للاجتماع هنا ، وكان تشرشل يدخل أولا ، ثم يتبعه الباقون ويتخذون

مجالسهم ، فيجلس الى يسار رئيس الوزراء أعضاء فريق مستشاريه غير الرسميين : لورد بيفر بروك الذي يشبه القزم حارس الكنوز وبرندان براكن الاحمر الشعر ، وأحيانا البروفسور ف· ليندمان، الذي أصبح فيما بعد لورد تشرويل · وكان ارنست بيفن يجلس الى يمين تشرشل ·· والى يسار تشرشل مباشرة كان يجلس نائبه كليمنت أتلى وهو رجل هاديء ذو وجه غامض ، الا أنه يمكن أن يغضب في بعض الاحيان ·

وبعد أن يفتتح تشرشل الاجتماع، يعرض أول مسألة في جدول الاعمال، فيتحدث الوزير الذي تتعلق المسألة بوزارته ، ويبدأ الجدل ، وترتفع الاصوات ، ويطرب تشرشل لضجيج المناقشة ويشترك فيها حتى يغرق صوته وعباراته البرلمانية الحماسية أصوات أعضاء حكومته ·

ورغم أن الغرفة كانت ذات جدران كاتمة للصوت، فقد تركتكوة صغيرة من القضبان الحديدية مفتوحة بعد تغطيتها بشبكة من السلك ، فاذا كان هناك خلاف كبير في الرأي ، فان مستوي الصوت يرتفع حتى يتدفق من خلال الشبكة الحديدية · وقد حدث في خلال فترة مليئة بالصخب أن قال أحد مشاة الاسطول وكان في نوبة حراسة : « لو استطاع هتلر أن يسمعهم لتوقف عن ازعاجنا وأسرع بالفرار » ·

وفي خلال هذه الاعاصير ، كان السكرتيرون يدونون قرارات مجلس الوزراء بأيديهم، وعند انتهاء الاجتماع يسرعون لاملاء النتائج على الكاتبات على الآلة الكاتبة ثم ترسل التقارير بسرعة لنسخها ، ولما كان تشرشل رجلا يكون في أفضل حالاته بعد الخامسة مساء ، فانه كثيرا ماكان يدعو وزارته للاجتماع في ساعة متأخرة من الليل ·

ومن الاشياء الجديرة بالفخر، أنه طوال الحرب كلها ، ومهما كانت الساعة التى تتلقى فيها كاتبات الآلة التقارير ، فان نسخة من محضر اجتماع الليلة السابقة تكون على مائدة افطار كل وزير عند الصباح ·

وفي غرفة مجلس الوزراء ، كان تشرشل بصفته أيضا وزيرا للدفاع، يجتمع برؤساء أركان الحرب ، ومع أنه لم يكن هناك غير ثلاثة من رؤساء أركان الحرب هم سير ألان بروك للجيش وسير دادلى باوند للاسطول، وسير تشارلز بورتال لسلاح الطيران بالاضافة الى السكرتيرية ، فان هذه

الاجتماعات كانت تشبه كثيرا اجتماع مجلس الوزراء في رنين أصواتها، وقوة المقاصد والمناقشات •

وقد اعتاد مارشال الجو بورتال أن يذكر آراءه في ايجاز وهدوء ، أما سير « ألان بروك » وهو رجل ضئيل الجسم وذراعاه طويلتان ، فقد كان يندفع في الحـــديث ، حيث تتساقط كلماته واحـــدة فوق الاخري كنهر متدفق ، وفي بعض الاحيـان يختلط بعضها البعض • وقد حدث ذات مرة أن أمضى نصف سـاعة وهو يذكر بالتفصيل موقفا عسكريا على مقربة من ايران ، التى ظل يشير اليها على أنها « ألمانيا » وعندما حاول أحـد المساعدين أن يصحح له ذلك صاح فيه بروك : « لاتصحح لى كلامى•• انك تعرف جيدا ماأعنيه ! »

وكان الاميرال باوند يظهر دائمـا وكأنه نائم الى أن تذكر كلمـــة «الاسطول» وهنا يستيقظ وهو يطلق الكلام كمدافع السفن خلال المناقشة وابداء الرأي •

وفي غضون ذلك ، كان تشرشل ــ الذي له آراؤه الخاصة في المسائل العسكرية ــ يجلس في مقعده كالمبارز الذي يواجه الفرسان الثلاثة بمفرده، وهم يهاجمونه بشدة من كل الجهات في وقت واحد •

مركز الاعصاب

وعلى النقيض من غـرفة مجلس الوزراء ، كان العمل يجري في غرفة الخرائط في سكون وصمت ولكن الجو كان مشحونا بالتوتر ، ولاسيما خلال المعارك البحـرية الكبري مثل معركة «جراف شبى» و «بسمارك»، ومطاردة «شارنهورست» و «جنيسنزو» •

وبينما تتغير مواقع السفن والطائرات وينتهى القتال تقريبا ، تمتلىء الغرفة ويبدو أن كل شخص يمسك أنفاسه•

ويقول أحد الموظفين المدنيين ممن كانوا هناك: «كان في استطاعتك أن تري وميض المدافع وتسمع انفجارات الطوربيد تقريبا •• وبعد أن غرقت الطرادة (بسمارك) خرجت من الغرفة، ولم أدرك أن ساقى ترتعشان وأننى لا أكاد أستطيع السير ، الا بعد أن شرعت في عبور الشارع » •

وكان سقف غرفة الخرائط ــ كبقية الغرف الموجودة تحت الارض ــ مرفوعا بكتل ضخمة من الخشب لحمل الثقل الكبير لالواح الخرسانة التى تستهدف جعل هذا المكان السري محصنا ضد القنابل •• وكانت هذه الاعمدة تعزز الصورة الخيالية بأن هذه الغرفة هيَ مقر قيادة معركة في أعماق بارجة

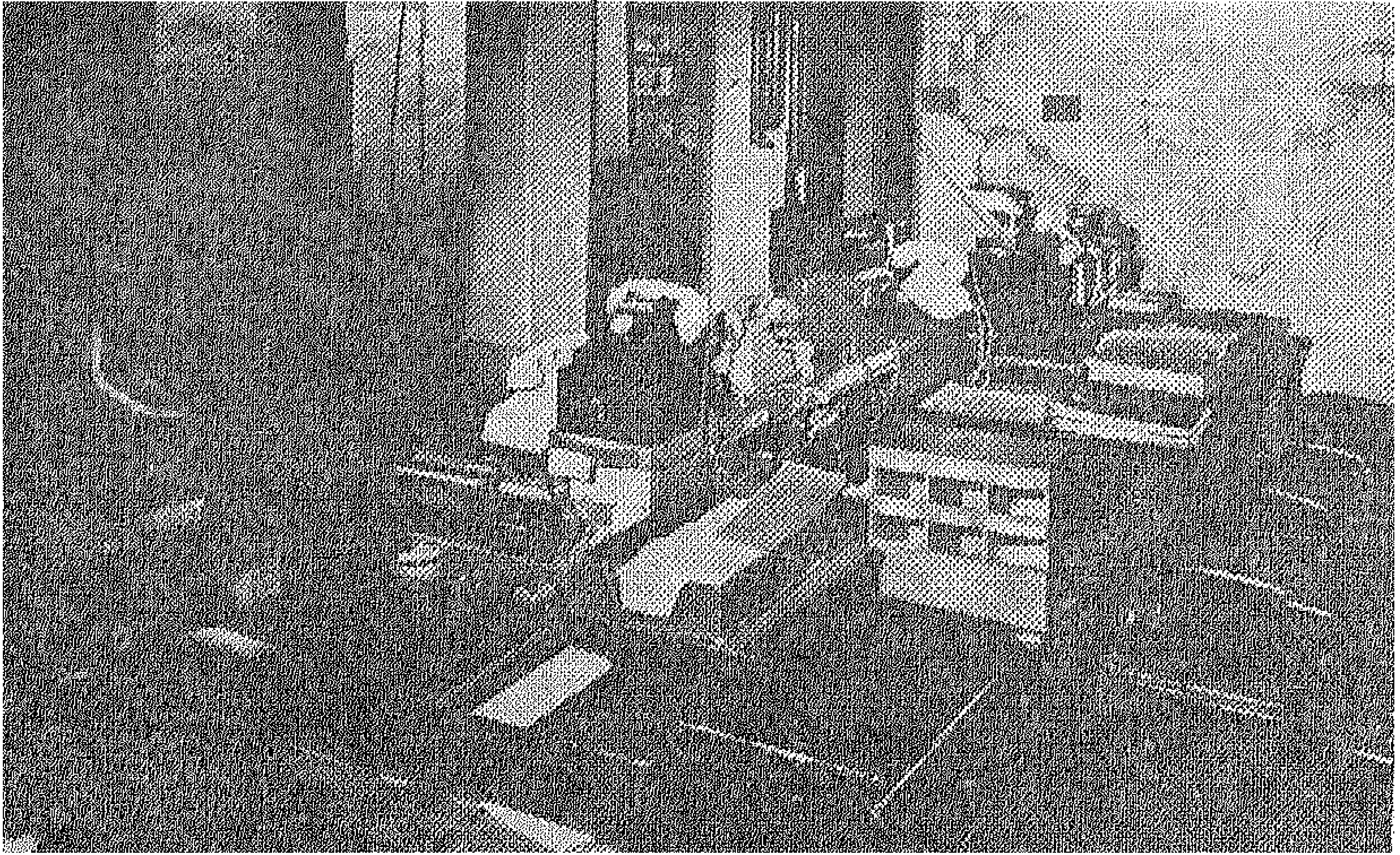
حربية ٠

وفي وسط الغـرفة كانت هنـاك مائدتان طويلتـان ، مازالتا تحملان بعض الاوراق التى حال لونها ، التى تتحدث عن أحداث ربع قرن مضى، وفوق كل مائدة رف مرتفع يمتلىء بتليفونات حمراء وخضراء وبيضاء، وجهزت بأضواء بدلا من الاجراس، وأجهـزة لتشويش الاصوات حتى لايستطيع أن يستمع أحد الى المكالمات التليفونية ، وكانت هـذه التليفونات تستخدم بوساطة الضباط خلال نوبات الحراسة التابعين للقـوات المسلحـة الثلاث ، ولم يكن بينهم من تقل رتبته عن لفتنانت كولونيل أو مايعادلها٠٠ يجلسون هناك لتلقى التقارير مباشرة من مقر قيـاداتهم بالتليفون ، وعن طريق أنابيب الهـواء المضغوط تنقل المعلومات الي الضـباط الذين يعملون أمام خرائط الحائط الهائلة ٠

وأمام المائدتين مكتب كان يشغله يوما كولونيل ينسق التقارير الواردة

رؤســاء أركان الحرب : ســير آلان بروك ٠٠٠
وسير دادلى باوند ٠٠ وسـير تشـارلز بورتال ٠٠





غرفة الخرائط والجهاز العصبى للمقر السرى.

من كل سلاح من أسلحة القوات ومازال على المكتب صندوقان مغطيان بالجلد ، كل منهما يحمل تاجا ، أحدهما أسود اللون كتب عليه «مجلس الوزراء ولجنة الدفاع الامبراطورية » والآخر أحمر حائل اللون كتب عليه «الملك» . وكانت محتويات هذين الصندوقين تسلم يوميا الى قصر بكنجهام ومكتب رئيس الوزراء .

ومنذ سبتمبر ١٩٣٩ ، عندما ترجمت الجيوش البولندية والالمانية الى صفوف من الدبابيس ذات الرؤوس السوداء والحمراء مغروسة في خرائط يواجه كل منها الاخري ، كانت غرفة الخرائط دائما هي مركز الاعصار. وعندما جاءت الانباء الى الغرفة عن وقوف الفرسان البولنديين الباسلين أمام الدبابات الالمانية والمدافع ذات المحركات الذاتية ، نقلت الدبابيس ذات الرؤوس الحمراء التى تمثل الوحدات البولندية الى الامام نحو الدبابيس ذات الرؤوس السوداء التى تمثل الالمان .. وعندما انهار الجيش البولندي ، انتزعت الدبابيس الحمراء الرأس من الخرائط ، وألقى بها فى صندوق .

كانت تلك هي أيام مجد ألمانيا.. الايام التى كانت فيها الدبابيس

السـوداء الرؤوس تتحرك الى الامام في كل مكان دون أن تقهر ·· وبعـد خمس سنوات أخذت هذه الدبابيس نفسها تتساقط واحدا بعد الآخر فى صندوق آخر يمثل الهزيمة المطلقة الكاملة في كل الجبهات : جوا وبحرا، وفي أنقاض مدنها القديمة ·

وكان تشرشل رجلا يحسن تقدير المواقف عندما تتمثل أمامه، ولهذا كان يعيش مع الخرائط ، وبعد أن تولى رئاسة الوزارة كانت له غرفة خرائط خاصة به نقلت من وزارة البحرية الى مكان ملحق بمسكنه الخاص · ورغم أن المعلومات التى كانت تصل الى كلتا الغرفتين كانت متماثلة ، فان تشرشل الذي يكره مصابيح الفلورسنت فوق الخرائط ، كان يفضل أن ينظر الى خرائطه هو ·

وفي كثير من الاحيـان ، عندما يكون في «الحفرة» ويحتاج الى تحديد موقع ما ، كان يقلب صفحات أطلس مدرسى يحتفظ به في درج مكتبه·

ولايزال أحد حوائط غرفة الخرائط يحمل خريطة البحار الكبرى في العالم وقد ظهرت عليه مواقع الاسطول ، وغواصات العـدو ، والتقدم اليومى للقوافل البحرية · وهنا ترى مواقع السـفينتين «كوين ماري» و «كوين اليزابيث» تمثلهما دبابيس تعـلوها أعلام صغيرة خاصة ·

وكانت هذه الخريطة التى تضيئها مصابيح عادية هي المفضـلة لدي تشرشل ، وكلما دخل غرفة الخرائط كان يحوم حولهـا · وكثيرا ماكان يسأل الرجال الذين يرقبون تحركات القوافل البحـرية التى تعتبر شريان الحياة لبريطانيا، أسئلة دقيقة يستفهم فيها عن سبب عدم تحرك سفن معينة بالسرعة التى ينبغى أن تتحرك بها، أو لماذا لم تستطع ترك مراسيها فى الميناء ·

وفيإحدي المناسبات استولت احدي السفن على لبه ، وكان قد علم أنها تسـير ببطء خلال شـمال الاطنطى المليء بغواصات الالمان تحمل شحنة من ٦٠٠٠ طن من البيض · وظـل يلاحظ تقدمها كل يوم ، وبدا كأنه يشعر بكل اهتزازة لها أثناء سيرها وأخيرا التفت الى صديقه ف·ليندمان أسـتاذ أكسفورد الذي كان يعتبره تشرشل نوعا من آلات التفكير المتنقلة وسأله عن عدد البيض الذي يوجد في ٦٠٠٠ طن ·

وشغل الاستاذ قواه العقلية بأقصى طاقتها ثم رد قائلا : «١٠٧ ملايين بيضة» ·· وبدا أن حجم تشرشل

قد انتفخ وقال هادرا : « هذا يعنى بيضتين لكل رجل وسيدة وطفل فى بريطانيا ! » وبعـد أن تم حل تلك المسألة ، استطاع الرجلان أن يركزا اهتمامهما على كسب الحرب !

واذا كانت مشكلة البيض الكبري تبدو تافهـــة ، فانها كانت دليلا جـديدا أمام تشرشـــل على موارد البروفسور العقلية الجبارة• وفي خلال معركة بريطانيا ، وبعد ذلك في طريق العودة الى العلمين والنصر في شمال أفريقيا ، كان لثقة البروفسور ليندمان بنفسه ، وثقة تشرشل بعقله آثر كبير في تحول جهود بريطانيا من العمـل الدفاعى الى الهجومى •

وفي ذلك الحين ، كان العسكريون الذين تأثروا بتفوق الالمان الساحق فيالجو، يتمسكون بالاحتفاظ بطائرات احتياطيـــة أكثر مما يراه تشرشل ضروريا •• والتفت تشرشـــل الى البروفسور يلتمس العون ، فأجابه بان العســـــكريين على خطـأ • وكان البروفسور يدرس الارقام على جدار غرفة الخرائط والتى كانت تظهر المعدل اليومى للخسائر الجوية لدي الجانبين، وانتهى بعد تفكير معقد الى أن هناك طائرات ألمانية أقل كثيرا مما يتصوره أحد •• وبعد أن تسلح تشرشل بهذا التقدير من مصدر يعتبره معصـــوما من الخطأ ، أخذ يكافح العسكريين، حتى حصلعلى الاسراب التى يريدها لاستراتيجيته لشن هجوم مضاد •

وبعد أن انتهت الحرب ، ظهر من السجلات الالمانية التى وقعت في أيدي الخلفاء أن تقدير البروفسور كان غير صحيح ، وأن العسكريين كانوا على صـــــواب حقا في تقديراتهم ، ولكن تشرشل في نفسالوقت كسبمعركته، وحصـــــل على طائراته ، واستعد للمعركة الحاسمة في العلمين •

من غرف الحـــــرب الى البيت الابيض : بينما كانت غرفة الخرائط وغرفة مجلس الوزراء همــــا قلب العمليات ، كانت هناك غرفة صغيرة في حجم دورة المياه ـ بل ولها ترباس دورة المياه ـ تعتبر هي الاخري مركزا أساسيا •• هنا كان التليفون الذي كان ينقل محادثات تشرشل والرئيس الامـريكى روزفلت في البيت الابيض خلالالحرب• وقد قام بتركيب التليفون سلاح مشـــاة الإسطول الامريكى ، وكانت التعليمات لاستخدامه تقول : «تحدث بصوت طبيعى» •• ومازال التليفون موجودا في مكانه على الرف الصغير •

كانتالمحادثات تدور فيسرية تامة،

وعندما تظهر على القفل الموجود على الباب كلمة «مشغول» كانت الممرات تخلى حتى لايمكن سماع أية تفاصيل للمحادثات التى تجري عبر الاطلنطى۰

وفي الغرفة ساعة حائط تبين الزمن بتوقيت لندن بعقارب سوداء، وبتوقيت واشنطون بعقارب حمراء ، ورغم ذلك فان تشرشل لم يكن رجلا يتأثر بالساعة اذا كان هناك شيء في ذهنه ۰۰وكان من المحتمل أن تصل مكالماته الى واشنطون في الساعة الثالثة صباحا أو أية ساعة أخري مناسبة۰

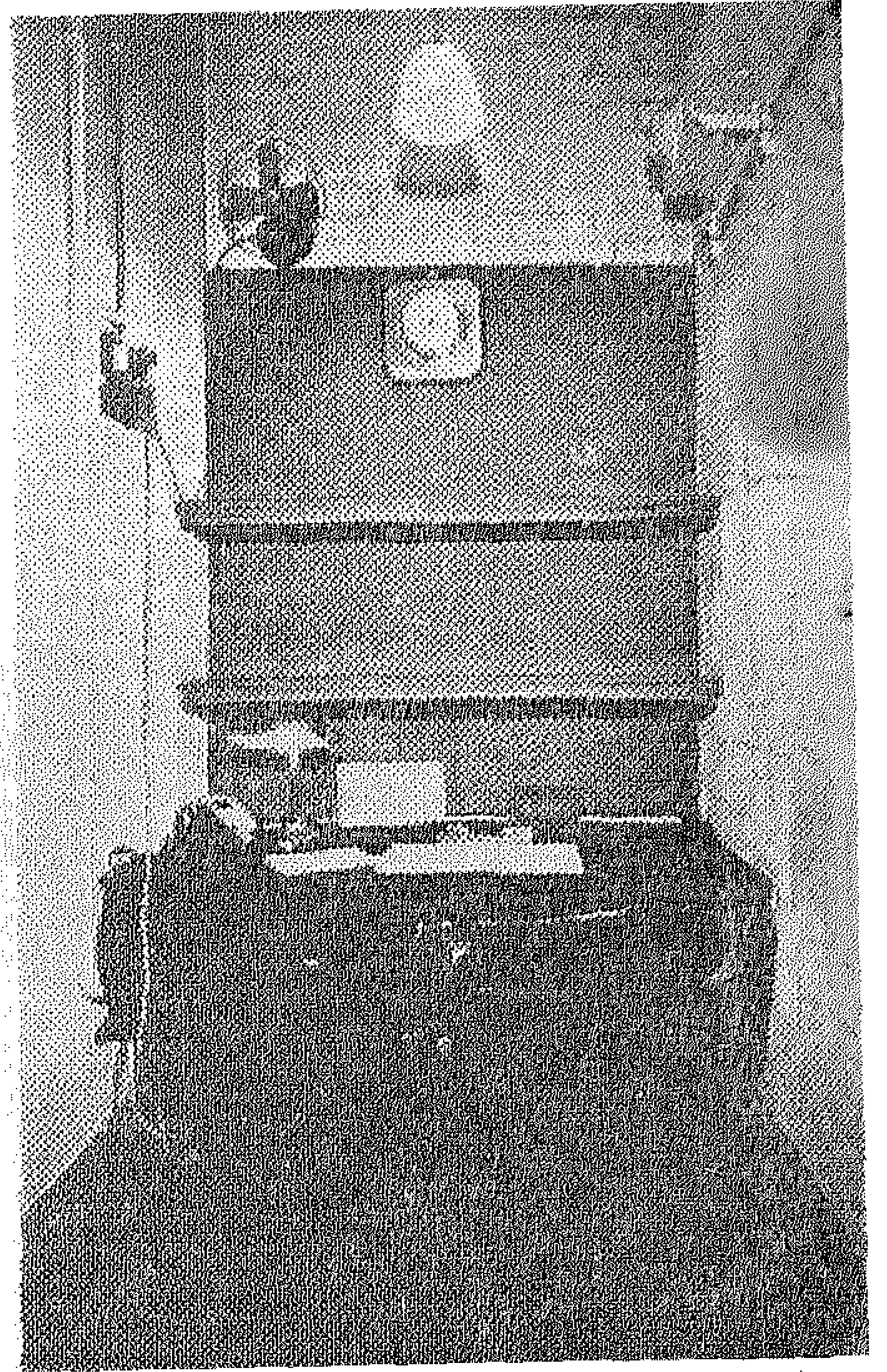
وكلما تمت مكالمة ، كانت تحدث مسرحية كوميدية أخلاقية صغيرة ، فان تشرشل أو روزفلت لم يكن يستطيب أن يمسك التليفون الا اذا كان الآخر هناك مستعدا للكلام۰ ومن ثم فانه ما أن تطلب المكالمة ، حتى يمسك أحد مساعدي رئيس الوزراء السماعة حتى يتأكد من أن الرئيس الامريكى على التليفون فعلا ۰۰ وكان نفس الاجراء يتبع فيواشنطون، وكانت عملية التأكد من أن الرجلين يبدآن الحديث في نفس الوقت تثير أعصاب السكرتيرين ۰

وعندما يرفع تشرشل السماعة أخيرا ، كان دائما يحمل سيجارا جديدا يدخنه خلال الحديث۰۰ وكانت الغرفة صغيرة ، ورغم أن حواف الباب تكاد تحتك بكتف الباب فقد كانت هناك ثقوب يتسرب منها الدخان ۰۰ وبينما كانت المحادثة تجري ، كان الدخان يخرج من الباب الي الردهة في تجعدات ۰۰ ثم تنتهي المكالمة ، ويفتح تشرشل الباب بقوة ويخرج منه وهو يرتدي روبه المنزلى المعهود الذي رسمت عليه صورة التنين ۰

حرف V الشهير

عندما أسفرت قنبلة ألمانيا مصادفة عن تدمير جزء من المبنى رقم ١٠ داونتجستريت انتقل تشرشل وأسرته الى مسكن أعد لهم في جناح للضباط يقع فوق الاقبية مباشرة وقد عرف هذا المسكن باسم«الملحق» وكان دفاعه ضد القنابل يتكون كلية من مصاريع فولاذية وضعت فوق النوافذ ۰

كان على تشرشل وأسرته ـ من الناحية النظرية ـ أن يلجأوا الى مسكنهم في «الحفرة» ذاتها عندما تزداد الغارات شدة ، ولكن على الرغم من أن تشرشل كان له غرفة خاصة للجلوس والنوم هناك ، فانه كان يستخدم الفراش فقط للاستراحة بينما كان يجري مناقشاته مع الوزراء الذين يجلسون على مقاعد من حوله۰



الغرفة الصغيرة التى كان تشرشل يستخدمها فى الاتصال بواشنطون

وحدث ذات ليلة خلال غارة عنيفة، أن أصر أحد مساعديه على وجوب هبوطه الى غرفة النوم الموجودة تحت الارض تحقيقا لرغبات مسز تشرشل. وأذعن تشرشل على مضض ، وحزم أوراقه وهبط الى أسفل وقد انتعل خفا في قدميه وخلع ثيابه ثم صعد الى الفراش ، وبقي نحو دقيقة ثم نهض مرة أخري ، وحمل أوراقه وبدأ يشق طريقه الى أعلى .. واحتج المساعد ، ولكن تشرشل أسكته قائلا: «لقد وافقت على الهبوط الى غرفة النوم السفلى .. وقد نزلت اليها ، وأنا الآن صاعد الى أعلى للعمل، ثم للنوم بعد ذلك .. وهكذا حافظنا أنا وأنت على كلماتنا ! »

ولكن البقاء بين الجدران خلال ليالى الغارات الالمانية على لندن كان بالنسبة لتشرشل أمرا غير عادي في أية ظروف، فقد كان يصر على مراقبة لا الغارات فحسب ، بل والظهور فى أسرع وقت مستطاع حيث سقطت القنابل، ويتفنن في وسائل التهرب مما كان بمثابة أمر مباشر من الملك ، وتوسلات رجاله .

وفي خلال جولات تشرشل وظهوره خلال ليالى الغارات ، بدأ يستخدم علامة V اشارة الى النصر ، وهو شعار أوحى به مشهد وقع خلال معركة بريطانيا، فعندما جاءت التقارير عن فشل آخر دفعة للطائرات الالمانية الى غرفة الخرائط ، قطع ضابط شاب أربعة شرائط من الورق لصقها حول حرف V «ف» من الشعار الملكى لعبارة «الملكة فيكتوريا» المرسوم على واجهة الساعة الكبيرة. وجاء تشرشل الى الغرفة ليري عدد الطائرات التى

أسقطت ، ولاحظ حرف V المحاط بالشرائط وأخذ يحدق فيه بضع دقائق في صمت ، ثم استدار فجأة وغادر الغرفة ·

ومنذ ذلك الحين ، أخذت العلامة التى ولدت في غرفة الخرائط ، تظهر باستمرار في شوارع لندن التى دمرتها القنابل ، وفي أنحاء العالم ، في يد تشرشل اليمنى المرفوعة الى أعلى ـ علامة على الثقة والامل ·

« لقد صنعنا التاريخ »

وفي غرفة نوم تشرشل وجلوسه الموجودة تحت ارلاض ، كان يوجد مكتبه أيضا ، وهو عبارة عن مكعب صغير من خشب الماهوجنى العتيق، حيث كان يوقع أوراق الدولة، ويكتب مذكراته ·· ومازال هناك عدد من الاغلفة غير المستخدمة في رف صغير للاوراق على المكتب ، وقلم رصاص، وشمعتان ·

ومن على هذا المكتب وجه تشرشل أربعا من أكثر اذاعاته أهمية · كانت الاولى في ١٩ مايو ١٩٤٠ عندما انهارت الجيوش الفرنسية ، حيث وجه تحذيرا بعبارات جياشة عن المعركة المقبلة ـ معركة بريطانيا وقال : «سلحوا أنفسكم ، وكونوا رجالا شجعانا » ·

وبعد شهر ، وبينما كانت بريطانيا يسودها التوتر من أجل الضربة التى كان هتلر يستعد لتوجيهها اليها من الجو ·· ذكر تشرشل خطورة الموقف ، ثم لخص في عبارة واحدة روح كل مقاومة للنازي في أي مكان وقال : « دعونا اذن نوطد أنفسنا للقيام بواجباتنا وأن نعمل بأنفسنا فان الناس سوف يقولون : « كانت تلك أروع ساعاتهم » ·

وسرعان ماجاءت هذه الساعة ـ اذا أمكن تحديدها بالضبط ـ يوم ١٥ سبتمبر ١٩٤٠ وذلك عندما دار سلاح الطيران الالمانى ـ بعد أن هزمه سلاح الطيرانالبريطانى ـ على أعقابه وولى الادبار ·

وفي ٢١ أكتوبر ١٩٤٠ عندما أوشكت معركة بريطانيا على الانتهاء، تحدث تشرشل من غرفة نومه مرة ثالثة ، وكان حديثه في هذه المرة موجها للامة الفرنسية المنكوبة ·· لم يكن هناك مقعد في الغرفة للمذيع ، ولم يكن من المستطاع تحريك الميكروفون، ومن ثم فقد اضطر المذيع مايكل سانت دنيس الى تقديم رئيس الوزراء وهو جالس علي ركبتيه · ثم تحدث تشرشل بلهجة فرنسية لايمكن أن ينطق بها غير رجل انجليزي، وقال

مقتبسا منابليون: «هؤلاء البروسيون أنفسهم الذين يتباهون اليوم كثيرا ، كان عددهم يزيد علينا بنسبة ثلاثة الى واحد في (نيا) وبنسبة ٦ الى احـــد في مونتميريل ••» ومضى يقول : « انني لن أؤمن أبدا بأن روح فرنسا قد ماتت •• تحيا فرنسا ! »

ويقول سانت دنيس بعد ذلك : بعد أن انتهى تشرشــل ، ساد الصمت لحظة •• كنا جميعــا في حالة تأثر شديد •• ثم نهض تشرشل واقفــا وقال : « لقد صنعنا التاريخ الليلة» وكانت عيناه مليئتين بالدموع •

وبينما كان الصراع بين بريطانيا وألمانيا ينتقل الى عامه الثانى، تغيرت الظروف تغيرا ملموسا ، ولم يعــد الصراع من جانب واحد فقط •

ومضى تشرشل الذي امتلأ ثقــة الى الاثير مرة أخري يوم ٩ فبراير ١٩٤١، وتجاهل أنالاحتمالات مازالت ضد النصر ، وقال للشعب الامريكى وزعيمه : « أعطونا الادوات وسوف ننهى العمل» •

رئيس الوزراء والجاويش :

اذا كانتشخصية تشرشلهيالتى أضفت على هذا المكان السري طابعه، فان براعة جورج رانس مراقب المبنى هي التيجعلت الامور تسير هناك في يسر ، وكانت العــلاقة بين الرجلين عــلاقة متوازنة بدقة تامة •• كان الاثنان جنديين قديمين ، وكلاهما من نفس السن تقريبـــا ، وقد تولى تشرشل الحكم يوم عيد ميلاد رانس، وكان رانس يري أن لذلك أهميـــة خاصة •

كان أحدهما بطبيعة الحال رئيسا للوزراء ، والآخر هو مراقب المبنى، الا أن الشعور بينهما كان أقرب الى شعور كولونيل الفرقة، وجاويشها•• وكان الجميـــع يطلقون على رانس اسم « الرئيس العجوز » واذا أراد أحدهم شيئا منه ، وكان رانس يعتقد أنه غير سليم ، لم يكن يتردد فى قول ذلك •

ومع أن تشرشل كان متخصصا في طلب مايبدو مستحيلا ، فانه لم يكن يطلبه الا من الاشخاص الذين يعرفهم ويشعر أنهم لايمدون قدراتهم الى آخر مداها••قد يكونون جنرالات مترددين خوفا من الهزيمة ، أو قوادا بحريين حريصين على عدم خســارة سفنهم ، أو سياسيين يخشون ايذاء مستقبلهم ، أو الجاويش الســابق جورج رانس •

وبعــد الاجتمــاع الاول في غرفة مجلس الوزراء ، نادي تشرشل رانس

ليحدثه حديثا خاصا وقال له : «هذه المقاعد ليست جيدة • ان مجلسها صلب للغاية ، وانى أريد مقاعدجديدة الليلة» •

فأجاب رانس : « لا يمكن عمل ذلك » •

فقال تشرشل هادرا : « ليس هناك شىء اسمه لا يمكن !! »

واتصل رانس بوزارة الاشغال ليذكر أنه يحتاج الى ٢٤مقعدا جديدا تسلم فورا ، فأبلغوه أن ذلك غير ممكن ، فقال لهم : « سأذكر لكم الآن ماقاله لى رئيس الوزراء » ••

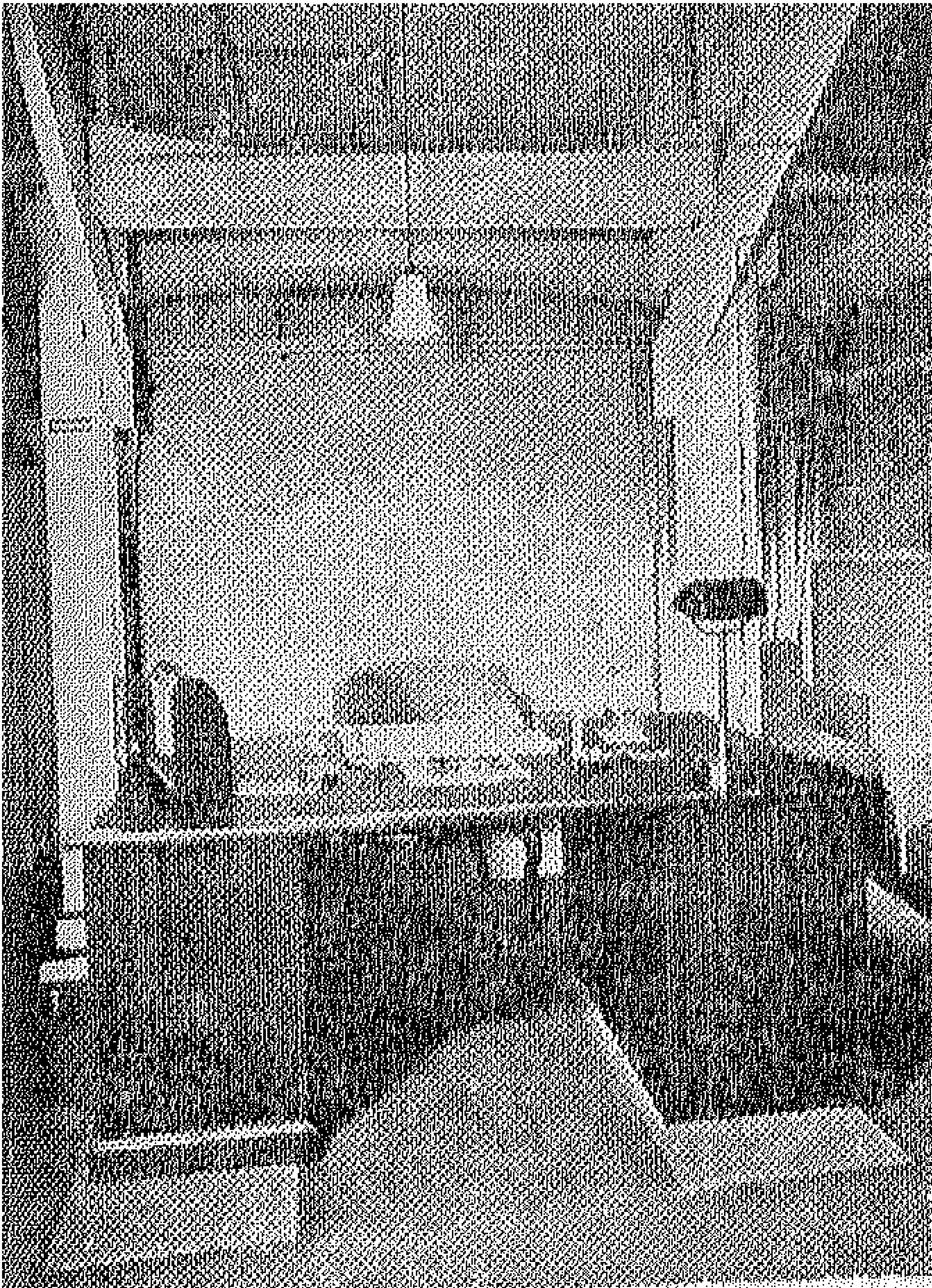
وسلمت المقاعد فورا قبل اجتماع مجلس الوزراء ••

وكانت مسز تشرشل تعتمد هي الاخري على رانس ، وكانت لها غرفة تحت الارض لايفصلها عن غرفة نوم وجلوس تشرشل غير باب رفيع ، وهي الغرفة التى كان يسهر فيها عادة مع زملائه يبحثون مشكلات الحرب •

وأخيرا استدعت مسز تشرشل رانس وقالت له : « ان زوجى يستمر في الحديث طوال الليل•• ألا تستطيع أن تفعل شيئا لتقلل الضجيج ؟ »

وبحث رانس الموقف •• وأخيرا استطاع أن يغلق الباب بطبقة سميكة من الصوف • ومنذ ذلك الحين، كان رئيس الوزراء ينفث دخان السيجار، ويواصل الحديث طوال الليل •• وبينما كانت القنابل تتساقط ، كانت مسز تشرشل وابنتها ماري التى لها سرير صغير في نفس الغرفة، تنامان دون أن يزعجهما شىء •

وعندما بدا الغزو وشيكا أجريت الاستعدادات للمقاومة اذا حدث أن هوجم المكان السري • فأعد الحرس الوطنى فوق الارض وكرا للمدافع الرشاشة عند ناصية المبنى ، وداخل

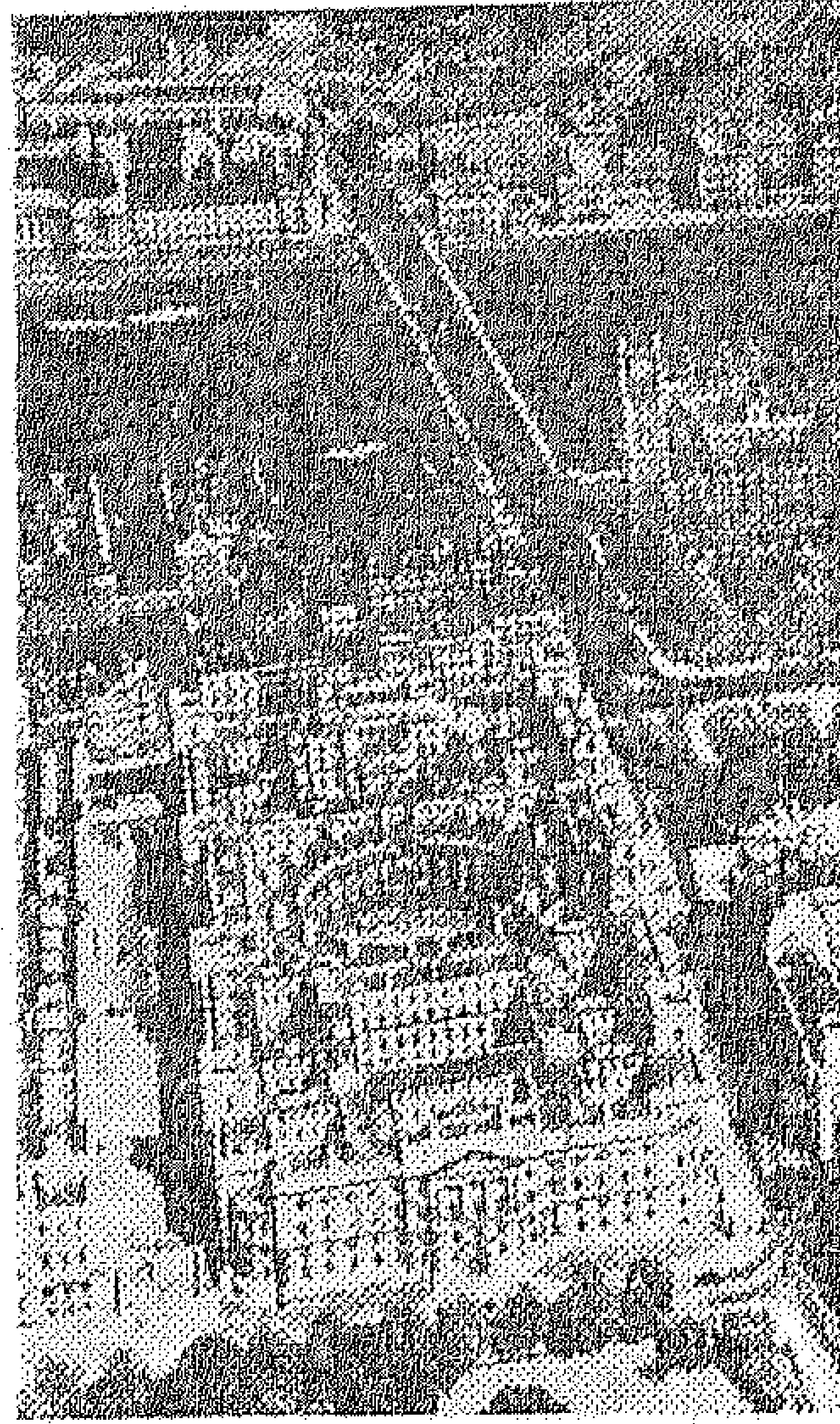


مكتب تشرشل

الباب مباشرة كان هناك مجموعة من الحرس يحملون القنابل اليدوية، وقد أطلق عليهم اسم «حرس رانس» لاغراض تتعلق بالامن ، وهي المرة الوحيدة التى ذكر فيها اسم شخص عادي فى تاريخ الفرقة الذي يرجع الى ٣٠٠ عام ، أما داخل القلعة السفلى ذاتها، فقد كان هناك جنود من مشاة الاسطول الملكى .

وأقيمت على الجدران رفوف للبنادق ، فاذا حدث هجوم فان هذه البنادق سوف تستخدم للمساعدة على الاحتفاظ بالقلعة صامدة الى آخر رجل . وكان «للرئيس العجوز» نفسه مسدسه الرسمى الخاص منذ الحرب العالمية الاولى كما كان يحتفظ بخنجر في درج مكتبه .

وعندما زار الملك جورج السادس هذا المكان خلال أحلك أيام الحرب ، لاحظ الخنجر وسأل عن المقصود به، فأجاب رانس: «انه من أجل مستر تشرشل ياسيدي حتى يستطيع استخدامه عندما يحضرون هتلر أمامه» وأصغى تشرشل الى ذلك ، ولكنه لم يضف اليه شيئا !



صورة «المقر السرى» كما تبدو من الجو .. وتظهر ساعة «بج بن» الشهيرة فى مؤخرة الصورة ...

مهراجا ملتهب العاطفة

في ١٩٤٣ ، بعد أن زال خطر الغزو ، وبدأت بريطانيا موقف الهجوم ، أصبح الضغط شديدا ، حتى على تشرشل نفسه . وبعد أن قام بزيارة لافريقيا، أصيب بالتهاب رئوي ، وترددت الانباء بأنه قد رقد في فراشه .

وبعث تشرشل الذي اضطر للازمة الفراش في استدعاء رانس .. وقد ارتجف الجاويش السابق عندما رأي مدي شحوب رئيس الوزراء ، ولم ير أي أثر لسيجار في أي مكان.. وكانت كلمات تشرشل واضحة رغم وهن صوته . قال انه واثق أن بعض

الصور المعلقة في غرفته ليست معقلة جيدا وطلب الى رانس ضبطها •

ودار رانس بأنظـــاره في أرجاء الغرفة ، ورأي الصورة التى يعنيهـا تشرشل وشرع في تعديل وضعها ، وهنا بدأ صوت تشرشل يزداد قوة مشيرا الى الاتجـاه الذي ينبغى أن تتحرك نحوه الصورة •• وأخيرا أبدي ارتياحه ، وعندما التفت رانس نحوه وجده قد جلس في سريره ، وتألقت شرارة الحماسة القـديمة في عينيه ، وزال عنه المرض •

ولكن بعد نوبة أخري من الالتهاب الرئوي لم تستطع ساقا تشرشل أن تصعدا درجات السلم ، وظل يواصل حضور اجتماعات مجلس الوزراء فى «الحفرة» ولكنه كان يهبـط الدرجات في كرسى ، يحمله اثنان من مشاة الاسطول • وتســاءل أحد الحراس قائلا : « انه يبدو أشـــبه بمهراجا متحمس أليس كذلك ؟ » ولم يستطع رانس ــ الذي يذكر كيف كان يعـدو خلال الممرات ــ الا أن يحنى رأسه في سكون •

***

في هـــذا المكان السري ، بدأت الحرب ، عندما نظر «ايسماي» الى ساعته وقال في الساعة الحاديةعشرة من صباح ٣ سبتمبر ١٩٣٩ وقال : «سادتى •• اننا في حرب مع ألمانيا» •

وانتهت الحرب بنفس الصـــورة العابرة ، عندما توقفت آلات التليفون عن الرنين يوم ١٦ أغسطس ١٩٤٥ وراح الضباط يغادرون مكاتبهم واحد بعد الآخر •

وأطفـأ جورج رانس الانوار فى مكاتبهم ، وأغلق الابواب ، ثم صعد الدرجات الى حيث ضوء الشمس•• وكانت تلك هي النهاية تقريبا •

***

وفي٣٠يناير١٩٦٥عندما أخذالموكب الطويل البطىء الذي يشيع جنـــازة سير ونستون سبنسر تشرشل يدور في شوارع لنـدن ، من وستمنستر حتى المدينة •• كانت آثار الحـرب قد طمست الآن منذ وقت بعيد ، ولم يعد هناك شىء يبين المبنى الذي كان يخفى قلعة الحرب •• مجرد جـدار من الطوب خال من أية اشارة •

وفي كاتدرائية سانت بول ، جلس جـــورج رانس مراقب المبني الذي عاش كل هـــذه التجربة بحـــلوها ومرها ــ والذي يبلغ الان الحـــادية والتسعين منعمره ــ في صف خلفى، يرقب مايجري •• وتذكر عنـــدئذ الكلمات القليلة العميقـة التى دارت

بين الكولونيل السابق لفرقة رويال سكوتس لرماة البنادق ، والجاويش السابق لآلاي البنادق ، عندما انتهت الحرب ٠٠ كان تشرشل قد قال : «أظن ياراندس انك تعتقد أننى لاأعرف كل مافعلته أنت ٠٠ حسنا ٠٠ لقد كنت أعرف ٠٠ وانى أشكرك ٠٠ أشكرك كثيرا جدا » ٠

● فى العدد القادم من « المختار » ●

× رجلان ٠٠ وجيش !

القصة الكاملة لمعركة العلمين

***

× الاسبرين ٠٠ العقار الساحر الذي لا يفهمه أحد

***

× الاطباق الطائرة ٠٠ حقيقة أم وهم ؟

***

× التليفزيون ٠٠ أقوي سلاح لمحو الامية

***

× ايفان الرهيب ٠٠ أحب زوجتي

***

× النمل الذي يقتل الفيل

***

× جان سيبيليوس ٠٠ موسيقاه أصبحت أسطورة

***

كتاب الشهر : القائمة السوداء

قصة حقيقية وقعت فى هوليوود

وهـــزت أمـــريكا كلهــــا

المختار = عدة مجلات عالمية في مجلة واحدة بالعربية

لمحات  شخصية

كان الامير اكسيل الدنمركي من هواة صيد الاسماك المتحمسين ... وبينما كان يلقي شصه ذات يوم ، اذ اشتبك الشص مصادفة في فتاة فلاحة كانت تمر في الطريق .

وبعد ان نقلها الامير بسرعة الي الطبيب في سيارته « الرولزرويس » ، اصر الامير علي ان توزن الفتاة اولا .. حتي يفوز بالرهان الذي عقده مع اصدقائه باعتباره حصل علي اثقل صيد في ذلك اليوم !

***

ان أكثر نجوم برودواي تالقا ينسبون نجاحهم الاول الي مجرد ضربة حظ .. وانظر مثلا الي هنري فوندا ... كان هنري قد تخرج لتوه في الجامعة عندما سمع ان مارك كوناللى يبحث عن ممثل شاب وسيم لكي يمثل أمام الممثلة جون ووكر فى مسرحية (زوجة المزارع) التي انتجها في عام ١٩٣٤ .

وتقدم فوندا بطلب للحصول علي هذا العمل ، واعجب كونللي بمنظره فقال له : « اجلس ايها الفتي ، وسأقرأ لك بضع صفحات المسرحية » .. ومضى كونالي الذي كان هو الآخر من هواة التمثيل ، يقرأ المسرحية كلها بنفسه ، دون ان يفتح فوندا فمه مرة واحدة !

وفي نهاية القراءة ، كان كونالي قد اعجب كثيرا بادائه هو لهذا العمل ، فقال لفوندا : « انك تصلح تماما لهذا الدور .. تعال لمقابلة مدير اعمالي غدا واطلب ٢٠٠ دولار في الاسبوع ، واياك ان تقبل مليما اقل من ذلك »

وتبع فوندا هذه التعليمات حرفيا ـ مع انه كان يتقاضى عندئذ ٣٥ دولارا في الاسبوع في احدي فرق المسرح الريفيـة ـ وهكذا ولد نجم جديد !

***

لم يكن الكاتب الانجليزي المعروف ج. ك. تشسترتون يكن أية حماسة لتسلق الجبال .. وكان يقول : « انني علي استعداد لان ارفع عيني الي ما فوق التلال .. ولكنني لا اري اي داع يدعوني لكي ارفع جثتي لاضعها هناك هي الاخري ! »

الضحك

خير دواء

تعمل زوجة ابنى صرافة فى متجر زوجها .. وحدث يوما ان طلب احد الزبائن مقابلة المدير لكى يشكو اليه شيئا ..

ورفعت زوجة ابنى التليفون لكى تتصل بزوجها ثم قالت :

ـ سأتصل بالمدير ، ولكن يجب ان اقول لك انك الآن تتحدث الى مدير المدير ..

وقهقه الزبون ضاحكا .. ثم اسرع بالانصراف

***

كان برنارد مكفادين صاحب مجلة « جرافيك » للرياضة البدنية مشهورا بانه نباتى لا يتناول اللحوم . وكان يتعجب ويتساءل لماذا لا يكون كلبه كذلك .. وهكذا ظل يقدم للكلب ثمار الجزر والفول فقط طوال اسبوع لكى ياكلها .. وبعد ذلك عقر الكلب مكفادين نفسه !

وعلى الفور صدرت الاوامر الى محررى مجلة « جرافيك » بعدم نشر اية صور لكلاب فى المجلة !

***

اشتهر الكاتب الامريكى لويد لويس بابحاثه التى لاتنتهى فى تاريخ الرئيس ابراهام لنكولن ودوره فى الحرب الاهلية ..

وحدث ان كانت زوجته الصحفية السابقة كاترين دفرتى تحضر حفل شاى فى احد النوادى النسائية عندما سالتها احدى السيدات قائلة :

ـ ما هو العمل الذى يقوم به زوجك يا مسز لويس ؟

فاجابتها قائلة :

ـ لقد فقدت زوجى فى الحرب الاهلية !

***

بينما كنت انتظر فى الصيدلية حتى ينتهى اعداد الدواء المطلوب ، ظننت ان البطاقة الصغيرة المطبوعة التى سلمها لى الصيدلى تحوى رقم الطلب الخاص بى .. ولكننى عندما نظرت فيها ، وجدت هذه الكلمات :

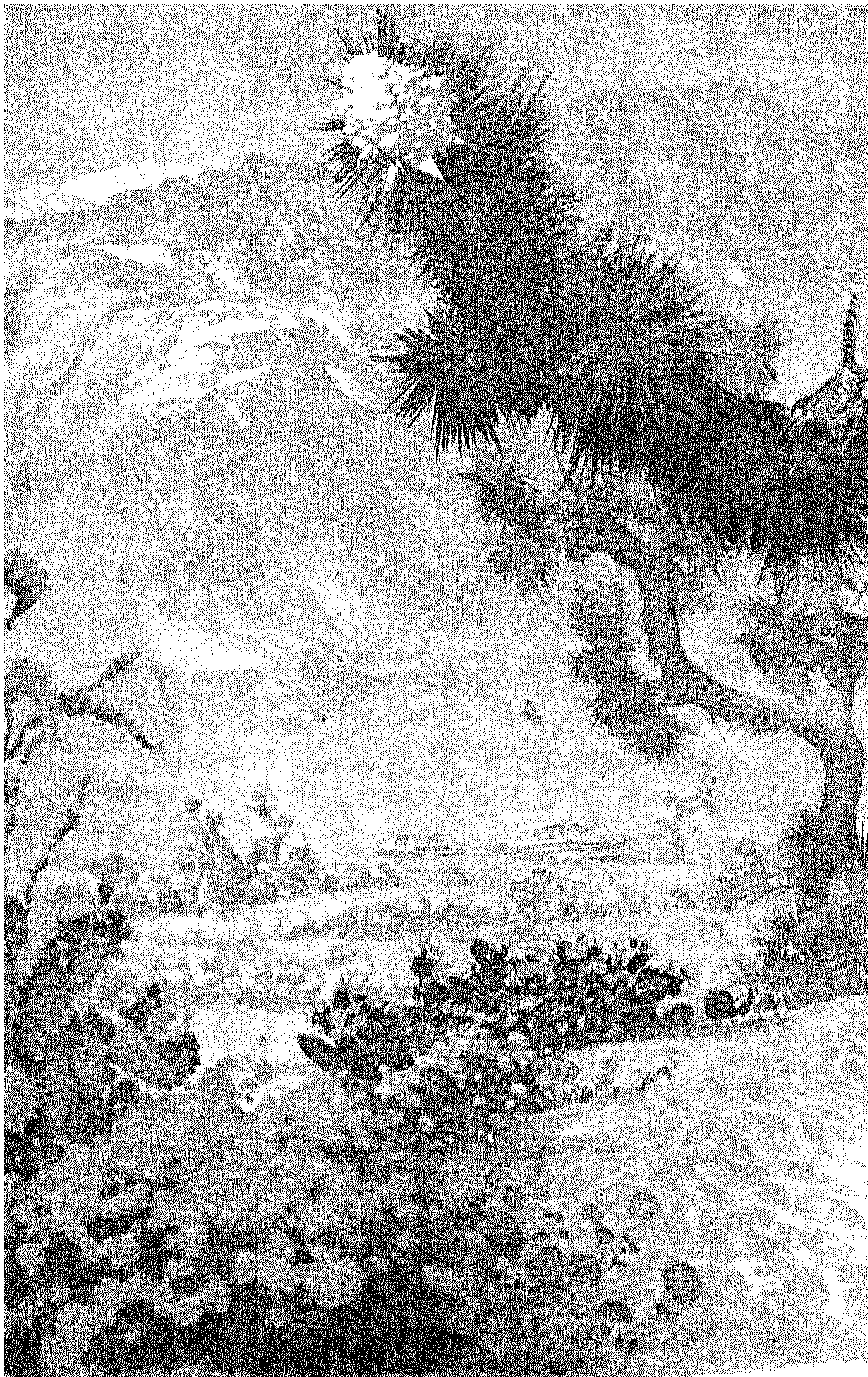
« سيكون هناك بعض التاخير ريثما نحل رموز كتابة الطبيب فى تذكرة الدواء .. تناول زجاجة كوكاكولا على حسابنا اثناء الانتظار »

***

قبل احد عيد الفصح باسبوع ، بعث احد القسس نشرة الى رواد كنيسته ، حثهم فيها على حضور صلاة العيد ، سواء كانت لديهم ثياب جديدة للعيد ام لا ..

وفى اليوم التالى اخذ جرس التليفون يدق فى مكتبه بلا انقطاع ، ليقول له كل من تلقى النشرة انه كتب فيها :

« انسوا ثيابكم وتعالوا الى الكنيسة يوم الاحد ؟



مايو
١٩٦٧

الثمن ٦٠ مليما

"ديفيد كوبرفيلد"
قصة تشارلز ديكنز

المختار
من ريدرز دايجست

صفحة

أيار ١٩٦٨ ــ محرم ١٣٨٧

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

فى شكل مقالة ذات [illegible] دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1967

تصدره مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :

كمال عبد الرءوف

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق ٨٠ فلسا ليبيا ٩٠ مليما

لبنان ٧٥ ق.ل الجزائر ١٠٠ فرنك

سوريا ٧٥ ق.س عدن ١٨٠ سنتا

الاردن ٧٥ فلسا البحرين ١٢٥ فلسا

الكويت ١٢٠ فلسا قطر ١٢٥ نيابيزا

السودان ٧٠ مليما

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر

(توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

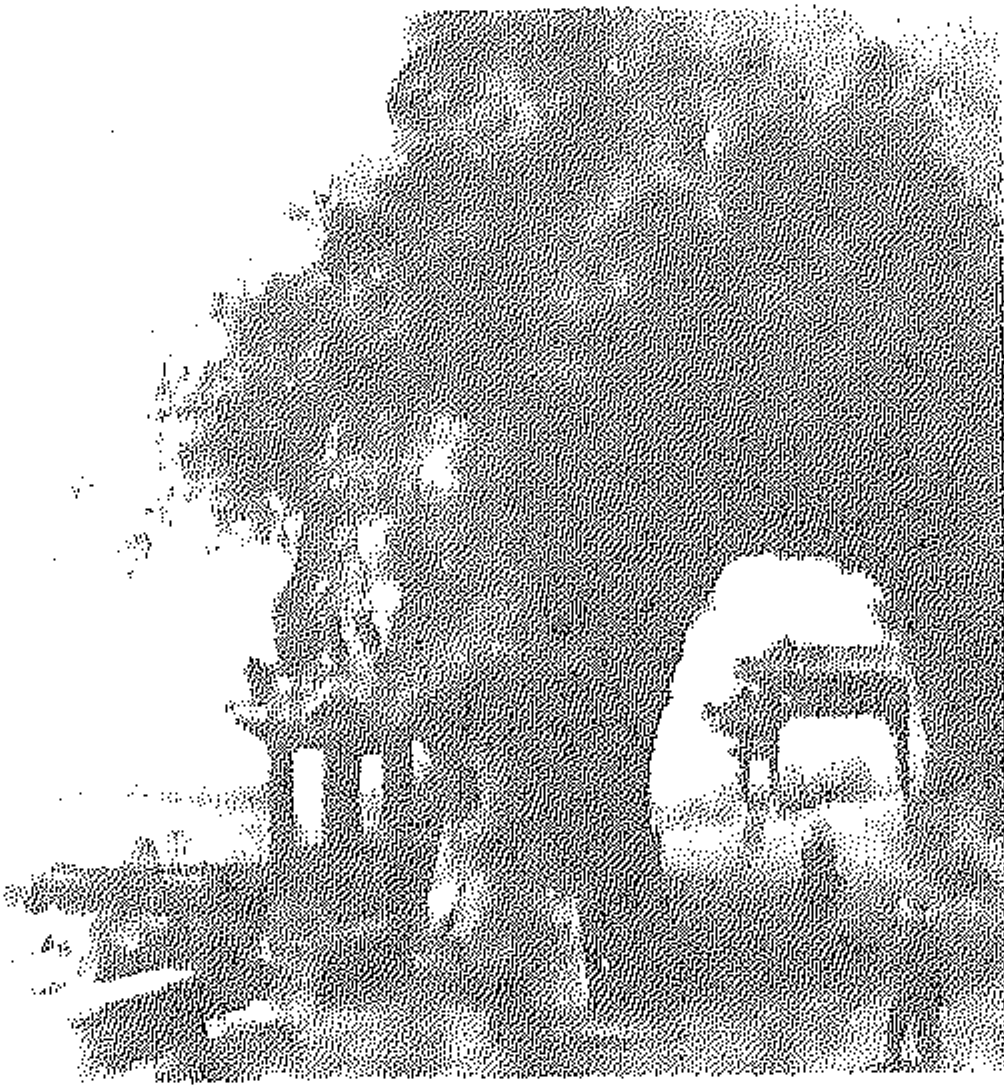
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان برويك



كلمة الغلاف :

من عجائب الطبيعة

بالصين

ان رجلا واحدا اذا اجتمع مع الشجاعة .. اصبح اغلبية

« اندرو جاكسون »

***

الشجاعة هى اولى الصفات البشرية .. لانها الصفة التى تضمن كل الصفات الاخرى ..

« ونستون تشرشل »

***

الحرية شىء خطير دائما .. ومع ذلك فهى اسلم شىء نمتلكه .

« هارى ايمرسون »



مستشفيات القرون الوسطى
احدى الوحات الذيتية ١٩٥٨/٦٠ لشركة بارك ديفيز

لحظات خالدة فى تاريخ الطب

مع أن المستشفيات كانت معروفة فى كثير من بلاد الشرق الاقصى قبل ميلاد المسيح بزمن طويل ، فانها لم تجد رواجها العظيم الا على أيدى المنظمات المسيحية .. وكان كثير من مستشفيات ذلك العهد القديم - مثل ((منزل الفقراء الكبير)) فى (أوتيل ديو) بمدينه بون بفرنسا الذى آسس فى ١٤٤٣ ملاجىء للفقراء والمعوزين قبل أن تصبح أماكن للعناية بالمرضى وعلاجهم .

والمستشفيات النظيفة القديرة التى نعرفها اليوم انما هى تطور من القرن الماضى .. ويدخل الانسان المستشفى اليوم وهو مطمئن الى انه سيجد عناية طبية وتمريضا فائقين ، وقد ذهب الى غير رجعة خوف الانسان على سلامته الذى كان له ما يبرره قبل أن تصبح ادوية التخدير والادوية المطهرة عملا روتينيا فى المستشفى .

وكذلك أصبحت مؤسسة بارك ديفيز خلال القرن الماضى واحدة من أشهر مؤسسات الادوية فى العالم ، وقائدة فى اكتشاف وتطوير واختبار وصنع وتوزيع افضل الادوية التى يستخدمها الاطباء فى عياداتهم وفى المستشفيات وفى المنازل ... الادوية التى تسهم فى اطالة العمر وتحسين صحة شعوب العالم .

PARKE-DAVIS

السيارة الإقتصادية ..
التي ليس لها مظهر السيارة الإقتصادية

AB 37.200

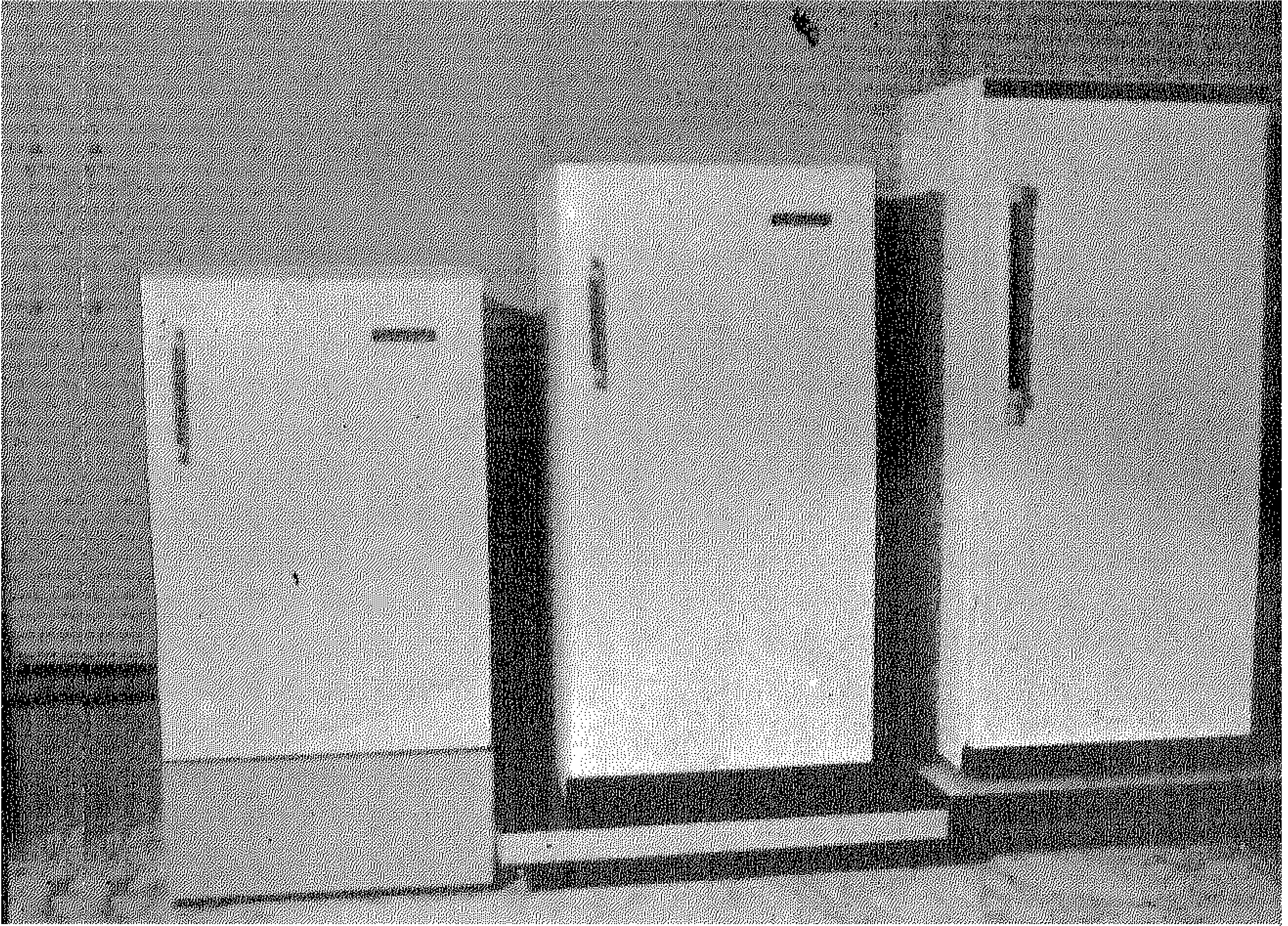
سيارة أوبل كاديت .. من ميزاتها الإقتصادية أنها أرخص
من السيارات الاقتصادية الأخرى. وتتساوى معها في نسبة
استهلاك الوقود .. ونفقات صيانتها قليلة.
أوبل كاديت .. سيارة نموذجية أيضا : مقاعد محشوة مريحة
وعجلة قيادة ذات ثلاث برامق .. لا تشغل حيزا كبيرا ..
زجاجها الجانبي مقوس .. نماذج عديدة مختلفة الألوان.
بها فراغ كبير للأمتعة وتسع لخمسة أشخاص بكل راحة.
إذا أردت الحصول على سيارة اقتصادية ليس لها مظهر السيارة
الإقتصادية فاشترى سيارة أوبل كاديت.

Opel Kadett



انتاج شركة جنرال موتورز

بيع الثلاجات للمصريين المقيمين بالخارج بالعملة الصعبة وبالسعر المنخفض



ثلاجة ١٠ قدم	ثلاجة ٨ قدم	ثلاجة ٦ قدم
١٠٠ جنيه استرليني حر	٨٠ جنيه استرليني حر	٦٠ جنيه استرليني حر

- **تسهيلات الدفع :** يقبل تحويل الثمن على ثلاث دفعات وتسلم الثلاجة بمجرد تسديد آخر دفعة.
- **طريقة الدفع :** يحول المبلغ على بنك الاسكندرية فرع القاهرة لحساب شركة الدلتا الصناعية (أيديال) تخطر الشركة بمسجل باسم وعنوان المستلم

عنوان الشركة ١٨ عماد الدين بالقاهرة



تمنح شهادة ضمان لمدة ٣ سنوات

- إزا كانت ملابسك من القطن .. فهى صحية
- وإزا كانت من القطن المصرى .. فهى صحية وأنيقة
- أما إزا كانت من القطن المصرى طويل التيلة ، فأنت تتمتع بأرفع مستوى من الملابس عرفه العالم حتى الآن



المؤسسة المصرية العامة للقطن وشركاتها

طريق جديد
إلى كاليفورنيا



سترى نيويورك أثناء الرحلة ، وفى استطاعتك
أن تسافر على طائراتنا على طول الخط

فى استطاعتك الآن أن تشاهد ساحلى امريكا بطائرات بان امريكان . .
فنحن أولا : سننقلك الى نيويورك وتزورها بدون أجور اضافية . ثم ننقلك الى كاليفورنيا بدون توقف .. او سافر على طائراتنا الى لندن وباريس وروما ثم ننقلك منها راسا الى كاليفورنيا على خطوطنا الجوية اليومية عن طريق القطب الشمالى ، ونجعلك تشاهد نيويورك فى طريق عودتك لبلادك . .
فاتصل بالوكيل السياحى لشركة بان امريكان ، او اتصل بنا راسا .
ان سفرك بأى الطريقين سيشعرك بأنك تسافر على طائرات افضل الشركات . وهذا شعور طيب جميل .

پان أميركان



أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

٣ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون ٧٠٢٢٢

الاولى فى المحيط الاطلنطى الاولى فى المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية الاولى حول العالم

مايو ١٩٦٧

المختار من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثانية عشرة



الاسبرين
العقار الساحر
الذى لا يفهمه أحد !

« انه لا يشفي شيئا ، ولكنه يخفض الحمي ويخفف الالم ، ويكافح الالتهاب ٠٠ وهو بصفة عامة اكثر ادويتنا فائدة »

ترى ماذا حدث لشاي « السساسفراس » والتبغ الجبلي ، ولزقة الخردل ، والكبريت ، والعسل الاسود ؟ ٠٠ لقد اختفت كلها من دولاب ادوية الاسرة ٠ والواقع انه لم يبق بارزا بين أنواع العلاج المنزلية التي كانت شائعة في أوائل هذا القرن غير واحد فقط ٠٠ هو : الاسبيرين !

انه عقار يتناوله الناس باعتباره شيئا مسلما به ، ولكنهم يأخذونه بكميات متزايدة ولعلاج كل مرض تقريبا ، وتبلغ كمية الاقراص التي تبتلع من الاسبيرين في أمريكا حوالي ٣٥ مليون رطل سنويا ـ بمعدل خمسة أقراص لكل رجل وسيدة وطفل أسبوعيا !

وعلي الرغم من ان الاسبيرين رخيص الثمن ، سهل الحصول عليه ،

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين »

بقلم : جورج بويم

يمكن تناوله بأمان ، فليس هناك عقار آخر يقدم مثل هذه المساعدة في علاج مثل هـذه المجموعة الواسعة من الامراض • ولو ان الاسبيرين قد اخترع اليوم ، لأطلق عليه اسم العقار السحري بكل تأكيد ، ومازالت نواحى استخدامه الهامة الممكنة تكتشف باستمرار ويجري التحقق منها •

فمنذ عهد قريب مثـلا ، اظهرت الدراسات التي أجريت في أحد معاهد الامراض العقلية والعصبية الامريكية ان ثلاث حبات من الاسبيرين تحدث فى الاشخاص العاديين نفس الاثر تقريبا الذي تحدثه جرعة معتدلة من عقار « فينوباربيتال » أو « مبروباميت » الذي يعتبر من العقاقير المهـدئة الشائعة •

وتوحى أبحاث أخري بأن الاسبيرين قد يكون قادرا علي وقف أحد انواع مرض التهاب العظام والمفاصل ، وهو مرض شائع يضعف الجسم وسببه الارهاق ، ويؤدي الي اصابة المفاصل بالعجز تدريجا •

ويصنع الاسبيرين من قطران الفحم العادي ، ومشتقات البترول وفقـا لوصفة موحدة مذكورة في كثير من كتب الكيمياء الاعدادية بالمدارس • ولكن علم العقاقير اكثر تعقيـدا من الكيمياء البسيطة • وللاسبيرين ثلاثة آثار مختلفة متميزة علي الاقل كعقار وهي : انه يخفض الحمي ، ويخفف الالم ، ويكافح الالتهاب •

ويبدو ان الاسبيرين يخفض الحمي بالتأثير على « منظم حرارة » الجسم الكامن في أعماق المخ ، ويزيد العرق وتدفق الدم في الاوعيـة القريبة من الجلد ، وبهذا يعجل بازالة الحرارة •

وهناك أدلة علي انه يخفف الآلام الطفيفة ، بوقف النشاط في الاعصاب عند مكان الالم ، وهكذا يوقف الالم قبل ان يتمكن من الوصول الي المخ • وعلي العكس من ذلك فـان المورفين وغيره من المواد المخدرة الاخري تؤدي عملها علي مراكز ادراك الالم في المخ •

أما الطريقـة التي يخفف بهـا الاسبرين الالتهاب فلميتسن ادراك ذلك جيدا بعد ، ولكن هذه الخاصية تجعله مفيـدا بصـفة خاصة للاحـوال الروماتيزمية ، والالتهابات المفصلية•

وبعد تصنيع الكورتيزون في عـام ١٩٤٩ ، حلت الهورمونات الي حد كبير محل الاسبيرين في علاج التهاب المفاصل الروماتيزمي ، الي ان ظهرت الآثار الجانبية الناتجة عن العـلاج بالهورمونات فترة طويلة ، اما اليوم فان الاسبيرين هو العقار الوحيـد

الاكثر استخداما في علاج هذا المرض، وذلك وفقا لما تقوله مؤسسة التهابات المفاصل •

وعلى الرغم من ان الاسبيرين غير مؤذ اذا استخدم بطريقة سليمة فانه ليس محصنا ضد الخطر • ولا يعاني من الحساسية المرهفة ضده غير عدد قليل من الناس لا يتجاوز واحدا في الألف ، حيث يكفى مجرد قرص واحد بالنسبة لهم لاحداث نوبة ربو قد تكون مميتة • ولا يعطي الاطباء الاسبيرين للمرضى المصابين بقرحة في المعدة ، اذ انه يمكن ان يحدث نزيفا داخليا اذا اعطي بكميات كبيرة •

ولكن الجرعة المفرطة من الاسبيرين يمكن ان تكون خطيرة • وتقول ارقام وزارة الصحة العامة الامريكية ان الاسبيرين مسئول عن حالات من التسمم اكثر من اي عقار آخر ، وهو أمر لا يثير الدهشة اذا نظرنا الي الطريقة العابرة التي تؤخذ بها جرعات كبيرة من الاسبيرين في أغلب الاحوال ونسبة كبيرة من ضحاياه من الاطفال تحت سن الخامسة ، الذين يفتحون اغطية الزجاجات ، ويبتلعون ملء أيديهم منه• وللمساعدة على منع ذلك سوف تقرر شركات الادوية بألا تحتوي زجاجة اسبيرين الاطفال علي اكثر من ٣٦ قرصا • وذلك ابتداء من اول يوليو القادم

ويأتي الاسبيرين من عائلة من الادوية المصنوعة من الاعشاب المستخدمة في كثير من انحاء العالم منذ العصر الحجري ، تلك هي الساليسيلات التى توجد في قشور الثمار ، وأجزاء أخرى من نباتات كثيرة • وكان الهنود الحمر في أمريكا يصنعون نوعا من الشاي لتخفيض الحمي من قشور شجر الصفصاف ، في حين ان أبوقراط — أبا الطب — كان يوصى بمستحضرات من الصفصاف لتخفيف كل من الحمي والالم • وقد بدأ الكيميائيون منذ العقد السادس للقرن الماضى في تركيب حامض الساليسيلك النقى وبعد أعوام قليلة ، أصبحت « الساليسيلات » عقاقير شائعة ، تستخدم حتي في تعقيم الجروح وحفظ الاطعمة !

ولكن لهذه العقاقير عيوب — فان حامض الساليسيليك شديد الاثارة للمعدة كما أن ساليسيلات الصوديوم — الاقل حدة، ذات نكهة حلوة مشبعة تثير الغثيان • وقد حدث في عام ١٨٩٣ ان وجد فليكس هوفمان — وهو كيميائى تستخدمه شركة فردريتش باير وشركاه الالمانية — أحد المستحضرات

التي لم تجد اعتراضا وهو حامض « استيل سالسيليك » . ولم تمض فترة طويلة حتي كان هذا الحامض الذي أسمته شركة باير (أسبيرين) قد أصبح عملية تجارية ضخمة .

وينتج الاسبيرين الآن في عـــــدد هائل من المنتجات تزيد علي الالف ، وذلك اذا حسب المرء اسماء مختلف الانواع ، والادوية من امثال « أقراص تخفيف الالم » واقراص علاج البرد ، وعلاج آلام الظهر الخ .. وقد بلغت جملة مبيعات هذه المستحضرات فى عام ١٩٦٥ فقط حوالي ٤٠٠ مليون دولار في أمريكا .

لماذا لا يأخذ الكثيرون من الناس الاسبيرين مباشرة ؟

ان من اسباب ذلك ، ان الاسبيرين يتطلب وقتا للذوبان ، وفي خلال ذلك الوقت فانه يمكن ان يهيج الاغشـية المخاطية في معدة بعض الناس ، كما انه يحتاج الي فترة اطول لكي يمتص في مجري الدم . وقد يئس الكيميائيون من الوصول الي نوع من السالسيلات أكثر رقة واســــرع اثرا ، ولكنهم يواصلون المحاولة للجمع بينــه وبين بعض العناصر الاخري .

ومن هذه الوسائل ، ان يجمع بين الاسبيرين وبين عامل عازل ، مثــــل بيكربونات الصــــوديوم ، او املاح الالومنيوم للسيطرة علي حموضته .. وثمة وســـيلة اخـــري ، هي جمع الاسبيرين مع عناصر اخري نشـطة ولاسيما « الفيناستين » و «الكافيين» لتقوية آثاره .. و « الفيناستين » يكاد يعادل الاسـبيرين كقاتل للالم ومخفض للحمي ، وهناك دليل علي ان عقارين مجتمعين أقوي كثيرا من عقار واحد . ومزج الكافيين بالاسبيرين ، يفترض ان ينتج شعورا معتدلا من الانتعاش الوقتي .



السبب الوحيد !

تزوجت الارملة مرة اخرى بعد وفاة زوجها ، وعندئذ تقدمت الى ادارة الولاية طالبة تجديد رخصة قيادة سيارتها باسمها الجديد بعد زواجها واعادت الولاية اليها طلبها . مع رسالة تطلب فيها ذكر سبب تغيير اسمها فى الرخصة الجديدة .. فكتبت السيدة كلمة واحدة بحروف كبيرة .. « الحب » !

الجنرال الكسندر .. الهجوم قبل الدفاع



القصة الكاملة لمعركة العلمين والخطة التي وضعها مونتجومري لوقف جيوش روميل في الصحراء الغربية

رجال وجيش

بقلم : ألان مينشى

يزور الجمهورية العربية المتحدة هذا الشهر المارشال مونتجومري بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة مرور ٢٥ عاما علي ذكري معركة العلمين ... ويسر المختار ان يقدم الي قرائه هذا المقال الذي يصف بدقة الايام العصيبة قبل المعركة .. وكيف تمكن مونتجومري من انتزاع النصر من روميل .. ثعلب الصحراء ..



مونتجومرى .. لم يكن معروفا قبل معركة العلمين

في صيف ١٩٤٢ الحار ، كانت القاهرة تعيش بأعصاب «مفككة» • فقد كانت الجيوش الايطالية الالمانية بقيادة الفيلد مارشال اروين روميل على مسيرة صباح من عاصمة مصر ، والهجوم الكبير الذي شنه الجيش البريطاني الثامن على ليبيا ، والذي بدأ بصورة تبشر بالامل في الشتاء السابق ، فشل ، وارتدت القوات البريطانية صوب النيل ، بعد ان تحطمت معداتها المدرعة او سقطت في يد العدو •

وكان الجنرال سير كلود أوكنلك القائد العام للشرق الاوسط قد تولى بنفسه قيادة الجيش الثامن ، وجمع القوات الحائرة التي ثبطت عزيمتها عند العلمين في خط دفاعى اعد على عجل ، ويمتد من البحر المتوسط بمياهه الزرقاء مسافة ٤٠ ميلا الى الداخل ، حيث رمال منخفض القطارة الخادعة المتحركة ، وقد اوقفت قوات المحور ، ولكن الى متى ••• لا أحد يعرف

وعلى مسافة ٧٠ ميلا فقط امام روميل ، كانت تقع القاعدة البحرية البريطانية الكبرى في الاسكندرية ووراءها مباشرة الجائزة المتألقة التي تقاتل من أجلها جيوش المحور منذ ثلاث سنوات •• قناة السويس ، بوابة الطريق الى الهند ، ونقطة التقاء الطرق مع اليابان ، وكان واضحا ان روميل سيكون مستعدا للمغامرة بكل شيء للوصول الى هذا الهدف •

وفي القاهرة خرجت جموع الطلبة المعادين للانجليز تهتف عنفا باسم روميل في الشوارع ، واسرعت زوجات الضباط البريطانيين ورجال الاعمال البريطانيين والانجليز الاغنياء بالرحيل عن مصر •

وبعد أقل من ستة أشهر كان « الفيلق الافريقى » الذي فاخر به روميل في وقت ما قد ناله الاذلال ، بعد ان طورد ابعد مما حدث لاي جيش في التاريخ — حوالي ٢٥٠٠ كيلومتر حتى حوصر في صندوق ضيق بين بيزرته وتونس ، فاستسلم يائسا •

ولقد تضافرت عوامل عديدة على هزيمة روميل — تفوق العتاد الامريكي — البريطاني وكمياته ، والتعاون الكامل بين الوحدات البرية والجوية ، ولكن قصة هذه الشهور الستة التي غيرت مجرى الحرب ومصير العالم ، هي بعد كل شيء قصة رجلين وجيش الى حد كبير ••

وفي ذلك اليوم الحار من صيف ١٩٤٢ ، لم يهتم غير قلائل ممن كانوا يرشفون كؤوس الكوكتيل في فندق

شبرد القديم بالقاهرة ، برفع أبصارهم عندما وصل الجنرال الانجليزي النحيل الطويل الانف ، وحدق فيهم باستهجان ثم سار عبر الشرفة ... قلائل حقا من عرفوه ، اذ كان الفتننانت جنرال سير برنارد لو مونتجومري — الذي عين حديثا قائدا للجيش الثامن — غير معروف الا في الاوساط العسكرية

كان الجيش ينظر اليه باعتباره ضابطا غريبا الي حد ما ، ولكنه كفء ، مولع بالعمل الشاق ، تقي متدين ، عنيد ، لا يحب المرح ... لا يشرب الخمر ، ولا يدخن السجائر ولا يسب .. وقد اثبت وجوده عندما كان ضابطا شابا في الحرب العالمية الاولي ، ومنذ ذلك الحين اشتهر بأنه ضابط فرقة ممتاز ...

وتذكره القوات التي قادها في انجلترا في صورة رجل صارم محب للنظام ، عرضها لاختبارات احتمال قاسية . ولما كان مونتجومري شديد التعصب للياقة البدنية ، فقد كان يتطلب من كل جنوده وضباطه حتي رتبة البريجادير ، أن يجروا مسافة ١١ كيلومترا مرة كل اسبوع ، وكان يجري معهمهذا الطريق عادة . وعندما شكا الضباط الاكبر سنا ، أبدله الي جري مسافة ٩ كيلومترات .

ولقد سمع المحاربون القدماء الذين عركتهم ميادين القتال من جنود الجيش الثامن عن هذا « القائد الاسبرطي » ، ولم يكونوا علي ثقة تامة بأنهم سوف يحبونه ، ومع ذلك فلم تمض فترة طويلة ، حتي كانوا ينادونه باسم « مونتي » ويتقاطرون لالقاء نظرة عليه كلما ظهر .

والواقع ان مونتجومري كان الاختيار الثاني كقائد للجيش الثامن ، ولم يستدع للقيادة الا بعد ان لقي الجنرال وليم جوت مصرعه في حادث سقوط طائرة وهو في طريقه الي القاهرة ولكنه كان منذ زمن بعيد قد اوصى بأن يتولي قيادة عليا ، وفى ربيع ١٩٤٢ طلب الى السفير « وينانت » ان يدور بين رجال الجيش البريطاني ، ويقدر قيمة كل منهم ، ثم يوصى بقائد صالح لقيادة القوات البريطانية والامريكية ... وفي خلال زيارة لمونتجومري سأله : « لنفرض ياجنرال انه طلب اليك الليلة ان تهاجم (كاليه) فكم من الوقت تستغرقه فى وضع خطة الهجوم والبدء في العمل ؟ »

وتوقع وينانت ردا يصل الي بضعة أسابيع ، ولكن مونتي بدلا من ذلك اتصل تليفونيا بمقر قيادة اركان حربه — وعند فجر اليوم التالى شنت فرقه

هجوما وهميا بكامل معداتها ضد « الالمان » وقد بلغ من تأثر وينانت بما رآه انه اوصى بأن يكون مونتجومري قائدا للهجوم الانجلوامريكي على شمال أفريقيا ، وكان عندئذ فى مراحل اعداده التمهيدية ٠

كان الجنرال سير هارولد الكسندر ـ الذي كان قد عين ليحل محل أوكنلك كقائدعام للشرق الاوسط ـ أقرب صديق الي مونتجومري ، وكان الرجلان قد وضعا في مراكز حرجة من قبل ٠٠٠ فالكسندر ـ وهو مقاتل عدواني شعاره « اهجم واهجم ٠٠ وأعد الهجوم ، حتي اذا كنت تتخذ موقف الدفاع » ـ كتب عليه ان يقود عمليتي انسحاب بريطانيتين كبيرتين ـ في دنكرك وبورما ٠

وكان مونتجومري في دنكرك هو الآخر ـ وقد قال لرجاله يوما : « اذا نفدت ذخيرتكم فمزقوا العدو اربا بايديكم » ٠ وبعد دنكرك ، اسندت قيادتان متجاورتان له هو والكسندر في جنوب وجنوب شرق انجلترا ، وهي الشقة الساحلية التى كان من المؤكد انها سوف تتحمل الصدمة الكبري اذا قام النازي بالغزو ٠

هذان هما الرجلان اللذان جاء بهما تشرشل معا لانقاذ الشرق الاوسط المحوط بالخطر وكانت أوامر تشرشل بسيطة وهي : « لابد من تدمير روميل » وكانت الاستراتيجية لذلك بسيطة ايضا : « لابد من التمسك بخط العلمين مهما كان الثمن حتي يصل عتاد جديد وقوات احتياطية الي الصحراء ، وعندئذ لابد من رد « الفيلق الافريقى » الي الوراء ٠ وقد عهد الي الكسندر بالمهمة الاستراتيجية للتنسيق بين تقدم الجيش الثامن ، وبين الغزو البريطاني ـ الامريكي لشمال أفريقيا ٠ الذي كان يجري اعداده عندئذ ٠٠ اما تاكتيكات هزيمة روميل ، فقد تركت لمونتجومري ٠

ولم يضيع مونتجومري اي وقت في القاهرة بل انطلق بسيارته الى الصحراء في ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي لوصوله وتسلق أبعد نتوء متقدم من خط العلمين ، وراح يتفرس بمنظاره المكبر في خطوط العدو التي تقع على مسافة أقل من ٢٠٠٠ متر عبر الصحراء القائظة الحر ٠

ووراء خطوط جبهة روميل، كانت تقف عشرات من المدافع المختفية عيار ٨٨ مليمترا ، التى كانت نكبة على الدبابات البريطانية والامريكية ، وخلفها تكمن ٣٠٠ دبابة علي الاقل ، وفي المؤخرة حوالي ٨٥٠ دبابة اضافية

وكان لدي روميل ١٦٠ الف جندي ، بينما يصل المزيد كل يوم كلما تحسنت خطوط الامدادات النازية .

كان خط العلمين اشبه بعنق زجاجة من اي جانب وقفت فيه ، وقد منعت القوات البريطانية روميل من نشر قواته كالمروحة في وادي النيل ، ولكن قوات روميل كانت ايضا بمثابة سدادة لعنق الزجاجة ، يجب علي البريطانيين انتزاعها قبل ان يتمكنوا من التقدم الي أي مكان .

ان اولئك الذين رأوا مونتجومري في ذلك اليـــوم يعتقـــدون انه اتخذ قراره في تلك اللحظـــة بشـأن الطريقة والوقت الذي يستطيع هزيمة روميل فيه ، وفي تلك الليلة ، بدأ يضع مسودة الخطة التاكتيكية التي حملته فيما بعد نصف الطريق عبر أفريقيا في اعقاب روميل .. وكان مونتي يقيم في تلك الليلة في قافلة مقر قيادته المكونة من اربع مقطورات لسيارات ، استولي عليها الانجليز في عام ١٩٤١ من الجنرال الايطالي بيرجونزولي الذي اشـــتهر باسم « السوالف الكهربائية » .

وادرك مونتجومري علي الفور ان طابع الحرب في الصحراء قد تبـــدل مؤقتا ، فان حرب الدبابة ضد الدبابة والمعارك في الرمال الفسيحة المكشوفة علي غرار معارك البحر ، كانت قـد تغيرت عندئذ الي حرب الخنادق غير المتحركة علي غرار الحرب العالميـــة الاولي ، وسيكون السلاح الهجـــومي لمعركة العلمين من جديد هو ســـلاح « المشاة الدموي المسكين » كما كان في الحرب السابقة ، بعد ان تقـــوم المدفعية والسلاح الجوي بتمهيـــد الطريق ، اما الدبابات فان عليها ان تنتظر حتى تنتزع السدادة من عنق الزجاجة .

ورأى مونتي – علي الورق علي الاقل – ان لديه فرصة سهلة للنجاح ، فاذا فعل ، واستطاع تدمير الدبابات الالمانية ، فانه يعرف ان روميل سوف يضـــطر الي الفـــرار ، فانك لا تقف وتقاتل دون مدرعات في الصحراء

وكان لدي الجيش الثامن ست فرق مشاة قوية في الخط – بينها جنـــود نيوزيلندا واستراليا الاشداء ، الذين قاتلوا في اليونان وكريت ، والذين لا مثيل لهم في القتـــال بالسونكي من مسافة قريبة ، والفرقة الهندية الرابعة التي اجتاحت صخور «كيرين» التي يحتلهـــا الايطاليون في الحبشـــة ، واستولوا علي « ممر نيران الجحيم » الصخري من ايدي الالمان في مصر .
وكان تشرشل قد وعد بارسال فرقتين

اضافيتين ، واعداد وفيرة من المدفع البريطاني الجديد المضاد للدبابات ، وتركيز ضخم من الطائرات ، والدبابات البريطانية الجديدة الثقيلة ـ والافضل من ذلك كله ـ بضع مئات من دبابات شيرمان الامريكية الجديدة ذات المدافع السريعة عيار ٧٥ مليمترا ، وقد تم تفريغها فعلا في السويس في ذلك الحين

وطلب مونتي امهاله شهرين للاستعداد لشن الهجوم ، وفي نفس الوقت ، ستكون المهمة هي صد هجوم روميل ٠٠٠ وقد حدث ذلك بعد وصول مونتجومري بثلاثة اسابيع ، فقد القى روميل بالثقل الكامل لثلاثمائة دبابة ضد وسط وجنوب الخط ، باحثا عن بقعة ضعيفة تستطيع المدرعات التدفق من خلالها ، وتطويق مواقع البريطانيين ـ وهو التاكتيك التقليدي لروميل ٠

ولكن مونتي ـ الذي كان يدخر مدرعاته بعناية ـ رفض ان يقاتل معركة المعادن ، بل سمح لدبابات روميل ان تتدفق في شقوق بخطوط الدفاع ـ ثم قابلها بمدافع مضادة للدبابات ومدافع دبابات الجنرال جرانت الامريكية عيار ٧٥ مليمترا ، بعد ان جعل هياكلها كامنة في كثبان الرمال ٠ وعندما انسحب القائد النازي في النهاية كان قد خسر ١٤٠ دبابة وهي حوالي نصف قوته المدرعة الامامية ، بينما فقد الانجليز ٣٧ دبابة ٠

وقال مونتجومري في ثقة : « لقد انقذنا ٠٠ وبالتفوق في الدبابات والطائرات الذي اوجدته نتيجة لهذه المعركة ، إصبح من المؤكد الآن حسابيا انني سأدمر روميل في النهاية ٠ »

كانت كلمات «مونتي» تبدو مليئة بالتفاخر والمباهاة ٠٠ وكان كذلك حقا ولكنه كان لديه كل ما يحقق كل ما يباهي به ٠٠ فهو يؤمن بالتخطيط الدقيق ، ويصر على معرفة كل مالديه من الموارد حتي الرصاصة الاخيرة ٠ وفي خلال زياراته اليومية للجبهة كان يفاجىء قواد الميدان بمعرفته عن ترتيب قواتهم اكثر مما يعرفونه هم ٠ وكان لكل فرقة ولواء وكتيبة وبطارية وفصيلة مهمتها بالضبط ، وكان مونتي حريصا علي التأكد من تنفيذها حرفيا ٠٠٠ وكانت تلك هي قاعدته للنجاح ٠

وقد أعد خطة هجومه علي روميل حتي آخر علبة من اللحم المحفوظ ٠ وفي ليلة ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ ـ وهي ليلة كان القمر مناسبا فيها للقتال طوال الليل ـ كان علي استعداد للقتال ٠

كانت طائرات الحلفاء قد ظلت

طوال اسبوعين تضرب بقنابلها الاهداف الاستراتيجية في مؤخرة روميل ، بينما حاولت الطائرات المقاتلة البريطانية والامريكية ان تطرد الطائرات الالمانية من السماء ، وبينما كانت ساعة الصفر تقترب ، ازدادت الهجمات الجوية ، واخذت القاذفات تضرب خطوط تموين ومطارات روميل جيئة وذهابا ، بينما راحت المقاتلات تضرب بنيرانها خطوط جبهته ، ومواقع مدافعه • وكان مونتي يعتقد ان كل رجل ، من الجنرالات حتي اصغر نفر يجب ان يعرف ماذا يجري ، وماذا ينتظر منه ، وهكذا بينما كان الهجوم الجوي دائرا ، دعا ضباطه ، وابلغهم عن خطته ، وبعث بهم الى وحداتهم لابلاغها •

وقبل ساعة الصفر بثلاثين دقيقة ، انهالت القذائف بصورة لم تر منذ الحرب العالمية الاولى ، فقد وقفت المدافع البريطانية ، جنبا الي جنب على طول خط العلمين البالغ ٦٥ كيلومترا وكان مونتي ينصح دائما بأن يكون سيل القذائف على نطاق كاف لزعزعة روح العدو المعنوية • وفي العاشرة صباحا ، بينما كانت القذائف تتقدم للامام ببطء ، بدأت الطائرات تطهر ممرات واسعة خلال حقول الالغام ، وجاءت بعدها قوات المشاة تشق طريقها للامام من موقع الي آخر من مواقع المحور •

وظلت المعركة تتمايل للامام والخلف فوق هذه الصورة الصحراوية من ميادين الفلاندرز طوال تلك الليلة واليوم التالي ، ولعدة ايام اخري ، وشن روميل هجوما مضادا بشراسة ، وكان الرجال يموتون من أجل كل متر يكسب او يخسر •• ثم رأى مونتي في ٢ نوفمبر ان الوقت قد حان لتوجيه ضربته المفاجئة ••• وبرزت دبابات شيرمان من تحت قطع المشمع التي كانت تخفيها ، واندفعت للامام ••• وعند «العقاقير» ، التقت ببقايا فرقتي الدبابات الخامسة عشرة والحادية والعشرين التابعين لروميل ، فأتلفت ثلثي الالف دبابة التي يمتلكها روميل. وامتلأ مونتي بهجة • وقال في أحد أوامره اليومية لرجاله : « سيكون هناك صيد طيب بعيدا الي الغرب •• فاستمروا في أداء المهمة •• وصيدا طيبا لكم جميعا »

وقام روميل بحشد فيلقه الافريقي المهزوم على عجل في سيارات النقل ، تاركا اغلب جنوده الايطاليين وراءه لافتقاره الي وسائل النقل اللازمة لهم واسرع بالفرار عائدا علي طول الطريق

الســـاحلي ·· وتقهقر مارا بمرسى مطروح الي ممر « نيران الجحيم » وراء درنة وطبرق وبنغازي ، ودار الي طرابلس ، ثم دخل تونس ، وكانت قوات حرس المؤخرة تقاتل بين حين وآخر لكسب الوقت ·

وفي اعقابه ، جاء مونتي وجيشــه الثامن المنتقم دون هوادة ، ماضيا الي الامام أسبوعا بعد آخر ·· وعلي طول الطريق ، جمعوا ٨٠ الف ايطالي و٢٠ ألفا من الاسري الالمان ، وصــاح مونتي : « لم يوقفنا شيء ·· ولن يوقفنا »

وقد حاول روميل مرتين خـلال تقهقره ان يقف ، وذلك عند «العجيلة» وعند خط ماريت ، ولكن مونتجومري حطم خطوط دفاع المحور في كل مرة ·

وقال مونتي : « ان روميل جنرال بارع ، ولكن به نقطة ضعف واحدة ·· فهو يكرر تاكتيكه · وهذه هي الطريقة التي سوف أناله منها »

وبينما كان الجيش الثامن يقتفى اثر روميل علي طول البحر المتوسط ، أحاطت اضواء الدعاية بمونتجومري · أما الجنرال الكسندر الذي عاد الي مقر القيادة العامة في القاهرة فقد طواه النسيان تقريبـا ·· ولكن الرجلين جديران بفضل متساو في عملية مطاردة روميل ، فقد أكمل كل منهما الآخر تماما ·· فالكسندر القادر علي رؤيه الامور بادراك سليم كان رجلا مثاليــ لمعالجــة المشــكلات العسكرية والدبلوماسية الشاملة لقيادة الشــرق الاوسط ، بينما كفل مونتي المتفجر ، الشرارة التي جعلت الجيش الثامن لا يمكن مقاومته ·

وكان الكسندر دمث الاخلاق ، يسافر كثيرا ويكسب نقاطه بالسحر الخالص ولم يكن رجلا يستسلم بسهولة ، ولكنه كان ذا ادب جم بحيث انه كان يبدو انه يمحو ذاته ، بينما كان مونتجومري خشنا ، ذا صوت متميز ، ولم يكن يبذل اي جهد لاخفاء اهتمامه بذاته وهو يتمتع بحاسة مسرحية عظيمة ولا يفلت فرصة مطلقا لاضفاء لمسة من الدراما علي تصرفاته · فعنــدما أسرت قواته الجنـرال النازي فيلهلم ريتر فون توما ، دعاه مونتي علي الفور لتناول العشاء معــه · وكان يحتفظ بصورة لروميل معلقة فوق فراشة ، ويتمني لو انه كان قد عرف الفيلد مارشال النازي من قبل ·

وفي مكان ما في مصر ، حصل علي ثوب داخلي من الحرير كان لضـابط ألماني ، وارتداه هو نفسه · وكان يزدري القبعة ذات الشريط الاحمـر

التي يرتديها ضباط اركان الحرب ، ويفضل عليها القبعة الاسترالية المائلة الطرف والمرصعة بشارات الالوية فى قواته ، او « البيريه » المائل الذي يرتديه جنود الدبابات .

وكان مونتي صارما في تمسكه بالنظام .. يفصل ضباط أركان حربه لدي أقل استفزاز . حدث يوما ان فصل ضابطا معينا في مقر قيادته ، قبل ان تتاح للرجل فرصة لتفريغ حقائبه وقال مونتي له في غضب : « انك ضابط جيد ، ولكنك لست جيدا الي حد يكفيني » وقد اعتاد ان يفتتح محاضراته بأمر مقتضب يقول فيه : « انني لا اقر التدخين او السعال . ممنوع التدخين .. ويمكنكم ان تسعلوا لمدة دقيقتين ، وبعدئذ سيتوقف السعال لمدة ٣٠ دقيقة ، عندما اسمح بستين ثانية أخري للسعال »

وعندما تزوج في سن الاربعين ، ادار شئون منزله وفقا للنظام العسكري وكان يصدر فيما بعد أوامر يومية بشأن العناية بابنه الوحيد وتربيته . وعندما سأله البعض عما اذا كان يرغب في المزيد من الاطفال اجاب : كلا بكل تأكيد ، فان ذلك يتطلب الكثير جدا من الاعمال ..

وقد انتفع ثنائي الكسندر ومونتجومري من القيام بالمهمة في وقت كان العتاد البريطاني والامريكي الممتاز قد بدأ يصل فيه الي الجيش الثامن ، بينما كان علي سابقيهما ان يعملوا من غير الادوات المناسبة . ولكن حتي مع وجود كل الدبابات والمدافع والطائرات فلم يكن في استطاعة اي جنرال ان يهزم روميل لولا روح القتال لدي رجال الجيش الثامن .

كان هؤلاء الرجال قد ظلوا قرابة ثلاثة أعوام وهم يشنون حملات محزنة عبر أرض من أكثر أراضي العالم خشونة وقسوة ، وتحملوا حرارة تجعل مواسير البنادق ساخنة كقضيب الحديد في النار ، ورياح الخماسين التي تلهب الرمال الدوارة في أجسامهم ، والذباب الذي يغطي طعامهم وأجسامهم ، والامراض ، وخيبة الامل والحرمان . وكانت خسائرهم فادحة ، فالفرقة الهندية الرابعة مثلا ، احتاجت الي استبدالات بنسبة ١٠٠٪ بسبب الخسائر في الارواح منذ بدء حرب الصحراء .. وعلي طول ساحل البحر المتوسط تركوا موتاهم ، البريطانيين والاستراليين والنيوزيلنديين ، وجنود جنوب أفريقيا ، والفرنسيين المقاتلين ، واليونانيين ، والبولنديين .. فى قبور ضحلة موحشة كتب عليها «هذه

أرض مقدسة . ماتوا في خدمة أوطانهم » .

وفي بعض الاحيان ، كانت قيادتهم سيئة ، كما حدث في ذلك اليوم الكئيب من أيام يونيو ١٩٤٢ عندما أرسلت أغلب دباباتهم الى كمين من مدافع روميل القاتلة عيار ٨٨ مليمترا .. ورأوا أخطاء تتسم بالغباء ، فقد حدث يوما أن خاضت ٩٠ دبابة ثقيلة من طراز فالنتين في حقل ألغام ، فلم يعد منها غير ١٩ فقط ، لان البعض أخطأ في استخدام البوصلة .

وقد ألقى تشرشل تحية العالم البسيطة لهذا الجيش عندما زحف في فخر علي طرابلس .. فقال رئيس الوزراء البريطاني : «عندما يسأل رجل ما بعد أن تنتهي الحرب عما فعله فيها ، فسوف يكفيه فخرا أن يقول : « لقد زحفت مع الجيش الثامن »

******

العكس !

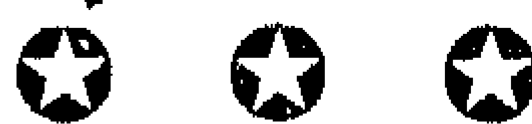
قال رئيس اللجنة للاعضاء :

ـ فى اغلب المؤسسات ، نجد ان نصف اعضاء اللجنة يقومون بكل العمل ، فى حين ان النصف الاخر لا يفعل شيئا .. أما فى لجنتنا هذه فانه يسعدنى ان اسجل ان الوضع بالعكس تماما !



وجهة نظر !!

قالت العروس لصديقتها بعد شهر العسل : لم أكن أعتقد أن الزواج متعب هكذا ... تصورى أننى كنت أضطر الى غسل الاطباق وترتيب الفراش أثناء غياب الخادم مرة كل أسبوعين !!



الجريمة لا تفيد !

نشرت صحيفة ((سانتاف نيو مكسيكان)) الاعلان التالى :

الى الشخص الذى سرق سيارتى .. اننى أرثى لحالك الان ، بعد أن أرحتنى من هذا العبء الثقيل ! ..

الأطباق الطائرة

حقيقة أم وهم ؟

منذ سنوات وهم يقولون : انها مزاج او هلوسة .. ولكن الخبراء يؤكدون اليوم ان كثيرا مما شوهد لايمكن تفسيره بسهولة ...

بقلم : الان هانيك

في ٢٥ اغسطس ١٩٦٦ وجد أحد ضباط السلاح الجوي الامريكي المكلفين بالعمل في طاقم الصواريخ في « نورث داكوتا » ان جهاز ارساله اللاسلكي قد تعطل بكهرباء استاتيكية وبينما كان يحاول حل هذه المشكلة ابلغ عدد آخر من رجال السلاح الجوي عن رؤيتهم لشيء مجهول طائر .. كان له ضوء أحمر ساطع ، وقد بدا انه يصعد ثم يهبط بالتناوب . وفي نفس الوقت، التقط بريق للرادار علي الارض الجسم المجهول الطائر علي ارتفاع ٣٠ الف متر .

وقال مدير عمليات القاعدة : « عندما كان الجسم المجهول الطائر يصعد ، كانت الكهرباء الاستاتيكية تتوقف، ثم بدأ الجسم المجهول ينقض ويغوص الى أسفل ، وهنا بدا أنه هبط علي مسافة ٢٥ كيلومترا جنوب المنطقة

.. وارسلت مراقبة قاعدة الصواريخ فريقا ضاربا (حراس السلاح الجوي المدججون بالسلاح) لفحص الامر ، وعندما اصبح الفريق علي مسافة ١٥ كيلومترا من مكان الهبوط ، عطلت الاستاتيكية الاتصال اللاسلكي معهم . وبعد فترة تتراوح بين ٥ و٨ دقائق حلق الجسم المجهول الطائر في الجو . وشوهد جسم مجهول آخر طائر بالابصار ، واكدته اجهزة الرادار . وقد مر الجسم الاول تحت الثاني . واكد الرادار ذلك ايضا . واخذ الاول يرتفع متجها نحو الشمال ، بينما بدا ان الثاني يختفى في وهج أحمر »

هذا الحادث يعتبر صورة نموذجية لحالات محيرة قمت بدراستها خلال سنواتي الثماني عشرة التي قضيتها في السلاح الجوي الامريكي كمستشار علمي لمشكلة الاجسام المجهولة الطائرة

٠٠ وكان الشيء الذي يجعل هذا التقرير مثيرا بصفة خاصة ، هو ان حادثا آخر وقف على مقربة من القاعدة قبل ذلك ببضعة ايام ، فقد شاهد أحد ضباط البوليس في وضح النهار «جسما يطفو على حافته متجها الى اسفل سفح تل ، وهو يتمايل من جانب لآخر على مسافة ثلاثة امتار او نحو ذلك فوق الارض ، وعندما بلغ قاع الوادي صعد الى مسافة حوالي ٣٠ مترا ثم اتجه نحو خزان للمياه »

وبدا بعد ذلك ان هذا الجسم ، الذي يبلغ قطره حوالي ٩ امتار ، يتفرطح ، ثم ظهرت في اعلاه قبة صغيرة ٠ وظل يحوم فوق الماء لمدة دقيقة ، انتقل بعدها الى حقل حيث راح يحوم على ارتفاع اكثر من ثلاثة امتار ، وكان يبعد مسافة ٧٥ مترا عن الشخص الذي شاهده ، ثم مال الى اعلى وسرعان ما اختفى في السحب ٠٠٠ انها قصة عجيبة ، ولكنني قابلت الضابط الذي رواها ، وانني مقتنع بأنه فوق كل لوم

وفي خلال السنوات التي عملت فيها مستشارا للسلاح الجوي الامريكي ، كانوا يجادلون بأن الاجسام المجهولة الطائرة عبارة عن مقالب ساخرة وهلوسة ، أو خطأ في تفسير بعض الظواهر الطبيعية ، وكنت أوافق على ذلك في أغلب الحالات ، ولم اكن أجد صعوبة ـ باعتباري فلكيا محترفا ـ في تفسير الاغلبية العظمي من المناظر التي قيل انها شوهدت ٠

ولكنني لم استطع ان أفسرها جميعا فمن بين ١٥ الف حالة لفتت نظري ، كان هناك بضع مئات من الحالات المحيرة ، ومن بين هذه المئات ، بعض الحالات ـ ربما واحدة في كل ٢٥ ـ تثير الارتباك والحيرة ، وهذه الحالات ذكرها اشخاص اذكياء محترمون ، كثيرون منهم تلقوا تدريبا فنيا : علماء فلك ، وعاملون في أبراج المراقبة بالمطارات ، واطباء ، وعلماء ارصاد جوية ، وطيارون ، وأساتذة جامعات ، وكانوا في كثير من الاحيان يحجمون عن الابلاغ عما رأوه خوفا من ان يقابلوا بالسخرية ، ولم يفعلوا ذلك الا احساسا بروح الواجب ، والرغبة الشديدة في الحصول على تفسير عقلي للتجربة غير المعقولة التي مرت بهم٠٠

وفي عام ١٩٥٣ حدثت حالة من اكثر الحالات التي درستها اثارة للحيرة ، ففى خلال ليلة ٥ اغسطس ، ذكر عدد من الاشخاص في بلدة (بلاك هوك) بولاية ساوث داكوتا انهم شاهدوا عددا من اشياء عجيبة فى السماء ٠ وظهرت نقاط مجهولة على

شاشة الرادار في احدي قواعد السلاح الجوي القريبة • وكانت هناك طائرة مقاتلة من طراز ف ـ ٨٤ موجهة باللاسلكي في المنطقة ، ذكرت انها شاهدت جسما مجهولا طائرا • وقال الطيار باللاسلكي انه استطاع انيري نجما اكثر لمعانا من المع النجوم ، وانه كان يتحرك بسرعة تبلغ ضعف سرعة طائرته النفاثة ، وعندما حاول مطاردته ، « اختفى النور فجأة » • واكد خمسة من المدنيين رواية الطيار وكانوا علي الارض يرقبون هذه المطاردة •

وفيما بعد ، وجهت مقاتلة اخري من طراز ف ـ ٨٤ نحو الجسم الطائر المجهول الذي كان لايزال ظاهرا علي الرادار الارضى ، وذكر الطيار انه يشاهد جسما ذا ضوء مختلف الشدة ، وعندما تابعه ، ومض الضوء علي منظار مدفعه مشيرا الي ان رادار طيارته التقط هدفا ، وبعدئذ اخذ الجسم يرتفع بسرعة بالغة متجها نحو الشمال •

وابلغت القاعدة الجويةمركز المراقبة في بسمارك بولاية نورث داكوتا علي مسافة ٣٥٠ كيلومترا شمالا ، حيث صعد جاويش فوق السطح ورأى جسما مجهولا طائرا مالبث أن اختفى

وقد قمت بتحقيق هذه الحالة بنفسى ولم استطع ان أجد لها تفسيرا •

نموذج خاص : كنت قد افترضتفي البداية ان مشاهدات الاجسام المجهولة الطائرة هي ظواهر امريكية بحتة ، ولكن بينما كانت السنين تمر ، ظلت الانباء تترى من انحاء العالم ، حتي أصبحت القائمة في النهاية تضم ٧٠ دولة •

لم يكن لدينا اي دليل علمي قاطع ـ أفلامسينمائيةاو صور فوتوغرافية حقيقية او صور طيفية للاضواء ـ نستطيع ان نستند اليها في اصدار حكمنا •• ولكن هل يمكن ان يكون كل هؤلاء المواطنين المسئولين الذين ابلغوا عن هذه الحالات ضحايا للهلوسة ؟

ومن عام ١٩٥٨ حتي ١٩٦٣ بدأت انباء الاجسام الطائرة المجهولة تقل ، في الكم والكيف معا • ولكن منذ عام ١٩٦٤ حدث ازدياد بالغ في عدد المشاهدات المحيرة • وبدا أن أكثر الحالات تأثيرا في النفوس تناسب نموذجا خاصا •

ان للاجسام المجهولة الطائرة ضوءا أحمر متوهجا، وهي تحوم علىمسافة امتار قليلة فوق الارض ، ينبعث منها أزيز عالي الصوت ،وكانت الحيوانات تصاب برعب ، غالبا قبل ان تصبح

الاجسام المجهولة الطائرة مرئيـــة للناس ٠ وعنـدما تبـدأ الاجسام في الاختفاء في النهاية ، فانها تختفى في ثوان

اربعة احتمالات : ويبدو لي انهناك اربعة تفســيرات محتملة للاجسام المجهولة الطائرة هي :

١ ـ انها لغو وهراء ، نتيجة مزاح او هلوسة ٠ وهذه هي وجهة نظر عدد من زملائى العلماء ٠ ومع ذلك فانني اعتقد ان عددا كافيا من الادلة قد تجمع لكي ينقل عبء الاثبات عليهم هم ٠ فاذا كانت الاجسام المجهـولة الطائرة هلوسة ، فاننا نحتاج الي ان نعرف كيف يمكن ان تضل عقول كل هذا العدد من الناس الذين يوجدون علي مسافات متباعدة ، طوال كل هذه السنين ؟

٢ ـ انها نوع من سلاح عسكري يجري اختباره سرا ٠ وهذه النظرية يمكن استبعادها بسهولة فان الاجهزة الســرية تختبر عادة في منــاطق جغرافية محدودة ٠٠ فلماذا تختبرها اية دولة في عشرات من الدول ؟

٣ ـ انها قادمة من الفضــاء الخارجى ٠٠ واني اتفق علي ذلك مع السلاح الجوي الامريكي : ليس هناك أيدليل مؤكدعلى أن لدينا زوارا غرباء ولكن سيكون من الحمق استبعاد هذا الاحتمال ٠

وفي سبيل الجدل ، دعني اذكر القضية في أكثر اضــوائها ملاءمة :

فلمــاذا ينبغى ان تكون شمسنا هي النجم الوحيد الذي يؤدي حياة عقلية ذكية ، في حين ان عدد النجوم هو عبارة عن واحد والي يمينه عشرون صــفرا ؟ ٠٠ وهب ان نجمــا واحدا في كل عشرة نجوم تدور حوله مجموعة من الكواكب بها حياة ، فان عدد النجوم الصالحة لقيــام الحياة فوقها في الكون يمكن ان يكون عندئذ رقما يتكون من رقم واحد والي يمينه ١٩ صفرا ٠

وبعض النجـوم أقدم من شمسنا بعدة ملايين من السنين ، وهذا يعني ان الحياة في مكان آخر ربما تكون قد نشأت وتطورت بضــعة ملايين من السنين فيما وراء حياتنا الراهنـة ، ومثل هذه الحياة ربما تكون قد حلت مشكلة الشيخوخة التي نحاول الآن ان نبدأ في معالجتها ٠ واذا بلغت فترة الحياة عشرة آلاف عام مثلا ، فان رحلة فضاء لمدة ٢٠٠ او ٣٠٠ عــام سوف تكون قصيرة نسبيا ٠ وفي ذلك الوقت ســيكون ممكنا الوصول من كوكب بعيد الي كوكبنا ، ولاشك ان

حضارة علي درجة عالية من التقدم ، كتلك التي افترضها ، سوف تتابع تقدم الحياة في كل مكان آخر في مجرتها الفلكية .

ان هذا مازال « خيالا علميا » بطبيعة الحال ، ولكن لنمضى بالقصة خطوة اخرى . فالمتشككون غالبا مايتساءلون : لماذا لاتحاول « الاطباق الطائرة » الاتصال بنا ومخاطبتنا وقد يكون الرد علي ذلك : « ولماذا يجب ان يفعلوا ذلك ؟ » . اننا لن نحاول التخاطب مع فصائل جديدة من « القنغر » قد نجدها في استراليا ، بل اننا سوف نكتفى بمراقبة هذه الحيوانات .

٤ ـ اننا نتعامل مع بعض الظواهر الطبيعية التي لم نستطع بعد تصورها .. ففى عام ١٨٦٧ لم نكن نعرف شيئا عن الطاقة الذرية .. ومن يستطيع ان يعرف اية حقائق مذهلة سوف نتعلمها عن عالمنا في المائة عام التالية ؟

★★★★★★

حقيقة المشكلة

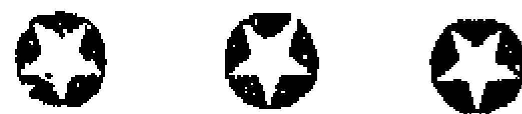
نظر الفلاح العجوز الى فى تساؤل وأنا أتحدث بشدة عن ارتفاع تكاليف المعيشة .. ثم ابتسم وقال :

ـ سيدتى .. انظرى حولك . ان المسألة ليست ارتفاعا فى مستوى نفقات المعيشة .. ولكنها نفقات القوم الذين يعيشون فى مستوى مرتفع جدا ..



ذوق !

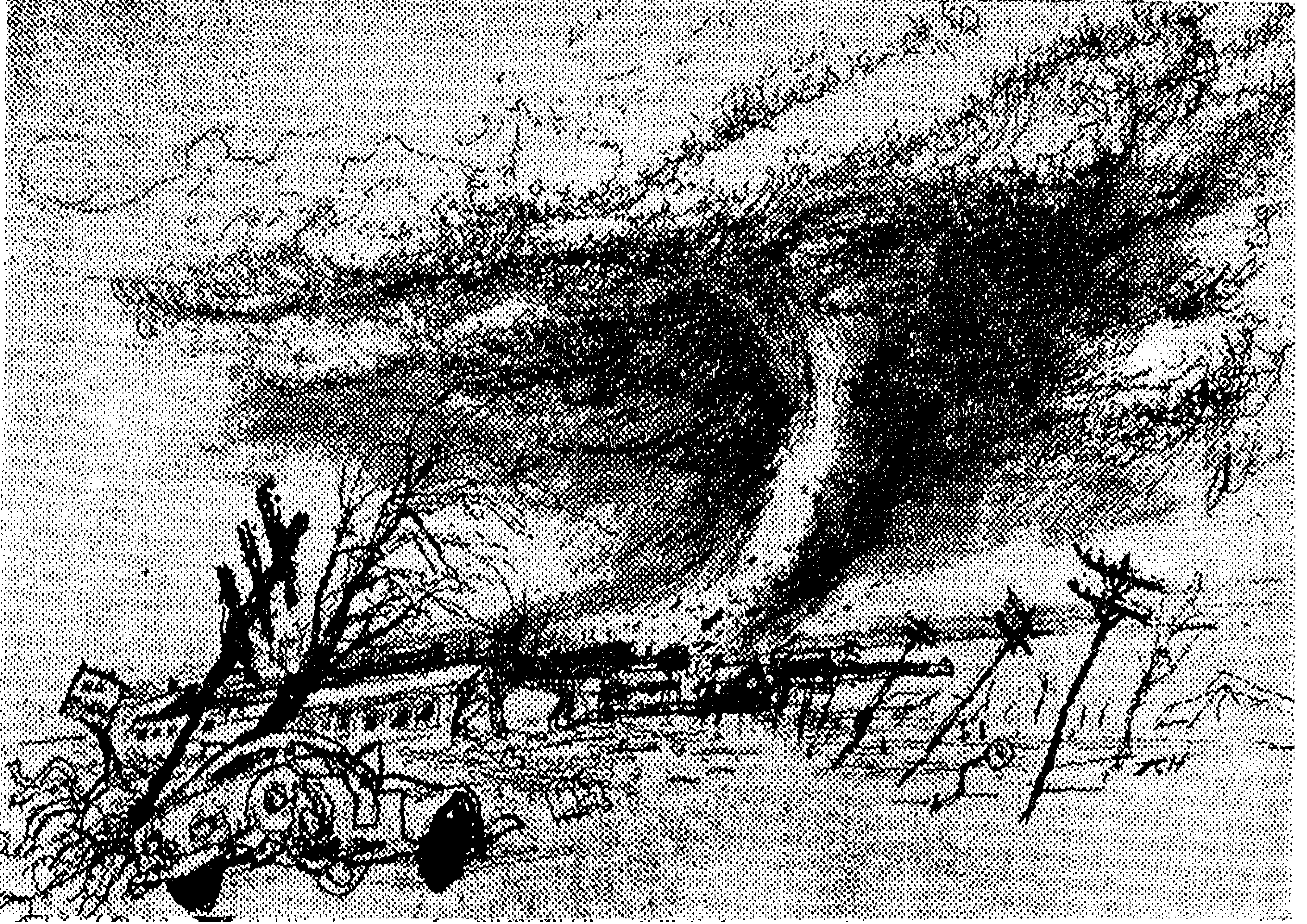
قال الرجل لصديقه فى المطعم : لقد دفعت ثمن الغداء فى المرات الخمس الماضية .. دعنا هذه المرة نجرى قرعة حول اينا يدفع ثمن هذه الوجبة !



بيكينى !

اكتشفت الشقراء الجميلة أن أفضل طريقة لصيانة المايوه البيكينى الصوف اثناء فصل الشتاء .. أن تلفه حول كرة النفتالين !!

زلزال من السماء



بقلم : جوزيف بلانك

لم يحدث من قبل ان امكن تسجيل العنف الذى تطلقه الطبيعة فى الاعصار بمثل هذه الصورة الحية الدقيقة ٠ التى سجلت عندما أصاب اعصار مدمر احدى المناطق التى تقع «بولاية انديانا»

لقد مضى حوالى عامين منذ اليوم لمرتفعات « ساني سايد كنجستون » الذي أحال فيه الاعصار قفارا يبابا ٠٠ ولكن الدليل الذي تركه الاسود الهادر المنطقة المجاورة هذا الاعصار الذي استمر دقيقة

واحدة مازال ماثلا للابصار في هـذه القرية التي تبلغ مساحتها ميلا مربعا من البيوت الصغيرة ، فهنا وهناك لافتة شارع ملتوية تميل الي الوراء في وضع مهيب ، وكتلة محطمة من الصلب كانت يوما ما سيارة تقف وحـدها كالنصب التذكاري ، بينمـــا توحى مناظر الاشجار الممزقة ، المحطمة بأن هذا المكان كان ميدان معركة !

بدأ هذا اليوم من أيام الاحد ، كأي يوم من أيام باكورة الربيع الجميلة ، ولكن الهواء الدافيء كان يرتفع الي أعلي من خليج المكسيك ، بينما ينجـــرف الهواء البارد الي أسفل من كندا ، وقد خلق التقاء هاتين الكتلتين من الهــواء الظروف الجوية التي تولد الاعاصير ٠٠ وفي خلال بعـــد الظهيرة ، كان عشرات من الاعاصير العنيفة ، تدور في عكس عقارب الساعة بسرعات تقدر بحوالي ٩٥٠ كيلومترا في الساعة ، وخلفت في أعقابها حصادا من الدمار في انديانا والولايات المتحدة ٠

✱ **كان هذا الاعصار ٠ وآثاره المباشرة ٠ وعواقبه التالية مشروع دراسة قام بها طلبـة الدكتور ليستر جليك استاذ الخدمة الاجتماعية بكلية جوشن فى مدينـــة جوشن بانديانا ٠ وكاتب المقال مدين لهؤلاء الطلبـة بالكثير من التفاصيل الواردة فى هذه القصة ٠**

وظلت مكاتب الارصـــــاد الجوية تصـــدر التحـــذيرات في التليفزيون والاذاعة طوال النهـار وفي السـاعة ٦ر٥٠ بعد الظهر ، اذاع احد المكاتب المحلية النشرة التالية : « لقد اصبحت أنباء الاعاصـــير والسحب المخروطية الشـــكل من الكثرة بحيث انه من المستحيل متابعتهـــا ٠ ومن ثم فان التحذيرات يجب ان توجد في انحـــاء شمال ووسط انديانا »

كلا ياالهي ٠٠ كلا ! : وبعد بضع دقائق ، ظهر في السماء مخروط أسود يتلوي منذرا بالسوء ، فوق مقاطعـــة ايلك هارت ، وكان وودي كاتون مأمور المقاطعة يتولي ادارة اعمال الانقاذ في مكان اجتاحه اعصار سابق ، عنـدما سمع في السابعة مسـاء : « هديرا مروعا » ٠٠ ورأى « سحابة كئيبة ، مندفعة « علي هيئة عش الغراب » ٠٠ واتجهت نحوه رأسا ٠ وهمس كاتون قائلا : « كلا يا الهي ٠٠ كلا » ٠٠ ولم يكن هناك مكان يختبيء فيه ٠

وفجأة غير الاعصـــار طريقه الي الشمال ، وصب جام غضـــبه علي المنطقة المجاورة لمرتفعات (سانى سايد كنجستون) ٠

ان حوالي نصف السكان لم يعرفوا شيئا عن الخطر ٠٠٠ لقد امضوا يوما

هادئا في الكنيسة ، وفي البيوت ، دون ان يفتحوا أجهزة الاذاعة او التليفزيون والبعض الذي أدار الراديو فعلا ، لم يأخذ التحذيرات على محمل الجد ٠٠ لقد سمعوا انذارات الاعاصير من قبل، ولم يحدث لهم شيء ، وكان من العسير الاعتقاد بأن ما لم يحدث قط ، يمكن ان يحدث !

كانت الارملة دوروتي وارنر ترقب التليفزيون مع حفيدها « ايلدون » الذي يبلغ السابعة عندما سمعت الانذار ٠ وطمأنت مسز وارنر الطفل بقولها : « هديء روعك ياايلدون ٠٠ انالاعصار ليس في هذه الجهة »

وازدادت السماء اظلاما ، وانهارت قطع البرد على المنزل ، واشتدت الريح ، وذهبت مسز وارنر لتغلق الباب الخلفى ، وهناك لاحت السحابة السوداء ٠٠٠ وانتزعت الباب من مفصلاته ، وازالت ارض الشرفة من تحتها ! ٠٠٠ وانتزعت عمودا من الصلب لنشر الغسيل من الارض ، واعادت غرسه على مسافة حوالي متر ثم لوته فوقها ، بينما انهار جانب حظيرة السيارات علي العمود ، ولكن الحطام لم يمسها قط !

وامتطي ايلدون حطام المنزل المتهاوي مسافة عشرة امتار في الشارع ، أما مسز وارنر التي فقدت نظارتها ، وألهبت الريح ساقيها بصورة خطيرة فقد وجدت حفيدها فيما بعد بالمستشفى ٠٠ وقال ايلدون : « لقد جن البيت ! »

ظلام في أعلي السلم : وفي بيت « ليو لين » ايضا لم يكن هناك اي ايعاز بالخطر ففى السابعة خرج لين من المنزل ، فتنبه الي سكون غريب ٠ كان الهواء ساكنا وليس هناك طائر واحد يزقزق ٠

وبعد لحظات ، سمعت زوجته دروثى صوت الرياح المتزايد ، فنظرت من النافذة ورأته : « جدارا هائلا » أسود كالفحم » وهرعت الاسرة الي البدروم ودوت فرقعة في آذانهم من الانخفاض المفاجيء في ضغط الهواء ، ثم جاء بعد ذلك هدير عجيب ، واصوات المنزل وهو يتحطم اربا ، وانهالت الانقاض من فوقهم ، بينما سقطت كتل من خرسانة الاساس داخل البدروم٠

وما ان انتهي الهدير الخانق ، حتي سحب لين نفسه نحو الطابق الاعلي ، ولكن لم يكن هناك طابق اعلي ٠٠٠ بل مجرد السماء ، بلون اسود يثير السقام ! ونظر في اتجاه بيوت جيرانه ، ولكنها لم تكن هناك !

وقال وهو يذكر ذلك فيما بعد :

« كان امرا يجل عن التصديق .. لقد ذهب كل شيء ! الاشجار ، والبيوت والشوارع ، وتحول بيتنا الي انقاض ، اما سيارة النقل الصغيرة التي املكها فقد استقرت علي مسافة شارع من البيت ، واختفى بيت والدي زوجتي الذي يقع في شارعنا نفسه .. ومات الاثنان ! »

قلائل من الناس هم الذين شعروا بالقلق ، والخطــــر ... كان جون ماكلين – وهو من مشاة الاســـطول السابقين – يذرع الارض امام منزله بعصـــبية ، وهو يحدق في السحب المنطلقة بسرعة .. وراقب السماء في اتجاه الجنوب الغربي ، المكان الاصلي المعتاد للاعاصير في ذلك الجزء من البلاد ، ثم قال لزوجته لورا : « انني غير مرتاح للصورة التي تبدو بها .. ولا ارتاح للطريقة التي تحس بها . انني اشم رائحة الموت ، وقد شممتها من قبل في المعركة »

وظنت زوجته انه يبالغ في الاثارة ولكنه امرها ان تصحبه مع الاطفال الي البدروم وعنـــدما سخرت منه ، قال : « سأحملك اذن الي اسفل »

وعندما هب الاعصار دمر البيت، ولكن الاسرة لم يصبها أذي ، وبعــد ان صعدت مسز ماكلين من البدروم ورأت قطع اللعب ، وملابس الطفـــل الممزقة تتدلى من اغصان شجرة بلوط محطمة ، انفجرت باكية .

معالم مفقودة : زحف روي واتين ملاحظ العمال في احد المسابك بشارع « جرينوود بوليفـــــار » خارجا من البدروم ، ودار حوله ببصره ، وقال لنفسه : « يا الهي ! لقد ذهب كل شيء ! » .. وساعد رجلا يحمـــــل طفلا نحو ه كان في وقت ما الشارع الرئيسي .. وقال فيما بعد : « وعندئذ لم استطع معرفة الطريق للعودة . لقد عشت هنا ٢٥ عاما، ولكن في دقيقـــة واحدة تغير الحى الي حد انني لم استطع معرفة اين كان بيتي .. لقد ذهبت كل المعالم الارضية . »

وحاصر الاعصار روبرت فورهيس الحلاق وزوجته فيولا وهما في العراء. وبينمـــا كانت الرياح تهب ، ألقت بنفسها علي الارض ، وامسكت العمود الحجري الذي يعتبر علامة علي بداية « جرينوود بوليفار » أما روبرت فقد رمي بجسمه عبر جسمها وقبض هو الآخر علي العمود !

وظل بضع دقائق يرقب « هـــــذا الشيء الاسود الرهيب ، ومن خلفـــه ستار برتقالى يميل للاحمرار ، وكأنما كان اللهب مشتعلا فى الســـماء ،

وصوتها يدوي كألف محرك من محركات ديزل ، وهي تدور استعدادا للوقوف » ورآه يركل سيارة في الهواء ويمزق بيتا الي شظايا ، فقال : « أواه يا الهي » ثم نكس رأسه

وفي محيط قدره ٥٠ مترا من مكان الزوجين ، أطار الاعصار السيارات ، وسوي المنازل فجعل عاليها سافلها ، واقتلع أشجارا قطرها ٦٠ سنتيمترا ، واطلق الملاعق علي الاشجار كالسهام ، ودمر سيارة فورهيس ومنزله وحانوت الحلاقة ، وعبر الشارع ، شق جذع شجرة ضخمة ، واسقط مصباحا في الفجوة ، ثم اغلق الشجرة ، محطما المصباح وكأنه مصنوع من العجين !

وأحست فيولا ان « قطيعا من الفيلة » يطأ ظهرها ــ ثم فقدت الوعي !

وعاد روبرت الى وعيه على مسافة أكثر من ٣٠ مترا من فيولا ، فزحف كل منهم نحو الآخر ، وبدا كأن جسم روبرت قد ضرب بلوح من الخشب بوحشية ، أما فيولا ، فقد اسود جسمها من الكدمات من الوسط الى أسفل ·· وتمتمت تقول وهي ترتعش تحت المطر البارد : « ذهب كل شيء ! »

واصاب الاعصار سيارة من طراز (ستيشن واجون) كان يستقلها جونيور هيرالد وزوجته وولداه ، ولم يجد هيرالد فرصة للخروج بالسيارة من طريق الاعصار · فقد رأى بيتا يرتفع من الارض ، ويسبح في الهواء متجها نحوه ، وبدا المبني برهة وهو معلق في الفضاء ، ثم سقط علي السيارة في ضجيج يصم الآذان ·

واسترد هيرالد وعيه ليجد نفسه مدفونا في التراب حتي عجزه ، وكذلك كانت زوجته غارقة في التراب ، بينما كان ابنه الاكبر فلويد ــ ١٧ سنة ــ يهيم على وجهه، والدم يتدفق من جرح في رأسه ، واختفى ابنه الآخر «ادي» ــ ١٤ سنة ــ ثم وجد بعد ذلك ميتا ·· وكانت بقايا السيارة تبعد بضعة منازل عن مكان الاحياء من ركابها ، وعلي مسافة عدة شوارع من المكان الذي اصابهما فيه الاعصار وستواجه برتا هيرالد سنوات من العمليات الجراحية لترقيع عظام كاحلها ، بينما فقد هيرالد ساقا ·· وكل اسنانه !

طريق الريح : كانت ضراوة الاعصار لا يماثلها الا سلوكه الغريب ·· ففى منزل « جلين بليتشر » اطار سيارة نقل صغيرة الي شارع آخر ، وانتزع منشارا كهربائيا من البدروم ، وجعله يستقر في مقصورة سائق

سيارة النقل ، وبينما تحول مسكن كارل شاركي الي انقـــاض ، فان الطاقية المصنوعة من فراء المنيـــك والمنوكة لماي شـــاركي ، ارتفعت في الهواء برقة ، وسمت لمنزل ريفى على مسافة ٨٠ كيلومترا !

واطارت العاصفة ثلاجة من خلال جدران منزل دون ان تكسر ما بداخلها من البيض وجعلت أحواض الاستحمام تختفى في الحمامات ، وجردت ذيول السناجب من شعرها وغرست قش المكنسة الهش في لوح خشبي ، وكأنها مسامير . وسحقت أقراص الاسبيرين داخل زجاجة دون انتحطمها ، وفتحت كيس نقود سيدة ، وأزالت محتوياته ثم اغلقت الكيس تاركة داخله بعض الغبار .

ومن بين منازل المنطقة وعددها ١٧٣ منزلا ، دمر ١٣٤ ، واصيب الباقي كله بتلف ، بينما قتل ٢٧ شخصا وأصيب حوالي ١٥٠ بجراح .

لا وقت للدموع : كان أول شخص من خارج المنطقة المخربة يدخلها هو مأمور البوليس كانتون ، فهرع الرجال والنساء والاطفال وتعثروا في طريقهم نحو سيارته .. كان البعض ينزف دما والبعض مصابا بجروح مركبة ويقول المأمور : « كانت رؤية هؤلاء الاطفال هي اكثر الاشياء ايلاما في حياتي . كنت أريد ان أبكي ، ولكن كان هناك عمل يجب أن يؤدي » .

وفي خلال دقائق ، كانت المنطقة كلها مشتركة في جهود الانقاذ ، وتدفق رجال الاطفاء ووحدات الدفاع المدني ، والبوليس على المنطقة ، وراح مئات من المتطوعين يشقون طريقهم خلال الانقاض بحثا عن الجثث ، وعندما استخدمت كل عربات الاسعاف ، اصطفت سيارات النقل من مختلف الانواع لنقل الجرحى الي المستشفيات في جوشن وايلك هارت ، وماكاد الليل ينتصف ، حتي كانت كل اسرة مستشفى جوشن وعددها ٥٨ سريرا قد ازدحمت بمائة وتسعة من المرضى بينما أخذ ٤٣ مريضا آخر مصابون بجروح أقل شدة ، الي عنبر النوم بكلية جوشن القريبة .

ولم تكن مسألة الاسكان مشكلة لمن فقدوا المأوي ، فقد اصطفت عشرات من السيارات ، وكان كل سائق يقول: « أستطيع أن آخذ اثنين أو ثلاثة أو أربعة » .

وقامت مئات من النساء في المنطقة بالطهي وتقديم أكثر من ٨٠٠ وجبة كل يوم للاهالي والمتطوعين ، بينما ظل طلبة المدارس الثانوية والفتيان

الكشافة ، وطلبة كلية جوشن يعملون بمعدل ١٢ ساعة يوميا فى المزارع المحيطة ، لالتقاط قطع الزجاج والمعادن والخشب والطوب التي تعوق حصاد محصول القمح الذي حان موعده • كما وصل الطعام والثياب والنقود من كل جزء من الولايات المتحدة تقريبا • وفي يوم الاحد التالي للكارثة تطوع ٤٠٠٠ شخص للاشتراك فيعملية التطهير •

وفي يوم الاربعاء - بعد ثلاثة ايام من الاعصار - زار الرئيس جونسون منطقة الكارثة اعرابا عن حزن الامة كلها ، وقد ذهل لما رآه وظل يكرر قوله :

« مريع !•• مريع !••» وقال له كارل شاركى : « اننا نحمد الله على أننا احياء ياسيدي الرئيس ، ونحن نستطيع ان نبدأ من جديد »

عودة من اليأس : ورغم الصدمة والقلق ، فقد استطاعت الجماعة ان تشق طريق العودة •

وفى خلال عام واحد ، أعادت ٨٥اسرة بناء بيوتها المحطمة او شرعت في اعادة بنائها ، ووجد البعض من العسير اعادة بنائها في نفس الموقع • وتقول مسز لين : « لقد اردت فى البداية ان ابقى بعيدا ، ولكننا عشنا هنا ، وهنا ربينا أطفالنا • ان البيت يمكن ان يعاد بناؤه ، والاشجار يمكن ان تغرس ، والحشائش تنمو من جديد وسوف يعود الجيران والجيرة »

وتوافق سيدة فقدت ابنتها واصيب زوجها وابنها بجراح خطيرة على ذلك وتقول : « ان التجربة تجعل الانسان شخصا آخر • لقد تعلمنا ألا نتخلى عن مكاننا •• وازداد ايماني بالله عمقا ، وكذلك شعوري بالمسئولية نحو أسرتى » •

« ان الاعصار جزء من الامس ، والامس قد ذهب وولي ، والغد لم يأت بعد ، فليس لدينا الا اليوم ، وانني اعرف اليوم انني يجب ان ابذل كل ما في وسعى »



الشيء المفقود !

بعد عودة بعثة الاميرال بيرد الشهيرة الى القطب الشمالى • حيث الثلوج الدائمة •• سأل أحدهم واحدا من رجال البعثة عن الشيء الذى افتقدوه اكثر من غيره خلال الرحلة •• فقال فى ايجاز :

« الاغراء » ••

علم عقلك كيف يفكر

عندما تكافح لحل مشـــكلة ما دون جدوي ثم تكتشف ان غيرك قد سبقك الي حلها .. فانك تستطيع ان تفعل مثله اذا احتفظت بذهنك متفتحا .. وعلمت عقلك كيف يفكـــــــر ...

ملخصة عن مجلة : انترناشيونال ساينس آند تكنولوجي
بقلم : راى هايمان وبارى اندرسون

منذ اكثر من ٦٠ عاما وعلمـــاء النفس يدرسون عملية التفكير في حل المشكلات . لقد راقبوا الفئران وهي تخرج نفســـها من صـــناديق الالغــاز ، ولاحظوا الشيمبانزي وهو يستخدم عصا للوصول الي ثمار الموز خارج قفصه ، وشاهدوا كيف يمزج الاطفـــال سوائل لا لون لها ليجدوا تركيبا ينتج سائلا اصفر اللون .

وقـــد قمنا بصفتنا علمـــاء نفس تجريبي بدراســـة هـــذا الجبل من المعلومات لكي نعـــرف ما اذا كانت امثال هذه الدراسات المعملية ـ البعيدة عن البيئة الطبيعيـــة ـ لها اية علاقة بحل المشكلات التي تنبثق من النشاط اليومي . ويبدو لنا الآن انه قد يكون هناك خيط مشترك بينها ، فان العقبة التى تظهر مرة بعد أخري في المعمل و « الحياة الواقعية » معا ، **هي الفشل في الافادة من المعلومات التي لدينا .**

وهناك تصوير بسيط قديم لهذا ، يتعلق بســـيارة نقل حشرت في نفق أرضى وقد اقترح عابرو السبيل طرقا مختلفة لاخراجها ، ولكنها جميعـــا كانت تتضمن تغييرات كبري سواء في السيارة او النفق .. ثم تقدم صبي صغير بحل بسيط .. قال : اخرجوا بعض الهواء من اطارات السيارة !..

ان كثيرا من هذه الامثلة لحل المشكلات موجـود في عالم العلوم والاختراع ، وكلها تصل الي نفس النقطة : ما ان يذكر الحل ، حتي يصبح «واضحا» !

كيف يســتطيع شخص لديه كل المعلومات ، ولا يقدر علي استخدامها ؟ يبدو ان الحل يكمن في حقيقة ان المخ – مثل العقل الالكتروني – مقسم الي وحدة اختزان ، ووحدة تنسيق · ومع ان وحدة التخزين تستطيع ان تحتفظ بكمية كبيرة من المعلومات ، فان قدرة وحدة التنسيق محدودة · والشخص العادي يستطيع ان يحتفظ ويعيـــد حوالي سبعة أرقام لاعلاقة بينها قط· وهذا يوحى بأن وحـــدة التنسيق لا تستطيع ان تعـــالج اكثر من حوالي سبعة اشياء مستقلة من المعلومات فى وقت واحد · ولما كانت اي مشكلة ذات اهميـــة ، تتضمن علي الارجح عنـــاصر اكثر من ذلك ، فانه يمكن بسهولة التغاضى عن بعض العناصر او التركيبات ·

وفضلا عن ذلك فان الفرد قد يبدأ بحثه عن حل بالنظر الي العناصر غير الصحيحة ، وبينما يفعـــل ذلك ، يضعها في تنظيم تجريبي ، وهذا قـد يمنعه من استخدام اسلوب افضل ، كما حدث في مسألة سيارة النقل، فان اهتمامك موجه الي اعلاها حيث توجد المشكلة ، فاذا كانت افكارك متجهـــة بهذه الصورة ، فهذا هو المكان الذي تبحث فيه عن حل ·

اننا لا نعرف مقدما ما هو الاتجاه الصحيح الذي ينبغى النظر فيه ، ولكن الشخص الذي يحل المشكلات ، يحتمل ان يصل اليه اذا جرب سبلا مختلفة ·

وفيمـــا يلي ست قواعـــد عامة لمساعدة في حل المشكلات ، ثلاث منها وقائية لمساعدتك علي الا تثبت اهتمـــامك علي اســـلوب تفكير غير صحيح وثلاث علاجية لمساعدتك اذا وجدت نفسك في مأزق ·

القـــاعدة الاولي : قلب عنـــاصر المشكلة بسرعة عـــدة مرات الي ان يبرز اسلوب يحيط بها كلها ·

وهذا يساعدك في الحصـــول علي « الصـــورة الكلية » قبل ان تتوه في التفاصـــيل ·· ويشرح الفيلســوف الفرنسي ديكارت في القرن الســـابع عشر الامر في كتابه : « قواعد لتوجيه الذهن » كما يلي : « ان معرفة العلاقة بين ا وب ثم بين ب وت ، وت وث ، لا يساعدني علي رؤية العـــلاقة بين ا وث الا اذا تذكرت الباقى جميعا · ولعلاج ذلك فانني اقلبها في ذهني من وقت لآخر ، جاعلا الخيـــال متحركا

باستمرار ، حتي استطيع ان أمر من الاول الي النهاية بسرعة بالغة بحيث يبدو أن لدي كل شيء في المخيلة أمامي في وقت واحد ٠

وكما قال عالم الطبيعة الالماني هيرمان فون هلمهولتز بعد ذلك بأكثر من مائتي عام : « من الضروري قبل كل شيء ان اقلب مشكلتي على كل الجوانب ، حتي تصبح كل الزوايا والتعقيدات ماثلة في رأسي ، واستطيع ان اقلبها بحرية دون ان اكتبها »

القاعدة الثانية : اوقف اصدار حكمك : هذه القاعدة تمنعك من ان تقع في شرك التعلق بأول تفسير يطرأ على بالك ٠٠٠ واذكر معي تجربة اجراها العالمان النفسيان جيروم برونر وماري بوتر :

لقد عرضت شريحة لصورة ملونة تمثل جسما مألوفا ، كجهاز اخماد الحرائق مثلا وتم عرضها على شاشة دون وضوح الصورة ، وطلب الي الاشخاص المستخدمين في التجربة التعرف عليها ٠٠ ثم ازداد وضوح الصورة تدريجيا خلال مراحل متعددة ٠ وكانت النتيجة المدهشة هي : اذا كان الشخص قد اخطأ في معرفة الجسم وهو غير واضح ، فانه غالبا ما يعجز عن معرفته حتي عندما تصبح صورته واضحة تماما بحيث يعرفها شخص آخر بسهولة ٠ ويبدو ان هذا معناه : ان الادلة المطلوبة للتغلب على فرض خاطيء ، أكثر من تلك اللازمة لايجاد فرض صحيح والشخص الذي يقفز الي النتائج ، أقل حساسية للمعلومات الجديدة ٠

القاعدة الثالثة : أعد ترتيب عناصر مشكلتك :

وهذا قد يساعد في الكشف عن أسلوب مألوف كان يحجبه قبل ذلك ترتيب غير مألوف ، فعالم النفس الاسكوتلندي ايان هانتر مثلا وجد ان الاشخاص الذين يجري عليهم تجاربه كانوا يجدون صعوبة في تحديد علاقة جورج بويلي عندما يذكر لهم هاتين العبارتين : هاري اقصر من جورج ٠ هاري أطول من ويلي ٠ ومع ذلك فانهم كانوا لا يجدون أية صعوبة عندما توضع المسألة في صورتها المنطقية المعادلة وهي : جورج اطول من هاري، وهاري اطول من ويلي ٠

وكثيرا ما يظهر حل مشكلة عسيرة بعد اعادة ترتيب مادي طفيف ٠ ففى التجارب الشهيرة التي أجراها ولفجانج كوهلر على الشيمبانزي ، علق ثمرة موز خارج قفص الشيمبانزي بعيدا عن متناوله مباشرة

•• وكانت هناك عصا يستطيع الشيمبانزي ان يستخدمها ، ولكنها كانت خلفه ، حيث لا يستطيع ان يراها عندما ينظر الى ثمرة الموز • وفيما بعد ، بينما كان الشيمبانزي يلهو بالعصا في تكاسل ، اصبحت هي وثمرة الموز مصادفة جزءا من نفس مجال الرؤية ،وعلي الفور ربط الشيمبانزي بينهما ، وباستخدام العصا كأداة للوصول الي ما لا يستطيع الوصول اليه ، حصل علي الثمرة المغرية •

القاعدة الرابعة : اذا كنت تسير علىغير هدي، فجرب طريقة جديدة :

يقول عالم النفس نورمان ماير : ان « الاتجاه » الذي يتخذه شخص ما في البحث عن حل ، يتوقف علي ما يراه في المشكلة •

وقد عهد الدكتور ماير في احدي تجاربه الى شخص بمهمة ربط طرفي قطعتي دوبارة مختلفتي الطول كانتا معلقتين من السقف ، وقد وضعت قطعتا الدوبارة بحيث أن الشخص لا يستطيع الوصول الي احداهما وهو ممسك بالاخري • وكان بين ردود الفعل ، هو اعتبار المشكلة قصرا فى الوصول ، ومن ثم فان « اتجاه » الشخص هو ان يبحث عن عصا لاطالته المدي الذي يصل اليه بينما اعتبر آخرون المشكلة قصرا في الدوبارة ، وحاولوا جاهدين جعل احدي قطعتي الدوبارة أطول قليلا •• ولم يفلح أى من الحلين •

وأخيرا نظر بعض الذين أجريت عليهم التجربة الي المشكلة علي أساس جعل احدي قطعتي الدوبارة تأتي اليهم فربطوا جسما بطرف الدوبارة الطويلة وجعلوها تتأرجح كالبندول ، وبينما كانت تتأرجح نحوهم ، أمسكوا بها وربطوها بالدوبارة القصيرة •

وقد عرف ماير من هذه التجربة أن الاشخاص الذين يفكرون جيدا لا يصرون علي اتجاه واحد اذا وجدوا أنفسهم لا يصلون منه الي اية نتيجة ، وبدلا من ذلك فانهم يقفزون من اتجاه لآخر حتي يجدوا حلا •

القاعدة الخامسة : خذ فترة راحة عندما تجد نفسك موروطا :

وهذه هي أكثر النصائح التي تعطي لحلالي المشكلات بكل تأكيد ، ولكن هل تسفر عن اية فائدة ؟ ان الرد علي ذلك هو « نعم » ، ويبدو انها تتوقف علي توقيت تطبيقها • فاذا كنت قد تعبت حقا ـ أى أنك استكشفت بدقة كل امكانيات أسلوبك الحاضر ، ولم يعد في استطاعتك ان تفكر في طريقة أخري

ـ فان هذا كما يبدو هو انسب وقت لاخذ فترة راحة . اما اذا لم تكن قد منحت الطريقـة تفكيرا كافيا ، فان الاستراحة لن تفيد .

القاعدة السادسة : ناقش مشكلتك مع الآخرين :

في مناقشة المشكلة معشخص آخر ، تجد نفسك مضطرا الى بحث نواحكان من الممكن أن تتجاوزها لولا ذلك، فان وجود مسـتمع يكفل حركة مستمرة للطاقة ، سرعان ما تكشف النقـاط الغامضة او المناقضة في تفكيرك .

ويمكن تخفيض هذه القواعد بوجه عم الي قاعدتين فقط هما : انظـر امامك قبل ان تقفز ، فاذا وجدت نفسك بعد ذلك عاجزا عن الحركة ، فجرب طريقة أخرى وانكر انك لا تستطيع ان تجبر الحل علي ان يخطر ببالك .. وهكذا ليكن ذهنك متفتحا من أجـل تركيبات جديدة ، ولا تبدد الوقت علي المحاولات المتكررة غير الناجحة .. وقد قال الدكتور ماير : « ان التفكير في جزء منه على الاقل ، هو التغلب على عادة ما »



قسم !

تقدم الرجل فى حركة مسرحية جليلة نحو منصة الشهود . وأقسم اليمين . وعنـدما سأله المدعى العام عن اسمه قال :

ـ فرنك لويد رايت

ـ ومهنتك ؟

وهنا شد الشاهد قامته . وثبت منـديله الحريرى فى جيب جاكتته ثم دق بعصاه على الارض وقال :

ـ اننى أعظم مهندس معمارى بين الاحياء!

وعندما سأله صديق فيما بعـد . كيف استطاع أن يقول مثل هـذا الرد .. قال رايت :

« لقد كنت مضطرا لذلك . فقـد أقسمت اليمين على أن أقول الصدق !»



مشكلة !

قال مأمور الضرائب للممول : اننا نقدرمشاكلك المالية ونرثى لك .. ولكن العقل الالكترونى عندنا لا يعترف بها !!

كلمات شابة

● الكذبة قد تنقذك من الحاضر ·· ولكنها لا مستقبل لها ·

***

● لم يحـــدث قط أن قال رجـل لامرأة أنها تتكلم كثيرا عندما تصـف له كيف هو رائع فى نظرها ·

***

● لقد فقدنا الاعجاب الذى ينظر به رجل الغـابة الى قوس قزح لانه لا يعرف كيف تتكون هـذه الظاهرة الطبيعية ·· أما نحن فقد خسرنا من التعمق فى معرفة أسرار هذه الظواهر بقدر ما كسبناه من معرفة عنها ·

((مارك توين))

***

● التضخم المالى يشبه الى حد كبير الاصابة بالتخمة بعد الافراط فى تناول الطعام ·· ففى كلتا الحالتين تشـعر بانتعاش كبير الى الحد الذى تنسى فيه متى يجب أن تتوقف ·

***

● اذا تذرعت بالصـبر فى احدى لحظات الغضب ، فسـوف تنجو من عذاب مائة يوم من الاسف ·

***

● الفرق بين الحضـارة الصينية والحضـارة الغربية أنهم فى الصـين يكتبون الصحف على الحائط ·· وفى الغرب يسجلون آخر أخبار الحب على الحوائط ! ·

***

● لن يستطيع التصـنيع الآلى أن يتغلب على سلة المهملات فى حل أزمة الاوراق المعطلة فى المكاتب ! ·

***

● الوظيفة الحقيقية للمدير هى أن يجد المبررات المعقولة لاسـتثناء بعض الاشخاص من القواعد العامة ·



ايفان الرهيب أحب زوجتي

بقلم : ليزلى هوايت　　　　ملخصة عن « نيتشر مجازين »

التقيت به لأول مرة في أحـد طرق الغابات البرازيلية · وكان مشتبكا في جـدل مع احد الوطنيين ، وقد سحرتني عصبيته ، فقد انتفش صدره الضخم المهيب ، بينما كانت عيناه الصفراوان الصـغيرتان تلتهبان غضبا ·· كان يزمجر هادرا بأعلي ما في رئتيـه من قوة ، ولكن الاحتمالات كانت ضده ، فهو لايزن أكثر من ثلاث أوقيات ـ ٨٠ جراما ـ وتدخلت أنا ، وبعـد أن قدمت حوالي نصف دولار ، أصبحت أمينا علي «ايفان الرهيب» !

ولكنه لم يكن شاكرا للجميل ، فقد اخذ يتصرف وكانني حرمته من ضحية ، وشرع يوجـه الي بعضا من ثورته ، ثم هدأت عصبيته ، واستغرق في النوم داخـل جيبي ·· وقمت بنشر غلاف ثمرة جوز هند الي نصفين لكي أصنع له منزلا، وعدت به الي السفينة التي سـأعود بها الي هذه البلاد ·

ان « ايفان » هو نوع من القرود التي تسمي « قرود الليل » ـ وهي فصائل من القرود الاقزام : وعلي جبهتــــه قطعة فراء بيضاء مضيئة ، تجـتذب في الظلام الحشرات والفراشات التي يمسك بها في سرعة تثير الحيرة ٠٠ وكان طوله حوالي ٩ سنتيمترات ، وله وجهضئيل ويدان تشبهان ملامحالبشر وجسم اشبه بسنجاب ذي لون بني مشوب بالاصفر ، وذيل طويل كثيف الشعر ٠٠ ويكون مزاجه دافئـــــا عاطفيا عندما يفعل مايشاء ، ولكن اذا احبط مسعاه ، فانه يثور في عصبية ، ولكن هذه الثورة سرعان ما تخمــــد نفسها !

وقد اصبح يعبد تناول الافطار ، فكان يطلب عصير البرتقال بعــــــد استيقاظه مباشرة ، وان كانت افضل وجبــــة لديه تتكون من ثلاث ديدان ممتلئة ، وقد زاد وزنه حتي بلغ خمس اوقيات ـ ١٤٢ جراما ـ لقد كان اكثر الحيوانات التي رأيتها في حياتي اناقة فقد كان يأخذ عنقود عنبكاملا في فمه الصغير ، ثميميل رأسه للوراء ويعتصر منه كل العصير الذي فيه ، بدلا من ان يلوث به يديه ويجعلهما لزجتين ٠

وكنا نعتقد ان «ايفان» قد كتب عليه أن يظل حياته أعزب ، ولكن صديقا لى في (ريو) بعث لي انثي صغيرة الحجم من نفس الفصيلة ، وهكذا دخل الغرام حياة « ايفــان الرهيب » ، وكانت « تونيتا » وهي انثي لعوب ذات جسم ضئيلجدا ، لايزيد حجمها على نصف حجم ايفان ، وكنا نعطيها فيتامينات ســـائلة ، ونجعلها تقوم بتدريبات رياضية باجبارها علي انتتسلق عصا من عصى السير ، ولم اكن اري من الحكمة ان اضعها مع ايفان الا بعد ان تزداد ضخامة ، ولكنني رفعتها ذات يوم امام الطرف الزجاجى لقفصه حتي يستطيع ان يراها ٠٠ وقد أدار وجهه في البداية ظنا منه انها مجرد خـــدعة امام المرآة ، ولكن عندما تكلمت تونيتا كاد يسقط عن عقلته ٠ وجعلنى تأثره الواضح اخشى علي سلامته ، ومن ثم فقد ارجأنا «الزفاف» بعض الوقت ٠٠ واخيرا استطعنا ان نجعل وزنها يصل الي ثلاث اوقيات ٠

وفي غضون ذلك ، كان إيفان يأكل بعضه بعضا من الفضول والرغبة ٠ كان يذرع قفصه ، وينفخ صدره وكأنه « غوريلا » مصغرة ٠ ورأته تونيتا شيئا عظيما ، وكنا كلما اطلقنـــا سراحها ، انطلقت نحو قفصه ٠ ولكن ايفان كان كلما رآها تنظر اليه ، أدار رأسه بعيدا لكي يريها انها لاتهمه ،

اما اذا لم تكن ترقبه ، فانه كان يتابع كل حركة من حركاتها ٠

وفي النهاية حددنا يوم الزواج ، وبنيت لهما كوخا صغيرا بلون العاج ، ذا اطراف زرقاء اللون لكي اضعه في القفص ، وقدمت زوجتي غطـاءين ورديين صغيرين كهدية زفاف !

ولما كنت اعرف طبيعة ايفـان المتقلبـة ، فانني كنت اخاف علي « تونيتا » ، وعنـدما قدمتها الي مضجعه ، وضعت يدي في قفازين من الجلد ، حتي استطيع ان انقذها اذا فقد ايفان صوابه ، وكانت لايفان اسنان يحسب حسابها ٠

والقي « ايفان » — الاحمق الصغير — نظرة واحـدة الي السيدة ، ثم تبخرت شجاعته وقبل ان اتمكن من اغلاق باب القفص ، القى بنفسـه خارجا وراح يعدو في كل انحاء المنزل بينما بدت الحيرة والاذي علي العروس الصغيرة ٠

وعندما اعدنا ايفان الي قفصه ، كان مرتبكا تماما ، وراح يدور في ارجاء القفص في ذهول ٠٠٠ وقـد اتخذت تونيتا — بخبرة الانثي — زمام المبادرة ، فقد حاصرت ايفان بجرأة ، ثم امسكته من اذنيه ، وقبلته بحرارة! وذهل ايفان ، بينما اخذت تونيتا تمر بيديها عليه محاولة ان تظهـر تعاطفها وحبها ، الا ان العريس المحجم تسلق القفص الي ركن من شـبكة أسلاكه وراح يحدق في الفضاء بلامبالاة ٠٠ وفي تلك الامسـية ، وضعت كوخهما الجديد اللامع في القفص ٠ وسحرت روعة الكوخ تونيتا ، فدخلته علي الفور ، وبعد فحص قصير ، أخرجت رأسها من الباب ونادت ايفان ولكن الاحمق الصغير خاف ان يدخل معها ، وعندما دس رأسه أخيرا في الداخل ، امسكته تونيتا وقبلته ، وكاد يغمي عليه ، ثم جري نحو أحد الاركان وظلت هي في الكوخ تناغيه وتناديه في تدلل ٠

وأحسست انا وزوجتي بالسـخط علي « ايفان » ، وقررنا ان نذهب الي احدي دور السينما ، وعندما عدنا الي البيت ، رفعت سقف الكوخ المتحـرك ونظرت في الداخل ٠ فوجدتهما وقـد احتضن احدهما الآخر طوال الليل ، وعلي وجه تونيتا القبيح الصغير تعبير عن الرضاء والارتياح النفسى ٠

وبعد ان اصبح الزواج حقيقـة راسخة ، شرعت تونيتا تظهر لايفان من هو صاحب الكلمة ٠ واصبح من المستحيل ان تنظر اليهـا باعتبارها حيوانا ، لقد كانت أقرب كثيرا الي

البشر ، ولو انك ملأت حوضا ضخما بنساء من كل طبقة من طبقات الحياة ، وغليت الدهن والرياح والماء معا ، فانك سوف تحصل على « تونيتا » . لقد كانت خلاصة الروح الانثوية . ولم يعد في استطاعتنا ان نتحدث الى ايفـــان دون ان تتقدم هي لدفعه جانبا ، لكي تتحدث هي الينا ، ولم تكن تتوقف عن الحديث ... وكانت تنتزع الطعام من فمه ، وتجعله ينام ويستيقظ وفقا لاوامرها . ولم يكن لايفان اي حول ولا قوة ، فقد اصبح مجرد ذكر محبوس في قفص مع حاكمته ذات القـــــوة الخارقة ، نموذجا مصـــغرا للجبن والوجل ، ولكنه كان سعيدا بذلك .

وبعد تناول العشاء مباشرة كل ليلة كانت تونيتا تعتكف وحدها في كوخهما وتنزل الاغطية على الباب ، وتظـل وحدها في خلوة لمدة ساعة ، ولا أحد يدري ماذا كانت تفعل هناك ، ولكنها كانت تذكرني بامرأة تعتكف لكي تزيل مساحيق الزينة عن وجهها .. وفى النهاية كانت تدفع الغطاء جانبـــا وتستدعى ايفـــان ، الذي يقفز الى الداخل ، وسرعان ما ينسدل الغطاء على الباب بقية الليل .

وكنت آخذه من القفص لكي اساعده على استعادة استقلاله ، تاركا تونيتا فيه ، ولكنه كان يظل ينظر نحو القفص في عصبية ، وكأنه يتساءل عما اذا كان سوف يستثير غضبها عندما يعود ، وسرعان ما ينطلق عائدا الى زوجته !

وأخيرا اصبحت تونيتا في طريقهـا لان تصبح أما . وعرف ايفان ذلك ايضا ، اذ انه بدأ يشعر بالقلق اذا غابت عن بصره لحظة .. كانا يجلسان معا فوق قمة كوخهما الضئيل تحت الشمس، بينما يمشط هو فراءها الناعم ساعات طويلة واصبح مهتما بصفة خاصة بأسنانها ، وكثيرا ما كان يميل رأسها الى الخلف لكي يرى داخله ، ثم يفتح فمها ويحدق داخله بامعان .

وقرب النهـاية ، أخذا يقضـيان ساعات لا نهاية لها ورأساهما متقاربان يتحدثان في رقة ، واذا غاب احدهما عن نظر الآخر ، اخذ الثـــاني يطلق صفيره في قلق وتلاشت مشاغباتها ، وأصبحت وديعة هادئة ، ولا يمكننا ان نعرف ما هي الاحلام والاطماع التي كانت لهـــذين الحيوانين الصغيرين اللذين يشبهان الذرة ، ولكن يبدو لي انه وفقا للغرور البشري ، فانهما لا يستطيعان ان يحلما .

ومن ســـوء الحظ انني كنت مع زوجتي خارج البلدة عنـــدما وقعت الفاجعة ... أقبلت عمتي ذات صباح

لكي تقدم لهما افطارهما ، كانت تونيتا ملقاة على الارض خارج كوخها وقد اصابها المرض ، اما « ايفان » فكان مشتت الفكر ، وعندما حاولت ابعاد تونيتا ، هاجمها بوحشية ، وأخيرا استطاعت عمتي ان تبعدها بعد ان لفت ذراعها بقطعة قماش سميكة ، والقي ايفان بنفسه على الاسلاك في جنون ، ومن ثم فانها وضعت تونيتا على غطاء قريب حيث يستطيع ان يراها ‥ وسكبت قطرة من الماء والويسكي في فم القردة الضئيلة انعشتها لحظة ، الا أنها أخذتتزداد ضعفا باطراد، وماتت بهدوء قبل ان يصل الطبيب ٠

واحس ايفان بالضياع تماما فترة من الزمن ، وكان في بعض الاحيـان يطلق عويلا غريبا حادا ، كأنما يحاول الوصول بذاته الي ما وراء الافق ٠ وكان يرقب الباب دائما ، آملا ان يراها تدخل بحركتها الصغيرة المضحكة التي تشـبه حركة الكابوريا ، وقد يبقى ساهرا طوال الليالي وعلى وجهه الذي هزته الفجيعـة تعبيرات تكشف عن الحيرة ، يخشى ان ينام ٠٠٠ وكانت رؤيته وهو يزحف وحده الي كوخهما من المشاهد التي تحطم القلوب ٠ وكنت اصحبه الي نزهات في الخارج ، ولكنه لم يعد يهتم باللعب ، بل كان يزحف داخل قميصي ، وأشعر بقلبه الصغير وهو ينبض فوق قلبي !

وعندما وطن النفس اخيرا على حقيقة ان تونيتا قد ذهبت الي الابد ، نقل الجزء الاكبر من عواطفـه الي زوجتي ٠ لقد علمته كيف يرسل اليها القبلات في الهواء ، ولكنه لم يكن يفعل ذلك عندما اكون موجودا ، وكانت اذا قبلتني ، أدار ظهره في غيرة ٠ كان يعتبرني منافسا له !

لقد كان ايفـان الرهيب مخلوقا صغيرا ‥ عظيما !



تقادم

كان الاستاذ الجامعى يلقى خطابا فىاجتماع للآباء فى جامعة سيراكيوز ٠ وكان موضوع الخطاب كيف تغيرت الحياة الجامعية فى السنين الاخيرة ٠ وأراد الاستاذ أن يضرب مثلا لذلك فقال أن طالبا تأخر عن تسليم البحث المكلف به فى موعده ٠ ولما سأله الاستاذ لماذا لم يحضر البحث اجاب :

ـ فى الحقيقة ‥ لقد نسيته فى سيارتى الاخرى !

آمال جديدة
لعلاج سرطان الأطفال

« عقاقير جديدة وطرق حديثة للعلاج بالاشعة تضفى أملا في كثير من الحالات التي كانت غير قابلة للشفاء ... »

بقلم : والتر روس

فوق جهاز اشعة اكس الطنان الذي تبلغ قوته مليون فولت ، والمعزول في غرفة ذات دروع من الرصاص ، يقبع حيوان من فصيلة « الباندا » .. فلماذا ؟ ان المريض المصاب بالسرطان الجالس تحت الجهاز يقل عمره عن سنة واحدة !

طفل رضيع مصاب بالسرطان ؟

ان الفكرة مذهلة ... حتي الاطباء لم يألفوها قط ... ولكن السرطان في الولايات المتحدة هو المرض الاول القاتل للاطفال فيما بين العام الاول من عمرهم والعام الرابع عشر ، كما ان عدم توقع المرض الذي يصيب طفلا في كل ٧٠٠٠ يساعد علي جعله قاتلا .

وفي العشرينات من هذا القرن كان سرطان الاطفال يعتبر شيئا طبيا نادرا ولكن بينما كان علاج امراض الطفولة المعدية يتقدم تدريجيا ، بدأ أطباء الاطفال يرون عددا من حالات السرطان يكفى لاثارة قلقهم . وشكل الاطباء في ستة مستشفيات امريكية مجلسا لتسجيل الاورام ، وهو عبارة عن « غرفة مقاصة » للمعلومات تستهدف مساعدة الاطباء على معرفة أورام الاطفال، وحتى ذلك الحين كان اغلب حالات التشخيص لا تتم الا بعد ان يكون المرض قد تقدم الي حد لا يجدي معه العلاج .

وقد ادي اصرار قليل من الرجال بعناد علي ان سرطان الطفولة مشكلة خطيرة الي انشاء مراكز للتجارب والعلاج وكانت النتيجة انه في الاربعين

عاما الاخيرة ، أسفرت الجهـــــود المركزة للاطباء والجراحين وعلمــــاء الابحاث ـ والتي بدأت من الصـــفر تقريبا ـ عن تقدم عظيم ضد المرض ٠

طرق بديلة للجراحة : خذ مثـــلا سرطان شـــبكية العين وهو سرطان خبيث جدا يصيب العين ، ويحـدث كثيرا جدا في الاطفال دون العامين ٠ فمنذ ٣٠ عاما كان هذا المرض مميتا في العادة ، وكان العلاج الوحيد منه هو اجراء جراحة لاستئصال العين المصابة ٠ اما اليوم فان نسبة الذين يعيشون بين المصـــابين بهذا المرض تقارب ٩٠ ٪ ٠

ويكتشف مرض سرطان الشـبكية عادة بوساطة الابوين اللذين يلاحظان اتساعا في انسان عين الطفل ، أو بقعة بيضاء ، أو قد تبدو العين كلها فى صورة عين القط مع وجود منطقـــــة متألقـة في الوسط تعكس الضـوء ٠ وتساور الحيرة الآباء فيلجـــأون الي الطبيب ، ربما كما حدث لزوجين من بورتوريكو كانا قد سمعا عن عيادة أورام العين بالمركز الطبي لمستشفي «كولومبيا ـ بريسبيتريان» فينيويورك فاحضرا طفلهما الي هناك ٠

وفي غرفة الفحص ، يعمل طبيب التخدير علي ان ينام الطفل برفق ٠ وتلتقط الاضواء البراقة لمنظار العـين الطبي كتلة بيضاء في العين اليمني ٠٠ ان ٤٠ ٪ من الشبكية مصاب بالمرض ٠٠ فما هو حال العين اليسري ؟ ان نقطة بيضاء تنعكس من الشبكية هنا ايضا ٠

ان فرص انقاذ عين مصـــــابة بالسرطان دون جراحة تكون اقلعندما يكون الورم كبيرا ، فاذا اساء الاطباء التقدير ، فان السرطان قد يقتل بعد ان يندفع بسرعة علي طول العصـب البصري للمخ ٠ ولكن هؤلاء الاطباء يقررون عدم اجراء جراحة عاجلة ، وبدلا من ذلك فانهم يلجأون اليسلاحين آخرين لم يكن لهمــا وجود منــذ جيلين ٠

ان «تيم» و «البيتاترون» هما القرار لأكثر العيون تأثرا بالمرض ٠ و «تيم» عقار جـــديد رائع واســـمه الكامل «تريثاليلينيميلامين» له خاصية البحث عن خلايا الشبكية الجرثومية وتدميرها أما « البيتاترون » فهو جهاز يشـبه أشعة اكس ذو فولت مرتفع وقدرة على تحديد المكان بدقة ٠

اما بالنسبة للعينالاخري فيستخدم البيتاترون ، فقد اظهرت التجربة انه عنـــدما يكون الورم في حجم رأس الدبوس فقط ، فان هذه الاشعة وحدها

قد تفيد في علاجه .

ونجح العلاج ، وشفى الطفل بدون جراحة ، ودون ان يفقد اي عين .

جرعة الطفل الصغير : حتي وقت غير بعيد ، كان العلاج بالاشعة معتبرا شديد الخطورة علي الاطفال ثم حدث في عام ١٩٣٧ ان أجريت في مستشفى الاطفال ببوسطن عملية جراحية لطفلة في اليوم الرابع عشر من عمرها لاستئصال ورم عصبي ، وهو واحد من اكثر اورام الطفولة شيوعا ، اذ هو مرض يصيب النسيج العصبي ويشير اليه غالبا تورم فى الظهر او الجانب ، وازيل ورم الطفلة ، ولكن فحص كبدها ، اظهر ان المرض انتشر الي مئات من المستعمرات او الخلايا السرطانية .

واذا اصيب شخص بالغ بمثل هذه الاصابة فانه من الممكن علاجه بأشعة اكس ، ولكن لم يكن أحد يدري كم من الاشعة تستطيع كبد طفلة وليدة ان تتحمل ، او ما اذا كان من الممكن أن تتلف بعض الاعضاء الاخري .. وأخيرا قرر الاطباء انه من الافضل المخاطرة باستخدام اشعة اكس فى محاولة لانقاذ حياتها بدلا من عدم عمل شيء . واعدت لها جرعة من الاشعة بعناية ، علي اساس وزن جسم الطفلة فأعطيت ٨٠٠ وحدة رونتجن .

واختفت مئات المستعمرات السرطانية الصغيرة في كبدها ، كما أن بقية جسمها لم تصب كما يبدو بأي ضرر وقد اثبتت حالتها ان الاشعة يمكن استخدامها علي كبد طفل رضيع (وهي اليوم ام في الثلاثين من عمرها)

زوج قوي : ان التطورات الاخري في علاج سرطان الاطفال تكاد تقرب من المعجزات . ومن اكثر صور المرض شيوعا ، « ورم ويلمز » . وهو نوع من سرطان الكلي يوجد عادة في الاطفال دون الخامسة . ومنذ ١٢ عاما ، لم يكن يعيش غير حوالي ٢٠ ٪ من الذين يعالجون من هذا المرض ، حتي بعد ان اضيفت فنون الاشعة الي العملية الجراحية . وعندئذ جرب الاطباء نوعا فريدا من العقاقير المضادة للجراثيم وهو عقار « آكيتنومايسين ـ د » اكتشفه الدكتور « سيلمان واكسمان » واظهرت الاختبارات المعملية التي أجريت في مؤسسة ابحاث سرطان الاطفال في بوسطن في عام ١٩٥٤ ان هذه المادة السامة الشديدة المفعول ، هي عامل قوي ضد الاورام وتبع ذلك عامان من تجارب دقيقة الي أن وجد الاطباء طريقة لاعطاء العقار للطفل بطريقة آمنة .

وجاء بعد ذلك كشف آخر ، فان طفــــلا كان قـــد اعطي عقـــار « آكيتنومايسين ــ د » ثم عولج بعد ذلك بجرعة صغيرة من أشعة اكس في محاولة لتدمير خلايا سرطانية صغيره في الرئة ، وعندئذ تحول الجلد الذي يعلو الصدر الي لون اسمر داكن ، مشيرا الي ان اشعة اكس كان لهـــا تاثير تجاوز كل حد بالنسبة لحجم الجرعة ٠

وكشفت التجارب المعملية عن تأثير عظيم للتجمـــــع بين الاكتينومايسين والاشعة ، فعندما يستخدم الاثنــــان معا ، ويصبح العقار والاشعة اكثـــر فعاليـــة بكميات أصـــغر كثيرا من الجرعات ، وأكثر أمنا ٠ وقد اختبروا هذا المزيج من المضاد الحيوي والاشعة في حالات كان فيها ورم «ويلمز» قـــد انتشر الى الرئتين ٠٠ حيث لم يكن من الممكن استخدام الجراحة او الاشعة بكميات كبيرة بطريقة آمنة ، وقـــد أسفرت هذه الاختبارات عن نتــــائج رائعة ، ورفعت معدل الشفاء في هذه الحالات المتقدمة من الصفر الي ٥٨ ٪

ومنذ ٣٠ عاما كان الشفاء من ورم « ويلمز » امرا نادر الحدوث أما اليوم فان ٨٠ ٪ من المصابين يشفون منه بعد استخدام عقــــار اكيتنومايسين ــ د والعلاج بالاشعة معا ٠

معركة ضد سرطان الدم : ان اكثر انواع السرطان التي يصاب بهـــــا الاطفال هو سرطان الدم ، وهو مرض يصيب الاعضاء المكونة للدم في الجسم ويقتل حوالي نصف مليون طفل من ضحايا السرطان ٠

وأكثر أنواع هذا المرض شيوعا في الاطفال هو « اللوكيميا الليمفاوية » ويعرف عندما يبدأ نخاع العظام فى انتاج كرات دم بيضاء شــــاذة ٠ وبالاضـــــافة الي ذلك فان عـــــدد « اللويحات » ــ المسئولة عن عملية التخثر في الدم ــ ينقص الي حـــد كبير ٠ ومن العلامات الشائعة فى سرطان الدم ، حدوث نزيف من الانف او اي فتحة أخري بالجسم لا يمكن تفسيره ٠

ومنذ عشرين عاما ، كان متوسط الوقت الذي يبقى خلاله المريض حيا بعد تشخيص الداء ، هو اســـــابيع قليلة ، اما اليوم فان ابحاث سرطان الدم تقدم املا كبيرا في الشفاء النهائى

لقد اكتشفت خمسة عقاقير مختلفة علي الاقل تؤدي الي فترات من هجوع المرض تزداد طولا يوما بعد يوم ٠٠ وقد حدث النجاح الاول منذ عشرين عاما عندما اكتشف الدكتور سيدني

فاربر في بوسطن ان عقارا مركبا جديدا يستطيع ان يحدث « هجوعا » مؤقتا ولكنه كامل لاعراض سرطان الدم في الاطفال المرضى ، وهذا العقار هو « امينوبترين » الذي يفقد حامض الفوليك – وهو مادة لازمة لكل خلية نامية. ولكن الامينوبترين بدلا من ان يساعد النمو يدمر الخلايا – ولاسيما الخلايا السرطانية لانها أسرعها نموا (ولما كان الشعر والاظافر ليست اكثر بطئا في معدل النمو فان العقار الفعال ضد السرطان كثيرا ما يؤثر عليها ايضا تأثيرا مؤقتا)

وقد ساعد « الامينوبترين » فى عام ١٩٤٧ على ظهور نوع من العصر الذهبي في علم « العلاج الكيميائى » الجديد – للسرطان • وقد اكتشفت مركبات كيميائية اخري في السنوات التالية ، لكل منها تأثير معين على سرطان الدم • كما تبين ان الوسائل الجديدة المبتكرة لاعطاء العقاقير – بتركيبات معينة وتتابع معين تبطيء وجود مقاومة للعقاقير وتطيل الاثر الفعال لكل منها •

وفي نفس الوقت يؤدي « العلاج المساعد » الي ابقاء الاطفال على قيد الحياة فترة تكفى لمنح المركبات الكيميائية الجديدة فرصة لاظهار تأثيرها •• وتستخدم احدي الوسائل العقاقير المضادة للجراثيم لمكافحة الامراض المعدية التي تصيب الاطفال المصابين بسرطان الدم ، بينما تعمل طريقة أخري علي ابدال لويحات الدم لمنع النزيف ونقل دماء من الكرات البيضاء لمكافحة الجراثيم •

وقد ادي استخدام المركبات الكيميائية القوية الجديدة ، والعلاج المساعد ، الي ازدياد عدد وفترات « هجوع » مرض سرطان الدم ، ويجب ان يكون مفهوما ان الاطفال في فترات هجوع المرض لا يشعرون بأنهم مرضى ولا يتصرفون علي هذا الاساس ، بل يعيشون في بيوتهم ويذهبون الي المدرسة ويلعبون مع غيرهم ، ولم يعد البقاء علي قيد الحياة بعد التشخيص ثلاث سنوات أمرا غير عادي ، بل ان السجلات الطبية لحوالي ١٥٠ مريضا في أمريكا تدل علي انهم ظلوا احياء وهم مصابون بسرطان دم حاد لمدة خمس سنوات او اكثر ، ومنهم ٧٣ طفلا مازال ٤٩ منهم يعيشون دون اي دليل علي وجود سرطان الدم

وفي احدي الحالات ، عولجت فتاة مراهقة بالمركبات الكيميائية الجديدة بالمستشفى التذكاري في نيويورك منذ أكثر من ١٢ عاما• ورغم أن مرضها قد

عاد عدة مرات، فانه اختفى في النهاية، وهي اليوم شابة جميلة في العقد الثالث من عمرها ، سعيدة في زواجها ، وليس بها اية علامات علي سرطان الدم ، ولم تأخذ أي عقار منذ سنوات عديدة

ولكن الاطباء مازالوا مترددين فى اعلان ان اية حالة حادة من سرطان الدم قد شفيت تماما ، اذ ان خبرتهم علمتهم انه ليس هناك عقار استطاع حتي الآن ان يوقف المرض بصفة دائمة ومما يثير الاسى انه في اكثر من ٩٨ ٪ من حالات سرطان الدم ، مازالت فترة البقاء علي قيد الحياة اقل من عامين ، وحتي مع ذلك فان الفيض المستمر من انواع العلاج الجديدة الفعالة قد عكست المسلك القديم القاتل للمرض ، ويقول الدكتور فاربر : اذا أمكن اطالة حياة المريض ، فانه قد يظل علي قيد الحياة للانتفاع بالخطوة الكبري التالية لاطالة الحياة ، او بلوغ الشفاء »

وثمة سبب آخر لبذل كل جهد ممكن لابقاء الطفل المصاب بالسرطان حيا ، وهو ان حالات الشفاء غير المعروف سببها من السرطان ، والحالات التلقائية ، أو حالات هجوع المرض ، أكثر بين الاطفال منها بين الكبار ٠ ويقول الدكتور هارولد دارجون الذي يعد من الرواد في أبحاث السرطان : « ان لدينا افتراضا بأن الاورام التي تزدهر في طفل في الثانية من عمره ، تجد صعوبة في البقاء في جسم طفل في الثامنة او العاشرة ، ومن ثم فاننا نحاول ابقاء الاطفال احياء ، حتي في حالات سرطان الدم ، علي امل انهم سوف يبقون فترة كافية للتغير الفسيولوجى في أجسامهم ، ومن ثم نخلق بيئة معادية للسرطان »

الفحص المنتظم ٠٠ امر حيوي :

ان لدينا الآن ما يكفى من المعلومات والوسائل الفنية والعقاقير وغيرها من انواع العلاج لانقاذ كثيرين من الخمسة آلاف طفل امريكي المكتوب عليهم الموت بالسرطان هذا العام ، وعلي الآباء والاطباء ان يعملوا علي انقاذهم ٠

ويقول الدكتور ايفريت كوب كبير جراحى مستشفى الاطفال في فيلادلفيا: « انك تستطيع تشخيص المرض في وقت مبكر يكفى ليكون العلاج فعالا في اغلب حالات الاصابة بالنوعين الهامين من الاورام التي نراها في الاطفال وهما « اورام ويلمز » وسرطان الجهاز العصبي ، وهما يمثلان اكثر من نصف الاورام الصلبة في فترة الطفولة » ورغم ان الكبار لديهم اورام كثيرة ليست سرطانية ، فان

المسئولين يؤكدون انه في حالات الاطفال يجب اعتبار كل ورم مستمر ، وكل نتوء سرطانا الي ان يثبت العكس . وهناك أعراض أخري تتضمن المشى المتعثر والنزيف الملح، والاعياء الذي لاتفسير له. وقد لاتكون هذهالاعراض سرطانية ، ولكنها يجب ان تفحص جميعا ، فاذا بقيت اية اعراض تثير الشك في الطفل **اكثر من اسبوع** ، فلابد من عرضه علي الطبيب .

ان الزمن عنصر حيوي في السرطان ويستطيع السرطان في الاطفال ان ينمو اسرع مما يفعل لدي الكبار (ومما يبعث الامل ان عامل الزمن يستطيع ايضا ان يكون في صالح الطفل ، فاذا كان مصابا بالسرطان وعولج منه بنجاح فانه يشفى بسرعة اكثر) . وعلي اية حال ، فان الفحص المتعدد للطفل مرة كل ثلاثة اشهر – وهي الفترة التى يوصى بها الاطباء – أمر هام .

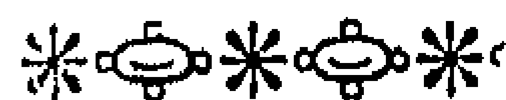
ويلخص الدكتور دارجون الامر كمايلي : « ان اغلب سرطان الاطفال يحدث في الاطفال تحت الخامسة . ومع ذلك فانه بعد العام الاول للطفل لا يعترف الآباء بالحاجة الي اجراء فحوص دورية ،فاذا اجري فحص منتظم لكل الاطفال ، فان عددا كبيرا جدا من حالات السرطان المبكر – وهي اكثرها قابلية للشفاء – يمكن اكتشافه » .



روك آندرول !

سالت الام مسجل احدى الكليات فى امريكا اذا كانت براعة ابنها فى عزف موسيقى الروك آندرول على الجيتار تعطيه أفضلية فى القبول بالكلية ..

واجاب المسجل : منذ خمس سنوات كان ذلك ممكنا .. اما الآن فاننا نبحث عن مستمعين !



نصيحة أم

مهما قال النقاد فانه من الصعب على كأم ان أصدق ان برنامجا تليفزيونيا يستطيع ان يحتفظ بالاطفال هادئين لمدة ساعة يمكن ان يكون سيئا بهذه الدرجة !.

زوجتي في اجازة

كيف يعالج الرجل المشـــاكل التي تواجهه عنـــدما تذهب زوجته الي المصيف وتتركه في البيت وحده

ملخصة عن مجلة : يو اس ليدى
بقلم : جراهام بورتر



عندما انطلقت زوجتي وأطفـــالي بالسيارة في أجازة لمدة ستة اســـابيع ، تحـــول منزلنا فجـــاة الي مدينة للاشـــباح • حتي الببغاء الذي تركوه ليؤنس وحدتي ، عبس في تقطيب ليظهر لي ان هذا الترتيب لا يعنيه •

وتحولت عن الطـــائر الوقح باسطا ذراعي وكأنني ســـعيد بحـــريتي ، واخذت اغني « ساعيش حياتي كما اريد » – ولكن صـــدي اغنيتي كان اجوف !

وبعـــد اســـبوع ، كنت لا ازال اتساءل عن أفضــــل الوسائل التي تمكنني من استغلال استقلالي الجديد •• كنت أقبع في مقعدي الوثير كل مساء محدقا في السقف ، ولكنني لم اصل الي أي جواب – سوي اثر كف

طفل صغير جدا اما انه تعلم الزحف رأسا على عقب كالذبابة ، أو أنه وضع راحته القذرة في ذلك المكان منذ سنوات وهو يقف فوق كتفى ... ولعل وجوده يبين السبب الذي يجعل زوجتي تصر على انني لا اهتم كثيرا بمظهر بيتنا .

وفي نوبة تأنيب للضمير ، قفزت من مقعدي بحثا عن مادة منظفة وقطعة من الاسفنج ، وسرعان ما اختفى أثر الكف ... وايضا كل الطلاء المحيط به ، وتقبلت مصيري كرجل ... اذ كان لابد ان يعاد طلاء السقف كله .

وفي ظهر يوم السبت كان السقف الذي يعلو رأسى نظيفا متألقا كالجليد ولكن لسوء الحظ سقطت عدة قطع كبيرة من رقائق الجليد على ارضية الغرفة .. وكانت لدي مشكلة اخري جديدة أيضا ، وهي ان الجدران كانت تبدو قبل ذلك اكثر نظافة من السقف أما الآن فقد بدت على العكس تشبه غلالة من الدخان والضباب . وتفتح قلبي دون الثانية وقررت ان أقوم بطلاء الجدران ايضا كدليل آخر على طبيعتي المحبة للبيت !

ولكن كيف كان من الممكن ان اوفق في الوصول الي نفس ذلك اللون الازرق الذي كانت طريقة مزجه كامنة كسر مغلق داخل صدر مهندس الزخارف الذي تعامله زوجتي ؟ حسنا ! .. كانت لاتزال لدي بقيـــة من طلاء « السقف الابيض الممتاز » .

وانشغلت بالفرشـــاة واسطوانة الطلاء منذ باكورة صـــباح الاحد ، فأخذت اطلي الجدران على ايقــاع مقطوعة موسيقية مريحة كانت تنبعث من جهاز التسجيل ... وبعد ثلاث امسيات مرهقـــة توقفت فترة كانت كافية لكي ادرك ان الببغاء قد سكت عن الغناء منذ مدة طويلة . وعندما ألقيت بنظري في اتجاهه اكتفى بالعبوس وعندئذ صرخت قائلا : « حسنا .. ايها الناكر للجميل » وبينما كنت اسير نحو دولاب شرائط التسجيل لاحضر مقطوعته الموسيقية المفضلة منموسيقى « الروك آند رول » اصطدمت قدمي بدلو الطلاء .. ولم انجح بعد ذلك الا في تجفيف الارضية باستعمالي عــددا من مناشف الضيوف ، واستغرقت في النوم تلك الليلة ورأسى على « قسم الاعمال » في دليل التليفون ، بينمـــا كانت دموعى قد اغرقت الباب الخاص « بكشط الارضيات » .

ونصحني صـــوت مزكوم خـــلال التليفون في صباح اليوم التالي قائلا : هل تراهنني ياسيدي على ان مهندسى الارضية الذين عنـــدي لن يكشطوها

فحسب ، بل انهم سوف يطلونها ويصقلونها ايضا بالالوان التي يختارها مهندس الزخارف الذي تتعامل معه حتي لو كان ذلك اللون هو لون الابنوس الايرلندي » • وابتسمت ، لان اسلاف زوجتي كانوا ينحدرون من دبلن •• فكيف يمكن أن أخطيء ؟ »

ومع ذلك ، فقد استبد بي القلق بينما كنت احشر اثاث حجرة الجلوس في المطبخ ، مغلقا بذلك الطريق نحو وجباتي الجافة التي كانت مخصصة لابقائى علي قيد الحياة ••• وساءلت نفسى : أمن الممكن ازالة بقع الطلاء عن الطائر ؟ او ـ بصورة اكثر تحديدا ـ هل من الممكن ازالتها من فوق السجادة والاريكة ؟ وهل يتناسب قماش الستائر الازرق مع لون الارضية الجديد ؟ بل ، هل سيتناسب أى شيء في الواقع مع بقية الاشياء ، كما كان الامر قبل ذلك ؟

« ولن يكون امامك من طريق سوي ان تسير خلاله »

وهكذا ادهشت احدي الصديقات في احدي حفلات الكوكتيل باخبارها انني اعددت مفاجأة لاسرتي عند عودتها ، وذلك باعادة زخرفة حجرة الجلوس، وتزويدها بطنافس ، وستائر جديدة مع تنجيد الاثاث وبعض الصور والاعمال الفنية •

ووصل « مهندسا الارضية » يرتديان قمصانهما القطنية ذات الاكمام القصيرة صباح يوم من اشد ايام الصيف حرارة ، وقبل ان اترك لهما البيت للذهاب الي مكتبي ادرت لهما جهاز التكييف المركزي من أجل راحتهما • واكتشفت عندما عدت فى المساء أن كميات كبيرة من النشارة التى انتزعها جهاز الكشط قد تناثرت في كل ركن من اركان المنزل • وهكذا لم يبق امامي سوي امل واحد فقط• • واتجهت الي التليفون ، وادرت القرص علي رقم مألوف خارج المدينة وقلت « اماه ••• انني في حاجة اليك » فسألتني قائلة : « هل تعاني بعض المتاعب ؟ » وأجبتها : « الى حد يبعث اليأس »

قالت : « مع امرأة ؟ » وكان ردي عليها : « اعتقد ان الامر كذلك »

وفي ظهر اليوم التالي كنت افتح الباب لوالدتي ، ثم اعطيتها شطيرة كوجبة غداء وقطعة قماش لازالة الغبار بدلا من الحلوي • ثم قمت انا بأمور تنفيذية أخري ، مثل ايجاد عدد من السيدات العجائز لحياكة قماش الستائر ، والبحث عن بعض الرجال الكهول من أجل التنجيد •

وبينما كنت اذرع ارضية الغرفة الخضراء الداكنة بعد اسبوعين انتظارا لعائلتي ، كنت اتوقف بين الحين والحين لانقى بالوسائد الزاهية الالوان فوق الاريكة والكراسى ، ومرة اخري عدلت وضع الصور غير المألوفة فوق الجدران واعدت تنظيم الزهور الورقية الزاهية فوق رف المدفأة • وكانت لمسات اللون البرتقالي جميلة براقة في تناقضها مع الصور الخلفية الناصعة البياض • وكنت اتساءل عما اذا كانت زوجتي ستلاحظ ان الستائر لا تصل تماما الي افريز النافذة •

وبينما كنت اكشط بقعة طلاء من منقار الببغاء ، سمعت صوت محرك مألوف لدي في ممر السيارات ، فقفزت لاستقبال اسرتي ، وقفص الطائر تحت ابطى • وبعد كل القبلات التى تبادلناها اتجهت زوجتي نحو مفاجأة عمرها !

لقد دخلت من الباب واخذت تحدق أمامها فاغرة الفم •• وكان الصوت الوحيد الذي سمعته هو صوت سقوط قفص الببغاء من يدها على الارضية المصبوغة بلون الابنوس الايرلندي •• وعلي الرغم من انها كانت قد خلعت نظارتها الشمسية قبل ان تدخل ، فقد وضعتها مرة اخري بسرعة فوق عينيها • والقت بنظرها علي السجادة الحديثة الجديدة ثم حولت بصرها من خلال هالة من الضوء البرتقالي نحو طول الستائر غير العادي بينما كنت أنا ـ عبر الحجرة ـ أتعلق في أمل بزهرة ورقية في انتظار حكمها •• وأخيرا التفتت الي عاجزة عن التعبير عن تقديرها بالالفاظ ، فاكتفت بالدموع !

وفي الليلة الماضية فقط التقيت بأمينة سري في حفلة كوكتيل اخري فقالت لي : « لقد سمعت انك لاتزال متزوجا فهل لك ان تخبرني كيف كان وقع مفاجأتك الصغيرة علي زوجتك ؟ »

وحاولت الا تظهر علي وجهي بسمة الانتصار وانا ارد عليها في همس قائلا : « كما كنت اتوقع تماما ، فقد اصرت علي ان احصل علي أجازتي الصيفية في العام القادم معها ! »



نفس القصة !

طوال التاريخ •• لم يكن العصر الذهبى مطلقا ينطبق على العصر الذى نعيش فيه •

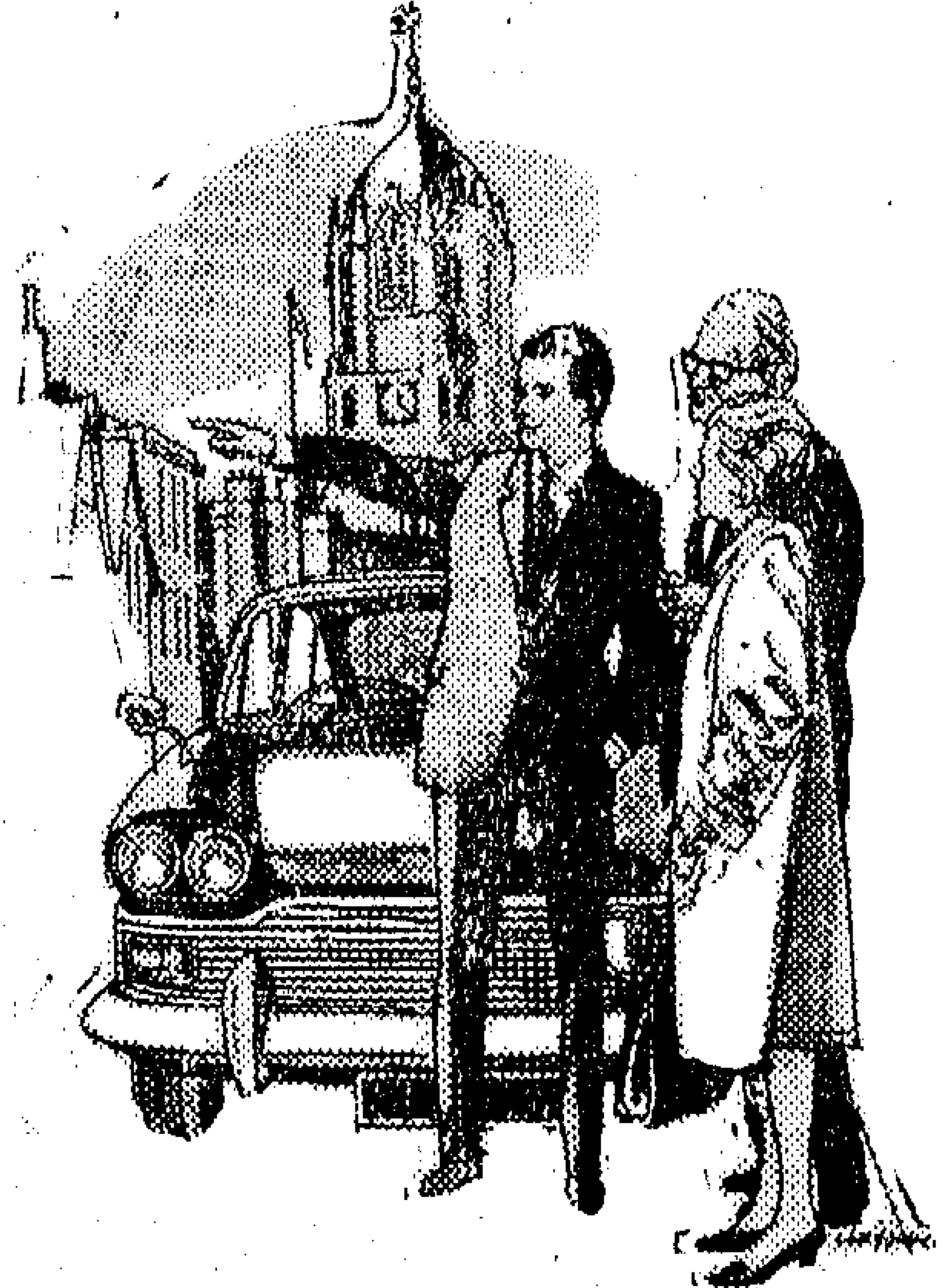
بنيامين فرانكلين

٢٠ دولارا .. غيرت حياتي!

بقلم : ماكستون جراهام

« بعد أن وضع السائح في جيبي ورقة من فئة العشرين دولارا •• قررت أن أقضى بقية أوقات فراغى في جامعة أكسفورد في العمل كدليل سياحى »

ذات يوم منذ ثماني سنوات التقى « فريد بيرسون » الطالب بجامعة أكسفورد بزوجين أمريكيين ، كانا قد كلت أقدامهما ولم يلحقا بأوتوبيسهما السياحى بعد يوم قاما خلاله بجولة في أرجاء



الجامعة •• وبوحى الخاطر دعاهما بيرسون لتناول قدح من الشاى في مسكنه ، وأراهما بعض الاجزاء غير المعروفة جيدا في أكسفورد ، ثم صحبهما في سيارته مسافة ٩٢ كيلومترا حتى أوصلهما الى فندقهما في لندن •• وبعد أن ودعاه ، وجد المرشد الهاوي ورقة في جيبه من فئة العشرين دولارا ••

لقد غيرت هذه الحادثة مجرى حياة بيرسون ، فقرر أن يقضى بقية أوقات فراغه في أكسفورد في العمل كدليل غير رسمي ، وذلك بعد أن تأكد أن مساعدة السياح تجلب ربحا ومتعة أيضا • وسرعان ما جلب له مشروعه مجموعة من العملاء من أماكن بعيدة مثل استراليا وفينزويلا وهونج كونج •



وبعد أن تخرج بيرسون في أكسفورد، انتقل الي لندن لدراسة المحاسبة . ولكن عملاءه وأصدقاءه السابقين واصلوا مطالبته باعداد جولات سياحية . وهكذا وجد بيرسون أن ما كان قد بدأه على سبيل الهواية أخذ في التحول الي عمل آخر ضخم يحمل في طياته ربحا أكبر من عمله كمحاسب . وأخذ بيرسون زمام المبادرة ، فألغى مواده ، وجند ستة من أصدقائه في أكسفورد علي أساس العمل بالقطعة ، وافتتح محلا في بوند ستريت باسم «اتخذ لك دليلا» . وقد أصبح لدي بيرسون اليوم ٦٠ دليلا يعملون كل الوقت في خدمة ما يزيد علي ١٠٫٠٠٠ سائح في السنة .

وفي يوم واحد من أيام الصيف الماضى مثلا أراد زوجان كنديان كانا يزوران لندن ، أن يذهبا في جولة للشراء دون أن يعوق حركتهما ابنان كثيرا الحركة .. ووصل الى مطار لندن ماركيز اسبانى ، وتساءل من أين يشتري زوجا من كلاب الصيد ؟ بينما قرر صاحب مصنع انجليزي أن يجمع بين المتعة والعمل ، فبحث عمن يقدمه الي بعض الراغبين في التوزيع في فرنسا .

وقد أمدت مؤسسة «تاج» الزوجين الكنديين بشاب أعزب ولكنه حازم ، صحب الصغيرين في قارب وأخذ يجذف بهما خلال فترة بعد الظهر في قناة «السيربنتين» بحديقة هايد بارك بينما رافقت احدي فتيات المؤسسة ـ وكانت هي نفسها من هواة كلاب الصيد ـ الماركيز الي الاميرة «ريزبورو» بمقاطعة باكنجهام شير ، حيث عاونته في شراء زوج من أحسن كلاب الصيد ، من واحدة من أفضل مربي الكلاب في البلاد .. واكتشف مندوب مؤسسة «تاج» في باريس اثنين من أكبر الموزعين الفرنسيين وقدمهما الي الرجل الانجليزي .

وقد حقق بيرسون هذا النجاح بجهد شاق ، اذ كان يعلن عن عمله في

البداية بوساطة بطاقات كان يسلمها باليد في مطار لندن ، الي أن اعتقل بتهمة ممارسة العمل بطريق غير مشروع ، وهكذا قرر بيرسون أن يغامر بكل رأسماله الذي كان يبلغ ٢٠٠٠ دولار في مغامرة للحصول علي العملاء في مدنهم ..

ويقول بيرسون « كنت أعرف أن لدي فكرة ستنجح اذا استطعت فقط أن أخبر عددا كافيا من الناس بها » .. وفي نوفمبر عام ١٩٦١ دهشت ٢٥ مدينة في الولايات المتحدة وكندا لرؤيتها سيارة رولزرويس من طراز سنة ١٩٣٠ ، يعلو سقفها اعلان عن مؤسسة (تاج) وهي تدرج في شوارعها الكبيرة ، يقودها بيرسون في ملابس نظيفة ، وقبعة مستديرة .

لقد حمل بيرسون أنباء خدمة مؤسسة «تاج» الي ٢٥٠٠ وكالة للسفريات في أمريكا الشمالية وذلك بتغطيته ٦٥٠ كيلومترا في المتوسط كل يوم . ونتيجة لهذه الحملة الغريبة، ارتفع حجز التذاكر عام ١٩٦٢ الي أكثر من ٥٠٠٠ تذكرة بزيادة قدرها ٤٠٠٠ تذكرة عن العام السابق .. ونجحت مغامرة بيرسون في تغطية رأسمالها .

ان عملية «تاج» تتطلب كفاءة واهتماما بكل التفاصيل ، ونصف هؤلاء الادلاء من السيدات ، والجميع من خريجى أوكسفورد أو كمبريدج بشكل عام . وهم يختارون لهذا العمل من أجل لكنتهم المقبولة ، ومظهرهم الملائم ، واهتمامهم الحيوي بعادات وتقاليد بريطانيا . وتقل أعمارهم جميعا عن ٣٥ عاما ويبدون في مظهر موفور الشباب . ويستبدل بيرسون ثلاثة أرباعهم كل ربيع بمرشدين جدد ذوي حماسة متجددة وهم يعملون علي أساس العمولة التي يبلغ متوسطها حوالي ٣٥ دولارا في الاسبوع .. ويعمل بعضهم ٣٦٣ يوما في السنة ، اذ أن أيام الاجازات الاختيارية تنحصر في يوم رأس السنة ، وأحد عيد الفصح . ويجب عليهم أن يكونوا قادرين عليالوصول الي أي فندق في حى «ايست اند» في مدي عشرين دقيقة ، كما يجب أن يكونوا قادرين على قيادة السيارات والمحافظة عليها دون أن يصيبها أى عيب .

ويظهر بيرسون مرة علي الاقل كل أسبوع ــ فجأة في فندق عملائه ليتأكد من وجود مرشده هناك في الوقت المناسب وبالمظهر اللائق ــ ويمكن أن يؤدي أي اهمال فيالمواظبة

أو الهندام الي تقـــرير غرامة علي الدليل قد تصل الي دولارين ٠ويشرح بيرسون ذلك فيقول : « ان عملاءنا يتوقعون مقابل ما يدفعونه من مال، فنحن نبيعهم فكرة اصــطحابهم في جولة بوساطة دليل رشيق ، ذكي ، مدرب علي رعايتهم ، وأي شيءآخر ٠٠ كالبنطلونات المتهدلة أو الشـــعر الاشعث أو السيارة التي لا تخلو من البقع ، ينعكس بطريقة سـيئة علي المؤسسة» ٠

ولابد أن يمر كل دليل بدراســـة تدريبية قاسية مدتها ستة أسابيع ، ان «كارولين بيرســـون» وهي فتاة سمراء طويلة تزوجت رئيس المنظمـة بعد أن أصبحت مديرة لمكتب «تاج» تجعل المجند الجديد يدرس دليـــلا خاصا للمسافرين ، مستعينا في ذلك بدليلي لندن (البنجوين والواردلوك) وبعد يوم من القيادة علي طول الطريق، وعدة ساعات من القــراءة الجادة ، يجري امتحان للدليل عن الابنيـــة والتواريخ ، وحول التاريخ والحكايات التي تبعث الحيـــاة في الشخصيات التاريخية الجامدة ٠

ويعمـــــل بعض الادلاء ــ الذين يستمدون حماســــتهم من اندفاع بيرسون ذاته ــ ثماني عشرة ساعة في اليوم ، تبدأ عند الفجـــر بجولة «قبل الافطار في لندن» (في كوفنت جاردن وبيلنجز جيت وأسواق سميث فيلد وفليت ستريت) ثم تتبعها جولة في « لندن الملكية » (قصر باكنجهام ومشاهدة جواهر التاج في برج‌لندن) و «لندن الادبية» (حيث كان يوجد مسرح شيكسبير المسمى «الجلوب») والمكان الذي «طلب فيه أوليفر تويست المزيد» ومنزل شارع بيكر ســتريت حيث كان يعيش شرلوك هولمـــز وواطسون ٠ وتنتهي الجولة « بنوادي لندن الليلية » ٠

ويبعث الدليل بتعليقاته التي‌تفيض بالمعلومات الواســـعة أثناء مروقه المتمرس بسيارته خلال اشارات‌المرور في المدينة ٠ ويجعلهم يشاهدون حارة لين وبودنج كورنر (حيث بدأ وانتهي حريق سنة ١٦٦٦ الكبير) وبنـك انجلترا الذي أسسه أحد القراصـنة الاسكتلنديين (وهو ويليام باترسون الذي قيل أنه كان قرصانا في البحر الكاريبي) وذلك في‌آلدرزجيت‌المزدحمة، ثم يقف بهم أمام نفس المكان الذي تحول عنده ديزلي الي معتقده‌الديني٠

وفي برج لندن يحكي الدليل لعملائه حكايات الرعب والشجاعة ثم يقود السيارة حيث يعود بهم الي كنيسـة

وستمنستر حيث يوجد هناك المزيد من المناظر : كوبري لنـدن « الذي يهبط بوصة كل عام» وسكوتلانديارد وعنوانها التلغرافي « أغلال اليدين • لندن » • وقد يتطوع ـ بعد قضاء ساعة في الكنيسة بين مئات من القبور والشواهد لرجال انجلترا العظام ـ بالتقاط صور لعملائه • ثم يذهبـون بعد ذلك لتناول طعام الغـــداء في «تشيشير تشيز»، حيث يعاونهم الدليل في التعرف على العملات غير المألوفة وقائمة الطعام • ويتركهم في الثانية عند فنادقهم ليستعد لجولة ما بعـد الظهر •

ومع أن عددا كبيرا من الادلاء ذوي صلات أرستقراطية وعلاقات تتصـل بملكية الارض ، فلم يحدث أن عرف العملاء قط أن مرافقيهم من أصحاب الالقـــاب ، وذلك لان الادلاء كانوا يقدمون أنفسهم اليهم بأسمائهم الاولي أو أسمائهم الاصليـــة فقط • وكان الفيكونت انفيلد مثلا وهو ابن ايرل سترافورد ، يدعى «توم أنفيلد» فقط، وعندما اصطحبه أحد العملاء ذات مرة الي منزل أحد أقاربه ، وقيل له هناك أنه سيجد شيئا يأكله في المطبخ، ذهلت الطاهية التي وجدت نفســها تتقاسم اللحم وقطعتين من الخضـر مع وريث للقب لورد !

أما بالنسبة للجـــولات فيما بين القارات ، فقد أنشأ بيرسون مكتبا في باريس بدأه الكونت آندريه دي سان سوفيه بخمسة عشر دليلا ، وفي هذا المكان أيضا كانت تسري روح العمل• فعنــــدما لاحظ واحـــد من الادلاء الفرنسيين ظهور التثاؤب علي وجوه الاجانب أثناء القاء المحاضرات الرسمية التي كانت تستغرق نصف ساعة في قصر «لامالميزون» و «فرساي» عمل علي انقاص مدة الحديث الي خمس دقائق فقط •

وقد شاهد عام ١٩٦٦ بداية نشاط آخر لمؤسسة (تاج) اذ اتفق بيرسون مع ما يزيد علي المائتين من أصحاب المنازل الريفية كي يقدموا لعمـــلاء مؤسسته «ليلة في منزل انجليزي» ، وذلك لقلقه من أن عمـلاه لم يكونوا يقومون الا بزيارات قصيرة جـــدا للبيوت الخاصة وفي حالات نادرة •

وأصــــبح من الممكن الان أن يلقى السياح الترحيب كأصـــدقاء بين مضيفيهم الودودين في أى مــــكان ، ابتداء من احدي مقاطعات القرن الثالث عشر التي يحيـــط بها خندق في سومرسيت ، الي احدي قلاع سكتلندا ذات الابراج • وتبلغ تكاليف الاقامة

ليلة واحـدة لشخصين من ١١ الي ١٨ جنيهـــا ، بما في ذلك تقديم مشروبين لهما قبل تناول العشـاء الذي يتكون من ثلاثة أطباق من الطعام، وفطور انجليزي أساسى قبل الرحيل.

وقد نمت أعمال مؤسسة «تاج» في عام ١٩٦٥ بنسـبة ٥٠٪ وأصبح شاغل بيرسون الرئيسى هو المحافظة علي اللمسة الشخصـية التي يتفرد بها هذا العمل . وقد اسـتطاع هو وزوجته ، للوصول الي هذا المستوي – بعملهما الذي يستغرق سبعة أيام في الاسبوع – أن يشـرفا علي كل جزء في عملية لندن . فبينما يقوم هو بحل المشكلات السياسية ، تقوم هي بشئون الادارة ، اذ يجب عليها – علي سبيل المثال – أن تثني العملاء المتفائلين عن محاولتهم الذهاب الى حى البحيرات والعودة في نفس اليوم الي لندن ، أو عن توقع تناول طعام الغداء مع الملكة . وأصبح طلب مرافقة راقصة متقاعـدة تبغى الذهاب في جولة الي حى «سوهو» او دليـل يتحدث اللغة العـربية ، ليجلس مع أبناء أميرة شرقيـة من الطلبـات الروتينية التي يتلقونها .

ويري بيرسـون أن مشروعهما جدير تماما بما يبذل من أجله فيقول « اذا اسـتطعنا مساعدة المسافرين علي رؤية هذه البلاد من الداخـل ، فاننا نري أننا نقدم همتنا الجوهرية في سبيل اقامة تفاهم عالمي » .



الزبون هرب !

أعيدت فاتورة ارسلها أحد متاجر مدينة دالاس بولاية تكسـاس الى زبون مدين بمبلغ كبير للمتجر . ويبدو أن الزبون كان قد ترك عنوانه القديم وحل مكانه ساكن آخر . وقد أعاد الساكن الجديد الفاتورة وعليها هـذا التعليق :

– فتح هذا المظروف بطريق الخطأ . ويبدو أن العنوان غلط .. ونحن نحمد الله على أننا نجونا من هذه الفاتورة !



اقصر طريق !

اقصر طريق الى قلب الرجل فعلا هو معدته .. وخصـوصا اذا قالت له فتـاته كم هو نحيف جدا !

****

لمحات شخصية

****

× عند بلوغ الكاتب البريطاني الراحل سومرست موم سن الثمانين اقيم احتفال له بهذه المناسبة في أحد اندية لندن . وكان الاحتفال مهيبا ومؤثرا . وبعد تقديم موم للحاضرين الذين صفقوا له طويلا وقف الكاتب القصصى يلقى خطابه .

وبدأ موم خطابه بالتحية العادية لمستمعيه . ثم تردد برهة قبل أن يقول : « هناك مزايا كثيرة تتاح للمرء عندما يتقدم به العمر مثلي ». وتوقف موم عن الكلام .. ثم بلل شفتيه ، ونظر حوله طويلا ، وامتدت فترة صمته أطول من اللازم ، ثم نظر الي أسفل وأخذ يتمعن في غطاء المائدة الموضوعة أمامه .

وأصيب الحاضرون بقلق شديد وبدأوا يتساءلون : هل هو مريض ؟ .. هل يستطيع أن يكمل خطابه ؟.. وأخيرا نظر موم اليهم وقال :

ـ انني أحاول ان اتذكر هذه المزايا .

ودوت القاعة كلها بالضحك والتصفيق الحار لسومرست موم .

× اشتهر الساحر المعروف هاري هوديني ـ الذي كان يستطيع الافلات من اي صندوق مغلق ـ بكراهيته الشديدة لدفع الحساب في أي مطعم يتناول فيه الطعام مع أصدقائه . ولكن صديقا له يدعى ماينبيرج تمكن من الانتقام من هوديني الذي كان يضطره الي دفع الحساب في كل مرة يتناولان فيها الغداء معا .

ففى احدي المرات قال ماينبيرج لصديقه هوديني بعد ان تناولا غداء فاخرا : هوديني هل تحب أن تتعلم خدعة جديدة ؟.. ضع يديك علي المنضدة بحيث تكون كفاك الي اسفل .

وفعل هوديني ماطلبه منه صديقه . وفوق كل يد وضع ماينبيرج كوبين مليئين بالماء حتي آخرهما . وبينما كان هوديني يحملق في صديقه وهو عاجز عن الحركة تماما ، قام ماينبيرج وغادر المائدة بسرعة وهو يقول لهوديني :

ـ انك مشهور ببراعتك في الهروب من أي مأزق حرج .. دعنا نري كيف

تستطيع التخلص من هذا المأزق بدون أن تدفع الحساب !

***

× يوما ما في سنوات ١٨٩٠ وما بعدها جلس غلام من حى بروكلين في الرابعة عشرة من عمره علي رصيف للشحن في نيويورك ، وأخذ يفكر كيف يستطيع تلميذ في المدرسة الابتدائية أن يعول أسرته بعد أن مات والده ، وكان اسم الطفل ايميت ماكورماك ، وكان يحاول أن يحصل علي عمل كساع في أحدالمكاتب، ولكن ٤ شركات تقدم اليها قالت له أنها ليس لديها عمل يكفى لتشغيل غلام في سنه ٠

وبعد تفكير طويل ترك ماكورماك الرصيف وعاد الي الشركات الاربع وعرض علي كل منها أن يعمل ساعيا لديها ربع الوقت في مقابل دولار واحد من كل شركة في الاسبوع ، وأعجب مديرو الشركات الاربع بالفكرة وتعاقدوا معه علي ذلك ٠

ومرت السنون٠٠ وأصبح ماكورماك أحد مؤسسى شركة الخطوط البحرية «مور ـ ماكورماك» وهي ثاني أكبر شركة بحرية في أمريكا ، ولكن ماكورماك ظل طوال حياته يفخر بقصة عمله ساعيا لدي ٤ شركات للملاحة في وقت واحد ٠

***

× أدهش الموسيقار ديمز تيلور أصدقاءه بموهبة لم يكن يتوقعونها لديه ٠ فقد كان يستطيع أن يلقى خطابا رائعا بعد نهاية كل عرض ؛ وفي احدي المرات أظهر هذه الموهبة أمام عدة ألوف من رواد أوبرا متروبوليتان في نيويورك ٠

وكانت دار الاوبرا تعرض أوبرا «تابع الملك» وظل الستار بعد انتهاء الاوبرا يفتح ويغلق عدة مرات لكي يحيي الجمهور النجوم والاوركسترا٠ وأخذ الناس يصيحون مطالبين بظهور الموسيقار ديمز تيلور الذي قام بتلحين الاوبرا ٠ ولكن تيلور رفض أن يظهر علي المسرح الا بعد أن تحول هتاف المتفرجين المطالبين بظهوره الي صراخ٠

وأخيرا ظهر تيلور ورفع يده مطالبا الجمهور بالصمت ٠ وتوقع المتفرجون أن يتكلم تيلور ٠ ولكنه أدهشهم بأن أدار رأسه ببطء نحو اليمين ثم بعد ذلك نحو اليسار حتي يستطيع كل شخص أن يري منظره الجانبي ٠ وبعد ذلك واجه تيلور الجمهور وقال لهم وهو يحمل ابتسامة خلابة : تستطيعون الان أن تعودوا الي منازلكم وأنتم تحملون ذكري تعيشون معها طول العمر ٠٠ فقد رأيتم لتوكم منظر رجل سعيد حقا ٠



« استطاع هذا المدرس الايطالي الوديع أن يبتكر وسـيلة فنية للتعليم بالتليفزيون، جلبت الطمأنينة واحترام الذات لمئات الالوف من مواطنيه ..

بقلم : كورادو بالنبرج

التليفزيون : أقوى سلاح لمحو الأمية

لعل العالم لم ير معلما آخر كان له من التلاميذ قدر ما لألبرتو مانتزي ، فلقد علم في السنوات الست الاخيرة مليون ايطالى القراءة والكتابة، وبرنامجه التليفزيونى المسمى « لن يفوت الأوان أبدا » يشاهده الفلاحون الذين يعيشون في القري الصغيرة ، وصيادو الاسماك في الجزر النائية ، ونزلاء السجون والملاجىء ، وربات البيوت ، والصغار الذين لايستطيعون الذهاب الى المدرسة ، ويقدر عدد هؤلاء المشاهدين بحوالي مليون ونصف مليون شخص .

ولقد بدأ البرنامج في أواخر عام ١٩٦٠ ، وكان الاحصاء الذي أجري قبل ذلك بعشر سنوات قد أظهر أن

في ايطاليا خمسة ملايين ونصف مليون شخص أمي ، أي بنسبة ١١٪ من مجموع السكان • وتنخفض نسبة الأمية في مناطق الشمال الصناعية ، في حين أنها تزداد في الجنوب والجزر حتى تصل ذروتها الى ٢٧٪ فى كالابريا •

وقد أزعجت ضخامة المشكلة الحكومة ، فشنت حملة قوية ضد الأمية مستخدمة الاسلحة التقليدية وهي تنظيم دراسات في مبانى المدارس الاعدادية ومناهج خاصة للمجندين ، وفرق متنقلة من المدرسين للوصول الى البقاع المعزولة • وأسفرت الحملة عن نتائج طيبة ، حتى لقد انخفض عدد الأميين في عام ١٩٦٠ الى ثلاثة ملايين و٨٣٢ ألفا – أي حوالي ٥ر٧٪ من عدد السكان الذي ارتفع في غضون ذلك الى ٥١ مليونا •

ولكن كان هناك الكثير مما ينبغى عمله ، فان العدد الباقى من الأميين كان يشمل أصعب الحالات – الكهول ومتوسطى العمر – حيث أن مليونين و٧٠٠ ألف من جملة الرقم تزيد أعمارهم على ٥٥ سنة – وهم يعتبرون الذهاب الى المدرسة والتعليم على يد مدرسين أصغر منهم سنا أمرا يحط بكرامتهم • وكانوا يخجلون من أن يراهم جيرانهم وهم يحملون كراساتهم المدرسية تحت ابطهم • كما كان هناك الشك في السلطات الذي يشبه شكوك الفلاحين، والاقتناع الراسخ بأن الامر بالغ الصعوبة ، وأن الأوان قد فات تماما •

ومن أجل تحطيم هذا الحاجز من الكبرياء والتحامل ، قررت وزارة التربية في عام ١٩٦٠ تجربة الاسلحة غير التقليدية بوساطة التليفزيون • وكان لابد أن يبتكر هذا النظام من العدم • وكان ثمة صعوبة في العثور على مدرس مناسب ، فان المذيعين المحترفين لا يصلحون لهذا العمل •• وعندما أصبح هناك عشرة أيام فقط على بدء البرنامج ، لجأت وزارة التربية أخيرا الى مدارس روما الاعدادية وطلبت من كل منها ارسال مدرسين لاختبارهما • وكان أحد هؤلاء المدرسين هو البرتو مانتزي•

اختيار موفق : ان مانتزي الذي يبلغ الثانية والاربعين هو ابن سائق ترام في روما ، وهو رجل متوسط الطول ، أسود الشعر ، وسيم الى حد ما ، خجول بعض الشيء ، وفي سن الثامنة عشرة ، التحق بالاسطول، وبعد عقد الهدنة في سبتمبر ١٩٤٣ قاتلت وحدته «كتيبة سان ماركو» مع

الجيش الثامن البريطاني طوال الطريق الى أعلى شبه الجزيرة الايطالية ٠٠ وفي عام ١٩٤٧ حصل على أول عمل له كمدرس ، وذلك في سجن الاحداث بروما ، وكان قد كتب أربع قصص للاطفال ، وكثيرا من كتب العلوم الطبيعية للصغار ترجمت الى لغات كثيرة ٠

وعندما طلب الى مانتزي دخول اختبار التليفزيون ، كان مصابا ببرد شديد وقد قال لى : «لقد نصحونى بالعودة في اليوم التالى ، فتمهلت قليلا ، وأخذت أشاهد تجارب الآخرين ٠ كانوا يجلسون فقط أمام مكتب ويتحدثون ، ولكننى قلت لنفسى ان هذا غير مناسب ٠٠ اننا في حاجة الى شىء يفيض حياة أمام الابصار ٠ وفي اليوم التالى وصلت الى الاستديو ومعى فروخ كبيرة من ورق الرسم وقلم من الفحم ٠ وبدأت درسا بالرسم والحديث ، وعندما كنت صغيرا فى المدرسة ، كنت أحصل دائما على درجات منخفضة في الرسم ، أما هنا فان الامر لايهم ٠ لقد كنت أحاول فقط نقل فكرة » ٠

ومع ذلك فان لجنة الاختيار أعجبت بالرسومات ، وتأثرت بطريقته الهادئة وابتسامته الرقيقة ٠ وعلق البروفسور ايتالو نيرى مدير «تليسكولا» ، وهو المركز التعليمى للتليفزيون الذي ينتج برنامج مانتزي بقوله : « ان دفئه الانسانى هو الذي جعلنا نختاره قبل كل شىء آخر» ٠

وهكذا بدأ البرتو مانتزي تعليم الأميين عن طريق التليفزيون ، وسرعان ماأصبح شخصية قومية ٠٠ واليوم يستدير الناس في الشوارع عندما يقابلونه ، ويهرع الاطفال نحوه للحصول على توقيعه ، كما أنه يتلقى المئات من الرسائل كل شهر ٠

ويرجع الفضل في نجاح البرنامج الى حد ما الى أنه مسل ، فكثيرا مايظهر ضيوف الشرف في البرنامج ويقومون بأدوار صغيرة ، وهم عادة من المطربين الشعبيين ، والممثلين الهزليين ، ونجوم السينما والملاكمين ولاعبى كرة القدم أو أبطال سباق الدراجات ، والذين تناسب الحروف الاولى من أسمائهم الدرس الذي يلقى ٠ وعندما يصلون الى حرف (ك) مثلا ، فان مانتزي يظهر الاختين كيسلر — وهما توأمتان شهيرتان فى الرقص والغناء ، وعندما يعالج حرف (ذ) واختار كلمة «ذئب» كمثل فانه يحضر ذئبا حيا من حديقة الحيوان الى الاستديو !

حيل بصرية : لقد ابتكر البرنامج كثيرا من الحيل البصرية ، أغلبها من ابتكار مانتزي • وهو يبدأ كل درس برسم مشهد مألوف على السبورة : بيت ريفي ، أو رجل يحرث في الحقل ، أو بطة في بركة وما أشبه ذلك — ثم يستخدم الرسم بعد ذلك لتصوير الكلمات والحروف • وهناك سبورة مغناطيسية تتيح له أن يكون الكلمة التى يعلمها ، ويقسمها الى مقاطع ، ويستخدم طريقة وضع الصور فوق بعضها البعض لكي يظهر بطريقة مباشرة وفعالة الفرق بين الحروف المطبوعة والمكتوبة بخط اليد • وهناك جهاز عرض خاص يظهر بوضوح الوضع الصحيح لليد أثناء الكتابة •

ويبدأ مانتزي في الكتابة ببطء شديد ، ودون أن يقول شيئا لمدة دقيقتين أو ثلاث ، وتصاحب حركة يده البطيئة الموسيقى الكلاسيكية ، بينما تكون مئات الالوف من الايادي الاخري الخشنة، المغضنة، المصابة بالروماتيزم تحاول في نفس الوقت أن تقلده فى كل أنحاء ايطاليا •

والبرنامج بأسره يدار بميزانية ضئيلة جدا ، فالشخصيات الشهيرة تظهر بلا مقابل ، والموسيقى كلها مسجلة على شرائط أو اسطوانات ، والحيوانات مستعارة من حدائق الحيوان ، وكذلك المعدات الاخرى ، أما مانتزي نفسه وهو النجم الوحيد الثابت فيما عدا الفنيين ، فانه يتلقى من وزارة التربية مرتبا عاديا كمدرس اعدادي، بالاضافة الى مكافأة متواضعة من شبكة التليفزيون والاذاعة الايطالية عن كل اذاعة • وقد رفض مرارا مبالغ ضخمة من المال للظهور في برامج تجارية وهو يقول : «انني مدرس ولست ممثلا ؛ • ماذا يظن تلاميذي اذا رأوني أعلن عن المستحضرات؟» •

مراكز الاستماع : ويمكن تقسيم جمهوره الى قسمين تقريبا : فهناك أولئك الذين يتجمعون في جماعات تضم ١٢ شخصا في المتوسط ، حول ٤٠٠٠ جهاز تليفزيون تقدمها وزارة التربية في كثير من «مراكز الاستماع» المتناثرة في أنحاء ايطاليا • ولكل مركز استماع مدرس ، هو في العادة فتاة شابة ذكية في مستهل حياتها العملية، تعهد اليها الوزارة بهذا العمل ، وعندما تنتهى الاذاعة ، يبقى التلاميذ لمدة ساعة لأداء تمارينهم مع المدرس أو المدرسة •

وفي نهاية الدراسة ، يجري لهم بصفة عامة امتحان حكومى ، فاذا اجتازوه حصلوا على دبلوم في الدراسة

الاعدادية • وقد اشترك أكثر من ١٥٠ الف شخص فيهذه الدراسات الرسمية منذ بدأ البرنامج ، واجتاز حوالي ١٢٠ ألفا الامتحانات ، وفي أغلب الاحوال كانوا يحتاجون الى الشهادة للحصول على عمل •

نجاح في كوليفيرو : لقد التحق لويجى بونزيانى العامل بقرية كوليفيرو – وهي قرية كئيبة ، نصفها زراعى ونصفها صناعى باقليم لاتزيو – بالمدرسة وهو طفل لمدة ثلاث سنوات حتى احتاج أبواه الى مساعدته فى المزرعة • وكاد ينسى بعد ذلك تماما كيف يقرأ ويكتب • وفي عام ١٩٦٥ قدم طلبا للالتحاق بالعمل في مصنع على مقربة من كوليفيرو ، فقيل له انه لايستطيع الحصول على العمل الا اذا قدم شهادة الدراسة الاعدادية • ومن ثم فقد التحق لويجي وهو في الرابعة والثلاثين بدراسات مانتزي الاساسية والمتقدمة ، وفي ستة شهور فقط تعلم مايقضى الاطفال العاديون خمس سنوات لتعلمه ، واجتاز امتحانه بدرجات ممتازة • وقد قابلته فى كوليفيرو عندما كان يتسلم شهادته التى ستساعده في الحصول على العمل الذي يسعى اليه •

وبينما كنت في كوليفيرو التقيت باثنين من نماذج الأميين السابقين هما فرنشيسكو ماجى وزوجته أنطونيا – وهما زوجان في منتصف العمر، اضطرتهما الظروف فيصباهما الى ترك المدرسة بعد عامين فقط للعمل فيالحقول• وقالت لى أنطونيا : « انه لامر طيب ان كنا نحن الاثنان في نفس المحنة ، ولولا ذلك لما التحق أحد منا بالدراسة ، اذ كان كل منا سيشعر بالخجل • وقد قررت أنا الالتحاق عندما بدأت ابنتى الذهاب الى المدرسة ، اذ أنها كانت تحيرنى بأسئلتها ، ولم أشأ أن أبقى جاهلة»•

وكان لزوجها مايدعوه الىالاهتمام المباشر بصورة أكثر منها ، وقد قال لى فرنشيسكو : « اننى أعمل فى مصنع لانتاج المفرقعات والمواد الكيماوية ، وكثيرا مايرسلوننى الى المخزن ومعى قائمة بالمواد التى يراد احضارها ، وكنت أضطر الى التماس مساعدة العمال الآخرين لقراءة القائمة ، وهو أمر كان يشعرنى بالمذلة • أما الآن فاننى أستطيع أن أقرأ حتى الصحف ، وأتابع مايجري فيالعالم•• اننى أشعر بأننى أصبحت شخصا آخر » •

استجابة مشجعة : ان كوليفيرو يمثل في صورة مصغرة ، مايجري في

بقية ايطاليا . ومن الاماكن الاخري التى تستحق مراقبة الموقف فيها ، مكتب البروفسور نيري .. حيث يجري دراسة بريد المعجبين بمانتزي وتنسيقه ، اذ أن نسبة طيبة من الرسائل بعث بها أناس يعربون عن امتنانهم لحصولهم على شهادة مدرسية سوف تتيح لهم تحسين مركزهم .. ولكن الاغلبية تأتى من أناس هدفهم الوحيد هو تحسين أنفسهم ، وتفادي حالة العزلة والاذلال اللذين يشعرون بهما نتيجة جهلهم القراءة والكتابة ، وأكثر هؤلاء من النساء اللواتى يمثلن ٤٧٪ من المستمعين في عام ١٩٦٥ .

وقد أرانى البروفسور نيري رسالة أرسلتها سيدة من ميلان ، كتبت بأناقة وبلا غلطة واحدة في الاملاء أو النحو وجاء فيها : « عزيزي الاستاذ مانتزي، اننى متزوجة من رجل تلقى تعليما أعلى مما تلقيته أنا ، وقد بلغ أخيرا مركزا طيبا جدا . حتى أننى أصبحت أشعر بالخجل من جهلى كلما قابلت أحد أصدقائه ، وأننى أتابع اذاعتك عندما يكون زوجى فى عمله ، وقد ساعدتنى كثيرا جدا وأود الآن أن آخذ الدراسة المتقدمة أيضا ، ولكن نظرا لاننى أسكن فى بيت ملىء بالمساكن ، فاننى لا أريد أن يعرف جيرانى مدي جهلى .. فأرجوكم ارسال كتب التمرينات الي في طرد لا يظهر ما بداخله ، فان البواب شديد الفضول ، كثير الكلام» .

ويحرص مانتزي على جعل برنامجه غير شخصى ، مع عدم الاشارة الى الرسائل التى يتلقاها والمشكلات الانسانية التى تتضمنها أمام الكاميرا. ولكن حدث في عام ١٩٦٣ أن قام بعمل استثنائى . فان فرنشيسكو - وهو طفل في السابعة من منطقة « كامبانيا رومانا » كان قد ولد بلا ذراعين ، وقد أثار عجزه قلقا شديدا في نفسه، فبدأ يشاهد دروس مانتزي حتى أثارت اهتمامه . وكتبت أمه الى مانتزي تقول ان فرنشيسكو يتعلم القراءة ، بل وبدأ الكتابة وهو يمسك قلما بين أسنانه . وقالت في رسالتها: «لقد تخلص من جموده ، وأصبح طفلا لامعا يفيض حياة » .

ومضى مانتزي يقول : «بعد مرور بضعة أيام على تلقى هذه الرسالة قلت لتلاميذي اننى أدرك تماما مدي الصعوبة التى تواجه الكهول في الدراسة ولكن بعض الناس تغلبوا على صعوبات أعظم بكثير من الشيخوخة .. وبوحي الساعة ، نظرت الى العدسة مباشرة وقلت :

أليس كذلك يافرنشيسكو ؟ وأنا واثق أن أحدا لم يفهم ماذا كنت أعنى ، ولكن فرنشيسكو فهم وأرسل لى بطاقة بريد كتب فيها بخط ملتو ولكنه مقروء يقول : « انه صحيح يا أستاذ مانتزي » •

والآن : شبه الأميين : ان المسئولين يعتقدون أن برنامج «لن يفوت الاوان أبدا » سوف يستنفد أغراضه بعد وقت غير بعيد ، فان عدد الأميين نقص حوالي ٢ر٥ مليون، منهم مليون ونصف مليون على الاقل عاجزون عن التعلم ، أي غير راغبين في المحاولة• ولكن البرنامج سوف يستمر لمساعدة أي شخص قد يقرر الاشتراك ، ولمنع أية انتكاسات

وقد أصبح الهدف الجديد الرئيسى الآن هو اشباه الأميين ، وتبين احصائية قام بها معهد الاحصاءات في عام ١٩٦١ أن هناك سبعة ملايين و١٦٤٣٣٢ شخصا فى ايطاليا يستطيعون القراءة والكتابة فقط•

وقد قال لى البروفسور نيري : «ان أهمية الحملة على أشباه الأميين أعظم بكثير منها ضد الامية ، ففضلا عن أن أشباه الأميين أكثر عددا ، فانهم أشخاص نشطون يمثلون قوة بشرية اذا استيقظت ونظمت فانها تستطيع أن تقدم اسهاما كبيرا للتنمية الاقتصادية والثقافية والمدنية في البلاد » •

ولبلوغ هذا الهدف ، قام برنامج «لن يفوت الاوان أبدا» بتغيير طريقته الآن • فان المنهجين السابقين اللذين يعادلان الدراسة الاعدادية العادية والمتقدمة ، قد ضغطا معا في برنامج واحد • وفي أيام متعاقبة ، يحاول منهج جديد العمل على ايجاد بعث تعليمى وثقافي على أوسع مستوى ممكن ، وليس لهذا البرنامج المتقدم أي هدف عملى مباشر ، أي أن أولئك الذين يتابعونه لن يحصلوا على أي شهادة دراسية أو دبلوم ، ولكنهم سوف يشجعون على القراءة والدراسة بأنفسهم ، واستئناف دراساتهم المنتظمة ، أو الانضمام الى مناهج تدريبية مهنية •

محاكاة على نطاق واسع : ويبقى بعد ذلك أن نري كيف سيعيش البرنامج في أكثر صوره طموحا •• ان ماتحقق حتى الآن قد أثار اهتماما كبيرا في كل أنحاء العالم ، وقد نقل على نطاق واسع ولاسيما في مناطق مثل أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، حيث ماتزال الأمية مشكلة خطيرة• وقد أعجبت هذه المناطق ببساطة

العملية وقلة تكاليفهـا ، اذ أن كل مايلزم لبدء الدراسة ، هو جهــاز تليفزيون ، وغرفة للاجتماع فيها ، ومدرس تعينه الحكومة ٠

ولمســاعدة الدول الاخري على الافادة من تجربة ايطاليا، تنظم شبكة الاذاعة والتليفزيون الايطالية دراسات تدريبية للزوار الاجانب كل عام ، وقد بلغت الذروة في عام ١٩٦٥ عندما جاء الى روما أكثر من ١٥٠ خبيرا من ٥٠ دولة نيــابة عن حكوماتهم لشاهدة مانتزي وهو يعمل ٠ وهناك ٢٠ دولة أفريقية تستخدم التليفزيون الآن على غرار برنامج « لن يفـوت الاوان أبدا » وكذلك تفعل البرتغــال وتركيا ٠٠ وفي أمريكا اللاتينيــة : المكسيك وشيلى والارجنتين والبرازيل وكولومبيــا وفنزويلا ، وسلفادور وأوروجواي وجواتيمالا ، وقد بدأت هــذه الدول العمل ، أو أصبحت مستعدة للبدء فيه ٠ وقد زارت أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند ستوديوهات روما وبلغ من تأثرها بمـا شاهدت أنها قررت أن تفعل شيئا مماثلا فى أربع من مدن الهند الكبرى ٠

ان ايطاليا بعملهــا الرائد لفكرة « لن يفوت الاوان قط » قدمت مساهمة ملموسة للحملة الصليبية ضد الامية، ويرجع جانب غير قليل من هـــذا الفضـــل الي البرتو مانتزي ، ذلك المدرس المتواضع الذي ابتكر الوسيلة ــ بوحى الغريزة تقريبا ــ وبدافع من الاخــلاص والاهتمام بمواطنيه الاقل حظا ٠



حواء دائما !

اذا كان مقاس الحذاء مناسبا للمرأة ٠٠ فانها تطلب دائما لونا آخر ٠



غدا يوم آخر !

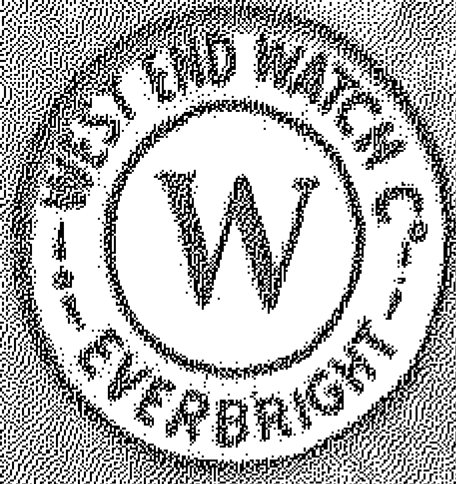
لا تؤخر عمل اليوم الى الغد ٠٠ فالغد دائما أكثر أيام السنة ازدحاما بالعمل ٠

حكمة اسبانية

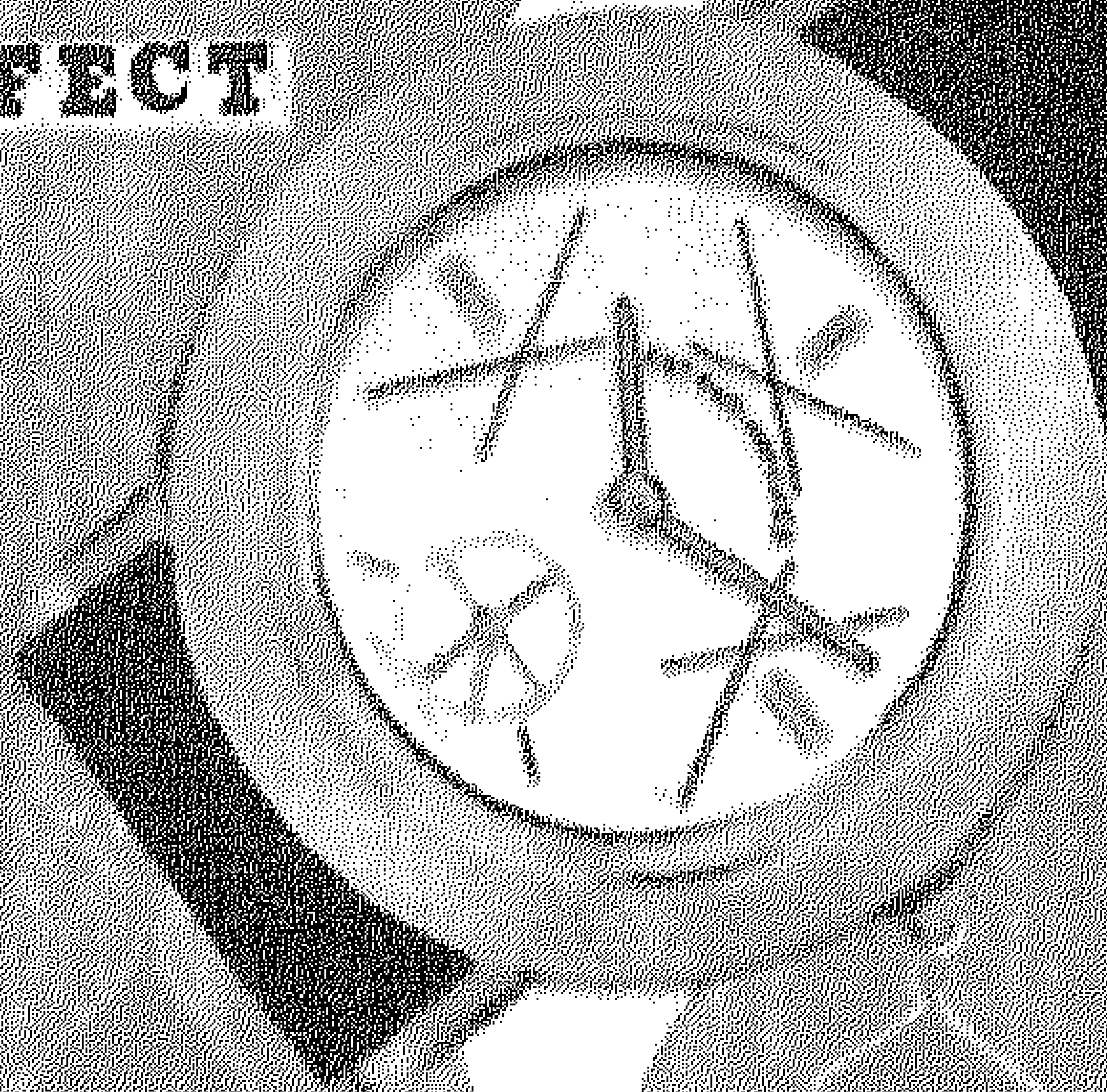


البكاء فن !

اضحك ٠٠ تضحك الدنيا لك ٠٠٠ وابك ٠٠ تحصل على ماكنت تريده !



WEST END WATCHES
KEEP PERFECT
TIME





مكبس حزم جديد .. انتاج شركة كيس

يكبس بالات متساوية منتظمة محزومة بالسلك يصل وزنها الى ١٠٠ رطل . وكذلك يستطيع كبس بالات محزومة بالحبال مع دقة الحزم فى سرعة فائقة . انمكبس «سويب فيد» ذى المثقاب يكفل كبس المحاصيل الصلبة التى يصعب كبسها باليد . ويزيد من مقدار الدريس المكبوس بنسبة ٢٥٪ .. إنه نتيجة خبرة نصف قرن فى اعمال الكبس ....

اتصل بتاجر منتجات كيس الذى تتعامل معه اواكتب الى القسم الدولى بشركة ج.أ. كيس بمدينة راسين بولاية ويسكونسين بأمريكا للحصول على معلومات كاملة .

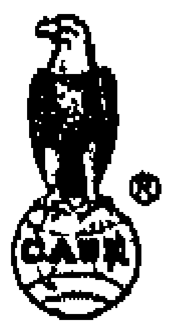
الدرجة القصوى لقوة الاداء .. محرك ذو مضخة للماء والزيت تعدل حجمه الى ٥٠٠ قدم وارتفاع ٣٨ بوصة .

شهرة عالية للاعتماد عليها

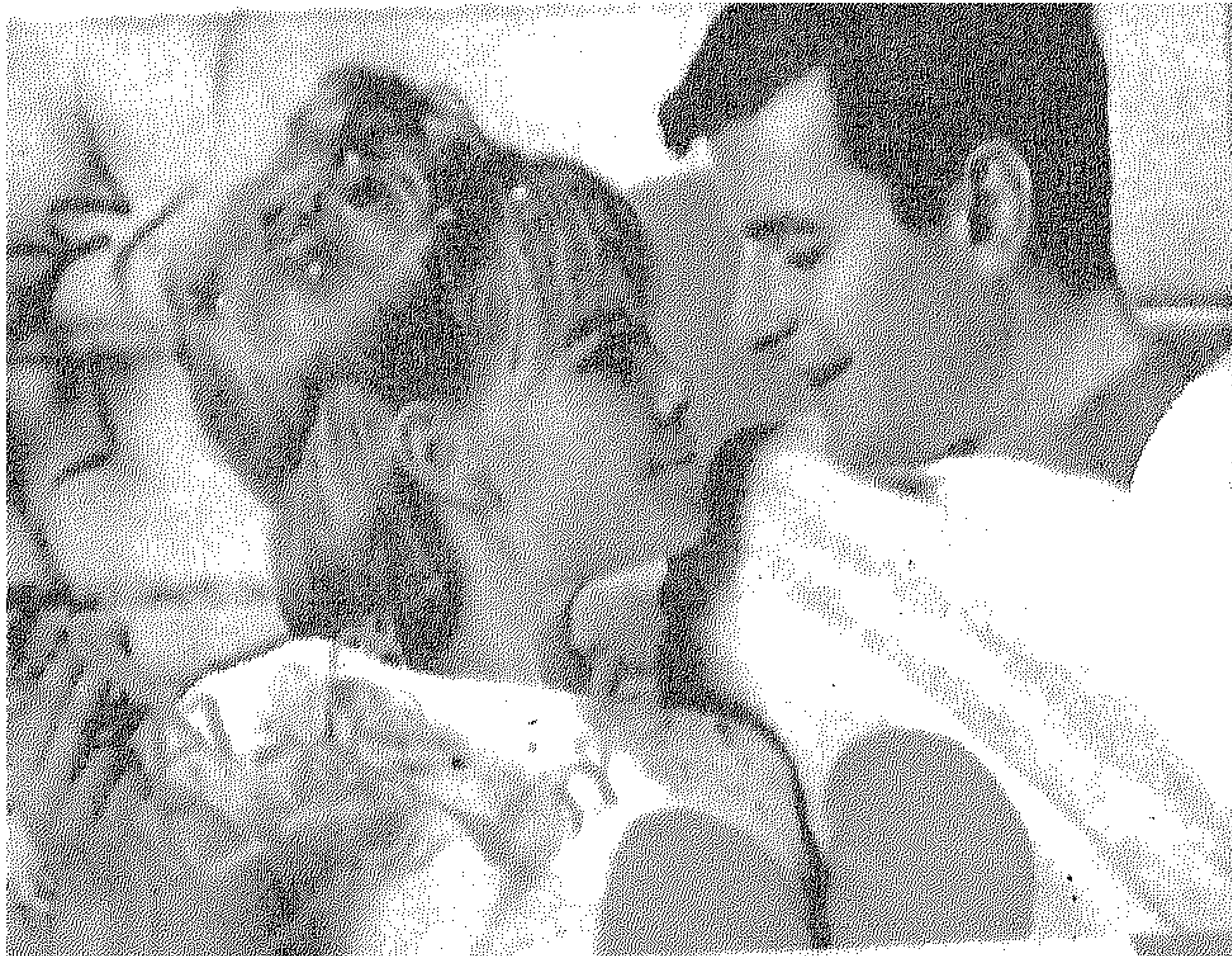
CASE

INTERNATIONAL DIVISION

J. I. CASE CO., RACINE, WIS., U.S.A.



Subsidiaries in Australia, Brazil, England, France, Hong Kong, Japan and South Africa.





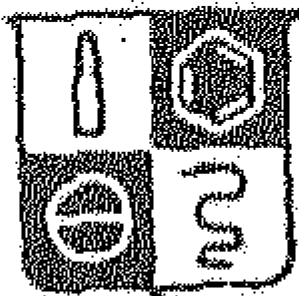
نضرة الورد
وعطر الزهر
وتألق الربيع

ماركولونيا **دوشيس**

لإنعاشك طول اليوم

لافندر

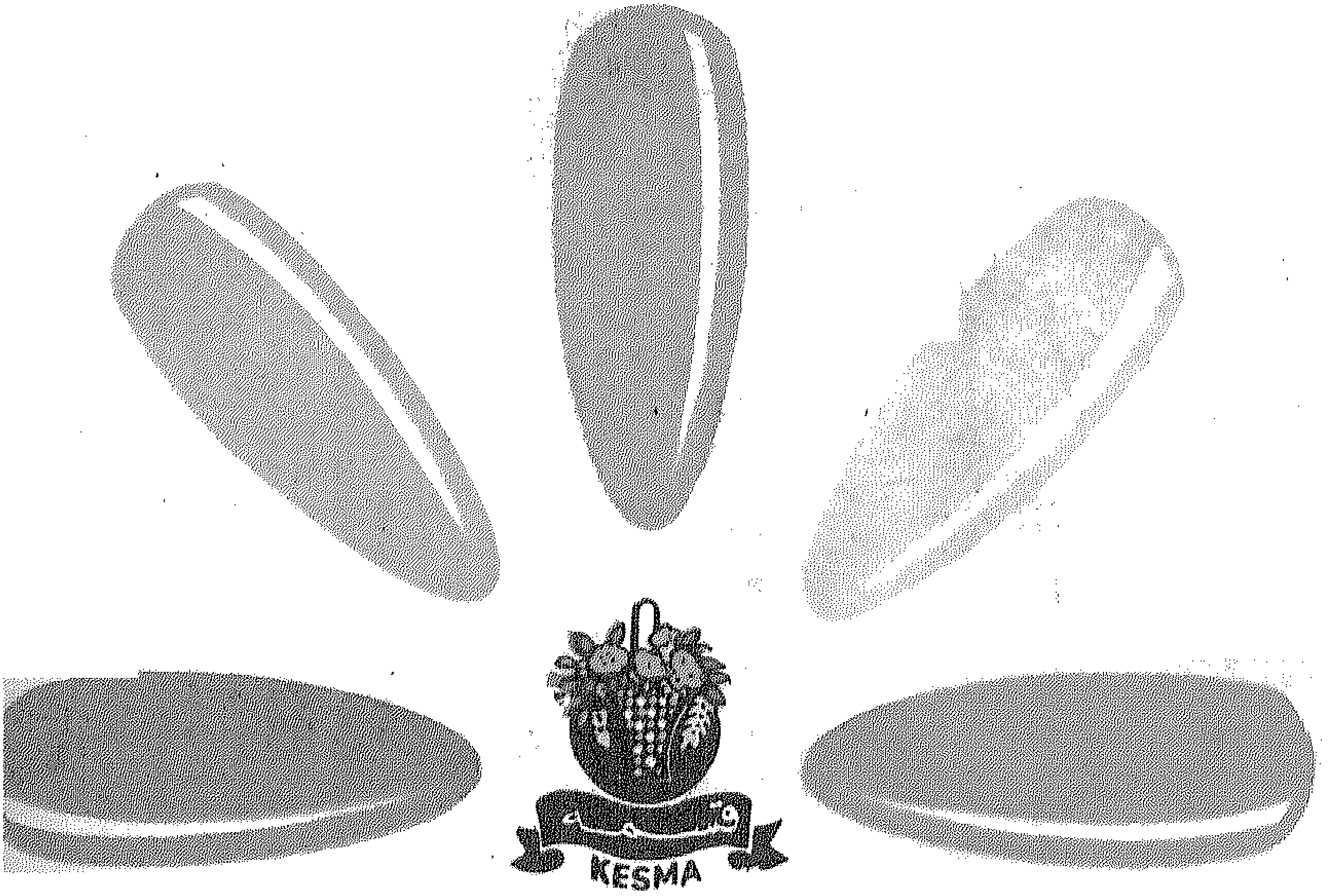
بعد الحلاقة



إنتاج:

شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية


قسمه
KESMA



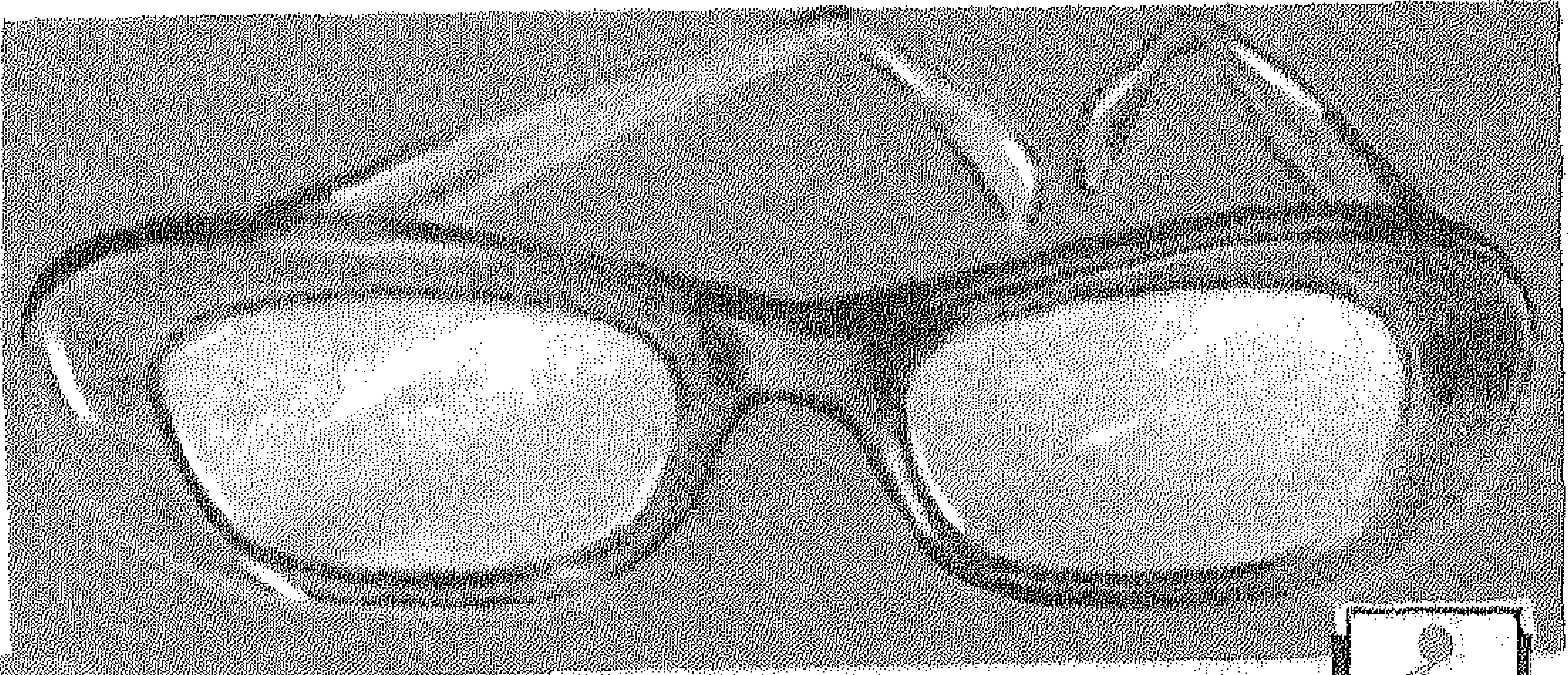
للكبار والصغار لجميع الأعمار

وبأسعار تناسب كل الميزانيات



نقدم مجموعة فاخرة
من الشنابر الطبية
والنظارات الشمسية
تزيد المرأة سحرًا وجمالًا
وتضفي على الرجل
كمالًا ووقارًا

اطلبها من محل النظارات
التى تتعامل معه أو من
فرع الشركة ٢٣ شارع طلعت حرب
(سليمان سابقًا) تليفون ٥٠٢٩٩





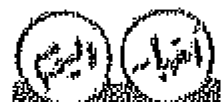


إنتاج

الشركة المصرية للبصريات

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية

شارع بورسعيد بغمرة تليفون ٨٢٤٥٨٦ / ٨٢٥٨٢٤



فازت هذه القصة بالجائزة الاولى « للمختار »

الهدنة التي عقدتها أمي

بقلم : فريتز فنيكن

عندما سمعنا الطرق على الباب ليلة عيد الميلاد عام ١٩٤٤، لم يكن لدينا أنا وأمي أي شيء يوحي بتلك المعجزة التى كان يخبئها لنا القدر . كنت آنذاك في الثانية عشرة من عمري ، نعيش في كوخ صغير بمنطقة « الآردين » على مقربة من الحدود الالمانية ـ البلجيكية . وكان أبي قبل أن تشتعل الحرب ، يقيم بالكوخ خلال أجازات آخر الاسبوع للصيد . وعندما أحالت قاذفات القنابل التابعة للحلفاء بلدتنا « آخن »



« في ليلة العيد..وفي غمرة المعركة ، استقبلت أمي ضيوفا ..لم تكن تتوقعهم »

الى أنقاض ، أرسلنـــا أبى لنعيش هنــاك . وكان أبى قد ألحق بفرقة الدفاع المدنى لاطفاء الحرائق في مدينة «مونشاو» التى تقع على الحدود ، وتبعد عنا مسافة ستة كيلومترات .

وقال لى أبى : «ستكونان في مأمن وسط الغابات..تول رعاية أمك فأنت الآن رجل العائلة» .

غير أنه منذ أسبوع ، شن الفيلد مارشـــال فون رونشتد آخر هجوم ألمانى يائس في الحرب . وعنـــدما توجهت الآن لافتـح الباب ، كانت معركة « البالج » تدوي من حولنا ، وكنا نسمع أزيز مدافع الميدان التى لاتنقطع ، بينما تحلق الطائرات فوق رؤوسنا بصورة متواصلة .. وفى الليل كانت الانوار الكاشفة تخترق حجب الظلام . وعلى مقربة منا كان آلاف الجنـــود من الحلفاء والالمـان يتقاتلون ويسقطون صرعى .

وعندما سمعت تلك الطرقة الاولى، أسرعت أمى باطفاء الشموع ، وبينما كنت أتوجه لأجيب على الطـارق ، سبقتنى أمى وفتحت الباب . كان هنـاك رجلان يضـعان خوذات من الصلب على رأسيهما يقفان بالخارج كالاشباح وخلفهما الاشـــجار التي كساها الجليد. وتحدث أحد الرجلين الى أمى بلغة لم نفهمها ، وكان يشير الى رجل ثالث رقد فوق الجليـد . وأدركت أمى قبل أن أفهم شيئا أنهم جنود أمريكيون.. من الاعداء !..

ووقفت أمى ساكنة بلاحراك ويدها فوق كتفى .. كان الرجلان مسلحين وفي وسعهما شق طريقهما بالقوة ، ولكنهما وقفـــا حيث هما ، وراحا يتساءلان بعيونهما ، وقد بدا الجريح أقرب الى الموت من الحياة . وأخيرا قالت أمى : « أدخـــلاه » وحمـــل الجنديان رفيقهما الى الداخل وأرقداه على سريري ..

لم يكن أي منهما يفهم الالمانية . وحاولت أمى الحديث بالفرنسية وكان أحدهما يستطيع التفـاهم قليلا بتلك اللغة .

وبينما أخذت أمى تعنى بالجـريح قالت لى :

ــ « ان أصابع هذين الاثنين قد أصابها « التنميل » . اخلع عنهمـا أرديتهما وأحذيتهما ، وأحضر دلوا من الجليد » .

وسرعان ماكنتأقوم بتدليك الاقدام الزرقاء بالجليد .

وعرفنا أن الرجل القصير المتلىء الجسم ، ذا الشـــعر الاسود يدعى «جيم» ، وأن صديقه الطويل النحيل

يدعى «روبين» • أما الجريح فيدعى «هاري» ، وكان في تلك اللحظة نائما على سريري ، وأصبح وجهه أبيض كالجليد الذي في الخارج• كان الرجال الثلاثة قد ضلوا الطريق عن كتيبتهم وراحوا يهيمون في الغابة ثلاثة أيام يبحثــون عن الامريكيين ، ويختبئون من الالمــان •• ولم يكن الرجال قد حلقوا ذقونهم ، ولكنهم بدوا بدون معاطفهم الثقيلة أشبه بصبية كبار ، وكانت هذه هي النظرة التى بدأت أمى تعاملهم بها •

وقالت لى أمى بعد ذلك :

« اذهب واحضر (هيرمان) •• وست حبات من البطاطس» •

كان هذا خروجا خطيرا على خططنا التى أعددناها قبل عيد الميلاد • فقد كان «هيرمان» هو الديك السمين الذي كنا نقوم بتسمينه منذ أسابيع على أمل أن يحضــر والدي الى المنزل للاحتفال بالعيــد (وقد أطلقنا على الديك اسم هيرمان نسبة الى هيرمان جورنج الذي كانت أمى لا تحبــه كثيرا) ، غير أنه منذ بضع ساعات، عندما أصبح واضحا أن أبى لن يتمكن من الحضور ، قررت أمى أن تمنح الحياة لهيرمان عدة أيام أخري، فربما استطاع أبى الحضور للاحتفال برأس السنة الجديدة•• وهاهي ذي أمي قد غيرت رأيها مرة أخري• فان هيرمان سوف يخدم هدفا عاجلا وملحا •

وبينما كنت أنا وجيم نساعدها في الطهي ، أخذ روبين يعنى بهاري • وكان هاري مصابا برصاصة في أعلى ساقه وقد نزف حتى أوشــك على الموت •• ومزقت أمى غطاء السرير الى قطع طويلة لتصنع منها الاربطة•

وسرعان مانفذت رائحــة الديك المشوي المغرية الي غرفتنــا • وكنت أتولى اعداد المائدة عندما دوت مرة أخري طرقة على الباب • وفتحت الباب دون تردد ، وأنا أتوقع رؤية المزيد من الامريكيين الضــالين •• وهناك وجدت أربعــة جنود يرتدون ثيابا عســكرية أصبحت مألوفة لى تماما بعد مضي خمس سنوات من الحرب • كانوا مواطنينا الالمان !

وشل الخوف حركتى •• ورغم اننى كنت لا أزال غلاما صغيرا ، فقد كنت أعرف القانون القاسى •• ان ايواء جنود الاعداء يعتبر خيانة عظمى •• ومن الممكن اعدامنــا جميعا ، وفزعت أمى هي الاخري • وابيض وجهها ولكنها خطت الى الخــارج وقالت في هدوء : عيد ميلاد سعيد• وتمنى لها الجنود من جانبهم عيدا

سعيدا ٠٠

وقال واحد برتبة أونباشى :

ـ « لقد فقدنا أثر كتيبتنا ونود أن ننتظر حتى مطلع النهار • فهل يمكننا أن نستريح هنا ؟ »

وأجابت أمى في هدوء ولده الرعب: « بطبيعة الحال ، بل وفي وسعكم أيضا تناول وجبة طيبة دافئة ، وأن تأكلوا حتي يفرغ الوعاء » •

وابتسم الالمان وهم يتشممون الرائحة التى نفذت من خلال الباب نصف المفتوح • ولكن أمى أضافت في حزم قائلة :

ـ « ولكن لدينا ثلاثة ضيوف آخرين قد لاتعتبرونهم أصدقاء » ٠٠ وفي تلك اللحظة أصبح صوتها فجأة أكثر تهجما من أي وقت سمعته من قبل وقالت :

ـ « انها ليلة عيد الميلاد ٠٠ ولن يطلق أحد الرصاص هنا »

وسألها الاونباشى :

ـ « من بالداخل ؟٠٠ أمريكيون؟»

وتطلعت أمي الي كل وجه من الوجوه التى جمدها الجليد ثم قالت بتؤدة :

ـ «اصغوا الي ٠٠ كان من الممكن أن تكونوا أنتم أولادي ٠٠٠ وكذلك الاخرون الذين بالداخل ٠٠ هناك فتى جريح برصاصة ينازع الموت ، أما صديقاه فقد ضلا الطريق مثلكم، وهما جائعان ومتعبان مثلكم تماما٠٠ وتلك الليلة فقط ٠٠٠»

واستدارت أمى نحو الاونباشى ورفعت صوتها قليلا :

ـ « انها ليلة عيد الميلاد٠٠ فدعونا ننسى كل شيء عن القتل » •

وحدق الاونباشى في أمى • ومرت ثانيتان ، وثلاث ثوان من الصمت لانهاية لها • وعندئذ وضعت أمى حدا للتردد ٠٠ وقالت بصوت آمر وهي تصفق بيديها في حدة :

ـ « كفانا حديثا ٠٠ أرجو أن تضعوا أسلحتكم هنا فوق كوم الحطب وأسرعوا قبل أن يلتهم الآخرون العشاء » •

ووضع الجنود الاربعة أسلحتهم في ذهول فوق كوم الحطب المعد للوقود بجوار الباب من الداخل : وهي مسدسان وثلاث طبنجات ومدفع رشاش خفيف، ومدفعان مضادان للدبابات٠٠ وفي نفس الوقت أخذت أمي تتحدث الي جيم بالفرنسية في سرعة ٠٠ وتمتم جيم بضع كلمات بالانجليزية٠ وكانت دهشتى بالغة عندما رأيت الفتية الامريكيين وهم يسلمون أسلحتهم هم أيضا الى أمى •

وعندما التقى الالمان والامريكان في جو من التوتر داخل الحجرة الصغيرة، أصبحت أمي في أوج نشاطها ، ولم تفارق الابتسامة شفتيها قط. وحاولت أن تجد مقعدا لكل شخص فقد كان لدينا ثلاثة مقاعد فقط ، ولكن سرير أمي كان كبيرا فأجلست فوقه اثنين من الالمان الى جانب جيم وروبين..

ولم يؤثر الجو المتوتر على أمي بل مضت قدما في اعداد العشاء . غير أن «هيرمان» لم يكن في وســعه أن ينمو أكثر من ذلك ، وقد أصبح لدينا أربعة أفواه أخري يجب اطعامها .. وقالت أمي هامسة :

ـ « هيا بسرعة .. أحضر مزيدا من البطاطس وبعض الشوفان فهؤلاء الفتيان جوعى، والرجل الجائع انسان غاضب» .

وبينما كنت أبحث عن الطعام فى غرفة المؤن ، سمعت أنين «هاري». وعندما عدت ، كان أحــد الالمان قد وضع نظارته على عينيه وأخذ يفحص جرح الامريكى . وسألته أمى : «هل أنت من القســـم الطبى ؟ » ولكنه أجاب :

ـ « كلا .. ولكننى كنت أدرس الطب في هيلدلبرج حتى شهور قليلة فقط »

وأخبر الرجل الجنـود الامريكيين في عبارات تبدو انجليزية سليمة ، أن الفضل في عدم تلوث جرح هاري يرجع الى البرد ، ثم أوضـــح الامر لأمى قائلا :

ـ « لقد فقد كثيرا من الدم .. وهذا هو مايعانيه .. أما مايحتاج اليه فهو الغذاء والراحة .. »

كان الاسترخاء قد بدأ عندئذ يحل محل الشك .. وبينما كنا نجلس معا هناك ، بدا كل الجنود حتى بالنسبة الي ، في سن صغيرة للغاية . كان هاينز وفيلى ، وكلاهما من كولونيا، في السابعة عشرة من العمــر . أما الاونباشى ، فكان أكبر الجميع اذ كان في الثالثة والعشرين من عمره .

وأخـــرج الاونباشى زجاجة من النبيذ الاحمر من كيس طعامه واستطاع هاينز العثور على رغيف من الشعير، وقطعت أمى الرغيف قطعا صغيرة لتقديمها مع العشاء. بيد أنها احتجزت نصف النبيذ وهي تقول .. من أجل الفتى الجريح » .

وبعدئذ صلت أمى صلاة المائدة.. لاحظت الدموع تنحدر من عينيها . حول المائدة ، ورأيت الدموع تجري أيضا في عيون الجنود الذين أنهكتهم المعـــركة .. وبدوا لى مرة أخري

غلمانا ، بعضهم من أمريكا والبعض الآخر من ألمانيا وجميعهم بعيدون عن بيوتهم .

واستمرت هدنتنا الخاصة في الصباح التالى ، واستيقظ هاري فى الساعات المبكرة ، وهو يغمغم فى نعاسه ، ثم ابتلع الحساء الذي قدمته أمى له .. ومع طلوع الفجر ، بدا بوضوح أنه يزداد قوة .

ثم أعطته أمى شرابا مقويا صنعته من البيضة الوحيدة المتبقية لدينا ، وبقية نبيذ الاونباشى ، وبعض قطع السكر . أما الآخرون فقد تناولوا وجبة الشوفان . وأعددنا بعد ذلك محفة من أجل هاري بوساطة قائمين خشبيين وأفضل أغطية المائدة التى تمتلكها أمى .

وتحدث الاونباشى بعد ذلك الى الامريكيين مبينا لهم كيف يجدون طريقهم في العودة (وفي تلك المرحلة من المعركة المائعة ، كان الالمان يعرفون المعلومات الاكيدة) . وعلي خريطة جيم أشار الجاويش الى جدول مياه قائلا :

ـ « واصلوا سيركم بمحاذاة هذا الجدول ، وسوف تجدون الجيش الاول يعيد تنظيم قواته في أعلى مجراه » .

ونقل الجندي الذي يعرف الطب هذه المعلومات باللغة الانجليزية ، فتساءل جيم قائلا :

ـ « ولماذا لانتوجه الى منشاو ؟»

ولكن الاونباشى صاح محذرا :

ـ « كلا .. لقد استعدنا نحن منشاو » .

وفي تلك اللحظة أعادت لهم أمى جميع أسلحتهم . وقالت :

ـ « احرصوا على أنفسكم أيها الفتيان، فاننى أريدكم أن تعودوا يوما ما الى بيوتكم التى جئتم منها .. وليباركم الله جميعا ! »

وتصافح الجنود الامريكيون والالمان .. وأخذنا نرقبهم وهم يختفون فى اتجاهات مختلفة ..



اقناع !

شوهد الاعلان التالى فى احد مطارات أمريكا:

ـ شركة الخطوط الجوية عبر الاطلنطى تعلن ان رحلة طائرتها النفاثة الملكية ذات الانف الذهبى والبساط الاحمر والمحركات العالمية والتى كان مقررا ان تقوم برحلتها غير العادية رقم ٨٩٧ الى سان فرانسيسكو وبيروت ... قد الغيت !

تعبيرات راقصة

احذر أولئك الذين يركعــون تحت قدامك ·· فلعلهم يريدون أن يجذبوا طرف السجادة من تحتك !

***

هناك فائدة واحدة للموسيقى التي يولع بها الجيل الجديد هذه الايام·· وهي أن أحدا لا يستطيع أن يصفرها بفمه !

***

ان ثلث الطعام الذي تأكله يجعلك تبقى حيا ·· والثلثـــان الباقيان يجعلان الطبيب باقيا علي قيد الحياة!

***

التكنولوجيـــا ·· هي الفن الذي ينتج المزيد والمزيد من المخترعات ·· والاقل من الفنيين الذين يصلحـــون لخدمتها !

***

كثيرون من الناس يعتقــدون أن مجرد اعــترافهم بالخطأ يعني انهم أصبحوا غير مطالبين باصلاحه !

***

الشاعر ·· هو الانســان الذي يلقى حفنة من الكلمات في وجـــه الزمن ·· ويكسب !

***

في دنيا الاعمال ·· تعتبر الوصفة التي وضعت بالامس للنجـــاح ·· وصفة الغد للمتاعب في أغلب الاحوال·

***

يعرف كل انســـان أن الولايات المتحدة ليس فيها نظام للطبقات ·· ومع ذلك فان كل انسان يعرف أنه ينتمي للطبقة الوسطي !

***

لقد كانت في الحــادية والعشرين من عمرها في نفس الوقت الذي بلغت فيه أنا هذه السن ·· ولكن لا أدري كم يبلغ عمرها الان !

كلمة شرف!

انها ثورة اجتماعية جديدة على ظلام السجون ٠٠ انهم يحاولون الآن انقاذ مرتكبى الجريمة الاولى من حياة الجريمة باطلاق سراحهم فى مقابل : كلمة شرف !

بقلم : أوسكار شيزجال

ان ٧٥ ٪ ممن يرسلون الي السجون في بريطانيا لاينبغى ان يكونوا فيها علي الاطلاق » ٠

هذا هو التصريح الذي ادلي به في تأكيد تام بمكتبه في « هوايتهول » ، لورد ستونهام وكيل الوزارة البرلماني ، لشئون السجون بوزارة الداخلية ٠ وكان بصورة ما يتفق مع منظر شهدته في يوم سابق ، في أحد سجون لندن ٠

فلقد شاهدت هناك شخصا من مرتكبي الجريمة الاولي ، يبكى وهو يعانق زوجته وطفليه الصغيرين فى وقت الزيارة ٠ ولما سألت عن الجريمة التي ارتكبها ، قال لي محافظ السجن ان الرجل تحول الي السرقة في لحظة يأس بعد ان ازعجه الدائنون ٠

وقال المحافظ : « ان ابقاءه سجينا هنا لا يحل اية مشكلة من مشكلاته ، وأسرته التي تعيش الآن علي المساعدة الحكومية قد تزداد انحدارا نحو العوز والديون ٠ وعندما يخرج ووراءه « سابقة سجن » سيجد مشقة فى العثور علي عمل ، واذا اتبع الاسلوب المعتاد ، فسوف تحبط عزيمته ويشعر بالمرارة ، ومن المرجح ان يعاود السرقة ٠٠٠ كلا ! انني لا اعتقد اننا نحقق الكثير بالقاء مرتكبي الجريمة الاولي في السجون »

كان لورد ستونهام ومحافظ السجن على السواء يرددان فلسفة جديدة أخذت تنتشر في عدد من الدول

الاوروبية ، وقد قامت دول عديدة فعلا بعمل يثير الدهشة ٠

ففى السويد ، مثلا ، يوجد الآن ٢٥ الف شخص ادينوا جنائيا ، ولكن ٥ آلاف منهم فقط اودعوا مؤسسات العقاب ، والباقون أحرار يعملون ويكسبون ارزاقهم ٠ ومن بين هؤلاء ١٥ الفا تحت المراقبة ، لم يدخلوا السجن قط ٠ والخمسة آلاف الذين امضوا جزءا من مدة العقوبة المحكوم بها عليهم اخلي سبيلهم بناء علي كلمة شرف ٠

ولهولندا سجل اكثر اثارة للعجب ، فبين السبعة عشر الفا الذين حكم عليهم لخروجهم علي القانون لايزال ١٥ ألفا منهم أحرارا ٠٠ وصحيح أنه يجب عليهم تقديم أنفسهم بانتظام لضباط مراقبتهم ، غير أنهم في الوقت نفسه يعولون أنفسهم وأسرهم ٠

وذهبت بلجيكا الي ابعد من ذلك ، ففى حالات الكثيرين من مرتكبي الجريمة الاولي ممن اعترفوا بذنبهم اوقفت حتي محاكمتهم ، ولا يكون للحدث المنحرف اي سجل اجرامي (صحيفة سوابق) بدون حكم ادانة رسمي من المحكمة (ولا يطبق وقف المحاكمة بهذه الصورة الا علي مرتكبى الجنح البسيطة فقط بطبيعة الحال) ٠

ويقول بيير جينونسو مدير مكتب الدراسات والشئون العامة بادارة السجون في بلجيكا : « هناك في الواقع نوعان من مرتكبى الجريمة الاولي ٠٠ فهناك اولئك الذين لابد من ارسالهم الى السجون قبل أن يدركوا أنهم قد ارتكبوا خطأ ما ٠٠ وهؤلاء الذين يكون مجرد بدء الجهاز القضائى في نظر قضاياهم ، صدمة مروعة وعارا بالنسبة اليهم ، بحيث ان اية عقوبة أخري لا داعى لها ٠ وقد ابتكر نظام وقف المحاكمة من أجل هذا الفريق الاخير »

درس معتدل : وقد اضافت بلجيكا في عام ١٩٦٣ ، ابتكارين آخرين : هما : « نصف الحبس » و « اعتقال نهاية الاسبوع » ، لمرتكبي المخالفات القانونية الطفيفة مثل مخالفى قواعد المرور ، والمشاغبين ، وصغار اللصوص ٠٠ وفي حالة « نصف الحبس » يزاول المحكوم عليه عمله العادي ، ولكنه يحضر للمبيت في السجن ، وتحتسب كل ليلة من مثل هذا الحبس يوما كاملا ٠٠ اما في حالة « اعتقال نهاية الاسبوع » (وهو مخصص لمن لاتتعدي مدة عقوبتهم شهرا ، او شهرين فى الحالات الاستثنائية) فيستمر المعتقلون في حياتهم العادية طوال ايام الاسبوع ،

ولكنهم يقضون الفترة من الساعة الثانية عشرة من ليلة يوم السبت حتي صباح يوم الاثنين في السجن وتحتسب نهاية كل اسبوع يومين لاتمام مدة العقوبة ٠

وقال مسيو جينونسو في تفسير هذه النظم الجديدة : « ان وضع مرتكب الجريمة الطفيفة في السجن بضعة اسابيع ، يفقده عمله وربما اسرته ، ويكون في بعض الاحيان جسرا الي حياة اجرامية بالنسبة للشخص الضعيف الذي ربما كان محترما لولا ذلك ٠٠ وكيف نستطيع مساعدة الاشخاص الذين يقضون في السجن أسبوعين او ثلاثة اسابيع فقط ؟ انهذه الفترة اقصر حتي من ان نستطيع فيها معرفتهم ٠٠

ومن الجلي أن هذين النوعين من العقوبة ـ علي عكس وقف المحاكمات ـ يستهدفون في رأي القضاة أولئك الذين «يحتاجون الي درس الحبس» ٠٠ ولكنه درس غير قاس الي حد كبير ٠

ومن المؤكد أن المجتمع لايزال مضطرا لحماية نفسه من أولئك الذين يعجز عن السيطرة علي وحشيتهم ٠ فالذين ينزعون الي جرائم العنف والشراسة ، والمصابون بجنون الاعتداء علي الجنس الاخر ، والمجرمون المختلو العقل ، يجب ابقاؤهم وراء القضبان، ومع ذلك ، فمثل هؤلاء المجرمين الذين تأصل فيهم الاجرام يشكلون فريقا صغيرا من نزلاء السجون ، أما موضع الاهتمام الاول للمصلحين الحديثين ، فانه يكمن في الاغلبية الكبري من المحكوم عليهم الذين ليسوا أعداء خطرين للمجتمع ٠٠ فكيف يمكن مساعدتهم ؟

السجن المفتوح : ان الانسان يراها أولا في أماكن اقامة النزلاء ٠٠ فالزنزانات غرف بهيجة مفردة ، ذات نوافذ بلا قضبان ، تكشف عن مناظر مترامية الاطراف للريف المحيط بها ، ومزودة بتدفئة مركزية وجهاز للراديو، ومغسل ، وفراش مريح ، وأصص لزهور وما شابه ذلك من ملحقات الحياة المدنية ٠٠ وهناك عادة ، قفل علي باب الزنزانة ، غير أنه في بعض الدول ، ولاسيما الدنمارك والسويد والنرويج ، يكون المفتاح مع السجين نفسه ، يستطيع الخروج والدخول كما يشاء قبل موعد حظر التجول المقرر ٠ كما توجد ، عادة ، ساحة للالعاب الرياضية ، وملاعب رياضية في العراء ٠٠ وفي أحد السجون التي زرتها رأيت حوض سباحة ٠

وتأكيد نبذ الافكار القديمة عن العقوبات ، فان بعض السجون الجديدة التى شيدت بعد الحرب ، لاتحيط بها أسوار أو حتي سياج ، وتسمي «بالمؤسسات المفتوحة» ‥ ويقوم أحد سجون الدنمارك السبعة المفتوحة علي جانب الطريق كأنه فندق صغير ‥ ويستطيع نزلاء هذه المؤسسات ، التجول بحرية في المنطقة • وفي الدنمارك يستطيع النزلاء مغادرة السجن ماداموا يعودون الى زنزاناتهم في موعد محدد• ولم تحدث في مؤسسات الدنمارك المفتوحة ، غير بضع محاولات متفرقة للهرب، مما أثار دهشة بعض الزائرين من الباحثين الجنائيين •

ويكمن سبب هذا الامر الجدير بالتسجيل ، الي حد كبير ، الي نوع المحكوم عليهم المختارين للسجون المفتوحة ، وكثير منهم من المحكوم عليهم بالحبس مدة قصيرة لارتكابهم جرائم طفيفة ، وسيطلق سراحهم بعد بضعة شهور ‥ ويأتي آخرون كمكافأة لهم علي حسن سلوكهم ، عند اقتراب انتهاء مدة عقوبتهم في السجون المغلقة ‥ ومع أنه توجد دائما حالات استثنائية ، فان النزلاء في معظم الاحوال يدركون أنه من الحمق التعرض لخطر الحكم عليهم بالحبس مرة أخري لمحاولة الهرب•

الاهتمام الفردي : لقد اكد كل باحث جنائى تحدثت اليه ، تقريبا ، حقيقة أن نزلاء السجون يحصلون علي قدر من الاهتمام الفردي أكثر من ذي قبل • واذا أردنا مساعدة انسان ما ، كان من الواجب فهم مشكلاته أولا • وقد أصبح من المعتاد في جميع دول اسكندناوه وانجلترا وهولندا وضع المسجون المحكوم عليه حديثا ، تحت الملاحظة خلال الاسابيع القليلة الاولي من وجوده في السجن ‥ وهو يتعرض لمحادثات « لسبر أغوار النفس» مع عدد مختلف من أعضاء هيئة السجن ، كعلماء النفس والاخصائيين الاجتماعيين ،والقسس، والحراس ، ومحافظ السجن وغيرهم ‥ وكثيرا ما تظهر هذه المحادثات ما اذا كان من الواجب وضع المذنب في سجن مفتوح أو في سجن مغلق •

ويتفق مديرو السجون في الدنمارك والسويد والنرويج علي أن الاهتمام الفردي للمسجونين يمكن تحقيقه بطريقة أفضل عن طريق ابقائهم في جماعات صغيرة • وقد شيدت في السويد فعلا عدة سجون صغيرة تتسع لعدد قليل من النزلاء يتراوح بين ٤٠ و ٦٠ نزيلا ، وحتى السجون

الاكبر حجما والتى تستوعب مائة نزيل أو ما يقرب من ذلك ، تحاول توزيع النزلاء علي أكواخ صغيرة يؤوي كل منها حوالي عشرين نزيلا ٠

ومن المسلم به أن هذه طريقة باهظة التكاليف لمعاملة المسجونين لانها تستلزم عددا كبيرا من الموظفين الاداريين ، ومضاعفة عدد الورش والمرافق الاخري ، بينما يستطيع سجن واحد كبير استيعاب وتدبير شئون ما يزيد علي ٤٥٠ نزيلا ٠٠ ويحتاج الامر الي ما يقرب منعشرة سجون صغيرة لايواء نفس العدد ٠

ولكن هل هذه الطريقة باهظة التكاليف اليحد كبير؟ يقول تورستن أريكسون بادارة السجون السويدية: « ان كلمة «باهظة التكاليف» عبارة نسبية ٠٠ فكم يساوي تحويل مجرم الي مواطن نافع منتج ؟ وكم تساوي الحياة الصالحة ؟ ليس هناك من يستطيع الاجابة علي هذه الاسئلة٠٠ ان هناك أمرا واحدا مؤكدا وهو : دع مجرما يعود الي حياة الجريمة، وسوف تجد في النهاية أن سيئاته ستكلف المجتمع ثمنا يفوق بكثير ثمن رد اعتباره » ٠

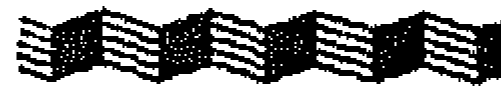
المسجونون يعملون ٠٠ بالاجر :

والفكرة السائدة في العصر الحاضر هي أن السجون يجب أن تعدالخارجين علي القانون لمستقبل أفضل ٠ وأغلبية نزلاء السجون في دول اسكندناوه وانجلترا وهولندا يعملون في حرف مختلفة حوالي أربعين ساعة في الاسبوع ٠٠ مقابل أجر ٠ وقد يعين نزيل ما طبقا لكفاياته ، في أى ورشة من الورش العديدة المختلفة وهي ورشة المعادن ، أو النجارة ، أو الحياكة ، أو المصنوعات الجلدية أو في أى قسم للصيانة يكون ملائما له بطريقة أفضل ٠

وفي السويد يدفع أجر عن مثل هذا العمل بواقع ٧٩ «أور» في الساعة ، أي ١١ر٧ كرونر في اليوم ٠ ويصرح للسجين بالاحتفاظ بثلث هذا المبلغ للوفاء بمصروفاته الشخصية في أصناف كالسجاير ، والحلوي ، وأنواع منالملبوسات بينالحين والآخر٠ ويرسل ثلث آخر للمساعدة عليإعالة أسرته ٠ ويجنب الثلث الباقى لمبلغ يدخر له يسلمإليه عند اطلاقسراحه٠ ويستطيع السجين بهذا المعدل أن ينهي مدة عقوبة قدرها عامان ومعه ما يزيد علي ألف كرونر ليبدأ بها حياة جديدة ٠

الانتقال الي «الخارج» : وماذا عن المسجونين الذين يطلق سراحهم ؟ وكيف يسهل أمر انتقالهم الي الحياة العادية ؟ هناك تشابه يلفت النظر في الوسائل المتبعة في مختلف الدول ·· فانجلترا ، مثلا ، قد اتبعت حوافز « رابطة هوارد للاصلاح الجنائى » باقامة ١٨ دارا تسمي «المنزل» وكلها علي طراز الدار الاولي التي أنشئت في بريستول · و «المنزل» ، بصفة عامة بناء منفصل علي أرض السجن الذي ينقل اليه المسجونون ذووالسلوك الحسن من أصحاب مدة العقوبة الطويلة الاجل لقضاء الستة الشهور الاخيرة من مدة عقوبتهم ، وهمأحرار في الخروج أثناء ساعات العمل · وعندما يتم تدبير عمل لهم ، يمكنهم الذهاب اليه كأي مستخدم آخر ، ويعودون الي «المنزل» لتناول طعام العشاء والمبيت ، وهم يحصلون علي الاجور النقابية ، ويدفعون أجر ايوائهم ، ويساعدون في اعالة أسرهم وبهذه الطريقة ، يصبحون جزءا من العالم «الخارجى» العادي عندما تنتهي مدة عقوبهم ·

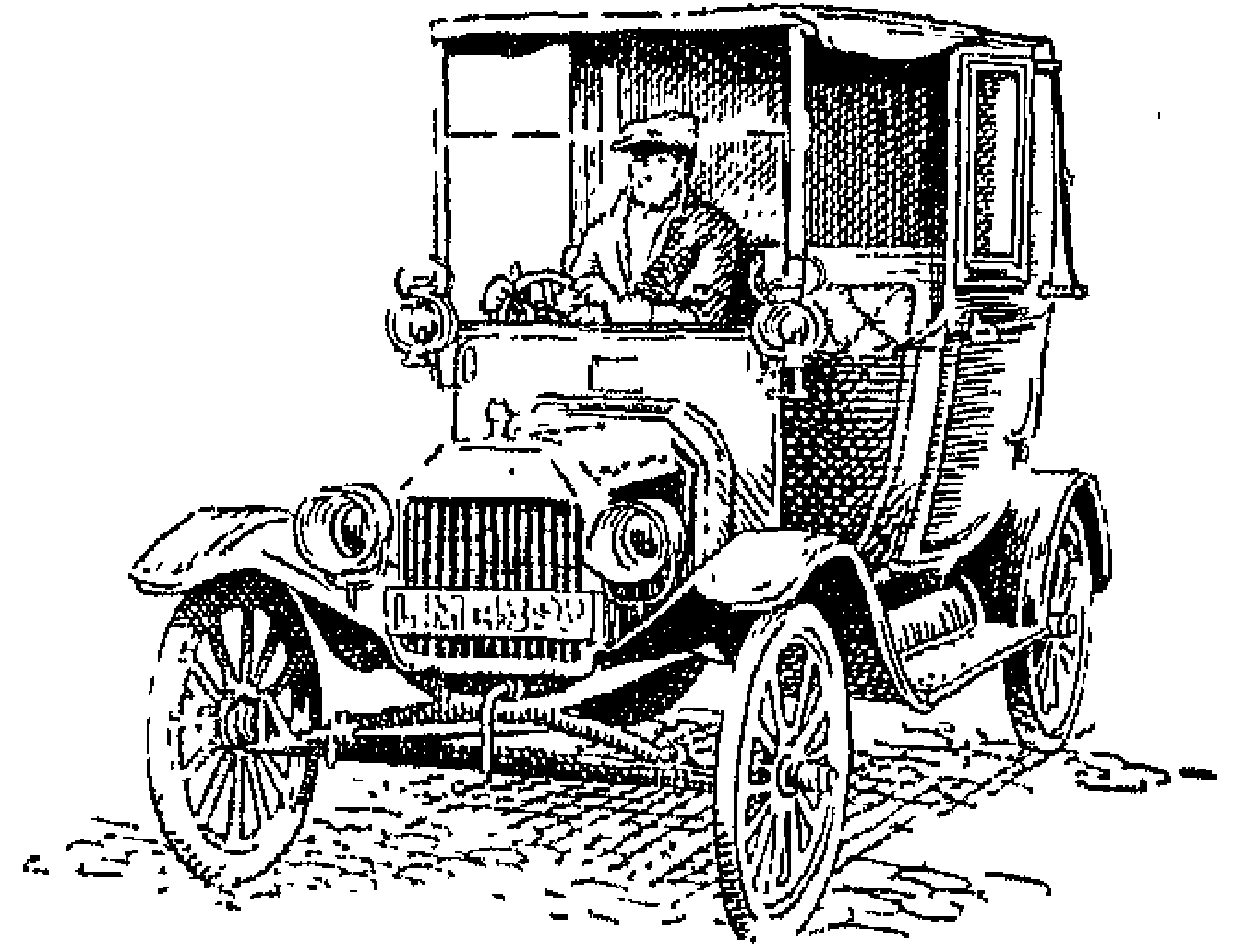
ولكن الدكتور فيكتور كورت أحد قادة حركة الاصلاح في وزارة العدل بسويسرا يقول في تلخيص هذه المحاولات الجديدة : « لم أشعر قط بوهن في العزيمة ، فلا يزال البحث الجنائى علما حديثا ، ولايزال الرجال يسبرون الغور ، ويجرون التجارب ويحاولون هذا أو ذاك ·· وتنجح بعض الخطط ويفشل البعض الاخر·· والاخطاء التي نرتكبها اليوم ، تظهر لنا الاخطاء التي يجب أن نتحاشاها غدا ·· ولكن هناك أمرا واحدا مؤكدا وهو : « ان اصلاح السجون قد أخذ يتحرك أخيرا بعد قرون من الركود » ·



حدث فى واشنطون !

انتقل احد موظفى واشنطون الى منزل قديم وكان الرجل قد عمل مع عدد كبير من الحكومات وتمرس فى الكثير من التحقيقات التى تجرى من حين لاخر فى العاصمة الامريكية · وقد كتب الرجل الى صديق له يصف منزله القديم

ـ انه من ذلك النوع من المنازل القديمة التى قد تنهار فى أية لحظة لولا ان اسلاك اجهزة التجسس المعتادة تمنعها من السقوط!

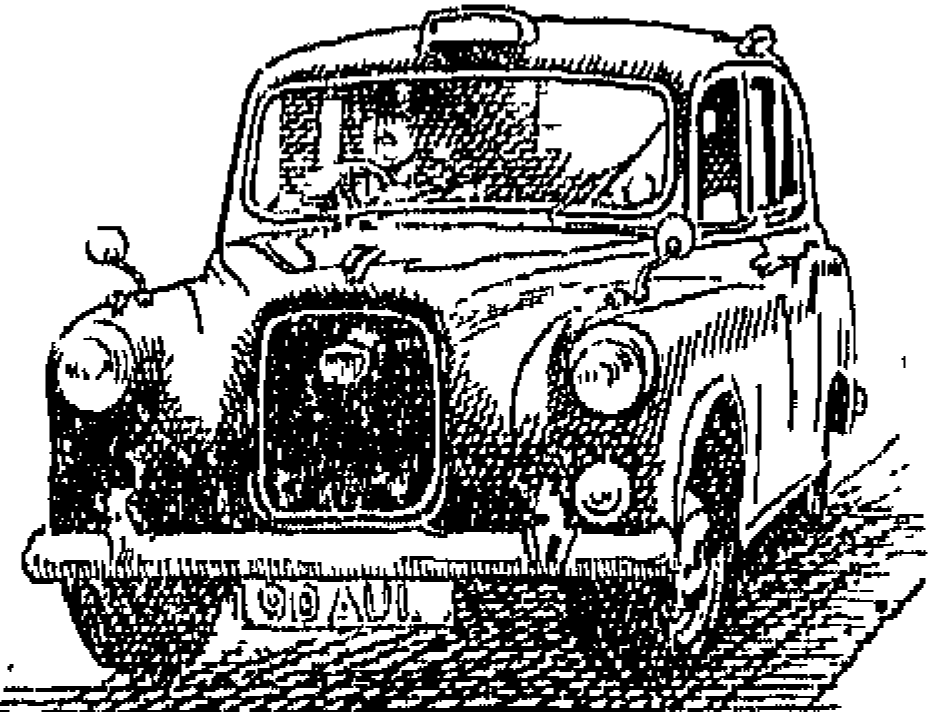


تجرى فى شوارع لنــدن ٧٢٥٠ سيارة تاكسى

تاكسى في لندن رحلة

في الساعة السابعة والدقيقــة الخامسة والخمسين من صباح يوم ٢٣ مارس عام ١٩٠٧ ، خرجت من حظيرة السيارات شركة « جنرال موتور» لســيارات الاجرة مجموعة تضم ١٧ ســيارة أجــرة طراز (كابريوليه) ، وراحت تقعقع وتشــق طريقها في شــارع «بريكستون رود»

بعضها قديم جدا .. وبعضها من أحدث طراز



«ان سيارات التاكسى في لندن مدينة بالكثير من ســحرها الي سائقيها المدربين الذين يعرفون كل شــارع وحارة في هــذه المدينة الكبيرة ..»

بقلم : نويل بوش

جنوب لندن • كانت تلك هي أولي سيارات الاجرة التي ظهرت حتي ذلك الحين ، لتوجد طريقة للانتقال العملي في المدن لا نظير له في العالم •• ولقد ساعدت سيارات الاجرة في باريس علي كسب معركة المارن كما تعد سيارات الاجرة في طوكيو أسرع السيارات في العالم ، أما سيارات الاجرة في لندن فلاتزال نظاما فريدا تحدي أي تغيير جوهري طوال ٦٠ عاما •

وتبدأ مزايا السيارات بأبعادها التي لاتزال قريبة من أبعاد السيارات الرائدة التي سارت في شارع بريكستون لاول مرة • وقد أنشىء داخلها بحيث يستطيع الانسان الجلوس منتصبا ، وهو يرتدي القبعة العالية المخصصة للمناسبات الرسمية • وهذا الاتساع ـ الذي يكاد يكون مماثلا لاتساع عربات العصر الفيكتوري التي تجرها الجياد ـ يضمن مدي واسعا من الراحة للركاب الذين يرتدون ما هو أقل من الثياب الرسمية • وكذلك تسهم المواصفات الاخري ، في كفالة راحة الجمهور•• فالابواب ذات اتساع زائد ، ولابد من أن يكون داخل السيارة نظيفا تماما • ومع أن السائق قد تكون لديه مرايا جانبية تعكس المنظر الخلفى ، مثبتة خارج السيارة ، فانه لا يستطيع أن يضع مرآة فوق الزجاج الامامي ، حتي لا يتعرض لاغراء مشاهدة ما يصنع ركابه • وتزداد العزلة بحاجز من زجاج غير قابل للكسر خلف السائق ، ونافذة خلفية ملونة بحيث تتيح الرؤية في اتجاه واحد فقط •

وقد أطلق علي سيارة الاجرة في لندن لقب «اكثر سيارة شيدت بطريقة معقولة في العالم» فهي قصيرة الي حد معقول ـ لا يزيد طولها علي حوالي ٥ أمتار ـ لتجد مكانا للوقوف بسهولة •• ويمكنها أن تنعطف بين جدارين تفصلهما مسافة ثمانية أمتار ونصف متر ـ وهذا أمر جوهري في شوارع لندن الضيقة • ومتوسط استهلاكها من الوقود لتر واحد لكل ١٢ كيلومترا • وما ينقصها في الاندفاع في السير (الحد الاقصى للسرعة هو ٩٦ كيلومترا في الساعة) يعوضه امكان الاعتماد عليها •

وفي لندن اليوم حوالي ٧٢٥٠ سيارة أجرة تقطع كل منها مسافة تزيد علي ٨٠ ألف كيلومتر سنويا •• وتتوجه كل سيارة مرة في السنة ـ بعد اجراء اصلاح شامل (عمرة) قد يتكلف ٢٥٠ جنيها مصريا ـ الي قسم السيارات

العامة باسكتلنديارد (ادارة البوليس) لفحصها بدقة من الداخل والخارج ، فضلا عن أن مفتشى ادارة السيارات العامة يستدعون سيارات الاجـرة لفحصها مرة كل ثلاثة شهور ، كما يقومون دائما بفحوص مفاجئـة دون سابق انذار ·· ويمكن منع السيارة من العمل لاقل مخالفة أو شذوذ في أدائها ·

ولابد للسيارة ، بعد عشر سنوات تقطع خلالها ٨٠٠ ألف كيلو متر، من اجراء عملية اصلاح شامل على نطاق واسـع اذا أريد الترخيص لهـا بالاستمرار في العمـل ·· وهذا أمر غير اقتصادي عادة ، ومع ذلك فان كثيرا من السيارات ، نظرا لما تلقاه من عناية فائقـة ، لاتزال في حالة جيدة ·· وتصـدر عندئذ سيارات عديدة منهـا بينما تباع أخري الى الافراد من الهواة في بريطانيـا ·· ويشتري أحد رجال الاعمال البريطانيين السيارات التى يبلغ عمـرها عشر سنوات ، ثم يبيعها مرة أخري بثمن يتراوح بين ١٠٦ جنيهـات و١٨١ جنيها مصريا·· وبين عملائه الحديثين سائحون أمريكيون ، وقس يستخـدم سيارته في زيارة المستشفيات ، وأحد أصحاب الفنادق الذي ينقل فيها فريقه من رماة السهام ، وكذلك الاشخاص الذين يجد أقرباؤهم المسنون أوالعجزة أن من السهل عليهم الولوج من أبواب السيارة العريضة · وقد أرسلت منذ بضع سنوات سيارة أجرة الى السفير البريطانى في بلجـراد لاستعماله الشخصى · ويستخـدم «نوبار جولبنكيـان » ملك البترول الارمنى عادة ، احدي سيارات تاكسى لندن وقد طلى هيكلها بصفة خاصة بخطوط سوداء وخضراء ، وبهـا مصباحان مصقولان من مصابيح عربات الجياد·

ان سيارات الاجرة مدينة بالكثير من سحرها الى سائقها المدرب ذي الخبرة المنقطعة النظير بتخطيط المدينة وأماكنها·· وفي لندن وضواحيها التى تبلغ مساحتها جميعها ١٨٦٠ كيـلو مترا مربعا ، ٣٩ ألف شارع متقاطعة، يحمل الكثير منها أسماء تكاد تكون متماثلة ، ولكن لايوجد سائق سيارة أجرة واحـد يخلط بين « كمبريدج سيركس» وبين ميدان « كمبريدج رو سكوير » أو « كمبريدج تيراس» أو « كمبريدج جيت » و «كمبريدج جرين» و«كمبريدج كوتيجيس» أو بين المكانين اللذين يحملان اسم «بارك» أو اللذين يحملان تسمية «كريسنت» او الشوارع الثـلاثة التى تحمل اسـم

« أفنيو » أو اسم جروفز ، أو الاماكن الخمسة التى تحمل اسم «جارون» أو الطرق العامة الواحد والعشرين التي يطلق عليها اسم «كمبريدج رود» ٠

ودراية سائق سيارة الاجرة بلندن وفنادقهـا ومستشفياتها وأنديتهـا ومتاحفها انما هي نتيجة منهج دراسى طويل ٠٠ وكل مرشح يفحص أولا من الناحية الصحية والاخلاقية، ثم ينطلق بدراجة عادية أو بخارية ليحفظ عن ظهر قلب كل منعطف أومنحن بالمدينة، ويقطع خـلال تدريبه الذي يستغرق عاما على الاقل ، حوالي ٨٠ كيلومترا يوميا طوال ستة أيام في الاسبوع ٠ ويقوم في الوقت نفسـه بسلسلة من الاعمـال المحطمة للاعصـاب أمام ممتحنين من رجال البوليس لاختباره شفويا ٠

ويحدث هذا كل شهر في البداية ، وعندما يقترب الذي يؤدي الامتحان من هدفه ، يحـدث في فترات تستغرق أسبوعين ، وفي النهاية خلال فترات تستغرق أسبوعا ٠ وعندما يحصـل السائق على ترخيصـه ، يكون قد حصل على مهنة العمر التى يستطيع مزاولتها طوال أي زمن يشاء ، على أن يخضع للفحوص الصحية بعد سن الخامسة والستين ٠ وبعض السائقين اليوم جاوزوا عقدهم السابع ، بل ان هناك سائقا في عقده الثامن !

ومعظم سائقى لنـــدن وعددهم ١١٧٤١ سائقا ، يعملون بأجر يومى عند أصحاب السيارات ، ويمكنهم أن يكسبوا مابين ١٨ و٢٠ جنيهـا استرلينيا في الاســبوع عن طريق احتفاظهم بأربعين في المائة مما يسجله العداد والبقشيش كله ٠ ويملك حوالي ٣٤٠٠ ســائق سياراتهم ٠ وهؤلاء يعملون لحسابهم ، الراغبون في التنازل عن بعض مزايا الخدمات الاجتماعية مقـابل حريتهم في أن يعملوا كلما ، وحيثما شاءوا ٠ وهم يرفعون دخلهم الاسبوعى في بعض الاحيان ، بالعمل ليل نهار ، أي ٣٧½ جنيه مصري٠ ويحلم جميـع سائقى السـيارات بالراكب النادر الذي يدفع مبلغ ٣٠ جنيها أجرا لرحلة أجرها خمسـة شلنات ٠٠ وعميلهم المفضل دائما هو الممثل الكوميدي «جورج روبى» الذي يدفع دائمـا ضعف المبلغ الذي يسجله العداد ٠ ومن المحتمل أيضا ـ لسوء الحظ ـ أن يقابلوا بخيلا غريب الاطوار ، فقد اعتاد أحد نزلاء أحد الفنادق الفخمة ، أن يدق بيده على الحـاجز اذا تجاوز السائق سرعة ٩ كيلو مترات في الساعة لانه كان

يظن أن العـداد يعمل وفقا للزمن لا المسافة اذا نقصت سرعة السيارة عن هذا الحد ! وكان يعتقد أنه بذلك يركب بأجرة أقل ٠

والقوانين التى يخضـع لهـا السائقون، والتى يرجع تاريخ معظمها الى «قانون هاكنى لعربات الركوب» الصادر في لندن عام ١٨٣١ ، لاتجبره على الوقوف عند النداء عليه ، أما اذا وقف ، أو اذا اتصلت به وهـو فى «الموقف» وكانت لافتة «خال» مضاءة، فلا بد له من أن يحملك ، اللهم الا اذا أردت أنت أن تقطع مسـافة تزيد علىتسعة كيلومترات ، وهي تستغرق أكثر من ساعة ٠ فان له في هـذه الحالة اما أن يرفض، واما أن يساومك على الاجر الذي يرجح أن يكون أعلى بكثير مما يسجله العداد ٠

وبالرغم من ازدحام حركة المرور المطردة، وارتفاع التكاليف، والمنافسة الخارجية من «سيارات الاجرة» التى تعرض أسعارا أقل للرحلات الطويلة، فان سـيارات « التاكسى » مازالت محتفظة بمركزها ، وليست هناك أية مدينة في العالم لهـا مشروع خاص لخدمات النقل يضارع المشروع الذي يديره السائقون الاشداء ، انواسـعو الحيلة ، الذين ينقلون كل يوم الطرود الثقيلة والرسـائل العاجلة وباقات الزهور ومايقرب من ٤٠٠ ألفشخص في جميـع شوارع لنـدن الشبيهـة بالمتاهات ٠

★★★★★★

فن !

يلجأ الرسـام الايطالى سلفاتورى فيومى الى طريقة غريبة لتوقيع لوحاته ٠٠ فهويبصم على اللوحة ولا يوقع عليها بامضائه ٠ ويقول سلفاتورى :

ـ اننى لااريد بعد وفاتى ان يقلد المزيفون لوحاتى ويزيفوا امضائى ٠ ولذلك فانىابصم على اللوحة بعد انتهائها بطريقة خاصة لايمكن تقليدها !



تقدم !

لقد تعقدت العلاقات الدوليـة الى درجة انسـفراء امريكا يطردون من دول لم نسـمع اسمها من قبل !

« ايوا جورنال »

بقلم : جورج كنت

ال جريكو
رائد الفن الحديث

كان يقول عن لوحاته : ((انني واثق ان مايدفع لي يتضاءل في قيمته امام أعمالي .. ولكن التاريخ سيخلدني كأحد عباقرة الرسم العظماء)) . .

كانت الشمس تسطع بضوئها في مدينة توليدو . كان الوقت ربيعا وقد تألق نهر تاجوس ، وراحت مياهه تصدح .. وتفتحت الازهار البرية فوق التلال الحمراء الداكنة.. ومع ذلك فقد كان منزل الرسام «الجريكو» مظلما يكاد يقترب من السواد . فقد كانت الستائر مسدلة وليست هناك أية أنوار مضاءة . وعندما قام أحد الاصدقاء ليدعو الفنان الي نزهة علي الاقدام أجابه بقوله :

ــ « كلا .. ان الشمس سوف تصطدم بالضوء الكامن في أعماقى».

انها قصة تكشف الكثير عن الجريكو ، ذلك أنه كان رجلا ذا

لوحة ((سيدة من أرمينو)) .. ومن المحتمل أن تكون صوره ليدى جيرونيما التى كانت صديقة العمر للفنان الجريكو



احساس دينيعميق ، يعيش في غالب الاحيان وحيدا منطويا على نفسه . ومن كفاحه اليومي كي يفهم ويعبر عما يحس به ، برز أسلوبه الفريد: ان وجــــوه الناس الذين رســمهم وأجسامهم طويلة ممـــدودة بصورة عجيبــة هنــاك تشــويه في صــورة يمثل ابتعادا مرسوما بارعا عن الواقع مما يضفى علي صوره أثرا عاطفيــا مروعا . وما من فنان رسم صوره بنفس الطريقة أبدا .

ولاشك أن الجريكو الذي يعـــد واحدا من أعظم رسامينا ، قد تجاهله الناس بعد وفاته ونســوه ما يقرب من ٣٠٠ عام . ففى عـــام ١٨٨١ احتج مدير متحف «برادو» في مدريد علي تعليق «تلك اللوحات الكاريكاتورية السخيفة» . وحتي في عام ١٩٠٢ ، ظهر كتاب شبه ثقة عن الفن يضم نحو ٧٠٠ صـــفحة ، لم يذكر اسم «الجريكو» قط ..

وقد بدأ بعث الفنـــان في باريس في أواخر القرن المــــاضى حيث كان عالم الفن يشتعل بالثورة علي الرسم التقليدي . وكان سيزان ومونيــــه وغيرهما يناضلون من أجــل الحرية في استخدام الضوء والشكل واللون. واكتشف هؤلاء المتمردون في الجريكو انسانا عصريا ومتجددا كأعظم رواد هذه المدرسة في باريس .

وعندما حلق هذا الرسام من عام الظلام الي عالم الشهرة ، كان ذلك بمثابة معجزة ، وصعود من القبر . واجتاح تجار الصور الفنيــة والهواة مدينة «توليدو» منقبين في المخـــازن والاقبية . كانت الكنــائس الصغيرة وأصـحاب اللوحات الذين لم يفكروا كثيرا في «الجريكو» من قبل مقتنعين بأن هؤلاء المشترين المبهـــورين قد تملكهم الهوس ، غير أن أصــحاب اللوحات كانوا راغبين تماما في أخذ نقودهم ، وهكذا باعوا لهم اللوحات الرائعة بمبالغ ضئيلة تدعو للسخرية .. هكذا سلمت لوحـــة الجريكو «الكاردينال فرناندو نينو دي جويفارا» دون مقابل تقريبا ولكنها بيعت فيما بعد بمبلغ طائل وهي اليوم لا تقدر بثمن . ولمـا كان كثير من لوحات الجريكو قد اختفى فان هذه الحقيقة أسالت لعاب المنقبين عنها . ولايصل عدد لوحات الجـريكو المعروفة اليوم الي ٣٠٠ لوحة ، غير أنه بعد وفاة الرسام بسبعة أعوام ، ذكر ابنه أن في حوزته ٢٥١ صورة ، ولم يعرف أين ذهب الكثير من اللوحات من هذه المجمــوعة .. فأين ذهبت اللوحات

المفقودة وماذا حدث لها ؟.. لا أحد يعرف . كما أنه ما من أحد يعرف كيف فقدت لوحات أخرى كثيرة .

***

ولد الجريكو في كانديا بجـــزيرة كريت اليونانيـــة عام ١٥٤١ حيث سمي « دومينيكوس ثيوتوكوبولوس» وعرف فيما بعـــد باسم الجريكـــو



منظر لمدينة توليدو : لم يصور الجريكو عاصمة أسبانيا القديمة كما كانت تبدو بالفعل،بل كما رآها فى مخيلته ، لقدحرك الجريكو المبانى وغير الشوارع ليبقى حلمه

ومعناها «اليوناني» والتحق بمدرسة دير ســانت كاترين التي كانت لها كنيسة فوق جبل سينا ٠ ويقال أن لوحات الفنان الاولي المفقــودة قد صورت ذلك المكان المقدس ٠

وعندما بلغ الجريكو الثامنة عشرة من عمره ، وكان قد أصبح بالفعل رساما يبشر بمستقبل ، وصل الي البندقية حيث اشتغل كما تقول روايه كثير من العلماء فياستوديو «تيشان» وتعلم فنونا عدة ولاسيما فن الرسم بالالوان ومضت عدة سنين ، توجـه الجريكو بعدها الي روما ٠ وسرعان ما واجه المتاعب هناك ٠ فعلي الرغم من أن مايكل انجلو كان قد مات قبل وصول الجريكو بسنوات قليلة ، فان فنه ظل يسيطر عليالمدينة ويسودها ٠ وكان الآباء المقدسـون قد طلبوا من مايكل أنجلو أن يكسو بعضشخصياته بالثياب في لوحة «الحساب الاخـير» وفي غمار هذا الجدل الذي تبع هذا الطلب صاح الجريكو قائلا :

ـ اهدموا هـــذا كله ، ودعوني أرسم لوحة أخري ، وسوف تـكون هذه اللوحة محتشمة وأمينة ، ولن تقل عظمة عن لوحة مايكل أنجلو ٠

غير أنه في عالم الفـــن بروما ، تبددت آمال الجريكو كلية فيالحصول علي أي تكليف وأصبح منفيـــا من الناحية العملية ٠

وحل ربيـــــع عام ١٥٧٧ ليجد «الجريكو» في مدينة رائعة الجمال ، هي توليدو العاصمة القديمة لاسبانيا٠ وكان قد حصل عليعمل هناك للرسم في كنيسة «سانتو دمينجو الانتيجو» الجديدة ٠ ولكي يفهم المرء ذلكالفنان، يجب عليـــــه أن يقدر قيمة المدينة القديمة وسر تأثيرها العظيم عليـــه كرسام ٠ فقد وصـــل الجريكو الي هناك وهو في السادسة والثلاثين من عمره ٠ ولم يكن عندئذ أكثر منصانع ماهر ، وبعبارة أخري كان فنانا من الدرجة الثانية ٠ وبعد أقل من خمس سنوات أصبح فنـــانا عظيما ٠ لقد صنعت توليدو معجزة ٠ فهنـــاك في جو المدينة القديم ، كانت تســبح شرارة أشـــعلت حماســـة الفنان اليوناني ٠ ويستطيع المرء أن يلمس عاطفته المتأججة حيـــال المدينة في لوحته المسماه : «منظر لمدينة توليدو» فلقد جعل من المدينة حلما لا يطابق تماما صـــورتها الواقعية بأحجارها ومبانيها ، ولكن الجريكو صور روحها الاصيلة ، فعبرت اللوحة عن توليدو أكثر مما تعبر المدينة عن نفسها ٠

وفي خلال السـبعة والثلاثين عاما

التي عاشها الجريكو هناك شغل خلالها ثلاثة بيوت .. وقد عاش الجزء الاكبر من حياته في المكان الذي مات فيه .. وكان قصرا جميلا يحتوي على ٢٤ غرفة . وكانت «جيرونيما ديلاس كويفاس» هي المرأة التي في حياته ، ويبدو حبه لها واضحا في صورتها التي رسمها لها باسم «سيدة من آرمينو» . ولكن.. هل كانت جيرونيما زوجة له ؟

ليس هناك من يؤكد ذلك تماما . ويعتقد أحد المترجمين لسيرته أن السبب الوحيد الذي جعل الجريكو لايجعل علاقته بجيرونيما شرعية هو أنه كانت له بالفعل زوجة في ايطاليا، أما جيرونيما فقد أنجبت له ابنا واحدا هو جورج مانويل ، الذي أصبح هو الاخر رساما ، واشتغل دائما بجانب والده . وفي لوحته « دفن الكونت أورجاز» يقف صبي صغير جميل في صدر الصورة ، وفي جيبه الامامي منديل أبيض كتب عليه باليونانية اسم الرسام والكلمات التالية : « انه من صنعى» وكان التاريخ هو العام الذي ولد فيه جورج مانويل .

وكانت أهم صوره الاولى التي رسمها في اسبانيا لوحتان كبيرتان رسمهما في مذبح الكنيسة . وصادفت اللوحتان نجاحا ، فدعى الى عمل لوحة لغرفة ملابس الكهنة والاشياء المقدسة بكاتدرائية توليدو العظيمة . وكان موضوع لوحته هو « تجريد المسيح من ملابسه » . وهي احدى روائعه . وقد جاءت هذه اللوحة بألوانها الحلوة المرة الصارخة وظلالها الهادرة خروجا على الهدوء التقليدي للرسامين الايطاليين . وكانت اللوحة أكثر اصالة وقوة من أن يتقبلها آباء الكنيسة ، بل انهم رفضوا أيضا أن يدفعوا له شيئا من أجلها .

ورفع الجريكو دعوى ليحصل على نقوده . وكانت النتيجة محاكمة تاريخية انقسم فيها شهود الجانبين الى فريقين متساويين . وظل الجريكو خلال المحاكمة لا يقول شيئا ورأسه مرفوع بالكبرياء والاحتقار لاتهامات نقاده .. وعندما سأله القاضى لماذا أتى الى توليدو ارتفع صوته رافضا الاجابة . وفي نهاية الامر نطق باسمه عندما هددوه بالسجن. ووافق الجريكو على تسلم نحو ثلث المبلغ الذي وعدوه به في البداية .

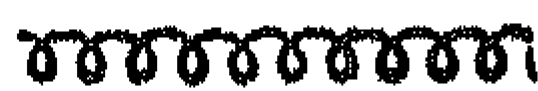
وكانت الكلمة الاخيرة في النزاع هي كلمة الفنان ، فقد نسخ الجريكو من تلك اللوحة ما لا يقل عن سبعين نسخة، باعها للافراد والكنائس محيلا

الكارثة التى حلت به الى كسب له . وكان رسم وبيع نسخ الصورة الاصلية اجراء شائعا في تلك الايام . وقد فعل الجريكو ذلك كثيرا ، فباع لوحتـه «القديس فرانسيس في نشوة» ثمانى مرات. وكان الجريكو ثائرا من نواح متعددة ، فناضل كذلك ضد الحكومة، وهزمها عندما حاولت فرض نوع من الضرائب على بيـع لوحاته ، وجاء هــذا النصر تأييـدا هائلا للفنانين الاسبان الآخرين .

ولم تكن تخالج الجريكو أية أوهام فيما يتعلق بقدره وما يستحقه .. فكان يقول : « اننى على ثقـة بأن مايدفع لى يتضاءل فيقيمته أمامأعمالى الرائعة ، كما أن اسمى سوف يمضى مع ذريتى كواحد من عباقرة الرسم العظماء » .

وربما كان ذلك اطراء للذات ، غير أن الزمن قد برهن على أنه كان على حق .

وفي أبريل عام١٦١٤ مات الجريكو فقيرا كما يروي الكثيرون . فقد كان مدينا بايجار بيته ثلاث سنوات .. وكانت حجرات منزله الاربع والعشرون عارية من الاثاث ، وربمـا كان ذلك لانه باع غالبيتها ليعيش . أما رفاته فقد نقلت من كنيســة الى أخري تم هدمها . فلم يعد هناك أي أثر لعظام وتراب اليونانى الذي جعله خيـــاله الفذ واحـــدا من أعظم رســـامى اسبانيا .



على الطريقة الامريكية

يقول السناتور روبرت كنيــدى ان معظم الخطابات التى يتلقاها تشكو منشعره الطويل وتطالبه بان يذهب الى الحلاق لقص شعره ..ويرفق عدد كبير من اصحاب الخطابات شيكا بمبلغ دولارين ونصف ثمن الحلاقة معالخطاب ويقول السناتور روبرت كنيدى انه يرســل الشيكات التى تصل اليــه من الديموقراطيين الى صندوق مكتبة شقيقه الراحل جون كنيدى اما شيكات الجمهوريين فانه يرسلها عادة الى الحزب الديموقراطى !



رد مقنع !

قالت النجمة السينمائيــة المعروفة ميلينا ميركورى بطلة فيلم « ممنوع .. يوم الاحد » للصحفيين فى هوليوود :

– لعلكم تعرفون اننا ليس لدينا محللون نفسانيون فى اليونان .. اننــا شعب فقير ، ولهذا نعيش على تكوين الصــداقات بدلا من التحليل النفسى .

"لا تبك وحدك"!

عندما تتعرض لمأساة أليمة ••
ابك ما شئت من البكـــاء ••
ولكن لا تبـك وحـــدك ! ••

ملخصه عن مجلة جود هاوسكيبنج

بقلم : ارلين سيلبرمان

كانت أمسية حارة في أوائل شهر يونيو ، وقد امتلأ الجو بعبير الباقات الانيقة من الزهور •• وجلست بجوار صديقتي الصامتة الحزينـــة ، وانا اسائل نفسي : ماذا أقول لأم راح ابنها الوحيد ضحية حادث سيارة •• وانقطع حبل السكون عندما وضـــع رجل محني الظهر ، من اثر العمـــل الشاق طوال عمره ولاشك ، حزمة رطبة من الصحف الملفوفة ، في حجر كاترين ، وقد حشرت بين طياتهـــا بعناية ، مجموعة رخوة من شـتلات نباتات عشب « الاستور » المزهر ، وشجيرات الزينيا المتعددة الالوان ، وعشب الذئب ، وشجيرات «البتونيا» •• وقال الكهل : « هذه الاشـــياء الصـــغيرة في حاجة الي الاحساس بالارض من حولها ، كما انها تحتاج الي عنايتك بها » •

وماز الت كاترين ، بعـــد مرور سنوات ، تتذكر هذه النباتات الموسمية المتألقة التي ادخلت البهجة الي اكثر من حديقتهـــا في ذلك الصـيف ، فقد ساعدها غرس هـذه الشـتلات الهـــزيلة وموالاتهـــا حتي اينعت وازدهرت ، على استعادة روحهـــا المحطمة بطريقة ما • وتتساءل كاترين أحيانا عما اذا كان مجيء جارتهـــا بمحض الصدفة بعد دقائق من بدئها في حرث التربة لتبدأ الغرس ، وذلك لكي تنشر غســيلها ، ثم تباطؤها لتتجاذب معها اطراف الحـــديث ، وسرعان ما انضمت اليهمـــا جارة أخري شاهدتهما بطريق الصدفة ••

وقد ساعدت الجارتان كاترين في رفق ولطف على الخروج من الصمت الكبير الذي احتواها ٠٠ لقد جلبت هــــذه الهدية من الشتلات معها نوعا خاصا من السلوى والتئام الجروح ٠

ان اكثرنا ليعجز عن بلوغ الهدف ، عندما نقدم عزاءنا ، فنحن نستخدم وقد تملكنا الارتبــــاك والضيق امام الموت ، بعض الاساليب التقليدية غير الشخصية للاعراب عن حزننا ٠ ولقد كان الشيء الذي ميز هدية هــــذا الكهل ، هو انها كانت مناسبة تمــاما لكاترين ٠٠ وكأنما كان يقول لها في الواقع : « لقد اوليتك تفكيرا خاصــا ياصديقتي ، لانك ذات اهمية كبــري بالنسبة الي » ٠ وفي استطاعتنا ، عادة ، وبقليل من العناية ، ان نعثر نحن ايضا علي تذكار شخصي يتحدث الي الشخص الحزين مباشرة ٠

وليس من السهل مطلقا ، بطبيعــة الحال ، ان نضع المشاعر العميقــــة في كلمات ، ولكني اشك في ان الامر من الصعوبة الي الحد الذي يعتقده الكثيرون ٠٠ ان رسالة من اجمـــل رسائل التعزية التي قرأتها في حياتي كانت تحوي ثلاث عبارات فقط فقـــد بدأت هكذا : « عزيزتي ليل ٠٠ ان مكانه مضمون في السماء ٠ اننا نود بيتر وانا ، ان نقدم اقدس صلاة نعرفها ٠٠ وهي القداس ٠٠ قلوبنا معك ٠٠ بربارة » ٠٠ وبهذه الكلمات القليلة ، قدمت ربقبيت كاثوليكية العزاء لجارتها اليهودية التي ترملت حديثا ، ولم تبال باختلاف دينهما، بل سجلت فقط علي الورق ، الافكار المحببة التي اثارت عاطفتها ، وهي تدرك ان الرقة لايمكن ان تكون خطأ في أى دين من الاديان وادركت ايضا ان رســـــالة شخصية مقتضـــبة يمكن ان تعني اكثر الي ما لانهاية مما تعنيه بطاقة عطف يمكن شراؤها بكل سهولة ٠

وتحمل احدي بنات عمي في حقيبة يدها خطابا تلقته منذ عدة ســـنوات عندما توفيت اختها ذات الثمانيــــة عشر عاما ٠٠ وقالت لي : « انني لم اقابل قط الاستاذ الذي كتب هـــذه الرسالة وهو لم يعرف نانسى الا خلال الشهر او نحـــوه الذي كانت فيه في فصله قبل مرضـــها ، ولكنني اعتز بكلماته التي كتبها وهي : « ارجو ان تطرحى عنك سريعا ذلك الحزن المروع الذي اصاب ايامك وشهورك الاخيرة ، حتي تكـــون نانسى بالنسبة لك مرة أخري ، كما كانت دائما بالنسبة لي شمسا ساطعة ، وصيفا بلا نهاية » ٠

وكانت هناك خطـــابات اخري عن

نانسى مثيرة للعواطف ، فقد ارسلت جماعة من صديقاتها خطابا ، قلن فيه انهن سيرسلن في كل صيف طفلا من الفقراء الي معسكر صيفى احيــــاء لذكراها ٠

وقالت لي اختها : « انني افكر في نانسى كثيرا ، ولكني اتذكرها بصفة خاصة عند بداية فصل الصيف ، لان بعض الصبية أوالفتيات يتمتعون بوقت اكثر سعادة لانها عاشت يوما ما ٠٠ وهـــذا يعني ان حياة اختي ــ رغم قصرها ــ كانت هامة حقا »

ويتردد بعض الناس في كتابة خطاب لانهم لم يعرفوا المتوفي الا في المدرسة او الجيش ، او في وظيفتـــــه الاولي ٠ ويقولون : « ان الاسرة ، بكل تأكيد لن تهتم بأن تسمع صوت شبح من الماضى » ٠ وليس هناك ما هو ابعد عن الحقيقة من هذا ، فان عدم التوقع في حد ذاته يكسبه معني اضافيا ٠

اعرف اسرة تلقت خطابا من رجل رأى أباهم لآخر مرة وهو في الصف الثامن من المدرسة الابتدائية ، وقد هز مشاعرهم اتصاله بهم ، ولاسيما ان الرجل قد ذكرهم باللقب الذي عرف به ابوهم في المدرسة وهو « توم ذو الخلق العظيم » ٠ وكان علمهم بأنحب أبيهم للكرامة والانصاف ، كان يميزه حتي في طفولته ، زاد من ذكرياتهم التي يعتزون بها ٠

وكان الرجل الذي كتب الخطاب قد انهي دراسته ، بالمصادفة ، بعد الصف الثامن الابتـــدائى ، وقد بدأ خطابه بقوله : « انني لا اكتب عن ميل او هوي ، بل اود ان أقول فقط ان اباكم كان خير اصدقائى ، وكان كل فتي في المدرسة يتطلع اليه » ٠٠ وقـــد اعتزت الاسرة بهذا الخطاب اكثر من كل الخطابات الاخري ٠

وفي مناسبة اخري ، كانت سـيدة متقدمة في السن من خريجات احدي كليات البنات تقوم بالتنقيب في غــرفة مخلفاتها القديمة ، فعثرت علي صورة متغضنة باهتـــة اللون لزميل لها في الدراسة ، وكان طالبا في السنة الثانية بالكلية ، يرتدي ثيابا من الطراز السائد في بداية القرن الحالي ، وقد ظلت هذه الصورة ، مع الخطاب المرافق لها عن ذكريات الكلية تتناقل من الابناء الي الاحفاد ٠ ويوجد الآن من ابناء الاحفاد من سيحصل عليها يوما ما ٠

ان كل من حزن علي ميت في يوم ما يستطيع ان يضمن لنفسه أثرا خالدا من الايماءات التي تكشف عن العناية والاهتمام ، خلال اســـــابيع وشهور الوحدة التي تعقب توافد اول الزائرين

من المواسين والمعزين • وقد يكون لبعض الاتصالات التليفونية بين فترة واخري ، او دعوة ، او زيارة عابرة ، او باقة زهور ، اثرها المفيد • وقد تكون بعض الرعاية اليومية البسيطة في بعض الاحيان ، أكثر اهمية من كل ماعداها • وتقول لي عمتي ان الشخص الذي ساعدها اكثر من غيره بعد وفاة عمي هي صديقة كانت تصحبها الي السوق كلما ارادت شراء لوازمها • وتضيف قائلة : « لقد ارغمتني هذه الرحلات علي العودة الي العالم الذي حولي • واني ممتنة شاكرة لالحاح «أنا» بالرغم من احتجاجاتي العنيدة »

وليس هناك من يريد ان يقحم نفسه علي حاجة انسان آخر الي العزلة والوحدة ، بطبيعة الحال ، ولكن يستطيع الاصدقاء الصالحون ، عادة ، ان يميزوا بين الحاجة الحقيقية ،وبين الانطواء ، والاغراق في التفكير المنبعثين عن الاكتئاب النفسى •

وقد قالت لي احدي صديقاتي الحميمات ، عندما شعرت بالوحشة التامة : « ابكي اذا كانت بك حاجة الي البكاء ، ولكن لا تصري علي ان تبكي وحدك » وهكذا جلسنا معا في غرفة نومي نتحدث أحيانا ، ونصمت أحيانا أخري • وكان يقطع حبل هذا الصمت المريح صوت ابر تطريزها ، أو صوت بكائى بين كل حين وآخر •• وكانت ديبورا من الافراد القلائل الذين لا تروعهم او تضايقهم الدموع ، وقد اولتني قوتها الهادئة قوة ، ولم يكن ما لم تفعله هوالذي ساعدني بقدر ما ساعدني ما فعلته ، فهي لم تحثني علي عدم البكاء ، ولم تحاول ان تلهيني بالثرثرة المستمرة ولم تلعب معي دور الطبيب النفساني او القس ، بل منحتني وجودها كسند لي •• ولن انسى ذلك أبدا » •

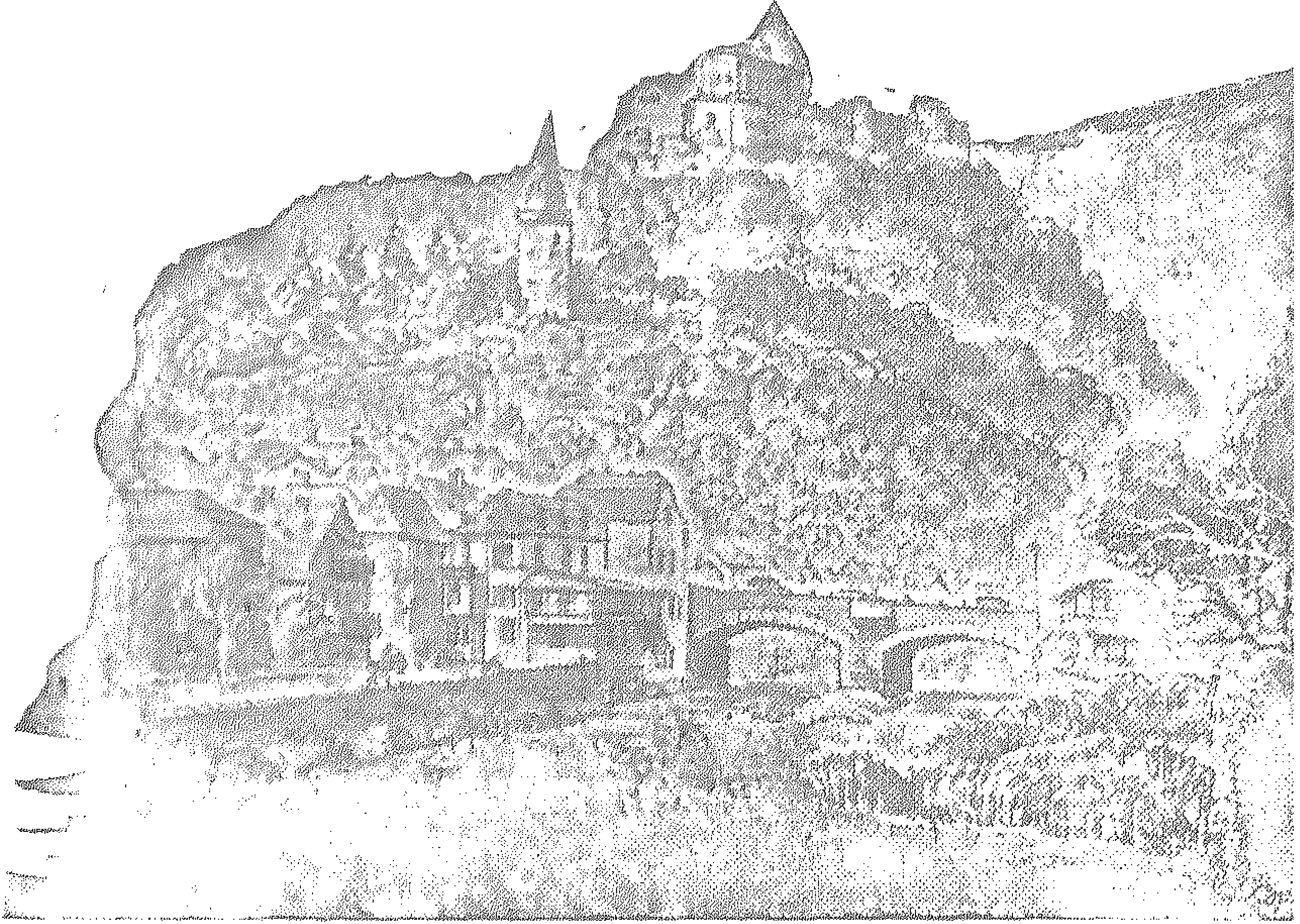


ذكاء حواء !

تصادمت سيارتا اثنتين من الامهات كانتا على عجل لتوصيل طفليهما الى المدرسة • وبدلا من استدعاء البوليس لعمل محضر بالحادث حتى يمكن الحصول على التعويض اللازم من شركة التامين اتفقت السيدتان على خطة للذهاب بطفليهما للمدرسة ثم العودة الى المنزل لاعداد الطعام • وبعد الظهيرة ، وفي الموعد الذى اتفقتا عليه عادت السيدتان بسيارتيهما الى نفس مكان الحادث •• وقامتا بمناورة ذكية لاعادة السيارتين الى الوضع الذى كانتا عليه وقت التصادم •

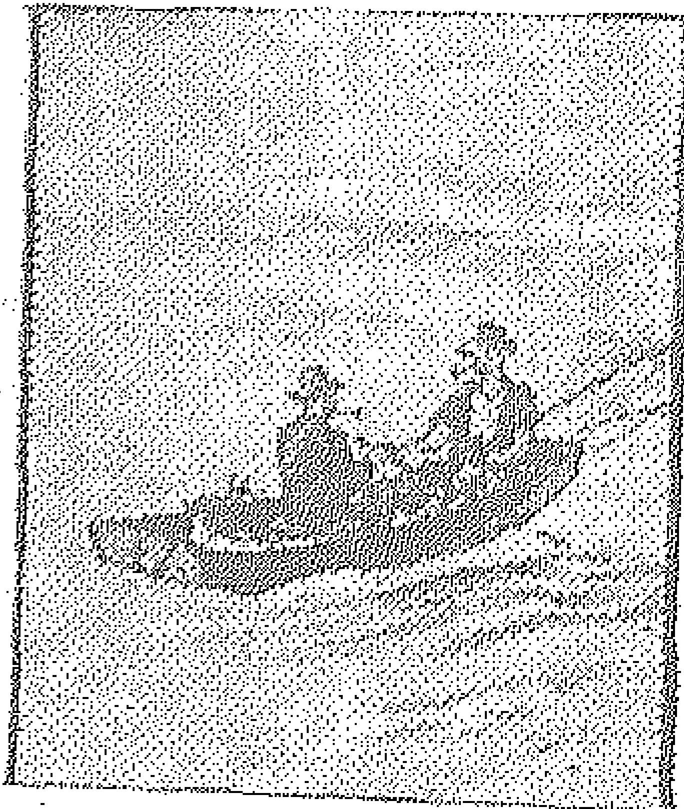
ثم نزلت السيدتان من سيارتيهما واستدعتا رجال البوليس ومندوبي التامين لاجراء اللازم

« هـذه الارض الضئيلة التى تقـع عند مفترق الطرق بين ثلاث جارات قويات استطاعت أن تثبت أن الهدوء أمر ممكن على ظهر هذا الكوكب..»



لوكسمبرج : أرض المتناقضات

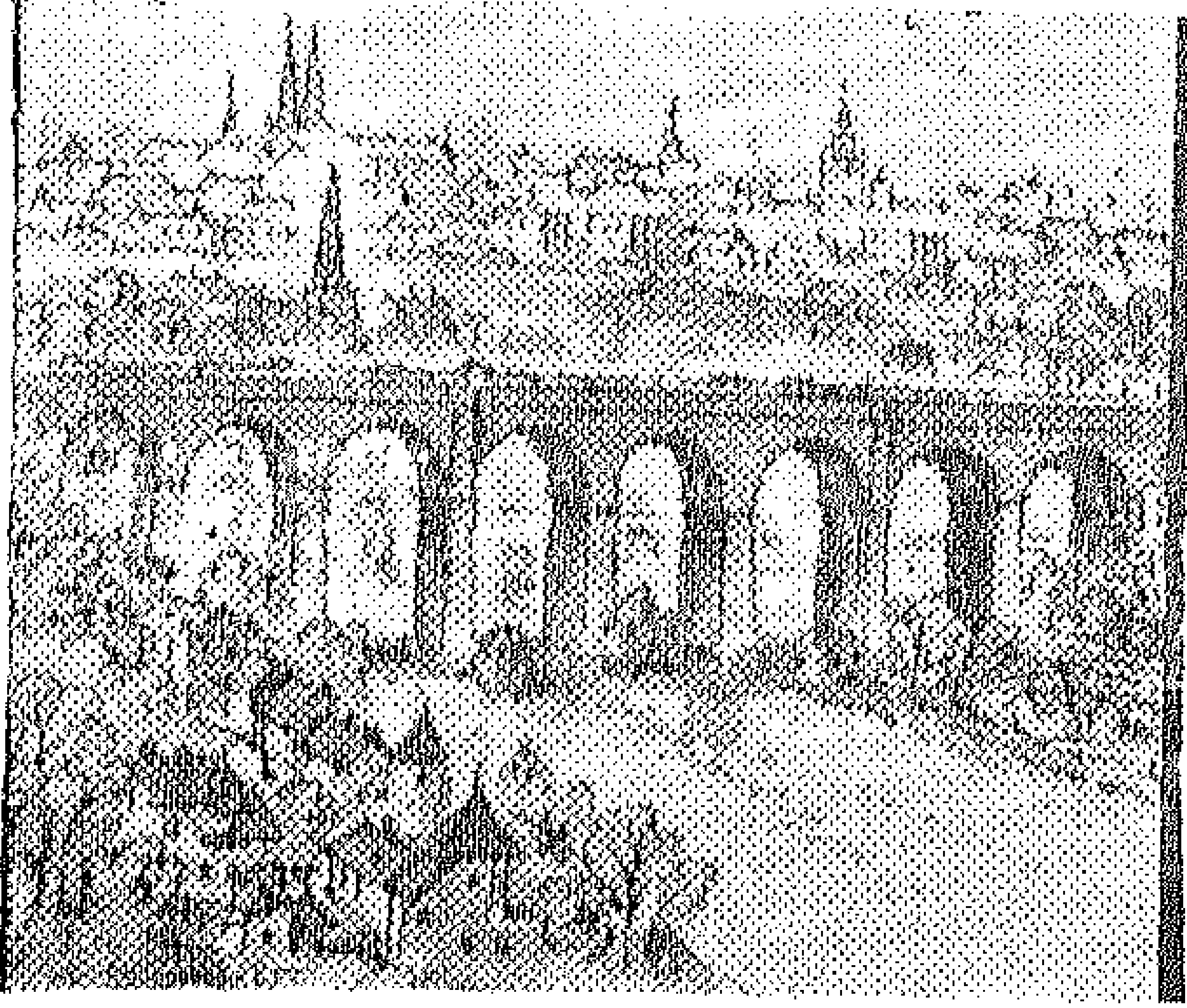
بقلم : اوسكار شيزجال



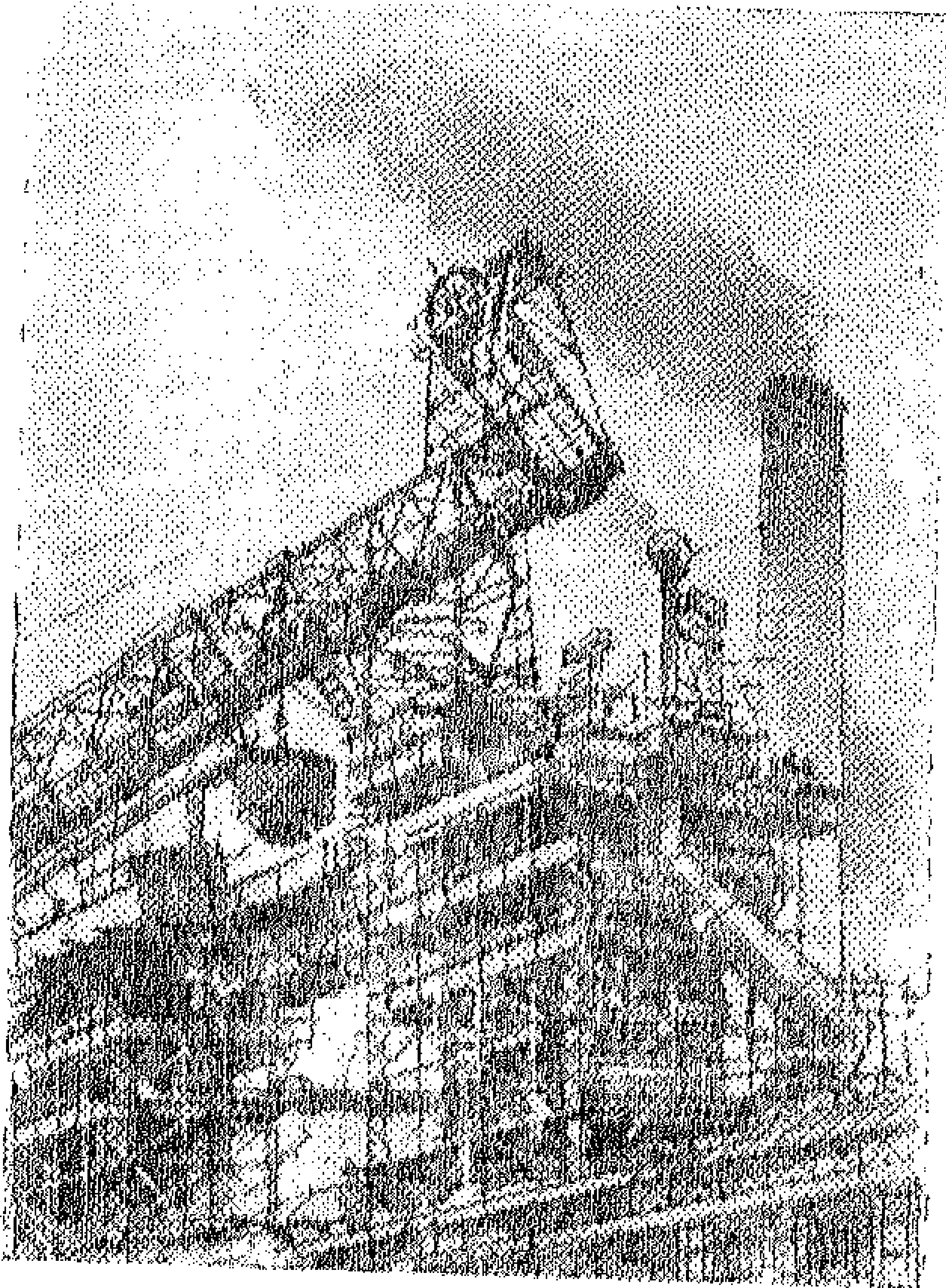
ان كل شيء تقريبا بشأن دوقية لوكسمبورج لغز محير .. فهنا أرض ضئيلة المساحة (٢٥٨٦ كيلو مترا مربعا) ترجع فنون عمارتها وعاداتها وتقاليدها الى العصور الوسطى ، الى حد أنها تبدو بعيدة عن واقع اليوم وكأنها قصة خرافية .. ولكنها مع ذلك دولة عصرية نامية ، والسابعة في انتاج الصلب فى اوربا ، كما

أنها مقر ادارة كتلة الفحم والصلب الاوربية ، ومع أن سكانها لايتجاوزون ٣٣٠ ألفا ، فانها عضو مؤسس فى السوق الاوربية ، وعضو في الامم المتحدة ، وفي منظمة حلف شمال الاطلنطى • وليس في لوكسمبورج غير ١١٥ ألف جهاز راديو ، ولكن محطتها «راديو لوكسمبورج» هي أقوي محطة في أوربا ، وهي تقدم المعلومات والترفيه الى حوالى ٤٠ مليون شخص في الدول المجاورة •

ولعل أعظم لغز ، هو أن هذه الارض الشاعرية ذات القلاع التى يرجع عهدها الى العصور الوسطى، والتلال التى تكسوها الغابات ، والمزارع المنبسطة ، والانهار التى تحف بها الكروم، هذه الارض مازالت موجودة بعد كل الاضطرابات التى سادت العصور الحديثة •• انها محشورة باحكام كالاسفين بين المانيا وبلجيكا وفرنسا ، وكان ينبغى أن تبتلعها جاراتها القويات منذ زمن بعيد •• ولقد اجتاحتها فعلا عشرات من الجيوش المعادية على مر العصور، وعانت ضربات الدكتاتوريين من عهد قيصر الى عهد هتلر •• ومع ذلك ، فانه رغم أنها لاتملك أية قوة عسكرية خاصة بها ، فقد برزت كدولة مستقلة



فى لوكسمبورج نستطيع ان تجد نفسك وجها لوجه مع القرن الرابع عشر او الثانى عشر •



تكسب لوكسمبورج سنويا ٤٠٠ مليون دولار من صناعة الصلب اى ٧٥٪ من الدخل القومى

وطيدة ، احتفلت بعيدها الالفى فى ١٩٦٣ . وفيما عدا حوالي خمسة أعوام تحت الاحتـلال الالمانى خلال الحرب العالمية الثانيـة ، فان نظام حكومتهـا تحت حكم الدوقة الكبيرة شارلوت ، والآن تحت حكم ابنها ، ظل مستمـرا دون تغيير طوال ٤٧ عاما .. وفي غمرة التوترات الدولية السـائدة اليوم ، تعتبر لوكسمبورج جزيرة ذات هدوء ريفى ، ونصـبا تذكاريا للتماسـك والـكبرياء الذي يتلخص في شعار الدوقية الكبري : «اننا نريد أن نبقى حيث نحن» .

انك تشعر بهذا الحب للسلام فى تلال «الاردين» الهادئة ، وفي مزارع «لو بون بيى» التىتغمرها الشمس.. وقد خلب أثرها المهديء لبى لاول مرة عندما وقفت فوق مرتفع يهب عليه النسيم العليل على مقـربة من قرية كوتنباخ .

وقلت لرفيقى، وهو موظفبحكومة لوكسمبورج : « ان هـذا السكون بالنسبة لى أفضل من ابتلاع قرص من عقار مهديء » ..

فأجابنى قائلا : « في هـذا البلد ، لانضطر الى أكل الهـدوء .. اننا نعيش به » .

وهدوء لوكسـمبورج قائم على مايتسم به شعبها من صفات عمليـة واستقـامة ، وارتبـاطه الوثيق بالديموقراطية . ولـما كانت صحف الدولة الاربع كلها تنطق بلسانأحزاب سياسـية ، فان ملخصا للمناقشات البرلمانية يطبع ويرسـل بالبريد على نفقة الحكومة الى كل منزل مرة كل أسبوعين ، عندما يكون البرلمان فى دورته السـنوية حتى يستطيع كل شخص أن يجد سردا موضوعيا لما يجري في الجلسات وتسند هذه المهمة الى طابع مختلف كل مرة تفاديا لتهمة المحاباة .

ويلتحق كل طفلفعلا بنفسالمدارس الاعدادية العـامة ، وكثيرا ماتبقى صداقة الدراسة طوال الحياة بعـد ذلك . وقد حدث ذات يوم أن كان «جوزيف بيخ» ـ وكان يومئذ رئيسا للوزراء ـ في طريقه الى جلسة برلمانية عاصفة عندما حياه عامل من عمال تنظيف النوافذ وهو قابع فوق سلم مرتفع قائلا: «صباحالخير ياجوزيف» .. وابتسم بيخ للرجل الذي كان من أصـدقاء الدراسـة ورد عليه قائلا بمزاح : « كن حريصا حتى لاتقع !» ورد العامل مبتسما : « اذا خسرت الاقتراع اليوم ، فانك سوف تسقط مسافة أبعد كثيرا » .

ويستطيع أي شخص تقريبـــا أن يقتحم مكتب أي وزير لكي ينـاقش مشكلة أو يقدم شكوي ، فاذا كان الوزير في الخارج لتناول الغداء ، فان الزائر يعرف على الارجح في أي قهوة أو مطعم يستطيع أن يجده بالضبط. فاذا كنت غريبا وفي حاجة الى مساعدة رسمية، فانك يكفى أن تمسك التليفون وتدير رقم الحكومة ، وسيوصلك عامل التليفون بالمكتب المناسب .

والعلاقات بين البـــلاط والشعب بسيطة أيضا .. فعندما تزوج الامير جان ابن الدوقة شارلوت ، من الاميرة جوزفين ــ شارلوت في بلجيـكا عام ١٩٥٣، تقـاطر مخبرو الصحف على لوكسمبورج لتغطية أنباء الزفاف .. ولما كان الصحفيون قد اعتادوا التملق الذي يحيط بالحكام الآخرين ، فقد سأل أحدهم عابر سبيل : « لمـــاذا لايصطف الناس على جانبي الشوارع لمشاهدة موكب الزفاف ؟ »

فنظر الرجل اليه في دهشة وقال: « سوف نخرج لمشاهدة الموكب عندما يمر ، ولكننا لسنا مضطرين للوقوف هنا ساعات لمجرد القاء نظرة على الدوقة الكبيرة وابنها . وعلى أي حال فاننا نراهم في مكان أو آخـــر كل أسبوع تقريبا » .

وكان الرجل على صواب .. ففى كل عام مثـلا ، تقوم الدوقة الكبيرة شارلوت ــ ولها ٢٥ حفيدا ــ بشراء ماتريد لعيد الميلاد بنفسها من المتاجر مع بقية الآباء ، ولا يري أحد في ذلك شيئا غير عادي عندما يراها هناك.

الفولاذ ملك: ان أهمية لوكسمبورج الاقتصادية تتجاوز حجمها بكثير . فقد اختار عدد من الشركات الامريكية الكبري لوكسمبورج لتكون مقـــرا لمصانعها الخاصة بالسوق المشتركة، وقد أدي ذلك الى أن الدوقية الكبري ظهرت فيها أخيرا صناعات جديدة : المطاط، والمواد الكيماوية، والبلاستيك، وأدوات المزارع وغيرها كثير . ولكن انتاج الصلب ــ الذي يعتبر الصناعة الكبري الوحيـدة في البلاد منذ زمن بعيد ــ مازال مســئولا عن حوالي ٧٥٪ من الدخل القومى ، أو حوالي ٤٠٠ مليون دولار سنويا ، ويمتص أغلب عمال البلاد ، أما البطالة فانها لاتمثل أية مشكلة ، ففى يوليو ١٩٦٥ كان هنـــاك عشرة أشخاص فقط عاطلون ، في حين أن عدد الوظائف غير المشــغولة كان ٩١٥ كما أبلغ أصحاب الاعمال .

قلب الدوقية : ولكن مدن الصلب المتربة المليئة بالدخان، رغم أهميتها،

لاتعكس الطابع الحقيقى للكسمبورج. ولكي نجـد قلب الدوقية ، فان على المرء أن ينطلق بالسـيارة جنوبا الى « لو بون بيى » حيث تتجمع أكثر من ألف مزرعة صـغيرة بجوار نهيرات مقدسة ، ولابد أن يتجول الانسان فى أويسلنج حيث تلال الاردين التى تمتد فيرقة عبر شمال لوكسمبورج. والأهم من ذلك جميعا ، أن المرء ينبغى أن يبقى فترة من الزمان في العاصـمة الشامخة، التى كانت في يوم ما مدينة تحيط بها الاسوار ، وقد بنيت فوق وحول صخرة ضخمة تسمى «البوك». وكانت هذه المدينة منذ قرون مضت ـ عندما كانت محصنة ـ تعرف فى أنحاء أوربا بأنها جبل طارق الشمال.

ومدينة لوكسمبورج التى تشقهـا فجوات نهرين هما «آلزيت» و«بتروس» تشق أيضـا بوساطة وهاد وأخاديد لاحصر لها ، وكأن مخلبا جبارا قد مزق البقعة يوما ما .. وهناك ٦٦ جسرا تربط بين أطراف المدينـة ، وبعضها ـ مثل جسر أدولف ـ عبارة عن أقواس عالية من الاحجار، والبعض الآخر صغير جميل المنظر على طراز العصور الوسطى ، وأغلبهـا معلق فوق مناظر رائعة. ولكن لاتتوقف لكي تنظر الى أسفل اذا كنت عرضـة للاصابة بالدوار ! فان المسافة بعيدة الى الانهار أو الصخور ، أو الاسطح المغطـاة بالاردواز التي توجـد في أسفل .

وكأي مدينة كبري، فان لوكسمبورج بها أحياء للحوانيت على أحدث طراز، على طول الشارع الكبير «لاجراند رو»، وشارع الحـرية ، وميدان فرانكلين ديلانو روزفلت(وكلمة ديلانو) منسوبة الى أسرة قديمة من لوكسمبورج هي عائلة «دي لانوي » ويوجد أوركسترا راديو لوكسمبورج السيمفونى البديع في مدرج مهيب المنظر . ويستطيع المرء أن يتمتع في مقاهي المدينـة الحديثـة بالاستماع الى موسـيقى الكونشرتو مع أنبذة الموزيل ، حيث نشأ براندي البرقوق ، و «الكيتش»، أو بيرة لوكسمبورج الكثيرة الزبد . وتجد في المطاعم قوائم طعام باللغـة الفرنسية ، تتضمن أطباقا من عهـد الغال ، بينما تقدم الاوبريتات بمعرفة فنانين ممتازين ، وتتعـاقد الاندية الليلية مع الفنانين من باريس ولندن وكان .

بقايا رائعة : انسحر وفتنة مدينة لوكسمبورج ـ وموضـع التناقض أيضا ـ هي أنك تستطيـع أن تدير ظهرك لأي من هذه المناظر الجـذابة

المعاصرة ، وبعد السير ثلاث دقائق فقط تجد نفسك وجها لوجه مع القرن الرابع عشر أو الثاني عشر ، أو حتى القرن العاشر • وأغلب مبانيها تقف كما كانت منذ ٤٠٠ أو ٥٠٠ عام • والاسطح العاليـــة المغطاة بالاردواز الاسود ، وأبراج الكنائس التى تشبه الابرة ، والاســـوار ذات الابراج الصغيرة ، كل هذا يجعلها تبدو فى أعين الاجانب مثلى وكأنها متحف من العصور الوسطى •

سنوات النهب والتخريب : فيخلال القرنالعشرين،لم تستطع لوكسمبورج أن تنافس جاراتها المباشرات في بناء قوة عسكرية ، فاكتفت بجيش يضم ٢٥٠ رجلا ، بينهم ٧٥ منالموسيقيين! ومع ذلك فانه عنـدما اجتاج الالمان البلاد في عام١٩١٤ انتهاكا للمعاهدة، تطوع ٣٠٠٠ من أهل لوكســمبورج للقتال ضد المعتدي في صفوف الفرقة الاجنبيـة الفرنســية • وأصبحت شجاعتهم وصمودهم مضربا للمثل، ولكن الخسائر كانت رهيبة ، فعنـد نهاية الحرب، لم يبق منهم غير ٣٧٢ رجلا •

وفي عام ١٩٤٠ عاد الالمان الى غزو البلاد وأعلنوا ضمها اليهم ومنعـوا استخدام اللغـة الفرنسية ، وعومل أبناء لوكسمبورج بصفتهم من رعايا الرايخ الثالث، فأجبروا على الانخراط في سلك القوات الالمانيـــة المسلحة ، وانتقم الالمان بوحشية من أسر الذين نظموا مقاومة سرية ضدهم • ولكن الشعب الباسل رفض الخضوع ، وفي سبتمبر ١٩٤٢ نظمـوا أول اضراب عام في أوربا المحتـلة احتجاجا على ضم بلادهم وتجنيـدهم • وقد قمع الاضراب بلا رحمة وأجبر حوالي ٢٧ ألفا من أبناء لوكسمبورج – حوالي ١٠٪ من كل السكان – على التجنيد أو السجن أو النفي من البلاد •

ولكي تبلغ سنوات التخريب هذه ذروتها ، أصبح النصف الشمالى من البــلاد مسرحا لواحـدة من أعنف المعارك الدموية في الحرب هي معركة النتوء في اقليم « الاردين » وعنـدما انتهى القتال كان ١٠ آلاف ألـمانى و٩٠٠٠ أمريكى بينهم الجنرال جورج باتون يرقدون في أرض لوكسمبورج•

شعب رقيق : واليـــوم يسـود السكون والسلام المناطق الريفية فى البلاد ، وفي بعض الاحيان يبدو أبناء لوكسمبورج شــعبا ريفيا ساذجا ولكنهم من بين أحسن الشعوب تعليما وتقـدما في العـــالم • وتستخدم لوكسمبورج ثلاث لغات بسببموقعها

في تقاطع الطرق ، فالفرنسـية هي اللغة الرسمية ولكن الصحف وصلوات الكنائس تكون عادة بالالمانية .. أما محادثات كل يوم فانها تجري بلغـة « ليتز بيرجسن » وهي لهجة ألمانية متوسطـة مطعمـة بالـكثير من الاصطلاحات الفرنسية ، ولاتكاد تفهم في أي مكان آخر . وامتزاج اللغـة ليس كاملا الى هـذا الحد حتى في سويسرا ، ولعـل لوكسمبورج هي الدولة الوحيـدة التى تصدر فيها الصـحف حاملة مقـالات باللغتين الفرنسية والالمانيـة جنبا الى جنب (مع قليل من الاعـلانات بلغة ليتز بيرجسن في أماكن متناثرة) .

ونفس الاسلوب في تعـدد اللغات مستخدم في المدارس ، فكل الرعايا يتعلمون بالفرنسية والالمانية ، كمـا يتعلمـون الانجليزية في مسـتوي الدراسة الثانوية .

ان العالم اليوم في حاجة الى مكان مثل الدوقية الكبري، ولو لمجرد اثبات أن الهـدوء ممكن على ظهر كوكبنا هذا .



غرامة !

كان أحد مندوبى الاعـلان الامريكيين فى زيارة سريعة لبريطانيـا . واضطر الى شراء سيارة صغيرة قديمة بمبلغ ٣٠ جنيها ليقضى بها المهمة التى قدم من اجلها . وفى اليوم المحدد لركوبه البـاخرة عائدا الى امريكا لم يجد الوقت الكافى لبيع السيارة فتركها على رصيف الميناء وركب الباخرة .

وبعد بضعة أسابيع وصله خطاب حاد اللهجة من البوليس الانجليزى يلومه على ترك السيارة فى مكان غير مخصص لانتظار السيـارات ، وتعطيله المرور وتعريض حياة المسـافرين للخطر . وذكر الخطاب انه قد تقرر تغريمه ٤ جنيهات لهذه المخالفات .

وقال الخطاب ايضا : وحيث انك تنازلت عن ملكية السيارة فقد بيعت بالمزاد العلنى - وبعد خصم الغرامة المقررة نرسل اليك شيكا بالمبلغ المتبقى وقدره ٣٨ جنيها !



المستحيل !

لايمكن ان تعترف المرأة بهزيمتها فى اية مناقشة .. فهى تعتقد أنها لم تستطع ايضاح وجهة نظرها للطرف الاخر .

كتاب الشهر



The Jury Returns

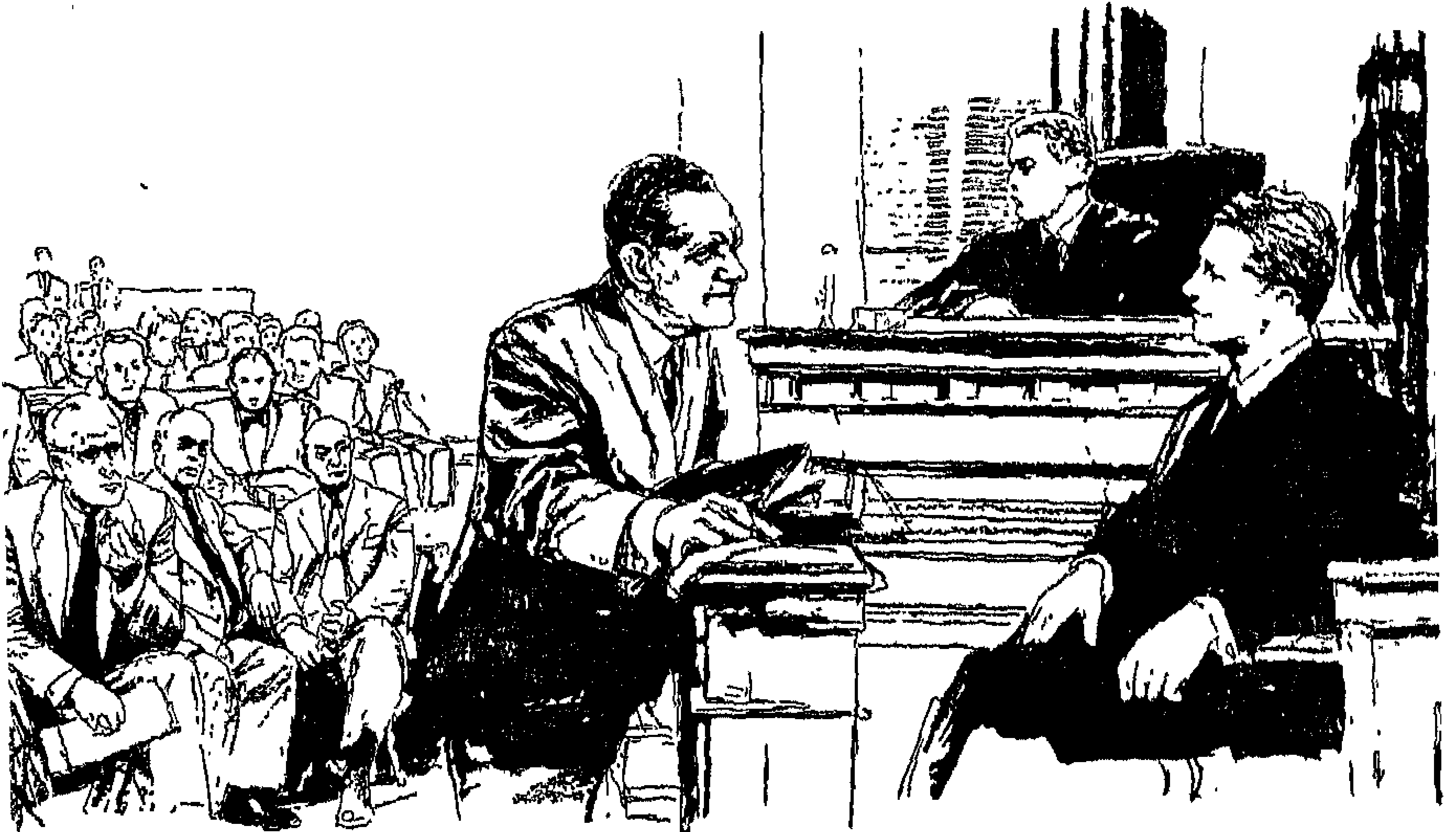
بقلم : لويس نايزر

قلائل من الكتاب من استطاع أن يصور المعارك فى المحاكم كما تجرى فى صميم الحياة ،بصورة أكثر حيوية مما صورها به المحامى لويس نايزر ٠٠ كما أن قليلا من المحاكمات أثار من المفاجآت والاثارة مثلما حدث فى القضية التى كان نايزر وكيلا فيها عن فنان الاذاعة والتليفزيون جون هنرى فوك ٠

لقد ظلت حفنة من الرجال تضع صناعة الاذاعة فى أمريكا بأسرها سنوات فى قبضة الخوف، وكانت قائمتهم السوداء ، هى الفيصل بين ممارسة المهنة ،والموت لكل فنان تقريبا ٠٠

وعندما شنوا هجومهم على فوك قضوا على حياته الفنية المرموقة ٠ وأدى ذلك الى رفع قضية قذف، كانت من أهم القضايا فى تاريخ القضاء الامريكى الحديث ٠ ٠ ٠ وهذه القضية هى احدى قضايا أربع ، صورها نايزر فى كتابه الجديد (عودة المحلفين) الذى لقى رواجا كبيرا ٠

((لويس نايزر يستجوب المنتج التليفزيونى ديفيد سسكيند بينما أخذ هنرى فوك ينصت فى اهتمام))



جاءت اللطمة دون انذار .. لقد عاد جون هنري فوك ممثل التليفزيون ، ونجم برنامجه الاذاعي الخاص ، الي مكتبه بمدينة نيويورك بعد ظهر احد ايام فبراير ١٩٥٦ ، وأجاب علي مكالمة تليفونية ، كان المتحدث مخبرا من صحيفة « نيويورك تايمز » ، وقد أبلغ فوك ان وثيقة قد صدرت تتهمه باعتناق الشيوعية .

وذهل فوك ... وعندما سمع بعد ذلك ان الاتهامات وردت في نشرة أذاعتها شركة « آوير » — ومعناها «احترس» — ازداد قلقه عمقا ، فقد كانت « آوير » منظمة لا تستهدف الربح ، انشئت من أجل غرض وطني مقرر وهو المساعدة علي مكافحة الشيوعية ، وكانت طريقتها هي جمع المعلومات عن النشاط السياسى للفنانين ، وعن طريق نشراتها وبياناتها الصحفية تتهم فنانين معينين بأن لهم سجلات « تطرف » او عضوية في « جبهة شيوعية »

كان الخوف من النشاط الشيوعى الهدام عظيما في أمريكا في أوائل العقد الماضي ، وكانت صناعة الاذاعة ، التي كرست كل انفاسها لنيل حظوة الجمهور ، شديدة الحساسية حيال هذه المسألة وهكذا فان منظمة «آوير» رغم انه ليس بها غير ٣٥٠ عضوا فقط ، أصبح لها نفوذ عظيم . وكانت تقاريرها ، والمعلومات التي يقدمها مديرها «فنسنت هارتنت» هي مصدر القائمة السوداء التي ترسل الي شبكات الاذاعة ، وممولي البرامج ، ووكالات الاعلانات وكان فوك يعرف انه اذا كان اسمه قد ورد في القائمة السوداء ، فانه قد يصبح عاطلا عن العمل .

وكانت هناك سبع تهم محددة فى نشرة «آوير» . وقد بدت بصياغتها الماهرة بمثابة فضح مدعم بالوثائق باعتباره شيوعيا او عاطفا على الشيوعيين . وكانت اربع من التهم الواردة كفيلة باتلاف مستقبله بصفة خاصة وهي :

× وفقا لما جاء في صحيفة « الديلي ويركر » في ٥ ابريل ١٩٤٨ فان جون فوك اسهم بمادة لحفلات فنية نظمتها هيئة « المواطنين التقدميين في أمريكا » (وقد اعتبرت رسميا جبهة شيوعية) وذلك تأييدا لترشيح هنري والاس لرئاسة الولايات المتحدة . ورغم ان والاس كان المرشح الذي يؤيده الحزب الشيوعى رسميا ، فان كل مؤيديه لم يكونوا بالضرورة

شيوعيين • والمهم هنا هو تأييد أى مرشح يتقـــدم عن طريق جبهـــة شيوعية •

× برنامج تاريخه ٢٥ ابريل١٩٤٩ وضع فيه اسم « جون فوك » باعتباره الفنان الذي سيظهر فيه مع شخص معروف من الشيوعيين ، تحت رعاية لجنة الفنون والعلوم والمهن المستقلة للمواطنين (وهي معتبرة رسميا كجبهة شيوعية) •

× المجلد الثالث من **نشرة اغاني الشعب** (وهي معتبرة رسميا جبهة شيوعية) ذكر اسم فوك باعتباره ممن ارسلوا تهانيهم لاغاني الشعب بمناسبة عامها الثاني •

× كان « جون فوك » راعيا لمؤتمر القارة الامريكية للسلام ، الذي نظم في مدينة المكسيك في المدة من ٥ الي ١٠ من سبتمبر١٩٤٩ • وقد وصفت لجنة النشاط المعادي لامريكا بمجلس النواب فيما بعد هذا المؤتمر بأنه مرحلة أخري في حملة العالم الشيوعى للسلام التي تستهدف تعزيز القوات المعادية لامريكا في انحاء نصف الكرة الغربي •

***

ان اغلب الناس يتقبلون الكلمـــة المطبوعة باعتبارها حقيقة جوهرية ـ لا لانهم سذج ، بل لانهم يعرفون ان الانسان لا يستطيع ان يطبع كذبة تامة عن شخص آخر دون ان يخاطر بقضية قذف ترفع ضده • وكلما كانت الكذبة اكثر خطورة ، اصبحت اكثر قابليـة للتصديق •

وارسلت نشرة منظمة (آوير) الي ٢٢٨٥ شخصا ومنظمة فيقائمة بريدية خاصة ، فأرسلت الي كل شـــبكات الاذاعة والتليفزيون الامريكية ، والي وكالات الاعــلان الرئيسية ، وممولي البرامج ، والصحف الكبري ، والمعلقين الصحفيين ، وشركات السينمـــا ، والمنتجين ، وناشـــري الكتب ، والاتحادات المسرحية ، وسرعان ما ظهرت آثارها الاولي ، فقد بدأ ممولو البرامج يلغون اعلاناتهم في برنامج فوك الاذاعى ، وتوقفت فجـــأة الدعوات للظهور في التليفزيون •

وأدرك فوك من النداءات اليائسة الموجهة من رؤســـائه في العمـل ، ونظرات التقييم الجـــديدة من بعض اصدقائه ، انعالمه بدأ ينهار من حوله !

● مثل مفزع

كانت التهم الواردة اكثر من مجرد هجوم شخصى علي فوك ، فان مسألة القائمة الســوداء كانت تختمر منــذ سنوات ، وفي ابريل ١٩٥٥ انفجرت العاصفة علنا • ففى اجتماع عقــده

فرع نيويرك لاتحاد نقابات « الاتحاد الامريكي لفناني الاذاعة والتليفزيون » قدم مشروع قرار يستنكر منظمة «اوير» لوسائلها في التلطيخ بالاستدلال والتلميح ، والتي « تحرم الممثلين من الاعمال »

وتبع ذلك جدل طويل عنيف ، اذ كان للمنظمة انصار متحمسون في الاتحاد ، ولكن مشروع القرار حصل في النهاية على ٨٩٢ صوتا مقابل ٥١٤ – أى اثنين الى واحد تقريبا – وعندئذ اجري انتخاب جديد للمسئولين بالمنظمة ، ولجعل المسألة واضحة ، اختيرت مجموعة من مرشحين يعادون الشيوعية بقوة ، وقد اطلقوا على انفسهم اسم مرشحى « منتصف الطريق » الذين يعارضون الشيوعية والقائمة السوداء كذلك ، ولكن انتصار هذه المجموعة لم تتقبله شركة (آوير) بامتثال واذعان ، وكذلك لم يقبله فنسنت هارتنت او حليفهما لورنس جونسون وهو صاحب متجر كبير ناجح ، يكفل القوة الاقتصادية التي تساعد على جعل تقارير هارتنت فعالة

كان أكثر الذين حصلوا على أكبر عدد من الاصوات من بين الذين انتخبوا حديثا من المسئولين المعادين للقائمة السوداء في « الاتحاد الامريكي لفناني التليفزيون والاذاعة » هو جون هنري فوك نائب الرئيس – وهكذا فان آوير وهارتنت وجونسون، يدفعهم حافز من اقتناع صارم بالوطنية وحب السلطة – قرروا تحطيم المعارضة ، باطلاق الاتهامات على فوك واسقاطه ، وكانوا يأملون ان يجعلوا منه مثلا مفزعا .

وقد قدر لهم أن ينجحوا أكثر مما كانوا يحلمون به ، فقد ابعدوا فوك في النهاية من صناعة التمثيل ، فقضوا على سمعته ، وانزلوه هو واسرته الى حالة تكاد تجعلهم يموتون جوعا وتركوه عاطلا ، ولا يمكن استخدامه لمدة ست سنوات ونصف سنة. وفي الانتخابات التالية للاتحاد الامريكى لفنانى الاذاعة والتليفزيون ، عاد مؤيدو منظمة آوير الى السلطة ، واصبح النصر كاملا !

ولكنه لم يكن كاملا تماما .. فقد اصاب الضرر انسانا ، وفي تلك المرة قرر الرجل ان يكافح ، وذلك في خلال شهور من ظهور النشرة ، وكانت النتيجة نضالا لم يشهد مثله من قبل تاريخ المحاكمات الامريكية .

● الحية ذات الصليل !

كان الاثر الذي تركته رؤية فوك في نفسي رائعا عندما التقيت به ، كان حليق الشعر ، مؤدبا ، يبدو اصغر

كثيرا من سنواته الاثنتين والاربعين، وكانت سترته المصنوعة من صوف التويد وغليونه يكسبانه جوا بهيجا وكأنه استاذ جامعى ، وكانت له لهجة اهل تكساس الحاسمة ، فهو من مواليد « اوستن » ، كما انه كان يتمتع بموهبة القدرة على تمثيل شخصيات من ولايات امريكا الجنوبية وطريقتهم الساذجة في الحديث ٠

وكان سجل فوك يكشف عن علم ووطنية ، فقد كان حاملا لدرجة الماجستير فياللغة الانجليزية منجامعة تكساس ، ثم اشتغل هناك بالتدريس بينما كان يحضر رسالته وقد كان الفولكلور الامريكى يخلب لبه دائما ولاسيما عظات الوعاظ الزنوج القدماء وقد تجول في ارجاء الجنوب دارسا هذا الفن الذي يوشك على الاختفاء ، مسجلا هذه العظات ٠ وكان يطلب منه القاؤها احيانا ، وكانت تلك هي المصادفة التي بدأ بها حياته كممثل ٠

وقرر فوك أن القضية يجب الاتكون مجرد دعوي قذف ، بل فضيحة لأسلوب القائمة السوداء ، وكان مستعدا للقتال من أجل المبدأ ٠ وقد أعجبت بهذا التحدي ، ولكن كان علي أن أحذره بأننا نواجه عقبات كثيرة ٠٠ اننا نعترف أن التليفزيون والاذاعة يبدوان في قبضة طرق القائمةالسوداء، ولكن أحدا لم يثبت أو يدحض هذه التهم حتي الان ٠

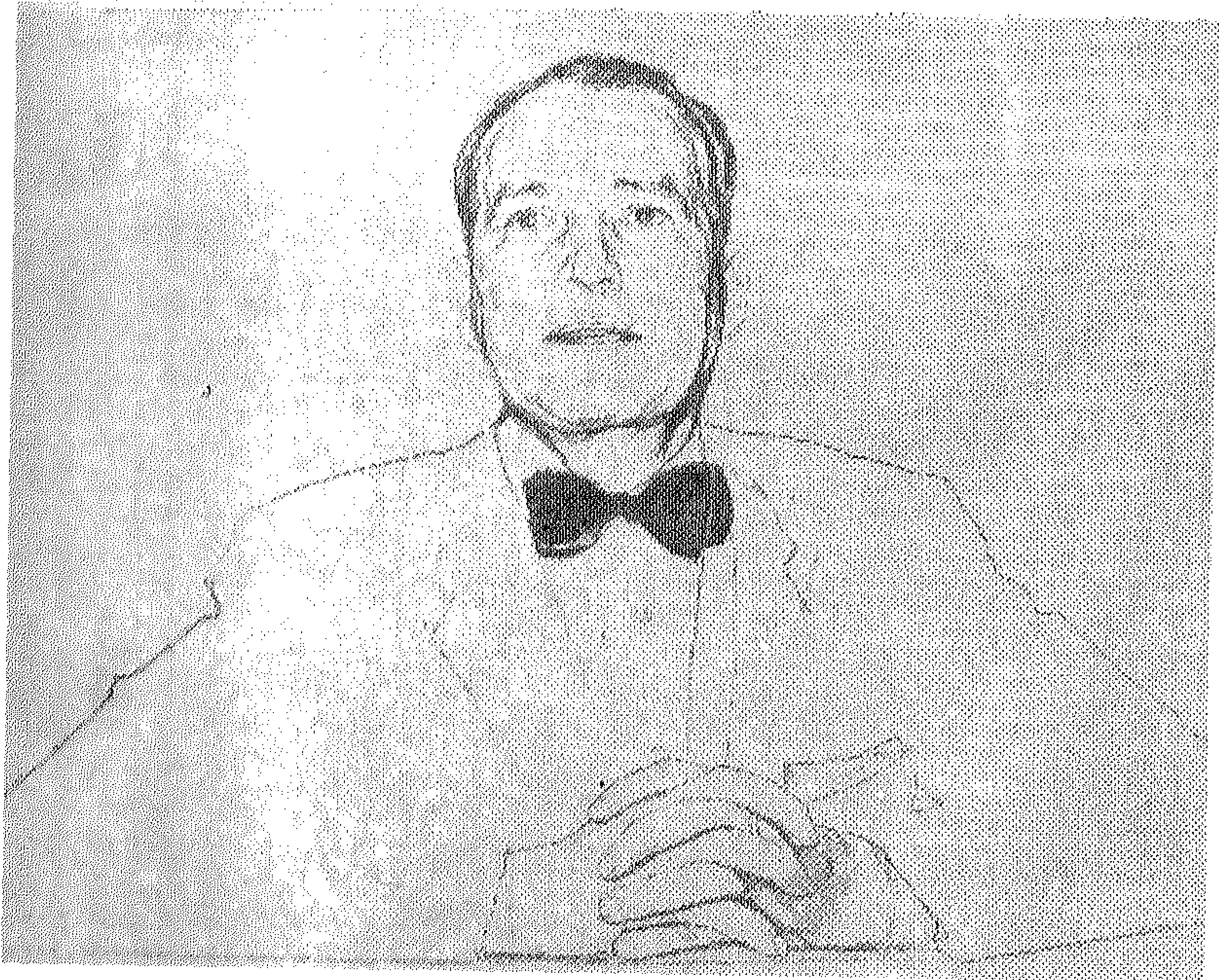
ولقد أنكر كثيرون وجود القائمة السوداء ، ولكن بعد أن يهاجم أحد الفنانين كان يجد نفسه بطريقةغامضة لا يدعى للقيام بأي دور ، وقد يخيل لوكلاء أصحاب المواهب أن نجمهم العتيد ، قد أصيب فجأة «بالجذام»٠ كانوا يعرفون ما حدث ، ولكنهم قل أن يتمكنوا من متابعته ، وحسن التصرف يتطلب عدم توجيه أية أسئلة حتى لايفقدوا الحظوة هم أيضا !

فمن يكون المدعى عليه في قضيتنا هذه ؟٠٠ انه فنسنت هارتنت وشركة «آوير» بكل وضوح ، ولكننا رأينا أن لورنس جونسون يجب ادخاله هو الاخر ٠ ففى حين أن هارتنت هو الذي وجه هذه الاتهامات عن طريق «آوير» فان جونسون هو الذي تابعها بالتهديد بالعقوبات الاقتصادية ضد ممولى البرامج ووكالات الاعلان وشركات الاذاعة ٠

كان جونسون ـ وهو رجل في عقده الثامن ، أبيض الشعر ، له منظر حنون ، مقتنعا بأن الشيوعيين يتسللون الي الاذاعة والتليفزيون ، وقد أصبح مشهورا في أوساط الاذاعة

باسم « البقال من سيراكيوز» فقد كان يمتلك ستة متاجر كبري فى سيراكيوز بولاية نيويورك ،ويستطيع أن يساعد أو يعرقل مبيعات أي انتاج يختاره ، وكان أيضا أحد المسئولين في الاتحاد القومي للمتاجر الكبري ، ويفخر بأن له سيطرة غير مباشرة علي منافذ الآلاف من السلع ٠

ولزيادة نفوذه ، كان جونسون يستخدم منظمتين لارسال احتجاجات عنيفة باستنكار الممثلين الذينيعتبرهم مشبوهين ، واحدي المنظمتين هي لجنة العمل للمحاربين القدماء لمتاجر سيراكيوز الكبري ، وهي مكونة من موظفيه أنفسهم ، أما الاخري ، فهي لجنة مكافحة النشاط انهدام ، وكان رئيس هذا الفرع من الاصدقاء المقربين لجونسون ٠ وبعد اذاعة نشرة منظمة (آوير) أرسلت هذه اللجنة اليمختلف ممولي برامج فوك رسائل مليئة بالقذف والسب تصف فوك بأنه خائن وفي نفس الوقت كان جونسون نفسه



جون هنرى فوك ٠٠ الرجل الذى حطم القائمة السوداء

يذرع ماديسون افنيو ـ مركز صناعة الاعلان في أمريكا ـ ليزور وكالات الاعلان ومموّلي البرامج مطالبا بمقاطعة فوك ٠

وقد سئل فوك يوما عما اذا كان يعزو محنته الى هارتنت أم الى جونسون فقال بوضوح : « انك لا تجادل ما اذا كان الذي لدغك حية ذات صليل ، أم أفعى ذات راس نحاسى » ٠

ولقد انحدرت «آوير» وهارتنت وجونسون بالاذاعة ـ التي تعتبر الصناعة الخامسة في الولايات المتحدة ـ الى حالة من المقاطعات غير المشروعة يجري تنفيذها بمؤامرة الصمت ٠ ولكن هل نستطيع الحصول على دليل قوي ؟ هل من الممكن اقناع المحلفين بأن فئة قليلة من الرجال ، يعملون بوسائل خاصة ، استطاعوا السيطرة على هذه الصناعة الضخمة ، واجبارها على اتباع معاييرهم المعادية لامريكا من الاتهام السري والتنفيذ بطريقة سرية ؟

كانت تلك هي المهمة التي أخذناها على عاتقنا ٠

● **لقد حاصروني !**

ورفعنا دعوي في يونيو ١٩٥٦ ، وفي ذلك الوقت كان فوك مازال يذيع في شبكة اذاعة شركة كولومبيا ، رغم أن كل التكليفات الاخري كانت قد ضاعت منه وهو مدين باستمرار توظيفه لتشارلس كولنجوود ، مدير الفرع المحلي بنيويورك لاتحاد فنانى الاذاعة والتليفزيون ، وهو نفسه فنان محترم بشبكة كولومبيا الاذاعية ، والي ادوارد مورو المذيع الشهير والذي كان مديرا للشبكة يومئذ ٠ وقد تدخل الاثنان لصالح فوك مصرين على عدم طرده بسبب ضغوط القائمة السوداء ٠

ولكن الوقت كان في صالح المدعى عليهم ٠ ولتحديد المسائل ، وتوضيح فحوي النزاع يسمح القانون لأي من الطرفين قبل المحاكمة ، بتحدي صحة دعوي الآخر ، وبهذا يزيل الاضطراب الكامن وراءها ٠ ومن ثم فقد أصبحنا مشتركين في صراع تمهيدي استمر عامين ـ أنهي خلالهما مورو علاقته الرسمية مع شركة اذاعة كولومبيا ، وفقد كولنجوود مكتبه في الاتحاد ، وبذهاب هذين الاثنين ، أذعنت شركة اذاعة كولومبيا أخيرا تحت ضغط الهجوم المستمر من منظمة (آوير) ، وفصل فوك من عمله الاذاعى ، وفقد بذلك مصدره الوحيد الباقى للدخل ٠

كان فوك قد تلقى على مر السنين

كثيرا من العروض الجذابة ولكنه كان يرفضها وقد سعى الان لتجديد هذه الفرص ، ولكنني شاهدت في هلع كيف كانت الابواب تغلق في وجهه واحدا وراء الآخر ، وأصبح أسلوب البطالة الكلية واضحا • ولكن فوك له زوجة وأربعة أطفال ، وقد خلق عجزه عن كسب دولار واحد ، عبئا على روحهم المعنوية كان كفيلا بتحطيم قلب أي انسان ، ومع ذلك فانني كنت كلما سألته عن حاله ، كان يرد قائلا : « ان الاوزة تحلق عاليا » •

وكانت واحدة من أفضل فرصه تتمثل في محطة راديو تجارية كبيرة في مينابوليس فقد ظن مديرها أن الحظ قد جعل فوك في متناول يده ، فكتب له رسالة يقول أنه يمكن أن يكون نجما للمحطة ، وعرض عليه ربحا يبلغ ١٠٠ ألف دولار سنويا •

ووثب فوك الي هذه الفرصة •• وطار المنتج الي نيويورك حيث أخذ فوك وزوجته الي مينابوليس •• وظهر فوك في كل برنامج للمحطة للاعلان عن عنوانه الاذاعي الجديد ، واشتدت روح الحماسة ، وأعد كل شيء ، لتوقيع العقود ••

وفجأة •• اقترح أن يعود فوك وزوجته الي نيويورك علي أن يدعى بعد ذلك •• ولكن فوك لم يسمع بعد ذلك أية كلمة أخري منهم !

واتصلت به محطتان أخريان بعروض ، احداهما في نيويورك والاخري في سان فرنسيسكو ولكنهما تراجعتا أيضا بطريقة غامضة فى اللحظة الاخيرة • وقد قدمنا فيمابعد أدلة علي أن هارتنت قد تحدث الي العاملين في محطة نيويرك قائلا انه يعتقد أن البيانات الواردة في نشرة (آوير) صحيحة ، وكذلك تراجعت محطة سان فرنسيسكو بسبب «مشكلات جوني القانونية مع آوير».

ولما وجد أنه ليس هناك من يطلبه، خفض طلباته أخيرا الي اجر ضئيل للحصول علي عمل في التليفزيون ، يقف فيه تحت الاضواء لضبط الكاميرات ريثما يستريح النجم الاصلي •• وحتي هذا العمل لم يعد متاحا له !

وقال لزوجته في أسى : « أعتقد أنهم حاصروني تماما ! »

اعتراف لعين

وشرعنا في اجراء الاستجوابات التي تسبق المحاكمة ، وكان لنا حق استجواب المدعى عليهم بعد أداء القسم ، كما أنه في استطاعتهم استجواب فوك ، ومثل هذه الجلسات تكفل للطرفين استعراض الادلة قبل

المحاكمة .

وبهذه الطريقة التقيت لأول مرة بفنسنت هارتنت ، ولا يستطيع المرء أن يتخيل صورة أقل مهابة لطاغية مرعب ، بث الفزع في قلوب الكثيرين من صورة هذا الرجل .. لقد كان هزيلا ضئيل الجسم ، وجلا ، في حوالي الاربعين من عمره ، ولا يزن اكثر من ٥٦ كيلوجراما ، وبدت عيناه السوداوان فى فزع ، بينما كان صوته مترددا يميل الي التلعثم.

وبدأت استجوابي لهارتنت حول الطريقة التي يبحث بها السجلات السياسية للممثلين . وكانت تلك الاجتماعات طويلة ، تتسم بالمرارة.. الي أن حدث تطور مذهل ذات يوم.

كانت هناك سلسلة من الاسئلة قد وجهت حول اتهامات نشرة منظمة « آوير » بأنه وفقا لصحيفة « ديلى ويركر» فان جاك فوك ظهر في (نادي ٦٥) وهو مكان مفضل يرتاده أنصار الشيوعيين ، واعترف هارتنت بأنه لم يتصل بأحد من الفنانين الاخرين الذين وردت أسماؤهم في هذا الحفل للتأكد مما اذا كان فوك كان موجودا فعلا أم لا ، وقال انه لم يسمع قط أن فوك يشار اليه باسم «جاك» ، وانه لم يبحث قط للتأكد من أن هناك ممثلا زنجيا يدعى «جاك فوك» اذ أنه تبين أن هذا الاستعراض زنجي كله .. وهكذا (وقد أظهرت الشهادات فيما بعد أنه كان فعلا معاديا للشيوعية ، وأن نادي ٦٥ لم يكن مكانا لمزاولة الاعمال الشيوعية) .

ولأول مرة ، بدأ هارتنت يعترف في حقد بأنه ربما كان مخطئا ..

وبينما كنت اغوص في أعماق ذهنه فيما بعد ، برز فجأة أخطر الاعترافات .. وكان هارتنت قد بدأ يمهد لفكرة أنه ليس في نشرة (آوير) شيء يقول ان فوك كان من أتباع الشيوعيين ..

س : على قدر فهمي لموقفك ، فانك لم تتهم مستر فوك قط بأنه كان شيوعيا فهل هذا صحيح ؟

ج : نعم

س : ولم تتهمه قط بأنه كان من أنصار الشيوعية العاطفين عليها ؟

ج : لقد بيع لي مرة برميل من المعلومات الكاذبة .

كنت آمل ألا يكشف وجهي عن الصدمة التي أثارتها تلك الكلمات .. فهو ، المحقق والباحث ، كان يعترف بالخطأ ، ولكنه أدلي بهذا التصريح ارتجالا ، بحيث أنه لم يكن من الحكمة تنبيهه لسحبه أو تعديله باظهار الدهشة ، أو الاسراع بالهجوم .

وبينما كان الاستجواب مستمرا ، مضى هارتنت شوطا أبعد ..

س : سأسألك الآن .. اذا كان لدي فوك اليوم عرض للظهور فى التليفزيون ، فهل تمنحه بركتك وتشجع استخدامه ؟

ج : أجل .. انني أفعل .

وسرعان ما أجلنا الجلسة بعد ذلك ، وذهبت أنا ومحامي هارتنت لتناول العشاء وبحث تطورات الاحداث .

كان الاستعداد لاعادة امكان استخدام فوك خطوة كبري نحو تسوية الموضوع خارج المحكمة وبقيت مسألتان أخريان فقط : تصريح قوي بالتراجع والاعتذار ، ومبلغ لتعويض فوك عن خسائره . ولم تكن المسألة الاولى تمثل أية صعوبة ، فقد قيل لي انني أستطيع أن أكتب مسودة التصريح بنفسى ، أما بالنسبة للمبالغ ، فقد قال المحامي أن الاعتمادات محدودة ، وان جونسون لن يدفع شيئا .. ومع ذلك فانه ربما أمكن جمع مبلغ صغير يصل الي ١٠ آلاف دولار .

وقلت لفوك : « هاهي فرصة لاستئناف عملك بشرف .. سوف تكسب مبالغ أكبر وتسدد ديونك . ولاداعى للقلق بشأن أتعابنا نحن . وسيكون التراجع والاعتذار كما تريد من قوة . سوف تنتصر في أعين الجمهور ، ونحن نرجو أن تفكر في ذلك جديا » .

وكان رد فعل فوك حازما قويا.. قال انه اذا قبل هذه التسوية ، فان آوير ، وهارتنت ، وجونسون سوف يواصلون عملية القائمة السوداء ، وسوف يفلتون من الفضيحة في قاعة المحكمة . وتوسل الينا أن نتم المهمة ، مؤكدا لنا أنه لن يأسف علي أية تضحية مهما كانت ..

ووافقنا .. فقد كان قراره صائبا .

● أسابيع وشهورا ، بل وسنوات !

وعلي اية حال فقد تبين انه ليس في الامكان الوصول الي أية تسوية ، فقد تلقينا خلال أسبوعين رسالة تبلغنا أن محامي المدعى عليهم قد استبدل ، وعند استئناف استجوابه ، تخلي هارتنت عن كل التساهلات التي سبق أن أبداها ، وزعم أنني أربكته وأجريت له « غسيل مخ » .

كانت تعليمات المحامين الجدد لهارتنت المتكررة ألا يرد علي الاسئلة في الاستجواب السابق للمحاكمة ، ولن يعود الي الجلسات الا اذا أجبر علي ذلك بأمر المحكمة نفسها . وكانت كل خطوة في الطريق مليئة بالعراقيل

والمنازعات ، تتطلب العديد من الطلبات للمحكمة ، كما واجهنا صعوبات مماثلة عندما أردنا استجواب لورنس جونسون ، وهكذا مضت الدعوي اسابيع وشهورا ، بل وسنوات !

وفي غضون ذلك زادت ديون فوك، وظل عاجزا عن الحصول علي عمل، وأخيرا حاول أن يصبح بائعا للاسهم، ثم بائعا لدائرة معارف ، ولكنه لم ينجح في أي العملين وفي النهاية عاد الي أوستن بولاية تكساس ، حيث توجد محطة اذاعة صغيرة قوة ٢٥٠ وات ٠٠ وطلب فوك العمل هناك ٠

ودهشت هذه المحطة لان هذا المواطن الشهير في أنحاء أمريكا يقبل العمل بها وأعد تعهد مكتوب لتوقيعه علي الفور ، ولكن بينما كان فوك في نيويورك مستعدا للسفر ، تلقى رسالة بالبريد الجوي جاء فيها : « ان مسالة لا أستطيع ذكرها قد ظهرت فجأة تمنعنا من التعاقد معكم ٠٠ »

وهكذا طارت الوظيفة !

وأخذت الكوارث تنهال واحدة بعد أخري ، فقد أنذره صاحب البيت الذي يقطن فيه بالاخلاء بسبب عدم سداد الايجار ٠ وفي يأس انتقل فوك الي أوستن حيث أسس هو وزوجته وكالة للاعلان يديرانها من غرفة جلوسهما، واستطاعا بالعمل الجاد المستمر أن يجمعا ٢٥٠٠ دولار في عام ١٩٥٩ ، وهو مبلغ لا يكفى لاعالة الاسرة ويثير الاشفاق عندما يقارن بمرتبه السنوي السابق من اذاعة كولومبيا وهو ٣٥ ألف دولار ٠

وطوال تلك الشهور المحطمة للقلب، كنا نرسل اليه تقارير مطولة عن تقدمنا البطيء ورجوناه أن يصمد ٠٠ وأخيرا بعد سبع سنوات تقريبا من رفع قضية القذف ، استطعنا أن نستدعيه للعودة الي نيويورك للظهور في المحكمة ٠

● تلال من الأدلة

تطلب اختيار المحلفين يوما ونصف يوم ٠ وألقي المحامون كلماتهم الاستهلالية ثم قلت : « هل تتكرم يا مستر جون هنري فوك بالتوجه لمنصة الشهود ؟» ٠

ومر أمام مائدة المحامين ثم صعد الي المنصة ٠٠ وبعد أن أدي اليمين. جلس والي يمينه القاضى ابراهام جيلر ، والي يساره المحلفون ، وأمامه قاعة مليئة بالجمهور ، والكل يفحصه بامعان ٠

وظللنا نضع الادلة أمام المحلفين ، ونكوم التفاصيل بعضها فوق بعض ، حتي أصبحت مائدة المحامين مثقلة بالمعروضات ، وفي النهاية أصبح هناك

تل من الادلة يحجب منظرنا عن هارتنت ، وكأن النصب التذكاري لانجازات فوك يشكل جدارا بيننا ٠

● **وراء الكواليس**

بعد أن بلغنا هذا الحد ، دعونا شاهدا آخر : هو المنتج ديفيد ساسكنيد وكان مسئولا عن عدد من تمثيليات التليفزيون المسلسلة من النوع الممتاز ، وكذلك برنامج المناقشات المعروف باسم «الطرف المفتوح» كما أنه أنتج مسرحيات في برودواي ، مع عدد كبير من الافلام ٠٠ وسألته: هل القائمة السوداء مجرد نظرية أم أنها حقيقة واقعة ؟٠٠ ان شهادته في هذا الموضوع ستكون حاسمة ٠

وكان ساسكنيد قد باع برنامجا اسمه « موعد مع المغامرة » لاحدي وكالات الاعلانات وقال في شهادته :

« كان شرط البيع هو أن تقدم أسماء كل العاملين في كل عمل ، وفي كل برنامج، لكي تفحص الوكالة ميوله السياسية ٠٠ ولا ينبغى استخدام أحد الا بعد أن توافق الوكالة عليه » ٠

وقال انه في هذا البرنامج وحده ، قدم تليفونيا ـ وفقا للتعليمات ـ حوالي ٥٠٠٠ اسم في سنة واحدة ، وقد عاد حوالي الثلث مرفوضين لاسباب سياسية !٠

وكانت اعتراضات بولان محامي الدفاع تنطلق بانتظام كالمدفع الرشاش، ولكن سمح للشاهد أن يتحدث عن حديثه مع نائب مدير الوكالة الاعلانية ٠٠ فقال :

« قلت : ان انتاج البرنامج أصابه العجز بصورة خطيرة ٠ فقال لي : «انني لاحول لي ولاقوة ٠٠ فهذا هو النظام المتبع ٠ ان علينا أن ندفع خمسة دولارات عن كل عملية فحص ، ودولارين عن كل اعادة فحص ٠٠ أتظن أننا راضون عن ذلك ؟ انه يكلفنا ثروة ضخمة ! » ٠

وتلونا بعض ماجاء في الاستجواب قبل المحاكمة ٠٠ كان هارتنت قد ذكر لنا أنه عقد اتفاقا مع تلك الوكالة علي فحص أسماء الفنانين الذين يقدمون اليه لبرنامج «موعد مع المغامرة» ٠٠ وقال :

«٠٠ وذلك لنري ما اذا كانت هناك أية معلومات شائنة ، وذلك مقابل ٥ دولارات عن التقرير الاول ، وعن التقرير الاطول قد يصل المبلغ الي ٢٠ دولارا أو أكثر أما اعادة الفحص فانها تتتم مقابل دولارين لكل اسم عادة » ٠

وقد انطبقت اعترافات هارتنت مع شهادة ساسكنيد ، وكأنهما لغز جمع

أجزاء الصور المقطوعة ·· وهكــذا عادت الحقيقة تظهر نفسها مرة بعد أخري ··

لقد حصل هارتنت خلال العام علي ٩٠٠٠ دولار تقريبا من أجل هـــذه التقارير ، وتلقى عن برنامـــج ثان لساسكنيد أيضا حوالي ٧٠٠٠ دولار في سنة واحدة و ١٠ آلاف عن برنامج ثالث لممول آخر ·

ماذا كان ساسكنيد يقول للممثلين الذين يرفضهم هارتنت ؟·· ان نائب المدير الذي يتحدث باسم أحدالمولين سبق أن نصحه بأن يكتفى بالقول بانه « غير فكره » فحسب ·· أو أن الممثل أو الممثلة « أطول أو أقصر » من الدور المطلوب !·· وحــذره من أن يذكر لهم أن للامر أي صلة بانعدام الثقة السياسية ·

وقال ساسكنيد : « كنا في حاجة لممثلة طفلة في السابعة أو الثامنة من عمرها ، وكانت مهمــة العثور علي طفلة تتقن التمثيل مهمة شاقة عسيرة جدا · وأخـيرا عثرنا علي طفلة في السنة الثامنة من عمرها ، ولكن اسم هذه الطفلة عاد الينا علي اعتبار أنه غير مقبول ، ولا يمكن الوثوق به من الناحية السياسية !

ودوت قهقهـــة من الضحكات في قاعة المحكمة عند سماع هذه الملاحظة ·· ومضى ساسكنيد في شهادته ، فقال انه احتج علي ذلك وطلب اعادة الفحص ، وعندئذ علم أن هذه الطفلة قد أدرجت في القـائمة السوداء لان والدها كان معتبرا «من المشبوهين» · وهكذا اضطر المنتج الي البحث عن طفلة أخري !

وقد ساعدت شجاعة ساسكنيد في تحطيم الصمت الذي يخيم داخـــل القاعة حيال عملية القائمة السوداء، علي فتح الباب لشهود آخرين ، بعد أن شهد بأن هذا الاجــراء عام في التليفزيون ·

ولاثبات الخسائر يسـمح القانون أيضا بتقدير الاحتمالات المستقبلة ، وقد أكدنا أن فوك كان شـــخصية تليفزيونية مرموقة لها عدد كبير من المعجبين المنتظمين ، وهذا النوع من الممثلين يصبح غالبا أكــثر شهرة ، وأكبر أجرا من الممثل الدرامى فقط وشهد ساســكنيد بأنه كان موهوبا بصفة خاصة في هذا الميدانالتليفزيوني وأنه مرح سريع البديهة ، فصيح ، ذكي ، وقال انه يعتقد أنه كان من أفضل من رآهم على الشاشة ·

س : ما هو مدي دخل هذا النوع من الشخصيات ؟

ج : من ١٥٠ ألفا الى ٢٠٠ ألف دولار سنويا ، وقد يصل في بعض الحالات الى مليون دولار سنويا ٠

س : هل كان فوك حريا بأن يبلغ مرتبة مماثلة لهؤلاء النجوم لو لم تعترض منظمة آوير سبيله ؟

ج : أجل ٠٠ أعتقد ذلك !

وكان أكثر الاتهامات الواردة فى نشرة منظمة (آوير) خبثا وشرا ، ذلك الاتهام الذي يقول أن برنامجا بتاريخ ٢٥ ابريل ١٩٤٦ ذكر اسم فوك بين المثلين المقرر ظهورهم فيه (مع الفنان الشيوعى ايرل روبنصون) تحت رعاية لجنة المواطنين المستقلة للفنون والعلوم والمهن(والمعتبرة رسميا جبهة شيوعية) ٠

وقد سألنا المدعى عليه كما يلي :

س : هل تذكر لنا متي كانت هذه المناسبة ؟

ج : كانت في الاحتفال بمرور عام علي انشاء الامم المتحدة ياسيدي ، عندما أقيمت حفلة عشاء لهذه المناسبة، وكان المدعوون يتكونون من مجلس الأمن بأجمعه ٠

المحكمة : مجلس الامن ؟

ج : مجلس الامن التابع للامم المتحدة ، وقد أقيمت الحفلة في فندق آستور برئاسة تريجفى لى السكرتير العام للامم المتحدة في ذلك الحين ، وتحدث فيها ادوارد ستيتنوس وزير خارجية أمريكا ٠

وكانت اذاعة كولومبيا قد أذاعت الحفل ، وطلبت من فوك التمثيل في تلك الليلة وأخذت بقيةالاتهامات تنهار بسرعة ٠٠

وقد بلغ مجموع المدة التي أوقفنا فيها فوك علي منصة الشهادة حوالي ستة أيام وكانت فترة عصيبة بالنسبة له ، ولكنه الان واجه استجوابا من محامي الخصوم ، مرهقا طويلا ٠٠

كان خصومنا يعتقدون أن أفضل دفاع هو الهجوم العدواني ، وعلي الفور بدأ بولان يحاول التحقير من شأن فوك والسخرية منه ، فقال انه كان مجرد مذيع لتقديم الاسطوانات ٠٠ ولكن فوك نفى ذلك ٠ وعندئذ اتهموه بأنه كان يبالغ في تحريف لهجته وسرعان ما ازداد الهجوم سرعة بالايحاء بأن فشله كممثل ، وتدهور مركزه فيالاستفتاءات الشعبية هما السبب في الاستغناء عنه ٠

● مكالمة تليفونية عابثة

لم يكنالمدعى عليه لورنسجونسون قد حضر الي المحكمة حتي ذلكالحين، فقد زعم أنه كان مريضا ، وارتدت كل استفهاماتنا عن مكانه دون

معلومات، وكان لابد من اجراء مواجهة بين جونسون وفوك ، والا شطبت الدعوي ضده ٠

وقد قدم الحلقة المفقودة توماس موراي الذي كان يعمل لحساب احدي وكالات الاعـــلان ، وقد أدار برامج يقدمها فوك وتمولها شركة للمشروبات ٠٠ فقد شهد بأن جونسون اتصل به تليفونيا ذات يوم ، مقدما نفسه علي أنه رجل له نفوذ علي بعض المتاجر الكبري التي يبلغ حجم تجارتها من المواد الغذائيــة ما يتراوح بين ١٨ و ٢٠ مليون دولار سنويا ٠

موراي : ٠٠ وقال عنــدئذ أنه يعتقد أنه من العـــار أن تستخدم شركتنا شخصا شيوعيا هو جون هنري فوك للاعلان عن منتجاتها ٠ فأجبتــه بأنني ليست لدي معلومات كهذه عن فوك ، فقال : « من الافضل لك أن تسمع كلامنا » ٠٠ فقلت انني لا أستطيع قبول تضميننا تليفونيا من هذا النوع ، وأن هناك وسائل قانونية لاظهار ما اذا كان فوك أو غـــيره شيوعيا ٠

فقال : « ما رأيك اذا تلقى عميلك رسالة من الفرقة الامريكية الموجودة هنا ؟ » ٠

فقلت: «انني أنا نفسى من المحاربين القدماء ، ولا أعتقد أن الفرقة الامريكية تورط نفســـها فيما أعتبره محاولة واضحة للابتزاز » ٠٠ فقال : «حسنا ٠٠ سوف تري » ٠

***

وقد أبلغ موراي هذه المكالمـــة التليفونية الغريبة الي رئيســـه ، وعندما علم هذا أن الرجل الذي تحدث هو « لاري جونسون من سيراكيوز» أبدي جزعا بالغا ٠ وقال « يجب أن تفعل شيئا بسرعة ٠٠ فان هذا يمكن أن يكون كالديناميت » ٠

وخشى موراي أن يكون قد أهان شخصية عظيمــة دون أن يدري ، فأسرع الي الفندق الذي يقيم فيـــه جونسون بنيويورك في سيارة أجرة ، ولكن أحدا لم يرد في غرفة جونسون٠

وقال موراي في المحكمة : « كنت شديد الانزعاج ، فسألت كاتب الفندق عما اذا كان يستطيع مســاعدتي في العثور علي مستر جونسون ، فقال لي : « انه واقف هناك » فذهبت اليه وقدمت له نفسى ، فقال لى جونسون: « لا أريد التعامل معك بعـد الطريقة التى كلمتنى بها بالتليفون » واستدار مغادرا الفندق ٠

ولم يصفح جونســـون عن موراي ووكالته لعدم اذعانهما علي الفور ٠٠

وتلقت عميلتهما شركة المشروبات رسالة من لجنة مقاومة النشاط الهدام التابعة للفرقة الامريكية في سيراكيوز توجه نظرها الى « أحد بائعيها المدعو جون هنري فوك ٠٠» وتتضمن نشرة منظمة آوير وارسلت الشركة هذه الرسالة الي الوكالة الاعلانية ، مع التعليق المناسب ٠

ولما كان جونسون قد هدد موراي بمثل هذه الرسالة ، فانها قدمت للمحكمة كدليل اثبات وقال القاضى جيللر أن مثل هذا الدليل يمكن تقييمه الآن لتحديد مدي ارتباط جونسون ومسئوليته في الدعوي ٠

وواصلنا استدعاء الشهود ، وكثير منهم من اشهر رجال الفن : تشارلس كولنجوود وتونى راندال ، وكيم هانتر وجوزيف كوتن ، وجاري مور ٠ وكان ظهورهم دليلا علي الشجاعة ، اذ كان اصحاب القائمة السوداء مازالوا أقوياء ، وفوك نفسه مثالا قاسيا لما يمكن ان يحدث لاولئك الذين يقاومون النظام ٠

وقد لمس هؤلاء الشهود ــ وبينهم بعض مديري التليفزيون وشركات الاعلان ايضا ــ نواحى كثيرة من الدعوي ٠

وقد تحدي بولان جيرالد ديكلر ، مدير اعمال فوك السابق ، ان يذكر حادثة واحدة منع فيها فنان من الاذاعة بسبب الجدل الدائر حوله ، فذكر ديكلر قصة فيليب لوب الذي كان يقوم بدور الاب جولدبرج عدة سنوات في المسلسلة التليفزيونية «آل جولدبرج» ثم حرم من العمل بسبب الجدل حوله ولم يستطع الحصول علي عمل فى الاذاعة او التليفزيون فانتحر ، وكذلك أنهت ماري كريستيانس حياتها بالانتحار ، عندما حرمت من العمل بسبب ظهور اسمها في احدي القوائم السوداء ٠

وأخيرا ٠٠ وبعد ستة اسابيع ، و٣٨٨٩ صفحة من أقوال الشهود ، اختتمنا مرافعتنا في الدعوي ٠٠ وكان على اعداء فوك الآن أن يواجهونا ، والتعرض لما يمكن ان يسفر عنه الاستجواب ٠

● أرجوك أن تقفى

في خلال اليوم الثاني من الاستجواب لاحظت ان هارتنت كان يخرج بطاقة وردية من جيب صديريته بين حين وآخر ، ويكتب عليها شيئا ثم يعيدها ويشرع في الرد علي اسئلتي وقد ظننت في البداية انه يأخذ مذكرات لحاميه ، ولكنني لاحظت بعد ذلك انه قبل ان يدون هذه المذكرات ، ينظر

الي ابواب قاعة المحكمة المواجهة له مباشرة ، وسألت عما اذا كان يدون ملاحظات عن اشخاص معينين جاءوا الي القاعة ، فاعترف بأنه يفعل ذلك. ولما كان التعليق يجب ان ينتظــر تلخيص الدعوي ، فانني وجهت نظرة طويلة ذات مغزي الي المحلفين .

وبعد عدة أيام كان بولان يستجوب هارتنت كمايلي :

س : لقد سألك مستر نازير عما اذا كنت تسجل اسماء الاشخاص الذين جاءوا الي المحكمة فهل تذكر ذلك ؟

ج : اجل

س : من كانوا هؤلاء الاشخاص ؟

ج : اليوت ســوليفان الذي كان يجلس بجوار مســز فوك ، وجون راندولف ، وألان مانســون ، وجاك جيلفورد .. وهؤلاء هم بعضهم .

وبدا لي ذلك أمرا غير عادي .. فهل سيقدم هارتنت تقريرا عن الذين حضروا محاكمة علنية لمنظمة (آوير) كدليل علي عدم الولاء لبلادنا ؟ .. وادهشني بصفة خاصة الاشارة الي ان واحــدا من الزائرين كان يجلس بجوار مسز فوك .

وبدأ غضبي يزداد شدة ، فقررت الاقدام علي مغامرة كان الحــــرص يستبعدها وواجهت هارتنت مرةأخري اثناء الاستجواب :

س : هل تري مسز فوك في المحكمة الآن ؟

ج : أعتقد أنها السيدة التى تجلس هناك

المحكمة : أى سيدة ؟

فأشار هارتنت الي سيدة ، فطلبت منها الوقوف

نازير : ارجو ان تذكري اسمك .

السيدة : صوفر

ودوي هدير من الضحكات ، عندما فهم هارتنت مدي المقلب الذي وقع فيه وصمت انا قائلا : « أهذه هي الطريقة التي تتعرف بها علي الناس عندما .. »

ولكن محاميه اعترض علي هــذا الســؤال ، ووافق القــاضى علي الاعتراض ..

وكان التأثير الشديد للحادث اعظم من ان يقدر .. فهنا في قاعة المحكمة كشف هارتنت نفسه بأنه غير دقيق متهور ، لا يقدر المسئولية ، فأى طريقة أفضل من هذه نستطيع ان نختم بها استجوابنا ؟

× مقامرة علي المحلفين

بعد الشاهد الاخير ، عقد القاضى اجتماعا للمحامين لاعداد الترتيبــات لتلخيص الدعوي . ومنح بولان يوما كاملا في المحكمة لمرافعته الختامية ،

علي ان اتلوه انا في اليوم التالي ، ثم يوجه القاضي تعليماته للمحلفين .

وفي اليوم المقــــرر ازدحمت قاعة المحكمة تماما وبدأ بولان حديثه وانهاه باتهام فوك بأنه تعمد الكذب في كل ناحية من الدعوي ، بعكس مستر وارد الذي كان يقول الصدق وكرر كلمات «الكذب» و «الكاذب» بسرعة متتابعة ترددت أصــــداؤها بين جدران قاعة المحكمـــــة حتي شحب وجه فوك ، واستبد به غضب دفين ، بينما كانت الاهانات تنصب عليه ساعة بعد اخري .. وساءل نفسه : أهذا هو اليــوم المشرق الذي سيسترد فيــه شرفه ، والذي قضى اكثر من ستة اعوام فى انتظاره ؟

وبعد ست ســــاعات من اهانات وسخرية مستمرة ، كاد فوك يبكى ، ورحت أواسيه قدر استطاعتى قائلا: «سوف يكلفهم هذا غاليا ... لقد قامروا بمهاجمتك وقد يرد المحلفــون بحكم كبير .. فانتظر الى الغد » .

● « المشكلة هي الشجاعة »

وصلنا مبكرين في الصباح التالي ، ووجدنا غرفةالمحكمة ممتلئة ، وسرعان ما اعد المسرح لمحاولتنا ، فوضع أحد السعاة مائدة امام مقصورة المحلفين ، وضعنا عليها ٢٠ مجلدا من أقــوال الشهود ، وكان كل منها يحمل علي غلافه رقما أحمر كبيرا ، يتفق مع الارقام التي في مذكراتي حتي استطيع ان اختــــار المجلد فورا ، واقتبس الشهادة المعنية المطلوبة . ثم بدأت التلخيص .. وقلت :

« كان اليوم الاخير يوما مريرا جدا بالنسبة لنا .. كنت اتوقع من المدعى عليهم ان يدافعوا عن انفسهم ، ولكن لم يكن عليهم ان يسكبوا حقـــــدهم وخبثهم فيهذه المحكمة انهذه القضية من القوة بحيث انه بعد عشرة اسابيع لا تجدون شيئا يمكن ان تقــــرروا بمقتضاه ان المدعي عليهم قالوا الصدق في هذه التهم السبع . لقد وقفوا عراة في هذه القاعة ، باعتبارهم مرتكبي جريمة قذف ، دمروا هذا الرجــــل واسرته « ألا ترون انه كان من الاكرم في هذه الظروف اتخاذ الموقف المعتاد للمدعي عليه عندما يقول : لقد اخطأت وانا آسف ، فانني لم اكن اقصد ذلك ، ولكن كلا .. فحتي في هذه الظروف وصفوا موكلي بأنه كاذب . وفي آخر لحظة ، قذفوا في حقنا مرة اخري .

ومن هو الذي يقــدمونه على أنه رجل صادق ؟ ان مستر بولان يقول: «انني أقامر بقضيتي علي صدق مستر هارتنت ، مع ان النشرة التي كتبها

قد تبين دائما انها كذب تماما ٠٠ فكيف يمكن ان يكون رجلا صادقا ؟ »

« ولو أن أي وطني حقا توصل الى دليل ضد شخص شيوعي ، لارسله الي مكتب التحقيقات الفيدرالي ، اما هذا السيد الجالس هنا ، فقد كان يتقاضى ٢٠ دولارا عن كل رمية ! »

وأخيرا وصلنا الي مشكلة لورنس جونسون ، الذي لم يظهر قط في المحكمة وكان عذره ، مرضا أصاب المريء مما جعل من الصعوبة ان يأكل ، ويسبب القيء أحيانا ٠ وكنا قد استدعينا شاهدا طبيا ، كان قد فحصه ، وذكر انه بالرغم من هذا المرض فان جونسون كان في حالة صحية طيبة بالنسبة لرجل في الثالثة والسبعين ، وانه يستطيع الوقوف علي منصة الشهادة ٠ وقلنا اننا علي ثقة من ان المحلفين سـوف يدركون أن عدم حضوره هو امر متعمد وان معناه انه عاجز عن مواجهـة شهاداتنا »

وكانت الساعة قد بلغت الثالثـة والنصف ٠ وحان الوقت لاستراحة قصيرة ، ومن ثم فانني انتقلت الي ختام لهذه المسألة فقلت :

« ليس هناك محكمة بلا قلب ٠٠ وكل ما اردت ان افعله ، هو ان اري جونسون بعض الرسائل واسأله عما اذا كان قد وقعهـا ، ولكنه لم يرد الحضور الي هنا لنتعرف علي هذه الرسائل ٠٠٠ لقد اصيب بهذه الحالة في المريء منذ خمس أو ست سنوات، بينما كان يسحق مستر فوك ٠٠ ان المشكلة الوحيـدة التى تواجهه هي الشجاعة وليس المريء ٠ كان يجب أن يمثل هنا ويدافع عن نفسه ، ولكن لم تكن لديه الشجاعة للقيام بذلك»٠

***

ووافقت المحكمـة بعد ذلك علي الاستراحة ، وفي تلك اللحظة بالذات اندفعت سيدة شـابة داخل السياج الداخلي ، ودفعت مذكرة الي بولان وعلي الفور شحب وجهه ودون ان ينطق بكلمـة ، قدم لي المذكرة ٠٠ وكان مكتوبا فيها :

« لقد عثر على لورنس جونسون ميتاً الآن »

● حبس طوال الليل

تري هل تدخل الموت لكي يقضى علي دعوانا ؟ ٠٠ كيف يتصـرف المحلفون عندما يعرفون ان جونسون ـ الذي دمغته بالجبن ـ قد مات بينما كنت اسوق اتهامه علي شفتي ؟ وهل تسقط دعوانا ضده الآن ، وتتركنا بدون أحكام يمكن تنفيذها ضـد المدعى عليهم الآخرين ؟ والاسوأ من ذلك ان

المدعوي كلها قد يعـــاد نظرها من جديد ؟

واصابنا الذهول :

وطلبنا الاجتماع بالقاضي في غرفة الملابس ·· وقد اقترح ان يقـــوم المحامون فورا باخطار موظفيهم بالبدء في دراسة القانون الذي يغطي الموقف· ثم طلب مني ان اواصل تلخيص القضية دون ان اكشف عن موت جونســون بطبيعة الحال ·

بعد سنوات من الاعداد ، وعشرة اسابيع من المحاكمة ، تلقينا في آخر لحظة ما يمكن ان يكون لطمة قاضية ·· ومع ذلك فقد كان من الضروري مواصلة الترافع بنفس القوة ، وهكذا مضينا في المرافعة ساعة بعد اخري ، فوصفنا المراحل الاخيرة في كارثة فوك الشخصية ، واقتراضه من الاصدقاء ، ورحلته الاخيرة الي اوستن ، ووكالة الاعلان التي انشأها ، والتي تثير الاشفاق ·

وقلت : « انني لن امضي في الحديث عن بقية محنة هذا الرجل ، ولكني اضع حياته الآن بين ايديكم ، لان سمعته اما ان تعاد بحكم يدوي رنينه في انحاء العـــالم ، او تلوث مرة أخري ! »

وكان القاضي جيلر قد انتهي الي انه يجب عدم اخطار المحلفين بموت جونسون الي ان يوضح البحث اولا آثاره علي المحاكمة · وهكذا احتجز المحلفون في فندق ، دون ان تصل اليهم الصحف او المجلات ، او الاذاعة او التليفزيون ، وفي غضـــون ذلك ظل المحامون يعملون حتي الفجر ، عاكفين علي بحث كل قانون ، واعداد المذكرات ·· وفي الصـــباح كانت التعقيدات القانونية قد تم حلها ·· ·· وقرر القاضي بقاء جونسون في القضـــية عن طريق تركته · ان موته لم يستبعد مسئوليته أو يقض على المنـازعة ، وهكذا حفظت حقوق فوك ·

وعـــاد المحلفـون من الفنـــدق ، واطلعهم القـــاضي جيلر علي موت جونسون ، وبعـــد استعراض قانون القذف المعقد ، قال في الساعة ٣٥ر٥ بعد الظهر : « أيها السادة المحلفون· تستطيعون الاجتماع الآن والتداول »

في الساعة ٤٠ر١١ نادي الحاجب بعودة الجلسة ، فأسرع الجميـــع بالعودة الي القاعة · وبعد ان جلس الجميع ، نهض مقرر هيئة المحلفين واعلن انهم اتفقوا علي قرار ·· وكان القرار في صالح فوك ··· اذ يقول :

« لقد منحنا المدعى تعويضا قدره مليون دولار ضد منظمة آوير ، ومستر

فنسنت هارتنت ، وتركة المرحـوم لورنس جونسون ، كما منحنا المدعي تعويضات جنائية قدرها مليون و٢٥٠ الف دولار ضد منظمة آوير ومثلها ضد مستر هارتنت »

وانطلقت صيحات وهتافات تكشف عن الفرحة والالم معا من مؤخـرة القاعة فان الحكم بمبلغ ٥ر٣ مليون دولار لم يسبق له مثيل ، وكان اكثر مما طلبنا نحن بنصف مليون دولار (كان اقتراع المحلفين ١١ صوتا ضد واحدة لم تستطع الموافقة على كل هذا المبلغ الضخم)

وهكذا نال فوك البراءة التامة ، وماكاد القـاضي والمحلفون يرحلون حتي هرع نحوي ، وتعـانقنا نحن الاثنان في ايماءة تكشف عن شعور عميق ، يتيح للصمت ان يعبر عن كل مانشعر به في ذلك النصر التاريخي ٠

رفض القاضي جيلر طلب المحامي بولان بأن يطرح الحكم جانبا وايد بقوة ما قرره المحلفون من تعويضات وقال : « يبدو للمحكمة ان هدف المحلفين من هذا المبلغ الكبير – ولو لم يمكن تحصيله – ان يكون تحذيرا للآخرين ضد التورط في سلوك مماثل » وهكذا أيد الحكم المبلغ كله ٠

كانت آمالنا عظيمة في ان يكـون المدعى عليه جونسون مسئولا ماليـا عن المليون دولار التعويض المحكوم به ولكن تبين أن صافي أرصدة التركة لا تساوي جزءا من هذا المبلغ ، ومن ثم فقد قبلنا تسوية بمبلغ ١٧٥ ألف دولار ، وحصلنا عليه ٠

واستأنف المدعي عليهما الباقيـان الحكم وهما منظمـة آوير وفنسنت هارتنت ، ولم يكن السبب هو المال ، فلم يكن مع أحدهما أي مبلغ، ولكنهما أرادا تبرير اجراءات التحقيقات التي يقومان بها على اعتبار انها وطنية !

وكان قرار محكمـة الاستئناف اجماعيا من قضاتها الخمسة وقد جاء فيه : « ان امامنا – كما ثبت للمحلفين والأدلة الوفيرة – قضية قذف شريرة، رسمت عمدا وبخبث ، ونفذت بأثر مدمر على المدعى ، دون اي مبرر او شبه مبرر »

ومع ذلك فقد اعتبرت المحكمـة الحكم شـديدا ، وخفضت مبلغ التعويضات الي ٤٠٠ الف دولار ، والتعويضات الجنائية الي ٥٠ الف دولار ضد آوير و١٠٠ الف ضـد هارتنت ، الذي كان أكثر الاثنين ذنبا»

وواصل المدعى عليهما الاستئناف بعناد ، فأتاحا لفوك اختبار مظلمته خلال كل محاكم الاستئناف ، وبهـذا

وضعا ختم البراءة له بوساطة ١١محلفا
و١٩ قاضيا آخر هم قضاة المحكمة
الامريكية العليا السبعة ..
وهكذا استنكرت كل محكمة عمنية

القائمة السوداء في الاذاعة والتليفزيون
لقد اختبر رجل وحيـــد ايمانه
بالعدالة ضد قوي الشر الطاغية ..
وانتصر !

● فى العدد القادم من « المختار » ●

× **الانسان أخو الانسان ..**

آخر رســالة تركها العالم الشهير البرت شفايتزر قبل وفاته

***

× **أســبانيا تجني أعظم ثمار السياحة ..**

***

× **السيارة الكهــربائية في طريقها اليك ..**

***

× **١٠٠ مليون دولار لعيد ميلاد كندا ..**

***

× **أخطر قرار في حياتي ..**

***

كتاب الشهر : عسكر وحرامية ..!

قصة الجريمة وكيف يكافحونهــا في نيويورك

المختار = عدة مجـلات عالمية في مجلة واحدة بالعربية

أفكار للتأمل

× ان الحديث يشبه الي حد كبير العزف علي القيثارة ٠٠ فمن المهم عند العزف علي القيثارة ان نعرف الوقت المناسب لوضع الايدي علي الاوتار لوقف ذبذبتها ٠٠ والوقت الذي يجب ان تضرب فيه الاوتار لكي تنساب منها الانغام ٠

اوليفر هولمز
شاعر وكاتب امريكي

***

× قبل وفاته بوقت قليل ظهر الشاعر الامريكي المعروف روبرت فروست في التليفزيون ٠ وأخذ جماعة من الصحفيين تنهال بأسئلة علي الشاعر فيها إيحاء بأن هذه اصعب فترة في حياة الانسان منذ بدء الخليقة ٠٠ وظل الصحفيون يحاولون ان يستدرجوا الشاعر الي ان يقول ما يريدونه :

وأخيرا نجح في التغلب علي أصواتهم العالية عندما صاح بقوة :

— نعم ٠٠ نعم ٠٠ انه وقت صعب للغاية للانسان الذي يحاول ان ينقذ روحه ٠٠ صعب مثلما كان منذ بدء الحياة ٠

« **نيويورك تايمز ماجازين** »

***

× انني افضل اغاني الحب ٠٠ فاني لا اعتقد ان مهنة تأليف الاغاني تستطيع ان تنتعش بدون اغاني الحب ٠٠ كما اني اشك كثيرا ان الحب يستطيع ان يزدهر بدون هذه الاغاني ٠٠ ان مؤلف اغنية الحب يستطيع ان يخلق الجو العاطفى الملائم ٠٠ أو أن يستعيد الذكريات ٠٠ او يخفف الآلام ، او يطيل العذاب ٠ ويستطيع ايضا ان يقدم الكلمات المناسبة للذين يصابون بالسكوت امام المحبوب ٠ ويستطيع ان يبعث الامل في القلوب المحرومة من الحب ٠

وفي كل يوم تقريبا ، اتلقى خطابا علي الاقل من شخص يبلغني كم اسعدته احدي الاغنيات التي كتبتها عن الحب ٠ وانني اعتقد ان اغاني الحب ، علي اختلاف نغماتها وكلماتها ، تستطيع ان تفعل شيئا لكي تبدد الصراعات والتوتر التي تخيم علي حياتنا اليومية ولكي تخلق روابط الحب

والتعـــاطف وحتي الآن ـ كما قال أحدهم ـ لم يكتب احد حتي الآن اغنية ناجحة عن الحقد !

ريتشارد رودجرز
في « ساترداي ايفننج بوست »

***

× الشخصـــيات ذات المواهب العظيمة لا تظهر بالضرورة في الاسـرة السعيدة • ومن ملاحظاتي الخاصـة توصلت اني ان الموهبة ولو انها تورث •• الا انها تنمو اذا توافر في الشخص قدر كاف من العناد والمثابرة في سن مبكرة •• وتنمو ثانية في سن متأخرة مع توافر قدر كاف من النجاح •

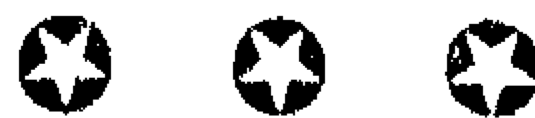
***

× وصف الفيلســـوف الصيني « لاوتسى » الرقة بأنها اول صــفات العظمة •• وفي عصر يتصارع فيـه الجميع ، تستطيع ان تستخدم سلاحا مغناطيسيا لاجتذاب الناس حولك •• ذهو الرقة !

***

× هناك افتراض تقليدي ان المرأة اكثر غرورا واختيالا بنفسها من الرجل ولكن عددا كبيرا من الرســـامين المتخصصين فى رســـم لوحـــات الشخصيات والذين لهم دراية حقـــة بالغرور والاختيال يعتقدون العكس • ويقول أحد الرسامين انه لاحظ ان المرأة يرضيها اي لوحة تصـــــورتها مادامت تنقص من عمرها عشر سنوات •• أما الرجل فلا يرضيه اي شىء اطلاقا •

« هاربرز مجازين »



اعتراض فى محله !

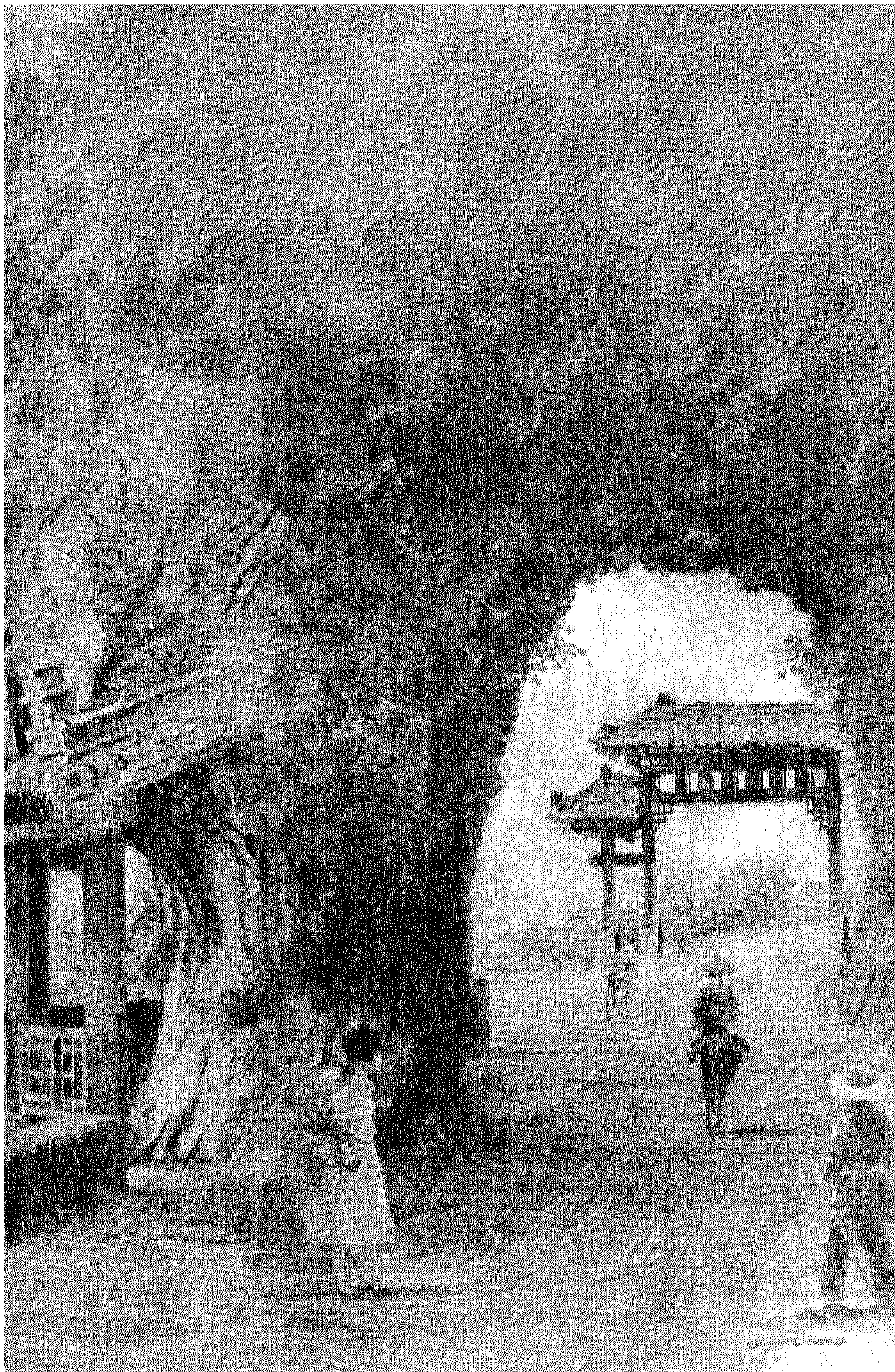
عارض كيكوا د• كابو عضو مجلس مدينةهونولولو بشدة مشروع القانونالمقدم بالاتزيد المساحة الاعلانية لاية لافتة انتخابية على متر مربع • وقدم العضو سببا وجيها لمعـارضته المشروع •• فقد كان اسمه بالكامل :

« كيكوالولى ايونا بالى هوليوليو ديفيدكابوا اوكاميها ميها »



مخابرات •• !

كل طفل فى السادسة او السابعة من عمره يعتبر جهاز مخابرات واستماع ينقـــل كل مايجرى فى المنزل من أسرار ويحكيه بالتفصيل فى المدرسة !



يونيو ١٩٦٧ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

صفحة

حزيران ١٩٦٧ ـ صفر ١٣٨٧

يوزع المختار ٢٨ مليون نسخة شهريا في ١٤ لغة حية

المختار
من
ريدرز دايجست
فى شكل مقالات ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR
JUNE 1967

تصدره مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ــ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة ت تليفون : ٧٧٨٦٠

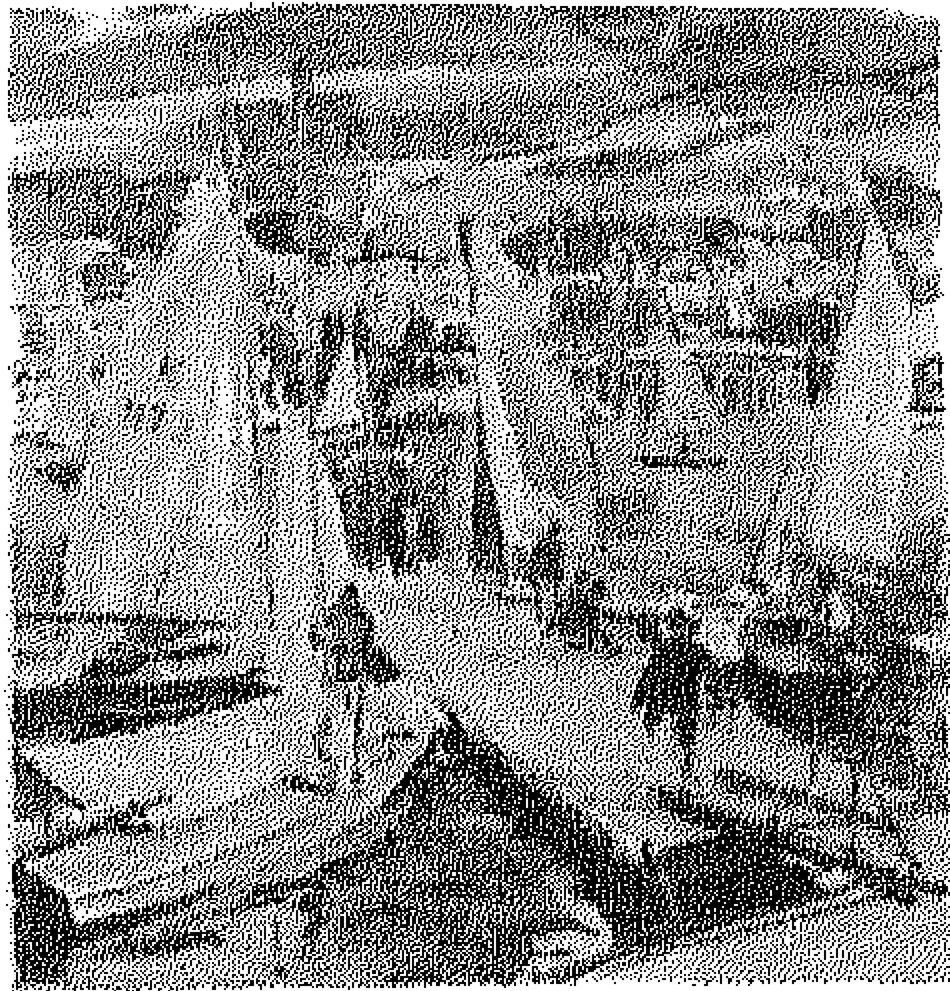
سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٢٥	فرنكا
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	١٢٥	فلسا
الكويت	١٢٠	فلسا	قطر	١٢٥	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ــ او ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت والاس وليلى اتشسون والاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

الاستعداد للسباق ..

***

تقــدم

يقضى القانون النرويجى بمنح ربات البيوت اجازة لمدة أربعة اسابيع كل عام . وقد خصصت اعتمادات حكومية لاقامة معسكرات للعطلات لمساعدة ربات البيوت اللواتى لا يستطعن الاتفاق على انفسهن خلال العطلة القانونية !

***

تسجيل عائلى

فى مقابل ٥٠٠ دولار ، تقوم احدى المصورات فى نيويورك بمتابعتك لمدة يومين كاملين ، مصورة حياتك اليومية فى البيت ، والعمل ، واللهو .. ثم تركز كل ذلك فى فيلم تسجيل ملون يستغرق عرضه ٢٠ دقيقة فقط .

***

قناعة !

قال طالب الوظيفة لمدير المستخدمين :

ــ باعتبارى من خريجى الجامعة ، فاننى اتوق الى ان اكسب مبلغ ٣٦٠٦٠٤ دولارات التى تخصنى وفقا للاحصاءات .. ثم اتقاعد عن العمل !



بارسيلسوس : طائر النوم فى عالم الطب
احدى اللوحات الزيتية ١٩٥٨ ـ ٦٠ لشركة بارك ديفيز

لحظات حاسـمة فى تاريخ الطب..

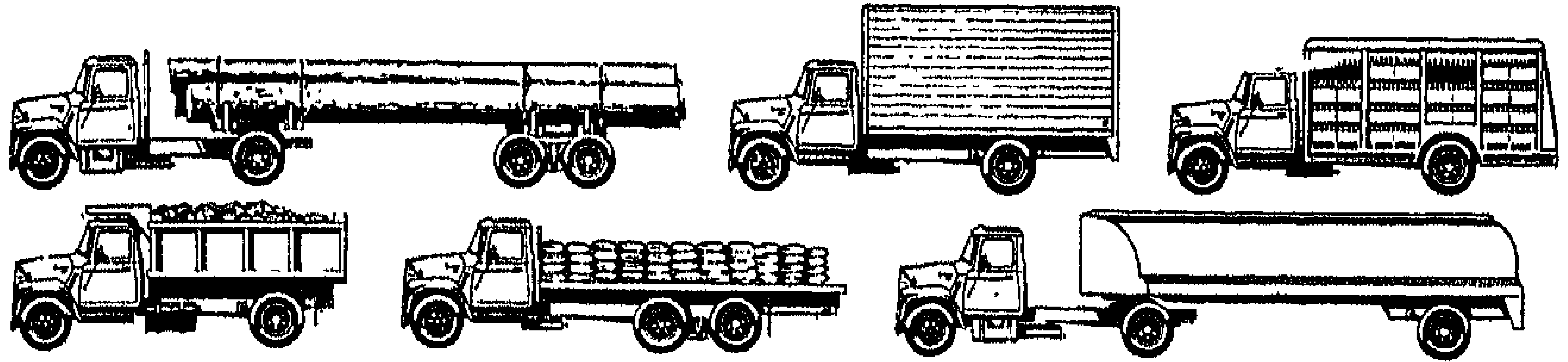
انتجت معـامل النهضـة التى يملكها باراسيلسوس السويسرى المولد (١٤٩٣ ـ ١٥٤١) أشياء كثيرة : كيمـاويات وادوية ومؤلفات فى الطب وفى المذهب الصوفى ، وفى الهجـوم على زملائه وعلى أدعياء الدين ورجال السياسة . ومع ذلك فقد سـاعد رجال الطب على الابتعـاد عن أخطاء جالن وابن سـينا ، ووجه أفكارهم الى البحث المنطقى ودافـع عن استخدام الكيماويات البحته فى مهنة الطب

ومع أن جهـود باراسيلسوس كانت غير ناضجة اذا قيست بمستوياتنا العصرية ، الا انها قد حددت الطريق نحو تطوير العقاقير المتقدمة المتنوعة للاستعمال الطبى

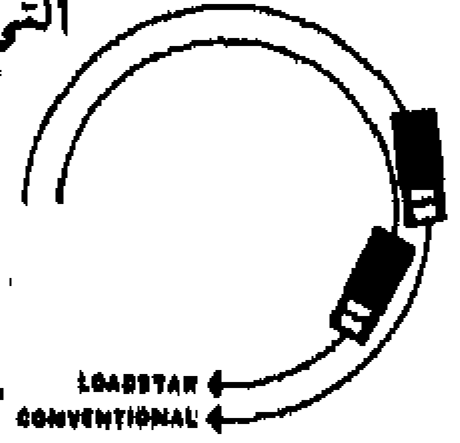
وعملت شركة بارك ديفيز طـوال مائة عام على اكتشاف أدوية جديدة افضل سـواء فى نوعها او فى ابتكار مركبات جديدة فى معـامل ابحاثها . وهذه الابحـاث الطـويلة الاناة والباهظة التكاليف التى تسـتنفد الكثير من الوقت ، قد ادت الى بعض عناصر من أجمل العناصر الطبية الحديثة المتداولة . وشركة بارك ديفيز ، عن طريق الاستنباط والاختبار والصنع وتسهيلات التوزيع قد جعلت هـذه الادوية المانحة للحياة ومنقذة الحيـاة فى متناول أيدى الاطبـاء يستخدمونها ويصفونها للمرضى فى جميع أنحاء العالم

PARKE-DAVIS

سيارة النقل « انترناشيونال لودستار »
تشق طريقها كل عام لأداء أعمال أكثر



تحتوى أنواع سيارة « انترناشيونال لودستار » المطلية على كثير من الافكار القديمة الطراز ـ وهى الافكار التى جعلتها تكتسب شهرتها فى أنها تعيش فى كل مكان .. ولقد صممت سيارة لودستار ليكون بها مكان فسيح للشحنة فوق أقصر قاعدة للعجلات .. وادى ذلك الى ان يكون الشاسيه متينا قويا ، ومحور العجلات عريضا (لتكون ثابتة ، وليكون نصف قطر دائرة الدوران أقصر) ، والى أن تكون الفرامل والزنبركات قوية ... ويزداد باستمرار مدى النماذج (الذى يتراوح بين ١٨٢٠٠ و٤٦٠٠٠ رطل فى الوزن القائم) وتنوع طراز جسم السيارة والمحولات والمحركات ..



ويكتشف سائقو سيارات النقل ، فى كل عام ، المزيد من الاعمال التى تقوم بها سيارة « لودستار » بطريقة افضل وبتكاليف اقل من تكاليف أية سيارة اخرى ... سيارات لودستار فى ١٥ طراز ذى محركات ٦ او ٨ سلندرات وتسير بالجازولين (البنزين) او بالديزل او بالبترول المخفف (لبج) ... وذات ٤ أو ٦ طاقم عجلات ، ومحاور عجلات مفردة أو مزدوجة السرعة .. وبها كابينة غير عادية تكفل الراحة والامان .

اتصل بموزع سيارات انترناشيونال لاختيار سيارة لودستار التى تفى بحاجتك .. وفى استطاعتك الاعتماد عليه للحصول على قطع الغيار الممتازة ، وعلى عمال صيانة ذوى خبرة .

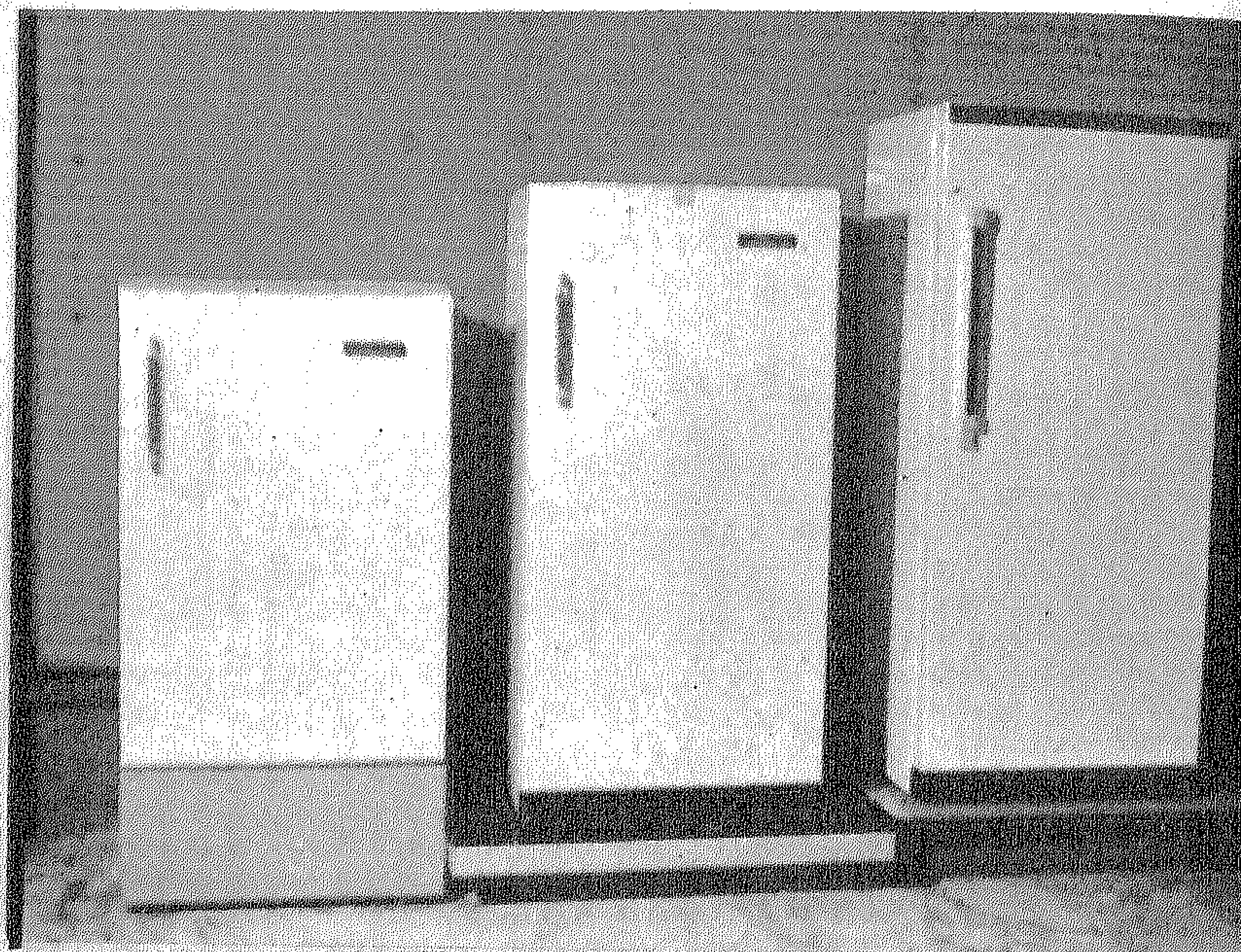


شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت
٤٠١ شارع نورث ميشيجان بمدينة شيكاغو بولاية الينوى
بامريكا ٦٠٦١١



انترناشيونال هارفستر تضع القوة بين يديك

بيع الثلاجات للمصريين المقيمين بالخارج بالعملة الصعبة وبالسعر المخفض



ثلاجة ١٠ قدم	ثلاجة ٨ قدم	ثلاجة ٦ قدم
١٠٠ جنيه استرليني حر	٨٠ جنيه استرليني حر	٦٠ جنيه استرليني حر



- **تسهيلات الدفع :** يقبل تحويل الثمن على ثلاث دفعات وتسلم الثلاجة بمجرد تسديد آخر دفعة.
- **طريقة الدفع :** يحول المبلغ على بنك الاسكندرية فرع القاهرة لحساب شركة الدلتا الصناعية (أيديال) تخطر الشركة بمسجل باسم وعنوان المستلم عنوان الشركة ١٨ عماد الدين بالقاهرة

تمنح شهادة ضمان لمدة ٣ سنوات

«There's something about that AQUA VELVA man !!»

يوجد شيئ ما فى هذا الرجل !!

استعمل اكوا ڤلڤا واستمتع بيوم ناجح او موعد موفق
اكوا ڤلڤا لا ينعش جلدك فقط .. بل يعطيك احساسا عميقا بمزيد من الثقة .
ان استعمال اكوا ڤلڤا يقوى جلدك بفضل الهومكتين .. كما انه يضفي عليك شيئا جديدا .. يجعلك مميزا بين الرجال والنساء



آيس بلو ICE-BLUE

أكوا ڤلڤا

أشهر لوسيون لبعد الحلاقة فى العالم

ابدأ باستعمال اكوا ڤلڤا بعد حلاقتك القادمة

انتاج ج.ع.م بنفس المستوى العالمى وتحت اشراف شركة وليامز/ نيويورك/ الولايات المتحدة

الغرب والبرارى

وتذكرة واحدة على طائرات "بان امريكان" يمكن أن تنقلك الى هناك

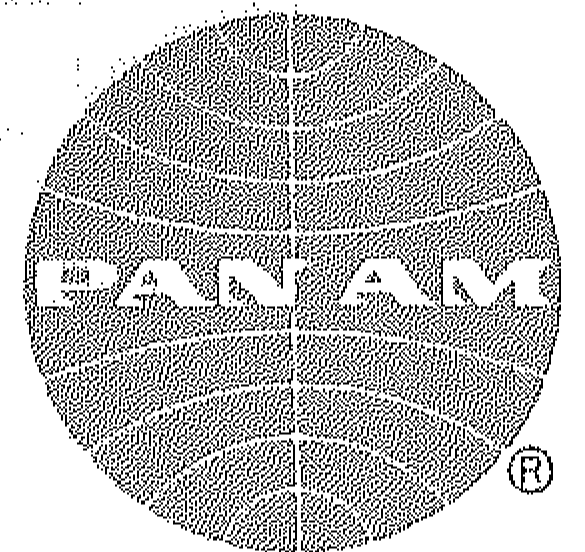
حيث يوجد مهرجان الفرسان من رعاة البقر ، والغابات ، وبيلوستون ناشيونال بارك • والمزارع ونيران المخيمات •• ابدأ من كاليفورنيا لمشاهدة هذا كله •• اننا سننقلك بطائراتنا الى هناك على خط الشركة السريع عبر القطب الشمالى • أو نقف بك فى نيويورك بدون أى أجور اضافية •• ان الغرب الجليل عن بعد قفزة واحدة من كاليفورنيا • وبعد أن تشاهد كل ما يجب مشاهدته هناك وتتخذ طريقك فى العودة الى الشرق ، سننقلك الى بلدك من نيويورك •• والتفاصيل ؟ اتركها لوكيل شركة بان أمريكان السياحى أو اتصل بنا رأساً ••• أنك عندما تسافر معنا الى أى مكان انما تسافر على أفضل شركات الطيران فى العالم ، وهو شعور يحملك على الاسراع بالسفر •

پان أميركان

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

٢ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون ٧٠٢٢٢٥

الاولى فى المحيط الاطلنطى   الاولى فى المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية   الاولى حول العالم



يونية ١٩٦٧

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثانية عشرة



« فى كتاب نشر قبل وفاة الطبيب والموسيقى والعالم الانسانى الشهير البرت شفايتزر بفترة قصيرة ، بعد أن بلغ التسعين ، أعرب عن جوهر الشخصية وهى : احترام الحياة »



الانسان أخو الانسان

بقلم : ألبرت شفايتزر

هناك ثلاثة انواع من التقدم ذات مغزي : التقدم في المعرفة والتكنولوجيا ، والتقدم في سبيل جعل الانسان اجتماعيا ، والتقدم في الروحية .. والاخير هو اكثرها اهمية .

فما ان يبدأ الانسان في عدم اعتبار وجوده أمراً مسلما به ، بل يراه شيئا غامضا لا يمكن سبر غوره ، حتي يبدأ الفكر . ان التأكيد الاخلاقى للحياة ، هو العمل العقلي الذي يتوقف به

الانسان عن ان يعيش كيفما اتفق فقط ويبدأ الاهتمام بحياته الخاصة في توقير واحترام ، لعله يدرك قيمتها الحقيقية ، والخطوة الاولي في نشوء الاخلاقيات ، هي احساس بالتضامن مع المخلوقات البشرية الاخري •

وقد كان لهذا التضامن حدود ضيقة بالنسبة للانسان البدائى ، فهو مقصور أولا علي علاقات الدم، ثم لأفراد قبيلته الذين يمثلون بالنسبة له الاسرة بمعناها الكبير وعندي اشخاص بدائيون كهؤلاء في مستشفاي ، فاذا طلبت من مريض في العيادة الخارجية ان يقوم بخدمة صغيرة لمريض يجب ان يبقى في الفراش فانه لن يفعل الا اذا كان المريض طريح الفراش ينتمي الي قبيلته •• فاذا لم يكن الامر كذلك ، فانه سوف يرد علي وقد اتسعت عيناه بنظرة بريئة قائلا : « هذا الرجل ليس اخى » ولن يفلح الوعد ولا الوعيد في حثه على اداء خدمة لمثل هذا الغريب !

ولكن ما ان يبدأ الانسان التفكير في نفسه وعلاقته بالآخرين ، حتي يدرك ان اناسا كهؤلاء انداد له وجيران •• وهو يري تدريجا دائرة مسئولياته تتسع حتي تشمل كل المخلوقات البشرية التي يتعامل معها ، وفكرة اخوة كل البشر تلازم نظرية الوجود والمعرفة في أكثر الانظمة الدينية الكبري ، هذا فضلا عن انه منذ القدم عرضت الفلسفة قضية الانسانية باعتبارها فكرة يوصى بها العقل •

ومع ذلك ، فان ادراك ان علينا واجبا اكثر اتساعا حيال البشر ، لم يحقق قط السيطرة التي هو جدير بها طوال التاريخ ، وفي ايامنا هذه ، تقوضه الخلافات العنصرية والدينية والوطنية •

ان الانسان ينتمي للانسان ، والانسان جدير بالانسان • ويسود بيننا برود كثير لاننا نطيع قانونا من التحفظ ، ولا نجرؤ علي ان نكون ودودين كما نحن حقا • ان المبادىء الاخلاقية لاحترام الحياة تتطلب ان نعمل جميعا بطريقة ما ، وفي شىء ما ، كما يعمل الناس حيال اناس آخرين ، وهؤلاء الذين ليس في مهنتهم شىء يعطونه ، والذين لا يملكون شيئا آخر يستطيعون منحه ، يجب ان يضحوا ببعض من وقت فراغهم مهما كان قليلا

وما اسعد حظ اولئك الذين يجدون قضية صالحة يستطيعون ان يعملوا فيها كما يعمل الانسان لغيره من الناس ، ان انسانيتهم سوف تزداد غني وثراء •

افتح عينيك ، وابحث عن انسان

آخر في حاجة الي قليل من الوقت او قليل من الصـــداقة ، او قليل من الصحبة ، او قليل من العمل .. انه قد يكون انسانا وحيدا ، حزينا ، عليلا او مضطربا ، تستطيع ان تفعل له شيئا ، او تعني بالنسبة له شيئا .. وربما كان شخصا كهلا ، او طفلا ، او قضية صالحة تحتاج الي متطوعين يعملون من أجلها .. لا تفقد قلبك ، حتي اذا اضطررت الي الانتظار قليلا قبل ان تجد الشيء المناسب ، حتي لو اضطرت الي القيـــام بمحاولات متعددة .

لا أحد منا يعرف ما ينجز ومايقدمه للانسانية ، فهذا شيء مختف عنا ، ولابد ان يبقى كذلك ، وان كان يسمح لنا احيانا ان نري القليل منه ، حتي لا تثبط عزيمتنا .

ان عصرنا يجب ان يحقق التجـديد الروحى .. ولابد من بعث جديد : البعث الذي تكتشف فيه البشرية ان العمل الاخلاقى هو اسمي حقيقة ، واسمي فائدة ، وبه سوف تتحـــرر البشرية .



البابا .. والخادم

أقام الكاردينال سبيلمان حفل عشاء فى منزله فى نيويورك لعدد من أصدقائه من رجال الدين وبعض المعلقين فى التليفزيون . وبعدعشاء فاخر قاد الكاردينال سبيلمان ضيوفه فى جولة يشاهدون فيها منزله .

وفى احدى الغرف شـاهد الضـيوف مقعدا فاخرا فوق احدى المنصات . وقال الكاردينال ان هذا العرش لا يستخدم مطلقا الا للبـابا عندما يزور نيويورك .

وبينما أخذ كل شخص يتأمل العرش البابوى فوجىء الجميع بزوجة الكاردينال تقول للضيوف: «أنا أعرف شخصا آخر يجلس على هذا العرش» .. وسألها الجميع فى صوت واحد : من ؟ واجابت زوجة الكاردينـال : لا تضـطربوا هكذا .. انها الخادم التى تنظف المكان ليلا.



تهنئة !

كنا قد أمضينا فى معسكر الاعداد أربعة أيام، عندما تلقينا أول بريد يصلنا من الوطن .. وقد تلقى أحد الجنود الرسالة التالية :

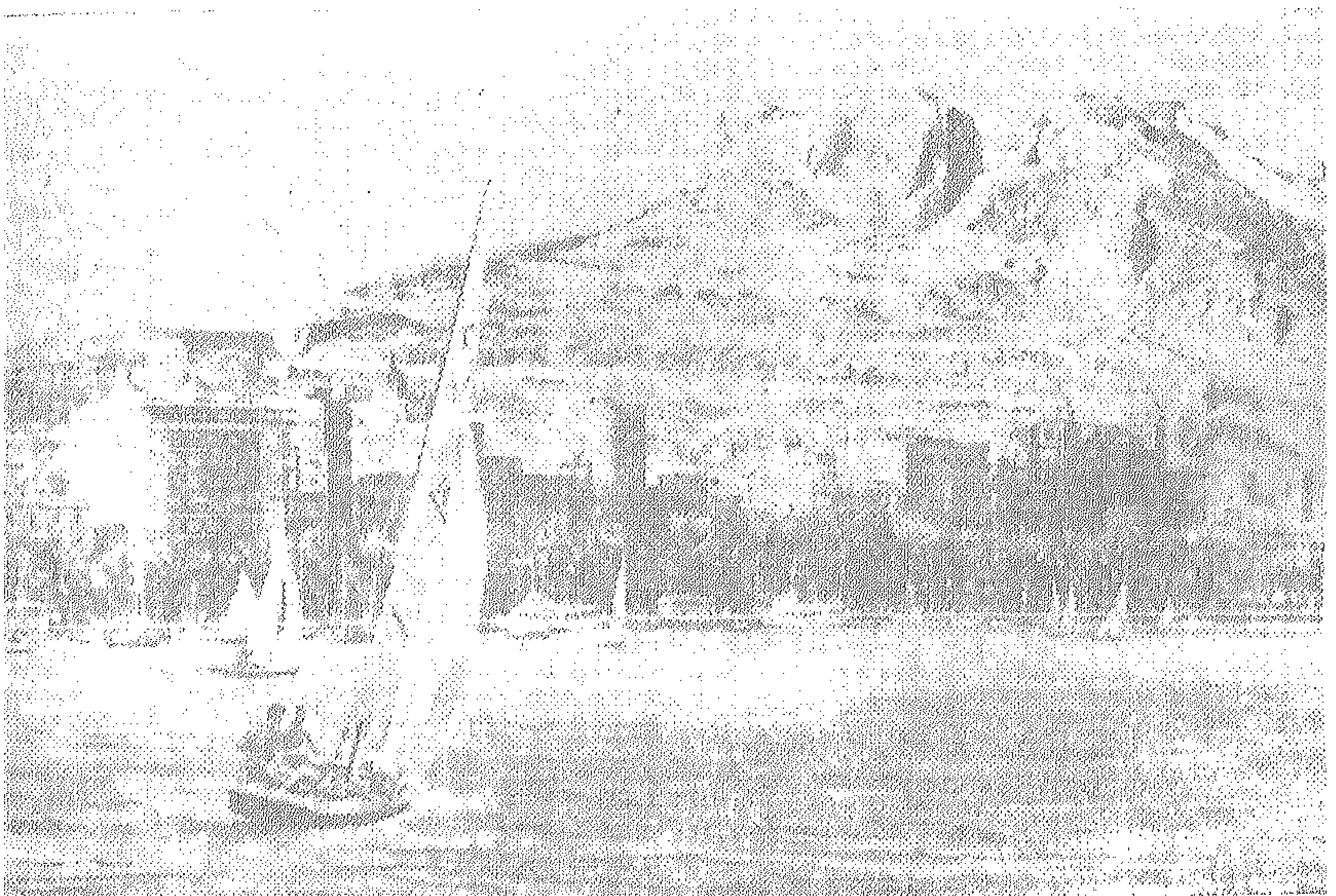
((ابنى العزيز .. تهانئى لك ..! فلأول مرة فى السنوات العشر الاخيرة نعرف بالضبط أين أنت : أبوك))

بعد أن تناولنا الغداء في شرفة فندق تطل علي البحر المتوسط بمياهه الزرقاء ، سرت أنا وزوجتي علي الشاطيء يرافقنا رجل انجليزي وآخر أسباني لنتمتع بشمس الفترة الاخيرة من بعد الظهيرة .

اسبانيا تجني أعظم ثمار السياحة

بقلم جون كورد ليجمان

«ان الشمس الدافئة والاسعار المنخفضة .. تجلب ١٧ مليون زائر سنويا لقري اسبانيا الساحلية .. مع دفعة عظيمة لاقتصاد البلاد»



وقال الانجليزي : « هذا منظر بلغ حد الكمال لولا شيء واحد .. وهو أنه يضفى علي المرء احساسا بالذنب لانه يرقد هنا فقط دون ان يفعل شيئا »

فطمأنه الاسباني قائلا : « يجب الا تخامرك الظنون من هذه الناحية ، فانك بحضورك الي اسبانيا للاستجمام ، أنت ، وحتي هؤلاء الحسان اللواتي يرتدين البيكيني ويركبن الامواج ، انما تشيدون طرقا عامة جديدة وتملأونها بالسيارات . انكم أيها السياح تنشئون محطات توليد كهربائية ، وتخلقون صناعات جديدة ، فأنتم في الواقع تساعدون علي اعادة بناء اسبانيا ، فلا داعى للشعور بالذنب » .

ان الاسبان الي جانب رقتهم ولباقتهم أناس واقعيون أيضا .. فبعد أكثر من قرنين من الركود الاقتصادي ، والعزلة النسبية عن بقية أوربا ، عقدوا عزمهم الان علي اللحاق بالركب ، وهم في حاجة الي رؤوس الاموال من أجل تنمية موارد البلاد وزيادة مستوي المعيشة المادي، وأغني مصدر لرأس المال هو السائح الاجنبي ، فهو لا يلقى الترحيب كضيف كريم فحسب ، بل انه يحظي بالعناية والرعاية ، باعتباره رصيدا اقتصاديا ثمينا . ولقد أصبح كرم الضيافة في الحقيقة أداة للاقتصاد القومي ، وفعل العجائب لاسبانيا .

ان نشاط السياحة ، الذي بدأ منذ ١٥ عاما فقط ، ومازال يتسع ، قد منح الدولة أسرع اقتصاد أوربي في النمو ، وجعل عملتها «البيزيتا» من أكثر العملات استقرارا في العالم . ففي عام ١٩٦٥ ترك ١٧ مليون زائر وراءهم حوالي ١٢٥٠ مليون دولار ، مما جعل السياحة أعظم صناعات اسبانيا علي الاطلاق .

و ١٧ مليون زائر كل عام ، يعادل بالتقريب سائحا واحدا لكل اثنين من الاسبان ، ومن أجل ايوائهم، وجدت صناعة جديدة كبري للبناء والتشييد ، وهذه بالتالي اظهرت ألوفا من المشروعات الصناعية الجديدة لانتاج الاثاث ، وأدوات السباكة ، والادوات الكهربائية ، والمواقد والثلاجات وغيرها من ضرورات الحياة الحديثة .

ان تزويد مئات الفنادق الجديدة بالمستخدمين والادارة علي سبيل المثال ، قد تطلب تجنيد وتدريب جيش كبير من الطهاة والخدم الذكور والاناث ، والكتبة والمديرين . وقد انبثقت مدارس التدريب علي أعمال

الفنادق ، التي ترعاها الحكومة ، في كل أنحاء البلاد • ونقل السياح تطلب انشاء طرق عامة جديدة ، وتوسيع الخطوط الجوية الداخلية ، وادخال الوسائل الحديثة علي نظام الخطوط الحديدية في الدولة ، كما تطلب الامر ايجاد المرافق العامة ، كالتليفون والغاز ، والنور ، والقوي الكهربائية، حيث لم توجد قط من قبل •

ومن أجل تثقيف وتسلية السائح، انهمكت اسبانيا في اعادة تزيين واضاءة متاحفها ، وتجديد آثارها التاريخية، وتنمية مواهب جديدة في الرقص والغناء ومصارعة الثيران ، وأعيد تخطيط المهرجانات التقليدية بل والمواكب الدينية أيضا لكي تتسع للمشاهدين من السياح ، وتعمل الحكومة علي احياء الصناعات اليدوية التقليدية لتكفل للسائحين ما يحملونه علي سبيل الذكري •

رأسمال مصيف كوستا بلانكا :

من أجل النهوض بهذه المشروعات المختلفة وادارتها ، قامت وزارة الاعلام والسياحة الاسبانية بالمزج بين التوجيه الحكومي ، وجهود المنطقة ذاتها ، والمشروعات الخاصة وتستطيع ان تلمس مدي نجاح هذه الطريقة في قرية « بنيدورم » علي شاطيء كوستا بلانكا ، التي تبعد حوالي ١٤٠ كيلومترا جنوب فالنسيا •

فمنذ ١٦ عاما فقط ، عندما أصبح «بيدرو زاراجوزا» صاحب الحانوت الشاب المتين البنيان عمدة للقرية ، كانت بنيدورم أفقر قرية علي خط الساحل شبه القحل • وكان السائحون الوحيدون هم حفنة من الاسر التي تأتي من مدريد لقضاء بضعة أسابيع في الربيع أو الخريف ، وكان أهل القرية وعددهم ٢٥٠٠ نسمة ، لا يكادون يقدرون علي اعالة أنفسهم من صيد الاسماك ، بينما بدأ الشباب ينجرف الي المدن ، وعندما كان أهل القرية يحتاجون الي نقود أو نصيحة، كانوا يلجأون عادة الي العمدة كما كانوا يفعلون مع أبيه الربان البحري من قبله •

وقال لهم العمدة : «لاتدعوا لليأس سبيلا الي نفوسكم •• هذه البلدة ستصبح في يوم ما غنية ، وستندمون اذا رحلتم عنها » •• وكان يتحدث اليهم عن المشروع الكبير للسياحة ، الذي كان يتخيله لبيندورم •

وهز اغلب اهل القرية رؤوسهم ، أو بقوا صامتين أدبا فقط •• لقد كانوا يحبون هذا الحالم الصغير ، ولكنهم كانوا يشيرون اليه فيما بينهم

وبين أنفسهم بأنه «المجنون !»

ولكن بدرو فعل أكثر من الاحلام .. لقد قام بزيارة بعد أخرى الي مدريد ، ولم يعتقد أولئك الذين تحدث معهم بوزارة الاعلام والسياحة أنه رجل مجنون • وقد ساعدوه علي رسم خطط ومشروعات - للمياه ، والمرافق الصحية، واعداد ميناء جيد، وشاطيء جديد ، وأماكن للفنادق ، وعمارات للسكني ، كما وجهوا الي بنيدروم بعض المستثمرين الذين يهتمون ببناء الفنادق وانشاء البنوك والمتاجر •

وما أن بدأ تعمير بنيدروم ، حتي شرع السائحون في التدفق عليها بالسرعة التي يتم بها اعداد المساكن لاستقبالهم .. وقبل الاسطول أن يبتعد عن الخليج ، لايجاد مكان لقوارب النزهة ، ولم يكن السلاح الجوي أقل تفضلا عندما وافق علي الانتقال من قاعدة «ايكانتي» القريبة، لاخلاء السبيل أمام طائرات الركاب النفاثة وشحناتها الثمينة من السياح حاملي النقود •

وأخذ أهل القرية يهجرون صناعة صيد الاسماك تدريجا ، ليشغلوا أعمالا في حرف البناء ، أو لانشاء أعمال خاصة بهم ، ومازال أغلبهم يعيشون في بيوتهم الاصلية ، التي اعيد تعميرها لتبدو كما كانت منذ ٢٠٠ عام •

واليوم تعتبر بنيدروم هي المصيف الذي يجلب رؤوس الاموال الي كوستا بلانكا وتمتد الفنادق ناطحات السحاب، وعمارات الاسكان الي الوراء أكثر فأكثر متجهة نحو التلال ، لايواء حوالي ربع مليون من سكان البلدة في الصيف ، وقد أنفق السائحون حوالي ٧٠ مليون دولار في البلدة خلال العام الماضى.. وليست بنيدروم هي الوحيدة في ذلك ، فان ما يحدث فيها ، يحدث بدرجات متفاوتة في مدن وقري علي طول الساحل الاسباني علي البحر المتوسط ، الذي تغمره أشعة الشمس ويبلغ طوله ١٤٥٠ كيلومترا •

البارادورات :

وفي المناطق البعيدة عن الساحل أعيد تجديد الحصون القديمة والاديرة لايواء السائحين ، وبهذا تمنح الزائرين احساسا بالمشاركة في ماضى اسبانيا ، وتبني الحكومة في المواقع الشهيرة بمناظرها الجميلة ، ودورها التاريخى ، سلسلة من الفنادق الصغيرة التي تسمي «بارادور» ، وكثير منها أجزاء أصلية من أبنية

عتيقة ٠

و «البارادور» من بين أكثرالاشياء الاصيلة التي تسهم في متعة السياحة في اسبانيا ، وقد قلدتها البرتغال والمغرب ، وعدد من دول أمريكا اللاتينية ، وهي تدار علي غرار بيوت الطبقة الوسطي الراقية ، ويقدم فيها طعام وخدمة ممتازان بأسعار معقولة للغاية ٠ وهناك ساحة خاصة لهواة لعب الجولف في بارادور «توريموليينوس» بها ملعب يحوي ١٨ حفرة ، ولهواة الانزلاق توجد بيوت ريفية علي الجبال بها مصاعد معلقة، وعلي مقربة من الانهار وفي الغابات هناك «بارادورات» لهواة صيدالاسماك والحيوانات ٠

ولما كانت « البارادورات » غير مقصود بها منافسة المشروعات الخاصة ، بل لكي تقدم نماذج ، وتقود الطريق ، فقد بنيت بعدد محدود من الغرف ، ومن الصعب الحصول علي غرفة الا اذا حجزها السائح مقدما بفترة طويلة ٠ وفيخلال ذروة الموسم ، يجد الضيوف صعوبة في حجز الغرف لاكثر من يومين أو ثلاثة ٠

الانفجار السياحى :

بدأ الانفجار السياحى في اسبانيا بهدوء تام في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، عندما خلق الرخاء في دول الشمال الصناعية طبقة جديدة لديها من الوقت والمال ما تنفقه علي السياحة ٠٠ وقدمت اسبانيا الشيئين اللذين يحتاج اليهما الناس اكثر من غيرهما ، ولا يجدونهما فى أوطانهم : وهما الشمس الدافئة ، والاسعار المنخفضة ٠٠ وعندما طالت العطلات ، ازداد عدد الذين فكروا في اسبانيا كوطن ثان٠ وعندما يتقاعدون بعد ذلك عن العمل ، فان كثيرين منهم يجعلون موطنهم الدائم هنا ٠

هؤلاء السائحون المستعمرون هبطوا بأعداد كبيرة علي شواطيء أقصى الجنوب في كوستا ديل سول حيث تسطع الشمس ٣٢٠ يوما كل عام ، والبحر دافيء يكفل السباحة فيه أغلب السنة ٠ وهذا القطاع من ساحل الاندلس الذي يبلغ طوله ٣٨٧كيلومترا أصبح نقطة التركيز لاعظم حركة بناء واستغلال للاراضى في اسبانيا ، حيث يتغير المنظر من شهر لآخر ، بينما تقوم آلات تمهيد الارض بشق الطرق ، وعمال البناء باقامة الفنادق الشاهقة وعمارات الاسكان ، والمجموعات المترامية الاطراف من الفيللات ذات الجدران البيضاء ٠

المشروبات الخفيفة علي كوستا ديل سول :

ان القلب النابض لحياة السائح في كوستا ديل سول هو «توريمولينوس» التي كانت منذ وقت غير بعيد قرية هاجعة من قري صيادي الاسماك . أما الان فانها تعج بالمقاهي وحوانيت الهدايا ، والملاهي ، والصيدليات ، ومكاتب سماسرة العقارات ، ويحجبها عن البحر فنادق شاهقة ومبان كبيرة .

وفي خلال النهار ، لا تستطيع أن تجد علي الشاطيء غير مكان للوقوف .. وهي بالنسبة لعدد لا يحصى من السكرتيرات ذوات البكيني ، والمدرسات ، وطالبات الجامعة ، المكان «الذي يوجد فيه الفتيان» .. أما في الليل ، فان الوافدين من كل جنسية وبيئة ، يتقاطرون خلال الشوارع الضيقة المزدحمة بحركة المرور ، علي نغمات موسيقى «الروك آند رول» المنبعثة من الاجهزة الالية في البارات ، وهناك عدد من الخنافس ، يضفى لمسة من الغرابة علي المكان . وقال لي صديق اسباني سافر كثيرا ونحن نتناول بعض المشروبات الخفيفة : « هذا المكان هو أبعد ماتستطيع ان تصل اليه في أسبانيا »

هنا الكرة النارية للانفجار السياحى ، فقد كان التوسع أسرع كثيرا من أن يتيح التخطيط الدقيق ، وعلي طول الشواطيء الاخري علي البحر المتوسط ، كان النمو في كوستا بلانكا وكوستا برافا اكثر نظاما ، وفي جزيرة «مايوركا» التي كانت منتجعا للسياح منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام ، كانت المسألة هي مضاعفة المرافق القائمة وفق خطوط أنشئت جيدا ، وليست اعادة مضاعفتها .

ان تطبيق طرق الانتاج الكبير علي صناعة السياحة ، أتاح لاسبانيا أن تقدم للاوربيين أرخص عطلات خارجية في أي مكان ، ويأتي التوفير عن طريق معاملة السياح كجماعات بدلا من زبائن أفراد ، ويستطيع السويدي أو الانجليزي أو الالماني المهتم بالتوفير ، عن طرق الحجز الجماعى ، أن يشتري جولة خلال العطلة لمدة اسبوعين ، تبدأ من ١٢٥ دولارا — حوالي ٥٥ جنيها — وتشمل أجر السفر بالجو ذهابا وايابا ، والاقامة والاكل ومشاهدة المعالم السياحية ، وقد جعلت اسبانيا من السياحة صناعة تستغرق طوال العام ، باتاحة الاسعار المنخفضة لمثل هذه الجماعات السياحية خلال شهور الشتاء الراكدة .

حماية السائح :

ان شواطيء اسبانيا المشمسة ، وكنوزها الفنية التي لا تقدر بمال ، ومشاهدها الطبيعيةالدائمة قد وجدت لتبقى ، ولكن الاحتفاظ بالاسعار المنخفضة التي تمنح اسبانيا ميزة جدية في منافسة صناعة السياح العالمية ، يتطلب يقظة دائمة • ومنذ ١٥ عاما كان من السهل أن تجد فيلا علي ساحل اسبانيا علي البحر المتوسط مقابل حوالي ١٠٠ دولار - سنويا - حوالي ٤٥ جنيها - أما اليوم ، فان أي فيلا مماثلة تكلف ١٠٠ دولار شهريا ، بينما تصل أسعار الفيلات الفاخرة الي عشرة أمثال هذا المبلغ •

ونظرا للضغط الكبير الناتج عن التضخم المالي في جبهات كثيرة ، فان الحكومة تبذل كل جهد لوقف الخطر ، وحماية السائح الذي يعد الاوزة التي تضع بيضا ذهبيا وتشمل رقابة الاسعار الحكومية كل صور النقل : الخطوط الجوية ، والاوتوبيسات وسيارات الاجرة ، والسيارة المستأجرة ، وفي حين أن الاسعار قد ارتفعت ، فلاتزال اسبانيا أرخص كثيرا في زيارتها من فرنسا وايطاليا ، وأرخص الي حد ما من اليونان ويوغوسلافيا • والواقع أن زيارة اسبانيا كسائح ، أرخص من الاقامة هناك كمواطن اسباني !

ويطلب من كل فندق ومطعم في اسبانيا أن يكون به دفتر خاص للشكاوي ، يجب تقديمه لكل عميل يطلبه • وتقول وزارة الاعلام والسياحة الاسبانية لكل السياح : « اذا كانت الخدمة سيئة ، واذا اعتقدت أنك دفعت أكثر مما ينبغى ، فلا تناقش ، بل اطلب دفتر الشكاوي ، واكتب فيه ما تريد قوله » وهذه الدفاتر ملك الوزارة ، ويجري فحصها بوساطة موظفيها كل بضعة أيام ، كما يجري التحقيق في الشكاوي ، فاذا ثبت فعلا أن الزائر دفع أكثر مما يلزم ، فانه يسترد نقوده ، حتي بعد عودته الي وطنه أحيانا •

الي متي يستمر ذلك ؟ :

لقد أحدث الرواج السياحى تغييرات كثيرة في أسلوب الحياة الاسباني ، فقد كانت مصارعة الثيران منذ أجيال بعيدة هي أعظم رياضة تجتذب المتفرجين في اسبانيا ، ولكن المزيد من الجيل الجديد يتجه الان نحو كرة القدم • ومازالت مصارعة الثيران تجتذب جموعا كبيرة ، ولكن الاسبان قالوا لي مرارا : « انها مجرد

شيء يجتذب السياح ، وفي المطاعم والنوادي الليلية هنساك من راقصي الفلامنجو ، والمغنين وعازفي القيثارة اكثر ممسا كان هناك قبلا ، ولكنهم فنانون يتقاضون أجورا ·· وبعسد انتهاء العسرض ، فان الاوركسترا سرعان ما تتحول الي موسيقى الروك آند رول اذا قام الشبان والشابات الاسبان للرقص ·

وكذلك غير التصنيع ـ الذي شجعه رواج السياحة ـ الحياة المنزليسة في اسبانيا ، وحتي أصسغر القري ، تحسل مواقد البوتاجاز محل المواقد التي تستخدم الخشب والفحم ومنذ ١٩٦٠ ارتفع انتاج اسسبانيا من الغسالات من ٨٠ ألفا الي ٣٦٥ ألفا في العام ، والثلاجات من ٣٠ ألفا الي ٣٦٥ ألفا ، وأجهسزة التليفزيون من ٤٠ ألفا الي ٣٨٦ ألفا · ولدي أسرة من بين كل ٣ أسر اسبانية جهساز تليفزيون الان ·

وفي عام ١٩٦٦ ، جرب ١٥٠ ألفا من الاسبان شراء سيارتهم الاولي ، وقد جعلتهم يشتركون في شيء ما مع الزائرين القادمين من الخارج ·

وقال لي الاسسباني الذي أوقف سيارته خلف سيارتنا أمام أحسد فنادق الطريق الجسانبية في كوستا برافا : « نحن الاثنين سائحان ·· فانني تواق مثلك لكي أكتشف بلدي» ·

لقد حققت اسبانيا قفزة كبري الي حديثا ليمنح الكثير من شسعبها أول طعم لوسائل الراحة الحديثة ·· أما الامام ، وان رخاءها الذي اكتشسف الي متي يدوم ؟ فان ذلك رهسين باستمرار الرخاء في دول الشسمال الصناعية ·



عقاب !

كان الضابط الطبيب في الوحسدة التابعة للسسلاح الجوى فى بلدة (سيل) بألمانيا شديد الفخر بالمروج الخضراء التي تواجه مبنى المرضى، فقد كانت حشائشها مشذبة بطريقة جميلة لاتحتاج الي لافتة تحذر من المرور فوقها ..

ثم حسدث ذات يوم ان سار أحد الطيارين فوقها وهو شارد الذهن ..

وفى الصباح التالى ، وضع الضابط الطبيب لافتة كتب فيها :

((كل من يسير فوق هذه الحشائش سوف يحقن !))

« ان هذا العضو الحيوي كثيرا ماتساء
معـــاملته أو يســـاء فهمه •• »

أنا قلب «جو»

بقلم ج. راتكليف

أنا لست جميلا بكل تأكيـــد •• فلوني أحمر مشرب بالبني ، أزن ٣٣٥ جراما ، ولي شكل لايؤثر في النفوس •• وأنا عبـــد مخلص لشخص ، لنطلق عليه اسم «جو» •• ان جو في الخامسة والاربعين ، بهي الطلعة ، له زوجة حســـناء ، وثلاثة أطفال ، ووظيفـــة ممتازة •• أي أن جو ناجح في كل شيء ••

فمن أنا ؟•• انني قلب جو.

انني معلق بأربطة في وسط صدره، طولي حوالي ١٥ سنتيمترا ، وعرضي في أوسع نقطة عشرة سنتيمترات ، أقرب الي الكمثري في الشكل مني الي صورة القلب التي يرسمها العاشــقون •• ومهما كان ما ســمعته عني من الشعراء ، فانني في الخقيقـــة لست شخصية شاعرية الي حد كبير ، فأنا مجرد مضخة ذات أربع غرف ، تعمل عملا شاقا بل انا في الواقع مضختان ، احـــداهما لنقل الدم الي الرئتين ، والاخري لدفعه في أنحـــاء الجسم • وأستطيع القول ، انني أضخ الدم في كل يوم خلال ٩٦ ألف كيلومتر من الاوعية الدموية ، وهي عمليـــة ضخ تكفى لملء عـــربة قطار ذات فنطاس يسع ١٥ ألف لتر •

وعندما يحلو لجو أن يفكر في ذات مرة ، فانه يفكر في علي اعتبار أنني هش رقيق •• •• رقيق ! في حين أنني حتي هذه اللحظة من حياته ، قمت بضـــخ أكثر من ٣٠٠ ألف طن من الدم ؟ انني أؤدي ضعف العمـــل الذي تقوم به عضلات عداء قوي ، أو عضلات ذراع بطل ملاكمـــة في الوزن الثقيل •• دعهم يحـــاولون الانطلاق

بالسرعة التي أعمل بها تجـدهم قد تحولوا الي مادة هلامية في دقائق ٠٠ وليست هناك أية عضلات في الجسم في مثل قوتي ، فيما عدا عضـــلات رحم المرأة وهي تخـــرج طفلها الي الوجود ، ولكن عضلات الرحم لا تظل تعمل ليلا ونهارا لمدة سبعين عاما كما ينتظر مني أن أفعل ٠

تلك ولاشك مبالغة طفيفة ٠٠ فانني استريح حقا ، بين الضربات ، فان البطين الايســـر الكبير يتطلب ثلاثة اعشار الثانية تقريبـــا لكي ينقبض ويدفع الدم في الجســـم ثم أستريح فترة نصف ثانية ، وكذلك عندما ينام جو ، فان نسبة كبيرة من شعيراته الدموية تكون في حالة خمول ، وهذا يعني أنني لست مضطرا لدفع الدم خلالها ، وتبطيء ضـــرباتي من ٧٢ ضربة كالمعتاد الي ٥٥ ٠

وجو لا يكاد يفكر في تقريبا ٠٠ وهذا أمر طيب ، فأنا لا أريده أن يكون واحدا من اولئك الذين تنتابهم العصبية بشأن قلوبهم ، فيثـــير قلقنا نحن الاثنين ، ويسبب لنا متاعب حقيقية ٠ وعندما يساوره القلق بشأني ، فان ذلك يكون دائما بشأن أشياء غـــير صحيحة ٠٠ ذات ليلة بينما كان جو علي وشك الاستغراق في النوم ، أخذ يصغي الي دقاتي الهادئة - وهي تنجم عن فتح واغلاق صماماتي - فأعتقد انه سمعني «أتخطي» دقة ٠٠ فأصـــابه قلق شديد ٠٠ تري هل سأغدر به ؟ ٠٠ لم يكن هناك أي داع لقلقه ٠٠

ان جهاز «اشعالي» يختل نظامه مؤقتا من حـــين الي آخر - تماما كجهاز الاشعال في ســـيارة جو ٠٠ انني أولد كهربائي الخاصة ، وأبعث نبضات لاحداث الانقباض ، ولكن بين حين وآخر تفشل الحركة ، فتتراكم دقة فوق أخري ٠٠ ويبـــدو كأنني «تخطيت» الدقة ولكنني لم أفعل ذلك ٠٠ وسوف يدهش جو لو عرف كم مرة يحدث ذلك غالبا في الوقت الذي لا يكون مصغيا فيه ٠

وقد يستيقظ أحيانا بعد كابوس ، ويساوره القلق لانني أدق بسرعة ، وذلك لانه عندما يجري للنجاة بحياته في أحلامه ، فانني أجري أنا الاخر ٠٠ وقلق جو يزيد الامورسوءا في الحقيقة ، اذ يجعلني أزداد ســـرعة ، أما اذا هدأ روعه ، فانني سأفعـــل مثله ، ولكنه اذا لم يستطع ، فهناك وسيلة لابطاء دقاتي ، فالعصب الحائر يعمل كالفرملة ، وهذه الاعصاب تمر خلال العنق - خلف الاذنين ، عند مفصـــل الفك ، والتدليك الرقيق هنـــا سوف

يبطيء ضرباتي •

وجو يلقىاللوم في كل شيء علي ـ التعب ، ونوبات الدوار وما الي ذلك، ولكنني غير مسئول عن تعبه ، ونوبات الدوار التي تصيبه أحيانا ترجع عادة الي أذنيه ، وبين حين وآخر ، يشعر بألم حاد في صدره وهو يؤدي عملا مكتبيا ، فيخشى أن يكون علي وشك الاصابة بنوبة قلبية ، ولكن لا داعى لقلقه ، فان الالم يأتي من جهازه الهضمي ـ سدادا للوجبة الثقيلة التي أكلها قبل ذلك بساعتين، أما عندما أكون أنا في ضيق ،، فانني لا أرسل عادة اشارة ألم الا بعد اجهاد أو عاطفة أكثر مما يجب ، وتلك هيالطريقة التي أخبره بها انني لا أحصل علي الغذاء الكافي للقيام بالعمل الذي يحملني أعباءه •

فكيف أحصل علي غذائى ؟•• من الدم بطبيعة الحال •• ولكن عليالرغم من أنني لا أمثل غير جزء من مائتين من وزن الجسم ، فانني أحتاج الي جزء من عشرين من امدادات الدم ، وهذا يعني أنني أستهلك حوالي عشرة آمثال الغذاء الذي تتطلبه أعضاء وأنسجة الجسم الاخري •

ولكني لا أستخرج الغذاء منالدم الذي يمر خلال غرفي الاربع ، بل انني أتغذي بوساطة الشريانين التاجين الخاصين بي، وهما شجرتانصغيرتان لكل منهما فروع صغيرة ، ولا يزيد جذع كل منهما علي القشة المستخدمة لامتصاص المشروبات الخفيفة وتلك هي نقطة ضعفى ، فان المتاعب التي تقع هنا ، هي أكبر سبب للموت •

ولا أحد يدري كيف يحدث ذلك ، ولكن في وقت مبكر من الحياة ـ بل وأحيانا عند الولادة في قلوب بعض الاشخاص ـ تبدأ الرواسب الدهنية في التجمع في الشرايين التاجية ، وهي تستطيع تدريجا أن تسد الشريان ، أو قد تتكون جلطة لكي تغلقه فجأة•

وعندما يغلق الشريان ، فانالجزء الذي يغذيه من عضلة القلب يموت ، ويترك هذا نسيجا مجروحا ، قد لا يزيد في طولي علي «بلية» صغيرة كالتي يلعب بها الاطفال ولكنها يمكن أن تكون في نصف حجم كرة التنس، وتتوقف خطورة المتاعب علي حجم وموضع الشريان المسدود •

ولقد أصيب جو بنوبة قلبية منذ خمس سنوات ، ولكنه لم يعرفها !•• لقد كان مشغولا الي حد أنه لم يلاحظ هذا القدر الضئيل من الالم الحاد في صدره ، فان الشريان الذي سد كان شريانا صغيرا في جداري الخلفى ،

وقد تطلب الامرأسبوعين لكي أتخلص من النسيج الميت وأعيد اصلاح المنطقة بأثر جرح لا يزيد حجمه علي حبة من البازلاء !

ان «جو» ينحدر من أسرة كانت أمراض القلب تحـــدث فيها غالبا ، ومن ثم فان الاحصاءات تقول أنني سوف أسبب له المتاعب أيضا ، وهو بطبيعة الحال لا يستطيع أن يفعـل شيئا حيال وراثته ، ولكنه يستطيع أن يفعل الكثير لتقليل المخاطر •

ونبـــدأ بالبدانة • ان جو يزداد شحما حول الوسط ، ويمزح بشـأن كرشه المتضخمة ، ولكن المسألة لاتدعو للضحك ، فان كل كيلوجرام من شحمه الزائد يحوي حـوالي ٧٠٠ كيلومتر من الاوعية الشـعرية التي يجب أن أدفع الدم خلالها وهذا بالاضافة الي العناية بكل رطل زائد في جسمه •

وهذا يصل بي الي الحـديث عن ضغط الدم لدي جو• انه ١٤٠/٩٠ـ وهو أعلي حد للضغط العادي لمن في سنه •• ان رقم ١٤٠ يقيس الضغط الذي أعمل ضـده أثناء الانقباض ، ورقم ٩٠ هو الضغط عندما أستريح بين الضـربات • والرقم الادني هو الاهم ، فكلما ارتفع هـــذا الرقم ، قلت الراحة التي أحصـــل عليها ، وبدون راحة كافية ، يستهلك القلب نفسه حتي الموت •

وهناك أشياء كثيرة يستطيع جو ان يعملها لكي يخفض ضغط دمه الي مستويات أكثر أمنا ، أولها أنيتخلص من الوزن الزائد ، وسـوف يدهش للانخفاض الذي سيتبع ذلك في ضغط الدم عنده •

والتدخين أمر آخر •• ان «جو» يدخن علبتين من السجائر يوميا ، وهذا يعني أنه يمتص من ٨٠ الي ١٢٠ مليجراما من النيكوتين كل ٢٤ ساعة ، وهو مادة شديدة العنف ، فهو يعتصر الشرايين ولا سيما في الايدي والاقدام ، مما يرفع الضغط الذي يجب أن أعمل ضده ، كما أنه يثيرني بحيث أخفق بسرعة أكبر ، فالسيجارة الواحدة تزيد ضرباتي من ٧٢ في العـــادة الي أكثر من ٨٠ ، وجو يقول لنفسه أن الوقت قد فات للاقلاع عن التدخين وأن الضرر قد وقع فعلا •• ولكنـــه اذا استطاع التخلص من هـذا النيكوتين المستمر المهيـــج ، فان الامور ستكون أكثر يسرا بالنسبة لي •

ويستطيع «جو» أن يريحنيبوسائل أخري••انه شخص من نوع منافس، منطلق ، قلق •• وهـذا هو النوع

الناجح من رجال الاعمال كما تعلم ، ولكنه لا يعرف أن القلق المستمر ، يذبه باستمرار غدده الادرينالية لكي تنتج المزيد من الادرينالين والفورادرينالين ·· وتلك هي نفس القصة القديمة كما هو الحال مع النيكوتين: فتزداد الشرايين انقباضا، ويرتفع ضغط الدم ، وتزداد سرعة ضرباتي !

ان المسألة هي كما يلي : اذا استرخى جو ، فانني استرخى انا· الاخر وعلي أية حال ، فانه لا ينبغى أن يكون متحمسا بصفة دائمة وكأنه ذاهب لاطفاء حريق ، والغفوة بين حين وآخر مفيدة ، ولابد له من أن يجرب بعض القراءة الخفيفة بدلا من تلك المادة التي يعود بها الي البيت في حقيبة أوراقه وهو قادم من المكتب·

والتدريب الرياضى شىء آخر·· ان جو واحد من أولئك الرياضيين الذين يمارسون الرياضة في عطلة نهاية الاسبوع ـ والذين يأخذونها في جرعات كبيرة ، فهو مازال يحب هذا الاندفاع نحو الشبكة في التنس وكأنه مازال طالبا وهو عندما يفعل ذلك ، فانه عبء عملي يرتفع الي خمسة أمثال المعتاد ·

والشىء الذي ينبغى أن يفعله «جو» هو أن يقوم بتمرينات معتدلة بانتظام والسير مسافة كيلومترين أو ثلاثة كل يوم سوف تفيده ، وصعود بعض درجات السلم الي مكتبه لن يؤذيه كذلك · ان مكتبه يقع في الدور العاشر ، ولكنه يستطيع أن يصعد علي قدميه طابقين ثم يأخذ المصعد بعد ذلك ، فان أشياء صغيرة كهذه ستفعل الكثير ·· ان الرواسب الدهنية كما قلت قد بدأت فعلا تسد بعض شراييني ، وهذا التمرين المنتظم يؤدي الي نمو مسالك جديدة للدم ، فاذا أغلق شريان بعد ذلك ، فسيكون هناك غيره لتغذيتي ·

وأخيرا ·· هناك الغذاء ·· انني لا أطالب «جو» أن يتبع نظاما غذائيا غريبا ، ولكن أيضا يبدو أن الدهون تلعب دورا في انشاء هذه اللوحة التي تتكون في شراييني ، وجو يحصل علي ٤٥٪ من سعره الحراري من الدهون ، وكالآخرين في الدول الصناعية الذين يأكلون بهذه الطريقة، فان أمامه فرصة بنسبة ٥٠٪ للموت بسبب انسداد الشرايين ·

انني أود لو استطاع أن يري ما يحدث بعد وجبة دهنية ثقيلة ·· أن كريات دهنية صغيرة في الدم يبدو أنها تلصق الكرات الدموية

الحمراء معا لتصبح كتلة لزجة .. وهذه هي المواد التي يجب أن أدفعها خلال الاوعية الشعرية ، وهو عمــل مرهق جدا .

انني لست من النــوع الآمر .. وسوف أبذل كل ما في وسـعى من أجل «جو» في أية ظروف ، وبالمثـل هناك هذه الاشـــياء التي يمكن أن يفعلها للتخفيف عني وهي : أنيخفض وزنه قليلا ، ويقوم بتدريبات منتظمة، ويسترخى اكثر قليــلا ، ويقلل من الدهون والتدخين ، فاذا فعــل هذه الاشـياء فقط ، فانني سوف أتمكن من مواصلة العمـــل من أجل جو وقتا طويلا .



بالضبط !

فى مقصورة أحـد القطارات بلندن ، أخرج الرجل سيجارا من جيبه وقال للسيدة العجوز الصغيرة الحجم التى تجلس امامه :

ـ هل تسمحين لى ياســيدتى بتدخـين سيجار ؟ ..

فقالت السيدة :

ـ افعل بالضبط كما تفعل فى منزلك ..

فقال الرجل وهو يتنهد :

ـ حسنا ...

ثم أعاد السيجار الى جيبه مرة أخرى !



خبرة !

ظل رجل الاستعراض القوى سنوات يذهل الجمهـــور باعتصار ليمونة بيده حتى تجف تماما .. ثم يعرض ألف دولار على أى شخص يستطيع أن يحصـــل على قطرة واحدة منها بعد ذلك ..

وذات يوم تقدم رجل هزيل ضئيل الحجم من بين الجمهور يتحدى البطل القوى ..

وامسك بطل الاستعراض الليمونة واعتصرها حتى أصبحت مجرد قشـور مهلهلة ثم سلمها للرجل الضئيل .. الذى لم يعتصر منها قطرة أخرى فحسب .. بل ملأ طبقا من العصير !

وصاح البطل فى ذهول : ((مدهش ! .. ماهو نوع العمل الذى تمارسه ؟))

فاجاب الرجل الضئيل :

ـ انني أعمل فى ادارة ضريبة الدخل !

« تخطو امريكا خطوات تاريخية في محاولتها كفالة العدالة والفرصة لكل سكانها ... ولكن مازال امامها شوط طويل تقطعه .. كما يقول أحد مشاهير الزنوج »

زنوج أمريكا تائهون في عالم الأحلام الأمريكية

بقلم كارل روان

عندما أقسم ادوارد بروك اليمين بمناسبة انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ الامريكي في يناير الماضي ، عرف كل شخص متعلم تقريبا ، من شاتانوجا الي كيب تاون ، ان الزنجي القادم من ماساتشوستس والبالغ من العمر ٤٧ عاما ، كان يصنع تاريخا .. وفي انحاء العالم الغربي اخذت الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون تزف النبأ عن أول زنجي يشرف بدخوله « اكثر النوادي المغلقة في العالم » وذلك منذ قرن تقريبا ، يوم ان سعى برلمان المسيسبي الذي تسيطر عليه مصالح الشمال لاستغلال الفوضى التي ضربت اطنابها في الجنوب خلال فترة التعمير التي اعقبت الحرب الاهلية ، فأرسل زنجيين الي مجلس الشيوخ .

لم يكن للزنوج في ذلك العهد اي دخل ذي بال ، او أية قوة اقتصادية ، ولم يكن لهم الا القليل من الحقوق المدنية او لا شيء منها على الاطلاق . وفي انتخابات ١٨٦٠ التي جرت قبل الحرب الاهلية مباشرة ، لم تسمح غير ولايات نيوانجلند (عدا كونكتيكت) للزنوج بالتصويت وفقا لنفس الشروط التي كانت للبيض .

وفي ١٨٧٥ ـ أى بعد انتهاء الحرب

الاهلية بعشر سنوات ـ ارسـل اعضـاء برلمان المسيسبي الذين استشري بينهم الشر والفساد ، كلا من « هيرام ريفلز » وبلانش كيلسرد بروس الي مجلس الشيوخ • وكان هذا أمرا سابقا لاوانه من النـواحي الاجتماعية والسياسية والعنصرية ، فقد انتهت الحرب الاهلية ، واصبح الزنجي انسـانا حرا علي الورق ، ولكنه كان لايزال عبدا لصـكوكه القديمة ، والحقيقة المرة القائلة بأنه لم يكن قد سمح له باكتساب شيء تقريبا من مستلزمات البقاء في مجتمع يغلي بالاضطراب والمنافسة الضارية •

ان حفنة من الامريكيين ـ وربما لا أحد من الاجانب ـ قد يمكنهم ان يفهموا بسهولة مدي الفرق بين المجتمع الذي انتج « بروك » ، وبين ذلك الذي قدم لمجلس الشيوخ ريفلز وبروس ، أو ما هو اكثر اهمية : مدي اختلاف زنوج امريكا في ١٩٦٧ عنهم في ١٨٧٥

وتأمل مثلا : عندما كان السناتوران بروس وريفلز في واشنطون ، لم يكن هناك غير خمسة ملايين زنجي فى الولايات المتحدة ، وكان ٨٠ ٪ منهم لا يعرفون القراءة والكتابة ، وكان المدافعون عن الرق وسيطرة البيض ، يعتقدون عن صدق ، انه اذا أردت ان تبقى انســانا يرسف في اغلال العبودية ، فأحرمه من قوة المعرفة التي قد تحرره ، وكانت ولايات عـديدة لديها قوانين تحرم تعليم الزنوج !

وما اكثر الفرق في الصورة عندما حصل السناتور بروك علي مقعده ! لقد ارتفع عدد زنوج امريكا الي اكثر من ٢٢ مليونا ، وهم يربحون ٢٧ الف مليـون دولار كل عـام • ونسـبة الزنوج الامريكيين فى الجامعـات اعلي من نسبة المواطنين البيض الذين يتلقون تعليما عاليـا في بريطانيا وألمانيا الغربية او الاتحـاد السوفيتي • وعندما ادي بروك القسم بعد انتخابه ، كان الزنوج قد اصبحوا يدعون الي حفلات البيت الابيض ، ويساعدون علي اصـدار القوانين في جورجيا ويجلسـون في اجتماعات مكتب رئيس الجمهورية ، ويديرون ادارات البريد في ثلاث مدن كبري فى الولايات المتحـدة ، ويشتركون في مسابقات الجمال الكبري •

نيران السخط : ومن سوء الحظ ان هذه ليست الا جزءا فقط من القصـة لما يحدث في العلاقات العنصرية فى امريكا••• وهو لا يبدأ في شرح نيران السخط التي تلتهب في الاحياء الفقيرة بكل مدينـة امريكية ، او مظاهرات

الاعتصام وغيرها من مظاهر الاحتجاج التي لفتت انظار عالم اصابته الحيرة وكذلك لا يفسر للامريكي الابيض الحائر ، والغاضب احيانا ، لماذا يوجد كل هذا العنف العنصري في وقت انتصار بروك ٠

ان ذهني يرجع الي الوراء ، الي عام ١٩٥١ ، والي اول زيارة قمت بها لواشنطون كمخبر صحفى ٠ كانت التفرقة العنصرية تصدمني في كل مكان ٠٠ كل الفنادق الكبري ، وكل المطاعم الجيدة تقريبا كانت مغلقة في وجه الزنوج ولم يكن في استطاعة الزنجى ان يحصل علي سيارة اجرة الا نادرا ٠٠ وفي السنوات التي تلت ذلك ، حدثت ثورة في العاصمة الامريكية ـ ثورة اجتماعية لعلها اكبر مما حدث في أى مدينة بآسيا او أفريقيا او امريكا اللاتينية ، وكان الزنوج الذين يذهبون الي سلسلة من فنادق طرق السيارات العامة فى المسيسبي ، او أى فندق في نيواورليانز او هوستون ، يعرفون ان الثورة تنتشر ٠

خمر الحرية : فلماذا اذن هذا السخط الحالي ؟ لماذا يضغط الزنوج بشدة اكثر من أى وقت مضى ، في حين ان العشرين عاما الاخيرة قد جلبت كل هذا التقدم المثير ؟ ٠٠ هناك سببان لذلك : الاول انه ليس هناك غير اشياء قليلة تسكر الانسان اكثر من الحرية ، أن الانسان يتذوقها كالنبيذ الجيد ، ثم يريد المزيد ، ولقد عرف الزنوج اليوم من الحرية ما يكفى للاعتقاد بأن الرعوية الحقيقية قد تصبح قريبا من حقهم ، ومن ثم فانهم يواصلون الضغط للامام ، أحيانا بطريقة غير معقولة ٠ وأحيانا مظهرين الغضب وخيبة الامل ، وهما امران لا مفر منهما عندما ترفض الحواجز القديمة ان تتزحزح من مكانها ٠

ولكن أهم اسباب الاضطراب الخاص بالحقوق المدنية ، والغضب ونفاد الصبر في كل حى زنجى ، هو ان كل هذا التقدم لم يمس الا حياة أقلية فقط من زنوج امريكا ٠

خذ مثلا عدد الزنوج في الجامعات ٠٠ ففى يوليو ١٩٦٦ كان ٢٠٧٣١٦ زنجيا يتلقون دراسة في الكليات ، ويشكلون ٤ر٦ ٪ فقط من جملة عدد الطلبة في الجامعات الامريكية وهو اربعة ملايين و ٤٩١٣٦٩ طالبا ٠

ان الزنجى يرد علي ذلك بقوله انه اذا كان الملونون الامريكيون يتمتعون حقا بالمساواة لكان هناك ٥١٨ الف زنجى في الكليات لا ٢٠٧ آلاف فقط ٠

وهو يقول لنفسه ان اغلبية طلبة الكليات الملونين يجب الا يخضعوا لتفرقة العنصرية في المعاهد العامة من الدرجة الثانية او في المعاهد الخاصة ذات الاغلبية الزنجية ، والتي هي في كثير من الحالات اقل شأنا . وهو يعلم ان احصائيات التقدم لا تظهر ان عددا اكبر كثيرا من الزنوج يقتصرون على تعليم اولي وثانوي غير مرغوب فيه اذا نظر اليه من النواحي الحيوية للتعليم ، كالتدريب في العمل عن طريق اتحادات العمال ، والاستخدام خلال فترة المراهقة ، نجد ان الزنجي الامريكي مازال مهملا بصورة تثير الخجل .

« **الحرية الآن** » : والحقيقة هي انه في الوقت الذي يهنيء فيه البيض والزنوج الامريكيون على السواء انفسهم على تقدمهم العنصري ، فانهم يظلون غافلين عن النكسات التي قد تنتج عواقب خطيرة في السنوات المقبلة . ففي ١٩٤٨ كان الذكور من الشبان الزنوج يواجهون نسبة منخفضة فعلا من البطالة (٧ر٦ ٪ مقابل ٣ر٨ ٪) وفي الاعوام الاخيرة قد ارتفعت نسبة البطالة بين الشبان البيض الي حوالي ١٢ ٪ بينما بلغت بين الشبان الزنوج ٢٥ ٪ . وهذه الارقام توحي بانه كلما قلت الوظائف كان الزنوج الامريكيون بين اول من يلفظون في الخارج ، وذلك نتيجة التفرقة والتعليم غير الكافي معا ... وفي كل ثورة عنصرية ، كان هؤلاء الشبان العاطلون في الطليعة يصيحون مطالبين « **بالحرية الآن** » او « قوة السود » او من أجل بعض التغيير .. هذا هو الزنجي الذي تجاوزه موكب التقدم في أمريكا ، تاركا غلالة كئيبة من اليأس .

والفجوة بين طبقات الزنوج تشاهد بوضوح شديد من حيث الدخل ، فالزنجي الذي لم يحصل الا على قدر قليل من التعليم (من عام الي اربعة اعوام من التعليم) يربح ٣٨٢ دولارا مقابل كل الف دولار يكسبها اخوه الذي احسن اعداده ، ومن ثم فان مستقبل الزنجي ، وسلام المدن الامريكية سوف يتقرران الي حد كبير بوساطة نجاحها في كفالة قدر كاف من التعليم والتدريب الفني للجماهير الزنجية، لوقف هذه الزيادة في صفوف قليلي التعليم .

ولكن التعليم وحده ليس حلا ، فان الحقائق التي تجمعت في واشنطون ، تثبت انه حتي الزنوج الذين بلغوا قمة السلم التعليمي ، يعانونهم ايضا

اذا قورنوا بالبيض الذين تلقوا نفس القدر من التعليم • وقد اظهرت دراسة لمكتب الاحصاء الامريكي في ١٩٦٦ انه بالنسبة للافراد الذين تلقوا ٨ سنوات من التعليم ، كان متوسط الدخل السنوي للبيض أعلي ١٢٦٦ دولارا منه بالنسبة لغير البيض •• فاذا نقلنا المقارنة الي العمال الحاصلين علي شهادة المدارس الثانوية ، زادت « فجوة الدولار » الي ٢٠٣١ دولارا ، بينما متوسط دخل البيض الذين تلقوا بعض التدريب في الكليات يزيد ٢٨٥٠ دولارا عن دخل الزنجى الذي يماثلهم في ذلك •

« هل انا حارس اخى ؟ » : اذكر انني عاتبت احد اصحاب الاعمال منذ سنوات قليلة ، لانه كان قد اعطي وظيفة لشخص ابيض ، رغم ان كل الدلائل كانت تشير الي ان زنجيا تقدم لطلبها كأن احسن منه تأهيلا •• فقال صاحب العمل في نوبة غضب : « ان الانجيل يقول انني حارس اخى •• وهذا الرجل الابيض يبدو أقرب الي اخى من الزنجى ، وهكذا اعطيته الوظيفة »

هذا النوع من « الاخوة » يمارس منذ سنوات في اتحادات العمال ، ولاسيما في الحرف التي تتطلب مهارة •• وقد قال لي أحد مقاولي البناء البازرين أخيرا : « هل تعرف انني لم ار قط سباكا او كهربائيا او بناء من الزنوج » وسياسات التفرقة في استخدام العمال مشهورة ايضا فى ميدان الصناعة ، وقد دفعت «ثورة» ما بعد الحرب عددا من المؤسسات الي مستوي « الرمزية » أى ان عدد الزنوج الذين يشغلون مناصب مرغوبا فيها قد ارتفعت فيها الي حد ان آخر من استخدم يستطيع ان يقول : « انني رقم ٢ »

موهبة الفرصة : ان الكثير من المتاعب انما تبرز من عدم ادراك حقيقة المشكلة • ان ملايين من البيض والزنوج سوف يظلون سنوات عديدة قادمة دون ان يحصلوا على كل التعليم الذي يجب ان يتلقوه •• والمشكلة الهامة هنا ، هي ان الشخص الابيض الذي يحصل علي قدر كبير من التعليم يستطيع ان يجد وظائف ـ وهي غالبا وظائف طيبة ـ في حين ان الزنجى القليل التعليم لا يستطيع ذلك بصفة عامة •

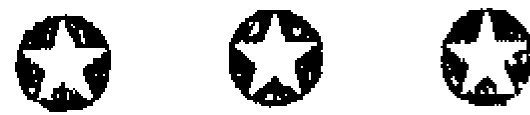
ان اكبر ما تدعو اليه الحاجة الآن هو فرص وفيرة للزنجى في عالم اصحاب الثياب الزرقاء ، التي تعول نسبة كبيرة من السكان • ولابد له من ان يتمكن من كسب عيشه ، واعالة

اسرته ، والاحتفاظ بقدر ما من الكرامة

اننا يجب ان نركز جهودنا على الهدف الوحيد الذي سيجلب السلام داخل بلادنا ، والسلام داخل ضمائرنا : هدف انشاء مجتمع عادل حقا • ولابد لنا من ان ندرك انه ليس هناك طريق سحري للوصول الي هذا الهدف ، فهو يتضمن العملية اليومية البسيطة بتعليم الاطفال الزنوج في مدارس لائقة ، وفتح اتحادات لتدريب شبابهم ، وان تتاح لهم فرص التدريب في دور الاعمال والمصانع على الطبيعة •

لقد قال جون كونور وزير التجارة الامريكي السابق انه اذا تمتع الزنجى بالمساواة في ميادين التعليم والاستخدام فان جملة الناتج القومي الامريكي سوف تزداد بمعدل ٢٣ الف مليون دولار سنويا كما ان نفقات الخدمات الاجتماعية سوف تتضاءل ايضا ، وسوف تفيد الامة كلها من ذلك بوضوح

ولكن المكافأة التي تفوق كل ثمن ، هي اثبات اننا نحن الامريكيين نستطيع ان نتغلب على التفاهة والحقارة ، والتأخر ، التي قضت على كثير من الحضارات ، وذلك قبل ان نهوي الى حضيض العدم •

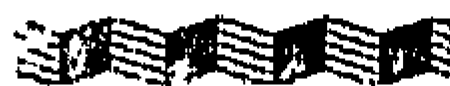


اسرة من القطط !

اصيب احد مامورى الضرائب بالذهول عندما قرأ فى اقرار الضريبة الخاص بسيدة فى الخامسة والستين من عمرها انها تعول اسرة مكونة من ٧ أطفال • وكانت السيدة قد ذكرت فى اقرار العام السابق انها تعول طفلين فقط

وعندما طلب منها مامور الضرائب ايضاح هذا التناقض قالت له : لقد ولدت القطة خمس قطط صغيرة » ورد مامور الضرائب ان القطط لايمكن أن تعتبر اطفالا فى اقرار الضريبة • وهنا قالت السيدة بكل هدوء :

ــ أيها الشاب ••• لابد انك مخطىء ••لقد ظللت سنين طويلة احصل على اعفاء ضريبى لاعالة اب وام هذه القطط !



آخر من يعلم !

فى واجهة متجر امريكى لبيع ثياب السيدات الحوامل لافته كتب عليها :

((انه لن يعرف .. الى ان يتلقى فواتيرنا !))

تعبيرات راقصة

هناك نوعان من النساء : واحدةتريد ان تصحح اخطاء الرجل ، وأخري تريد ان تكون واحدة مناخطائه !

***

اعتقد انني عثرت علي الحلقة المفقودة بين الحيوان والانسان المتحضر .. انها نحن !

((دكتور كونراد لورنز))

***

لن تستطيع قط ان تدرك قدرةالصوت البشري علي التغيير ، حتي تري امرأة تتوقف عن تقريع زوجهالكي ترد علي التليفون !

((نيل أوهارا))

***

تري كم ورقة توت جربتها حواء ..قبل ان تقول : « سوف آخذ هذه الورقة ؟ »

***

الشخص الذي يصغى جيدا ...يفكر في العادة في شيء آخر !

((ايب مارتن))

الشيء الوحيد الذي يمكن قوله عن الجهل ... هو انه يثير كثيرا من المجادلات الطريفة !

***

الزوجة المثالية ... هي التيتعرف متي يريد زوجها ان تجبره علي عمل شيء رغم ارادته !

***

العالم الاثري .. هو افضل زوج تستطيع المرأة الحصول عليه ، فكلما ازدادت تقدما في العمر ، زاد اهتمامه بها !

***

علي قبر المريض بالوهم ، كتبت العبارة التالية :

« ألم اقل لكم انني كنت مريضا ! »



« ان الريف قد يكتظ بالسكان والانهـار والموانى قد تتلوث ولكن طياري الطائرات الشراعية يتمتعون في السماء الصافيـة غير المزدحمة برياضة تجمع بين الشعر والمغامرة السامية »

السابحون في السماء

عن : ذى روتاريان
بقلم : روبرت باك

أمام أجهزة القيـادة في طائرة شراعية ، تطير كما حـلم الانسان دائما أن يطير٠٠حرا كالطائر تستطيع أن تستكن تحت البرودة المنعشة لسحابة بيضاء جميلة ، ثم تمرق الي ضوء الشمس الساطع ، او تنطلق من سحابة الي اخري ، مشاهدا عظمة أشكالها المتغيرة٠٠ان الاحساس المثير لهذه الحرية يطغى علي النفس: فبعض النـاس يصيح أو يغني ، أو يذرف دموع الفرح عنـدما يجربه لأول مرة ٠

ومع انني قائد طائـرة ركاب ، امضيت ٢٢ ألف ساعة أمام أجهزة القيادة في طائرات ذات محـركات عـديدة قوية ، فانني مازلت أري الطائرة آلة جذابة ، ولكنها مجرد صورة من صور النقل ، ومن ثم فانني أنفق كل ساعة أستطيع انفاقها في التحليـق بطائرة ليس لها محرك : لقد بدأت التحليق في الجـو وأنا في الخامسة عشرة من عمري ، فيما كان يسمي يومئذ طائرة «انزلاقية» وكانت مصنوعة بأيدينا من خشب تبرع به مصنع للبيـانو ، وكانت تسحب بوساطة سيارة بعد أن تربط بحبـل من نوع مانيلا طوله ٢٤٠ مترا لكي ترتفع في الجـو ٠٠ كانت بدائية ،

ولكنها كانت متعة ، ثم تدرجت الي الطائرات ذات المحركات ولكني بعد ثماني سنوات ، عدت ثانية الي حبي الاول •

طير بين الطيور :

رغم كل تجاربي في النقل ، فانني لا أشعر أنني أطير حقيقة الا عندما أكون في طائرة شراعية (وما زالت تسمي طائرة انزلاقية أحيانا) •• اذ أشعر أنني طير بين السحب ، وبين حين وآخر يساور المرء شعور بأنه طير بين الطيور • وفي الخريف الماضى ، دخل صديق لي كتلة من الهواء الصاعد ، فوجد هناك مؤتمرا للصقور ، وهو يقدر عدد الطيور التي كانت موجودة بأكثر من مائة طير ، وقد اندفع بعضها بعيدا لدي اقترابه، ولكن البعض الاخر اكتفى بادارة رأسه ، وفحص صديقى جيدا ثم أخذ يدور معه ، ولا غرو ، فانها كانت هناك قبله •

ولكن الصقور ليست دائما بهذه الروح الودية ، فقد كان هناك صقر عجوز خشن في « الميرا » بولاية نيويورك ، اعتاد أن يتحرش بأية طائرة شراعية يراها •• كان يقبل نحوك مندفعا وقد فتح مخالبه ، ثم يتعمدالابتعاد عنك مسافة سنتيمترات فقط ، وحدث ذات مرة أن أخطأ التقدير ، فأصاب الطائرة ، وسقط هو ، ولكنه استرد قواه قبل أن يصطدم بالارض •

ويتعلم الطيارون الكثير من الصقور••فعلى الارض – ولاسيما في الصباح الباكر – يرقبونها ليروا كيف تتجمع مناطق الهواء الصاعد «الحرارية»•فاذا خفق صقر بجناحيه، فانك تعرف أن منطقته « الحرارية » ضعيفة ، وأن الارض ليست من الحرارة الي حد يكفى لصعود الهواء، واذا كان يحلق في الجو ، فانكتعرف أنك تستطيع ذلك أيضا • وعندما تري صقرا في الجو يدور في الهواء، فانك تستطيع أن تنطلق بطائرتك الشراعية ، وتصعد معه الي أعلي •

دعوة الي السماء :

ان ما في هذه الرياضة من متعة واثارة ، جعلها شائعة في أجزاء عديدة من العالم • وفي ألمانيا أكثر من ٩٠٠ ناد للطيران ، وفي باريس ١٢ مطارا للتحليق منها داخل محيط ٥٠ ميلا، ولدي لندن مثل هذا العدد• وتضم جمعية الطيران الشراعى في أمريكا ١٧٠ ناديا من المتحمسين في أنحاء الولايات المتحدة • وتذكر شركة شفايتزر للطائرات في الميرا – وهي

أكبر صانعة للطائرات الشراعية في أمريكا - أن مبيعاتها زادت بنسبة ٥٠٪ في العام الماضى · كما حققت شركات أمريكية أخري مثل هذه الزيادة ، هذا بالاضافة الي أن كثيرا من الطائرات الشراعية تصدر الي الولايات المتحدة من أوربا ·

والتحليق في الجو أمر يجتذب الصغار والكبار ، وكثيرون من الهواة المتحمسين ليست لهم أيةخبرة بقيادة الطائرات العادية، فالبعض من رجال الاعمال الباحثين عن الجمال ، التواقين للارتفاع فوق الروتيناليومي، والبعض زوجات يردن المشاركة في الاحساس بالبهجة الذي يسمعن أزواجهن يتحدثون عنه ·· والبعض طيارون يقودون طائرات نفاثة ولكنهم يحنون الي المتعة الخالصة فيالطيران بدون هدير المحركات·· وهناك فريق يمارس الطيران الشراعى بعد رياضات أخري · وجورج موفات المدرس - وكان من قبل بحارا متحمسا - يحمل الان الرقم القياسى للسرعة في الطيران الشراعى في العالم ، لمسافة ١٠٠ كيلومتر ·

حرية التأمل :

ان الطائرة الشراعية بها من الادوات التي تتطلب المراقبة أقل مما في أغلب الطائرات الصغيرة العادية، وهي تتيح للطيار حرية التأمل ، والدخول مباشرة في أحاسيس الانزلاق والتحليق · انه يصعد الي مقصورة القيادة المنخفضة التي تضع كتفيه عند مستوي الجناحين ، ثم ينزل مظلة من البلاستيك فوق المقصورة ، ويثبت حزام مقعده ، ورباط كتفيه ·· وهو يلاحظ اليد الموجودة علي لوحة الادوات ، والتي يستطيع بها أن يحرر حبل السحب المتصل بالطائرة التي تسحبه ·· ولديه عصا ودواستان«بدالان» للدفة، لتنظيم دورات الميل الي الداخل التي يقوم بها ، والتحركات الي أعلي وأسفل ، وهناك «فاريوميتر» بسيط ، يبين له ما اذا كان صاعدا الي أعلي، أم منجرفا الي أسفل ، وهو يتكون من أنبوبتين جنبا الي جنب، احداهما بها كرة صغيرة خضراء ، والاخري بها واحدة حمراء · ومؤشر لسرعة الهواء ، ومقياس للارتفاع ، وبوصلة وهذه هي كل الادوات التي يجب أن يهتم بها الي أن يصبح مستعدا للهبوط ·

ان الهبوط بطائرة شراعية يتطلب منك تركيز كل اهتمام ، ولكنه أمر يمكن أن يتم بدقة بالغة ، فهناك

ألواح خشبية عرض كل منها حوالي ١٠ سم وطولها حوالي متر موضوعة في أعلي الجناح وتسمي «سبويلرز» وبجذب يد خاصة ، يجعلها الطيار ترتفع الي تيار الهواء الناعم فوق الجناح ، وبهذا يقضى علي جزء من الصعود ، ويساعده علي الهبوط . وهناك ألواح مماثلة تحت الجناحين، تعمل كفرامل هوائية لابطاء الطيران. وبهذه الادوات ، تستطيع أن تنزل الطائرات الشراعية حيث تريد . وقد أقيمت مسابقة في نادينا في أحد أيام الاحد لمعرفة من يستطيع الهبوط الي أقرب حد من بقعة وضعت عليها قطعة قماش صفراء ، فهبط الفائزون الثلاثة الاول عليمسافة ٤٨ سنتيمترا من هذه العلامة !

أعلي وأبعد :

ان البقاء في الجو بطائرة شراعية أمر ليس يسيرا دائما ، ولكن علي عكس الاعتقاد السائد ، فانك لن تسقط علي الارض اذا لم يكن في الهواء قوة تكفى لرفعك فان الامر يتطلب حوالي ست دقائق خلف طائرة السحب لكي تصل الي ارتفاع ٦٠٠ متر ، ثم يطلق قائد الطائرة الشراعية حبل السحب ، وعندئذ تنزلق طائرتنا الشراعية بمفردها . وهي تهبط ببطء ، وتنزلق بعيدا جدا الي حد أننا لا نكاد ندرك أنها مجرد طائرة بدون محرك ، بل نوع خاص من الطائرات مصممة للبقاء فيالسماء .. انها تنزلق في سلام ، هابطة نحو الارض بسرعة ٤٦ مترا في الدقيقة ، ومن ارتفاع ٦٠٠ متر فان عودة الطائرة الشراعية الي الارض - حتي بدون تيارات صاعدة ، يتطلب ١٢ دقيقة ، وهي فترة تتيح للطيار وقتا كافيا للتفكير . والطائرة الشراعية تغطي الارض أيضا فهي تنزلق ٣٠ مترا الي الامام مقابل كل متر تهبطه، ومن ثم فاننا من ارتفاع ٦٠٠ متر، نستطيع أن نقطع حوالي ١٨كيلومترا قبل الهبوط . ويمكنك أن تدور دورات صغيرة في طائرة شراعية أكثر مما تستطيع في طائرة عادية صغيرة، ومن ثم فانك تستطيع القيام بمناورات أفضل للبحث عن أماكن قد تضطر للهبوط فيها ، ولما كانت سرعة الهبوط أقل كثيرا في الطائرة العادية ، فانك تستطيع أن تهبط في مساحة أقصر ، وأن تجد أماكن أكثر للهبوط ، وهذا أحد الاسباب التيتجعل للطيران الشراعى سجل أمان طيبا .

ولكن الشىء الذي يهتم به الطيار

المغامر ، ليس هو العودة الي الارض ، بل التحليق الي ارتفاع أكثر ومدي أبعد فوقهـا · ولابد من أن يكون انتباهه التام مركزا علي البحث عن اعمدة صاعـدة من الهواء ، فالهواء فوق حقل محروث مثلا يزداد سخونة عن الهواء حوله ، ويبدأ في الارتفاع· وأي مصدر للحـرارة جدير بالبحث عنه كقاعـدة المنطقة الحرارية · ومجموعات من خزانات بنزين ضخمة مكان طيب ، وكـذلك أي مركـز تجاري ، ومحـاجر الحصى · وقد وجدت فوق «مقلب» للقمـامة هواء رافعا بقيت فيه نصف سـاعة ذات مرة · وارتفع ابني الي ٢١٠٠ متر منذ وقت قريب بالتحليق فوق حريق صغير في احدي الغابات ·

انك تشعر بهواء صاعد ، وظننته علي الارجـح هبة ريح ·· وفي يوم سـاخن من أيام الصيف الراكدة الهواء ، تأتي هبة رياح غير منتظرة، فتسمع حفيف الحشـائش وتتحرك الاغصان ·· وتقول : « انه النسيم » ولكنه لا يبقى ، بل تعود الحشائش الي السكون ، وتتوقف الاغصان عن الحركة ·· حسـنا · انه لم يكن نسيما ، بل كان فقاعة هواء انطلقت من الارض ، وشرعت في الارتفاع ، فاذا طرت فيها بطائرة شراعية فان مقياس «الفاريوميتر» سـوف يريك أنك قد بدأت تصعد ، وتميل بسرعة نحو الداخل ، وتدور محاولا البقـاء داخل فقاعة الهواء لكي تصعد معها·

أما الى أي ارتفاع يستطيع الهواء الصاعد أن يصل بالطائرة الشراعيـة اليه ، فانه أمر يتوقف على أشـياء كثيرة ، مثل أي نوع من الهواء يسبب الهواء الصـاعد ، ومن أين يأتى · فالهواء البارد الذي يتدفق على السهول الساخنـة ، يحدث مناطق حرارية كبيرة قد يصعد فيها الهواء الى ٤٥٠٠ متر ، في حين انه لا يصل الا الي نصف هـذا الارتفاع في منطقة ذات جو أكثر برودة ، وكلما ارتفع الهواء السـاخن ازداد اتساعا ·· فعلى مقربة من الارض ، قد يكون اتساعه مائة متر أو نحو ذلك، ويواجه الطيار وقتا عصيبا في البقاء في الهواء الصاعد، أما على ارتفـاع أكبر ، فان الامر سهل، اذ أن المناطق الحرارية الكبيرة على ارتفاعات عالية قد يصل اتساعها الى ٦٠٠ متر ·

وروح الزمالة الناجمة عن الحماسة المشتركة هي السبب في العدد المتزايد من النوادي المخصصة لهذه الرياضة ، فالنادي يخفض الي حد كبير تكاليف

التحليق في الهواء ، فالاعضاء يتعاونون ويقومون بكل الاعمـــال ، من طلاء الحظيرة ، الي قيادة طائرة السحب ، وليس هناك عمال مقابل أجر ، او حراس للارض ٠٠ ان النادي الذي انتمي اليه يضم مهندسين ومحامين وكهربائيين ، وبنائين ، ورجـــال شركات التأميم وقسيسا ، وطلبـــة ثانويين وجامعيين ٠

والمصلحة المشتركة تجعل هـــواة الطائرات الشراعية يتمتعون بالاجتماع معا ، وهم يجتمعون في اماكن تثير البهجة ٠

ان رحلاتهم الجوية لا يبدو انهمــا تنتهي بالهبوط ، فبعد ان يعود الطيارون الي الارض تجد في عيونهم بريقا ، وعلي شفاههم بسمات لا تزول ٠٠ لقد كانوا وحدهم مع الطبيعـــة ، وشاهدوا مناظر ملهمـــة ، وهم يستطيعون دائما ان يعودوا ٠٠٠ ان الريف قد يزدحم بالناس ، والانهار والموانى تلوث ٠٠٠ ولكن في السـماء الصافية مازال هنـاك مجـال للشعر والمغامرة الكبري ٠

✱ روبرت باك قائد طائرات خطوط دولية ويحمل شارة «C» الذهبية لامتيازه فى التحليق فى الجو ، وهى تمنح وفقا لقواعد وضعها اتحاد الطيران الدولى ٠ وشارة باك الذهبية بها ماسة واحـدة ٠٠ وهو يسعى الآن للحصول على أعلى شارة يمكن الحصول عليها وبها ثلاث ماسات وتمنح بعد مجموعة متتالية من الاختبارات : البقاء فى الجو خمس ســاعات متواصلة ، والوصول الى ارتفاع ٥٠٠٠ متر والطيران الى هدف معين على مسافة ٣٠٠ كيلو متر على الاقل ، والطيران فى أى اتجاه مسافة ٥٠٠ كم على الاقل ٠ وهنــاك ٥٠٠ شخص فقط يحملون شارة الماسات الثلاث فى انحاء العالم ٠



اشكر حظك !

عندما تقدم اقرار الضريبة ٠٠ احمد ربك انك لاتعيش فى الدنمارك ٠ فالاسعار هنـاك عالية جدا ، وضريبة الدخل تقتطع على الاقل ٥٠٪ من ايراد الذين يحصلون على اكثر من ١٥٠٠ جنيه فى العام ٠ ومنذ عشر ســنوات كانت علبة السجائر تباع بـ ٣٠ قرشا ٠ اما الان فقد ارتفع ثمنها بسبب الضرائب الى ٤٧ قرشا ٠

والمثل الدنماركى الذى يقول ان كل دنمركى يشترى سيارة جديدة يدفع مع ثمنها ضرائب تكفى لشراء سيارة اخـرى للحكومة ٠٠ هـذا المثل ليس نكته فان الضريبة فى السيـارات الجديدة هى ١٠٠٪ ٠

« انسايدرز نيوزليتر »

« ان الخوف هو الخطر الذي يحسه عقلك من عبور جسر صعب قبل الوصول اليه • وادراك هذه الحقيقة كفيل بهزيمة الخوف »

رائحة الخوف

بقلم جاك ميلفيل

ملخصة عن «اسكواير»



ان الخوف ، أو الفزع الذي يسببه الخوف ، هو المسئول عن نسبة كبيرة من كل الحوادث التي تقع في الخلاء الكبير ، ولعل واحدا من كل ألف شخص ضلوا طريقهم في الغابات مات فعلا من التعرض للعوامل الجوية والجوع ، أما الباقون فماتوا من الخوف !•

وللخوف من الحيوانات المتوحشة ضحاياه، ولكن الشيء الذي يسبب المتاعب أحيانا هو رائحة الخوف • فعندما يستبد الرعب بحيوان أو انسان ، تنبعث من جسمه رائحة قوية • وكل أم في البرية عندما تسمع أو تشم رائحة خطر يقترب ، تسرع باخفاء صغارها وتطلق سيقانها للريح مدركة أن رائحة الخوف سوف تكشف عن مخبئها ، ولكن صغارها أصغر من أن تدرك الخوف •

ولقد تعلمت بعد سنوات عديدة في تربية وتدريب وسباق، كلاب الزحافات التي تنحدر من سلالة الذئاب ، أن رائحة الخوف هي التي تجعل الكلاب تهاجم الاشخاص الذين يبدو

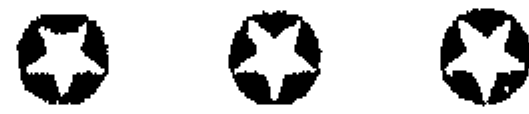
انهم لم يعتادوا عليها . ولقد قضى صديق لي من الكنـــديين الفرنسيين الذين يخافون الكلاب حوالي عام لكي يعتاد (تشيكو) الذي يتزعم كلابي ، الي أن قلت رائحـــة الخوف لدي صديقى فرانك ، وكان تشيكو يطارده قبل ذلك حتي يصل الي أقرب شجرة !

ولقد زرت يوما صديقا عرض علي ذئبا صغيرا من ذئاب الغابة لأستخدمه في التهجين اذا استطعت أن أسوس أمره . وطلبت اليـه أن يتركني مع الذئب لمدة ساعة ، وجعلت نفسى في حالة ذهنية لا أشعر فيها بأي خوف من الذئب ، بل علي العكس أشـعر بالاسى من أجله .. ثم بدأت أغني بصوت رقيق ، ونغمات رتيبة ، وتلك طريقة من أفضل الطرق لتهدئة الخوف في أي حيوان تريد أن تستأنسه . وفي خلال عشـر دقائق ، دخلت القفص وأنا أترنم بالاغنيـة ، وقد بدا علي أنني لا أوجه أي اهتمام للحيوان ، الذي كانت عيناه المتهبتان تحدقان في وقد امتلأتا خوفا ..

وبعد نصف ســاعة من الاقتراب من الذئب رويدا رويدا ، وضعت يدي أمام أنفه . ثم دعكتـــه بلطف ، فانكمش وارتعد ، ولكنه لم يقدم علي أي حركة لعقـري .. وأخذت نظرة الخوف في عينيه تتلاشى تدريجا ليحل التفاهم محلها .. واخيرا وضــع رأسه علي ركبتي .. وبعـــد بضعة أسابيع ، كان ينام ليلا أمام الطرف الآخر من فراشى .

وكل هذا كان يصـــبح مستحيلا تماما ، لو أنني فكرت في أى وقت ، في أى شىء يسبب رائحة الخوف .

ان الخوف هو الخطر العقلي حقا من «عبور جسورك قبل أن تصـــل اليها » . وادراك هذه الحقيقة كفيل بهزيمة الخوف ، واختفاء رائحته .



الموضوع الوحيد !

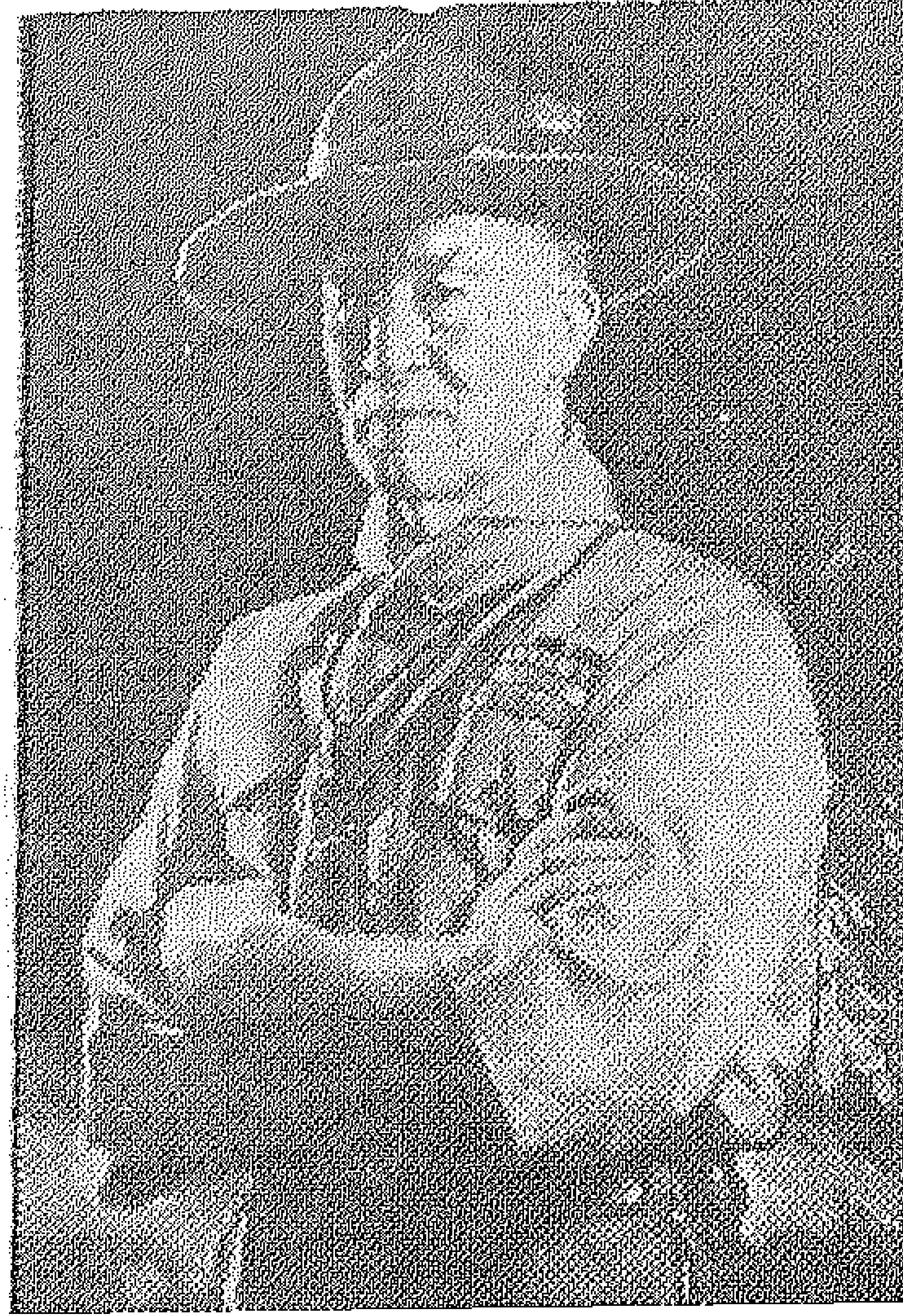
كانت العروس الجديدة التى نشأت فى المدينة تخشى أول لقاء مع حماتها التى تعيش فى مزرعة ريفية ...

وقالت العروس لزوجها : ((ليس هناك أى شىء مشترك بيننا .. فعن أى شىء استطيع أن أتحدث معها ..))

فقال العريس فى هدوء : عنى أنا !

« ليس هناك شخص آخر فى التاريخ كان له مثل هذا التأثير الهائل فى العالم على الفتيان مثل لورد بادن باول مؤسس فرق الكشافة • وقد كتب ونستون تشرشل ذات مرة يقول : ((من العسير علينا ألا نبالغ فى القوة الادبية والذهنية التى استمدتها أمتنا من فكرة بادن باول البسيطة»

شخصية لا تنسى ••



قصة رجل و ١٠ ملايين كشاف

بقلم : ولبم هيلكورت

لقد عرفت رجلا فائق الشجاعة: انه روبـــرت ستيفنســون سمايث بادن باول • ففى اثناء حرب البوير في نهاية القرن الماضى، أصبح بالنســبة لبريطانيا «بطل مافكنج» •

غير أن ما لاحظته فيه ، لم تكن له أية علاقة بالمعــارك •• لقد تعلمت منــه أن الشــجاعة ليست شــيئا يستجمعه الانسان للقيام بعمل واحد، بل هي شيئا يحيا به طيلة حياته •

لقد كان بادنباول ـ مؤسس ورئيس حركة فتيان الكشافة في أنحاء العالم ـ بطل أحلامى في فترة الصبا ٠٠ وفى عام ١٩٢٠ رأيته في لنــــدن في أول اجتماع عالمى للكشافة ٠ ثم رأيته بعد ذلك فيإجتماعات كشفية أخري، ولكنى تعرفت بالرجل حقـــــا ، في صـيف عام١٩٣٥ ، وهو في الثامنة والسبعين من عمره ٠

رجل في زيه الرسمى :

كنت أنا وزوجتى نعانى مشقة في حظيرة للغنم بمعسكر شيف للكشافة، تحولت لتصبح المركزالرئيسى لتدريب فتيـــان الكشـــافة في مندهام بولاية نيوجرسى ٠ وقد كنت بين المسئولين عن الكشافة في أمريكا ، وكنت أنفـذ برنامجـــا تجريبيا لاقرر أي نوع من الفن الكشفى ، والمشروعات الطبيعية يمكن ان تسفر عن الحد الاقصى من مساهمة الفرد في فريق الكشافة ٠٠ وأبلغنـــا مركز قيادتنـــا في نيويورك تليفونيا أن لورد وليدي بادن باول ، اللذين يقومان بجولة حـول العالم ، ســوف يقومان بالتفتيش على مركزنا التدريبى ٠

وفي الصـــباح التالى وصلت ست سيارات، وخرج بادن باول منالسيارة الاولى لابسا زيه الكشفى ٠ وكان يبدو دائما في اجتماعات الكشافة الدوليـة بمظهر عسكري صـــارم ، غير أننى عنــدما شاهدته عن كثب ، رأيت أن حول عينيه الزرقاوين في وجهه المربع الذي يغمره النمش ، تجاعيد صغيرة ساخرة ٠ كمـــا رأيت تحت شاربه الابيض القصير ابتسامة ترحيبودية ، أما ليدي بادن باول ، فقد كانت امرأة طويلة القامة وسيمة الوجه في عقدها الخامس ٠

ورافقت الضيوف في جولة بالمعسكر استغرقت ساعتين ، ثم حان موعـــد الغداء ، فمزيد من التفتيش ، وفى النهاية حان موعد العشاء ، وفي المساء وحول نيران المعسكر المتوهجة، أخذ بادن باول يقصعلينا حكايات عنحياته المليئة بالمغامرات في الهند وأفريقيا ٠ ولم يكن هناك مناص من أن يرغبالقادة في الاستماع الى مآثره كبطل مافكنج٠

أسلحة مرتجلة :

كانت مافكنج قرية مغمورة ومركزا للخطوط الحديدية في جنوب أفريقيا ، الى أن دفع بها بادن باول لتحتـــل مكانها في كتب التـاريخ٠ فمنذ زمن بعيد وكلمن الانجليز والبوير يتنازعان على هذه المنطقة ٠

وفي أكتـــوبر عام ١٨٩٩ اندلعت الحرب ، وهاجم البوير مافكنج على

الفور نظرا لاهميتهـا الاستراتيجية ، ودفعوا بتسعة آلاف رجل الى المعركة. وصدرت الاوامر الي الكولونيـل بادن باول الذي كان يتولى قيادة حاميـة لاتتعدي ألف رجل بالصـمود حتى تتمكن القوة الرئيسية للجيش الانجليزي في جنوب أفريقيا من شق طريقها .

وعندما أحضر البوير مدافع حصار ضخمة ليقذفوا القرية بقنابلها ، راح العـالم يترقب ويتساءل : الى متى يمكن أن يصمد البريطانيون ؟ وأخيرا وصل طابور النجدة الانجليزي، وكان قد مضى على الحصار ٢١٧ يوما .

وأغدقت الحكومة العارفة بالجميل علي بادن باول اوسمة الشرف، فأصبح أصغر ضابط برتبة ميجور جنرال فى الجيش البريطانى ، وهو في الثالثة والاربعين من عمره - وفجـأة وقد أصبح قريبا من الترقى الى رتبة فيلد مارشال أعلى الرتب العسكرية، استقال من الجيش .. لقد رأي شيئا يحتاج الى العمل، فأدار ظهره للحياة الآمنة، وللرتبة والامتيازات ، وفضل أن يفعل هذا الشيء .

اقسم بشرفي :

عند عودته منتصرا الى بلاده أدرك بادن باول ادراكا عميقا أن كثيرا من أبناء الجيل الجديد بانجلترا لايستكمل دراسته بل يتسـكع عنـد نواصى الشوارع، في بلاده ، حيث الاغراء علي ارتكاب الشرور. وأعلن بادن باول أن هؤلاء الصغار قادرون وعلي استعداد لان يصبحوا مواطنين صالحين ، لو وجدوا برنامجا للنشاط وتوافرت لهم قيـادة رشيدة . وقرر أن يقدم لهم كلا من البرنامج والقيادة ، باستغلال شهرته كبطل وطنى .

وفي صيف عام ١٩٠٧ جمع بادن باول ٢٢ صبيـا ونقلهم الى جزيرة (براون سى) في مواجهة الشـاطىء الانجليزي . وعلمهم كيف يطهـون الطعام في الخلاء ، والقيام برحـلات استكشافية وتتبـع الاثر والتسلل ، والاشتراك في مصارعات ومعـارك عنيفة بروح رياضية طيبة . ولم يكن الفتيان قد تعودوا على مثل هـذه المغامرات . وابتكر بادن باول قانونا للسلوك يقوم على أساس تلك الخبرة الاولية . واختار شعار «كن مستعدا» الذي صاغته فرقته العسكرية قبـل ذلك بسـنوات من الحروف الاولى لاسمه . وكتب بادن باول قسـما بسيطا هو : « **أعد بشرفي أنني سأقوم بواجبي ، وسـوف أبذل كل ما في وسـعي لمسـاعدة الاخرين مهما كلفني ذلك . انني أعـرف قانون**

الكشافة وسوف أطيعه» • وقد وضع بادن باول قانون الكشافة على أساس مباديء كان قد تعلمها في صباه وهي: الثقة والاخلاص ، المساعدة والتحلي بالادب ، المرح وحسن التدبير ، وقيم انسانية أخري •

وصمم بادن باول زيا رسميا بسيطا يتكون من بنطلون قصير وقميص خاكى اللون ، وقبعة ذات حافة عريضة كتلك التى كان يلبسها في مافكنج • وكان الزي رخيصا حتى يستطيع أن يحصل عليه كل فتى تقريبا ، ومع ذلك كان الزي جذابا حتى يعطى الكشاف احساسا بالجرأة على العمل •

أما كتابه «الكشافة للفتيان» والذي يصف أفكاره ، فقد ظهر في الشهور الاولى من عام ١٩٠٨ • وعلى الفور أصبح عشرات الآلاف من الفتيان كشافين •

ومع نمو حركة الكشافة ، بدأت الفتيات الانجليزيات يطالبن بحركة مماثلة • وتزعمت « اجنس » شقيقة بادن باول ثم زوجته فيما بعد حركة فتيات الكشافة والمرشدات ، التى كان برنامجها خدمة الجماعة مع التركيز بصورة خاصة على مهارات التدبير المنزلى •

وعلى مر العقود اكتسبت الحركة الكشفية نموا مرموقا ، لا في بريطانيا فحسب ، بل وفي أنحاء العالم كذلك• ويوجد اليوم عشرة ملايين كشاف من الفتيان وستة ملايين من المرشدات في ٨٤ بلدا •

طعام الافطار في الجرن :

وعندما خبت جذوة النيران ، استأذن بادن باول وصحبه للنوم •• وقالت زوجتى لى :

« انهم سيتناولون طعام الافطار معنا في الصباح الباكر ، فقد أخبرتنى ليدي بادن باول أن زوجها قد وجد استحالة ــ في مثل هذا الزحام ــ ليعرف ما نقوم به حقا » •

وأثبت بادن باول وزوجته أنهما ضيفان مثاليان ، لايطلبان راحة شخصية ، بل يهمتمان بكل شىء في المعسكر •• وكان هناك شىء خاص يزيد من جاذبيتهما ، ذلك هو حب كل منهما للآخر • فبعد ثلاثة وعشرين عاما من الزواج ، كانا يجدان متعة كبري في ان يكونوا معا •

وفي ذلك الصباح قال لى بادن باول على مائدة الافطار :

« أعتقد أنك تسير هنا في الطريق الصحيح يابيل • انك بهذه الدورية الصغيرة تجعل الفتيان يتعلمون

بأنفسهم فنون ورسائل الحياة فى الخلاء • ان التدريب على الاعمال الكشفية يجب الا يكون ناعما للغاية ، ويجب أن تساهم الخبرة الكشفية في اعداد هؤلاء الفتيان لمواجهة الحياة بشجاعة • وقد كتب أوفيد قائلا: « ان العبء الذي يتحمله الانسان جيدا يصبح خفيفا » •

وصمت بادن باول ، ثم عاد يتكلم ببطء وتأمل فقال : « يجب علي الانسان ألا يعيش حياة راكدة بل يجب أن يلزم نفسه بشيء ما وأن يهتم اهتماما بالغا بعدد من الاشياء• انه يعرض نفسه لألم الخسارة ولكن الحياة تستحق ذلك • فليس هناك شيء خاو تماما وعديم المعني كحياة بلا حركة » •

ميزة الساعة الاضافية :

•• ومر عامان ، وبعد اجتماع دولي لفتيان الكشافة في «فوجلنزنج» بهولندا ، قضينا أسبوعا مع بادن‌باول وزوجته بمنزلهما الريفى في باكس‌هيل جنوب غربى لندن • وفي أول صباح لنا هناك ، استيقظت أنا وزوجتى مبكرين، وخرجنا في جولة على الاقدام قبل تناول طعام‌الافطار• وعندما مررنا في هدوء بباب مكتب بادن باول، سمعنا صوته المرح يقول : « أرجو الا أكون قد أيقظتكما » • فأجبت : « كلا على الاطلاق •• ولكن ماذا تفعل في مثل هذه الساعة ؟ »

فأجاب :

«لقد تعودت أن أستيقظ في‌الخامسة من كل صباح ، وبالحصول على ساعة اضافية كل يوم أحصل‌على ٣٦٥ساعة في السنة او استفيد بعدة اسابيع •• وأحسب أننى أحصل على ١٣ شهرا من الحياة كل سنة بدلا من اثنى‌عشر شهرا » •

وكان يقضى الساعات الاربع الاولى من يومه في اضافة فصول الي كتبه عن الاعمال الكشفية والطبيعة • وبعد تناول الافطار في الساعة التاسعة، كان يخصص بقية الصباح لحديقة زهوره أو للرسم •

وكنت أكتب موضوعات منتظمة لمجلة «بويز لايف مجازين» ، وقد اعتدت أن أنهى كل عمود بجملة فلسفية ، يستطيع فتيان الكشافة أن يطبقوها في حياتهم الخاصة • وفي أحد الايام وأنا في «باكس هيل» ، أطلت التفكير وأنا أكتب على الآلة الكاتبة لما يقرب من ساعة ، عندما توقف بادن باول الي جانبي وسألني : « ما هي المشكلة ؟ »• وشرحت‌له الامر فذهب الى مكتبه ، ثم عاد بعد بضع دقائق

وأعطانى بطاقة قائلا : « ربما تصلح هذه ؟ ٠٠ »

وكان قد كتبعلى البطاقة : «يعتقد البعض أن السعادة تأتى من الاخذ ، بينما يعتقد البعض الآخر أنها تأتى من العطاء » ٠ لقد كشف بهذه الجملة الوحيدة عن سر سعادته ٠

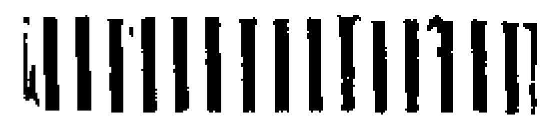
التحية الاخيرة :

وحان موعد الوداع ٠ وبينما كنا نغادر المكان ، استدرت لالقى نظرة أخيرة على بادن باول الذي كان يقف علىدرجات السلم، يلوح بيده مودعا٠ لقد كان رجلا ضعيف البنية ، ولكنه باسل ٠ كان يقف منتصب القامة ، عريض المنكبين ، وذقنه مرتفع الي أعلى ٠

وبعد عام ، تسلمت رسالة تقول ان بادن باول في طريقه الى أفريقيا ليعيش هناك ٠ واستقر هو وزوجته في كوخ يطل على منظر جبل كينيا الذي يغطى قمته الجليد ، وفي يناير عام ١٩٤١ ، وقبيل عيد ميلاده الرابع والثمانين مات بادن باول ٠ وكان قد استعد للموت ببصيرة نافذة ، وترك عددا من خطابات الوداع ٠٠ اذ كتب لفتيان الكشافة يقول :

« أود أن أبعث اليكم بكلمة وداع٠ لما كنت قد عشت حياة سعيدة للغاية، فانني أود لكل منكم أيضا أن يعيش سعيدا كما عشت ٠ حاولوا أن تتركوا هذا العالم أفضل قليلا مما وجدتموه٠ وعندما يحين دوركم، فانكم تستطيعون الموت سعداء في غمرة الاحساس بأنكم قد فعلتم كل ماتستطيعون» ٠

وعندما قرأت الرسالة تذكرت ماذا قال علي مائدة الافطار في نيوجيرسى ، «على كل انسان أن يلتزم في الحياة٠٠ عليه أن يهتم بعدد من الاشياء اهتماما بالغا » ٠ ولقد كان بادن باول انسانا ملتزما ٠



رياضة جديدة !

الانزلاق على الرمال رياضة آخذت تنتشر الآن فى جمهورية بيرو ، وهى بلاد لا تكاد تعرف فيها رياضة الانزلاق على الجليد ،على الرغم من وجود جبال الانديز الشاهقة التى يكلل الجليد قممها ..

وتستورد بيرو الآن أدوات الانزلاق من ألمانيا ، حيث يقوم أبناء بيرو من المتحمسين لهذه الرياضة بالانزلاق على الكثبان الرملية التى تمتد مسافة ١٤٠٠ ميل على طول سواحلهم ٠

كلمات شابة

ان ما أحرزه العالم من تقدم ، انماتم عن طريق تحقيق المستحيلات !

(رالف آيمرسون)

***

العمل هو أعظم شيء في العالم..ومن ثم فاننا يجب أن ندخر بعضه للغد !

(دون هيرولد)

***

ليست الفرصة بابا يفتح أمامك..بل هي خطوة جريئة تقوم بها .

***

بالاحجار التي نقذفها عليهم ..يبني العباقرة طرقا جديدة لنا !

***

التكنولوجيا ، هي العلم الذي ينتج مزيدا من الاختراعات ، وعددا أقل من الميكانيكيين لخدمتها !

***

الشاعر .. هو الشخص الذي يقذف حفنة من الكلمات في وجه الزمن .. ويفوز !

***

ليس هناك واعظ أفضل من النملة.. وهي لا تنطق بكلمة واحدة !

(بنيامين فرنكلين)

***

ان ذهن الانسان اذا امتد الي فكرة جديدة ، فلن يعود بعد ذلك أبدا الي أبعاده الاصلية !

(أوليفر وندل هولمز)

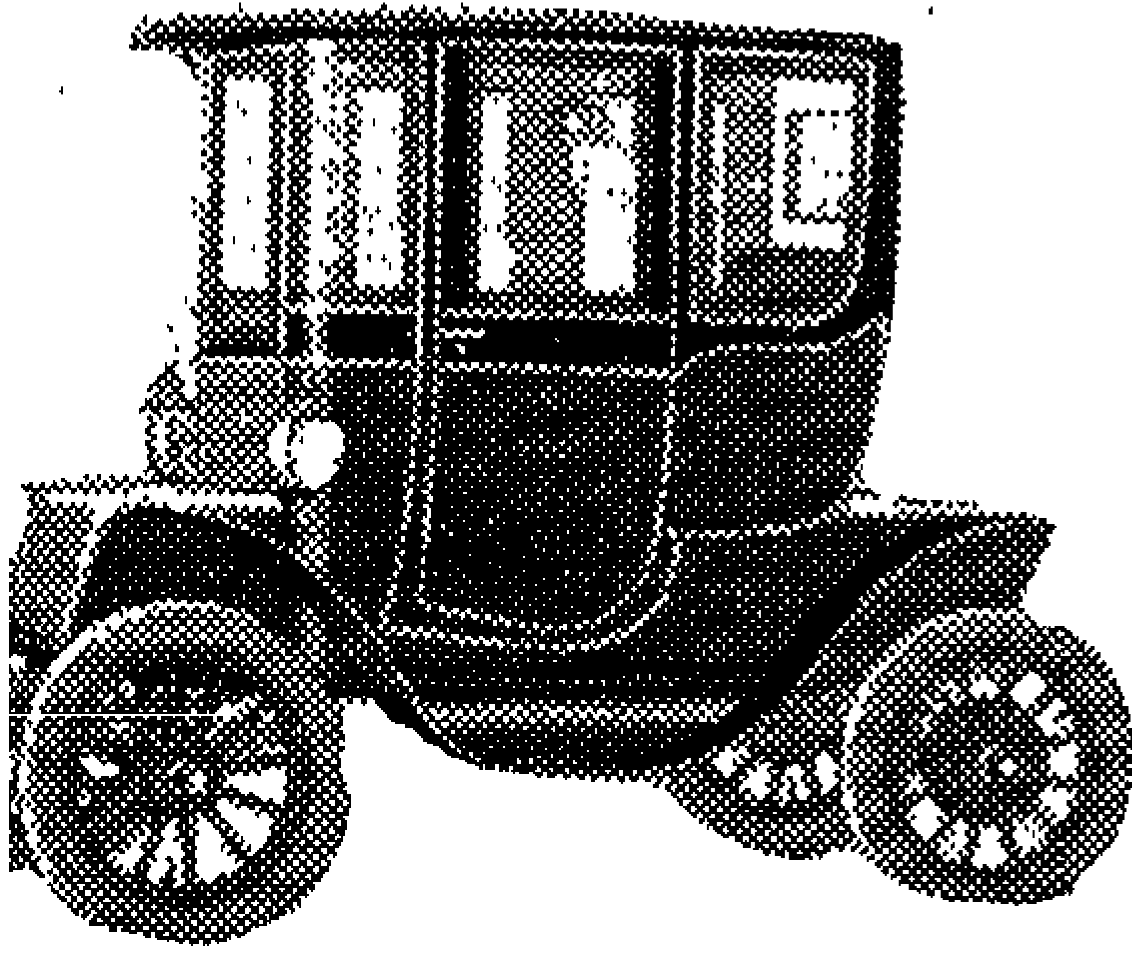
***

آه لو عرف الشباب .. وآه لو استطاع الشيوخ !

((هنرى اشبين))

« ان السيارة الكهربائية الهـــادئة النظيفة .. يمكن أن تصـــبح عاملا هاما فى تنقيـــة الهـــواء الملوث الذى نكبت به مدننا .. »

السيّارة الكهربائية في طريقها إليك

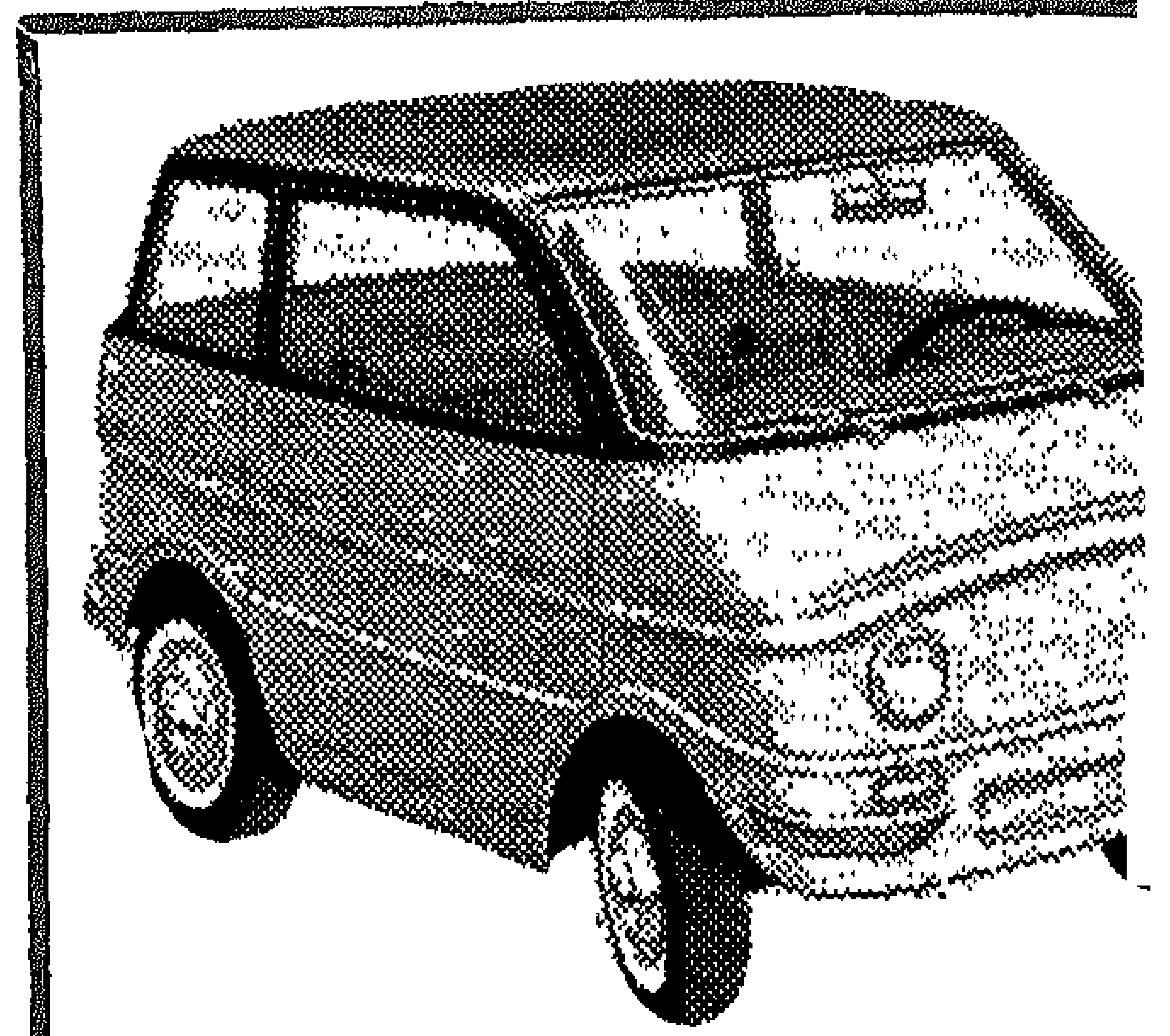

السيارة الكهربائية كانت معروفة منذ ٥٠

ملخصة عن مجلة : بوبيولار ساينس
بقلم : س.ب.جيلمور

لقد أصبح الامر رسميا الآن: ان عـــددا من كبري شركات السيارات تنوي انتاج سيارة كهربائية، والنماذج الخاصة بالابحاث تدرج الآن فعـــلا على الارض ، وفي خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر سنوات ، فان السيارات الجديدة يمكن أن تكون في قاعة العرض بمدينتك •

ان الدافع الاساسى وراء العـــودة الى الكهرباء ، هو تلوث الهواء ــ تلك السحب المتزايدة من الادخنة المؤذية، والهباب المتناثر ، الذي يحـــوم فوق المدن والبلدان الحديثة ، وتلك الهـــالة الكئيبة الكبري أكثر من مجرد شىء مزعج ، ويعتقد الكثيرون أن خطرها مسئول جزئيا على الاقل عن ارتفاع الوفيات من أمراض الجهاز التنفسى، كسرطان الرئة، والامفيزيما، والنزلات الشعبية المزمنة •

وحوالي نصف هذا السواد الجوي سببه المحركات التى تستخدم البنزين، وهو يزداد سوءا يوما بعد يوم ، حتى أن الخبراء الامريكيين يتنبـــأون بأن السيارات سوف تصب ضعف الكمية التى صبتها في عام ١٩٦٠ من المواد الملوثة في الجو، ما لم يتخذ شىء ما• ويجري الآن تركيب أجهزة في كثير من السيارات لتخفيض ماتنفثه الانابيب الخلفية، ومع أن هذه الطريقة مفيدة، الا أن الافضل هو التوسع في استخدام ســيارات لاتنفث غازات عادمة على الاطلاق ، والمرشح الاول لذلك ، هو


نموذج للسيارة الكهربائية الجديدة

السيارة الكهربائية البسيطة النظيفة، الهادئة •

لقد بدأت مصانع السيارات الامريكية العمل في السيارات الكهربائية منذ عام ١٩٥٨ ، وكان الشيء الذي يحتاجون اليه أكثر من غيره ، هو مصدر طاقة يستطيع اختزان أو انتاج مايكفى من الكهرباء لكي تستطيع السيارة الكهربائية أن يكون لها مدي عملي •• ويوجد اليوم مايلي :

× ان بطارية فورد الجديدة التى تستخدم الصوديوم والكبريت، تختزن طاقة تبلغ ١٥ مثلا لما تختزنه البطارية العادية التى تستخدم الحامض والرصاص ، والتى تدير محرك سيارتك كل صباح •

× أنتجت شركة «جالتون للصناعات » في ميتوشن بولاية نيوجيرسى بطارية تستخدم مادة « الليثويوم » لها عشرة امثال طاقة بطارية الرصاص والحامض ، وقد تصل في النهاية الى ٦٠ مثلا •

× تقوم كل من معامل « ليسونا موس » في جريت نك بولاية نيويورك، والقسم الذري العام بشركة جنرال ديناميكس بأبحاث على بطاريات من الزنك والهواء ذات طاقة عالية •

× تعمل شركة كريزلر على بطاريات الوقود ـ وهي مصدر كهرباء عصر الفضاء ، التى امدت مركبات جمينى للفضاء بالكهرباء ، وستعمل ذلك مرة أخري في سفن أبوللو للنزول على القمر • وهذه البطاريات بدلا من اختزان التيار ، تأخذ الوقود، وتحوله الى كهرباء وفقا للحاجة ، وهي تنتج الكهرباء ما بقى الوقود فقط ، كمحركات البنزين ، ولا تحتاج الي اعادة شحنها أبدا •

× تعمل شركة جنرال موتورز في انتاج أنواع عديدة من البطاريات وخلايا الوقود وهي تستخدم فعلا سيارة نقل تجريبية ، تستمد الكهرباء من خلايا وقود ذات أقطاب كهربائية رفيعة ، أنتجتها شركة (يونيون

كاربيد) لحساب شركة جنرال موتورز • وكل خلية من هذه الخلايا تشبه بطارية ، وسمكها أقل من نصف سنتيمتر وهي تتلقى الاوكسجين والهيدروجين ، وتنتج الكهرباء والماء• وتنتج سيارة النقل قوة ١٢٥ حصانا، ويمكنها الانطلاق بسرعة ١١٢ كيلو مترا في الساعة ، ومداها حوالي ٢٤٠ كيلو مترا • ولدي شركة (يونيون كاربيد) عدد من انواع حديثة من خلايا الوقود يمكن ان تعمل بالهواء بدلا من الاوكسجين ، ولها ضعف الاثر الفعال للبطاريات الاخري •

والسيارة الكهربائية ليست فكرة جديدة ، فان السيارات الكهربائية الفخمة كانت شائعة الى حد معقول منذ نصف قرن ، ولكن كان لها عيب قاتل ، وهو أن مداها كان محدودا جدا ، كما أن اندفاعها كان بسرعة السلحفاة الخاملة • وفي عام ١٩٣٠، أفلس كل صانعى السيارات الكهربائية، وذلك بسبب أغراض عملية•وتستخدم الآن بضعة الوف من سيارات النقل الكهربائية وكذلك عدد كبير من عربات الجولف، والسيارات المختلفة التي تدور بالكهرباء ، ولكن السيارة الكهربائية لم تصل قط حتى على مقربة من منافسة السيارة القياسية التى تسير بالبنزين •

ان بطارية الحامض والرصاص المستخدمة في سيارات اليوم ، لها مايسميه المهندسون كثافة طاقة تكفى عشر ساعات وات لكل رطل : وكل رطل من البطارية يستطيع أن يختزن مايكفى من الطاقة لاضاءة مصباح قوة وات واحد لمدة عشر ساعات ، وبطاريات الزنك والفضة المستخدمة في تجارب الفضاء أفضل بنسبة٤٠٠٪ من بطاريات الحامض والرصاص ، ولكن حتى ذلك ليس طيبا حقا الى حد كاف •

أما الآن وبعد وجود بطارية الزنك والهواء التى تستطيع أن تولد من ٦٠ الى مائة ساعة وات للرطل ، وبطارية الليثيوم القادرة على اختزان لغاية ١٠٠ ساعة وات للرطل ، وبطارية الصوديوم والكبريت التى تبشر بانتاج ١٥٠ ساعةوات للرطل، وخلايا الوقود التى تعرض تحررا تاما من اعادة الشحن ـ وكل التطورات الاخري التى تبشر بالخير ـ فان الحاجز التكنولوجى الكبير في طريق السيارة الكهربائية قد تحطم •

ولكن هذا لايعنى أن كل المشكلات قد تم حلها ، فان بطارية فورد التى تستخدم الصوديوم والكبريت مثلا

أنتجت بأحجام صغيرة فقط ، والآن لابد من صنع بطارية كبيرة الى حد يكفى لتسيير سيارة ، وهي عملية قد تستغرق حوالي عامين • ويجب أن تعمل البطارية في درجة حرارة تصل الى ٣٠٠ درجة مئوية تقريبا ليظل الصوديوم والكبريت فى حالة انصهار •• وعندما تكون السيارة منطلقة ، فان الحرارة الفائضة المولدة في البطاريات سوف تبقى درجة الحرارة مرتفعة •• ولكن عندما تتوقف السيارة ، فان البطارية تبدأ في أن تبرد ، وما أن تقل حرارتها عن ٢٦٠ درجة مئوية ، حتى يصبح متعذرا أن تعود للعمل الا بعد أن يعاد تسخينها • ويعتقد مهندسو شركة فورد أن هذه المشكلة يمكن حلها بعازل عصر الفضاء ، ومن الاشياء الاخري الممكنة وجود أماكن لوقوف السيارات بها مرافق يمكن توصيل السيارة بها لتظل البطارية ساخنة •

وسيكون مطلوبا كذلك انتاج محركات أحسن وأخف وزنا من تلك الموجودة الآن • وقد أنتجت شركة فورد فعلا واحدا يمكن أن يصلح لذلك ، وهو وحدة قوتها ٢٠ حصانا ولا تزن غير ٩ كيلو جرامات ـ أي حوالي ربع وزن المحركات المستخدمة في سيارات النقل الكهربائية في الوقت الحالى •

أما كيفستبدو السيارة الكهربائية في مستقبلك ، فما زال موضع تخمين الجميع • ولكن قد نجد تلميحا فى السيارتينالكهربائيتين اللتين صنعتهما شركة فورد فيفرعها بانجلترا واللتين ستجري تجربتهما هذا الربيع ، فان هاتين المركبتين يبلغ طولهما حوالي ١٨٠ سنتيمترا ، وتتسعان لشخصين من الكبار وطفلين •

وتؤكد شركة فورد أن هاتين السيارتين ليستا نموذجا لسيارات المستقبل ، وأنهما مجرد مركبات للاختبار لدراسة قوة الدفع الكهربائى، ولتقرير مزايا محركين ضد أربعة مثلا • وباستخدام بطاريات الرصاص والحامض العادية (نظرا لان بطارية الصوديوم والكبريت لن تكون جاهزة قبل حوالي عامين) فان سيارتى الاختبار سوف يكون مداهما حوالي ٦٥ كيلو مترا للشحنة الواحدة ، وأقصى سرعة لهما ٦٥ كيلو مترا في الساعة • وعندما تتاح البطاريات الجديدة ، فان المدي سوف يزيد الى أربعة أمثاله على الاقل ، كما أن الاداء سوف يتحسن الى حد بعيد •

وستكون قيادة سيارة المستقبل الكهربائية تجربة جديدة ، فان اللوحة الامامية لن يكون بها غير ثلاث أدوات: مقياس للسرعة ، ومقياس للفولت ، وآلة رافعة.. وسيكون مقياس الفولت هو مقياس الوقود بالنسبة لك ، مبينا قوة البطارية ، ومشيرا الى مدى الشحنة الباقية فيها . أما « الآميتر» فهو مؤشر للدلالة على معدل استهلاك الوقود ، فان زيادة السرعة ، والقيادة بسرعة عالية باستمرار يستخدمان الكثير من الكهرباء . وسوف يساعدك الآميتر على توسيع المدى الذي تقطعه السيارة بتفادي استنزاف التيار الكثير دون مبرر .

وعندما تقود السيارة الى حظيرتها ليلا ، فانك سوف تفتح غطاء صغيرا في مكان ما من السيارة ، وتخرج سلكا كهربائيا ، وتوصله «ببريزة» قريبة ، وبعد ست أو ثمانى ساعات، ستكون قد حصلت على شحنة كاملة. وفي حالة الطوارىء ، سوف تكون قادرا على الحصول على شحنة سريعة في فترة ربما تراوحت بين ساعة وساعتين .

ان السيارات الكهربائية الجديدة ستكون مفيدة بصفة أساسية في المدن والضواحى ، حيث يعتبر المدي ، وقيود الأداء أمورا غير هامة ، فان السيارة الكهربائية سوف تكون مثالية في نقل أصحابها من الضواحى الى أعمالهم في المدينة مثلا ، ومن المحتمل الا تكون اكثر تكاليف في تشغيلها من سيارة اليوم التى تستهلك الكثير من البنزين ، وأكثر هدوءا الى حد بعيد. وعندما تقف السيارة الكهربائية خلال المرور فانها لاتسحب أي تياركهربائى، ولا تثير أي ضجيج، وفي خلال الطريق ستكون هادئة بصورة غريبة ايضا ، لا يعكر صفو السكون غير صوت الريح والاطارات .

وأخيرا ، فانه عندما يصل مدي السيارات الكهربائية الى ٣٢٠ كيلو مترا مثلا وبسرعات عملية بالنسبة لقيادة اليوم ، فان هذه السيارات الهادئة النظيفة يمكن أن تصبح عاملا كبيرا في تنقية الهواء الملوث الذي نكبت به مدننا وبلداننا .



رواج شديد !

تلقت نجمة المسرح الغنائى برباراستريساند الاطراء التالى من اليابان :

((ان اسطواناتك تباع هنا كالاسماك النيئة !))

ان من يعرف كيف يخاطر في الوقت المنـــاسب يعيش حياة اكثر رضى وامنا •• ان النصيحة هنا : تصرف والا سبقك الآخرون في التصرف •

تعلّم أن تكــون مغــامرًا

بقلم : كورد ليجمان

منذ عدة مواسم شتاء مضت ، خرجت من المصــعد الذي حملني الي قمة أحد الجبال المكسوة بالجليد ، وبعــد مراجعة حزمي ، أخذت أقدر الموقف • كان في أحــد الجوانب المنحدر المتموج بخفة متجها الي أسفل نحو الوادي الذي كان يبدو في حجم بطاقة البريد التي يستخدمها المبتدئون ، ومنحدر متوسط أكثر ميلا وفي النهاية منحدر اكثر شدة يبـــدو وكأنه يغوص ألف متر مباشـرة الي أسفل •

كنت قد مارست الانزلاق مرات عديدة فوق منحدرات قريبة من منزلي وكانت رغبتي الاولي في ذلك الصباح ان انطلق الي أسفل فوق المنحــدر المتوسط ، وهو النــوع الذي كنت معتادا عليه ، ولكنني سمعت صوتا صغيرا يهمس من خلال عقدة الخوف التي كانت تمسك بخناقى قائلا : « لقد تدربت بما فيه الكفاية ، فما الذي يمنعــك من ان تجــرب اصعب المنحدرات ؟ » واندفعت فوقه دون ان انتظر اي عذر يمكن ان ألتمسه !

وأنا الآن سعيد لاني لم اتراجع •• لقد حدثت لي عدة كبوات بطبيعـة الحال ولكن قهري للمنحدر الشديد الميل ، كان هو النصر الذي فتح أمامي عالما جديدا باكمله في مباهج الانزلاق •• ومع ذلك فان الدرس الحقيقى الذي أثبتته التجربة هو قيمة الاقدام علي المغامرات المدروسة لا في عالم الرياضة

فحسب بل وفي الحياة بأسرها ٠

ان الاقدام علي المغامرة هو الخطوة الاولي الضرورية نحو اتخاذ القرارات ، وعبور حدود جديدة من المعرفة ، وقبول مسئولية اكتشاف من نكون نحن وماذا يمكن أن نفعله ، وفي اوقات الطواريء تعتبر مزية الاقدام علي المخاطر اضمن حارس لنا ضد الخطر ٠

ان المخاطرة التي تتسم بالذكاء لا علاقة لها بالاستخفاف والتهور ، أو بالدافع والحظ الاعمي ، والمغامرة المثمرة تستند دائما الي الوقائع والاعداد، وتسترشد بالعقل ٠ وهذا لايقلل من قيمة الشجاعة المطلوبة عند الاقدام عليمخاطرة ما، فقد أجهد سير ادموند هيلاري نفسه في اعداد أكثر الترتيبات مشقة قبل غزوه التاريخى لقمة « ايفرست » ، ومع ذلك فقد ظل الامر يتطلب شجاعة لا تهاب ليقتحم المنحدرات الثلجية الوعرة لاعلي جبل في العالم ٠

وانت لست مضطرا لان تنتظر الحالات الطارئة او المناسبات الهامة لكي تتعلم الاقدام علي المخاطرة ، اذ انك تستطيع ممارستها كل يوم عن طريق التمسك بما تؤمن به ، وباتخاذ قرارات حاسمة بدلا من المماطلات ، وان تعمل شيئا كنت تريد ان تفعله دائما ولكنك لم تجرؤ قط علي الاقدام عليه ٠ ان جزاء مثل هذا المران علي الاقدام علي المخاطرة هو اكتسابك ثقة أعظم في نفسك ، وادراكا افضل ، وعلاقات اكثر مجازاة مع الآخرين ، وشخصية أكثر فاعلية وحيوية ٠

واكثر صور المخاطرة صعوبة وشيوعا تحدث عندما تواجه موقفا يضطرك أن تتخذ قرارا ما ، فهناك دائما احتمال اتخاذ قرار خاطيء ولما كان البعض لا يقدرون علي تقبل تلك المخاطرة ، فانهم يظلون مترددين في اتخاذ قرارهم ، وينجرفون مع التيار علي غير هدي ٠ فقد كان لدي أحد اصدقائى من المهندسين مثلا ، فكرة في مطلع حياته العملية عن طريقة ثورية جديدة في فن الطباعة ، ولكن وضعه لها كان معناه ان يهجر عمله ، وان ينفق مدخرات عمره علي بضع سنوات من التجارب ، ولذلك أخذ يؤجل قراره عاما بعد آخر ، حتي ظهر أخيرا شخص آخر بالعملية ذاتها !

ان الشخص الذي لم يتعلم المخاطرة يتجمد خوفا تحت اي ضغط ، وذلك لانه لم يكتشف قط الي أى مدي يستطيع ان يجرب حظه دون تهور

ومع ذلك فان علينا في بعض الاحيان ان نخاطر لكي نتجنب كارثة ٠

دعاني بعض الاصدقاء انا وزوجتي منذ عدة سنوات للقيام بنزهة في البحر الكاريبي فوق مركبهم الشـــراعى الصغير ، وفي اليوم التالي لخروجنا واجهنا أمواجا عنيفة وعرفنا انه قد ظهرت أمامنا تماما عاصفة استوائية ، وعدنا ادراجنا ، متجهين الي الميناء الذي ابحرنا منه ، بعد ادارة المحرك الاضافي بأقصى سرعة ، وكنا علي بعد كيلومترين اثنين فقط خارج حاجز الامواج واستطعنا رؤية وميض ضوء الفنار الذي يميز مدخل المرفأ حيث الملاذ والامان عندما هدأت العاصـفة وقلت لنفسي : « شكرا للسماء ٠٠ لقد وصلنا تقريبـــا » ولكن الربان ادهشني عندما دار بالقارب ، واتجه نحو قلب العاصفة ٠

وصاح يرد علي احتجـاجى في ذهول : «انها مخاطرة بالتأكيد،ولكنها افضــــل من ان نتحطم فوق تلك الصخور » ٠

وعندما هدأت سرعة العاصــفة بعد ساعات ، انطلقنا مسرعين الي الميناء ، وشاهدت ما كان يقصـــده الربان كان حاجز الامواج ممتلئـــا بحطام قارب صيد تحطم علي جانبه المواجه للبحر ، وكان الميناء المزدحم أشبه بمجزر للسفن والقوارب التي ابتعدت عن مراسيها ، وتكدست فوق بعضها البعض بجوار الارصفة ، وكان رباننا قد تعلم خلال سنوات عمله في البحر انه لكي يفوز بالسلامة ، عليه ان يقوم بمخاطرة حقيقية ٠

ولكن ٠٠ كيف نستطيع ان نتأكد مقدما من ان القرار الذي نتخذه هو الافضل ؟ اننا لا نستطيع ذلك بطبيعة الحال ولكن كما يقول الجنرال عمـر برادلي رئيس هيئـــة اركان حرب الجيش الامريكي السابق ، ان قرارا تاليا في الافضلية يتخذ بسرعة وينفـذ بهمة لافضل من أحسن قرار يصـــل متأخرا جدا وينفذ بهمة فاترة ٠٠ لقد اعطينا حياة واحدة نحياها ، في أمور حياتنا اليومية ـ كما في المعركة ـ واتخاذ القرار في ايدينا نحن ، سواء انتظرنا الظروف لكي نبت فى الامر ٠٠ او تصرفنا ٠٠ وبالتصرف نحيا » ٠

وقد نصح بريجهام يونج أتبـاعه من طائفة المورمون عندما كان يقودهم الي حياة جديدة في صحاري «يوتا» قائلا : « تصرفوا او يتصرف الغير فيكم » انه اختيار نواجهه جميعا كل يوم في حياتنا ٠ والتصرف معناه ان

نخاطر ، اما ان يتصرف الغير فينا فمعنـــاه ان نسلب انفسنا لا من المسئولية فحسب بل ومن السيطرة أيضا .

كيف نقدر المخاطر التي يتضمنها العمل تقديرا ذكيا ، ونقرر ما اذا كنا نمضى قدما ام لا !

عليك أولا أن تحدد هدفك ، اذ أنه لا مزية في أن تقوم بمخاطرة لتصل الي شيء قد تكون قيمته موضع شك .. فلماذا تخاطر بحياتك مثلا عندما تعبر الطريق اثناء اشارة النور الاحمر ؟ ان هدف توفير بضع ثوان لا يستحق هذا الخطر .

وبعد أن تقرر أن هدفك ذو مغزي قدر الاحتمالات التي تقف دون تحقيقه واسأل نفسك : « هل يمكن تقليلها ؟» ولكي تقللها ، احصـل علي جميع الحقائق ، وكن واقعيا قدر الامكان في تقدير الموقف . فاذا كان هدفك مثلا هو ان تفوز فيامتحان مسابقة او منحة دراسية ، فان الوسيلة الواضحة لتحسين فرصتك ، تكون بالدراسة الطويلة المركزة . وعلي اي الاحوال فانه لا يوجد ما يبرر محاولتك تحقيق شيء لست اهلا له ، فالتقدير الذاتي الواقعي هو أســاس الاقدام علي المخاطرة بذكاء .

وبعد ان تقـوم بكل الاستعدادات المكنة ، ستجد ان الاحتمالات مازالت ليست مائة في المائة في صالحك وهنا يأتي دور المغامرة . ومهما بذلت من عناية في الاستعداد فانك ستجد دائما ان هناك فجوة بين موقفك الحالي وهدفك المرغوب فيه . وفي النهاية ، عليك ان تقرر اما ان تقفز فوق هذه الفجوة او ان تظل علي الجانب الذي تقف فيه .

ويقـول الفيلسـوف الدنمركي « سورين كيركجارد » : « المغامرة هي ان تخاطر بالقلق ، اما اذا لم تغامر فانك تفقد نفسك » ان الامان كالسعادة ، هدف مراوغ ، لكي تعثر عليه ، عليك ان تغامر به » .



أمـل !

كان الزوج يجلس فى انتظار عودة زوجته عندما سأله صديقه عن سبب قلقه فقال :
ـ لقد تأخرت زوجتى لمدة ساعة ... وهى اما أن تكون قد خطفت ، أو صدمتها سيارة، أو دخلت متجرا لشراء بعض الملابس ... وأرجو أن تكون قد دخلت متجرا !..

((كانت مصدرا للخير والحب كما كانت متعة للعين والاذن أسعدت الكثيرين ورفهت عنهم))

متعة للعين والاذن



بقلم : مارجريت ستانجر

في صباح اليوم الخامس عشر من شهر يوليو ١٩٦٢، قادني صديقاي الحميمان وجاراي الدكتور توماس كينزل وزوجته الي مطبخهما، وطلبا الي أن أنظر داخل صندوق من الورق المقوي ·· وفي بداية الامر لم أر سوي مصباح صغير ، ومنفضة غبار مصنوعة من صوف الحمل ، وأوعية تحتوي علي غذاء كتكوت صغير وماء ، ثم رفعت ميلدرد كينزل منفضة الغبار برفق ·· كان يستكن تحتها فرخ طائر سمان دقيق الحجم ذو عينين براقتين صغيرتين ·

وقالت ميلدرد تشرح الامر « لقد عثرت أنا وتومي علي البيضة في عش مهجور منذ أربعة أيام » ، وأخذا البيضة الي منزلهما ولكن شيئا لم يحدث لمدة يومين ، وفي اليوم الثالث تحركت البيضة قليلا ، وعندما حملاها قرب أذنيهما ، استطاع آل كينزل أن يسمعا دقات خفيفة ضعيفة بداخلها، تشبه دقات قنبلة زمنية مصغرة ··

وأخذا يرقبان وقد تصلبا في مكانهما ظهور ثقوب صغيرة حول طرف البيضة المدبب ، وعندما اكتملت دائرة الثقوب ، حدثت رعشة متشنجة في

صمت وانفلقت البيضة ، ثم ظهر ببطء شيء مبتـل يشبه النحلة الكبيرة ، ولكن مظهر فرخ السمان بدأ يتغير في اليوم الثاني من حياته ، كان لونه قد مدي نصف ساعة ، وعندما رأيته في أصبح بنيا بدلا من اللون الاســود وأصبح أكثر زغبا ، بينما أخذ وزنه يزداد كل دقيقة ٠

كان جيراني يشعرون بالكآبة حيال احتمالات بقائه حيا ، وتنبأوا بأنه لن يعيش أبدا ٠ ولكن فرخ السـمان الصغير قبع تحت منفضة الغبـار الصوفية تماما كما كان سيفعل تحت ريش أمه الناعم ٠٠ وقررنا أن نسميه «روبرت» ٠

تعالي مقابل تعال :

ونما روبرت بســرعة ، وسرعان أيضا ما ظهر الريش الناعمفي صدره علي غرار سلسلة ضئيلة ودكن لون قمة رأســه التي زادها رونقا تلك الخطوط الذهبية في أســفل جوانب عينيه العسليتين الداكنتين الذاهلتين ولكن بروز شخصيته كان أكثر مظاهر نموه واثارة للعجب ، فمن المعـروف أن طائر السمان من أكثر الطيــور خجــلا ، ولكن طائرنا روبرت كان يختلف تماما عنبني جلدته ، فكان يملأ البيت غناء ـ فيحيي ميلدرد وتومي بزقزقة متميزة من الســرور والامل ويهدل في حزن عندما يريد رفقة ، ويترنم بصوت شديد الرقة عنــدما ينام ٠

وذات يوم دافيء مشمس من أيام أغسطس ـ عندما بلغ روبرتالاسبوع الثاني من عمره، قررت ميلدرد وتومي آســفين أنه قد حان الوقت لاطلاق صراحه٠ وعندما حملاه الي الحديقة، تطلع روبرت حوله في حيرة لمدة دقيقة أو اثنتين ، ثم لمح حشــرة صغيرة فجري خلفهــا والتهمها وبعد فترة عادت ميلدرد وتومي الي المنزل ، بعد أن أحسا بارتيــاح لان روبرت كان يعرف بالغريزة كيفيعثر علي طعامه٠

كان تومي قد وضــع لتوه علي مزلاج الباب عندما دوي صوت نداء حاد رفيع من الخلف ، وبينما كان يفتح الباب ، اندفع روبرت ـ جاريا بأسرع ما تستطيع سـاقاه حمله ـ الي داخل المنزل أمامهما ٠ وبعد أن تكرر هذا المشهد عدة أيام ، أصبح الجواب واضـحا : لقد جاء روبرت ليبقي !

ومنذ ذلك الوقت أصــبح روبرت يقضي الكثير من الوقت في الخلاء ، وكان تومي ـ الطبيب المتقاعد ـ قد جعل منحديقته مأوي للطيور ، فكان

روبرت يمكث بالقـرب من توم وهو يعمل في الحديقة • وكانت أســـرة «روبرت» ــ التي لا تزال تعيش في المنطقة ــ تمـــــر بالقرب منه مرات عديدة ــ أمه وأحد عشر من صغارها ولكن لم تبدر منه قط اية علامة علي تعرفه عليها ، كما كانت رغبة جمع الشمل من الجانبين أكثر ضعفا ، ولم يكن واضحا أيهما يتعالي علي الآخر •

وجعل روبرت من منزل آل كينزل منزلا له ، ينقل فيه خطاه بحـــذر فاحصا كل شيء بعنق مشرئب ، فاذا كانت ميلدرد في حجرة الحياكة ، أقام روبرت هناك ، يتفحص النماذج ، ثم يجري بعيدا ممسكا بقطع من القماش • واذا كان تومي يقرأ في جريدة ، قبع روبرت في حجره ملتمسا الاهتمام ، وكان روبرت اجتماعيا الي حد كبير ، يستقبل الضيوف بصيحات السرور وكان يصعد فوق مائدة القهـــوة ، وينقر ريشه بمنقاره ، ويتناول أي كعكة قد تظهر ، بل انه كان يشرب الشاي أيضا عندما يبرد •

وقد زارت ميلدرد وتومي ــ اللذان كانا مهتمين باعادة روبرت الي الحياة البرية ــ ملاذا للطيـــور ، فأخبرهما والاس بيـــلي ــ مدير المكان ــ أن طيور السمان لن تقبل أي طائر كانت له صلة بالادميين ، واستطرد قائلا : مادام قد عاش حياة طيبة في رعايتكما ، فمن الافضل أن تدعا الامور تسير علي ما تسير عليه • وعلي أي حال فانه يجب أن يحاط برباط ، وعندئذ سيكون لدينا ســـــجل له نتعرف عليه اذا هجركما •

وفي اليوم التالي ثبتت شريحـــة معدنية خفيفة في ساق روبرت ، لقد كان مما يناسب روبرت في ذلك العصر ان يكون له رقم خاص بعد أن اختـــير ليحيا مع الآدميين، فكان يجب أن يكون له رقم ، وكان رقمـه الخاص هو : ٨٧٢٠١ــ٦٣٣ الولايات المتحدة ، ادارة الحياة البرية ، واشنطون •

أول عيد ميلاد لروبرت :

وقد ساهمت في ذلك العيـــد من أعياد الميلاد باحدي الزينات لشـجرة آل كينزل ــ وكانت هذه الزينة عبارة عن عش طائر دهنته باللون الذهبي وملأته بثلاث كرات من كرات أعيـاد الميـــلاد بدلا من البيض ــ وثبته آل كينزل ليلة العيد بالقرب من قمـــة الشجرة • وفي الصباح التالي ، أتي روبرت يتثاءب كالمعتاد وتناول عصير البرتقـال والخبز المحمــــر ــ فلمح الشجرة ، طار نحوها مطلقا صيحاته التي ترددت كأنهـــا تقول « مرحى

مرحى » ! ثم طار مباشرة ــ وسط دهشة آل كينزل ــ نحو العش الذهبي ، على الرغم من أنه لم يكن قد سبق له رؤية أي عش أبدا ، وكان من المحتمل أنه لن يستطيع أن يعرف فيم كان يستخدم • واذ كانت الشجرة مقامة ، كان روبرت يعود مرة وأخرى الى العش •

وفي عطلة ذلك العام أتى أحفاد آل كينزل لزيارتهم ، ويبدو أن طائر السمان الصغير كانت له أفكار حازمة عن الاسلوب الذي يجب أن ينهجه أطفال الآدميين • فقد ظل الاطفال في الليلة الاولى خارج الفراش منتحلين أعذارا مختلفة • وفي النهاية سار توماس الثالث الصغير وهو يرتدي بيجامة على اطراف اصابعه نحو المائدة حيث كان يلعب الكبار البريدج • ولم يشاهده سوى روبرت فقطالذي كان يجلس فوق كتف الدكتور كينزل، فانتصب واقفا بكامله وهدد الصبي بعمل مضاد لهذا التمرد ، فعنفه وصرخ في وجهه كالدجاجة مما كان يعني بوضوح أنه اذا لم يلتفت أحد الى الموقف فسوف يتصرف هو من تلقاء نفسه • وأخذ توماس الثالث يحدق فيه في حيرة ، ثم تحول برقة وعاد الى فراشه ــ ولم يعد بعد ذلك •

روبرت يحطم الروتين :

وأتى الربيع وحمل معه خوفا يتخلل العظام الى أصدقاء روبرت الآدميين • هل سيحس بغريزة الحاجة الى أليف ويعود الى الانطلاق ؟ وأخذت أزواج طائر السمان تظهر حول المنزل ، ولكن روبرت تجاهلها • وذات يوم أطلق صرخة صغيرة ، فاندفعت ميلدرد وتومي لمعرفة ما حدث • وقف روبرت وهز نفسه ثم أطلق تغريدة ارتياح صغيرة ومشى ــ مخلفا وراءه بيضة • وبعد أن أنجز ذلك العمل العظيم ، ذهب روبرت الى صينية (آسف الى صينيتها) حيث اكلت وشربت كما لم تفعل قبل ذلك قط • وتجاهلت البيضة تماما ، وبدت سعيدة لان الامر كله قد انتهى • ولما كانت البيضة لم تخصب ، فانها لم تفقس • وتساءلنا عما اذا كانت ستضع مزيدا من البيض لان طائر السمان يضع في العادة بين ١٢ و ١٥ بيضة ، ولكن روبرت على أي الاحوال لم تضع سوى بيضة واحدة فقط ــ وكان واضحا أنها فعلت ذلك لتظهر لنا أنها تستطيع أن تفعله • وتلت تلك الحادثة مناقشة حول اسمها : وتقرر أخيرا أنها كانت دائما «روبرت» ،

وستظل بعد ذلك أيضا : روبرت .

ثم ظهرت في الافق مشكلة كان آل كينزل يحلمون بالقيام برحلة الي أوربا منذ سنوات . وقد أراد الان ولدهما الاصغر ـ الذي كان في بداية حياته الدبلوماسية في ألمانيا الغربية ـ بعد أن وقع في الحب ـ أن يلتقيا بخطيبته .. وهكذا عرضت عليهما أن أقدم المأوي لروبرت أثناء غيابهما وانهمكت في الاستعداد لهذا الامر . كان لدي فناء محاط بالاسلاك مبني بجوار المنزل (فقد كان هناك عدد كبير من القطط يحيط به) ، ومهدت التربةفي أحد أحواض زهور الجيرانيوم لكي تتخلص روبرت من فضلاتها فيها وزرعت كتلا عديدة من نبات « التشيكويد » .

روبرت تعلم أحد الاصدقاء :

تعلمت خلال تلك الشهور الثلاثة تفاصيل كثيرة تخلب اللب عن طائر السمان ، فقد رأيت مثلا كيف يشرب طائر السمان من الندي في الصباح ، فقد كانت روبرت تبحث عنه في أوراق الحشائش المحملة بقطرات الندي ، وشاهدتها كيف تجري منقارها عليطول تلكالاوراق مرتشفة كل قطرة . كانت تحب النمل الطويل السيقان، والديدان والذباب والبعوض، وكانت تصطاد نحل العسل ، ولكنها كانت تتجنب الزنابير وثاقبة الأذن . وكانت لها طريقة فنية لا تتغير في التخلص من فضلاتها ، فكانت تحفر لنفسها مكانا وسط التراب برأسها وجناحيها ثم تسير مترنحة بريشها المحمل بالتراب لكي تنفضه ثلاث مرات .. ودائما ثلاث مرات .

وكانت روبرت تخشى الطيور الاخري ، ولعل ذلك نتيجة لخوف غريزي من الصقور . وحتي اذا حلق طائر «التشيكادي» فوق الفناء فانها كانت تطلق صيحة صغيرة وتتمدد منبطحة فوق الحشائش . وعلي أي الاحوال لم تكن روبرت تخشى الحيوانات من ذوات الاربع . فعندما راقبتها ذات مرة ثلاث قطط من خلال أسلاك السياج لم تلق اليها بالا . بل لقد أقامت أواصر صداقة مع كلب عجوز من النوع الضئيل ذي الشعر الطويل وكان يأتي في صحبة صديق لي كلما جاء لزيارتي ، وكانت روبرت تلعب معه لعبة مسلية ، فكانتتتسلل خلف الكلب النائم في خبث لكي تمسك كتلة من شعره وتجذبها بعنف فتجعله يصرخ !!

روبرت تصبح شخصية مشهورة:

لقد اعتبرتها الصحافة المحلية

«مواطنتنا الاولي» ونقلت القصة عدة صحف عبر البلاد • وفي أول يوم أخذتها عندي ــ وكان يوم أحد ــ حضر تسعة عشر شخصا لزيارتها والتوقيع في دفتر الزيارات الخاص بها واستمر الناس في التدفق طوال الاسابيع التالية ــ حتي بلغ مجموعهم ٣٠٠ شخص ــ أتي بعضهم بدافع من الفضول والبعض الاخر بدافع من الاهتمام العلمي الحقيقى بدراسة الطيور • ولم يستطع أحد أن يقاوم مداعبات هذا الطائر الكثير القفز ، الذي يبلغ وزنه ١٤٠ جراما وكانت روبرت تحييهم بصوت مرتفع وتقفز فوق أكتافهم أو تستكين أسفل آذانهم •

وكان أحد الزوار فنانا صغيرا يصنع ويبيع تماثيل الطيور التي ينحتها ، وقد أدهشه أنه استطاع أن يلمس «روبرت» فأخذ يفحصها في انفعال وكأنها جوهرة نادرة •• وقال لي « لقد صنعت تماثيل لأعداد كبيرة من طيور السمان ، ولكني أري الان الاخطاء التي ارتكبتها » • وثمة زائر آخر كان يعمل مصورا ، ظهرت صورة التقطها لها علي بطاقة بريد ، فبيعت آلاف منها • وقد تحمس عدد كبير من الناس كثيرا لالتقاط صور لروبرت حتي أصبحت روبرت فنانة تقف أمام عدسة التصوير بانتظام ••

وحينما عاد «آلكينزل» من رحلتهما رحبت بهما روبرت في فرح • ومنذ ذلك الحين اصبح لها بيتان ، اذ كانت كثيرا ما تزورني • وفي فبراير١٩٦٤ وجهت احدي الشبكات التليفزيونية سؤالا الي المشاهدين كان بمثابة القنبلة وهو: هل يمكن احضار روبرت الي نيويورك لتظهر علي شاشات التليفزيون في كل أنحاء الدولة ؟ وقد أبدي آل كينزل تحمسا حيال الموضوع في البداية ، ولكن الشكوك بدأت تساورهما ، وفي النهاية نصحهما أحد الاشخاص ، وكان خبيرا بأعمال التليفزيون ، برفض هذا العرض ــ لان الحرارة الزائدة الناتجة عن الاضواء قد تجفف الماء في جسم روبرت الي حد خطير ••

وهكذا ، تم الوصول الي حل وسط ، اذ عرضت صور روبرت الفنية في التليفزيون مصحوبة بتعليقاتي ، وكانت النتيجة طوفانا من بريد المعجبين !

متعة للعين والاذن :

وفي مايو ١٩٦٤ ، وقبل عيد ميلاد روبرت الثاني ، بدت وكأنها تحاول تجربة شيء جديد في غنائها ، اذ اخذت

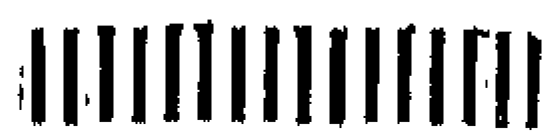
تميل رأسها الي الخلف والي الامام، واضطربت رقبتها وانتفخت عنـــدما توقفت عن الحركة محاولة أن تقول شـــيئا • وانبعث في النهاية النداء الحقيقى لطائر السمان ، عاليـــا واضـــحا • وبدا أن روبرت كانت راضية تماما عن نفسها ، فأخـذت تجري مرددة هذا النداء • وبعـــد أسبوع أو نحـــو ذلك ، توقفت ولم تنطق به مرة أخري •

ولم تر روبرت علي مر الشهور والسنين غير الحب والحنان •

وعندما اقتربت من خريفها الرابع، كان لها زوار كثيرون كالعادة ، ولكن الناس لاحظوا أنها تبدو أقل خبثا•• وفي أوائل نوفمبر ظهر ورم يشـــبه المهماز في جانب منقـــارها ثم أخذ ينتشر داخل فمها •• وبعـــد ذلك أصبحت روبرت تحتاج الي مساعدة كبيرة لتناول الطعام ، ولم تعد قادرة علي تسوية ريشـــها •• ثم ازداد ضعفها خلال أسبوعين واعتـــادت أن تغادر رفها في الصباح المبكر ، وكان نومي عندما يستقظ يجدها قابعـــة أسفل ذقنه •

وفي الثاني من ديسمبر ١٩٦٥ ، أصبحت روبرت تحب أن تحمل علي الايدي فترة طويلة ، ودست رأسها تحت جناحها في باكورة ذلك المســاء لاول مرة في حيـــاتها •• وفي اليوم التـــالي نادتني ميلدرد وعـــرفت من صوتها ما كانت تريد قوله : « لقـــد ذهبت روبرت أخـــيرا لتنام ورأســـها مايزال تحت جناحها » • ولم استطع أن أجد جوابا !

وهكـــذا كانت روبرت ـ بطريقتها الخاصة ـ قوة من أجل الخير• فكان الشبان يقسمون بعد رؤيتها علي أنهم لن يصطادوا أي طائر بري مرةأخري، بل لقـــد اثارت الاهتمـــام بالطيـــور والحياة البرية الاخري لدي عدد كبير من زوارها • لقد أثرت في مئـــات الناس ورفهت عنهم •• وكتب آخـــر زوارها في دفتر الزيارات أعظم اطراء لها وهو : « لقد كانت متعـــة للعين والأذن » •



طلب برىء !

فى أحد مطاعم نيويورك .. قال الزبون للجرسونة ذات الصدر العارى :
ـ أريد ١٢ قطعة من المحار .. وارجوان تحضريها بمعدل واحدة فى كل مرة !.

أنباء من عالم الطب

عقول الكترونية سريعة

تكشف أمراض القلوب

أدخلت في جامعة كولومبيا البريطانية في فانكوفر بكندا آلة جديدة للكشف عن التلف الذي يحدث في القلب وتحديد موضعه ، وتسمي هذه الآلة رسام القلب القطبي (ر،ق،ق٠) وسوف تتيح لطبيب العائلة ، بقليل من التعاليم ، أن يشخص جلطة الشريان التاجى بطريقة أسرع وأفضل من أخصائى القلب المدرب الذي يعمل بدون الآلة ، وذلك علي حد قول الدكتور جوردون داور مبتكر الآلة ٠

ورسام القلب القطبي في أساسه مخ الكتروني يحلل النشاط الكهربائى للقلب ، وقد اجتاز فعلا اختبارات اكلينيكية صارمة علي أكثر من ٣٠٠٠ شخص ٠ وفي مجموعة تضم ٢٣٤ مريضا مصابين بجلطة دموية معروفة في الشريان التاجى بمستشفى شونس بفانكوفر ، كشفت اختبارات الجهاز الجديد عن التلف في ٢٠٦ مرضى ـ أى ٨٨٪ ، بينما كشفت أجهزة رسم القلب الكهربائى عن التلف في ١٥٠ فقط ـ أى ٦٤٪ فقط ٠ وقد نجحت الآلة بصورة خاصة في الكشف المبكر عن التلف الذي يصيب عضلة القلب نتيجة انسداد الشرايين التاجية، والذي لا يري غالبا الآن لان اشارات رسام القلب الكهربائى غير واضحة ٠ وبتنبيه الاطباء في وقت مبكر الي الحاجة لاتخاذ تدابير وقائية ، أمكن المساعدة علي منع التطور في أمراض القلب الخطيرة ٠

مرهم يبشر بالأمل

لعلاج سرطان الجلد

أعلن الدكتور أدموند كلاين ومساعدوه بمعهد (روزويل بارك التذكاري) في بافالو بولاية نيويورك عن تطور مشجع في مكافحة سرطان الجلد ٠٠ فالي وقتنا هذا تستخدم أشعة أكس ، والجراحة ، أو الابرة الكهربية في علاج الاورام السرطانية ذات الخلية الاساسية المتكاثرة (سرطانات الجلد التي لا تنتشر الي

أجزاء بعيدة من الجسم) والتهـاب القرنية الشمسى (وهي حالة تسبق الورم الخبيث) ولكن هـذه الوسائل يمكن أن تخلف وراءها آثارا أو ندوبا شديدة ٠

والعلاج الجديد عبـارة عن مرهم يحـوي من ٥ الي ٢٠٪ من خامس فلورور ــ أوراسيل وبعلاج أكثر من ١٠٠ مريض بهـذا الدواء علي مدي أربع سنوات ، اختفت حوالي ٩٥٪ من أنواع السرطان ذي الخليـة الاساسية ، ونسـبة أعلي من التهاب القرنية الشمسى ، دون أن يترك أثرا أبدا ، او ندبة ضئيلة ٠ هذا فضلا عن أنه عندما استخدم المرهم علي مساحة كبيرة غير مكان المرض الواضـح ، ترك الجلد العـادي دون تأثير ، في حين أن الاورام التي كانت قد اختفت من قبل ، انتفخت الي حد أنه أمكن رؤيتها وعلاجها ٠

رجال الاطفاء في غرف النقاهة

كان المركز الطبي بجامعـة ديوك بمدينة ديرهام بولاية نورث كارولينا يواجه متاعب بسبب العجـز المستمر في الفنيين المهرة ، ولكنه وجد موردا جديدا من الايدي العاملة هو ــ ادارة المطافيء بالمدينة ! أن أربعة من رجال الاطفاء في ديرهام يخدمون الآن في غرفة النقاهة بالمركز ، حيث يعمـلون مع المرضى الذين أجريت لهم عمليـات جراحية ، مسجلين ضـغط الدم ، والنبض ، مع ادارة أجهـزة التنفس الصناعى والانعاش بمهارة تامة ٠

وقد بدأت المسألة كلها بفضـل ملاحظة قيلت مصادفة ٠ ويقول متحدث باسم المستشفى « أن البعض أشـار الي أن رجال الاطفاء يمارسون العمل ٢٤ ساعة ، ثم يستريحون ٢٤ ساعة أخري ، مما يجعلهم في متناول الايدي دون جهد للقيام بنوبة منتظمـة في أعمال المستشفى ٠ كمـا أن رجال الاطفاء يعتبرون اختيارا منطقيا لانهم معتادون علي حالات الطواريء ٠

واختير ٦ من رجال الاطفاء أصلا من بين ٢٧ مرشحا ، وبعـد فترة تراوحت بين ٦ و ٨ أسـابيع من التدريب ، في وحدة خدمة التمريض، والعنابر والمعامل ، أصبح أربعة منهم أهلا للعمل ، وقد بلغ من نجاحهم أن المسئولين بجامعـة ديوك يقولون أن استخدام رجال الاطفاء خـلال وقت فراغهم قد يكون حلا لمشكلة المستشفيات التي تعاني عجزا في الايدي العاملة في أنحاء البلاد ٠

الى أين يسير حلف الأطلنطي

أرغـــم الرئيس الفرنسى شارل ديجول منظمة حلف شمال الاطلنطي علي مغادرة فرنسا ٠٠ ترى ماذا تخبئه الايام لأوربا ولمنظمـــــة حلف شـــمال الاطلنطي ؟

بقلم : دون كوك

عندما أعلن الرئيس شـــارل ديجول أن منظمــة حلف شمال الاطلنطي يجب أن ترحــل عن فرنسا ، وضع الحلف الذي تدين له بلاده بالكثير، حتى أصبح من الشائع اليوم أن يتساءل الانسان : هل لمنظمة حلف شمال الاطلنطى أي مستقبل ؟

انتقــال تكلف ملايين الدولارات :

لقد انتقل مقر القيادة العليا للحلفاء من ضواحى باريس الي منطقـــــة بلجيكية للتدريب العسكري في«كاستو» بمنطقة ريفية كثـيرة الادغال بالقرب من مدينة «مونز» ، وسوف يتســع مركز القيادة الجديدة في النهاية الي أن يصبح منطقة ذات احتــواء ذاتي لتسع لسبعة آلاف وخمسمائة شخص من العسكريين والموظفين المدنيين مع أسراتهم ٠ وانتقلت القيــادة المركزية الاوربيـــة للحلف من «فونتنبلو» الي منجم فحم مهجور ، به مكان للمكاتب فوق سطح الارض بمدينة «برونسوم» في هولندا بالقرب من الحدود الالمانية الغربية بينما انتقل مقرالقيادةالامريكية الاوربية الموحدة من ضاحية ســـان جـيرمان ــ آن ــ لي خارج باريس الي مدينة شتوتجارت بألمانيا الغربية٠ وانتقلت قيادة منطقة مواصلاتالجيش الامريكي من أورليانز الي « ويرمز » علي ضفاف نهر الراين ٠

أما الجانب المدني من منظمة حلف شمال الاطلنطي ــ وهو المجلسالدائم والسكرتيرية السياســـية ــ فسوف

يتبع القيادة العليا للحلفاء الي بلجيكا في نهاية عام ١٩٦٧ ، متخليـــا عن مقره الحـــديث بباريس الذي تكلف انشاؤه عشرة ملايين دولار (حوالي ٥ر٤ مليون جنيه) ، ليبدأ من جديد في مبان مؤقتة بضواحي بروكسل الي أن يتم اقامة مبني جديد له ٠ وتقدر التكاليف الاجماليـــة لهذا الانتقال ، بصفة غير رسمية ، بأكثر من ٢٥٠ مليون دولار (حـــوالي ١١٠ ملايين جنيـــــه) ٠ وقد وافقت الحكومة الفرنسية علي دفع نصيبها من تكاليف انتقال مقر القيادة السياســـية الي بروكســـــل ، وستدفع أيضا القيمة العقارية الكامـــلة لمبني منظمة حلف شمال الاطلنطي الذي تم اخـــلاؤه في باريس ، ولكنها رفضت أن تســـهم بشيء في تكاليف انتقال مقر القيـــادة العسكرية التي سحب منها الضباط الفرنسيون في أول يونيو ١٩٦٦ ٠

وكانت القوات الامريكية هي أكثر القوات تأثرا بأمر الابعاد ، فقد اضطر اكثر من ٧٠ الفا من الجنود والموظفين المدنيين الامريكيين واســـراتهم الي مغادرة فرنسا ٠ كما كان لامريكا ٧٧٠ ألف طن من المعدات العسكرية قيمتها ٨٨٠ مليـــون دولار (حوالي ٤٤٠ مليون جنيه) مخزونة هنـــاك ـ وتشمل كل شيء ، ابتداء من الذخائر حتي مقاييس الحرارة (الترمومترات) وتكفي لملء ٥٠ ألف عربة سكةحديد ٠ وقد أقام الجيش الامريكي والسلاح الجوي فوق ارض فرنسا ما يقرب من ٢٠٠ مرفق ، بينها مخازن ايداع ، ومكاتب ومدارس ومستشفيات وخط انابيب بترول قيمته ٥٧ مليون دولار يمتد من ساحل فرنسا علي المحيط الاطلنطي الي ألمانيا الغربية ٠ وقـدر دخل فرنسا من هذه المنشآت بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار (حوالي ٩٠ مليون جنيه) سنويا ٠ وهناك ايضا حوالي ١٩ ألف فرنسي مدرجين في كشوف الاجور الامريكية ٠

وبالاضافة الي الاموال التي انفقتها أمريكا ، فقد انفقت دول منظمة حلف شمال الاطلنطي مجتمعة ٧٥٠ مليون دولار (حوالي ٣٣٠ مليون جنيه) علي المنشآت المقامة في فرنســـــا (ونصيب فرنســـا منها ١٤ ٪ ٠ وانشأت منظمة حلف شمال الاطلنطي ٤٦ مطارا حديثا ، كما دفعت تكاليف انشاء تسع قواعد بحرية ٠ وأقامت عشر مجموعات كبري للمواصـــلات اللاسلكية تتكون من مئات ومئات من الكيلومترات تحت الارض الي جانب محطات للارسال اللاسلكي ٠

. فما الذي ستحصل عليه منظمة حلف شمال الاطلنطي من هذه الاستثمارات الضخمة ؟ .. الجواب هو : « انها لن تحصل علي الكثير » .. ويقول ضابط كبير في منظمة حلف شمال الاطلنطي : « ان الحقيقة المبسطة هي ان كثيرا مما بنيناه ذو قيمة قليلة بالنسبة لفرنسا ، فان جانبا كبيرا من مبانينا واقع في الريف ، ويبعد كثيرا عن المدن بحيث لا يفيد كثيرا الا في تخزين العتاد الحربي ، وتحويله لاستخدام آخر امر باهظ التكاليف وغير عملي »

تراث مشترك : فلماذا اوقع ديجول شركاءه في منظمة حلف شمال الاطلنطي في هذا الارتباك المليء بالعواقب الخطيرة علي أمن اوروبا الغربية ؟ ان فرنسا هي التي دعت الي اقامة مقر القيادة العليا للحلفاء في أراضيها ، وسعت بلا انقطاع الي نقل مقر القيادة السياسية للحلف من مقره الاصلي في لندن في عام ١٩٥٣ .. ولكن ديجول لم يكن يتولي الحكم وقتذاك ولم يشترك في اتخاذ هذه القرارات .

انه يقول اليوم ان البناء العسكري لمنظمة حلف شمال الاطلنطي لم يعد ضروريا بعد ان خفت حدة التوتر بين الشرق والغرب في اوروبا وقد قال : « من الواضح تماما ان العالم الغربي لم يعد مهددا اليوم كما كان مهددا ايام فرضت الحماية الامريكية علي اوروبا تحت ستار منظمة حلف شمال الاطلنطي » .. وحجته الثانية هي ان فرنسا في ظل حلف شمال الاطلنطي قد تجد نفسها متورطة في حرب لا تريد خوض غمارها » . وقال « وفي الوقت الذي تتلاشى فيه احتمالات نشوب حرب عالمية بسبب اوروبا . فان المنازعات المسلحة التي تشترك فيها امريكا في أنحاء اخري من العالم ــ كما حدث اول أمس في كوريا ، وبالأمس في كوبا ، واليوم في فيتنام ــ تهدد بسبب الاتساع التدريجى بحرب عامة سوف تورط اوروبا بطريقة آلية في الصراع » .

ويوافق الرئيس جونسون علي ان الظروف « قد تغيرت الي حد كبير الي ما هو افضل » . ويضيف في ايضاح قائلا : « ان هذا يرجع بصفة خاصة ، في رأيي ، الي جهودنا المشتركة تحت ظل الحلف » . وليس هناك ، في الواقع ، من يخالف الرئيس ديجول في شأن خفة حدة التوتر بين الشرق والغرب ، ولكن اعضاء حلف شمال الاطلنطي الاربعة عشر يخالفونه

بالاجماع حول الدور الذي يجب ان تقوم به منظمة حلف شمال الاطلنطي في تنمية تخفيف حدة التوتر مستقبلا ٠٠ ان وجهة نظر فرنسا هي ان « الكتل الدولية » يجب ان تتلاشى في حين ينظر الآخرون الي منظمة حلف شمال الاطلنطي باعتبارها حمـــاية جوهرية لتراثهم المشـــترك ٠ ويعبر مانليو بروزيو السكرتير العام لمنظمة حلف شمال الاطلنطي عن ذلك بقوله : « لقد صيغ مبدأ التعايش السلمي لا لانهاء الصراع ، بل لنقله الي حلبة أقل خطـــورة من الضغط السياسى والمناورات الدبلوماسية ٠ »

«تعاون» فرنسا الجديد: ان ديجول ينوي ابقاء فرنسا في حلف الاطلنطي ، علي اية حال ، خلال السنوات القليلة القادمة ٠ وبذلك سوف تستمر فرنسا في الحصول علي حماية الحلف بدون اية التزامات ٠ وتري الدول الاخـري ان هذا الموقف اناني ، ولكن ديجـول كان دائما أنانيا في تأكيد مصـــالح فرنسا ، ولاتزال ذكرياته عن الحرب العالمية الثانية تزيد من صلابة موقفه من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمي

وحتي في مسألة البقاء عضوا في حلف الاطلنطي فانه يحتاط للمستقبل ٠٠فقد قال ديجول في خطاب بعث به للرئيس جونسون بتاريخ ٧مارس ١٩٦٦ يقول : « وفيما عدا حالة التطورات التي قد تحدث خلال السنوات الثلاث القادمة ، والتي قد تغير العـــوامل الرئيسية للعلاقات بين الشرق والغرب فان فرنســـا ستكون في عام ١٩٦٩ والاعوام التالية عاقدة العزم ، كما هي اليوم ، علي القتال الي جانب حلفائها في حالة تعرض اي منهم لعدوان لم يسبقه استفزاز »

لا التزامات : ومهما كان شـــأن الحيرة والارتباكات التي سببها قرار ديجول بانهاء اشتراك فرنسا العسكري في منظمة حلف شمال الاطلنطي ، فانه عندما يعلن رئيس دولة ذات سـيادة ان حلفاءه لم يعودوا موضع ترحيب ، فليس هناك ما يمكن عمله الا حـزم الحقائب والرحيـل ٠ حتي رغم أن اتفاقيات فرنسا تشترط الاخطار قبل عامين لالغاء اتفـــاقيات خط التموين والقاعدة ٠

وقد قدمت الولايات المتحدة اقتراحا مضادا هاما ، اذ طالبت فرنسا بالموافقة علي ترتيبـــات للعــــودة ، تستطيع بمقتضاها القوات الامريكية العودة الي قواعدها القديمة فيفرنسا عنـــد الضرورة العسكرية ، وان تظل هذه القواعد في حالة استعداد ، مع مايبقى

فيها من معدات وأجهــــزة المواصلات اللاسلكية والالكترونية ، والعتاد ٠٠ وحدد الرئيس الفرنسى موقفه ، بأنه لو نشبت الحرب ووجدت فرنسا نفسها تحارب الي جانب امريكا ، فانهـــا بطبيعة الحال سترحب بعودة القوات الامريكية ، ولكنه رفض التقيد سلفا بأية التزامات ٠

وكذلك لم تستطع واشنطون الحصول علي اي تأكيد من فرنسا بالسماح لخط انابيب البترول ، ذي الاهمية الحيوية للطـــائرات الامريكية والصــــهاريج وسيارات النقل في ألمانيا بالعمل فى حالة الطوارىء ٠ ويتوقع العسكريون الامريكيون ان يستمروا في نقـــــل البترول عبر خط الانابيب معالمقاولين الفرنسيين القائمين بالعملية ، ولـــكن امريكا قد تضطر في النهاية الي انشاء خط انابيب جديد من « انفرس » او « اوستند » ببلجيكا الي الخط الامامي في ألمانيا الغربية ٠

ولا ترغب الحكومة الفرنسية فى الدخول في أية اتفاقيات محـــــــددة او التقيد بالتزامات قد تغل ، في نظر الرئيس ديجول ، أيدي اية حكومة فرنسية في المستقبل ٠٠٠ والنتيجـــــة الوحيدة هي ان الحلفاء اليوم ، ليس لديهم حتي اي تأكيد بالسماح لهم بالطيران بانتظام في اجواء فرنسا ٠٠ وتمنح فرنسا بمقتضى النظام الحالي حقوق الطيران شهرا بشهر ، واذا منعت فرنسا ، في فترة ازدياد التوتر حلفاءها من استخدام اجوائها ، فلاشك في أن هذا سيضعف موقف منظمـــــة حلف شمال الاطلنطي ٠

ومن ناحية اخرى ، فان فرنســـا سوف تعرض نفسها لاعمال انتقامية خطيرة اذا اوقفت الطيران في أجوائها لانها تخاطر بأن تكون في معزل عن كل معلومات الدفاع الجوي ، التي تجمعها مخطـــات الرادار التابعــــة لحلف والمنتشرة من النرويج حتي تركيا ، وفي هذه الحالة يكون سلاحها الجوي نفسه قابعا كالاعمي ٠ ولذلك وافقت الحكومة الفرنسية علي الاشتراك فى جهاز الرقابة الالكتروني للدفاع الجوي الذي ستنشئه منظمـــة حلف شمال الاطلنطي خلال السنوات الثلاث القادمة (بعد عام ١٩٦٧) وتبلغ تكاليفه ٣٠٠ مليون دولار (حوالي ١٣٥ مليون جنيه)

وقد يبدو اذن ان التعاون الجوي سيستمر ٠ ان الحكومة الفرنســـية علي اثر اتباع سياسة البقاء في منظمة حلف شمال الاطلنطي عندما يكون ذلك ملائما لها ، قالت ايضـــــا انها تود

الاستمرار في الاشتراك في معهـــدين كبيرين للابحاث تحولهمـــا المنظمة : أحدهما للالكترونات العسكرية بالقرب من لاهاي بهولندا ، والثاني عن مقاومة الغواصات في « لاسبيزيا » بايطاليا ٠٠ وتلك هي الحدود المحتملة للتعـــاون الفرنسي في المستقبل ٠

ولا يدعي أحد ان مروق فرنسا امر طيب ، ولكن الاعضاء الاربعة عشــر الآخرين(١) يجدون أن المضي في عملية الدفاع بدون فرنسا اسهل بالنســبة اليهم ، من وجودها مع اســتمرار اعتراضاتها ومضـــايقاتها ٠ وكذلك ستقوم منظمة حلف شمال الاطلنطي ، بانتقالها من فرنسا ، بعملية تنسيق مرغوب فيها ٠ فالموظفون ، مثلا ، قد انخفض عددهم كما تجدد كل جهاز المواصلات اللاسلكية للحلف ٠

شبكة أمان حيوية : وســـيكون الاختبار الكبير الثاني لحلف الاطلنطي هو مسألة تخفيض عـــدد القــوات البريطانية والامريكية في المانيا الغربية

ففي المانيا الشرقية يصل مجموع قوات الجيش الاحمر والقوات البرية لجيش ألمانيا الشرقية الي ٣١٥ الف رجل ، لا يدخل فيها القـــوات الجوية ٠٠ في حين ان المجموع الكلي لقوات منظمة حلف شمال الاطلنطي والقوات البرية الفرنسية في المانيـــا الغربية هو ٦٤٠ الف رجل (بينهم حوالي ٢٣٠ الف جندي امريكي) ٠٠ وقوة امريكا في اوروبا الغربية قائمـــة علي الرقم الرهيب الذي تمثله ٧٠٠٠ من الرؤوس الذرية ٠

لقد قاومت حكومة جونسون حتي الآن كل الاقتراحات الخاصـــــة بتخفيض عدد القــوات الامريكية ، وقطعت شوطا بعيدا في منع الحكومة البريطانية ، التي تعاني ضائقة مالية من تخفيض عدد قواتها هناك ايضا ٠ ولـكن ، في عام ١٩٦٧ ، لابد من امساك الاشواك ــ علي الاقل ــ لان ألمانيا الغربيـــة لن تدفع بعـــد الآن التكاليف الضخمة للاحتفاظ بالقوات البريطانية والامريكية في أراضيها ٠

وكانت ألمانيا الغربية قد تعهـدت في أواخر عام ١٩٦٤ بأن تنفق مبلغ ١٣٥٠ مليون دولار (حوالي ٦٧٥ مليون جنيـــه) خلال عامين لشراء معدات حربية من أمريكا لموازنة الاثر العكسي علي ميزان المدفوعات الامريكي لنفقات القوات الامريكية في ألمانيا ،

---

(١) وهم : بلجيكا ، وكندا والدنمارك والمانيا الغربية واليونان وايســلندا وايطاليـــا ولوكسمبورج وهولندا والنرويج والبرتغـــال وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية

كما تعهدت في عام ١٩٦٥ بانفاق مبلغ ١٥٠ مليون دولار (حوالي ٧٥مليون جنيه) في بريطانيا • وينتهي كلا الاتفاقين في عام ١٩٦٧ ، وحتي اذا جددا فمن المرجح ان يكونا علي مستوي منخفض جدا •

ولا معني خلال الجو الحالي لتوسع اوروبا المزدهرة في اتصالاتها معاوروبا الشرقية ، لمحاولة الادعاء بأن عدد قوات حلف الاطلنطي في اوروبا يجب أن يكونضعف عدد القوات الموجودةفي ألمانيا الشرقية للمحافظة علي السلام ومن الصعب ، الشعور بأن الحرب علي الابواب ، عندما تنشيء شركة (فيات) الايطالية وشركة (رينو) الفرنسية مصانع للسيارات فيروسيا وعندما تنشيء ألمانيا الغربية بالاشتراك مع فرنسا مصنعا للمحركات الديزل في المجر •

ومع ذلك ، فلا يعني اي شيء من هذا ان منظمة حلف شمال الاطلنطي تستطيع تفكيك الدفاع الذي منح أوروبا الامن والازدهار •• بل يعنى أن أوروبا ستستمر في أن تنام ليلا ملء جفونها اذا ماعادت بعض القوات الامريكية والبريطانية الى بلادها • وسيكون هناك مع مرور الزمن، توازن أكثر بين ماتفعله أمريكا وما تفعله أوربا لنفسها •

يتولى دون كوك تغطية انباء المسائل الاوربية ، وقضايا حلف شمال الاطلنطى منذ نهاية الحرب العالمية . وهو مؤلف كتاب (موجة فيضان فى اوربا)



تفصيل الكترونى

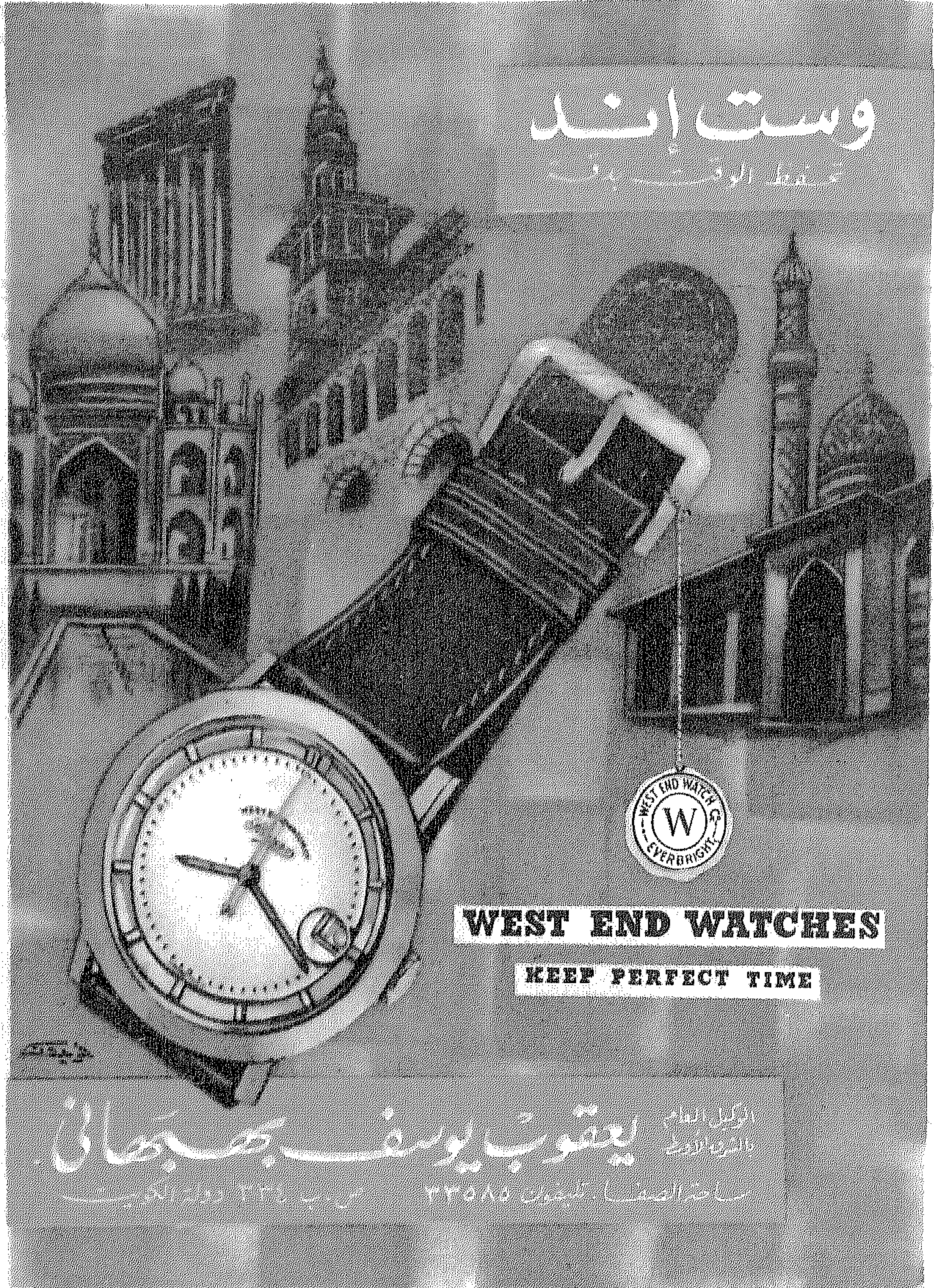
تجرى مؤسسة (موناجيو بيرتون البريطانية لصنع الثياب) تجارب لتفصيل الثياب بطريقة آلية بالاستعانة بأشعة (ليزر) .. وتتضمن هذه الطريقة استخدام آلة تصوير مجسمة ، متصلة بعقل الكترونى يسجل على شريط خاص خريطة طبوغرافية لجسم الزبون •

ويقوم الشريط بعد ذلك بارشاد أشعةليزر فى تفصيل قماش البدلة لكى تناسب شكل الزبون .

★★★★★★

تقدير !

بعد آن فسخت خطبتها ، أعادت الفتاةكل الرسائل الى الشاب .. وقد كتبت على غلاف كلمنها : «رجل من الدرجة الرابعة !»



وست اند
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الاوسط
يعقوب يوسف جهجهاني



امسك المروحة بيدك اليسرى

« حياتك والمروحة في يدك اليسرى » يصور حياة الفراغ والغنى الكلاسيكية الجليلة ـ وهي الحياة التى تتذوقها فى طائرات شركة الخطوط الجوية اليابانية

اذكر المثل الياباني

وفى جو من الجمال الهادىء تسحرك المضيفات المرتديات الكيمونو برعايتهن الخاصة ، ويقدمن لك ما اصطلح عليه العرف من خدمات سارة

مباهج السفر على طائرات
شركة الخطوط الجوية اليابانية

منشفة (فوطة) «اوشيبورى» الدافئة ٠ وأصناف متنوعة من حلويات اوتسومامى وأطعمة فاخرة فى مقدمتها شرائح لحم « كوب » اللينة اللذيذة



البهجة والسرور عند سفرك على طائرات الخطوط الجوية اليابانية فى دورة كاملة حول العالم نحو الشرق ومن أى مكان فى آسيا الى اليابان ٠ وعبر الباسفيكى الى نيويورك ونحو الغرب من القاهرة الى أكبر المدن فى أوربا ٠٠ واليوم عبر الاطلنطى ٠٠حقا أنها رحلات حول العالم ٠



JAPAN AIR LINES
the worldwide airline of Japan

افاق جديدة فى سيارات النقل غداً ..

ان سيارة الغد المستخدمة فى النقل كما تبدو هنا قد يتصور البعض ان تكون فيها مركبة مكيفة الهواء ، ومحرك توربيني ، وتتسع لحمولة أكبر .





وفى قيادتك اليوم ..
باطارات كيلى ـ سبرنجفيلد
فى سيارتك النقل

تكشف لك كيلى ـ سبرنجفيلد عن آفاق جديدة فى الاقتصاد الخاص باطارات سيارة النقل .. تدعمها خبرة أكثر من ٧٠ عاما فى صناعة الاطارات .

آفاق جديدة فى القدرة على السير مسافات أطول ـ دراسة جديدة من مركب مزدوج ، بها مطاط متين يتحمل طويلا فى الجزء الخارجى ، وألياف مطاطية داخليه لمقاومة الحرارة المتجمعة ـ مما يزيد فترة استهلاكه ٢٠٪ عن الدواسة الاصلية .

آفاق جديدة فى تصميم الدواسة ـ للطرق العامة الحديثة ، دواسات جديدة عريضة ذات حواف تزيد قوة ضغطها بنسبة ٤٠٪ ، ومنطقة ملامسة تزيد بنسبة ١٥٪ ، وقوة سحب اكبر .

آفاق جديدة فى قوة الاحتمال ـ ان بناء اطار كيلى ـ سبرنجفيلد (المسترخى) الذى اختبر جهده مقدما ، يتيح فترات أطول من الاستعمال . شاهد هذه الاطارات المحسنة لسيارات النقل الآن لدى وكيل كيلى ـ سبرنجفيلد فى مدينتك .

آرمودابر المحسن ذو التيلة النايلون لاطارات سيارات النقل من أجل مسافات أطول . دواسة ذات ثلاثة اضلاع لمسافات اعلى ، نفقات منخفضة للميل .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. • The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa • The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. • The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can.

آفاق جديدة فى القيادة



على طرق كيلى الأمينة



نرحب بكم مرة أخرى هناك !

إننا نستقبلكم في أوربا وافريقيا وآسيا ومرة أخرى في الولايات المتحدة عندما تسافرون على خطوطنا الداخلية من الساحل الشرقي الى الساحل الغربي .

إننا نوفر عليكم مشقة الاتصال بشركات الطيران الأخرى والبحث عن أمتعتكم أو الذهاب إلى المطارات البعيدة .

إنكم تمكثون مع شركة **TWA** طوال الرحلة . إن الشركات الأخرى لاتقدم لكم مثل هذه التسهيلات .

في المرة القادمة إذا كانت لكم أعمال في الولايات المتحدة تستطيعون البدء في رحلتكم من نيويورك - بوسطن
فيلادلفيا - واشنطن - شيكاغو
لوس أنجلوس - سان فرانسسكو
أو من أي مدينة أخرى لتعبر بلادنا مع طائراتنا .

إننا نعرف بلادنا جيداً .

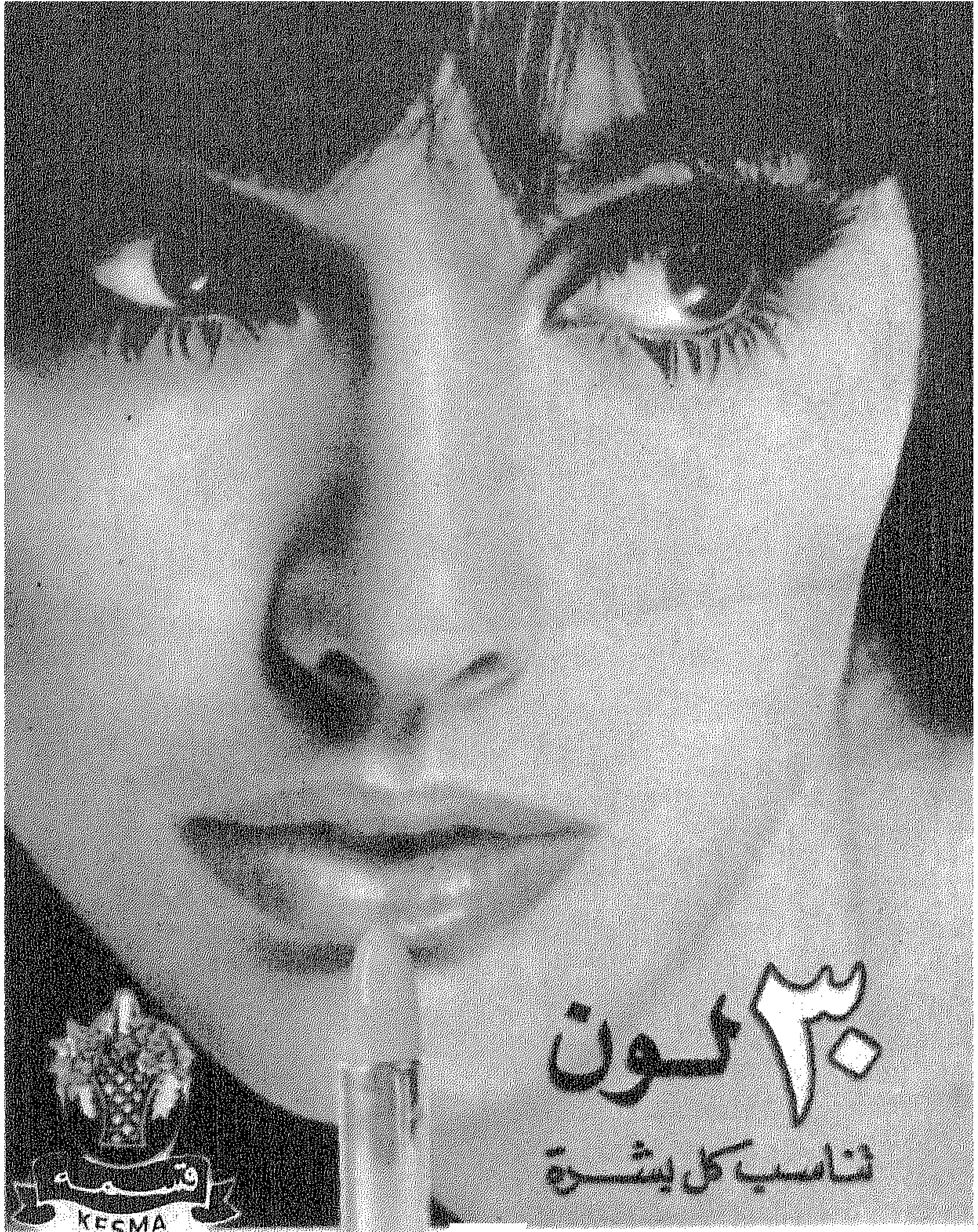
اتصل بوكيلك السياحي أو **TWA**
القاهرة ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية ٢٦٣٢٨

إلى كافة أنحاء العالم
في رحاب

TWA

Trans World Airlines*

★ شعار الخدمة وهو خاص بشركة الخطوط الجوية العالمية


٣٠ لون
تناسب كل بشرة
قسمة
KESMA



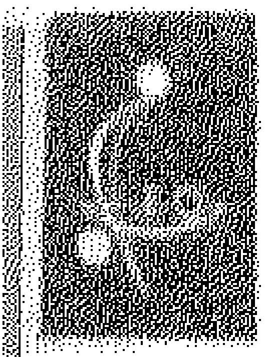
للكبار والصغار
لجميع الأعمار

وبأسعار تناسب
ميزانية كل أسرة



تقدم مجموعة فاخرة من الشنابر الطبية
والنظارات الشمسية تزيد المرأة سحرا
وجمالا وتضفى على الرجل كمالا ووقارا

أطلبها من محل النظارات الذى تتعامل معه أو من فرع الشركة ٢٣ شارع طلعت حرب (سليمان سابقا) ت ٥٠٢٩٩



إنتاج : الشركة المصرية للبصريات
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية

ت ٨٤٤٥٨٦ / ٨٢٥٨٢٤



« كل انسان يصيبه الانقباض أحيانا .. وها هي نصيحة مفيدة تتيح لك أن تتنبأ بموعد الاحزان ، وكيفية مكافحتها »

استعد لمكافحة أحزانك

بقلم : جانيت جراهام

كان هناك مدرس حكيم في مدرستي ، اعتدت أن ألجأ اليه أحيانا وقد استبد بي اليأس ، وسالت العبرات علي وجهي ، وناء كاهلاي المرهقان المتعيسان بكل متاعب الدنيا ! كان رجلا ضخم البنيان ، مرحا ، تعلم الرزانة عن تجربة مريرة بعد أن أصابه شلل الاطفال وهو شاب رياضي .. كان يسحب ورقة كبيرة وهو جالس علي مكتبه ثم يسألني باهتمام قائلا :

«والان .. ماهي المسالة بالضبط؟»

فاقول : «لقد رسبت في امتحان التاريخ هذا الاسبوع»

فيكتب هذا الكلام علي الورقة .. بينما أستطرد أنا :

«وتشاجرت مع أفضل صديقاتى»

فيضيف هذا أيضا ..

وأواصل كلامي : « ولقد أصابني البرد ، وتملكني الاضطراب»

ويضيف هذا الي القائمة بهدوء ، ولكن كل هذا مازال يبدو قليلا جدا في هذا الفرخ الكبير من الورق ..

ويضعف صوتي ، فيرفع بصره الي في دهشة ويقول : « وماذا أيضا ؟» . وأفتش في ذهني ،ولكني أفشل في تذكر أي شيء آخر .. ويبدو بوضوح من تعبيرات وجهه ـ رغم ما فيها من حنان ـ انه لايعتبر هذه القائمة التافهة ، التي تثير

الاشفاق علي النفس ، أسبابا تصلح للانتحار ٠٠ ويبتسم ، ثم يقدم لي قائمة نكباتي ، وعنـــدما أستدير للانصـراف بقلب منتعش ، يذكرني منظر عكازيهالبارزين في ركن الغرفة، بأن هناك مشكلات أكثر جـدية من البرد واختبارات التاريخ !

واليوم ، عنـدما تتملكني الاحزان والكـآبة ، اســحب ورقة كبيرة في عقلي ، وأحاول أن أقرر الاسباب التي أدت الي هذا المزاج المثقل بالتعاسة بالضبط ٠٠ أهو قلب محطم ؟٠٠ أم آلة معطلة ؟٠٠ أم جـو كئيب ؟ أم هي آثار الانفلونزا ؟ أو يوم فارغ ، وجيب فارغ ومعـــدة فارغة ؟٠٠ وأتساءل كيف أستطيع أن أكافح هذه الحالة الذهنيـــة بأفضل وسيلة ، الحالة التي وصـفها الصحفى جيرالد كيرش « بأنهـا الوقت الذي تريد أن تضع نفســك خلاله بين الابهـــام والسبابة ، وتلقى بنفسك بعيدا » ٠

ولما كان الانقبـــاض النفسى في الغالب ليس الا شعورا بأنك واقع في قبضة ظروف لا يمكن تغييرها ، فان من أســـرار التسرية في النفس ، ممارسة ملكة الاختيـار التي منحها لك الله ٠٠ ان بعض الاشياء لا يمكن تغييرها بين يوم وليـــلة ، أو علي الاطلاق ، كأطفال متمردين ، أو زوجة مهملة ، أو رئيس عمل سريعالغضب، أو جبل من الاعمال لا يتزحزح !٠ ولكن الشخصالذي يعاني منالاحزان، يستطيع أن يتناول غـــداءه في مكان جديد أو يعيد طلاء المطبخ ، أو يتعلم المصارعة اليابانية ، أو يتحـدث الي غريب ، أو يستخدم طريقا مختلفا في العودة من العمل الي البيت ٠

ان أية حملة كهذه لمكافحة الاحزان يجب أن توضـع خططها مقدما ٠٠ ولكن أني لك أن تعلم متي يحتمل أن تصيبك هذه الاحزان ؟

لقد ظل علمـــاء النفس وعلمـاء الاجتماع يدرسون أساليب المزاج منذ سنين ، فوجد الدكتـور ولهلم فليس في برلين ، والدكتور ركسفورد هيرس بجامعة بنسلفانيا أن سـحب الكآبة تخيم علي الافراد في فترات منتظمـة الي حد يثير الدهشـــة ، فقد تأتي لدي أحد الرجال مرة كل ١٦ يوما ، ولغيره كل ٦٢ يوما ، والمتوسط بين الرجال دورة كل خمســة أسابيع ، أما المرأة ، فان أسلوبها يعقده المزاج الاكثر سيطرة والنـــاجم عن الحيض الشهري ، وأغلب النساء يألفنالشعور بسرعة الاثارة والانقبـــاض ، الذي تسبق بدايته كل عادة شـــهرية ٠٠

والاشخاص المصابون باضطرابات عقلية ونفسية بين حين وآخر هم وحدهم الذين لا يعانون من دورات المزاج المنتظمة •

ويذكر البروفسور فريد ماكيني بجامعة ميسوري انه اجري دراسة بين طلبة الجامعة كشفت عن أن «فترات الانقباض» تحدث كثيرا جدا في النصف الساعة الاول والاخير من اليوم وذلك في أيام الاثنين ، وخلال الشهور الثلاثة الاولي من السنة • وقد نزداد ارتياحا اذا تقبلنا فكرة انه لا مفر من الانقباض النفسى ، ورتبنا حياتنا علي هذا الاساس •

ويذكر «داريل هاف» في كتابه (دورات في حياتك) اننا نستطيع أن نرسم دورات أمزجتنا الخاصة بمجرد تسجيل أمزجتنا اليومية خلال فترة من الوقت ، فاذا أصبحنا مسلمين بمثل هذه المعرفة ، استطعنا أحيانا أن نخطط حياتنا بحيث لا تأتي فترات الانقباض المنتظرة في الايام التي يكون لدينا فيها اعمال تتطلب متاعب زائدة ، أو نمضى خطوة أخري ، فنستطيع أن نرتب أنواعا خاصة من العلاج في تلك الايام التي نعرف أننا سنحتاج فيها الي شيء يرفع من روحنا المعنوية •• ان ربة بيت أرهقها تحمل الانقباض النفسى الاسبوعى يوم الاثنين بالاضافة الي انقباض نهاية الاسبوع وتلال من الغسيل ، فقررت أن تلغى أيام الاثنين •• فلا تكاد الاسرة تخرج الي أعمالها ومدارسها ، حتي تنطلق هي الي المتاجر لشراء ما تريد ، وتصفيف شعرها ، ثم تعود الي المنزل ، وترفع قدميها الي أعلي وتقرأ مجلتها المفضلة ، فاذا استراحت بهذه الصورة أصبحت مستعدة لمواجهة أعمال المنزل في سرور يوم الثلاثاء •

ومن الاسلحة المفيدة ضد اليأس ، درج خاص تختزن فيه كل تلك الثروات التي علمتك التجارب أنها سوف تعمل كمقو لروحك عندما تنتابك الكآبة والانقباض ، وقد تتضمن هذه الاشياء أسطوانتك المفضلة ، أو ثوبا جديدا ، رسالة أو رسالتين من ألطف الرسائل التي تلقيتها •• ثم اسحب الورقة الكبيرة التي دونت فيها مجموعتك الاخيرة من الاحزان وأعد قراءتها الان فقد تذكرك بأن المحصول الحالي لا يستطيع أن يظل مزدهرا الي الابد !

وليس هناك ما يدعو لان يحتوي هذا الدرج علي بعض النقود ، فان التسويق ــ وبصفة خاصة شراء

الاشياء اللذيذة غير الضرورية الغالية الثمن ـ هو ملاذ المرأة التقليدي من التعاسة ‥ كانت هناك أم أعرفها ، قل أن يكون لديها فائض من النقود لشراء الكماليات ومن ثم فانها لاتخرج لشراء بديل للثياب القديمة أو سلع منزلية لاسرتها في أي يوم من الايام العادية ، بل تنتظر الي أن تصل نوبة الكآبة والانقباض ، وعندئذ تقضى وقتا ممتعا بين أدوات الطهي، والاغطية الجديدة في المتجر الكبير ببلدتها ٠

وأنواع العلاج من الانقباض تتباين تباين ضحاياه ‥ ولقد تعلمت أن أكافح الاحزان بالقيام بعمل ما ، أي نوع من العمل ، بدلا من أن أتمرغ في حمأة أحزاني ٠ وهكذا أقلب الدواليب اذا لم أستطع أن أقلب زوايا ذهني المظلمة التي يعشعش فيها العنكبوت ‥ وهناك صديق لي يقوم في تلك الفترة بأكثر الاعمال التي يمكن أن يفكر فيها اثارة للاشمئزاز ‥ العمل الذي ظل يتجنبه طوال أسابيع ‥ كدفع الفواتير ، أو تطهير بالوعة المطبخ ٠

وثمة صديقة اخري تستخدم أسلوب « علي الاقل » لمكافحة الاحزان فهي تجلس وتفكر في اشنع الاشياء التي حدثت لها ، او التي تستطيع تخيلها ، ثم تقول : « حسنا ‥ ان جوني **علي الاقل** ليس في المستشفى مصابا بالتهاب في الزائدة ، والتيار الكهربائى لم يقطع ، ولم اتسلم امرا بالطرد من المسكن » ‥ انها افكار مرعبة ، ولكنها تنجح ، وتستطيع بدلا من ذلك ان تقرأ كتابا مثيرا للاشجان

وقد ذكر طلبة الجامعة الذين تحدث معهم البروفسور ماكيني عددا من الاساليبالتييستخدمونها للتخلص من الانقباض بسرعة من بينها : القيام بجولة علي الاقدام او بالسيارة ، مشاهدة فيلم سينمائى مبهج ،الذهاب للرقص ، النوم ، الانغماس فيالرياضة الاستماع الي الموسيقي ، والقيام بعمل ما لانسان آخر ٠

وهذا العمل الاخير ، الذي يتضمن عقد العزم علي منح السرور ، ولو لم يستطع المرء ان يشعر به ، من اثمن أنواع علاج الانقباض النفسى ، فاذا لم تستطع أن تهب لمساعدة الاخرين، فافعل ما تستطيع في منزلك ـ اتصل تليفونيا ، او اكتب رسالة لشخص وحيد ، ارسل كتابا لشخص مريض ، اصنع حلوي لطفل محبوب ، وخذ انت نفسك قليلا من هذه الحلوي ، فالطعام الطيب عدو قوي للانقباض ، وقد كتب

سيرفانتس يقول : « كل الاحزان تقل مع الخبز » ·· بل وهي تصبح اكثر قابلية علي ان تتحملها اذا غطيت الخبز بأى شيء تجد أنه أكثر متعة ·

وليس هناك بعد ذلك شيء مثـــل المعرفة الجديدة في ابعاد ذهن الانسان عن الاشياء الكئيبة التي لا مهرب منها في الحيــــاة اليوميــة ·· وقد نصح صمويل جونسون ــ الذي عاني من الاحزان طوال عمره ــ صديقه بوزويل بقوله انه اذا احس انسان ما بانقباض « فدعه يدرس منهجا في الكيمياء ، او درسا في رقص الحبل ، او منهجا في اي شيء يكون ميـــالا اليه في ذلك الحين ··· » وقال : « لا تكن منعزلا ·· لا تكن خاملا ، فاذا كنت خاملا فلا تكن منعزلا ، واذا كنت منعزلا فلا تكن خاملا »

وعدم الانعزال ، شيء آخر يفيدك عندما تشعر بانقباض وكآبة ··· ان بعض الناس يفضلون صحبة الاغراب والبعض يتخذ ملاذا معالاقارب المقربين ولعل افضل شيء ان تبحث عن ذلك المنقذ ·· وهو الصديق الحقيقى ·· ولكن حذار من ان تسحبه الي دوامتك من التعاسة ، فنحن عندما نكون فى حالة انقباض ، نمل انفسنا ، وكثيرا جدا ما نمل الآخرين ··· ان اكتاف الاصدقاء موجودة لشـــــفاء الاحزان الحقيقية الكريمـــــة ــ اما الانقباض النفسى ــ ذلك الطبق «البائت» من العواطف التافهة ، فانه ابعد ما يكون من ان يصلح طبقا شهيا يشاطرك فيه أى شخص ·

اننا يجب الا نزور الاصدقاء لكي نسكب علي مسامعهم مشكلات تافهة ، بل لكي نتذوق معا مباهج الذكريات ، ونضع معا خطط المستقبل ، والعمـــل المشترك، ولكي نتشاطر الضحكات·· ومن أقدم الازمنة ، لايوجد علاج افضل من ذلك « فالصديق المخلص هو دواء الحياة »

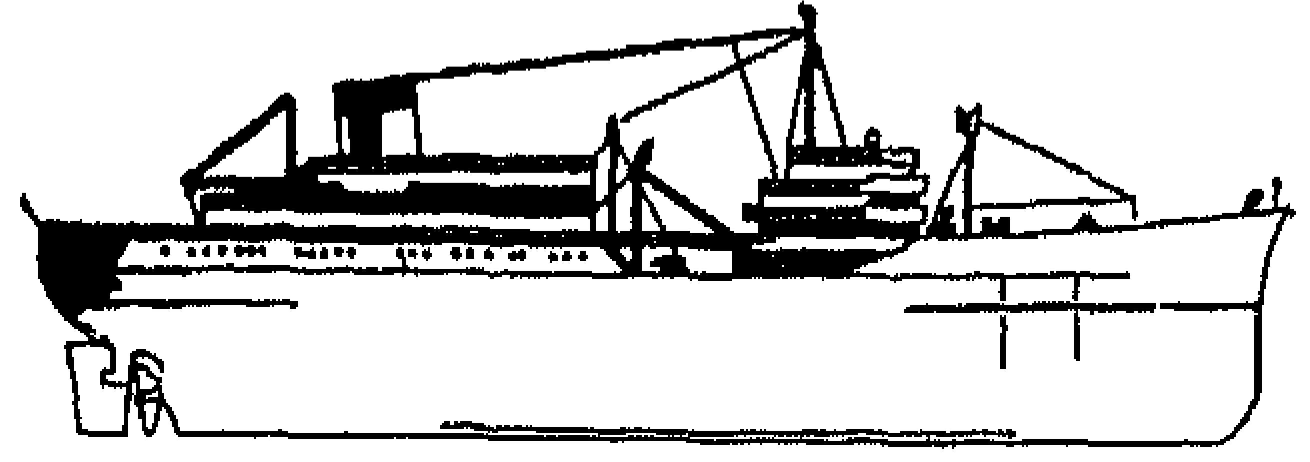


وجدتها !

فى خلال حملة قام بها بوليس نيويورك علىقرية جرنيتش ، وجد شابا رث الثياب طويل اللحية يحمل لافتـــة بيضـــاء ليس عليها اية كتابة ...

وساله البوليس عن سبب حملهـــا فقال : « انى ابحث عن قضية احتج عليها »

وعندما اعتقل .. قال : « قد تكون هذه هى القضية التى ابحث عنها ! »



« ان ابتـــكارات جـــديدة فى نقل الشحنات تبعث حيـــاة جـــديدة وأرباحا جـــديدة الى صـــناعة من أكثر صناعات العالم حيـــوية .. »

ثورة فى عالم الشحن البحرى

بقلم : ليستر فيلى

في أعالي البحار اليوم ، يجري انقلاب في الملاحة يبشر بنتائج قـد تبلغ في عمقهـا نتائج استخدام البخار ، والشخص المسئول عن هذا الانقلاب يدعى مالكوم ماكلين وهـو شخص ضئيل الجسم ، قليل الكلام ، كان يشتغل بنقل البضائع بسياراته ، عندما أخذ يفكر فيما يراه على ارصفة الميناء ، حيث يجري شحن وتفريغ السفن باجراءات عتيقة للغاية ...

ان السائقين يقومون اولا بانزال البضائع من سياراتهم قطعة قطعة ، ثم ينقلها عمال الشحن الي شبكة البضائع التي ترفعها فوق ظهر السفن ، وهناك يقوم عمال الشحن بتفريغها قطعـــة قطعة ، ثم تكدس القطع في عنـابر السفينة .

ودرس ماكلين الموضوع ، فاكتشف ان تكاليف الشحن والتفـريغ تبلغ اكثر من نصف تكاليف النقل الكلية عبر البحار ، وتخيل ماكلين ماعونا من الالومنيوم طوله ١٠ر٧ مترا وارتفاعه ٦ر٢ مترا واتساعه ٤ر٢ مترا ، توضع فيه مئات من اجزاء الشحنة التي تعالج الآن قطعة قطعة ، وبهذا يمكن فتح الطريق الي عملية الشحن الآلي .

وفي محطة شركة الخدمات البرية والبحرية التي يمتلكها ماكلين في بلدة « اليزابث » بولاية نيـــوجيرسى ، شاهدت رافعة كهربائية جبارة تهبط نحو سيارة نقل كانت تقف منتظرة بجوار احدي السفن ، ثم رفعت عربة بمحتوياتها الي باب ذي فتحات كثيرة وترفع الشحنة القادمة بعـد ذلك من

باب مجاور وتدليها الي « شاسيه » سيارة النقل الفارغة وتستطيع عملية الشحن والتفريغ التي تجري بانتظام ايقاعي : ماعون يرفع وآخر ينزل كل اربع دقائق ، ان تشحن وتفرغ سفينة كاملة في أقل من يوم ، بينما كانت هذه العملية تجري في اسبوع او اكثر وبدلا من ١٦٠ عاملا من عمال الشحن للقيام بهذا العمل ، يكفي فريقان فقط من ١٨ عاملا من عمال الشحن واربعة من سائقي السيارات ، وعاملان للآلات الرافعة (ومع ذلك فان عملية الماعون الجديد قد زادت حقا من استخدام عمال الشحن) وقد اضاف ماكلين الي تخفيض النفقات بطريقة الشحن الآلي ابتكارا آخر اكثر تطرفا ، وهو نقل خط الشحن الي الشاطيء ٠

ومنذ ان ركب الانسان البحر لاول مرة ، لم يكن صاحب السفينة يؤدي غير وظيفة واحدة اساسية ، وهي نقل السلع فوق الماء ، اما الآن فان مواعين ماكلين تصل الي باب العميل مهما كان متوغلا في داخل البلاد ، ويقوم العميل بشحن بضاعته في المواعيد ويرسلها بالسيارات او السكك الحديدية دون ان تفتح حتي تصل الي ارصفة الميناء مما يوفر علي العميل حوالي اسبوعين كانت تضيع قبلا في الشحن والتفريغ والانتظار في محطات البضائع ٠

رحلة هامة : ولكي يضع ماكلين أفكاره موضع الاختبار ، اشتري ٣٧ سفينة من مخلفات الحرب العالميــة الثانية ، وحول بعضها الي ســفن مواعين بتقوير الاسطح وتقسيم هيكل المركب الي غرف صغيرة لوضــع المواعين فيها ، وفي ١٩٥٨ انطلق بسفن المواعين التي يمتلكها وطريقة التسليم من الباب الي الباب لكي ينافس السفن التقليدية التي تخدم بورتوريكو وخليج المكسيك ، فلم تستطع الوقوف امامها ٠٠ واكتسحت سفن ماكلين البحر ٠٠

ولكن خطوة ماكلين التاليــة بدت اشبه بالانتحار ، فقد نافس الخطوط الحديدية وسيارات النقل التي كانت قد قضت فعلا علي منافسة ســفن الشحن الساحلية في الولايات المتحدة ٠ وهنــا ايضــا انتصرت فكرة ماكلين بارسال خط الشحن الي الشاطيء ، اذ لم يمض وقت طويل حتي كان قــد ارسل سفن المواعين عن طريق قناة بناما الي كاليفورنيا ، وسارت اعلي الساحل الي الاسكا ٠ وفي عام ١٩٦٥ كان قد انتزع اعمالا من شركات النقل بالسيارات والسكك الحديدية تقــدر بحوالي ٤٠ مليون دولار سنويا ٠

ثم حدث في الربيع الماضي ان اقدم

ماكلين علي اكثر خطواته جرأة عندما ارسل سفن المواعين عبر البحار ... ولما كانت اجور البحارة الامريكيين مرتفعة جدا اذا قورنت بمثيلتها فى الدول الاخري ، فضلا عن ارتفاع نفقات الاصلاح والتأمين ، فقد كان من الامور المسلم بها منذ سنوات ان السفن الامريكية لا تستطيع ان تنافس علي النطاق الدولي الا اذا حصلت علي اعانات من الحكومة ، ولكن السفينة « فيرلاند » المملوكة لماكلين استطاعت ان تحقق من النتائج مالم تحققه الكثير من السفن برحلاتها الاستكشافية عندما أبحرت الي روتردام في ابريل الماضى ، دون ان تحصل علي اعانة حكومية ٠

وقال ماكلين ان الهدف من الرحلة هو اكتشاف ان اموال الضرائب ليست ضرورية لتشغيل سفن المواعين ، فقد قامت السفينة « فيرلاند » تسندها خدمة الشحن من الباب الي الباب بنقل شحنة في وقت اسرع من الوقت المعتاد بأربعة اسابيع ونفقات اقل كثيرا من ذي قبل ٠ واستطاع ماكلين انيواجه منافسة من دول اخري دون حاجة الي اعانات حكومية ، بل انه عرض ايضا خصما في أجور نقل البضائع بنسبة ١٠ ٪ ٠

السفن الام : لقد حرك ماكلين رياح التغيير التي تبشر بأن تتحول الي اعصار ٠ فقد شرعت شركة ماتسون للملاحة ـ بعد ما رأته علي الساحل الغربي لامريكا ـ في استخدام سفن المواعين ، والخدمة من الباب الي الباب في خطها الملاحى الي هاواي وفي سنوات قلائل خفضت اجور الشحن ، وحققت اكبر أرباح في تاريخها ...

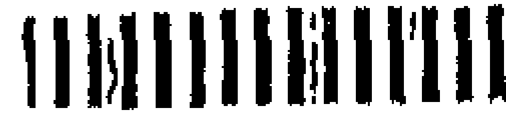
ومضى الزحف قدما بعد ذلك ، فقامت شركات الخطوط الجوية الكبري الآن بتحويل السفن القديمة الي حاملات مواعين ، وهي تقدم خدمة من الباب الي الباب علي خطوطها عبر الاطلنطي ٠

وتقوم هيئة ميناء نيويورك ومدينة نيويورك الآن بانفاق حوالي ٢٠٠ مليون دولار في ميناء اليزابيث بولاية نيوجيرسى ، وستاتن ايلاند بميناء نيويورك ، لانشاء محطتين بحريتين فوق اكثر من الف فدان ، سوف تستخدمان كمناطق اعداد للمواعين ، وارصفة لنقل شحنات بالطرق الآلية ٠

ان الابتكار يولد الابتكار ، ولما كان الشحن الآلي بوساطة المواعين يتيح للسفن قضاء وقت في البحر ضعف الذي تقضيه السفن العادية ، فان اصحاب السفن يستطيعون ان يملأوا البحار

بسفن اسرع واكبر حجما ، فان لدي شركة الخدمات البرية والبحـــرية التي يمكنها ماكنين مثلا ســـتا من أفراس البحر الجديدة حاملات المواعين يجري تصميمها الآن ويبلغ طول كل منها كطول ثلاثة ميادين للعب الكرة ، وسوف تسير بسرعة ٢٧ر٥ عقدة أي بزيادة ٣٣ر٣ ٪ عن سفن البضـائع الحاليـــة ، كما تنوي خطـــوط « مور ماكورماك » الملاحية صنع اربع سفن عملاقة مماثلة تسير بسرعة ٢٥ عقدة في الساعة ٠

ان عملية شحن وتفريغ السفن لم تكن قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه منذ ايام كولومبس ٠٠ اما الآن فان مجموعة من الافكار الجديدة تبعث حياة جديدة وارباحا طائلة الي صناعة من اكثر صناعات العالم حيوية ٠



فائدة العلم ٠٠

لعل اثمن نتيجة لكل تعليم ، هي القدرة علي ان تجعل نفسـك تفعل الشيء الذى ينبغى ان تفعله عندما ينبغى ان يعمل .. سواء كنت تحبه ام لا .. وهـذا هو الدرس الاول الذى يجب ان تتعلمه .

ومهمـا بدأ تدريب الانسان فى وقت مبكر ، فلعل هذا هو آخر درس يتعلمه تماما !

(توماس هكسلى)



نصيحة !

بينما كنت ابحث فى بعض المتاجر عن هدية اقدمها لامى ، وقفت افحص بنطلونا نسائيا من اكبر مقاس .. وفجـاة وجدت فى احد جيوبه قصاصة من الورق بها هذه النصيحة :

((اذا كان هذا هو الحجم المناسب لك .. فانك يجب الا ترتدى بنطلونا !))



السر !

سالت احد ضباط الجيش الامريكى . لماذا لاتستخدم قواته كلاب الحرب بصورة اكبر ؟ .. فاجاب الضابط ساخرا ان كلاب الرعاة الالمانية التى تزن ٨٠ رطلا يصيبها الارهاق فوق التلال اسرع كثيرا من جنوده الذين يزنون ٩٥ رطلا .. وان الجنود ينالهم الارهاق الشـــديد وهم يحملون الكلاب !

هذه هي الحياة

اشـــتهرت بعض المرضـــات في المستشفى الذي امضى فيـــه زوجى فترة عمله كطبيب امتيـــاز ، بأنهن « صـــائدات اطباء الامتياز » ·· وسرعان ما بدأ الاطبـــاء الشـــبان يتجاهلون حتي اكثر المحاولات جرأة لفت انظارهم ·

وحدث ذات ليلة ان خرج طبيب شاب بعد عمل استمر ١٨ ساعة فى قسم الولادة ، لكي يجد رســـالة موضوعة تحت مساحة المطر في سيارته وقد كتب فيها :

« انني ادعى جولي اندرسون ·· اتصل بي في تليفون ٩٩٧٠ ـ ٤٩٣ » وبكل هدوء مزق الرسالة والقـــاها بعيدا ··

وفي اليوم التالي ، اكتشف الطبيب ان الجانب الايمن كله من سيارته قد تحطم !

***

عهدنا الي ابنتنا المراهقة لاول مرة بالاشراف علي شئون البيت ورعاية شقيقيها الصغيرين خـلال حضـورنا اجتماعا عقد في نهاية الاسبوع · وقد اعددت قائمة بالاعمال المطلوبة منهـا بحيث لا تستلزم منها الا أقل قدر من الجهد والتعب ·

ولكننا لدي عودتنا وجدناها مرهقة ومرتبكة بعض الشيء ·· وتبين انها حرقت الشواء ، وكسرت جهاز طحن النفايات، ونسيتان تأخـــذ زجاجات اللبن ··· ولكنها أضافت تقول فى ابتهاج :

« لقد أكملت كتابة الموضوع الذي طلب مني في المدرسة ، وجعلت عنوانه (لماذا يجب الا يتزوج المراهقون ؟) »

***

قبل ان يجعـــل قانون الضـــمان الاجتماعى الناس يتنبهون الي ضرورة الحصول علي اثبات لتاريخ ميلادهم ، واجهنا مشكلة مع احدي المستخدمات التي زعمت انها بلغت سنا تتيح لهـا طلب معاش ·· وكانت دار المحكمـــة المحلية قد احترقت منذ ســـنوات بعيدة ·

وكملجأ أخير ، كتبت رسالة الي مراقب متقاعد ، كان قد أمضى سنوات

كثيرة في العمل بتلك المنطقة من قبل ، وقد سوي الرجل المشكلة ، محـــددا التاريخ قدر اســـتطاعته ، اذ كتب يقول :

« انني لا اعرف علي وجه التاكيد عمـر ايزابيث ، ولكنني اعتقد انها ولدت في عام ١٨٨٠ ، وفي عام ١٨٨٨ كنا نقطن في المزرعة المجاورة لمزرعة اسرتها ، وقد اعتادت ان تحضر لنا اللبن ، وكنت أسـخر من قدميهـــا العاريتين ، ومن ثم فلابد انها كانت في الثامنة من عمرها عندئذ ، بحيث تستطيع توزيع اللبن ولكنها صـــغيرة بحيث لا تستطيع ان تضربني ! »

***

عندما اصيبت طائرته الخاصة بخلل في محركها ، اضطر الطيار الي تركها ومواصلة رحلته في احـــدي طائرات الركاب العادية ،

وبينما كان يصعد الي ظهـــــر الطائرة ، انتابته الحيرة عندما رأي الانظار كلها تتجه اليه في اهتمام .. ولم يعرف السر ، الا عندما اكتشف انه كان لايزال يحمل مظلة النجـــاة فوق ظهره ،

***

كنت أحاول ان افكر في هدية طيبة أقدمها لزوجي الجندي بمناسبة عيد ميلاده ، وطلبت منه ان يقترح شيئا ، فأشار بطريقة عابرة الي ان متجـرا معينا لديه قبعات جولف جديدة ، وانه لا يمانع في ان اشتري له واحدة ،

وقال انه كان قد لاحظ ان لديهم قبعة مناسبة لرأسه ، ولكن من المحتمل انها قد بيعت الآن ،

وتوجهت الي المتجر في ساعة مبكرة من الصباح التالي ، وبدأت أبحث عن قبعـــات من الحجم المناسب له .. وكنت علي وشك القنوط ، عنـــدما اكتشفت رقعة من الورق ، وضعت في شريط احدي القبعـــات ، وقد كتب فيها : « هذه هي القبعة يانورما ! »

***

كنت اتأبط ذراع زوجي عنـــدما غادرنا مذبح الكنيسة ، لكي نبـــدأ مسيرة الزفاف المتعبة ... وقـــرب الباب ، التوي كاحل قدمي التـــواء شديدا ، ففزعت في ألم ... وأحسست بقدمي تتورم ، ولكنها كانت تختفي تحت ثوبي الطويل واستطعت ان اسير بصعوبة بالغة الخطـــوات القليلة الي سيارة الاجرة التي تقف في الانتظار ،

ولن انسى أبدا تلك النظرة التي بدت علي وجه السائق ، عندما قال زوجي له بسرعة : « الي المستشفى ... واسرع ! »

قصة دافئة عن ذكريات يوم لا ينسى في حياة طفل صغير كما يتذكرها بعد مرور ٥٠ عاما ٠



أخطر قرار في حياتي

بقلم : ادموند لاف

من أهم القرارات التي اتخذتها في حياتي ، ذلك القرار الذي واجهني يوم عيد ميلادي السادس وهو : هل أشاهد آثار التصادم بين قطارين، ام اشاهد مدرسة «وستسايد» وهي تحترق ولعل هذا هو السبب في أنه من بين كل الاحداث التي شكلت فترة صباي في مدينة « فلاشنج » بولاية « ميشيجان » ، يعتبر يوم عيد ميلادي في ١٩١٨ أول يوم استطيع ان اذكره حقا من بدايته الى نهايته ٠

وقد كنت في الرابعة والخط الحديدي « س٠ س٠ وم » هو اعظم شيء مفرد في حياتي ٠ وكان الخط الحديدي الذي يعرف رسميا باسم « سينسناتي ، ساجينو وماكينو » لا يصل أبدا الى مسافة ٥٠٠ كيلومتر من سينسناتي ، بل كان ينتهي على

بعد ٣٠٠ كيلومتر من مضـــــايق « ماكنياك » • ولكنه كان يصل فعلا الي « ساجينو » ، واصلا هذه المدينة الكبيرة النامية بخط السكك الحديدية الكندي الكبير المعروف باسم « جراند ترانك » • وكان يمر خلال مدينـــــة « فلاشنج » •

وعندما بلغت السـادسة كان في استطاعتي قراءة كل عدادات القاطرة وكنت اعرف عمـــل كل صمام من صمامات العجلات • وكان يسمح لي احيانا في أيام السبت بالجلوس علي صندوق الوقاد في احدي القاطرات ، حتي اذا ما اعطي عامل الفـرملة الاشارة ، رفعت يدي وجذبت حبـل جرس القاطرة •

فحص روتيني : كان من عادتي كل صباح ان انطلق مسرعا من بيتنا ، واندفع الي المحطة التي كانت تبعـد عن منزلنا بمسافة ٨٠٠ متر ، حيث اقتحم مكتب عامل التلغراف، واتصفح دفتر مرور القطارات لاعرف ما هي القطارات التي مرت بالمدينة خـلال الليل • وكان اذا نسي أحـدهم ان يسجل رقم اي قاطرة ، كما فعـل البعض أحيانا بالنسبة لقطار نصـف الليل السريع ، كنت اؤنبه علي ذلك• وبعد السنة الاولي من ذهابي الي المحطة لم يعد ذلك يحدث الا نادرا •

وكانت أحب شخصية لدي في المحطة هو « بيرسي بنيامين » ، وهو رجل ضئيل الجسم ذو عينين كبيرتين كعيني البومة ، ورأس اصـلع لامع وكان لقبه الرسمي هو عامل التلغـــراف الليلي ، ولكن بيرسي كان بالنسـبة لي هو السكك الحديدية • كان يجيب علي اسئلتي في صبر ، ويحرص علي ان يعرف كل رجال القطار منأكون • وفي صباح الايام التي يكون قد عاد فيها لمنزله قبل حضوري للمحطة ، كان يترك لي مذكرة يقول فيها : « لقـد اضطروا لاستخدام القاطرة رقم ٢٢٩٢ علي الخط السريع المتجه جنوبا » او « القطار الاضافي المتجه جنوبا رقم ٢٢٧٨ ــ ٢٢٦٣ كان من قطـارات السيرك » •

وفي الوقت الذي انتهي فيـه من مراجعة حركة القطـارات ، يكـون السائق « جون ريردون » يقـود القاطرة رقم ٢٢٤٨ وهي تهدر عبـر مزلقان الشارع الرئيسي ، فأتحدث معه اثناء قيامه بتشحيم قاطرته • وكان يبدو انه يشعر بميل نحوي ، لانني لم انس قط سؤاله عن صحة قاطرته رقم ٢٢٤٨ • وكان «ريردون» لا يسمح أبدا لسائق آخر ان يلمس

قاطرته ، وكان يضع ستائر عليٰنوافذ قمرته ، كما طلي بعنـــاية اطارات النوافذ باللون الاحمر الصيني • كان ينفق كل اوقات فراغه بعد ظهر كل يوم في « سالجينو » يجلو قاطرته •

وبينما تمضى القاطرة رقم ٢٢٤٨ تهدر ببطء صاعدة الطريق الي خارج المدينة ، كنت اجري خلفهــا بجوار القضبان ، متسلقا الجرف العـــالي حتي استقر بمقعدي في مدرســـــة « وست سايد » بينما تكون آخـــر دقات الجرس قد توقفت عن الرنين •

اشـــارات الاصـــابع : كان احسن شيء في المدرسة هو موقعها • فمن خلال اغلب النوافذ كان في استطاعتي رؤية شريط السكك الحديدية علي بعد ميل او اكثر وارقب الامور بعيني • وخـلال الفترة الصباحية كان القطار الوحيد الذي يمر «بفلاشنج» هو قطار البضاعة المحلي المتجه شمالا وكنت أعرف هذا القطار رقم ٢٣١٥ جيدا مثلما يعرفه سائقه « بيرت ايمانز » تقريبا ، ومن ثم فانني لم أكن أفعل اكثر من التطلع اليه عبر النافذة • اما القطارات الاضافية التي تسير بعــــد الظهيرة ، فهي التي كانت تلهيني عن دراستي • وكان يمر احيانا قطاران او ثلاثة بعد الظهر وكانت تجرها دائمــا قاطرات لا اعرف عنها الا القليل •

كانت مدرسة « وست سايد » تقيم في مبني بدائى ليس بها مياه جارية او مرافق صحية داخلية • كان علي الطالب الذي يرغب في ان يشرب ان يرفع يده وقد فرد احدي اصابعه ثم يذهب الي الطلمبة القديمة في الساحة الامامية • أما اذا اراد التلميذ الذهاب الي دورة المياه فانه يرفع اصبعين ثم يهرع من الباب الخلفى ، حيث يوجد بناءان ملحقان بالمدرســـة علي حافة الجرف يطلان علي الخط الحديدي •

وكنت بمجرد سماعى صـــفارة غريبة ، ارفع يدي في الهواء بأصبعين مفرودتين • ولا تكاد المدرسة تومىء برأسها حتي أجري بسرعة اليالباب الخلفى • وكنت اصل عادة اليمكان «التحويلة» في اللحظة التي يقف القطار فيها نافثا دخانه • وكنت احصل علي كل ما يمكنني الحصـــــول عليه من معلومات عن القاطرة الجديدة ثم أعود ادراجى بسرعة علي طول «الفلنكات» صاعدا الجرف الي المدرسة •

ولقد ساور القلق أخيرا احـــدي المدرسات بسبب رحلاتي المتكررة الي دورة المياه الخارجية ، حتي انهـــا ابلغت امي بوجوب اجراء فحص طبي لكليتي • وصحبتني والدتي الي طبيب

العائلة ، وعندما اصبحت وحدي مع الطبيب اضطررت لابلاغه الحقيقة • فجلس في مقعده واغرق في الضحك ، ثم كتب لي رسالة لاقدمها للمدرسة • وجاء في الرسالة انه يجب ان يسمح لي بشرب كل ما اريد من الماء ، وانه يجب ان يسمح لي بالذهاب الي دورة المياه كلما اردت ذلك ، الي حين صدور تعليمات اخري • وكانت تلك ميزة لم اكن اتوقعها لانها كانت تعني ان في امكاني الذهاب لرؤية القطارات سواء برفع اصبع واحدة او اصبعين •

صفير من بعيد : كان شتاء عام ١٩١٨ من أبرد فصول الشتاء فى تاريخ ميشيجان • ففى يوم ١١ يناير كان ارتفاع الجليد يبلغ ثلاثة امتار عندما هبت اسوأ العواصف الثلجية واستمرت يومين واغلقت الطرق • وقطعت اسلاك التليفون ، ولاول مرة توقفت حركة القطارات •

كنت في أعلي تل « تشيري ستريت » اساعد في تهيئة منحدر جليدي جديد لانزلاق الزحافات عندما سمعت قاطرة تطلق صفيرها لاول مرة منذ يومين • فانطلقت رأسا الي المحطة وهناك رايت « بيرسى بنيامين » يبدو مكتئبا وهو يطل من النافذة واقبلت نحونا قاطرتان تدفعان كاسحة جليد ببطء شديد ثم توقفت امام المحطة •

ووقفت القاطرتان في الظلام والدخان والبخار يدوران من حولهما • وترجل اثنان من رجال القاطرتين في حذر هابطين الدرجات المغطاة بالثلج ثم دخلا مكتب وكيل المحطة وهما يدقان الارض بأقدامهما بشدة وسألا بيرسى عن النفق الذي يقع شمال المدينة (وكان هذا النفق الذي يقع خلف مخزن حبوب « هنري تشاترز » هو اعمق الانفاق في الخط الحديدي بأسره)

وقال بيرسى : « ان اكوام الجليد تراكمت الي ارتفاع ستة إمتار او أكثر »

واطلق احد الرجلين صفيرا من بين شفتيه وهز رأسه قائلا : « لن نستطيع المرور هناك بهذه الآلة » •

وأدار الرجلان مصباحيهما ومضيا في الظلام • وسطع الضوء من المصباح الامامي في مقدمة كاسحة الجليد ، وبدأت القاطرة تهدر ببطء خارجة من المحطة •

وبعد العشاء في تلك الليلة ، سمعت صفارة قطار غير مألوفة ، فأسرعت عائدا الي المحطة • وأخبرني بيرسى انه لن تأتي قطارات اخري في تلك الليلة ، وان كاسحة الثلوج لم تستطع المرور من النفق فعادت الي «ديوراند»

لاحضار قاطرة اضافية ، وقال انهم سيكررون المحاولة من جديد في الصباح ·

كان ذلك هو الموقف في فلاشنج في الليلة السابقة ليوم عيد ميلادي السادس ·

كارثة عند مزلقان تشاترز : وفى ساعة مبكرة من الصباح التالي ، بينما كنت لا أزال اطرد النوم عن عيني ، تنبهت الي صوت صفير قطار · ولم يكن هذا الصفير بعيدا · لقد دخل القطار المدينة فعلا · واكثر من ذلك انه كان يتحرك بسرعة ليزيد من سرعته لصعود المرتفع خارج المدينة · وكان اول رد فعل احسست به هو الغضب لان شركة « سنسناتي وساجينو وماكينو » جعلت كاسح الجليد يتسلل الي المدينة ليلا ، بعد ان وعدني « بيرسى بنيامين » بأنه لن يأتي قبل الصباح ·

ولم اكن ادري ان هذا الصفير هو صفير كاسح الجليد اذ كانت القاطرات التي تدفع كاسح الجليد قد مرت بالمدينة قبل ذلك ، ولكنها توقفت مرة أخري امام النفق · وعلي الرغم من وجود قاطرات ثلاث فان كاسح الجليد توقف ، وان كان قد تمكن من شق طريقه خلال اكداس الجليد هذه المرة وقد يتمكن من المرور بمجهود آخر ، وتراجعت القاطرات الي المدينة ، وبدأت مسيرها بقوة مندفعة نحو مزلقان « هنري تشاترز » بسرعة تقرب من ٨٠ كيلومترا في الساعة ·

وامام باب مطبخنا اخذت استمع الي هدير القاطرات ، ثم شرعت في اداء عملي اليومي في الصباح بجلب حطب الوقود · وحملت كمية تحت ابطي من كوم الاخشاب وعدت غاضبا الي المنزل ومكثت بالمطبخ حوالي دقيقتين ، وعندما خرجت ثانية لم يكن هناك أي صوت علي الاطلاق وفي تلك الفترة القصيرة من الوقت ، وقع حادث القطار الوحيد في تاريخ «فلاشنج» ·

كان كاسح الجليد مصنوعا من الخشب ، وعندما اصطدم بمنسف الثلج تحطم الي قطع صغيرة من الاخشاب بدلا من ان يشق طريقه خلاله ، بينما ظلت القاطرة التي خلفه منطلقة في سيرها ، واصطدمت بالجليد المتراكم الذي كانت صلابته اشتدت حتي اصبح كحائط ثلجى · وقفزت القاطرة الثانية علي سطح القاطرة الاولي ، وظلت معلقة هناك لحظة ثم انقلبت ، اما القاطرة الثالثة فقد ارتفعت مقدمتها الي اعلي وظلت علي هذا الوضع وشبكتها الامامية متجهة

الي السماء ٠

وهرع هنري تشاترز ليري ماحدث ثم ابلغ جدي «لاف» الذي كان عمدة القرية حينذاك بما حدث تليفونيا وكان بعض عمال القطارات قد اصيبوا بجراح ومن ثم فقد امر جدي « ادي بادجر » عامل التليفون ان يبدأ في استدعاء الاطباء ٠ وبينما كان ذلك كله يحدث كنت انا انقل الاخشاب الي المنزل دون ان ادري بما وقع !

لامكان للاولاد : وكان واجبي الثاني في الصباح ان املأ دلوا بالماء من طلمبة مسز « نيلز » علي الناصية ٠ ورحت اكد السير علي طول الرصيف المغطي بالجليد ومعى دلو خال وابريق من الماء الساخن لاذابة الثلوج من علي الطلمبة ٠ وقبل ان اصل الي الطلمبة ادركت ان شيئا يحدث فقد بدأت الانوار تسطع في جميع المنازل ، وانطلقت سيارة الطبيب تهدر بجواري وعدت ادراجى مسرعا في الوقت المناسب لاجد والدي يجري الي المخزن الذي نحتفظ فيه بسيارتنا ، فجريت خلفه وسألته الي اين يذهب ٠

فاجابني والدي : « ساحضر زحافة جدك ٠ لقد وقع حادث لبعض القطارات ٠

حادث قطار ؟ حادث قطار !!! وصحت اقول أريد أن أري حادث القطار !٠٠ فرد ابي صائحا :

ـ لا مكان هناك للاولاد الصغار ٠

ومالبثت السيارة ان انطلقت فى الشارع واختفت واعتقد انني كرهت والدي في تلك اللحظة ٠

وعندئذ عدت أخيرا ثائرا الي المطبخ ثم تبع ذلك حوار طويل بيني وبين والدتي اخبرتها خلاله بأنني اريد الذهاب الي مكان الحادث ٠٠ وقلت صائحا : « لماذا لا استطيع الذهاب الي مكان حادث القطار في عيد ميلادي ؟ »

كانت والدتي تفكر في ذلك الامر عندما دق جرس التليفون ٠ وادركت من الطريقة التي تتكلم بها ان والدي علي الطرف الآخر للخط ٠ وسمعتها تقول ان اليوم هو عيد ميلادي ، وانني مولع بالسكك الحديدية الي حد الجنون وقد لايقع حادث قطار آخر لى «فلاشنج»

وعندما انتهت المحادثة ، أخبرتني أمي ان « جوجيج » صاحب محل الحلاقة ، سينقل بعض المؤمن الي مزرعة تشاترز بزحافة جدي ٠ وانه سيأخذني معه ٠ ثم ألبستني ملابس الخروج في صباح الايام التي تنخفض فيها الحرارة تحت الصفر وقد وضعت علي جسدي عددا كبيرا من السترات الصوفية حتي كدت لا استطيع التحرك وختمت ذلك بلف وجهي بوشاح حتي

اصبحت اشـــبه بالمومياء • وأخيرا وضعت على ذراعى غطاء صوفيا مطويا لتغطية قدمي وحجري اثنـــاء ركوبي الزحافة • ثم اتبعت ذلك بتعليماتها : كان علي ان اذهب الي ناصية شارعى «مين» و «مابل» بجوار جسر « فلينت ريفر » حيث اقف هنـــــاك • وكان جوجيج سيقوم بشحن الزحافة من متجر البقالة ثم يقابلني عنـــد تلك الناصية • وقالت لي اني يجب الا اتحرك من مكاني خشية الا يقابلني جو ومن ثم لا استطيع الذهاب لمشاهدة حطام القطار ! •

رجال اطفاء فلاشنج : وفي حوالي التاسعة والربع وصلت الي الناصية وكان في استطاعتي حيث وقفت ان اري كل ما يجري في الشارع بما في ذلك جواد جدي والزحافة الخفيفة واقفــة امام متجر البقالة • بل انني رأيت جوجيج يضع شحنة من المؤمن فى الزحافة ثم يعود ادراجه الي داخـل المحل • وعندما سمعت بعد حوالي ١٥ دقيقة ناقوس المدرسة يدق من بعيد ، شعرت بالانتصار • ذلك انه اذا كان هناك شيء تكرهه مدرستنا فهـــو الغياب ، وهأنذا ذاهب الي مكــان حادث القطار ، وهي لا تملك ان تفعل شيئا حيال ذلك •

كنت ما أزال احدق النظر عندما بدأ صوت صفارة الحريق يدوي – وقد علمنا فيما بعـــد ان البواب « آرث فيليبس » كان قد عاد الي المدرســـة بعد ان دق الناقوس ليجـــد الطابق الاسفل بأكمله مشتعلا بالنار • فقــد ادي انفجار غازات الفحم الي تحطيم باب الفرن ، وسرعان ما امتدت ألسنة اللهب الي السقف فأحرقته •

وعندما دوت صفارة الحريق هرع « جوجيج » ، الذي كان ايضا رئيس فريق الاطفاء ، الي مبني الاطفاء ، الذي كان وراء الناصية التي أقف عندها وانزلت سيارة علي الجليد حيث توقفت برهة وجيزة لتأخذ عربة الخراطيم ذات العجلتين وانطلقت مسرعة ، وسحبت سيارة ثانيــة عربة السلم والمتطوعين الآخرين ، وكان في استطاعتي ان اري ذلك بمجـــرد الدوران حول المنعطف بعيدا عن شارع «مين» • وهناك بدأت المتاعب •

فبينما كنت اقف حـــول المنعطف أرقب ما يحدث اذ اختفى جوجيج • وكنت واثقـــا من انه قد ذهب الي الحريق ، الا انني لم اره وهو يذهب ، ولا يمكنني الجزم بذلك تماما ووقفت عند الناصية ، تساورني بعض الحيرة والارتباك •

كان حريق مدرسة « وست سايد » هو الحريق الذي اريد رؤيته اكثر من أي شيء آخر • ولكن كان هناك حادث القطار •• فاذا ذهبت الي الحريق فقد لا يكون كبيرا جدا وقد اصل هناك بعد ان تكون النار قد أخمدت وانصرف رجال الاطفاء ــ بما فيهم « جوجيج » ، الذي قد يأتي الي الناصية فلا يجدني ومن ثم يذهب الي حطام القطار بدوني •• وقررت ان ابقى حيث كنت •

مراقبة عند الناصية : ظلت واقفا علي الناصية طوال اليوم ــ في البرد ، وسط مدينةخالية تماما ، امسك الغطاء المطوي • ولا استطيع ان اصف ما اعتراني من الم وهم حينذاك •

وكادت ارادتي تضعف مرتين •• فحوالي الساعة العاشرة والنصف رأيت عمودا من الدخان الاسودالكثيف يتصاعد في الهواء فبدأت في عبور الجسر عازما علي رؤية الحريق • ولكنني ما كدت اصل الي الطرف الغربي للجسر حتي سمعت صفارة القطار المحطم ومن ثم فقد غيرت اتجاهي وانطلقت نحو المحطة • وفي منتصف الطريق اليها سمعت أجراس زحافة • كانت زحافة جدي السريعة تعبر الجسر في الطريق الي البلدة •

وخطر لي انه قد يكون « جوجيج » فعدت أدراجى مسرعا الي الناصية وانتظرت • ولكن شيئا لم يحدث وكان القادم في الواقع هو ابن عمي « ديروارد » يعيد الجواد الي الحظيرة

وبعد الحادية عشرة بقليل سمعت صوت قطار النجدة يدخل الي المدينة لينقل القاطرة الاولي المحطمة الي الخط الجانبي المجاور للمحطة • ورحت اسير جيئة وذهابا ، ثم عبرت الجسر مرة ثانية وكدت اصل الي المحطة عندما لمحت سيارة ابي تعبر الجسر وترددت فترة كانت كافية لمنعى من اللحاق به عندما عاد يشق طريقه بعد ان اخذ معه مزيدا من خراطيم الحريق وادركت ما فاتني ادراكه •• فقد كان علي الانتظار عند هذه الناصية حتي يأتي احدهم ليأخذني معه •

وفي الثانية عشرة والربع تم سحب القاطرة الثانية • وفي الساعة الواحدة بدأ الناس يعودون من مكان الحريق وفي الثانية احضر قطار النجدة القاطرة الثالثة ، ثم ربطت الهياكل الثلاثة الملتوية معا وسحبها القطار الي مخزن الخردة وجاءت السيارات مع عربة السلم وعربة الخراطيم ، واغلق مبني فرقة الاطفاء • وعند الثالثة الاربعا أتت قاطرة تدفع أمامها كاسحة

ثلوج دوارة اخـــــذت تخوض ركام الجليد الشهير وراء جرن تشاترز ، دون اية صعوبة •

وفي الثالثة والثلث ، عبر جـــدي «لاف» الجسر وانهي نوبة حراستي ! وسمع جدي قصتي ، ثم اخذني الي مقهي داربي لاتناول شطيرة وقطعـــة من الفطائر • وبعد ذلك اخذني الي مزرعة تشاترز ، ولكن لم يبق هناك اثر لحطام القطار او قطعة من الخشب او منسف الثلج • كما لم يكن هناك ما يستحق الرؤية في المدرسة غـــير نوافذ محطمة ، وخشب متفحم ونهر من الثلج يتدفق من الابواب •

ولم يستطع أحد ان يفعل شـــيئا لمواساتي لمدة طويلة • واقامت والدتي حفلة كبيرة لي قدمت لي فيها احب صنفين من الاطعمة الي وهما ـ فطيرة بالزيد المخفوق وسجق ، ولكنه كان اتعس عيد ميلاد مر بي •



فكرة !

مارأيك في تقديم سيارة كهدية زفاف ؟

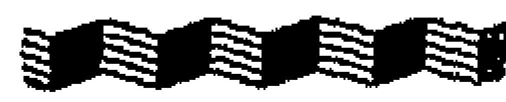
ان تاجرا في باريس ، يعرض قائمة بأجزاء السيارة التي يستطيع ان يشتريها الاصدقاء والاقارب لتقديمها كهدايا زفاف ، وعنـــدما يختار كل واحد الاجزاء التي يريد تقديمها هدية ، فان التاجر يقدم السيارة للعروسين، مع فاتورة لسداد ثمن باقي الاجزاء التي لم يدفع أحد ثمنها ، وذلك بالتقسيط المريح !



تطور !

قالت أم الاطفال الاربعة :

(عندما رزقت بطفلي الاول ، كنت اتصــل بالطبيب تليفونيا كلما عطس •• اما الان ، فقد ابتلع اصغر اطفالي قرشا منذ بضعة ايام فنظرت اليه فقط وقلت له : سـوف أخصم هذا القرش من مصروفك !)



لا بطل !

قال الزوج وهو يقرأ قصة سخيفة لزوجته:

ـ لو كان هناك بطل في هـــذا الكتاب لقتل المؤلف

أنظر إلى السماء وتنبأ بالجو

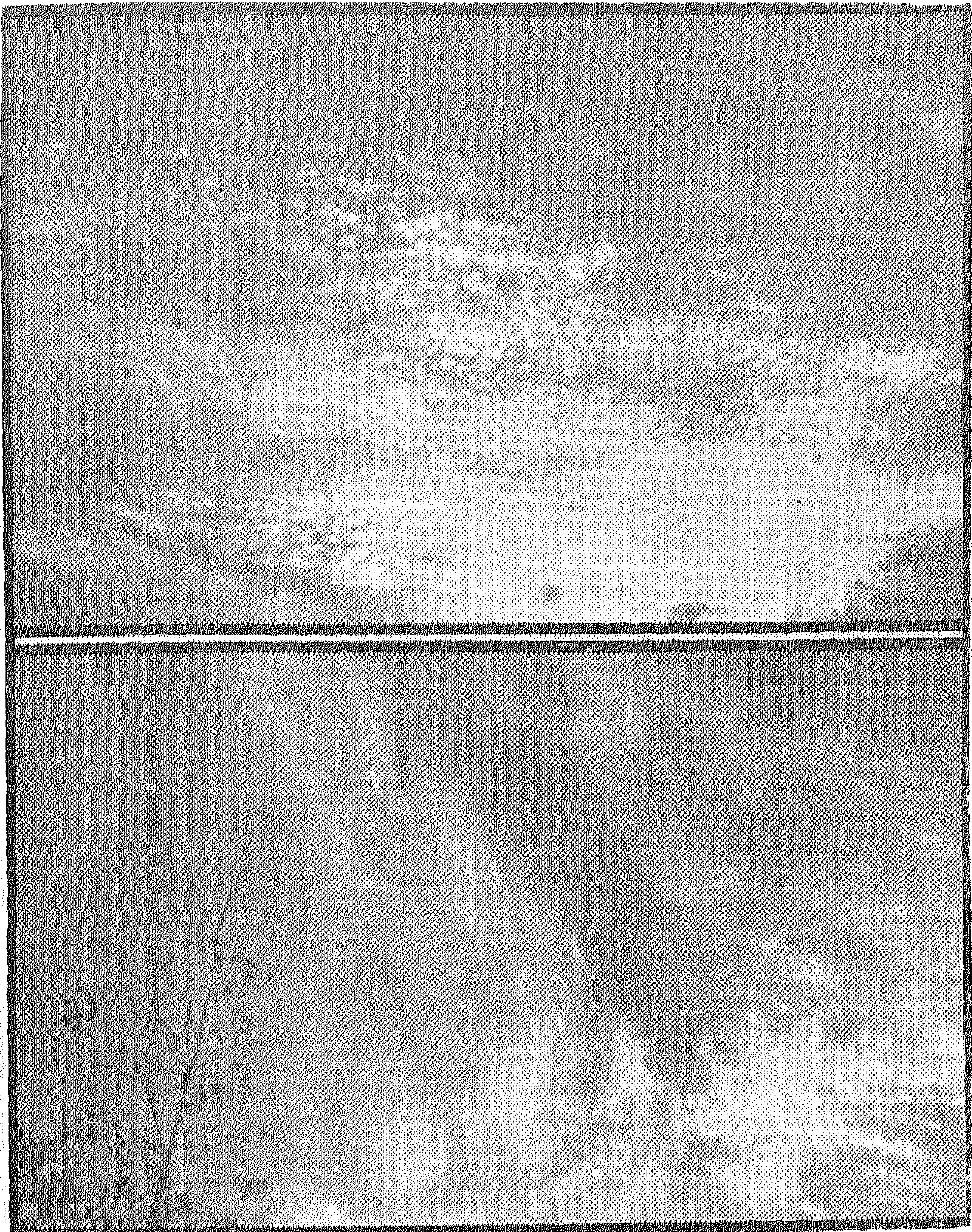
بقلم : لويس روبين

ان علماء الارصاد الجوية يتعاملون مع كتل هائلة من هواء متحرك ، بعضها هوات ذات ضغط منخفض ، والبعض جبال ترتفع حتي تغطي قارات واكثر • ولا يمكن ان نتوقع دائما من الاخصائيين ان يحددوا بالضبط ماذا يجري خارج نافذتك ، فهم يعترفون بأن التأثيرات المحلية قد تؤدي الي تغييرات واسعة ، واختلافات غير متوقعة •

وهم يعترفون كذلك ان كثيرا من الامثال الشعبية القديمة القائمة علي الملاحظة مازالت صالحة بصفة عامة ،



احتـــرس من قوس قزح اذا ظهر في الصباح ••



(أعلى) لا رطوبة .. ولا جفاف .. (اسفل) سحب اشبه بذيول الامهار..

فهذه الامثال اذا ارتبطت بدراســـة نماذج السحب ، واتجاهات الريح ، غالبا ما تتفق مع نتائج علم الارصاد خذ علي سبيل المثال هذا المثـــل الشعبي :

« قوس قزح في الليـــل
متعـــة للمسافرين ...
وقوس قزح في الصباح

احذروا يا مسافرين ! »

وفي المناطق المعتدلة ، تتحرك الانظمة الجوية عادة من الغرب الي الشرق ، فقوس قزح في الافق الشرقى عند غروب الشمس ، بالاضافة الي انه شيء جميل ، ومتعة ساعة ظهوره ، فانه نتيجة انكسار ضوء الشمس من الرطوبة في الهواء ، وهو رمز علي ان سحب الامطار قد تحركت الي الشرق ولابد ان تواصل تحركها في هذا الاتجاه ، فاذا كان المطر يتساقط ، فقد انتهي لهذا اليوم . ومن ناحية أخري فان الشمس المشرقة تستطيع ان تنتج قوس قزح عن طريق اضاءة قطرات المياه الي الغرب . وهذا يعني ان نظام السحب المحمل بالماء موجود في اتجاه رياحك ، وربما كان يتحرك في اتجاهك وان المطر سيعقبه سريعا .

ولنر الي أى حد يتمتع هذا الشعار المألوف من الاسس العلمية :

« سماء كسمك الماكريل ..
لا رطوبة ولا جفاف بعد
سماء كالماكريل ، وذيول الامهار ..
دع السفينة تخفض اشرعتها العالية »

ان هذه السطور اذا اخذت معا يتبين انها دقيقة الي حد يثير الدهشة ، فالسماء التي تشبه سمك الماكريل بلونه الازرق الفضى ، هي في حد ذاتها ظرف غير بات : فهي تعني فقط ان رياحا قوية عالية قد جرفت الرطوبة الي الغلاف الجوي ، وهناك تطفو في صورة السحب البيضاء في طبقات تشبه حراشف الاسماك وسماء « الماكريل » لا تكفى بعد كدلالة علي تغيير حقيقى ، ما لم تصحب التشكيل « ذيول الامهار » ـ كما يقول المقطع الاخير من المثل ، فهذه الخصلات الكبيرة التي تبدو اشبه بذيول خيول جبارة طائرة ، تحدث علي ارتفاع منخفض ، واتحاد الظاهرتين هو طابع انحدار جبهة دافئةمتقدمة ، يكاد يكون من المؤكد ان تجلب مطرا او جليدا في خلال ٢٤ ساعة . ومن المهم بطبيعة الحال ان نلاحظ في أى اتجاه تهتز ذيول الامهار ... فعندما نكون في طريق سماء الماكريل وذيول الامهار المتحركة شرقا ، وعندما يكون التشكيل المرتفع المستوي الي الغرب منا ... فمن الافضل لنا ان نخفض الشراع .

وبعض العلامات من العسير عدم مشاهدتها ... خذ مثلا الهالة حول القمر ، او في أحوال نادرة حول الشمس .. فهذه الظاهرة يعبر عنها في امثال شعبية مثل :

« عندما يكون القمر او الشمس في المنزل ، فهناك مطر في الخارج » ..

انه مرة اخري دليل منظور علي ان الماء قد حمل عاليا في الاصقاع الاعلي والابرد من الغلاف الجوي ، حيث تحول في صورة بلورات ثلجية٠٠وفي الرقيقة الهشة التي تسمي السحب البيضاء تعكس البلورات الثلجية اشعة الضوء القادمة ، وتركزها في حلقة مرئية حول مصدرها : القمر او الشمس ٠ هذه السحب البيضاء المرتفعة التي وصلت مبكرة لان الرياح فى الاعالي اكثر قوة ٠٠ هي طلائع جبهة دافئة بسحبها وعواصفها الاكثر انخفاضا وثقلا ٠

وفي مقطوعته الشعرية التي اطلق عليها اسم « حطام الهيسبراس » صورة هنري والدورث لونجفلو كذب بحر عجوز يدعو ربان السفينة الي الالتجاء للميناء ، محذرا اياه بقوله :

« ليلة امس ، كان للقمر
حلقة ذهبية ٠٠
والليلة لا نري قمرا »

وتجاهل الربان هذا التحذير « وضحك ضحكة ساخرة » ٠٠ ولكن العاصفة كانت لها الضحكة الاخيرة ، وتحطمت السفينة «الهيسبراس» علي صخور « نورمانزوو » ٠

لقد كانت ارصاد «لونجفلو» الجوية افضل من تاريخه ، فان «الهيسبراس» كانت في ميناء بوسطن ليلة تلك العاصفة ، ولكن نصيحة كذب البحر العجوز كانت سليمة ، فقد أقبلت سحب متزايدة ، فغيرت السحب البيضاء الرقيقة والهالة حول القمر الي غيوم ثقيلة — وهي نذير مباشر بالعاصفة ٠

ويعترف الجيش الامريكي منذ وقت بعيد بفائدة الامثال الخاصة بالطقس ، وقد حدث اعتراف رسمي بالامثال الشعبية منذ ١٨٨٠ عندما عين الجنرال وليم بانكروفت هازين رئيسا لسلاح الاشارة بوزارة الحربية الامريكية ، فقد طلب هازين الي مواقع الجيش ان ترسل اليه « الامثال الشعبية ، والتنبؤات المستخدمة فى انحاء البلاد بوساطة كل الطبقات والاجناس » ٠ ولم تكن كلها تدور حول علامات مرئية في السماء ٠٠٠ وها هو مثل من ساحل امريكا الشرقى :

« الرياح التي تهب من الشرق
لا تحمل أى خير للانسان او الحيوان
والرياح التي تهب من الغرب
تسر كل انسان كثيرا »

ويفسر علماء الارصاد الجوية ذلك بأن كل مراكز العواصف الكبري هي مناطق ذات ضغط جوي منخفض ، تهب

الرياح من حولها ــ بعكس عقارب الساعة في نصف الكرة الشمالي واغلب العواصف التي تمس ولايات الساحل الشرقي لامريكا تأتي من الجنـــوب وتتحرك نحو الشمال الشرقي ، وهكذا فانه عندما تصيب عاصفة البحـارة المبكرين (وغيرهم ممن يرقبـــون الجو) في منتصف الاطلنطي او مناطق « نيوانجلند » فان الطرف الذي فى أقصى الشمال من العاصفة الدوارة هو الذي يصيبهم اولا ، وهو الطرف الذي تهب فيه الرياح من الشرق او الشمال الشرقى بذروة سرعتهـــا (ولهذا السبب فان العاصفة القادمة من الشمال الشرقى ، هي دائما اكثر العواصف التي يرهبها بحـــــار "نيوانجلند) وبينما تمر العاصـــفة ، يتغير اتجاه الرياح حتي الوقت الذي تهب فيه من الغرب ، وهنا تكـــون العاصفة قد مرت وذهبت ، وبات الجو الجاف منتظرا .

ان البحارة الذين عركتهم الرياح ، والمزارعين الذين يتنبـــأون بالجو لا يعرفون شيئا عن الجبهات الباردة او مناطق الضغط المنخفض ، او الرياح الكبري التي تهب عكس عقارب الساعة او الانظمة الجوية ، ولكنهم يستخدمون عيونهم ، ويشعرون بالاشياء في عظامهم فهم مراقبون واعون ، وهم ينقلون وجهات نظرهم بالنثر والشعر المناسبين .. ولو اننا ايضا رفعنا اعيننـــا وتفرسنا في السماء ، لشعرنا بروح زمالة مع هؤلاء الذين جمعوا حكم الماضى الشعبية . وربما اســـتطعنا ان نضيف قليلا من ملاحظاتنا ، وحتي اذا لم نحصل علي شهرة نحسد عليها باعتبارنا متنبئين محليين ، فاننـــا سنزيد وعينا بالعالم الذي من حولنا .



مؤهلات !

فى مجـــلة (ايلنوى ستيت رجيستر) التى تصدر بسبرنجفيلد نشر الاعلان التالى :
(مطلوب سكرتيرة ، تبدو كفتاة ، وتفكر كرجل ، وتتصرف كسيدة ، وتعمل كالكلب !)



العيب الوحيد !

كتب الناقد الادبى كلفتون فاديمان ينقد كتابا جديدا عن ترجمة احد الاشخاص فقال:
ــ ان للكتاب فى رايى عيبا واحدا فقط..وهو سوء اختيار الموضوع !



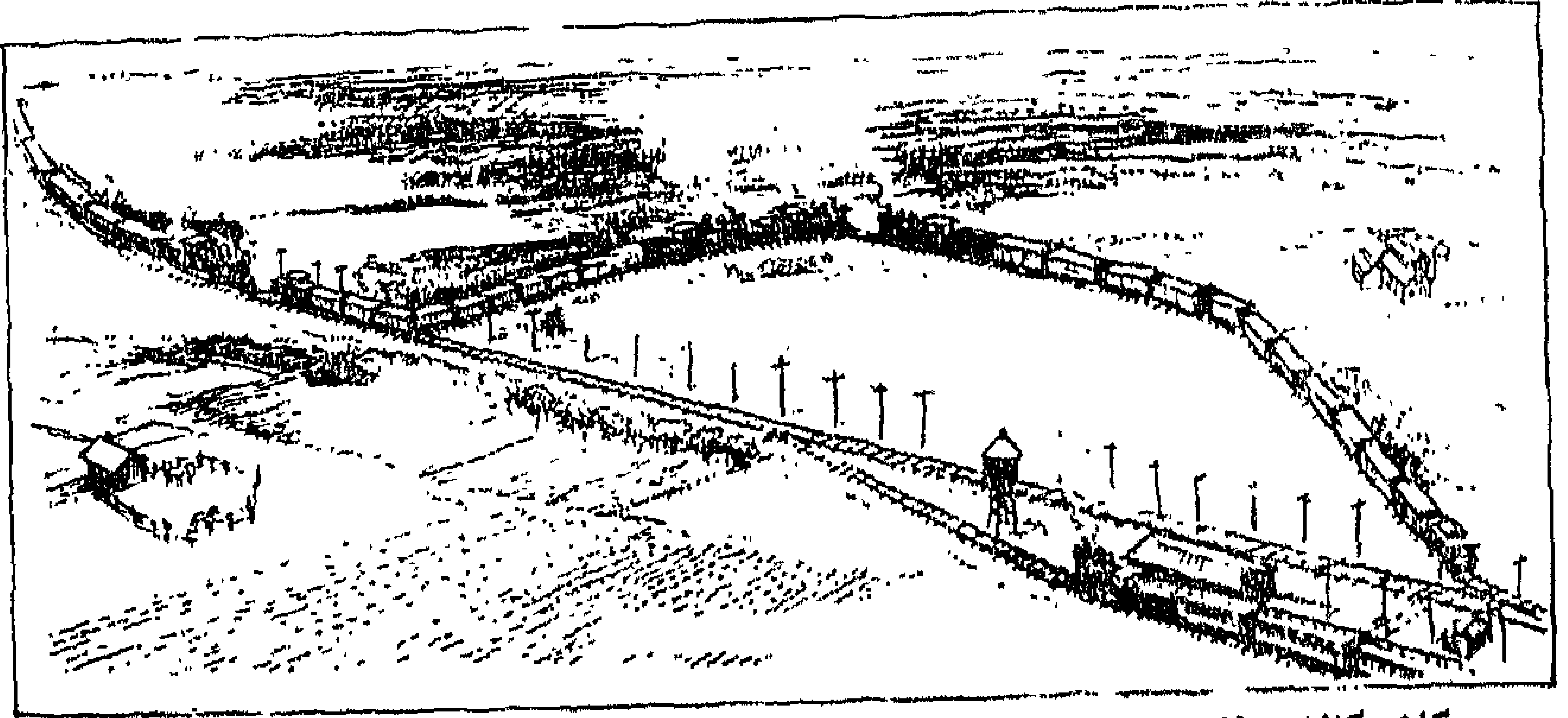
أغنية خلّدت أسطورة

« تعالوا جميعا ايها الفتيان
اذا اردتم ان تسمعوا
قصة من سائق شجاع ..
كان اسمه كازي جونز
نال شهرته علي قاطرة
ذات ست عجلات ... »

بقلم : توم ماهوتى
ملخصة عن مجلة : ذى أمريكان ليجيون مجازين

هكذا تبدأ مقاطع «أعظم أغنية» كتبت في قارة امريكا الشمالية، كما وصفها كارل ساندبيرج لتروي قصة كازي جونز وهو سائق قطار قتل داخل حطام قاطرته ... ولعلك سمعت عن الاغنية وبطلها ، غير انه ما لم تكن متحمسا للسكك الحديدية ، او كنت تعيش في مدينة جاكسون بولاية تنيسى ، حيث تحول بيت كازي القديم الي متحف فأغلب الظن ان الحقائق التي تعرفها لايغلب عليها الوضوح .

ولد كازي جونز في جنوب ميسوري عام ١٨٦٣ ، وكان اسمه الاصلي جوناثان لوثر جونز ، وعندما اصبح صبيا ، انتقل ابوه المدرس بالاسرة



كان كازى الضــحية الوحيدة لحادث التصادم .. ولكنه اصبح اسطورة ..

الي قرية « كايسى » بولاية كنتكى ، وشب اخوته الثلاثة واصبحوا جميعا سائقى قاطرات مثله ، بيد ان أحدا من الآخرين لم يكن رائعا في حياته او مماته مثل كازي .

كان كازي رجلا وسيما ، تشـوب عينيه زرقة خفيفة يبلغ طول قامتــه ١٩٣ سـنتيمترا . وفي عام ١٩٠٠ اصـــبح كازي من أفضـــل سائقى القطارات في ســـكك حديد الينوي المركزية ، ولما لم تكن الطائرات قد ظهرت بعد ، ولم يكن هناك غير عدد قليل من السيارات ، ولا طرق عامة هناك ، فقد كانت السكك الحديدية هي اسرع وســـائل الانتقال عبر اراضي الولايات المتحدة . وكان الرجال الذين يتولون قيادة القاطرات البخـــارية الكبـــيرة من بين اروع الرجال فى البلاد .

وكما ينقل راكبو جيـــاد السباق سروجهم الخاصة من حصان الي آخر كان كثير من الســـائقين يأخـــذون صفاراتهم البخـــارية من قاطرة الي اخري . وقـد اهـدي احد المعجبين كازي جونز صفارته ، وكانت عبارة عن « ارغن بخاري » يعمل بســـتة مفاتيح ، ويعزف نغمة غريبة كنواح حزين يطلقه أحد الطيور الليلية التي تعيش في الولايات المتحدة ، واشتهر كازي بوصوله في مواعيده بدقة بالغة ، حتي لقد كان الناس علي طول الخط الحديدي يضبطون ساعاتهم علي نواح صـــفارته الموحش ، ولم يكن كازي يعاقر الخمر ، غير انه اشتهر بسرعته منذ الايام التي تولي فيها قيـــادة قطارات البضاعة السريعة .

وكانت سكك حديد الينوي المركزية تسير اربعة قطارات سريعة للركاب كل يوم بين شيكاغو ونيو اورليانز ، وكانت تعرف باسم « كانونبول » او قنبلة المدفع السريعة ، وفي أوائل عام ١٩٠٠ ، وكان كازي في السادسة والثلاثين من العمر ، عهدت اليه مهمة المساعدة في قيادة تلك القطارات عبر مسافة ٣٠٠ كيلومتر الممتدة فيما بين مدينة « ممفيس » بولاية تنيسى ، ومدينة « كانتون » بولاية المسيسبي •

وكان جدول المواعيد يحدد السرعة بثمانين كيلومترا في الساعة الواحدة ، بما في ذلك محطات الوقوف ، وتم تعيين « سيم ويب » وهو شاب زنجى وقادا له •• وتسلم كازي قاطرة جديدة تحمل رقم ٣٨٢ ، ولم تكن « قاطرة ذات ست او ثماني عجلات » فلم يكن هناك شيء من هذا القبيل ، بل كانت القاطرة رقم ٣٨٢ ، قاطرة سريعة ذات عشر عجلات من طراز ماكوين بها ست عجلات للقيادة يبلغ ارتفاعها مترين •

وفي ٢٩ ابريل عام ١٩٠٠ قاد كازي القطار السريع « كانونبول » (قنبلة المدفع رقم٢) شمالا ، ووصل الي مدينة ممفيس في موعده بالضبط في الساعة التاسعة مساء • وكان مقررا وفقا لنظام العمل ، ان يستريح هناك ، ثم يتولي قيادة القاطرة رقم ٢ جنوبا في مساء اليوم التالي ، غير انه علم في مخازن القاطرات بمرض السائق (سام تيت) الذي كان يتعين عليه قيادة القاطرة رقم ١ جنوبا في نفس المساء •

وقال كازي : « سوف أقوم بوردية اضافية » •

كان كازي في حاجة الي النقود الاضافية فقد كانت له زوجة وثلاثة اطفال ، وكان يفكر في الانتقال من جاكسون وشراء منزل في ممفيس • وكان شرطه الوحيد للقيام بنوبة عمل اضافية ، هو استخدام قاطرته الخاصة رقم ٣٨٢ •

ووصل القطار السريع المتجه الي الجنوب متأخرا عن موعده ، وفي حوالي الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين صباحا ، صعد كازي الي مقصورته ، وتحرك القطار السريع بعرباته الاثنتي عشرة مغادرا ممفيس نحو الجنوب ، متأخرا عن موعده ٩٥ دقيقة علي الاقل :

« ضع ماءك ، واجرف فحمك • • واخرج راسك من النافذة •• وارقب السائقين وهم يطوون الارض • • انني ساجعلها تجرى حتى تترك القضبان لانني تأخرت بالبريد الغربى ثماني ساعات»

وقال كازي لوقاده :

ـ سوف نواجه وقتا عصيبا ، حتي نصل الي كانتون في الموعد • ولكنني اعتقد اننا نستطيع القيام بذلك •

ورمي سيم بالفحم ، واطلق كازي البخار ، ومضت القـاطرة بسرعة متزايدة تجاوزت ١٦٠ كيلومترا فى الساعة الواحدة ، فقطعت الطـريق المستوي الذي يمتد مسـافة ١٦٣ كيلومترا رأسا حتي محطة الوقوف الاولي في (جريندادا) بولاية المسيسبي في ٦٠ دقيقة ، ومن جريندادا حتي « وينونا » قطع كازي مسـافة ٣٧ كيلومترا في ١٥ دقيقة أخري •

وصاح كازي مخاطبـا سيم عبر المقصورة :

« ان السيدة العجوز تنتعل الليلة خفها ذا الكعب العالي »

ووصل كازي في الموعد تقريبـا ، عند توقفه في المحطـة الاخيرة في « ديورانت » ولما كان الخط الحديدي مفردا ، فقد انتظر كازي بقطاره علي الخط الجانبي في (جودمان) حتي يمر القطار السريع القادم من الشمال ولم يعطله ذلك سوي خمس دقائق فحسب انطلق بعدها الي الامام بسرعة ١٢٠ كيلومترا في الساعة الواحـدة فوق خط حديدي يفترض انه خال من اية قطارات • وعندما اقتربت القاطرة من « فوجان » التي تبعد ١٩ كيلومترا فقط عن نهاية الرحلة ، لم يكن كازي متأخرا عن الموعد المقرر سوي دقيقتين فقط •

والعجيب ان القطـار السريع « كانونبول » رقم (١) قطع مسافة ٢٧٨ كيلومترا في ٩١ دقيقة • وقد كتب فريد لي الذي كان يعمل سائق قطار في سكك حديد الينوي المركزية في ذلك الوقت قائلا :

« ان هذا يعني ان القاطرة كانت تمضى في بعض الاحيان ليلا بسـرعة تزيد كثيرا علي ١٦٠ كيلومترا في الساعة الواحدة • ولا تكاد تنقص سرعتها الي اقل من ١٠٠ كيلومتر في الساعة في أى وقت من الاوقات »

ولم يتبق امام كازي سوي ١٢دقيقة بنفس السرعة حتي ينتهي من رحلته ليصل بالقطار في الموعد المحدد ، ولكن بينما كان كازي يندفع بالقاطرة فى منحني علي شكل حرف ٤ يمتد حتي فوجان حتي لاحت امامه وسط الليل الذي يسوده الضباب انوار حمـراء تنبعث من العربة الاخيرة في قطـار للبضاعة •

وصاح سيم قائلا : سوف تصطدم بنا ••

وتصرف كازي جونز بسرعة ، فأغلق صمام البخار ، واستخدم فرامل الهواء ، ثم جذب الرافعة العكسية ، واطلق صفارته تردد عويلها الذي يشبه عويل الطائر الليلي الحزين .

وصاح كازي في الوقاد قائلا : « اقفز ياسيم »

وعندما هدأ الاكسبريس من سرعته من ١٢٠ كيلومترا الي ٥٥ كيلومترا في الساعة تقريبا ، قفز سيم ، اما كازي جونز ، فقد ظل امام اجهزة القيادة ، ولكنه فشل في ايقاف قطاره قبل ان يقع الاصطدام .

ودوي صوت الاصطدام الذي سمع علي مسافة عدة كيلومترات ، وحطمت القاطرة العربة الاخيرة في قطار البضاعة ، وشقت طريقها وسط عربة من التبن ثم عربة اخري محملة بالاذرة التي تبعثرت اطنان منها في مكان الحادث .. وعندئذ خرجت القاطرة رقم ٣٨٢ عن الخط الحديدي ، ثم انقلبت علي جانبها ، بينما ظلت عربة الفحم وبقية عربات القطار السريع علي الخط .

وعثر علي كازي جونز ، وقد اخترق عنقه مسمار قلاووظ حديدي ، بينما سحقت بالات التبن جسمه ... كان هو الضحية الوحيدة للحادث فقد تم انتقاط « سيم ويب » غائبا عن الوعى ولكنه لم يصب بسوء غير بعض الكدمات ، مثلما حدث لاحد سعاة البريد المستعجل ، وكاتبين بالبريد واحدي الراكبات . وقد وافق الخمسة المصابون علي قبول مبلغ ٣١ دولارا كتعويض كامل وعدم مطالبة شركة السكك الحديدية بأي مبلغ اما القاطرة رقم ٣٨٢ ، فقد تم اصلاحها فيما بعد وعادت للعمل تحت رقم آخر .

ولكن كيف وقعت الحادثة ؟ .. كان هناك قطاران للبضاعة قد صدرت لهما أوامر بالانتظار علي الخط الجانبي عند « فوجان » ، غير ان طولهما معا كان يزيد علي طول الخط الحديدي الجانبي الذي يبلغ ٩٦٠ مترا . وهكذا امتدت اربع عربات فوق الخط الحديدي الرئيسى من الطرف الشمالي . وكي يتسني مرور قطار قادم من الجنوب ، كان من الواجب علي قطاري البضاعة ان يقوما بحركة « مناورة » . وان يتحركا جنوبا علي الخط الجانبي ليسمحا للقطار المار بأن يتوقف بجانبهم علي الخط الرئيسى ، وعندئذ يعود قطارا البضاعة الي الوراء حتي يخليا الطريق في المقدمة .

وكان قطارا البضاعة يستعدان للقيام بحركة « المناورة » حتي يسمحا

لكازي جونز بالمرور ، عندما تحطم خرطوم هواء من المطـــاط ، فتوقفت عجلات احد القطارين ، تاركة اربع عربات على الخط الحديدي في طريق القطار السريع القادم ، اما ما حدث بعد ذلك فلايزال موضع جدل .

كانت التعليمات تنص على وضـع طوربيدات للانذار (وهي خراطيش تنفجر تحت عجلات القطار) فوق الخط الحديدي « على مسافة ٣٠ عمودا من أعمدة التلغراف » كما كانت تنص على اضاءة شعلة وارسال عامل من القطار بمصباح ليعترض طريق القطار القادم ، وبالفعل تم ارســـال عامل اشارات يدعى « جون نيوبري » من قطار البضاعة المتوقف ليقوم بكل هذه الاشياء . وكما يقول تقرير رسمي لمحقق سكك حديد الينوي المركزية ، فقـد اتفق كل من سيم ويب وطاقم القطارين المنتظرين في « فوجان » على ان نيوبري قد قام بمهمتـــــه ، وان الطوربيدات قد انفجرت .

وخلص التقرير الى القول : « بأن السائق جونز هو المسئول الوحيد عن الاصطدام بسبب تجاهله الاشـــارات التي اعطاها نيوبري »

وقد ظل سيم ويب طوال عـــدة سنوات قبل وفاته في عام ١٩٥٧ يدلي ويسجل باصرار قصة مختلفة قائلا : « لم نر اي عامل للاشارات او اي شعلة .. ولم نسمع اية انفجارات » .

وعلى اي حال فقد تكاتف المعجبون بكازي للدفاع عنـــه . وقام والاس سوندرز وهو زنجي من اصـــدقاء كازي من عمـــال تنظيف القطارات بورش سـكك حـديد الينوي المركزية بكانتون بنظم قصيدة شـعرية تروي حكاية الاصطدام . وشرع في غنائها ، وكانت كلمات الاغنية تقول : كازي جونز .. كازي جونز .. كان على حق .. يقوم بواجبه ليلا ونهارا »

ونقل ويليام ليتون وهو ســـائق قاطرة بسكك حديد الينوي المركزية قصيدة سوندرز الشعرية الى أخويه بيرت وفرانك ليتون وهما فنانان يقدمان الاغاني الخفيفة ، فقاما بغناء اللحن بصور مختلفة ونشراه في انحـــــاء الولايات المتحدة . وفي عام ١٩٠٩ قام فريق يحترف كتابة الاغاني يتكون من لورانس ســـــيبرت وايدي نيـوتون بالحصول على حق نشر افضـــــل صورة للاغنية ، وكانت تتفوق على اغنية ولاس سوندرز في لحنها ووزنها ، ولكنها كانت اقل منها دقة بل لقــد جعلا حادث الاصطدام يقع فوق خط حديدي غربي بالقرب من ســـــان

فرانسسكو ، بينما اضيفت ابيات من الشعر تزعم ان مسز جونز تزوجت برجل آخر • وبيعت اسطوانات الاغنية ونوتها الموسيقية قبيل الحرب العالمية الاولي مباشرة بكميات هائلة ومازالت منذ ذلك الحين تباع باطراد •

وفي الثلاثينات صدر كتاب ، وفيلم سينمائى ، وسلسلة من التمثيليات الاذاعية قامت جميعها علي قصة كازي جونز ، لتضاف الي الاسطورة• وفي مدينة جاكسون بولاية تنيسى تم اصدار طابع تذكاري بمناسبة الذكري الخمسين علي رحلة كازي الاخيرة ، وقد اجتذبت احتفالات مبيعات اليوم الاول اضخم جمهور في تاريخ المدينة

وافتتح متحف كازي جونز في عام ١٩٥٦ ، بعد ان اشترت المدينة المنزل الذي عاش فيه آل جونز وقت الحادث •• وسلمت العائلة ساعة كازي ومخلفاته الشخصية الاخري الي المتحف

•• وقدمت مدينة جاكسون قاطرة من نفس طراز القاطرة رقم ٣٨٢ ، كما تبرعت سكك حديد الينوي المركزية باشياء كثيرة اخري من المخلفات الاثرية للسكك الحديدية • وكذلك اصبح لدي المتحف صورة طبق الاصل من صفارة قاطرة كازي •

وهناك في مكان الحادث في فوجان يقوم نصب تذكاري وضعته ادارة المحفوظات والتاريخ بولاية المسيسبي •• وقد كتب علي النصب :

« كازي جونز : اغنية شهيرة ، والفنون الشعبية لرجال السكك الحديدية الامريكية ، وطابع تذكاري تخلد ذكري السائق الشجاع ، الذي قتل هنا في حادث اصطدام عام ١٩٠٠»

وفي كل عام تنمو أعواد الذرة في مكان الحادث ، تستمد بذورها من الحبوب التي تناثرت من قاطرة كازي جونز •



شهادة !

فى اجتماع لنادى الروتارى بجورجيا ،كان مقررا ان يقف مدير البريد ، لكى يعرض فيلما يشرح طريقة حديثة تجعل البريدأكثر ضمانا وسرعة ••

ووقف مدير البريد ، وبعد ان تلعثم بضع لحظات ، قال انه لن يكون هناك اى فيلم••• فقد ضاع فى البريد !•

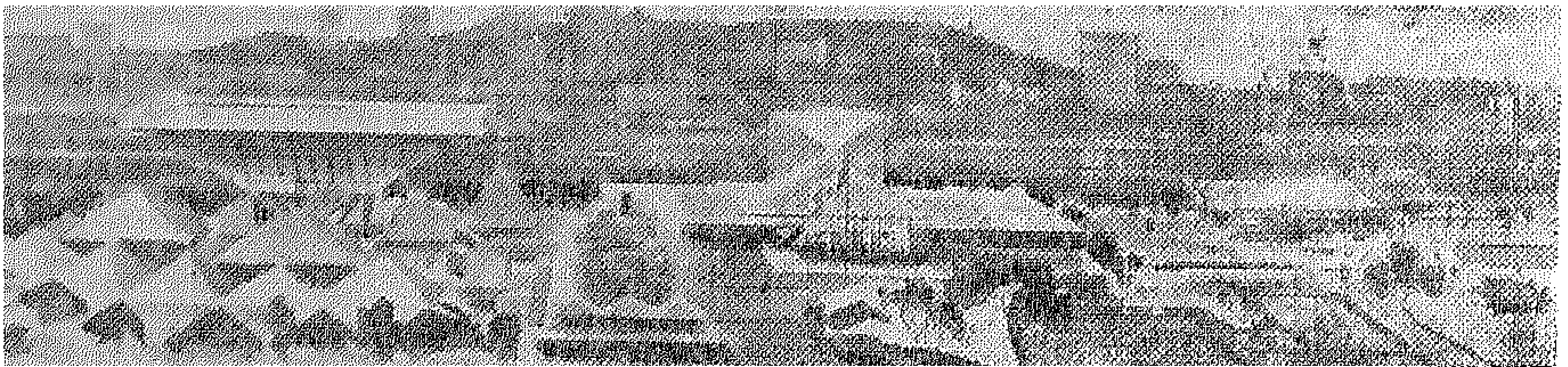
١٠٠٠ مليون دولار
للاحتفال بعيد ميلاد كندا

« يتقاطر ملايين الزائرين على مونتريال هذا الصيف للاحتفال بالعيد المئوى لكندا ، وانجازات الانسان على الارض وفى الفضاء .. »

بقلم : ديفيد ماكدونالد

عندما بدأت كندا تستعد لاقامة معرض دولى في مونتريال عام ١٩٦٧ ، بمناسبة العيد المئوي للدولة ، سخر الكثير من المتشككين، ولا غرو ، اذ رغم أن أغلب المعارض تتطلب سبع سنوات من البناء على ارض متينة ، فان واضعى الخطط الكنديين لم يكن امامهم غير أقل من اربع سنوات لاتمام معرضهم في مكان كان يقع عندئذ بجوار نهر سانت لورنس جزئيا ، ولكنه أساسا يقع تحت النهر ! وقال لهم أحد المهندسين بعد أن تنبأ أحد العقول الالكترونية بأن معرض ١٩٦٧ لايمكن اعداده قبل ١٩٦٩ : « أنتم مجانين ! »

ولكن العقل الالكترونى الحكيم نسىعاملا واحدا حيويا وهو : الذكاء الانسانى ، اذ أن كندا ـ كما يكتشف



يغطى معرض مونتريال الدولى الف فدان

ملايين الزائرين الآن ـ قد جعلت من معرضها الدولى أكبر ، وربما أفضل، معرض في التاريخ •

ان المعـــرض الكندي الذي يغطى مساحة ألف فدان ـ مقـــابل ٦٤٦ لمعرض نيويورك الاخير ـ أقيم على شبه جزيرة ، وجزيرتين تحف بهمـا البحيرات ـ وكلها تقريبا من صـنع الانسان ـ وقد وصفه المهندس المعماري البريطانى ســير بازيل سبنس بأنه «مدينة بندقيـة حديثة في نهر سانت لورنس» وكل ماتطلبه هذا العمل هو ٤٠ مليون دولار ، وكمية من الصخور والتراب تعـــادل ما في الاهرامات الكبري ، بالاضافة الى ١٥ شهرا من العمل الشاق ؛ وفضلا عن ذلك، فانه منذ اتمام هذا العمل «المستحيل» أقنع الكنديون ٧٠ دولة بالاشـــتراك فى مشروع رائع يتكلف ألف مليون دولار، جريء في خياله ، وفي اقامته • ويقول بيير ديبوي المدير العـام للمعرض : « يســتطيع الانســان ان يفعل اشياء مدهشة عندما يحاول ، وهــذا هو مايكشف عنه معرض مونتريال» •

ومعرض ٩٦٧ هو أول معرض كبير أجيز في الامريكتين بوسـاطة مكتب المعارض الدولى الذي يضم ٣١عضوا، والذي رفض معرض نيويورك بسبب روحه التجارية المفرطة •• ويعـــد المعرض الكندي تقريرا مثيرا عن تقدم « الانسان وعالمه » •

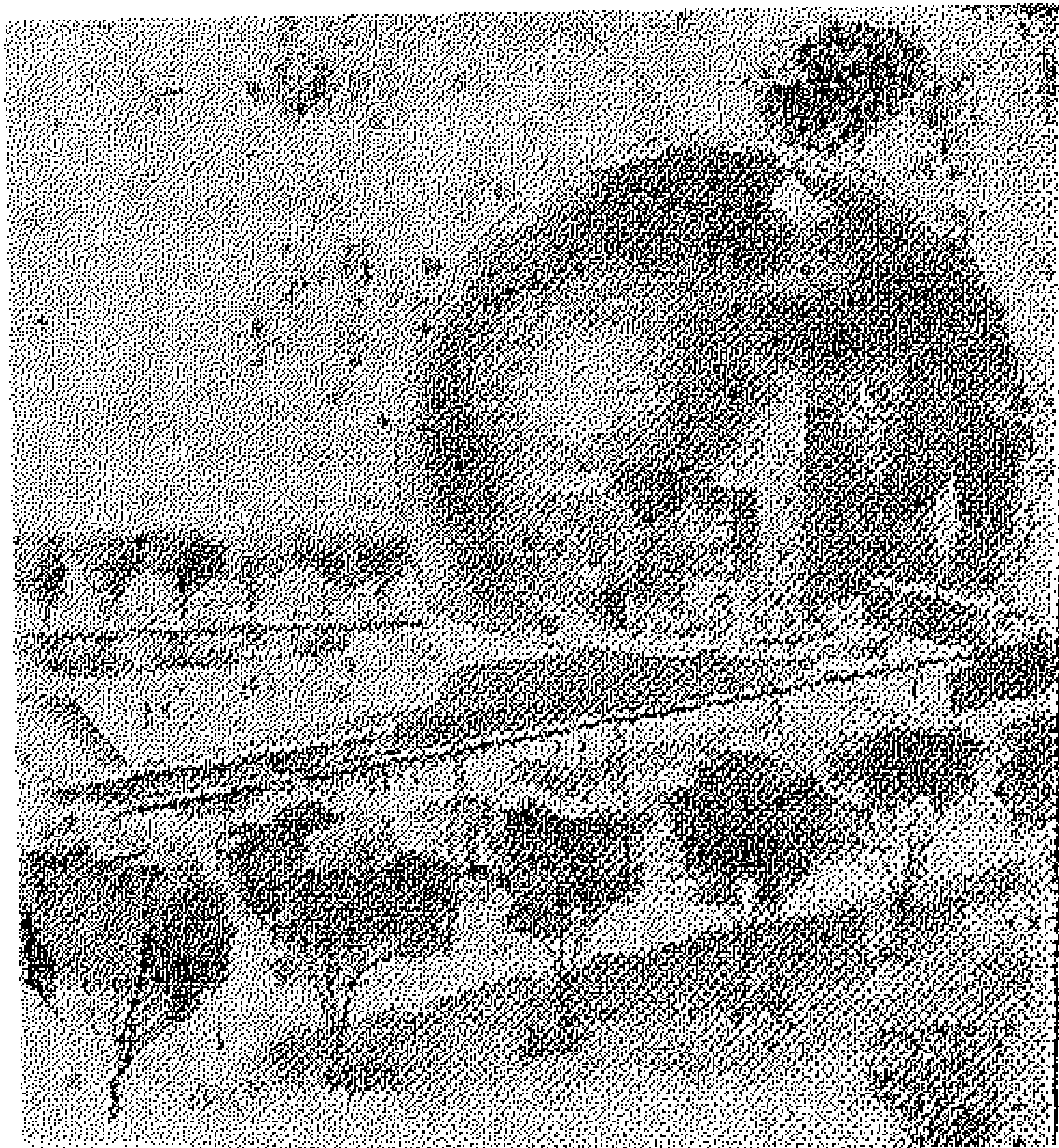
وهـــذا المهرجان العالمى يكفل فى أجنحته من العجــائب منظرا نادرا للانجازات التى حققها الانسان، ولمحات ساحرة للسنوات المقبلة • وفي بيئات متباينة تباين قبـــة أمريكا الشفافة الشاسعة ، ومعبـــد تايلاند المذهب الصـــغير ، تتراوح المعروضات بين مخطوطات البحـر الميت ، وجيتـار « الفيس بريسلى » !•• وتستطيع أن تري فسيفساء تونسية من القـــرن الثانى، أو نموذج مدينة خططت للقرن الحادي والعشرين، أو تشهد رقصات أفريقية ، وتسير عبر أرض تشـبه أراضى القمر، وتدخل مباراة في الذكاء مع آلة •• وســـواء كنت تريد أن تحدق في لوحات فنية لا تقدر بثمن ، أو تبحر في سفينة صينية ، أو تركب فيلا هنـديا ، أو تأكل «الكسكسى» العـــــربى ، أو تشرب مشروب «الاكفافيت» الدنماركى ، أو تستمع الى أوبرا « لاسكالا » أو تحدق فى راقصـات « الاستربتيز » •• فانك واجد كل ذلك هناك ••

هذا العالم غير المصغر تماما يقع على مسافة ٨ دقائق بمترو الانفـاق

من قلب المدينة الكندية ـ الفرنسية. وفي وسط المعرض ، يقف هيكل من الصلب طوله ٢٠ مترا ، أطلق عليه اسم « الانســـــان » وهو من صنع الكســــندر كالدر ، وتتنــاثر حوله الحدائق العامة والميادين والبحيرات، والنافورات التى تتوثب منها المياه ، وحوالي ٣٠٠ من الابنية الجميلة التى أطلق عليهـا المصمم النمسوي كارل شــفانزر « أروع مجموعة مثيرة من المبانى على وجه الارض » .

كاتيمافيك وقاعة كوزموس: وأكبر الاجنحة وأكثرها نفقات هو جنـــاح كندا الذي تكلف ٢١ مليون دولار ، واقيمت مبانيه على ١١ فدانا يعلوها هرم مقلوب ارتفاعه ٣٣ مترا أطلق عليه اسم «كاتيمافيك» وهي كلمة من لغة الاسكيمو معناها «مكان الاجتماع» وتبلغ قيمة المعروضات ســتة ملايين دولار ، وتتراوح بين العربات المغطاة بالقماش ، والعقول الالكترونية، وهي تظهر كيف خلق الكنديون مجتمعــا غنيا في الارض الكبيرة التى كتب عنها فولتير يوما في سخـــرية انها «عدة فدادين من الجليد» . وهنا تستطيع أن ترى فيلما يستغرق نصف ساعة، ويدور خـلال خمس دور عرض ذات شاشات عريضة ، يعرض عليك ٤٠٠ عام من التــــاريخ الــكندي مليئـة بالاعمال .

وفوق قمة « كاتيمافيك » ، تحف بك سماء مونتريال المنطلقـة ، وممر سانت لورنس المائى الكبير ، يبهرك مشهد بقية أجنحة المعرض البزاقة ، وأكثرها جـذبا للعيون ، هو قبتـه الشفافة التى صنعها «باكمنستر فولر» ـ وهي أكبر شيء من نوعها على ظهر الارض ـ والتى تضم الجناح الامريكى، ويبلغ ارتفاع هــذه القبة ٢٠ طابقا وقطرها ٧٦ مترا وقد تكلفت تســعة ملايين و٣٠٠ ألف دولار ، وهي عبارة عن زركشة من أنابيب الصلب ، مع غلاف يتألق نهارا ، ويشع وهجـــا ذهبيا خلال الليل ، وهي في حد ذاتها



قبة الجناح الامريكى الشفافة

تعبير مؤثر عن موضوع « أمريكا الخلاقة » · وهذا النجاح المذهل يصور التقدم الذي أحرزته أمريكا في عدة ملايين ، من الالكترونات حتي لعب الاطفال · ويستطيع الزائرون أن يروا ، بين أشياء أخري ، سفينة الفضاء «أبوللو» التي تشبه الحشرة ، والتي قد تنزل رجالا علي سطح القمر في عام ١٩٧٠ ·

وعلي مقربة ، يقف المبني ذو الجدران الزجاجية الذي أقامه الاتحاد السوفيتي وتكلف ١٥ مليون دولار ويبدو سطحه المقوس اليأعلي متحفزا للطيران · وهنا قد تلتقى بأحد رواد الفضاء السوفيت ، وخبير في انعدام الوزن في قاعة كوزموس ، فاذا عدت الي الارض ، فانك تستطيع أن تري نموذجا صغيرا لمزرعة تعاونية أو عينة من الطعام الروسى في مطاعم زودت بثمانية أطنان من الكافيار و ١٨ الف لتر من الفودكا ·

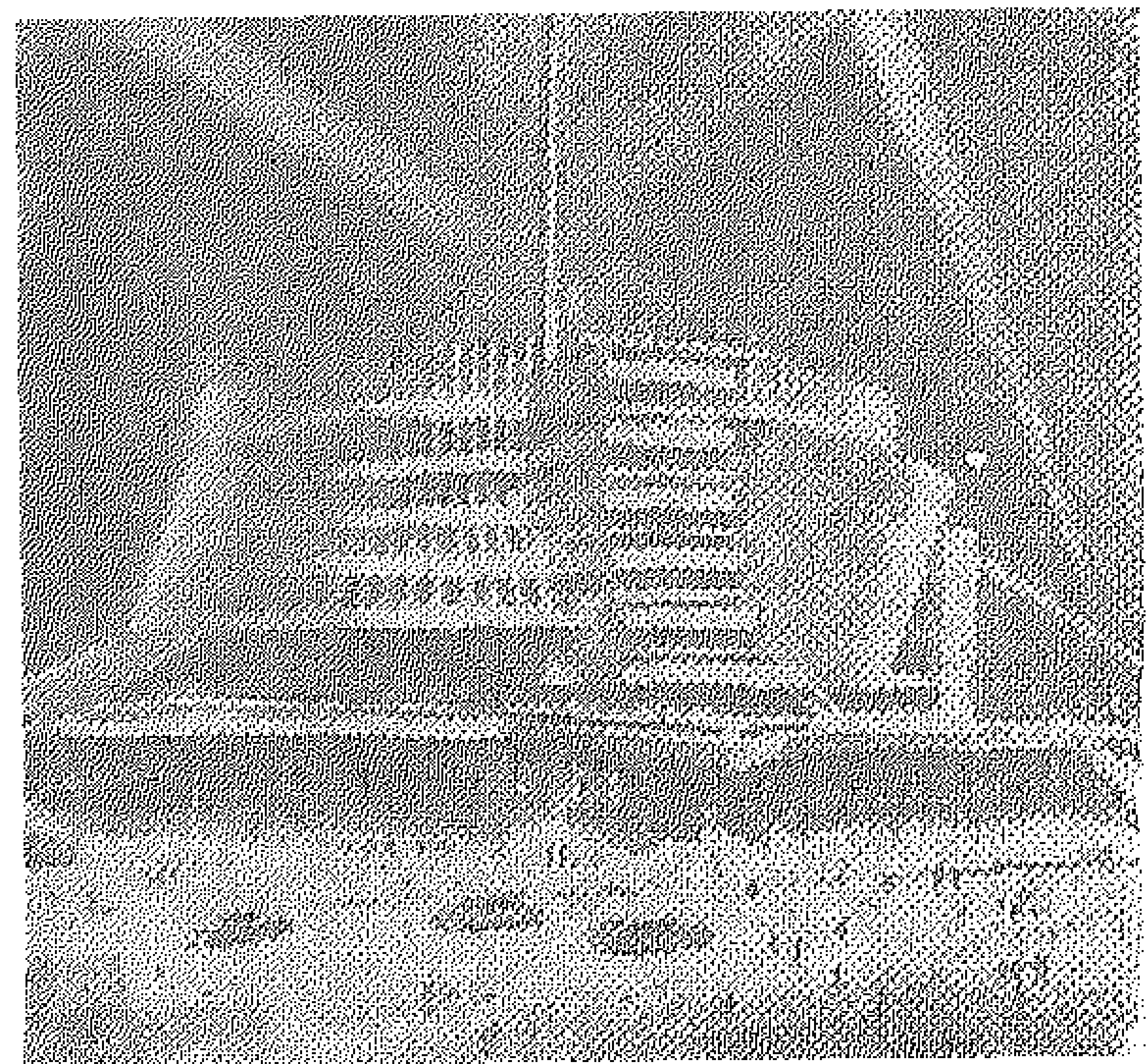
ولقد أنفقت بريطانيا وفرنسا ثروة ضخمة عليعيد ميلاد كندا باعتبارهما والديها ، وجناح بريطانيا الذي يحيط به الماء تماما ، يتكون من قاعة فسيحة بيضاء كصخور دوفر ويعلوه برج يرتفع ٦٠ مترا وضع تصميمه سير بازيل سبنس لكي يبدو « خشنا ، عنيدا » وتركت قمته دون تشطيب عمدا ، وهي اشارة الي أن بريطانيا لم تنته هيالاخري، وتظهر المعروضات التي في داخل الجناح كيف استجاب البريطانيون للتحدي عبر القرون ، منذ انتصارهم علي الارمادا حتي غزو « الخنافس » !·· وفي تناقض حاد ، نجد أن واجهة المبني الفرنسى المستدير عبارة عن زجاج مائل متألق وستائر منالالومنيوم تبدو أنها ترقص في ضوء الشمس ، وفي أحد طوابقه السبعة نجد صورة مرحة لشوارع باريس، بينما تحتفل الطوابق الاخري بأمجاد الفن والمطبخ ، والمهارات الفنية الفرنسية ·

رجال يعملون : ويكشف جناح هولندا عن صراع الانسان ضد البحر ، بينما نجد في داخل الخيمة الجبارة التي أقامتها ألمانيا الغربية من البلاستيك الشفاف وشباك من الفولاذ، مطبعة جوتنبرج الاصلية تذكرنا بعصر النهضة··ثم علي مائدة العمل، حيث وجد البروفسور أوتو هان أن ذرة البورانيوم قابلة للانشطار تجد أنك قد جذبت فجأة لتعود الي الحاضر وقد قال ليستر بيرسون رئيس وزراء كندا : « أن المعرض يعكس الماضى، ولكنه أيضا حديث كالغد » · وهكذا

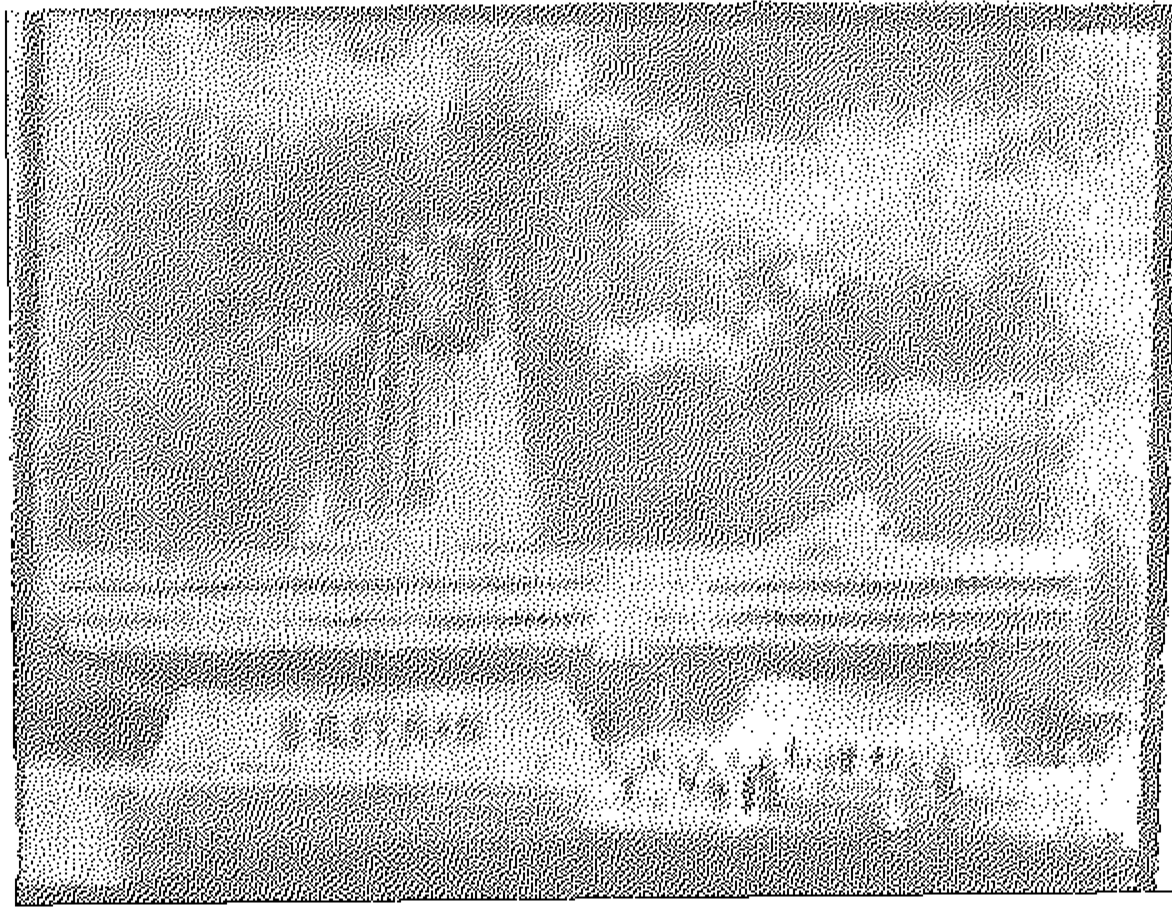
تستطيع ان تري كيف عاش اسلافك سكان الكهوف ، كما يمكنك أن تري أحدث فكرة فيمساكن المدينة الكبيرة .

والى جانب اظهار ماحققته شعوبها ، فان ٢٠ دولة قد وحدت جهودها في « المباني النموذجية » الفريدة في المعرض ، والتى تصور عالمية الانسان . فالانسان « المبتدع » مثلا تقدمه حوالي ٢٠٠ من أروع كنوز العالم الفنية التى أعارتها بعض المعارض مثل اللوفر ، ولنينجراد ، وهي تبدأ من اللوحات الشرقية البدائية ، فلوحات رامبرانت ، والجريكو حتى اللوحات التجريدية للرسام جاكسون بولوك .

وفي البيت الضخم السداسى الاضلاع للانسان « المنتج » وضعت



جناح فرنسا يهتم بابراز الفن والثقافة



الجناح البريطانى يعلو البرج الكبير

أمام عينيك صور التقدم التكنولوجى الذي أحرزه الانسان ، من الساقية الاثرية ، حتى مصنع آلى كامل يخرج أجهزة التليفزيون ، وهناك آلة تشيكية تغير الادوات عن طريق أوامر تتلقاها من رئيسها .. وهو شريط مغناطيسى . وهناك سيارة من أول طراز أخرجه مصنع فورد ، وسيارة الغد الانسيابية من انتاج شركة « ألفا روميو » الايطالية وقد أطلق عليها اسم « فاروم » .

وثمة مبان أخري تتابع بحث الانسان المستكشف عن المعرفة بشأن بيئته ، وحول نفسه . وتستطيع أن تدخل خلية بشرية يبلغ ارتفاعها ثلاثة طوابق ، ثم ترقب خلية حقيقية وهي تنمو وتتكاثر تحت عدسة الميكروسكوب . وستري في خزان ماء

عمقه ٩ أمتار رجالا يعيشون ويعملون في بيت أقيم تحت الماء من تصميم عالم المحيطات الفرنسى جاك ايف كوستو، بينما يضفى عليك الفيلم والصوت والمؤثرات الخاصة احساسا بأنك أنت نفسك تهبط الي أعماق البحر ، ثم تهب علي وجهك نفحات من هواء متجمد ، في قاعة تصور الحياة في المناطق القطبية ، بينما تمر كما يبدو خلال شقوق في نهر ثلجى • ويقول أحد المسئولين في المعرض : « اننا نريد أن يشعر الناس أنهم مشتركون، وليسوا مجرد مراقبين » •

فاذا كانت تلك هي رغبتك أنت أيضا ، فقم بزيارة «اللابيرنت» لتري فيلما يحوي تجربة شاملة أطلق عليه اسم « رحلة مذهلة بدون عقار ل• س• د» وهناك مثلا ستجد نفسك تنجرف في الفضاء ، بينما يتراجع العالم علي شاشة ضخمة علي الارض علي مسافة ١٢ مترا من تحتك •

وفي كل أنحاء أراضى المعرض المترامية ، تكفل قطارات اكسبريس المعرض المكيفة الهواء خدمة مجانية لحوالي ٦٠ ألف راكب في الساعة ، وتستطيع بأجر متواضع أن تركب فوق الجماهير — وخلال بعض الاجنحة — في خطوط حديدية عالية ذات قضيب واحد ، أو تتهادي في قنوات زرقاء، فيقارب زهور مكسيكى أو جندول من البندقية ، أو تقفز فوق النهر في سيارة تطير علي وسادة من الهواء •

موسيقى دون توقف : ان الاكل في مطعم مونتريال يمكن أن يكون جولة حول مأكولات الدنيا ، فان ٧٠ مطعما و ٦٧ بارا للمأكولات الخفيفة تستطيع أن تستوعب ٢٣ ألفا من الآكلين • وكثير من أحسن المطاعم موجود في الاجنحة الوطنية ، حيث تستطيع في جو أجنبي مناسب أن تتناول بعض الاطعمة الغريبة ، كبلبل تايلاند ، وغزال النرويج المدخن ، كما تقدم أكثر الاجنحة تسلية مجانية ، كفرق موسيقى الصلب من جامايكا ، ومطربي الجبال من سويسرا ، و «الماريا كيس» من المكسيك ، بينما يتكفل عشرة آلاف هاو موسيقى من كل أنحاء كندا بالعزف في ست فرق خارج الاجنحة بلا توقف •

أما المركز الاساسى للتسلية واللهو في المعرض فهو « لاروند » الذي تبلغ مساحته ١٣٥ فدانا وبه مدينة «ملاهي» للاطفال ، وسوق دولية للبيع ومجموعات من المركبات المثيرة ، و ٣٠٠ يخت بحري ، واستعراضات

يومية للانزلاق على الماء ، وألعاب نارية في الليل ، ومعرض للاحياء المائية ، ومطربون متجولون .

ورغم أن أجنحة المعرض تغلق أبوابها في الساعة العاشرة مساء ، فان « لاروند » تظل مفتوحة حتى الساعات الاولى من النهار .

ومن أهم ملامح المعرض، «مهرجانه الدولي» ، وهو أسخى البرامج فى تقديم أرقى الفنانين في التاريخ .. فان هذا المهرجان الذي بلغت تكاليفه ٤٠ مليون دولار ، يضم حوالي ٢٥ ألف فنان من ست قارات وسيظل يعمل ٢٦ أسبوعا ، حيث تسمع فيه كل الانغام من فرق السيمفونى ، ومسرحيات شيكسبير الى موسيقى الجاز ، وألعاب القوي !.. وبين نجومه سير لورنس أوليفييه ، ومارجوت فونتيه وموريس شيفالييه، وكاريل جوت أكبر مطرب شعبى فى براغ .

وفي قلب مونتريال ، سوف يمكنك الاستماع الى ٨ فرق للأوبرا فى «ميدان الفنون» بينها فرقة «لاسكالا» من ميلان ، والاوبرا الملكية من ستوكهولم ، وبولشوي من موسكو.. وكلها تعمل في امريكا الشمالية لاول مرة ، وسيكون هناك أيضا ١٢ فرقة شهيرة للباليه ، و١٢ أوركسترا للسيمفونى ، و١٥ فرقة مسرحية .

والى جانب كثير من الاحداث الرياضية ، فان ستاد المعرض ذا الحركة الذاتية الذي يحوي ٢٥ ألف مقعد ، سوف يقدم عرضا للاضواء الكاشفة يقوم به ١٧٠٠ جندي كندي، واستعراضا من برودواي ، وألعاب ترويض الخيول، و«سيرك» للحيوانات، ويقول جون درابو عمدة مونتريال الضليع الذي حظى بالموافقة على اقامة المعرض من مكتب المعارض الدولى في أواخر ١٩٦٢ بعد أن تخلت موسكو عن طلب سابق لاقامة معرض دولى في ١٩٦٧ يقول : « ان المعرض فيه شىء لكل انسان .. فلم يسبق قط أن كان هناك أي شىء مثله » .

خسارةبهيجة ! : ان معرض١٩٦٧ هو اول معرض يقدم عملية نقل جماعى بلامقابل وهي نعمة للمشاهدين المرهقين ، كما أن هناك خطا تحت الارض يكفل الوصول بسهولة من جانبى نهر سانتلورانس حيث توجد اماكن لوقوف ٢١ ألف سيارة بأجر زهيد . وهناك اجهزة هزازة لاراحة جليسات الاطفال (مقابل دولارين ونصف دولار عن نصف يوم) وذلك

في ملاعب تحت اشراف مسئولين ، ومرشدون يتكلمون لغات متعددة • وعندما تتجمع طوابير في أجنحة الدول المختلفة، فان المطربين والموسيقيين سوف يرسلون اليها لتسلية الواقفين فيها• ويقول أحد المسئولين: «حتى الانتظار في المعرض يمكن أن يكون متعة ! »

وسوف يحجز مكتب الاسكان للزائرين القادمين من خارج المدينة غرفا في الفنادق أو دور السياحة بأجور حددها القانون• وأجر الدخول للمعرض يكلف دولارين ونصف دولار للكبار ، ودولارا وربع دولار للاطفال مع صفقات مخفضه لتذاكر أسبوع كامل • ولكن كل الاجنحة ، وأغلب أماكن اللهو بلا مقابل • وتتدرج المطاعم ابتداء من دولار واحد الي المطاعم الفاخرة (خمسة دولارات فأكثر) ويجب عليها أن تضع كل أسعارها خارج المطعم ، فضلا عن أن التفتيش على الوجبات في أماكنها للتأكد من نوعها وكميتها •

وتشير الدلائل الى أن ١١ مليونا و ٧٠٠ ألف شخص سوف يلجون أبواب المعرض حوالى ٣٥مليون مرة في الفترة من ٢٨ أبريل حتى ٢٧ أكتوبر • وبالرغم من ذلك فانهم يعترفون في سرور بأن المعرض سوف يخسر ٨٥ مليون دولار على الاقل، سوف يدفعها الكنديون كجزء من نفقات حفلة عيد ميلادهم المئوي •

ويقول ديبوي المدير العام للمعرض: « اننا لم نقم بهذا العمل من أجل الربح ، فان التعليم والاعلام ، وقضاء وقت طيب، أهم كثيرا من بيع المنتجات المعدنية » •



موسيقى •• معكوسة !

ظهرت اخيرا أسطوانة جديدة سجلت عليها موسيقى القرب ، ومن بينها اربعة الحان سكوتلندية مفضلة ••• ولكن الصوت بدا غريبا على آذان خبراء الموسيقى •• حتى ان ايان ماكليود قائد فرقة موسيقى القرب ، اضطر أن يستمع اليها مرتين ، ثم ابتسم بعد أن عرف السر ••

لقد سجل الشريط الاصلى كله بالمقلوب !

ومن سوء الحظ أن الاسطوانات كانت قد وزعت بالفعل على المتاجر حيث بيع منها ٤٠٠ على الفور •• وحتى الان لم يقدم أحد ممن اشتروها اى شكوى !

«في عالم اليوم الذي انقلبت فيه الامور أصبح المنهزم في حرب عالمية قوة اقتصادية كبري في حين أن المنتصر يتمرغ في أزمة بعد أخري ٠٠ »

اليابان وبريطانيا
على طرفي نقيض

ملخصة عن مجلة : يو اس نيوز آندويرلد ريبورت

هناك تباين مذهل بين دولتين كبيرتين من الدول القائمة فوق جزر ، احداهما هي اليابان ، العدو الذي هزم في الحرب العالمية الثانية ، والتى سبقت بقية العالم في التوسع الاقتصادي ، بما أحرزته من معدل قياسى في سرعة النمو بعد الحرب ، والدولة الاخري هي بريطانيا التى خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك فان بريطانيا سجلت رقما قياسيا في الركود النسبى في اعقاب الحرب !

فلماذا حدث ذلك ؟٠٠يقول الخبراء ان الردعلى ذلك يكمن في مسلكشعوب هاتين الدولتين ، وفي أنظمتهما الاجتماعية ٠

ان المشابهات المادية بين اليابان وبريطانيا مثيرة ، فكلتاهما صغيرة نسبيا، ومزدحمةبالسكان ٠٠فبريطانيا التى تبلغ مساحتها ٢٤٢٤٤٠كيلومترا مربعا، لديها حوالي ٥٥ مليونساكن، واليابان ومساحتها ٣٦٩٦٦٠كيلومترا مربعا ، يتجاوز عدد سكانها ٩٨مليون ساكن ٠ ويبلغ متوسط عدد السكان في الكيلو متر المربع في بريطانيا ٢٢٧ ساكنا ، وهو في اليابان ٢٦٥ ساكنا٠ بينما هو في الولايات المتحدة ٨٢ ساكنا ٠٠ وكلتا الدولتين تعتمد بشدة

على الاطعمة المستوردة، ومن ثم فانها لابد أن «تصدر أو تموت» لتدفع ثمن الطعام الذي لا غنى عنه ، وتستورد أيضا المواد الخام ٠

ولكن وجه التشابه يتوقف عند هذا الحد ، ففى السنوات الاخيرة ، بلغ متوسط المعدل السنوي للنمو الاقتصادي في اليابان أكثر من ١٠٪ ، بالمقارنة بحوالي ٣٪ فقط في بريطانيا٠ ومازالت جملة الانتاج القومي لبريطانيا أكبر منه في اليابان ، فهو في الاولي ٨٦٥٠٠ مليون دولار مقابل ٧٠ ألف مليون دولار تقريبا ٠٠ ولكن جملة الانتاج القومي في اليابان خلال السنوات العشر الماضية تضاعف ثلاث مرات، في حين أنه لم يزد في بريطانيا الا حوالي ٧٠٪ ٠٠ وبهذا المعدل سوف تسبق اليابان بريطانيا بعد سنوات قليلة أخري ، وتصبح رابع قوة اقتصادية في العالم، بل وربما تجاوزت ألمانيا الغربية لتصبح بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مباشرة ٠

واليابان تسبق بريطانيا أيضا بسرعة كدولة تجارية ٠ ففى ١٩٦٥ زاد البريطانيون صادراتهم بمعدل ٧٪ وفي نفس العام زاد اليابانيون صادراتهم بحوالي ٢٧٪ رغم أنهم كانوا على عتبة كساد صناعى ٠ وفي ١٩٥٨ كان نصيب بريطانيا من الاسواق العالمية للصادرات من المصنوعات أكثر من ١٨٪ وكان نصيب اليابان ٦٪ ٠٠ أما في ١٩٦٥ فقد هبط نصيب بريطانيا من الاسواق الي ١٣٫٦٪ بينما ارتفع نصيب اليابان الي ٩٫٤٪ ، وهذه الفجوة تضيق نظرا لان صادرات اليابان تزداد بسرعة أكبر مما تزيده بريطانيا ٠

وفي خلال العقد الماضى ، ركز اليابانيون اهتمامهم على السلع الاستهلاكية كالمنسوجات وآلات التصوير وأجهزة الراديو الترانزستور وذلك في انطلاقهم للتصدير ٠ أما الان فانهم ينقلون اهتمامهم الي المركبات الكيمائية ، والسيارات والمنتجات الهندسية الثقيلة ، وهي ميادين كانت بريطانيا تتزعمها بحكم التقاليد ٠٠ ولقد هزمت اليابان بريطانيا فعلا باعتبارها أكبر دولة في بناء السفن في العالم ، كما سبقتها بمراحل في انتاج الصلب ، وهي الان تنتج حوالي ٤٠ مليون طن من الصلب الخام سنويا، بينما تقهقرت بريطانيا وراءها بانتاج ٢٧ مليون طن فقط ٠

وقد تجاوزت اليابان في عام ١٩٦٦ في الانتاج الكلي للسيارات وسيارات النقل والاوتوبيس مليوني سيارة ، في

حين أن الانتاج في بريطانيا هبط نتيجة لضغط اقتصادي جديد ، وبهذا حلت اليابان محل بريطانيا كثالث دولة منتجة للسيارات في العالم بعد أمريكا وألمانيا الغربية • ومازالت ملكية السيارات في بريطانيا أكبر منها في اليابان بمعدل ١٢ مرة ولكن الرواج في شراء السيارات في اليابان في البداية فقط •

ومن اكبر أسباب هذا الاختلاف الكبير في الاداء الاقتصادي بعد الحرب ، أن مديري الشركات في اليابان أفضل تعليما ، وأكثر اهتماما بالتغيير ، وأكثر احتراما من الناحية الاجتماعية عن زملائهم البريطانيين ، فان أكثر من ٨٠٪ من كبار مديري الصناعات في اليابان تلقوا تعليما جامعيا مقابل ٣٦٪ فقط في بريطانيا ، فضلا عن أن التعليم اليابانى أفضل توجيها للصناعة والتدريب علي الاعمال من النظام الانجليزي •

وهذه النقطة تظهرها حقيقة أن اليابان هي الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة في استخدام العقول الالكترونية ، ويبدو الان أن العقل الالكتروني الصغير الموضوع علي المكتب هو رمز الوضع الاجتماعى للمدير الياباني الناجح •

ثم هناك أيضا الاعمال ، ولا سيما البيع ، فهي لاتعتبر عملا مفضلا لدي الصفوة المتعلمة في بريطانيا • وقد أظهرت دراسة أخيرة أجرتها جامعة أكسفورد أن عددا قليلا من الطلبة هناك يستعدون لدخول عالم الصناعة، ولكن رجال الاعمال فياليابان هم علي رأس السلم الاجتماعى ، وتأخذ الصناعة هناك ألمع خريجى الجامعات•

وقد عاد أحد رجال الصناعة البريطانيين أخيرا من اليابان ، يحمل هذه الكلمة لمواطنيه : « لقد تأثرت أبلغ التأثر من فلسفة رجال الصناعة لديهم وهي : « ابحث عن أفضل طريقة في العالم ، واعمل علي تحسينها » وفي أكثر الاحيان ينظر رجال الصناعة البريطانيون الي أى شيء جديد نظرة شك وارتياب •

ويعتبر نظام الطبقات في بريطانيا عقبة أخري خطيرة في طريق المجتمع الصناعى الحديث • ان عبارة « هم ونحن » هي اللغة التي تطبع العلاقة بينالادارة والعمال في بريطانيا «فهم» المديرون •• و «نحن» العمال• ولا يشعر العمال كثيرا بأن رخاءهم هم انفسهم مرتبط بأية طريقة برخاء أصحاب أعمالهم••ولعل هذا التصريح الذي ادلي به أحد زعماء نقابات العمال

معارضا حوافز التصدير للصناعة البريطانية ، يعتبر نموذجا لهذه الروح ، فقد تساءل قائلا : « لماذا يجب أن يساعد العمال أناسا يركبون فعلا سيارات الرولز رويس ؟ »

ومازال الخوف من البطالة مسيطرا على العمال البريطانيين ، وينبثق هذا الخوف من أيام البطالة الكئيبة التى شملت الكثيرين ، وطوابير الخبز في العقد الرابع من هذا القرن· وقد اوحى هذا الخوف بمقاومة عنيفة لكل جديد ، واستخدام الوسائل الحديثة· وكثير من نقابات العمال تطبق أساليب صارمة في «الحرف» ـ تعتبر مثيرة للسخرية في مجتمع اليوم الذي يستخدم الآلات بكثرة ، والبعض منها يصر على سنوات من التلمذة من أجل أعمال يمكن تعلمها بسهولة في أشهر، وهذا عامل هام يكمن وراء عجز بريطانيا الحاد في العمال المهرة ·

وعلى النقيض من ذلك ، يتمتع الكثيرون من العمال في اليابان بدرجة عالية من الامن · فحوالي ٣٥٪ من القوي العاملة ، يستخدمون على أساس العمل مدي الحياة ، وكل الشركات الكبري يقال أنها تجند حوالي ٩٠٪ من عمالها مدي الحياة، ومن ثم فليس هناك خوف كبير من البطالة بسبب التقدم التكنولوجى ، وفي كثير من الصناعات يتلقى العمال مكافآت على أساس أرباح الشركة ، وبالاضافة الى ذلك ، فان العمال فى كثير من المؤسسات يتلقون اعانات هامة في السكن والرعاية الطبية ، ويستطيعون شراء السلع من متاجر الشركة بأسعار مخفضة ، وفي ظل هذا النظام الأبوي ، لاتوجد اية مقاومة للفنون الجديدة والمعدات الحديثة ، مادام للعمال مصلحة مادية في نجاح من يستخدمونهم ·

وعمال اليابان بصفة عامة أفضل تعليما من العمال البريطانيين ، فان ٧٠٪ من الشباب اليابانى يبقون فى المدارس حتى الثامنة عشرة ، في حين أن ٥٪ فقط يبقون كذلك في بريطانيا· وواحد من كل سبعة شبان يابانيين يلتحق بالجامعة في سن الثامنة عشرة، اما في بريطانيا فان هذه النسبة تبلغ واحدا في كل ٢٤ فقط ، وهكذا يجد رجال الصناعة في اليابان تعاونا من قوة عاملة متعلمة الى حد لابأس به، وذلك في تقديم الافكار الجديدة ·

فماهو الرأي بشأن النظرية القديمة عن رخص الايدي العاملة اليابانية التى تنتج تقليدا غير جيد للسلع الاجنبية؟

الواقع أن الاجور في اليابان ترتفع

بسرعة أكثر منهــا في بريطانيا ..
ومازالالعمال الصناعيون في بريطانيا اعلي أجرا من زملائهم اليابانيين ، ولكن الفرق ينكمش عنــدما ندخل المدي الواســع المزايا العينية التى يتمتع بها العمال اليابانيون في حساب تكاليف العمل .

ان تحدي اليابان الناجح لبريطانيا في بناء السفن لا يرجــع الي رخص الايدي العاملة ، ولا الي الانشاء غير الجيد . وتقول صحيفة (الجارديان) البريطانية « ان تقدم اليابان في هــذا المجال يمكن أنيعزي اليالسرعة وكذلك نوع الانشاء ، واستخدام اللحــــام الكهربائى علي نطاق واســع قبل أي دولة أخري ، واستخدام الاجــــزاء الجاهزة الصــنع ، والابتكار الفني ، والتصنيع الالي » .

ومما يدعو للسخرية انهزيمةاليابان في الحرب العالمية الاخيرة كان لهــا فوائد كبري ، في حــــين أن انتصار بريطانيا قد جلب عليها مضار كبيرة ، ومازالت بريطانيا مثقلة الاعباء بديون الحــــرب الضخمة ، كما أن تنمية بريطانيا في اعقاب الحرب قد تعرقلت الي حد خطير بسبب تكاليف المحافظة علي وهم بريطانيــــا باعتبارها دولة عالمية كبري ، وذلك علي هيئة منشآت عسكرية في أنحاء العالم . أمااليابان فليس عليها ديون حرب ، ولم تعرقلها أية فكرة عن دورها كقوة عالمية !

ويبدو أن اليابان بعد ابطاء قصير، ستنطلق في خطوة أخري للامام تؤثر في النفوس ، في حين أن بريطانيا ، بعد فترة طويلة من النمــو البطيء ، والرخاء الهادر ، تزداد تعمقا في فترة أخري من الكساد .

ان فصلا جديدا يبدو انه بدأ في قصة هاتين الدولتين الصناعيتين من دول الجزر .

حساس جدا !

لم تســمح الام لطفلها الصــغير كلوديالذهاب الى المدرســة العامة الا بعــد تردد شديد ...

وفى اليوم الاول قدمت للمدرسة قائمــةطويلة من التعليمات التى تتبعها فى معاملة طفلها .. فقــالت : (ان ابنى كلود مرهفالحس جدا ، فلا تعاقبيه أبدا..بل يكفى أن تضربى الطفل الذى بجواره لكى يخاف هو)

أفكار للتأمل

كل الرجال الاكفاء يجب أن يكون لهم بعض المطامح . فالطموح أشبه بالتسقية في الفولاذ .. فاذا زادت عن حدها ، جاء الانتاج هشا ، واذا قلت كثيرا ، أصبح الفولاذ ناعما ، وبدون قدر معين من الصلابة ، لا يستطيع المرء أن يحقق ما يبغى عمله .

((دوايت ايزنهاور))

***

هناك ٦٤٠ مليون كوكب من نوع الارض في مجرتنا ، وهي كواكب تشبه كوكبنا الي حد أنك تستطيع أن تنزل من أى مركبة فضاء ، وتستنشق نفسا عميقا من هواء يحتوي علي الاوكسيجين ، وترفع بصرك الي سماء زرقاء . ويعتقد كثيرون من علماء الفلك وغيرهم من العلماء المهتمين بالمسألة برمتها أن الكون زاخر بالحياة .

أليس ممكنا أن يكون الكثير منها – نظرا لان عددها مذهل – يساوينا في الذكاء ، أو يتفوق علينا ، لمجرد أن الذكاء البشري موجود منذ فترة قصيرة جدا نسبيا ؟

((س. ك))

***

لا تخش أبدا أن تقول ما في قلبك، وتطلق الشرارة ، اذ أنها تصبح في بعض الاحيان لهبا يستطيع شخص تحبه ، أو شخص لا تكاد تعرفه أن يدفيء يديه شهورا مقبله ..

((القصصى فيث بلدوين))

***

كل حقيقة علمية عظيمة تمر بثلاث مراحل : الاولي يقول خلالها الناس أنها تتعارض مع الكتاب المقدس ، والثانية يقولون فيها أنها اكتشفت من قبل ، والاخيرة يقولون فيها انهم كانوا يؤمنون بها دائما !

((لويس اجاسيز))

***

عندما أفكر أحيانا في مدي النتائج العظيمة التي تسفر عنها أشياء صغيرة ، أجد ما يغريني علي الظن بأنه ليست هناك أشياء صغيرة .

((بروس بارتون))

***

كان لورد مانسفيلد كبير قضاة انجلترا في القرن الثامن عشر يقول :

– اذكر احكـــامك ، ولا تذكر أسبابك أبدا .. ان أحكامك قد تكون صائبة ، اما اسبابك فهي خاطئة بكل تأكيد !

***

عندما يعمل الانسان رغم ارادته ، فانه يضطر الي اتخاذ قرار متسرع ، وأفضل رد هو دائما (لا) لان (لا) أسهل في تغييرها الي (نعم) من تغيير (نعم) الي (لا) .

***

في اجتماع عقـد أخيرا لأحـد النوادي النسائية ، قدر ان ١٠٠ ٪ من المحاضرات كن يضعن طلاء أحمر على شـفاههن ، ٣٥ ٪ يصبغن شـعورهن ، و٨٠ ٪ يطلين اظافر اصابعهن ، و٨٥ ٪ يضعن ظلالا حول عيونهن ، و٧٥ ٪ يستخدمن رموشا صـناعية ، و٩٠ ٪ رسمن حواجب بالقلم بعد ازالة حواجبهن الاصلية. أما موضوع المناقشة خلال الاجتماع فهو : « مشكلة التغليف الخادع »

كتاب الشهر

عسكر وحرامية



بقلم : جيمس ميلز

THE DETECTIVE

نقلا عن : مجلة لايف

عسكر وحرامية



في قلب مدينة نيويورك يقع ميدان « تايمز سكوير » ، حيث شوارع متقاطعة متوازية تكتظ بلافتات النيون ،ودور السينما المتألقة ، والحانات الصاخبة ، والحوانيت المختلفة ، مع استعراض من انواع بشرية مختلفة متباينة ، لا تنقطع لحظة طوال الاربع والعشرين ساعة كل يوم ••• وتحت بريقه الرخيص ، يؤوي «تايمز سكوير» عالما سفليا خطيرا من ذوي الشذوذ الجنسي ، والبغايا ، ومدمني المخدرات والقتلة •

ان « تايمز سكوير » والاحياء التي تحيط به هو منطقة دورية رجل البوليس السري جورج باريت ••• الرجل الذي يتولي القيام بعمل تحت ضغوط لا تكاد تحتمل : العنف الذي يمكن ان ينفجر في أية لحظة ، وغابة من التقارير الرسمية ، والنقد من الاشخاص الذين يخاطر بحياته كل يوم لحمايتهم ••• ولعلك لن تستطيب الصورة الدنيئة التي نعرضها في هذه العينة من تجارب باريت في عمله اليومي ، ولكنك ستجدها صورة من الصعب نسيانها •••

في كل مســـاء ، يقبل جورج باريت أبنـــاءه متمنيـــا لهم ليلة سـعيدة ، بما فيهم ولداه الكبيران اللذان يبلغ احدهما ١٣ عاما والآخر ١٧ عاما ٠٠ ويشعر الولدان الكبيران بالحرج عندما يقبلهما أبوهما ، ولكنه يقول : « ان الطريقة التى أعيش بها تجعل من المحتمل أننى قد لا أراهما مــرة أخري ، ولست أريد أن أرقد محتضرا فوق أرض شارع ما، متمنيا فرصة أخري لكي أودع أسرتى، ومن ثم فاننى كلما قبلتهم خيل لى أنهــا آخر مرة ، وأننى أقبلهم مودعا اياهم الى الأبد » ٠

والأبد يمكن أن يأتى فجأة لرجل البوليس السري جورج باريت ، فهو صياد رجال ، وليس بين أولئك الذين يطاردهم ــ من اللصوص ، وتجــار المخدرات ، والبلطجية ، والقتلة ــ من يريد أن يواجهه فيظروف متساوية٠٠ لان جورج باريت اذا طارد رجلا فانه يجده دائما ، وعندما يجده ، فان الرجل لايقبض عليــه دائما ، ولكنه يأسف دائما لانه عثر عليه ، وجورج باريت شرطى صلب ، عيناه باردتان كمعدن المسدس ، يمكن النظر اليهما ولكن لايمكن النظر فيهمــا ، وفكه قاس مربع كقالب الطوب، فاذا ضحك فانوجهه وصوته هما اللذان يضحكان فقط ، أما في الداخــل فان جورج باريت لايضحك أبدا ٠

انه يقول : «تسيطر علي فكرة أنني يجب أن أفوز ، وتستطيــع هــذه الحيوانات أن تشم هــذه الفكرة ٠٠ اننى سوف التهمهم ، فان عنـــدي الادوات ، وأعرف كيف أستخدمها ، فاذا لم أستطع التغلب على الرجــل باللكمات ، فاننى أركله ، فاذا كان ركله أفضل من ركلى، فاننى أستخدم هراوة الجندي ، او الحزام الجلدي ، واذا اضطرنى الحــال ، استخدمت مسدسى » ٠

وجورج باريت بالنســـبة لبعض الناس ، هو بالضبط موضع العيب في تنفيـــذ القانون ، أما بالنســبة لآخرين ، فانه كل مايستطيع أن ينفذ القانون ٠

البالوعة : انه يقف في الشــارع الثانى والخمسين ــ غرب ــ بمدينة نيويورك وسط الظلام الذي يســـود أواخر المساء ، ويتطلع جنوبا نحــو الكرة النارية من أنوار النيون التى تومض في « تايمز سكوير » ٠٠ تلك هي برودواي ، الطـــريق الابيض الكبير ، شــــارع الاحلام الخرافي ، ويسميه باريت «البالوعة» ٠٠٠ ففى

أسفله يتدفق أســوأ ماتقدمه أمريكا من الفاسدين ، والضالين ، واعــداء القـــانون ، الذين يســميهم باريت «الجرائيم» ٠

ففى برودواي ، تطوف البغايا ، وينطلق القوادون بحثا عن ضحاياهم، ويعمل سارقو السيارات على مقربة من الرصيف ، وهم يحنون رؤوسهم كلما مروا بكل سيارة ليروا مايمكن أن يجدوه داخلها، ويطوفون بالشوارع الجانبية دائما في عكس اتجاه المرور لتعطيــل المخبرين الذين قد يتبعونهم بسيارات دوريات البوليس ٠٠ ومن الساعة الثامنــة مساء حتى منتصف الليل ، يقومون بأضــخم عملياتهم ، بسرقة سيارات رواد المسارح ودور السينما ، ولن يستطيع أي قفــل أن يحمى الحقائب من مفك اللص ، أو شوكته المثنية ٠

وفي هذا الوقت المبكر من المساء، يتجمع «القوادون» على مقــربة من قاعات الرقص ، والنوادي الليلية التى تستخـدم الموسيقى المسجلة بدلا من الفرق الموسيقية ، باحثين عن رجال منحتهم الخمـــر بعض الشــجاعة ، ويسعى معهم أبنـاء عمومتهم الاكثر شرا ، من المشـــاغبين واللصــوص المتخصصين والســـكاري ٠٠ بينمـــا تتناثر الغجريات في أرجاء المنطقة في حوانيت صغيرة ذات واجهات زجاجية وأضــواء خافتة ، ومقاعد مخملية ، وزهور صناعيـــة ، وقد جلسن فى أوضاع مغــرية ، متنقلات بين حين وآخر الى عتبــة الباب لدعوة بعض المارة لتذوق اللذة المحرمة في الغرفة الخلفية ٠٠ فاذا دخلت الفريســة ، فان جيوبه سوف تفرغ بوساطة خبراء في النشل ذوي أصابع مدربة ٠

وفيما بين الشـــارعين الثـــالث والاربعين والخـــامس والاربعين فى برودواي ، يصطف البغايا من الذكور ـ شبان ذوو وجوه كالاطفال، وأجلاف ذوو أحذية سوداء طويلة العنق ، وكل نوع تتطلبه المهنة ٠٠ أما في الشارع الثاني والاربعين ، فهناك لافتـــات بيضاء براقة ، تعلن عن أفلام سينمائية جنسية ، وفيض متدفق من الفساد من كل الانواع ٠٠ وفي كل مكان فى أعلى الدرك وأســفله ، تجد مدمنى المخدرات من كل صنف ، وتجارها الذين يمارسون مهنتهم غير المشروعة

ان درك جورج باريت صغير ٠٠ عبارة عن ٣٨٤ فدانا ، و٤ر٢٥ كيلو مترا من الشــوارع ـ تستطيع أن تقطعه سيرا على الاقدام من أقصاه الى أقصاه في ٢٠ دقيقة ٠

ولكن في داخل اجزائه السبعين المربعة الشكل يتجمع مركز روكفلر ، و « راديو سيتي » وحي المسارح ، والمركز الماسي (دياموند سنتر) وميدان تايمز سكوير ··· وفي هذا الدرك يبلغ في كل شهر عن ١٥ حادث سرقة بالاكراه و٢٠ جناية اعتداء ، و٢٠ حادث سطو ، و٣٢٠ سرقة عادية ، وحادثي اغتصاب ، وكثير من جرائم الدعارة ، والانحراف ، والتهديد التي لا يمكن عدها ··· وفي كل يوم ، يتدفق خلال هذه المنطقة أكثر من مليون شخص ، البعض لكي يغادره عندما تغلق المكاتب والحوانيت والحانات والمسارح أبوابها ، والبعض الآخر لكي يبقى ليلة او ليلتين في فنادق تتراوح بين ملاجيء تمتليء بالفئران للعاهرات والاوباش ، وبين اغلى الاجنحة الفاخرة في فندق آستور ·

ويعمل باريت ضمن فريق من اربعة رجال ، يتبادلون العمل في تسجيل الشكاوي والتحقيق فيها ··· وفي تلك الامسية ، عاد اثنان من زملائه الي مبني قسم البوليس لكتابة التقارير علي الآلة الكاتبة ، والرد علي المكالمات التليفونية ، بينما كان باريت ـ الذي يكتب علي الآلة بسرعة ، ولكنه يفضل العمل في الشارع ـ يقوم بالدورية مع الزميل الرابع · ويقول باريت انه يريد ان ينتقى تلك الليلة بصفة خاصة ، فغد يوم راحته ، ولو انه اعتقل أحدا الليلة فانه سيضطر الي قضاء يوم غد في المحكمة خلال وقت راحته ، مما يمد وقت عمله اليومي الي اكثر من ٢٠ ساعة متواصلة ، ولكن هناك وسائل لاحباط الجريمة بدون الذهاب الي المحكمة ·

كان باريت قد سار مسافة اقل من المسافة بين نواصي شارعين عندما توقف هو وشريكه علي مقربة من منطقة مخصصة لوقوف السيارات ، ووقفا يتحدثان معا حديثا عابرا ··· ومع ان أحدهما لم يقل شيئا للآخر ، فان كليهما كان قد رأى رجلا طويلا نحيلا ، شرع في الدخول في الكشك الخالي المخصص لحارس موقف السيارات ثم اسرع بالتراجع عندما رأى الحارس ينظر اليه من مكان وقوف السيارات وفي تلك اللحظة مر الرجل النحيل أمامهما ، فاستأنفا سيرهما وهما يرقبانه ·· وزاد الرجل من سرعة حركته ، وهو ينظر داخل السيارات التي يمر بها مسرعا واقترب من الشارع السابع والاربعين وبرودواي عندما توقف امام احدي السيارات وحدق داخلها ، ثم فتح

الباب ، ومد يده ، فأخرج آلة تصوير من لعب الاطفال ، هزها بيده ، واصغى اليها ، ثم قذف بها في صندوق للقمامة ..

ويقـول باريت : « هذه سرقة طفيفة ، مهما كانت قيمة الشيء ، ولكن لنر ما سيحدث بعد ذلك » .. ان الرجل ينظر الى البضائع التي توجد على الرصيف ، ثم يدخل صيدلية ، ويفحص البنوك الخشبية ، واخيرا يبرز من متجر للثياب ويداه مليئتان باربطة العنق ، وهنا يمسكه باريت فيقول الرجل :

« ماذا تفعل بي يارجل ؟ .. لماذا تمسكني .. انني سأدفع ثمنها . لقد كنت على وشك الدفع »

ويعود باريت وزميله بالرجل الى المتجر ، ويجدان مديره الذي يقول انه منكوب باللصوص ، وانه سيذهب الى المحكمة بكل تأكيد كمجني عليه ، ويثير اللص ضجـة ، محاولا التأثير في الجمهور الذي تجمع على الصـوت قائلا : « سأدفع ثمن هذه الاشـياء يا رجل .. دعني اعـود الى بيتي وسأكون انسانا طيبا .. اعدك بذلك انني لا اكذب عليك »

فيقول باريت : « كلا .. انك لاتكذب .. ولكن ما رأيك في لعبـة آلة التصوير ؟ »

— اية آلة تصوير ؟

— تلك التي اخرجتها من السيارة .

— اية سيارة ؟

وصحب باريت وزميله الرجل الى قسم البوليس ، وطـعدا به الدرج الحزوني الغريب الى غرفة المخبرين الكبرى .. ان المبنى الذي يضم خمسة طوابق من الطوب يقف هناك منذ اكثر من قرن ، وجدرانه المتشققة ، تبرز منها رقائق الطبقة رقم مليون من الطلاء الذي طليت به ، بينما ينبعث صرير ارضياته الخشبية السميكة وهي تنوء بأثقـال قرن من الزمان ، وطفحت سلال المهمـلات بما فيها من اوراق تدفقت على الارض ، بعد ان امتلأت بأوراق الاسـتمارات التي رميت ، واعقاب السجائر ، والاشرطة المطاطية والدبابيس ، وينبعث الضوء من اربعة مصابيح في السقف — واستعيض عن الكرة الزجاجية المكسورة حول احداها بقطعة من الورق المقـوى المثنية ، وغطيت الجدران الخضراء بصـور المجرمين المطلوب اعتقالهم ، والمراهقين من الفتيان والفتيات الذين هربوا من بيوتهم .. وفي احد اركان الغرفة قفص من الاسلاك في حجم دولاب ملابس كبير ، به اربعة سجناء . ثلاثة منهم من مدمني المخدرات ، اعتقلوا لسرقة

ما في السيارات ، والرابع يرتدي ثياب النساء ، ويرفع صوته مطالبا فصله عن هؤلاء « الرعاع ! »

رجل طيب حقا : كان باريت يكتب بعض السجلات عن اللص الذي ضبطه عندما ظهر علي عتبة الباب رجل وجيه المظهر ، في منتصف العمر ، ورفع باريت بصرهاليه وسأله عما يريد وهل يستطيع مساعدته في شيء ؟ ٠٠ فقال الرجل انه كان يسير في أحد الشوارع عندما تحسس حافظــــة نقوده فلم يجدها ، وكان فيها ٢٥٠ دولارا وقال ان سيارته في أحد « الجراجات » وهو في حاجة الي خمســــــة دولارات لاخراجها ٠ وذكر انه من كبار موظفى الشركات ، وقد حرص تماما علي ان يكون مؤدبا مقبولا ٠٠

واصغى باريت الي الرجل دون ان ينطق بكلمـــة ، وعندما انتهي من حديثه ، مال باريت في مقعـــده الي الوراء وقال له : « لقد اخبرتني عما حدث الآن ٠ والآن استمع الي ٠٠ لانني سأخبرك بما حدث حقا ٠٠ لقد كنت تظن انك ستكون لك مغامرة مع احدي الغجــريات ، أليس كــذلك ؟ وقد تنـــاولت كأسين من الخمر من الحانوت الذي يقع في الشارع السابع والاربعين بين برودواي ، والشـــارع الثامن ، وكانت تبدو جميلة في عينيك . وقد ادخلتك في حانوتها ، ونشــلت حافظتك ٠٠ أليس كذلك ؟ »

وبدا الرجل مذهولا مرتبكا ، يحاول ان يقرر ماذا كان ينبغى ان يكذب ام لا ٠ وعاد باريت يقول : « اسمع يا صديقى ٠٠ انت الآن رجل بالغ ٠٠ فكن رجلا ، واتجـــه الي التليفون ، واتصل بزوجتك او أحد اصدقائك لكي يأتي ويأخذك الي المنزل ٠ ولا تذكر لي تصصا صغيرة ملفقة عن فقـــد حافظة نقودك ٠٠ أفهمت ؟ فانني انا الآخر لم اولد امس ! » وســــكت لحظة ثم اضاف قائلا : « اذا كنت تريد مني ان اذهب وأحاول استعادة نقودك ، فانني سأفعل ذلك »

ومد الرجل يده الي باريت قائلا : « شكرا لك ٠٠ انك رجل طيب ٠٠ رجل طيب حقا »

ونظر باريت الي الآلة الكاتبة ، ولم يمد يده ليصافحه ٠٠٠ وانصـــرف الرجل بينما جلس باريت يحـــدق في مفاتيح الآلة الكاتبة دون ان يكتب عليها ٠

وأخيرا قال : « ان كل ما يريده هو خمسة دولارات ليعـــود بها الي بيته ٠ انه لم يفكر قط في ركوب قطار المترو ، بل جاء اليهنا بقصة ملفقة

كهذه ، وهو يتوقع ان اعطيه خمسة دولارات ! »

في الدورية : انتهي باريت من عمله المكتبي ، واخذ بصمات سجينه ، ثم انطلق هو وشريكه عائدين الي الدورية .

وفي الساعة الثانية صباحا ، ابتعدا عن اضواء برودواي الساطعة الي كهف من الظلام في أحد الشوارع الجانبية .. كان هناك ظهر مسرح ، وحائط من الطوب تتدلي منه سلالم حريق حديدية ، ويرتفع عاليا الي اليسار ، والي اليمين وهج من ضوء خافت ينبعث من ارصفة الشحن بمطبعة النيويورك تايمز ، وعدد قليل من عمال المطبعة يضعون على رؤوسهم قبعات مطوية من ورق الصحف يقفون بجوار الارصفة يرقبون جدلا يدور عبر الشارع .. كان هناك اثنان من المصابين بشذوذ جنسى يتبادلان الصيحات واربعة آخرون يرقبون ما يحدث ، كانوا جميعا يضعون باروكات من شعر نسائى طويل ، يتحلون بأقراط طويلة ، ويضعون رموشا صناعية في عيونهم ، ومساحيق الزينة في وجوههم ! وتوقف باريت بجوار عمال المطبعة الذين يشاهدون هذا المنظر ، بينما واصل شريكه السير وهو يقول : « هيا ياجورج .. انت تعرف انك لن تعتقل أحدا ، فلماذا تنتظر ؟ » .. ان باريت لن يعتقل أحدا ولكنه لن يتجاهل اي اعتداء قد يحدث .

وفجأة ، اسقط احد المصابين بالشذوذ الجنسى ـ وهو زنجى ـ الآخر علي ارض الشارع ، وقفز فوقه وراح يضربه .. واتجه باريت نحوهما ، بينما يقول احد عمال المطبعة : « احترس . انه يحمل سكينا » . ويجذب باريت الزنجى من قميصه ، ويبعده عن الضحية ، ثم يدفعه نحو جدار المسرح ، فتطير باروكة شعره وتسقط في البالوعة !

وينهض الآخر من سقطته وقد اصيب بجرح تحت عينه اليسري ، وينصرف الباقون محاولين الابتعاد عن الانظار قبل ان يلاحظهم باريت . ويصيح باريت فيهم ان يعودوا ، ثم يجمعهم تحت سلم الحريق ، ويكون الرجل الذي اسقط زميله لايزال واقفا أمام الجدار ، فيتجاهله باريت .. ويتحدث الآخرون جميعا في وقت واحد فيصرخ باريت :

« كفى ! .. لا يتحدث أحد الا اذا سألت انا عن شىء » . ويكتب اسماءهم وعناوينهم في نوتة صغيرة ،

ثم يسأل المضروب ان كان يريد ان يتقدم بأية اتهامات ، فيرد بالنفى ، ثم يسأل باريت كلا من الآخرين نفس الاسئلة ، ويحصل من كل علي نفس الاجابة :

– هل انت ذكر ؟

– أجل

– أأنت مصاب بشذوذ جنسى ؟

– أجل

– هل انت مدعى الانوثة ٠

– كلا

وقد أجابوا بلا علي السؤال الاخير لان ادعاء الانوثة جريمة ، ولكن ماداموا لا يرتدون ثيابا نسائية ، فانه لا يمكن اعتقالهم ٠

ويتجه الرجل الذي كان رابضا فوق الآخر ٠ نحو البالوعة ، ويستعيد شعره المستعار ، فيصرخ فيه باريت : « انت ايها الجرثومة ٠٠٠ تعال هنا ! »

ويضع الرجل الشعر المستعار على رأسه ، بينما يسأله باريت عن اسمه وعنوانه ، فيرد الرجل بنفس الاجابات علي نفس الاسئلة ٠

ويشير باريت الي الجميع ماعدا المعتدي ويقول : « والآن انصرفوا جميعا ايها الجراثيم من هذا الشارع الي برودواي واختفوا هناك ٠٠ واياكم والعودة »

ثم يشرع في السير في الاتجاه الآخر مع الاخير ٠

ويقول وهما يسيران معا : « والآن استمع الي يا جرثومة ٠٠٠ لقد شاهد كثيرون من الناس هذا الشيء الصغير ، وسوف اشعر بارتياح كبير اذا سجنتك ، ولكنني لن افعل ذلك ٠٠ سوف اصحبك حتي الناصية الي نفق المترو ، وسوف تجري داخل النفق ، وتبتعد عن هذا المكان ، واذا عدت مرة أخري فانني سوف اطلق الرصاص بين عينيك رأسا ٠٠٠ أفهمت ؟ ٠٠٠ والآن هيا ادخل هذه الفجوة واخرج من هناك ٠

ويختفى الرجل في نفق المترو ٠٠

انني افكر في الضحايا ٠٠ وفي أحد بارات تايمز سكوير ، أحس باريت بعد ذلك انه يجب ان يشرح مافعله فقال : « انني لا احب المصابين بالشذوذ انهم مرضى وانا ادرك ذلك ولكن هذا لا يعني ان لهم الحق في ان يحاول احدهم قتل الآخر ٠ ان الكثيرين من مخبري البوليس لا يفعلون شيئا حيال ذلك ولاسيما ان الرجل زنجى (نظرا للحساسية الفائقة في الظروف الحالية ازاء حقوق الزنوج في امريكا) ٠ ولكنني حصلت علي اسمائهم وعناوينهم واعترافات بأنهم

مصابون بالشذوذ ، وان أحدا لا يريد ان يتقدم بأية اتهامات ، وهكذا فانه اذا جاء أحد الصحفيين غدا الي مقر البوليس وأراد ان يعرف كيف اساء أحد مخبري البوليس معاملة مواطن محترم ، فانني سأكون مستعدا للدفاع عن نفسى • ولكن اغلب رجال البوليس يخشون ان يفعلوا ذلك فى مواجهة كل هؤلاء الشهود ومن ثم فانهم اما ان ينصرفوا بعيدا ، او يقفوا ويشاهدوا جريمة قتل • واذا كنت قد عاملت أحدا بخشونة ، فانه علي الاقل لن يدخل السجن مدي الحياة من أجل جريمة قتل ، ولن يفقد الشخص الذي سقط علي الارض حياته » •

« ان المحامين يقضون اسابيع عديدة وهم يحضرون قضية ما ، والقاضى ينفق عدة اسابيع في بحثها ، ولكنني يجب ان اتخذ قراري في ثانية واحدة•• تري هل هو يحمل سكينا؟•• أمعه مسدس ؟ •• هل ينبغى ان اضربه ؟ •• وباية شدة ؟ •• انني إن لم اضربه بقوة كافية فانه يستطيع يقتلني ، ولو ضربته بشدة فانني كون متوحشا • انني لا اتحرك الا اذا كنت اعرف انني علي صواب ، ولكنني عندما اتحرك فعلا ، فانني اكون مستعدا للمضى الي آخر الشوط » •

طريق طويل : لقد مضى باريت مع الجريمة والمجرمين وقتا طويلا ، منذ كان في الثانية عشرة من عمره ، فقد كانت اسرته تعيش في بروكلين ، وقد تذوق طعما كريها لما يمكن ان تعنيه الجريمة ••• كان ابوه ، وهو عامل طباعة ، في طريق عودته من الكنيسة الي البيت عندما سرق وضرب وترك امام عتبة احد الابواب علي اعتبار انه مات وظل راقدا هناك ساعتين قبل ان يعثر عليه أحد الجيران ويستدعي طبيبا •

وبعد عام كان باريت يسير وراء شقيقيه عندما سمع اثنين من المجرمين يتآمران علي مهاجمتهما •• ويقول : وتسللت داخل احد الابواب ، وامسكت زجاجتي لبن فارغتين ، وعندما شرع المجرمان في الاعتداء علي شقيقى ، تقدمت ، وضربتهما بالزجاجتين حتي اسقطتهما علي الارض ، لقد فعلت ما كان يجب عمله ، ومنذ ذلك الحين ، اصبحت هذه هي قصة حياتي •

وقد بدأ باريت صعوده في صفوف مخبري البوليس في احدي ليالي ديسمبر ١٩٥٤ وهي المرة الوحيدة التي اضطر فيها الي اطلاق مسدسه ليقتل •• كان ليلتئذ بثيابه المدنية ، وقت خلوه من العمل في طريقه لزيارة احدي عماته •

وسمع صيحات استغاثة ، ورأى سائق سيارة اجرة يصارع ثلاثة رجال من الركاب ، واقترب باريت من السيارة ورأي مسدسا في يد أحد الركاب ، فأطلق عليه النار ، ولكن الرصاصة طاشت ، واسرع الركاب بالنزول ، فضرب باريت أحدهم بالمسدس في فمه فحطم اسنان الرجل ، ولاذ الاثنان الآخران بالفرار ، وركب باريت مع الرجل الذي امسكه السيارة الي مركز البوليس وقال : « لقد صوبت المسدس اليه ، فقرر ان يخبرني بأسماء صديقيه » وقد اعترف الثلاثة بأنهم ارتكبوا ٢٢ حادثا آخر للسرقة والسطو بالاكراه •• وكان احدهم قد اطلق النار علي رجل في الليلة السابقة •• وادينوا وحكم عليهم بالسجن ، ورقى باريت الي رتبة مخبر سري •

وفاز باريت بترقيته الثانية بفضل علامة خاتم في اصبع رجل قتيل • كان هناك سجين سابق فى العشرين من عمره يدعى هنري دوسابلون يعمل مع صديق له ، فسرقا وقتلا ستة من اصحاب الحوانيت فى خمسة ايام • وكان بين القتلي رجل يدير حانوتا للخردوات في درك باريت وبعد ان قام بالتحري في هذه الجريمة لاحظ باريت علامة الخاتم ، فافترض ان الخاتم قد سرقه القتلة • وحصل من زوجة القتيل علي وصف الخاتم ، ولما كان يأمل ان القتلة سيحاولون بيع الخاتم ، فقد ذهب باريت وعدد من المخبرين الآخرين الي محال الرهونات وأخيرا وجدوا الخاتم مرهونا من « دوسابلون » باسمه الحقيقى وتذكر موظف في محل آخر ان رجلا يشبه دوسابلون ذكر انه يقيم في فندق قريب •• وقام المخبرون بالمرور علي الفنادق حتي وجدوه • وفي عام ١٩٦٣ ، أدين دوسابلون وزميله بتهمة القتل ، وكوفيء باريت بزيادة في راتبه ورتبته •

العمل الكتابي ضد منع الجريمة :

ان المخبر الذي يريد البقاء بعيدا عن الشوارع ويتحاشى الاشتراك في هذه الاعمال ، يمكن ان يفعل ذلك بسهولة فان الروتين الحكومي حليفه في ذلك فانه يجب ان يقضى ساعات كل يوم يكتب علي الآلة الكاتبة جبالا من الاستمارات التي لا تتعلق بالجرائم الخطيرة فحسب ، بل وتافه المسائل أيضا ـ كفقد سلاسل المفاتيح وضياع اقلام الحبر وغيرها من جرائم السرقة الطفيفة التي لا يمكن حلها فاذا قام باعتقال ذي مغزي فان عدد التقارير يتضاعف • ان اعتقال حدث مدمن للمخدرات في أى ظرف عادي ،

يتطلب تحرير ٢٢ استمارة وتقريرا ، كلها يكتبها علي الآلة الكاتبة الضابط الذي اعتقله، والمخبر الذي يستطيع أن يعتقل ١٠ أو ٢٠ من المتهمين بادمان المخدرات أو التحريض علي الرذيلة في ليلة واحدة ، لا يعتقل في الحقيقة غير واحد أواثنين ، لانه يعلم أنه سيقضى بقية وقته ينجز الاعمال الكتابية المطلوبة • ويشعر كثيرون من المخبرين بأنهم أشبه بموظفين كتابيين ويقول : « اننا قد لا نكافح الجريمة . . لكننا نسجلها بكل تأكيد » • .

وعندما لا يكتب مخبر البوليس بنيويورك شيئا علي الآلة ، فانه يكون موجودا في المحكمة ، ففى مقابل كل حالة اعتقال تتم ، يقضى المخبر ساعات ، وغالبا أياما ، في المحكمة وأغلبها من وقته الخاص !

وعندما لا تكون هناك أعمال كتابية أو مثول أمام المحكمة ، فان المخبر يسمح له أن يكون مخبرا — تقريبا — ! انه ينطلق لبحث قضية وهو واثق تماما أنه اذا كان ضميره حيا أكثر مما يجب كرجل بوليس ، فانه يمكن أن يقضى علي مستقبله وهو يعرف أنه قد يكون عليه أن يختار بين المغامرة بحياته أو عمله ، وهذه المعرفة هي التي تضغط عليه لكيلا يكون رجل بوليس •

عنف مسيطر عليه : «الاشرار» ، تعبير كثيرا ما يستخدمه باريت، وهو يقصد به الشخص الذي يقترف الجرائم الوحشية كأسلوب للحياة : لصوص السرقات المسلحة ، والقتلة ، والذين يحترفون ابتزاز الاموال ، لا مزيفى الشيكات أو صغار اللصوص • وهو يتحدث عن الاشرار برزانة بالغة من رجل ركز روحه كلها علي تحديد فكرة واحدة بكل دقة • انه لا يسأل من يكون ، أو أين هو ذاهب ، أو ماذا يجب أن يفعل •• ان مهمته هي استئصال الاشرار، وهو يقول : «انني في الخامسة والاربعين من عمري ، أعمل في البوليس منذ ٢٠ عاما ، ومازلت مكرسا كل جهودي لمطاردة المجرمين » • .

ويستطيع باريت أن يكتشف الاشرار بنفس السرعة والتأكد اللذين يستطيعون اكتشافه بهما ، فهو لايجد أية مشقة في تحديد اللص القديم الذي يرتكب السرقات المسلحة ، كما يستطيع الطبيب أن يعرف ضحية الجدري ، وهو يعامل اللص الحقير الذي اعتقل للسرقة من المتاجر ، باعتباره لصا حقيرا فحسب ، أما اذا كشف اللص عن ميل الي العنف ، فان باريت يستطيع أن يرد بعنف،ويتحرك

جسمه بقوة شديدة خاضعة للسيطرة يستطيع اطلاقها في لحظة اذا دعت الحال ، لتصبح عملا عنيفا محسوبا بدقة ٠

لقد ظل ساعتين ذات ليلة يتابع أحد المحتالين ، وهو عادة لا يهتم بالمجرمين التافهين ، ولكنه يعرف أن مثل هؤلاء الرجال كثيرا ما يلجأون الى العنف اذا لم ينجحوا في الحصول على نقـــود من ضحيتهم ، وعادة ما يستخدمون السكين في اعتداءاتهم ٠٠ وأخيرا بعد أن ظل يرقب الرجل فترة تكفي لتقديمه للمحاكمة ، اعتقله ووضعه في المقعـد الخلفي لسيارة الدورية ٠ وجلس الى جواره ٠ ثم سأله باريت عما في جيوب معطفـــه الصوفي ، فنظر اليه الرجل في تحـد وقال بغطرسة : « لاشيء ٠٠ » وأعاد عليه باريت السؤال مرتين ، فحصل على نفس الجـــواب ، ثم دس يده اليســـري في جيب المعطف الايمن وأخرجها بمدية ذات نصـــــل ذي زنبرك ، وفي مثل لمح البصر كانت يد باريت اليمنى قد ارتفعت بسرعة فى حركة مليئة بتهديد غاضب، وقال وقد التوي وجهه في ازدراء : « لا شيء ! ليس معك شيء !٠٠ ماذا كنت تنوي أن تفعل بهذه ؟٠٠ أكنت تريد قتلى أيها الجرثومة ؟ » ٠٠ واختفى تحدي الرجل وغطرسته وقال : « كلا ٠٠ انني لم أكن أعرف أنها موجودة هناك ٠٠ اننى لا أذبح الناس يارجـل قد أكون نصابا ، ولكننى لا أقتل أحدا »

داخل الحواجز والقضبان : اذا كان باريت يكره الاشرار ، فانه يتألم من أجل الاخيار ٠ انه يطوف بدركه بين العمـارات السكنية المزدحمـة ويشير الى الستائر السلكية الثقيلة والقضبان التى تغطى النوافذ الخلفية المطلة على الازقة وقطع الارض الخلاء ويقول : « أنظر الى هذا ٠٠ انهم مضطرون لصنع سجون لانفسهم لابعاد الجرائيم عنهم٠ وهم مضطرون لاخفاء أنفسهم وراء القضبان » ٠

وكثيرون من الاشخـــاص الذين يعرفهم باريت في دركه خاب ظنهم في البوليس والمحاكم ٠ انهم يرون رجالا في الشوارع ، أدينوا في جرائم القتل والاعتداء على النفس، وهم لايستطيعون أن يأخذوا على محمل الجد مايعتبرونه واجب البوليس والمحـاكم ٠٠ لكي يفصلوا المجرمين عن المجتمع٠ وعندما يواجهون المتاعب أحيانا يلجأون الى أحد رجال البوليس ممن يثقون فيه ليساعدهم ، لا لكي يعتقل أحدا ، بل لكي يساعدهم حقا ٠

لقد طلب عجوز يوغوسلافي يمتلك بارا صغيرا في « وست سايد » الي باريت ان يحضر لمقابلته • لقد كان البار منذ سنين يقدم الطعام والشراب لعـــدد من الزبائن اليوغوسلافيين المقيمين في الحي • وكان عددهم قليلا ، ولكنهم زبائن دائمون ، غير أنبلطجية وست سايد بدأوا أخيرا في السيطرة علي المكان ، مستخدمين التليفـــون الآلي في أعمال المراهنة علي ســـباق الخيل ، محولين البار الي مقـــر للمراهنات غير المشروعة ، وعنــدئذ توقف زبائنه القدامي عنالحضور الي محله ، وعندما تقدم بالشكوي هدده البلطجية ، وهو يخشى ان يفقــد ترخيص البار بسبب المراهنات • وقد ذكر لباريت انه يعرف انه اذا اعتقل هؤلاء الرجال ، فانهم سوف يخرجون من السجن سريعـــا ويعتدون عليه ويحطمون باره •

ويقول باريت : « وهكذا اخذت انا واحـــد زملائى الاشرار ــ وكانوا اشرارا حقا من بلطجية وست سايد القدامي ــ الي بقعة هادئة بجـوار ارصفة الميناء ، واكدنا سلطاتنا عليهم كرجال بوليس ، وحذرناهم بعد ان عاملناهم بشدة ، لنظهر لهم اننـــا جادون في موقفنا • وعنـدما ذهب أحدهم في اليوم التالي الي بار العجوز وسأله كم دفع لي لكي احميه ، اثارني ذلك الي حد الجنون ، لان أحــدا لا يستطيع ان يرشوني •• ومن ثم فقد أحضرته وعدنا مرة اخري الي ارصفة الميناء ، واعطيته جرعة اخــري من نفس العلاج ، حتي اصبح يعاملني باحترام شديد •

القيم القديمة : منذ فترة من الوقت زار باريت نيفادا لكي يحضر سجينا ، ومنـــذ ذلك الحين ، وهو يحكي لاصدقائه ــ ربما علي سبيل المزاح ــ ان الشيء الذي يريده حقا في الحياة هو ان يكون مأمورا للبوليس في بلدة صغيرة هادئة في الغرب الامريكي • حيث الناس لم تتبلد احساساتهم بعد حيال الجريمة •• انه يستطيع انيذكر عنــدما كان فتي دون العشرين في بروكلين وكان رجال البوليس يبدون دائما في أفضل حالة ، واكثر الناس احتراما في الحى ، اما الآن فان الرجل يأتي للانضمام الي قوة البوليس ، لانه مجرد عمل ، ولانه بدلا من ان يصبح نجارا او سباكا او شيئا آخر ، فانه يعتقد انه سوف يقضى ٢٠ عاما هينة ثم يستريح ويأخذ معاشا ••• اما اذا حصلت علي رجل طموح ، كثير المعرفة حقا ، فانه بعد فترة من اعتقال كل

مذنب ، سوف يجد انه يعيش في المحكمة ، وان الجراثيم هي التي تعيش في الشارع ، ومن ثم فانه سيبدأ عملية اختيار ، فلا يعتقل الا الاشرار حقا ، ويتجاهل الآخرين • وسيكتشف انه مع وجود المحاكم هناك ، فان الاشرار يزدادون حقوقا يوما بعد آخر ، وانه هو — رجل البوليس — علي خطأ !

وهكذا فان باريت يفكر في مناطق امريكا الاقل اهتماما بالمظاهر ، حيث « لايزال الناس يعرفون الفرق بين العسكر والحرامية » !

انه في أحد الفنادق الصغيرة المقامه علي جوانب الطرق العامة يتحدث الي المخبر الخاص بالفندق عندما يأتي نبأ بأن أحد النزلاء قد سرق ، ويتوجه باريت والمخبر الي الغرفة •• لقد دخل أحدهم الغرفة بينما كان شاغلها — وهو رجل اعمال من وايومنج — وزوجته وابنهما الصغير يقومون بجولة سياحية •• وقد اخذ اللص مبلغ دولارين و١٧ سنتا بالضبط!

وبينما كان باريت ومخبر الفندق يتجهان نحو المصعد ، قال المخبر في سخط : « ماذا في ذلك ؟ •• مجرد دولارين و١٧ سنتا ، وهو يريد ان يدعى ان هذه جريمة هامة تستدعى تدخل مكتب المباحث الفيدرالي ؟ »

ويقول باريت : « كلا •• انت مخطيء •• انه من وايومنج ، وقد دخل البعض غرفته ، وهذا ما يثير غضبه • وانا اؤيد ذلك تماما • لقد بدأنا نأخذ هذه الامور ببساطة « هل دخل البعض غرفتي ؟ •• لابأس » وكأنما نقول ضمنا ان هذا شيء عادي ! •• حسنا •• يجب الا يكون هذا شيئا عاديا • انني اؤيد الرجل القادم من وايومنج •• انه واحد من الاخيار ••• ولم يبق لنا منهم كثيرون »



شذوذ !

قال احدهم لصديقه فى واشنطون :
— لقد أصبحت معتادا الشعور بالتوتر الى حد اننى عندما آكون هادئا ، تنتابنى حالة عصبية !



وسائل اخرى

قال الزوج لزوجته ، وهى تجرب ارتداء معطف ثمين من الفراء :
— بحق السماء ياروث •• ان هناك وسائل اخرى لمكافحة البرد !

ضحكات من حرم الجامعة !

بعد أن سبح أستاذ الجامعة في حوض السباحة بجامعة بيركلي ، لم يجد حذاءه وجوربه في غرفة خلع الملابس ..

ولما كان الطقس معتدلا ، فقد قرر أن يسير حافي القدمين الي متجر قريب للاحذية ، بعد أن ارتدي ثوبه .. وأحس ببعض خيبة الامل عندما لاحظ أن أحدا في الطريق لم يلق عليه نظرة ثانية .. ولكن ذروة خيبة الامل جاءت عندما سأله موظف المتجر بعد أن وجد الحذاء المناسب له ، قائلا في برود :

ـ هل تحب انتعال الحذاء الان يا سيدي ، أم أضعه لك في صندوق؟

***

اظهارا لاعجابنا بمحاضرات أستاذنا الجامعى الطريفة ، اشترينا له صندوقا من سيجاره المفضل لنقدمه له هدية في عيد الميلاد .. وفي اليوم لاخير قبل عطلة العيد ، وضعنا الهدية علي مكتبه ، ولكن دهشتنا كانت عظيمة ، عندما لاحظنا أنه لم يكن مرتاحا الي عملنا .. بل لقد بدا عليه الضيق عندما فتح غطاء الصندوق ورأي ما به .. ومع ذلك فانه لم يقل شيئا حتي انتهت المحاضرة ..

وأخيرا قال لنا :

ـ أيها السادة .. ان الجامعة تحرم تحريما صارما علي اعضاء هيئة التدريس قبول هدايا من الطلبة .. واني أقدر شعوركم ، ولكننا يجب أن نطيع اللوائح الجامعية .

ومد يده فأمسك صندوق السيجار ، ووضعه تحت ابطه .. ثم أضاف قائلا :

ـ ليس أمامي غير سبيل واحد.. وهو أن آخذ السيجار معي الي البيت وأشعل فيها النار !

***

يحكي البروفسور ب. بريانت الاستاذ بجامعة فاندربلت القصة التالية عن طالبة حسناء جاءت اليه في نهاية احدي الفترات الدراسية ، وقالت له :

ـ لقد حصلت علي فائدة كبري من المنهج الذي درسته لنا ..

وابتسم الاستاذ في تواضع ، مشوب بزهد وارتياح ، الي أن استطردت الطالبة تقول :

- .. فقد اكتشفت أنني في حاجة الي نظارة !

***

كنت أنا وصديقى طالب الجامعة نقف في الطريق ، محاولين ايقاف أى سيارة لكي تنقلنا معها الي البلدة ، ولكن لسبب ما لم يفكر أحد في الوقوف لنا ..

وقلت مازحا لصديقى أن السبب في ذلك قد يكون في شعرنا الطويل ، الذي لا يحبه الناس .. وهنا التقط صديقى قطعة من الورق المقوي كانت ملقاة علي جانب الطريق ، وكتب عليها بسرعة وبحروف ضخمه هذه الكلمات ..

« نحن ذاهبان الي الحلاق » ..

وعلي الفور حصلنا علي التوصيلة المطلوبة !

***

كانت ابنتنا قد عادت لتوها من ألمانيا ، وكانت شديدة الفخر بشيئين حصلت عليهما هناك : تمكنها من اللغة الالمانية .. وسيارة فولكس فاجن صغيرة حمراء ، وكانت تستعد لرحلة طويلة بالسيارة لكي تبدأ عملا في سيتل عندما طلبت منها ان تستبدل رقم السيارة الالماني بآخر امريكي ، وقلت لها : « ماذا تقولين لرجل البوليس اذا اوقفك في الطريق ؟ »

فأجابت : « لا ادري ماذا سأقول له ياابي ... ولكن ثق انني سأقوله بالالمانية »

***

كانت السيدة العجوز قد اصابها الارهاق وهي تقف علي قدميها فى مؤخرة الطابور الطويل الذي يتحرك ببطء نحو نافذة الصراف في البنك .. وأخيرا خلعت حذاءها ووضعته مكانها في الطابور ، ثم جلست علي مقعد مريح في الردهة ..

وأبدي الواقفون خلفها في الطابور تعاونا طيبا ، اذ ظلوا يدفعون حذاءها الي الامام كلما تحرك الطابور ، حتي جاء دورها امام الصراف ، فعادت وانتعلت حذاءها مرة أخري بهدوء !



النتيجة !

قالت الفتاة لصديقها وهى تتنهد :

- أرجو الا يزعجك ذلك ... ولكننى اشعر اليوم بانفصام فى الشخصية ..

فاجاب الصديق :

- حسنا .. هذا يجعلنا اربعة

